واحدى داد

[illegible]

الغندر بضم الغين [illegible] وسكون النون
وضم الدال المهملة وفي آخرها راء
[illegible]

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: ٩٧٤

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٣ وكفى عبده

١١٤٥

RAĞIP P.
Ka. N.
1124

١١٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على سوابغ النعم والشكر على جلائل القسم ربنا الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
فانطقه بالحروف المعجمة التي هي جميع الكلم منثورة ومنظومة وخصه من بين الحيوان باللغة التي ينطق
بها مسرودة مفهومة وميزه بالبيان الذي فضل به العالم كما قال عز ذكره ولقد كرمنا بني آدم وورث
البيان اجداده والآباء اذ علم ابو آدم الاسماء حتى اعرب عن ضمائره بما علم من الاسامي والكلمات واورث
اولاده فنون اللغات فنطقوا بما علم ابوهم وتلقن منهم ما تفوهوا به بنوهم من اللغات التي تكلمت بها
الامم وتحاورت بها العرب والعجم فارتفعوا بها عن درجة البهيمية لم يكونوا كالانعام التي لها رغاء وثغاء
وكالبهائم التي لها نباح وعواء وفضل من بينها اللغة العربية اذ خصها بخصائص ليست لغيرها من اللغات
وجعل فضلها في اقصى الغايات حين انزل القرآن وبعث الرسول اللذين جعلهما عربيين فشرفت بها اللغة
العربية وثبتت لها الفضل والمزية هو الا كرم القادر الجبار يخلق ما يشاء ويختار له الحمد علينا كبيرا و
صلى الله على المبعوث بشيرا ونذيرا محمد وآله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان الشعر ابقى كلام
واجلى نظام واسمه عرقا في درجة البلاغة واحسنه ذكرا عند الرواية والخطابة واعلقه بالحفظ مسموعا
وادله على الفضيلة الغريزية مصنوعا وحقا لو كان الشعر من الجواهر لكان عقيانا او من النبات لكان ريحانا
ولو امسى نجوما لما اخمد ضياؤها او عيونا لما غار ماؤها فهو الطف من در الطل في اعين الزهر اذا تفتحت عيون
الرياحين غب المطر واروح من ادمع المستهام ومن الراح رقرقت بماء الغمام وهذا وصف اشعار المحدثين الذين
تأخروا عن عصر الجاهلية وعن نأنأة الاسلام الى ايام ظهور الدولة العباسية فانهم الذين اصبح بهم بحر
الشعر عذبا فراتا بعد ما كان ملحا اجاجا وابدعوا في المعاني غرائب اوضحوا لمن بعدهم طرقا فجاجا حتى اصبحت
روضة الاشعار متفتحة الازهار متسلسلة الانهار فثمرات العقول منها تجتنى وذخائر الكتابة من غرائبها تقتنى
وكواكب الآداب منها تطلع ومسك العلم من جوانبها يسطع واليها تميل الطباع وعليها تقف الخواطر والاسماع
ولها ينشط الكسلان وعند سماعها يطرب الثكلان لما لها من التزيين والتبهيج وسطوع روائح المسك الاريج
وعن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وعن عائشة رضه انها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن
ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد رويت اشعارا منها القصيدة اربعون ودون ذلك وان الناس منذ عصر قديم
ولو اجمع الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين فيها على شعر ابي الطيب المتنبي نائين عما يروى لسواه وان

فانه

فاته وجازه في الاحسان مداه وليس ذلك الا لبخت اتفق لها فعلا وجمع المدى وقد قال هو بحر حتى غضض
العين اختصا وحتى يكون اليوم لليوم سيدا على انه كان صاحب معان مخترعة بديعة ولطائف ابكار منها لم يسبق
اليها دقيقة ولقد صدق من قال ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان هو في شعره نبي ولكن
ظهرت معجزاته في المعاني ولهذا اخفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر الفضلاء والائمة العلماء
حتى الفحول منهم والنجباء كالقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان
بن جني النحوي وابي العلا المعري وابي علي بن فورجه البروجردي رحمهم الله هؤلاء كانوا من فحول العلماء
وتكلموا في معاني شعره فيما اخترعه وانفرد بالاغراب فيه وابدعه فاصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه
فلم يبن لهم غرضه المقصود لبعد مرماه وامتداد مداه اما القاضي ابو الحسن فانه ادعى التوسط بين صاحبه
المتنبي ومحبيه وبين الناصبين له ممن يعاديه فذكر ان قوما مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر على جميع
اهل زمانه وقضوا له بالتبريز على اقرانه وقوما لم يعدوه من الشعراء وازدروا بشعره غاية الازراء
حتى قالوا انه لا ينطق الا بالهراء ولا يتكلم الا بالكلمة العوراء ومعانيه كلها مسروقة او عور والفاظه
ظلمات ودجور فتوسط بين الخصمين وذكر الحجج من القولين واما ابن جني فانه من الكبار في صنعة
الاعراب والتصريف والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره
ولج به عثاره ولقد استهدف في كتاب الفسر غرضا للمطاعن ونهزة للغامز والطاعن اذ قد
حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة اليها في ذلك الكتاب والمسائل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الاعراب
ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه وبما يتعلق به من اسبابه غير عادل الى
ما لا يحتاج اليه ولا يعرج عليه ثم انتهى به الكلام الى بيان المعاني عاد طويل كلامه قصيرا واتى بالمحلل جمرا
وتقصيرا واما ابن فورجه فانه كتب مجلدتين لطيفتين على شرح معاني هذا الديوان يسمى احدهما التجني على
ابن جني والآخر الفتح على ابي الفتح افاد في الكثير منهما غائصا على الدرر وفائزا بالغرر ثم لم يخل عن ضعف المنة
البشرية والسهو الذي قل ما يخلو عنه احد من البرية ولقد تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الزلل مع شغف الناس
واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له كشاف يفتح الغلق ويسيغ الشرق ولا يبالي
عن معانيه كاشف الاستار حتى يوضحها للاسماع والابصار فتصديت بما رزقني الله تعالى من العلم ويسره لي
من الفهم لافادة من قصد تعلم هذا الديوان واراد الوقوف على مودعها من المعاني بتصنيف كتاب يسلم من التطويل
بذكر ما يستغنى عنه من الكثير والقليل مشتمل على البيان والايضاح متبسم عن الغرر والاوضاح
يخرج من تأمله عن ظلم التخمين الى نور اليقين ويقف به على المعنى المقصود والمرام المطلوب حتى يغنيه
عن خوض الموردين ووساوس المبطلين وانتحال المتشعين وكذب المبدعين الذين يفضحهم شواهد
الاختبار عند التحقيق والاعتبار وقد ما سعيت في علم الشعر سعي المجد سالكا للجداد وسبقت فيه عمري

المتشعين

سبق بجواده اذا استولى على الامد حتى سهلت لى حزونه وتحت فنونه وذللت لى ابكاره وعربه
وزال العمى فانهتك لى غطاء حجابه وانشرح ما استبهم على غيرى من دقايقه فنطقت فيه مبينا عن اصابته
ولم اجمجم القول مورّيا فى ارايه والله تعالى المسؤول حسن التوفيق لاتمامه واسباغ ما بدانا به من فضله وانعامه

## ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبى بالكوفة فى كندة سنة ثلث وثلثمائة ونشا بالشام والبادية وقال الشعر صبيا فمن اول قوله

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى • وفرّق الهجر بين الجفن والوسن • يقال بلى الثوب
يبلى بلى وبلاء وابلاه غيره ابلاء • والاسف شدة الحزن يقال اسف ياسف اسفا فهو آسف واسيف
ومعنى ابلاء الهوى البدن اذهابه لحمه وقوته بما يورد عليه من شدايده وخص يوم النوى لان برح الهوى انما يشتد
عند الفراق والهوى عذب مع الوصال سمّ مع الفراق كما قال السرى • وارى الصبابة اريه ما لم يشب يوما
حلاوتها الفراق بصابه • وانتصب اسفا على المصدر دل على فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل على انه
كانه قال اسفت اسفا ومثله كثير فى التنزيل كقوله تعالى صنع الله الذى اتقن كل شئ • ويوم النوى ظرف للابلاء
ويجوز ان يكون معمول المصدر الذى هو اسفا والمعنى يقول ادى الهوى بدنى الى الاسف والهزال يوم الفراق
وبعد هجر الحبيب بين جفنى والنوم اى لم اجد بعده نوما • روح تردد فى مثل الخلال اذا
اطارت الريح عنه الثوب لم يبن • يقول لى روح تذهب وتجئ فى بدن مثل
الخلال من النحول والدقة اذا طيرت الريح عنه الثوب الذى عليه لم يظهر ذلك البدن لدقته
اى انما يُرى بما عليه من الثوب فاذا ذهب الثوب لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارق اى ان
الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته • ومثل الخلال صفة لموصوف محذوف تقديره فى بدن مثل الخلال
واقرانى ابو الفضل العروضى فى مثل الخيال قال وقرانى ابو بكر الشعرانى خادم المتنبى الخيال وقال
ولم اسمع الخلال الا بارى فجاد ورايه يدل على صحته هذا ان الواوا الدمشقى سمع هذا البيت فاخذه فقال
وما ابقى الهوى والشوق منى • سوى روح تردد فى خيال • خفيت على النوايب ان ترانى • كان الروح منى فى محال •

## كفى بجسمى نحولا اننى رجل • لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

يقول كفى جسمى من النحول اننى لولا التكلم لم يقع علىّ البصر اى انما يستدل علىّ بصوتى كما قال ابو بكر
الصنوبرى • ذبت حتى ما يستدل على انى حى الا ببعض كلامى • ونقص هذا المعنى قول الاخر •
ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر • والباء فى بجسمى زيادة ومن تزادمع الكفاية
فى الفاعل كثيرا كقوله تعالى كفى بالله وكفى بربك • وقد تزاد فى المفعول ايضا نادرا كقول بعض الانصار • فكفى بنا
فضلا على من غيرنا • حب النبى محمد ايانا • معناه كفانا فضلا فزاد الباء • وقد قال ابو الطيب كفى بك داء ان ترى
الموت شافيا • فزاد فى المفعول • وقوله بجسمى معناه كفى جسمى كما ذكرنا وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى كفى جسمى من

النحول

النحول • وقوله بابى من وددته فافترقنا • وقضى الله بعد ذاك اجتماعا • وافترقنا حولا
فلما التقينا • كان تسليمه علىّ وداعا • هذه الباء تسمى باء التفدية تقول فديتك بابى من وددته
اى جعل فداء له وتقولون بنفسى انت وبروحى انت وهو كثير فى الكلام يقول كان تسليمه على عند
الالتقاء توديعا للفراق ثانيا • والوداع اسم بمعنى التوديع يقال ودعته توديعا ووداعا وهذا المعنى من
قول الاخر • بابى وامى زاير متقنع • لم يخف ضوء البدر تحت قناعه • لم استتم عناقه للقائه • حتى ابتدأت
عناقه لوداعه • وقال ايضا فى صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوى ويذكر الضربة التى ضربه

## بشر عبد العدان فى وجهه

اهلا بدار سباك اغيدها • ابعد ما بان عنك خردها •
الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد • واراد بها هنا جارية وذكر اللفظ لانه عنى الشخص • والخرد جمع الخريدة
وهى البكر التى لم تمس • ويقال ايضا خرد بالتخفيف وفى قوله ابعد اوجه وروايات والذى عليه اكثر الناس
الاستفهام وفيه ضربان من كنت داحد هما فى اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون فى البيت الذى بعده وذلك
عيب عند الرواة ويسمونه المبتور والمضمن والمعاظل ومثله لا تلح بنى فاعلموه ولا تنكم بالحلت
عاتق سبقى وما ان حريص وما قد قرقر الواد بالشاهق • والثانى فى المعنى وهو انه اذا قال ابعد اتهم
تهتم وتحزن كان محالا من الكلام • والرواية الصحيحة ابعد ما بان يقول ابعد شئ فارقك جوارى هذه
الدار • وروى قوم ابعد على انه حال من الاغيد والعامل فيه حال سباك يقول سباك بعد ما كان منك وهذا
من العجب ان السابى يسبى وهو بعيد • والمعنى انه اسرك بحبه وهو على البعد منك وانتصب اهلا بفعل تقديره
جعل الله اهلا بتلك الدار فتكون ماهولة • وانما تكون ماهولة اذا اسقيت الغيث فانبتت الكلا فيعود
اليها اهلها وهذه حقيقة دعاء لها بالسقيا • ظللت بها تنطوى على كبد • نضيجة فوق خلبها يدها •
يوم ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون يقول ظللت بتلك الدار تنثنى على كبدك
واضعا يدك فوق خلبها والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجد فى كبده من حرارة الوجد يخاف على كبده ان تنشق
كما قال عشية • انثنى البرد ثم الوبه على كبدى من خشية ان تقطعا • وقال الصمة القشيرى
واذكر ايام الحمى ثم انثنى على كبدى من خشية ان تصدعا • وقال الاخر • لما راوهم لم يحسوا مدركا وضعوا
اناملهم على الاكباد • وقد كرر ابو الطيب فقال فيه ابو يكما على النطق تخلو وايدى قوم على الاكباد •
وان انطوا كالانثنا والنضيج للبد ولكن جرى نعتا للكبد لاضافة اليد اليها كقوله تعالى من هذه القرية الظالم
اهلها الظلم للاهل وجرى صفة للقرية والمعنى التى ظلم اهلها وهذا كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها تصفها
بكرم الجارية وجعل اليد نضيجة لانه ادام وضعها على الكبد فانضجتها بما فيها من الحرارة ولهذا جاز اضافتها
الى الكبد • والعرب تسمى الشئ باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كقولهم لفناء الدار العذرة وللذى البطن
الغايط واذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة اهون فلطول وضع يده على الكبد اضافها اليها كانها
لصحبة

للكبد لما لم تزل عليها وتجلب غشاء للكبد رقيق لا تزق بها وارتفع يدُها بنضيجة وهي اسم فاعل عمل

الفعل كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها ويجوز ان يكون النضيجة من صفة الكبد وتم الكلام ثم ذكر وضع

اليد على الكبد والاول اجود **يا حاديي عيرها واحسبني    اوجد ميتا قبيل افقدها**

دعا الحاديين ثم ترك ما دعاهما له حتى ذكره في البيت الذي بعده واخذ في كلام آخر وتسمى الرواة مثل هذا

الالتفات كانه التفت الى كلام آخر هو من شانه او قصته فان كان كلاما اجنبيا فسد ولم يصلح ومثله

وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل فصل بين الفعل والفاعل بما يسمى التفاتا

وهو من قصته لان ادراك الاسنة من جملة الحوادث كذلك قوله واحسبني اوجد ميتا ليس باجنبي مما هو فيه

عن القصة واراد قبيل افقدها فلما حذف ان عاد الفعل الى الرفع كبيت الكتاب الا ايهذا الزاجري

احضر الوغا فمن رفع **قفا قليلا بها علي فلا    اقل من نظرة ازودها**

يقول للحاديين اللذين يحدوان بجمالها احبساها علي زمانا قليلا لانظر اليها فاتزود منها نظرة

فلا اقل منها ومن رفع اقل جعل لا بمنزلة ليس كما يقال من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

اي ليس عندي براح والكناية في بها يجوز ان يعود الى العير والى المراة وقريب من هذا المعنى قوله

ذي الرمة وان لم يكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع لي قليلها ثم ذكر سبب مسئلته الوقوف فقال

**ففي فؤاد المحب نار هوى    احر نار الجحيم ابردها** عنى بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة

التوقد العظيمة تقول احر النار العظيمة المتوقدة ابرد نار الهوى يعني ان نار الهوى اشد حرارة ...

**شاب من الهجر فرق لمته    فصار مثل الدمقس اسودها** الفرق حيث يفرق الشعر من الراس

واللمة من الشعر ما الم بالمنكب والجمع لمم ولمام والدمقس الابريسم الابيض خاصة تقول العظم ما قاسيت

من هجر الحبيب ابيض شعره حتى صار ما كان اسود من لمته ابيض كالدمقس **بانوا بخرعوبة لها كفل    يكاد عند القيام يقعدها** يقال امراة خرعوبة وخرعبة وهي اللينة القصب الشابة الطرية

ومنه قول امرئ القيس كخرعوبة البانة المنفطر والكفل الردف والمراة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها

يقول ذهبوا بامراة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يقعدها لكثرة ما عليه من اللحم وكاد وضع لمقاربة الفعل

واثباته نفي في المعنى كانه قال قرب من ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثير في الشعر كقول عمر بن ربيعة تنوء باخراها

فلايا قيامها وتمشي الهوينا عن قريب فتبهر ومثله لابي العتاهية بدت بين حور قصار الخطى

تجاهد بالمشي اكفالها وبيت المتنبي عن قول ابي دلامة وقد حاولت تحوي القيام لحاجة فاثقلها

عن ذلك الكفل النهد **ربحلة اسمر مقبلها    سبحلة ابيض مجردها** الربحلة والسبحلة

من نعوت النساء وهي الجسيمة الطويلة العظيمة قالت امراة تصف بنتها ربحلة سبحلة تنمي نبات النخلة والمقبل

موضع التقبيل وهو الشفة ويحمد فيها السمرة وكذلك قال غيلان ولقبه ذو الرمة لمياء في شفتيها حوة لعس

**وفي اللثات وفي انيابها شنب** والمجرد حيث يجرد من بدنها اي يعرى من الثوب ووصفها بسمرة الشفة

وبياض اللون وخص المجرد وهو الاطراف لانه اذا ابيض المجرد وهو الذي يصيبه الريح والشمس فبالحري ان

كان سائر بدنها اشد بياضا **يا عاذل العاشقين دع فئة    اضلها الله كيف ترشدها**

الفئة الجماعة من الناس وجمعها فئات يقول لمن يعذلهم في العشق دع من عذلك قوما اضلهم الله في الهوى

حتى تهالكوا فيه واستولى عليهم حتى غلب عقولهم كيف ترشدهم بعد ان اضلهم الله اي انهم لا يصغون

الى عذلك لما بهم من ضلال العشق ثم ذكر قلة نفع لومه فقال

**ليس يحيك الملام في همم    اقربها منك عنك ابعدها** يقال احاك فيه

الشيء اذا اثر وقد يقال ايضا حاك يقول لا يؤثر لومك في همم اقربها منك في تقديرك ابعدها عنك

في الحقيقة اي للذي تظنه ينجع فيه لومك هو الابعد عما تظن **بئس الليالي سهرت من طربي    شوقا الى من يبيت يرقدها** يذم الليالي التي لم ينم فيها لما اخذه من القلق وخفة الشوق

الى الحبيب الذي كان يرقد تلك الليالي يعني انه كان ساليا لا يجد من اسباب امتناع الرقاد ما كنت

اجده **احييتها والدموع تنجدني    شئونها والظلام ينجدها**

احيا الليل ترك النوم فيه يقال فلان يحيي الليل اي يسهر فيه وفلان يميت الليل اي ينام وذلك ان النوم

اخو الموت واليقظة اخت الحيوة والانجاد الاعانة والشئون قبائل الراس وهي مجاري الدمع تقول

كان للدموع من الشئون امداد ولليالي من الظلام انجاد والمعنى ان تلك الليالي طالت وطال بكائي فيها

ويجوز ان تعود الكناية في ينجدها الى الشئون وذلك ان من شان الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفي

اجتماعها عون للشئون على تكثير الدموع ويبين هذا قول الشاعر يضم على الليل اطباق حبها كما ضم ازرار القميص

البنائق **لا ناقتي تقبل الرديف ولا    بالسوط يوم الرهان اجهدها**

يقول لا تقبل الرديف وهو الذي يرتدف خلف الراكب واذا راهنت عليها لم اجهدها بالسوط يقال

جهدت الدابة واجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها من السير واراد بالناقة نعله كما قال في موضع آخر

وجبت من خوض الركاب باسود من دارش فغدوت امشي راكبا فجعل خفه كالمركوب وهذا المعنى

من قول ابي نواس اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملسنا

قلائص لم تعرف حنينا على طلى ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا ومثله قول الآخر رواحلنا ست

ونحن ثلثة تجنبهن الماء في كل منهل كانه لا يخوض الماء بالنعل ومثل هذا ما قيل في بيت عنترة

فيكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة يوم ذلك مركبي قيل ابن النعامة عرق في باطن القدم

معناه انه راكب اخمصه **شراكها كورها ومشفرها    زمامها والشسوع مقودها**

شراكها بمنزلة الكور للناقة واراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم الشراك حبل فذلك بمنزلة الزمام

للناقة والشسوع السيور التي تكون في خلال الاصابع جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو حبل الذي تقاد به سوى
الزمام والزمام يكون في الانف   اشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تايدها   تايدها
عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف ومعنى
تايدها تانيها وتلبثها يقول اهون سير ناقتي يسبق اشد سير الريح وهذا في الحقيقة وصف لشدة
عدو المشي متنعلا   في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها
القردد ارض فيها نجاد ووهاد وظهر المجن ناتئ وبطنه لاط فهي كالصعود والحدور واراد
يسبقه تايدها في مفازة مثل ظهر المجن مرتميات بنا وجمع لفظا متصل قرددها بمثل بطن المجن
اي ارضها الصلبة تتصل بمفازة اخرى مثل بطن المجن   مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها
وفدفدها   مرتميات من صفة المحذوف في البيت الذي تقدم على تقدير في مفازة مثل
بطن المجن مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال   ايا ليلة خرس الدجاج طويلة
ببغداد ما كادت عن الفجر تنجلي   والوجه ان يقول خرست الدجاج ولكنه حمل الخرس على لفظ الدجاج
حين كانت جمع دجاجة   ويجوز ان يقدر المحذوف على لفظ الجمع فتصح مرتميات كانه قال في مفاوز
مثل ظهر المجن مرتميات بنا اي هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير فكانها
تلقينا اليه وارتفع الغيطان والفدفد بالمرتميات كما قلنا في تضحية فوق خلبها يدنا والفدفد   والفدفد
الارض الغليظة المرتفعة   الى فتى يصدر الرماح وقد انهلها في القلوب موردها
الى فتى بدل من قوله الى ابن عبيد الله وهو الممدوح يقول يصدر رماحه عن الحرب اي يرجعها
ويردها وقد سقاها موضع ورودها في قلوب الاعداء دماءهم ويجوز ان يكون المورد بمعنى المصدر
فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها اي انها وردت قلوب الاعداء ومن روى بضم الميم
اراد الممدوح الذي يوردها وهذا هو الاجود ليشاكل لفظ الاصدار
له ايادٍ الي سالفة   اعد منها ولا اعددها   يقول له احسان الي ونعم
سالفة متقدمة ماضية وروى سابقة والي من صلة معنى الايادي لا من صلة لفظها لانه يقال
لك عندي يد ولا يقال لك الي يد ولكن لما كان معنى الايادي الاحسان وصلها بالي ويجوز ان يكون من صلة   من صلة المعنى
السبق او السلوف قدم عليه وقوله اعد منها قال ابو الفتح اي انا احدها كما قال الحمار
لا تنتعشني بعد اذ رشتني فانني بعض اياديكا ثم قال يريد انه قد وهب له نفسه وهذا فاسد لانه
ليس في البيت ما يدل على انه خلصه من ورطة او انقذه من بلية او عفاه عن قصاص وجب عليه
ولكنه يقول انا غذي نعمته وربيب احسانه فنفسي من جملة نعمه فانا اعد منها ومن روى اعد كان المعنى
انه يعد بعض اياديه ولا ياتي على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا اعددها وكان هذا من قول الله تعالى

وان تعدوا

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تعدوا جميعها من قوله واحصى كل شيء عددا
يعطي فلا مطله يكدرها   بها ولا منه ينكدها   تقدير معنى البيت يعطي
فلا مطله بالايادي يكدرها اي انه لا يمطل اذا وعد الاحسان ولا يمن بما يعطي فينكده اي
ينقصه ويثقل خيره وكان يقول المنة تهدم الصنيعة فلهذا مدح الله قوما فقال ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذى وقد قال الشاعر   افسدت بالمن ما قدمت من حسن ليس الكريم اذا اعطى بمنان
بها متعلق بمطله اي مطله بها ينكدها   خير قريش ابا وامجدها   اكثرها نائلا واجودها
يعني ان اباه افضل قريش فهو خيرهم ابا لانه ليس فيهم احد ابوه افضل من اب الممدوح
وقريش اسم القبيلة لذلك كنى عنها بالتانيث والنائل العطاء واجودها يجوز ان يكون مبالغة
من الجود والجود الذي هو المطر والجودة ايضا   اطعنها بالقناة اضربها
بالسيف جحجاحها مسودها   ذكر القناة والسيف تاكيدا للكلام مع الطعن والضرب
كما يقال مشيت برجلي وكلمته بفمي ولان الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف
كقولهم طعن في السن وضرب في الارض والجحجاح السيد والمسود الذي قد سوده قومه
افرسها فارسا واطولها باعا ومغوارها وسيدها   اي هو افرسها اذا ركب
فرسه وكان فارسا واكد الكلام بذكر الحال لان افرس يكون ايضا من الفرس والفراسة وطول الباع
مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا امتدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار
الكثير الغارة   تاج لؤي بن غالب وبه   سما لها فرعها ومحتدها
لؤي بن غالب اخو قريش يقول هو لهم منزلة التاج به يتشرفون ويتزينون وبه علا فرعهم
واصولهم اي الاولاد والاباء والمحتد الاصل   شمس ضحاها هلال ليلتها
در تقاصيرها زبرجدها   اي هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل
والدر والزبرجد في القلادة اي هو افضلهم واشهرهم وبه زينتهم وفخرهم والتقاصير جمع تقصارة
قال ابن جني هو القلادة القصيرة وليس هو من القصر انما هو من القصرة وهي العنق والتقصار ما يعلق
على القصرة   يا ليت بي ضربة اتيح لها   كما اتيحت له محمدها   كان هذا العلوي
قد اصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب فقال ليت الضربة التي قدر لها محمدها بمعنى الممدوح
كما قدرت الضربة له لو كانت بي اي ليتني فديته من تلك الضربة فوقعت بي دونه ويجوز ان يكون الممدوح
اتاح وجهه للضربة حيث اقبل الى الحرب وثبت حتى جرح فتمنى المتنبي رتبته في الشجاعة كانه قال
ليتني في رتبتك من الشجاعة والاتاحة التقدير يقال اتاح الله لك كذا اي قدر واضاف محمدا الى
الضربة اشارة الى انها كسبته الحمد فاكثرت حتى صار هو محمدا بها

أَثَّرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنَّدُهَا قصد السيف في الضربة ازهاق روحه واهلاكه وقد ردّها عن قصدهما فهو تاثيره فيهما وقوله وما اثر في وجهه مهنّدها اى ما شانه ولا اثر تاثيرا قبيحا لان الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب تفتخر بالضرب في الوجه الا ترى الى قول الحصين فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

على انطهر صحو والطعن والضرب عندهم مسبّة وفضيحة ولذلك قال جابر بن الألّ ولكنما يجرى امرأ يكلم انسه قفا ووجه اذا الرماح هوينا والتهنيد تحذ الحديد سيف مهنّد اى مشحوذ

فَاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَزَيُّنَهَا بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا يقول اغتبطت الضربة لما رأت تزيّنها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرف محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى بمثله به والمثل صلة يقول مثلى لا يفعل هذا اى انا لا افعله قال ابن عرى يا عاذلي دعني من عذلكا مثلي لا يقبل من مثلكا معناه انا اقبل منك ومنه قوله تعالى ليس كمثله شيء

وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا يشير الى ان هذه الضربة انّه ماكرة لا مجاهرة ومعنى زرعها ان الضارب اودع قلبه من المكر بذرا وحصده ايّاها اخذه جزاء ذلك يقول علم الناس يقينا ان الذى ماكره بهذه الضربة زارع سيحصد ما زرع اى يجازيه الممدوح جزاء ما فعل ويجوز ان تعود الكناية في قلبه الى الزارع والمعنى سيحصد ما فعل في قلبه وتقديره ان زارعها في قلبه بالمكر اى انه يجازيه بما فعل ضربة في قلبه تقتله بها والضربة في القلب لا تخطئ المقتل وفي على هذا صلة الحصد ويجوز ان يكون من صلة المكر والمعنى ان زارعها بالمكر الذى اضمره في قلب نفسه

أَصْبَحَ حُسَّادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا الواو في انفسهم واو الحال يقول اصبح حسّاده وحال انفسهم ان خوفه يحطّهم ويصعدهم اى اقلقهم خوفه حتى اقامهم واقعدهم وحدرهم واصعدهم فلا يستقرّون خوفا منه ومنه كما قال ابدى العداة بك السرور كانهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد ويقال حدرت الشيء حدرا واصعدته واحدرته لغة

تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا يقول اذا انذر الغمود بتجريد السيوف بكت عليها لما ذكره فيما بعد وقوله

لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغْمِدُهَا اى لعلم الغمود انه يغمس السيوف في دماء الاعداء حتى تتلطخ بها وتصير كانها دم لخفاء لونها بلون الدم وانه يتخذ لها اغمادا من رقاب الاعداء اى انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكى عليها وهذا المعنى منقول من قول عنترة وما يدرى جريّة ان تبكى يكون جفيرها البطل النجيد ومثل هذا المعنى قول حسان ونحن اذا ما عضّنا السيوف جعلنا الجماجم اغمادها وقول الحمامى منابرهن بطون الاكف واغمادهن رؤس الملوك وقول ابن الرومى كفى من العزّ ان عزّوا مناصلهم فلم تكن غير هام الصيد اجفان

أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ يَحْمَدُهَا اطلق الانصل من الغمود

فذمّها

فذمّها العدو خوفا وجزعا منها وحمدها الصديق لحسن بلائها

تَنْقَعُ الثَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا وَصَبَّ مَاءَ الرِّقَابِ يُخْمِدُهَا اى انها تصير الى الارض لشدة الضرب فتورى النار ثم يخمدها ما ينصبّ من الدماء عليها

إِذَا أَضَلَّ الْهُمَامُ مُهْجَتَهُ يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تَنْشُدُهَا معنى اضلال الهمام المهجة ان يقتل ولا يدرى قاتله اى انما تطلب مهجته من اطراف سيوفه لانها قواتل الملوك والمنشد موضع الطلب والمنشد المعرّف ويروى تنشدها اى انها تطلب ثار الملوك ويروى تنشدها والانشاد تعريف الضالة اى ان اطرافها تعرّفها وتقول عندى مهجة فمن صاحبها ويروى فاطرافهنّ بالنصب بنشدها بالباء اى الهمام يطلب مهجته من اطرافهن ونصب اطرافهن بنشد مؤخرا كما تقول زيدا اضربه

قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ لِي أَنَّكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا يقول اجمعت الخليقة موافقة لى انك احدهم ويجوز ان يكون على التقديم والتاخير اى اوحدها احسانا الى وافضالا على ولا يكون في هذا كثير مدح ويجوز ان يكون المعنى اجمعت فقالت لى ويقول الخصم كثيرا في الكلام والاول الوجه

وَأَنَّكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا شَيْخَ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمْرَدُهَا يريد وانك بالتشديد فخفف مع المضمر ضرورة كما قال الآخر فلو انك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم ابخل وانت صديق وانما يحسن التخفيف مع المظهر كقول الآخر وصدر مشرق النحر كان ثدييه حقان لان الاضمار يرد الاشياء الى اصولها ويروى وانت على استيناف الكلام يقول بالامس كنت في حال احتلامك وقرب عهدك شيخ معد اى تكبت بك اليوم مع علو السن وهذا في ضمن الكلام وفحوى الخطاب والواو في وانت امرد ما عطف على الحال يقول كنت شيخ معد محتلما امرد

فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلِّلَةٍ رَبَّيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا الوجه انه اراد بكم الخبر عن الكثرة ما اسدى النعم عنده وان اراد الاستفهام في نعمة الا النصب والمجللة المعظمة ومعنى ربيتها حافظت عليها بان قرنت باشكالها وكان منك ابتداؤها اى انت ابتدأتنى بالصنيعة ثم ربيتها ولم تكن واحدة تنسى على طول العهد

وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٍ سَمَحْتَ بِهَا أَقْرَبُ مِنِّي إِلَى مَوْعِدِهَا سمحت بها اى بقضائها فحذف المضاف والمعنى قضيتها لى وكذلك قوله موعدها يريد موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر الوعد وقربه من الانجاز ولا شيء اقرب اليك منك واذا اقرب موعد الانجاز صار لحاجة مقضية عن قريب

وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْبِرِّ إِلَى مَنْزِلِي تُرَدِّدُهَا المكرمة ما يكرم الانسان من بر ولطف واراد بها ههنا ثيابا انفذها اليه لقوله اقر جلدى بها ومعنى على قدم البر ان حاملها اليه كان من جملة البر والهدية ويجوز ان يريد مكرمات على اثر مكرمات ومعنى ترددها تعيدها الى وتكررها على ويروى ترددها على المصدر

أَقَرَّ جِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَمَا أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا اقرار الجلد ظهورها ما عليه من الخلع واللباس للناظرين فكانه باكتسائه بها ناطق مقرّ كما قال النابغة الاكبر ولو لم ينح بالشكر لفظى لخبرت بمننى بها اولينتنى وشمالها

فَعُدْ بِهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا خَيْرُ صِلَاتِ الْكَرِيمِ أَعْوَدُهَا

يقول اعدّ هذه المكرمات فان خير ما وصل به الكريم اكرمه عودًا * وقيل له وهو في المكتب ما احسن وفرتك فقال ارتجالا ::

لا تحسن الشعرة حتى ترى … منشورة الضفرين يوم القتال

الناس يروون الشعرة والصحيح رواية من روى لا تحسن الوفرة وهي الشعر القائم على الرأس والضفر معناه الشد ويسمى ما يشد على الرأس من الذوائب الضفائر ومن سماها الضفر فقد سمى بالمصدر يقول انما تحسن الشعر (؟) وكانوا يفعلون الشعر يوم القتال اذا انتشرت ذوائبه ويعني بهذا انه شجاع صاحب حروب يحسن شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلا للعدو ::

على فتى معتقل صعدة … يعلّها من كل وافي السبال

يقال اعتقل الرمح وتنكب القوس وتقلد السيف اذا حمل كلا منها حمل مثله والصعدة الرمح القصير ومعنى يعلها يسقيها الدم مرة بعد اخرى من كل رجل تام السبلة وهي ما استرسل من مقدم اللحية يقول لا تحسن شعري اذا كنت على هذه الحالة

ومرّ في صباه برجلين قد قتلا جرذًا وابرزاه يعجبان الناس من كبره وقال

لقد اصبح الجرذ المستغير … اسير المنايا صريع العطب

المستغير الذي يطلب الغارة على ما في البيوت من المطعوم يقول اسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك والجرذ جنس من الفار ::

رماه الكناني والعامري … وتلّاه للوجه فعل العرب

يقول رمى الجرذ حتى صاده هذان الرجلان احدهما من بني كنانة والآخر من بني عامر وصرعاه لوجهه كما تفعل العرب بالقتيل ::

كلا الرجلين اتلا قتله … فايكما غلّ حرّ السلب

يقول كلاكما تولى قتله اي اشتركتما في قتله فايكما انفرد بسلبه وهو ما يسلب من ثياب المقتول وسلاحه وحرّه جيده وغلّ معناه خان وكل هذا استهزاء بهما

وايكما كان من خلفه … فان به عضة في الذنب

## وله في صباه يهجو الذهبي

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب … ثم اختبرت فلم ترجع الى ادب

سميت بالذهبي اليوم تسمية … مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

هذا البيت جواب لما في البيت الاول يقول لما لم يعرف لك اب ولم يكن لك ادب تعرف به سميت بالذهبي اي هذه النسبة مستحدثة لك ليست بموروثة واشتقاقها من ذهاب العقل لا من الذهب اي انما قيل لك الذهبي لذهاب عقلك لا انك منسوب الى الذهب

ملقّب بك ما لقّبت ويك به … يا ايها اللقب الملقى على اللقب

يقول ما لقبت به ملقب بك اي انت شين للقبك وانت بنفسك عار له فلقبك ملقى على لقب اي عار على عار وخزي ويقال ويك وويلك وويحك ثم يخفف فيقال ويك ومثل هذا الكلام لا يستحق التفسير ولا يساوي الشرح ولو طرح ابو الطيب شعر صباه من ديوانه كان اولى به واكثر الناس لم يرووا هاتين القطعتين ::

وقال يمدح انسانا وهو في المكتب واراد ان يستكشفه عن مذهبه

ويروى لا تحسن الوفرة

الاول من السريع

كامل

كفي اراني ويك لومك الوما … همّ اقام على فؤاد انجما

يقول للعاذلة واراك عذلي فقد اراني لومك ابلغ تاثيرا واشد علي من همّ مقيم على الفؤاد راحل ذاهب مع الحبيب وذلك ان المحزون لا يطيق استماع الملام فهو يقول لومك اوجع في هذه الحالة فكفي ودعي اللوم * وقال ابن جني يقول اراني هذا الهم لومك اياي احق بان يلام مني وعلى ما قاله الوم مبني من الملوم وافعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال قوم الوم من المليم وهو الذي استحق اللوم يقول الهم اراني لومك ابلغ في الملامة واستحقاق اللوم وهذا في الشذوذ كما ذكره ابن جني ويقال انجمت السماء اي اقلعت عن المطر وانجم المطر امسك ولا يقال انجم الفؤاد ولا فؤاد منجم ولكنه استعمله مقابلة اقام على الضد ومعنى اراني عرّفني واعلمني

وخيال جسم لم يخلّ له الهوى … لحما فينحله السقام ولا دما

ذكر الجسم بالخيال ليدل به على رقته ونحوله فان الخيال اسم لما يتخيل لك لا عن حقيقة وهو عطف على همّ في البيت الاول يقول لم يترك الهوى لجسمي محلا للسقم من لحم او دم فيعمل فيه

وخفوق قلب لو رايت لهيبه … يا جنتي لظننت فيه جهنما

الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما التهب من النار ويريد بلهيب قلبه ما فيه من حرارة الشوق والوجد وعنى بالجنة الحبيبة يقول لها لو رايت ما في قلبي من حرقة الشوق والوجد لظننت ان جهنم في قلبي وانتقل من خطاب العاذلة الى خطاب الحبيبة والقصة واحدة وان اراد بالعاذلة الحبيبة لم يكن انتقالا ولكن الحبيبة لا تعذل على الهوى الا ترى الى قول البحتري :: عذلتنا في عشقها ام عمرو :: هل سمعتم بالعاذل المعشوق ::

واذا سحابة صدّ حبّ ابرقت … تركت حلاوة كل حبّ علقما

استعار للصدود سحابا يقول اذا ظهرت مخايل الصدود زالت حلاوة الحب فصارت علقما وهو شجر مرّ يقال شجر الحنظل وابرقت السحابة اظهرت برقها ::

يا وجه داهية الذي لولاك ما … اكل الضنى جسمي ورضّ الاعظما

قال ابن جني داهية اسم التي شبب بها وقال ابن فورجة ليست باسم علم لها ولكن كنى بها عن اسمها على سبيل التضجر لعظم ما حل به من بلائها اي انها لم تكن الا داهية علي والوجه قول ابن جني لترك صرفها في البيت ولو لم تكن علما لكان الوجه صرفها يقول لوجه الحبيبة لولاك ما تسلط الهزال على جسدي وما دقّ اعظمي والرضّ الدقّ ورضاض كل شيء دقاقه والمعنى ما ضعفت حتى كاني كسر عظامي ::

ان كان اغناها السلوّ فانني … امسيت من كبدي ومنها معدما

يقول ان كان السلو اغناها عني فليست تحتاج الى وصلي فاني قد عدمتها وعدمت كبدي لان هواها احرقها فانا معدم منها ومن الكبد اي انها سالية عني وانا فقير اليها وروى ابن جني مصرما قال وهو كالمعسر والعرب تقول كلا ينبع منه كبد المصرم يقول اذا اراه المصرم وهو الذي لا مال له حزن ان لا يكون له مال فيرعاه فانجرحت كبده ::

**غصن على نقوى فلاة نابت — شمس النهار تقل ليلا مظلما** يصف الحبيبة

يقول هي غصن يعني قامتها نابت على رملتي فلاة يعني ردفيها والنقا الرمل ويثنى نقوين ووجهها شمس النهار تحمل من شعرها ليلا مظلما والاقلال حمل الشيء يقال اقل الشيء اذا حمله ..

**لم تجمع الاضداد في متشابه — الا لتجعلني لغرمي مغنما** يعني بالاضداد ما ذكر من دقة قامتها وثقل ردفها وبياض وجهها وسواد شعرها وهي على تضادها مجموعة في شخص متشابه الحسن يقول لم تجمع هذه الاوصاف المتضادة في شخص تماثل حسنه الا لتجعلني هذه الاضداد غنما لغرمي اي لما الزمني من عشقها وهواها والمعنى الا لتستعبدني وترتهن قلبي وروى لم تجمع الاضداد على اسناد الفعل الى الحبيبة

**كصفات اوحدنا ابي الفضل التي — بهرت فانطق واصفيه وافحما**

شبه الاضداد بصفات الممدوح من كونه مرا على الاعداء حلوا للاولياء طلقا عند الندى جهما عند اللقاء الحنك وما اشبه هذا وبهرت ظهرت وغلبت بظهورها كالشمس تبهر النجوم يعني انها غلبت الواصفين فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لانهم راموا وصفه ووصف محاسنه ثم افحمهم لعجزهم عن ادراكه والمفحم الذي لا يقول الشعر والافحام ضد الانطاق ويجوز ان يكون التشبيه في الصفات للجمع يعني لجمع صفات الممدوح

**يعطيك مبتديا فان اعجلته — اعطاك معتذرا كمن قد اجرما** يقول يبتديك بالعطاء فان سبقته بالسوال اعطاك واعتذر اليك من تاخر عطائه عن سوالك كاعتذار من اتى بجرم

**ويرى التعظم ان يرى متواضعا — ويرى التواضع ان يرى متعظما**

التعظم اظهار العظمة وضده التواضع وهو ان يظهر الضعة من نفسه ووضع ابو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظم موضع العظمة يقول يرى شرفه وارتفاع رتبته في تواضعه واتضاعها في تكبره والمعنى يرى العظمة في ان يتواضع فيتواضع ويرى الضعة في ان يتعظم فليس يتعظم

**نصر الفعال على المطال كانما — خال السوال على النوال محرما**

الفعال بفتح الفاء يستعمل في الفعل الجميل والمطال المماطلة وهي المدافعة ولو روى المقال كان احسن ليكون في مقابلة الفعال يقول نصر فعله على القول وعطاءه على المطل اي يعطي ولا يعد ولا يماطل كانه ظن ان السوال حرام على النوال فلا يحوج الى السوال بل يسبق بنواله السوال وهذا مجاز وتوسع لان النوال لا يوصف بانه يحرم عليه شيء لكنه اراد ان يذكر تباعده عن الالجاء الى السوال ..

**يا ايها الملك المصفى جوهرا — من ذات ذي الملكوت اسمى من سما**

يريد بالجوهر الاصل والنفس وذات ذي الملكوت هو الله تعالى تولى تصفية جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند الله وهذا مدح يوجب الوهم والفاظه مستكرهة في مدح البشر وذلك انه اراد ان يستكشف الممدوح عن مذهبه حتى ان رضي بهذا فقد علم انه على ردي المذهب وان انكر علم انه حسن الاعتقاد

يقول ايها الملك الذي خلص جوهرا اي اصلا ونفسا من عند الله الى الله تعالى ح

واسمى سما

واسمى من سما من صفة ذات الملكوت وابن جني يجعله للممدوح لانه قال هو منادى كانه قال يا اعلى من علا قال ويجوز ان يكون موضعه رفعا كانه قال اعلى من علا ..

**نور تظاهر فيك لاهوتية — فتكاد تعلم علم ما لن يعلما**

تظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون اي اعان بعضه بعضا ولاهوتية الهية وهي لغة عبرانية يقولون لله تعالى لاهوت وللانسان ناسوت يقول قد ظهر فيك نور الهي تكاد تعلم به الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله عز وجل وقال ابن جني نصب لاهوتية على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي في تظاهر وهذا خطأ في الرواية واللفظ لان النور لفظه مذكر فلا يؤنث صفته

**ويهم فيك اذا نطقت فصاحة — من كل عضو منك ان يتكلما**

اي يهم هذا النور الالاهي لظهوره ان يتكلم وينطق من كل عضو من اعضائك بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون الا من افواههم جعل ظهوره في كل عضو منه نطقا والمعنى ان لفصاحتك يفعل النور ذلك

**انا مبصر واظن اني نائم — من كان يحلم بالاله فاحلما**

يقول انا ابصرك واظن اني اراك في النوم وانما قال هذا استعظاما لرؤيته كما قال احلما نرى ام زمانا جديدا وذلك ان الانسان اذا راى شيئا عجيبا يعجبه وانكر رؤيته قال ارى هذا حلما اي ان مثل هذا لا يرى في اليقظة وهذا كما قال الاخر . كتبت الى سادتي من منى واني لفي غاية من منى البطحا مكة هذا الذي اراه عيانا ام هذا انا م وهذا اذا استفهم متعجبا مما راى ثم حقق انه يراه يقظان لا نائما بباقي البيت والمعنى لا يحلم احد برؤية الله ولا يراه في النوم حتى ارى انا اي كما لا يرى الله في النوم كذلك لا ترى انت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز حد ثم هو غلط في انكار رؤية الله في النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك وذكر المعبرون حكم تلك الرؤيا في كتبهم وروي ان ملكا من الملوك راى في نومه ان الله تعالى قد مات وقص رؤياه على المعبرين فلم ينطقوا فيها بشيء استعظاما لما راه حتى قال من كان اعلمهم تاويل رؤياك ان الحق قد مات في بلدك لظلمك وجورك وذلك بان الله هو الحق فعلم الملك انه كما قال ورجع عن ظلمه وتاب ..

**كبر العيان علي حتى انه — صار اليقين من العيان توهما**

هذا البيت تاكيد لما ذكرنا في البيت الاول يقول عظم علي ما اعاينه من الممدوح وحاله حتى شككت فيما رايت اذ لم ار مثله ولم اسمع به حتى صار المعاين كالمتوهم المظنون الذي لا يرى والصحيح رواية من روى انه بكسر الالف لان ما بعد حتى جملة وهي لا تعمل في الجمل كما تقول خرج القوم حتى ان زيدا خارج ومن روى بفتح الالف كان خطاء ..

**يا من لجود يديه في امواله — نقم تعود على اليتامى انعما**

يقول جودك بتفريق مالك كانه ينتقم منه كما ينتقم من العدو باهلاكه وتلك النقم في اموالك نعم على الايتام لان التفريق فيهم ولو روى على البرايا كان اعم لانك تفرق فيهم م

لازم كسر ان بعد حتى

واشمل لان الايتام مقصور على نوع من الناس ‌‌ حتى يقول الناس ماذا عاقلا

ويقول بيت المال ماذا مسلما ‌ يقول يفرط في جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول

بيت المال ليس هذا مسلما لانه فرق بيوت اموال المسلمين ولم يدع فيها شيئا ومثله قول ابي نواس

جدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح ‌ وقال ايضا جاد بالاموال حتى حسبوه الناس حمقا ‌ وقول الطائي

ما زال يهذي بالمكارم والندى حتى ظننا انه محموم ‌ وهذا معنى بارد وقد زاده الطائي فسادا واصل

هذا قول عبيد بن ايوب العنبري ‌ ما كان يعطي مثلها في مثله الا كريم الخيم او مجنون ‌‌

اذكار مثلك ترك اذكاري له ‌ اذ لا تريد لما اريد مترجما ‌ يقال اذكرته كذا بمنزلة ذكرته

والمترجم المعبر عن الشيء ومثل الترجمان يقول اذا تركت اذكاري لك لحاجتي فهو اذكار مثلك لانك

تعلم ما اريد ولا احتاج الى من يترجم لك عما في ضميري ‌ والمعنى من قول ابي تمام ‌ واذا الجود كان عوني

على المرء تقاضيته بترك التقاضي ‌ وقال ايضا في صباه رحمه الله عليه

محبتي قيامي ما لذلكم النصل بريئا من الجرحى سليما من القتل ‌ قال ابن جني معناه يا من يحب مقامي

وتركي الاسفار كيف اقيم ولم اخرج بنصلي اعدائي والقيام على بابه الوقوف وترك الحركة من قولهم قامت الدابة

اذا وقفت ‌ وقام الماء وجمع الكناية في ذلكم لانه خاطب جماعة ‌ والصحيح ان القيام ههنا قيامي الى الشيء او بالشيء

يقول ايها المحبون قيامي الى الحرب او بالحرب ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح وليس فيه اثار الضرب اي لم لا تعينوني

بالسيف ان احببتم قيامي ‌ ارى من فرندي قطعة في فرنده ‌ وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

الفرند يروى بفتح الراء وكسره وهو معرب ‌ ومعناه ما يستدل به على جودة الحديد كالاثار والنقط يقول ارى من قوتي

ونشاطي قطعة في فرند هذا السيف اي له حدة ومضاء كحدتي ومضائي ‌ ثم قال وجودة الضرب في جودة الصقل ‌

اي لم اذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب ‌ ومن نصب جودة فمعناه ارى جودة الضرب في جودة صقله

اي قد اجيد صقله ليجود به الضرب ‌‌ وثوب العيش في الخضرة التي ‌ ارتك احمرار الموت في مدرج النمل

خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات ‌ والنبات اذا كان اخضر كان رطبا ناعما ‌ وقوله في الخضرة

يعني خضرة السيف ويحمد من السيف ما كان مسربا بخضرة ‌ كما قال الشاعر ‌ مهند كان ماطباعه اشربه بالهند ماء الهندبا

وقال البحتري ‌ حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل ‌ واحمرار الموت شدته يقال موت احمر اي

شديد ‌ واصله من القتل وسيلان الدم ‌ وقال علي رضي الله عنه كنا اذا احمر الناس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم

اي اذا اشتد ومنه حمارة القيظ ‌ ومدرج النمل مدبه وهو حيث درج فيه بقوائمه فاثر اثارا دقيقة ‌ جعل

للنصل مدرج النمل لما فيه من اثار الفرند يقول طيب العيش في السيف اي في استعماله والضرب به ‌‌

امط عنك تشبيهي بما وكانه ‌ فما احد فوقي ولا احد مثلي ‌ الاماطة الدفع والتنحية وحكى

ابن جني عن ابي الطيب انه كان يقول في تفسير ما وكانه ان ما سبب للتشبيه لان القائل اذا قال الآخر ‌

مااشبه هذا

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا ‌ والبين جار على ضعفي وما عدلا

احيا فعل متكلم والجملة التي هي ايسر وخبره في موضع نصب على الحال من المضمر في احيا اي اعيش وافعل ما قاسيت ادناه من ما قاسيت

ما قتل غيري اخبر بحياته في هذه الحال كالمتعجب وحقيقة المعنى كيف اعيش واهون الاشياء التي قاسيتها في الهوى الشيء الذي

قتل المحبين والضعف والضعف لغتان كالزعم والزعم والفقر والفقر وزعم قوم ان الضعف بالضم في الجسم والضعف في العقل

وليس هذا بقول يعتمد عليه لان القراء قد جمعوا الضمة والفتحة في نحو قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ‌ مسئلة ‌ ان قيل كيف كرر

المعنى في قوله والبين جار على ضعفي وما عدلا لانه اثبت للبين الجور ونفى عنه العدل والمعنى فيهما واحد ‌ الجواب

ان الجائر في وقت قد يعدل في وقت آخر فيوصف بالجور اذا جار وبالعدل اذا عدل وشبيه بذلك في التنزيل قوله تعالى في

وصف الاوثان اموات غير احياء فوصفها باموات فدل على انها غير احياء والمعنى انها اموات لا تحيا في مستقبل

الزمان كما تحيا الناس عند قيام الساعة ‌ امالي لابن الشجري

ما يشبه هذا قال له المجيب كأنه الأسد أو كأنه الأرقم فجاء المتنبي بحرف التشبيه وهو كأن وبلفظ ما التي كانت سؤالاً فأجيب عنها بكأن فذكر السبب والمسبب جميعاً وسمعت أبا الفضل العروضي يقول ما وإن لم يكن للتشبيه فإنه يقال ما هو إلا الأسد فيكون أبلغ من قولهم كأنه الأسد يقول المتنبي لا يقال لي ما هو إلا كذا وكأنه كذا لأنه ليس فوقي أحد ولا مثلي أحد فتشبهني به وهذا قول القاضي أبي الحسن بن عبد العزيز حكاه عن أبي الطيب فعاد ما بأبي لتحقيق التشبيه يقول ما عبد الله إلا الأسد كما قال لبيد وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع. وليس ينكر أن ينسب التشبيه إلى ما إذا كان له هذا الأثر وقال ابن فورجة هي ما التي تصحب كأنما إذا قلت كأنما زيد الأسد إلا أنها صارت لكثرة الاستعمال مع كأن كالمتحدة وكان الأستاذ أبو بكر يقول ما ها هنا اسم بمعنى الذي ومعناه أن يقال لمن يشبه بالبحر كأنه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لأن الدنيا بر وبحر ويقولون كأنه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر وكأنه ما البصر به وهو العين فلما كانوا يذكرون لفظ ما في المشبه به ذكره المتنبي مع كأن أيضاً

**وذرني وإياه وطرفي وذابلي ✽ نكن واحداً يلقى الورى وانظرا فعلي**

وإياه يعني النصل والطرف الفرس الكريم والذابل ما لان واهتز من الرماح يقول دعني وهذا السيف والفرس والرمح حتى نجتمع فنكون في رأي العين شخصاً واحداً نلق الورى أي نحاربهم وانظر بعد ذلك إلى ما أفعله من قتل الأعداء وإذا أثبت يلقى بالياء كان من صفة النكرة ويكون بالرفع وإذا أثبت بالنون قلت نلق بالجزم لأنه بدل من نكن. قال ابن جني وقد لاذ في هذا البيت بلفظ ذي الرمة ومعناه في قوله وليل كجلباب العروس ادرعته بأربعة والشخص في العين واحد. أحم علافي وأبيض صارم وأعيس مهري وأروع ماجد. ويروى وانظرا بالطاء **وقال أيضاً في صباه ✽ إلى أي حين أنت في زي محرم وحتى متى في شقوة وإلى كم**

زي المحرم الثوب لأنه لا يلبس المخيط يقول إلى متى أنت عريان شقي بالفقر وكم معناه الاستفهام عن العدد يقول أي عدد من أعداد الزمان من السنين والشهور والأيام

**وإلا تمت تحت السيوف مكرماً ✽ تمت وتقاس الذل غير مكرم**

هذا حث على الحرب وطلب العز يقول إن لم تقتل في الحرب كريماً مت غير كريم في الذل والهوان أي فلا تصبر على شدة الحرب خير من أن تهرب ثم لا تنجو من الموت في الذل

**فثب واثقاً بالله وثبة ماجد ✽ يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم**

جنى النحل ما يجتنى من خلاياها من العسل يقول بادر إلى الحرب بدار شريف يستحلي الموت كما يستحلي العسل **وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي**

**أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ✽ والبين جار على ضعفي وما عدلا**

أخبر عن نفسه بالحيوة مع أن أقل ما يقاسيه من شدائد الهوى قاتل يقول أقل الهوى ما قاسيت قاتل وأنا مع ذلك أحيا والفراق جار على نفسي حين فرق بيني وبين أحبتي وكنت ضعيفاً بمقاساة الهوى ولم يعدل حين ابتلاني ببعدهم

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

والوجد يقوى كما تقوى النوى ابدا   والصبر ينحل في جسمي كما نحلا   يقول الحزن يزداد
قوة كما يزداد البعد كل يوم والصبر يضعف ويقل كما يضعف الجسم ••
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت   لها المنايا الى ارواحنا سبلا
يقول لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى ارواحنا انما توصلت الينا بطريق الفراق وهذا
من قول ابي تمام • لو حار مرتاد المنية لم يجد • الا الفراق على النفوس دليلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا   يهوى الحيوة واما ان صددت فلا   الدنف
المريض المدنف يقول اقسم عليك بما بجفنيك من سحر صلي مريضا يحب الحيوة في وصالك
فان هجرت واعرضت فليس يحب الحيوة وعنى بسحر جفنيها انها بنظرها تصيد القلوب وتغلب
عقول الرجال حتى كانها سحرتهم قوله يهوى الحيوة يجوز بغير ياء على الجواب للامر ويجوز بالياء على النعت
النكرة والمعنى من قول دعبل • ما اطيب العيش فاما على ان لا ارى وجهك يوما فلا ••
لو ان يوما منك او ساعة تباع بالدنيا اذن ما غلا • الا يشب فلقد شابت له كبد
شيبا اذا خضبته سلوة نصلا   يقول الا يشب هذا الدنف يعني نفسه فلقد شابت
كبده لشدة ما يقاسي من حرارة الوجد والشوق فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب ذلك
الخضاب ولم يبق لان سلوته لا تبقى ولا تدوم واذا زالت السلوة زال خضاب كبده وعاد
الشيب • وهذا من قول ابي تمام • شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفواد •
وهذا مما استقبح من استعاراته والمتنبي نقل شيب الفواد الى الكبد ••
يجن شوقا فلولا ان رايحة   تزوره من رياح الشرق ما عقلا   يقول هذا الدنف
يصير مجنونا من شدة شوقه فلولا انه يجد رايحة من حبيبه اذا هبت الرياح من ناحية المشرق
لما كان اعقل ولكن يخف جنونه اذا وجد رايحة من حبيبه   ها فانظري او فظني بي ترى حرقا
من لم يذق طرفا منها فقد وألا   ها تنبيه ويجوز ان يكون اشارة يقول ها انا ذا فانظر
الي او فكري في ان لم تنظري فظني بي اي استعملي في الروية او الروية • ترى بي حرقا من حبك
من لم يجرب القليل منها فقد نجا من بلاء الحب يقال وأل يئل وألا اذا نجا والنصف الآخر من
البيت وصف لما ذكر من الحرق وقد اجمل المتنبي ما فصله البحتري في بيتين من قوله ••
اعيدي في نظرة مستثيب • توخى الاجر او كره الاثاما • ترى كبدا محرقة وعينا مورقة وقلبا مستهاما •
عل الامير يرى ذلي فيشفع لي   الى التي تركتني في الهوى مثلا   عل بمعنى لعل ويشفع
بالرفع عطف على يرى وبالنصب على جواب التمني يقول لعل الممدوح يرى ما انا فيه من ذل الهوى
فيكون شفيعا الى الحبيبة التي جعلتني بحيث يضرب بي المثل في العشق لتواصلني بشفاعته والمعنى

من قول

---

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا • هذا ماخوذ من قول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
الاحباب جمع حب كعدل واعدال ومثله من الوصف نقض وانقاض ولا ينبغي ان يكون حبيب كشريف واشراف ويتيم وايتام لامرين
احدهما ان الاول اقيس واكثر والثاني انه بينهما وشريفا من باب فعيل الذي بمعنى فاعل وحبيبا من باب فعيل الذي بمعنى مفعول واصله محبوب
كان قتيلا اصله مقتول والمصدر الذي هو مفارقة مضاف الى فاعله وليس بمضاف الى مفعوله كاضافة السوال في قوله تعالى لقد ظلمك بسوال
نعجتك ولا يحسن ان يقدر لولا مفارقة المحبين الاحباب وان كان ذلك جائزا من طريق الاعراب لان المحب لا يوصف بمفارقة محبوبه و
ايجاد سبيل للمنية الى روحه وانما هو مفارق لا مفارق وقوله لها من الحشو الذي لا فائدة فيه لان المعنى غير مفتقر اليه فهو من الزيادات
الموضوعة لاقامة الوزن وقد حمل عدم الفائدة ادباء بعض ادباء العرب على ان جعله جمع لهاة على حد حصاة وحصا واضافه الى المنايا
ورفعه باسناد وجدت اليه واستعار للمنايا لهوات على معنى انها كشيء تبتلع الناس والمراد افواه المنايا ولكنه استعمل اللهى في موضع
الافواه لمجاورة اللهاة للفم وهذا القول بعيد يحتمل لو كان مراد الشاعر وهو لعمري يشبه طريقته في الاستعارات واذا لم يكن مراده حملت
لها على ما يريده العرب مبالغة في التبيين وان كان الكلام مستغنيا عنه كقولك ما وجدت لي اليك طريقا فقولك لي زيادة ومثله قول
محمد بن يزيد الاموي فلا قدرت عليك يد الليالي ولا وجدت اليك لها سبيلا وقد جاء في بيت للشماخ ما هو انقص من هذا وذلك قوله
وكنت اذا لاقيتها كان سرنا اذا ما بيننا مثل الشواء الملهوج المعنى غير مفتقر الى قوله لنا بيننا الملهوج من الشواء الذي فيه نهوة واما موضع قوله لها
فانه وصف للمعنى سبيلا والاصل سبيلا كائنة لها فلما قدمه صار حالا من سبل ومثله قوله الى ارواحنا الاصل سبلا مسلوكة الى ارواحنا
فلما قدم بطلت الوصفية فيه وحكم بانه حال مسئلة ان قيل ان العادة قد جرت بان يقال ما وجدت اليه سبيلا ولا يقال ما وجدت اليه سبلا
فما معنى الجمع ههنا والجواب ان ذكر الجمع ههنا اصح في المعنى لان فراق المحبوب للمحب يوجد للمنية سبلا الى روحه مباينة للسبيل الذي جرت
عادة المنية به وذلك ان فراقه اياه يجوز في الاغلب مع الهجر فالمنية تدرك روحه من طريق العشق وطريق الفراق وطريق الشوق
وطريق الهجر فقد سلكت الى روحه سبلا شتى فلذلك استعمل الجمع • بما بجفنيك من سحر صلي دنفا • يهوى الحيوة واما ان صددت فلا •
الدنف المرض اللازم ويقال للمريض دنف ودنف بالكسر والفتح فان فتحت لم تثن ولم تجمع ولم تونث لانه مصدر موصوف به الشخص كما
قالوا رجل كرم ورجال كرم وكذلك المونث وتانيثه وجمعه قال الشاعر فان تونس ان كسي الجواري • فتنبو العيون عن كرم عجاف • وان
كسرت ثنيت وجمعت وانثت لانه صفة كحذر وبطر والباء التي في قوله بما متعلقة بحال محذوفة وهي حال من الياء في صلي والباء
التي في قوله بجفنيك نائبة مناب في كما تقول زيد بالبصرة ومثله للذي ببكة مباركا وهي متعلقة في التقدير بفعل لا باسم فاعل لانها
صلة والظروف وحروف الخفض اذا كانت صلات لم تتعلق باسم فاعل لان اسم الفاعل مفرد وان يضمن ضميرا من حيث الاعتداد
بالمضمر فيه والصلة لا تكون الا جملة او بالقوم مقام الجملة من السحر كما تقول بالله زرني اي زرني مسولا بالله قال ابو الفتح الفا في
قوله فلا جواب اما لا جواب ان ومثله فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين انقضى كلامه واقول انما كانت
الفا جواب اما لان اما اسبق الجوابين وجواب الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور ونظير ذلك قولك والله ان زرتني لاكرمنك
جعلت الجواب للقسم لتقدمه وسد جواب القسم مسد جواب الشرط وكذلك ان قدمت الشرط جعلت الجواب له فقلت ان تزرني
والله اكرمك وما جاء في التنزيل من ذكر خبر الاسبق قوله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم لما كانت اللام في لئن موذنة بالقسم كان الجواب
للقسم وكذلك مجي لولا في قوله ولولا رجال مومنون ثم مجي لو بعدها لو تزيلوا وجاء الجواب في قوله لعذبنا الذين كفروا اوجب
الحكم بانه جواب لولا لتقدمها وهو ساد مسد جواب لو وقوله يهوى الحياة يحتمل الف يهوى الاثبات في الخط والحذف فحذفها
للجزم على جواب الامر لان الامر احد الاشياء التي تنوب عن الشرط والتقدير صلي دنفا وان تصليه يهوى الحياة واثباتها على اجرائه
وصفا للدنف كما جاء الجزم والرفع في يصدقني من قوله تعالى فارسله معي ردا يصدقني وقول الشاعر واما ان صددت فلا حذف
منه جملة حذفها كالمنطوق بها لان قوله يهوى الحياة دال على انه اراد فلا يهوى الحياة والمعنى من قول دعبل ما اطيب العيش
فاما على الا ارى وجهك يوما فلا لو ان يوما منك او ساعة تباع بالدنيا اذا ما غلا كرر المتنبي معنى في ابيات مختلفة الالفاظ
فصل فيها النوع على اصله واحسن فيها كل الاحسان امالي لابن الشجري

من قول ابي نواس ساشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا وهذا احسن
من قول المتنبي لان يجمع بينهما يمكن بان يعطيه من المال ما يتوصل به الى المحبوب والشفاعة تكون
باللسان وذلك نوع قيادة على اني سمعت العروضي يقول سمعت الشواني يقول لم اسمع
المتنبي ينشده الا فيشفعني من قولهم كان وترا فشفعته بآخر والى احراي صيرته شفعا فيكون كما
قال ابو نواس **ايقنت ان سعيدا طالب بدمي لما بصرت به بالرمح معتقلا**
يقول علمت يقينا ان الممدوح يطلب بدمي ان سفكته الحبيبة ياخذ منها ثاري لما رايته قد حمل
رمحه معتقلا عند توجهه الى قتال الاعداء يعني انه يدرك ثار اوليائه ولا يضيعه والاعتقال
ان يحمل الرمح بين ساقه وركابه وهذا من قول المؤمل بن اسد لما رمت مهجتي قالت لجارتها
لقد قتلت قتيلا ماله خطر فقلت شاعر هذا الحي من مضر والله والله ما ترضى به مضر
**وانني غير محص فضل والده ونائل دون نيلي وصفه زحلا** ويروى فضل
نايله وهو العطا يقول علمت يقينا اني لا اقدر على عد عطائه لكثرته واني انال وادرك
زحل قبل ان اقدر على وصف عطايه او وصف فضل والده وانما خص زحل من النجوم لانه ابعد
الكواكب من الارض فيما يقال وكذلك يسمى زحل لانه زحل اي بعد وتنحى وهو معدود من زائل عمر
**قيل بمنبج مثواه ونائله في الافق يسئل عمن غيره سالا** القيل الملك بلغة حمير
ومنبج اسم بلد بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول هو مقيم بهذا البلد والمعنى ان عطاءه
يأتي من لم يسأله ويسئل غيره وهذا من قول ابي العتاهية وان نحن لم نبغ معروفه لمعروفه ابدا يبتغينا
وقول الطائي فاضحت عطاياه نوازع شردا تسائل في الآفاق عن كل سائل وقول ايضا
وفدت الى الآفاق من معروفه نعم تسائل عن ذوي الاقتار وقول ايضا فان لم يغدلوما البهن
طالب ووفدت الى كل احري غير وافد واخذ البحتري هذا المعنى بعث الندى فتخافقن سائلا عن
كل سائل **يلوح بدر الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجا ان حملا**
يقول وجهه يضي كالبدر في ظلام الليل اذا صال على اعدائه ليقتلهم فان الموت يصول معه
عليهم فيقتلهم **ترابه في كلاب كحل اعينها وسيفه في جناب يسبق العذلا**
اي ان كلابا وهم قبيلة يحبهم اياه يكتحلون بترابه الذي يمشي عليه وسيفه في جناب وهم قبيلة
عدوه يسبق العذل اي ملامة من يلومه في قتلهم وهذا مثل يقال سبق السيف العذل قاله رجل
في الجرم فعذل على ذلك فقال سبق سيفي عذلكم اياي اي لا ينفع اللوم بعد القتل وروي ههنا بيت مجهول
ليس في الروايات **مهذب الجد يستسقي الغمام به حلو كان على اخلاقه عسلا**

يقول هو طيب الاصل لان جده كان معسول مبرا من العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام
فيسقى الله به وهو عذب الاخلاق يستحلى خلقه كانه معسول ممزوج بالعسل ::

**لنوره في سماء الفخر مخترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا**

الفكر بالفتح مصدر وبالكسر
اسم واستعار للفخر سماء لعلو الفخر وارتفاعه يقول له نور يصعد في سماء الفخر ولو صعد فكر واصفه
في ذلك السماء طول الدهر ما نزل لانه يبقى على اثر ذلك النور فلا يلحقه والمخترق موضع الاختراق
ويريد به المصعد في الهواء كانه يشق الهواء شقا ويريد بالنور ما اشتهر وسار في الناس من ذكره
وصيته اي انه عال علوا لا يدرك بالوهم والفكر

**هو الامير الذي بادت تميم به قدما وساق اليها حينها الاجلا**

بادت هلكت وفنيت ولم يصرف تميم لانه ذهب
الى اسم القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتانيث يقال هو كان سبب هلاكهم وعلى يده كان ذلك
وساق اليهم حينهم اجالهم هذا وجه الكلام لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق
الاجل وهو جائز لقرب احدهما من الاخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل واحد منهما سابقا
للاخر وقدما معناه قديما وهو نصب لانه نعت ظرف محذوف على تقدير بادت به زمانا قديما ::

**لما راته وخيل النصر مقبلة والحرب غير عوان اسلموا الحللا**

الحرب العوان التي
قوتل فيها مرة والحلل جمع الحلة وهي المنازل التي حلوها يقول لما رات تميم الممدوح وخيله المنصورة
قد اقبلت اليهم ولم يقاتلوا بعد تركوا منازلهم وهربوا في اول الامر ::

**وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راى غير شيء ظنه رجلا**

يقول لشدة ما لحقهم من الخوف
ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت وهاربهم اذا راى غير شيء
يعبا به ويفكر في مثله ظنه انسانا يطلبه وكذا عادة الهارب الخائف كقول جرير ما زلت تحسب كل شيء
بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا قال ابو عبيدة ولما انشد الاخطل قول جرير فيه هذا قال سرقه والله من
كتاب الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليها كما روي في الحديث
لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد اجمعوا على ان المعنى لا صلوة فاضلة كاملة ويقولون هذا ليس بشيء معناه
ليس بشيء جيد او بشيء يعبا به وقال بعض المتكلمين ان الله خالق الاشياء من لا شيء فقيل هذا خطاء
لان لا شيء لا يخلق منه شيء ومن قال الله يخلق من لا شيء جعل لا شيء شيئا يخلق منه والصحيح ان يقال
يخلق لا من شيء لانه اذا قال لا من شيء نفى ان يكون قبل خلقه شيء يخلق منه الاشياء وكان الاستاذ
ابو بكر يقول راى في هذا البيت من راي القلب لا من راي العين يريد به التوهم وغير الشيء يجوز ان يتوهم ولا يجوز
ان يرى ومثل هذا في المعنى قول العوام بن عبد عمرو ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما ::

بعده

**فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا**

اي بعد الامير
او بعد اليوم الذي بادت فيه او بعد اسلامهم المحلل الى يومنا الذي نحن فيه لو ركضت بنو تميم خيلهم
في لهوات صبي صغير لما شعر بهم حتى يسعل لقلتهم وذلتهم وقد بالغ حتى احال ::

**فقد تركت الالى لاقيتهم جزرا وقد قتلت الالى لم تلقهم وجلا**

الالى بمعنى الذين
والجزر ما القي للسباع ومنه قول عنترة فتركته جزر السباع البيت ويقال ما كانوا الا جزرا لسيوفنا
اي الذين نقتلهم فنلقيهم للسباع يقول الذين قاتلتهم القيتهم للسباع والذين لم تقاتلهم قتلتهم بالخوف
منك

**كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضاني بعد ما مطلا**

المهمه ما اتسع من الارض والقذف البعيد جعل قلب من يدلهم على الطريق في هذا المهمه قلب العاشق
لاضطرابه وخوفه من الهلاك وقوله قضاني بعد ما مطلا اي قطعته بعد ما طال فيه السير وهذا استعارة
لان المهمه كالمطلوب منه انقطاعه بالسير فيه وهو بطوله وتاخر انقطاعه كالماطل بما يقتضى منه

**عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا**

يقول
كنت انظر الى النجم متصلا مخافة الضلال يعني بالليل والى الشمس اي بالنهار اذا افل النجم ولدوام
نظره الى النجم جعل ذلك عقدا للطرف به حين لا يصرف عنه بصره وحر الوجه الوجنة واشرف موضع
في الوجه وانما يهتدى في الفلاة الى الطريق ليلا بالنجم ونهارا بالشمس

**انحت صم حصاها خف يعملة تغشمرت بي اليك السهل والجبلا**

الصم الصلاب الشداد من كل شيء واليعملة الناقة
القوية لانها تعمل السير وتغشمرت تعسفت وركبت على غير قصد يقول اوطات خف ناقتي حجارة المفاوز
حتى وطئتها وسارت بي اليك في السهل والجبل على غير الطريق

**لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها سمعت للجن في غيطانها زجلا**

حشو الشيء ما في باطنه والنمرق وسادة يعتمد عليها الراكب
والغيطان جمع الغائط وهو المطمئن من الارض والزجل الصياح والجلبة يقول لو كنت بدني في
قميصي فوق نمرق ناقتي سمعت اصوات الجن في منخفضات هذه المفاوز اي انها مساكن الجن لبعدها
من الانس والعرب اذا وصفت المكان بالبعد جعلته مساكن الجن كما قال الاخطل :: ملاعب
جنان كان ترابها اذا اطردت فيها الرياح مغربل :: وبيت المتنبي من قول ذي الرمة :: للجن بالليل في حافاتها
زجل كما تجاوب يوم الريح عيشوم

**حتى وصلت بنفس مات اكثرها وليتني عشت منها بالذي فضلا**

مات اكثرها ذهب اكثر لحمها وقوتها لما قاست من هول الطريق وشدته ثم تمنى ان يعيش بما بقي من نفسه ليقضي
حق خدمة الممدوح

**ارجو نداك ولا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا**

يقول لو وهبت الدنيا باسرها كنت بخيلا لان همتك في الجود توجب فوق ذلك والدنيا كلها لو كانت
هبة لك كانت حقيرة بالاضافة الى همتك وهذا كقول حبيب :: يعطي الجزيل ولا يراه عنده الا كبعض عطية المذموم

وقال ايضا في صباه كم قتيل كما قتلت شهيد لبياض الطلى وورد الخدود

يقول كم قتيل مثلي شهيد ببياض الاعناق وحمرة الخدود اى كانت سبب قتله حب الاعناق البيض والخدود الحمر وجعل قتيل الحب شهيدا لما روى في الحديث ان من عشق فكتم وعف وكتم فمات مات شهيدا وروى لبياض الطلى على معنى كم قتيل له وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتيم المعمود المها جمع مهاة وهي بقر الوحش وتشبه عيون النساء بعيونها في حسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم قد استعبده الحب والمعمود الذي قد هدّه الحب ونكره يقال عمده الحب يعمده وقيل المعمود الذي اصاب الحب عمود قلبه وهو وسطه يقول كم قتيل قتل بعيون احبائه التي كعيون المها وليست تلك العيون التي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت بي وعنى بالمتيم المعمود نفسه در در الصبا ايام تجرير ذيولي بدار اثلة عودي

يقال لمن دعي له در دره اى كثر خيره ولا در دره لمن دعي عليه والدر اللبن يجعل مثلا للخير لان خصب العرب وسعة عيشهم فيه وهذا دعاء للصبى وقال ابن جني در دره اى ليتصل ما يهد منه وهذا قول فاسد ليس بشيء ثم خاطب ايام الصبى فقال يا ايام تجرير ذيولي اى يا ايام لهوي وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لان النشوان والنشيط يجر ذيله ولا يرفعه ودار الاثلة موضع بظهر الكوفة وعلى هذه الرواية بحذف الهمزة وتنقل حركتها الى الساكن قبلها ومن روى بغير الالف واللام فهي كالاولى الا انها لم تحذف والاثلة شجرة من جنس الطرفا يتمنى عود تلك الايام

عمرك الله هل رايت بدورا قبلها في براقع وعقود

اى اسال الله عمرك اى ان يعمرك يخاطب صاحبه هل رايت بدورا تلبس البراقع وتحلى بعقد النساء جعلهن بدورا في الحسن وروى بدورا قبلها اى قبل تلك الايام التي كنا بدار اثلة رامياتٍ باسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود

يريد بالاسهم لحظاتهن ولما سماها اسهما جعل الاهداب ريشها لان بالريش يقوى السهم كذلك لحظاتهن انما تنفذ الى القلوب بحسن اشفارهن واهدابهن اى انها تصل الى القلوب قبل ان تصل الى الجلود وهذا من قول كثير رمتني بسهم ريشها الهدب لم يصب ظواهر جلدي وهو في القلب جارح ومثله قول جميل باوشك قتلا منك يوم رمتني نوافذ لم تعلم لهن خروق

يترشفن من فمي رشفاتٍ هن فيه احلى من التوحيد يقال رشفت الريق ورشفته اذا مصصته يقول كن يمصصن ريقي لحبهن اياي وكانت تلك الرشفات في فمي من حلاوة كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز حد وروى هن فيه حلاوة التوحيد

كل خمصانةٍ ارق من الخمر بقلبٍ اقسى من الجلمود الخمصانة الضامرة البطن وعنى برقتها نعمتها وصفاء لونها وقوله بقلب اى مع قلب اصلب من الحجر يقول احبائهن ناعمة وقلوبهن قاسية ذات فرعٍ كانما ضرب العنبر فيه بماء وردٍ وعود الفرع شعر الراس

(margin:) يا ارسه [?] الوصال عودي عودي
(margin:) وروى تقلبه
(margin:) او شك اى اسرع
(margin:) وروى حلاوة التوحيد

ديوان

يريد ان شعرها طيب الرائحة فكانه خلط بهذه الانواع من الطيب فان قيل ان العود انما
تفوح رائحته عند الاحراق ولا تطيب رائحة الشعر اذا خلط بالعود اجيب بانه اراد ضرب العنبر
فيه بماء ورد ودخن بعود فحذف الفعل الثاني كقوله علفتها تبنا وماء باردا وكقول الآخر
ورأيت بعلك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا ومثله كثير **حالك كالغداف جثل**
**دجوجي اثيث جعد بلا تجعيد** الحالك الشديد السواد والجثل الكثير النبات يقال جثل
بين الجثولة ومثله الاثيث والدجوجي الحالك وليس من لفظ الدجى لانه مضاعف تقول هو
جعد من غير ان جعد **تحمل المسك عن غدائرها الريح وتفتر عن شتيت برود**
الغدائر جمع غديرة وهي الذوابة وتفتر تضحك وتكشف شفتها عن ثغر شتيت اي متفرق على استواء
نبته كما قال الاعشى وشتيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق والبرود البارد
الريق ومن روى غدايره اراد غدائر الفرع **جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد**
**هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها او فزيدي** سلم بها الامر وقال
بيدك روحي وانما ذلك لهلاكي فان شئت فانقصي عذابها بالوصل وان شئت زيدي بها عذابا
بالهجر والمهجة دم القلب وتوضع موضع الروح لان النفس لا تبقى دونها **اهل ما بي من الضنا بطل**
**صيد بتصفيف طرة وبجيد** اهل ابتداء وبطل خبره والبطل الشجاع الذي تبطل عنده
دماء الاقران والطرة شعر الجبهة وتصفيفها تسويتها من الصف وهذا البيت علة لما ذكره
في البيت الذي قبله يقول افعلي بي ما شئت فاني اهل لذلك ومستحق له لان الرجل الشجاع اذا اصادته المراة
بتصفيف شعرها وحسن عنقها فهو اهل لما حل به من ذلك ويحتمل انه انما قال هذا كالمستشفي من نفسه بهذا الكلام والعذل لها
على العشق يقول انا اهل لما بي من الضنى لاني بطل صيد بما ذكره وقال ابن جني اي انا اهل لذلك وحقيق به لحسن ما رايت
به وانا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل **كل شيء من الدماء حرام**
**شربه ما خلا دم العنقود** يريد بدم العنقود الخمر لانها تحلب منه كما يسيل الدم من المقتول
وليس الامر على ما قال فان شرب الخمر لا يحل الا ان يريد بدم العنقود العصير وما لا يسكر من المطبوخ
**فاسقنيها فدى لعينيك نفسي والغزال وطارفي وتليدي** انث الكناية لانه اراد بالدم
الخمر والطارف والطريف والمطرف والمتطرف له ما استحدث من الاموال والتليد والتالد والتلاد و
المتلد ما كان قديما عند صاحبه وقوله من غزال تخصيص له بالفدا ومن جملة الغزلان ومثله افديك من رجل
**شيب راسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي** الصحيح رواية من روى هواك
بفتح الكاف لان الخطاب لمذكر في قوله فاسقنيها **اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود**
وروى ثلاثة برواية المتنبي ثلثة يريد في اي يوم ونصبه على الظرف يقول لم تصلني يوما الا واعقبت

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود
وانما ذكرت شرح ما اهمله مفسروه فانه على معنى او اعراب اغفلوه وهذا البيت لبعده من التكلف وخلوه من التعسف وسرعة انصبابه الى السمع وتولجه
في القلب اهملوا تاملهم فخفي عنهم ما فيه والذي يتوجه فيه من السؤال ان يقال ما وجه تعلق اخره بصدره وهل للجملة الاخيرة موضع من الاعراب فان قيل نعم
قيل ما هو وكم وجها من وجوه الاعراب يحتمل وهل يجوز ان تكون اي فيه شرطية لتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط كقولك اي يوم تلقيني زيد
لم اعرض عنه فزيدا اي يوم تلقيني اقبلت عليه **الجواب** عن هذا السؤال انه لا يصح حمل اي على معنى الشرط لان في ذلك مناقضة للمعنى الذي اراده
الشاعر فكانه قال ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلاثة ايام من صدودك فهذا عكس مراده في البيت وانما اي استفهام خرج مخرج النفي كقولك
لمن يدعي انه اكرمك اي يوم اكرمتني تريد ما اكرمتني قط قال الهذلي فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا حبل ذهب باي مذهب
النفي فادخل الا مع حرف العطف كما تقول ما قام زيد ولا عمرو فمعنى البيت ما سررتني يوما بوصالك الا رعتني ثلاثة ايام بصدودك فاذ قلت
اجعل لكل واحدة من الجملتين قائمة بنفسها لا علقة بها بالاخرى فلا حكم للجملة الاخيرة بموضع من الاعراب فان في ذلك فساد المعنى المراد لان قولك
اي يوم سررتني بوصال يفيد معنى ما سررتني قط بوصال ثم قولك مستانفا لم ترعني ثلاثة بصدود يفيد معنى لم تصدعني يومين وتصلني في
الثالث ثم استظم صدودك ثلاثة ايام وفي هذا تناقض يبطل المعنى المقصود فقد ثبت بما قلته انه لا بد من علقة بين الكلامين والعلقة بينهما
تصح من ثلاثة اوجه احدها ان تجري الجملة وصفا لوصال فتحكم على موضعها بالجر والعايد منها الى الموصوف مقدر وقد ذكرت لك فيما تقدم ان
العرب قد حذفت عايد الصفة حذفا يقارب حذف عايد الجملة كحذف الهاء في قوله وما شيء حميت بمستباح وفي قول الله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا اراد لا تجزي فيه كما قال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واذا قدرت مثل ذلك في البيت اتصل الكلام وصح المعنى
وتقدير العايد في البيت اي يوم سررتني بوصال لم ترعني بعده ثلاثة ايام بصدود فالهاء عايدة على وصال فكانك قلت ما سررتني يوما بوصال
مامون بعده صدودك ثلاثة ايام واذا ثبت صحة هذا المعنى بهذا التقدير فان شئت قدرت انك حذفت الظرف اولا فبقي لم ترعني ثم حذفت
الهاء ثانيا على مذهب من قدر في الاية حذف الجار اولا فبقي لا تجزيه ثم حذف الهاء وان شئت قدرت انك حذفت الظرف والعايد دفعة
واحدة فهذا احد الاوجه الثلاثة والوجه الثاني انك تقدر بالجملة العطف ثم تضمر العاطف فكانك قلت اي يوم سررتني بوصال فلم
ترعني ثلاثة بصدود والعرب يضمر الفاء والواو العاطفين فمما جاء فيه اضمار الفاء قوله سبحانه واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله فاضمر الفاء في قالوا لتمام كلام موسى عليه السلام ثم اضمر الفاء في قال لتمام كلام قومه وهذا كثير في القران
ومما اضمر فيه الواو قول الحطيئة ان امرا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد ما اغتربا اراد ومنزله برمل يبرين وكذلك اضمرها
الراجز في قوله لما رايت نبطا انصارا شمرت عن ركبتي الازارا كنت لها من النصارى جارا اراد وكنت وليس للجملة في هذا الوجه موضع
من الاعراب لانها في التقدير معطوفة على جملة لا موضع لها والثالث ان يجعل الجملة حالا من التاء في سررتني والعايد على التاء من حالها هو
الضمير المستتر في ترعني فكانك قلت اي يوم سررتني غير رايع لي وهذه حال مقدرة كقوله مررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا به
الصيد ومثله في التنزيل طبتم فادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود ومن ذلك لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم
اي مقدرين التحليق لان التحليق لا يكون في وقت الدخول وكذلك المراد اي يوم سررتني بوصال غير مقدر انك تروعني ثلثة ايام
بصدودك فهذه ثلاثة اقوال جارية في مضمار كلام العرب ومن روى لم ترعني ثلاثة برفع ثلاثة على اسناد الفعل اليها كانت العلقة
بين الجملتين بتقدير الوصف او العطف وبطل ان تكون الجملة حالا لخلو ترعني من ضمير يعود على ذي الحال امالي لابن الشجري

ثلثة ايام **ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود** نخلة قرية لبني كلب عند بعلبك من ارض الشام والمقام بمعنى الاقامة يقول البيت اقامتي ببلدهم الا كاقامة عيسى عليه السلام بين اليهود اي ان اهل هذه القرية اعدائي كما كانت اليهود اعداء لعيسى عليه السلام وبهذا البيت لقب بالمتنبي لتشبيه نفسه بعيسى عليه السلام في هذا وبصالح عليه السلام فيما بعده **مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد** المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهي الدرع يقول انا شجاع فاضة سوفيوض من فاضة وهي التي تفيض على بدن لابسها سعة والاضاة مكاني ظهر الفرس وملبوسي الدرع وقال ابن جني اي انا ابدا بهذه القرية على هذه الحال تيقظا وتاهبا **لامة فاضة اضاة دلاص احكمت نسجها يدا داود** لامة ملتئمة الصنعة فاضة سابغة يقال درع فاضة وفيوض ومفاضة وهي التي تفيض على بدن لابسها سعة والاضاة التي تشبه الغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة **اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد** يقول اذا قنعت بعيش قد عجل لي نكده واخر عني خيره فاين فضلي اي مكان فضلي قد خفي فليس يرى **ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي ابدا اقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود** يقول اسافر ابدا في طلب الرزق وحظي منحوس وجدي بنحوس وهمتي عالية كما قال الطائي همة تنطح النجوم وجد آلف للحضيض فهو حضيض وكما قال الآخر ولي همة فوق نجم السماء ولكن حالي تحت الثرى **ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ باللطف من عزيز حميد** يقول لعلي راج بعض ما ابلغه بلطف الله العزيز الحميد اي الذي ارجوه لعله يعض ما ابلغه بلطف الله وفيه وجه آخر وهو ان المرجو ما هو محبوب وما كان مكروها لا يكون مرجوا فهو يقول لعلي راج بعض ما ابلغه وادركه من فضل الله اي ليس جميع ما ابلغه مكروها بل بعضه مرجو محبوب وقيل ان هذا على القلب تقديره لعلي بالغ بلطف الله بعض ما اؤمله **لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود** السري الماجد الشريف يقال سرو يسرو سروا فهو سري يقول ابلغه لسري يلبس ما ينسج من القطن الخشن ومروي مرو اي الثوب المروي الذي ينسج بها لباس اللئام والعرب تمدح بخشونة الملبس والمعطف وتعيب الترفه والتنعم ويروى لسري باللام اراد به نفسه وهذه الرواية انما تصح اذا كان البيت الذي قبله على القلب يقول لعلي بالغ بعض ما اؤمله لسري يتقشف في لبسته واللبس مصدر لبست الثوب واللبس بكسر اللام ما يلبس **عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود** البنود جمع البند وهو العلم الكبير يقول اما ان تعيش عزيزا ممتنعا من الاعداء وتموت في الحرب موت الكرام لان القتل في الحرب يدل على شجاعة الرجل وكرم خلقه وهو خير من العيش في الذل

تقشف

فروس

**فروس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدر الحقود** اراد بروس الرماح الاسنة وقوله اذهب للغيظ كان حقه ان يقول اشد اذهابا ولا يبني افعل من الافعال الا في ضرورة الشعر ولو قال اذهب بالغيظ لم يكن ضرورة يقول ذهاب الغيظ بروس الرماح اكثر من ذهابه بالسلم واشفى لغل الحقود على اعدائه ومن روى الحسود اراد الكثير الحسد الذي لا يذهب حسده الا بان يطعن المحسود فيقتله والحقود احسن في المعنى **لا كما قد حييت غير حميد واذا مت مت غير فقيد** يقال حي يحيى حياة ويقال ايضا حي بالادغام في الماضي ولا يقال في المستقبل بالادغام وذلك ان حيي عين الفعل منه مكسورة ولامه ايضا ياء والياء اخت الكسرة فكانه اجتمع ثلث كسرات فخففت كسرة العين وادغمت في اللام ولم يعرض في المستقبل شيء من هذا وانما يخاطب نفسه يقول عش عزيزا او مت في الحرب حميدا ولا تكن كما قد عشت الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس واذا مت على فراشك في هذا الوقت مت غير مفقود لان الناس تجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك فلا يذكرونك بعد موتك **فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود** لظى من اسماء جهنم يقول اطلب العز وان كان في جهنم ودع الذل وان كان في الجنة وهذا مثل ومبالغة في طلب العز والتحامي من الذل والا فلا عز في جهنم ولا ذل في الجنة **يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود** البخنق خرقة تتقنع بها المراة راسها يقول العاجز كل العاجز قد يقتل يعني ان العجز والجبن ليسا من اسباب البقاء فلا تعجز ولا تجبن حبا للبقاء وحرصا على طول العمر **ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد** يقال وقاه الله الشر وقاه فهو موقي والمخش الدخال في الامور والحروب وخوض اكثر الخوض واللبة اعلى الصدر عند الحلقوم وماؤها الدم والصنديد السيد يقول قد يسلم من يدخل الحرب في اشد الاحوال واكثرها خوفا ويزاحم على الاقدام **لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي** هذا كقول الشاعر نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وجعلته ملكا هماما ونحوه قول عامر بن الطفيل فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمقنب قال الرواة لو اقتصر على هذا البيت لكان الام الناس نسبا لكنه قال **وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد** الضاد للعرب خاصة يقول بقولي فخر العرب كلهم وبهم عوذ الجاني يعني ان من جنى جناية وخاف على نفسه عاذ بقومي ليامن على نفسه وبهم غوث الطريد وهو الذي طرد ونفي اي انه يستغيث بهم ويلجا اليهم فيغيثونه ويمنعونه ممن يروعهم **ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد** المعجب الذي يعجب بنفسه والعجيب الذي يعجب غيره وهو بمعنى المعجب كالبديع بمعنى المبدع وهو الذي

يقول ان اعجبت بنفسي فان اعجبني عجب معجب لا ارى فوق نفسه مزيداً في الشرف اي ليس عجبي بمنكر ..

**انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود** يقول انا اخو الجود ولدنا معاً وانا صاحب القوافي ومنشيها لاني لم اسبق الى مثلها وانا اقتل اعداي كما يقتل السم وانا سبب غيظ الحساد لانهم يتمنون مكاني فلا يدركونه فيغتاظون

**انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود** تداركها الله دعاء لها اي ادركهم الله ونجاهم من لومهم ويجوز ان يكون دعاء عليهم اي ادركهم الله بالاهلاك لا انجو منهم وابن جني كان يقول انه بهذا البيت سمي المتنبي

**واهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل في صباه**

**قد شغل الناس كثرة الامل وانت في المكرمات في شغل** يقول الناس مشغولون بكثرة آمالهم واطماعهم فيما ياخذون من اموالك وانت مشغول بتحقيق آمالهم وتصديق اطماعهم فذلك شغلك بالمكرمات **تمثلوا حاتماً ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل** اراد تمثلوا بحاتم في الجود فحذف الباء ضرورة وذلك ان المثل في الجود يضرب بحاتم فيقال اجود من حاتم ولو نظروا بعين العقل لضربوا المثل بك لانك الغاية في الجود **اهلاً وسهلاً بما بعثت به ايها ابا قاسم وبالرسل** يقال للشيء الذي يسر بلقائه اهلاً بك وسهلاً ومرحباً وذلك كالتحية والرسل عطف على قوله بما بعثت به اي اهلاً بالهدية وبالذين ارسلتهم وقوله ايها اي كف ودع فقد اكثرت من الهدية .. **هدية ما رايت مهديها .. الا رايت العباد في رجل ..** هدية خبر ابتداء محذوف كانه قال هديتك هدية ما رايت صاحبها الذي اهداها يعني الممدوح الا رايت الناس كلهم في شخص رجل واحد يعني ان الله جمع فيه جميع ما في الناس من معاني الفضل والكرم وهذا المعنى من قول ابي نواس وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومثله متى تحطط اليه الرحل سالمة تستجمع الخلق في تمثال انسان وقد كرر ابو الطيب هذا المعنى فقال ام تخلق في شخص حي اعيداء وقال ومنزلك الدنيا وانت الخلائق وقال ولقيت كل الفاضلين البيت **اقل ما في اقلها سمك يلعب في بركة من العسل** يقول اقل شيء في اقل هذه الهدية سمك بهذه الصفة ويريد بالبركة الاناء الذي كان فيه العسل يعني ان هذه الهدية عظيمة اقلها ما ذكر وروى ابن جني يسبح في بركة ..

**كيف اكافي على اجل يد من لا يرى انها يد قبلي** يقول الذي لا يعتقد في اجل نعمة له عندي انها نعمة استحقاراً لها وتصغيراً كيف اكافيه والمكافاة ان تقابل الشيء بمثله واصلها الهمز .. **وكتب اليه ايضاً على جواب بجام نقود**

اقصر

**اقصر فلست بزائدي وداً بلغ المدى وتجاوز الحدا** يقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وهو قادر عليه وقصر عنه اذا عجز وقصر فيه اذا لم يبالغ يقول كف عن البر وامسك عنه فانك لا تزيد لي بذلك وداً الآن ودي اياك قد بلغ الغاية وتجاوز الحد وصار بحيث لا مزيد عليه وهذا من قول ذي الرمة وما زال يعلو حب مية عندنا ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها

**ارسلتها مملوة كرماً فرددتها مملوة حمداً** يقول ارسلت الآنية مملوة بكرمك الذي انعمت به علي فصرفتها اليك مملوة بالحمد والشكر **جاءتك تطفح وهي فارغة مثنى به وتظنها فردا** يقال طفح الاناء اذا امتلأ واراد جاءتك طافحة فصرف الحال الى لفظ الاستقبال يقول هي فارغة لا شيء فيها وهي ممتلئة بالثناء وذلك انه كتب الابيات على جوانبها وهي مثنى بالحمد اي اثنان وانت تظنها فرداً ليس معها شيء

**تابى خلائقك التي شرفت ان لا تحن وتذكر العهدا** الخليقة ما خلق عليها الانسان كالطبيعة وهي ما طبع عليها يقول اخلاقك الشريفة تابى عليك الا تحن الى اوليائك وتذكر عهدهم **لو كنت عصراً منبتاً زهراً كنت الربيع وكانت الوردا** العصر الدهر والزهر واحد الازهار وهي ما ينبته الربيع من الانوار يقول لو كنت زماناً تنبت الزهر كنت زمان الربيع وكانت اخلاقك الورد اي افضل نور .. وقال ارتجالاً بالبحون واصابهم مطر وريح ..

**بقية قوم آذنوا ببوار وانضاء اسفار كشرب عقار** الانضاء جمع نضو وهو المهزول الذاهب اللحم من الناس والابل والشرب جمع شارب والعقار الخمر يقول نحن بقية قوم اعلم بعضهم بعضاً بالهلاك اي علموا انهم هالكون ونحن مهازيل اسفار لا حراك بنا من الجهد والتعب كاننا سكارى لا يقدرون على الحركة **نزلنا على حكم الرياح بمسجد علينا لها ثوبا حصى وغبار** يقول تحكمت فينا الرياح بهذا المكان حتى سفت علينا من الحصى والغبار ما سترنا به ..

**خليلي ما هذا مناخاً لمثلنا فشدا عليها وارحلا بنهار** يقول ليس هذا المكان منزلاً لنا فشدا ارحالكما على الابل وارحلا قبل هجوم الليل وفي قوله فشدا عليها نوعان من الضرورة حذف المفعول والكناية عن غير مذكور **ولا تنكرا عصف الرياح فانها قرى كل ضيف بات عند سوار** يقول لا تنكرا شدة هبوب الرياح فانها طعام من بات ضيفاً عند سوار وهو اسم رجل هجاه بهذا البيت لان هبوب الريح اشتد عليهم لما نزلوا بالمسجد الذي عند داره ولم يقرهم بطعام وروى قوم عند سواري قالوا اراد سواري المسجد يعني الاساطين وهذا لا حقيقة له لان هبوب الريح لا يختص بالاساطين قال بعضهم يجوز ان يريد بسوار سواراً بالتشديد فانهم يكثرون التسمية بسوار الا انه خفف ضرورة وهم يفعلون ذلك ويخففون

بالاساني كما قال وسائلة بثعلبة بن سير وقد علقت بثعلبة العلوق اراد بثعلبة بن سيار رفوده في الشعراء الاسير
واجحف به ٠ وقال يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد بن اوس بن معن بن الرضا الازدي ٠٠
أرقٌ على أرقٍ ومثلي يأرقُ   وجوًى يزيد وعبرةٌ تترقرقُ   يقول اليّ سهاد بعد سهاد وعلى
سهاد ومثلي ممن كان عاشقا يسهد لامتناع النوم عليه وحزن يزيد كل يوم ودمع يسيل ويقال ترقرقت الماء
فترقرق مثل اسلته فسال   جهد الصبابة ان تكون كما ارى   عين مسهدة وقلب يخفق
الجهد المشقة والجهد الطاقة والصبابة رقة الشوق يقول غاية الشوق ان تكون كما ارى ثم فسر ما بباقي
البيت فقال   ما لاح برق او ترنم طائر   الا انثنيت ولي فؤاد شيق   الشيق يجوز
ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والهين ومعناه ان قلبي يشوقني الى احبتي ووزنه فيعل
وهو كثير مثل الميت والسيد وبابه ويجوز ان يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول ولمعان البرق يهيج العاشق ويحرك
شوقه الى احبته لانه يتذكر به ارتحالهم للنجعة وفراقهم لان البرق ربما لمع من الجانب الذي هم به وكذلك
ترنم الطائر فذكرهما بهذا المعنى كثير في اشعارهم   جربت من نار الهوى ما تنطفي   نار الغضا وتكل عما تحرق   ور
يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضا عما تحرقه تلك النار وتنطفي عنه ولا تحرقه يريد ان نار الهوى
اشد احراقا من نار الغضا وهو شجر معروف يستوقد به فيكون ناره ابقى ومن روى يحرق بالياء فاللفظ بها
وعذلت اهل العشق حتى ذقته   فعجبت كيف يموت من لا يعشق   يذهب قوم في هذا البيت
الى انه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يعني ان العشق يوجب الموت لشدته وانما يتعجب ممن يعشق
ثم لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم امر العشق
ويجعله غاية في الشدة يقول كيف يكون موت من غير عشق اي من لم يعشق يجب ان لا يموت لانه لم يقاس ما يوجب
الموت وانما يوجبه العشق
وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر في النفوس ان الموت في اعلى مراتب الشدة قال
لما ذقت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق ٠٠
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني   عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا   يقول لما ذقت حرارة العشق
وما فيه من ضروب البلاء عذرت العشاق في وقوعهم في العشق وفي جزعهم وعرفت اني اذنبت بتعييرهم
في العشق فابتليت بما ابتلوا به فلقيت في العشق من الشدايد ما لقوا   ابني ابينا نحن اهل منازل   فينا
ابدا غراب البين فيها ينعق   ويروى فيها ربه يا اخواننا فيجوز ان يكون هذا نداء لجميع الناس لان   ان يكون ه
الناس كلهم بنو آدم ويجوز ان يريد قوما مخصوصين اما العرب واما رهطه وقبيلته يقول نحن نازلون
في منازل سيفرق عنها اهلها بالموت وانما ذكر غراب البين لان العرب تتشاءم بصياح الغراب ويقولون
اذا صاح الغراب في دار تفرق اهلها وهو كثير في اشعارهم ٠ وقال ابن جني يريد بغراب البين داعي الموت
وهذا قول فاسد على مذهب العرب وداعي الموت لا يسمع لصياحه والامر في غراب البين اشهر من ان يفسر

بما فسره

بما فسره به وقد انتقل ابو الطيب من النسيب الى الوعظ وذكر الموت وهذا مستحسن في المراثي لا في المديح
نبكي على الدنيا وما من معشر   جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا   يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد منه
لانه لم يجتمع قوم في الدنيا الا تفرقوا عنها لان عادة الدنيا الجمع والتفريق ٠٠
اين الاكاسرة الجبابرة الالى   كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا   الاكاسرة جمع كسرى
على غير قياس وهو لقب لملوك العجم والجبابرة جمع جبار والالى بمعنى الذين ولا واحد له من لفظها
يقول تحقيقا لفقدهم اين هم الذين جمعوا الاموال لم يبقوا ولا اموالهم ولا بقوا رواية ٠٠
من كل من ضاق الفضاء بجيشه   حتى ثوى فحواه لحد ضيق   من في اول البيت للتفسير
يقول اولئك الذين ذكرناهم من كل ملك كثرت جنوده حتى ضاق بهم الفضاء حتى اقام في قبره
فجمعه لحد ضيق وثوى بمعنى اقام يعني انضم عليه اللحد بعد ان كان الفضاء يضيق عنه
خرس اذا نودوا كان لم يعلموا   ان الكلام لهم حلال مطلق   يريد انهم موتى لا يجيبون
من ناداهم كانهم يظنون ان الكلام محرم عليهم لا يحل لهم ان يتكلموا فلو قال خرس اذا نودوا والعجز
عن الكلام وعدم القدرة على النطق كان اولى واحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما قال
فالموت آت والنفوس نفائس   والمستغر بما لديه الاحمق   يقول الموت ياتي على
الناس فيهلكهم وان كانت نفوسهم نفيسة عزيزة والنفيس الشيء الذي يتنفس به اي يبخل والمستغر
المغرور يعني ان الكيس لا يغتر بما جمعه من الدنيا لعلمه انه لا يبقى ولا يدفع عنه شيئا ومن لم يعلم
هذا فهو احمق ٠ وروى علي بن حمزة والمستعز اي الذي يطلب العز بماله هو الاحمق ٠٠
والمرء يامل والحياة شهية   والشيب اوقر والشبيبة انزق   يقول المرء يرجو الحيوة لطيبها
عنده والشهية المشتهاة الطيبة من شهي يشهى وشها يشهو اذا اشتهى وهي فعيلة بمعنى مفعول والشيب
اكثر وقارا والشبيبة وهي اسم بمعنى الشباب انزق اخف والطيش ويريد ان صاحب الشيب اوقر وصاحب
الشبيبة انزق والاشارة في هذا الى ان الانسان يكره الشيب وهو خير له لانه يفيده الحلم والوقار ويحب
الشباب وهو شر له لانه يحمله على الطيش والخفة   ولقد بكيت على الشباب ولمتي
مسودة ولماء وجهي رونق   حذرا عليه قبل يوم فراقه   حتى لكدت بماء جفني اشرق
اي لكثرة دموعي كاد يشرق بها جفني اي يضيق عنها يقال شرق بالماء كما يقال غص بالطعام
واذا شرق جفنه فقد شرق هو فلذلك قال اشرق ويجوز ان يغلبه البكاء فلا يبلعه ريقه ويكون
التقدير بسبب ما بجفني اشرق بريقي   اما بنو اوس بن معن بن الرضا   فاعز من تحدى اليه الانيق
اما لا يستعمل مفردة لان بعدها تفصيلا فيقال اما كذا وكذا واما كذا وكذا كقوله تعالى اما السفينة
فكانت لمساكين الآية ثم قال واما الغلام واما الجدار ٠ وقد استعمله مفردا وهو قليل ورد في الشعر

اما لا يستعمل
مفرده

ابو بكر الرُّضَا بضم الراء قال هو اسم صنم واراد ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف في ابن عبد مناف
وروى غيره بكسر الراء وهو المعروف في الاسماء الرجال والابنون جمع على غير قياس وقياسه
الابنون الا انهم ابدلوا الواو ياء وقدموها على النون تقول هولاء اعز من لعقدهم الناس

كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ ٭ مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ ٭

جعلهم كالشموس في علو ذكرهم واشتهارهم او في حسن وجوههم والمعنى كبرت الله تعالى تعجباً
من قدرته حين اطلع شموساً لا من المشرق وكانت منازل الممدوحين في جانب المغرب

وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابُ أَكُفِّهِمْ ٭ مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ ٭

اى اذا كانوا يسقونها بندى ايديهم فلم لا تورق صخورها بفضل ندى ايديهم على ندى السحاب
اى كان من حقها ان تلين حتى تنبت الورق وهذا منقول من قول البحتري ٭ اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى
ورطبن حتى كاد يجري الجندل ٭ ثم هو من قول ابى الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين في سميرية
فقال عجبت لحراقة بن الحسين ٭ كيف تعوم ولا تغرق ٭ فقال وما اربك يا ابن اللخناء الى ان تغرق
فقال وبحران من تحتنا واحد ٭ وآخر من فوقنا مطبق ٭ واعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق

وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ ٭ لَهُمُ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ ٭

يقال مكان ومكانة كما يقال منزل ومنزلة ودار ودارة قال الله تعالى اعملوا على مكانتكم
والثناء يوصف بطيب الرائحة لان طيب اخبار الثناء في الاذان مسموعة كطيب الروائح في الانوف
مشمومة وتستنشق تطلب رائحتها بالانوف والمعنى ان اخبار الثناء عليهم تسمع بكل مكان لكثرة المثنين عليهم

مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا ٭ وَحْشِيَّةٌ بِسِوَاهُمُ لَا تَعْبَقُ ٭ تقول روائح
ما يسمع من الثناء عليهم مسكية لها طيب المسك الا انها نافرة لا تعبق بغيرهم ولا تفوح الا منهم
والمعنى لا يثنى على غيرهم كما يثنى عليهم

أَمُرِيدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا ٭ لَا تَبْلُنَا بِطِلَابِ مَا لَا يُلْحَقُ ٭ تقول يا من يريد ان يوجد له نظير لا تمتحنا بطلب ما لا يدرك
والبيت من قول البحتري ٭ ولئن طلبت شبيهه انى اذن لمكلف طلب المحال ركابي ٭ ثم اكد هذا بقوله

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ٭ أَحَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ ٭ اى اذا كان الله لم يخلق
مثله كان طلب مثله من المحال هذا البيت لا يليق الا برسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يوضع الظن
موضع اليقين ٭

يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ ٭ أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ ٭

اى يعتقد انى اذا اخذت هبته فقد تصدقت بها عليه ووهبتها له فهو يتقلد المنة بذلك
ويوجب لي الشكر والتصدق اعطاء الصدقة قال الله تعالى وتصدق علينا ٭

أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً ٭ وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرَقُ ٭ الثرة الغزيرة الكثيرة
الماء

العجبة في السير

اربك
مرادك

حال

امطر علي سحاب جودك ثرة ٭ وانظر الي برحمة لا اغرق
يقال سحاب ثر للكثير الماء ومنه ثرثار وللفرس الكثير الجرى قال ابن عمر وقد اغدو والى الهيجا بالمحنك الثر
المحنك الذى احتنكه السن وذلك اذا قرح وقالوا الناقة الثرة الغزيرة وللطعنة الواسعة وللعين الكثيرة الدمع
ثرة ونصب ثرة على الحال وانث الحال لان السحاب بمعنى السحائب ومن قال سحاب ثر فلان السحاب
اسم موحد يقع على الجنس كالشجر والنخل والاغلب عليه التذكير كما جاء في التنزيل والسحاب المسخر ومن الشجر الاخضر
واعجاز نخل منقعر وجاء التانيث في قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال واعجاز نخل خاوية وانث الشجر في قوله
لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون وذكره في قوله شجر فيه تسيمون وكان الوجه في اعراب لا اغرق الجزم
على انه يكون جوابا للطلب الذى هو قوله انظر الى بتقدير فانك ان تنظر الى لا اغرق ولهذا الحرف ذكرت
هذا البيت ورفعه يحتمل وجهين احدهما ان يكون اراد لئلا اغرق وحذف لام العلة ثم حذف ان فرفع
كما فعل في قوله اوجد ميتا قبيل افقدها ٭ فحذف ان وارتفع الفعل لفقدان الناصب قال طرفة
الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ٭ اراد ان احضر الوغا فلما اسقط ان رفع وان كانت مرادا ويدلك
على ان الاصل ان احضر والثاني انه يكون الفاء فيه مقدرة واذا كانت الفاء في الجواب مقدرة
ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع باثباتها واذا كانوا يحذفونها من اجوبة الشرط الصريح فيرفعون
كان حذفها من جواب الامر النائب عن الشرط اسهل فمما حذفت فيه من جواب الشرط قوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ من الامالي لابن الشجري ملخصا

الماء من الثرارة قال عنترة جادت عليه كل عين ثرة يقول اجعل سحائب جودك علي ماطرا امطارا غزيرا
ثم ارحمني بان تحفظني من الغرق كيلا اغرق في كثرة مطرك ❊ كذب ابن فاعلة يقول لجهله
مات الكرام وانت حي ترزق ❊ كنى بالفاعلة عن الزانية يقول كذب من قال
ان الكرام قد ماتوا ما دمت في الاحياء مرزوقا ويروى ترزق بفتح التاء اي ترزق الناس
تعطيهم ارزاقهم والاول اجود لانه يقال فلان حي يرزق وذلك انه ما دام حيا كان مرزوقا
فان الرزق ينقطع بالموت ترزق بفتح التاء امدح وبضمها اسلم وقال ايضا
في صباه حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ❊ فلم ادر اي الظاعنين اشيع
يقول كانت لي بقية نفس ودعتني يوم ودعني الاحبة فذهبت في آثارهم فلم ادر اي المرتحلين
اشيع منهما يعني الحشاشة والحبيب المودع في جملة من ودعوه وروى الظاعنين على لفظ الجمع للنفس
والاحباب الذين ذكرهم في قوله ودعوا اشاروا بتسليم فجدنا بانفس ❊
تسيل من الاماق والسم ادمع ❊ يقول اشاروا الينا بالسلام علينا فجدنا عليهم
بارواح سالت من الاماق واسمها دموع اي انها كانت ارواحا سالت من عيوننا في صور الدموع
ونظير هذا قول خليلي لا دمعا بكيت وانما هو الروح من عيني يسيل فيخرج والموق طرف
العين الذي يلي الانف وجمعها آماق وهو مهموز العين ويقلب فيتقدم الهمزة فيقال آماق مثل
بئر وآبار واصل الاسم سم بكسر السين ويقال سم ايضا ومثل هذا لابي الطيب ارواحنا انهملت
وعشنا بعدها من بعد ما قطرت على الاقدام ❊ حشاي على جمر ذكي من الهوى ❊
وعيناي في روض من الحسن ترتع ❊ الحشا ما في داخل الجوف ويريد به القلب ههنا
يقول قلبي على جمر شديد التوقد من الهوى اي لاجل توديعهم وفراقهم وعيني في عرس ترتع من وجه الحبيب
في روض الحسن والبيت من قول ابي تمام اني الحق ان يضحي لقلبي مأتم من الشوق والبلوى وعيناي
في عرس ❊ وانما لم يقل ترتعان لان حكم العينين حكم حاسة واحدة فلا يكاد ينفرد احدهما برؤية
دون الاخرى فاكتفى بضمير الواحدة كما قال الآخر لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل ❊
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ❊ غداة افترقنا اوشكت تتصدع ❊ هذا من قول
البحتري ❊ ولو ان الجبال فقدن الفا لاوشك جامد منها يذوب ❊
بما بين جنبي التي خاض طيفها ❊ الى الدياجي والخليون هجع ❊ الدياجي جمع ديجوج
وكان القياس دياجيج ولكنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخيرة كما قالوا مكوك ومكاكي والخلي الذي
يخلو قلبه من الهم والهوى يقول افدي بقلبي المرأة التي اتاني خيالها في ظلام الليل فقطع الظلمة الي
والذين خلوا من الحب كانوا نياما وهذا كالمتضاد لانه ايضا كان نائما حتى رأى خيالها لكنه يجوز ان يكون

هجع اي الرقباء غافلون عنه بنومهم وغفلتهم لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

نوم نعشه حنيفة راى خيالها فى تلك النعسة وغيره ممن خلا نام جميع ليله . اتت زايرًا اماخامر الطيب ثوبها
وكالمسك من اردانها يتضوع .. زايرًا نعت لمحذوف تقديره اتت خيالًا زايرًا ماخالط
الطيب ثوبها لانها لم تتعطر . وكالمسك اى كرايحته يتضوع من ثيابها لانها طيبة الريح طبعًا . وهذا قول
امرى القيس . الم ترانى كلما جئت طارقًا وجدت بها طيبًا وان لم تطيب ..
فتنى داغطافى لها ما اى .. بها من النوم والتاع الفواد المفجع .. يقول لما رايت خيالها
استعظمت رويتها فنفى ذلك نومى الذى اتى بها واحترق قلبى لفقد رويتها والتانيث فى لها وبها
للحبيبة ويقال اعظمته واستعظمته واكبرته واستكبرته والتاع احترق واللوعة الحرقة ..
فيا ليلة ماكان اطول بتها . وسم الافاعى عذب ما اتجرع .. اراد ماكان اطولها
فحذف الضمير لاقامة الوزن وذلك يجوز فى الشعر يقول ماكان اطول تلك الليلة التى فارقنى
فيها خيالها فتجرعت من حرارة فراقها ماكان السم بالاضافة اليه عذبًا ..
تذلل لها واخضع على القرب والنوى . فما عاشق من لا يذل ويخضع .. يقول ارض بما تحكم
منقادًا مطيعًا لها والخضوع فى القرب الطاعة والانقياد فى البعد الرضا والتسليم لفعلها
وذاك علامة الحب كما قال الحكمى سنة العشاق واحدة . فاذا احببت فاستكن . وكقول الاخر
كن اذا احببت عبدًا للذى تهوى مطيعًا لن تنال الوصل حتى تلزم النفس الخضوعا . وقريب
قول العباس بن الاحنف تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلومًا فقل انا ظالم فانك ان لا تحمل الذنب
فى الهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم .. ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد .. على احد الا بلوم مرقع ..
ومن روى ابن جنى برقع يقول لم تخلص المجد لغيره انما خلص له ومجد غيره مشوب بلوم ومجده خالص من الذم والعيب
ومن روى ولا ثوب بالرفع فلانه عطف على قوله فما عاشق .. وان الذى حابى جديلة طيئ ..
به الله يعطى من يشاء ويمنع .. جديلة رهط الممدوح من طيئ والنسبة اليهم جدلى وجمع من فسر شعره
قالوا حابى بمعنى حبا من الحباء وهو العطية يقول الذى اعطى بنى جديلة هذا الممدوح فجعله منهم هو الله الذى يعطى
من يشاء ويمنع من يشاء وابن جنى يجعل من يشاء من صفة الممدوح وحابى لا يكون بمعنى حبا ولا يقال حاباه كذا
اذا اعطاه ومعنى البيت الذى حابى بنى جديلة اى غالبهم وباهاهم فى العطاء يعنى الممدوح به الله يعطى
من يشاء ويمنع لانه ملك قد فوض الله اليه امر الخلق فى النفع والضر فقوله به الله خبر ان والله اعلم .
بذى كرم ما مر يوم وشمسه .. على راس اوفى ذمة منه تطلع .. بذى كرم بدل من قوله به
يقول لم يمر يوم وشمس ذلك اليوم تطلع على راس رجل اوفى بالذمم من هذا الممدوح يشير الى انه اكثر الناس
وفاء واكرمهم عهدًا .. فارحام شعر يتصلن لدنه .. وارحام مال ما تنى تتقطع .. قال ابن جنى قوله
لدنه فيه قبح وشناعة لان النون انما تشدد اذا كانت بعدها نون كلدنى ولدنا فاذا لم يكن بعدها نون

فهي

فهي حفيفة كقوله تعالى من لدنه وقوله عز وجل من لدن حكيم خبير . واقرب ما يصرف اليه هذا ان يقال انه
شبه بعض الضمير ببعض ضرورة وان لم يكن فى الهاء ما فى النون من وجوب الادغام كما قالوا يعد فحذفوا
الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا اعد ونعد وتعد فحذفوا الواو ايضًا وان لم تكن ياء قال
ويجوز ان يكون ثقل النون كما قالوا فى القطن القطن وفى الجبن الجبن وطول وطول وجرود
وجرد . ثم روى يتصلن بجوده واتصال ارحام الشعر يحتمل وجهين احدهما انه تقبل الشعر ويثيب عليه
فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم والاخر انه يمدح باشعار كثيرة تجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض
كاتصال الارحام وكذلك انقطاع ارحام الاموال فيه الوجهان احدهما انقطاعها منه بتفريقه اياها فيصير كانه
قد قطع ارحامها والاخر انها لا تجتمع كما قال وكلما لقى الدينار صاحبه . وقوله ما تنى معناه
لا تزال من الونى وهو الضعف ومنعه من منع لا تزال لانها اذا لم تفتر عن التقطع تكون بمعنى لا تزال تتقطع
فتى الف جزء رايه فى زمانه .. اقل جزى بعضه الراى اجمع .. ترتيب الكلام فتى رايه
فى زمانه الف جزء اقل جزء منه من هذه الاجزاء الالف بعضه اى بعض الاقل الراى الذى فى ايدى الناس
كله فالف جزء مرفوع لانه خبر مبتدا قدم عليه وهو قوله رايه واقل مرفوع بالابتداء وبعضه مبتدا
ثان وهو مضاف الى ضمير المبتدا الاول والراى خبر عن المبتدا الثانى واجمع توكيد للراى وهذا كما تقول زيد
ابوه قايم .. غمام علينا ممطر ليس يقشع .. ولا البرق فيه خلبًا حين يلمع .. غمام
الممطر مثل الماطر يقال مطرت السحابة وامطرت وليس يقشع ليس يتفرق ولا يذهب يقال اقشعت السحابة
وانقشعت وتقشعت اذا تفرقت والبرق الخلب المخلف ويروى خلب . اذا عرضت حاج اليه فنفسه
الى نفسه فيها شفيع مشفع .. الحاج جمع حاجة ويقال الحوايج جمعها حاج وحوج والمشفع الذى تقبل الحاجة
بشفاعته يقول اذا اسئل حاجة شفعت نفسه الى نفسه فى قضايها وحسبك بان يكون المسئول شفيعًا الى نفسه ومثله
قول الخزاعى شفعت مكارمه لهم فكفتهم جهد السؤال ولطف قول المادح . ومثله لابى تمام .. من رتبته
طوى شيما كانت تروح وتغتدى . وسائل من اعيت عليه وسائله . خبت نار حرب لم تهجها بنانه ..
واسمر عريان من القشر اصلع .. خبت النار اذا سكن لهبها والاسمر الى اخر البيت من صفة القلم وجعله
اصلع للينه وملاسته كالراس الاصلع يقول كل نار حرب اوقدت بغير قلمه وانامله فانها منطفية لا يطول مدتها
يعنى ان الحرب التى اوقدها هو لا تنطفى لقوة عزمه وشدة نفسه .. نحيف الشوى يعدوا على ام راسه
ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع .. الشوى الاطراف يقول هذا القلم دقيق الاطراف بدقة خلقته
يعدو على ام راسه ويحفى اى يكل من المشى فيقوى عدوه اذا قطع وقط . يمج ظلامًا فى نهار لسانه ..
ويفهم عمن قال ما ليس يسمع .. يريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس ويمج طرفه المحدد يقول
يفهم المكتوب اليه ما لم يسمعه منه وان شيت ونهم القلم عن المكاتب ما ليس يسمعه وما ليس يسمعه

او ما يسمعه الكاتب وهذا من قول الطائي • لعة اللفظ ينطوي عن سواه فيفهم وهو ليس يرى سماع •
ذباب حسام منه انحى ضريبة •• واعصى لمولاه وذا منه اطوع •• ذباب السيف طرفه المحدد
والضريبة اسم للمضروب كالرمية اسم للمرمي يفضل القلم على السيف يقول المضروب بالسيف قد
ينجو لانه ينبو عنه ويعصى صاحبه الضارب به لانه ربما لا يقطع ومضروب القلم وهو المكتوب بقتله
لا ينجوا فالقلم اطوع من السيف لانه لا ينبو عن مراد الكاتب • بكف جواد لو حكتها سحابة ••
لما فاتها في الشرق والغرب موضع • يقول هذا القلم الموصوف يجري بكف جواد لو كانت السحابة مثل كفه
في عموم النفع لعمت المشرق والمغرب بالمطر • فصيح متى ينطق تجد كل لفظة •• اصول البراعات التي تتفرع ••
يعني ان كل لفظة من الفاظه اصل من اصول البراعة وهي الكمال في الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها
ويرجعون في استعمال الفصاحة اليها •• وليس كبحر الماء يشتق قعره •• الى حيث يفنى الماء حوت وضفدع •
يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذي يغوص فيه حوت والضفدع حتى ينتهيا الى قعره ••
ابحر يضر المعتفين وطعمه • زعاق كبحر لا يضر وينفع •• المعتفون السائلون يقال عفاه سائلون
واعتفاه اذا اتاه سائلا والزعاق المر يريد ان يفضل الممدوح على البحر والاستفهام في اول البيت
معناه الانكار يقول ليس بحر يضر من ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطا
ولا يضرهم ولو قال ينفع ولا يضر كان احسن حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا لكنه قدم لا يضر لاثبات القافية
قال ابن جني وهذا فيه قبح لان المشهور عندهم ان ينسب الممدوح الى المنفعة لاوليائه والمضرة لاعدائه كما قال
فتى الفتيان من مات واغتدى لضر عدو او لنفع صديق • وقال اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر
وينفعا • قال ابن فورجة ابو الطيب قال ابحر يضر المعتفين فخصص في المصراع الاول فعلم بلفظه انه اراد كبحر لا يضر
المعتفين لانه خصص في ابتداء الكلام ولا يكون الكلام خارجا عن اوله وهذا على ما قال ••
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره • ويغرق في تياره وهو مصقع • التيار الموج والمصقع
الفصيح البليغ لانه يأخذ في كل صقع من القول والدقيق الفكر الفهم الفطن الذي يدقق فكره وخاطره
اذا تفكر وهذا هو الرواية الصحيحة بالالف واللام في الدقيق مع الاضافة الى الفكر وهو جائز في اسماء الفاعلين كالطويل
القامة والحسن الوجه ومن روى دقيق الفكر جعل الدقة نعتا للفكر اراد يتيه الدقيق من الافكار والاول اجود ليكون نعتا للرجل
كانه قال يتيه الرجل الدقيق الفكر الاراء يقول وهو مصقع وهذا نعت للرجل لا للفكر الا
الا ايها القيل المقيم بمنبج • وهمته فوق السماكين توضع • يريد السماك الرامح والسماك الاعزل
والايضاع السير السريع ويقال اوضعت الناقة اذا اسرعت • اليس عجيبا ان وصفك معجز •
وان ظنوني في معاليك تظلع • يقول ظلعت الدابة تظلع اذا مشت مشية العرجاء •
مزيد مالها او رجلها يقول اليس من العجب اني مع جودة خاطري وبلاغة كلامي اعجز عن وصفك ولا ابلغ

ظني

ظني
معاليك فلا ادركها لكثرتها • وانك في ثوب وصدرك فيكما • على انه من ساحة الارض اوسع
صدرك بالرفع استيناف يقول اوليس العجب انك في ثوب قد اشتمل عليك وصدرك فيك
وفي الثوب مع انه اوسع من وجه الارض • وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا
وبالجن فيه ما درت كيف ترجع • يقول اوليس من العجب ان قلبك قد احاطت به الدنيا
وهو من السعة بحيث لو دخلت الدنيا بمن فيها من الانس والجن في قلبك لضلت وما اهتدت للرجوع
الا كل سمح غيرك اليوم باطل • وكل مديح في سواك مضيع • نصب غيرك كنصب
قوله الا آل احمد شيعة وما لي الا مذهب الحق مذهب ولانه قد تقدم على المستثنى منه والسمح الذي يسمح بماله يقول كل
جواد سواك باطل اي بالاضافة اليك وكل مديح يمدح به غيرك فهو مضيع لانه ليس في اهله وفيمن يستحقه

## وقال على لسان بعض التنوخيين وسأله ذلك

قضاعة تعلم انى الفتى الذي • ادخرت لصروف الزمان • يقول قبيلتي تعلم اني
فتاها الذي يحتاجون اليه فيدخرونه لدفع ما ينزل بهم من الحوادث • ومجدي يدل بني خندف
على ان كل كريم يمان • يقول شرفي دليل على ان كل كريم يمني اي من قبائل اليمن
انا ابن اللقاء انا ابن السخا • انا ابن الضراب انا ابن الطعان • العرب يقول
لكل من لزم شيئا انه ابنه كما قالوا للطير ابن الماء ابن الماء واللقاء ملاقاة الاقران في الحرب يقول انا صاحب
هذه الاشياء لا افارقها • انا ابن الفيافي انا ابن القوافي • انا ابن السروج انا ابن الرعان • وكان
ينشده ايضا بطرح الياء من الفيافي والقوافي الفقار بالكسر كقولك جابو الصخر بالواد والرعان جمع الرعن وهو
الشاخص من الجبل يقول انا صاحب هذه الكثرة سلوكي طرقها • طويل النجاد طويل العماد
طويل القناة طويل السنان • النجاد حمالة السيف طولها دليل على طول قامته والعماد عماد الخيمة
الذي تقوم عليه وذلك مما يمدح به لانه يدل على كثرة غاشيته وزواره فطول القناة يدل على قوة حاملها
لانه لا يقدر على استعمال القناة الطويلة الا القوي • حديد اللحاظ حديد الحفاظ • حديد الحسام حديد الجنان
الحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه ومعنى حديد اللحاظ انه يرى مقاتل عدوه في الحرب يقول هذه الاشياء
مني حديدة فانا حديد هذه الاشياء • يسابق سيفي منايا العباد • اليهم كانهما في رهان
يقول سيفي يبادر آجال الناس ليسبقها فيقتلهم قبل انقضاء آجالهم وهذا من قول عنترة ••
وانا المنية في المواقف كلها والطعن مني سابق الآجال • ومثله للطائي يكاد حين يلاقي القرن من حنق
قبل الحمام على حوبائه يرد • يرى حده غامضات القلوب • اذا كنت في هبوة لا ارى
غامضات القلوب يريد القلوب الغامضة في الابدان وانما خصها دون ساير الاعضاء الغامضة لانها مقاتل
بلا شك يقول يرى حد سيفي قلوب الاعداء فيردها اذا كنت في غبار لا ارى نفسي ولا اجوزاري بغبار التي

وانما يجوز ذلك في افعال معدودة نحو ظننتني وخلتني وبابهما ومعنى البيت من قول زيد الخيل
وانم ربوع يرى ما ارتئيه بصير اذا صوّبته بالمقاتل وقد قال ابو تمام من كل ازرق نظار بلا نظر الى المقاتل
**سأجعله حكماً في النفوس ولو ناب عنه لساني كفاني**
الحكم بمعنى الحاكم يقول سأقتل من اعدائي من شئت وكنى بسيفي في الحدة فلو ناب عنه كفاني السيف لانه ابلغ في التأثير في اعدائي بلساني ما يبلغه السيف ويجوز ان يكون المعنى ولو ناب اللساني السيف بان يطيعوا امري لم استعمل فيهم السيف
**وقال ايضاً في صباه**
**فؤاد ما يسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام**
الودق المطر وما تابعنى بهذه والمخايل جمع المخيلة وهي السحابة المخيلة بالمطر والخلف الخلف من الاخلاف
يقول لصاحبه اصبرا تريا من امري شيئاً عظيماً فقد ظهرت مخائله وما يشهد لي بتحقيق ما كنت اعدكما به بعني من قتل الاعداء وبلوغ الامل وذكر انه لا يخلف ما يقول
**رماني خساس الناس من صائب استه وآخر قطن من يديه الجنادل**
الصائب بمعنى المصيب يقال صابه يصوبه واصابه يصيبه وصاب السهم الهدف واصابه يقول عابني الاراذل والاخساء ثم بيّن تفصيلهم فقال من صائب استه اي محق يصيب استه بما رماني به اي يلحقه ما يعيبني به وينقلب عليه وآخر لا يؤثر فيّ ما رماني به ولا يعلق بي ما يقوله فيّ فكأنه رماني بقطعة قطن لعدم التأثير وقوله من صائب استه كقولهم جاءني القوم من فارس وراجل يعني انهم من هذين الجنسين
**ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل**
يقول جاهل من رجل آخر لا يعرفني ولا يعرف انه جاهل بي فهما جهالتان وجهل ان اعلم انه جاهل بي فهذه ثلث جهالات
**ويجهل اني مالك الارض معسر واني على ظهر السماكين راجل**
يقول ولا يعلم هذا الجاهل انني في حال انني املك فيها الارض كلها معسر عند نفسي ومقتضى همتي واني اذا علوت السماء وركبت السماك كنت راجلاً لاقتضاء همتي ما فوق ذلك الا تراه يقول
**تحقر عندي همتي كل مطلب ويقصر في عيني المدى المتطاول**
يقول همتي تريني كل شيء اطلبه حقيراً والغاية البعيدة قصيرة في عيني
**وما زلت طوداً لا تزول مناكبي الى ان بدت للضيم فيّ زلازل**
مناكب الجبل اعاليه يقول لم ازل في الثبات والوقار طوداً لا يحركه شيء الى ان ظلمت فلم اصبر على الظلم بل تحركت لدفع الظلم عن نفسي وهو قوله
**فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل**
القلقلة التحريك ويريد بالحشا ما في داخل جوفه والقلاقل الاولى جمع القلقل وهي الناقة الخفيفة ويقال ايضاً رجل قلقل وفرس قلقل اذا كان سريع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي الحركة يقول حركت بسبب الهم الذي حرك قلبي نوقاً خفافاً في السير يعني سافرت ولم اعرج بالمقام الذي يحتمل فيه الضيم ويجوز ان يكون القلاقل الثانية ايضاً بمعنى الاولى واذا كان كذلك عادت الكناية في كلهن على العيس لا على القلاقل

ستر

يقول خفاف ابل كلهن خفاف يعني هن خفاف الخفاف وسراع السراع كما يقال افضل الفضلا وعاب الصاحب اسمعيل بن عباد ابا الطيب بهذا البيت فقال ما كان قلقل الله احشاءه فهذه من القافات الباردة ولا ارى من هذا عيب فقد جرت عادة الشعراء بمثل هذا سمعت الشيخ ابا منصور الثعالبي يقول قال ابو نصر بن المرزبان ثلثة من رؤسا الشعراء شلشل احدهم وسلسل الثاني وقلقل الثالث اما الذي شلشل فالاعشى وهو من رؤسا الشعراء الجاهلية وهو الذي يقول وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول واما الذي سلسل فمسلم بن الوليد وهو من رؤسا المحدثين وهو الذي يقول سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا واما الذي قلقل فالمتنبي وهو من رؤسا العصريين وهو الذي يقول فقلقلت بالهم البيت فبلبل ابن الصفا قلت له اخشى ان اكون رابع الشعراء اعني قول من قال الشعراء فاعلمن اربعة فشاعر يجري ولا يجرى معه وشاعر ينشد وسط المجمعة وشاعر من حقه ان تسمعه وشاعر من حقه ان يصفعه فقال لا بل لا تكون رابع الشعراء قال ثم قلت بعد حين من الدهر واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل وفي هذا ما يبطل انكار ابن عباد على ابي الطيب
**اذا الليل وارانا ارتنا خفافها بقدح الحصا ما لا ترينا المشاعل**
المواراة الستر والمشاعل جمع مشعلة وهي النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التي تحمل فيها النار اذا استر نا الليل بظلامه اسرعت هذه الابل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وتقدح منها النار فترينا ما لا تراه بضوء المشاعل
**كأني من الوجناء في متن موجة رمت بي بحاراً ما لهن سواحل**
ويروى في متن موجة الوجناء الناقة الغليظة الوجنات وقيل هي من الوجين وهو ما غلظ من الارض جعل الناقة كالموج وجعل المفازة كالبحر في سعتها يقول كأنني منها اذا ركبتها في هذه المفازة في ظهر موج يرميني في بحر لا ساحل له
**يخيل لي ان البلاد مسامعي واني فيها ما تقول العواذل**
يخيل لي يشبه لي واراد بالبلاد المفاوز يقول لا استقر في البلاد كما لا يستقر في مسامعي كلام العذال وقد قال البحتري تقاذف بي بلاد عن بلاد كأني بينها خبر شرود
**ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلى تساوى المحايي عنده والمقاتل**
العلى جمع العليا تأنيث الاعلى كالكبر في جمع الكبرى والمحايي جمع المحيا بمعنى الحيوة يقول من يطلب ما اطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحيوة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والهلاك فيكون قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر على ما يصيبه وقوله تساوى ان كان ماضياً ثبتت الياء وان كان بمعنى تتساوى فلا ياء لانه في محل الجزم جواباً للشرط
**الا ليست الحاجات الا نفوسكم وليس لنا الا السيوف وسائل**
يقول للملوك عصره لا نطلب الا ارواحكم ولا نتوسل الا بسيوفنا
**فما وردت روح امرئ روحه له**

ولا صدرت عن باخل وهو باخل اي اذا وردت السيوف روح امرئ كانت املك بها منه وصار وان كان بخيلاً غير بخيل لان السيف ينال منه ما يطلب او يفتدي روحه بماله **غثاثة عيشي ان تغث كرامتي وليس بغث ان تغث المآكل** يقال غث الشيء يغث غثاثة وغث يغث ايضا يقول هزال عيشي في هزال كرامتي لا في هزال سطائعي

**وقال ايضا في صباه**

**ضيف الم برأسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللمم**

عنى بالضيف الشيب كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اهلا وسهلا بضيف نزل واستودع الله الفا رحل يريد الشيب والشباب والمحتشم المنقبض المستحيي يريد ان الشيب قد ظهر في رأسه شابا بعادضة من غير ان يظهر في تراخ ومهلة هذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب لان الشيب يبيضه وذلك اقبح الوان الشعر ولذلك حسن تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة على ان ظاهر قوله احسن فعلا منه باللمم يوجب ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب لان السيف اذا اصاب الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحتري ووددت بياض السيف يوم لقينني مكان بياض الشيب حل بمفرقي فجعل نزول السيف برأسه احب اليه من نزول الشيب

**ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم**

يقال بعد يبعد بعدا اذا ذل وهلك وعنى بالبياض الاول الشيب يقول يا بياضا ليس له بياض يريد معنى قول ابي تمام له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع وقد قال ابو الطيب في بياض الشيب ما يشبه هذا وهو قوله فكأنها ببياضها سوداء وجميع من فسر هذا الشعر قالوا في قوله لانت اسود في عيني انه من الشاذ الذي اجازه الكوفيون من نحو قوله ابيض من اخت بني اباض وسمعت العروضي يقول اسود ههنا واحد السود والظلم الليالي الثلث في اواخر الشهر التي يقال لها ثلث ظلم يقول يا بياض شيبه انت عندي واحد من تلك الليالي الظلم على ان ابا الفتح قد قال ما يقارب هذا فقال قد يمكن ان يكون لانت اسود في عيني كلاما تاما ثم ابتداء يصفه فقال من الظلم كما تقول هو كريم من احرار وهذا يقارب ما ذكره العروضي غير انه لم يجعل الظلم الليالي

**بحب قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم**

عنى بقاتلته حبيبته يعني ان حبها يقتله والباء في بحب من صلة التغذية يقول تغذيتي بهذين بالحب والشيب ثم فسر ذلك بالنصف الاخير من البيت يقول هويت وانا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذاء لي وهواي ابتداء وطفلا حال سد مسد الخبر كما يقال انطلاقك ضاحكا واتيانك منصورا وعلى هذا التقدير ايضا وشيبي بالغ الحلم والمصراع الثاني تفصيل لجملة الاول بين وقت العشق ووقت الشيب

**فما ازيد لاسائله ولا بذات خمار لا تريق دمي**

الرسم اثر الدار مما كان لاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا يقول كل رسم يذكرني رسم دارها فاسئله تسليا وكل ذات خمار تذكرنيها فتريق دمي

**تنفست عن وفاء غير منصدع**

يوم الرحيل

**يوم الرحيل وشعب غير ملتئم** يقول تنفست عند الوداع تحسرا على فراقي عن وفاء يعني بما في قلبها من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع والمعنى وحزن فراق فحذف المضاف اي انها كانت منطوية على وفاء صحيح وهم فراق لا يلتئم ولا يجتمع وكان تنفسها عن هذين ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويجوز ان يريد بالشعب القبيلة ويكون المعنى وعن فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم في كل وجه وهي كانت تشاهد ذلك والمعنى انا افترقنا بالاجساد لا بالفؤاد لانها كانت معي على الوفاء

**قبلتها ودموعي مزج ادمعها وقبلتني على خوف فما لفم**

اي بكينا جميعا حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقبيل المزج المزاج مصدر سمي به الفاعل يقول دموعي مازجة ادمعها اي ممتزجة بها ونصب فما لفم لانه وصفه موضع اسم الحال كما تقول كلمته فاه الى في اي مشافهة

**فذقت ماء حياة من مقبلها لو صاب تربا لاحيا سالف الامم**

جعل ريقها ماء الحيوة على معنى ان العاشق اذا ذاقه حيي به ومعنى لو صاب تربا لو نزل على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى اصاب وقد ذكرنا تقول لو وقع بالارض لاحيا الموتى من الامم المتقدمة واول هذا المعنى للاعشى في قوله لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر فنقل ابو الطيب الاحياء الى ريقها

**ترنو الي بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم**

جعل عينها عين الظبي لسوادها ومجهشة متهيأة للبكاء ويريد بالطل دمعها وبالورد خدها وبالعنم اطراف بنانها محمرة بالحناء والعنم شجر له ثمر احمر يشبه العناب قال الازهري وقد رأيته في عدة مواضع ونحو هذا من قول ابي نواس وهو ما قرأت على ابي الحسن محمد بن احمد بن الفضل فقلت اخبركم عبد المؤمن بن خلف قال اخبرنا محمد بن زكريا الغلابي قال سمعت الصلت بن مسعود الجحدري يقول كنت على الصفا والى جانبي سفيان بن عيينة فقال لي يا شاب ممن انت قلت ناحية العراق فقال ما فعل شاعركم ما فعل ظريفكم تلك كانك تعني من قال الحسين بن هانئ فقلت وما الذي استظرفت من شعره قال قوله يا قمرا ابصرت في ماتم يندب شجوا بين اتراب يبكي فيلقي الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب قال فتعجبت من سفيان بن عيينة وانشاده شعر ابي نواس ومثله لابن الرومي كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

**رويد حكمك فينا غير منصفة بالناس كلهم افديك من حكم**

رويد اسم من اسماء الفعل بمنزلة صه ومه يقال رويد زيدا اي دعه وامهله وغير منصفة نصب على الحال والعامل فيه المصدر وغير منصفة بمعنى ظالمة تقول دعي او اقلي حكمك علينا فانت ظالمة لنا ثم قال افديك بالناس كلهم من حاكم يعني انت حبيبة الي وان حكمت بالجور

**ابديت مثل الذي ابديت من جزع ولم تجني الذي اجننت من الم**

يقال اجننت الشيء اي سترته وكتمته يقول وافقتني في ظاهر الجزع للفراق ولم تضمري ما اضمرته من وجه كما قال الشاعر

شي

لفظي ولفظك بالشكوى قد ائتلفا يا ليت شعري نقلبا نا لم اختلفا **اذا الترك تولى الحسن اصغره وصرت مثلي في ثوبين من سقم** قال الزجاج تاويل اذا ان كان الامر على ما جرى او كما ذكرت تقول القائل زيد يصير اليك فتقول اذا اكرمه تاويله ان كان الامر على ما تصف وقع اكرامه وتاويله ههنا انه ذكر انها لم تجزع الالم كانه قال لو اجتنبت من الالم ما اجتنبته اذا الترك اي لسلبك ثوب الحسن اقل جزء من اجزاء الالم اي اذهب حسنك وظهر عليك من اثره ما يذهب نضارة حسنك ويكسوك ثوب السقم وانما ذكر لفظ التثنية لان العادة في اللبس ثوبان ازار ورداء للعرب ويسمونها الحلة وللعجم قميص وسراويل فكانه قال وكساك حلة السقم كما كساني على الامر كما قال في تثنية الثوب الا ان المتنبي لم يقصد ذلك وانما قصد استقامة البيت وكان بالتثنية مستقيما كما استقام له ثوب الحسن بالتوحيد **ليس التعلل بالآمال من اربي ولا القناعة بالاقلال من شيمي** التعلل تزجية الوقت بالشيء اليسير بعد الشيء الكثير يقال فلان يتعلل بكذا اي يمضي به دهره ووقته والاقلال الفقر والحاجة واقل اذا صار الى حالة قلة الوجود للشيء وهو ضد الاكثار يقول ليس من عادتي ان ازجي بالآمال وادافع الوقت بشيء ارجوه لعله لا يكون ولا ان اقنع باليسير يعني انه يطلب الكثير ويسافر في طلب المال كما قال ابو الاسود وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء **ولا اظن بنات الدهر تتركني حتى تسد عليها طرقها هممي** بنات الدهر حوادثه ونوائبه التي تتولد منه وتحدث فيه يقول لا تدعني النوائب حتى ادفعها يعني بسد طرقها اي وهو ان تتقوى بالمال والانصار **لم الليالي التي اخنت على جدتي برقة الحال واعذرني ولا تلم** يقول لمن لام في الفقر لا تلمني ولم الدهر الذي اهلك مالي وسلبني الغنى يقال اخنى عليه الدهر اذا اتلفه والجدة الغنى **ارى اناسا ومحصولي على غنم وذكر جود ومحصولي على الكلم** المحصول بمعنى الحصول وقد يكون المفعول مصدرا كالمعقول والميسور وقوله وذكر جود معناه واسمع ذكر جود وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا يقول ارى قوما في صورة الناس غير انهم عند التحصيل كالنعم لا عقل لهم كما قال السيد الحميري قد ضيع الله ما جمعت من ادب بين الحمير وبين الشاء والبقر **ورب مال فقيرا من مروته لم يثر منه كما اثرى من العدم** يقول وارى رب مال ليس له مروة ولم تستكثر منها كما استكثر من المال حتى اثرى بعد الفقر اي لم تكثر المروة عند كثرة المال وقوله اثرى من العدم هو كما يقال استغنى من الفقر والمروة اصلها الهمز يقال مرؤ بين المروة ثم يخفف الهمزة فيلتقي واوان فتدغم الاولى في الثانية وهذا منقول من قول الطائي لا تحسبا ملكا عدما بل يرى ان المقل من المروة معدم **سيصحب النصل مني مثل مضربه وينجلي خبري عن صمة الصمم** الصمة الشجاع يقول السيف

يصحب

يصحب مني رجلا كحده في المضاء ويتبين للناس اني اشجع الشجعان يعني اذا قصد الحرب مضى مضاء السيف وعمل عمل الاشجع والانجلاء الانكشاف **لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن اقحم حتى لات مقتحم** التاء في لات زائدة ومن الحروف ما يزاد فيه التاء نحو ثم وثمة ورب وربة والجر به قليل شاذ قال ابن جني من العرب من يجر بلات وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز ان يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقحم اي اورد بنفسي المهالك واوقعها في الحرب حتى ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام **لاتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم** ساهمة متغيرة لما يلحقها من شدائد الحرب يقال سهم وجهه يسهم ويسهم اذا تغير يقول لاكلفن الخيل من الحرب ما يسهم له الوانها ولاتركن الحرب قائمة كانتصاب الساق على القدم **والطعن يحرقها والزجر يقلقها حتى كان بها ضربا من اللمم** اي يعمل فيها الطعن عمل النار حتى كانه يحرقها ويروى يخرقها والزجر الصياح بها عند اقتحامها في الحرب او في الماء كانه بذلك الصياح يزجرها عن التاخر ويقلقها يحركها واللمم شبه الجنون يريد انها تضطرب لما يلحقها من الم الطعن وخوف الزجر فكانها مجنونة اي لا تستقر ولا تثبت **قد كلمتها العوالي فهي كالحة كانما الصاب مذرور على اللجم** التكليم تفعيل من الكلم الذي هو الجرح يقول هي عابسة لما اصابها من جراح الرماح فكان الصاب وهو نبت مر يقال له الصبر مذرور على لجمها فهي تجد مرارته ويروى معصور من العصر **بكل منصلت ما زال منتظري حتى ادلت له من دولة الخدم** يقول لاتركن الحرب قائمة بكل ماض في الامر طال ما انتظر خروجي على السلطان حتى اعطيته الدولة من الخدم الذي لا يستحقون الامارة وعنى به الاتراك الذين تملكوا بالعراق ويقال ادلت له من فلان اذا اعنته حتى جعلت له الدولة **شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم** شيخ بدل من منصلت يريد مستعينا بمثل هذا ممن لا يعتقد الدين حتى يزيل دولة الخدم **وكلما نطحت تحت العجاج به اسد الكتائب رامته ولم يرم** رامته زالت عنه ولم يزل هو واراد رامت عنه فحذف حرف الجر واوصل الفعل والاصل استعماله بحرف الجر كما قال الاعشى ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم والمعنى ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو والنطح انما هو للكباش ولا يستعمل في الاسود ولو قال وكلما صدمت او رميت كان اليق ولكنه اراد بالنطح القتال **تنسي البلاد بروق الجو بارقتي وتكتفي بالدم الجاري عن الديم** يقول اذا برقت بسيفي في الحرب لاعدائي فان ضوءه ينسي ضوء

بروق السحاب حتى ينسى الناس البروق ويكثر مع ذلك سيلان الدم حتى يستغني البلاد عن الديم
وهي الامطار بما انصبّه من الدماء ** ردي حياض الردى يا نفس واتركي حياض خوف الردى للشاء والنعم **
وكان ينشده ايضا حوبا اي يا حوبا وهي النفس يقول ردي المهالك والحروب واتركي خوف
ورود الهلاك للانعام من الابل والغنم اي انها هي التي لا تقاتل عن نفسها ولا تحامي عليها من الذل وذكر النعم
والمراد به الابل خاصة ** ان لم اذرك على الارماح سائلة فلا دعيت ابن ام المجد والكرم **
يقول لنفسه ان لم اذرك سائلة الدم على الارماح يعني ان لم احضر الحرب حتى يسيل الدم منك على الارماح
فلا دعيت اخا المجد والكرم ويروى ابن ام الجود ** ايملك الملك والاسياف ظامئة والطير جائعة لحم على وضم **
الوضم كل شيء يوضع عليه اللحم ويضرب اللحم على الوضم مثلا للضعيف
الذي لا امتناع عنده ويقال للمرأة لحم على وضم ومنه قول المتلمس احاذر الفقر يوما ان يلم بها
فيهتك الستر عن لحم على وضم وذلك ان الحيوان فيه نوع امتناع فاذا ذبح ووضع لحمه على الوضم كان
عرضة لكل احد حتى الطيور والذباب وقوله ايملك استفهام معناه الانكار يقول لا يملك الملك ضعيف لا يمنع
ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير لم تشبع من لحمه يعني انه يقتل فيلقى للطيور ولا يملك
** من لو رآني ماء مات من ظمأ ولو مثلت له في النوم لم ينم ** من بدل من قوله لحم على وضم
يقول انا الذي لو كنت ماء وكان عطشان لم يقدر ان يشرب مني لخوفه حتى يموت عطشا ولو رآني في نومه
ما نام له لهجر النوم خوفا من ان يراني في النوم ** ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم **
اراد كل سيف رقيق الشفرتين وهو الذي رقت شفرتاه بكثرة الصقل يعني انه يحاربهم ويقود
اليهم الجيش ومن عصى يريد ومن عصاني ** فان اجابوا فما قصدي بها لهم وان تولوا فما ارضى لها بهم **
يقول ان اطاعوني واجابوا الى ما ادعوهم اليه فلست اقصدهم بسيوفي ولا اقتلهم وان ادبروا
عني فلا اقتصر على قتلهم اتعداهم الى غيرهم ** وقال وقد عذله ابو سعيد المجيمري
على تركه لقاء الملوك
** ابا سعيد جنب العتابا فرب راء خطاء صوابا **
يقول بعد عني عتابك ولا تعاتبني لانك ترى الخطاء من زيارة الملوك صوابا ويروى فرب
راي خطاء صوابا ويجوز راي خطاء بالاضافة وراء خطاء كما تقول زيد ضارب عمرو وضارب عمرا
اذا كان فيما يستقبل والرؤية ههنا بمعنى الظن والعلم فيجوز ان يتعدى الى مفعولين
** فانهم قد اكثروا الحجابا واستوقفوا لردنا البوابا ** يقول الملوك نصبوا الحجاب الذين
يحجبون عنهم الناس واستكثروا منهم وسالوا البواب وهو الذي يقف على الباب ان يقف على ابوابهم
لصرف الناس عنهم ** وان حد الصارم القرضابا والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا ** القرضاب السيف القاطع والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل
العربية

الوهبية يريد انه يتوصل الى الملوك بالسلاح والخروج عليهم ** وقال ايضا في صباه على لسان
انسان سأله ذلك
** شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي فارقتني واقام بين ضلوعي **
يقول شوقي اليك منعني طيب النوم فارقتني انت واقام الشوق في قلبي
** او ما وجدتم في الصراة ملوحة مما ارقرق في الفرات دموعي ** الصراة نهر يتشعب من الفرات
فيصير الى الموصل ثم الى ان تم فكان حبيبه كان من جانب الصراة يقول او ما وجدتم طعم ملوحة دموعي في مائكم
ببكائي على الفراة ويقال رقرق الماء والدمع اذا صبهما ** ما زلت احذر من وداعك جاهدا حتى اغتدى اسفي على التوديع **
يقول لم ازل كنت احذر من وداعك خوف الفراق واما اشتاق الان الى التوديع واتاسف عليه
لاني لقيتك عند الوداع فاتمنى ذلك لالقاك قال ابن جني كنت اكره الوداع فلما تطاول البين اسفت
على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبث ** رحل العزاء برحلتي فكانما
اتبعته الانفاس للتشييع ** يقول ارتحل الصبر عني بارتحالي عنكم فكان انفاسي تبعت العزاء متبعة
له فهي صاعدة متصلة دائمة ** وقال في صباه ** اي محل ارتقي اي عظيم اتقي
وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي ** يريد انه لم يبق
له محل ولا درجة في العلو الا وقد بلغها واي استفهام معناه الانكار وليس يخاف عظيما يتقيه قوله
وما لم يخلق ليس معنى ما لا يجوز ان يكون مخلوقا كذات الباري عز وجل وصفاته لانه لو اراد هذا لزمه الكفر
بهذا القول وانما اراد ما لم يخلقه مما سيخلقه ** وقال ايضا في صباه يجيب رجلا شكا اليه الفقر
** اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا ** البتر القطع وما
يبتر الفقر هو المال يقول اذا لم تجد غنى يقطع عنك الفقر فقم فاطلب ما يقطع العمر وهو الحرب اي
لتصيب مالا او تقتل فتستغني عن المال ** وقال لرجل قال له سلمت عليك فلم ترد الجواب
** انا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك ** يقول انا واجد عليك لتكلفك الموجدة علي من غير ذنب
والتعجب من تعجبك حين لم ارد عليك الجواب ** اذ كنت حين لقيتني متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك ** يقول اذا كنت في تلك الحال التي لقيتني فيها
اتوجع لتغيبك عني واشتغالي بالتوجع لفراقك شغلني عن رد الجواب عليك فكان اشتغالي في الظاهر
عنك وفي الباطن بك ** وقال ايضا ** انصر بجودك الفاظا تركت بها
في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا ** يقال انصر عطاياك شعاري التي مدحتك بها وكبتّ
اعداءك بها في الشرق والغرب يعني انها غاظتهم ومعنى نصرة اياها ان تصدقها فيما وصفته
به من الجود وتعطي المتنبي حتى يزيده منها ** فقد نظرتك حتى حان مرتحل
وذا الوداع فكن اهلا لما شئتا ** ويروى وقد بالواو ونظرتك معناه انتظرتك

والمرتحل الارتحال يقول انتظرت عطاك حتى حان الارتحال وهذا وقت وداعي اياك فاخترُ
ان تكون اهلًا للجود والمدح ان شئت وللحرمان والذم ان شئت وهذا كقول احمد بن ابي فنن
حان الرحيل وقد اولَيتنا حسنًا والآن اخرج ما كنت الى زادِ وقال ايضًا في صباه ولم يذكر
الممدوح بهاءه **حاشى الرقيب فخانته ضمائره وغيّض الدمع فانهلت بوادره**
حاشاه تجنّبه وتوقّاه وغيّض الدمع حبسه ونقصه وانهلت انصبّت وبوادره
سوابقه ومسرعاته يقول تباعد من الرقيب مخافة ان يطّلع على هواه فظهر عليه ما يكتمه لانه
لم يقدر على كتمانه فوقف الرقيب على سرّه والضمائر جمع الضمير وهو ما يضمره الانسان في قلبه
ومعنى خانته ظهرت للرقيب من غير قصده وارادته وقد اكّد هذا فيما بعد وهو قوله
**وكاتم الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرائره** يقول الذي يكتم حبّه
كي لا يطّلع عليه يبدو سرّه يوم الفراق لانه يجزع ويبكي ويُستدل بجزعه وبكائه على حبّه
والمصراع الثاني كالتفسير للاول **لولا ظباء عديّ ما شقيت بهم ولا بربربهم لولا جآذره**
كنى بالظباء النساء وعديّ قبيلة والربرب القطيع من البقر والجآذر جمع جؤذر وهو ولد
البقرة الوحشية والعرب تكنى بهذه الاشياء عن النسوان الحسان يقول لولا نساء هذه
القبيلة اللاتي هن كالظباء في عيونهن لم اشق بهم اي احتاج الى مجاملتهم واحتمال الذل
لاجل نسائهم الحسان ولا شقيت ايضًا بالربرب لولا الصغار يعني لولا الشواب الملاح لم اشق بالكبار
في مصانعتهن **من كل احور في انيابه شنب خمر مخامرها مسك تخامره**
ويُروى مخامرها بريد من كل ظبي احور وهو الشديد سواد العين والشنب صفاء الاسنان ورقة انيابها
وسئل ذو الرمة عن الشنب فاخذ حبّة رمّان فقال هذا هو الشنب اشار الى صفائها ورقتها
قال ابن جني خمر بدل من شنب كانه قال في انيابه خمر قد خالطت المسك والمسك قد خالطها
وهذا قول جميع من فسر هذا الديوان قالوا الشنب الذي في انياب هذا الاحور خمر يخالطها
مسك تخالط هذه الخمر ذلك المسك ويبعد ابدال الخمر من الشنب لانه ليس في معنى الخمر ونقول
فيه ان خمر رفع بالابتداء ومخامرها ابتداء ثان ومسك خبره وهما في محل الرفع بالخبر عن خمر
والكلام في تخامره ضمير الشنب يعني ان خمرًا قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب وعلى رواية
من روى يخامرها مسك بهذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر وخبره قوله تخامره
**نعج محاجره دعج نواظره حمر غفائره سود غدائره** نعج جمع النعج والنعج البياض
والدعج السواد والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون من رأس المرأة تُوقّي بها الخمار من
الدهن وقد تكون اسمًا للمقنعة التي تغطى بها الرأس والمحاجر جمع المحجر وهو ما حول العين

حلها

جعلها بيضًا لبياض الوانهن وان جعلنا الغفائر المقانع فانما جعلها حمرًا لانهن شواب كما قال
حمر الحلى والمطايا والجلابيب وان جعلناها الخرق فهي حمر لكثرة استعمالهن الطيب
من المسك والزعفران والغدائر الذوائب واحدتها غديرة **اعارني سقم جفنيه وحمّلني
من الهوى ثقل ما تحوي مآزره** يريد بسقم العين الفتور وذلك مما يوصف به الحسان كما قال ابن المعتز
ضعيفة اجفانه والقلب منه حجر كانما الحاظه من فعله تعتذر وهو كثير والمآزر جمع المئزر وهو الازار
وما تحويه المآزر الكفل وذلك يوصف بالثقل والمعنى انه امرضني كمرض جفونه واثقلني بالهوى كثقل
ارادفه وهذا كقول منصور بن الفرج حلّ في جسمي ما كان بعينيك مقيمًا ومثله للبحتري
وكان في جسمي الذي في ناظريك من السقم وقد قال السري ونواظر وجد المحب فتورها لما استقل لحجّ
**يا من تحكم في نفسي فعذبني ومن فؤادي على قتلي يضافره** المضافرة المعاونة
يعني ان قلبه يعينه على قتله حيث لا يسلو مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا كما يقال قلب العاشق
عليه مع حبيبه **بعودة الدولة الغراء ثانية سلوت عنك ونام الليل ساهره**
يعني دولة رجل كان قد عزل ثم ولي ثانيًا يقول لما عادت دولته ذهب حبك من قلبي ونمت
الليل بعد ان كنت اسهر **من بعد ما كان ليلي لا صباح له كأن اول يوم الحشر آخره**
يقول من بعد ما كنت اقاسي من الحزن ما يسهرني فيطول عليّ الليل للسهر حتى كانه متصل بيوم الحشر
**غاب الامير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تبكي منابره** هذا من قول اشجع السلمي
فما وجه يحيى وحده غاب عنهم ولكن يحيى غاب بالخير اجمعا ومن قول موسى شهوات بكت المنابر يوم مات وانما
ابكى المنابر فقد فارسهنه **قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه وخبّرت عن اسى الموتى مقابره**
الوحشة حزن يجده الانسان في قلبه عند وحدته عن الناس والاربع جمع ربع وهو المنزل والاسى
الحزن يقول لما غاب الامير عن البلد حزن لغيبته الاحياء حتى احتست بذلك دورهم ومنازلهم
وكذلك الموتى حزنوا حتى اخبرت المقابر عن حزنهم والضمير في الاربع والمقابر للبلد
**حتى اذا عقدت فيه القباب له اهلّ لله باديه وحاضره** يعني الثياب التي تتخذ
للزينة والنثار فاهلّ به اي رفعوا اصواتهم بالدعاء اهل البدو واهل الحضر سرورًا
لعوده **وجددت فرحًا لا الغم يطرده ولا الصبابة في قلب تجاوره** يقول
عودة دولته جددت فرحًا لا يغلبه الغم ولا تجاور شدة الشوق بعد هذا الفرح في قلب
اي لا تسكنه لامتلاء كل قلب بهذا الفرح حتى لا يكون فيه موضع العشق
**اذا خلت منك حمص لا خلت ابدًا فلا سقاها من الوسمي باكره** حمص بلد بالشام
وليه الممدوح وقوله لا خلت ابدًا دعاء لها يقول اذا خلت منك هذه البلدة فلا نزل بها المطر

حمص بلد بالشام

ولا سقاها باكر الوسمي وهو اول مطر في السنة دخلتها وشعاع الشمس متقد
ونور وجهك بين الخيل باهره متقد مثل متوقد يقول دخلت هذه البلدة في وقت اشراق الشمس
حين كانت تتوقد ضياء ونور وجهك قد بهر ضوء الشمس اي غلبه في فيلق من حديد لو قذفت به
صرف الزمان لما دارت دوايره الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرة ما فيهم يقول لو حاربت به الزمان
ما دارت على الناس دوايره وهي حركاته وصروفه التي تدور على الناس تاتي حالا بعد حال
تمضي المواكب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طايره الطاير الفال والعرب
يتفاءلون في الخير والشر بما طار فيسمون الفال الطاير يقول العيون ذاهبة في نظرها الى الملك لا تنظر
الى غيره قد حرن في بشر في تاجه قمر في درعه اسد تدمى اظافره حرن تحيرن يعني الابصار
واراد بالبشر الممدوح وبالقمر وجهه وجعله اسدا في الدرع لشجاعته والاظافر جمع اظفار وقوله
تدمى اي تتلطخ بالدم بافتراسه اعداءه حلو خلايقه شوس حقايقه يحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
الخلايق جمع الخليقة بمعنى الخلق والشوس جمع الاشوس وهو الذي ينظر نظر المتكبر والحقيقة ما يحق
على الرجل حفظه من الجار والولد يقال فلان حامي الحقيقة يقول اخلاقه حلوة وحقايقه محمية لا يحوم حولها
احد فهي ممتنعة امتناع المتكبر وهو الكثير المآثر تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت
كصدره لم تبن فيها عساكره الكناية في عساكره تعود الى الممدوح وهذا من قول ابي تمام
ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد اذا تغلغل فكر المرء في طرف
من مجده غرقت فيه خواطره التغلغل الدخول في الشيء يقول ادنى مجده يستغرق الفكر
والخواطر لمن اراد ان يصفه تحمى السيوف على اعدايه معه كانهن بنوه او عشايره
يقال حمي الشيء يحمى حمى فهو حم وحام اذا اشتد حره يقول اذا حارب اعداءه فاشتد حر غضبه
غضبت سيوفه عليهم معه حتى كانها اقاربه واداينه الذين يغضبون لغضبه وهو من قول ابي تمام
كانها وهي في الارواح والغة وفي الكلى تجد الغيظ الذي تجد وقد قال البحتري ومصلتات سيف
كان حقدا بها على الهام والرقاب اذا انتضاها الحرب لم تدع جسدا الا وباطنه للعين ظاهره
يقول اذا اخرجها من اغمادها لمحارب بها لم تدع جسدا الا قطعته اربا حتى تبدو بواطن ذلك
الجسد فقد تيقن ان الحق في يده وقد وثقن بان الله ناصره يقول علمت سيوفه
ان الحق في يده ووثقت بنصر الله اياه لكثرة ما رات ذلك وتعودت والمعنى انها لو كانت ممن
يعلم لعلمت هذا تركن هام بني بكر وتغلبه على رؤوس بلا ناس مغافره ويروى بني عوف
وهولاء قوم اوقع بهم والمغافر جمع مغفر وهو ما يغفر الراس اي يغطيه يقول سيوفه فرقت بين رؤوس
هولاء وبين ابدانهم حتى صارت مغافرهم على رؤوس بلا ناس لان سيوفه فرقت بين الرؤوس

والابدان

والابدان وقال ابن جني لانه جاز رؤوسهم لما قتلهم وعليها المغافر وعنى بالناس الابدان و
مغافره رفع بالابتداء وخبره على رؤوس فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم وكان منه الى الكعبين زاخره
الزاخر الممتلئ يقال زخر النهر يزخر زخورا اذا امتلا وعنى ببحر الموت الحرب والمعركة الممتلئة
بالدم كالبحر الزاخر يقول خاض ذلك البحر خلف هولاء الا انه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبيه
وقال ابن جني اي ركب معهم امرا عظيما عليهم صغيرا عليه هذا كلامه وعلى ما قال بحر الموت مثل
الامر العظيم وقرب غوره لمثل لصغره عنده حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت
في الارض من جيف القتلى حوافره يقول بلغ فرسه نهاية جريه ولم تقع حوافره على الارض
لكثرة جيف القتلى وانما وطئ اجسادهم كم من دم رويت منه اسنته ومهجة ولغت فيها بواتره
المهجة دم القلب وولغت شربت واصل الولوغ شرب السباع الماء بالسنتها يقول ولغ الكلب في
الماء يلغ ولغا وولوغا والبواتر القواطع وحاين لعبت سمر الرماح به فالعيش هاجره والنسر زايره
يقول كم من حاين اي هالك لعبت رماحك به اي قتلته فهجره عيشه وفارقه وزاره النسر
لياكل لحمه ومعنى لعب الرماح به تمكنها منه وقدرتها عليه من قال لست بخير الناس كلهم
فجهله بك عند الناس عاذره يقول من لم يفضلك على جميع الناس فذلك لانه جاهل بك وعذره
في ذلك جهله بك او شك انك فرد في زمانهم بلا نظير ففي روحي اخاطره اخاطره
من الخطر الذي بين المتراهنين يقال خاطر فلان على كذا اي راهنه عليه يقول من شك في كونك
فردا بلا نظير فانا لا اشك في ذلك واجعل الخطر بيني وبينه روحي حتى ان وجد لك نظيرا
استحق روحي فقتلني وانما يقول هذا لثقته بكونه فردا يا من الوذ به فيما اومله
ومن اعوذ به مما احاذره يقول يا من الجا اليه في امالي لاني لا ابلغها الا به والجا
اليه مما اخافه لاني به انجو منه يعني انه به يدرك ما يرجوه ويامن مما يخافه
ومن توهمت ان البحر راحته جودا وان عطاياه جواهره يقول يا من ظننت كفه
البحر لجوده وانما يعطيه جواهر ذلك البحر لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره
الجبر اصلاح الكسر والهيض الكسر بعد الجبر يقال هيضت العظم فهو مهيض وانهاض اذا انكسر بعد الجبر
يقول اذا افسدت امرا لم يقدر الناس على اصلاحه واذا اصلحت امرا لم يقدروا على افساده والمعنى
انهم لا يقدرون على خلافك في حال من الاحوال قال ابن جني وهذا بيت الاخر بعينه
لا يجبر الناس عظم ما كسروا ولا يهيضون عظم ما جبروا ويروى قبل هذا بيت منحول
ارحم شباب فتى اودت بجدته يد البلى وذوى في السجن ناضره يقول تسلط عليه البلى
حتى اذهب جدته وذبلت نضارته في السجن وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل عياء به مات المحبون من قبل العزيز الشيء الذي يقل وجوده والأسى بضم الألف الصبر وبفتح الألف العلاج يقال أسوت الجرح أسوا أسوا وأسى ومنه قول الأعشى عنده البر والتقى وأسى الشق وحمل لمضلع الأثقال والنجل جمع الأنجل وهو الواسع والعياء الداء الذي لا علاج له وقد أعيا الأطباء يقول يعز علاج من داؤه هوى الحدق النجل وهو عياء به مات العشاق من قبلها فلما حذف المضاف إليه بنى قبل فجعا على الغاية

فمن شاء فلينظر إلي فمنظري نذير إلى من ظن أن الهوى سهل يقول من أراد أن يعرف حال الهوى فلينظر إلي فمنظري أي موضع النظر مني ويجوز أن يكون مصدرا مضافا إلى المفعول يقول منظري منذر من ظن أن أمر الهوى سهل

وما هي إلا لحظة بعد لحظة إذا نزلت في قلبه رحل العقل هي كناية عن لحظات العاشق يقول ما هي إلا أن يلحظ مرة بعد أخرى فإذا تمكنت النظرة من قلبه زال عقله لأن الهوى والعقل لا يجتمعان

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كل شغل بها شغل جرى حبها في عروقي مجرى الدم لشدة امتزاجه بي فشغلتني عن كل ما سواها ويروى به أي بالحب ويروى ما عنا بها منحولا

سبتني بدل ذات حسن يزينها تكحل عينيها وليس لها كحل

كأن لحاظ العين في فتكه بنا رقيب تعدى أو عدو له دخل

الدخل الحقد والعداوة صح

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها إلا وفيها له فعل فما فوقها أي فما هو أعظم منها ويجوز أن يريد فما دونها في الصغر وقد ذكر الوجهان في قوله تعالى ما بعوضة فما فوقها يقول سقم الهوى قد أثر في كل شيء من بدني فظهر فيه فعله ويروى وفيه على عود الكناية إلى ما

إذا عذلوا فيها أجبت بأنة حبيبتا قلبا فؤادا هيا جمل إذا لاموني فيها وفي حبها أجبتهم بأنة وهي فعلة من الأنين والحبيبة تصغير الحبيبة والألف فيها وفي قلبا وفؤادا بدل عن ياء الإضافة وكلها في موضع نصب لأنها نداء مضاف أراد يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي يا جمل والقلب مع الفؤاد هما الحبيبة جعلها قلبه وفؤاده والمراد بالتصغير التقريب من قلبه وهذا كما يقال أخي سيدي مولاي يا فلان تجعل كلامك كله نداء بعد نداء وحذفت حرف النداء ويقال في النداء يا زيد وأيا زيد وهيا زيد وأي زيد وأزيد هذا الذي ذكرنا كله معنى قول ابن جني ويجوز أن تكون الألف فيها للندبة أراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه فحذف الهاء للدرج وقال ابن فورجه أراد حبيبتاه فأسقط الهاء لدرج الكلام وقوله قلبي فؤادي يدعوهما لأنه يتشكى إليهما شكوى العليل كما قال ديسم بن شالويه الكردي أنيني أنيسي والنجوى وسادي وعيني كحيل بشوك القتاد إذا قيل ديسم ما تشتكي أقول اشتكى فؤادي فؤادي فهذا أيضا يقول قلبي فؤادي أي هو الذي أشتكيه ومعنى البيت أني إذا عذلت في حبها أجبتهم بأنة ثم قلت قلبي فؤادي يا جمل يريد لا ألتفت إلى العذل ولا أزيد على الأنين ودعاء المحبوب لينقذني مما أنا فيه

وقال غيرهما قلبي فؤادي في محل الرفع على تقدير حبيبتي قلبي فؤادي أي هي لي بمنزلة القلب وعلى هذا جمل اسم واحدة من العواذل أي أقول لها هي قلبي فلا أفارقها ولا أسمع عذلك فيها

كأن رقيبا منك سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل أول هذا للعباس بن الأحنف في قوله أقامت على قلبي رقيبا وناظري فليس يؤدي عن سواها إلى قلبي ثم محمد بن داود كأن رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني

كأن سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل يقول إذا هاجرنا واصل السهاد عيني يعني لم أنم وجد الفقد بها وهذا كقوله إني لأبغض طيف من أحببته إذ كان يهجرنا زمان وصاله فجعل الطيف يهجر عند الوصال كما أن السهاد يصل عند الهجران

أحب التي في البدر منها مشابه وأشكو إلى من لا يصاب له شكل المشابه جمع شبه كالمحاسن في جمع حسن والمشايخ في جمع شيخ وقد خرج في هذا البيت من النسيب إلى المدح مفضلا للممدوح بالكمال على المعشوق في الجمال فذكر أن في البدر أنواعا من شبه الحبيبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد عن الناس ثم قال وأشكو هواها إلى من لا يوجد له نظير ولا مثل وإنما يشكو إليه ليعطيه من المال ما يتوصل به إليها

إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل أراد شجاع الذي بالتنوين وحذفه لسكونه وسكون اللام الأولى من الذي وذلك جائز في الشعر كما قال غيره عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

إلى الثمر الحلو الذي طيئ له فروع وقحطان بن هود لها أصل قحطان أبو قبائل اليمن وعدنان أبو قبائل العرب وأراد بالثمر الحلو الممدوح جعله كالثمر الحلو في جوده وحسن خلقه وقوله لها يعني لهذه الفروع ومن روى له رد الكناية إلى الثمر

إلى سيد لو بشر الله أمة بغير نبي بشرتنا به الرسل الله تعالى لا يبشر عباده بأحد من الخلق إلا أن يكون نبيا فلو كان يبشر بغير نبي لبشرنا به على لسان الرسل

إلى القابض الأرواح والضيغم الذي تحدث عن وقفاته الخيل والرجل الضيغم الأسد لأنه يضغم الناس أي يعضهم وأراد وقفاته بفتح القاف فسكن للضرورة وفعلة إذا كان اسما جمعت على فعلات كجمرة وجمرات وإذا كانت صفة جمعت على فعلات بسكون العين كضخمة وضخمات يقول الخيل والرجالة يخبرون عن حسن مواقفه في القتال وأراد بالخيل الخيالة

إلى رب مال كلما شت شمله تجمع في تشتيته للعلى شمل شت تفرق والشمل الاجتماع يقول كلما تفرق جمع ماله اجتمع شمل معاليه

همام إذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر أيهما النصل يعني أنه يمضي في الأمور مضاء سيفه فإذا فارق سيفه الغمد لم تدر أيهما نصل السيف كما قال أبو تمام يمدون بالبيض القواطع أيديا وهن سواء والسيوف القواطع

رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل أراد بابن أم الموت أخا الموت وإنما جعله أخا الموت لكثرة قتله

اعداه وخص الام دون الاب لان الام اخص بالمولود من الاب الا ترى ان عيسى ع ولد من غير اب ولم يولد احد من غير ام والولد ابن ابيه حكما وابن امه حقيقة ولان اكثر الحيوانات تعرف امهاتها ولا تعرف اباءها والمعنى لو كان باسه للناس لكان كل احد قتالا فينقطع النسل بكثرة القتل

**على سابح موج المنايا بنحره غداة كأن النبل في صدره وبل** يعني بالسابح فرسه الذي كانه يسبح في حسن جريه ولما سمى فرسه سابحا استعار للمنايا موجا واراد في موج المنايا فحذف حرف الجر واوصل سابحا الى الموج فنصبه كما قال عنترة باسرع الشد مني يوم لانية اي لقيتهم واعتزت اللمم اراد باسرع في الشد فحذف حرف الجر واضاف غداة الى الجملة بعدها لان ظروف الزمان تضاف الى الجمل تقول اتيتك يوم قدم زيد والمعنى رايت الممدوح على فرس يسبح في موج الموت اي يسرع الجري فيه يوم كثرت سهام الاعداء في صدر فرسه كما يكثر الوبل وهو المطر السريع يقال وبل المطر يبل وبلا فهو وابل

**وكم عين قرن حدقت لنزاله فلم يغض الا والسنان له كحل** يريد بالنزال القتال واصله من منازلة الاقران وهو ان ينزل بعضهم الى بعض اذا اشتد القتال وعظم الامر للمضاربة بالسيف او المعانقة للصراع ويقال اصله انهم كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا فاذا وصلوا الى العدو تداعوا نزال فينزلون من الابل ويركبون الخيل وبهذا فسر قوله فدعوا نزال فكنت اول نازل ثم سمي القتال نزالا والمقاتلة منازلة وان لم يكن هناك نزول من الابل والتحديق شدة النظر يقول كم عين قرن شددت النظر نحوه قصد القتال فلم يغض عينه الا وقد ادخل فيها سنانه فجعله لعينه بمنزلة الكحل

**اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل** اي اذا امر بالرفق بالاقران وقيل له ارفق رفقا قال موضع الحلم غير الحرب يعني ان الحلم والرفق يستعملان في السلم واما الحرب فلا رفق فيها بالاقران والمتحلم فيها جاهل واضع الشيء في غير موضعه وقد اكثر الناس في هذا المعنى فمن اشهر ما فيه قول الفند الزماني وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان وقول سالم ابن وابصة ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم وقول الحزيمي ارى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عزا يسود صاحبه وقول الاعور الشني خذ العفو واغفر ايها المرء انني ارى الحلم مالم تخش منقصة غنما وقد كرره ابو الطيب فقال من الحلم ان تستعمل الجهل دونه البيت وقال كل حلم اتى بغير اقتدار البيت وقال اني صاحب حلمي البيت **ولولا تولي نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت وناء بها الحمل** وصف حلمه بالرزانة يقول لولا انه باشر بنفسه حمل حلمه عن الارض لانكسرت الارض بثقل حلمه واثقلها ذلك الحمل وهو ما يحمل على الارض ويقال ناء به اذا اثقله فجعله ينوء بثقل ما حمله وهذا الوجه احسن ما فسر به قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ولما كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل وتحلم يشبه بالطود

صنع ذ

ضاع فى وصف الممدوح هذا الكلام • والمعنى انه لو كان جسما لكان من الثقل بهذه الصفة •

**تباعدت الآمال عن كل مقصد • وضاق بها الا الى بابه السبل**

يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد يعنى انها قصدتك وتوجهت نحوك وعن غيرك وهو قوله وضاق بها البيت الا السبيل الا الى بابك

**ونادى الندى بالنائمين عن السرى • فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل**

يعنى ان شيوع نداه يحث القاعدين عنه على طلب جدواه فكانه يناديهم ويقول لهم استيقظوا واسرعوا اليه فقد هلك البخل بجوده

**وحالت عطايا كفه دون وعده • فليس له انجاز وعد ولا مطل**

يقال حال دون الشئ اذا منع يخبر بتعجيل حصول عطاياه عاجلا يمنع من الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كما قال السري جعل يسبق الوعد بالنوال كما يسبق برق الغيوث صوت الغمام • ومثله لابى الطيب لقد حال بالسيف البيت

**فاقرب من تحديدها رد فائت • وايسر من احصائها القطر والرمل**

يقول لا تحد عطاياه ولا يمكن ذكر حدها ونهايتها كما لا يرد ما فات بل رد الفائت اسهل وايسر من احصائها احصاء القطر والرمل وهو من باب حذف المضاف

**وما تنقم الايام ممن وجوهها • لاخمصه فى كل نائبة نعل**

يقال نقمت الشئ اى عبته وكرهته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا اى ما كرهوا وما عابوا الا ايمانهم يريد انه غلب الايام بعزه وذلت له الايام ذل من يطاه باخمصه حتى يصير تحت رجله كالنعل فى الذلة فالايام لا تقدر ان تخالفه او تعيب فعله وما تنقم استفهام معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا

**وما عزه فيها مراد اراده • وان عز الا ان يكون له مثل**

عزه معناه غلبه ومنه قولهم من عز بز وقوله وان عز اى قل وجوده يقول لم يمتنع عليه مراد فى الايام وان كان قليل الوجود الا ان يكون له نظير • فانه يمتنع ولا يوجد لعدم نظيره وهذا القول البحترى كل الذى تبغى الرجال يصيبه حتى تبغى ان ترى نظيره واه • وكقوله ايضا ولقد طلبت شبيهه الى اذا اذا المتكلف طلب المحال كابل • وابو الطيب جمع وجهين من المدح وصفه بالاقتدار والانفراد عن الاشكال واقتصر فى موضع آخر على احدهما فقال امريد مثل محمد البيت

**كفى ثعلا فخرا بانك منهم • ودهر لان امسيت من اهله اهل**

ثعل بطن من طيئ فيهم رهط الممدوح يقول كفاهم من الفخر انك منهم قال ابن جنى وارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام كانه قال وليفخر دهر اهل لان امسيت من اهله واهل صفة للدهر وروى ابن فورجة ودهرا عطفا على ثعلا قال واهل رفع لانه خبر مبتدا محذوف اى هو اهل لان امسيت من اهله قال وللرفع فى ودهر وجه وهو العطف على فاعل وكفى كانه قال وكفى دهر اهل لان امسيت من اهله ثعلا فخرا ان كان هم دهرك فخرا لهم واهل الاخر فى البيت معناه مستاهل لذلك مستحق

**ووبل لنفس حاولت منك غرة • وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو**

**فما بفقير شام برقك فاقة • ولا فى بلاد انت صيبها محل**

الفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد

كفى ثعلا فخرا بانك منهم • ودهرا لان امسيت من اهله اهل

الكفاية بلوغ الغاية فى الشئ فقولهم كفى رجلا وهو كافيك من رجل معناه قد بلغ الغاية فى خصال المدح وفلان كاف اذا قام بالامر وانتهى الى الغاية فى التدبير ويكفى ويجزى ويغنى بمعنى واحد وهذا يتعدى الى مفعول واحد كقولك يكفينى درهم وكفانى قرص اى اجزانى واغنانى عن اكل قرص آخر ومع بعض قرص واما كفى المتعدى الى مفعولين فى نحو كفيت فلانا شر فلان فمعناه منعته منه وحلت بينه وبينه ومنه فى التنزيل فسيكفيكهم الله فهما مختلفان معنى وعملا فمن الضرب الاول قوله كفى ثعلا فخرا بانك منهم فثعلا مفعول به وفخرا تمييز والفاعل ان بصلتها والباء مزيدة كما زيدت فى كفى بالله وفى زيادتها فى كفى بالله قولان احدهما قول الزجاج وهو انه دخله معنى اكتفوا بالله والقول الآخر انها دخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم فى قولك كفى بالله يتصل بالفعل اتصال الفاعلية فاذا قلت كفى بالله اتصل اتصال الاضافة واتصال الفاعلية وفعلوا ذلك ايذانا بان الكفاية منه سبحانه ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها فاذا قلت كفى بزيد عالما حملته على معنى اكتف به وثعل رهط الممدوح بطن من طيئ وثعل وثعالة من اسماء الثعلب واهل هاهنا معناه مستاهل ومستحق فلذلك علق به لان امسيت من اهله لانه بمنزلة اسم الفاعل المقوى باللام فى وصوله الى المفعول وان كان فعله يتعدى بنفسه كقولك ظلم فلان فلانا وهو ظالم له وكذلك استحق فلان هذا الصنيع واستاهله وهو مستحق له ومستاهل له ولو قلت مستحقه ومستاهله وهو ظالمه لم يمكن اتصاله بنفسه فى الحسن كاتصاله باللام فلذلك جاء فى التنزيل فمنهم ظالم لنفسه ومما جاء فيه اهل فى معنى مستاهل قوله تعالى وكانوا احق بها واهلها اى ومستاهليها وقد روى الرفع والنصب فالرفع رواية ابن جنى والربعى والنصب رواية الشاميين وعليها اعتمد المعرى قال ابو الفتح ارتفع اهل لانه وصف لدهر وارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام فكانه قال وليفخر دهر اهل لان امسيت من اهله لا يتجه رفعه الا على هذا لانه ليس قبله مرفوع يجوز عطفه عليه ولا وجه لرفعه بالابتداء الا على حذف الخبر وليس فى قوة اضمار الفعل هاهنا انتهى كلامه والمعرى اسقط حكم الرفع وذلك انه قال وبعض الناس يرفع دهرا ولا ينبغى ان يلتفت اليه وعطف دهرا على ثعلا ورفع اهل بتقدير هو اهل وحكاية اللفظ الذى قدره للنصب كفى ثعلا فخرا انك منهم وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله وهذا قول فيه اسهاب كما ترى وتكلف فاما الرفع وان كان فيه تكلف اضمار فعل اقرب متناولا واصح معنى واكثر فائدة وجعل الربعى نصب دهر على انه معطوف على اسم ان واهل خبر عنه اى كفى ثعلا فخرا انك منهم وان دهرا اهل لان امسيت من اهله وهذا القول بعيد من حصول فائدة ثم قال والرفع اجود على وليفخر دهر وهو مذهب ابن جنى والنصب رواية شامية ذكرها الشريف فهذه جملة الاقوال فى رفع دهر ونصبه واما رفعه بالابتداء واضمار له خبرا مقدما لدلالة اول الكلام فليس بضعيف وان كان نكرة لانه تخصص بالصفة والتقدير ودهر اهل لان امسيت من اهله فاخر بك واما قول ابى الفتح انه ليس قبله مرفوع يجوز عطفه عليه فقول من لم يمعن النظر وقنع باول لمحة فقد يجوز عطف دهر على فاعل كفى وهو المصدر لان ان مع خبرها هاهنا بمعنى الكون لتعلق منهم باسم الفاعل المقدر الذى هو كائن فالتقدير كفى ثعلا فخرا انك منهم ودهر مستحق لان امسيت من اهله اى وكفاهم فخرا دهر انت فيه فاراد انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه كما قال ابو تمام كان ايامهم من حسنها جمع والعادة جارية فى الكلام والشعر بمدح زمان الممدوح وذم زمان المذموم وعطف دهر وهو اسم حدث على الكون المقدر وهو اسم حدث ودهر موصوف بصفة فيها ضمير على اسم ان وهو ان امسيت فهذا وجه فى الرفع صحيح المعنى ليس فيه تقدير محذوف والاوجه المذكورة خمس عرفتها ليس فيها وجه خال من حذف الا الوجه الذى ذهب اليه الربعى فى النصب وهو قول لا يصحبه فائدة وابو الفتح والربعى قدرا فعلا لرفع دهر والمعرى قدر مبتدا لرفع اهل وقدر المعرى ايضا النصب دهر ما حكيت لك لفظه الثانى ويتجه عندى فى اعراب البيت بعد هذا وجه لم يذهب اليه من تقدم كلامه وهو العطف دهر على فاعل كفى وهو انك ترفع الفخر باسناد كفى اليه وتخرج الباء عن كونها زائدة فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر وتجر الدهر بالعطف على مجرور الباء وترفع الاهل بتقدير المبتدا الذى تقدم ذكره فيصير اللفظ كفى ثعلا فخر بكونك منهم وبدهر هو اهل لان امسيت من اهله والمعنى انهم اكتفوا بفخرهم به ويزمانه عن الفخر بغيرهما

امالى لابن الشجرى

روايتها

والمحل مجدب يقول لا فاقة بفقير يرجو عطاك اى لانك تحقق رجاءه ولا جدب
حيث كنت هناك لان جودك خصب حيث كان وشيم البرق مثل لتوجيه الامل اليه كانما شام
برق السحاب فارجى مطره وقال ايضا يمدحه اليوم عهدكم فاين الموعد
هيهات ليس ليوم عهدكم غد العهد اللقاء يقول لاحبته عند الوداع
اليوم العالم فاين موعد لقائكم ثم التفت الى سلطان البين فقال هيهات اى بعد ما اطلبه
ليس لهذا اليوم غد اى لا اعيش بعد فراقكم فلا غد لى بعد هذا اليوم ولو قال فمتى الموعد كان
اليق بما ذكر بعده لان اين سوال عن المكان ومتى سوال عن الزمان ويريد بقوله ليس ليوم عهدكم
غد يوم عهدكم للوداع الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
المخلب يكون للمفترسة من الجوارح والسباع فاستعاره للموت لانه باهلاكه الحيوان كانه يفترسه
يقول مخلب الموت اقرب الى من فراقكم الذى يقع غدا اى اموت خوفا بينكم قبل ان تفارقون
ويروى مطلبا والمعنى الطلب الموت قبل فراقكم اى لو خيرت بينهما الطلبت الموت ولم اطلب
فراقكم وقوله والعيش ابعد منكم قال ابن جنى لانه يعدم البتة وانتم موجودون وان كنتم تبعدون
عنى والمعنى ان ابعد العيش بالفناء وبعدكم بشسوع الدار وقوله لا تبعدوا دعاء لهم اى لا تبعدتم
ولا فارقتمونى ابدا ومن روى بفتح العين فهو من البعد بمعنى الهلاك اى لا اهلككم الله ولا فرق بينكم
ان التى سفكت دمى بجفونها لم تدر ان دمى الذى تتقلد يقول ان التى قتلتنى لما نظرت
الى ليست تدرى ان دمى فى عنقها وانها بادت باثم قتلى قالت وقد رات اصفرارى من به
وتنهدت فاجبتها المتنهد اى لما رات صفرة لونى وجدا بفراقها قالت من به
اى من فعل بك هذا الذى اراه وقال ابن جنى اى من المطالب به وتنهدت اى علا صدرها
لشدة تنفسها وزفرت استعظاما لما رات فاجبتها عن سوالها المتنهد اى المطالب
لى والفاعل بى هذا الشخص اى الانسان المتنهد فمضت وقد صبغ الحياء بياضها
لونى كما صبغ اللجين العسجد يعنى انها استحيت فاصفر لونها وحياء لا يصفر اللون بل يحمره
ولكن هذا الحياء كان مختلطا بالخوف لانها خافت الفضيحة على نفسها او خافت ان يسمع الرقيب
هذا الكلام او خافت ان تطالب بدمه فاستشعارها خوف ما جنت من القتل غلب سلطان
الحياء فاورث صفرة وانما عدى الصبغ الى مفعولين لانه تضمن معنى الاحالة كانه قال احال الحياء
بياضها لونى وقوله كما صبغ اللجين العسجد من قول ذى الرمة كانها فضة قد مسها ذهب
فرايت قرن الشمس فى قمر الدجى متاودا غصن به يتاود جعل بياض لونها قمرا
وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وهو اول ما يبدو منها اصفر وقال ابن جنى اى قد جمعت حسن الشمس

والقمر

والقمر وقوله متاودا حال لقرن الشمس يعنى انه منثنيا متمايلا ثم ذكر سبب تثنيه فقال غصن به يتاود
يعنى قامتها يتمايل بوجهها حال مشبها عدوية بدوية من دونها
سلب النفوس ونار حرب توقد يقول انها من بنى عدى من اعراب البادية بالنسبة الى عدى عدوى كما تنسب
الى على علوى والبدوية منسوبة الى بدا او البدا بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوى
بجزم الدال والى البادية بادى والمعنى انها منيعة فى قومها قبل الوصول اليها تسلب ارواح
طالبيها ويوقد نيران الحروب ممن طلبها واصطلى بنار الحرب كان المتنبى يقول سلب بالتسكين
والفصيح السلب بالتحريك اى الوصل سواء وهواجل وصواهل ومناصل
وذوابل وتوعد وتهدد الهوجل الارض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف
والذوابل الرماح يقول دون الوصول اليها هذه الاشياء ابلت مودتها الليالى بعدنا
ومشى عليها الدهر وهو مقيد اى ابلاها بعد العهد وانسانا مودتها اياها ويروى مودتنا الليالى
عندها وقوله ومشى عليها الدهر وهو مقيد مبالغة فى الابادة اى وطئها وطأة ثقيلا كوطئ المقيد
وذلك ان المقيد لا يقدر على خفة المشى ورفع الرجلين فهو يطؤها ثقيلا كما قال وطء المقيد
نابت الهرم وقال ابن جنى هذا مثل واستعارة وذلك ان المقيد يتقارب خطوه فيريد ان الدهر
دب اليها فغيرها وهذا الذى قاله يحتملة قوله ولو اراد ما قال لقال ومشى اليها الدهر كما قال ابو تمام
فيا حسن الرسوم وما تمشى اليها الدهر فى صور البعاد ابرحت يا مرض الجفون بممرض
مرض الطبيب له وعيد العود يقال ابرح به وبرح به اى اشتد عليه والبرح والبرحاء الشدة
وقال ابن جنى ابرحت تجاوزت الحد وعنى بالمرض جفنها ومرض الطبيب له وعيد العود مثل اى تجاوزت
يا مرض الجفون الحد حتى احوجته الى طبيب وعود يبالغ فى شدة مرض جفنها هذا كلامه وقال ابن فورجه
ابرح ابو الفتح فى التعسف ومن الذى جعل مرض الجفون متناهيا وانما يستحسن من مرض الجفون ما كان
غير مبرح كقول ابى نواس ضعيفة كر الطرف تحسب انه قريبة عهد بالافاقة من سقم
ولو اراد تناهيه لقال تحسبها فى برسام او نازع روح وانما عنى بالمرض نفسه وانه ابرح به
جفنه لذلك الجفن المريض وانه بلغ ابراحه به ان مرض طبيبه وعيد عوده رحمة له على طرائقهم
الموصوفة بالتناهى فى الشكوى هذا كلامه وهو على ما قال ومعنى مرض الطبيب له اى لاجله مرض الطبيب
حين ناله مرضه ويدل على ان المراد بالمرض المتنبى لا الجفن قوله فله بنو عبد العزيز بن الرضا
ولكل ركب عيسهم والفد فد اى للممرض المذكور وهو المتنبى هولاء اى هم الذين يقصدهم
ويبلغ بهم اماله ولسائر الناس من الراكبين المسافرين الى غيرهم الابل فى المفازة اى لا يحصلون
من سفرهم على شئ سوى التعب وقطع الطريق من فى الانام من الكرام ولا تقل من فى الشام سوى شجاع
يقصد

الناس كلهم رووا منبج شام لان اسم البلد شام فاما زيادة الالف بعد الهمزة فانما تزاد في النسبة فيقال رجل شآم كما يقال يمان على ان ابا الطيب قد قال من غير النسبة والعراقان بالقنا والشام ومن استفهام معناه الانكار اي ليس في الخلق كلهم مقصود بمدح غير شجاع ولا انفل منك يا شام اي لا تخصها بهذا الكلام فانه ليس لاحد منها فقط بل هو لاحد جميع الخلق

اعطى فقلت لجوده ما يقتني
وسطا فقلت لسيفه ما يولد

يقول لما اخذ في العطاء واكثر حتى قلت في نفسي انه سيعطي جميع ما يقتنيه الناس ولما سطا على الاعداء اكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود ويجوز ان يكون المعنى اعطى فقلت لجوده مخاطبا اياه لا يقتني احد مالا لانهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد افنيت العباد ومعنى آخر اعطى فقلت جميع ما يقتنيه الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ان الباقي على من ابقى مع اقتداره على الافناء يجعلهم طلقاءه وعتقاءه

وتحيرت فيه الصفات لانها
الفت طرايقه عليها تبعد

يقول تحيرت فيه اوصاف المادحين له لانها وجدت طرايق الممدوح ومسالكه التي تحمد بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها

في كل معترك كلى مفرية
يذممن منه ما الاسنة تحمد

المعترك موضع الحرب والمفرية المشقوقة يقول هو يقطع كلى المحاربين والكلى تذم من الممدوح ما تحمده الاسنة وهو الاصابة في الطعن وجودة الشق والكلى تذم هذا

نقم على نقم الزمان تصبها
نعم على النعم التي لا تجحد

نقم على نقم الزمان يصبها الممدوح على اعدائه اي في اوليائه نعم لا تجحد لانه ما لم ينكب الاعداء لم تعد الاولياء ومن روى بالتاء جاز ان يكون خطابا وان يكون للتانيث

في شانه ولسانه وبنانه
وجنانه عجب لمن يتفقد

اسد دم الاسد الهزبر خضابه
موت فريص الموت منه ترعد

يقول هو شجاع يلتطخ بدم الاسد حتى يصير كالخضاب له وهو موت لاعدائه يخافه الموت فترتعد فرايصه وهي لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف

ما منبج مذ غبت الا مقلة
سهدت ووجهك نومها والاثمد

يقول هذه البلدة مذ غبت عنها كالمقلة الساهدة اي سهدت جفون اهلها ووجهك لها بمنزلة النوم والكحل وهما اللذان تصلح بهما العين اي اصلاحها بحضورك

فالليل حين قدمت فيها ابيض
والصبح منذ رحلت عنها اسود

يقول ابيض الليل في هذه البلدة بنورك وضيائك حين قدمت واسود صباحها منذ خرجت منها وهذا من قول ابي تمام وكانت وليس الصبح فيها بابيض فاضحت وليس الليل فيها باسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة
حتى توارى في ثراها الفرقد

ويروى رفعة يقول لم تزل تقرب من منبج وهي تزداد عزة ورفعة لقربك منها حتى علت النجوم فصارت فوق الفرقدين

ارض لها شرف سواها مثلها
لو كان مثلك في سواها يوجد

ارض سو

ارض سوى منبج لها شرف منبج لو وجد فيها مثلك اي انما شرفها بك فلو وجد مثلك في غيرها لكان يساويها في الشرف

ابدى العداة بك السرور كانهم
فرحوا وعندهم المقيم المقعد

اي اظهروا السرور بقدومك خوفا منك لا فرحا وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم

قطعتهم حسدا اراهم ما بهم
فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

يريد انهم حسدوك فماتوا بشدة حسدهم اياك فكانك قطعتهم اراهم حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد احدا لانه ليس فوقه احد يحسده ولان الحسد ليس من اخلاقه النقص وذلك اي كشف لهم عن احوالهم وما في محل النصب وقوله قطعتهم حسدا هو كقولك اهلكته ضربا وافنيته قتلا وقوله اراهم اي الحسد اراهم ما بهم من التقصير عنك والنقص وذلك اي كشف لهم عن احوالهم وما في محل النصب لانه مفعول ارى وقول من قال ما بهم من قولهم فلان لما به اذا اشرف على الموت ليس بشيء ولا يلتفت اليه

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم
في قلب هاجرة لذاب الجلمد

اي انصرفوا عنك وعن مباهاتك عالمين بنقصهم وفي قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان في هاجرة لذاب الحجر واستعار للهاجرة قلبا لما ذكر قلوبهم

نظر العلوج فلم يروا من حولهم
لما راوك وقيل هذا السيد

العلوج الغلاظ الاجسام من الروم والعجم يقول شغلوا بالنظر اليك عن النظر الى غيرك فصاروا كانهم لا يرون احدا سواك من القوم الذين حولهم وراوا منك ما دلهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد وعنى بالعلوج الوافدة من الروم

بقيت جموعهم كانك كلها
وبقيت بينهم كانك مفرد

قال ابن جني اي كنت وحدك مثلهم كلهم لان ابصارهم لم تقع الا عليك وشغلت وحدك اعينهم فقمت مقام الجماعة هذا كلامه والمعنى انهم لصغرهم في جنبك كانه لا وجود لهم واذا افقدوا كنت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثاني واتى بكاف التشبيه دلالة على ان هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجود

لهفان يستوبي بك الغضب الورى
لو لم ينهنهك الحجى والسودد

اللهف حرارة الخوف من شدة وكرب ويستوبي يستفعل من الوبا واصله يستوبئ بالهمز ويقال نهنهه اذا رده وكفه ويريد باللهفان المغتاظ الغضبان وهو حال للممدوح من قوله وبقيت وتقدير الكلام يستوبي الورى الغضب بك يعني الغضب الذي بك يجدونه وبيا مهلكا لهم لو لم ينهك سوددك وحلمك من اهلاكهم

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا
فالارض واحدة وانت الاوحد

يقول كن في اي موضع شئت من البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة فان الارض واحدة وانت اوحدها اي فانت الذي يزار ويقصد دون غيرك قال ابن جني قوله فالارض واحدة اي ليس السفر علينا مشقة لالفنا اياه قال العروضي ليت شعري اي مدح للممدوح في ان يالف المتنبي السفر

ولكن يقول الارض هذه التي نراها ليس ارض غيرها وانت اوحدها لا نظير لك في جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليه وان طال العدم غيره ممن يقصد **وصن الحسام ولا تذله فانه**
**يشكو يمينك والجماجم تشهد** قال ابن جني صنه لان به يدرك الثار ويحمى الذمار وقال ابن فورجة كيف امن ان يقول ما اذلته الا لادرك به ثاري واحمي ذماري وهذا تعليل لو سكت عنه كان احب الى ابي الطيب وانما يعني انك قد اكثرت القتل فحسبك فاغمد سيفك يقال صن سيفك وانما يريد اغمده وهذا كقوله ثم ما انتضيت **يبس النجيع عليه فهو مجرد**
**من غمده وكانما هو مغمد** يعني ان الدم الجامد عليه صار كالغمد له حتى يرى مجردا كالمغمود وهذا من قول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
وهذا من قول الآخر وفرقت بين ابني هنيم بطعنة لها عاند يكسو السليب ازارا
**ما شاركته منية في مهجة الا وشفرته على يدها يد** يقول لم يشارك الموت سيفه في سفك دم الا استعان بسيفه فكان كاليد للمنية واستعار للموت والسيف اليد لان العمل بها يحصل من الحيوان والمعنى ان السيف الاثر الاظهر الاقوى في القتل
**ريان لو قذف الذي اسقيته لجرى من المهجات بحر مزبد** من نصب ريان كان حالا من يبس ويريد من المهج دما قلوب الاعداء يقول لو قاء ما سقيته لجرى منه بحر ذو زبد والمعنى انك اكثرت به القتل **ان الرزايا والعطايا والقنا حلفاء طي غوروا او انجدوا**
يقول لا تفارقهم هذه الاشياء اينما كانوا وذهبوا اي انهم حيثما كانوا كانوا رزايا ومصايب لاعدائهم وعطايا لاوليائهم وهذا من قول الطائي فان المنايا والصوارم والقنا اقاربهم في الروع دون الاقارب **صح يال جلهمة تذرك وانما**
**اشفار عينك ذابل ومهند** اللام في يال لام الاستغاثة والاوب يقول اذا استغاثت في الحرب يال فلان وجلهمة اسم طي وطي لقب اي اذا دعوتهم دنوا منك برماحهم وسلاحهم فيكونون في الدنو عينك وهذا معنى قول ابن جني لانه يقول اي تحدق بك الرماح والسيوف فتغطي عينك كما تغطيها الاشفار قال ابن فورجة ليس في لفظ البيت ما يدل على التغطية وهذا كقولك تركت زيدا وانما عينه سماء ماطرة يقول اذا صحت يال جلهمة اجتمعت اليك فهابك كل احد حتى كانك اذا نظرت الى رجل بعينك اشرعت اليه رماحا وسلت عليه سيوف هذا كلامه وحقيقته انهم يسرعون اليك لطاعتهم ويحفون بك فتصير مهيبا تقوم اشفار عينك مقام الذابل والمهند وكان الاستاذ ابو بكر يقول

يريد

يريد انهم يتسارعون اليك ويملؤون الدنيا عليك سيوفا ورماحا هذا كلامه وحقيقته حيث ما تقع عليه بصرك رايت الرماح والسيوف فتملأ من كثرتها عينيك وتحيط بعينيك احاطة الاشفار بها **من كل اكبر من جبال تهامة قلبا ومن جود الغوادي اجود** هذا صفة رجال جلهمة يقول من كل رجل اكبر قلبا من الجبال ويريد بذلك قوة قلبه وشدته لا عظمه واجود من مطر السحاب وانما رفع اجود باضمار هو على تقدير ومن هو اجود من جود الغوادي وعلى هذا التقدير يرتفع قول من روى اكبر بالرفع **يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد** اي متقلدا السيف قد احمر من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد
**حتى يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالي والخليقة اعبد** ويروى حتى حتى رواه الاستاذ ابو بكر اي حتى يشير الناس اليك فيقولوا هذا مولى طي اي رئيسهم وسيدهم وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم وروى ابن جني وابن فورجة حتى يريد جلهمة يشار اليك انك مولى لهم **انى يكون ابا البرية آدم وابوك والثقلان انت محمد** يقول كيف يكون آدم ابا البرية وابوك محمد وانت الثقلان اي انك جميع الانس والجن يعني انك تقوم مقامهما بغنائك وفضلك وهذا كما روي ان ابا تمام قال لاحمد بن ابي دواد لما اعتذر اليه انت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع الناس فقال له ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول ابي نواس وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وفصل ابو الطيب في هذا البيت بين المبتدأ والخبر بجملة من مبتدأ وخبر وهو تعسف **يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم ايحيط ما يفنى بما لا ينفد** وقال ايضا في ابي دلف وكان قد حبس بلغه عنه وابو دلف هذا سجان حبس المتنبي عنده
**اهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا ابا دلف** يريد بالثواء مقامه في الحبس يقول ما اهون علي هذه الاشياء اي اني وطنت نفسي عليها ومن وطن نفسه على امر هان عليه وان اشتد كما قال كثير فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت ولانه شجاع قوي القلب صبور لا يهوله ما ذكر **غير اختيار قبلت برك بي والجوع يرضي الاسود بالجيف** يقول قبلته اضطرارا لا اختيارا كالاسد يرضى باكل الجيف اذا لم يجد غيرها لحما وهذا من قول المقتبي ما كنت الا كلحم ميت دعا الى اكله اضطرار ومثله لابي علي البصير لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم ومثله قول الآخر فلا تحمدوني في الزيارة انني ازوركم اذ لا ارى متعللا وابو دلف صديق المتنبي زاره وهو في سجن الوالي الذي كتب اليه ابا خدد الله ورد الخدود القصيدة

فقال صن سيفك اي اجعله في صوانه وهو غمده يريد انك اقتنيت سيفك لشدة يمينك ولا يعلم ذلك الا الجماجم ...

يحمي الحقيقة

الموصوفون بها على ... سواهم احدث

... جمعت

مثل كاشفاره ... الرماح والسيوف ...

ومن رفع ... وبردت مشيدها

تقديره ابيك ادم و ادم

كن ايها السجن كيف شئت فقد · وطنت للموت نفس معترف · المعترف والموقوف الصابر على
ما يصيبه يقول للسجن كن كيف شئت من الشدة فاني صابر عليه · لو كان سكناي فيك منقصة
لم يكن الدر ساكن الصدف · السكنى اسم بمعنى السكون يقول لو كان نزولي فيك يلحق بي نقصا
لما كان الدر مع كبر قدره في الصدف الذي لا قيمة له جعل نفسه في السجن كالدر في الصدف
وكان قوم قد وشوا به الى السلطان وكذبوا عليه وقالوا له قد انقاد له خلق كثير من العرب وقد
عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه حتى حبسه فقال يتبرأ اليه مما رمي به فقال وهو في السجن
ايا خدد الله ورد الخدود · وقد قدود الحسان القدود · التخديد التشقيق والقد القطع طولا دعا
على ورد الخدود بان يشققه الله فيزول حسنه وان يقطع القدود الحسان لما ذكر بعد هذا وقوم يقولون
العرب اذا استحسنت شيئا دعت عليه صرفا للعين عنه كقول جميل · رمى الله في عيني بثينة بالقذى
وهذا المذهب بعيد في بيت المتنبي لانه اخرجه في معرض المجازاة لما ذكر فيما بعده اي فجازاهن الله بالتخديد
والقد جزاء لما صنعن بي وههنا مذهب ثالث وهو انه انما دعا عليها لان تلك المحاسن فتنته
فاذا زالت زال وجده بها وحصلت له السلوة كما قال ابو حفص الشهرزوري · دعوت على ثغره بالقلح
وفي شعر طرته بالجلح · لعل غرامي ان يقل فقد برحت بي تلك الملح · فهن اسلن دما مقلتي
وعذبن قلبي بطول الصدود · اي هن ابكين عيني حتى سالت بالدم · وكم للهوى من فتى مدنف
وكم للنوى من قتيل شهيد · فواحسرتا ما امر الفراق · واعلق نيرانه بالكبود · يتحسر على ما فاته
من لقاء الاحبة فيما يجد من حرارة الفراق · واغرى الصبابة بالعاشقين · واقتلها للمحب العميد
اي ما اولع الصبابة بهم من قولهم غري بالشيء اذا الصق به والعميد المعمود
والهج نفسي لغير الخنا · بحب ذوات اللمى والنهود · يقال لهج بالشيء يلهج به لهجا اذا اولع به
واللمى سمرة في الشفة والنهود خروج ثدي الجارية عند البلوغ يقول ما الهج نفسي بحب السمر الشفاه
الناهدات لغير الخنا اي لغير الفحش والفجور · فكانت وكن فداء الامير · ولا زال من نعمة في مزيد
هذا على سبيل الدعاء يقول كانت نفسي واحبائي اللاتي وصفتهن فداء له · لقد حال بالسيف دون الوعيد
وحالت عطاياه دون الوعود · يقول لا وعيد عنده للاعداء انما يجازيهم بالسيف ولا وعد عنده
للاولياء لانه يلقاهم بالسيب والعطاء فهو يعجل ما ينوي فعله فاذن سيفه حال بينه وبين الوعيد وسيبه
بحصوله عاجلا حال بينه وبين الوعود · فانجم امواله في النحوس · وانجم سؤاله في السعود · حكم لامواله
بالنحوسة لتفريقه اياها وتباعده منها ولسائليه بالسعادة لاكرامه اياهم وبذله لهم ما يتمنون ويقترحون عليه
ونحوه قول الطائي · طلعت على الاموال انحس مطلع · فغدت على الآمال وهي سعود · ولو لم اخف غير اعدائه
عليه لبشرته بالخلود · روى الاستاذ ابو بكر عين اعدائه وقال انما خاف عليه ان يصيبه اعداؤه بالعين وهذا ليس بشيء

لان الاصابة

والهج نفسي لغير الخنا · بحب ذوات اللمى والنهود

لان الاصابة بالعين قد يكون من جهة الولي والصحيح ولو لم اخف غير اعدائه والمعنى اني اخاف عليه
الدهر وحوادثه التي لا يسلم عليها احد فاما اعداؤه فانهم لا يصلون اليه بسوء · رمى حلبا بنواصي الخيول
وسمر يرقن دما في الصعيد · ويروى بنواصي الجياد يعني وجه اليها العسكر ورماحا تريق دماء
اعدائه على الارض · وبيض مسافرة ما يقمن · لا في الرقاب ولا في الغمود · اراد كثرة انتقالها
من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست لسيوفه اقامة
في شيء مما ذكر ولهذا جعلها مسافرة وليس يريد بها انها مسافرة الممدوح واتهامه في سفاره لانه نفى
اقامتها في الرقاب وفي الغمود فما فيها تكون بين هذين الجنسين كما تقول فلان مسافر ابدا ما يقيم بمرو
ولا بنيسابور فذكرك البلدين دليل على انه مسافر بينهما وليس يريد ايضا انتقالها من رقبة الى رقبة
كما قال ابن جني وغيره كما لا يريد انتقالها من غمد الى غمد بل يقول انها مستعملة في الحروب فتارة تكون في الرقاب
غير مقيمة لان الحرب لا تدوم ثم تنتقل منها الى الغمود ولا تقيم فيها ايضا لما يعرض من الحرب · يقدن الفناء غداة اللقاء
الى كل جيش كثير العديد · يقدن اخبار عما ذكره من الخيول والرماح والسيوف لان هذه الاشياء سبب
فناء اعدائه اي وان كثر عددهم فهو يفنيهم · فولى باشياعه الخرشني · كشاء احس بزار الاسود
ولى وتولى اذا ادبر واشياع الرجل اتباعه ومشايعوه الذين يطيعونه والخرشني منسوب الى خرشنة وهي
من بلاد الروم يقول ادبر ومعه اتباعه كالغنم اذا سمعت صياح الاسد وهذا كما يقال خرج بثيابه وركب بسلاحه
اي ومعه ذلك والاحساس العلم بالشيء من طريق الحس والزار صوت الاسد ومنه ولا تزار على زار من الاسد
يرون من الذعر صوت الرياح · صهيل الجياد وخفق البنود · اي يظنون ذلك يقال فلان
يرى كذا اي يظنه ومن روى بفتح الياء فهو غالط لان ما ذكره ظن وليس بعلم ومعنى البيت من قول جرير
ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا · فمن كالامير ابن بنت الامير · ام من كآبائه والجدود
من استفهام معناه الانكار اي لا احد مثله ولا مثل آبائه وجدوده اي هو كريم الطرفين
سعوا للمعالي وهم صبية · وسادوا وجادوا وهم في المهود · يعني انهم ورثوا السيادة والجود عن
آبائهم الذين تحكم لهم بالجود والسيادة وهم صغار · اما لك رقي ومن شانه · هبات اللجين وعتق العبيد
يقول يا من يملك بجوده رقي ويا من شانه ان يهب الفضة ويعتق العبيد ووضع العتق موضع الاعتاق كما وضع
غيره من القدماء العطاء فقال وبعد عطائك المائة الرتاعا اي بعد اعطائك لانه اذا اعتق حصل العتق
عتق عبيده باعتاقه وروى ابن جني ومن شانه وقال اي ادعوك ومن شانك ان تفعل هذا ·
دعوتك عند انقطاع الرجاء · والموت مني كحبل الوريد · اي عند انقطاع الرجاء من غيرك
وقرب الموت كحبل الوريد وهو عرق في العنق · دعوتك لما براني البلى · واوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال · فقد صار مشيهما في القيود · وكنت من الناس في محفل

العتق كونه الاعتاق كالعطاء

المحفل الجماعة يجتمعون في موضع وعنى بالقرود المجوسين معه من اللصوص واصحاب الجنايات يقول كنت اجالس الناس في محافلهم وقد صرت في مجلس اجالس قوما لياما كالقرود

تعجّل فيّ وجوب الحدود وحدّي قبيل وجوب السجود

يريد اتعجّل بالاستفهام وحذفه ومعنى تعجّل الشيء يجيئه قبل وقته اي انما تجب الحدود على البالغ وانا صبي لم تجب على الصلوة فكيف احدّ وليس يريد انه في الحقيقة صبي غير بالغ وانما يصغر امر نفسه عند الوالي الا ترى ان من كان صبيا لا يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق وبخلاف هذا كلام ابن جني وقال ابن فورجه ما اراد الا الذي منع ابو الفتح يريد اني صبي لم ابلغ الحلم فتجب علي السجود فكيف تجب على الحدّ والقول ما قال ابو الفتح ويروى وجوب منصوبا والتعجل على هذا مجاوز كقوله ولا تعجلنها جبنا ولا فرقا اتعجل الامير وجوب الحدود

وقيل عدوت على العالمين بين ولادي وبين القعود

الولاد الولادة اي ادّعي علي اني ظلمت الناس وخرجت عليهم وذلك حين ولدتني اي قبل ان استويت قاعدا يرفع بهذا من نفسه الظنّة

فما لك تقبل زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود

اي انما شهدوا علي بالزور فلم تقبله وقدر الشهادة على قدر الشاهد ان كان عدلا صادقا قبلت والا رددت

فلا تسمعنّ من الكاشحين ولا تعبانّ بمحك اليهود

الكاشح العدو الذي يضمر العداوة في كشحه وهذا على ما قال لان شهادة العدو في الشرع لا تقبل يقول لا تسمع على قول اعدائي ولا تبال بلجاج اليهود في اساءة القول فيّ ويروى بمحل اليهود وهو السعاية قال ابن جني جعل خصومه يهودا ولم يكونوا في الحقيقة يهودا وقال ابن فورجه هذا نفي ما اثبته قائل الشعر ولا تقبل الا حجة من نفس الشعر

وكن فارقا بين دعوى اردت ودعوى فعلت بشأو بعيد

يقول افرق بين دعوى من يدعي علي فيقول اردت ان تفعل كذا وبين دعوى من يقول فعلت كذا اي لم يدعوا علي الفعل وانما ادعوا علي اني اردت ان افعل وبينهما بون بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

ما جدت بمعنى المصدر اي وفي جود كفيك جودك لي بنفسي واراد باشقى ثمود عاقر الناقة

وقال لمعاذ وهو يعذله على تقدمه في الحرب

ابا عبد الاله معاذ اني خفي عنك في الهيجا مقامي

يقول يخفى عليك مقامي في الحرب لاني اختلط بالابطال بملتبس الاقران بحيث لا تراني انت وانما

ذكرت جسيم ما طلبي وانّا نخاطر فيه بالمهج الجسام

يقول عاتبتني على طلب الامور العظيمة ونخاطر فيها بالارواح

وما صلة

امثلي تأخذ النكبات منه ويجزع من ملاقاة الحمام

النكبات الشدايد تنكب الانسان يقول مثلي لا تصيبه النكبات اما لانه حازم يدفعها بحزمه عن نفسه واما لانه صابر عليها فليست تؤثر فيه

ولو برز الزمان اليّ شخصا لخضّب شعر مفرقه حسامي

يقول

الزمان الذي هو محل للنكبات والنوائب لو كان شخصا ثم برز الي للحرب لخضب شعر مفرقه سيفي

وما بلغت مشيتها الليالي ولا سارت وفي يدها زمامي

يقول لم يبلغ الزمان مراده مني ومن تغيير حالي وتوهين امري وما انقدت له انقياد من يعطي زمامه فيقاد به وهذا من قول البحتري لعمر ابي الايام ما جار حكمها علي ولا اعطيتها ثني مقودي

اذا امتلأت عيون الخيل مني فويل في التيقظ والمنام

اراد اصحاب الخيل واراد فويل لهم في الحالتين جميعا لانهم يخافونني اشد الخوف حتى يذهب لذة منامهم وامنة يقظتهم

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

انا عين المسوّد الجحجاح هيّجتني كلابكم بالنباح

يقول انا نفس السيد الذي سوّده قومه اثارتني واغضبتني سفهاؤكم بسفههم ولما سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا ويروى هجنتني اي نسبتني الى الهجنة ودل على صحة هذا قوله

ايكون الهجان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح

ذكر حاكيا ابو سعيد بن دوست رحمه في تفسير هذا البيت ان الهجان جمع هجين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة وانما جمعوا الهجين هجنا وهجنا والهجان انما يذكر في خلوص البياض والنسب وهو في صفات المدح حيث ما استعمل يقال رجل هجان وامراة هجان وهي الكريمة التي لم تعرف فيها الاماء وارض هجان اذا كانت تربتها بيضاء وناقة هجان خالصة اللون وخيار كل شيء هجانه انشد ابو الهيثم واذا قيل من هجان قريش كنت انت الفتى وانت الهجان

ثم اخطا ايضا في معنى البيت فقال اي لا يكون الهجين الا هجينا ولا يكون الصريح الا صريحا وان انتسب الى غير نسبه وليس في البيت ذكر الانتساب ولم ينتسب الصريح الى غير نسبه وانما يفعل ذلك الهجين وكثيرا ما يخطي في هذا الديوان وليس يمكن عد هفواته لكثرتها وقلة الفائدة في ذكرها وانما ذكرت هذا تعجبا ودلالة على امثاله

ومعنى البيت ان الكريم الخالص النسب لا يصير غير كريم وغير خالص النسب يعني بذلك ان هجو الهاجي لا يؤثر فيه لانه ذكر في البيت الاول شكايته من السفهاء واللئام وذكر في البيت الثاني ان سفههم وبهتهم لا يقدح فيه ولا يغير نسبه

جهلوني وان عمرت قليلا نسبتني لهم رؤوس الرماح

قوله نسبتني لهم رؤوس الرماح تهديد لهم بالقتل والظاهر من الكلام ان الرماح تعرفهم نسبي ولكنه ايعاد بالقتل ويحتمل انه اراد اذا طاعنتهم فرأوا غنائي وحسن بلائي اشتد ثم ثوابه ذلك على كرم نسبي

وساله ابو ضبيس الشرب فقال

الذ من المدام الخندريس واحلى من معاطاة الكؤوس

معاطاة الصفائح والعوالي واقحامي خميسا في خميس

يعني ان الحرب الذ عنده من الشرب ومعنى معاطاة الصفائح مد اليد بالسيوف الى الاقران بالضرب كمد المناول يده الى من يناوله الشيء والاقحام الادخال

فموتي في الوغى عيشي لاني رايت العيش في ارب النفوس

اي اذا قتلت في الحرب فكاني قد عشت لان حقيقة العيش ما يكون فيما تشتهي النفس وحاجتي ان اقتل في الحرب واذا ادركت حاجتي فكاني قد عشت

ولو سقيتها بيدي نديم اسرّ به لكان ابا ضبيس

وقال له بعض الكلابيين اشرب هذا الكاس سرورا بك فقال

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنّأ شربنا الذي من مثله شرب الكرم

الصرف الخمر الخالصة غير ممزوجة

بشيء، وقوله الذي من مثله شرب الكرم يعني الماء يريد ان شرابه الماء لا الخمر **الا احبذا قوم نداماهم القنا**

**يسقونها ريا وساقيهم العزم** يعني الابطال الذين يقاتلون بالرماح ويلازمونها ملازمة النديم

للنديم كانها نداماهم لانهم لا يخلون من صحبتها ويسقونها ريا من دماء الاعداء فهم سقاة رماحهم وعزمهم

على الحرب يسقيهم دماء الاعداء **وقال** ارتجالا **لاحبتي ان يملئوا بالصافيات الاكوابا** — من الكامل

**وعليهم ان يبذلوا وعلي ان لا اشربا حتى تكون الباترات المسمعات فاطربا**

يعني انه يطرب على السماع صليل السيوف **وقال** لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

**اما ترى ما اراه ايها الملك كاننا في سماء ما لها حبك** جعل مجلسه في علو قدره كالسماء في ارتفاعها — بسيط اول

غير انه ليست له طرايق كما للسماء والحبك جمع الحبيكة وهي الطريقة ثم ذكر شبه مجلسه بالسماء فقال

**الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وانت بدر الدجى والمجلس الفلك** جعل ابنه وهو قريب من المصباح

كالفرقدين واراد بالصاحب الفرقد الآخر وهما كوكبان معروفان **ونام ابو بكر الطائي وابو الطيب**

**ينشده فانبهه فقال ان القوافي لم تنمك وانما محقتك حتى صرت ما لا يوجد** يقول — بسيط

الشعر لم يكن سبب نومك ولكن كان سبب نقصانك حيث حسدتني عليه فنقصك حتى صرت كالمعدوم

الذي لا يذكر ولا يكون له وجود **فكان اذنك فوك حين سمعتها وكانها مما سكرت المرقد**

اي لم تدركها ولم تتبينها فان الفم لا يسمع اي لم يفهمك السماع فهما فصرت كانك لم تسمع والمرقد

دواء من شربه غلبه النوم يقول كانها كانت دواء النوم وقال ابن جني اي نمت على الانشاد

وكان ما سمعت منها باذنك قد شربته بفيك وهذا هو القول **وقال ايضا**

**كتمت حبك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك اسراري واعلاني** يقول تكرمت لكتمان — بسيط

حبك حتى كتمته منك ايضا ويجوز ان يكون المعنى اكراما للحب واعظاما له حتى لا يطلع عليه ثم تغيرت

بحال حتى صار الاعلان والاسرار سواء يعني لم ينفع الاسرار وصار كالاعلان حيث ظهر الحب كالشواهد الدالة

عليه وبطل الكتمان **كانه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به في جسم كتماني** لم يعرف الشيخان

معنى هذا البيت قال ابو الفتح كانه اي كان الكتمان ثم قال ما علمت ان احدا ذكر استعارة سقمه

وان الكتمان اخفاه غير هذا الرجل وقال ابو علي كانه زاد يريد الكتمان وقوله فصار سقمي به في جسم كتماني

يريد فصار سقمي منكتما كانه في وعاء من الكتمان وكانه يقول كان كتماني في جسمي فصار جسمي في كتماني

وهذا مثل قول ابن الفتح سواء وانما حكيت كلامهما لتعرف انهما لم يقفا على معنى البيت واخطا حيث جعلا

الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان الحب زاد حتى لم اقدر على امساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدي

كما يفيض الماء اذا زاد على ملء الاناء وصار سقمي بالحب في جسم الكتمان اي سقم كتماني وضعف واذا سقم

الكتمان صح الافشاء والاعلان والاستاد ابو بكر فسر هذا التفسير وهو علي ما قال **ومدبر الدانق نحاس**

وحلف

**وحلف بالطلاق ليشربها فقال واخ لنا بعث الطلاق الية لاعللن بهذه الخرطوم** — كامل

وجمعها الالايا والتعليل الشرب مرة بعد مرة والخرطوم من اسماء الخمر سميت بذلك لانها اذا بزل الدن

تنصب في صورة الخرطوم **فجعلت ردي عرسه كفارة من شربها وشربت غير اثيم** يقول

جعلت حفظي امراته عليه كفارة من شربها وشربتها غير اثم حيث كان قصدي بالشرب بقاء الزوجية

بينهما ويروى الثوم **وقال** يمدح عبيد الله بن خراسان **اظبية الوحش لولا ظبية الانس**

**لما غدوت بجد في الهوى تعس** يخاطب الظبية الوحشية لانها الفته لكثرة ملازمته الفيافي

ومسائلته الاطلال اي كما قال ذو الرمة اخط وامحو الخط ثم اعيده بكفي والغربان حولي رتع

اي قد الفتني وانست بي لكثرة ما رايتني والانس جماعة الناس يقول لولا الحبيبة التي هي كظبية الانس

في الحسن لما صرت في الحب ذا جد منحوس والتعس الهلاك وقال الزجاج هو الانحطاط والعثور واهل اللغة

على انه يقال تعس بفتح العين يتعس فهو تاعس ولا يجوز تعس بكسر العين الا فيما رواه شمر عن الفراء وحجج اهل اللغة

بيت الاعشى فالتعس اولى لها من ان اقول لعا وقالوا لو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تعسا وعلى قولهم

لا يقال جد تعس انما يقال تاعس **ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه دمعا ينشفه من لوعة نفسي**

الاخلاف يكون بمعنى الاستقاء والمخلف المستقي ويكون بمعنى اخلاف الوعد وكلاهما جائز في هذا البيت يقول ولا سقيت

الثرى دمعي والذي يستقى اليه الماء هو المزن ويجوز ان يكون والمزن تخلفه اي غير ماطرة من اخلاف الوعد ويريد دمعا

يذهب رطوبته حرارة نفسه يصف كثرة دموعه وحرارة جوفه **ولا وقفت بجسم مسي ثالثة**

**ذي ارسم درس في الارسم الدرس** المسي المساء مثل الصبح والصباح والدرس جمع دارس ودارسة

يعني بجسم بال قد ابلاه تحزن في رسوم بالية دارسة قال ابن جني يقول لولا هذه الظبية لما وقفت على رسوم منيت

ايام بلباليها اسائلها وليس معناه انه وقف عليها بعد ثلث لان الدار بعد ثلث لا تدرس وانما المعنى انه وقف عليها ثلثا

قال ابن فورجه دعوى ابي الفتح انه وقف عليها ثلثا لا تعين الابيه وليس في البيت ما يدل على ذكر وقوله الدار

لا تعفو الثلثة ايام فليس كما ذكر اذ قد علم ان عفو ديار العرب لاول ريح تهب فتسفي ترابها فتدرس آثارها

وابو الطيب لم يرد ما ذهب اليه رسمه وانما يريد مسي ثالثة فراقها اي اقف بربعها مع قرب العهد بلقائها مستشفيا

بالنظر الى آثارها وليس بواجب ان يكون رسمها هذا الذي وقف به هو آخر رسم عهدها به فقد يكون رسما قديما

**صريع مقلتها سال دمنتها قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس** من كسر صريع وسال فانها

نعت جسم ومن نصبه فعلى الحال والدمنة ما اسود من آثار الدار واللعس سمرة في الشفة مثل اللمى يذكر

شدة وجده بها وان مقلتها قد صرعته بسحرها وانه يشكي بسؤال آثار دارها عنها اين ذهبت وانه مقتول

بما في جفنها من الانكسار وفتور النظر وما في شفتها من السمرة والكسر في كاف ذاك لمخاطبة الظبية

**خريدة لو راتها الشمس ما طلعت ولو راها قضيب البان لم يمس** يريد انها احسن من الشمس

حتى لو ان الشمس لم تطلع حيآء منها وهي احسن منها وانت تنثنى غصن البان فلو رآها لم يتمايل والميس التبختر وهو للانسان كجعله للقضيب من حيث ان حسن تمايله يشبه التبختر وفي هذا اشارة الى انها في غاية الستر وان الشمس لم تزرها ولا القضيب **ما ضاق قبلك خلخال على رشأ ولا سمعت بديباج على كنس** يقول الرشأ دقيق القوايم لا يضيق الخلخال على قوايمه وانت رشأ غليظ القوايم كثير اللحم يضيق عليك الخلخال ولم اسمع ان كناس الرشأ يستر بالديباج اي وانت مستورة الكناس بالديباج يعني كهودجها والكنس جمع الكناس وهو الموضع الذي يتخذه الظبي من اغصان الشجر يستظل به من الحر قال ابن جني ويروى كنس بكسر النون وهو ذو الكناس قال ويروى كنس بمعنى الكناسة ولم ار الكنس بكسر النون ولا الكنس بفتح النون الا له **ان ترمني نكبات الدهر من كثب ترم امرأ غير رعديد ولا نكس** الكثب القرب يقال قد اكثب القنب اي دنا والرعديد الجبان والنكس الساقط والفسل ومثله النكس يقول ان رماني الدهر بشدايده وعن قرب يعني من حيث لا اخفى فاني غير جبان ولا ساقط دني يعني لا اخاف ذاك ولا اجبن عنه ولم ار النكس بمعنى النكس الا في هذا البيت **يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم بجبهة العير يفدى حافر الفرس** جعل العير مثلا للدني والفرس مثلا للكريم والمعنى ان اخس شيء في اللئيم يفدى اخس شيء في الكريم اي ان حاسدهم اذا فداهم كان كما يفدى حافر الفرس بجبهة الحمار ومثل هذا لابي جعفر الاسكافي نفسي فداؤك وهي غير عزيزة في جنب شخصك وهو جد عزيز فلقد تقي الحر البهي اذاته في وجهه كف من التوتير ومثله ايضا لابي النضر العتبي الله يشهد والملائكة انني بجليل ما اوليت غير كفور نفسي فداؤك لا لقدري بل اري ان الشعير وقاية الكافور **ابا الغطارفة الحامين جارهم وتاركي الليث كلبا غير مفترس** يقول يا السادة الذين يحفظون جارهم ويتركون الاسد كلبا لا يصيد شيئا يعني ان الاسد عندهم كالكلب غير الصايد لجبنه عنهم **من كل ابيض وضاح عمامته كانما اشتملت نورا على قبس** الوضاح الواضح الجبهة وتم الكلام ثم ابتدأ فقال عمامته كانها مشتملة على شعلة نار لنور وجهه واشراق لونه **دان بعيد محب مبغض بهج اغر حلو ممر لين شرس** اي هو دان قريب ممن يحبه ويقصده بعيد ممن ينازعه محب للفضل وأهله مبغض للنقص واهله بهج يبتهج بالقصاد حلو لاوليائه مر على اعدائه يقال امر الشيء اذا صار مرا لين حسن الخلق شرس سيء الخلق على الاعداء والمعنى انه جمع هذه الاوصاف المتضادة **ند ابي غر واف اخي ثقة جعد سري نه نذب رضي ندس** ند جواد اي هو ندي الكف وابي يابى الدنايا والغري هو المغرى بالشيء يقول هو مغرى بالفعل الجميل واف بالعهد والوعد اخي ثقة صاحب ثقة يوثق به ويروى ابن جني اخي ثقة وقال اي مستحق لاطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته لمن خالطه وثقة موثوق به مأمون عند المغيب وهو مصدر

وصف

وصف به ومعناه ذو ثقة وصاحب ثقة وجعد ماض في امره خفيف النفس يشبه بالشعر الجعد وهو ضد المسترسل وسري من السرو يقال سرو يسرو سروا فهو سري اذا صار شريفا ونه ذو نهية وهو العقل والنذب الخفيف في الامور وينذب لها اي يدعى فينتدب رضي مرضي والندس الفطن البحاث عن الامور العارف بها يقال رجل ندس وندس **لو كان فيض يديه ماء غادية عز القطا في الفيافي موضع اليبس** الفيض مصدر فاض الماء يفيض فيضا واراد بالفيض ههنا الفايض وهو ما يفيض من يديه من العطاء يقول لو كان ماء سحاب لعم الدنيا كلها حتى لا يجد القطا موضعا يابسا تلتقط منه الحب او ينام فيه وعز معناه غلب والمعنى ان اليبس يغلبه بامتناعه عليه فهو يطلبه ولا يجده وتحقيق المعنى غلب القطا وجود موضع اليبس واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا **اكارم حسد الارض السماء بهم وقصرت كل مصر عن طرابلس** اكارم جمع اكرم كما يقال افاضل في جمع افضل يقول بسببهم وكونهم في الارض تحسدها السماء حين لم يكن في السماء مثلهم وتاخر كل مصر عن بلدتهم لفضلهم على اهل سائر الامصار **اي الملوك وهم قصدي احاذره واي قرن وهم سيفي وهم ترسي** هذا استفهام ومعناه الانكار يقول اذا قصدت هؤلاء لم احذر احدا من الملوك واذا استعنت بهم لم احذر قرنا **وقال ايضا في صباه احببت برك اذ اردت رحيلا فوجدت اكثر ما وجدت قليلا** الرحيل اسم بمعنى الارتحال يقول لما اردت ان ترحل للسفر احببت ان ابرك فوجدت اكثر ما عندي قليلا بالاضافة الى عظم قدرك **وعلمت انك في المكارم راغب صب اليها بكرة واصيلا فجعلت ما تهدي الي هدية مني اليك وظرفها التاميلا** قال ابن جني هذا البيت يحتمل معنيين احدهما ان يكون اهدى اليه شيئا كان اهداه اليه صديقه الممدوح والآخر ان يكون اراد جعلت ما من عادتك ان تهديه الي وتزودنيه وقت فراقك هدية مني اليك اي اسألك ان لا تتكلفه لي قال العروضي فيما املاه على ما استدركه على ابي الفتح اراد انك تحب ان تعطي فجعلت قبول هديتك هدية مني اليك لحبك ذلك وقول العروضي امدح واليق بما قبله من رغبته في المكارم واشتياقه اليها وقوله فظرفها التاميلا الظرف وعاء الشيء يقول جعلت تاميلي مشتملا على قبول هذه الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه والهدية مختلفة على ما ذكرنا من الاقوال اي على القول الاول هدية اهداها الممدوح فعاد اليه وعلى القول الثاني هذه الهدية ان لا يهدي الممدوح الى المتنبي شيئا وعلى القول الثالث ان يهدي الى المتنبي شيئا فيكون كما لو اهدى اليه المتنبي لحبه الاهداء **بر يخف على يديك قبوله ويكون محمله على ثقيلا** قال ابن جني اي يا هذه ما داما ~~وحذف حرف النداء ضرورة وقال ابو العلاء اي يا هذي موضعه موضع المصدر واشارة الى البرة الواحدة~~

اى لا كلفة عليك فيه لانى لم اتكلف لك شيئا من مالى وانما هو مالك عاد اليك وبقى بحاله عندك
ويكون تحمل شكرك على قبوله ثقيلا على لتكامل صنيعتك به وقال الواحدى هذا البيت تاكيد لما قبله
فى المعنى لانه يقول هذه الهدية برنجية كما وصفته فيخف عليك قبوله لانه اعطاؤك وانت تخف الى العطاء
ولا منة عليك فيه انما المنة لك ومحله انما يثقل على لا عليك لانك اذا اعطيتنى ثقلت رقبتى بالشكر

من الكامل

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسى **هذى برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا**

قال ابن جنى اى يا هذه ناداها وحذف حرف النداء ضرورة وقال ابو العلاء المعرى هذى موضوعة موضع المصدر
واشارة الى البرزة الواحدة كانه يقول هذه البرزة برزت لنا كانه يستحسن تلك البرزة الواحدة
وانشد يا ابلى اما سلمت هذى فما تستوسقى لصارم هذاذه وطارق مع الدجن والرذاذه يريد هذه الكرة
وهذا تاويل حسن لا ضرورة فيه ولا حاجة معه الى الاعتذار والرسيس مس الحمى واولها وهو ما يتولد
منها من الضعف والرسيس ما رس فى القلب من الهوى اى ثبت ومنه قول ذى الرمة اذا غير النأى المحبين لم اجد
رسيس الهوى من ذكر مية يبرح وهذا هو المراد فى بيت المتنبى والنسيس بقية النفس بعد المرض والهزال
يقول برزت لنا فحركت ما كان فى قلبنا من هواك ثم انصرفت عنا ولم تشفى بقايا نفوسنا التى ابقيت لنا
بالوصال **وجعلت حظى منك حظى فى الكرى وتركتنى للفرقدين جليسا** اى جعلت بينى
وبينك كما جعلت بينى وبين الكرى فحظى منك ومن وصالك كحظى من الكرى اى لا حظ لى من الوصال ولا من النوم
**قطعت ذيالك الخمار بسكرة وادرت من خمر الفراق كؤوسا** ذيالك تصغير ذاك اى كنت
مع قربك فى شبه خمار لما كنا نقاسى من ضنك بالوصل فازلت ذلك كله بان اسكرتنا بفراقك فجاء
ما طم على الخمار والمعنى بلينا من فراقك باشد مما كنا نقاسيه من منعك مع قربك شبه كلها بالخمار وفراقها
بالسكر وصغر الخمار لانه لما قاسه بالسكر صغر عنده **ان كنت ظاعنة فان مدامعى
تكفى مزادكم وتروى العيسا** يقول ان كنت مرتحلة فانى اكثر عليك من البكاء حتى تملأ دموعى
ما معكم من المزاد وتروى ابلكم والمزاد جمع مزادة وهى اوعية الماء الذى يتزود فى السفر وتريد
بالدامع عينيه **حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ولمثل وجهك ان يكون عبوسا** حاشا من المحاشاة
وهى المجانبة والمباعدة يقول لا ينبغى لمثلك من النساء ان تكون بخيلة فتبخل على من يحبها بالوصال
ولمثل وجهك فى حسنه ان يكون عابسا للناظرين اليه وكان الوجه ان يقول حاشا لمثلك ان يكون
بخيلا لتذكير المثل ولكنه حمل المثل على المعنى لا على اللفظ لانها اذا كانت مؤنثة فمثلها ايضا
مؤنث **ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ولمثل نيلك ان يكون خسيسا** قال ابن جنى يسئل
فيقال انما يحسن الوصل ويطيب اذا كان ممنعا واذا كان مبذولا مل وعزفت عنه
النفس الا ترى الى قول ابى تمام عالى الهوى مما يعذب مهجتى اروية الشعف التى لم تسهل

والى قول

والى قول كثير وانى لاسمو بالوصال الى التى يكون شفاؤها وصلها وازديارها اى انما احسن الوصال
ارغب فى ذات القدر لا المبتذلة اولا ترى الى بعضهم انشد قول الاعشى كان مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة لا ريث ولا عجل فقال هذه خراجة ولاجة هلا قال كما قال الآخر ويكرمها جاراتها فيزرنها
وتعتل عن اتيانهن فتعذر وانى لم تعقد لهن اتيتها نواعم يبغضن مشيهن كما طره
قال ووجه ما جاء به صحيح وانما اراد حاشاك ان تعتقدى البخل وان تمنعى وصلك بالنية
قال ابن فورجه هذا اعتراض على ابى الطيب بوصفه عشيقته بانها مبذولة الوصل ولم يتعرض لذلك
بشىء وانما قال لها حاشاك من هذا الوصف وليس فى اللفظ ما يدل على انها مبذولة الوصل او ممتنعة
بل فيه انى اوثر ان يكون مبذولا واى محب لا يؤثر ذلك ولفظ المتنبى لم يعد التمنى والبعاد ما
من البخل فان كان يراد منه ان لا يتمنى بذل حبيبه فهو محال **خود جنت بينى وبين عواذلى
حربا وغادرت الفؤاد وطيسا** اى لكثرة ما يلمننى فى هواها ويغضبننى ويراجعننى
كان بينى وبينهن حربا بسببها والوطيس تنور من حديد سمى بذلك لانه يطارق دقته والوطيس
الدق يريد حرارة قلبه بما فيه من حرارة الهوى **بيضاء يمنعها تكلم دلها تيها ويمنعها الحياء تميسا**

الدل شيوه كردن

اراد ان تتكلم فحذف ان وبقى عملها كما قال الآخر انظر اقبل تلومانى الى طلل بين النقا فالمنحنى
**لما وجدت دواء دائى عندها هانت على صفات جالينوسا** يريد بصفاته ما وصفه من
الادوية فى كتبه ومعالجته **ابقى زريق للثغور محمدا ابقى نفيس للنفيس نفيسا**
محمد هو الممدوح وزريق ابوه يقول لما مات ابوه ورثه ولاية الثغور وهو نفيس وابنه محمد
نفيس وحفظ الثغور ايضا نفيس فقد ابقى رجل نفيس لابن نفيس امرا نفيسا وهو حفظ الثغور وذب
الكفار عنها **ان حل فارقت الخزائن ماله او سار فارقت الجسوم الرؤوسا** المشهور فى جمع
الرأس رؤوس وقد جمع فعل على فعل ايضا مثل فرس ورد وخيل ورد ورجل كث اللحية وقوم كث
وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل ثط وقوم ثط وقال امرؤ القيس فيوما الى اهلى ودهرى البكم
ويوما احط الخيل من روس اجبال يقول اذا كان نازلا فى وطنه وهب ماله حتى تفارق خزائنه وان
سار للحرب فرق بين جسوم اعدائه ورؤوسهم **ملكا اذا عاديت نفسك عاده
ورضيت اوحش ما كرهت انيسا** تقدير الكلام اذا عاديت نفسك ورضيت اوحش ما كرهت
انيسا فعاده ولكن حذف الفاء ضرورة كما قال من يفعل الحسنات الله يشكرها اراد فالله يشكرها ولا يجوز
ان يريد بعاده التقديم كانه قال ملكا عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملكا من الجملة صفة له وقوله
عاده امر والامر لا يوصف به لان الوصف لابد من ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب والامر والنهى والاستفهام
لا تحتمل صدقا ولا كذبا ومعنى البيت اذا عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت اوحش الاشياء وهو الموت انيسا

اى انه يقتلك كما يقتل اعداءه **لخايض الغمرات غير مدافع والشمرى المطعن الدعيسا**
نصب الخايض على المدح بفعل مضمر كانه قال ذكرت او مدحت الخايض ويجوز ان يكون بدلا من الهاء
في عاده والشمرى الجاد فى امره المشمر وروى بكسر الشين كذلك حكاه ابو زيد وروى عن ابى الطيب
انه قال شمرى بفتح الشين والميم جميعا هو منسوب الى شمر وهو فى شعر امرى القيس والدعيس فعيل من الدعس
وهو الطعن يقول هو الذى يخوض شدايد الحرب فلا يعارضه احد **كشفت جمهرة العباد فلم اجد**
**الا مسودا جنبه مرؤسا** جمهرة الشى وجمهوره اكثره يقول جربت جماعة عباد الله فلم اجد
احدا الا والممدوح فوقه فى السيادة والرياسة ونصب جنبه تشبيها بالظرف اراد انه بالاضافة اليه
مسود مرؤس كما يقال انه حقير فى جنب هذا والهاء كناية عن الممدوح **بشر تصور غاية فى آية**
**تنفى الظنون وتفسد التقييسا** الآية العلامة واكثر ما تستعمل الآية فى العلامة على قدرة
الله يقول هو غاية فى الدلالة على قدرة الله حين خلق صورة بشر آدميا وفيه ما لا يوجد فى غيره حتى تنفى
ظنون الناس فلا يدرك بالظن ويفسد مقاييسهم لان الشى يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له فيقاس عليه
وقال ابن جنى اى قوله تنفى الظنون اى لا يتهم فى حال ولا يتبع اليه ظنة وليس من طريق التهمة انما هو
الظن الذى هو الوهم اى ان ظننته بحرا او اسدا او قمرا فليس على ما ظننته بل هو افضل من ذلك وفوق
ما ظننته **وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى** الضن البخل بالشى اى
به يبخل على الناس كلهم لا بالناس عليه اى لا يبخل بهم فاما لم يبخل عليه بهم لانه افضل منهم ففيه منهم خلف
ولا خلف منه فى جميع الناس وعليه يحزن لو هلك على الناس كلهم والمصراع الثانى كالتفسير الاول ويقال
اسيت عليه اسى اى حزنت وقال ابن جنى وجه الضن ههنا ان يكون فهم مثله حسدا لهم عليه وهذا محال
باطل لانه اذا بخل به المتنبى على الناس فقد تمنى هلاكه وان يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم
**لو كان ذو القرنين اعمل رأيه لما اتى الظلمات صرن شموسا** قصة ذى القرنين فى دخوله الظلمة
مشهورة يقول لو استعمل رأى الممدوح لاضاءت له تلك الظلمات **او كان صادف رأس عازر سيفه**
**فى يوم معركة لاعيى عيسى** عازر اسم رجل احياه الله تعالى بدعاء عيسى عليه السلام يقول لو كان مقتولا
بسيفه فى الحرب لاعجز عيسى عليه السلام احياؤه وهذا جهل نعوذ بالله من الغلو **او كان لج البحر مثل يمينه**
**ما انشق حتى جاز فيه موسى** وهذا من الافراط والغلو كالذى قبله **او كان للنيران ضوء جبينه**
**عبدت فكان العالمون مجوسا** **لما سمعت به سمعت بواحد ورأيته فرأيت منه خميسا**
يعنى انه يقوم بنفسه مقام جماعة ويغنى غناءهم كما قال ابو تمام لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها فى جحفل لجب
**ولحظت انمله فسلن مواهبا ولمست منصله فسال نفوسا** لحظ الانمل كناية عن الاستمطار
ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول توخيت لعطايه فسالت بالمواهب انامله وتوخيت

لاعانة



**نصب على المدح**

لاعانة اى فسال سيفه بنفوس اعدايى وارواحهم لانه قتلهم **يا من نلوذ من الزمان بظله**
**ابدا ونطرد باسمه ابليسا** يقول اذا اصابتنا شدة من الزمان لذنا به ليكفينا ذلك
اى نهرب الى ظله وجواره من جور الزمان واذا ذكرنا اسمه طردنا عنا ابليس لانه يخافه فيهرب
**صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك فى طرسوسا** اى الذى اخبر عنك بالمدح
والثناء صدق ووصفه لك دون ما تستحقه وتم الكلام ثم قال من بالعراق يراك فى طرسوس اى لميله
اليك ومحبته لك كانه يراك كما قال كثير اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل وكما
قال ابو نواس ملك تصور فى القلوب مثاله فكانه لم تخل منه مكان واما لان آثاره ظاهرة
بالعراق شايع بها فكانه من يراها يراه وهو بطرسوس وقد قصر فى هذا الوجه حيث اقتصر على ذكر العراق
وقد استوفاه فى موضع آخر فقال هذا الذى ابصرت منه حاضرا مثل الذى ابصرت منه غايبا يقول
اذا حضرته ابصرت منه ما تبصره منه على الغيبة عنه لان آثاره واحسانه قد بلغ كل موضع
**بلد اقمت به وذكرك سائر يشنا المقيل ويكره التعريسا** يقول طرسوس بلد
انت به مقيم وذكرك سائر فى البلاد كلها والمقيل القيلولة وقد يكون الموضع والتعريس النزول
فى آخر الليل يقول ذكرك ساير ابدا لا ينزل ليلا ولا نهارا واراد يشناء فهمز او ابدل الهمزة الفا
وهو من شنئت اى بغضت وهذا البيت يدل على المعنى الذى قبله **فاذا طلبت فريسة فارقته**
**واذا خدرت تخذته عريسا** جعله كالاسد وجعل بلده له كالاجمة للاسد والفريسة ما يفترسه
الاسد من صيد يصيده ويقال خدر الاسد واخدر اذا غاب فى الاجمة فهو خادر ومخدر قال الراجز
كالاسد الورد غدا من مخدره وقالت ليلى الاخيلية فتى كان احيا من فتاة حيية واشجع من ليث بخفان خادر
وتخذته بمعنى اتخذته يقول انت مقيم بهذا البلد كاقامة الاسد فى اجمته فاذا اردت الغزو واتيت
ساير الممالك فارقت بلدك كالاسد اذا طلب الصيد **انى نثرت عليك درا فانتقد**
**كثر المدلس فاحذر التدليسا** يقال نقدت الرجل الدراهم والدنانير اذا اعطيته اياها
فانتقدها اى اخذها هذا هو الاكثر فى استعمال العرب وقد يستعملان فى تمييز الجياد ونفى الزيوف يقال نقد كلامه
وانتقده وكذلك فى الدراهم والدنانير وهذا الذى اراده المتنبى وشبه شعره الذى مدحه بدر نثره عليه
والتدليس اخفاء العيب فى السلعة يقول كثر المدلسون من الذين يبيعون الشعر فاحذر تدليسهم عليك وانتقد
ما نثرت من در الشعر عليك لتعرف جيد الشعر ورديه **حجبتها عن اهل انطاكية**
**وجلوتها لك فاجتليت عروسا** جعل قصيدته التى مدحه بها كالعروس يقول حجبتها عن اهل البلدة
اى لم امدحهم بها ثم اظهرتها لك وعرضتها عليك كما تعرض العروس وتجلى على الزوج فاجتليتها اى نظرت
اليها وقوله عروسا يجوز ان يكون حالا للقصيدة ويجوز ان يكون حالا للممدوح لان العرب تسمى المرأة

والرجل الموس عند الزفاف **خير الطيور على القصور وشرها ۞ يأوي الخراب ويسكن النا وسا**

هذا مثل ضربه يقول خير الشعر ما يقصد به مدح الملوك كالبزاة التي تطير الى قصور الملوك وشر الشعر ما يمدح اللئام والاراذل كالطيور التي تأوي الى الخراب ونا ووس مقابر المجوس والمعنى انت خير الناس وكلامي خير الكلام فانت اولى به **لو جادت الدنيا فدتك باهلها ۞ او جاهدت كتبت عليك حبيسا**

يقول لو كانت الدنيا جوادا لا فتدتك وفدتك بمن فيها او كانت محاربة مجاهدة لكتبت ووقفا محبوسا عليك فكانت لا تغزو الا لك وعنك وبامرك وانما قال هذا لانه كان مجاهدا صاحب ثغور الروم ۞

بسيط

**وقال ايضا في صباه محمد بن زريق ما نرى احدا ۞ اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا**
**وقد قصدتك والترحال مقترب ۞ والدار شاسعة والزاد قد نفدا**
**فخل كفك تهمي واثن وابلها ۞ اذا اكتفيت والا اغرق البلدا** فقال اي الماء تهمي اذا سال وتهمي ههنا معناه نامية يقول اطلق كفك سائلة بالعطاء واصرف عني معظم مطرها اذا اكتفيت يعني ان في قليل عطائها كفاية ولا حاجة الى كثيرها الذي هو كالوابل المغرق للبلد **وقال** **يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري** ۞

**بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ۞ وجدت بي وبدمعي في مغانيكا**

بي اي بنفسي يقول بكيت في مغانيك وكثر بكائي حتى لو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء وحتى هلكت وفني دمعي اسفا عليك وتذكرا لاهلك **نعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ۞ واردد تحيتنا انا محيوكا** يقول عم صباحا بمعنى انعم ويقال وعم يعم بمعنى نعم ينعم ومنه قول عنترة وعمي صباحا دار عبلة واسلمي يخاطب الربع على عادة العرب في مخاطبة الربوع والاطلال بعد ارتحال الاحبة يتسلون بذلك يقول للربع انعم صباحا على سبيل الدعاء لقد حركت لي وجدا حين نظرت اليك واجب سلامنا انا مسلمون عليك وهذا مما يدل على وله العاشق لفقد الاحبة

**باي حكم زمان صرت متخذا ۞ ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا**

يقول اي حكم من احكام الزمان جرى عليك فاوجب لك اتخاذ ظباء الفلاة بدلا من ظباء الانس والريم الظبي الخالص البياض **ايام فيك شموس ما انبعثن لنا ۞ الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا** يريد بالشموس الجواري والانبعاث ذهابهن ومجيئهن وتحركهن وابتعثن اي اسلن يقال بعثته وابتعثته فانبعث اي لم يظهرن لنا الا ابكيننا دما مصبوبا بنظرنا اليهن ۞

**والعيش اخضر والاطلال مشرقة ۞ كان نور عبيد الله يعلوكا** يعني قبل تفرق الاحبة وارتحالهم من الربع **نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته ۞ وخاب ركب ركاب لم يؤموكا**

اي تخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته اي من قصدك بسفره وخاب من لم يقصدك كما قال ولكل ركب عيسهم والفدفد ۞ والركب جمع راكب والركاب الابل ويروى ركب رجاء

اي قوم ركبوا الرجاء في قلوبهم ثم لم يقصدوك **احييت للشعراء الشعر فامتدحوا ۞ جميع من مدحوه بالذي فيكا** يقول احييت للشعراء الشعر بما اريتهم من طرائق الكرم وعلمتهم من غوامض المعاني حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى كانه صار حيا بعد ان كان ميتا ثم امتدحوا ممدوحيهم بما فيك من خصال المجد ومعالي الشرف واي لك غير انهم ينحلونها ممدوحيهم **وعلموا الناس منك المجد واقتدروا ۞ على دقيق المعاني من معانيكا** هذا من قول العتاهية وشيم تحت من المدح ما قد كان مستغلقا على المداح ومن قول ابن ابي قيس يعلمنا الفتح المديح بجوده ويحسن حتى يحسن القول قائله ۞ وقال ابو تمام ولولا خلال سنها الشعر ما درى ۞ بناة العلى من اين تؤتى المكارم وقال ايضا تغري العيون به ويفلق شاعر في وصفه عفوا وليس بمفلق **فكن كما انت يا من لا شبيه له ۞ او كيف شئت فما خلق يدانيكا** اي كن على حالك التي عليها انت او كما شئت فليس احد يقاربك في اوصافك واخلاقك وانما قال كما شئت لانه لا يكون الا على طريقة من الكرم والمجد لائقة في جميع احواله **شكر العفاة لما اوليت اوجدني ۞ الى يديك طريق العرف مسلوكا** ويروى الى نداك

يقول شكر السائلين لعطائك ودلني عليك فوجدت طريق العرف مسلوكا اليك فسلكته الى جودك **وعظم قدرك في الآفاق اوهمني ۞ اني بقلة ما اثنيت اهجوكا**

يقول قلة ثنائي وحقره في جنب قدرك يحسبه الثناء هجاء حيث لم يكن على قدر استحقاقك **كفى بانك من قحطان في شرف ۞ وان فخرت فكل من مواليكا** يقول كفاك انك من هذه القبيلة في شرف اي في موضع شريف او نسب شريف وان فخرت بهذا الشرف فكل بني قحطان من مواليك **ولو نقصت كما قد زدت من كرم ۞ على الورى لرأوني مثل شانيكا**

اي لراوني في القلة والذلة مثل عدوك الذي يبغضك وهذا من قول ابي عيينة ۞ لو كما تنقص تزداد اذن كنت الخليفة ۞ وفي آخر مثل السماء ثم نقله الطائي فقال اما لو ان جهلك كان علما ۞ اذن لنفذت في علم الغيوب وزاد المتنبي بقوله لراوني مثل شانيكا **لبى نداك لقد نادى فاسمعني ۞ يفديك من رجل صحبي وافديكا** لبيك تثنية لب على قول الخليل واللب اسم من الالباب وهي من الملازمة يقال الب بالمكان وارب به اذا اقام به وانما ثنوا اللب لانهم ارادوا الباباً بعد الباب فاجابة بعد اجابة وذهب يونس الى ان لبيك اسم واحد وانه انما قيل لبيك كما قيل اليك وعليك ولديك وكل شيء منها شيء واحد يقول دعاني جودك فاسمعني فانا اجيبه فاقول لبيك ثم دعا للممدوح فقال يفديك من رجل اي افديك من بين الرجال نحن ههنا تغيير وتخصيص **ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد ۞ حتى ظننت حياتي من اياديكا** يقول لم تزل تتبع نعمة بنعمة حتى كثرت اياديك عندي

فظننت ان حيوتي من جملتها فان تقل ها فعادات عرفت بها او لا فانك لا تسخو بلا فوكا
ما معناه خذ ومنه قوله تم ما دم أقرؤا كتابيه . يقول ان قلت خذ فذلك عادة معروفة لك
او تقل لا يعني لا اعطيك ولا اقضي حاجتك فان فاك لا تسخوا بهذه الكلمة اي لا يجود يقال سخن يسخن و سخا
يسخوا وسخو يسخو وروى بعضهم لا تنحو فقال نحا فمه ينحي وينحو لازم ومتعد ومعناه لا ينفتح
فوك بلا القول عادتك ان تقول خذ لانك معط ولا تقدر على التكلم بلا لانك لم تتعود ذلك وهذا
كما يحكى ان العميري قاضي قزوين كتب الى الصاحب وقد اهدى اليه كتبا . العميري عبد كافي الكفاة
وان اعتد في وجوه القضاة . خدم المجلس الرفيع بكتب . مترعات من حسنها مفعمات .
فكتب اليه الصاحب . قد اخذنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتها الباقيات لست استغنم الكثير فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات
وقال ايضا يمدحه اريقك ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر
يقول شككت فيما ذقته من فمك فلست ادري اريق هو ام ماء سحاب ام خمر وهو بارد في فمي حار في كبدي
لانه يحرك الحب ويذكي جمر الهوى اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر
ذا بمعنى هذا والالف الف الاستفهام وعنى بالغصن قوامها وبالدعص ردفها ام انت فتنة تفتنين الناس بحبك
حتى يظنوا قدك غصنا وردفك رملا وذيا تصغير ذا ومعنى التصغير هنا ارادة صغر اسنانها او الثغر ما
مجبوب عنده قريب من قلبه رأت وجه من اهوى بليل عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
اي تعجبن من رؤية شمس في الليل والفجر لم يطلع لانهن حسبن وجهها شمسا وخص العواذل لانهن اذا اعترفن له
بهذا مع انكارهن عليه حبها كان ذلك ادل على حسنها وكان هذا من قول الطائي فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لهم من جانب الخدر تطلع رأين التي للسحر في لحظاتها سيوف ظباها من دمي ابدا حمر
يريد رأين التي تقتلني بسحر عينها ولما جعل سحر عينها قاتلا استعار له سيوفا ثم جعلها حمر الظبى من دمه لانها
تقتله تناهى سكون الحسن في حركاتها فليس لراء وجهها لم يمت عذر
يقول حركاتها كيف ما تحركت حسنة وسكون الحسن فيها قد بلغ الغاية فمن راها مات من فرط حبها
وهي تقتل من رآها لشدة الحب واراد لم يمت عشقا وحبا اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت
بي البيد عيس لحمها والدم الشعر اي كنت احدوها بالشعر فتقوى على السير والعرب تزعم ان الابل
اذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير تقول فقام الشعر لها مقام اللحم والدم في تقويتها على السير وروى
الخوارزمي بفتح الشين والمعنى انها هزلت فلم يبق غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لانه لا شعر للابل انما يكون
لها الوبر قال ابن جني اي انما كنت احثها بمدحكم واحدوها به فاصون بذلك لحمها ودمها وعلى هذا اراد الشعر
الذي مدحوا به ويدل على ذلك البيت الذي بعده واراد ان الشعر سبب بقاء لحمها ودمها وهذا غير الاول
نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول الارض في عينها شبر نضحت الشيء بالماء
اذا رششته

اذا رششته عليه يقول بردت بذكراكم وشعري الذي قلته فيكم حرارة قلب هذه الناقة يعني
غلة عطشها فاسرعت واستقربت البعيد لنشاطها على ذكركم الى ليث حرب يلحم الليث سيفه
وبحر ندى في موجه يغرق البحر اي تمكن السيف من لحم الليث من قولهم الحمت الرجل اذا اكلته فهو ملحم
ولحيم والمعنى يجعل الليث طعمة السيف هذا وصف نجدته واما وصف جوده فانه بحر جود يغرق في موجه
بحر الماء لانه اعظم منه وان كان يبقى جوده من تليده شبيها بما يبقى من العاشق الهجر
يقول سارت ناقتي اليه وقصدته وان لم اكن واثقا بالبقاء لنوال الشيء من ماله والمعنى ان جوده يبقي
من ماله المقدار اليسير لكثرة عطائه فتى كل يوم يحتوي نفس ماله رماح المعالي لا الردينية السمر
يقال احتوى الشيء واحتوى عليه اذا اخذه وحازه والردينية الرماح المنسوبة الى ردينة وهي
امرأة كانت تعمل الرماح يقول المعالي تأخذ ماله كل يوم يعني انه يفرقها فيما يورثه المجد والعلو
فماله غنيمة لرماح المعالي تستولي عليه لا للرماح الحقيقة لانه لا يتوصل الى ماله بالحرب والغصب
واستعار للمعالي رماحا من حيث كانت تأخذ ماله لما ذكر الرماح الردينية السمر في آخر البيت
تباعد ما بين السحاب وبينه فنائلها قطر ونائله غمر ولو تنزل الدنيا على حكم كفه
لاصبحت الدنيا واكثرها نزر اي لو اطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلا عند هباته
لان هباته تقتضي اكثر منها كما قال يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا أراه صغيرا قدرها عظم قدره
فما لعظيم قدره عنده قدر يقول ارى الممدوح قدر الدنيا صغيرا اعظم قدره وليس لعظيم القدر
عنده خطر ومقدار لزيادة قدره على كل شيء متى ما يشر نحو السماء بوجهه تخر له الشعرى وينكسف البدر
يعني الشعرى العبور لاضاءتها يريد ان وجهه اتم نورا من الشعرى والبدر واذا اشار بوجهه الى السماء
سقطت الشعرى حياء منه وانكسف البدر لغلبة ضوء وجهه البدر ترى القمر الارضي والملك الذي
له الملك بعد الله والمجد والذكر ترى يجوز ان يكون بدلا من جواب الشرط فيكون جزما ويكتب بغير ياء ويجوز
ان يكون استئنافا للمخاطبة يقول ترى انت ايها الرائي برؤيته القمر الارضي كثير سهاد العين من غير علة
يؤرقه فيما يشرفه الفكر يقول يسهر من غير علة توجب السهر ولكنه يتفكر فيما يزيده شرفا فيسهر
لاجل ذلك له منن تفني الثناء كأنما به اقسمت الا يؤدى لها شكر يقول منته على الناس بانعامه
واحسانه تستغرق الثناء وتزيد عليه حتى كأنما اقسمت بحق الممدوح ان لا يبلغ تمام شكرها والقسم به عظيم
لا يجري فيه حنث فكانت منته على ما اقسمت زائدة على ثناء المثني وشكر الشاكرين ابا احمد ما الفخر الا لاهله
وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر يقول الفخر لمن يستحق الفخر فيكون من اهله وليس لغير اهل قبيلتك فخر
هم الناس الا انهم من مكارم يغني بهم حضر وتحدو بهم سفر ويروى من اكارم يقول هم الناس
في الحقيقة الا ان الله خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما ركب فيهم من الكرم والكارم الذين هم اهل الكرم ...

بمدايحهم وبما صيغت فيهم من الاشعار والمسافرون واحدهم ايضا بها وقوله يعني بهم الذين ذكرهم ومدحهم والحضر جمع الحاضر والسفر القوم المسافرون ولا يتكلم لها واحد من سافر **بمن تضرب الامثال ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر** ضرب المثل انما يكون لتشبيه عين بعين او وصف بوصف واذا كان هو اجل واعلى من كل شيء لا يمكن ضرب المثل له بشيء في مدحه وهذا معنى قوله ام من اقيسه اليك وانما وصل القياس بالى لان فيه معنى الضم والجمع كانه قال من اضمه اليك في الجمع بينكما والموازنة واهل الدهر كلهم دونك وكذلك الدهر الذي ياتي بالخير والشر دونك لانه متصرف على مرادك ولانك تحدث به التنعيم والبوس

وقال يمدح اخاه ابا عبادة بن يحيى البحتري **ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد حتى اكون بلا قلب ولا كبد**

الاقتناع مثل القناعة يقول شوقي الى الاحبة لا يقنع مني بهذا الحزن الذي انا فيه حتى يحرق كبدي ويزيل عقلي فاصير مجنونا ذاهب القلب **ولا الديار التي كان الحبيب بها تشكو الي ولا اشكو الى احد**

قال ابن جني يقول لم يبق في فضل للشكوى ولا في الديار ايضا فضل لها لان الزمان ابلاها قال ابن فورجه ذهب ابو الفتح الى ان تقدير الكلام ولا الديار تشكو الي وقد علم ان الديار كلما كانت اشد دثورا وبلى كانت اشكى لما لاقى من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الدار لا فضل لها للشكوى وشكوا ها ليس حقيقة وانما هي مجاز وانما كان يكون على ما ذكر لو ان شكواها حقيقة فكانت تقصر عنه لضعفها وبلاها كما يصح ذلك في العاشق كما قال المتقدم بيتها لم يبق لي رمق اشكو هواك به وانما يشتكي من به رمق وايضا فلو كان على ما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا معنى ولما عطفها عليها دل على انها منها بسبيل وانما يعني لا الشوق يقنع مني بهذا الكمد ولا الديار تقنع مني به وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدا فقال هذه الديار تشكو الي وحشتها بفراق اهلها وانا لا اشكو الى احد اما لجلدي او لاني كتوم لسري فيكون تقديره قول الشاعر واني مثل ما تجدين وجدي ولكني اسر وتعلنينا هذا كلامه ويمكن توجيه المعنى من غير ان يتم الكلام في المصراع الاول على قاله هو ان يكون ولا تقنع الديار التي كان الحبيب بها تشكو الي اي يطلعني على امره فانا لا اشتكي هذا على قول من روى يشكو بالياء ومن روى بالتاء فمعناه الديار شاكية الي بما بها من الحال ما دخلت اليه من الوحشة والخلاء فتشكو اريد بها الحال لا الاستقبال ولا اشكو الى احد لانه ليس بها غيري

**ما زال كل هزيم الودق ينحلها والسقم ينحلني حتى حكت جسدي** اراد كل سحاب هزيم الودق وهو الذي لا يستمسك كانه منهزم عن مائه يقال غيث هزيم ومنهزم واكثر ما يستعمل الهزيم والمنهزم في صفة السحاب وهو الذي لرعده صوت يقال سمعت هزمة الرعد ولا يستعمل في صفة الودق ومعنى البيت من قول محمد بن بكار الموصلي يا منزلا لا حنث بالسلام سقيت صوبا من الغمام ما ترك الحزن منك الا ما ترك السقم من عظامي ومثله قول ابن وهيب ابلى الذي ابلى فكانا وجدا بعد الاحبة مثل ما اجده ومثله ايضا للبحتري حملت معالمهن اعباء البلى حتى كان نحولهن نحولي ومثله لابي الطيب عظامي

اناف

اناف بها ما بالفؤاد من الصلا ونم بجسمي ما حل من تهيام ٭

**وكلما فاض دمعي غاض مصطبري كانما سال من جفني من جلدي** غاض نقص والمصطبر الاصطبار يقول فان دموعي جارية من جلدي لاني كلما بكيت نقص صبري **فاين من زفراتي من كلفت به واين منك ابن يحيى صولة الاسد**

يقول اين من عشقته من معرفة ما بي من الشوق اليه والحسرة على فراقه واين تقع منك ايها الممدوح صولة الاسد يعني من صولتك فانه قال صولتك فوق صولة الاسد فلا تقع صولة الاسد من صولتك الا دونها انكر ان يوصف بحبيب حاله وان تكون صولة الاسد كصولة الممدوح **لما وزنت بك الدنيا فملت بها وبالورى قل عندي كثرة العدد**

يقول لما رجحت كفتك وقد وضعت الدنيا واهلها في الكفة الثانية علمت ان الرزانة للمعاني لا للاشخاص اي اذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح وقد قال البحتري ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد الف بواحد **ما دار في خلد الايام لي فرح ابا عبادة حتى درت في خلدي** يقول لم يقع في قلب الايام ان يسرني حتى وقعت انت في قلبي ان اقصدك وامدحك والمعنى ما اقبلت على الدنيا حتى اتيتك وقصدتك وهذا من قول الاخر ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان **ملك اذا امتلات مالا خزاينه اذاقها طعم ثكل الام للولد** جعل الخزاين كالام والمال كالولد يقول اذا امتلات خزاينه بالمال فرق منها وبينه فكانها ام فقدت ولدها **ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد** يقول حزمه في الامور يريه في يومه حتى يرى بقلبه ما تراه عينه بعد غد والمعنى انه يفطن للكاين قبل حدوثها كما قال اوس الالمعي الذي يظن لك الظن كان قد راى وقد سمعا وقال الطائي ولذاك قيل من الظنون جلية ٭ علم وفي بعض القلوب عيون ٭ وكرره ابو الطيب فقال ذكي تظنيه طليعة عينه ٭ يرى قلبه في يومه ما ترى غدا ٭ وقال ويعرف الامر قبل موقعه ٭ البيت ٭ وقال مستنبط من علمه ما في غد ٭ البيت ٭ وقال ووكل الظن بالاسرار ٭ البيت ٭ والمراد بهذا كله صحة الحس وجودة الظن ٭

**ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ولا السماح الذي فيه سماح يد** يقول انت اجل من ان تكون بشرا فان ما فيك هذه فيك من الجمال والنور لا يكون في البشر وليس سماحك سماح يد لان اليد لا تسمح بما تسمح به بل هو سماح غيث وبحر **اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا حتى اذا افترقا عادت ولم يعد** يقول اي الاكف تباري الغيث في السماحة ما اتفقا ماطرين حتى اذا افترقا باقلاع السحاب عادت الكف الى عادتها ولم يعد الغيث يريد ان الغيث يمطر ثم ينقطع وكفه تجود ولا ينقطع جودها فهي زايدة على الغيث والمعنى عادت الى الجود عن قريب ولم يعد الغيث بسرعة عودة لان المطر قد ينقطع زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع الا اليسير من الزمان **قد كنت احسب ان المجد من مضر حتى تبحتر فهو اليوم من ادد**

يعني مضر بن نزار بن معد ابا العرب وادد ابو اليمن وهو ابن قحطان يقول كنت احسب المجد مضريا حتى تبحتر

اليوم اي انتسب الى بحتر يعني ان الممدوح نقله الى بحتر فقد تبحتر به وصار بحتريا او دنيا ..
قوم اذا امطرت موتا سيوفهم حسبتها سحبا جادت على بلد يريد بالموت الدم لان سيلانه
سبب الموت واذا امطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت شبهها وهي تمطر بالسحب تجود بالمطر ..
لم اجر غاية فكري منك في صفة الا وجدت مداها غاية الابد يقول لم اتفكر في صفة من صفاتك
الا وجدت غايتها لا تنتهي كغاية الابد وهو الدهر الذي تطول غايته ولا يفنى الا بعد فناء الدنيا وانقطاعها
وقال يمدح مساور بن محمد الرومي جللا كما بي فليك التبريح اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح (من الكامل)
الجلل من الاضداد يقع على الكبير والصغير ويريد به ها هنا الامر العظيم والتبريح الشدة والاغن الذي في صوته
غنة ويوصف به الظباء كما قال وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول فقوله
فليك التبريح حذف النون لسكونها وسكون التاء الاولى من التبريح وليس حذفها ها هنا كحذفها في قوله لم يك شيئا الا التي قبلها
لانها ضارعت بالمخرج والسكون والغنة حروف المد فحذفت كما تحذف وهي في فليك التبريح قوية بالحركة
لان سبيلها ان تحرك فكان ينبغي ان لا تحذفها ولكنه لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله
لم يك الحق سوى ان هاجه رسم دار قد تعفت بالسرر ومن ابيات الكتاب فلست باتيه ولا استطيعه
ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل واذا جاز حذف النون مع الادغام من ولكن مع انه حذفت منه نون اخرى
كان جاز حذفها من فليك التبريح وفيه قبح من وجه اخر وهو انه حذف النون مع الادغام وهذا لا يعرف لاحد فقال
في بني الحرث لم يقل في بني النجار بنجار الا ان يكون المتنبي حذف النون من قبل ثم جاء بالمدغم بعد ومعنى البيت اذا كان (بلحرث)
احد في شدة فليكن كما كنا عليه تعظيما لما هو فيه وتم الكلام ثم استانف كلاما اخر في المصراع الثاني فقال اغذاء
ذا الرشا بالشيح وهو استفهام معناه الانكار يريد ان الرشا الذي اهواه انسي لا وحشي يتغذى بالشيح والمصراعان
كالبيتين لذلك افرد كل واحد بمعنى وهذا قول ابن جني في انفراد كل واحد من المصراعين بمعنى وقال اصحاب المعاني
مثل هذا قد يفعل الشاعر في النسيب خاصة ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطابه كما قال جران العود
يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي والعقل متله والقلب مشغول ثم انصرفت الى نضوي لابعثه
اثر الحمول العوادي وهو معقول يريد انه شغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر انه معقول فكان يبعثه
ليقوم وفي كلامه ما هو ادل على ولهه مما ذكر من حاله وهو قوله ارتحلت ثم انصرفت الى نضوي كيف ارتحله ولم ياته
وان كان اتاه فكيف قال ثم انصرفت اليه وعلى مثل هذا يحمل قول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم ثم قال بلى
بلى وغيرها الارواح والديم وقال القاضي بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما خبر عن عظيم تبريح بين الح
الذي اورثه ذلك هو الرشا الذي شكله عليه شبه الغزلان ثم غذاؤه وزاده ان فرح بها ثانيا فقال يريد
ما غذاء هذا الرشا الا القلوب وابدان العشاق يهزلها ويرضيها ويبرح بها وقد صرح بعض المحدثين
بهذا المعنى فقال يرعى القلوب ترعى الغزلان بروقة وشيحه فكان المتنبي يقول لكن تبريح الهوى عظيما مثل ما حل بي

الظعون

الظعون غدا من قبل هذا الفعل الشنيع ما غذاؤه الا القلوب العشاق لعبت بمشيته الشمول وجردت (لعبت به خمرته)
صنما من الاصنام لولا الروح يقول غيرت الخمر مشيته فتمايل فيها كمشية السكران وزادت في حسنه
حتى تركته كانه صنم لولا انه ذو روح ويروى وجردت اي جردته من شبه الناس حتى اشبه الصنم
ما باله لاحظته فتضرجت وجناته وفؤادي المجروح تضرجت احمرت خجلا واصله
من انضرج الشيء اذا انشق كانه قد انشق جلده فظهر الدم يقول فؤادي هو المجروح بنظري اليه
فما بال وجناته تضرجت بالدم ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح (رمتا يداه)
يقول رماني بلحظه ولم يرمني بيديه وكان ينبغي ان يقول وما رمت يداه ولكنه على لغة من يقول
قاما اخواك والمعنى ان سهم لحظه يعذب والسهام المعروفة تقتل فتريح قرب المزار ولا مزار وانما
يغدو الجنان فنلتقي ويروح يقول قرب بيننا المزار ولا مزار على الحقيقة لانا نلتقي بالقلوب لا بالاجسام
واراد يغدو قلبي اليها ويروح اي يتذكره فيتصور في قلبي فكانا قد التقينا كما قال ابن المعتز ..
انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتق وكما قال رؤبة اني وان لم ترني كانني اراك بالغيب وان لم ترني
ومثله لابي الطيب لنا ولاهله ابدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى وفشت سرائرنا اليك وشفنا
تعريضنا فبدا لك التصريح ذكر ابن جني في هذا البيت اوجها فاسدة ثم قال اقوى هذه الوجوه لما
جهدنا التعريض استروحنا الى التصريح فانهتك الستر ولم يقف على حقيقة المعنى وهي انه يقول وكتماننا هزلنا
فصار الهزال صريح المقال يعني انه استدل بالهزال على ما في القلب من الحب فقام ذلك مقام التصريح لو صرحنا
لما تقطعت الحمول تقطعت نفسي اسى وكانهن طلوح الحمول الابل التي حملتها يقول لما توجهت
سائرة تقطعت نفسي وجدا ثم شبهها باشجار الطلح والعرب تشبه الابل عليها الهوادج والاحمال بالاشجار
وقال الازهري الطلح شجر اسفله دقيق واعلاه كالقبة فشبه الحمول بذلك وجلا الوداع من الحبيب محاسنا
حسن العزاء وقد جلين قبيح يقول كشف الوداع محاسن الحبيب عند الفراق من وجهها وبدنها وحليها
حتى قبح الصبر عنها كما قال الاعشى الصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم ومثله للعتبي يا مالك
اعذرا ما وجدي عليك بهين ولا الصبر ان اعطيته بجميل وقال الطائي وقد كان يدعى لابس الصبر حازما
فاصبح يدعى حازما حين يجزع ومثله لابي الطيب اجد الجفاء على سواك مروءة ابيت فيد مسلمة وطرف شاخص
وحشا يذوب ومدمع مسفوح يعني في حال الوداع اليد تشير بالسلام والطرف شاخص الى وجه المودع والقلب
يذوب حزنا على الفراق والدمع مصبوب واراد بالمدمع الدمع يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى شجر الاراك مع الحمام ينوح
يقول الحمام يحزن عند فراق الفه ولو كان وجده كوجدي لساعده الشجر على النوح والبكاء رحمة ورقة
وامق لو جرت الشمال براكب في عرضه لاناخ وهي طليح يصف بلدا بعيدا طويلا والمقوع الطويل
والامق الطويل وارض مقفار بعيدة الارجاء يقول لو اسرعت ريح الشمال في ذلك البلد براكب اي كانها راكب

لاناح ذلك الراكب والشمال طليح اى معيية واذا كان الريح تعيى فيه فكيف لا نتعب وانما ذكر العرض لانه
اقل من الطول **نازعته قلص الركاب وركبها خوف الهلاك حداهم التسبيح** قال ابن جنى نازعته
اى اخذت منه بعطي اياه واعطيته ما نال من الركاب وليس المعنى على ما قال لان القلص هى المتنازع فيها فالبلد
يفنيها ويأخذ منها وهو يستبقيها والمعنى اى احب ابقاءها والبلد يحب افناءها بالمنازعة فيها كما قال الاخر
نازعتهم قضب الريحان متكئا اى اخذت منهم واعطيتهم فهم اخذوا منى واعطونى والقلص جمع قلوص
وهى الفتية من الابل يقول ركاب هذه الابل يحدونها بالتسبيح بدل الغناء لخوفهم على انفسهم فيتبركون بالتسبيح
ويرجون النجاة **لولا الامير مساور بن محمد ما جشمت خطرا ورد نصيح** يقول لولاه ما كلفت القلص
خطر المفازة ولما رد الناصح الذى كان ينهى عن ركوبها لهولها وبعدها **ومتى ونت وابو المظفر امها فاتاح لى ولها الحمام منيح**
وينت ضعفت وامها قصدها والمعنى مقصودها يعنى ان الموت خير لنا ان تخلفنا عنه **شمنا وما حجب السماء بروقه**
**وحرى يجود وما مرته الريح** شمنا بروق الممدوح اى رجونا عطاءه ولم تحجب السماء لانه ليس بغيم فى الحقيقة وهو
خليق بان يجود وان لم تمره الريح يفضل على السحاب لان السحاب يستر حسن السماء ولا يدر الا اذا استدرته الريح
**مرجو منفعة مخوف اذية مغبوق كاس محامد مصبوح** المغبوق الذى يسقى بالعشى والمصبوح الذى
يسقى بالصباح وحقه ان يقول مغبوق بكاس محامد فحذف الباء واضاف المغبوق اليه وليس الوجه والمعنى انه يحمد
فى كل وقت فكانه يسقى كاس المحامد غبوقا وصبوحا **حنق على بدر اللجين وما اتت باساءة وعن المسىء صفوح**
**لو فرق الكرم المفرق ماله فى الناس لم يك فى الزمان شحيح** ويروى الكرم المفرق ماله ويروى لو فرق الكرم
المفرق ماله يقول لو فرق فى الناس كرمه الذى يفرق ماله لصار الناس كلهم كراما اسخياء وهو من قول منصور الفقيه
اقول اذ سالونى عن سماحته • ولست ممن يطيل القول ان مدحا • لو ان ما فيه من جود تقسمه • اولاد آدم عادوا كلهم سمحا •
ومنقول من قول العباس بن الاحنف لو قسم الله جزءا من محاسنه • فى الناس طرا لتم الحسن فى الناس • وقد قال ابو تمام
لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد معيبا ولا خلقا من الناس عائبا **الغت مسامعه الملام وغادرت**
**سمة على انف اللئام تلوح** اى جعله لغوا ساقطا لا يبالى به وروى ابن جنى الفت مسامعه
اى لكثرة ما سمعت اللوم الفته وغيره من الناس لطاعوا اللائم فصاروا لئاما ترى عليهم اثر اللوم
ظاهرا كما ترى السمة على الانف **هذا الذى خلت القرون وذكره وحديثه فى كتبها مشروح**
لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره وفسره ابن دوست بخلاف الصواب فقال يعنى ان الله بشر به
فى كتب الماضين وهذا كذب صريح لان الله تعالى لا يبشر بغير نبى اولم يسمع قول ابى الطيب
الى سيد لو بشر الله امة • بغير نبى بشرتنا به الرسل • والمعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت
الكرام واخلاقهم وهو المعنى بذلك اذ الحقيقة منهاله فذكره اذن فى الكتب مشروح ويجوز
ان يريد انه المهدى الذى ذكر فى الكتب خروجه ولم يقل مشروحان لان الذكر والحديث واحد

شروح فى مقام شروحان

البابنا

**البابنا بجماله مبهورة وسحابنا بنواله مفضوح** يقول عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون
فى جمال لم نر مثله وزاد نواله وعلى امطار السحاب حتى فضح نواله السحاب **تغنى الطعان فلا ترد قناته**
**مكسورة ومن الكماة صحيح** اى يأتى الحرب فلا يرد رماحه مكسورة الا بعد ان لا يبقى منهم صحيح
وهذا القول الفرزدق بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم تكثر القتلى بها حين سلت • اى لم يغمدوها الا بعد
ان كثرت بها القتلى وقوله مكسورة حشو اراد ان يطابق بينها وبين الصحيح لانه لا فائدة فى ان يرد
القناة من الحرب مكسورة ولو ردها صحيحة لم يلحقه نقص **وعلى التراب من الدماء مجاسد**
**وعلى السماء من العجاج مسوح** المجاسد جمع المجسد وهو المصبوغ بالجساد وهو الزعفران يقول
لكثرة ما سفك من الدماء صبغ الارض بلونها حتى كان عليها مجاسد واسودت السماء بالغبار فكان عليها
مسوحا **يخطو القتيل الى القتيل امامه رب الجواد وخلفه المبطوح** يقول قد امتلأت المعركة
من القتلى فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل الى قتيل ويخلف وراءه فارسا مبطوحا
اى مطروحا على وجهه ويجوز ان يكون رب الجواد الممدوح **فمقيل حب محبه فرح به**
**ومقيل غيظ عدوه مقروح** المقيل المستقر ومنه ضربا يزيل الهام عن مقيله ومقيل الحب
القلب وكذلك مقيل الغيظ والمقروح المجروح ويروى بالفاء وهو الذى اصيب قرحه •
**تخفى العداوة وهى غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح** اى عدوه يخفى العداوة
خوفا منه فهى لا تخفى لان نظر العدو الى من يعاديه يظهر ما فى قلبه من العداوة كما قال ابن الرومى
تخبرنى العينان ما القلب كاتم • ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر • وكما قال الاخر • تكاشرنى كرها كانك ناصح •
وعينك تبدى ان صدرك لى دوى • وقال الاخر • خليلى للبغضاء عين مبينة • وللحب آيات ترى ومعارف •
**يا ابن الذى ما ضم برد كابنه شرفا ولا كالجد ضم ضريح** يقول للممدوح يا ابن الذى لم يشتمل
برد على احد كابنه فى الشرف ويريد بالابن الممدوح ولا ضم قبر احدا فى الشرف كجده يعنى جد ابيه
والمعنى ليس فى الاحياء مثلك شرفا ولا فى الاموات مثل جد ابيك فى الشرف **نفديك من سيل اذا سئل الندى**
**هول اذا اختلطا دم ومسيح** ويروى من سيل وهو المطر يقول انت عند العطاء سيل وعند الحرب
هول يهول اعداءك والمسيح العرق قال الشاعر يا ريحها حين بدا مسيحى وابتل ثوباى من النضيح
وقال اختلطا والوجه اختلط **لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل او كنت غيثا ضاق عنك اللوح**
الغيث السحاب فيه مطر واللوح الهواء اى لم يكن يسعك الهواء لو كنت سحابا **وخشيت منك على البلاد واهلها**
**ما كان انذر قوم نوح نوح** وخشيت عطف على قوله ضاق اى لو كنت غيثا خشيت منك الطوفان الذى
انذر به نوح قومه **عجز بحر فاقة ووراءه رزق الاله وباب الفتوح** من العجز ان يقاسى
الحر الفاقة ولا يطلب رزق الله بان يأتى بابك الذى لا يحجب عنه احد يعنى ان الله قد وسع بك الرزق على الناس

فمن لم يأتك طالبًا للرزق فذلك لعجزه كما قال ابو تمام فحاربه عمرو بخس الحوادث رزقه فانام عنك وانت سعد الاسعد

ان القريض شجٍ بعطفي عائذ من ان يكون سواك المدوح القريض جرة البعير شبه الشعر في ترديد

الشاعر اياه منشئًا ومنشدًا به يقول اذا الشعر يكتفي من ان امدح به غيرك وسواك يعني سواك اذا كسرت

السين قصرت واذا فتحت مددت وذكي رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحيا فتفوح

يقول الرائحة الطيبة من الرياض بمنزلة الكلام لها تطلب بذلك ان تثني على المطر الذي احياها فتفوح روائحها

بالثناء على المطر وهذا من قول ابن الرومي شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد فهي تثني على السماء ثناء

طيب النشر شائعًا في البلاد من نسيم كان مسراه في الخيشوم مسرى الارواح في الاجساد ثم اخذه السري الموصلي

فقال وكنت كروضة سقيت سحابًا فاثنت بالنسيم على السحاب جهد المقل فكيف بابن كريمة

توليه خيرًا واللسان فصيح يقول ذاك من الرياض جهد المقل لانها لا تملك النطق ولا تقدر من شكر السحاب

الا على ما يفوح منها من الروائح الطيبة فكيف ظنك بابن كريمة يعني نفسه تحسن اليه وله لسان فصيح وقدرة

على الثناء اي انه لا يترك شكرك والثناء عليك وقال ايضًا يمدحه أمُساورٌ أم قرن شمس هذا

أم ليث غاب يقدم الاستاذا قدم يقدم اذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه والوزير عندهم

يسمى الاستاذ شبهه في حسنه بقرن الشمس وفي شجاعته بليث الغاب وفي تقدم الوزير شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه

قطعًا وقد ترك العباد جذاذا يقول اغمد سيفك الذي سللته من الغمد فقد فلك حد طرفيه بكثرة استعمالك

اياه وقد ترك سيفك الناس قطعًا والجذاذ جمع جذاذة وهي القطعة المنكسرة والجذاذ بالكسر جمع الجذيذ وهو المجذود و ذ

المقطوع هبك ابن يزداد حطمت وصحبه اترى الورى اضحوا بني يزداذا يقول اعمل على انك

هزمت عدوك هذا واصحابه اتظن الناس كلهم بني يزداذ فتعاملهم معاملتك اياهم ثم ذكر ما عاملهم به فقال

غادرت أوجههم بحيث لقيتهم أقفاءهم وكبودهم أفلاذا يقول هزمتهم حتى ادبروا فولوك اقفاءهم

حتى قامت مقام وجوههم في استقبالك ويجوز ان يكون المعنى طمست وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفاء وتركت

اكبادهم قطعًا صغارًا والافلاذ جمع فلذ وهو القطعة من الكبد ومنه قول الاعشى تكفيه حزة فلذ البيت

في موقف وقف الحمام عليهم في ضنكه واستحوذ استحواذا يقول كان هذا الفعل منك

في معركة ضيقة وقف الموت عليهم فحبسهم في ضيقها وغلبهم حتى قتلهم جميعًا

جمدت نفوسهم فلما جئتها أجريتها وسقيتها الفولاذا قيل في جمدت نفوسهم اقوال

احدها انها جمدت خوفًا منه والخوف يجمد الدم وعلى هذا يتأول قول الشاعر فلو انا على حجر ذبحنا

جرى الدميان بالخبر اليقين اي ان دمي تسيل لاني شجاع ودمك لا يسيل لانك جبان والثاني

ان دماءهم كانت محقونة فلما جئتها اجريتها بسيوفك فجعل حقنها كالجمود اذ كان يذكر بعده الاجراء

وقال ابن جني يعني قست قلوبهم وصبروا وتجمعوا واشتدوا كالشيء الجامد وقوله اجريتها اي اسلتها

دماءهم

القريض ما يرده البعير من جرته جوهرس

من الكامل ومطلعه

قرن الشمس اوائل ظهورها يريد انه اذا يكون قرن شمس واذا قام يكون ليث غاب والاسد في غربته يكون اشجع

الاستاذ بمعنى الوزير



دماءهم على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذي يسقاه الفولاذ لما رأوك رأوا اباك محمدًا

في جوشن واخا ابيك معاذا يقول لما راوك راوا اباك وعمك لانك تشبههما فلشجاعة

شبهك بهما كانهم راوهما اعجلت انفسهم بضرب رقابهم عن قولهم لا فارس الا ذا

يقول لما راوك وراوا شجاعتك ارادوا ان يقولوا لا احد يصلح للفروسية غير هذا لكنك قتلتهم فلم يقدروا

على هذا القول والمعنى انهم لو امهلهم سيفك لاقروا بانك فرد الزمان غر طلعت عليه طلعة عارض

مطر المنايا وابلًا ورذاذا يعني بالغر ابن يزداد يقول كان غافلًا عنك اراد ان يقولوا لا احد يصلح

للفروسية غير هذا لكنك حتى طلعت عليه كما يطلع السحاب ولما جعله كالسحاب جعل فرقة فيهم من المنايا

كالمطر وابلًا وهو الكبار القطر ورذاذًا وهو الصغار ويروى مطر المنية فغدا اسيرًا قد بللت ثيابه

بدم وبل ببوله الافخاذا يريد انه تلطخ بالدم والبول جميعًا سدت عليه المشرفية طرقه فانصاع لا حلبًا ولا بغداذا

انصاع مطاوع صعته فانصاع اي ثنيته فانثنى ومنه قول الشاعر يصوع عنوقها احوى زنيم والمشرفية

السيوف منسوبة الى مشارف اليمن وهي قرى هناك يعمل بها السيوف يقول انهزم فلم يقصد الشام

ولا العراق لان سيوفك اخذت عليه هذه الطرق طلب الامارة في الثغور ونشوه ما بين كرخايا الى كلواذا

يقول طلب ان يكون امير الثغور وانما نشأ في سواد العراق اي انه ليس يصلح لما طلب لانه نشأ في سواد الكلواذ البلد بفتح الكاف

والكلواذ بكسر الكاف تابوت التوراة فكانه حسب الاسنة حلوة او ظنها البرني والازاذا البرني

والازاذ نوعان من التمر اي انه تعود اكل الارطاب وليس من اهل الطعان والضراب لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا

جعل الطعان من الطعان ملاذا يقول لم تلق قبلك رجلًا اذا اختلف الرماح عند المطاعنة لم يهرب من الطعان

الا الى الطعان ولم يلجأ الا الى المحاربة لشجاعته وعلمه انه لا نجاة على حقيقته الا بالطعان كما قال الحصين

تأخرت استبقي الحيوة فلم اجد لنفسي حيوة مثل ان اتقدما من لا توافقه الحيوة وطيبها

حتى يوافق عزمه الانفاذا اي لا يتلذذ بطعم الحيوة الا اذا امضى عزمه فانفذه يعني ان طيب

عيشه في نفاذ عزمه متعود لبس الدروع يخالها في البرد خزًا والهواجر لاذا متعود

من صفة قوله من وهو نكرة في محل النصب كانه قال لم يلق قبلك انسانًا متعود لبس الدروع تظنها

في برد الشتاء خزًا يدفي من البرد وفي الهواجر وهي جمع هاجرة وهي وقت شدة الحر في نهار الصيف

لاذا وهو ثوب رقيق من الكتان يلاذ به من الحر وفي هذا البيت عطف على عاملين مختلفين لانه عطف الهواجر

على البرد واللاذ على الخز وذلك لا يجوز الا على قول الاخفش على انه قد حكي عنه الرجوع من هذا قال ابو بكر السراج

اجماع انه لا يجوز مر زيد بعمرو وبكر خالد اعجب باخذكه واعجب منكما الا تكون لمثله اخاذا يقول

ما اعجب اخذك اياه في قوته وعدده واعجب منكما لو لم تأخذه اي ذلك كان اعجب لو لم تأخذه لانك

مظفر منصور على اعدائك لا يفلت منك احد تقصده وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي اللاذقي

إني لأعلم واللبيب خبير . إن الحياة وإن حرصت غرور . قوله واللبيب خبير إشارة إلى أنه لبيب
لذلك علم أن الحياة وإن حرص عليها الإنسان غرور يغتر بها الإنسان يظن أنه يبقى ويطول حياته كقول البحتري
ولبس الأماني بالبقاء وإن مضت به عادة الأحاديث باطل . ورأيت كلا ما يعلل نفسه . بتعلة وإلى الفناء يصير
ما زائدة للتوكيد أي رأيت كل أحد يعلل نفسه والتعلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا أي يرجي به الوقت يعني أن
كل إنسان يرجي نفسه بشيء من الأشياء ومصيره إلى الفناء . أمجاور الديماس رهن قرارة . فيها الضياء بوجهه والنور
الديماس حفرة لا ينفذ إليها ضوء من الدمس وهو الظلام وأراد به القبر والقرارة كل موضع يستقر فيه شيء أراد
به القبر أيضا وجعل الميت رهن القبر لإقامته هناك إلى يوم البعث كأن القبر استرهنه والمعنى أن قبره أشرق
بنور وجهه . ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى . أن الكواكب في التراب تغور . ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى
رضوى على أيدي الرجال يسير . رضوى اسم جبل معروف وهذا من قول ابن المعتز هذا ابن القسم في نعشه قوموا
انظروا كيف تزول الجبال . خرجوا به ولكل باك خلفه . صعقات موسى يوم دك الطور
يريد أن الناس كانوا يبكون حول نعشه ويصعقون كما صعق موسى فيما أخبر الله تعالى في قوله
وخر موسى صعقا والدك الكسر . والشمس في كبد السماء مريضة . والأرض واجفة تكاد تمور
يريد أن ضوء الشمس ضعف بموته فكأنها مريضة واضطربت الأرض فكادت تجيء وتذهب والواجفة
والراجفة المضطربة وإنما يذكرون هذا تعظيما لموت المرثي . وحفيف أجنحة الملائك حوله
وعيون أهل اللاذقية صور . يقال في جمع الملك الملائكة والملائك جمع على غير قياس
قال كثير . كما قد عممت المؤمنين بنائل . أبا خالد صلت عليك الملائك . وصور جمع أصور وهو
المائل يقال صاره يصوره إذا أماله وصور يصور إذا صار مائلا ومنه قول الشاعر
الله يعلم أنا في تلفتنا . يوم الوداع إلى أحبابنا صور . يقول أحاطت بنعشه ملائكة السماء حتى سمع
لأجنحتهم حفيف وعيون أهل البلد مائلة إليه إما لأنهم يحبونه فلا يصرفون عيونهم عنه شوقا إليه
وحزنا وإما لأنهم يسمعون حس الملائكة فيميلون نحو الحس الذي يسمعون
حتى أتوا جدثا كأن ضريحه . في قلب كل موحد محفور . أي كأنه حفر في قلب كل مسلم
لحزنه عليه . بمزود كفن البلى من ملكه . مغف وأثمد عينه الكافور . يعني لم يزود من ملكه
وماله إلا كفنا يبلى وجعله مغفيا لأن الميت كالنائم لانطباق جفنيه يقول كحل بالكافور
بدل الإثمد . فيه السماحة والفصاحة والتقى . والبأس أجمع والحجى والخير . يعني في ذلك
الكفن هذه الأوصاف ونحو الأخلاق التي ذكرناها والخير الكرم أو في ذلك الجدث
كفل الثناء له برد حياته . لما انطوى فكأنه منشور . يقال نشر الله الميت
ومنه قوله تعالى ثم إذا شاء أنشره ويقال أيضا نشره يقول ثناء الناس عليه وذكرهم إياه

بعده



بعده كفيل برد حياته لأن من يبقى ذكره فكأنه لم يمت وهذا من قول الجادره
فأثنوا علينا لا أبا لأبيكم . بإحساننا إن الثناء هو الخلد . وقال التيمي . ردت صنائعه إليه حياته
فكأنه من نشرها منشور . وقال الطائي . سلفوا يرون الذكر عيشا ثانيا . ومضوا يعدون الثناء خلودا
فكأنما عيسى بن مريم ذكره . وكأن عازر شخصه المقبور . أي ذكره أبدا يحييه كما أحيا عيسى بن مريم
عازر بعد ما مات وأقامه من قبره . واستزاده بنو عم الميت فقال ارتجالا
غاضت أنامله وهن بحور . وخبت مكايده وهن سعير . يقال غاض الماء إذا نقص
وغار وخبت سكن لهبها والسعير تسعر النار يقول لما مات غاض بحر جوده الذي كان يفيض
على الناس بالعطاء وانطفأت نار كيده وكانت سعيرا على أعدائه . يبكى عليه وما استقر قراره
في اللحد حتى صافحته الحور . قال ابن جني كان يقول قراره وقراره ويختار النصب فمن رفعه
فبفعله ومن نصبه فعلى الظرف يقول ليس من حقه البكاء عليه لأنه ما استقر في قبره حتى صافحته
جواري الجنة وإذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله لم يبك عليه بل يفرح عليه لوصوله إلى كرامة الله
صبرا بني إسحاق عنه تكرما . إن العظيم على العظيم صبور . يقول اصبروا عنه
واستعملوا الكرم في الصبر عنه فإن الرجل العظيم يصبر على الأمر العظيم وروى ابن جني عن العظيم
أي عن الرجل العظيم . فلكل مفجوع سواكم مشبه . ولكل مفقود سواه نظير
يقول ليس في العالم مثلكم ولا مثله فكل واحد منكم عظيم . أيام قائم سيفه في كفه اليمنى
وباع الموت عنه قصير . أي اذكروا تلك الأيام التي كان يقاتل فيها أعداءه وهو
في مهلة من أجله لا يمتد إليه يد الموت . ولطالما انهملت بماء أحمر . في شفرتيه جماجم ونحور
يقول طالما سالت الجماجم والنحور من الأعداء في حدي سيفه بالدماء .
فأعيذ إخوته برب محمد . أن يحزنوا ومحمد مسرور . الوجه أن يكون محمد الأول النبي صلعم
والثاني المرثي يقول لا ينبغي لهم أن يحزنوا عليه لأنه مسرور بما أصاره الله إليه من الكرامة
أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة . حياه فيها منكر ونكير . قال ابن جني أي وأعيذهم
أن يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم . وقال العروضي ما أبعد ما وقع أراد لا تحسبوا أن قصورهم
أرفع له من الحفرة التي صارت له روضة من رياض الجنة حتى حياه فيها الملكان . وشرح ابن فورجة
هذا القول فقال ليس معنى البيت على ما ذكره أبو الفتح لكنه يقول أعيذهم أن يظنوا أن قصورهم
كانت خيرا له من قبر حياه فيه الملكان . يقال رغبت بك عن هذا الأمر أي رفعتك عنه
والمعنى أعيذهم أن يرضوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا له من قبره أي أن قبره خير له
من تلك القصور ومنزله في الآخرة أشرف من منازله التي كانت في الدنيا

يقول بنو اسحق نفر • عنها فاجال العباد حضور • نفر اذا غابت غمود سيوفهم
اى رهط وجماعة اذا سلوا سيوفهم وغابت عنها اغمادها حضرت آجال عداتهم لانهم يقتلونهم
فى تلك الحال • واذا لقوا جيشا تيقن انه • من بطن طير تنوفة محشور • التنوفة الارض
البعيدة يقول اذا حاربوا جيشا من الاعداء تيقن ذلك الجيش انهم يحشرون من بطون الطير
لانهم يقتلون فتاكلهم الطير • لم تثن فى طلب اعنة خيلهم • الا وعمر طريدها منثور •
يقول لم تعطف اعنة خيل هؤلاء القوم فى طلب عدو الا وعمر ذلك العدو الذى طردته خيلهم بان
اتبعته يصير منثورا مقطوعا • يممت شاسع دارهم عن نية • ان المحب على البعاد يزور •
يقول قصدت دارهم للزيارة عن نية اى عن قصد من قولهم نويت الامر ويجوز ان يكون النية بمعنى النوى
وهى البعد وذلك لحبى اياهم لان المحب يزور حبيبه وان كان على البعد منه • كما قال
زر من هويت وان شطت بك الدار • وحال من دونه حجب واستار • لا يمنعنك بعد من زيارته
ان المحب لمن يهواه زوار • وقنعت باللقيا واول نظرة • ان القليل من الحبيب كثير •
هذا من قول الموصلى ان ما قل منك يكثر عندى • وقليل ممن تحب كثير • وسالوه ان ينفى
الشماتة عنهم فقال ارتجالا • الال ابرهيم بعد محمد • الا حنين دائم وزفير •
هذا استفهام انكار يقول ليس لهم بعده الا الحنين اليه والزفير على فقده وهو امتلاء الجوف من التنفس
لشدة الكرب • ما شك خابر امرهم من بعده • ان العزا عليهم محظور • الخابر العالم بالشى
مثل الخبير ويجوز ان يكون ايضا بمعنى المجرب يقال خبرت الامر اخبره اى جربته والخبر العلم
والخبرة التجربة يقول لا يشك من عرف امرهم وجربه ان الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم
على فقده اى انهم لا يصبرون عنه • تدمى خدودهم الدموع وتنقضى • ساعات ليلهم وهن دهور •
اى انهم يبكون عليه دما ويسهرون لفقده حتى يطول عليهم الليل فكانه دهور لطوله • ابناء عمهم كل ذنب لامرئ
الا السعاية بينهم مغفور • يقول كل من اذنب اليهم ذنبا فانهم يغفرون ذلك الذنب الا ذنب
من سعى بينهم بالنميمة والافساد • طار الوشاة على صفاء ودادهم • وكذا الذباب على الطعام يطير •
قال ابن جنى معنى طار واذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا • قال العروضى فيما املاه على نظلم نفسه
ويعز غيره من فسر شعر المتنبى بهذا النظر الا تراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير اذ ما بال ما اصطاع عليه
وقال طار الوشاة على ولو اراد ما قال ابو الفتح لقال طار عنه واراد ان الوشاة نموا بينهم
وتمالؤا ومشوا بالنميمة • وقال ابو على بن فورجه كيف يعنى بقوله طار ذهبوا وهلكوا وقد شبه
طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام وانما يعنى ان الوشاة تو[?]ضوا لما بينهم وجهدوا
ان يفسدوا ودهم كما ان الذباب يطير على الطعام ومثله قول الاخر • وجل قذى فاستحلوا ما حلى

ان الذباب

٤٢

ان الذباب على المآدبى وقاع • من كلامه • والمعنى ان اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم
دليل على ما بينهم من المودة كالذباب لا يجتمع الا على طعام كذلك الوشاة انما يتعرضون للاحبة المتوادين
ولم يرو ابن دوست هذا البيت البتة وكثيرا من ابيات هذا الديوان • ولقد منحت ابا الحسين مودة •
جودى بها لعدوه تبذير • يقول بذلت له مودة بذل مثلها لعدوه اسراف لان من عاداه لا يستحق
مثل تلك المودة فاذا بذلتها كنت مسرفا منفقا للشىء فى غير وجهه • ملك تكون كيف شاء كانما •
يجرى بفصل قضائه المقدور • اى حصل خلقه على ما اراد فكان القدر يجرى بمراده وعلى اختياره
وقال القصيدة فى نفى الشماتة • لاى صروف الدهر فيه نعاتب • واى رزاياه بوتر نطالب •
اللام فى لاى حشو وزيادة كقوله ردف لكم وكقوله للرؤيا تعبرون يريد اى صرف من صروف الدهر
نعاتب يعنى انها كثرت فليس يمكن معاتبتها ولا مطالبتها بالترة لكثرتها وكان الاستاد
ابو بكر يذهب الى ان اللام لام اجل يريد لاجل اى صرف من صروف الدهر نعاتب اخوتنا فيكون المفعول
محذوفا للعلم به ويكون هذا شكاية من الدهر والاخوان جميعا • مضى من فقدنا صبرنا عند فقده •
وقد كان يعطى الصبر والصبر عازب • يقول كان فى حال حيوته يصبر غيره اذا عزب الصبر عن الناس
يعنى فى الشدايد والنوائب يعين الناس ويحسن اليهم فيصلى ما ينوبهم منه ومن روى بفتح الطا فمعناه انه كان
يصبر فى المواطن التى يصعب فيها الصبر • يزور الاعادى فى سماء عجاجة • اسنته فى جانبيها الكواكب •
جعل العجاجة المرتفعة فى السماء سماء والاسنة اللامعة فيها كالكواكب كما قال بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا •
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه • وقال ايضا خلقنا سماء فوقنا بنجومها سيوفا • ونقعا يقبض الطرف اقتما •
وقال آخر نسجت حوافرها فوقها • جعلت اسنتها نجوم سمائها • فتسفر عنه والسيوف كانما •
مضاربها مما انفللن ضرائب • المضارب جمع مضرب السيف وهو حده والضرائب جمع الضريبة
وهى الشى المضروب بالسيف يقول تنجلى عنه العجاجة وقد انفلت السيوف حتى كان حدها الذى يضرب به
كان يضرب عليه اى كانها كانت مضروبات لا ضاربات • طلعن شموسا والغمود مشارق •
لهن وهامات الرجال مغارب • يقول طلعت السيوف من اغمادها كالشموس ثم بعد ما غربت
فى هام المضروبين فصارت رؤسهم مغارب لها وهذا منقول من قول ابى نواس طالعات مع السقاة علينا
فاذا ما غربن يغربن فينا • مصائب شتى جمعت فى مصيبة • ولم يكفها حتى قفتها مصائب
شتى متفرقة وقفتها تبعتها يقول ليست مصيبتنا به واحدة هى جماعة لعظمها ولم يكفها ذلك
حتى تلتها مصائب باقيات من بابه • وقول العداة انا شامتون بموته • رثى ابن ابينا غير ذى رحم له
فباعدنا منه ونحن الاقارب • وروى الخوارزمى غير ذى رحم لنا اى ابعدنا عن المراث
بان اتهمنا فى موته بالشماتة ونحن اقاربه على الحقيقة • وعرض انا شامتون بموته • والاقارب عارضيه

القواصب

ابن دوست لم يرو كثيرا من ابيات هذا الديوان

زيادة اللام

ويروى اخذ عنه العارضان جانبا اللحية والقواضب السيوف يقول عرّض في حرّ ثنيته بشماتتنا وكان
حقه ان يقول عرّض بانا شامتون ولكنه حذف الباء على ارادة الذكر كانه قال ذكر انا شامتون بموته
وقوله والافرات يجوز ان يكون من كلام الموقض يحكي عنه ما قال كانه قال هم شامتون بموته والافرات تنثني
السيوف اى فنيت بها ان لم يكن الامر على ما اقول فيكون هذا تاكيدا لما ذكر من شماتتهم ويجوز ان يكون
هذا من كلام الذين ينفون الشماتة عن انفسهم يقولون ان لم يكن الامر على ما ذكر فرّى الله عارضيه بالسيوف
فيكون هذا تاكيدا لنفي الشماتة وان الامر ليس على ما ذكر • أليس عجيباً أنّ بين بني أبٍ
لنجل يهوديٍّ تدبّ العقاربُ • يقول من العجايب ان تدب عقارب يهودي اى نمائمه بين بني اب
فيوقع بينهم العداوة يريد هذا الذي كان يمشي بينهم بالنميمة والنجل الولد • ألا إنّ ما كانت وفاة محمدٍ
دليلاً على أنّ ليس لله غالبُ • يقول لما لم يقدر على الامتناع من الموت مع انه كان يغلب جميع
الناس دل ذلك على انه لا غالب لله تعالى وهذا من قول ابي تمام • كفى فقتلُ محمدٍ لي شاهداً
ان العزيز مع القضاء ذليل

**وقال يمدح حسين بن اسحق التنوخي**

هو البين حتى ما تأنّى الحزائقُ • ويا قلب حتى أنت ممن أفارقُ • هو كناية عن البين والنحويون
يسمون ما كان من مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله عز وجل قل هو الله احد وقوله تعالى
فانها لا تعمى الابصار وكقول الشاعر هى النفس ما حملتها تتحمل ومثله كثير والحزائق جمع حزيق وهو جماعة
قال لبيد كحزيق الحبشيين الزجل يقول هو البين الذي فرق كل شيء حتى كانه لا يتمهل ولا يتأنى
الجماعات ان يفترقوا اذا جرى فيهم حكم البين ثم خاطب قلبه فقال وانت ايضا على ما ملكت [illegible]
[illegible] ممن افارقه يعني ان الاحبة اذا فارقوني ذهب القلب معهم ففارقني وفارقته •
وقفنا ومما زادنا بُكاً وقوفنا • فريقَي هوًى منّا مشوقٌ وشائقُ • فريقي هوى نصب على الحال
من النون والالف في وقفنا والعامل فيها المصدر يقول وقفنا للوداع ومما زادنا حزنا انا وقفنا فريقين
جمعها الهوى منا مشوق وهو العاشق يشوقه الحبيب بعد فراقه وشايق وهو المعشوق يشوق عاشقه
واراد منا مشوق ومنا شايق فحذف خبر الثاني للعلم به كقوله تعالى منها قائم وحصيد وجعل هذه الحالة
تزيدهم بكا لان فراق الاحبة اشق على القلب من فراق المجاورين والمعارف الذين لا علاقة بينك وبينهم
وقد صارت الاجفان قرحى من البكا • وصار بهاراً في الخدود الشقائقُ • قرحى بغير تنوين جمع قريح
مثل جرحى وجريح ومرضى وروى ابن جني ان المتنبي كان يقول قرحا بالتنوين على انها جمع قرحة كما ان بهارا
جمع بهارة وهي الورد الاصفر والمعنى ان الاجفان قد قرحت وصارت حمرة الخدود صفرة لاجل البين
كما قال عبد الصمد بن المعذل • باكرته الحمى وراحت عليه • فكسته حمى الرواح بهارا • لم تشنه لما الحت ولكن
بدلته بالاحمرار اصفرارا • وقال الطائي لم تشن وجهه المليح ولكن • جولت ورد وجنتيه بهارا •

عقاربه اى نمامه

هذا من الطويل

ضمير البين اضمار على شريطة التفسير

قرحى بالسوس وبغير السوس

على ذا مضى



على ذا مضى الناسُ اجتماعٌ وفرقةٌ • وميتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامقُ • يذكر اختلاف احوال الدهر
والناس يقول على هذا مضى الناس قبلنا الى اجتماع مرة وفرقة مرة ومنهم ميت يموت
ومولود يولد ومنهم مبغض ومحب كما قال الاعشى • شباب وشيب وافتقار وثروة
فلله هذا الدهر كيف ترددا • تغيّر حالي والليالي بحالها • وشبت وما شاب الزمان الغرانقُ
الغرانق الشاب الناعم وجمعه غرانيق بفتح العين مثل جوالق وجواليق وجلاجل وجلاجيل
ويقال الغرانيق ايضا في جمع غرانق • سل البيدَ اين الجن منّا بجوزها • وعن ذي المهاري اين منها النقانقُ
جوز كل شيء وسطه والمهاري جمع مهرية وهي الابل المنسوبة الى قبيلة من اليمن يقال لها مهرة بن
حيدان ويقال مهار بفتح الراء وكسرها مثل صحاري يقول لصاحبه سل البيد تخبرك اين تقع
الجن منا بهذه المفازة اى كنا اسرع فيها من الجن وعن ابل المهاري اين تقع منها الظلمان
في السرعة اى انها كانت اسرع منها والنقانق ذكر النعام • وليلٍ دجوجيٍّ كأنّا جلت لنا
محيّاك فيه فاهتدينا السمالقُ • الدجوجي المظلم لا يستعمل بغير ياء النسبة وجلت كشفت
واظهرت والسمالق جمع السملق وهي الارض البعيدة الطويلة يقول رب ليل مظلم كان السمالق
التي كنا نقطعها اظهرت لنا وجهك حتى اهتدينا للطريق وهو كقول مزاحم العقيلي • وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها
صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي • وكقول البحتري • ملك يبشر جبينه شرى ويجرّ الليل طامي •
فما زال لولا نور وجهك جنحه • ولا جابها الركبان لولا الايانقُ • جنح الليل اقباله
بظلامه يجنح على النهار اى يميل عليه فيذهب ضوءه ويقال ناقة وناقات ونوق وانيق
واونق ونياق وجمع اينق ايانق ولم يقولوا اوانق • وهزّ أطارَ النوم عنّا كأنني
من السكر في الغرزين ثوبٌ شبارقُ • يقال ثوب شبارق اذا كان منقطعا وهو
واحد جمعه شبارق والهز التحريك يعني تحريك الابل ركابها في سرعة سيرها وذلك
يمنع النوم حتى يصير الانسان من غلبة النوم مائدا بين الغرزين وهو للرحل كالركاب للسرج
كالثوب الخلق لكثرة تمايله يقال شبارق وتمايق وسمرق ومشرق وهو المقالع
شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت • ذفاريَها كيرانُها والنمارقُ • يقول علوا بمدح ابن اسحق
فنشطت الابل ورفعت رؤسها حتى ضربت باخفافها رحالها ونمارقها والذفاري جمع الذفرى
وهي ما خلف الاذنين والكيران جمع الكور وهو الرحل والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة تحت الراكب
بمن تقشعر الارض خوفاً اذا مشى • عليها وترتج الجبال الشواهقُ • من بدل من قوله بابن اسحق الا انه
اعاد العامل والاقشعرار ان تنتفش شعر الرجل على بدنه اذا اصابه خوف ومنه يقال اخذته
قشعريرة وترتج تضطرب وتتحرك يقول تهابه الارض اذا مشى عليها وتتحرك الجبال الطوال خوفا منه

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى ❁ يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق ❁ الجون الاسود ههنا ورواه
ابن جنى بضم الجيم وقال السحاب جمع سحابة لذلك قال الجون بضم الجيم لانه جمع والمعنى انه مرجو مهيب
يرجى نفعه ويهاب ضره كالسحاب يرجى مطره وتخشى صواعقه كما قال البحتري ❁
سماحا وباسا كالصواعق والحيا اذا اجتمعا في العارض المتراكم ❁ ولكنها تمضي وهذا مخيم
وتكذب احيانا وذا الدهر صادق ● شبهه بالسحاب ثم ذكر تفضيله على السحاب بانها تمضي
وهذا مقيم في كل وقت والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق بان لا يكون فيه مطر والممدوح صادق
فيما يعد ويقول ● تخلى من الدنيا لينسى فما خلت ● مغاربها من ذكره والمشارق ●
يعني زهد في الدنيا ففارقها وتركها ليسلى عما ضاع بخلوه فلم يرد ذلك الا جلالة قدره لانه لم تخل
الدنيا من ذكره ● غذا الهندوانيات بالهام والطلى ● فهن مداريها وهن المخانق ❁ يقال سيف
مهند وهندي وهندواني اذا عمل ببلاد الهند والمداري جمع المدرى وهو ما يحك به الراس والمخانق
القلائد يقول غذا سيوفه بلحوم رؤس الاعداء واعناقهم فقد طالت صحبتها للرؤس والاعناق
كما تصاحبها المداري والمخانق يعني اذا علت سيوفه الرؤس صارت بمنزلة المداري واذا علت
الاعناق صارت بمنزلة المخانق ● تشقق منهن الجيوب اذا غزا ● وتخضب منهن اللحى والمفارق ❁
يقول اذا غزا تشققت الثكالى جيوبهن لكثرة من يقتله سيوفه وتخضب اللحى والمفارق
بما تسيله من الدماء ● يجنبها من حتفه عنه غافل ❁ ويصلى بها من نفسه منه طالق ❁
يقال حتفه الشئ اذا ابعدته عنه يقول من غفل عنه حتفه ولم ينقص اجله تباعد من سيوفه
فلا يصير مقتولا بها ويصلى بها من نفسه طالق منه اي مفارقته كالمراة الطالق من الزوج تفارقه
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت ❁ يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق ● يحاجى به اي
يغالط من الاحجية وهي الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى كالشئ الملقى يلقى على الانسان ليستنبط
معناه كما قال ابو زروان ما ذو ثلث آذان يسبق الخيل بالرديان يعني السهم وآذانه قذذه
واصل الكلمة من قولهم تحاجوا وتبثت فقيل لها احجية لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت
والفكر والمعنى ان الناس يحاجي بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون ما ناطق وهو ساكت
ثم فسروا بالمصراع الاخير فقال يرى ساكتا يعني الممدوح لا ينطق بالفخر ولا يذكر شجاعته وسيفه
عن فيه ناطق بما يبدو من آثاره فهو يدل على شجاعته ويخبر بحميد عنائه وجميل بلائه ❁
نكرتك حتى طال منك تعجبي ● ولا عجب من حسن ما الله خالق ❁ نكرت الشئ وانكرته اذا لم
تعرفه ولا يستعمل من نكر الا هذا اللفظ لفظ الماضي ومنه قول الاعشى وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب
يقول انكرت ان يكون احد مثلك واستغربت ذلك حتى طال تعجبي ثم علمت قدرة الله على خلق ما يريده

كأنك

كأنك في الاعطاء للمال مبغض ● وفي كل حرب للمنية عاشق ❁ الا قلما تبقى على ما بدا لها ●
وحل بها منك القنا والسوابق ● يقول الخيل والرماح لا تبقى على ما نزل بها منك من كثرة استعمالها
في الحروب والغارات ● سيحيى بك السمار ما لاح كوكب ● ويحدو بك السفار ما ذر شارق ●
اي يحيون الليل بذكرك وحديثك والمسافرون يغنون بمدائحك فيحدون الابل بها وقوله
ما لاح كوكب وما ذر شارق من الفاظ التابيد والمعنى ابدا اي انت ابدا تذكر في الاسمار ويحدى بمدحك
في الاسفار هذا هو الظاهر وقوم يقولون ما لاح كوكب اي ما بقي من الليل شئ وما ذر شارق اي ما بقي من النهار
شئ يرى فيه الشمس وبهذا قال ابن جنى اي يسيرون اليك نهارا فينشدون مدحك واذا جاء الليل سمروا بذلك
والقول هو الاول لان الحداء لا يختص بالنهار بل يكون بالليل في اكثر الامر وعلى العادة ● خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ●
فان لحت ذابت في الخدور العواتق ● يقول استر جمالك ببرقع ترسله على وجهك فانك
ان ظهرت ذابت العواتق في خدورهن شوقا اليك وعشقا لك ويروى حاضت وذلك ان المراة
اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال دم حيضها ويروى فان لحت حاضت ❁
فما ترزق الاقدار من انت حارم ● ولا تحرم الاقدار من انت رازق ● ولا تفتق الايام ما انت راتق ●
ولا ترتق الايام ما انت فاتق ❁ يعني ان الاقدار والايام لا تخالفك فيما تصنع من حرمان ورزق
ورتق وفتق بل هي موافقة لك لكمال النجح ● فما رفع الناس من حطه ● ولا يضع الناس من رفع ●
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ● وغيري بغير اللاذقية لاحق ❁ لك الخير دعاء للممدوح بان يرزق
ثم قال غيري يطلب الغنى من غيرك اي انا لا اطلبه الا منك وغيري يلحق بغير بلدك اي انا لا اقصد الا بلدك
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ● ومنزلك الدنيا وانت الخلائق ❁ يعني بلدتك المطلوب
الابعد اي هي ابعد ما يطلب الان ثم فاذا بلغتها لم يطلب بعدها شيئا والدنيا كلها منزلك
وانت جميع الناس وكان قوم قد هجوه ونحلوه ابا الطيب بعانية فاجابه فقال
اتنكر يا ابن اسحق اخائي ● وتحسب ماء غيري من انائي ● يقول مستفهما متعجبا اتنكر مواخاتي
اياك وتظن ان ما هجيت به من قبلي وضرب المثل بالماء والاناء ● ءانطق فيك هجوا بعد علمي ●
بانك خير من تحت السماء ● يقول لا انطق فيك بالهجو وهو القبيح من القول بعد علمي انك خير الناس
كلهم ● واكره من ذباب السيف طعما ● وامضى في الامور من القضاء ● واكره طعما على العدو من
طرف السيف وانفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا من مبالغة الشعراء لقصدهم بمثل هذه المبالغة
لا التحقيق ● وما ارمت على العشرين سني ● فكيف مللت من طول البقاء ● اي وما زادت سنو عمري
على العشرين فكيف امل من طول البقاء بالتعرض لهجائك ● وما استغرقت وصفك في مديحي ●
فانقص منه شيئا بالهجاء ● يقول لم استوف وصاف مدحك وانا باستتمامها اولى مني بالاخذ في هجائك

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيَعْمَى الْعَالِمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمُ فِدَائِي

قوله جعلت فداه في موضع الدعاء وقد جعله وصفا للنكرة والوصف اذا كان جملة يجب ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب فاما ساير اقسام الكلام فلا يجوز الوصف به ولكنه حمله على المعنى كانه قال وانت امرؤ مستحق لان اقول له هذا كما قال الراجز ما زلت اسعى بينهم واختبط حتى اذا جا الظلام المختلط جاؤا بضيح هل رايت الذيب قط فجعل الاستفهام وصفا كانه اراد جاؤا بضيح يقول من رايت هل رايت الذيب قط ومعنى البيت انه ينكر عليه طاعته لحساده بعد انه يدعوا الله بان يجعله فداه ويجعل الحساد فداء المتنبي

وَمَا فِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهُرَاءِ

الهراء الساقط من الكلام الذي لا خير فيه يقول تركك كلامي من كلامهم اهجاء منك لنفسك

وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي فَتَعْدِلَ بِي أَقَلَّ مِنَ الْهَبَاءِ

يقول من العجب ان تراني وتعرفني ثم تسوي بيني وبين خسيس اقل من اجزاء الهباء في الهواء يعني غيره من الشعراء

وَتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزِّنَاءِ

يقول تنكر موت حسادي وانا الطالع عليهم بموتهم والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوبا في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل على اولاد الزنا خاصة اي انهم يموتون حسدا لي وقال ايضا يمدحه

مَلَامُ النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ

يقول لومي الفراق في تفريقه بيننا وظلمه ايانا بالبعد غاية الظلم منا فلعله يعشقها كعشقي اياها فلذلك يختارها لنفسه ويحول بيني وبينها ويريد بالسقم العشق وهذا كما قال محمد بن وهيب وحاربني فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق وقد قال ابو تمام قد بين البين المفرق بيننا عشق النوى لربيب في ذلك الربرب ثم حقق هذا المعنى فقال

فَلَوْ لَمْ تَغَرْ لَمْ تَزْوِ عَنِّي لِقَاءَكُمْ وَلَوْ لَمْ تُرِدْكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمُ خَصْمِي

يقول لو كانت النوى لا تغار عليكم لما طوت لقاكم عني ولما خاصمتني بسببكم

أَمُنْعِمَةٌ بِالْعَوْدَةِ الظَّبْيَةُ الَّتِي بِغَيْرِ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلَهَا الْوَسْمِيُّ

يريد بنائلها وصالها واراد بالوسمي اول ما بدات به وبالولي ما بعد ذلك من الوصل يقول انها بدات بوصل ثم لم تعد اليه فليتها انعمت على برجوعها الى الوصل مرة اخرى والوسمي اول مطر في السنة والولي الذي يليه وهو منقول من قول ذي الرمة لني وليه تمرع جنابي فانني لو سمي ما اوليت من ذاك شاكر والمعنى من قول بشار قد زرتني زورة في الدهر واحدة ثني ولا تجعليها بيضة الديك

تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنَّنِي تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ

الترشف المص والظلم ماء الاسنان وبريقها وانما خص السحر لان الافواه تتغير عند ذلك فاذا كانت طيبة النكهة في آخر الليل كان امدح لها الا ترى الى قول امرئ القيس كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر يعل به برد انيابها اذا طرب الطاير المستحر وقال زهير كان ريقها بعد الكرى اغتبقت من طيب الراح لما يعد ان عتقا وقال البحتري كان في فيها قهوة بابلية بماء سماء بعد وهن مزاجها والعاشق اذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبا لذلك قال ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتا

فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا وَمَبْسِمُهَا الدُّرِّيُّ فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ

يريد ان كلامها وقلادتها ونطقها وثغورها التي تتبسم عنها سواء في الحسن والنظم فهي درية العقد والكلام والثغر وهذا كقوله كان التراقي وشحت بالمباسم وقد زاد النطق في هذا البيت وقال البحتري كم لولو متبدد عند ابتسامها ومن لولو عند الحديث تساقطه وذكر ايضا شيئين وقال المومن بن اميلة وان نطقت درا فدر كلامها ولم ار يحكيها بنظم الدر فذكر شيئا واحدا واخذ ابو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال ومفارق نفسي الفدا لنفسه ودعت صبري عنه في توديعه ورايت منه مثل لولو عقده من ثغره وحديثه ودموعه فزاد ذكر الدموع على المتنبي

وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرْقَفٌ مُعَتَّقَةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ

المندلي العود الذي يتبخر به منسوب الى المندل والقرقف من اسماء الخمر يقول قد استوت هذه الاشياء في طيب الرائحة والذوق وانما يستوي في الذوق شيئان النكهة والخمر لان العود من المذاق ولكنه جمع بينهما في الريح واراد في الطعم شيئين ثم النكهة ايضا لا طعم لها لانها رائحة الفم واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية والى اقامة الوزن فذكر الطعم فافسد لاختلاف ما ذكره في الطعم

جَفَتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِهَا وَأَطْعَنَهُمْ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ

يقول جفتني بهجرها كاني لست الافصح الانجح من عشيرتها وانما قال هذا لان نساء العرب يملن الى الشجاع الفصيح الا ترى الى قول العنبري لما ازدرت ثروتي اسرائه وراته يطحن تقول وصكت وجهها بيمينها ابعلي هذا بالرحى المتقاعس فقلت لها لا تعجلي وتبيني بلاي اذا التفت علي الفوارس فذكرها شجاعته وحسن بلائه عند الحرب لترغب فيه فذكر ابو الطيب ان من عادة امثالها بحفائه وقوله والشهب في صورة الدهم يعني اذا رايت الخيل الشهب سودا لتلطخها بالدماء وخفاها عليها قال الجعدي وتنكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا

يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّيَ حَتْفُهُ وَتَنْكُزُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سُمِّي

الحتف الموت منه يحذر وانما يريد ان قرني الذي منه حتفي لو قابلني لحذرني كاني حتفه اي كاني اقتله يقينا واغلبه فهو يحذرني حذر من يتيقن هلاكه من جهة انسان ويحتمل ان يكون هذا مجازا ومبالغة في وصف شجاعته وقوله وتنكزني الافعى اي تتعرض لي اعدى عدوي فاهلكه وقد جعل عدوه قسمين حاذر يحذره ومتعرض له يهلكه المتنبي واما عدوه الافعى سمي قوة نفسه وشجاعته السم لشدة تاثيره في عدوه

طِوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَبِيضُ السُّرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي

السريجيات السيوف منسوبة الى سريج قين كان يعملها يقول الرماح تنقصف قبل الوصول الى اراقة دمي والسيوف تنقطع قبل قطع لحمي فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها وكذلك لحمه والفعل قد ينسب الى من كان سببا فيه

بَرَتْنِي السُّرَى بَرْيَ الْمُدَى فَرَدَدْنَنِي أَخَفَّ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفَسِي جِرْمِي

انث السرى على انها جمع سرية وبري المدى مصدر مضاف الى الفاعل اي كما تبري المدى وهي السكاكين يقول ذهبت

السرى على آثارها جمع سرية ويروى البرى مصدر مضاف الى الفاعل اى كما تبرى الحمى لحمى فجعلتنى فى خفتى
على المركوب كنفسى التى تخرج من فمى وابدل جرمى من الضمير المفعول فى رددتنى هذا على رواية من روى
اخف على النصب وانما ابدل جرمى عن الضمير لاثبات الوزن واقامة القافية والا فقد تم المعنى
دونه ومن روى اخف بالرفع فهو مبتدأ وجرمى خبره والجملة فى موضع نصب على الحال كما تقول مررت بزيد ثوبه
حسن الا انه من الحال وابصر من زرقاء جو لانني اذا نظرت عيناى ساواهما علمى
جو قصبة اليمامة وزرقاء اسم امرأة من اهل جو كانت شديدة البصر تدرك ببصرها الشئ البعيد فضربت
العرب بها المثل فقالوا ابصر من زرقاء اليمامة وفضل نفسه عليها فقال اذا نظرت عيناى ساواهما علمى فى انهما
لا يسبقان علمى فاذا رايت الشئ ببصرى علمته بقلبى وروى ابن جنى شاواهما علمى قال والشأو الامد و
الغاية يقول اذا نظرت عيناى فغايتاهما ان تعرفا ما علمته بقلبى يعنى انه عارف باعقاب الامور قال
ويكون ايضا ان تقول شآهما علمى اى سابقهما الى علم الشئ ويروى شآهما اى سبقهما مقلوب شاء كما يقال راى
وراء ونأى وناء ويروى ايضا ساواهما بالسين غير المعجمة والساو الهمة اى همة عينى ان تريا ما عرفت
كأنى دحوت الارض من خبرتى بها كأنى بنى الاسكندر السد من عزمى الدحو البسط يصف
كثرة اسفاره وتقلبه فى البلاد حتى عرف الارض كلها وحتى كانه بسطها لعلمه بها ويذكر قوة عزمه على الامور
فكان الاسكندر بنى السد بين الناس وبين ياجوج وماجوج من عزمه لالقى ابن اسحق الذى دق فهمه
فابدع حتى جل عن دقة الفهم يقول برتنى السرى لالقى ابن اسحق يعنى تكلفت السرى لالقاه ثم
وصفه بدقة الفهم فقال ابدع فى دقة فهمه حتى جل ان يوصف به فيقال انه عالم بالغيب ويجوز ان يكون المعنى
انه ارتفع عن ادراك دقة الفهم اياه واسمع من الفاظه اللغة التى يلذ بها سمعى ولو ضمنت شتمى
ويروى لها ويروى وان ضمنت يريد انه فصيح اللفظ مستحلى الكلام يلذ سمعه بكلامه وان شتمه لعجبة
لفظه وعذوبة كلامه ويقال لذذت الشئ ولذذت به اى استلذذته يمين بنى قحطان رأس قضاعة
وعرنينها بدر النجوم بنى فهم يعنى انه فى هؤلاء كاليمين من الجسد وفى هؤلاء كالرأس وفى العرنين اى انه
رئيسهم وبه عزهم والعرنين يجعل مثلا فى العز وكذلك الانف وجعله كالبدر فى بنى فهم الذين هم كالنجوم
اذا بيت الاعداء كان استماعهم صرير العوالى قبل قعقعة اللجم قال ابن جنى اى يبادر الى اخذ الرمح
قبل لجم واسراج فرسه فذلك وان ركبه عريا وهذا هذيان المبرسم والنائم وكلام من لم يعرف المعنى
يقول اذا اتاهم ليلا اخفى تدبيره ومكره وتحفظ من ان يفطن به فياخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير
رماحه بين ضلوعهم قبل ان يسمعوا اصوات اللجم متحركة فى احناك خيله ولم يعرف ابن دوست هذا ايضا
لانه قال فى تفسيره لان رماحه تصل الى رماحهم قبل وصول خيله اليهم وليس يتصور ما قاله الا ان ياتيهم
راجلا والمعنى انه يهجم عليهم فلا يشعرون به الا اذا طعنهم برماحه لاخفائه ذلك بلطف تدبيره

مذل



مذل الاعزاء المعز وان يئن به يتمهم فالموتم الجابر اليتم اى هو مذل الاعزاء ومعز الاذلاء
ايضا لانه يرفع قوما ويضع آخرين وقوله يئن اى يحين من قولهم آن يئين اى حان قال الاصمعى
ولا مصدر لآن وقال ابو زيد يقال منه اينا وقوله به اى على يديه يقول ان حان يتمهم يعنى يتم
الاعداء فهو الموتم وهو ايضا الجابر اليتم يريد انه يقتل الآباء ثم يحسن الى ابنائهم الايتام ويعطيهم
وان تمس داء فى القلوب قناته فممسكها منه الشفاء من العدم يقول ان اذوى قلوب
المطلوبين بقناته فان الذى امسكها هو الذى يشفى من الفقر بعطائه ومن روى بفتح السين
فانه اراد موضع الامساك وهو كفه مقلد طاغى الشفرتين محكم على الهام الا انه جائر الحكم
يعنى بسيفه جعله طاغى الشفرتين وهما حداه لكثرة ما يقتل وهو محكم على رؤس اعدائه جائر فى حكمه
لانه يحكم بقتل جميعهم فلا يبقى منهم احدا تحرج عن حقن الدماء كانه يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
التحرج الكف عن الشئ والامساك عنه وحقن الدماء امساكها وحفظها فى الابدان يقول انه يريق
دماء اعدائه ولا يمسكها كانه يرى ترك رأس من رؤس الاعداء على جسمه قتل نفس لا يحل له قتلها اى يتحرج
منه كما يتحرج من ذاك وجدنا ابن اسحق الحسين كجده على كثرة القتلى بريا من الاثم لما وصفه
بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل وهو برئ من الاثم كجده وكان غازيا يقتل الكفار
وكان بريا من اثم القتل على كثرة ما له من القتلى وروى ابن جنى كحده بالحاء وقال كحد هذا السيف وهو كثير
القتل ولا اثم عليه لانه لا يضع الشئ غير موضعه كما ان حد السيف كثير القتل وهو غير آثم كما قال الطائى
فى الرماح • ان اجرمت لم تنفصل من جرمها • وان اساءت الى الاقوام لم تلم ؞
مع الحزم حتى لو تعمد تركه لالحقه تضييعه الحزم بالحزم يقول لاستيلاء الحزم عليه لجعله تركه اياه
بفعله حتى لو اراد ترك الحزم لم يمكنه وهذا منقول من قول ابى تمام تعود بسط الكف حتى لو انه
ثناها لقبض لم تجبه انامله وفى الحرب حتى لو اراد تاخرا لاخره الطبع الكريم الى القدم
يقول هو صاحب الحرب فى الحرب بذاته لو اراد تاخرا لكان تاخره تقدما اذ ليس عنده الا التقدم والمعنى لاخره
الطبع الكريم عن التاخر الى التقدم له رحمة تحيى العظام وغضبة بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
اى بلغت رحمته الى انها تكاد تحيى العظام الميتة اى فضلت عن الاحياء وادركت الاموات وغضبته
فضل عن صاحب الجرم فضلة اى للجرم يعنى انه يهلك بغضبه المجرم ويفنى ذلك الجرم الذى جناه حتى لا يجنى احد
تلك الجناية ولا ياتى بذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبته يفنى المجرم وجرمه ايضا ولم يعرف ابن جنى هذا فقال
اذا غضب غضبة لمجرم لاجل جرم جناه تجاوزت غضبته قدر الجرم وكانت اعظم منه فاما احتقره
فلم يجازه واما جازاه فتجاوز قدر جرمه فاهلكه وهذا هوس لا يساوى حكايته ورقة وجه لو ختمت بنظرة
على وجنتيه ما انمحى اثر الختم تقول رقيق الوجه حياء وكرما فلو نظرت اليه لنظر على رقة وجهه اثر نظر

كما تختم ثم لا يذهب ذلك الاثر والحي اذاق الغواني حسنه ما اذقنني وعف فجازاهن عني على الصرم
الغواني الشوابّ يقال لهن اللاتي غنيين بجمالهن عن الحلي ويقال غنيين بازواجهن عن
الرجال ويقال الغانية التي غنيت ببيت ابويها ولم يقع عليها سباء يقول فعل بهن ما فعلن بي لانهن
عشقنه فلم يواصلهن وعف عنهن وكان ذلك جزاء لهن عن مصارمتهن اياي
فدى من على الغبراء اولهم انا لهذا اللاتي الماجد الجابذ القرم الفداء يمد ويقصر واذا فتحت
الفاء قصر لا غير واللاتي بمعنى الآبي وهو الذي يأبى الدنايا والجابذ الفاعل من جاد يجود والقرم السيد
واصله الفحل من الابل يترك للفحلة ولا يحمل عليه لقد حال بين الجن والامن سيفه فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
يقول ان سيفه الجن حتى حال بينهم وبين ان يأمنوه فما ظنك بالانس بعد خوف الجن وارهب حتى لو تأمل درعه
جرت جزعا من غير نار ولا فحم اي واخاف كل احد حتى لو نظر بهيبته الى درعه لذابت جزعا من خوفه وجرت جري الماء
وجاد فلولا جوده غير شارب لقيل كريم هيجته ابنة الكرم اي لولا انه يجود بالماء وما يشرب الخمر
لقال الناس انه كريم حركته الخمر وبعثته على الجود وعنى بابنة الكرم الخمر وهذا من قول البحتري
صحا واهتز للمعروف حتى قيل نشوان اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف لشهوتنا والحاسدوا لك بالرغم
دون طوع الدهر يجوز ان يكون المصدر مضافا الى الفاعل فيكون المعنى اطعناك كما اطاعك الدهر ويجوز ان يكون
مضافا الى المفعول وهو الظاهر فيكون المعنى اطعناك نهاية الطاعة شهوة منا لطاعتك كما تطيع الدهر
ولا ننفك اصلا من طاعة الدهر واطاعك حاسدوك على رغمهم خوفا منك واراد والحاسدون فحذف النون لانه شبهه
بالفعل كانه قال والذين حسدوك ومثله كثير قال لبيد ولقد يغنى به جيرانك الممسكو اليك باسباب الوصال
اراد والممسكون وانشد جميع النحويين الحافظوا عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائهم وكف اراد الحافظون ولذلك
نصب العورة وقرا بعض القراء المقيمي الصلوة بالنصب ومن روى الحاسدوك فهو كرواية من روى فيما انشده النحويون
الحافظوا عورة العشيرة وكقراءة العامة والمقيمي الصلوة لان النون اذا حذفت للاضافة فالوجه ان يخفض المضاف اليه
ويجوز ادخال الالف واللام في اسم الفاعل مع الاضافة خاصة كقول عنترة الشاتمي عرضي ولم اشتمهما وكقول عمرو
ويا خيرنا المغتابنا جهلا بنا لو خلقت عبدا لان المعنى يا ايها الذين يغتابوننا وارتفع الحاسدون بالعطف على الضمير
في اطعناك وحسن العطف على الضمير المرفوع وان لم يؤكد لطول الكلام ونقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا
لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم يقول وثقنا بانك تعطينا لما تحققناه من جودك فلو لم تعطنا لظننا
قد اعطيتنا دعيت بتقريظيك في كل مجلس وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي يقول لكثرة مدحي
اياك دعيت بما دحك شاعرك والذي يدعوني يظن ان اسمي ثنائي عليك فيقول يا مثني فلان واراد الذي يدعوني
فحذف المفعول والظن في البيت مفعولاه اولهما اسمي والثاني ثنائي وهذا المعنى من قول الناس من اكثر من شيء عرف به
وقد قال جعفر بن كثير الجميل قد ملات البلاد بذكر شتيته وصار اسمها لك نسبا واحد الطيب نقل هذا من قول البحتري



حذف النون من حاسدوا

ويجوز اضافة اسم الفاعل المعرف باللام

العطف على الضمير المرفوع والمؤكد لطول الكلام



وما انا الا عبد نعمتك التي نسبت اليها دون رهطي ومنسبي واطمعتني في نيل ما لا اناله
بما نلت حتى صرت اطمع في النجم يقول قد نلت بجودك كل ما اردت ولما ادركت ذلك طمعت فيما لا ينال
لان من نال ما اراد يطمع فيما وراءه مما لا يناله وما زال بي هذا الطمع حتى صرت اطمع في ادراك النجوم كما قال البحتري
لم لا احد يدي حتى انال بها زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني
بكل ذهبا لي مرة منه بالكلم اجزتني اعطيتني جائزة وهي العطاء والكلم الجرح كريد انه وسع الضرب
رغيب الجرح فلو كان به الذهب جائزته لكان كثيرا ابت لك ذمي نخوة يمنية ونفس بها في مأزق ابدا ترمي
ويروى عربية والنخوة الكبر يريد تكبره عن الدنايا وعما يورثه عيبا يقول تكبرك عن النقائص ونفسك التي
ترمي بها ابدا في مضيق من الحرب تأبيان ذمي لك اي لا موضع للذم فيك لانك مترفع عن كل ما يزري بك ولانك
شجاع فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه لكان قراه مكمن العسكر الدهم القرا الظهر والدهم الكثير
يقول كم من قائل يقول شخصك لما علا قدر نفسه وهمته لكان الجيش الكثير يكمنون وراء ظهره فيسترهم بكبره
اي لكان جبلا وقائلة والارض اعني تعجبا علي امرؤ يمشي بوقري فاسق بحلم تصف رزانته وثقل حلمه
يقول الارض تقول تعجبت تعجبا يمشي علي امرؤ ثقل حلمه كثقلي عظمت فلما لم تكلم مهابة
تواضعت وهو العظم عظما عن العظم يقول كنت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكلمك الناس مهابة لك
فلما هابوك تواضعت من تلك العظمة وهي العظامة لان تواضع الشريف عن شرفه اشرف من شرفه وقوله عظما
عن العظم اي تعظما عن التعظم وتاركا للتعظم ودخل على علي بن ابرهيم التنوخي فعرض عليه كأسا
فيها شراب اسود فقال اذا ما الكأس ارعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبيني
ارعشت حركت من الرعشة وهي الرعدة اي حركتها لسكر شاربها يعني لا اشربها فاكون صاحيا لا تحول
الكأس بيني وبيني على حذف المضاف وجاء به من طرز كلام الصوفية كقول قائلهم عجبت منك ومني افنيتني بك عني
هجرت الخمر كالذهب المصفى فخمري ماء مزن كاللجين اغار من الزجاجة وهي تجري
على شفة الامير ابي الحسين كأن بياضها والراح فيها بياض محدق بسواد عين
هو من قول الطائي اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص وقال البحتري
من لطف اشفاقي ودقة غيرتي اني اغار عليك من ملكيكا ولو استطعت جرحت لفظك غيرة
اني اراه مقبلا شفتيكا واساء ابو الطيب لان الامير لا يغار على شفاههم وقول من يعذره
انما يغار لانه يرفع شفتيه عن رتبة الكأس والخمر لانهما للامر والنهي والالفاظ الحسنة والامر بالصلة
ويجوز ان يريد ان الزجاجة نالت ما لم ينله احد فهو يغار عليها حيث لا تستحق الزجاجة ذلك
ابيناه نطالبه برفد فطالب نفسه منه بدين يعني ان الرفد الذي طلبناه به رآه
دينا على نفسه ويروى يطالب كما قال ابو تمام غريم للملم به وحاشا نداه من مماطلة الغريم
للملم بالملمات

من الوافر

وقال الصفا الاذنى كالدين حل قضاؤه ان الكريم لمعتقفه عزيم ۞ وشربها فقال
مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر وهنئتها من شارب مسكر السكر في قوله مرتك نوعان
من الضرورة احدهما انه كان يجب ان يقول امرأتك لانه انما يقال مرأك اذا كان مع هناك فاذا افرد
قالوا امرأني الطعام والاخر انه حذف همزة مرأتك وقوله مسكر السكر اي انه يغلب السكر والسكر
لا يغلبه شيء وعادته ان يغلب كل شيء فكأنه قد غلبه ويجوز ان يستحسن السكر شمائله فيسكر من حسنها
رأيت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر الحميا من اسماء الخمر وهي من
الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة شبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر ۞
اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا نأى او دنا يسعى على قدم الخضر اي لا يذكر جوده الا وحضر كالخضر
فيما يقال انه لا يذكر في موضع الا حضر وقال يمدحه احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد
المشهور في لغة العرب ان هذا البناء لا يتجاوز به الاربعة نحو احاد وثناء وثلاث ورباع وحكى نادرا انه يقال
الى عشار ومنه قول الكميت فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا ولا يستعمل احاد
في موضع الواحد لا يقال هو احاد اي واحد انما يقال جاؤا احاد احاد اي واحدا واحدا فسداس نادر غريب
واحاد في موضع واحد خطاء وكذلك سداس في موضع ستة واكثر وافي نحو ثم لم يأتوا بشيء مفيد
موافق للفظ وان حكيت ما قالوا فيه طال الكلام ولكني اذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو انه اراد واحدة
ام ست في واحدة وست في واحدة اذا جعلتها فيها كالشيء في الظرف فلم ترد الضرب الحسابي سبع وخص
هذا العدد لانه اراد ليالي الاسبوع وجعلها اسما لليالي الدهر كلها لان كل اسبوع بعده اسبوع آخر
الى آخر الدهر يقول هذه الليلة واحدة ام ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الواحدة حتى طالت او امتدت الى يوم القيمة
وهو قوله لييلتنا المنوطة بالتناد والمراد بالتصغير ههنا التعظيم والتكبير كقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل يعني الموت وهو اعظم الدواهي ومثله قول آخر فويق جبيل شامخ الراس لم تكن
لتبلغه حتى تكل وتعملا ويريد بالتناد القيمة والله تعالى سمى يوم القيمة يوم التناد لان النداء
يكثر في ذلك اليوم ويكون هذا كقوله كان اول يوم الحشر آخره وقال ابن جني يريد تنادي اصحابه بما
يهمهم به الاذى الى قوله افكر في معاقرة المنايا وعلى هذا استطال الليلة التي عزم في صباحها على
الحرب شوقا الى ما عزم عليه واراد همزة الاستفهام في احاد فحذفها ضرورة كما قال تروح من الحي ام تبتكر
كان بنات نعش في دجاها خرائد سافرات في حداد بنات نعش كواكب معروفة والسافرات
اللاتي كشفن عن وجوههن والحداد ثياب سود تلبس في الحزن وعند المصيبة شبه هذه الكواكب وهي
في سواد الليل بالجواري السافرات في الثياب السود وسافرات بالرفع نعت للخرائد وبالنصب حال وكان من حقه
ان يذكر ما يدل على بياضهن والخرائد الحييات وليس الحياء من البياض في شيء ولعله اراد ان الحياء

في الكواعب

في الكواعب يكون في البيض دون السود والبيت قول ابن المعتز ۞ وارى الثريا في السماء كانها قدم تبدت من ثياب حداد ۞
افكر في معاقرة المنايا وقود الخيل مشرفة الهوادي معاقرتها ملازمتها وان يكون معها في
من عقر دارها وهو المعترك والهوادي الاعناق واحدها هاد زعيما للقنا الخطي عزمي
بسفك دم الحواضر والبوادي الزعيم الكفيل يقول عزمي زعيما بسفك دم الناس كلهم الى كم ذا التخلف والتواني
وكم هذا التمادي في التمادي يقول الى كم التخلف عن الطلب من الملك والتواني فيه والتمادي معناه بلوغ المدى
ويكون بمعنى التطاول والانتظار وكلاهما جائز في معنى هذا البيت يقول الى كم ابلغ المدى في التقصير او يقول
الى كم هذا التطاول في الانتظار وكأنه يستبطئ نفسه فيما يروم والتمادي في التمادي ان يتتابع تماديه
وشغل النفس عن طلب المعالي ببيع الشعر في سوق الكساد وما ماضي الشباب بمسترد
ولا يوم يمر بمستعاد ورواه ابن جني بمستفاد يقول ما يمضي من الايام لا يسترجع ولا يستعاد
اي فاشغل نفسك بما هو الاهم والمطلوب كما قال ولكن ما يمضي من العمر فائت متى لحظت بياض الشيب عيني
فقد وجدته منها في السواد يقول متى رأيت بياض الشيب في شعري فكأني وجدته في سواد عيني لشدة
كراهتي له واذا ابيض سواد العين عمي صاحبها فكأنه يقول الشيب كالعمى وهذا من قول ابي دلف في كل يوم ارى بيضاء قد طلعت
كانما طلعت في ناظر البصر متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازديادي
اي اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان اارضى ان اعيش ولا اكافي
على ما للامير من الايادي يقول لا ارضى بحيوتي ولا اكافي الامير على اياديه عندي
جزى الله المسير اليه خيرا وان ترك المطايا كالمزاد قال ابن جني اي قد انضاها وهزلها وتركها
كالمزاد البالية فحذف الصفة قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة واراد كالمزاد التي يحملها في سيرنا
اذ قد خلت من الماء والمزاد لطول السفر والالف واللام في المزاد للعهد والمعنى المسير اليه اذهب لحوم مطايانا
وافنى ماء اسقيتنا فلم يبق في المطية لحم ولا في المزاد زاد فلم تلق ابن ابراهيم عنسي
وفيها قوت يوم للقراد الم يك بيننا بلد بعيد فصير طوله عرض النجاد
البلد المفازة ههنا والفعل للمسير في قوله فصير والنجاد حمالة السيف يقول ادناني المسير اليه حتى لم يبق
بيني وبينه الا مقدار عرض حمائل السيف وابعد بعدنا بعد التداني وقرب قربنا قرب البعاد
يعني ابعد ما كان بيننا من البعد فجعله كبعد الذي كان بيننا وقرب قربنا فجعله مثل قرب البعاد كان
بيننا اي قربني اليه بحسب ما كان بيني وبينه من البعد فجعل البعد بعيدا عني وجعل القرب قريبا مني
فلما جئته اعلى محلي واجلسني على السبع الشداد اي رفع منزلتي في مجلسه حتى نلت به محلا رفيعا
فكأنه اجلسني فوق السموات السبع ويريد بالشداد المتقنة المحكمة الصنعة تهلل قبل تسليمي عليه
والقى ماله قبل الوساد اي تلألأ وجهه واستبشر برؤيتي كما قال زهير تراه اذا ما جئته متهللا

كأنك تعطيه الذي انت سائله
[illegible]

ولم ترنى

عليه مصابيح الظلام وبشر • ومعنى المصراع الثاني من قول على بن جبلة • اعطيتني يا ولي الحمد مبتدئاً عطية كافأت مدحي

ولم ترني • ثم غدوت على شكرك بها • تعطيج بلغ في بجود شاعرٍ فطن

شكر لتعجيل ما قدمت من حسن عندي وشكراً ما اوليت من حسن • تلومك يا علي بغير ذنب

لانك قد زريت على العباد اى عبت افعالهم وصغرت مناقبهم بزيادتك عليهم

وانك لا تجود على جواد هباتك ان يلقب بالجواد اى هباتك لا تجود لاحد بان يسمى جواداً لانه لا يسمى هذا

الاسم مع ما يرى من جودك وزيادتك عليه كأن سخاك الاسلام تخشى منى ما حلت عاقبة ارتدادى

حلت العلبت بجار حاكم عهده وعما كانا عليه اذا تغير تقول انت تعتقد سخاك اعتقاد الذين تخاف

لو تحولت عنه عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهذا القول الطائى مضوا وكانوا المكرمات لديهم

لكثرة ما اوصوا بهن شرائع • ثم قلبه فقال لوم تدهين حلوه ومره • فكأنه جزء من التوحيد

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد جعل الروس في الحرب كالعيون وجعل

سيوفه كالرقاد وقال ابن جنى اى سيوفك ابداً تالفها كما تالف العين النوم والنوم العين فقال العروضي لا وصف

السيوف والروس بالالفة وانما اراد انها تغلبها كما يغلب النوم العين وقال غيره هما السيوف تنسل من الهامات

انسلال النوم في العين قلت الذي عندي في هذا ان سيوفه لا تقع الا على الهام ولا تحل الا الروس كالنوم فانه محله

من الجسد العين لبعض العين منجلها ويدل على صحته قوله وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد

يعني ان اسنتك لا تقع الا في قلوب اعدائك كانها الهموم لا محل لها غير القلوب وهذا اولى من قول من قال ان الهموم

تالف القلب اى تغلبه او تدخل عليه فيه وتجري خطران الكسر والضم فمن اراد الهموم قاله بالضم ومن اراد الاسنة

والرماح قاله بالكسر والبيت منقول من قول ابى تمام كانه كان ترب الحب مذ زمن فليس تحجبه خلب ولا كبد

ويوم جلبتها شعث النواصي معقدة السبائب للطراد يريد جلبت الخيل فكنى عنها ولم يجر لها

ذكر وجعلها شعث النواصي لمواصلة السير عليها والحرب والغارة وكنى بالسبائب شعر العرف والذنب وذلك

الشعر يعقد عند الحرب كما قال عقد والنواصى للطعان فلا ترى في الخيل اذ يعدون الا اشرعا وحام بها الهلاك على اناس

لهم باللاذقية بغى عاد حام دار من قولهم حام الطير حول الماء يحوم حوماً اى دار حوله ليشرب منه يقول

دار الهلاك بخيلك على قوم لهم ببلدك ظلم عاد اى ظلموا ظلمهم وعتوا معصيتهم فكان الغرب بحراً من دماء

وكان الشرق بحراً من جياد انما قال ذلك لان اللاذقية على ساحل البحر يقول كان جانبها الغربى بحراً من الماء والشرقى

بحراً من الجياد شبهها بالبحر لكثرتها وما عليها من بريق الاسلحة والمعنى انهم وقفوا بين بحرين

وقد خفقت لك الرايات فيه فظل يموج بالبيض الحداد اى اضطربت الاعلام وتحركت لك الاعلام فيه

في بحر الجياد فظل ذلك البحر يموج ويتحرك بالسيوف لقوك بأكبد الابل الابايا فسقتهم وحد السيف صاد

اى لقوك عاصين عليك غليظة الاكباد من الابل يقول سقيتهم الماء كما تساق الابل وحد سيوفك الى تجديدهم وسوقهم

كما قال تخف اغلظ الاكباد من الابل ...
والابايا جمع الابية والابل تعطف بغلظ الكبد
الى دهم كالابل التى بالى على اربابها فلا تطيعهم

ونفرقنا



وقد مزقت ثوب الغى عنهم وقد البستهم ثوب الرشاد يقول اخرجتهم من ضلال المعصية الى رشد الطاعة

فما تركوا الامارة لاختيار ولا انتحلوا ودادك من وداد يقول اضطررتهم الى ترك الامارة فتركوها

خوفاً واظهروا حبك كذباً لا حقيقة يقال ودك ووداداً وودادة ولا استفلوا الزهد في التعالى

ولا انقادوا سروراً بانقياد ولكن هب خوفك في حشاهم هبوب الريح في رجل الجراد هب تحرك

واضطرب في الحشا داخل الجوف بما فيه من الاعضاء الا فلا يقول ريح الخوف عصفت بهم وفرقتهم كما تفرق الريح

الجراد وماتوا قبل موتهم فلما منت اعدتهم قبل المعاد اى ماتوا خوفاً منك قبل موتهم الذى قضى عليهم

فلما مننت عليهم بالعفو كان ذلك كالاحياء قبل المعاد وهذا منقول من قول ابى تمام معاد البعث معروف ولكن

ندى كفيك في الدنيا معادى غمدت صوارماً لو لم يتوبوا محوتهم بها محو المداد وما الغضب الطريف وان تقوى

بمنتصف من الكرم التلاد الطريف المستحدث والتلاد القديم يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم

وان كان قوياً لان الطارف لا يكون كالقديم الموروث فلا تغررك السنة موال تقلبهن افئدة اعادى

الموالى جمع المولى وهو الولى يقول السنتهم تظهر لك الولاية والمحبة وقلوبهم تضمر لك العداوة ولا تغتر بذلك

فان تلك الالسنة الموالية تقلبها افئدة معادية وكن كالموت لا يرثى لباك بكى منه ويروى وهو صاد

اى كن فظاً غليظاً عليهم كالموت لا يرحم الباكى من خوفه ويروى بما يشرب من الدماء وهو مع ذلك عطشان

لحرصه على القتل فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد يقال نفر الجرح

ينفر اذا ورم بعد البرء وقوله اذا كان البناء على فساد اى اذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد

وهذا من قول البحترى • اذا ما الجرح رم على فساد • تبين فيه تفريط الطبيب والمعنى انهم يبطنون

العداوة في نفوسهم الى ان يمكنهم فرصة وان الماء يجرى من جماد وان النار تخرج من زناد

يريد ان العداوة تكمن في الوداد كمون النار في الزناد والماء في الجماد كما قال نصر بن سيار

وان النار بالزندين تورى وان الفعل يقدمه الكلام وكيف يبيت مضطجعاً جبان فرشت لجنبه شوك القتاد

يعنى ان خوفه اياك يمنعه النوم كما لو فرشت له شوك القتاد ويريد بالجبان عدوه الخائف

يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى ان يراه في السهاد يقول لخوفه اياك اذا نام رأى كان رمحك طعنت

في كليته برمحك فيخشى ان يرى ذلك في اليقظة كما قال اشجع السلمى • وعلى عدوك يا ابن عم محمد

رصدان ضوء الصبح والاظلام فاذا تنبه رعته واذا هدا سلت عليك سيوفك الاحلام • وقصد

ابو الطيب بذكر السهاد لانه اراد بها اليقظة والسهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمى المتفرق بالنهار

ساهداً اشرت ابا الحسين بمدح قوم نزلت بهم فسرت بغير زاد وظنونى مدحتهم قديماً

وانت بما مدحتهم مرادى يقول ظنوا ان مدحى لهم وثنائى عليهم وانما كنت اعنيك بذلك المدح

والثناء كما قال ابو نواس وان جرت الالفاظ منا • بمدحة لغيرك انساناً فانت الذى نعنى • وقول كثير

من ما اقول في اخر الدهر مدحة • فما هي الا لابن ليلى المكرم • واني عنك بعد غدٍ لغادٍ • وقلبي عن فنائك غير غادي
محبتك حيث ما اتجهت ركابي • وضيفك حيث كنت من البلاد • يقول انا مرتحل عنك وقلبي
مقيم عندك كما قال الطائي • وما سافرت في الآفاق الا • ومن جدواك راحلتي وزادي
وقال الصاحب يمدحه • ملث القطر اعطشها ربوعا • والا فاسقها السم النقيعا
الملث الدائم المقيم والمعنى يا سحابا دائم القطر اعطش هذه الربوع من ربوع اى لا تسقها والا فاعطشها اى فاسقها
السم المنقع في الماء • اسائلها عن المتديريها فما تدري • ولا تذري دموعا • اسائلها عن الذين
اتخذوها دارا اين ذهبوا فلا تدري ذلك ولا تساعدني على البكاء والاذراء الالقاء • لحاها الله الا ماضنيها
زمان اللهو والخود الشموعا • لحاها بمعنى قشرها من لحوت العود اذا قشرته ثم صار يستعمل في الدعاء على الشيء وقوله
الا ماضنيها استثناء من غير الجنس ويجوز ان يكون جنسا لان زمان اللهو والخود ربع الانس فاستثنى
ربع الانس من ربع الانس لاشتماله عليه والشموع اللعوب • منعمة ممنعة رداح • يكلف لفظها الطير الوقوعا
الرداح الضخمة العجيزة وجمعه ردح قال العذري رداح التوالي اذا ادبرت • هضيم الحشا شختة الملتزم
يصفها بحسن اللفظ وعذوبة الكلام يقول اذا سمعت الطير لفظها سقطت نحوه • ترفع ثوبها الارداف عنها
فيبقى من وشاحيها شسوعا • ربة الوشاحين قلادتين تتوشح بهما المراة ترسل احدهما على جنبها الايمن
والآخر على الايسر يقول اردافها عظيمة سمينة شاخصة عن بدنها ترفع ثوبها وتمنعه عن ان يلاصق بجسدها حتى
يكون بعيدا عنها وتوشحت به من القلائد • اذا ما مشت رأيت لها ارتجاجا • له لولا سواعدها نزوعا • يقول
اذا مشت هذه المراة متبخترة رأيت لروادفها اضطرابا وحركة نزوعا للثوب عنها لولا ان سواعدها تمسك عليها
الثوب لئلا يخلع عن الكمين • تألم درزه والدرز لين • كما تألم العضب الصنيعا • التألم التوجع وهو لازم
يقال تألمت به او له او منه وعداه هنا ضرورة والدرز موضع الخياطة من الثوب والصنيع المصنوع المحكم العمل
يصف نعومة بدنها وانها تتوجع اذا اصابها موضع الخياطة من ثوبها مع لينه كما تتوجع من السيف يريد ان الدرز
للدرز فيه بها تاثير كتاثير السيف • ذراعا عاجة ودملجيها • يظن ضجيعها الزند الضجيعا • يقول الدملج
يضيق عن ذراعها فتقصمه وتكسره لامتلائه بها وعظم ساعدها غليظا باللحم حتى يظن الضجيع زندها شخصا ضجيعا
له • كأن نقابها غيم رقيق • يضيء بمنعه البدر الطلوعا • شبه النقاب على وجهها بغيم رقيق على البدر
يمنعه ان يبرز منه فذلك الغيم مضيء بضوء البدر تحته كذلك نقابها يشرق الاضاءة وجهها من تحته كما يشرق
الغيم الرقيق فوق القمر ويضيء لازم • اقول لها اكتفي ضري وقولي • باكثر من تدللها خضوعا • اى
خضوعي لها في قولي هذا اكثر من دلالها على كثرته • اخفت الله في احياء نفس • متى عصي الاله بان اطيعا
اى احياء النفوس مما يتقرب به الى الله وليس مما يخاف منه يعني انك ان واصلتني كنت كانك قد احييتني
واحياء النفس طاعة لله والله لا يعصى بالطاعة • غدا بك كل خلو مستهاما • واصبح كل مستور خليعا

الخلو

ومن المنقع اى ومن الصحاح سم ناقع اى بالغ

الخود الجارية الناعمة

الخلو الخالي من الهوى والمستهام الذي يجعله الهوى هائما ذاهب العقل والخليع الذي يخلعه اهله ••
احبك او يقولوا جر نمل • ثبيرا وابن ابراهيم ريعا • او معناه ههنا حتى وقد علق زوال محبته
بالامر المحال وجوده والمعنى لا ازال احبك لان الجبل لا يجره النمل والممدوح لا يرتاع ولا يروعه شيء وثبير
اسم رجل • بعيد الصيت منبث السرايا • يشيب ذكره الطفل الرضيعا • اى اذا ذكر اسمه
للطفل شاب خوفا منه • يغض الطرف من مكر ودهي • كأن به وليس به خشوعا • الدهي الدهاء والمكر
يقول يخفي مكره ودهاءه بغض الطرف كان به خشوعا وليس به ذلك الخشوع والخضوع الاستكانة والذل
اذا استعطيته ما في يديه • فقدك سألت عن سر مذيعا • فقدك اى حسبك وكفاك يقول ان سألته
جميع ماله كفاك ذلك السؤال كالمذيع اذا سألته عن سر فانه يعرف به ولم يكتمه كذلك هو يعطيك ما يملكه ولا يبخل به
قبولك منه من عليه • والا يبتدي يره قطيعا • يقول اذا قبلت عطاءه فقد مننت عليه لاستلذاذه
بالعطاء وان لم يبتدئ بالعطاء قبل السؤال راى ذلك منكرا قبيحا • لهون المال افرشه اديما • وللتفريق يكره ان يضيعا
كانت للدراهم المحبة من وجوه الاجلاب حملت الى الممدوح وبسط تحتها النطع على الرسم فيه فاعتذر له وقال
ليس ذلك لكرامته عليه ولكن ليهيئه في العطاء والتفريق وليس يكره ضياعه ليدخره وانما يكره ذلك ليفرقه
على الشعراء والسؤال ثم احتج لذا فقال • اذا مد الامير رقاب قوم • فما لكرامة مد النطوعا
يقول ليس بسط الانطاع لضرب الرقاب كرامة وانما ذلك ليصان المجلس عن تلطيخه بالدم كذلك بسطه النطع
للمال لم يكن كرامة للمال • فليس بواهب الا كثيرا • وليس بقاتل الا قريعا • القريع الفحل الكريم سمي
بذلك لانه يقرع الابل ويسمى به السيد الشريف كما يسمى القرم • وليس مؤدبا الا بنصل • كفى الصمصام التعب القطيعا
يقول اقام سيفه في التاديب مقام سوطه فقد اغنى السيف السوط عن التعب يصف شدته على المذنب والمريب
وصعوبة سياسته للناس وتقطيع السوط يقطع من جلد البعير • علي ليس يمنع من مجيء
مبارزه ويمنعه الرجوعا • علي قاتل البطل المفدى • ومبدله من الزرد النجيعا • المفدى الذي يقول له
الناس فديناك يعني انا يارون في شجاعته وشدة بأسه ويبدله من لبوس درعه لبوسا من الدم والزرد
حلق الدروع والنجيع الدم الطري • اذا اعوج القنا في حامليه • وجاز الى ضلوعهم الضلوعا • في حامليه
يعني اهل الحرب الذين حملوا الرماح الى الحرب اراد باعوجاج القنا انحناؤه وذلك ان الرمح اذا طعن به اعوج
والتوى وجاز الى ضلوعهم الضلوعا اى نفذ من جنب الى جنب كانه قد شق الضلع من جانبيه قال المتنبي وكنت متى
والشبه في ضلوعهم الضلوعا ثم انشد بيتا لبعض المولدين يشبهه في غنت عنه يعني بيت البحتري • شرعا
في مارق ضنك تخال به القنا • بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا • ونالت ثارها الاكباد منه • فاولته اندقاقا او صدوعا
اى اندقت الرماح وتصدعت في الاكباد لشدة الطعن فكانت الاكباد ادركت بذلك ثارا • فحد في ملتقى الخيلين عنه
وان كنت الغضنفرة الشجيعا • الخبعثنة من اوصاف الاسد وكذلك الغضنفرة وهذا جواب قوله
خبعثنة

إذا اعوجّ القنا يقول اذا انحنا ذلك فحد عنه اى مل وتباعد عنه وان كنت شجاعا قوى القلب كالاسد والا هلكت

ان استجرأت ترمقه بعيدا فانت اسطعت شيئا ما استطيعا استجرأ الرجل بمعنى جرؤ اى صار جريئا يقول ان قدرت على النظر اليه فى الحرب على البعد منه فقد قدرت على شئ لم يقدر عليه احد فهو من قول

ابى تمام اناه وقد عشت يوما بعد رؤيته فاذهب فانك انت الفارس النجد وان مارَيتني فاركب حصانا

ومثّله تخرّ له صريعا يقول ان لا تجتبنى فيما اقول فاركب فرسا وصوره فى نفسك كانك

تحاربه فانك اذا فعلت ذلك سقطت على الارض صريعا لهيبته وخوفك منه غمام ربما مطر انتقاما

فاقحط ودقه البلد المريعا المريع بمعنى المرع وهو الخصب يقول هو غمام ندى ولكن الغمام قد يكون منه

صواعق مهلكة وبرد واحجار كذلك هو ربما مطر نقمة على الاعداء فخيب مطره البلد المريع مخطا ⁂

رآنى بعد ما قطع المطايا تيمّمه وقطّعت القطوعا القطوع جمع القطع وهو الطنفسة تكون تحت الرحل

يقول رآنى بعد ما طال سفرى حتى قطع رواحلى قصدى اياه وقطعت الرواحل طنافسها يعنى ابلتها بكثرة السير

وطول المسافة فصيّر سيله بلدى غديرا وصيّر خيره سنتى ربيعا اى ملانى بالعطاء كما يملا السيل

الغدير واصلح لى دهرى حتى صار كالربيع وهو فصل الخصب والامطار وجاودنى بان يعطى واحوى

فاغرق نيله اخذى سريعا جعل العطاء من الممدوح والاخذ منه مجاودة على معنى ان اخذى منه كالجود منى

عليه يقول لم يلحق اخذى اعطاءه حتى اعترف خذى اى كما هو فى الاعطاء اسرع منى فى الاخذ امنسى السكون وحضرموتا

ووالدتى وكندة والسبيعا هذه اماكن بالكوفة سميت باسماء قبائل كانوا يسكنون هذه المحال يريد

ان احسانه انساه عن اهله وبلده وهو من قول الراعى رجاؤك انسانى تذكر اخوتى ⁂ وقال البحترى

ومثل نداك اذهلنى حبيبى واكسبنى سلوا عن بلادى ومثله لابى الطيب لم اترك البحيرة البيت السكون

قبيلة من اليمن وكذلك السكاسك قد استقصيت فى سلب الاعادى فردّ لهم من السلب الهجوعا

يقول بالغت فى سلب الاعداء فسلبتهم كل شئ حتى النوم فرد عليهم ذلك فانهم لا يجدون

النوم خوفا منك اذا ما لم تسر جيشا اليهم اسرت الى قلوبهم الهلوعا يقول اذا

لم تغزهم بجيشك غزوتهم بالفزع فلا يزالون خائفين منك جزعين رضوا بك كالرضا بالشيب قسرا

وقد وخط النواصى والفروعا اى صبروا على الذل لك كارهين كما يصبر الانسان على الشيب اذا جلل رأسه

فلا عزل وانت بلا سلاح لحاظك ما تكون به منيعا العزل مصدر الاعزل وهو الذى لا سلاح

معه ويقال منع الرجل يمنع مناعة فهو منيع يقول اذا كنت بلا سلاح قامت لحاظك فى نظرك

مقام سلاحك فصرت به منيعا والهاء فى به تعود الى ما كانه قال لحاظك الشئ الذى تكون به منيعا

لو استبدلت ذهنك من حسام قددت به المغافر والدروعا يصفه بالذكاء وحدة الفطنة

حتى لو اخذ ما بدلا من الحسام لقطع به المغافر والدروع على الاعداء لو استفرغت جهدك فى قتال

ابثث



ابثث به على الدنيا جميعا سموت بهمة تسمو فتسمو فما تلفى بمرتبة قنوعا قوله

فتسمو يجوز ان يكون خطابا للممدوح اى كلما سمت همتك ازددت علوا ويجوز ان يكون خبرا

عن الهمة يقول سموت بهمة تلك الهمة تسمو ابدا فتسمو ولا تقنع انت بنيل مرتبة ويروى تلقى

وهبك سمحت حتى لا جواد فكيف علوت حتى لا رفيعا يقول احسب انك بجودك محا اسم الجواد

عن الناس فكيف محا ارتفاعك اسم الرفيع عن كل شئ موالاه فى رفيعا ليس بدلا عن التنوين

لان لا تنصب النكرة بغير تنوين وقال النصا يمدحه احق عاف بدمعك الهمم

احدث شئ عهدا بها القدم اولى دارس ذاهب ببكائك الهمم التى درست وذهبت اى انها

اولى بالبكاء من الدمن والاطلال ثم ذكر قدم وجودها بالمصراع الثانى فقال لا عهد لاحد بالهمم لان

المحدثات تتاخر عن القدم واذا كان القدم احدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها وهذا كما تقول

احدث الناس عهدا بها آدم دل بهذا على انه لا عهد لاحد من الناس بها وانما الناس بالملوك وما تفلح

عرب ملوكها عجم اى الناس بالملوك يرتفعون ولهذا منهم ينالون الدرجة والرفعة والعرب اذا

ملكتهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التباين والتنافر واختلاف الطباع واللغة ثم بين ذلك فقال ⁂

لا ادب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم بكل ارض وطئتها امم ترعى بعبد كانها غنم

يعنى عبيد الخلفاء من الاتراك الذين كانوا يوحرون على الناس ويجوز ان يعنى بهم عبيد الملوك العجمية ويجوز

ان يعنى بهم كافور الاخشيدى يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم انى وان لمت حاسدىّ فما

انكر انى عقوبة لهم يقول انهم معذورون فى حسدى لانهم معاقبون بتقدمى عليهم وظهور نقصانهم زيادة

فضلى وكيف لا يحسد امرؤ علم له على كل هامة قدم هذا تاكيد لبيان عذرهم فى الحسد يقول

لم لا يحسد من صار كالعلم وهو الجبل المنيف فى كل فضل اى اشتهر وصار المشار اليه وعلى الناس فصار

قدم فوق الهامات يعنى علت درجته درجاتهم وقد نظر فى هذا الى قول ابى تمام واعذر حسودك فيما قد خصصت به

ان العلى حسن فى مثلها الحسد يهابه ابناء الرجال به وتتقى حد سيفه البهم ابناء الرجال البهم

والبهم الشجعان يهابه بنات الرجال اذا ذهبت هيبته من قلبك تقول كيف لا تحسد من كان فى الهيبة بحيث

يهابه انيسه ومن الشجاعة بحيث تتقيه الابطال وابناء الرجال بالرعب وتتقى الابطال به ولذلك كسبت وعيد

اى انثت كفانى الذم انى رجل اكرم مال ملكته الكرم يقول كفانى ابعاد الذم عنى انى ابذل المال

واصون الكرم وجعل الكرم مالا كما كان يصونه ويبخل به بخل غيره بالمال وصيانة الكرم فى بذل المال

يجنى الغنى للئام لو عقلوا ما ليس يجنى عليهم العدم غنى اللئيم لو علم يجنى عليه ما لا يجنيه العدم لان

عدمه يقطع عنه الطمع ولا يظهر لومه لانه لا يقصد فى حاجة والغنى يظهر لومه لان الاطماع تتصل به ولومه

يمنع من تحقيقها فيتوجه عليه الذم ومعنى يجنى لهم يكسب لهم لان معنى الجناية فى اللغة الكسب هم لاموالهم ولسن لهم

الاول من النسخ [illegible]

[illegible] ينبغى [illegible]

يقول اللئام مملوكون لاموالهم لانهم يتعبون في حفظها وجمعها ومنعها وهي كانها تستعبدهم بالصون لها
ولا يبذلونها فيطيعونها ولا يملكونها لانهم ليست لهم قدرة البذل لها ولا ان يكسبوا بها محمدة في الدنيا واجرا
ومثوبة في العقبى فاذا هم للاموال وليست لهم وبهذا يوصف اللئيم المكثر كما قال حاتم الطائي • اذا كان بعض المال ربا لاهله
فاني بحمد الله مالي معبد • وقال حطايط بن يعفر • ذريني اكن للمال ربا ولا يكن لي المال ربا تحمدي غبه غدا •
وقال ابو نواس • انت للمال اذا امسكته • فاذا انفقته فالمال لك • وقال ابو تمام • فلما لك العبد الذل اذا غدا •
وهم لمالهم المصون عبيد • وقال المخزومي • ان رب المال اكله • وهو للبخال اكال • ثم ذكر ان العار ابقى من الجرح
لان جرح السيف يلتئم ولا يبقى بقاء جرح العار الذي لا يزول **من طلب المجد فليكن كعلي يهب الالف وهو يبتسم**
**ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحائها الم** يعني كل جراحة نافذة تنفذ في المطعون الى الجانب
الاخر ولم يتالم بها لسرعتها حتى يموت ولا الم بعد الموت (مصدر وحا) **ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم**
اي وانما يندم من لم يعرف العواقب فاذا عرف الامر قبل ان يقع لا يندم على فعله لانه يعلم وجه الصواب فيه
فيفعله على بصيرة ومعرفة والموقع ههنا مصدر بمعنى الوقوع **والامر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم**
السلاهب الخيل الطوال وهو جمع السلهب والحشم اتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه يقول له هذه الاشياء لانه ملك
**والسطوات التي سمعت بها تكاد منها الجبال تنفصم** يقال سطا عليه اذا حمل عليه يقول تنهد الجبال و
تكسر من سطواته **يرعيك سمعا فيه استماع الى الداعي وفيه عن الخنا صمم** يقال ارعني سمعك اي اسمع
مني ومعناه اجعل سمعك لكلامي بمنزلة الموضع الذي ترعى فيه وتتصرف يقول يسمع صوت من يدعوه ويستغيث
به وهو كالاصم عن الفحش **يريك من خلقه غرائبه في مجده كيف تخلق النسم** النسم جمع النسمة وهي
النفس والروح قال الشاعر ما صور الله حين صورنا في سائر الناس مثلها نسما يقول خلقه انواع
من المجد وابدائه منه ما لم يسمع الامثلة يعرفك ويصحح خلق الله عز وجل النسم لان المخلوق اذا اقدر على خلق
شي كان الخالق اولى ان يقدر **ملت الى من يكاد بينكما ان كنتما السائلين ينقسم** يقول عدلت
الى زيارة من لو جئتما يا صاحبي تسألانه يكاد ينقسم بينكما فصار لكل واحد منكما نصفه ان سالتماه نفسه
**من بعد ما صيغ من مواهبه لمن احب الشنوف والخدم** يقول ملت الى زيارته من بعد ما كثر عطاياه
عندي حتى صيغت لمن احببته القرطة والخلاخيل من الذهب الذي اعطاني والمعنى ان عطاءه وصل الى قبل
زيارته **ما بذلت ما به يجود يد ولا تهدى لما يقول فم** اي ما بذلت يد ما يجود به ولا اهتدى فم
لان ياتي بما يقول اي انه اجود وافصح من كل احد **بنو العفرني محطة الاسد الاسد ولكن رماحها الاجم**
العفرني الاسد القوي والنون زائدة واصله من العفر كانه يعفر صيده لقوته ثم يقال للناقة
القوية عفرناة ومنه قول الاعشى بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا
ومحطة اسم جد الممدوح يقال انه المنصور ضرب عنقه على الاسلام فلم يسلم ومحطة بدل من العفرني والاسد صفة
محطة

محطة والاسد خبر الابتداء يقول بنو اسود الا ان رماحهم بدل الاجام كما قال علي بن جبلة •
كانهم والرماح شابكة • اسد عليها اظلة الاجم • وقال الطائي • اساد موت مخدرات مالها الا الصوارم والقنا اجام •
وقال البحتري • اسد العرين اذا ما الموت صبحها او صبحته ولكن غابها الاسل • ومحطة في موضع
الخفض لانه بدل من العفرني الا انه لا ينصرف ومن الجوز رفع محطة يخفض الهاء جعله من الحط بمعنى الوضع
يقول هو يحط الاسد عن منزلته بشجاعته والاولى هي الفصيحة **قوم بلوغ الغلام عندهم**
**طعن نحور الكماة لا الحلم كانما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم** اي انهم مولودون
مع الجود فلا صغر يعذرهم في البخل ولا هرم كما قال البحتري عريقون في الافضال يؤتنف الندى لناشئهم من حيث يؤتنف العمر •
**اذا تولوا عداوة كشفوا وان تولوا صنيعة كتموا** اي اذا عادوا اظهروا العداوة لانهم لا يخافون عدوا وان
اصطنعوا صنيعة اخفوها وستروها **تظن من فقدك اعتدادهم انهم انعموا وما علموا** يريد لا يعتدون
بصنيعتهم وانعامهم فكانهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم عنه كما قال الخريمي زاد معروفك عندي عظما •
انه عندك مستور حقير • تتناساه كان لم تاته • وهو عند الناس مشهور كبير • **ان برقوا فالحتوف حاضرة**
**او نطقوا فالصواب والحكم** يقول اذا هددوا اعداءهم حضر هلاكهم وان تكلموا فكلامهم انما هو الصواب والحكمة
**او حلفوا بالغموس واجتهدوا فقولهم خاب سائلي القسم** الغموس اليمين التي تغمس الحانث فيها في الاثم
يقول اذا حلفوا بيمين يخافون فيها الاثم عند الحنث حلفوا بالخيبة سائلهم لانها اعظم شيء عليهم ••
**او ركبوا الخيل غير مسرجة فان افخاذهم لها حزم او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا من مهج الدارعين ما حكموا**
**تشرق اعراضهم واوجههم كانها في نفوسهم شيم** يصفهم بنقاء الاعراض والوجوه والشيم
**لولاك لم اترك البحيرة والغور دفي وماؤها شبم** البحيرة بالطبرية من الشام يقول لولاك لم اتركها وماؤها
بارد ولم ات بلدك الذي هو الحار والغور موضع بالشام وكل منخفض من الارض غور **والموج مثل الفحول مزبدة**
**تهدر فيها وما بها قطم** شبه الموج في اضطرابها وما يسمع من صوتها بالفحول اذا هاجت واشتهت بالضراب
فرغت بالزبد من افواهها ومعنى تهدر فيها اي تصيح في البحيرة هدير الفحول وما بها شهوة ضراب والموج جمع موجة
**والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم** الحباب طرائق الماء عند اصطفاق الامواج واراد
فرسان خيل بلق وجعلها بلقا لان زبد الماء ابيض وما ليس بزبد فهو الى الخضرة وتخونها اللجم تنقطع اعنتها
فهي تذهب كيف شاءت يريد تصرف الموج على غير مراد الطائر في كل وجه وقال ابن جني تخونها اللجم فهي اكبوا
يريد رفرفة الطير على الماء ثم انغماسها فيه وليس هذا بشيء لان الفرس اذا انقطع لجامه لم يكب وليست
الرفرفة والانغماس مما ذكر في البيت وانما يريد معنى الكبو الذي ذكره **كانها في نهارها قمر**
**حف به من جنانها ظلم** حف به اي احاط به وكان حقه ان يقول حفت كما روي في الحديث حفت الجنة بالمكاره
شبه الماء في صفائه وقد احاط به سواد الجنان وخضرتها بالقمر احاط به ظلم وخص النهار لان هذا الوصف لها

بالنهار دون الليل ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم ناعمة الجسم لانها ماء اراد ببناتها
ما فيها من حيوان الماء يبقر عنهن بطنها ابدا وما تشتكي ولا يسيل دم لما جعلها ناعمة الجسم
وجعل لها بنات كنى عن استخراج سمكها وصيد ما فيها بالبقر وهو شق البطن تغنت الطير في جوانبها
وجادت الروض حولها الديم فهي كماوية مطوقة جرد عنها غشاؤها الادم الماوية المرآة
وجعلها مطوقة لما حولها من سواد الجنان يشينها جريها على بلد يشينها الادعياء والقزم
القزم رذال الناس وسفلتهم تقول عيب هذه البحيرة انها في بلد اهله لئام خساس ابا الحسين استمع فمدحكم
في الفعل قبل الكلام منتظم ويروى ينتظم تقول فعلكم بمدحكم قبل ان ينظم في الشعر اي انه بحسنه يثني عليكم
ويروى في العقل يعني ان الناس عقلوا مدحكم قبل ان يتكلموا به وقد توالى العهاد منه لكم وجادت المطرة التي تسم
العهاد الامطار والمطرة التي تسم يعني بها هذه القصيدة اعيذكم من صروف دهركم فانه في الكرام متهم
تقول الزمان متهم في الكرام مولع بافنائهم واهلاكهم وانا اسئل الله ان يحفظكم من نوائبه
وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمر وغير قرية بالشام الى حاجار بين حلب وانطاكية
دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله وشفى انى ولا كربا يعني انه بكى في اطلال الاحبة بدمع قضى
ما وجب لهم وشفاه من وجده بهم ثم رجع عن ذلك فقال انى اي كيف قضى ذلك ولا كرب اي ولا قارب ذلك
ولا دانا يعني لم يقض الحق ولا شفى الوجد وذلك انه اكثر البكاء فغلب على ظنه انه بلغ قضاء حقهم ثم علم بعد انه
قاصر عن ذلك فرجع عما قال عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا من العقول وما رد الذي ذهبا يقول عطفنا
على هذا الربع نزوره فاذهب ما كان بقي لنا من العقول بتجديد ذكر الاحبة ولم يرد ما كان ذهب من عقولنا
عند الفراق سقيته عبرات ظنها مطرا سوائلا من جفون ظنها سحبا دار الملم لها طيف تهددني
ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا يقول الربع الذي ذكرته دار المراة التي زارني لها طيف اوعدني ليلا فما صدقت عيني
فيما رات لانها رات ما لم يكن حقيقة لانه كان رؤيا ولا كذب الطيف في تهدده اياي لانه وفى بما اوعد به
من القطيعة اي الهجر في خيالها نائيته فدنا ادنيته فنأى جمشته فنبا قبلته فأبى ويروى
نايته باعدته من المناءاة وهي المباعدة وروى ابن جني نايته اي بعدت عنه يقال نايت زيدا
ونايت عن زيد قال نايتك امامة نأيا طويلا والتجميش كالمغازلة ونبا ارتفع وجفا واي استعصى
وامتنع يقول كلما اردت من هذا الطيف شيئا فابى ضده هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
قال ابن جني يقول ملكت قلبي محتضرا بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكنت بيتا لم تشعب باقامته ولا اتعب
اطنابه واحسن من هذا ان يقال اتخذت بيتا من قلبي فسكنته والقلب بيت بلا اطناب ولا اوتاد
مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا يقول هي مظلومة
القد اذا اشبه بالغصن لانه احسن منه وهي مظلومة الريق اذا اشبه بالعسل لانه احلى منه

بيضاء

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا يقول لانسها وحسن حديثها تطمع
فيما تحت ثوبها فاذا طلب فلذلك عز مطلوبا وبعد كما قال عبد الله بن الحسن العلوي يحسبن من لين الحديث دوانيا
ويصد عن رفث الرجال نفاد وانتصب مطلوبا على الحال وقال ابن جني على التمييز اراد من مطلوب
كأنها الشمس يعيي كف قابضها شعاعها ويراه الطرف مقتربا شبهها بشعاع الشمس في قربه
من الطرف وبعده من القبض عليه كما قال ابو عيينة وقلت للحاجي اي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناوله بعد
وقال الطرماح انا الشمس لما ان تغيب ليلها وغارت فما تبدو العين نجومها تراها عيون الناظرين اذا بدت
قريبا ولا يستطيعها من يرومها وقال بشار او كبدر السماء غير قريب حين يوفي والضوء فيه اقتراب
وقال آخر هي الشمس مطلعها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود
ولن تستطيع اليها النزولا مرت بنا بين تربيها فقلت لها من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا استضحك مثل ضحك
كقولهم استعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر ويروى استضحكت بضم التاء وليس بصحيح تقول قالت كما ان المغيث
يرى كانه اسد وهو مع ذلك من عجل كذلك انا ارى كالظبي وانا عربية جادت بانجح من يسمي واسمح من اعطى
وابلغ من املى ومن كتبا تقول جادت عجل منه هذا الممدوح بانجح الناس واجودهم وابلغهم ويجوز ان يكون
المعنى جادت المراة لما ذكرته برجل هذا وصفه لو حل خاطره في مقعد لمشى او جاهل لصحا او اخرس خطبا
تقول خاطره لقوته وقوته لو كان في زمن مشى او في جاهل صحا من جهله وصار عاقلا او في اخرس قدر على النطق
اذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا يريد انه شديد الهيبة فاذا ظهر للرائين
حجبت هيبته عيونهم عن النظر اليه كما قال الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
وقال ايضا واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار وقال بعض العرب
تغضي العيون اذا تبدى هيبة ويكلس النظار لحظ الناظر وقال ابو نواس ان العيون تحجبن عنك بهيبة
فاذا بدوت لهن لم يملك ناظر وقوله وليس يحجبه ستر يريد ان نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها
كما قال اصبحت تامر بالحجاب لخلوة البيتان وذكر ابن جني تاويلا آخر وهو ان الممدوح حجابه قريب لانه من التواضع
فليس بعض امراده دونه وان كان محتجبا والاول اوجه وان احتجب فهو كلا محتجب لشدة تيقظه ورعايته الامور
بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا هذا البيت يدل على المعنى الاول فيما قبله
والمخشلب هذا الخرز الموصوف وليست عربية ولكنه استعملها على ما جرت به العادة ويروى مخشلبا
وهما لغتان للنبط فيما يشبه الدر من حجارة البحر وليس من الدر والعرب تقول له الخضض والمعنى ان نوره
يغلب نور الشمس حتى ترى كانها سوداء ولفظه احسن من الدر وسيف عزم ترد السيف هبته
رطب الغرار من التامور مختضبا ويروى منتضبا هبته تحركه واهتزازه يقول اذا مضى عزمه خضب

السيف من دم الاعداء والتأمور دم القلب **عمر العدو اذا لاقاه في رهج اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا**

يقول اذا لقي عدوه في غبار الحرب قصر عمره حتى يكون اقل من بقاء المال عنده اذا اخذ في العطاء

**توقه فمتى ما شئت تبلوه فكن معاديه او كن له نشبا** اراد ان تبلوه فحذف ان وبقي عمله يقول

احذره ولا تحم حوله بالمعاداة فان اردت اختباره فكن عدوه او ماله فترى ما يفعل بك من الابادة

والافناء كما قال آخر. نطلم المال والاعداء من يده لا زال للمال والاعداء ظلاما **تحلو مذاقته حتى اذا غضبا**

**حالت فلو قطرت في الماء ما شربا** حالت تغيرت وجعل المذاقة مما يقطر اتساعا اي لو كانت مما يقطر

فقطرت في الماء لم يشرب **وتغبط الارض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها ايها ركبا** الغبطة

احسن من الحسد جعلها للارض لانها وان كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست

كذلك لانها متفرقة فاستعمل للارض الغبطة وللخيل الحسد والهاء في به تعود الى حيث حل وهو في موضع

نصب لانه مفعول تغبط وايها منصوب بركب ومعنى البيت منقول من قول الطائي مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة

غداة ثوى الا اشتهت انها قبر **ولا يرد بفيه كف سائله عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا** الجحفل الجيش

العظيم واللجب الذي فيه اصوات مختلطة يقول لا يرد بقوله وكلامه كف سائل ويرد الجيش العظيم والمعنى انه

جواد شجاع **وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا** اراد من قبل ان يصطحبا

فابقى عمل ان وهي محذوفة واراد اذا التقيا تفرقا قبل الاصطحاب فهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين

وهذا ابلغ من قول حوية بن النضر. انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا. ظلت الى سبل المعروف تستبق. لا يالف الدرهم المضروب خرقتنا.

الا لماما ثم ينفرق. لانه اثبت لها اجتماعا ومثل هذا قول الآخر. لا يالف الدرهم المضروب خرقتنا لكن يمر عليها وهو منطلق.

وقول المصور اي الكريم عادته ان يصر ويجوز ان تنصب الدينار والصاحب فيكون معناه كلما لقي الممدوح الدينار

مصاحبا له **مال كان غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا** قال ابو جني هذا معنى حسن يقول

كما ان غراب البين لا يعدو من الصياح فكذلك هذا لا يفتر عن العطاء وقال العروضي لعمري ان الذي قاله المتنبي حسن

ولكن تفسيره غير حسن ومن الذي قال ان الغراب لا يعدو من الصياح ولكن معناه ان العرب تقول ان غراب البين

اذا صاح في ديار قوم تفرقوا فقال المتنبي كان المجتدي اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق وقال ابن فورجه

فيما رد على ابن جني يقول كان غراب البين يرقب ماله فكلما جاءه مجتد نعب فيه فتفرق شمله انتهى وتلخيص

المعنى له مال كان رقيبه غراب البين فاذا جاء السائل فرق الممدوح ماله فكان الغراب نعب في ماله بالتفرق لوقوع

ما ذكره من رقبة الغراب ونعيبه مثل وبيان لتفرقة المال عند مجيء السائل **بحر عجائبه لم تبق في سمر**

**ولا عجائب بحر بعدها عجبا** يقول هو بحر وله عجائب لكثرة العجب مما يذكر من عجائب الاسمار والبحار

فتلك العجائب ليست بعجائب عند ما يذكر من عجائب الممدوح **لا يقنع ابن علي نيل منزلة يشكو محاولها التقصير والتعبا**

اي لا يقنعه نيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها مقصورة فمشقة مع تعبه في طلبها

هزّ



**هز اللواء بنو عجل به فغدا راسا لهم وغدا كل لهم ذنبا** اي حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم

فاذا رأيتهم حركوه باسمه فصار سيدهم وصاروا هم بسادة الناس **التاركين من الاشياء اهونها**

**والراكبين من الاشياء ما صعبا** نصب التاركين على المدح باضمار اذكر واعني او امدح والمعنى

انهم يتركون ما هان من الامور ويسهل وجوده ويراموا ما صعب منها لبعد همتهم كما قال الطهوي

ولا يرعون اكناف الهوينا البيت **مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على ازماحهم عذبا** قال

ابن جني اي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها ليقيها الحديد ان تصل اليها قال ابو الفضل العروضي اخشى ان يكون

يمدح قوما بالستر واوجه خيلهم بحديد واي شرف ومجد لفارس في فعل ذلك وذلك متعرض لكل فارس وكفل

ومعناه ان سيوفهم يكون مكان البراقع لخيلهم ولا يصل العدو الى وجه فرسهم لانهم يكفونه بالقتل والرد وعنى

بالبيض السيوف لا الحديد الذي مكان البراقع اراد وتحوه ابو قال ابن فورجه عنى ان سيوفهم تحول دون جيادهم

ومتى ما بطعن او ضرب اما منازلتهم دونها او تخذ فيهم بالضرب فهي تجري مجرى البراقع لها هذا كلامه والمعنى انهم يحمونها

بالسيوف لا بالبراقع والتجافيف وقوله متخذي هام الكماة اي جعلوا رؤس الكماة وشعورهم لرماحهم مثل

العذب وهي المعلقة من الرماح جعلت كالعلامة عليها ومثله مما ذكرت الرؤس على الرماح قول جرير.

كان رؤس القوم فوق رماحنا. غداة الوغى تيجان كسرى وقيصرا. وقول مسلم بن الوليد. يكسو السيوف نفوس الناكثين به.

ويجعل الهام تيجان القنا الذبل. وقول الطائي. ابدلت ارؤسهم يوم الكريهة من. قنا الظهور قنا الخطي مدعما.

من كل زرقاء غطت صفاتها ما صدر القناة فقد كادت ترى علما **ان المنية لولاهم وقعت**

**خرقاء تتهم الاقدام والهربا** خرقاء فزعة متحيرة يقال خرق ويخرق اذا التصق بالارض من فزع قال ابن جني

تتهم الاقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار وقال ابن فورجه لا تتهم الهرب في العار فان العار كله فيه

ولكن تتهم الهرب في الادراك اي تعتقد انها ان هربت ادركت ومثله لابي تمام من كل اورع ترتاع المنون له

اذا تجرد لا نكس ولا جحد وله ايضا شوس لو اخفقت عقاب لوائهم ظلت تكون الموت منها تخفق

**مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا** اي لهم مراتب عالية علت من السماء

فصارت اعلى من الكواكب لان الفكر الذي تبعها جاز الكواكب ولم يلحقها **محامد نزفت شعري ليملاها**

**فال ما امتلات منه ولا نضبا** جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا

يقول لا تمتلي هذه المحامد من شعري اي لم تبلغ الغاية التي تستحقها من شعري ولا شعري فني فانا ابدا امدحهم وتريد

هذه الجملة وضوحا ان تقول لهم محامد استخرجت شعري لينتظم تلك المحامد كلها فلم تنحصر بالشعر ولم يفن الشعر لزيد كثرة محامدهم

وكثرة مدايحه لهم وجعل الشعر كالماء ينزف واستغراق محامدهم في الشعر كملا ما بالماء ولما جعل الشعر كالماء

جعل فناه نضوبا **مكارم لك فت العالمين بها من يستطيع لامر فائت طلبا لما اقمت بانطاكية اختلفت**

**الي بالخبر الركبان في حلبا** يقول لما اقمت بهذه البلدة اختلفت الي ركبان العفاة الذين قصدوك وانا في حلب

فانجتنك هو قوله فسرت نحوك لا الوي على احد احث راحلتي الفقر والادبا لا الوي على احد اي لا اقيم
عليه ولا اعرج وفي راحلتي الفقر والشوى اي هما حملاني اليك اذاقني زمني بلوى شرقت بها
لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا وان عمرت جعلت الحرب والدة والسمهري اخا والمشرفي ابا
يقول ان عشت لازمت الحرب بكل سمح والسلاح اي لا ادرك مطلوبي وكنى بهذه القرابة عن ملازمة هذه الاشياء
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كان له في قتله اربا يعني بكل رجل اشعث مغبر من طول السفر ولقاء الحروب
والمعنى الازم الحرب بكل رجل هذه صفته ومثله للبحتري متسرعين الى الحتوف كانها وفر بارض عدوهم يتنهب
ومثله قول الطائي مسترسلين الى الحتوف كانما بين الحتوف وبينهم ارحام ومثله للطائي يستعذبون مناياهم
قح يكاد صهيل الجرد يقذفه عن سرجه مرحا بالعز او طربا القح الخالص من كل شيء وهو نعت اشعث وروى
ابن جني الجرد وروى بالغزو وهو اجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج
بما يجده من النشاط والطرب الموت اعذر لي والصبر اجمل بي والبر اوسع والدنيا لمن غلبا يقول الموت
اعذر من ان اعيش ذليلا فاذا قتلت في طلب المعالي قام الموت بعذري والصبر اجمل بي لان الجزع عادة اللئام والبر
اوسع لي من منزلي فانا اسافر والدنيا لمن غلب وراحم لا لمن لازم المنزل وقال ايضا يمدحه
فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللئام قال ابن فورجة ان غرضي بعيد ومرامي متعذر اذ لست كالناس
ارضى بما يرضون به فيلهيني السكر ثم قال وعمر مثل ما تهب اللئام وهذا ما تشكى منه يقول لو كان العمر طويلا
رجوت ان ادرك اغراضي بطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهو كهبة اللئام يسيرة حقيرة فما
اخوفني ان لا ادرك طلبتي لقدر ما ارجوه من العمر انتهى كلامه وكان هذا من قول الطائي لو كان الانام اعمارنا
بعد كذا من ماء وجه البخيل ودهر ناسه ناس صغار وان كانت لهم جثث ضخام يريد انهم صغار
القدر والهمم وان كانوا ضخام الاجسام كما قال حسان لا عيب بالقوم من طول ولا قصر جسم البغال واحلام العصافير
وقال العباس بن مرداس فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير وما انا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام يقول لست من هؤلاء الذين ذكرتهم وان عشت فيما بينهم كالذهب
الذي معدنه التراب ثم لا يكون لكونه فيه ارانب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام
المعهود في مثل هذا ان يقال هم ملوك الا انهم في طبع الارانب لكنه عكس الكلام مبالغة فجعل الارانب حقيقة
لهم والملك مستعارا فيهم يقول هم وان انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالارنب تنام مفتوح العينين
كما قال وانت اذا استيقظت ايضا فنائم وكما قال ابن تمام انقظت ما جهم وهل يغنيهم سهر النواظر والقلوب نيام
باجسام يحر القتل فيها وما اقرانها الا الطعام باجسام اي مع اجسام يحر تتقدم قولهم
حر يومنا يحر حرارة وحر القول يقتلهم الطعام فيموتون بالتخمة من كثرة الاكل
وخيل ما يخر لها طعين كان قنا فوارسها ثمام خليلك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام

يقول



يقول ليس لك خليل الا نفسك وليس من تقول هو خليلي خليلا لك وان كثر تملقه وتاوله ولو حيز الحفاظ بغير عقل
تجنب عنق صيقله الحسام يقول لو يملك المحافظة على الحقوق ورعاية الذمام من غير عقل لكان السيف يحافظ على
حق الصيقل الذي صقله ولا يقطع عنقه والمعنى انهم لا عقل لهم فلذلك ليس لهم حفاظ ولا احترام للناس
وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام الطغام الاوغاد والغوغاء من الناس يقول
الشيء يميل الى شبهه والدنيا خسيسة فلذلك الف الخساس لانهم اشكالها في اللؤم والخسة والشكل
اميل الى المحالة ولو لم يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام يقول علو هؤلاء في الدنيا لا يدل على محلهم
واستحقاقهم ولو كان كذلك لعلا الغبار والجيش عاليا ولو لم يرع الا مستحق لرتبته اسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام يقال سامت الماشية اذا رعت فهي سائمة واسامها
صاحبها قال الله تعالى فيه تسيمون ويريد بالمسام هاهنا الرعية والكناية في اسامهم تعود الى قوله ملوك يقول رعيتهم اولى
بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل في مراعيه يقول هو لاء شر من البهائم
فلو ولي بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم لانها اشرف منهم واعقل اذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هي الحمام
يعني ان الحيوة في الدنيا منغصة منكدة لان الشباب كالسكر في سكر شبيبته والشيب هم لنقص الانسان عند
الشيب فهو هائم لما فاته من عمره فاذن الحيوة موت بعينه ويروى اذا كان الشباب يعود شيبا وهما
وما كل بمعذور ببخل وما كل على بخل يلام يقول ليس كل احد يعذر اذا بخل لان الواجد الغني
لا عذر له في المنع والبخل وليس كل احد يلام على البخل فان المعسر المحتاج الى ما في يده لا يلام على بخله
ووجه اخر وهو ان الذي لا يعذر في بخله من ولدته الكرام والذي لا يلام على بخله من كان اباؤه لئاما بخلاء لم يتعلم
غير البخل ولم ير في اباءه الجود والكرم فيكون هذا من قول الطائي الكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائي لئيم
ولم ار مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام يقول لم ار مثلهم في سوء الجوار وقلة المراعاة
ولا مثلي في مصابرتهم مع فرط جفوتهم بارض ما اشتهيت رايت فيها فليس يفوتها الا الكرام
فهلا كان نقص الاهل فيها وكان لاهلها منها التمام يقول فهلا كان نقص اهل الارض في الارض
وتمامها في اهلها والمعنى ليت كمال الارض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها بها الجبلان من فخر وصخر
انافا ذا المغيث وذا اللكام اللكام جبل معروف يقال له جبل الابدال كانوا يسكنونه والمصراع
الثاني تفسير للجبلين وانافا اشرفا وطالا وليست من مواطنه ولكن يمر بها كما مر الغمام اراد
قال هذا لانه ذم اهل الارض فهو يقول ليست هذه البلدة موطنا له ولكنه يختار بها احيانا اجتياز
الغمام كما قال ابو تمام ان حن نجد واهلوه اليك فقد مررت بهم مرور العارض الهطل
سقى الله ابن منجبة سقاني بدر ما لراضعه فطام هو يريد انه ليس ينقطع عني ما ادره علي من مواهبه
وعطاياه ومن احدى فوائده العطايا ومن احدى عطاياه الدوام وقد خفي الزمان بها علينا
كسلك الدر يخفيه النظام

يعني انه غطى بمحاسنه مساوي الدهر وتجمّل الزمان به تجمّل السلك اذا انتظم فيه الدر ومن روى بها عادت الكناية الى العطايا والمعنى ليس الزمان من عطاياه ما ليس السلك من الدر **تلذّ له المروءة وهي تؤذي * ومن يعشق يلذّ له الغرام** المروءة تؤذي صاحبها بما فيها من التكاليف وهي مع ما فيها من التكاليف لذيذة له كالعشق لذيذ مع ما فيه من النصب وقد قال ابو الطيب * والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوبائه * **تعلّقها هوى قيس لليلى * وواصلها فليس به سقام** يقول عشق المروءة كما عشق قيس المجنون ليلى غير انه وصل المروءة فلم تورثه حبها سقما كما اورث عشق ليلى قيس المجنون لما لم يجد اليها سبيلا فمن قال الليلى اراد قيس بن ذريح **يروع ركانة ويذوب ظرفا * فما تدري أشيخ ام غلام** يروع يفزع والركانة الوقار ورجل ركين وقور يعني انه جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان **وتملكه المسائل في نداه * واما في الجدال فما يرام** يريد انه منقاد لسؤال من سأله جدل صعب لا يرام عند المسائل في الجدال والمعنى ان المسائل الواردة عليه من جهة السؤال تملكه حتى لا يمكنه رد مسألة منها بالخيب واما المسائل في الجدال فانه لا يطاق فيها ومثله القول الآتي * عطاؤك زين لامرئ ان حبوته * بخير وما كل العطاء يزين * وليس بعار لامرئ بذل وجهه * اليك كما بعض السؤال يشين * **اقامت في الرقاب له اياد * هي الاطواق والناس الحمام** الحمام عند العرب اسم لذوات الاطواق وهي توصف باللزوم لها لانها لا تفارقها يقول نعمه واياديه لازمة لرقاب الناس كما تلزم الاطواق الحمام يعني ان الناس تحت مننه واياديه وهذا كما قال البحتري * وطوقت قوما في الرقاب صنائعا * كأنهم منها الحمام المطوق * **اذا عدّ الكرام فتلك عجل * كما الانواء حين تعدّ عام** يقول اذا عدّ الكرام لم تجاوز العدّ هذه القبيلة لبطلان من عداهم كما ان الانواء من سقوطها اولها الى سقوط آخرها هي العام كذلك عجل هم الكرام والتقدير كما ان الانواء عام حين تعدّ والمعنى من اراد ان يعدّ الكرام في الدنيا فليعدّ بني عجل فانهم يشتملون جميع الكرام كما ان الانواء بطلوعها وسقوطها تشتمل جميع العام وذلك ان لكل شهر من شهور العام نوءا فاذا عدّت تلك الانواء فهي عام تام **تقي جبهاتهم ما في ذراهم * اذا بشفارها حمي اللطام** ما في ذراهم يعني السيوف لانها تتقلد في اعالي البدن يقول سيوفهم تحمي وجوههم اذا اشتدت الملاطمة بشفار السيوف وروى ابن جني تقي جبهاتهم ما في ذراهم وقال اي يتلقون الحديد بوجوههم ليدفعوا عن حرمهم فاضمر السيوف في بشفارها وان لم يجر لها ذكر والمعنى على هذه الرواية انهم يذبون عمن استذرى بهم **ولو يممتهم في الحشر تجدو * لاعطوك الذي صلوا وصاموا** تجدو تطلب جدواهم وهذا من قول بكر بن النطاح * ولو لم يجد في العمر قسما لماله * وجاز له الاعطاء من حسناته * لجاد بها من غير شرك بربه * واشركنا في صومه وصلاته * وقال ابو العتاهية * فمن لي بهذا ليت اني اصبته * فقاسمته مالي من الحسنات * ومثله كلام اقتدى بابي الطيب * ولو جاءه يوم القيمة سائل * تعرّى له عن صومه وصلاته * **فان حلموا فان الخيل فيهم * خفاف والرماح بها عرام** العرام الشراسة يقول ان كانوا حلماء ذوي وقار فان خيلهم خفاف في الغدو ورماحهم عارمة على

الاعداء

تجدو اى

والسوام جمع شرك
[illegible]
صحاح

الاعداء **وعندهم الجفان مكللات * وشزر الطعن والضرب التوام** مكللات جعل اللحم عليها كالاكاليل كما قال زياد بن منقذ ترى الجفان من الشيزى مكللة * والشزر ما ادير به عن الصدر والتوام جمع توأم على غير قياس اي الضرب المتدارك المتوالي والمعنى انهم مطاعيم مطاعين **نصرّعهم باعيننا حياء * وتنبو عن وجوههم السهام** يريد انهم رقاق الاوجه لفرط الحياء اذا نظرنا اليهم صرعناهم اي قدرنا عليهم ولا نوالنا وعند الحرب تنبو السهام عن وجوههم **قبيل يحملون من المعالي * كما حملت من الجسد العظام** يعني ان المعالي مشتملة عليهم اشتمال اللحم على العظام والمعنى انهم للمعالي كالعظام للاجسام **قبيل انت انت وانت منهم * وجدّك بشر الملك الهمام** اراد قبيل انت منهم وانت انت في علو قدرك يعني اذا كنت انت منهم وجدك فكفاهم بذلك فخرا وقد اخّر حرف العطف في قوله وانت انت وهو قبيح جدا وهو كما تقول قامت زيد وهند وانت تريد قامت هند وزيد **لمن مال تمزّقه العطايا * ويشرك في رغائبه الانام * ولا ندعوك صاحبه فترضى * لان بصحبة يجب الذمام** يقول لمن مال تراه عندك وعطاياك تفرّقه وتجعل الناس كلهم شركاء في رغائبه واي كل مال كان عنده وانت لا ترضى ان نقول هو لك وندعوك صاحبه لان الصحبة توجب ذماما وانت لا ترعى له ذماما اي فلمن هذا المال هذا اذا كان معنى البيتين مقترنا ويجوز ان ينفرد كل منهما بالمعنى فيكون معنى البيت الاول لمن مال هذه حالة يعني لا مال لاحد بهذه الصفة الا لك واراد لمن مال هذه حالة غير مالك فحذف لدلالة المعنى عليه ثم ينفرد معنى البيت الثاني ويروى فيرضى بالياء اي اذا دعوناك صاحبه رضي المال بذلك رجاء ان يبقى معك لاجل الصحبة **تحايده كانك سامري * تصافحه يد فيها جذام** اي تحيد عن هذا المال كما كان يحيد هذا الرجل الذي كان يقول لمن اراد مسه لا مساس عن يد فيها من العاهة وكان من حقه ان يقول كانك السامري لان هذا نسب له ليس باسم علم وهو في القرآن مذكور بالالف واللام الا ان يريد واحدا من قبيلته ان كانت هذه العلة عامة فيهم **اذا ما العالمون عروك قالوا * افدنا ايها الحبر الامام** يقال عراه واعتراه اذا اتاه فسأله ومنه قول النابغة اتيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنون * والحبر العالم يعني ان العلماء يستفيدون منك ويتعلمون **اذا ما المعلمون رأوك قالوا * بهذا يعلم الجيش اللهام** اللهام الجيش الذي يلتهم من يستقبله والمعلم الذي يشهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها انه بطل يقال اعلم الرجل نفسه ومن روى بفتح اللام فيعني به الذي اعلموا بالعلامة يقول اذا رآك الابطال قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانه ليس فيهم اشهر منه ويجوز ان يكون يعلم من العلم اي بهذا يعرف الجيش اي انه صاحب الجيش وفارس العسكر ومن روى يعلم بكسر اللام فمعناه بجيش يعلم انفسهم بهذا الرجل ليعرف انهم شجعان اذا كان هو فيما بينهم **لقد حسنت بك الاوقات حتى * كانك في فم الزمن ابتسام** يقول طابت الايام بك وظهرت بشاشتها للناس حتى كانه متبسم بك والمعنى انها كانت متجهمة

عابثة فزال بك عبوسها فكانك ابتسام لها وطلاقة قال الطائي ويضحك الدهر منهم عن غطارفة
كأن ايامهم من انسها جمع **واعطيت الذي لم يعط خلق * عليك صلوة ربك والسلام**
**وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي المالكي * لجنية ام غادة رفع السجف**
**لوحشية لا ما لوحشية شنف** والعرب اذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن كقول ابي عم
جنية او لها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر هذا في الحسن وكذلك في الشجاعة والحذق بالاشياء
وفي كل شيء والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان بمصراعين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما
كالاول ويجوز ان يكون جوابا للنفس كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي ظبية وحشية ثم رجع
منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع لانسية لا عليها شنوف والوحشية
لا شنف عليها **نفور عرتها نفرة فتجاذبت * سوالفها والحلي والخصر والردف** اي هي نافرة
طبعا اصابتها نفرة حادثة واجتمعت نفرتان فنفرت من رؤية الرجال بما فتجاذبت سوالفها والحلي يعني ان
الحلي الذي كان عليها جذب عنقها بثقله والعنق امسكه فحصل التجاذب وردفها يجذب خصرها بالعظمة ودقة
الخصر والسالفة صفحة العنق وجمعها سوالف **وخيل منها مرطها فكانما * تثنى لنا خوطا ولاحظنا خشف**
خيل من قول الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي يرون ذلك كالحبال والمرط كساء من خز او صوف يقول
من لطفها يرينا ويمثل لنا صورتها كغصن بان يتثنى وولد ظبي رنا وحش القامة والتحها لان المرط ستر محاسنها
ولم يستر القد واللحظ وروى ابن جني وخبل بالباء الذي قطعت يداه واراد ان مرطها ستر محاسنها فكان ذلك خبلا
منه لها **زيادة شيب وهي نقص زيادتي * وقوة عشق وهي من قوتي ضعف** يقول حالي زيادة شيب
وهي في الحقيقة نقص زيادة النفس وكلما قوي العشق ضعف قوة البدن كما قال واشترح الدنيا بكل زيادة
وزيادتي فيها هي النقص ومثله لابي الطيب تي ما ازددت بيت **هراقت دمي من بي من الوجد ما بها**
**من الوجد بي والشوق لي ولها حلف** يقول اراقت دمي بجسها المرأة التي اجد بها من الحب ما تجد بي والشوق لي ولها
ملازم الي انا اجدها كما تجدني واشتاق اليها كما تشتاق الي **ومن كلما جردتها من ثيابها**
**كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف** اي لها من الشعر الكثير الملتف ما يقوم لها في سترها اذا عريت من الثوب مقام الثوب
**وقابلني رمانتا غصن بانة * يميل به بدر ويمسكه حقف** يريد بالرمانتين ثدييها وبالغصن
قدها وبالبدر وجهها وبالحقف ردفها والمعنى انها عند الوداع قامت بحذائي من ثدييها ما يمنع على قد
كالغصن يميله وجه كالبدر يعني انها اذا قصدت شيئا لوجهها مالت اليه نحو الوجه فكان وجهها يميل قامتها
ثم يمسك الردف بثقله قامتها الخفيفة فلا تقدر على سرعة الحركة **اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا**
**فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو * اردد ويلي لو قضى الويل حاجة * واكثر لهفي لو شفى غلة لهف**
ويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة ولهف تحسر على ما فات والمعنى اني اكثر القول بهاتين الكلمتين لنوع القول

لها

بها وتروى اياها وهذا على حكاية ما كان تقول **ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا * لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف**
الضنى شبه الهزال من المرض يقول في الهوى ضنى مستتر كما يكمن السم في الشهد اذا مزج به واستلذذت
الهوى جهلا بذلك الضنى وحتفي في تلك اللذة **فافنى وما افنته نفسي كانما * ابو الفرج القاضي له دونها كهف**
يقول افنى الضنى نفسي وما افنيته كان الممدوح كهف له دون نفسي فليست تقدر على افنائه
**قليل الكرى لو كانت البيض والقنا * كآرائه ما اغنت البيض والزغف** يقول هو قليل النوم لاشتغاله
بالحكم بين الناس وما يكسبه المجد والعلم نافذ الآراء لو كانت السيوف في نفاذ آرائه لما اغنت الدروع
والبيض عن اصحابها شيئا **يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه * ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف**
يقال قطب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوسا يقول هو مهيب عند القطوب واذا نطق بحرف قام
مقام الكلم الكثير لبلاغته بجمع المعاني الكثيرة في القليل من الكلام **وان فقد الاعطاء حنت يمينه**
**اليه حنين الالف فارقه الالف** يقول الفت يمينه الاعطاء حتى لو لم يعط لحنت يمينه الى الاعطاء
كما يحن الالف الى الالف اذا فارق **اديب رست للعلم في ارض صدره * جبال جبال الارض في جنبها قف**
القف الغليظ من الارض لا يبلغ ان يكون جبلا واستعار لعلمه اسم الجبال لكثرة علمه وزيادته على علم
الناس ولما استعار له اسم الجبال استعار لصدره الارض لان الجبال تكون على الارض ثم فضلها على جبال
الارض فصغر الجبال على القفاف **جواد سمت في الخير والشر كفه * سموا اود الدهر ان اسمه كف** الدهر
وعاء الخير والشر والعرب تنسب الى الدهر ما يوجد فيه يقول لكفه الذكر العالي في كل خير لاوليائه وشر لاعدائه
لانهما يصدران منه فالدهر يتمنى انه يسمى كفا ليشارك كفه الذي هو مجمع الخير والشر في الاسم فيسمى الكف
ولا يسمى الدهر اذ كفه اغلب فيهما من الدهر ومعناه اود الدهر حمله على ان يوده **واضحى وبين الناس في كل سيد**
**من الناس الاف سيادته خلف * يفدونه حتى كان دماءهم * لجاري هواه في عروقهم تقفو**
اي من حبهم اياه يقولون له نفديك بانفسنا فكان هواه جرى في عروقهم قبل الدم ثم تبعه الدم
**وقوفين في وقفين شكر ونائل * فنائله وقف وشكرهم وقف** نطقوا وقوفا على الحالين
من الناس والعامل فيه يفدونه كقولك رأيت راكبين اي انا راكب وانت راكب وتريد بالوقوف كونه واقفا
وهو مصدر يسمى به الواحد والجمع اراد الناس والممدوح فريقان واقفان في شيئين وقفين احدهما الناس
منه وهو العطاء والاخر على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انه ابدا يعطي والناس ابدا يشكرونه
**ولما فقدنا مثله دام كشفنا * عليه فدام الفقد وانكشف الكشف** يقول لما فقدنا نظيره
ومن يكون مثلا له دام تفتيشنا على حال الفقد عن مثل له يعني طلبنا ذلك فلم نجد وهو قوله فدام الفقد وانكشف
الكشف اي زال وبطل لانا يئسنا من وجود مثله ولم يفسر احد هذا البيت تفسيرا شافيا كما فسرته
وبينته ولو حكيت تخبط الناس في هذا البيت واقوالهم والمردودة والروايات الفاسدة لطال الخطب

وما حارت الاوهام في عظم شانه باكثر مما حار في حسنه الطرف يقول الاوهام متحيرة في شانه وعظمه
متحيرة في حسنه وجماله وليس تحير الاوهام اكثر من تحير الطرف ويروى وما حار الافهام ولا نال من حساده الغيظ والاذى
باعظم مما نال من وفره العرف يعني ان الحساد قد ازعجهم وهزلهم ونقصهم كما نقص عطاؤه ماله وتيسر
ذلك النقصان بالكرم هذا تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف يقول انما يتفكر ليعلم ويجتهد
في المسائل الشرعية واذا نطق نطق بالحكمة ويحكم بين الناس وينطوي باطنه على دين الله ويظهر للناس الظرف
ومكارم الاخلاق قال ابن جني هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل ابدا لا تجي الا مقبوضة على
مفاعلن الا ان يصرع ويكون ضربه مفاعيلن او فعولن فيتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء
به وضعه على مفاعيلن وهو تخليط منه واقرب ما يصرف اليه هذا ان يقال انه رد مفاعلن الى اصلها من مفاعيلن لضرورة
الشعر كما ان لك ان تجوز اظهار التضعيف من حرف بما لا ينصرف واجراء المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود وما يطول ذكره مما ترد
الاشياء الى اصولها انتهى كلامه ولو قال ومنطقه هدى او تقى صح الوزن اماتت رياح اللؤم وهي عواصف
ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو يقول سكن رياح اللؤم بعد شدة هبوبها ولما استعار اللؤم رياحا ثم
استعار للعلى مغنى وللندى رسما حيث كان الرياح تعفو الرسوم وتمحوا المغاني والمعنى ان اللؤم كان يغلب
العلى والجود فاذهب بكرمه اماتت نتايج اللؤم وقوله ومغنى العلى يجوز ان تكون الواو للحال فيكون يودي ويعفو ارادتها
حكاية الحال لا الاستقبال كانه قال اماتت رياح اللؤم وحال مغنى العلى انه مود وحال رسم الندى انه عاف ويجوز ان يكون للاستيناف
كانه قال مغنى العلى مما يودي بها ورسم الندى مما يعفوا بها فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا
اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف يقال هطلت السماء اذا اشتد انصباب مائها والوطف جمع الوطفاء
وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها ومنه قول امرئ القيس ديمة هطلاء فيها وطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا بافعاله ما ليس يدركه الوصف ولم نر شيا يحمل العب حمله
ويستصغر الدنيا ويحمله طرف ولا جلس البحر المحيط لقاصد ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
جعله كالبحر المحيط بالدنيا في غزارة نداه وكثرة عطاياه يقول لم يجلس قبله البحر لمن تقصده ومن تحته فرش تعلمه
ومن فوقه سقف تظله فوا عجبا مني احاول وصفه وقد فنيت فيه القراطيس والصحف ومن كثرة الاخبار عن مكرماته
يمر له صنف ويأتي له صنف يقول من كثرة ما يخبر عن مكارمه ويحدث عنها كلما مر منها نوع اتى نوع اخر فالصنف
على هذا صنف من اخبار مكارمه ويجوز ان يكون الصنف من العفاة الذين يقصدونه ويأتونه لكثرة ما يسمعون
من تلك الاخبار يمر صنف قد صدر واغنه ويأتي صنف يقصدونه ومعنى له لاجله وتفتر منه عن خصال كانها
ثنايا حبيب لا يمل لها الرشف اي تفتر الاخبار ومعناه تسفر وتتجلى واصله في الضحك اذا ابدت
الاسنان شبه خصاله في حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يمل مص ريقها ..
قصدتك والراجون قصدي اليهم كثير ولكن ليس كالذنب الانف جعل الممدوح كالانف وغيره كالذنب

ما يجوز للشاعر من اظهار التضعيف في الشعر وغيره من ضرورة معاني



يعني انه يفضل غيره فضل الانف على الذنب وهذا من قول الحطيئة قوم هم الانف والاذناب غيرهم
ومن يسوي بانف الناقة الذنبا يقال انه مدح قوما كانوا يتعيرون بانف الناقة فيكرهونه فلما قال هذا افتخروا
بلقبهم ولا الفضة البيضاء والتبر واحد نفوعان للمكدي وبينهما صرف المكدي الفقير الذي
لا خير عنده يقول ليسا سواء وان اجتمعا في المنفعة ولست بدون يرتجى الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
اي لست بقليل من الرجال ولا صغير المقدار تقول هذا رجل دون ورايت رجلا دونا ومررت برجل دون تقول
لست خسيسا فيرتجى الغيث ولا ترتجى انت وليس وراءك للجود منتهى والمعنى ان الجود مقصور عليك لا يرتجى
الجود دونك ولا يتجاوز عنك كما قال بعضهم ما قصر الجود عنكم يا بني مطر ولا تجاوزكم يا ال مسعود
يحل حيث حللتم لا يفارقكم ما عاقب الدهر بين البيض والسود وكما قال البحتري فما خلفه لامرئ مطمع
ولا دونه لامرئ مقنع وقال الطائي اليك تناهى المجد من كل وجهة يصير فما يعدوك حيث تصير
واراد ابو الطيب المعنى فاساء العبارة ورفع خلف لانه جعله اسما لا ظرفا ولا واحدا في ذا الورى من جماعة
ولا البعض من كل ولكنك الضعف يقول لست واحدا من جماعة الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف
جميعهم اي انت تغني غناهم وتزيد عليهم زيادة ضعف الشيء على الشيء ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه
ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف يقول لست ايضا ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين
ثم يزيد على ذلك باضعاف كثيرة حتى تبلغ الفا والمعنى انك فوق الورى بكثير ونصب مثله لانه نعت نكرة
تقدم عليها كما قال الشاعر لمية موحشا طلل قال ابن جني اقاضينا هذا الذي انت اهله غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
يقول انت اجل مما اثنيت به عليك ثم قال غلطت ليس هذا ثلثي ما انت اهله ولا نصفه ..
وذنبي تقصيري وما جئت مادحا بذنبي ولكن جئت اسأل ان تعفو يقول تقصيري في مدحك ذنب
والذنب لا يمدح به ولكني استعفي منه وقال يمدح علي بن منصور الحاجب بابي الشموس الجانحات غواربا
اللابسات من الحرير جلاببا كنى بالشموس عن النساء والجانحات المائلات وكنى بالغروب عن بعدهن يريد
انهن ملن عنا بالبعد وقال ابن جني غوارب قد غبن في الخدور والاول اجود لانه لما سماهن شموسا كنى عن بعدهن
بالغروب لان بعد الشمس عن العيون يكون بالغروب والجلباب الخمار وفي هذا المصراع بيان انه اراد بالشموس النساء الحسان
المنهبات قلوبنا وعقولنا وجناتهن الناهب الناهبا يقال انهبته الشيء اي جعلته نهبا له
يقول انهبن وجوههن قلوبنا وعقولنا حتى نهبتها لحسنهن ثم وصف تلك الوجنات بانها تنهب الناهب
اي الرجل الشجاع المغوار ومن رفع وجناتهن فهي فاعلة المنهبات والمعنى اللاتي انهبت وجناتهن قلوبنا
ويكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد الناعمات القاتلات المحييات المبديات من الدلال غرائبا
الناعمات اللينات المفاصل القاتلات بهجرهن المحييات بوصلهن الدلال ان يثق الانسان بمحبة صاحبه
فيجتري عليه حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا اي طلبن ان يقلن

لي نفديك بانفسنا وخفض الرقيب فنقلني التفدية من القول الى الاشارة اي انا انفسنا نفديك وهذا
معنى قول ابن جني اشرن الي من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الوشاة والرقباء وجعل ابن جني من الاشارة تحية
وتسليما والاولى ان يكون على ما ذكرنا لانه ذكر التفدية في البيت ولم يذكر جاولن تسليمي ولان الاشارة بالتسليم
لا يكون بوضع اليد على الصدر وقال ابن جني في موضع وضع اليد على الصدر لا يكون اشارة بالسلام وانما اراد وضعن ايديهن
فوق ترائبهن تسكينا للقلوب من الوجيب وليس كما قال لان صدر البيت ينقض ما قاله :.
وبسمن عن برد خشيت اذيبه من حر انفاسي فكنت الذائبا يعني بالبرد اسنانهن التي تشبه في نقائها
البرد والمعنى ذبت اسفا على فراقهن بعد ان كنت اخشى الذوب على ثغورهن يا حبذا المتحملون وحبذا واد
لثمت به الغزالة كاعبا الغزالة من اسماء الشمس كنى بها عن الحبيبة اخبر انها كانت كاعبا حين لثمها
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد ان انشبن في مخالبا نصب تخلصا بالمصدر وان كان فيه الالف واللام
كما انشده سيبويه ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل وانشبن علقن اوحدنني ووجدن حزنا واحدا
متناهيا فجعلنه لي صاحبا اي اوحدنني من احب يعني الخطوب وقرنني بالحزن الذي هو واحد الاحزان وهو حزن
الفراق ونصبنني غرض الرماة تصيبني محن احد من السيوف مضاربا اظمتني الدنيا فلما جئتها
مستسقيا مطرت علي مصائبا اصله اظمأتني بالهمزة فابدل الهمزة الفا ثم حذفها يريد شوقتني الى الظفر
بالمراد ومنعتني نيلها وحبيت من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشي راكبا
الخوص جمع اخوص وخوصاء وهي الغائرة العين والدارش ضرب من السختيان ومعنى من خوص الركاب اي بدلا منها كقوله تعالى
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي بدلا منكم يقول اعطيت عوضا من الابل خفا اسود فانا راكب ماش
حال متى علم ابن منصور بها جاء الزمان الي منها تائبا اي اشكو حالا واذم حالا متى علم الممدوح بتلك
الحال تاب الزمان منها الي لان الزمان يخافه وهو لا يرضى من الزمان اساءته الي ويجوز ان يكون المعنى ان الممدوح
اذا علمها تلافاه باحسانه فكان الزمان قد تاب منها فجعل احسان الممدوح اليه توبة من الزمان ومثله قول ابي تمام
كثرت خطايا الدهر في وقد يرى بنداك وهو الي منها تائب ملك سنان قناته وبنانه
يتباريان دما وعرفا ساكبا يقال سكبته سكبا فسكب سكوبا وهذا من قول البحتري
تلقاه يقطر سيفه وسنانه وبنان راحته ندى ونجيعا يستصغر الخطر الكبير لوفده
ويظن دجلة ليس تكفي شاربا الخطر الكبير يعني الشيء الخطير ذا الخطر الكبير ومثله قول ابي ع
فرايت اكثر ما حبوت من اللهى نزرا واصغر ما شكرت جليلا كرما فلو حدثته عن نفسه
بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا يعني كرم كرما او يفعل ما ذكرت كرما ثم قال لو حدثته بعظيم
ما صنعه لكذبك استعظاما له وقد اساء في هذا لانه جعله يستعظم فعله ولعمري هذا مدح وانما
يحسن ان يستعظم غيره ما فعل كما قال ابو تمام تجاوز غايات العقول مواهب تكاد لها لولا العيان تكذب

وقال البحتري



وقال البحتري وحديث مجد عنك افرط حسنه حتى ظننا انه موضوع سل عن شجاعته وزره مسالما
وحذار ثم حذار منه محاربا يقول سل عنه لتعرفها بالخبر ولا تتعرض لان تعرفها بالمشاهدة والتجربة
ثم ضرب لهذا مثلا فقال فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا يعني ان
شجاعته كالموت ان عرف بالمشاهدة اهلك وان اقتصر فيه على الصفة علم ولم يهلك ان تلقه لا تلق الا جحفلا
او قسطلا او طاعنا او ضاربا يعني انه لا ينفك من هذه الاشياء وهذه الاحوال او هاربا او طالبا او راغبا
او راهبا او هالكا او نادبا يجوز ان يكون هذه احوال الناس معه فاذا لقيته لقيت هؤلاء او بعضهم
ويجوز ان يكون هذه احوال الممدوح يعني تلقاه هاربا من الدنايا او طالبا للعلى او راغبا في المكارم وراهبا
من الله تعالى او هالكا يعني مهلكا كقول العجاج ومهمه هالك من تعرجا ونادبا لمن بارزه من الابطال او تندبه
واذا نظرت الى الجبال رايتها فوق السهول عواسلا وقواضبا يعني عمت جنوده السهل والجبل
واذا نظرت الى الجبال رايتها رماحا وسيوفا واذا نظرت الى السهول رايتها تحت الجبال فوارسا وجنائبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسم او قذالا شائبا شبه بريق الحديد في سواد العجاج بتبسم
الزنج وشيب القذال فكانما كسي النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا يقول
كان النهار البس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل وكان الرماح اطلعت من اسنتها كواكب
او اطلعت هي كواكب في تلك الظلمة كما قال مسلم في عسكر شرق الارض لفضاء به كالليل انجمه القضبان والاسل
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتائبا يقال قد عسكر فلان اي جمع عسكرا
وتكتبت تجمعت يقول المصائب قد جمعت عسكرا مع هذه العجاجة لتقع باعداء الممدوح وصارت الرجال
فيها كتائب لكثرتهم اسد فرائسها الاسود يقودها اسد يصير له الاسود ثعالبا في رتبة حجب الورى عن نيلها
وعلا فسموه علي الحاجبا اراد عليا اي حاجب فاضطره الوزن الى حذف التنوين فحذفه وسوغ له ذلك
سكونه وسكون اللام من الحاجب كما انشد النحويون اذا غطيف السلمي فرا ومثله كثير ودعوه من فرط السخاء مبذرا
ودعوه من غصب النفوس الغاصبا هذا الذي افنى النضار مواهبا وعداه قتلا والزمان تجاربا
يعني حصل له من التجربة ما يعرف به ما ياتي فيما يستقبل من الزمان فكانه افنى الزمان لانه لا يحدث عليه
شيئا لم يعرفه ومخيب العذال مما املوا منه وليس يرد كفا خائبا ذكر الكف اراد به العضو
هذا الذي ابصرت منه حاضرا مثل الذي ابصرت منه غائبا حاضرا او غائبا حال للمخاطب والمتنبي
اذا قلت ابصرت يعني انه حضره او غاب عنه يرى عطاءه حيث كان وابن جني جعل الحاضر والغائب حالا
للممدوح يقول حضر او غاب فامره في الشرف والكرم واحد وما بعد هذا البيت يدل على خلاف ما قال
وهو قوله كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا اي حيث ما كنت ترى
عطاءه كما ترى ضوء البدر حيث ما كنت من البلاد كالبحر يقذف للقريب جواهرا جودا ويبعث للبعيد سحائبا

يريد عموم نفعه للقريب والبعيد كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقًا ومغاربا
من هذه الابيات كقول الطائي قربت الندى نائي المحل كأنه هلال قريب النور ناء منازله ومثله
للبحتري كالبدر أفرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين جد قريب وله ايضًا كضوء الشمس عم ثم مغربه
يكون سواء في سناه ومشرقه ومثله قول العباس بن نعجة كالشمس في طلعتها تبث الاشراق في كل بلد
أمهجن الكرماء والمزري بهم وتروك كل كريم قوم عاتبا اي تهجنهم لنقصانهم عن بلوغ
كرمك وتترك كلهم عاتبين عليك لانه يظهر من كرمك ما يزري بهم او عاتبين على انفسهم حيث لم يفعلوا
ما فعلت وقد فسر هذا البيت بما بعده من قوله شادوا مناقبهم وشدت مناقبًا وجدت مناقبهم بهن مثالبا
اي الفضل مناقبك على مناقبهم صارت مناقبهم كالمثالب كما قال الطائي محاسن من مجد متى يقرنوا بها
محاسن اقوام تكن كالمعايب لبيك غيظ الحاسدين الراتبا انا لتخبر من يديك عجائبا
اظهر الاجابة اشارة الى انه بنداه مناد والراتب المقيم الثابت يقول انت غيظ لهم دائم
تدبير ذي حنك يفكر في غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا الحنك جمع حنكة وهي التجربة وجودة الرأي
اي لك في الامور تدبير مجرب يتفكر في العواقب فاذا هجمت هجمت هجوم الغر والمعنى انه يفعل كلا في موضعه
ونحوه قول الطائي ويجرون سفاههم من كابه فاذا لقوا فكأنهم أغمار وقوله ايضًا
كهل الأناة فتى الشذاة اذا غدا للحرب كان الماجد الغطريفا وقال البحتري ملك له في كل يوم كريهة
اقدام غر واعتزام مجرب عطاء مال لو عداه طالب انفقته في ان تلاقي طالبا عداه تجاوزه
يقول لو لم يأتك طالب انفقت مالك في لقاء طالب خذ من ثناي عليك ما استطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا
يقول سامحني في الثناء عليك فاني لست اقدر ان اثني عليك بقدر استحقاقك ثم ذكر عذره فقال
فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا يقال دهش الرجل اذا تحير فهو مدهوش
واذهشه غيره كما يقال حم واحمه الله وزكم وازكمه الله يقول لقد تحيرت في افعالك فلا اقدر ان
اصفها واثني عليك بها واعجب من ذلك ما يدهش الملك الموكل بك لانه لم ير مثله من بني آدم ولانه لكثرته
يعجز عن كتبه وقال يمدح عمر بن سليمان وهو يومئذ يتولى الفداء بين الروم والعرب
نرى عظمًا بالصد والبين اعظم ونتهم الواشين والدمع منهم يقول نستعظم البين والصدود
اعظم منه لان البين يقرب بقطع المسافة ومسافة الصدود لا يمكن تقريبها ونتهم الوشاة كاذاعة
اسرارنا والدمع منهم لانه يفشي السر ويروى بالصد والبين اعظم لانه يحتاج فيه الى قطع المسافة والموصوف عنك
يكون معك في البلد ومن لبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم فلم ار بدرًا ضاحكًا قبل وجهها
ولم تر قبلي ميتًا يتكلم ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ضعيف القوى من فعلها يتظلم

جعل



جعل نفسه في الدقة كخصرها وجعل ظلمها اياه كظلم متنيها لخصرها ثم وصف نفسه بضعف القوى والعادة
جرت للشعراء بوصف الردف بالعظم والخصر بالهيف لم يسمع ذكر سمن المتن وكثرة لحمه بل يوصفون النصف
الاعلى بالخفة والرشاقة وهو يقول متناها ثقيلان على خصرها بتكليفه حمله والصحيح في هذا المعنى قول خلد بن يزيد
الكاتب صبًا كئيبًا يشتكي الهوى كما اشتكى خصرك من ردفكا بفرع بعيد الليل والصبح بينه
ووجه بعيد الصبح والليل مظلم الباء بفرع يعني مع فلو كان قلبي داركما كان خاليًا ولكن جيش الشوق فيه عرمرم
أثاف بها ما بالفؤاد من الصلى ورسم كجسمي ناحل متهدم اثاف جمع اثفية وهي الحجر ينصب تحت القدر
قال الاخفش واجمعت العرب على تخفيف اثاف والصلا الاصطلاء بالنار والصلا اذا فتحت الصاد
قصر واذا كسرت مد والتقدير اثاف بها ما بالفؤاد يعني ان النار احرقتها واثرت فيها كما احرق الشوق
وحب قلبي بللت بها ردائي والغيم مسعدي وعبرته صرف وفي عبرتي دم ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي
لما كان محمرًا يسيل فاسقم بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده لقلت ابو حفص علينا المسلم سلام من حكاية قولها قال لي
الخيال معاتبًا اتنام بعد مفارقتنا عليك سلام محب الندى الصابي الى بذل ماله صبو كما يصبو المحب المتيم
ثم قال لولا انه بخيل جبان لقلت انه الممدوح اجلالًا له واستعظامًا وقال ابن جني لولا خوفه من مفارقته
او معاتبته ولولا بخله لانه لا حقيقة لزيارته واخطأ في تفسيرهما لانه جعل الخوف للمتنبي وان لا حقيقة
لزيارته لا يكون بخلًا والمراة توصف بالبخل والجبن ويقال ان هذين من شر اخلاق الرجال وهما من خير
اخلاق النساء واقسم لولا ان في كل شعرة له ضيغمًا قلنا له انت ضيغم المعنى انه يزيد
على الاسد قوة وشجاعة بعدد شعر بدنه ولولا ذلك لقلنا انه اسد ثم اكد هذا فقال انقصه من حظه وهو زائد
ونبخسه والبخس شيء محرم يعني انه اذا زاد على الاسد شجاعة ثم جعلناه كالاسد كنا قد نقصناه
حظه لانه يستحق اكثر منه يجل عن التشبيه لا الكف لجة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم يقول هو اجل
من ان يشبه كفه بالبحر وهو بالاسد ورأيه بالسيف ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتثلم
عطف لا في قوله ولا جرحه يوسى على لا في البيت قبله في ظاهر اللفظ لا في المعنى لان قوله لا الكف لجة يريد
ان فيها ما في اللجة من زيادة عليه وكذلك ما بعده في هذا البيت وقوله ولا جرحه يوسى ليس يريد انه يوسى و
زاد عليه بنوع مما ينبغي في اللفظ والمعنى جميعًا وفيما قبل مثبت في المعنى ما نفاه لفظًا والمعنى ان جرحه اوسع
من ان يعالج لانه لا يبرأ منه بالعلاج ولا يرى غور جرحه لعمقه ويجوز ان يكون المعنى ولا غور الممدوح يرى
اي يعلم اي انه بعيد الغور في الرأي والتدبير فلا يدرك غوره واستعار له حد الصحابة ونفاذه
في الامور كحد حده غير ناب ولا متثلم لحدته ولا يبرم الامر الذي هو حالك ولا يحلل الامر الذي هو مبرم
اظهر التضعيف من حالك للضرورة كقول الراجز يشكو الوجا من اظلل واظلل ولا يرمح الاذيال من جبريته

عطف في ظاهر اللفظ لا في المعنى

اظهر التضعيف للضرورة

ولا يخدم الدنيا واياه تخدم

الجرية الكبر يقول لا يحتال في مشيته فيرمح ذيل ثوبه ويقال للمختال انه يبرح الاذيال اذ اطال ذيله
ولم يرفعه وضربه برجله ومنه قول القحيف العقيلي يقول لي المفتي فهن عشية بمكة يرحمن المهدنة السجلا
ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ولا تسلم الاعداء منه ويسلم يقول لا يحب ان يبقى ولا عطا له
اي انما يحب البقاء ليعطي فاذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء ولا يحب ان يسلم في نفسه مع سلامة الاعداء منه
اي انه يحب ان يقتلهم وان كان في ذلك هلاكه الذ من الصهباء بالماء ذكره واحسن من يسر تلقاه معدم
اي ذكره على الالسنة الذ من خمر مزجت بالماء واحسن من اليسر عند المعدم واغرب من عنقاء في الطير شكله
واعوز من مسترفد منه يحرم اي مثله في الناس اغرب من العنقاء في الطير واشد اعوازا واقل وجودا
من سائل منه شيئا يحرمه ولا يعطيه اي كما ان هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثله
واكثر من بعد الايادي ايادنا من القطر بعد القطر والوبل مثجم الوبل المطر والمثجم الدائم
سنى العطايا لو رأى نوم عينه من اللوم آلى انها لا تهوم التهويم اختلاس ادنى النوم يقول
لو كان النوم الذي لا بد منه الانسان لوما حلف انه لا ينام ولو قال هاتوا درهما لم اجد به
على سائل اعيا على الناس درهم يعني ان جميع ما في ايدي الناس من الدراهم والدنانير كلها من عطاياه
حتى لو طلب درهما ليس من عطاياه لاعجز الناس وجوده ولو ضر مرءا قبله ما يسره لاثر فيه باسه والتكرم
يروي بك الفرصاد في كل غارة يتامى من الاغماد تنضى وتوتم يعني بدم كالفرصاد واراد
باليتامى السيوف التي تفارق اغمادها فلا ترجع اليها وهي توتم الاولاد من الآباء بقتل الآباء ويروى بيضا
ويوتم بالياء وتنضى يروى الى اليوم ما حط الفداء سروجه مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم
قالوا انه كان يتولى فداء الاسارى يقول هو مشتغل بعمله ما حط الفداء سروجه اي انه يذهب الى الروم و
يفادي الاسارى وليس في هذا مدح وانما المعنى انه لا يقبل الفداء وانه لا يغزو وقوله سار خبر ابتداء محذوف
اي هو سار يعني الممدوح وما بعد هذا من الابيات يدل على ان المعنى في الفداء ما ذكرنا يشق بلاد الروم والنقع ابلق
باسيافه والجو بالنقع ادهم الى الملك الطاغي فكم من كتيبة تساير منه حتفها وهي تعلم
يقول كم من كتيبة الروم عارضته في المسير واي بكر او الثغر انه تانيث نصران تعلم انه حتفها
ومن عاتق نصرانة برزت له اسيلة خد عن قريب ستلطم يريد جارية عاتقا شابة
بكرا والنصرانة تانيث نصران برزت للممدوح اي خرجت من سترها لانها سبيت فهي تلطم وجهها
وان كانت حسنة الخد ويروى وعذرا نصرانة صفوفا لليث في ليوث حصونها متون المذاكي والوشيج المقوم
اي برزن له صفوفا لانه عاتق اي هن جماعة كما تقول كم من رجل جائني والمذاكي الخيل المسنة واحدها
مذكية تغيب المنايا عنهم وهو غائب وتقدم في ساحاتهم حين يقدم اجدك ما ينفك عان تفكه
عم بن سليمن ومال تقسم نصب اجدك على المصدر كانه قال اجدا جدك ومعناه الجد هذا منك هذا اصله

ادخال الباء على كاف التشبيه

قوله مذ الغزو مبتدا محذوف الخبر كانه قال مذ الغزو وقع او كان صح

ثم صار



في ترخيم الثلاثي

ثم صار استئنافا للكلام وعم ترخيم عمر وهو لحن لان الاسم الثلاثي لا يجوز ترخيمه لانه على اقل الاصول عددا فترخيمه
اجحاف به واما بحيرة الكوفيين فيروى يا تنفك الباء على الحكاية وحال النصبا مكافيك من اوليت دين رسوله
يدا لا تؤدي شكرها اليد والفم اي لا يؤدي شكرها قولا ولا فعلا على مهل ان كنت لست براحم
لنفسك من جود فانك راحم اي ارفق بنفسك فانك تبذلها في الغزو ان كنت لا ترحمها فان
الناس يرحمونك محلك مقصود وشانيك مقحم ومثلك مفقود ونيلك خضرم الخضرم السائل
الكرم لا يعد على البطوع يقول عدوك لا يطوع فيك لعيب لانه لا يجد لك عيبا يعيبك به والخضرم الكثير
وزارك بي دون الملوك تحرج اذا عن بحر لم يجز لي التيمم يقول تحرجي عن قصد غيرك حملني
على زيارتك ثم ضرب له المثل بالبحر ولغيره بالتراب ولا يجوز استعمال التراب عند وجود الماء كما
قال الطائي لبست سواه اقواما وكانوا كما اغنى التيمم بالصعيد فعش لو فدى المملوك ربا بنفسه
من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم يقول لو قبل الملوك فداء عن مالكه ما فقدت وواحد المسلمين
حي اي انهم كلهم مملوكون لك يفدونك بانفسهم لو قبلوا منك فداءك وقال يمدح عبد الواحد
بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب اركائب الاحباب ان الادمعا تطس الخدود كما تطسن اليرمعا
الركائب جمع الركوب وهي ما يركب وتطس تدق والوطس الدق واليرمع حجارة رخوة
فاعرفن من حملت عليكن النوى وامشين هونا في الازمة خضعا اي اعرفن قدرها ولينها
وقلة صبرها على احتمال الاذى حتى تمشين بها رويدا خاضعة فلا تتاذى بسيركن وهذا كانه تاديب
للمطايا قد كان يمنعني الحياء من البكا فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا اي كان الحياء غالبا للبكاء
واليوم غلب البكاء الحياء حتى كان لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا يعني غلب البكاء
حتى صارت حالتي بهذه الصفة والرنة فعلة من الرنين وهو صوت الباكي اي لكثرة رنيني كان لكل
عظم مني رنة ولكثرة بكائي كان كل عرق لي يبكي وكفى بمن فضح الجداية فاضحا لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
الجداية ولد الظبي يقول من فضح الجداية بحسنه كفى فاضحا لمن احبه وكفى بمصرعي في حبه مصرعا يريد انه غاية في
الحسن وهو غاية في عشقه وحبه سفرت وبرقعها الفراق بصفرة سترت محاجرها ولم تك برقعا
يقول سفرت عن وجهها للوداع وقد البسها وجد الفراق صفرة كانها برقع يستر محاجرها وهي ما حول العين
ولم تكن برقعا حقيقة والمعنى انها جزعت للفراق حتى اصفر لونها فكانها والدمع يقطر فوقها
ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا يقول كان صفرتها وفوقها الدمع ذهب مرصع باللآلي
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا يقول صارت بذوائبها الثلاث
اربع ليال لان لكل ذوابة منها كانها ليلة لسوادها واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا
يجوز ان يريد بالقمرين القمر قمر الليل والشمس اي وجهها وجعل وجهها شمسا في الحسن والضياء ويجوز ان تشبهه

وجهها بالتم فهما قمران فى وقت واحد وهذا كقول الآخر واذا الغزالة فى السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترجل
ابدت لوجه الشمس وجها مثلها تلقى السماء بمثل ما تستقبل ودى الوصال سقى طلولك عارض لو كان وصلك مثله ما اقشعا
يريد سحابا يدوم ولا يتفرق يقول لو كان وصلك مثله كان دائما لا ينقطع زجل يريك الجو نارا والملا
كالبحر والتلعات روضا ممرعا زجل تسمع له زجل وهو الصوت يعنى الرعد ويملأ الجو ببروقه حتى ترى نارا ويملأ
المتسع من الارض ماء حتى ترى كالبحر ويمرع التلاع بمائه حتى تصير كالروض والتلاع مجارى الماء الى الوادى
كبنان عبد الواحد الغدق الذى اروى وآمن من يخاف واجزعا الغدق الكثير الماء شبه ذلك السحاب
الذى وصفه ببنان الممدوح الكثير الندى الف المروة مذ نشا فكانه سقى اللبان بها صبيا مرضعا
اللبان جمع اللبن اى كانه غذى بالمروة صغيرا وهذا منقول من قول الطائى لبس الشجاعة انها كانه قد ما نشوءا فى الصبى ولدوا
نظمت مواهبه عليه تمائما فاعتادها فاذا سقطن تفزعا من روى نظمت بضم النون فالمعنى ان هباته
ما يفعله من الاعطاء جعلت له بمنزلة التمائم التى تعلق على من خاف شيئا فاذا سقطت عنه عاد الخوف اى انه
الف الاعطاء واعتاده حتى ان ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمائمه ومن نظمت بفتح النون فقال ابن فورجة انما
يعنى ما حصلت له المواهب من الحمد والثناء والمدح والاشعار وادعية الفقراء فهو اذا لم يسمع ما تعود انكر ذلك وكان
كمن القى تميمته فيستشعر خوفا وفزعا ترك الصنائع كالقواطع بارقات والمعالى كالعوالى شرعا
اى جعل نعمه واياديه مشرقة لامعة ومعاليه منتصبة مرتفعة متبسما لعفاته عن واضح
تغشى لوامعه البروق اللمعا يقول يتبسم للسائلين عن ثغر واضح يذهب لمعانه ضوء البرق
متكشفا لعداته عن سطوة لو حك منكبها السماء لزعزعا يقال كشفت فتكشف والمعنى انه
يظهر للاعداء سطوة لو زاحم منكبها السماء لحركها اى انه يجاهر الاعداء قدرة عليهم ولا يكاتمهم العداوة
واستعار لسطوته منكبا لما جعلها تزاحم السماء لان الزحام يكون بالمناكب الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن
الالد الاريحى الاروعا الحازم ذو الحزم فى اموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذى لا يغفل عن اموره
والالد الشديد الخصومة والاريحى الذى يرتاح للمعروف والكرم اى يهتز لها ويتحرك والاروع الذى يروعك
بجماله الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزى المصقعا يقال رجل لبق ولبيق وهو خفيف
والهبرزى السيد الكريم ومنه قول جرير فقد ولى الخلافة هبرزى الف العيص ليس من النواحى والمصقع
الخطيب البليغ نفسى لها خلق الزمان لانه يفنى العمارة والمكان البلقعا اى انه يعطى كل احد كما ان
الغمام يسقى كل موضع والبلقع المكان الخالى الذى لا عمارة به وروى الخوارزمى بفتح العين وقال يعنى القبيلة كانه
قال يسقى المكان الذى به الناس والخالى ابدا يصدع شعب وفر وافر ويلم شعب مكارم متصدعا
اى يفرق جمع المال بالعطاء ويجمع متفرق المكارم وقد جمع فى هذا البيت بين التطبيق والتجنيس
يهتز للمجدوى اهتزاز مهند يوم الرجاء هززته يوم الوغا الوغى الصوت فى الحرب وتكرير البيت

يهتز

ويغنى الشعير متفرق ما جمعا
ويعيد كارم الغمائم لانه ...



يهتز للجدوى يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوغا يا مغنيا امل الفقير لقاؤه ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا
اقصر فلست بمقصر جزت المدى وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا قوله فلست بمقصر يحتمل امرين
احدهما اى اعلم انك لا تقصر وان امرتك بالاقصار والآخر انك وان اقصرت الآن لست بمقصر لتجاوزك
المدى واراد فاربعن بالنون فوقف بالالف مثل قوله تعالى لنسفعا ويقال ربع اذا كف وحللت من شرف الفعال مواضعا
لم يحلل الثقلان منها موضعا وحويت فضلهما وما طمع امرؤ فيه ولم يطمع امرؤ ان يطمعا
نفذ القضاء بما اردت كانه لك كلما ازمعت شيئا ازمعا يقول كان القضاء عبد لك لانه يأخذ على ارادتك
فان اردت شيئا اراده واطاعك الدهر العصى كانه عبد اذا ناديت لبى مسرعا
العصى العاصى فعيل بمعنى فاعل يقول الدهر الذى لا يطيع احدا اطاعك فيما اردت منه طاعة العبد السريع للاجابة
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت عن شاوهن مطى وصفى ظلعا يقول غلبت مفاخرك مفاخر الناس
حتى افنتها وانصرفت عن غايتها مطايا وصفى ظالعة اى لم يبلغ احد الطاعك قولى وصف مفاخرك
وهذا من قول ابى تمام هدمت مساعيه المساعى وابتنت خطط المكارم فى عراض الفرقد وجرين جرى الشمس فى افلاكها
فقطعن مغربها وجزن المطلعا يقول جرت مفاخرك فى الارض جرى الشمس فى الفلك حتى جاوزن المغرب
والمشرق ويروى فبلغن مغربها لو نيطت الدنيا باخرى مثلها لعممتها وخشيت ان لا تقنعا
اى لو قرنت الدنيا بدنيا اخرى وضممت اليها لعممتها بهمتك وسعة صدرك وخشيت الا تقنع بها لان
همتك تقتضى فوقها ومن روى عممنها بالنون عنى المفاخر وكذلك وخشين فمتى يكذب مدع لك فوق ذا
والله يشهد ان حقا ما ادعى شهادة الله له بذلك ما خلق فى الممدوح من علو همته والوجه ان يقول ان ما ادعى
حقا فجعل خبر الذى هو نكرة فى موضع الاسم ونصبه بان وجعل الاسم الموصول فى محل الخبر وذلك جائز فى ضرورة الشعر
ومتى يؤدى شرح حالك ناطق حفظ القليل النزر مما ضيعا اى حفظ القليل من جملة ما ضيعه لان المحفوظ
لا يكون من المضيع ولكن يكون من جنسه ومعنى هذا نفسه يريد انه انما يحفظ القليل من احوال مفاخره لانها اكثر من ان
يمكنه حفظها ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا يقول ان كان لا يدعى الفتى رجلا
الا اذا كان كهذا الممدوح فكل اصبع واحد اى اذا استحق هو اسم الرجل استحقوا ان يسموا اصبعا لانهم بالقياس اليه
كالاصبع من الرجل وروى الخوارزمى اضبعا جمع الضبع اى كلهم بالاضافة اليك ضباع ان كان لا يسعى لجود ماجد الا
كذا فالغيث ابخل من سعى يقول ان لم يصح سعى ماجد للجود حتى يفعل مثل فعلك فالغيث ابخل الساعين
لبعد ما بينك وبينه ووقوعه دونك وجعل الغيث ابخل الساعين مبالغة كما قال البحترى اضيع ما لاقاه ساطها
قد خلف العباس غرتك ابنه مرأى لنا والى القيامة مسمعا يقول قد خلف العباس غرتك بابنه
فنحن نشاهدها الآن وسيبقى ذكرها الى يوم القيامة واخبار ... بالفراديس وكان اجتاز ... فسمع زئير الاسد فقال
من الطويل
اجارك يا اسد الفراديس مكرم فتسكن نفسى ام مهان فمسلم جاء على عادة العرب يخاطبون الوحوش

والسباع لانهم سباكنوزها في البرية يقول الاسود هذا الممدوح هل يكون من جاور ملكا عزيزا فتسكن نفسي الى جوارك
ام يكون محذورا كاثما لهما نا وراي وقدامي عداة كثيرة احاذر من لص ومنك ومنهم اى انما اطلب جوارك
لامنى هولاء الذين اخافهم واحذرهم فهل لك في حلفي على ما اريده فاني باسباب المعيشة اعلم
يقول لك رغبة في عهدي وعقد حلفي على ما اريده من الجوار فاني اعلم منك باسباب المعاش وهذا كالترغيب لها
في جواره والحلف القسم من المخالفة وهي المعاقدة اذا لاتاك الرزق من كل وجهة واثريت مما تغنمين واغنم
يعني ان رغبت في جواري اقبل اليك الخير والرزق وكثر عندك المال مما تغنمينه من الصيد واكسب المال والغنيمة
وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك صلة الهجر لي وهجر الوصال نكساني في السقم نكس الهلال
يقول وصل الهجر بفراق الحبيب وهجر وصله اعاداني الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه ويقال
نكس المريض ينكس نكسا اذا اعيد الى المرض فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي
البلبال الهم والحزن يقول ما ينقص من الجسم يزيد مثله في الحزن فمقدار زيادة الحزن بمقدار نقصان الجسم
قف على الدمنتين بالدو من ريا كخال في وجنة جنب خال الدمنة ما اسود من اثار الدار
والدو الصحراء الواسعة وقوله من ريا اي من دمن ريا كما قال امن ام اوفى دمنة لم تكلم وريا اسم امراة
شبه دمنتها بخال الى جنب خال بطلول كانهن نجوم في عراص كانهن ليالي يقول الطلول لايحات
كالنجوم في عراص دارسة والمعنى ان الطلول تلوح في العراص كما تلوح النجوم في الليالي ونوي كانهن عليهن
خدام خرس بسوق خدال نوي جمع نوي وهو نهير يحفر حول البيت لقيه ماء المطر ان يدخله واصله
نووي وهو من باب حقي وحقي ودلو ودلي والخدال الغلاظ السمان جمع خدلة شبهها في استدارتها
بالخلاخيل على الاسوق الغليظة واذا غلظت الساق الخدلة الخدمة وهذا من قول المتلمس لم تحرك فيها الخلخال
فلم يسمع لصوت وهذا اخبار ان النوي لم يندفن في التراب وان ما احدقت به ملاها كما تملا والخ
الخدلة الخدمة وهذا من قول ابي تمام اثافي كالخدود لطمن حزنا ونوي مثل ما انفصم السوار فنقل اللفظ من السوار
الى الخدام واصله من قول الاول نؤي كما نقص الهلال محاقه او مثل ما فصم السوار المعصم
لا تلمني فانني اعشق العشاق فيها يا اعذل العذال لا تلمني فيها اي في هواها
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال عنى بالحية نفسه يريد انه كثير السفر
قد تعود حر الفلوات بالنهار وبرد الليل والليل ظل كله وهذا شكاية من الفراق وانه مبتلى به
فهو امضى في الروع من ملك الموت واسرى في ظلمة من خيال شبه نفسه بملك الموت لانه يخوض غمار
الحروب لاخذ الارواح من غير خوف والخيال يوصف بالسرى ولحتف في العز يدنو محب ولعمر في طول الذل قال
يقول هو محب للحتف في العز وان دنا منه وقرب ومبغض للعمر في الذل وان طال ذلك العمر يعني ان
الموت في العز احب اليه من الحيوة في الذل نحن ركب ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال

الاول من الخفيف

اراد من الجن



اراد من الجنة فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن وهذا كما قالوا بلعنبر في بني العنبر وبلقين في بني القين
والبيت من قول ابي تمام في تشبيه الابل بسرو الجن اذ انضموا شقة فطبر من بنات الجديل تمشي بنا
في البيد مشي الايام في الاجال الجديل فحل كريم تنسب اليه الابل يريد انها تقطع المفاوز
قطع الايام الاجال حتى تفنيها كل هوجاء للدياميم فيها اثر النار في سليط الذبال
الهوجاء الناقة التي لا تستوي في سيرها لنشاطها وحدتها كالريح الهوجاء والتي يوصف به الفرس والسليط
الزيت يقول كل ناقة اثرت فيها الدياميم تاثير النار في دهن الفتيلة عامرات للبدر والبحر والضرغامة
ابن المبارك المفضال من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر من رياض المعالي جعله ربيعا وجعل عطاءه غيث
ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحك الغيث لان الزهر انما ينفتح ويحسن بعد مجئ الغيث كما شكر
يكون بعد العطاء ثم استعار لمعاليه رياضا ليجانس الالفاظ وكان هذا الزهر قد طلع من رياض معاليه لانه
لولا كرمه وحبه للجود ما اثنى عليه الشاكرون نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الامال
يقال نفح المسك ينفح اذا فاحت ريحه وقوله منه يعني من الربيع الذي ذكر يقول هبت الصبا من ذلك الربيع
بنسيم احيا امالنا الميتة هم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الاعداء والاموال
اكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال والجراحات عنده نغمات
سبقت قبل سيبه بسؤال يقول عادته ان يعطي بغير سؤال فان سبقت نغمة من سائل عطاءه بلغ ذلك
منه مبلغ الجراحة من المجروح وكون الشرح معكوس ما ذكره والمراد به انه شجاع جواد فهو يلتذ بالجراحات كما يلتذ
بنغمات السائل ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الابدال جعله سراجا منيرا لانه
يهتدى في مشكلات الخطوب وظلمات الامور او بعلمه يهتدى الى ما اشكل من مسائل الدين ونقي الجيب
عبارة عن الطاهر من العيب يعني ان ثوبه لم يشتمل منه على دنس ولا خيانة والابدال واحدهم بدل
وبدل وبديل مثل شريف واشراف وهم العباد الزهاد سموا ابدالا لانهم ابدال من الانبياء عليهم السلام
في اجابة دعواتهم ونصيحتهم للخلق وقيل لانه اذا مات واحد منهم ابدل الله تعالى مكانه اخر فخذا ماء رجله وانضحا
في المدن يا من نوائب الزلزال يخاطب صاحبيه يقول رشا ماء الذي يسيل من رجله اذا توضا على الحيطان
تصير امنا من الزلزال والزلزال بفتح الزاي الاسم وبالكسر المصدر وقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واشتمى ثوبه البقير على ذا يكما تشفيا من الاعلال اي استشفيا بثوبه تبركا به حتى تشفيا
مما بكما من الاعلال والبقير القميص الذي لا كم له ما له في نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين عن الدنيا ولو شاء حازها بالشمال نفسه جيشه وتدبيره النصر
والحاظه الظبى والعوالي يقول نفسه لشجاعته وقوته تقوم مقام الجيش وتدبيره لاصابته

في الرأي يوجب له النصر وهيبته اذا نظر قامت مقام السيوف والرماح وله في جماجم المال ضرب
وقعه في جماجم الابطال قال ابن جني اي يهب المال فيقتدر بذلك على رؤوس الابطال وهذا معنى فاسد
وكلام من لم يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤوس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة
والمعنى انه يفرق ماله بالعطاء فاذا فني المال اتى اعداءه فضرب جماجمهم واغار على اموالهم كما يقال هو مفيد
ومتلاف فموقع ضربه في رؤوس الابطال لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم وهذا كقوله
فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء ه والمعنى انه يكتسب ما ينفقه من المال بالغزو والحرب ه
فهم لاتقائه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال قال ابن جني اي فهم الدهر يتقونه لاعماله رأيه ومضاءه
فيهم والمعنى انهم بأسرهم في حرب ولا اتقاء من كلامه وليس لاعمال الرأي ومضائه ههنا معنى انما يقول هم ابدا
يخافونه حتى كأنهم في يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب رجل طينه من العنبر الورد
وطين العباد من صلصال اي انه لنقائه وطهارته خلق من العنبر الذي يضرب لونه الى الحمرة وغيره
خلقوا من طين تسمع له صلصلة اي صوتا فبقيات طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلال
يعني ان الماء انما استفاد العذوبة منه لان ما بقي من طينه الذي خلق منه اجتمع مع الماء فصار زلالا
من طيبه وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال يقول وما بقي مما اعطي
من الحلم والوقار كره ان يحل الناس فصار في الجبال ركانة وسكونا لست ممن يغره حبك السلم وان لا ترى شهود القتال
يقول لا يغرني ما ارى من محبتك للصلح وانك لا ترى حضور الحرب فاقول ان ذلك من الجبن ولكن
ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الاشغال ذاك اشارة الى القتال يقول كفاك القتال
ان من عاداك ذل فلم يحتج الى قتاله وليس لك نظير يقاتلك واغتفار لو غير السخط منه جعلت هامهم نعال النعال
الاغتفار افتعال من المغفرة يقال غفر له واغتفر يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك ولو غير السخط منك ذلك
الاغتفار دست رؤوس الاعداء بحوافر الخيل حتى تصير نعال النعال لها والكناية في هامهم تعود الى الاعداء ودل
عليه قوله عيش شانيك لجياد يدخلن في الحرب اعراء ويخرجن من دم في جلال هذا البيت متصل بالذي
قبله لان تمام الكلام نعال النعال لجياد واعراء جمع عري يقال فرس عري وافراس اعراء والمعنى انها تدخل الحرب
اعراء من جلال ثم تخرج منها وعليها جلال من الدم الذي جف عليها كما قال ومنكر يوم الروع الوان خيلنا ه
من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا ه ويجوز ان يقال انها اعراء من السرج واللبد وجلال جمع جل ويقال اجلال ايضا
وذكر سيبويه جلالا في الآحاد وقال في جمعه اجلة واستعار الحديد لونا والقى لونه في ذوائب الاطفال
يقول استعار منه معيرة فاخذ لون الذوائب وهو السواد فينتقل اليها وذلك ان الدماء اذا جفت
عليها اسودت ولونها وهو البياض ينتقل الى الذوائب فانها بالروع تشيب للاطفال انت طورا امر من ناقع السم
وطورا احلى من السلسال الناقع من السم الثابت في بدن شاربه لا يفارقه حتى يقتله والسلسال الماء العذب
الذي



الذي يتسلسل في الحلق يقول انت سم لاعدائك حلو لاوليائك وهذا المعنى يستعمل كثيرا ه قال ابو دواد ه
فهم للملاينين اناة وعرام اذا يرام العرام وقال آخر يلين حينا ويجفو تارة فكأنه الدهر يخلط ايسارا باعسار
وقال ابو نواس حذر امرئ نصرت يداه على العدى كالدهر فيه شراسة وليان ه ونقله ابو الشيص الى السيف
فقال وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان ه وهذا المعنى اراد ابو الطيب في قوله متفرق
الطعمين انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خال
وقال يمدح ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي الكاتب امن ازديارك في الدجى الرقباء
اذ حيث انت من الظلام ضياء يقول امن رقباؤك ان تزوريني ليلا اذ حيث انت ضياء بدلا
من الظلام يعني في الليل وانت ابتداء وضياء خبره والجملة اضيف حيث اليها ومن ههنا للبدل لان الضياء
لا يكون من جنس الظلام ويروى اذ حيث كنت وعلى هذا ضياء ابتداء وخبره محذوف على تقدير حيث كنت من الظلام
ضياء هناك وكان لا يحتاج الى الخبر لانه في معنى حصلت ووقعت واذ ظرف للامن يقول امنوا ذاك حين كنت بهذه
الصفة ولم يفسر احد من اعراب هذا البيت ما فسرته وكان هذا البيت بكرا الى هذا الوقت والمعنى انك لكونك
نورا وضياء لا تخرج ليلا لان الرقباء يشعرون بخروجك حين يرون الظلام ضياء وهذا من قول علي بن جبلة ه
بأبي من زارني مكتتما حذرا من كل حس فزعا ه طارق ثم ما سلم حتى ودعا ثم اكد هذا المعنى وزاد فيه
طارق نم عليه نوره كيف يخفي الليل بدرا طلعا ه ثم قال رصد الخلوة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا
كابد الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا ه ثم اكد هذا المعنى وزاد فيه فقال قلق المليحة وهي مسك هتكها
ومسيرها في الليل وهي ذكاء قال ابن فورجه مصدر فعل متعد ولو انه مصدر لازم كان اقرب الى الفهم كأنه
قال تهتكها ولكنه داعي الوزن وقوله ومسيرها مبتدأ معطوف على قلق وخبره محذوف للعلم به كأنه
يقول ومسيرها بالليل هتك لها ايضا اذا كانت ذكاء ومثل هذا كثير في شعر المحدثين وقوله وهي مسك زيادة
على كثير من الشعراء اذ لم يجعل هتكها من قبيل الطيب الذي استعملته بل جعل نفسها مسكا وكأنه من قول امرئ القيس
وجدت بها طيبا وان لم تطيب ه وقول الآخر ودرة حيث ما اديرت اضاءت ومشم من حيث ما شم فاحا ه
ومن هذا المعنى قول بشار ه ونوم الطيب ليكتمنا اشد واش اذا سطعا ه هذا كلامه ويريد به قلق حركتها
وخروجها والواو في وهي مسك وهي ذكاء للحال وذكاء اسم للشمس معرفة لا تنصرف وهو مثل حضارة وجحر
واسامة وهنيدة وشعوب ه ومن هذا المعنى قول البحتري ه وحاولن كتمان الترحل في الدجى فنم بهن المسك حين تضوعا
وقوله ايضا كان العبير بها واشيا وجرس الحلي عليها رقيبا ه وقول آخر واخفوا على تلك المطايا مسيرهم
فنم عليهم في الظلام التبسم ه وزاد ابو المطاع بن ناصر الدولة على الجميع في قوله ثلاثة منعتني من زيارتها
وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق ضوء الجبين ووسواس الحلي وما يفوح من عرق كالعنبر العبق
هب الجبين بفضل الكم تستره والحلي تنزعه ما شأني في العرق اسفي على اسفي الذي دلهتني

من الرأي يوجب له النصر وهيبته اذا نظر قامت مقام السيوف والرماح **وكم في جماجم الأموال حزٌّ**
**وقعه في جماجم الأبطال** قال ابن جني اي يهب الاموال فيقتدر بذلك على رؤوس الابطال وهذا معنى فاسد
وكلام من لم يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤوس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة
والمعنى انه يفرق ماله بالعطاء فاذا فني المال اي اعداه فضرب جماجمهم واغار على اموالهم كما يقال هو مفيد
ومتلاف فموقع ضربه في رؤوس الابطال لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم وهذا القول
فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء. والمعنى انه يكسب بما ينفقه من المال بالغزو والحرب.
**فهم لاتقائه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال** قال ابن جني اي فهم الدهر يتقونه لاعماله رايه ومضائه
فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا لقاء هذا كلامه وليس لاعمال الراي ومضائه ههنا معنى انما يقول هم ابدا
يخافونه حتى كانهم في يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب **رجل طينه من العنبر الورد**
**وطين العباد من صلصال** اي انه لنقائه وطهارته خلق من العنبر الذي يضرب لونه الى الحمرة وغيره
خلقوا من طين تسمع له صلصلة اي صوتا **فبقيات طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلال**
يعني ان الماء انما استفاد العذوبة منه لان ما بقي من طينه الذي خلق منه اجتمع مع الماء فصار زلالا
وردي طيبه **وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال** يقول وما بقي مما اعطي
من الحلم والوقار كره ان يحل الناس فصار في الجبال ركانة وسكونا **لست ممن يغره حبك السلم وان لا ترى شهود القتال**
يقول لا يغرني ما ارى من محبتك للصلح وانك لا ترى حضور الحرب فاقول ان ذلك من الجبن ولكن
**ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الاشكال** ذاك اشارة الى القتال يقول كفاك القتال
ان من عاداك ذل فلم يحتج الى قتاله وليس لك نظير يقاتلك **واغتفار لو غير السخط منه جعلت هامهم نعال النعال**
الاغتفار افتعال من المغفرة يقال غفر له واغتفر يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك ولو غير الغفر ذلك
الاغتفار دست رؤوس الاعداء بحوافر الخيل حتى تصير نعالا للنعال والكناية في هامهم تعود الى الاعداء ودل
عليه قوله عيش شانيك **لجياد يدخلن في الحرب أعراء ويخرجن من دم في جلال** هذا البيت متصل بالذي
قبله لان تمام الكلام نعال النعال لجياد واعراء جمع عري يقال فرس عري وافراس اعراء والمعنى انها تدخل الحرب
اعراء من الجلال ثم تخرج منها وعليها جلال من الدم الذي جف عليها كما قال ومنكر يوم الروع الوان خيلنا
من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا. ويقال ايضا اعراء من السرج واللبد وجلال جمع جل ويقال اجلال ايضا
وذكر سيبويه جلالا في الاحاد وقال في جمعه اجلة **واستعار الحديد لونا والقى لونه في ذوائب الاطفال**
يقول سيوفه مستعيرة معيرة فانه لون الذوائب وهو السواد ينتقل اليها وذلك ان الدماء اذا جفت
عليها اسودت ولونها وهو البياض ينتقل الى الذوائب فانها بالروع تشيب الاطفال **انت طورا امر من ناقع السم**
**وطورا احلى من السلسال** الناقع من السم الثابت في بدن شاربه لا يفارقه حتى يقتله والسلسال الماء العذب

الذي

الذي يتسلسل في الحلق يقول انت سم لاعدائك حلو لاوليائك وهذا المعنى يستعمل كثيرا قال ابو دواد.
فهم للملائين اناة وعرام اذا ما يرام الغرام. وقالت [illegible] لين حينا وحينا فيه شدته كالدهر يخلط ابكارا باعصار
وقال ابو نواس حذار امرئ نصرت يداه على العدى كالدهر فيه شراسة وليان. ونقله ابو الشيص الى السيف
فقال وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان. وهذا المعنى اراد ابو الطيب في قوله متفرق
الطعمين **انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خال**
**وقال يمدح ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب. أمن ازديارك في الدجى الرقباء**
**اذ حيث انت من الظلام ضياء** يقول امن رقباؤك ان تزوريني ليلا اذ حيث انت ضياء بدلا
من الظلام يعني في الليل وانت ابتداء وضياء خبره وهذه جملة اضيف حيث اليها ومن ههنا للبدل لان الضياء
لا يكون من جنس الظلام ويروى اذ حيث كنت وعلى هذا ضياء ابتداء وخبره محذوف على تقدير حيث كنت من الظلام
ضياء هناك وكان لا يحتاج الى الخبر لانه في معنى حصلت او وقعت واذ ظرف للامن يقول امنوا ذاك حين كنت بهذه
الصفة ولم يفسر احد من اعراب هذا البيت ما فسرته وكان هذا البيت بكرا الى هذا الوقت والمعنى انها لكونها
نورا وضياء لا تخرج ليلا لان الرقباء يشعرون بخروجها حين يرون الظلام ضياء وهذا من قول علي بن جبلة.
بابي من زارني مكتتما. حذرا من كل حس فزعا. ~~طارق ثم ما سلم حتى ودعا ثم اكد هذا المعنى وزاد فيه~~
طارق نم عليه نوره كيف يخفى الليل بدر طلعا. ثم قال رصد الخلوة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا
كابد الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا. ثم اكد هذا المعنى وزاد فيه فقال **قلق المليحة وهي مسك هتكها**
**ومسيرها في الليل وهي ذكاء** قال ابن جني قوله مصدر فعل متعد ولو اتى بمصدر لازم كان اقرب الى الفهم كانه
قال انهتاكها ولكنه داعي الوزن وقوله ومسيرها مبتدأ معطوف على قلق وخبره محذوف للعلم به كانه
يقول ومسيرها بالليل هتك لها ايضا اذا كانت ذكاء ومثل هذا كثير في شعر المحدثين وقوله وهي مسك زيادة
على كثير من الشعراء اذ لم يجعل هتكها من قبيل الطيب الذي استعملته بل جعل نفسها مسكا وكانه من قول امرئ القيس
وجدت بها طيبا وان لم تطيب. وقول الاخر. درة حيث ما ادرت اضاءت ومشم من حيث ما شم فاحا.
ومن هذا المعنى قول بشار. وتوقى الطيب ليلتنا انه واش اذا سطعا. هذا الملامة وبريبه قلق حركتها
وخروجها والواو في وهي مسك للحال وذكاء اسم للشمس معرفة لا تنصرف وهو مثل حضارة وجعار
واسامة وهنيدة وشعوب. ومن هذا المعنى قول البحتري. وحاولن كتمان الترحل في الدجى فنم بهن المسك حين تضوعا
وقوله ايضا كان العبير بها واشيا وجرس الحلي عليها رقيبا. وقول الآخر. واخفوا على تلك المطايا مسيرهم
فنم عليهم في الظلام التبسم. وزاد ابو المطاع بن ناصر الدولة على الجميع في قوله ثلثة منعتني من زيارتها
وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق. ضوء الجبين ووسواس الحلي وما يفوح من عرقها كالعنبر العبق.
هب الجبين بفضل الكم تستره والحلي تنزعه ما الشأن في العرق. **اسفي على اسفي الذي دلهتني**

عن علمه به عليّ خفاء يقول انما اتأسف على انك شغلتني عن معرفة الاسف حتى خفي
عليّ ما الاسف لانك اذهبت عقلي وانما يعرف الاشياء بالعقل والمدرك الذي اذهب عقله والمعنى اني اتحير في احزاني
لذهاب عقلي بما لقيت في هواك من الشدة والجهد وشكيّتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي أعضاء
الشكية كالشكاية يقول انما اشكو عدم السقم لان السقم انما كان حين كانت لي اعضاء يحلها السقم فاما حسنة
باعضائي وانما ذهبت الاعضاء بالجهد الذي اصابني في هواك لم يبق محل يحله السقم وقد بين هذا المعنى
ابو الفتح البستي في قوله ولو انّ عيني قد راتك كفى داء وجفنا كنت اجزع من بكاه ولكن لا رقاد بغير جفن
كما لا وجد الا بالفؤاد مثّلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاهما نجلاء يقول
ما نظرت الى صورتك في قلبي مثال عينك جراحة تشبه عينك في السعة ولم يقل تشابهتا حملا على المعنى
كانه قال تشابه المذكوران او الشيئان او ذهب بالعين الى العضو وبالجراحة الى الجرح كما قال ان السماحة
والمروءة ضمّنا قبرا بمرو على الطريق الواضح فذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروءة الى الكرم ولم يقل تكلتاهما(?) لان
لفظ كلتا واحدة مؤنث كقوله كلتا الجنتين آتت اكلها ولم يقل آتتا نفذت عليّ السابريّ وربما
تندق فيه الصعدة السمراء السابريّ الثوب الرقيق يقول نفذت عينك ثوبي الى قلبي بجراحة وربما كان الرمح
يندق فيه اي لا يصل اليّ وينكسر قبل وصوله اليّ كما ذكر نافع في قوله طوال الردينيات يقصفها دمي ولان هيبة
في القلوب تمنع من نفوذ الرمح في قميصه ولان الشجاع موقّى ويجوز ان يريد بالسابري الدرع فيكون المعنى
نفذت نظرتك الدرع الى قلبي يريد ان الدرع لم تحصنه من نظرتها وهي تحصنه من الرمح
انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت فاذا نطقت فانني الجوزاء يقول اذا زوحمت لم يقدر على
ازالتي عن موضعي كهذه الصخرة التي رسخت فلا تزول عن موضعها واذا نطقت في علو المنظر كالجوزاء يريد
ان كلامه علوي ويقال ان الجوزاء بيت عطارد ويقول منه يستفاد البراعات ويقتبس الفضل كما ان الجوزاء
يعطي من يولد فيه البراعة والنطق وإذا خفيت على الغبيّ فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء
يقول اذا اخفي مكاني على الجاهل فلم يعرف قدري ولم يقر بفضلي فانا عاذر له لان الجاهل كالاعمى والمقلة العمياء
اذا لم ترني كانت في عذر من عماها شيم الليالي ان تشكك ناقتي صدري بها افضى ام البيداء
قال ابن جني من عادات الليالي ان توقع لناقتي الشك في الصدر اوسع ام البيداء لما ترى من سعة قلبي وبعد مطلبي
وهذا انما يصح لو لم يكن في البيت بها فاذا ردت الكناية في بها الى الليالي بطل ما قال لان المعنى صدري بالليالي
وحوادثها وما تورده عليّ من مشقة الاسفار وقطع المفاوز اوسع ام البيداء وناقتي تشك بهذا لما اراك
في السفر وصبري عليه فيقع لها الشك في ان صدري اوسع ام البيداء وعلى هذا افضى افعل من الفضاء كما يقال
اوسع وتشبيه الصدر في السعة بالمفازة عادة الشعراء كما قال ابو تمام ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد
وقال البحتري مفازة صدر لو تطرّق لم يكن ليسلكه فرد اذا اشتكى الركائب وقال ايضا كريم اذا ضاق الزمان فانه
يفضل

يفضل الفضاء الرحب في صدره الرحب وقال قوم الكناية تعود الى الناقة ومعنى افضى بها اي اذا مال الى الهزال
صدري ام البيداء فمرة تقول لولا سعة صدري من حيث الهمة وبعد المطلب لما اتعبتني في السفر ومرة تقول
البيداء هي التي تذهب لحمي وتودّيني الى الهزال وعلى هذا افضى فعل ويجوز ان يكون اسما وان عادت الكناية
الى الناقة والمعنى ان ناقتي قوية نجيبة تضن بمثلها ولا تهزل في السفر وهي ترى انقيادي اياها واسآدي عليها
في الاسفار فتقول صدره اوسع لي حيث طابت نفسه باهلاكي ام البيداء اي لو ان له صدرا في السعة كالبيداء
والا لم تطب نفسه باهلاكي والقول هو الاول في معنى البيت وهو رد الكناية الى الليالي واراد اصدري فحذف
الف الاستفهام لدلالة ام عليه ولم يشرح احد هذا البيت كما شرحته انساعها ممغوطة وخفافها
منكوحة وطريقها عذراء النسع سير كهيئة العنان يشد به الرحل والمغط المد وذلك عن عظم بطن
الناقة حين امتدت انساعها فطالت وخفافها منكوحة منقوبة بالحصى وكنى بهذا عن وعورة
الطريق وطريقها عذراء لم تسلك قبلها فتبيت تسئد مسئدا في نيّها اسآدها في المهمه الانضاء
الاسآد اسرع السير والنيّ الشحم والسمن والانضاء مصدر انضاه ينضيه اذا هزله وتسئد حال
من الناقة وهو اسم فاعل وفاعله الانضاء يقول تبيت ناقتي تسئد سائرا في جسدها الهزال سيرها في المهمه
واقام الانضاء مقام الهزال للقافية والانضاء فعل الى الطيب بها لانه ينضيها وكان الاولى ان يجعل
مكان الانضاء مصدر فعل لازم فيكون اقرب الى الفهم وتقدير البيت معناه بيت هذه الناقة وتسئد
مسئدا الانضاء في نيها اسآدا مثل اسآدها في المهمه ومسئدا فعل الانضاء وجرى حالا على الناقة
لما تعلق به من ضمير ما الذي في نيها كما تقول مررت بهند واقفا عنها عمرو يتلون الخرّيت من خوف التوى
فيها كما يتلون الحرباء الخرّيت الدليل سمي خريتا لاهتدائه في الطرق الخفية كخرت الابرة كانه
يعرف كل نقب في الصحراء يقول الدليل الحاذق يتغير لونه من خوف الهلاك كما يتلون الحرباء وهو دابة
تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت وتتلون في اليوم الوانا كما قال ذو الرمة غدا اكهب الاعلى وراح كانه
من الضح واستقباله الشمس اخضر والمعنى من قول ابن هرمة يظل بها الهادي يقلّب طرفه من الهول يدعو ويله وهو لاهف
وقال الطرماح اذا اجتابها الخرّيت قال لنفسه أتاك برجلي حاين كل حاين بيني وبين ابي علي مثله
شمّ الجبال ومثلهن رجاء يقول بيني وبينه جبال مرتفعة مثله في العلو والوقار ورجاء عظيم مثل هذه
الجبال ونصب مثلهن لانه نعت النكرة المرفوعة اذا قدم عليها نصب على الحال منها كما قال فيها قائما رجل كما قال
ذو الرمة وهو من ابيات الكتاب وتحت العوالي في القنا مستظلة ظباء اعارتها العيون الجآذر
وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتاء يعني وبينه عقاب هذا الجبل الذي
يعرف بلبنان وهو جبل معروف من جبال الشام وكيف الطريق لقطعها والوقت الشتاء وصيف
بها مثل الشتاء لبس الثلوج بها عليّ مسالكي فكأنها ببياضها سوداء لبس الشيء ولبسه اذا عمّاه ونحوه

قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول اخفى الثلوج بهذه العقاب طرقي عليّ ولم اهتد فيها لكثرتها
وبياضها والاسود لا يهتدى فيه يقول فكأنها اسودّت لما لم يهتد فيها لبياضها وكذا الكريم اذا اقام ببلدة
سال النضار بها وقام الماء معنى هذا البيت متصل بالذي قبله لانه يقول بأن الثلوج
يعني فقام مقام السواد والبياض اذا عمل عمل السواد فقد نقض العادة كذلك الكريم اذا اقام ببلدة
ينقض العادة فيجعل الذهب سائلا ويجمد الماء وانما قال هذا لانه اتاه في الشتاء عند جمود الماء
ولم يعرف احد ممن فسر هذا الشعر معنى قوله كذا الكريم والتشبيه فيه واتصاله بما قبله
جمد القطار ولو رأته كما ترى بهتت فلم تتبجس الانواء القطار جمع قطر والانواء منازل
القمر والعرب تنسب اليها الامطار ويقولون سقينا بنوء كذا ويريد بجمود القطار الثلوج جعلها كالمطر الجامد
لما لم يسل يقول لو رأته الانواء كما ترى القطار تحيرت في جوده فلم تتفجر بالثلج استعظاما لما تأتيه وخجلا
من جوده ويروى كما ارى والصحيح كما ترى لان القطار مؤنثة في خطه من كل قلب شهوة
حتى كأن مداده الاهواء يصفه بحسن الخط يقول كانه يستمد من اهواء الناس فهم يحبون خطه ويميلون
اليه بقلوبهم ويجوز ان يكون هذا كناية عن وصفه بالجود يقول لكل توقيع اي بالنوال فالناس يميلون الى خطه
ويجوز ان يكون كناية عن طاعة الناس له اي ان كتبه تقوم مقام الكتائب لان الناس يميلون اليه وينقادون
له طبعا والاول الوجه ولكل عين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الاقذاء يقول لكل عين تقر بقربه
ورؤيته وتتأذى بالغيبة عنه حتى كأنها تقذى اذا غاب الممدوح فلم تره فكأن غيبته قذى للعيون
والاقذاء جمع القذى والاقذاء مصدر اقذيت عينه طرحت فيها القذى من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي
في القول حتى يفعل الشعراء من بعض الذي وليت اشبهها ما يقول هو الذي يهتدي فيما يفعل من المكارم
والمساعي الجميلة الى ما لا يهتدي اليه الشعراء في القول حتى يفعل هو اي انما يقتدون فيما يقولون من المدائح
بافعاله فاذا فعل هو تعلموا من فعله القول فحكوا ما فعله وكان من حقه ان يقول ما لا يهتدي او الى ما لا يهتدي
لانه يقال اهتديت اليه وله ولا يقال اهتديته لكنه عداه فالمعنى لان الاهتداء الى الشيء معرفة به كانه
قال من يعرف في الفعل ما لا يهتدي اليه الشعراء في كل يوم للقوافي جولة في قلبه ولأذنه اصغاء
يعني انه يمدح كل يوم فهي ذلك في قلبه ويميل اليه باذنه حبا للشعر واعطاء للشعراء وهو قوله
وإغارة فيما احتواه كأنما في كل بيت فيلق شهباء احتواه جمعه من ماله وملكه يقول
للقوافي اغارة في ماله كأن كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد من يظلم اللؤماء في تكليفهم
ان يصبحوا وهم له اكفاء اللؤماء جمع لئيم يقول هو الذي يظلم اللئام في تكليفهم ان يكونوا
مثله لانهم لا يقدرون على ذلك وليس في هذا مدح ولو قال الكرماء كان مدحا فاما اذا كان افضل
من اللئام ولا يقدرون ان يكونوا اكفاء فهذا لا يليق بمذهبه في ايثاره والمبالغة .. ورواه الخوارزمي

نظلم

نظلم بالنون وقال اذا كلفنا اللئام ان يصيروا اكفاء له فقد ظلمناهم بتكليفهم ما لا يطيقون
ونذيمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء يقول اكتسب اللئام وفضله
انما يعرف بهم لان الاشياء انما تتبين باضدادها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال
ابن جني وهذا كقول المنبجي والمتنبي سرقه فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود ضدان لما استجمعا
حسنا والضد يظهر حسنه الضد. قال وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا اجتمعا
حسنا الا ترى الحسن اذا قرن القبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبي سليم لان الاشياء
باضدادها يصح اخبارها انتهى كلامه. وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى قال ابو تمام وليس يعرف طيب الوصل صاحبه
حتى يصاب بنأي او بهجران. وقال ايضا والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها.
وقال ايضا سمجت ونبهنا على استسماجها ما حولها من نضرة وجمال. وكذلك لم تفرط كآبة عاطل
حتى يجاورها الزمان بحالي. وقال البحتري وقد زادها افراط حسن جوارها خلائق اصفار من المجد خيب
وحسن دراري الكواكب ان ترى طوالع في داج من الليل غيهب. وقد لمح بشار في قوله
وكن جواري الحي ما دمت فيهم قباحا فلما غبت صرن ملاحا. وابو الطيب صرح بالمعنى وبين
ان المجاورة المضادة هي التي تبين بها حسن الشيء وقبحه ثم اخذ في موضع آخر فقال ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا
غفلنا فلم نشعر له بذنوب. من نفعه في ان يهاج وضره في تركه لو تفطن الاعداء يقول اذا هيج
استباح حريم اعدائه واخذ اموالهم فانتفع به واذا ترك من ذلك فكت ذات يده فاستضر فلو فطن
اعداؤه بهذا منه لتاركوه فوصلوا بذلك الى اذيته الاراه قال فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء
لانه في السلم يعطي فينتقص ماله وفي الحرب يأخذ مال اعدائه وهذا كقول بعضهم اذا استلفتهن الملاحم مغنما
دعاهن من كسب المكارم مغرم. وقال ابو تمام اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع.
يعطي فيعطى من لهى يده اللهى وترى برؤية رأيه الآراء اي يكثر اذا اعطى حتى يعطي مما اخذ منه
ورأيه جزل قوي تستفيد منه الآراء فاذا نظر الانسان الى رأيه وعزمه وعقله استفاد منه الآراء
واللهى العطايا واحدتها لهوة واصلها القبضة من الطعام تلقى في فم الرحى شبهت العطية بها
متفرق الطعمين مجتمع القوى فكأنه السراء والضراء يقول فيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه
وهو مع ذلك انسان واحد وقوله مجتمعة غير متباينة واول هذا المعنى للبيد. ممقر مر على اعدائه.
وعلى الادنين حلو كالعسل. ثم تبعه الآخرون قال المسيب بن علس هم الربيع على من حاط جارهم.
وفي العدو مناكيد مشائيم. وقال علاقة بن عرفج وكنتم قديما في الحروب وغيرها ميامين في الادنى واعدائكم نكد.
وقال كعب بن الاجدع بنو رافع قوم مشائيم للعدى ميامين للمولى وللمتحرم. وقال النابغة الجعدي
فتى كان فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا. وقال ابن نوفل جمع القوى يعني قوى الحوائج

والاثار وانكر القول الاول وهو قول ابن جني وكأنّه ما لا تشاء عداته متمثّلاً لوفوده ما شاؤوا
يقول كأنه صوّر على ما يكرهه الاعداء في حال تمثّله لوفوده وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما شاؤوا
يا أيّها المجدى عليه روحه إذ ليس يأتيه لها استجداء يقول يا من روحه موهوب منه اذا لم يسأل
روحه يعني انه لو سُئل الروح بذلها فاذا لم يُسأل فكأنه وهب روحه منه وهذا من قول ابن الحجاج
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله ثم نقل ابو الطيب المعنى عن الروح الى الجسم فقال
لو اشتهت لحم قاربها لبادرها البيت ثم غيّره بعض التغيير فقال مشيت الى من تكاد الارض تقسم ان كنتما السائلين ينقسم
ثم اخفاه فقال انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم
فلتركُ ما لم يأخذوا اعطاء هذا البيت اتمام للمعنى وتاكيد له يقول اشكر سائليك ودعا له بان
لا يفجع بفقدهم لحبّه العطاء والسائلين ويروى احمد لانه يريد لا قطع الله شكرهم عنك لا تكثر الاموات كثرة قلة
الا اذا شقيت بك الاحياء قوله كثرة قلة اي كثرة تحصل من قلة وهي قلة الاحياء يقول انما تكثر الاموات
اذا اقللت الاحياء فكثّرتهم كانها في حقيقة قلة وقوله شقيت بك الاحياء وقال ابن جني يريد شقيت بفقدك
فحذف المضاف والمعنى على ما قال لا تصير الاموات اكثر من الاحياء الا اذا متّ يعني اذا مات الممدوح وصار في عسكر الموتى
كثرت الاموات به لانه يصير في جانبهم وهذا فاسد لشيئين احدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك كثرة قلة
والاخر انه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى انه اراد بالاموات القتلى الذين ماتوا قبل الممدوح ومعنى شقيت بك
اي بغضبك وقتلك اياهم يقول لا تكثر القتلى الا اذا قاتلت الاحياء وشقوا بغضبك فاذا اغضبت عليهم وقاتلتهم قتلت
كلهم فزادت في الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من الاحياء نقصاناً ظاهراً ولم يعتبر هذا البيت احد كما فسّرته
والقلب لا ينشق عمّا تحته حتى تحلّ به لك الشحناء قال ابن جني يقول لا ينصدع قلب احد حتى يعاديك
فيضمر لك عداوة فاذا تأمّل ما جنى على نفسه من عداوته اياك انشقّ قلبه فمات خوفاً وجزعاً هذا كلامه
ولم يعتبر قوله قلبه وبانه عدوك والشحناء من المشاحنة وهي المعاداة بل القلب من الشحن

عمّا تحته والمعنى عما فيه من الغل والحقد اي انه وان اضمر لك الغل والحقد لم ينشق قلبه فاذا اضمر لك عداوة انشق قلبه صح

لم تسمَ يا هارون الا بعدما اقترعت ونازعت اسمك الاسماء يقول لم تسمّ بهذا الاسم الا بعد
ما تقارعت عليك الاسماء وتخاصمت اراد كل ان تسمّى به لفخرها بك فغدوت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما في يديك سواء
اي لم يشارك اسمك فيك لانه لا يكون لانسان اكثر من اسم واحد والناس في مالك سواء لانهم كلهم قد تساووا
في الاخذ منك لم تخص احداً دون غيره بالعطاء لعممت حتى المدن منك ملاء ولفتّ حتى ذا الثناء لفاء
اي عمّ برّك وشاع ذكرك حتى امتلأت بك البلاد فانت تذكر بكل موضع ويعبر برّك بكل مكان
وسبقت ثناء المثني عليك حتى هذا الثناء خسيس حقير في استحقاقك واللفاء الخسيس النزر دون
الحق ولجدت حتى كدت تبخل حائلاً للمنتهى ومن السرور بكاء يقول بلغت من الجود اقصاه و
غايته وكدت تحول اي ترجع من آخره لما انتهيت فيه اذ ليس من شانك ان تقف في الكرم على غاية

ولا موجود



ولا موجود من الجود بعد بلوغك غايته وهو قوله للمنتهى اي من اجل المنتهى وهو مصدر كالانتهاء ثم اكد هذا المعنى
بقوله ومن السرور بكاء اي اذا تناهى الانسان في السرور بكى أبدأت شيئاً منك يعرف بدؤه وأعدت حتى انكر الابداء
يقول ابتدأت من الكرم بما لم يعرف ابتداؤه الا منك لعظم ما اتيت به ثم اتبعت ذلك الزيادة فيه بما عفّى على
الاول ونساه لانك تزيد في كل وقت تحدث ضرباً من الكرم ينسى له الاول والفخر عن تقصيره بك ناكب
والمجد من ان يستزاد براء يقول لم يقصر بك الفخر عن غاية بل قد اعطاك مقادته واركبك
ذروته وبلغك غايته والمجد بريء من ان يستزاد لك مجد لانك في الغاية منه والتاء للمخاطبة ومعنى
ناكب عادل فاذا سئلت فلا لانك محوج واذا كتمت وشت بك الآلاء يقول
اذا سئلت فليس لانك احوجت اليه ولكن تسأل لانك تحب نغمة السائلين او لانك تحتاج ان تعرف تفصيل
حوائج الطالبين او تتشوّف بسؤالك واذا كتمت اي تحجّبت عن ابصار الناس دلّت عليك نعمك وصنائعك
كما قال من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر واذا مدحت فلا لتكسب رفعة
للشاكرين على الاله ثناء يقول بلغت من الرفعة غاية لا تزداد بمدح المادحين علوّاً ولكنك تمدح
ليؤخذ منك العطاء وليعدّ الشاعر في جملة مداحك كالشاكر لله تعالى يثني عليه ليستحق به اجراً ومثوبة
واذا مطرت فلا لانك مجدب يسقى الخصيب ويمطر الدأماء يقول لست تمطر لاجل فقرك
ولكن كما يمطر المكان الخصيب وكما يمطر البحر على كثرة مائه لم تحك نائلك السحاب وانما حمّت به فصبيبها الرحضاء
يقول ليست تحكي السحاب بمائها عطاءك المتتابع فانه اكثر من مائها واغزر ولكنها حمّت حسداً لك فما ينصب
من مطرها انما هو عرق حمّاها وقد قال ابو نواس ان السحاب لتستحيي اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها
والصبيب المصبوب والرحضاء عرق الحمّى لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء
اي لو قابلتها تطلع عليك والا فلا حاجة اليها مع وجهك فبأيّما قدم سعيت الى العلى أُدُم الهلال لاخمصيك حذاء
هذا استفهام معناه التعجب يتعجب من سعيه الى العلى وبلوغه منها حيث لم يبلغه احد وما صلة ثم دعا له بان
يكون وجه الهلال نعلاً لاخمصه يعني ان قدماً بلغ سعيها هذا المبلغ استحق ان يكون الهلال نعلاً لها والادم
جمع اديم واديم كل شيء ظاهره ولك الزمان من الزمان وقاية ولك الحمام من الحمام فداء اي
ليهلك الزمان دون هلاكك وليمت الموت دون موتك لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حوّاء
اللذ لغة في الذي يقول لو لم تكن من هذا الورى الذي كأنه منك لانك جماله وشرفه وافضله لكانت حواء في حكم
العقيم التي لم تلد ولكن بك صار لها ولد وقال يصف كلباً ارسله ابو علي الاوارجي على ظبي فصاده

اللذ لغة في الذي

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهطّل يقول ربّ منزل نزلناه ليس
لنا بمنزل في الحقيقة لانا نرتحل عنه وليس بمنزل لشيء غير السحابات الباكرة الماطرة يعني روضاً
نزلوه وهو معنى قوله ندي الخزامى ذفر القرنفل محلّل ملوحش لم يحلل الندي الرطب الخزامى

والزنكل بنبان والذفر الذكي الرائحة والمحلل الذي كثر الحلول يقول هو محلل من الوحش غير محلل من الانس ومثله
من قول امرئ القيس غذاها نمير الماء غير محلل **عن لنا فيه مراعي مغزل محين النفس بعيد الموئل**
يقال ارعت الظبية اخصبها اذا رعت معها والمغزل الظبية ذات الغزال يقول ظهر لنا في هذا المكان
ظبي يراعي مع ظبية ذات غزال محين مهلك النفس يقال حينه الله اي اهلكه والموئل المنجا من قولهم وال
اذا نجا يقول هو بعيد المنجا لانه لا ينجو من صيدنا اياه **اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة الهوى عن المفضل**
اي اغنى هذا الظبي حسن جيده عن ان يلبس حليا يتزين بها وتعوده الهوى ولا يحتاج الى لبس المفضل وهو الثوب الذي
من الحوت ومنه قول امرئ القيس نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل **كانه مضمخ بصندل معترضا لمثل قرن الايل**
شبه لونه بلون الصندل وهو نوع من الطيب يشبه لونه لون الظباء يقول اعترض لنا بقرن طويل كقرن الايل
وهي الشاة الوحشية ويروى الايل بالضم قال ابن جني ولا اعرف هذا ولا اتيح قال ابو الطيب الايل الواحد وجمع ايل وايايل
وجمع الجمع ايابيل **يحول بين الكلب والتأمل فحل كلابي وثاب الاجيل** اي بسرعته لا يتمكن الكلب
من النظر اليه واراد بالوثاب ما يشد الكلب **عن اشدق مسوجر مسلسل اقب ساط شرس شمردل**
اي كلب اشدق وهو الواسع الشدق والمسوجر الذي له ساجور وهو قلادة الكلب التي فيها مسامير والمسلسل الذي
في عنقه سلسلة والاقب الضامر والساطي الذي يسطو على الصيد اي يصول عليه وقال ابن جني هو البعيد الاخذ
من الارض والشرس العضوض السيئ الخلق والشمردل الطويل **منها اذا بغم له لم يغزل موجد الفقرة رخو المفصل**
منها من الكلاب اذا بغم من الثغاء وذلك ان الكلاب اذا دنا من الظبي وكاد يأخذه ثغا في وجهه ثغاء فغزل الكلب
غزلا اي تحير ووقف مكانه من صوت الغزال يقول هذا الكلب الفه وقام من صوت الغزال وهو قوي الظهر لين المفصل
وذلك اسرع الاخذه **له اذا ادبر لحظ المقبل يعدو اذا اخرا عدو المنهل** اي اذا ادبر يرى كما يرى
المقبل قدامه وذلك لسرعة الثقافة وشبه صفاء حدقته بالمرآة ويعدو في الحزن من الارض عدو الذي هو في السهل
لقوة قوايمه **اذا تلا جاء المدى وقد تلى يقعي جلوس البدوي المصطلي** اذا اتبع سائر الكلاب بلغ الغاية
وهو متلو متبوع لسرعته قد تقدم الكلاب وكان في اول العدو تابعا لاصحابه ان يجلس الكلب على اليته
والبدوي اذا اصطلى بالنار اقعى على اليته ونصب ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره
**فتل الايادي ربذات الارجل بأربع مجدولة لم تجدل** فكل من نعت الاربع يقول باربع فتل الايادي
وله يدان فذكرهما بلفظ الجمع وكذلك الارجل والمعنى ان يديها فتلتا عن الكركرة حتى لا تمسا ما عند الكركرة
وذلك مما يحمد في الابل وغيرها والربذات الخفيفات والمجدولة المفتولة يريد بقوائم محكمة الخلق من جدل الله تعالى
لا من جدل الادميين **اثارها امثالها في الجندل يكاد في الوثب من التفتل** يريد انها شديد الوطء
لقوتها فاذا وطئت الحجارة اثرت فيها كامثال مواطئ قوائمها ومخالبها التفتل كالانفتال يصف شدة تفتله
وانفتاله للين اعطافه حتى يكاد يجمع صدره وظهره في حالة واحدة **يجمع بين متنه والكلكل**

وبين

ثغا اي صوت

**وبين اعلاه وبين الاسفل** يريد بالاعلى راسه وبالاسفل رجليه **شبيه وسمي الحضار بالولي**
**كانه مضبر من جرول** الحضار العدو الشديد يقول عدوه الثاني في القوة والسرعة كالعدو الاول
اي انه لا يعيا ولا يفتر المضبر المحكم المشدود والجرول الحجارة يقول كان خلقه احكم من الحجارة
**موثق على رماح ذبل ذي ذنب اجرد غير اعزل** كلاب الصيد تكون جرداء الذنب بكثيرة الشعر والاعزل
الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الكلاب والخيل ولذلك قال امرؤ القيس بضاف فويق الارض ليس باعزل
واذا لم يكن اعزل كان اشد لمتنه يقول اثار ذنبه في الارض كاثار الكاتب اذا كتب حساب بجمل
**يخط في الارض حساب الجمل كانه من جسمه بمعزل** قال ابن جني يقول هو من سرعته وحدته يكاد يترك
جسمه ويتميز عنه وقد اخذ هذا المعنى ذو الرمة فقال انه تجاوزه لا يذخران من الايغال باقية حتى تكاد تفرى عنهما الاهب
ويقول ابو نواس تراه في الحضر اذا هاها به يكاد ان يخرج من اهابه فهذا ذكر جلده وهو ذكر جميع جسده ابين كلامه
وقد جعل ابن جني كانه من جسمه من صفة الكلب على ما فسر وهو من صفة ذنبه يقول كان الذنب منتح متباعد عن جسمه
لانه يلوي في عدوه اخف تلو فكانه غير متصل بجسمه الا ترى انه قال لو كان يبلى السوط وهذا من صفة الذنب وجعله من
صفة الكلب ايضا فقال **لو كان يبلى السوط تحريك بلى نيل المنى وحكم نفس المرسل** اي اما هو كالسوط
في الصلابة وجعل اخلائه اثر فيه العدو كما لا يؤثر في السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب يكثر
تحريك ذنبه ثم لا يبليه تحريكه اياه كما ان السوط يكثر تحريكه ثم لا يبليه التحريك اي ينال الصائد به مناه والذي
يرسله على الصيد يدرك به حكم نفسه **وعقلة الظبي وحتف التتفل فانبريا فذين تحت القسطل** العقلة
القيد وما يعقل به المحبوس ومنه قول امرئ القيس في صفة الفرس بمنجرد قيد الاوابد هيكل والتتفل ولد الثعلب
والظبي يعني انه يدرك الظبي فيحبسه في العدو ويدرك ولد الثعلب فيهلكه انبريا اعترضا الناظرين
فذين منفردين يعني الكلب والظبي يريد انه لم يكن مع الكلب كلب آخر ولا مع الظبي ظبي آخر واراد بالقسطل
الغبار الذي ثار من عدوهما **قد ضمن الاخر قتل الاول في هبوة كلاهما لم يذهل** يعني بالاخر الكلب
وبالاول الظبي لانه كان سابقا بالعدو وضمان الكلب شدة حرصه وعدوه وخلفه فجعل ذلك ضمانا منه
الهبوة الغبرة يقول كل واحد من الكلب والظبي لم يشتغل عن صاحبه فالظبي مجد في الهرب والكلب مجد في الطلب
**لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي مقتحما على المكان الاهول** لا يقصر الكلب في ترك التقصير والالو
والايتلاء التقصير ولا اريح في ان لا يأتلي وهي تزاد في مواضع كثيرة واذا لم يقصر في ترك التقصير فقد جد
والاقتحام الدخول في الامر الشديد قال ابن جني اي حاملا نفسه على الامر الاعظم يعني اخذ الظبي جعل المكان الاهول
اخذ الظبي وليس كما زعم لان اخذ الظبي للكلب الصيد ليس بالامر الاهول بل هو ما ذكره من قوله **يخال طول البحر عرض الجدول**
**حتى اذا قيل له نلت فعل** يخال طول البحر يقول هذا الكلب من قوته وسرعة عدوه يقتحم فيما يستقبله
من هول حتى لو استقبله بحر ظن طوله عرض جدول فوثب الى الشط الاخر كما يثب اذا قطع عرض النهر

أي حتى إذا دنا الكلب من الصيد قيل له أدركت فافعل ما تريد من فعلك بالقبض عليه **أفتر عن مذروبة كالأنصل**
**لا تعرف العهد بصقل الصيقل** كثر عن أنياب محددة كأنها نصول يقول لم تصقل من الأنياب ولا عهد
لها بالصقل **مركبات في العذاب المنزل كأنها من سرعة في الشمأل** عني بالعذاب المنزل خطم الكلب فإنه كالعذاب
المنزل على الصيد أي كأن الأنياب مركبة في الريح الشمأل من خفة الكلب وسرعته في العدو **كأنها من ثقل في يذبل**
كأنها من ثقل الكلب على الصيد في يذبل جعل الكلب في خفة العدو كالريح وفي ثقله على الصيد
كالجبل يريد الجبل **كأنها من سعة في هوجل** أي كأن الأنياب من سعة فمها في هوجل وهو الأرض الواسعة **كأنه من علمه بالمقتل**
**علّم بقراط فصاد الأكحل** كأن الكلب من علمه بمقتل الصيد نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت وقال ليس الأكحل
بمقتل لأنه من عروق الفصد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهذا خطأ ظاهر قال العاصي أبو حسن لم يخطئ المتنبي لأن
فصد الأكحل من أسهل أنواع الفصد فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكحل منه فهو إلى تعلم غيره أحوج وهذا ليس بجواب
شاف والجواب أن الكلب أفاد أنه كان عالماً بالمقاتل كان عالماً أيضاً بما ليس بمقتل وإنما احتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل فلذلك
ذكر المتنبي فصد الأكحل في تعليم بقراط **فحال باللقفر للتجدل وصار ما في جلده في المرجل** حال انقلب وتغير
اللقفر الوثوب والتجدل السقوط على الجدالة وهي الأرض يقال جدلته فتجدل وما للقفر يجوز أن يريد به
قوائمه يقول صارت قوائمه التي كانت للوثوب للسقوط في التراب يعني أنه فحص بقوائمه الأرض لما أخذه الكلب
ويجوز أن يريد به النطى أي صار النطى الذي كان يقفز إلى التجدل **فلم يضرنا معه فقد الأجدل**
**إذا بقيت سالماً أبا علي ∴ فالملك لله العزيز ثم لي ∴**

## البدريات

**البدريات ∴ وقال يمدح بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي**

**أحلماً نرى أم زماناً جديدا ∴ أم الخلق في شخص حي أعيدا** يتعجب من نضارة الزمان بالممدوح
يقول أهذا الذي نراه حلم أم صار الزمان جديداً فهو زمان غير ما رأيناه وانقطع الاستفهام ثم قال أم الخلق
وهو رفع بالابتداء وخبره أعيد يقول بل أعيد الخلق الذين ماتوا من قبل في شخص حي وهو الممدوح أي اجتمع
فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمنائح المحمودة فكأنهم أعيدوا في شخصه كما قال أبو نواس وليس لله بمستنكر البيت
**تجلى لنا فأضأنا به كأنا نجوم لقينا سعودا** أي ظهر لنا هذا الممدوح فصرنا به في الضوء وأصبحنا نكون
لأنا متعنا بالنور قبلنا عند ذلك سعادته مثل النجوم التي تسعد ببروجها **رأينا ببدر وآبائه لبدر ولوداً وبدراً وليدا**
يقول رأينا برؤية بدر بن عمار وآبائه والداً القمر وقمراً مولوداً جعله كالقمر في الصباحة والشهرة وجعلوا
والقمر لا يكون مولوداً أو والداً والنجوم كالقمر المولود وآباؤه كالوالد وعني بالبدرين الآخرين قمرين ولو أراد بهما
اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صنعة والمولود بعض الوالد ويقال الإشارة في هذا إلى أن الممدوح فيه معاني
البدر من الضوء والحسن والكمال لا معنى بدر واحد فلذلك قال ولوداً ووالداً **طلبنا رضاه بترك الذي**

رضينا



**رضينا له فتركنا السجودا** يقول رضينا أن نسجد له لاستحقاقه غاية الخضوع منا فلم يرض ذلك فتركنا
ما رضينا له طلباً لرضاه **أمير أمير عليه الندى جواد بخيل بأن لا يجودا** المصراع الأول من
قول النمري وقفت على حاليكما فإذا الندى عليك أمير المؤمنين أمير وقول أبي تمام الآن الندى أضحى أميراً
على مال الأمير أبي الحسين وقوله بخيل بأن لا يجود أي بخيل بترك الجود وإذا بخل بترك الجود كان عين الجود
ويجوز أن يكون المعنى بخيل بأن يقال لا يجود أي يعطي السائلين ويوالي بين العطايا حتى يحول بينهم وبين أن يقولوا
لا يجود والأول الوجه **يحدث عن فضله مكرهاً كأن له منه قلباً حسودا** أي لا يحب نشر فضائله فكأن
له قلباً يحسده فلا يحب إظهار فضله ومناقبه كما قال أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه تأتي الندى ويذاع عنك فتكره
وقد قال أبو تمام وكأنما نافست قدرك حظه وحسدت نفسك حين أن لم تحسد معناه أنك نافست قدرك
وحسدت نفسك وطفقت تباهي في الشرف وتزيد على كل غاية تصل إليها وإن كنت فيها منقطع القرين
وأبو الطيب يقول كأن قلبك يحسدك على فضائلك فيكره أن يستقبل بذكرها وهذا نوع آخر من المدح
لكنهما قد اجتمعا في حسد النفس والقلب **ويقدم إلا على أن يفر ويقدر إلا على أن يزيدا** يقول
هو مقدم على كل عظيم إلا على الفرار فإنه أهول عنده من كل هول ويقدر على كل صعب إلا أن يزيد على ما هو
عليه من خلال الفضل والمجد فإنه لا نهاية له وراءه **كأن نوالك بعض القضاء فما تعط منه نجده جدودا**
يقول إذا وصلت أحداً بشيء سعد ببركتك وتشرف بعطيتك فصارت جداً له ويجوز أن يكون المعنى أن القضاء
نحس وسعد ونوالك سعد كله فهو أحد شقي القضاء وروى ابن دوست فما نعط منه بفتح الطاء نجده
بالتاء على المخاطبة وقال في تفسيره ولأن عطاءك للناس قضاء يقضي الله به لك فما أعطاك منه فهو عندك
بمنزلة بخت تعطاه وترزقه وهذا التفسير باطل والرواية باطلة وهو كلام من يقرأ هذا الديوان
**وربتما حملة في الوغى رددت بها الذبل السمر سودا** التاء في ربتما لتأنيث الحملة وما صلة يقول
رب حملة لك على أعدائك في الحرب صدقت بها رماحك السمر سوداً أي لطختها بالدماء حتى اسودت
عليها لما جفت **وهول كشفت ونصل قصفت ورمح تركت مباداً مبيدا** يقول رب هول
كشفته عن أوليائك وحزبك ورب سيف كسرته بقوة ضربك ورب رمح تركته مهلكاً في حال إبادتك
به وطعنك العدو ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب مباداً لأنه بعد أن صار مباداً لا يكون مبيداً
وجميع من فسر هذا الديوان جعلوا المباد والمبيد للرمح وقالوا تركته مباداً وكان مبيداً وإضمار كان
لا يجوز في هذا الموضع لأنه لا دليل عليه ومثل هذا المعنى في السيف قول البعيث وإنا لنعطي المشرفية حقها
فتقطع في أيماننا ونقطع وقول أبي تمام وما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا
وكرر أبو الطيب هذا المعنى فقال قتلت نفوس العدى البيت وقال القاتل السيف في جسم القتيل به
**ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت إليه الوعيدا** هذا كقوله فقد خال بالسيف دون وعيده

وحالت دون الوعود عطاياه بهجر سيوفك اغمادها تمنى الطلى ان تكون الغمودا يقول سيوفك قد هجرن
اغمادها لانها ابدا يضرب بها ولا ترجع الى الاغماد فاعناق اعدائك تتمنى ان تكون اغمادا لها فلا تجتمع
معها ابدا وغلط ابن دوست في هذا البيت مع وضوحه غلطة فاحشة فقال يقول عند سلك السيوف وتفريقك
بينها وبين اغمادها تتمنى اعناق الناس ان تكونوا اغمودا لها فتغمد فيها حتى تقل الضرب وتقتل بها
يريد شدة حبهم لاغمادها ولو كان ذلك في اعناقهم هذا كلامه وكنت اربا عن مثل هذا الغلط مع تقدمه
في هذا الشان ونعوذ بالله من الفضيحة اما علم ان الغمود في القافية هي الاغماد المذكورة في البيت وكيف يفسر
قوله بهجر سيوفك عند سلك السيوف ومتى يكون السلخ عند الى الهام يصدرن من بعده ثم يصدرن عنه ورودا
هذا البيت متصل بالذي قبله ومؤكد لمعناه والى من صلة الهجر يقول بهجر سيوفك اغمادها الى الهام كقوله قالوا
هجرت اليه الغيث وتصدر معناه بحال اي صادرة عن مثل ما هجرت اليه اي تاتي الرؤس وهي صادرة عن رؤس قوم
آخرين وصدورها وردت عليه وورود على مثل ما صدرت عنه فهي ابدا صادرة عن هام الى هام وصدرها ابدا
ورود الى هام اخرى لذلك لا تعود الى اغمادها ولم يفسر هذا البيت احد كما فسرته قتلت نفوس العدى بالحديد
حتى قتلت بهن الحديدا هذا مثل قول ابي تمام وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب
واعتلت عليه القنا السمر ومعنى قتل الحديد بهن كسره في نفوسهم فانفدت من عيشهن البقاء
وابقيت مما ملكت النفودا يقول افنيت بقاء نفوس الاعداء اي اهلكتهم وابقيت نفاد المال الذي
كنت تملكه حتى كانك قتلتها فماتت وغلط في هذا ايضا الاكثرون لانه في عيشهن تعود الى نفوس العدى لا الى السيوف
ولم يتقدم لفظ السيوف انما تقدم ذكر الحديد في البيت السابق كانك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
يقول لافراط سرورك ببذل المال كانك تبغي بذلك الغنى لانك تسر بالعطية سرور غيرك بما ياخذه فكان عندك
ان الفقر هو الغنى وكانك اذا مت في الحرب انك تخلد خلائق تهدي الى ربها وآية مجد اراها العبيدا
اي للممدوح خلائق تدل على ربه الكرم والفضل ومحاسن الشيم وتدل على موفقه وله آية مجد اراها الناس
عبيده وهذا معنى قول الشيخ واحسن من هذا ان يقال خلائق خبر ابتداء محذوف اي له من خلائق يعني ما ذكر قبل
هذا البيت يستدل بها على قدرة خالقها لانها اخلاق عجيبة لا يقدر عليها الا الله الواحد القادر
وآية مجد اراها الله عباده حتى يستدلوا به على المجد والشرف مهذبة حلوة مرة حقرنا البحار بها والاسودا
مهذبة لا عيب فيها حلوة لاوليائك مرة على اعدائك ويجوز ان يقال حلوة لان كل احد يحبها ويعشقها
ويستحليها مرة لان الوصول اليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس حقرنا البحار بها والاسودا
لزيادتك عليها بالجود والشجاعة بعيد على قربها وصفها تغول الظنون وتنضي القصيدا يقول
وصف اخلاقك بعيد مع قرب اخلاقك منا لانا نراها ولكن لا نقدر على وصفها لانها تهلك الظن
فلا تدركها بالظن وتهزل القصائد ولا يبلغ الشعر غاية وصفها فانت وحيد بني آدم ولست لفقد نظير وحيدا

والمعنى اهلكت اعداءك وفرقت اموالك
وقال ابن دوست من عيشهن يعني عيش
السيوف لانك تكسر بها الرؤس صح



ويمدح ابا الضباير بن اسماعيل

يقول لم تصر وحيدا لانك فقدت نظيرا كان لك بل كنت وحيدا لم تزل والوحدة صفة لك لازمة
وقال ايضا في صباه وقد وجد على فضل من الطبع والمصنع مورد حجه
ابعد نأي المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الابل يقول ابعد بعد المليحة بخلها اذ لا يمكن
قطع مسافة البخل ثم قال في البعد اي في جملة البعد وانواعه ما لا تكلف الابل قطعه وهو البعد
بالبخل فان الابل لا تقرب هذا البعد ومثل هذا قول الطائي لا اظلم النأي قد كانت خلائقها من قبل
وشك النوى عندي نوى قذفا وقوله ايضا فراق حر عنه من فراق وفراق جرعة من صدود وقا
وقال البحتري على ان هجران الحبيب هو النوى لدي وعرفان المشيب هو العذل وقال ابراهيم
ابن العباس وان مقيمات بمنعرج اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها ملولة ما تدوم ليس لها
من ملل دايم بها ملل يقال رجل ملولة وامراة ملولة وتدخل الهاء للمبالغة يقول تمل كل شيء دام الا
ملالها الدايم فانها لا تمل ذلك فلو ملته لتركته وعادت الى الوصل ومن روى تدوم بالتاء كانت ما للنفي
اي ليست تدوم على حال كانما قدها اذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل يعني انها تمايل
في مشيها تمايل سكران نظر الى طرفها فسكر من خمر عينيها يجذبها تحت خصرها عجز كانه من فراقها وجل
يريد ان العجز ما يثقل بكثرة اللحم فهو يجذبها اذا اهمت بالنهوض هذا معنى قوله يجذبها تحت خصرها عجز
وقوله كانه من فراقها وجل اخطا في تفسير هذا المصراع ابن جني فقال كان العجز ما وجل من فراقها فهو متساقط
منجذب قد ذهبت منته وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل من فراقها ففسره بهذا التفسير
وانما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت وما دامت الحياة باقية لا يصير العجز متساقطا ذاهب المنة والمعنى
وقال ابن دوست عجزها يجذبها الى القعود لانه خايف من فراقها فيقعدها بالارض وهذا افسد مما قاله ابن جني ومتى
يوصف العجز بالخوف من فراق صاحبه وانت ترى ذلك ولكنه اراد وصف عجزها بكثرة اللحم وتحرك اللحم عليه لكثرته فشبهه
في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز اذا كثر لحمه كما قال
اذا ما مشت رأيت لها ارتجاجا فهما تيثا بمآخرها من هذا الوجه والتقدير كانه انسان وجل اي خائف وجل من فراقها
واراد كان العجز في اضطرابه خائف من فراقها فلذلك ارتعد والوجل على هذا هو العجز لا غيره وليس يجذب بسبب الوجل
كما ذكره ابن دوست بي حر شوق الى ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل يريد ترشف
فمها وهو مص ريقه يقول اذا اتصل بي ذلك الشوق انفصل الصبر الثغر والنحر والمخلخل
والمعصم دائي والفاحم الرجل يعني انه يحب هذه الاشياء وهذه المواضع من بدنها هي داؤه
والمعصم من اليد موضع السوار ومهمه جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل يصف
شدة سيره وانه يجوب الفلاة التي تعجز عنها النوق القلاص المذللة بالعمل المروضة للسير بقدمه
بصارمي مرتد بمخبرتي مجتزئ بالظلام مشتمل اراد وانا مرتد بصارمي فحذف المبتدأ

الهاء للمبالغة
في ملولة

والمعنى ان العجز بكثرة لحمه
يجذبها الى القعود وكانه خايف
من فراقها فيقعدها بالارض
اذا اهمت بالنهوض

والمعنى متقلد سيفي مكتف بعلمي ومخبري لم احتج الى دليل يهديني الطريق لابس ثوب الظلام كما يشتمل الرجل بثوب او كساء اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني من فراقه الحيل يقول اذا تغير صديق عن وده فانكرت جانبه لم تعجز بي الحيلة في فراقه اي فارقته ولم اقم عليه في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل الخافقان قطرا الهواء وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجي يقول الارض واسعة والبلاد كثيرة فاذا لم يوافقني مكان فلي عنه بدل كما قال البحتري لقد سما واذا ما تنكرت لي بلاد او صديق فاتني بالخيار وقال عبد الصمد بن المعذل اذا اوطن ارضا فخل بلاد وطن وقال آخر اذا انكرت خلا فاتخذ بدلا منه فالارض من تربة والناس من رجل وفي اعتمار الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل الاعتمار الزيارة ومنه قول الاعشى وراكب جاء من تثليث معتمر وقال العجاج لقد سما ابن معمر حين اعتمر مغزى بعيدا من بعيد وصبر يقول قصدي اياه يشغلني عن قصد غيره ويروى اعتماد بالدال ومعناه الاعتماد بالتبرز اليه وتعليق الرجاء به اصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدى ولا يسل اي يغنيهم بنفسه وماله فهو لهم مال وكما ان ماله يوخذ بلا اذن كذلك لا يستاذن في الدخول عليه وكل من ورد عليه اخذ ماله بلا ابتداء منه بذل ولا مسئلة من الوارد هان على قلبه الزمان فما يبين فيه هم ولا جذل هذا صفة الكامل العقل الذي يستخف بالنوائب والحوادث لعلمه انها لا تبقى لا الغم ولا السرور فلا يبين لها فيه اثر ولا يبطر عند السرور ولا يجزع عند النائبة يكاد من طاعة الحمام له يقتل من ما دناله الاجل يكاد من صحة العزيمة ما يفعل قبل الفعال ينفعل اي يكاد فعله يسابقه لصحة تقديره ونفاذ عزيمته فما يفعله ينفعل قبل فعله تعرف في عينه حقايقه كانه بالذكاء مكتحل يقول حقايق الخصال والمعاني التي خلقها الله فيه تعرف بالنظر الى عينه فكان ذكاه وحدة ذهنه وفطانته موجود في عينه كالكحل اشفق عند اتقاد فكرته عليه منها اخاف يشتعل يقول اذا اضطرمت فكرته واتقد ذهنه اشفقت عليه ان تشتعل بنار فكرته فتصير نارا موقدة كما قال ابن الرومي اخشى عليك اضطرام الذهن اغر اعداوه اذا سلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا اي هو اغر وهو السيد وجمع غر يقبلهم وجه كل سابحة اربعها قبل طرفها تصل اي يجعل اليهم وجه كل فرس سابحة يقول اقبلته وجهي اي حولت وجهي اليه وهذا من قول ابي نواس يسبق طرف العين في النهاية اي في شدة عدوه جرداء ملء الحزام مجفرة يكون مثلي عسيبها الخصل يعني انها تملا الحزام بسعة جنبيها وعظم بطنها والمجفرة الواسعة الجنبين والجفرة سعتهما والخصل جمع خصلة يريد شعر ذنبها اطول من عسيبها وهو عظم الذنب ويستحب قصره وطول الشعر ان ادبرت قلت لا تليل لها او اقبلت قلت ما لها كفل التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيهما الاشراف اي من حيث تاملتها رايتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها

كما قال



ابن رجب ما يعرف النوع صحاح

كما قال علي بن جبلة تحسبه اقعد في استقباله حتى اذا استدبرته قلت اكب والطعن شزر والارض واجفة كانما في فوادها وهل اصل الشزر في الفتل وهو ما ادير به عن الصدر ثم يستعمل في الطعن فيقال طعنة شزرا اذا فتل يده عن يمين او شمال وذلك اشد للطعن والواجفة مضطربة لشدة الحرب يرى ان الارض تتحرك كان في قلب الارض خوفا فهي ترتعد من الخوف ولما وصف الارض بالحركة من الخوف استعار لها قلبا والواو للحال لان المعنى تقبلهم وجه كل سابحة في هذه الحال قد صبغت خدها الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل شبه وجه الارض متلطخا بالدم بخد الجارية الحيية اذا خجلت فاحمر لونه والخيل تبكي جلودها عرقا بادمع ما تسحها مقل سار ولا قفر من مواكبه كانما كل سبسب جبل يريد انه عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فملاها حتى لم يبق قفر والسبسب المستوي من الارض وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالخيل والاسلحة والرماح الاثراد فقال يمنعها ان يصيبها مطر شدة ما قد تضايق الاسل جعل فيها من الرماح ما يمنعها المطر من تضايقها بكثرتها واصل هذا المعنى لقيس بن الخطيم لو انك تلقى حنظلا فوق هامنا تدحرج عن ذي سامه المتقارب ثم قال ابن الرومي فلو حصبتهم بالفضاء سحابة لظلت على هاماتهم تتدحرج فنزل المتنبي من الحنظل الى البرد وبالغ في ذلك ثم نزل المتنبي عن البرد الى المطر وهو الطف منه ثم اخذ المتنبي هذا المعنى فقال تضايق حتى لو جرى الماء فوقه حماه ازدحام البيض ان يتسربا يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشرى يا حمام يا رجل يقول انت بدر في حسنك بحر في جودك سحاب في كثرة المال ليث في الشجاعة موت للعدو رجل في الحقيقة يعني جمعت هذه الاوصاف وانت رجل ان البنان التي تقلبها عندك في كل موضع مثل اي تضرب بها المثل في الجود ويروى تقلبه انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا اي يعدون انفسهم لم يفعلوا الواجب عليهم بكلم جودهم حين لم يهبوا الاعمار قلوبهم في مضاء ما امتشقوا قاماتهم في تمام ما اعتقلوا الامتشاق الاختلاس في المشي وهو سرعة الطعن والضرب والاعتقال امساك الرمح بين الساق والركاب يقول قلوبهم في مضاء سيوفهم وقدودهم في طول رماحهم والعائد الى الموصول محذوف اراد انت رجل من البيت لتقديره ما امتشقوا به انت نقيض اسمه اذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل اراد انت رجل نقيض اسمه اذا جاءت الرماح وذهبت وتفسير هذا البيت فيما بعده انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغا زحل ان القمر سعد وزحل نحس يريد انك في الحرب نحس على اعدائك كتيبة لست ربها نفل وبلدة لست حليها عطل النفل الغنيمة والعطل التي لا حلي عليها قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك الركاب والسبل يقول قصدك الناس من شرق الارض وغربها طمعا في عطائك وحرصا على لقائك حتى اشتكتك الابل لكثرة ما امتطيت اليك والطرق بكثرة ما وطيت وذللت بالخفاف والحوافر والاقدام

هنا اذا وصف اتقاده وافتقاره اشتكته ... والطرق ... معروف ... متعرس

وقال ابن دوست لانها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشيء وشكوى الابل كثيرة في الشعر
كقول ابي العتاهية • اني المطايا تشتكيك لانها • قطعت اليك سباسبا ورمالا • وكقول البحتري
تشكي الوجا والليل ملتبس الدجى • غريرية الانساب مرت بقيها • ومثله كثير واما اشتكاء المنبر
فهو من اختراعات المتنبي وكنى عن الارض في شرقها وغربها قبل الذكر لم تبق الا قليل عافية
قد وفدت تجتديكها العلل هذا القول ايضا وبذلت ما ملكته نفسك كلها حتى بذلت لمن صحاها
عذر الملومين فيك انهما آس جبان ومبضع بطل كان الفصاد قد فصده واخطأ في فصده
ونفذت حديدته في يده واصابه لذلك مرض فجعلهما ملومين في ذلك الخطاء احتج عنهما ثم قال
عذرهما ان الطبيب كان جبانا فارتعدت يده والمبضع كان شجاعا لحدته ونفاذه فتولدت العلة
منهما ثم ذكر للطبيب عذرا آخر فقال مددت في راحة الطبيب يدا وما درى كيف يقطع الامل
اي انما وقع له الخطاء لان يدك امل كل احد منها رجاء العطاء والاحسان ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل لانه انما تعود
قطع العروق لا قطع الآمال وقال ابن جني اي ان عروق كفك تتصل باتصال الآمال فكانها آمال وهذا اخطأ فانه
وكلام من لم يعرف المعنى ان يكن نفع ضر باطنها فربما ضر ظهرها القبل عنى بالنفع الفصد ويروى
البضع وهو اظهر واراد انه يضر القبل كثرة تقبيل الناس ظهر كفه حتى اثر فيه وضرته وقد اكثر الشعراء
في ذكر تقبيل اليد ولم يذكر احد انها استضرت بالقبل غير ابي الطيب وهو من مبالغاته • قال ابن الرومي
فانفذ الى يد التعود بطنها • بذل النوال وظهرها التقبيلا • وقال ابراهيم بن العباس للفضل ابن سهل
يد تتقاصر عنها المثل • فباطنها للندى وظاهرها للقبل • وقال ابو العيناء الحمصي • وما خلقت كفاك الا لاربع •
وما في عباد الله مثلك ثان • لتجريد هندي واسداء نائل • وتقبيل افواه واخذ عنان • وقد ملح من قال
يد ترانا ابدا • فوق يد وتحت فم • ما خلقت بنانها • الا لسيف وقلم يشق في عرقها الفصاد ولا
يشق في عرق جودها العذل الفصاد هو الفصد واراد بالشق التأثير والنفاذ لذلك عداه بفي
واستعار لجوده عروقا لذكر عروق يده يقول الفصد يشق عروق يدك والعذل لا يشق عروق جودها اي لا ينجع
قول العاذل فيك خامره اذ مددتها جزع كأنه من حذاقة عجل يقول خالط الطبيب لما مددت يدك
اليه للفصد جزع من هيبتك فعجل في الفصد ولم يتأن كانه عجل من حذقه ومن روى عجل على المصدر اراد كانه ذو عجل
من حذاقته فحذف المضاف جاز حدود اجتهاده فاتى غير اجتهاد لامه الهبل يقول بالغ في الاجتهاد
حتى جاوز حد الاجتهاد ففعل ما هو غير اجتهاد لانه اخطأ فمنع المقصر ثم دعا عليه فقال لامه الهبل وهو الثكل جاوز
ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل التعمق بلوغ عمق الشيء وهو اقصاه يريد به
المبالغة ومجاوزة الحد يقول النجاح في الامور مقرون بما يفعله الانسان بطبعه فاذا تكلف وبالغ زل محله
ارث لها انها بما ملكت وبالذي قد اتيت تنهمل مثلك يا بدر لا يكون ولا يصلح الا لمثلك الدول

يقول

يقول لا تخلق الله مثلك ولا تصلح الدول الا لك في جودك وكرمك واحسانك الى الناس
وصاحب الدولة يجب ان يكون كريما سخيا لينتفع الناس بدولته والمثل الثاني صلة يريد الا لك
وقال يمدحه بقاي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا
يقول لما ارتحلوا عني ارتحل بقاي فكان بقاي شاء الارتحال لا هم شاؤا ذلك وكانهم زموا صبري
للمسير لا جمالهم لاني فقدت الصبر بعدهم وانما نفى الارتحال عنهم لان ارتحال بقائه اهم واعظم
شأنا فكان ارتحالهم ليس ارتحالا عند ارتحال بقائه ولانهم ربما يعودون والبقاء اذا ارتحل لم يعد
وكذلك مسير صبره اعظم من مسير الجمال فلم يعتد بمسير جمالهم مع مسير صبره عنه
تولوا بغتة فكان بينا تهيبني ففاجاني اغتيالا الاغتيال الاهلاك بغتة يقال
غاله واغتاله اذا اهلكه يقول كان الفراق هابني ففاجاني باغتياله والمعنى فاغتالني اغتيالا مفاجاة
فكان مسير عيسهم ذميلا وسير الدمع اثرهم انهمالا قال ابو الفتح اي سبقت دموعي عيسهم
والذميل سير متوسط قال ابن فورجة ظن ابو الفتح انه يريد دمعي كان اسرع من سير العيس وليس كما ظن ابو الفتح ولكن
جمع ذكر مسيرهم وسيلان الدمع على اثرهم في بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد السبق والتأخر ومثله
لابن الرومي لهم على العيس انغام يشط بهم وللدموع على الخدين امعان كان العيس كانت فوق جفني
مناخات فلما ثرن سالا يقول كنت لا ابكي قبل فراقهم فكان ابلهم كانت تمسك دمعي عن السيلان
ببروكها فوق جفني فلما فارقوني سال دمعي فكانها ثارت من فوق جفني فسال ما كانت تمسك من دموعي
والحجالا بحـ قال ابن جني وما قيل في سبب بكاء اظرف من هذا وحجبت النوى الظبيات عني فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا يقول لا حاجة بهن الى التجمل بلبس الديباج
ولكن يلبسنه لصون جمالهن به وقيل للصاحب اغرت على بيت ابي الطيب في قولك
لبسن برود الوشي لا لتجمل • ولكن لصون الحسن بين برود • فقال نعم كما اغار هو في قوله • ما بال هذي النجوم حائرة
كانها العمي ما لها قائد • على بشار في قوله • والشمس في كبد السماء وكانها • اعمى تحير ما لديه قائد
وضفرن الغدائر لا لحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا التضفير فتل الذوائب والغدائر
الذوائب يقول لم يضفرن ذوائبهن للتحسن ولكن خفن ضلالا من في الشعور لو ارسلنها وقد زاد
في هذا على امرئ القيس تضل العقاص في مثنى ومرسل • لانه جعلهن يضللن بجسمي من برحه فلو اصارت
وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا يقول اضنى جسمي حزن هذه حتى لو جعلت خلاخلي ثقب درة لجال
اظنني في ثقب دقته ونحوله ولولا انني في غير نوم لبت اظنني مني خيالا يقول
لولا انني يقظان لكنت اظن نفسي خيالا يعني انه كالخيال في الدقة الا ان الخيال لا يرى في اليقظة
وقوله مني اي من دقتي وبعد ان يقال من نفسي لانه قد قال اظنني ومعناه اظن نفسي ولا يقال اظن نفسي

من نفسي خبالا بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا هذه اسماء
وضعت موضع الحال والمعنى بدت مشبهة قمرا في حسنها ومالت مشبهة غصن بان في تثنيها
وحسن مشيها وفاحت مشبهة عنبرا في طيب ريحها ورنت مشبهة غزالا في سواد مقلتها وهذا
يسمى التدبيج في الشعر ومثله سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
كان الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا المشغوف الذي قد شغف الحب قلبه
اي احرقه منه قول امرئ القيس اتقتلني وقد شغفت فؤادها كما شغف المهنوءة الرجل الطالي
يقول كان الحزن يعشق قلبي وانما يجد الوصال اذا هجرتني اي فكلما هجرتني واصل الحزن قلبي
كذا الدنيا على من كان قبلي صروف لم يدمن عليه حالا يقول الدنيا على من قبلي كما اراها
الان ثم بين ذلك فقال صروف لا تدوم على حالة واحدة ويروى لم يدمن
اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا يقول الدنيا على من قبلي كما السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه فهو
عندي اشد الغم لانه يراعي وقته واله فلا يطيب له ذلك السرور الفت ترحلي وجعلت ارضي
قتودي والغريري الجلالا يقول تعودت الارتحال فصار مالوفا لي وصار ارضي رحلي لاني ابدا على
الرحل فهو لي كالارض للمقيم والغريري منسوب الى غرير فحل للعرب معروف والجلال كالجليل كما يقال طوال
وطويل فما حاولت في ارض مقاما ولا ازمعت عن ارض زوالا قال ابن جني يقول اذا كان
ظهره كالوطن لي فانا وان جبت البلاد كالقاطن في داره هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة
في ارض لاني ابدا على السفر ولا عزمت على الزوال عنها اذ العزم على الزوال يأتي الاقامة ولست اقيم
حتى ازول يدل على صحة هذا المعنى قوله على قلق كان الريح تحتي اوجهها جنوبا او شمالا
ويروى على قلق بكسر اللام اي على بعير قلق كانه ريح تحتي لسرعة حروره اوجهها مرة الى جانب الجنوب
ومرة الى جانب الشمال فعبر بالريح عن الجانبين ويروى يمينا او شمالا الى البدر بن عمار الذي لم
يكن في غرة الشهر الهلالا ويروى الى بدر ابن عمار بغير لام التعريف لانه علم ومن روى البدر
فلانه اراد بدر السماء لا الاسم العلم يعني الى الرجل الذي هو كالبدر ثم نسبه الى ابيه لانه ليس بدرا في الحقيقة
وان اشبهه الا ترى انه قال لم يكن في غرة الشهر الهلال ولا بدر الا وكان هلالا اولا وهذا الذي عناه
لم يكن هلالا قط وقد فسره بقوله ولم يعظم لنقص كان فيه ولم يزل الامير ولن يزالا
بلا مثل وان ابصرت فيه لكل مغيب حسن مثالا يقول لا مثل له وان كان الناظر
اليه يرى فيه مثالا لكل شيء حسن غاب عنه والمعنى لم يجتمع في احد ما اجتمع فيه وان كانت اشباهه
متفرقة في اشياء كثيرة فكفه كالبحر وقلبه وعضده كالاسد ووجهه كالبدر
حسام لابن رائق المرجى حسام المتقي ايام صالا يقول حسام لابي بكر بن رائق





رائق المرجى
الذي كان حسام الخليفة ايام صال على بني البريدي وذلك ان المتقي جاء بهم بابن رائق ويروى
سنان في قناة بني معد بني اسد اذا دعوا النزالا بنو معد هم العرب لان نسبهم
يعود الى معد بن عدنان واختلفوا في بني اسد ههنا فرواه قوم بني اسد على انها جمع اسد
وقالوا يعني ان بني معد هم بنو اسد يصفهم بالشجاعة وذكر ابن جني وجهين آخرين فقال بني اسد منصوب
لانه منادى مضاف ومعناه ان قول بني معد اذا نازلوا الاعداء يا بني اسد يقوم في الغناء والدفع عنهم
مقام سنان مركب في قناتهم لانهم اذا دعوهم اغنوا عنهم هذا كلامه في احد الوجهين ومعناه على ما قال
ان قول بني معد عند نزال الاقران يا بني اسد كان سنان في قناتهم قال ويجوز ان يكون بدلا من قناة بني معد
كانه قال سنان في قناة بني اسد الذين هم قناة بني معد يريد ينصرونهم اياهم وهذا كله تكلف
وتمحل وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبي يقول الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو معد
ثم خصص بعض التخصيص وابدل من بني معد بني اسد فكانه قال هو سنان قناة بني اسد عند الحرب وبنو اسد
ايضا هم من ولد معد فلهذا جاز ابداله من بني معد لاشتمالهم عليه كما تقول هذا من قريش من بني هاشم وهذا
من بني هاشم من بني ابي طالب والممدوح كان اسديا فلذلك خص بني اسد والنزال منازلة الاقران بعضهم
الى بعض من الخيل عند شدة القتال يقول هو رئيسهم وصدورهم الذي به يقاتلون واختار ابن فورجه
عن التهاني صح
الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جني قال وقد قصر ابو الطيب في هذا البيت عن التهاني
حيث يقول اذا فاخرت بالكرمات قبيلة فتغلب ابناء العلى بك تغلب قناة من العليا انت سنانها
وتلك الانابيب اليك والكعب اعز مغالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وآلا
يريد بالعزة ههنا الغلبة والامتناع يقول هو اعز من يغالب الاقران كفا فان يد فوق كل يد وسيفه
اغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب عليه الذب عنه زائدة
على حماية غيره والآل الاهل يعني آله واصحابه اغلب واعز من آل غيره واشرف فاخر نفسا وقوما
واكرم منتم عما وخالا يكون احق اثناء عليه على الدنيا واهليها محالا يقول المدح
الذي يستعظم للدنيا واهلها حتى يكون لافراطه محالا اذا اطلق عليه كان حقا لاستحقاقه غاية الثناء
يعني ان الناس كلهم لا يستحقون ادنى ما يستحقه من الثناء ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقالا
يقول اذا امدحه الناس غاية ما يقدرون عليه حتى لم يترك احد مقالا بقي ضعف ما قالوا يعني ان المادح
والمثني لا يبلغ ما يستحقه كما قالت الخنساء وما بلغ المهدون نحوك مدحة وان اطنبوا الا وما فيك افضل
وقال ابو نواس اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني
فيا ابن الطاعنين بكل لدن مواضع يشتكي البطل السعالا اراد يا ابن الطاعنين صدور
الابطال بكل رمح لين المهزة ويا ابن الضاربين بكل عضب من العرب الاسافل والقلالا

يريد بالأسافل الأرجل وبالقلال أعالي البدن من الرؤوس وهي جمع قلة وهي رأس الجبل فجعلها رؤوس الرجال

أرى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا — يقال غري بالشيء إذا أولع به والداء العضال الذي لا دواء له يعني أنه لهم كالداء الذي لا يجدون له دواء لذلك يذمونه ويحسدونه

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا — هذا مثل ضربه يقول مثلهم معي كمثل المريض مع الماء الزلال يجد مرارة فيه كذلك هؤلاء إنما يذمونني لنقصانهم وقلة معرفتهم بي وفضلي وشعري فالنقص فيهم لا فيَّ ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي والزلال الماء الذي يزل في الحلق لعذوبته مثل السلسال وقد مر

وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم إذا شئت استفالا — أي قالوا لي حسدا له علي ولي عليه هل يرفعك إلى الثريا إنكارا لأن يبلغني بخدمته منزلة رفيعة فقلت نعم يبلغنيها إن انحطت عن درجتي يعني أنه رفعه فوق الثريا فإن استفل وانحط رجع إلى موضع الثريا وأما هو فأعلى منها درجة بخدمة الممدوح

هو المغني المذاكي والأعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا — المذاكي الخيل المسنة جمع المذكي يقول هو الذي يفني هذه الأشياء بكثرة حروبه

وقائدها مسومة خفافا ... على حي تصبحه ثقالا — المسومة المعلمة يقول هو قائدها خفافا في العدو ثقالا على الحي الذي يأتيه صباحا للغارة

جوائل بالقنى مثقفات ... كأن على عواملها الذبالا — القنى جمع القناة وجوائل الخيل تجول بأرماح فرسانها وهي مثقفة أي مقومة بالثقاف وهو حديد الذي يسوى به الرمح وشبه أسنتها في اللمعان بالفتائل التي في السرج

إذا وطئت بأيديها صخورا ... يفئن لوطء أرجلها رمالا — يقول ترضضها وتدقها كما قال ابن المعتز كأن حصا الصمان من وقعها رمل ويروى يعدن

جواب مسائلي أله نظير ... ولا لك في سؤالك لا ألا لا — أراد إذا سألني سائل فقال أله نظير فجوابه لا ولا لك أيضا في سؤالك نظير لأنه أحد إلا بالجهل هذا غيرك فأنت في جهلك بلا نظير وأراد لا ولا لك فأخر المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال عليك ورحمة الله السلام وكرر النفي بقوله ألا لا إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه

لقد أمنت بك الإعدام نفس ... تعد رجاءها إياك مالا — يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك فعدت ذلك المال لها فقد أمنت الإعدام لأنك تبلغها آمالها

وقد وجلت قلوب منك حتى ... غدت أوجالها فيها وجالا — والجال جمع وجل مثل وجع ووجاع يقول خافتك قلوب أعدائك حتى خافتهم أوجالهم وهذا كما كان جمع جنونه وشعر شاعر وموت مائت

سرورك أن تسر الناس طرا ... تعلمهم عليك به الدلالا — يقول إنما يحصل لك السرور بأن تسر جميع الناس وما بقي واحد منهم لم تسره لم يحصل لك السرور فأنت تعلمهم الدلال عليك بذلك لأنه لو قال واحد أنا غير مسرور اجتهدت حتى تسره وترضيه فهم يدلون عليك إذا عرفوا منك هذا

إذا سألوا شكرتهم عليه ... وإن سكتوا سألتهم السؤالا

وأسعد



وأسعد من رأينا مستميح ... ينيل المستماح بأن ينالا — يقول أسعد الناس سائل يعطي مسؤوله بأن ينال منه شيئا يعني أن مسؤوله يفرح بأخذه عطاءه حتى كأنه ينيله شيئا والاستماحة طلب العطاء

يفارق سهمك الرجل الملاقي ... فراق القوس ما لاقى الرجالا — يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمي يقول يفارق سهمك ملقاه من الرجال وقد نفذ فيه كما يفارق القوس ولم يلق الرجال أي فيه القوة بعد النفاذ في المرمي والمروح منه ما كان فيه حين فارق القوس ويجوز أن يكون ما ظرفا كأنه قال يكون الأمر كذلك مدة ملاقاته الرجال كما تقول لا أكلمك ما طار طائر

فما تقف السهام على قرار ... كأن الريش يطلب النصالا — يقول سهامك إذا رميتها لم تقف كأن ريشها يطلب نصالها فهي تمضي أبدا لأن الريش لا يدرك النصل لتقدم النصل عليه وهذا منقول من قول الخنساء: وما إن رأيت الخيل قبلا ... تباري بالخدود شبا العوالي. فنقل معنى عن الخيل والخدود والعوالي إلى السهام والريش والنصال

سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلو فما تعالى

وأقسم لو صلحت يمين شيء ... لما صلح العباد له شمالا — يفضله على الناس كلهم ويذكر أنه لو كان يمين شيء لم يصلح عباد الله كلهم أن يكونوا شمالا لذلك الشيء

أقلب منك طرفي في سماء ... وإن طلعت كواكبها خصالا — جعله كالسماء وخصاله في الشهرة نجومها كما قال البحتري: وبلوت منك خلائقا محمودة ... لو كن في فلك لكن نجوما

وأعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد أعطيت في المهد الكمالا — يقول ولدت كاملا فكيف ازددت بعد الكمال

وقال فيه وهو على الشراب وقد صفف الفاكهة والنرجس

إنما بدر بن عمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب — هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل ولأنه جعل العروض فاعلاتن وهو الأصل في الدائرة ولكن لم يستعمل العروض هنا إلا محذوفة السبب فيكون وزنها فاعلن كقول عبيد: مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال. غير أن هذا البيت الأول صحيح الوزن لأنه مصرع فتبعت عروضه ضربه والمعنى أن السحاب فيه صواعق وبرق ورعد وماء كذلك هذا الممدوح فيه ثواب لأوليائه وعقاب لأعدائه

إنما بدر رزايا وعطايا ... ومنايا وطعان وضراب — جعله هذه الأشياء لكثرة وجودها منه كما تقول العرب الشعر زهير والسخاء حاتم وكما قالت الخنساء: ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت ... فإنما هي إقبال وإدبار. تذكر وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها إقبالا وإدبارا لكثرتهما منها

ما يجيل الطرف إلا حمدته ... جهدها الأيدي وذمته الرقاب — يقول لا يجيل طرفه إلا على إسداء وإحسان ... طرفة ونظرة إحسان يحمده الأيدي جهدها لأنه يملؤها بالعطاء وإساءة تذمها الرقاب

لانه يوسعها قطعا ما به قتل اعاديه ولكن تتقى اخلاف ما ترجو الذئاب يقول
ليس له حاجة في قتل الاعداء لانه قد امنهم لقصورهم عنه لكنه يحذر ان يخالف رجاء الذئاب
وما عودها من اطعامه اياها لحوم القتلى اي فلذلك يقتلهم فله هيبة من لا يرتجى
وله جود مرتجى لا يهاب يعني انه يهاب هيبة من لا يرجى ويجود جود من يرجى ولا يهاب
يقول انه مهيب شديد الهيبة وجواد غاية في الجود طاعن الفرسان في الاحداق شزرا
وعجاج الحرب للشمس نقاب يقول هو يطعن في الاحداق اذا اظلم المكان وصار الغبار للشمس
كالنقاب يصف حذقه بالطعن وهذا كقوله يضع السنان البيت باعث النفس على الهول الذي
ليس لنفس وقعت فيه اياب يحمل نفسه على ركوب الامر العظيم الذي لا يتخلص من وقع فيه
بابي ريحك لا نرجسنا ذا واحاديثك لا هذا الشراب يريد ان ريحه اطيب من ريح النرجس
وحديثه الذ من الشراب وهذا ليس مما يمدح به الرجال ثم هذا البيت من الابيات التي قبله بعيد البون كبعد
ما بين الثريا والثرى ليس بالمنكر ان برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب

## وقال يذكر منازلته الاسد

في الخد ان عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا يقول في الخد لان عزم ولاجل ان عزم
الخليط وهو الحبيب الذي يخالطك مطر يعني الدمع تزيد الخدود به محولا ومحول الخدود نحولها
وتغير لحمها وذهاب نضارتها والمطر من شانه ان تخصب له البلاد وتخضر العشب والدمع
مطر بخلاف هذا اصنعا وان بمعنى لما وبمعنى لان والشد ذكرتك ان غنت بنجد حمامة
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا يعني نظره الى الحبيب عند الفراق
نفت تلك النظرة رقادي واذهبت حدة قلبي يعني اثرت في عقلي كانت من الكحلاء سولي انما
اجلي تمثل في فؤادي سولا يقول كانت هذه النظرة مرادي ومطلوبي من هذه المراة وكانت في الحقيقة
اجلي تصور مرادا في قلبي اي ان نظره اليها في حال التوديع اذهب روحه اجد الجفاء على سواك مروءة
والصبر الا في نواك جميلا اراد بالجفاء التنبو والامتناع فلذلك وصله بعلى يقول الامتناع
من الناس مروءة عندك الا منك والصبر جميل الا في بعدك كما قال البحتري ما احسن الصبر الا عند فرقة من
بينه صرت بين البث والحزن وارى تدللك الكثير محببا وارى قليل تدلل مملولا
يقول امل دلال غيرك وان قل واحب دلالك وان كثر كما قال جرير ان كان شانكم الدلال فانه
حسن دلالك يا اميم جميل تشكو روادفك المطية فوقها شكوى التي وجدت هواك دخيلا
لو امكنه لقال تشكو الذي وجد ليكون المعنى تشكو هواك على ثقله روادفك على المطية الا انه اتبع التانيث التانيث
ليصح الوزن ويعذب الكلام لانه اراد ان يتبعه قوله ويغيرني جذب الزمام البيت والتي في قوله تشكو التي

ان بمعنى لما
ولان

الامتناع من الجفاء بمعنى
فعدي بعلى

يعني

يعني مطية وجدت هواها دخيلا وبنى البيت على ان المطية من شكواها روادفها وقلبها فهما اليها
في اوصاف الحب العاشق هذا الذي ذكرت هو ما قيل في تفسير هذا البيت واحسن من هذا ان يقال اراد بالشكوى
النفس التي وجدت هواك دخيلا يعني العاشق لها ثم تجوز انا يعني نفسه اي نفس عاشق سواه والروادف
الكفل وما حولها جمع رادفة لانها تردف الانسان اي تكون خلفه كالرديف الذي يكون خلف الراكب
ويغيرني جذب الزمام لقلبها فمها اليك كطالب تقبيلا يقول يحملني على الغيرة جذبك
زمامها اليك لانها تعطف فمها اليك كانها تطلب قبلة كما قال مسلم والعيس عاطفة الرؤوس كانما
يطلبن سر محدث في الاجلس حدق الحسان من الغواني هجن لي يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن اسماعيلا يذم يجير ويعطي الذمام يقول
يجير بدر من كل ما يقتل الناس سوى هذه الاحداق اي انه لا يقدر على الاجارة منها كما قال
وفي الامير هوى العيون فانه ما لا يزول ببأسه وسخائه فاما قوله فلو طرحت قلوب العشق فيها
لما خافت من الحدق الحسان فقد اثبت في هذا ما استثنى في مدح بدر الفارج الكرب العظام بمثلها
والتارك الملك العزيز ذليلا يقال فرج عنه يفرج وافرج يفرج وفرج تفريجا اي كشف الغم يعني انه
يفرج الكرب عن اوليائه بمثلها يعني كرب باعدائه يعني انه يقتل الاعداء ليدفعهم عن اوليائه ويفقرهم
يعني اولياءه فيزيل عنهم الفقر محك اذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام بما اراد كفيلا
المحك اللجوج وسمع الاصمعي اعرابية ترقص ابنها وهي تقول اذا الخصوم اجتمعت جثيا وجدته الوى محكا ابيا
يقول يلج فيما يطلب ولا يتوانى فاذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالب السيف بذلك مطالبة الكفيل يعني انه
يقتضي الدين بالسيف واذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا نطق اذا حط الكلام لثامه
اعطى بمنطقه القلوب عقولا النطق الجيد الكلام ومثله المنطيق وكانت العرب تتلثم
بعمائمها فاذا ارادوا ان يتكلموا كشفوا اللثام عن افواههم يقول اذا وضع الكلام لثامه عن فمه
عند النطق افاد بمنطقه قلوب السامعين عقولا يعني انه يتكلم بالحكمة وبما يستفاد منه العقل
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا قال ابن جني اي تعلم الزمان من سخائه
فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي افاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه
قال ابن فورجة هذا تاويل فاسد وغرض بعيد وسخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما يعني سخا به علي
وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني الزمان بضمي اليه وهذا اتى نحوه هذا كلامه والمصراع
الاول منقول من قول ابن الخياط لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فاتلفت ما عندي وقال الطائي
علمني جودك السماح فما ابقيت شيئا لدي من صلتك وقال ايضا لست تخلي مصافحي السلام

كشف اللثام اذا
تكلمت العرب

انني ان فعلت أتلفت مالي قال ابو الطيب نقل المعنى الى الزمان والمصراع الثاني من قول ابي تمام
هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل ● وكأن برقا في متون غمامة
هندية في كفه مسلولا هذا يسمى العكس لان السيف يشبه بالبرق وهو شبه البرق بالسيف
ومحل قائمه يسيل مواهبا لو كن سيلا ما وجدن مسيلا رقت مضاربه فهن كأنما
يبدين من عشق الرقاب نحولا اراد ان سيوفه تلازم الرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى
الاشياء الى اللزوم والرقة امعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا
انما قال هذا لانه هاج اسدا عن بقرة قد افترسها فوثب على كفل فرسه واعجله عن سل السيف فضربه
بسوطه ودار الجيش به فقتل وقعت على الاردن منه بلية نضدت بها هام الرفاق تلولا
الاردن نهر بالشام ونضدت وضعت بعضه على بعض يقول كان هذا الاسد بلية وقعت على اهل هذا النهر
فاكثر قتل الرفاق في السفر وهي جمع رفقة حتى ترك رؤسهم كالتلول المجتمعة من التراب واسند الفعل الى البلية
والبلية هي الاسد ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيلا
الاسد يسمى الورد لان لونه يضرب الى الحمرة متخضب بدم الفوارس لابس في غيله من لبدتيه غيلا
يقول لكثرة ما قتل الفوارس قد تلطخ بدمائهم والغيل الاجمة يقول هو في غيله كأنه لبس غيلا من شعر
جانبي عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه ما قوبلت عيناه الا ظنتا تحت الدجى نار الفريق حلولا
عيني الاسد والسنور والحية تتراءى في ظلمة الليل فارقة يقول ما استقبلت عيني هذا الاسد في الدجى
الا ظنتا نارا اوقدت لجماعة نزلوا موضعا في وحدة الرهبان الا انه لا يعرف التحريم والتحليلا
يقول هو في غيله منفرد انفراد الرهبان في متعبداتهم غير انه لا يعرف حراما ولا حلالا والاسد اذا عاش
فو تأم ليسكن معه في غيله غيره من الاسود يطأ الثرى مترفقا من تيهه فكأنه آس يجس العليلا
الاسد لعزته في نفسه وقوته لا يسرع المشي لانه لا يخاف شيئا شبهه في لين مشيه بالطبيب الذي يجس العليل
فانه يرفق به ولا يعجل ويرد عفرته الى يافوخه حتى تصير لرأسه اكليلا العفرة
الشعر المجتمع على قفاه يقول يرد ذلك الشعر الى هامته حتى يجتمع عليها فيصير ذلك لرأسه كالاكليل وانما يفعل
ذلك غضبا وتغيظا لجمع قوته في اعلى بدنه وابن دوست يقول العفرة شعر الناصية يعني ان الاسد يرفع
راسه في مشيته حتى يرتد شعر ناصيته الى اعلى رأسه والقول هو الاول لانه بعد هذا وصف غيظ الاسد فقال
وتظنه مما يزمجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولا الزمجرة ترديد الصوت
انشد الاصمعي اذا استهل رنة وزمجره يقول تظنه مشغولا عن نفسه لشدة تغيظه وزمجرته ومن روى
يزمجر بالياء قال تظنه نفسه مشغولا عنها مما يزمجر اي من زمجرته وصياحه وهو رواية ابن جني
قصرت مخافته الخطا فكأنما ركب الكمي جواده مشكولا القصر ههنا ضد التطويل ومنه

قصر الصلوة

قصر الصلوة من قوله عز وجل ان تقصروا من الصلوة والمخافة مصدر مضاف الى المفعول وذو المخافة
اذا رأى الاسد وقف فتحير وبال يقول كأن الشجاع ركب فرسه بشكاله حيث لا يخطو ولا يتحرك
خوفا منه هذا تفسير الناس لهذا البيت وقال ابن فورجة معناه لما خاف منك الاسد تقاصرت خطاه
هيبة ونازعته نفسه اليك جرأة فخلط اقداما باحجام فكأنه فارس كمي ركب فرسه مشكولا
فهو يهيجه للاقدام جرأة والفرس يحجم عجزا عما يسومه لمكان شكله ●
ألقى فريسته وبربر دونها وقربت قربا خاله تطفيلا الفريسة صيد الاسد
وهو ما يفترسه يريد البقرة التي هاجه عنها والبربرة الصياح يقول لما قصدته القى الفريسة
وصاح دونها يعني دفعا عنها لانه ظن انك تتطفل على صيده لتأكل منه قال الليث التطفيل
من كلام اهل العراق يقال هو يتطفل في الاعراس فتشابها كلتاكما في اقدامه له
وتخالفا في بذلك المأكولا يقول تشابهتما مقدمين وتخالفتما شحيحا على الطعام وباذلا
كما قال البحتري شاركته في البأس ثم فضلته ● بالجود محقوقا بذاك زعيما ●
اسد يرى عضويه فيك كليهما متنا ازل وساعدا مفتولا الازل القليل اللحم
والمفتول القوي الشديد خلقه كأنه فتل اي لوي يقول اشبهه منك هذان العضوان ●
في سرج ظامئة الفصوص طمرة يأبى تفردها لها التمثيلا يعني فرسا دقيقة المفاصل
ليست برهلة يقال خيل ظماء الفصوص وكذا يكون خيل العرب والطمرة الوثابة يريد انه كان
راكبا في سرج فرس بهذه الصفة وتفردها بالكمال يأبى ان يكون لها مثل ●
نيالة الطلبات لولا انها تعطي مكان لجامها ما نيلا يقول هذه الفرس تدرك ما تطلبه
بسرعة حضرها وهي طويلة العنق لولا انها تحط راسها للجام ما نيل راسها لطول عنقها كما قال زهير
ويلجمها ما ان ينال قذاله ● ولا قدماه الارض الا انامله تندى سوالفها اذا استحضرتها
ويظن عقد عنانها محلولا يقول يعرق عنقها وما حولها اذا طلبت حضرها اي اذا ركضتها
وجذبت عنانها طاوعتك ولانت عنقها حتى تظن العنان محلول العقد لانها لا تجاذبك العنان
لمطاوعتها ويجوز ان يكون هذا وصفا لطول العنق يعني انها اذا رفعت راسها استرخى العنان لـ
وطال لانه على قدر طول عنقها فيصير العنان كأنه محلول ويقول ابن دوست انها تمد عنقها وراسها كيف
شاءت وتغلب فارسها فلا يقدر على رد راسها بالعنان فكأن عقد عنانها غير مشدود لقدر
الفارس على ضبطها وما ابعد ما وقع اذا فسر بضد المراد ووصف الفرس بالجماح ●
ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حسبت العرض منه الطولا عاد الى وصف الاسد
فقال ما زال يجمع قوى نفسه في صدره حتى صار عرضه في قدر طوله وكذلك يفعل الاسد اذا اراد

الوثوب على الصيد ويدق بالعفر الجحار كانه يبغي الى ما في الحضيض سبيلا
يقال حجر وحجار وحجارة يعني انه لغضبه يضرب الارض بصدره فيدق الحجر وكانه
يطلب سبيلا الى ما في قرار الارض وكانه غرته عين فادني لا يبصر الخطب الجليل جليلا
يقول كان عينه لم تصدقه النظر اليك فلو صدقته لما دنا منك هيبة لك وادني افتعل من
الدنو وعنى بالخطب الجليل مقابلة الممدوح انف الكريم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلا
يقول الكريم يانف من الدنية فلا يهرب بل يقدم على العدد الكثير حتى كانه قليل في عينه
والعار مضاض وليس بخائف من حتفه من خاف مما قيلا مضاض محرق يقال
مضني الامر وامضني والمعنى ان من انف من الدنية لم يحجم عن المنية
سبق التقاءكه بوثبة هاجم لو لم تصادمه لجازك ميلا يقول عجل الاسد
بوثبة على ردف فرسك قبل التقائك معه فهجم عليك بوثبة لو لم تصطكه لجاوزك بمقدار
ميل وهو ثلث فرسخ والمصادمة مفاعلة من الصدم وهو الصك خذلته قوته وقد كافحته
فاستنصر التسليم والتجديلا يقول ذهبت قوته لما قابلته فكانه طلب النصر من التسليم
وهو الانقياد وترك الخصومة والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه والتجديل كان من جهة الممدوح و
هو جدله والاسد مال الى ذلك والجدل فكانه راى النصر في ذلك قبضت منيته يديه وعنقه
فكانما صادفته مغلولا اساء ابو الطيب في هذا حين لم يجعل اثر الممدوح ولا غناء
في قتل الاسد وقال كانه كان مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه
سمع ابن عمته به وبحاله فنجا يهرول امس منك مهولا يريد اسدا كان قد هرب
منه اي لما سمع بقتلك الاسد الاول هرب ونجا براسه خائفا ولم يرد بقوله ابن عمته تحقيق النسب
انما اراد اسدا اخر من جنسه وامر مما فر منه فراره وكقتله الا يموت قتيلا
يقول فراره امر من هلاكه الذي فر منه وكقتله اذ لم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول
بالذم والعيب وهذا من قول ابي تمام • الفوا المنايا بالقتيل لديهم من لم يخل العيش وهو قتيل •
اي لم يمت قتيلا تلف الذي اتخذ الجراءة حلة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
يقول تلف الاسد الذي اجترا عليك ووعظ هذا الذي فر ووجب اليه الفرار لو كان علمك بالاله مقسما
في الناس ما بعث الاله رسولا يقول لو وصل الى الناس عطاؤك قبل اعطائك اياهم لكانوا
لا يعرفون الامل لان الموجود لا يؤمل اي فكانوا يستغنون بما نالوا منك لانك تعطي فوق
الامل فلا يحتاجون الى تاميل ذلك خلقت صفاتك في العيون كلامه ولقد جهلت وما جهلت خمولا
اي لم يعرفوا حق معرفتك لانهم لا يبلغون كنه قدرك واذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك

يقول لو عرف الناس ... ما عرفتك لم يبعث الله رسولا
ولو كان لفظك فيهم ما انزل الـقرآن والتوراة والانجيلا
يعني ... ويعلمهم ... ودينا ...
لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التاميلا
اي ... اخرط ... ونحو ذلك ...

نطقت

نطقت بسودد ك الحمام تغنيا وبما تجشمها الجياد صهيلا يقول اذا غنت
الحمام غنت بذكر سيادتك وكذلك الخيل اذا صهلت يعني ان البهائم التي لا تعقل عقلت سيادتك
فنطقت بها ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا
وورد كتاب من ابن رائق على بدر بالاضافة الساحل الى عمله فقال
تهنى بصور ام نهنيها بكا وقل الذي صور وانت له لكا
صور بلدة معروفة بالساحل يقول انهنيك بولاية صور ام نهني صورا بك ثم قال وقل لك صاحب
صور الذي له البلدة وانت له اي انت احد اصحابه يعني ابن رائق وهذا كقول البحتري • انا خراسان ان اصبحت
ترفع من ذري النعمة الثانية لم يخف هرون بها جعفرا • لكنه جاءني خراسانا • يعني الرشيد حين ولي
جعفر بن يحيى امارة خراسان يقول تفضل لجعفر على خراسان لا لخراسان على جعفر وما صغر الاردن والساحل الذي
حبيت به الا الى جنب قدركا يعني ان هذه الولاية انما تصغر بالولاية اليك والا فالناس
فيها كثير تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
ومثل هذا كثير في الشعر قال ابو تمام يصف ديمة • لو سعت بلدة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب •
وقال البحتري • لو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لمشى اليك المنبر • ومثله يقول الخوارزمي
تغايرت البلاد على يديه وزاحمت النجوم به الصدور
واصبح مصر لا تكون اميره ولو انه ذو مقلة وفم بكا
ونظر ابو الطيب الى جانب بدر ورا عنه
ثيابا مطوية فسال عنها فقيل له هي خلع الولاية وكان ابو الطيب
ذلك اليوم عليلا فقال له اري حللا مطواة حسانا عداني ان اراك بها اعتلالي
انما قال هذا لانه اراد راى الخلع مطوية الى جانبه ولم يره فيها لانه كان ذلك اليوم الذي لبس فيه
الخلعة عليلا ومعنى اراك بها اي اراك وهي عليك مع معك كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه
وهبك طويتها وخرجت منها اتطوي ما عليك من الجمال يعني انه لا يتجمل بالثياب
فان له جمالا لا ينطوي عليه لقد ظلت اواخرها الاعالي مع الاولى بجسمك في قتال
يعني اعالي الثياب وهي ما ظهر منها الاعين يحسد الاقرب اليك وما هو باشر جسمك فبينهما قتال
تلاحظك العيون وانت فيها كان عليك افئدة الرجال قال ابن جني اي فهم يحبونك
كما تحب الانسان فواده وقال ابن فورجة يعني استحسان القلوب لها وتعلقها به وبجماله حيث لا يستر
وقال غيرهما اي يديمون النظر اليك فان العين تتبع القلوب تنظر الى حيث يميل اليه القلب فالعيون
انما تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن جني او تستحسن الخلع كما قال ابن فورجة
متى احصيت فضلك في كلام فقد احصيت حبات الرمال

وقال ايضا فيه وكان سار بدر بن عمار الى الساحل فبلغه ان الاعور بن كروس كتب الى بدر يقول
له انما تخلف عنك ابو الطيب رغبة ودفعا لنفقة المسير معك ثم عاد بدر الى طبرية فضربت
له بها قباب عليها اشلة من الصبا ودبر فقال
الحب ما منع الكلام الالسنا ... والذ شكوى عاشق ما اعلنا
روى ان السنا بفتح السين وضمها ويكون ما على هذه الرواية
بمعنى الذي يقول غاية الحب ما منع لسان صاحبه من الكلام فلم يقدر على وصف ما في قلبه منه كما قال المجنون
وما تشكوت الحب قالت كذبتني ... فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا ... فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا
ويخرس حتى لا يجيب المناديا ... وكما قال قيس بن ذريح ... وما هو الا ان اراها فجاءة ... فابهت حتى ما اكاد اجيب
ويجوز ان يكون بمعنى الذي على رواية من روى الالسنا بضم السين والظاهر ان ما نفي لان المصراع
الثاني حث على اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام وهو معنى قول ابي نواس
فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى ... فلا خير في اللذات من دونها ستر ... وقول علي بن الجهم
وقلت يداري الحب دهرا ... وقلما يطيب الهوى الا لمنهتك الستر ... وقال الموصلي اظهر الهوى وتهتكت استاره
والحب خير سبيله اظهاره ... فاعص العواذل في هواك جهارة ... فالذ عيش المستهام جهاره
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ... من غير جرم واصلي صلة الضنى
بنا ولو حليتنا لم تدرنا ... الوانا مما امتقعن تلونا ... يقول فارقنا احبابنا ولو اردت
ان تثبت حليتنا لم تدر الواننا لتغيرها عند الفراق فكنت لا تدري باي لون تصفنا
وتوقدت انفاسنا حتى لقد ... اشفقت تحترق العواذل بيننا ... وانما جاز ذلك لانه
كان ينم عليها ما في قلوبهم من حرارة الهوى ... افدي المودعة التي اتبعتها ... نظرا فرادى بين زفرات ثنا
اي كلما نظرت اليها واحدة زفرت زفرتين وثناء ممدود فقصره ضرورة
انكرت طارقة الحوادث مرة ... ثم اعترفت بها فصارت ديدنا ... اي انكرتها
اول ما طرقتني وقلت ليست تقصدني وانما اخطات في قصدي ثم لما كثر ما اقررت بها وعرفت
انها تاتيني فصارت عادة لي لا تفارقني ولا انفك منها والديدن العادة ورواه الخوارزمي
بكسر الدال الاولى كانه اراد معرب ديدان وليس في كلام العرب فيفعل بكسر الفاء
وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي ... فيها ووقتي الضحى والموهنا ... يصف كثرة
اسفاره وتردده في الدنيا حتى قطع الفلوات وقطع المركوب ايضا بكثرة الاتعاب وقطع الليل
والنهار والمعنى انه قطع المكان والزمان والمركوب يعني افنيت كلا منها هذا هو الصحيح
في معنى البيت وما سوى هذا فهو تخليط وعدول عن الصواب ... فوقفت منها حيث اوقفني الندى
وبلغت من بدر بن عمار المنى ... منها اي من الدنيا ويروى فيها واوقفه لغة عند بعضهم

اي لشدة حرارة الوجد صارت انفاسنا كالنار المتوقدة حتى خفت على العواذل ان يحترقن فيما بيننا صح

وقال

وقال ابو عمرو بن العلا لو قال رجل فلان اوقفني اي عرضني للوقوف لم ار بذلك باسا وكذلك
ههنا اوقفني الذي عرضني للوقوف يقول وقفت من الدنيا حيث حبسني الجود وادركت
ما كنت اتمنى من الممدوح ... لابي الحسين جدى يضيق وعاؤه ... عنه ولو كان الوعاء الازمنا
يقول عطاؤه يضيق عنه الوعاء ولو كان الزمان مع سعته العالم بما فيه اذا ضاق الزمان
عن شي فحسبك به عظما ... وشجاعة اغناه عنها ذكرها ... ونهى الجبان حديثها ان يجبنا
ذكر شجاعته وان اشتهارها في الناس اغناه عن اظهارها واستعمالها فلم يقاتله احد مهابة لما سمع
من شجاعته وذلك ايضا يشجع الجبان لانه يسمع ما يذكر من الثناء عليه فيتمنى ذلك فيترك الجبن
نيطت حمائله بعاتق محرب ... ما كر قط وهل يكر وما انثنى ... المحرب صاحب الحرب
يقول ما عاد ولا رجع الى الحرب قط لان الكر يكون بعد الفر وهو لم ينثن ولم يول العدو ظهره
فكيف يكر وهذا منقول من قول الاخر ... وكيف اذكره اذ لست انساه ... والشعراء يصفون بالكر والاحيار
والطراد في الحرب وابو الطيب بالغ وجعل الممدوح لا ينثني البتة ... فكانه والطعن من قدامه
متخوف من خلفه ان يطعنا ... يقول لشدة اقدامه وتقدمه في الحرب كانه يخاف وراءه فهو
يتقدم خوفا مما وراءه كما قال بكر بن النطاح ... كانك عند الطعن في حومة الوغا ... تفر من الصف الذي من ورائكا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه ... فقضى على غيب الامور تيقنا ... هذا كانه اعتذار له
مما ذكر من اقدامه فذكر ان فطنته تقفه على عواقب الامور حتى يعرفها يقينا لا وهما
يتفزع الجبار من بغتاته ... فيظل في خلواته متكفنا ... يقول الرجل الجبار يخاف
ان ياخذه بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدري فيظل لابس كفنه توقعا لوقعته ويروى
متفكنا وهو المتندم يعني انه يندم على معاداته ... امضى ارادته فسوف له قد
واستقرب الاقصى فثم له هنا ... سوف للاستقبال وقد للماضي ومقاربة الحال يقول اذا هم ما هي
الارادة فيما يقال فيه سوف يكون قال هو قد كان والبعيد عنده قريب لقوة عزمه فما يقال فيه
ثم وهو المكان المتراخي قال هو هنا واستعمل فيما ذكرنا وجعل قد اسما فاعربه ونونه
يجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوبا اخف من الحرير والينا ... البضاضة مثل
الغضاضة يقال غض بض اي طري لين وهذا من قول البحتري ... ملوك يعدون الرماح مخاصرا
اذا ازعجوها والدروع غلائلا ... ومثله لابي الطيب ... متعودا لبس الدروع ... البيت
وامر من فقد الاحبة عنده ... فقد السيوف الفاقدات الاجفنا
يعني ان الحرب احب اليه من الغزل فاذا فقد سيوفه كان ذلك اشد عليه من فقد احبته ثم وصف
سيوفه بانها فارقت جفونها لانه ابدا يستعملها في الحرب

نون قد تجعله اسما

لا يستكن الرعب بين ضلوعه يوما ولا الاحسان الا يحسنا الاحسان الاول مصدر احسن
الشيء اذا احذقه وعلمه والاحسان الثاني هو ضد الاساءة يقول هو لا يحسن ان لا يحسن اي لا يعرف
ترك الاحسان حتى اذا رام الا يحسن لم يعرف ذلك ولم يمكنه وهذا البيت من قول آخر
يحسن ان يحسن حتى اذا * رام سوى الاحسان لم يحسن * وان لا يحسن في محل النصب لانه مفعول المصدر
الذي هو الاحسان ولو قال ولا احسن ان لا يحسن كان اقرب الى الفهم من استعماله بالالف واللام وان
كان المعنى سواء فان قولك اعجبني ضرب زيد اقرب الى الفهم من قولك اعجبني الضرب زيدا ومعنى البيت
لا يستكن الرعب في ضلوعه ولا علم ان يترك الاحسان وقال ابن فورجه الاحسان ضد الاساءة يقول
لا يستكن في الاحسان حتى يحسن اي لا يتثبت حتى يفعله وعلى هذا الاحسان الهم به يقول اذا هم بالاحسان
لم يصبر عليه حتى يفعله مستنبط من علمه ما في غد فكان ما سيكون فيه دونا يقول يعرف
بعلمه ما يقع فيما يستقبل فكان ما سيكون قد كتب في علمه والمعنى ان علمه صحيفة الكائنات ويروى
من يومه والمعنى انه يستدل بما في يومه على ما سيقع في غده فيعرف تتقاصر الافهام عن ادراكه
مثل الذي الافلاك فيه والدنا الدنا جمع الدنيا مثل الكبر والصغر في جمع الكبرى والصغرى يقول
افهام الناس قصيرة عن ادراك همة الممدوح كما تقاصرت عن علم الشيء المحيط بالافلاك وبالدنا فان احدا لا يعرف
ما وراء الافلاك وان العالم الى ما ينتهي من الاعلى والاسفل والتقدير تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل
تقاصرها عن ادراك الذي فيه الافلاك ولكنه حذف لدلالة ما تقدم عليها حذف من ليس من قتلاه من طلقائه
من ليس ممن دان ممن حينا يقول من افلت من سيفه ولم يقتله فهو من الطلقاء وعفائه
ومن لم يطعه وليس من اهل طاعته فهو ممن يهلكه ويقتله وذكر لفظ الماضي لتحقق وجود الهلاك ومن روى
بضم الحاء فالمعنى فهو ممن يهلك لما قفلت من السواحل نحونا قفلت اليها وحشة من عندنا
اي كنا في وحشة من غيبتك فلما رجعت الينا عادت الوحشة من عندنا الى حيث انصرفت منه الينا
ارج الطريق فما مررت بموضع الا اقام به الشذا مستوطنا الشذا حدة الرائحة
يقول طاب الطريق الذي سلكته ففاحت رائحته وما مررت بطريق الا صارت الرائحة الطيبة
مقيمة هناك لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الاغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من شوق بها فادرن فيك الاعينا يقول اشتاق الجن اليك
فتوارت بتماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هي القباب ويجوز ان يريد بتماثيلها
الصور المنقوشة عليها اي انما تضمنت من الجن ارواحا وهذا معنى قول ابن جني لانه قال ما اعلم انه
وصفت صورة بانها تكاد تنطق باحسن من هذا طربت مراكبنا فخلنا انها لولا حياء عاقها رقصت بنا
اي السرور بما بعدوتك طربت حتى ظننا انها لولا الحياء لرقصت بنا والمعنى ان سرور قدومك

غلب

حذف اشياء كثيرة
بدلالة المتقدم



غلب حتى ظهر في البهيمة التي لا تعقل اقبلت تبسم والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا
تبسم معناه باسما اريد به الحال والجياد يعني جياد الدروع الممدوح اي انها عابسة لطول سيرها ويريد
بالحلق المضاعف الدروع عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
العثير الغبار يقول عقدت سنابك الجياد فوقها غبارا كثيفا لو تطلب السير عليه امكن كما قال
كان الجو وعث او خبار * وهذا منقول من قول البحتري * لما اتاك يعود جيشا ارعنا * يمشي عليه كثافة وجموعا *
فنقله ابو الطيب الى الرهج والامر امرك والقلوب خوافق في موقف بين المنية والمنى
يقول امرك مطاع والحال ما ذكره وهو اضطراب القلوب في الحرب بين القتل وبين ادراك المطلوب
فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ورايت حتى ما رايت من السنا يقول عجبت من كثرة السيوف
حتى زال التعجب لما كثرت ورايت من الضوء والبريق الحديد ما خطف البصر يعني يوم قدومه راى السيوف
والاسلحة مع عسكره اني اراك من المكارم عسكرا في عسكر ومن المعالي معدنا تقديره
انني اراك عسكرا في عسكر من المكارم اي انت في نفسك عسكر وحولك من مكارمك عسكر آخر واراك
معدنا من المعالي اي اصلا لها فهي تؤخذ منك فطن الفؤاد لما اتيت على النوى ولما تركت مخافة ان تفطنا
يقول قلبك يعرف ما فعلته في حال بعدك وما تركته فلم افعله خوفا من ان تعلم فتعاتبني عليه وكان
وشي به اليه وكانه قد اعترف بتقصير منه لان سياق الابيات تدل عليه اضحى فراقك لي عليه عقوبة
ليس الذي قاسيت منه هينا عليه اي على ما فعلته يقول صار فراقك عقوبة لي على ما فعلته مما كرهته
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها لتخصني بعطية منها انا اراد فاغفر لي ذنبي الذي جنيته
فدى لك نفسي واعطني بعد المغفرة لاكون مخصوصا بعطية منها نفسي اذا عفوت عني واعطيتني كنت قد خصصتني
بعطاء انا من جملته وانه المشير عليك في بضلة فالحر ممتحن باولاد الزنا كان الاعور
ابن كروس قد وشى به الى بدر بن عمار لما سار وتاخر عنه المتنبي وجعل قبوله منه ضلة اي الطعنة
في خلاف يهدده بالهجاء ويجوز ان يريد بالضلال ما يؤمر به من هجران المتنبي وحرمانه وهذا اولى مما ذكره
ابن جني من التهديد وعنى بالحر نفسه وباولاد الزنا الوشاة ومثله للطائي * وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع
وهو من قول مروان بن ابي حفصة * ما ضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير *
واذا الفتى طرح الكلام معرضا في مجلس اخذ الكلام اللذ عنى يعني انه قد عرض بذكر اولاد
الزنا وقد فهم من عناه بهذا الكلام ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى
يعني السعاة والوشاة الذين وشوا به يقول كيدهم يعود عليهم بالشر لعنت مقارنة اللئيم فانها
ضيف يجر من الندامة ضيفنا يقول مخالطة اللئيم مذمومة ملعونة لان عاقبتها الندامة
فهي كضيف معه ضيفن من الندامة غضب الحسود اذا لقيتك راضيا رزء اخف علي من ان يوزنا

أمسى الذي أمسى بربك كافرا من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا اى امسى من يكفر بالله
من غيرنا مؤمنا بفضلك معنا يعنى ان من يخالفنا فى الايمان يوافقنا فى الاقرار بفضلك
خلت البلاد من الغزالة ليلها فأعاضهاك الله كيلا تحزنا الغزالة اسم للشمس يقول
جعلك الله عوضا من الشمس للبلاد وأهلها عند فقد الشمس كيلا تحزن ﴿و﴾ سيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغائب
المتصل على الحاضر فى مثل قولك ما فعل الرجل الذى أعطاهوك زيد على معنى الذى اعطاه اياك فيأتى بالضمير
المنفصل ويدع المتصل ﴿و﴾ ابو العباس يجيزه ﴿و﴾ الصواب عند سيبويه فأعاضها اياك والشعر موقف
ضرورة فيجوز فى غيره ويقال عاضه وأعاضه وعوضه بمعنى وأمر بدر بأن يحجب الناس عنه فقال
أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر من كان ضوء جبينه ونواله
لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر. اما ضوء الجبين فمن قول قيس بن الخطيم قضى لها الله حين صورها الخالق ان لا يكنها سدف. واما ذكر الجود فمن قول ابى تمام يا ايها الملك النائى برؤيته وجوده لمراعى جوده كثب.
وقد قال ابو نواس ترى ضوءها من ظاهر الكاس ساطعا عليك ولو غطيتها بغطاء.
فاذا احتجبت فأنت غير محجب واذا بطنت فأنت عين الظاهر هو من قول الطائى
فنعمت من شمس اذا حجبت بدت من خدرها فكأنها لم تحجب وسقاه بدر ولم يكن له رغبة فى الشراب فقال
لم تر من نادمت الاكا لا لسوى ودك لى ذاكا من هنا نكرة بمنزلة احد والا ك
فيه قبح والوجه الا اياك لان الا ليست لها قوة الفعل ولكنها ايضا عاملة وهو يجوز فى الضرورة كقوله
فما نبالى اذا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا الاك ديار. يقول لم تر احدا نادمته غيرك وليس ذلك لشئ سوى
ودك لى اى انما انادمك لانك تودنى لا لمعنى آخر ولا لحبيها ولكننى امسيت ارجوك واخشاكا
وقال ايضا عذلت منادمة الامير عواذلى فى شربها وكفت جواب السائل
يقول من عذلنى فى شرب الخمر عذلته منادمتى الامير لان منادمته شرف والشرف مطلوب وليس للعاذل
ان يعذل فيما يورث الشرف وكفت جواب سائل يسئل فيقول لم تشرب الخمر ولم تنادمه بما حصلت
لى من الشرف مطرت سحاب يديك رى جوانحى وحملت شكرك واصطناعك حاملى
يقول اروانى سحاب جودك وحملت شكرك على انعامك واحسانك حملنى لانه يكفى مؤنتى وتحمل اثقالى
فمتى اقوم بشكر ما اوليتنى والقول فيك علو قدر القائل متى سؤال عن الزمان
كأنه قال منكرا اى زمان اقوم بشكر ما اعطيتنى اى لا اقوم به لانى كلما اثنيت عليك وشكرتك
حصلت على نعمة لك جديدة وهو ان ذلك يكسبنى علوا ورفعة.
وتاب بدر من الشراب فرآه يشرب فقال
يا ايها الملك الذى ندماؤه شركاؤه فى ملكه لا ملكه

كل

فى كل يوم بيننا دم كرمة لك توبة من توبة من سفكه جعل الخمر دم
الكرم وجعل شربها واستهلاكها سفكا لذلك الدم يقول كل يوم تتوب ثم تتوب من توبتك من شرب الخمر
فالتوبة من التوبة ترك التوبة والصدق من شيم الكريم فقل لنا امن الشراب تتوب ام من تركه
فقال له بدر بل من تركه قال ابن جنى وكان الوجه ان يقول فنبئنا ولكنه ابدل الهمزة ياء ثم حذفها
وقال ابن فورجة هذا التصحيف والصحيح فبينن فكتب بالالف فصحف الى نبئنا وقال فيه ايضا
بدر فتى لو كان من سؤاله يوما توفر حظه من ماله لان حظ السؤال اكثر من حظه
تتحير الافعال فى افعاله ويقل ما يأتيه فى اقباله اى افعال الناس وصنايعهم تتحير
فيما يفعله هو لعظمها عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ثم يقل ذلك فى دولته لا افتقارها
الزيادة على ما فعل قمرا نرى وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله
فسر المصراع الاول بالمصراع الثانى قال ابن جنى اى يمينه تسح العطاء وشماله تسح الدماء قال
ابن فورجة الرجل لا يقاتل بشماله والفعل يكون لليمين وانما يعنى ان يديه جميعا كالسحابتين عطاء وسح دماء
سفك الدماء بجوده لا بأسه كرما لان الطير بعض عياله هذا كقوله ما به قتل اعاديه ولكن
زاد بدر الجود والعيال على ما قاله الشعراء من اطعام الطير لحوم الاعداء وسأله حاجة فقضاها
فنهض فقال قد ابت بالحاجة مقضية وعفت فى الجلسة تطويلها
انت الذى طول بقاء له خير لنفسى من بقائى لها فسأله بدر الجلوس فقال
يا بدر انك والحديث شجون من لم يكن لمثاله تكوين الحديث شجون والمعنى ذو شجون اى
ذو طرائق متشبكة مختلطة وفصل بهذا المثل بين اسم ان وخبرها كما يفصل بالقسم فيقال انك والله عاقل
يقول انك من لم يكون الله مثله ولم يخلقه واشار بقوله والحديث شجون الى ان تحت قولى لا مثل لك معان كثيرة
لا تحصى لعظمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤتمنا بها جبرين جبرين لغة فى جبريل
بكسر الجيم وحذف الهمزة تبدل اللام نونا وكذلك اسماعيل واسماعين واسرائيل واسرائين يقول لو كنت امانة
لكنت عظيما لا يؤتمن بها جبريل الامين على وحى الله وكتبه الى انبيائه وهذا افراط وتجاوز حد يدل على رقة
دين وسخافة عقل بعض البرية فوق بعض خاليا فاذا حضرت فكل فوق دون
يقول اذا خلا الناس منك اختلفوا وتباينوا فاذا حضرت استووا كلهم فى التقصير عنك وصار اعلاهم
دونك واخلص فوقا ودونا اسمين وقال ايضا فيه قد تك الخيل وهى مسومات
وبيض الهند وهى مجردات المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها يقول قد ترك الخيل والسيوف فى الحرب
حتى تفنى هى وتبقى انت وصفتك فى قوافى سائرات وقد بقيت وان كثرت صفات
اى بقيت صفاتك وان كثرت لا تحيط بصفاتك افاعيل الورى من قبل دهم وفعلك فى فعالهم شيات

[illegible]

الشية من اللون ما خالف معظمه كالغرة والتحجيل يقول افعال الناس من قبلك سود بالقياس الى فعالك
وفعالك يتميز من افعالهم تميز الشية من لون الادهم او يتزين افعالهم بفعالك تزين الادهم بالغرة
والتحجيل كقول الطائي قوم اذا اسود الزمان توضحوا ۞ فيه فغودر وهو منهم ابلق ۞
وقام منصرفا بالليل فقال مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي
ورؤياك احلى في العيون من الغمض ويروى في الجفون وكان يجب ان يقول ولقاءك لان الرؤيا
انما تستعمل في المنام خاصة لكنه ذهب بالرؤيا الى الرؤية لانه كان بالليل كقوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك لم يرد رؤيا المنام وانما اراد رؤيا اليقظة ولكنه كان بالليل على انني طوقت منك بنعمة
شهيد بها بعضي لغيري على بعضي يريد انصرف عنك مع انك قلدتني نعمة يشهد بها بعضي على بعضي
اي من نظر الي استدل بنعمتك علي والمعنى ان القلب ان انكر نعمتك تشهد الجلد بما عليه من الخلعة ۞
سلام الذي فوق السموات عرشه تخص به يا خير ماش على الارض
واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال
الم تر ايها الملك المرجى عجائب ما رايت من السحاب تشكى الارض غيبته اليه
وترشف ماءه رشف الرضاب هذا البيت تفسير ما ذكر من العجائب يقول الارض بعطشها
تشكو الى السحاب غيبته عنها وتمص ماءه كما يمص العاشق ريق المحبوب
واوهم ان في الشطرنج همي وفيك تاملي ولك انتصابي الشطرنج معرب والاحسن
كسر الشين ليكون على وزن فعلل مثل جردحل وقرطعب يقال ما له قرطعبة اي ما له شيء والجردحل
من الابل الضخم وليس في كلام العرب فعلل وقيل انه معرب من شدرنج يعني ان من اشتغل به ذهب
عناؤه باطلا يقول انما انا معك في مجالستك لا في الشطرنج وانتصب جالسا لاراك لا للعب
سأمضي والسلام عليك مني مغيبي ليلتي وغدا ايابي
واخذ الشراب من ابي الطيب واراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين
نال الذي نلت منه مني لله ما تصنع الخمور وذا انصرافي الى محلي
آآذن ايها الامير يقول الذي نلت منه بشربه نال مني بتغيير اعضائي والاخذ من عقلي
ثم تعجب مما تفعله الخمر وهذا كما قال الطائي وكاس كمعسول الاماني شربتها ۞ ولكنها اجلت وقد شربت عقلي
اذا اليد نالتها بوتر توقرت ۞ على ضغنها ثم استقادت من الرجل ۞ وكما قال ايضا
ايعلم من فيه حي فيخبرني عني ۞ بما شربت مشروبة الراح من ذهني ۞ وعرض عليه الصحبة في غد فقال
وجدت المدامة غلابة تهيج للقلب اشواقه غلابة تغلب العقل والحزن
ويحرك الشوق كما قال البحتري من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء

تنسي

تسيء من المرء تاديبه ولكن تحسن اخلاقه اراد بسوء الادب حركاته المفرطة وقول
الخنا والعربدة وتحسن الخلق السماحة وانفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره انفاقه
يقول اعز ما للانسان عقله والعاقل يكره اخراج العقل من نفسه وقد مت امس بها موتة
وما يشتهي الموت من ذاقه جعل غلبة السكر عقله كالموت ثم قال ومن مات مرة لا يشتهي
العود اليه وقال يصف لعبة احضرت المجلس على صورة جارية
وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ امرها يعني ان شعر راسها طويل قد بلغ نصف
بدنها وقد حكمها اهل المجلس فاطاعوها فيما تامرهم لانها كانت تدور فاذا وقفت بحذاء واحد منهم
شرب فامرها نافذ تدور وفي يدها طاقة تضمنها مكرها شبرها كانت قد وضعت
في كفها طاقة ريحان او نرجس كرها لانها لم تاخذها طوعا فان اسكرتنا ففي جهلها
بما فعلته بنا عذرها ان اسكرتنا بوقوفها حذاءنا فجهلها بما فعلت عذر لها لانها لا تعلم ما تفعل
وادبرت ووقفت حذاء ابي الطيب فقال
جارية ما لجسمها روح في القلب من حبها تباريح يعني ان القلوب تحبها للطف صورتها وتباريح
الشدائد في يدها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح اي كل طيب
يستفيد طيب الرائحة منها لانها اطيب الاشياء ريحا سأشرب الكاس عن اشارتها
ودمع عيني في الخد مسفوح انما يبكي لكراهة الشرب ولكنه لا يمكنه مخالفة اشارتها
وادبرت فوقفت حذاء بدر فقال
يا ذا المعالي ومعدن الادب سيدنا وابن سيد العرب انت عليم بكل معجزة
ولو سألنا سواك لم يجب اي انت عالم بكل مسألة معجزة تعجز الناس عن بيانها والجواب
فيها وقال ايضا ان الامير ادام الله دولته لفاخر كسيت فخرا به مضر
يعني ان العرب كلها قد كسيت فخرا به ويروى كسبت في الشرب جارية من تحتها خشب
ما كان والدها جن ولا بشر قامت على فرد رجل من مهابته وليس تعقل ما تاتي وما تذر
وادبرت فسقطت فقال
ما نقلت عند مشية قدما ولا اشتكت من دوارها الما يقول هي لا تنقل القدم في مشيها او دورانها
يعني لا قصد لها ولا ارادة ويروى في مشيها تعثر مشيه لم ار شخصا من قبل رؤيتها يفعل افعالها وما بها
فلا تلمها على تواقعها اطربها ان رأتك مبتسما تواقعها وقوعها وسقوطها واعجزوا برفعها فرفعت فقال
وذات غدائر لا عيب فيها سوى ان ليس تصلح للعناق اذا هجرت فعن غير اجتناب وان زارت فعن غير اشتياق
امرت بان تشال ففارقتنا وما ألمت لحادثة الفراق وقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة فقال
اردت نفي الظنة عن ادبك فقال ابو الطيب

فاراد بدر ه

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي وانت اعظم اهل العصر مقدارا كان المتنبي يتّهم بانه
لا يقدر على ارتجال الشعر فاراد بدر ان ينفي عنه هذه التهمة انّي انا الذهب المعروف مخبره
يزيد في السبك للدينار دينارا يقول انا كالذهب الذي يخبر الناس جوهره بالسبك
فيزيد قيمته على ما كانت قبل السبك فقال بدر بل والله للدينار قنطارا فقال
برجاء جودك يطرد الفقر وبان تعادي ينفد العمر فخر الزجاج بان شربت به
وزرت على من عابها الخمر وسلمت منها وهي تسكرنا حتى كانك هابك السكر
ما يرتجي احد لمكرمة الا الاله وانت يا بدر

## آخر البدريات

وقال يمدح علي بن احمد المري الخراساني لا افتخار الا لمن لا يضام مدرك او محارب لا ينام
كان الوجه ان تقول لا افتخار بالنصب كما يقال لا رجل في الدار وانما يجوز الرفع مع النفي بلا اذا عطف عليه فيرفع وينون
فيقال لا رجل في الدار ولا امراة ولكنه اجازه بغير عطف لضرورة الشعر وجعل من نكرة وجر مدرك ومحارب
لانهما وصف له كما يقال مررت لمن عاقل اي بانسان عاقل يقول لا فخر الا لمن لا يظلم لامتناعه عن الظلم
وقوته وهو اما مدرك ما طلب او محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما يطلبه.
ليس عزما ما مرض المرء فيه ليس هما ما عاق عنه الظلام يقول العازم على الشيء لا يقصر
فيه وما قصر فيه الانسان لم يكن ذلك عزما وما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همة لان العازم
اذا اهتم بامر لم يعقه دون ادراكه شيء واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الاجسام
اي الصبر على الاذى ورؤية من يجني عليك الاذى غذاء ينحل عليه البدن يعني يشق على الانسان حتى يؤديه
الى النحول والضوى ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام يقول من عاش
بذل فليس له عيش يغبط به ومن غبطه بذلك العيش فهو ذليل لان الموت في العز اخف من العيش في الذل
كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجئ اليها اللئام يقول الحلم اذا لم يكن عن قدرة على العدو
كان عجزا وهو حجة اللئام يسمون عجزهم عن مكافاة العدو حلما كما قال الآخر. الى من يحلم ذل انت عارفه
والحلم عن قدرة فضل من الكرم من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام
يقول اذا كان الانسان هينا في نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذي لا يتألم بالجراحة
ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا زماني واستكرمتني الكرام يقال ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه
وهو من الذراع واصله بان يمد الرجل ذراعه الى الشيء فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا بكذا كما يقال حسن وجها
يقول عجز الزمان عن ان يدخل علي امرا لا احتمله ولا اطيقه اي لست اضيق بالزمان ذرعا وان كثرت ذنوبه
واساءته الي ثم قال واستكرمتني الكرام اي وجدوني كريما صبورا على نوائب الزمان غير جزوع

يقال

ضاق ذرعا

استكرمته وجدته كريما

يقال استكرمت فارتبط اي وجدت كريما فتمسك به واقفا تحت اخمصي قدر نفسي
واقفا تحت اخمصي الانام يقول اذا علوت الانام وقعوا تحت اخمصي كنت في تلك
الحال واقفا تحت اخمصي همتي اي لم ابلغ ما بلغته همتي وان كنت فوق جميع الانام
اقرارا الذ فوق شرار ومراما ابغي وظلمي يرام يقول لا استلذ القرار فوق شرار النار
اي لا اصبر على مقاساة الذل ولا ابغي مطلبا ما دام ظلمي يرام ويطلب كانه قال لا ابغي مراما دون
دفع الضيم عن نفسي وهو قوله دون ان يشرق الحجاز ونجد والعراقان بالقنا والشآم
اي قبل ان نغص هذه البلاد بالرماح اي املاها بالخيل وانت الشآم لانما تزاد فيها الالف عند النسبة اليها
فيحذف التشديد من ياء النسبة ويجعل الالف بدلا من التشديد كما يقال يمني ويمان وكان ابو الطيب
يمنع ان يقال الشآم بالهمز والهمز جائز عند العلماء شرق الجو بالغبار اذا اثار
علي بن احمد القمقام الاديب المهذب الاصيد الضرب الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من اساراه ومن حاسدي يديه الغمام ريب الزمان صرفه ونوائبه
يعني انه اسر ريب الدهر وحبسه عن الناس يتداوى من كثرة المال بالاقلال جودا كان مالا اسقام
يقول كان المال سقام وكان الاقلال برء ذلك السقام فهو يتداوى من كثرة المال بالاقلال اي يبذله
ليصير مقلا فيصير ذلك دواء له من الداء الذي هو الاكثار حسن في عيون اعدائه اقبح
من ضيفه رأته السوام يقول هو حسن فتم الكلام ثم قال هو في عيون اعدائه اقبح من ضيفه
في عين ماله الراعي لانه ينحر ابله للاضياف فهي تنكرهم قال الآخر يحب الضيف حبيب الى كلاب الكريم مناخه
بغيض الى الكوماء والكلب ابصر وقوله في عيون اعدائه ظرف للقبح لا للحسن وقدمه عليه كما تقول في الدار زيد
لو حمى سيدا من الموت حام لحماك الاجلال والاعظام يقول لو كان سيد محميا من الموت
لحماك وحفظك منه اجلال الناس اياك واعظامهم اي انهم يفدونك بنفوسهم من الموت
لو قبل الفداء فكنت لا تموت وقال ابن دوست لانهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس المعنى في اجلال
اياه ما ذكره لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكر وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيها الاحرام
كتبت في صحايف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام من قال بسم اجرى الباء
كبعض حروفها لطول صحبتها الاسم كما انشد الفراء فلا والله لا يلقى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء
وانشد الآخر وكاتب قطط اقلاما وخط بسما والف لاما ومن قال بسم حذفه بالباء واراد
بسم الله وهذا قبيح جدا ان يجعل ما ليس من نفس الكلمة كالجزء منه وقوله بعد قيس السلام من كسر السين
حذف التنوين لاجتماع الساكنين ومثله كثير ومن نصب قيس ذهب بها الى القبيلة فلم يصرفها للتعريف والتانيث
ومعنى البيت ان غير قيس لا يسمى عند تسمية اهل المجد فيكتب باسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم يكتب

[illegible]

السلام الذي يكتب في اوايل الكتب انما مرة بن عوف بن سعد ⁂ جمرات لا تشتهيها النعام ⁂
جمرات العرب بنو عبس وبنو ضبة وبنو ذبيان سموا جمرات لشوكتهم وشدتهم وما احسن ما فضل هذه القبيلة
الملقبة بالجمرة على ساير الجمرات جعلها لا تشتهيها النعام لانها قبيلة ذات باس وشدة لا ذات حجم في الحقيقة
فهم جمرات الحرب لا جمرات اللهب والنعام تشتهي جمرة النار لفرط برودة في طبعها ⁂
ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان تمام ⁂ يعني انهم مضاييف بالليل والنهار فليلها
كالصبح لضوء النار التي اوقدوها للضيفان ونهارهم كالليل من الدخان وقوله تمام اي به لاثبات القافية
فقط وتم المعنى دونه ومعناه تام في الطول ⁂ همم بلغتهم رتبا ⁂ قصرت عن بلوغها الاوهام ⁂
ونفوس اذا انبرت لقتال ⁂ نفدت قبل ينفد الاقدام ⁂ الانبراء النهوض للشي والمعنى انها تفنى مقدمة
فتنفد والاقدام باق بحاله لانها لم تتاخر فتنفد ما قبل نفاد اقدامها ويجوز ان يكون المعنى انهم يعلمون الناس
الاقدام فيفنون واقدامهم باق ويجوز ايضا ان يريد انهم يتجسمون من الاقدام فاذا فنيت الروح
فالجسم الباقي هو الاقدام ⁂ وقلوب موطنات على الروع ⁂ كان اقتحامها استسلام ⁂
الموطنات الممكنات واراد بالروع الحرب والاقتحام الدخول في الحرب والاستسلام طلب السلم وهو الصلح
يقول كان دخولهم في الحرب طلب للسلم لاستبسالهم وانبساطهم ⁂ قايدو كل شطبة وحصان ⁂ الشطبة الطويلة
قد براها الاسراج والالجام ⁂ يتعثرن بالرؤوس كما مر ⁂ بتاءات نطقه التمتام ⁂
التمتام الذي يتردد لسانه بالتاء يعني ان خيلهم تعثر برؤوس القتلى من الاعداء كما يعثر التمتام بالتاء
طال غشيانك الكرايه حتى ⁂ قال فيك الذي اقول الحسام ⁂ يقول طال اتيانك الحروب حتى ان السيف
يشهد بما اقول بالقتال فجعل ذلك كالقول من السيف ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال
فيك ما اقول من المدح بالشجاعة ⁂ وكفتك الصفايح الناس حتى ⁂ قد كفتك الصفايح الاقلام ⁂
قال ابن جني اي استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك وليس المعنى على ما ذكر يقول هاب الناس سيوفك
فكفوا عنك ولم تحتج الى قتالهم ثم صرت الى ان كفتك الاقلام السيوف لما استقر لك من الهيبة في القلوب
وقال ابن دوست كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم
وهذا ايضا ضعيف لان السيوف تحتاج الى من يحملها لتحصل له الهيبة وهي بمجردها لا تكفيه الناس
والمعنى ما ذكرنا ومن روى بالتاء اراد كفتك سيوفك الحرب فتكون هذه الرواية تاكيدا للمعنى الذي ذكرنا
وكفتك التجارب الفكر حتى ⁂ قد كفتك التجارب الالهام ⁂ التجارب جمع التجربة وهي التجريب
يقول قد جربت الامور وعرفتها حتى لا تحتاج الى التفكر فيها ثم صرت ملهما يلهمك الله الصواب
حتى كفاك الهام الله تعالى التجارب ⁂ فارس يشتري برازك للفخر ⁂ بقتل معجل لا يلام ⁂
يقول من اشترى نفاسة ما يكتسبه من الفخر بكونه قرنا لك بان تعجل قتله لم يلم على ذلك
لانك

لانك وان قتلته فقد استحق الفخر بان يقال قتله لم يحجم قدر على مبارزته ⁂ نايل منك نظرة ساقه الفقر ⁂
عليه لفقره انعام ⁂ اي اما كان فقره سبب نظره اليك بقصده اياك كان فقره منعما عليه يعني
لو لم ينل غير النظر اليك لكان لفقره انعام عليه ⁂ خير اعضاينا الرؤوس ولكن ⁂ فضلتها بقصدك الاقدام ⁂
خير اعضاء الانسان الراس لانه يجمع الحواس وفيه الدماغ الذي هو محل العقل ولكن الاقدام صارت افضل منها بقصدها
اياك وهذا كما قال ايضا ⁂ وان القيام التي حوله ⁂ لتحسد اقدامها الارؤس ⁂
قد لعمري اقصرت عنك وللوفد ⁂ ازدحام وللعطايا ازدحام ⁂ يقول لم اتك حين
ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عليهم عطاياك ⁂ خفت ان صرت في يمينك ان ⁂ تاخذني في هباتك الاقوام ⁂
ذكر علة تاخره عنه وهو خوفه ان يوخذ في جملة ما كان يهبها وهذا اغراق في وصف كثرة العطاء
حين خاف زايره وشاعره ان يوخذ فيما يوخذ عنه من الهبة وهذا كقول البحتري ⁂ ومن لو تراني في ملكه كنت نايلا ⁂
لاول عاف من تحيه مقتر ⁂ ومن الرشد لم ازرك على القرب ⁂ على البعد يعرف الالمام ⁂
يقول من اصابة الرشد لم ازرك وانا على القرب منك لان حق الزيارة انما يعرف اذا كانت من بعد
قال ابو الطيب كنت بالقرب منه فلم ازره فلما بعدت منه زرته ⁂ ومن الخير بطء سيبك عني ⁂
اسرع السحب في المسير الجهام ⁂ البطء اسم من الابطاء وهو التاخر يقول تاخر عطائك عني يدل على كثرته
كالسحابة انما يسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما فيه الماء يكون ثقيل المشي ⁂ قل فكم من جواهر بنظام ⁂
ودها انها بفيك كلام ⁂ يقول للممدوح قل وتكلم فان الجوهر المنظوم يتمنى ان يكون لفظا لك لما لك من حسن
نطقك وانتظام كلماتك ⁂ هابك الليل والنهار فلو ⁂ تنهاهما لم تجز بك الايام ⁂
يقول الدهر يهابك فلو نهيته عن المرور بك لم يمر اي لو امرت الدهر ان يقف لوقف
حسبك الله ما تضل عن الحق ⁂ ولا يهتدي اليك اثام ⁂ يقول كافيك الله اي هو الذي يكفيك
كل شر ونايبة وانت مع الحق لا تضل عنه ولا يهتدي الاثم اليك لانك لا تاتي ما تاثم فيه
لم لا تحذر العواقب في غير ⁂ الدنايا او ما عليك حرام ⁂ يعني انه يقدم على المهالك في كل شي ولا يفكر
في عاقبة شي الا ما كان من دنية او شي حرام فانه لا يقدم عليه فيقول لم تشغل فكرك وروى او ما بك الاثام
وهو رواية ابن جني وقال في تفسيره يقول لافراط حلمك تتوقى الدنايا فصار كانه حرام عليك غيرها هذا كلامه
والمعنى انه لا يتفكر في عاقبة شي سوى الدنايا فكانه لم يحرم عليه شي والاول المدح ⁂
كم حبيب لا عذر في اللوم فيه ⁂ لك فيه من التقى لوام ⁂ يقول كم حبيب يستحق المواصلة بتمام
حسنه ولا تلام لو واصلته فقد منعك عنه حتى كان التقى لوام يلومونك في وصله بعفة تقوى الله
وخشيته ثم اكد هذا فقال ⁂ رفعت قدرك النزاهة عنه ⁂ وثنت قلبك المساعي الجسام ⁂
يقول نزاهتك وتباعدك عن الاثام رفعت قدرك عن مواصلته وصرفت قلبك عنه الامور العظيمة التي تسعى فيها

ان بعضها من القريض هذاء :: ليس شيئا وبعضه احكام :: الهذاء الهذيان والاحكام جمع الحكم
بمعنى الحكمة كما روي في الحديث ان من الشعر لحكما اي حكمة والبيت ماخوذ من الحديث ::
منه ما يجلب البراعة والفضل :: ومنه ما يجلب البرسام :: هذا البيت تفسير لما قبله

## وقال لابن جني واراد الارتحال عنه

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل ::
فانني لرحيلي غير مختار :: وربما فارق الانسان مهجته :: يوم الوغى غير قال خشية العار ::
شبه فراقه للممدوح بفراق الانسان روحه يقول قد يوحش للمرء ما يوجب له فراق روحه من غير بغض للروح
وكذلك انا افارقك كارها لذلك مضطرا :: وقد منيت بحساد احاربهم :: فاجعل نداك عليهم بعض انصاري ::
يقول انا مبتلى بحساد اعاديهم فانصرني عليهم بجودك يعني لا تنحر عليهم بما وهبت لي ::

## وقال يصف سيره في البوادي

عذيري من عذارى من اموري ::
سكن جوانحي بدل الخدور :: قولهم عذيري من فلان يستعملونه عند الشكاية من الشيء والمعنى اذا فعذبه
واسات اليه فقد استحق ذلك ويريد بالامور العذارى همما لم يسبق اليها او خطوبا عظيمة لا عهد بمثلها
يقول من الامور اتخذت اضلاعي وقلبي مسكنا كما تسكن العذارى خدورهن ::
ومبتسمات هيجاوات عصر :: عن الاسياف ليس عن الثغور :: الهيجاوات جمع هيجا وهي الحرب
اي ورب حروب تبتسم بهبواتها من بريق السيوف لا عن الثغور :: ركبت مشمرا قدمي اليها ::
وكل عذافرة قلق الضفور :: مشمرا رافعا ذيلي للسرعة والعذافرة القوية من الابل والناقة عذافرة
والضفور جمع الضفرة وهو الحبل والنسع يقول قصدتها راجلا وراكبا وانما تقلق الضفور لشدة
السرور :: اوانا في بيوت البدو رحلي :: وآونة على قتب البعير :: الآونة جمع الاوان
مثل زمان وازمنة يقول ارتحالي اكثر من نزولي لذلك قال في النزول اوانا وفي الارتحال آونة
اعرض للرماح الصم نحري :: وانصب حر وجهي للهجير :: واسري في ظلام الليل وحدي ::
كاني منه في قمر منير :: يقول كاني من الظلام في قمر بمعرفتي بالطرق واهتدائي فيها
فقل في حاجة لم اقض منها :: على تعبي بها شروى نقير :: النقير النقرة تكون في ظهر النواة
تضرب مثلا للشيء الحقير وشروى الشيء مثله ومعنى قل فيه اي اكثر القول وقل ما شئت فان فيه
مقالا بذكر كثرة تعبه وقلة نيله يقول كم من حاجة تعبت فيها وشغفت بها ثم لم اقض منها
شيئا قليلا ولم يفسر احد معنى قل هنا :: ونفس لا تجيب الى خسيس :: وعين لا تدار على نظير ::
اي وقل ما شئت في نفس يعني نفسه لا تجيب الى امر خسيس وعين لا تنفتح ولا تدار في النظر على نظير لي
وكف لا تنازع من اتاني :: ينازعني سوى شرفي وخيري :: يعني وكف جواد لا تمسك شيئا و
ولا تنازع المنازع في غير الشرف والكرم يعني انه يجود بالمال وبكل شيء سوى الشرف ::

وقال

وقلة ناصر جوزيت عني :: بشر منك يا شر الدهور :: اي وقل في قلة من ينصرني على ما اطلب
ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عني بدهر شر منك اي كما ابتلاك الله بدهر شر منك
كما ابتلاني بك وانت شر الدهور :: عدوي كل شيء فيك حتى :: لخلت الاكم موغرة الصدور ::
قال ابن جني يحتمل امرين احدهما ان يريد ان الاكم تنبو به ولا تطمئن فكان ذلك لعداوة بينهما
والآخر وهو الوجه ان يكون اراد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكانها موغرة الصدور من قوة
حرارتها قال ابن فورجه اما المعنى الاول فيقال لم يريد ان يستقر في الاكم فتنبو به وبها المختار
لداره ومقامه واما المعنى الآخر فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر والمكان القاصي للشمس
اولى ان يكون احر وللاكمة ظل وهو ابرد من المكان الذي لا ظل فيه وهذا ايضا خطأ والذي يعنيه
ابو الطيب انه كل شيء يعاديه حتى خشي ان يكون الاكمة التي هي شخص بلا عقل معادية تظهر من حالها
ما يستريب به وانما يريد بذلك المبالغة في الخوف :: فلو اني حسدت على نفيس ::
لجدت به لذي الجد العثور :: يقول حسدني الاعداء على نفيس ترغب فيه لتركته لهم اذا فيه
من الجد العاثر وروي لذي الجد اي لجدت به لاخس الناس :: ولكني حسدت على حياتي ::
وما خير الحيوة بلا سرور :: يعني بالحيوة من السرور لان الحيوة اذا خلت من السرور لم تكن
حيوة والمعنى انهم حسدوني على سروري وانتسى ارادوا ان اكون محزونا ابدا وانما اراد ذلك
فكانهم قد ارادوا موتي لان حيوة المحزون لا خير فيها هذا ما يفسر به البيت وليس بظاهر والاظهر
من هذا انه ذكر في البيت قبله انه لو حسد على نفيس لجاد به ثم قال انما حسد على حيوة هي حيوة
بلا سرور يدل على هذا قوله وما خير الحيوة بلا سرور اي فلا خير في حيوتي لانها بغير سرور
ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ولكن لا يرغب احد في حيوة لا سرور فيها فجعل الحيوة كالشيء
الذي يجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ثم ذكر انها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب.
فيا ابن كروس يا نصف اعمى :: وان تفخر فيا نصف البصير :: هذا اعور كان يعاديه
لذلك سماه نصف الاعمى ونصف البصير والمعنى ان فخرت ببصرك فانت ذو بصر واحد
تعادينا لانا غير لكن :: وتبغضنا لانا غير عور :: يقول تعادينا لما بيننا من المضادة لانك
الكن وانا فصيح وانت اعور وانا بصير :: فلو كنت امرا يهجى هجونا :: ولكن ضاق فتر عن مسير ::
يقول لحسنك لا مجال للشعر فيك فان الهجاء يرتفع عن قدرك والفتر يضيق مقداره عن كثير
فيه كذلك انت ليس لك عرض يهجى كما قال بما اهجوك لا ادري لساني فيك لا يجري اذا فكرت في عرضك اشفقت على شعري

وان لم يظهر منها ما يوجب ذلك كما تعود

## وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله الخصيبي قاضي انطاكية

افاضل الناس اغراض لذا الزمن :: يخلو من الهم اخلاهم من الفطن :: يقول الافضلون

كالاغراض للرماح يرميهم بنوائبه ويقصدهم بالمحن وانما يخلو من الحزن من كان خاليا من الفطنة والبصيرة
يعني ان الزمان انما يقصد بنكبته الاحسن كما قال ذو الاصبع . اطاف بنا ريب الزمان فداسنا
له طائف بالصالحين بصير . وقال البحتري . الم تر للنوائب كيف تسمو . الى اهل النوافل والفضول
وانما نحن في جيل سواسية . شر على الحر من سقم على بدن . الجيل الصنف من الناس وسواسية
متساوون في الشر ولا يقال في الخير . حولي بكل مكان منهم خلق . تخطي اذا جئت في استفهامها بمن
خلق جمع خلقة وهي الصورة ويروى حلق جمع حلقة من الناس والمعنى ان من يستفهم بها عمن يعقل
وهؤلاء كالبهائم فاذا استفهمت عنهم فقل ما انتم ولا تقل من انتم . لا اقتري بلدا الا على غرر
ولا امر بخلق غير مضطغن . يقال قروت البلاد واستقريتها واقتريتها اذا تتبعتها
بالخروج تخرج من بلد الى بلد . ومضطغن ذو ضغينة وحقد يقول لا اسافر الا على خطر وخوف على نفسي من الحساد
والاعداء ولا امر باحد لا يكون له علي حقد يعني انهم جهال اعداء لذوي الفضل والعلم فلجهلهم وفضلي
يعادونني . ولا اعاشر من املاكهم احدا . الا احق بضرب الراس من وثن . يقول لا اخالط
احدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذي يستحق ان يكسر ويفصل بين راسه وبدنه حتى لا يكون
على خلقة الانسان ويجوز ان يكون ضرب الراس كناية عن الاذلال يقول هو احق بالاذلال من الوثن وانما خص
الوثن لانه اراد انه صورة لا معنى وراءه كالوثن الذي يفتتن به قوم يعبدونه وهو تمثال لا معنى وراءه
اني لاعذرهم مما اعنفهم . حتى اعنف نفسي فيهم واني . يقول اجعل لهم عذرا فيما اوتوهم
من الغفلة واللوم حتى اعود على نفسي باللوم واقصر في لومهم وعذرهم انهم جهال والجاهل لا يلام
على ترك المكارم والرغبة عن المعالي وقد ذكر هذا المقال . فقر الجهول بلا قلب الى ادب . فقر الحمار بلا راس الى رسن
اول ما يحتاج اليه الانسان العقل والقلب الذي به يعقل ثم يتادب بعد ذلك فاذا لم يكن عاقلا لم يحتج
الى ادب كالحمار اذا لم يكن له راس لم يحتج الى الرسن . ومدقعين بسبروت صحبتهم
عارين من حلل كالسيف من درن . يريد الصعاليك الذين يجلسون على الدقعاء بالمفازة التي لا نبت
بها ومنه قيل للفقير سبروت . خراب بادية غرثى بطونهم . مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن
الخراب جمع خارب وهو الذي يسرق الابل خاصة والمكن بيض الضب يقول هم سراق الفلاة وليس لهم
زاد الا بيض الضب ياخذونها بلا ثمن . يستخبرون فلا اعطيهم خبري . وما يطيش لهم سهم من الظنن
يسالونني عن خبري فلا اخبرهم ولا يخطئ سهم ظنهم اني انا المتنبي الذي سمعوا ذكره ولكني اكتم خبري
عنهم خوفا من غائلتهم . وخلة في جليس اتقيه بها . كيما يرى اننا مثلان في الوهن . يقول
اصل معنى اللحن العدول عن الظاهر اما خطأ واما الغازا وفطنة ويسمى الفطن لحنا ومنه الحديث
ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته اي افطن لها يقول رب كلام اردت ترك الاعراب فيه لئلا يهتدي

الي جليس [illegible] من نفسي اي اتخلق بخلقها في ضعف الراي [illegible] لي بحجة [illegible] كي لا يعرف [illegible] وكلمة في طريق خفت اعربها . فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن



اي فلا يطلع على اني المتنبي فلم اقدر ان اجري على ذلك يعني انه مطبوع على الفصاحة لا يقدر ان يميل لسانها
الى الخطأ . قد هون الصبر عندي كل نازلة . ولين العزم حد المركب الخشن . يقول صبري جعل
كل حادثة تنزل بي سهلا هينا وعزمي الان المركب الخشن يعني لا اشكو النوازل بل اصبر عليها ولا استخشن
الخطوب الصعبة لقوة عزمي اذا عزمت . كم مخلص وعلى في خوض مهلكة . وقتلة قرنت بالذم في الجبن
يقول كم خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الذم للجبان يعني كثيرا ما يتخلص خائض المهالك
مع ما يكسب الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما . لا يعجبن مضيما حسن بزته
وهل يروق دفينا جودة الكفن . المضيم المظلوم والبزة اللباس يقول لا ينبغي للمظلوم
ان يعجب بحسن لباسه فان الميت لا يعجب بحسن كفنه شبه المظلوم الذي لا يدفع الظلم عن نفسه بالميت وجعل
ثوبه كالكفن . لله حال ارجيها وتخلفني . واقتضي كونها دهري ويمطلني . يقال عند التعجب
من الشيء لله هو والمعنى ههنا ان القادر على تمكيني من هذه الحال التي ارجو بلوغها وهي تخلفني اي
اي لا تصل الي ولا تنجز عدتي واسال دهري كونها وهو يمطلني الله تعالى . مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم
قصائدا من اناث الخيل والحصن . مدح قوما بخلاء لا يستحقون المدح ويقول ان عشت غزوتهم
بخيل اناث وذكور والحصن جمع حصان وهو الفحل من الخيل وجعلها كالقصائد المؤلفة بدل القصائد
التي القصائد في مدحهم . تحت العجاج قوافيها مضمرة . اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن
يقول قوافي هذه القصائد خيل مضمرة تحت العجاج وليست مما ينشد فيه فتدخل الاذان
فلا احارب مدفوعا على جدر . ولا اصالح مغرورا على دخن . مدفوعا حال وكذلك
مغرورا اي لست ممن يعتصم في الحرب بالابنية والجدر وروى ابن جني مرفوعا اي يرفع على الجدر فيحارب
عليها ولا اصالح الا على بذل الرضى والدخن الفساد والعداوة في القلب ومنه الحديث هدنة
على دخن والمعنى لا اصالح اعداي اذا غدروني ونافقوني . مخيم الجمع بالبيداء يصهره
حر الهواجر في صم من الفتن . يقول انا مخيم الجمع بالبيداء يعني عسكره قد نصبوا الخيام
بالصحراء يذيبهم حر الهواجر في فتن صم شديدة او فتن لا يهتدى فيها كالحية الصماء التي لا تجيب
الراقي . القى الكرام الاولى بادوا مكارمهم . على الخصيبي عند الفرض والسنن . يقول الكرام
الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه كالفريضة وعند ما لا يلزمه كالسنة
فهن في الحجر منه كلما عرضت . له اليتامى بدا بالمجد والمنن . يقول فالمكارم في حجره
يربيها وكلما عرضت له الايتام بداهم باستعمال المجد فمن عليهم واحسن اليهم وانما ذكر اليتامى
لانه يمدح قاضيا والقضاة يتكلفون امر الايتام واطال ابن فورجة الكلام في معنى البيتين
وذلك انه قال يعني ان المكارم قبل ان غبو ماتوا وكان لها من الاكارم اباء فلما هلكوا كفلوها هذا الممدوح

لانه قاض والقضاة تكفل اليتامى فجعلوه كفيلها فهو يربي يتيماء سائر الايام غير انه يؤثر المكارم بحسن التربية
على سائر الايتام وهذا معنى قوله كلما عضت له اليتامى به بالمجد والمنن اراد بالمكارم فاقام المجد والمنن مقامها
لانها في معناها هذا الكلام وهو تكلف من لم يعرف المعنى ٭ قاض اذا التبس الامران عن له
رأي يخلص بين الماء واللبن ٭ يقول اذا اختلط الامران واشتبها ظهر له رأي يفصل بين ما لا يمكن
الفصل بينهما وهو الماء واللبن ٭ غض الشباب بعيد فجر ليلته ٭ مجانب العين للفحشاء والوسن ٭
في بعد فجر ليلته وجهان احدهما انه يسهر فيما يكسبه العلم والدين وليس ممن يقصر ليلته باللذات
والثاني انه اراد بالفجر بياض الشيب وبالليلة سواد الشباب والمعنى ان بياض الشيب بعيد عنه لانه شاب
طري الشباب وقوله مجانب العين للفحشاء والوسن اي عينه بعيدة عن النظر الى ما لا يحل وعن النوم ايضا
لطول سهره ٭ شرابه النشح لا للري يطلبه ٭ وطعمه لقوام الجسم لا السمن ٭ النشح الشرب
القليل ومنه قول ذي الرمة ٭ وقد نشحن فلا ري ولا هيم ٭ والطعم الطعام يقول يشرب ويطعم القدر الذي
يقيم به جسمه ليس يشرب للري ولا ياكل للسمن ٭ القائل الصدق فيه ما يضر به ٭ والواحد الحالتين السر والعلن ٭
يقول الحق والصدق وان كان فيه ضرر عليه ولا يغير حاله فما يظهر باطنه ٭ الفاصل الحكم عي الاولون به
والمظهر الحق للساهي على الذهن ٭ يقال عي بالامر اذا عجز عنه يقول الساهي الغافل والذهن الفطن
الذكي يقول يفصل برايه وعلمه الحكم الذي عجز عنه السابقون ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكي
افعاله نسب لو لم يقل معها ٭ جد الخصيب عرفنا العرق بالغصن ٭ اي انه يعرف انه من ولد
الخصيب بما ظهر من افعاله حتى لو لم ينتسب اليه عرفنا ذلك كما يستدل بالغصن على الاصل والمعنى من قول
بعضهم واذا جهلت من امرئ اعراقه ٭ واصوله فانظر الى ما يصنع ٭ ومثله قول الطائي
فروع لا ترف عليك الا ٭ شهدت لها على طيب الارومة ٭
العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن ٭ العارض الهتن ابن العارض الهتن ٭ العارض السحاب
الذي يعرض في جانب الهوى والهتن الكثير متن الهطل يقول هو ابن آباء اجواد كالسحاب
قد صيرت اول الدنيا واخرها ٭ آباؤه من مغار العلم في قرن ٭ المغار الحبل الشديد
الفتل والقرن الحبل قال ابن جني هذا مثل ضربه اي قد ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام والشرائع فيكون
التقدير عليها قال اول احكام الدنيا الاحكام التي تكون في الدنيا وتجري فيها والمعنى ان آباءه كانوا
علماء وقال ابن فورجه مدحهم برواية الحديث يعني انهم ضابطون للايام عارفون بالاخبار والاظهر
من التوليد انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول احاطوا علما باحوال الانبياء اولها الى اخرها ويدل
على صحة هذا قوله ٭ كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا ٭ او كان فهمهم ايامهم لم يكن ٭ اي لعلمهم
بالامور واحوال الدنيا كانهم قد شاهدوا اولها فكانوا قبل ان كانوا الا انهم اذا علموا احوال
الماضين

الماضين فكانهم كانوا معهم في عصرهم وكان فهمهم كان موجودا في الايام التي لم يكن فيها موجودا
لانهم فهموا ما كان في تلك الايام ٭ الخاطرين على اعدائهم ابدا ٭ من المحامد في اوقى من الجنن ٭
يقال خطر يخطر اذا مشى متبخترا خطرانا يقول يمرون على اعدائهم متبخترين وعليهم من المحامد ما يقي
اعراضهم الذم اكثر مما يقي الجنة من السلاح ٭ للناظرين الى اقباله فرح ٭ يزيل ما بجباه القوم من غضن ٭
الغضن واحد الغضون وهو تكسر الجلد يعني انه يقبل على الزائرين اقبالا يفرحون به فيزول
بذلك حزنهم وتنشرح وجوههم المسرور يكون بشا طلقا والمحزون يكون منزوي جلدة الوجه
كان مال ابن عبد الله مغترف ٭ من راحتيه بارض الروم واليمن ٭ يريد ان عطاءه يوجد في كل احد
وان بعد عنه حتى كانه يوخذ من يده في ارض الروم واليمن اي عطاؤه بالاقاصي كعطائه بحيث هو
والمعنى ان ماله يقرب القاصي قربه من الداني ٭ لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ٭ ولا من البحر غير الريح والسفن ٭
يقول لم نفتقد بوجودك من السحاب سوى الوحل الذي يكون من مائه ولا من البحر غير الريح والسفن الذي لا يمكن عبور البحر
الا بهما والمعنى انه سحاب وبحر ٭ ولا من الليث الا قبح منظره ٭ ومن سواه سوى ما ليس بالحسن ٭
يقول وجدنا بك كل شيء الا ما كان قبيحا يعني جميع محاسن الدنيا مجتمعة فيه وجميع القبائح منفية عنه
منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت ٭ حتى كان ذوي الاوتار في هدن ٭ يقول منذ جلست
محتبيا للحكم بهذه البلدة استوى امرها واستقام حتى كان اصحاب الاحقاد قد تصالحوا
وتهادنوا فزال الشر والظلم والخلاف ٭ ومذ مررت على اطوادها قرعت ٭ من السجود فلا نبت على القنن ٭
اراد انها على بعدها من التمييز عرفت انك خيرها وافضل منها حلما فخضعت لك ومن شعار الخضوع السجود فجعل الخضوع
سجودا والمبالغة في السجود ان يتعدى الجبين الى الراس والمبالغة فيه ان يتوالى السجود عليه حتى يقرع
والقنن جمع القنة وهي اعلى موضع في الجبل ٭ اخلت مواهبك الاسواق من صنع ٭
اغنى نداك عن الاعمال والمهن ٭ الصنع الصانع الحاذق بين ومنه قول ابي ذؤيب
او صنع السوابغ تبع ٭ والمهن جمع المهنة وهي الخدمة يقول اهل الاسواق من الصنائع قد عطلوها
استغناء بعطائك عما يعملون حتى خلت منهم الاسواق والمعنى ان مواهبك قد انتشرت وفشت
بين الناس حتى اصاب منها اهل الاسواق ما استغنوا به عن الاعمال ٭ ذا جود من ليس من دهر على ثقة ٭
وزهد من ليس من دنياه في وطن ٭ يقول هذا الجود الذي نشاهده منك جود من لا يامن الدهر ويعلم
ان المال لحادث فهو يجود به ليحرز الحمد والاجر وزهدك زهد من علم ان الدنيا دار قلعة ومحل نقلة
فلا يشتغل بعمارتها وجمع المال لها ٭ وهذه هيبة لم يؤتها بشر ٭ وذا اقتدار لسان ليس في المنن ٭
فمر واوم تطع قدست من جبل ٭ تبارك الله مجري الروح في حضن ٭ حضن جبل باعلى نجد
ومنه المثل انجد من راى حضنا جعله كجبل ذي روح في ثباته ووقاره ورزانته

## وقال ايضا يرثي جدته لامه

ألا لا أرى الأحداث حمداً ولا ذما
فما بطشها جهلاً ولا كفها حلما * يقول لا احمد الحوادث السارة ولا اذم الضارة فانها
اذا بطشت بنا واضرت لم يكن ذلك جهلا واذا كفت عن الضرر لم يكن ذلك حلما يعني ان الفعل
في جميع ذلك لله لا لها وانما تنسب الافعال اليها استعارة ومجازا
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما ابدي ويكري كما ارمى * يقول لا احد الحادث
يرجع الى ما كان عليه من العدم ويعود الى حالته الاولى كما ابدا وينقص كما زاد ويقال ابدا الشيء و
ابداه وبدا الله الخلق وابداهم * لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما *
معنى لك الله دعاء لها دعني بالحبيب نفسه وشوقها لم يلحقها عيبا لانها اشتاقت الى ولدها *
احن الى الكاس التي شربت بها * واهوى لمثواها التراب وما ضما * يعني كاس الموت
يقول لا احب البقاء بعدها واحب لاجل مقامها في التراب التراب وما ضمه التراب يعني شخصها
او كل مدفون في التراب وحبه التراب يجوز ان يكون حبا للدفن فيه ويجوز ان يحب التراب
لانها فيه * بكيت عليها خيفة في حياتها * وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما * يقول
كنت ابكي عليها في حيوتها خوفا من فقدها وتغربت عنها فثكلتها وثكلتني قبل الموت
ولو قتل الهجر المحبين كلهم * مضى بلد باق اجدت له صرما * يقول لو كان الهجر يقتل
كل محب لقتل بلدها واجدت بمعنى جددت يعني ان البلد كان يحبها لافتخاره بها ولكن الهجر انما يقتل
بعض المحبين دون بعض * عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما *
يقول كنت عالما بالليالي وتفريقها بين الاحبة قبل ان صنعت بنا هذا التفريق فلما
دهتني هذه المصيبة لم تزدني بها علما وهذا منقول من قول الطائي * حلمتني زعمتم واراني
قبل هذا التحليم كنت حليما * منافعها ما ضر في نفع غيرها * تغذى وتروى ان تجوع وان تظما *
قال ابن جني اي منافع الاحداث ان تجوع وان تظما وهذا اضرار لغيرها ومعنى جوعها وظماها ان تهلك
الناس فتخلى منهم الدنيا وقال ابن فورجه الضمير في منافعها للجدة المرثية يعني انها قليلة الطعم تؤثر
بالطعام على نفسها وتجوع وتظما لتنفع غيرها وتم الكلام ثم جعل المصراع الثاني تفسيرا للمصراع الاول فقال
غذاؤها وريها ان تجوع وتظما لانها تؤثرهما بالطعام غيرها يقوم مقام تغذيها وترويها اما قول ابن جني
فليس بالوجه ولا يوصف بجوع الاحداث وظماها على ما ذكر واما قول ابن فورجه فيصح على تقدير منافعها ما ضر
في نفع غيرها وهي الجوع والعطش بايثار غيرها بالطعام والشراب وذلك ينفع غيرها فهذا الصحيح من هذا الوجه
غير ان الاولى رد الكناية الى الاحداث والليالي لا الى الجدة والمعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس
ثم ذكر ذلك وفسرها فقال غذاؤها ان تجوع اي الى طلب وتظما اي لولوعها بالابادة بنا كانها ريها

وشبعها

وشبعها في جوعنا وظمانا وريها من تجوعنا وتظمئنا بالنفوس على ما ذكرنا في التفسير ويجوز ان يكون تجوع وتظما
خبرا عن الليالي والمعنى غذاؤها وريها جوعها وعطشها اي لا ري لها ولا شبع لانها لا تروى ولا تشبع
من اهلاك الانفس وازهاق الارواح والتقدير ما ضر في نفع غيرها ما اثر في نفع غيرها بالضرر كانه
قال منافعها في ضر غيرها * اتاها كتابي بعد ياس وترحة * فماتت سرورا بي فمت بها غما *
اي كثر حزني لفقدها حتى كاني ميت حزنا * حرام على قلبي السرور فانني * اعد الذي ماتت به بعدها سما *
تعجب من خطي ولفظي كانها * ترى بحروف السطر اغربة عصما * انما تعجبت لانه سافر عنها
حتى يئست منه فلما وصل اليها كتابه تعجبت من ذلك حتى كانها رات غرابا اعصم وهو قليل الوجود
في الغربان اي تعجبت لفصاحته وحسنه قال حمزة هو الذي يكون احدى رجليه بيضاء والغراب لا يكون
كذلك وهذا في مذهب الابلق العقوق انه لا يوجد * وتلثمه حتى اصار مداده * محاجر عينيها وانيابها سحما *
يعني تقبل الكتاب وتضعه على عينها حتى صارت انيابها وما حول عينيها سوداء بمداده
رقا دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعد ما ادمى * يعني لما ماتت انقطع ما كان
يجري من دمعها على فراقي ويبست جفونها من الدمع وسليت عني بعد ما ادمى حبي قلبها يعني في حيوتها
ولم يسلها الا المنايا وانما * اشد من السقم الذي اذهب السقما * لم يسلها عني الا الموت
والموت الذي اذهب سقمها بالحزن لاجلي كان اشد من السقم كما قال الطائي اقول وقد قالوا استراحت بموتها
من الكرب روح الموت شر من الكرب * ومثله * اجارك المكروه من مثله * فاقرة تجتلك من فاقرة *
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما * يقول
انما سافرت لاطلب لها حظا من الدنيا ففاتتني بموتها ولم اجد ذلك الحظ الذي طلبته وكانت
قد رضيت مني حظا من الدنيا لو كنت ارضى انا بها * فاصبحت استسقي الغمام لقبرها *
وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما * يقول انا ساعة بعد ان كنت استسقي السحاب لقبرها
ما قول سقى الله قبرها على عادة العرب في الدعاء للقبور بسقيا السماء يعني تركت الحرب وجدا
بموتها واشتغلت بالدعاء لها * وكنت قبيل الموت استعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى *
اي كنت قبل موتها استعظم النوى عن فراقها وقد صارت حادثة الفراق صغيرة بموتها وكانت
عظيمة يعني ان موتها اعظم من فراقها * هبيني اخذت الثار فيك من العدا * فكيف باخذ الثار فيك من الحمى *
يقول اجعليني بمنزلة من ياخذ ثارك من الاعداء لو قتلوك فكيف اخذ ثارك من العلة التي قتلتك لا سبيل
الى ذلك * وما انسدت الدنيا علي لضيقها * ولكن طرفا لا اراك به اعمى * يقول لم تنسد
على الدنيا لانها ضيقة بل هي واسعة ولكني كالاعمى لفقدك والاعمى تنسد عليه المسالك
فوا اسفا الا اكب مقبلا * لراسك والصدر الذي ملئا حزما * اللذ لغة في الذي

استسقي الوغى والرماح وما الا الاعداء
حرب استسقي

وتثنية اللذا ومنه قول الاخطل • ابني كليب ان عمي اللذا • والمتنبي قال بهذه اللغة ويجوز ان يكون اراد
اللذين فحذف النون لطول الاسم بالصلة • ويقال اكب الشيء فانكب يقول ما اشد حزني اني لا انكب عليك
مقبلا راسك وصدرك اللذين ملئا حزامة وعقلا • وان لا الاقي روحك الطيب ••
الذي كان ذكي المسك كان له جسما • يقول وا اسفا اني لا القى روحك الطاهر الذي كان جسم ذلك الروح
من المسك الذكي الشديد الرائحة • ولو لم تكوني بنت اكرم والد • لكان اباك الضخم كونك لي اما ••
يقول لو لم يكن ابوك اكرم والد لكانت ولادتك اياي بمنزلة اب عظيم تنتسبين اليه اي اذا قيل لك
هي ام ابي الطيب فام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب ••••
لئن لذ يوم الشامتين بيومها • لقد ولدت مني لانفهم رغما •• يقول ان شمتوا بيوم
موتها فقد خلفت مني من يرغم انوفهم اي اذلهم واقهرهم والصق انوفهم بالرغام وهو التراب
تغرب لا مستعظما غير نفسه • ولا قابلا الا لخالقه حكما •• خرج عن بلده الى الغربة يعني نفسه
لانه يستعظم غير نفسه واراد ان يفارق الذين كانوا يتعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم احد
عليه الا حكم الله الذي خلقه • ولا سالكا الا فؤاد عجاجة •• ولا واجدا الا لمكرمة طعما ••
يقول لا اسلك طريقا الا قلب غبار الحروب ولا استلذ طعما لشيء الا طعم المكارم ••
يقولون لي ما انت في كل بلدة •• وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسمى •• الناس يقولون لي لما يرون
من كثرة اسفاري اي شيء انت فانا زاك في كل بلدة وما الذي تطلبه فاقول ما اطلبه اجل من ان
يذكر باسمه يعني قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم • كان بنيهم عالمون بانني ••
جلوب اليهم من معادنه اليتما • يقول ان ابناء هؤلاء الذين يسالون عن حالي وسفري كانهم
يعلمون اني ادبهم فاجلب اليهم اليتم بقتل اباهم اي فهم يبغضونني ••
وما الجمع بين الماء والنار في يدي • باصعب من ان اجمع الجد والفهما •• الجد البخت والحظ
من الدنيا والمعنى ان الفهم في الامور والعلوم والعقل في التدبير مع البخت في الدنيا لا يجتمعان
وليس الجمع بين الضدين باصعب من الجمع بينهما اي فيما يجتمعان كما لا يجتمع الضدان وهذا البيت تفسير
قول الحمدوي • ان المقدم في حذق بصنعته • اي توجه فيها فهو محروم ••••
ولكنني مستنصر بذبابه •• ومرتكب في كل حال به الغشما • يقول لكنني ان لم اقدر على الجمع
بين الجد والفهم اطلب النصرة بذباب السيف واركب الظلم في كل حال به يعني اظلم اعدائي بسيفي
وجاعله يوم اللقاء تحيتي •• والا فلست السيد البطل القرما • يقول احيي اعدائي
يوم الحرب بسيفي اي اجعله بدل التحية كما قال عمرو بن معد يكرب • وخيل قد دلفت لها بخيل
تحية بينهم ضرب وجيع • اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده • فابعد شيء ممكن لم يجد عزما ••

يقول

يقول اذا امتنع عزم عن بلوغ غاية خوف بعد تلك الغاية فان الممكن وجوده لا يدرك ايضا اذا لم يكن
عزم يعني لا يوصل الى شيء البتة الا بالعزم عليه واذا كنت تحتاج الى العزم لنيل القريب ويدركه
بالعزم فاعزم ايضا على البعيد لتناله ولا يمنعك خوف بعده فانه يقرب بالعزم ويمكن
واني لمن قوم كان نفوسنا •• بها انف ان تسكن اللحم والعظما •• اي انا نتعرض
للحرب لنقتل على الحيوة فكان نفوسنا تانف ان تسكن اجسادنا اي اللحم والعظم فهي تطلع
لتسكن غيرها اي نختار القتل على الحيوة ولو قال كان نفوسهم كان اوجه لاعادة الضمير على لفظ
الغيبة لكنه قال نفوسنا لانهم هم القوم الذين عناهم ولانه مدح ••
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي •• ويا نفس زيدي في كرائهها قدما • يقول للدنيا
انا كما وصفت نفسي لا اقبل ضيما ولا اسف لديه فاذهبي عني ان شئت فلست
ابالي بك ويا نفس زيدي تقدما فيما تكرهه الدنيا من التعزز والتعظم عليها وترك الانقياد
لها وان شئت قلت في كرائهها يعني في الحروب وهي مكروهة عند اهل الدنيا ولذلك
تسمى الحرب الكريهة فيكون الكلام من باب حذف المضاف • فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ••
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما •• وجعل قوم يستعظمون ما قال
في آخر هذه القصيدة فقال • يستعظمون ابياتا نامت بها ••
لا تحسدن على ان ينئم الاسدا •• ابيات تصغير ابيات وانما صغرها
تحقيرا لها يعني انهم يستعظمونها وانا احقرها وجعل صوته نئيما اشارة الى انه اسد في شجاعته
لو ان ثم قلوبا يعقلون بها •• انساهم الذعر مما تحتها الحسدا •• يقول لو ان لهم
عقولا لانساهم ما تضمنته ابياته من الوعيد الحسد وثم اشارة الى حيث هم والمعنى
لو ان لهم ادمغتهم
وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاكي
لك يا منازل في القلوب منازل •• اقفرت انت وهن منك اواهل ••
يقول للمنازل الاحبة لك في قلبي منازل انت خالية ومنازلك في القلب ذات اهل
عامرة اي لم تدرس منازلك في القلب وان اقفرت انت يعني تجدد ذكرها في قلبه
وهذا منقول من قول ابي تمام • وقفت واحشائي منازل للاسى • به وهو قفر قد تعفت منازله •
يعلمن ذاك وما علمت وانما • اولاكما يبكي عليه العاقل •• ذاك خطاب للمنازل
واشارة الى ما ذكر من الاقفار يقول منازلك في القلب ويعلمن اقفارك وخلوك
من الاحباب وانت لا تعلمين والاولى بالبكاء عليه العاقل يعني القلب اي قلبي اولى بالبكاء عليه
منك لانك جماد لا تعلمين ما حل بك وروى يبكي عليه فالا يحبني اي منازل الحزن لقلبي تعلم ما نزل

بها من ألم الهوى وأنت تجهلين ذلك ۞ وأنا الذي اجتلب المنية طرفه
فمن المطالب والقتيل القاتل ۞ يقول طرفي جلب المنية بالنظر فمن أطلب بعدي وأنا
قتلت نفسي وهذا كما قال قيس بن ذريح ۞ وما كنت أخشى أن تكون منيتي ۞ بكفي إلا أن من حان حاين
وقال دعبل ۞ لا تأخذن بظلامتي أحدا ۞ قلبي وطرفي في دمي اشتركا ۞
تخلو الديار من الظباء وعنده ۞ من كل تابعة خيال خاذل ۞ وعنده الضمير
فيه للذي وعني به نفسه والخاذل المتأخر يقال ظبية خاذلة وخذول إذا تأخرت في المرعى
عن صواحبها يقول تخلو الديار من ألف الحسان وعندي من كل صغيرة منهن خيال يأتيني كأنه
تأخر عنهن وجعلها تابعة يريد بذلك صغر سنها كما تتبع الظبية أمها ۞
اللائي أفتكها الجبان بمهجتي ۞ وأحبها قربا إلى الباخل ۞ يريد بالجبان النافرة
من الرجال كأنها تخافهم والمعنى أن النفور منهن أفتك بمهجتي من الإنسان والبخيل منهن
بالوصل أحبهن قربا ۞ الراميات لنا وهن نوافر ۞ والخاتلات لنا وهن غوافل ۞
يقول يرميننا بسهام لحاظهن وهن عنا نافرة يعني لا يقصدن ذلك وكذلك يختلننا
بحسنهن ولا يعلمن بذلك ۞ كافأننا عن شبههن من المها ۞ فلهن في غير التراب حبائل ۞
يقول هؤلاء تشبههن ببقر الوحش في سواد أحداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة
الوحشية فكافأننا عنها وصدننا بحبائل في غير التراب أي بأعينهن ۞
من طاعني ثغر الرجال جآذر ۞ ومن الرماح دمالج وخلاخل ۞ يريد بالجآذر
نساء والمعنى أنهن يفعلن بحسنهن ما يفعل الطاعن بالرمح يعني يقتلن بهواهن وحليهن
تفعل ما تفعل الرماح كما قال الآخر ۞ سلاحه يوم الوغا كالحلة ۞ وقال مسلم
بارزته وسلاحه خلخاله ۞ حتى فضضت بكفي الخلخالا ۞ ولذا اسم أغطية العيون جفونها
من أنها عمل السيوف عوامل ۞ يقول إنما سمي غطاء العين جفنا لأنه تضمن مقلة تعمل
ما يعمله السيوف فسمي باسم غطاء السيف وهو الجفن ۞ كم وقفة سجرتك شوقا بعدما
غري الرقيب بنا ولج العاذل ۞ سجرتك ملأتك من قوله تعالى والبحر المسجور ويجوز
أن يكون بمعنى أوقدتك فقد قيل في الآية إنه بمعنى الموقد ويروى شجرتك من قولهم شجرت الدابة
إذا أصبت شجرها باللجام لتكفها والمعنى أن الوقفة حبستك عن الكلام بما شغلك من الشوق
ويروى سحرتك أي جعلتك مسحورا بالشوق حتى صرت كالمجنون الواله وأصابت سحرك وغري
بالشيء إذا أولع به وتمام الكلام فيما بعده ۞ دون التعانق ناحلين كشكلتي
نصب أدقتها وضم الشاكل ۞ أي كم وقفة وقفنا ناحلين دون التعانق أي قرب بعضنا

من بعض

من بعض علم تعانق ثم شبههما واتصلين مدا اثنين ناحلين بشكلتي نصب دقيقين وضم
أن كل منهما فقرب أحدهما من الأخرى وليس يريد ضم الذي يسمى رفعا وأن كل الذي يشكل الكتاب ما
أن يعجمه وهذا منقول من قول الآخر ۞ إني رأيتك في نومي تعانقني ۞ كما تعانق لام الكاتب الألفا
ومثله لأبي إسحاق الفارسي ۞ ضممتها ضمة عدنا بها جسدا ۞ فلو رأتنا عيون ما حسبنا ما
انعم ولذ فللأمور أواخر ۞ أبدا إذا كانت لهن أوائل ۞ يقول تمتع بالنعمة واللذة ما
وفي ذلك شبابك فله آخر من حيث كان له أول يعني إنه يفنى ولا يبقى ۞
ما دمت من أرب الحسان فإنما ۞ روق الشباب عليك ظل زائل ۞ أي ما دام للحسان
فيك أرب يعني ما دمت شابا فإن روق الشباب وهو أوله ظل زائل يزول ولا يبقى ۞
للهو آونة تمر كأنها ۞ قبل يزودها حبيب راحل ۞ آونة جمع أوان يريد أنها
سريعة المرور كتزويد الحبيب الراحل من عندك قبلة فهي لذيذة ولكنها وشيكة الانقضاء
كذلك ساعة اللهو ۞ جمح الزمان فما لذيذ خالص ۞ مما يشوب ولا سرور كامل ۞
حتى أبو الفضل بن عبد الله ۞ رؤيته المنى وهي المقام الهائل ۞ يقول منى كل أحد
رؤيته وهي مقام هائل لهيبته فهذه المنية لم تخلص للناس من شائب ۞
ممطورة طرقي إليه ودونه ۞ من جوده في كل فج وابل ۞ يعني أن طريقه إلى الممدوح
مملوءة بآثار يديه ويروى دونها رواه ابن جني والضمير للرؤية يصل إلى إحسانه قبل الوصول إليه
محجوبة بسرادق من هيبة ۞ يثني الأزمة والمطي ذوامل ۞ أي الطرق إليه
محجوبة والبيت يدل على أنه يتعذر الوصول إليه لهيبته وأن هيبته تردع عنه المطي الذوامل إليه
وهذا إلى الهجاء أقرب منه إلى المدح وابن جني عدل عن ظاهر الكلام فقال كأن على الطرق إليه سرادقا يمنع
من العدول عنه إلى غيره فالناس لا يجوزون نحوه قال ابن فورجة لا يعلم أبو الفتح أن الهيبة تثني الزائر
عن الالتقاء به لا تثني زائر غيره إليه وما قبل هذا البيت يدل على هذا يقول رؤيته محجوبة بالهيبة التي
لو أن مطيا ذملت في سيرها واعترضتها من الهيبة لانثنت وعدلت ولم تقدم إشفاقا من الإقدام
واستعظاما للانجام ۞ للشمس فيه وللرياح وللسحاب ۞ وللبحار وللأسود شمائل ۞
يريد عموم نفعه وعموم تصرفه وإسراعه في العطاء يريد فيه إضاءة الشمس ومنفعتها وبهاؤها
وعموم الرياح وجود السحاب والبحار وإقدام الأسود ۞ ولديه ملعقيان والأدب المفاد ۞
وملحياة وملممات مناهل ۞ أراد من العقيان وهو الذهب فحذف النون لالتقاء الساكنين
وخففت النون بالحذف لمناسبتها حروف العلة بالغنة والمعنى أن الناس يردون منه على أن
الأشياء كما يردون المناهل وقوله ومن الحياة أي لأوليائه ومن الممات لأعدائه وقد زاد على أبي تمام

سحب العطايا صوب الوفود وسحه

فى قوله ترمى باشباحنا الى ملك ٭ نأخذ من ماله ومن ادبه ٭ لانه ذكر الموت والحيوة
لو لم تهب لجب الوفود حواله ٭ لسرى اليه قطا الفلاة الناهل ٭ لو لم تخف اصوات الوفود
ببابه لسرى اليه ليشرب منه قاله ابن جنى وقال ابن فورجة يعنى ان القطا تراه ماء معينا فتهم بوروده
وتشفق من لجب وفوده على عادة الطير والمعنى انه لعموم نفعه تهم الطير الورود عليه لتنتفع فتلتبها وليس
يريد انه ما يشرب منه او تراه الطير ماء كما ذكر الشيخ ٭ يدرى بما بك قبل تظهره له
من ذهنه ويجيب قبل تسائل ٭ وتراه معترضا لها ومولّيا ٭ احداقنا وتحار حين يقابل ٭
اى تراه احداقنا اذا اعترض لها وولى يعنى ان الابصار اذا واجهته تحيرت ولم تستوف النظر اليه
من الهيبة وانما تراه فى حال اعتراضه وتوليه لانحرافه عنها ٭ كلماته قضب وهن فواصل ٭
كل الضرائب تحتهن مفاصل ٭ يقول كلماته سيوف فواصل اى انها اذا قطعت كالسيوف التى تطبع
المفاصل يعنى انها تفصل بين الخصوم والحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل ٭ هزمت مكارمه المكارم كلها
حتى كأن المكرمات قنابل ٭ يقول غلبت مكارمه مكارم الناس حتى كأنها جيوش يعنى انه يغلب
كل جيش كذلك مكارمه غلبت ايضا مكارم غيره ٭ وقتلن دفرا والدهيم فما ترى
ام الدهيم وام دفر هابل ٭ الدفر النتن ثم سميت به الداهية لخبثها و
الدهيم اسم لناقة حمل عليها رؤس قوم قتلوا فسميت بها الداهية يقول مكارمه افنت
واذهبت الامور الشديدة حتى فقدت فكان امها صارت ثاكلة ولذا قال ابن جنى
اراد فما تريان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين قال ح اراد ام الدهيم ودفر هابل فزاد اما
توكيدا ولذلك قال هابل ولم يقل هابلتان هذا كلامه واحسن مما ذكر ان يقال ام الدهيم معقول
ترى اى انها قد فقدت فليس ترى ثم ابتداء فقال وام دفر هابل وقد استغنينا عن تكليفه
فى الموضعين ٭ علامة العلماء واللج الذى ٭ لا ينتهى ولكل لج ساحل ٭
لو طاب مولد كل حى مثله ٭ ولد النساء وما لهن قوابل ٭ اراد مثل
مولده فى الطيب والطهارة والمعنى انه خرج من بطن امه طيبا طاهرا ولو ولدت النساء
اولادهن كما ولدته امه لما احتجن الى من يباشرهن فى تلك الحال ٭ لو بان بالكرم الجنين بيانه
لدرت به ذكر ام انثى الحامل ٭ يقول لو تبين الجنين بيانه بالكرم اى كما كان بان كرمه حين كان
جنينا لما التبس على الحامل الذكر بالانثى والمعنى انه حين كان جنينا كان ظاهر الكرم يعرف انه
مولود كريم فلو كان حال كل جنين بيّن كرمه لعرف الذكر من الانثى والتقدير اذكر ام انثى
فحذف همزة الاستفهام ٭ ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا ٭ هيهات تكتم فى الظلام مشاعل ٭
يأمرهم ان يزيدوا تواضعا فان فضائلهم لا تنكتم بالتواضع وقد ضرب لذلك المثل

بكتمان انه عل

بكتمان انه عال فى الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام اشد كانت اظهر كذلك متى كان تواضعهم
اكثر كانت فضائلهم اظهر ٭ ستروا الندى ستر الغراب سفاده ٭ فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل ٭
يعنى انهم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم ذلك لا ينكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ٭ شيم على الحسب الاغر دلائل ٭ الجفخ الكبر والفخر
يقول جفخت بهم شيمهم وفخرت وهم لا يفتخرون بها ثم ذكر ان شيمهم دلائل على حسبهم
الطاهر والحسب ما يعد من مآثر الآباء ٭ متشابهى ورع النفوس كبيرهم ٭
وصغيرهم عف الازار حلاحل ٭ يقول كبارهم وصغارهم يشبه ورع بعضهم ورع الآخرين
وشابهم عفيف الازار والحلاحل السيد الركين ويقال عف وعفيف مثل طب وطبيب
يا افخر فان الناس فيك ثلثة ٭ مستعظم او حاسد او جاهل ٭ اراد يا هذا افخر فحذف
المنادى كقراءة من قرأ الا يا اسجدوا على معنى يا هؤلاء اسجدوا ومثله قول ذى الرمة الا يا اسلمى يا دار مى على البلى
يقول الناس فيك ثلثة اقسام اما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمك او حاسد يحسد فضلك
او جاهل يجهل قدرك ٭ ولقد علوت فلا تبالى بعدما ٭ عرفوا ايحمد ام يذم القائل ٭
يقول بعد ان ظهر علوك وعرفه الناس لا تبالى بذم الحاسد لانه لا ينقص محلك ولا بحمد الحامد
لانه لا يزيدك علوا ٭ اثنى عليك ولو تشاء لقلت لى ٭ قصرت فالامساك عنى نائل ٭
اى اما كففت عن اشكائى نائل منك عندى بعد ما عرفت تقصيرى ٭ لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا ٭
بيتا ولكنى الهزبر الباسل ٭ يقول لهيبتك وعلمك بالشعر لا يحسنون ان ينشدوا
بيتا او لا يجسرون وقول ابى نصر بن نباتة فى هذا المعنى احسن واجود حيث يقول
ويلجمها عند الشراد هيبة ٭ لو سابقت قضب الغمام خصائلى ٭ تعففت عنى من القبول محبة
قامت بضبعى فى المقام الهائل ٭ ما نال اهل الجاهلية كلهم ٭ شعرى ولا سمعت بسحرى بابل ٭
بابل موضع ينسب اليه السحر لان الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر بها والمعنى ولا يجمع
اهل بابل مثل سحرى فى الشعر ٭ واذا اتتك مذمتى من ناقص ٭ فهى الشهادة لى بانى فاضل ٭
يقول اذا ذمنى ناقص كان ذمه دليل فضلى لان الناقص لا يحب الفاضل لما بينهما من التنافر
وهذا من قول ابى تمام ٭ وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مولع ٭ واخذه ابو مروان بن ابى حفصة
ما ضرنى حسد اللئام ولم يزل ٭ ذو الفضل يحسده ذوو التقصير ٭ والاصل من هذا قول
الاول ٭ لقد زادنى حبا لنفسى اننى ٭ بغيض الى كل امرئ غير طائل ٭ وانى شقى باللئام ولا ترى
شقيا بهم الا كريم الشمائل ٭ من لى بفهم اهيل عصر يدعى ٭ ان يحسب الهندى فيهم باقل ٭
باقل اسم رجل كان يوصف بالعى وفيه جرى المثل فيقال اعيا من باقل ويقال انه كان اشترى

ظبيا باحد عشر درهما فقيل بكم اشتريت فعي عن الجواب بلسانه ففتح يديه وفرق اصابعهما واخرج
لسانه يريد احد عشر درهما فافلتت الظبي وقال ابن جني وما تم هذا لم تؤت من سوء حسابه وانما
اتي من سوء عبارته ولو قال ان تجحم الظباء فهم باقل او نحو هذا لكان اسوغ وليس كما قال
فانه باقلا كما اتي من العي اتي من البنان لانه بنى من سبابتيه وابهاميه دائرة ومن خنصره عقدة فلم تفلت
من الظبي فصح قوله نسبه الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من يكفل لي بفهم اهل العصر بقولي
الا باقلا لا يعلم معنى الهند مع سوء علمه بالحساب يعني انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم
ولا الناقص من الفاضل وصغر الاهل تحقير الاهم وقال ابن جني لان لفظ الاهل واحد
وانما وجهك نعمى ثمامة مقتسم ۞ لكل حي انت او ما سواك الباطل ۞ الطيب انت اذا اصابك طيبه
والماء انت اذا اغتسلت الغاسل ۞ تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا اصابك
والماء انت الغاسل له اذا اغتسلت والمعنى انت اطيب من الطيب واطهر من الماء كما قال الآخر
واذا الدر زان حسن وجوه ۞ كان للدر حسن وجهك زينا ۞ وتزيدين اطيب الطيب طيبا
ان تمسيه اين مثلك اينا ۞ تزين الحلي ان لبست سليمى ۞ وتحسن حين تلبسها الثياب ۞
ونحوه قول ابي الجويرية وروى ابن جني والماء انت نصبا قال وتقديره وتغسل انت الماء
ودل على هذا المضمر قوله الغاسل قال ولا يجوز انتصابه بالغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول
الا ترى انه لا يجوز زيدا انت الضارب ۞ ما دار في الحنك اللسان وقلبت ۞
قلما باحسن من ثناك انامل ۞ يقول ما دار اللسان في الحنك وما قلبت انامل قلما باحسن
من اخبارك كانه قال ما قيل ولا كتب احسن من اخبارك كرمك والثناء الخبر من ثنوت
الحديث اذا نشرته

## وقال يمدح اخاه ابا سهل سعيد بن عبد الله الانطاكي

قد علم البين منا البين اجفانا ۞ تدمى وألف في ذا القلب احزانا ۞
يقول قد علم البين اجفانا منا اي اجفاننا البين فما تلتقي سهرا كما قال وفرق الهجر بين الجفن والوسن
وقوله تدمى من صفة الاجفان كانه قال اجفانا دامية وجعل البين يؤلف الحزن اغراء له
في الصنعة ۞ املت ساعة ساروا كشف معصمها ۞ ليلبث الحي دون السير حيرانا ۞
يقول رجوت حين ساروا ان تكشف معصمها اي تظهره عند ركوب الهودج ليراه الحي فيتحيروا
عن السير ويقفوا ۞ ولو بدت لاتاهتهم فحجبها ۞ صون عقولهم من لحظها صانا ۞
يقول لو ظهرت لهم هذه المراة لحيرتهم وحجبها صون صان عقولهم من لحظها يعني انها صانت
نفسها عن البروز والظهور وذلك الصون صان عقولهم من لحظها واللحظ مصدر يجوز ان يكون
مضافا الى الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اي لو لحظوها لطارت عقولهم او لحظتهم لاخذت
عقولهم

عقولهم ۞ بالواخدات وحاديها وبي قمر ۞ يظل من وخدها في الخدر خشيانا ۞
يقال خشي الرجل يخشى خشى فهو خشيان اذا اخذه الربو ويقول يفدى بالابل الواخدة وبالذي
يحدوها وبي قمر يظل من وخد الواخدات خشيانا قد علاه البهر ويروى بالجاء اي يظل خشيانا من سرعة
سير الابل لانها لم تسافر قط ۞ اما الثياب فتعرى من محاسنه ۞ اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا ۞
يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عري عن الثوب كان مكسوا
بالحسن يقال كسوته ثوبا اكسوه وكسي يكسى فهو كاس اذا اكتسى يقال يكسي ولا يكسى مملوكها
اذا تهرت عندها الجارية ۞ يضمه المسك ضم المستهام به ۞ حتى يصير على الاعكان اعكانا ۞
يعني ان المسك يحبه كالمستهام به ويلتف عليه حتى يصير المسك اعكانا على اعكان بطنها والاعكان
الاطواء في بطن الجارية يقال عكنة وعكن واعكان وتعكن بطن الجارية ۞
قد كنت اشفق من دمعي على بصري ۞ فاليوم كل عزيز بعدكم هانا ۞ يعني انه يهون عليه
فقد البصر من البكاء على فراقهم ۞ تهدي البوارق اخلاف المياه لكم ۞ وللمحب من التذكار نيرانا ۞
البوارق السحاب ذات البرق والاخلاف الضروع استعار للمياه اخلافا لانها تغذو النبات
كما تغذو الام بالارضاع الولد يقول هذه البوارق تهدي لكم المياه وتذكي نيران شوقي لانها
تلمع من جانبكم الذي ارتحلتم اليه فيتجدد بها شوقي وذكري ۞ اذا قدمت على الاهوال شيعني ۞
قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا ۞ يقول قلبي يشيعني ويطيعني في كل شيء الا على السلو
وقدمت معناه تقدمت وقدمت وردت ۞ ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني ۞
ولا اعاتبه صفحا واهوانا ۞ يقول من يذكرني بالسوء في غيبتي اذا ظهرت له عظمني وخضع
لي وانا اعرض عن عتابه اهانة له وانما قال اهوانا لانه اخرجه على الاصل ضرورة كما قال الآخر
صددت فاطولت الصدود وقلما ۞ وصال على طول الصدود يدوم ۞ يريد فاطلت فجاء به على الاصل
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ۞ ان النفيس غريب حيثما كانا ۞ يقول كنت وانا في وطني
وفيما بين اهلي غريبا قليل الموافق والمساعد ثم قال وكذلك الرجل النفيس العزيز غريب حيث كان
كما قال ابو تمام ۞ غربته العلى على كثرة الاهل فاضحى في الاقربين جنيبا ۞ فليطل عمره فلو مات في مرو
مقيما بها لمات غريبا ۞ محسد الفضل مكذوب على اثري ۞ القى الكمي ويلقاني اذا حانا ۞
قوله مكذوب على اثري من قول البرج التغلبي يغتاب عرضي خاليا ۞ واذا تلاقينا اقشعرا ۞
ومن قول سويد بن ابي كاهل ۞ ويحييني اذا لاقيته ۞ واذا يخلو له لحمي رتع ۞ وتقدير الكلام مكذوب
على اثري اي يكذب علي اذا غبت وخرجت من مشهده ومجمعه والشجاع اذا خاف حينه لقيني في المعركة
لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا ۞ ولا ابيت على ما فات حسرانا ۞ يقال اشرأب اليه

او اتطلع نحوه والحسران فعلاً من الخسير ✿ ولا اسر بما غيري الحميد به ✿ ولو حملت الي الدهر ملآنا ✿
يقول لا اسر بما اخذه من غيري لانه المحمود على اعطائه ولو ملأت لي الدهر عطايا ✿
لا تجذبن ركابي نحوه احد ✿ ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا ✿ اي لا اقصد
احدا ما حييت وما حركت ركابي اكوارها يعني لا استحق احدا ان اقصده ✿
ولو استطعت ركبت الناس كلهم ✿ الى سعيد بن عبد الله بعرانا ✿ يقول لو قدرت
لاظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية واظهار ذلك باجرائهم مجرى الحيوان بالركوب
وانما كنت افعل ذلك لانه لا عقل لهم وبعرانا حال الناس قال ابن عباد في هذا البيت اراد
ان يزيد على الشعراء في ذكر المطايا فاتى باخرى الخزايا ✿ قال من الناس امة فهل ينشط لركوبها
وللممدوح ايضا عصبة لا يحب ان تركبوا اليه وليس الامر على ما قال لان الشاعر اذا ذكر الناس
يخرج من جملتهم كثيرا من الناس كما قال الآخر ✿ الا ان خير الناس حيا وهالكا
اسير ثقيف عندهم في السلاسل ✿ لم يفضل العشري على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا البيت واصحابه وان كان قد اكد بقوله حيا ومتكأ على انه خصص في البيت الثاني
وهو قوله ✿ فالعيس اعقل من قوم رايتهم ✿ عما يراه من الاحسان عميانا ✿
قد ظهر في هذا البيت انه انما يتعاطى من الناس اللئام الذين عموا عن طريق الاحسان فلم يروا منه ما راه
الممدوح ✿ ذاك الجواد وان قل الجواد له ✿ ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا ✿
يعني ليس يمكننا ان نصفه في جوده بصفة فوق الجواد وان قل له هذا الاسم لانه دون الصفة وهو
الشجاع وان لم يرض اقرانا من الناس يعني انه فوق كل شجاع وان كان يوصف بهذا الوصف
ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا ✿ فلو اصيب بشيء منه عزانا ✿ اي ما يجمعه من المال
ويقتنيه انما يقتنيه للشعراء والزائرين فلو اصيب بشيء من ذلك المال عزانا لان ذلك المال لنا
وان كان في يده ويقال قنوت الشيء اقنوه قنوا ✿ خف الزمان على اطراف انمله ✿
حتى توهمن للازمان ازمانا ✿ يعني ان الزمان في يده وتحت تصرفه فهو يصرفه على ارادته
فكانما بيده زمان للازمان يقلبها اتيانا والزمان يقلب الاحوال وانامله تقلب الزمان فكانها
زمان للازمان ✿ يلقى الوغى والقنا والنازلات به ✿ والسيف والضيف رحب الباع جذلانا ✿
تخاله من ذكاء القلب محتميا ✿ ومن تكرمه والبشر نشوانا ✿ محتميا متوقدا شديد
الحرارة لحدة قلبه كانه متوقد ومن كرمه وظهور بشره كانه سكران ✿ وتسحب الحبر القينات رافلة ✿
في جوده وتجر الخيل ارسانا ✿ يريد ان جميع ما ينفقه من ماله فما تلبسه الجواري وترفل فيه
من ثياب الحبر فهو من جوده وكذلك ما تجر خيلنا من الارسان ✿ يعطي المبشر بالقصاد قبلهم ✿

لمن يبشره

لمن يبشره بالماء عطشانا ✿ من بشره بالزوار والعفاة قبل اتيانهم يعطيه لبشارته
كما يعطي من يبشره بالماء اذا كان عطشان يعني انه يستر بالزائرين كما يستر بالماء عند العطش من
قول ابي تمام ✿ يستبشره قدامه بعفاته ✿ كما بشر الظمآن بالماء وارشده ✿
جزت بني الحسن الحسنى فانهم ✿ في قومهم مثلهم في الغر عدنانا ✿ اي كانت الحسنى لهم
جزاء فانهم في قومهم مثل قومهم في عدنان الغر وعدنان بدل من الغر يعني انهم خير قومهم وقومهم
خير عدنان الغر وهذا من قوله تعالى فله جزاء الحسنى ✿ ما شيد الله من مجد لسالفهم ✿
الا ونحن نراه فيهم الآنا ✿ يعني انهم حماة للمجد حاموا على شرف آبائهم واحسابهم
فلم يهدموه ولم يضيعوه حتى بقي فيهم ✿ ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ✿
في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا ✿ هذا تفصيل ما اجمله في البيت الذي قبله يعني انهم كتاب
فضلاء وشجعان كانهم فهم فرسان الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا ملاقاة الاقران
في المخاطبة والمكالمة وقد فسره في المصراع الثاني ✿ كان السنهم في النطق قد جعلت ✿
على رماحهم في الطعن خرصانا ✿ الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان ويريد بها الاسنة
ههنا يريد ان السنتهم ماضية نافذة فكانها السنتهم في النطق وهذا من قول البحتري
واذا تالق في الندي كلامه ✿ المصقول خلت لسانه من عضبه ✿ كانهم يردون الموت من ظمإ
او ينشقون من الخطي ريحانا ✿ اي لحرصهم على الموت وسهولة امر الحرب عليهم صار الموت
عندهم كالماء للظمآن وصارت الرماح كالريحان الذي يشم ✿ الكائنين لمن ابغي عداوته
اعدى العدى ولمن آخيت اخوانا ✿ نصب الكائنين على المدح كانه قال اعني الكائنين
وهو من قول البحتري ✿ اخ لي لا يدني الذي انا مبعد ✿ لشيء ولا يرضى الذي انا ساخطه
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ✿ ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا ✿
يريد بالخلائق الخلق جمع الخليقة وهي الخلق وليس يريد السخا بالانسان بالاحسان فقد يكون في
الصور القبيحة والزنج لا يجتمع فيهم بياض الوجه مع جودة الشعر ودقة الشفاه لان شفاههم
غليظة وهم سود الالوان والمعنى قوله ظمي الشفاه دقاق الشفاه كانها لم تروى فتغلظ والمعنى
لو ان خلقهم للزنج لحسنوا مع جودة شعورهم فكانوا احسن خلق الله هذا معنى قد ذكرناه
الا ان الخليقة بمعنى الخلقة لا تصح واذا حملنا الخلائق على السخا يا فسد معنى البيت لان الخلقة لا تتغير
بالسجية ✿ والنفس يلمعيات تحبهم لها ✿ اضطرارا وان اقصوك شنآنا ✿
اليلمعي والالمعي الحاد الفطنة تقول لهم الالنفس ذكية تحبهم لاجل انفسهم ضرورة ولو ابعدوك
بغضا لك يعني ان من عاداه يحبهم لما فيهم من الفطانة فحبهم ضرورة ✿ ✿

الواضحين ابوات واجبنة ❊ ووالدات والبابا واذ ماتا ❊ يريد بالابوات الاباء
يعني ان اباءهم معروفون وانسابهم طاهرة وبيان فلان واضح الجبين اذا كان حسن المنظر بهيا
كما قال ابن عمه كان جبينه سيف صقيل ❊ يا صايد الجحفل المرهوب جانبه ❊
ان الليوث تصيد الناس احدانا ❊ احدان جمع واحد واصله وحدان يقول انت
تصيد الجيش كله والليث يصيد واحدا فواحدا ❊ وواهبا كل وقت وقت نايله ❊
وانما يهب الوهاب احيانا ❊ انت الذي سبك الاموال مكرمة ❊ ثم اتخذت لها السؤال خزانا ❊
سبك الاموال اى جمعها وصفاها واستخلصها ثم اتخذ السؤال خزانا مكرمة اى سلمها اليهم كما يسلم الى الخازن
وهو من قول البحتري جمل من الذي يتكلف في القوم ❊ انهم محتدوه ام خزانه ❊
عليك منك اذا اخليت مرتقب ❊ لم تأت في السر ما لم تأت اعلانا ❊ اخليت وجدت
خاليا ويروى اخليت اى صادفت مكانا خاليا اى كان عليك رقيب نفسك فلست تفعل في الخلاء ما لا تفعله
في الملاء كما قال والواحد الحالتين السر والعلن ❊ لا استزيدك فيما فيك من كرم ❊
انا الذي نام ان نبهت يقظانا ❊ يقول ان استزدتك كرما كنت كمن نبه يقظان لم يكن نائما
لا ينبه كذلك انت لا تستزاد كرما ❊ فان مثلك باهيت الكرام به ❊ ورد سخطا على الايام رضوانا ❊
اى بمثلك اباهي الكرام وارضى به عن الايام والمعنى انك ترد السخط على الايام رضا باحسانك في
انعامك ❊ وانت ابعدهم ذكرا واعظمهم ❊ قدرا وارفعهم في المجد بنيانا ❊ قد شرف الله ارضا انت ساكنها ❊
وشرف الناس اذ سواك انسانا ❊ قال ابن جني لا يعجبني قوله سواك لانه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال
انشاك او نحوه كان اليق قال ابو الفضل العروضي فيما املاه علي يليق هذه اللفظة بشرف القرآن ولا يليق
بلفظ المتنبي يقول الله تعالى الذي خلق فسوى وقال بشرا سويا وقال ثم سواه ونفخ فيه وقال
فسواك فعدلك وقال ثم سواك رجلا وقال ابن فورجة نهاية ما يقدر عليه الفصيح ان ياتي بلفظ
القرآن او الفاظ الرسول او الفاظ الصحابة بعده ثم عد الايات التي ذكرناها قال وعند ابي الفتح
انه يقدر على تنزيل الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه وقرات على ابي العلاء المعري ومنزلته في الشعر ما قد علمه
من كان ذا ادب فقلت له يوما في كلمة ما ضر ابا الطيب لو كان مكان هذه الكلمة كلمة اخرى او زدتها
فابان لي عوار الكلمة التي ظننتها ثم قال لي لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره
بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا وها انا اجرب ذلك منذ العهد فلم اعثر بكلمة لو ابدلتها
باخرى كانت اليق بمكانها ولتجرب منكم لم يصدق يجد الامر على ما اقول ❊

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سرب محاسنه حرمت ذواتها ❊
داني الصفات بعيد موصوفاتها ❊ يريد بالسرب جماعة النساء يقول هؤلاء سرب حرمت

ذوات محاسنه



جواز اضافة ذوات الى المضمر

ذوات محاسنه وذوات محاسن السرب هن السرب فكانه قال هؤلاء سرب حرمته اى حيل بيني وبينه وهو
داني الصفات لان الوصف قول وهو قادر على متى اراده الا ان الموصوف بهذه الصفة وهو السرب بعيد
فكانه يقول هذا السرب بعيد مني وذكره حاضر واضاف ذوات الى المضمر ولا يجوز ذلك عند سيبويه البتة واصحابه
لا يجيزون ان يقول هذا رجل ضربت ذاته اى صاحبه واجاز ذلك ابو العباس ❊ اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي ❊
بشرا رايت ارق من عبراتها ❊ اى اشرف السرب على مكان عال لما سرن ويجوز ان يريد علون في
هوادجهن للمسير والبشر جمع البشرة وهي ظاهر الجلد اى اذا وقع بصري على بشرتها رايت ارق والطف
من عبرات المقلة ويجوز ان يكون الضمير للبشر واراد بالعبرات عرقهن الذي يسيل منها ويكون فيه اشارة الى انهن
عرقن من الاعيا وروى الخوارزمي نشزا وهو ما ارتفع من الارض فيقول اذا نظرت الى النشز الذي اوفى السرب عليه
رايته لبعد الغول في صورة السراب والسراب ارق من العبرات والضمير للمقلة ❊ يستاق عيسهم انيني خلفها ❊
تتوهم الزفرات زجر حداتها ❊ يقال ساقه واستاقه والمعنى ان الابل تظن زفراتي لشدتها اصوات الحداة
فتسايرها انيني وزفراتي ❊ وكانها شجر بدت لكنها ❊ شجر جنيت المر من ثمراتها ❊ الهوادج تشبه
الابل محمولة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن كل ذلك قد جاء عنهم في اشعارهم وروى ابن جني بلوت المر
من ثمراتها قال هو من قول ابي نواس ❊ لا ازود الطير عن شجر ❊ قد بلوت المر من ثمره ❊ واراد انها سارت بالاحبة
وكانت سبب فراقهن وهو المر الذي جناه منها ❊ لا سرت من ابل لو اني فوقها ❊
لمحت حرارة مدمعي سماتها ❊ يريد حرارة عينيه في البكاء ودمع الحزن يكون سخينا حارا
ولهذا يقال في الدعاء على الانسان اسخن الله عينه اى ابكاه وجدا وحزنا حتى تسخن عينه وقال ابن جني
اراد حرارة ذي مدمعي يعني الدمع فحذف المضاف لان المدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الابل بان لا تسير ثم ذكر
انه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارة دموعي ومعنى لمحت محت واللام فيه لمكان لو ❊
وحملت ما حملت من هذي المها ❊ وحملت ما حملت من حسراتها ❊ هذا دعاء تقول كنت
حاملا ما حملت من هؤلاء النسوة وكنت حاملة ما حملته من حسرات فراقهن ❊
اني على شغفي بما في خمرها ❊ لاعف عما في سراويلاتها ❊ قال ابن عباد كانت الشعراء تصف
المازر تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير
من العهر احسن من هذا العفاف وسمعت ابا الفضل العروضي يقول سمعت ابا بكر الشعراني يقول هذا مما غير
عليه الصاحب وكان المتنبي قد قال لاعف عما في سرابيلاتها جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي
يقول انا مع حبي لوجوههن اعف عن ابدانهن ❊ وترى المروة والابوة والفتوة ❊
في كل مليحة ضراتها ❊ يقول هن يرين هذه الاشياء والخصال من ضراتهن لانها تمنعني من الخلوة
بهن ويروى وترى المروة بالرفع وكذلك ما عطف عليها كل بالنصب على اسناد الفعل الى المروة وقد فسر

هذا البيت فيما بعد فقال ۞ هن الثلاث المانعاتي لذتي ۞ في خلوتي لا الخوف من تبعاتها ۞
يقول هذه الاشياء تمنعني اللذة بهن في الخلوة لا ما يخوف من تبعات اللذة ۞
ومطالب فيها الهلاك اتيتها ۞ ثبت الجنان كانني لم آتها ۞ ثبت الجنان اي ثابت القلب
قال العجاج ثبت اذا ما صيح بالقوم وقر ۞ يقول طلبي وانا قد اتيتها كهو وانا لم آتها يصف
قوة قلبه وانه لا يفزع من شيء ۞ ومقانب بمقانب غادرتها ۞ اقوات وحش كن من اقواتها ۞
المقانب جمع المقنب وهو جماعة من الخيل يقول رب جيش قد تركتهم بجيش آخر اقوات وحوش
كانت تلك الوحوش من اقواتها اي كانوا يصيدون الوحوش فيتقوتونها فلما قتلتهم صاروا قوتا
للوحوش وهذا على مذهب العرب في اكلهم كل ما دب ودرج لانه لا يتقوت في الشرع من الوحش ما تتقوت
من الناس ۞ اقبلتها غرر الجياد كانما ۞ ايدي بني عمران في جبهاتها ۞ اقبلتها اي الهاء
للمقانب التي اهلكها ويقال قبلته الشيء اي وجهته اليه وجعلته قبالته مما يليه وعني بالايدي
النعم وجرت العادة في جمع يد النعمة بالايادي وفي يد العضو بالايدي واستعمل ابو الطيب هذه في مكان
تلك في الموضعين جميعا احدهما هذا البيت والثاني قوله ۞ قبل الايادي ۞ وبابه يد النعمة مجاز وان عرض
يورد المجاز موارد الحقيقة ۞ الثابتين فروسة كجلودها ۞ في ظهرها والطعن في لباتها ۞
اذا رفعت الطعن خالوا وتحلل ومعناه ان الطعن ينزع من الخيل وهم يثبتون في تلك الحال واذا خفضت
فمعناه يثبتون في ظهورها ثبات الطعن في صدورها ۞ العارفين بها كما عرفتهم ۞ والراكبين جدودهم امهاتها ۞ اماتها
الوجه ان يقول والراكب جدودهم لانه في معنى الذين ركب جدودهم كما تقول مررت بالقوم القائم
اخوهم اي الذين قام اخوهم الا ان هذا على قول من يقول ذهبوا اخوتك وقاما اخواك والذي ذكره [illegible]
في معنى البيت ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لانها من نتاجهم تناسلت عندهم مجدود المحمد حين
كانت تركب امات هذه الخيل وسياق الابيات قبله يدل على انه يصف خيل نفسه لا خيل الممدوحين وهو قوله
اقبلتها غرر الجياد واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان يدعي مدع انه قاتل على خيل الممدوحين
وانهم يقودون الخيل الى الشعراء وقال ابن فورجة والذي عندي انه يصف معرفتهم بالخيل وكانوا يعرفونها
الامهات طال مراستهم لها والخيل تعرفهم ايضا لانهم فرسانها هذا الكلام ۞ ولم يوضح الغضا ما وقع به الاشكال
وانما يزول الاشكال بان يقال الجياد اسم الجنس فمعنى قوله غرر الجياد اراد جياد نفسه وفيما بعده اراد
خيل الممدوحين والجياد يعم الخيلين جميعا وقوله والراكبين جدودهم اماتها يريد ان جدودهم كانوا
من ركاب الخيل اي انهم عريقون في الفروسية طال ما ركبوا الخيل فهذه الخيل مما ركب جدودهم اماتها
ويشبه هذا المعنى قول ابي العلاء اللوبي ۞ يا ابن الالى غير زجر الخيل ما عرفوا ۞ اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر ۞
ويقال الامات فيما لا يعقل والامهات يطلق على من يعقل هذا هو الغالب في الاستعمال ويجوز على العكس من هذا

الامات فيما لا يعقل والامهات فيما يعقل

فكأنها



[illegible]

فكأنها نتجت قياما تحتهم ۞ وكانهم ولدوا على صهواتها ۞ الصهوة مقعد الفارس
يقول لشدة الفهم الفروسية وطول مراسهم ركوب الخيل كانها ولدت تحتهم وكانهم ولدوا عليها
ان الكرام بلا كرام منهم ۞ مثل القلوب بلا سويداواتها ۞ تلك النفوس الغالبات على العلى ۞
والمجد يغلبها على شهواتها ۞ اي يغلبون الناس على العلى ويغلبهم المجد فيحول بينهم وبين شهواتهم
التي جعلت في بني آدم طبعا ۞ سقيت منابتها التي سقت الورى ۞ بيدي ابي ايوب خير نباتها ۞
جعلت آباءهم واجدادهم منابت لنفوسهم لما اراد ان يدعو لها بالسقي اذ كانت المنابت محتاجة
الى السقي ولما جعلهم منابت جعل ابا ايوب اكرم نبات تلك المنابت يقول سقى الله منابت هذه النفوس بيدي
ابي ايوب الذي هو خير نباتها اي نفسه اشرف هذه النفوس المذكورة وجعل النبات يسقي المنابت اغرابا
في الصنعة قال ابن جني اي لا ازال الله ظله وعرفه عن اهله وذويه وقال ابن فورجة ليس الغرض بان يدعو لقوم
ابي ايوب بافضاله عليهم لكن الغرض تعظيم شأن عطائه كانه لو دعا بان يسقيهم الغيث لكان دون سقي بيدي
ابي ايوب ۞ ليس التعجب من مواهب ماله ۞ بل من سلامتها الى اوقاتها ۞ يقول ليس التعجب
من كثرة مواهبه وعطاياه وانما التعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه الى ان وهبها لانه ليس
من عاداته الامساك ومعنى الى اوقاتها الى اوقات بذلها ۞ عجبا له حفظ العنان بانمل ۞
ما حفظها الاشياء من عاداتها ۞ لو مر يركض في سطور كتابة ۞ احصى بحافر مهره ميماتها ۞
يصفه بالفروسية وان فرسه يطاوعه على ما كلفه وخص الميم لانه اشبه بالحافر من جميع حروف المعجم
يضع السنان بحيث شاء مجاولا ۞ حتى من الآذان في اخراتها ۞ مجاولا ومقاتلا
من الجولان والمجاولة بمعنى الطلب يصفه بالحذق والثقافة في الطعان يقول يقدر ان يضع
سنانه في ثقب الاذن ۞ تكبو وراءك يا ابن احمد قرح ۞ ليست قوائمهن من آلاتها ۞
القرح جمع قارح من الخيل وهو الذي اتى عليه خمس سنين واستكمل قوته اي قوائمهن لا تصلح لاتباعك
في طريق العلاء من الاتها تعود الى وراء وهي مؤنثة وتصغيرها وريئة بالهاء ويجوز
ان تعود الى القرح اي انها اذا اتبعتك لم تعنها قوائمها فليست من آلاتها وهذا مثل يريد
ان الكبار والفحول اذا راموا اللحاق في مدى الكرم لم يلحقوك والمعنى ان سبيلك في العلى
يخفى وعورته من اتبعك فيتعثر وان كان قويا كالقارح من الخيل ۞ رعد الفوارس منك في ابدانها ۞
اجرى من العسلان في قنواتها ۞ الرعد جمع رعدة وعسلان الرمح اضطرابه يقول
الارتعاد في ابدان الفوارس من خوفك اظهر واجرى من الاهتزاز في رماحهم ۞
لا خلق اسمح منك الا عارف ۞ بك راء نفسك لم يقل لك هاتها ۞
راء مقلوب من رائي كما قالوا ناء من نائي يقول لا احد اسمح منك الا انسان بك رآك فعرفك

فرق بين الغلط والغلت

فلم يسئلك ان تهب له نفسك وهذا من قول الآخر ولو لم يكن في كفه غير روحه ۞ لجاد بها فليتق الله سائله
غلت الذي حسب العشور بآية ۞ ترتيلك السورات من آياتها ۞ الغلت مثل الغلط في الكلام
والعشور اعشار القرآن والترتيل التبيين في القراءة يقول الذي يحسب العشور حسابه
يعني القرّاء والقرآن كله عشور وهو معجزة واحدة وترتيلك في حسن قراءتك وبيانك معجزة ايضا
فمن سمع ترتيلك ولم يعدّه آية فهو غالط بآية لان ترتيلك في الاعجاز مثلها فوجب ان كافة
بأجمعه يقال القرآن معجز وترتيلك معجز فهما معجزان ۞ كرم تبيّن في كلامك ماثلا ۞
ويبين عتق الخيل في اصواتها ۞ الماثل الظاهر يقول اذا سمع انسان كلامك عرف كرمك
كما ان الفرس الكريم اذا صهل عرف عتقه بصهيله والمعنى ان كلامك امر بالعطاء ووعد
بالجميل وما اشبه ذلك مما يدل على كرمه ۞ اعيا زوالك عن محل نلته ۞ لا تخرج الاقمار عن هالاتها ۞
شبهه في علو محله بالقمر لذلك ضرب له المثل في انه لا يزول عن شرف محله بالقمر الذي لا يخرج من هالته
وهي الدائرة حوله ۞ لا نعذل المرض الذي بك شائق ۞ انت الرجال وشائق علاتها ۞
يقال شاقه اذا حمله على الشوق يقول المرض الذي اصابك غير ملوم في اصابته اياك لانك تشوق كل شيء
الى زيارتك بما يسمع من اعاجيب اخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق علات الرجال ايضا و
علاتهم مرض الشوق الى الممدوح يقول فانت تشوقها فتنتقل اليك عنهم ۞
فاذا نوت سفرا اليك سبقنها ۞ فاضفت قبل مضافها حالاتها ۞ المضاف ههنا مصدر بمعنى
الاضافة يقول اذا ارادت الرجال السفر اليك سبقتها باضافة احوالها قبل اضافتك اياها وانما يريد اقامة
العذر للمرض الذي به وجميع الناس رووا سبقتها بالتاء قال ابن فورجه والصواب عندي سبقنها بالنون
لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال فجاءتك قبلها ويصلح سبقتها بالتاء على تحمل
وهو ان يقال اضافتها باضافة حالاتها فتكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات جسمه الذي ذكره
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ۞ ما عذرها في تركها خيراتها ۞ يقول لا عذر
للحمى في تركها جسمك اذ كان افضل الجسوم ويقال حمى وحمة قال [illegible] ۞ لعمري لقد بر الضباب بنوه ۞
وبعض البنين حمة وسعال ۞ اعجبتها شرفا فطال وقوفها ۞ لتأمل الاعضاء لا لاذاتها ۞
يقول اعجبت الحمى بما رأت فيك من خصال الشرف والكرم فاقامت في بدنك لتتأمل اعضاءك
المشتملة على تلك الخصال لا لتؤذيك والاذاة مصدر اذي ياذي اذى واذاة ۞
وبذلت ما عشقته نفسك كله ۞ حتى بذلت لهذه صحاتها ۞ يقول قد بذلت
كل ما احبته نفسك قد بذلته حتى بذلت لهذه العلة صحتك يريد انه يبذل كل شيء يحبه
حق الكواكب ان تعودك من علٍ ۞ وتعودك الآساد من غاباتها ۞ من علٍ من فوق

يقول

يقول حقها ان تأتيك عائدة لك لانها شريكتك في العلو وكذلك الآساد لانها تشبهك في الشجاعة
والجن من ستراتها والوحش من ۞ فلواتها والطير من وكناتها ۞ يريد ان جميع الاجناس
من الحيوان تتألم لعلتك لعموم نفعك فلو قدرت على عيادتك لاتتك والوكنة اسم لكل وكر وعش
وهي مواقع الطير ۞ ذكر الانام لنا فكان قصيدة ۞ كنت البديع الفرد من ابياتها ۞
في الناس امثلة تدور حياتها ۞ كمماتها ومماتها كحياتها ۞ امثلة جمع مثال
يعني انهم اشباه الناس وليسوا اناسا لا فصل بين حياتهم وموتهم لانه لا خير فيهم وتدور صفة
للامثلة ومعناه تنتقل من حال الى حال ۞ هبت النكاح حذار نسل مثلها ۞ حتى وفرت على النساء بناتها
اي خفت ان تزوجت ان يكون لي ولد مثل هؤلاء فتركت البنات موفورة على الامهات لم اتزوج
واحدة منهن ۞ فاليوم صرت الى الذي لو انه ۞ ملك البرية لاستقل هباتها ۞
اي لو كانوا مملوكين له ثم وهبهم لاستقل ذلك ومن روى وهب كان المعنى انه لو عم البرايا بالعطاء
لاستقلها ۞ مسترخص نظر اليه بما به ۞ نظرت وعثرة رجله بدياتها ۞
يقول لو اشترت البرية نظرا اليه باعينها لكان رخيصا ولو فديت عثرة رجله بديات البرية
كان الفداء لها يعني ان دية عثرته اكثر من ديات البرية ويروى وعثير رجله يعني ان غبار رجله
لو اشترى بديات الورى لكان رخيصا

## وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر ۞ وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
اراد بالخيل الحوادث يقول اقاتل عسكرا احد فوارسه الدهر والمعنى اني اقاتل الدهر واحداثه
وحيدا لا ناصر لي ثم رجع عن هذا فقال لم اقول اني وحيد والصبر معي يريد مقاساته شدائد الدهر
ونوائبه وصبره على ذلك ۞ واشجع مني كل يوم سلامتي ۞ وما ثبتت الا وفي نفسها امر ۞
يقول سلامتي في بقائها معي في هذه المطاعنة اشجع مني وهذا اعجاز والمعنى اني اسلم من هذه الحوادث
فلا تصيبني ولا مهجتي بضرب ثم قال وما بقيت سلامتي معي الا لامر عظيم يظهر على يدي ۞
تمرست بالآفات حتى تركتها ۞ تقول امات الموت ام ذعر الذعر ۞ يقول تحككت
بالآفات من الاسفار والحروب حتى قالت الآفات امات الموت حيث لا يصيب هذا المتمرس بي ام ذعر
الذعر فلا يذعره وهذا اعجاز والمعنى ان الآفات لو قدرت على النطق لكان هذا القول لكثرة ما رأى امارسها
من غير خوف يلحقني والهلاك يصيبني ۞ واقدمت اقدام الأتي كان لي ۞ سوى مهجتي او كان لي عندها وتر ۞
يقول اقدمت على الشدائد والاهوال اقدام السيل الذي لا يرده شيء كان لي سوى مهجتي مهجة اخرى
اذا فاتتني مهجتي كانت لي بدلا او كان لي حقد عند مهجتي فانا اريد اهلاكها ۞
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها ۞ فمفترق جاران دارهما العمر ۞ جعل الجسم والروح

جارين والعمر دارهما وصحبتهما تكون مدة العمر فاذا فني العمر افترقا يقول دع نفسك تأخذ
ما تطيق مما تريد من لذة او مال او حرب فانها غير باقية مع الروح
ولا تحسبن المجد زقا وقينة ∴ فما المجد الا السيف والفتكة البكر ∴
يقول لا تحسبن ان كمال الشرف ان تشتغل بشرب الخمر وسماع القيان فليس المجد الا ضرب بالسيف وقتل الاعداء
اغتيالا والبكر من كل شيء الذي لم يكن له مثل سبقه ويعني الفتكة التي لم يفتك مثلها
وتضريب اعناق الملوك وان ترى ∴ لك الهبوات السود والعسكر المجر ∴ الهبوات الغبرات والمجر
الجيش العظيم ∴ وتركك في الدنيا دويا كانما ∴ تداول سمع المرء انمله العشر ∴
الدوي الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الشجر يقول تترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما كان من طرق
سد مسامعه بانامله العشر على وجه التداول اذ اناى واحدة ادنى اخرى وذلك ان الانسان اذا سد اذنه
سمع ضجيجا وجلبة ونقل بعضهم هذا المعنى وجعل ذلك خرير دموعه فقال فاحش اذ اصحابك بستانى كنيك
تسمع لو موعي خريرا ويجوز ان يريد انه لا يسمع الا الضجة حتى كانه سد مسامعه عن غيرها ∴
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص ∴ على هبة فالفضل فيمن له الشكر ∴ يقول اذا لم يرفعك
فضلك عن الانبساط الى اللئيم فعقد الزمك الاخذ منه شكره واذا صار مشكورا فان الفضل له قال ابن جني
اي اذا اضطرتك الحال الى شكر اصاغر الناس على ما تتبلغ به فالفضل فيك لك لا الممدوح المشكور قال
ابو الفضل العروضي يقول ابو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ويقول ابو الفتح فالفضل فيك ولك فيغير اللفظ
ويفسد المعنى والذي اراد ابو الطيب ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبته فتمدحه طمعا
وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لانك تشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ منه
حتى لا تحتاج الى شكره وقال ابن فورجة الذي اراد ابو الطيب انه اذا كان فضلك لا يرفعك عن شكر ناقص
على ما يصل منه اليك فان الفضل لمن تشكره لا لك لانك محتاج اليه يعني ان الغني خير من الادب اذا كان
الاديب محتاجا الى الغني هذا كلامه وليس في البيت ذكر الغني ولا الحاجة وجملته انه يحث على ترك
الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا تحتاج الى ان تشكره فيكون له الفضل بشكر الفاضل اياه والاخذ منه
كما قاله العروضي والذي ادخل الشبهة على ابي الفتح حتى قال فالفضل فيك ولك انه تاول في قوله فالفضل فيمن له الشكر
انه يريد الشاكر وان كان له الشكر من حيث انه يشكر الى هذا ذهب فافسد المعنى وانما اراد ابو الطيب بقوله
الشكر المشكور الذي يشكر على احسانه ∴ ومن ينفق الساعات في جمع ماله ∴
مخافة فقر فالذي فعل الفقر ∴ يقول من جمع المال خوف الفقر كان ذلك هو الفقر لانه اذا
جمع منع والمنع فقر وهذا كما قيل فترى الناس في الفقر مخافة الفقر ∴ ∴ ∴
علي لاهل الجور كل طمرة ∴ عليها غلام ملء حيزومه غمر ∴ الطمرة الفرس الوثابة

نشاطا

نشاطا والحيزوم الصدر والغمر الحقد يقول انا كفيل لهم بخيل فرسانها هؤلاء
يديرون باطراف الرماح عليهم ∴ كؤوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر ∴ وكم من جبال جبت تشهد انني
الجبال وبحر شاهد انني البحر ∴ يريد ان الجبال تشهد لي بالوقار والحلم والبحار بالجود وسعة القلب
وخرق مكان العيس منه مكاننا ∴ من العيس فيه واسط الكور والظهر ∴ قال ابن جني
معنى البيت ان الابل كانها واقفة في هذا الخرق ليست تذهب فيه ولا تجيء وذلك لسعته فكانها
ليست تبرح منه اي فكما انا نحن في ظهور هذه الابل لا نبرح منها في اواسط اكوارها فكذلك هي
كانها من ارض هذا الخرق كورا وظهرا افعد اقامت به لا تبرحه هذا كلامه وقد خلط فيما ذكر انما
يصف مفازة قد توسطها فهو على ظهر البعير في جوزه فمكانه من ظهر الناقة مكانها من الخرق
والمعنى انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها
ولا لبراحها ثم ذكر سيرها في البيت الثاني فقال ∴ يخدن بنا في جوزه فكاننا ∴
على كرة او ارضه معنا سفر ∴ كيف يتجه قول ابي الفتح مع قوله يخدن وهذا يحتمل معنيين
احدهما انا وان كنا نسير فكاننا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف والكرة لا يكون
لها طرف ينتهي اليه السير لذلك قال كاننا على كرة او كان ارض الخرق تسير معنا حيث كنا لا نقطع
كما قال البحتري وخرق طال فيه السير حتى ∴ حسبناه يسير مع الركاب ∴ والثاني انه يصف شدة
سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة والتنزي كما قال بشار ∴ كان فؤاده كرة تنزى ∴
حذار البين لو نفع الحذار ∴ والانسان اذا اسرع في السير او في الركض راى الارض كانها تسير معه
من جانبيه لذلك قال او ارضه معنا سفر ∴ ويوم وصلناه بليل كانما ∴ على افقه من برقه حلل حمر ∴
يصف ادابهم السير ووصلهم فيه اليوم بالليل والضمير في افقه تعود الى الليل ولا يكون الليل
افق انما اراد افق السماء في ذلك الليل ∴ وليل وصلناه بيوم كانما ∴
على متنه من دجنه حلل خضر ∴ اي كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللا سودا والسواد
يسمى خضرة ومنه قول ذي الرمة ∴ في ظل اخضر يدعو هامه البوم ∴ ويريد انه سافر في ايام الربيع
وغيث ظننا تحته ان عامرا ∴ علا لم يمت او في السحاب له قبر ∴ عامر جد الممدوح
يقول كانه في السحاب قد ارتفع اليه ولم يمت فهو يصب المطر علينا صبا او قبره في السحاب فقد اعداه بجوده
او ابن ابنه الباقي علي بن احمد ∴ يجود به لو لم اجز ويدي صفر ∴ يقال صفرت اليد
تصفر صفرا فهي صفر ولا يقال صفرة يقول لو لم اجز هذا الغيث ويدي خالية لقلت ان الممدوح
كان في السحاب ولما جزت ويدي صفر علمت انه جود لا جود ∴ وان سحابا جوده مثل جوده
سحاب على كل السحاب له فخر ∴ يعني ان تشبيه جود ذلك السحاب بجوده مدح للسحاب وفخر له

المجود والمطر

فتى لا يضم القلب همات قلبه ۞ ولو ضمها قلب لما ضمه صدر ۞ يقول ما يجمع في قلبه
من الهمم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها قلب لكان عظيماً مثلها ولو كان كذلك لما وسعه الصدر لعظم القلب
وهذا مما اجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لان عظم الهمة ليس من كثرة الاجزاء حتى يكون محلها واسعاً لسعتها
الا ترى ان قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس باعظم من صدر غيره وقد قال ابن الرومي
كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا وتحويه دفتا حيزوم ۞ فتبين ان الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم ثم تحويه
جانبا الصدر ۞ ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه ۞ وهل نافع لولا الاكف القنا السمر ۞
يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه ومعناه لانه قد يكون الامكان مع الشح فلا ينفع والمعنى ان الوجود
لا ينفع بلا جود كالرماح لا تنفع بلا راح ۞ قران تلاقى الصلت فيه وعامر ۞ كما يتلاقى الهندواني والنصر ۞
القران اسم لمقارنة الكوكبين جعل اجتماع جديه من الطرفين في المصاهرة ونسب الممدوح كقران الكواكب
تعظيماً له ثم شبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندي مع النصر واذا اجتمعا حسن اثرهما وعلا امرهما ثم ذكر
تمام المعنى فيما بعد فقال ۞ فجاء به صلت الجبين معظماً ۞ ترى الناس قلا حوله وهم كثر ۞
صلت الجبين واضح الجبين وقدم تفسيره يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون بالعدد قليلون بالاضافة
اليه والقياس به والقل القلة والكثر الكثرة والتقدير ذوي قل فحذف المضاف وهم ذو كثر في العدد ثم حذف
المضاف ۞ مفدى باباء الرجال سميدعا ۞ هو الكرم المد الذي ما له جزر ۞ اي يقول له الرجال
فديناك باباءنا والسميدع السيد الكريم وجمعه سماديع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه وجعله
كرماً لكثرة وجوده منه يقول هو كرم زائد لا نقصان له ۞ وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ۞
يسايرني في كل ركب له ذكر ۞ اي ما زلت يسايرني في كل ركب ذكره حتى قادني الشوق اليه اي قبل
ان اتيته كنت اسمع ذكره وما صاحبت احداً الا وهو يذكره بمدح وثناء ۞ واستكبر الاخبار قبل لقائه ۞
فلما التقينا صغر الخبر الخبر ۞ يعني بالاخبار ما يسمعه من حديثه الشايع في الناس والخبر الخبرة
والاختبار يقول كنت استعظم ما اسمعه من حديثه قبل ان لقيته فلما لقيته صغر خبرته خبره اي
وجدته خيراً مما كنت اسمع ۞ اليك طعنا في مدى كل صفصف ۞ بكل وآة كل ما لقيت نحر ۞
الوآة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها في الفلاة طعناً وجعل
ما يقطعه من الارض نحراً اي كل ما حرثت به كانه صدر طعنا بها فيه يقول اي ما قصدت من الارض
قطعته وجازته بمنزلة الطعنة اذا صادفت نحراً فانها تؤثر الاثر الاكبر وشرح ابن فورجه
هذا فقال جعل سيرها طعناً وما يسير فيه من الفلاة نحراً يقول حرثت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر
فكانها رمح وكان الصفصف وداه نحر ولو امكنه لقال كل ما لقيت من المعاوز فكان يظهر المعنى وهذا
مثل قوله فرن لها بعد من ايدي ركائب ۞ لها وقع الاسنة في حشاكا ۞ ويجوز ان يكون المعنى كل ما لقيته من الناقة

من شاق

من مشاق الطريق نحر لها اي يعمل بها عمل النحر فكانها تنحر في كل ساعة ۞
اذا وردت من لسعة فرحت بها ۞ كان لها الاصر في جلدها النبر ۞ النبر دويبة
تلسع الابل فيتورم موضع لسعتها يقول اذا لسعها النبر فرحت لشدة اللسعة اي قلقت
للوجع فكانها فرحت فرحاً لانه صار في جلدها نوالاً وشبه موضع اللسعة بالبشرة ويجوز
ان يكون المرح ههنا حقيقة ولم يرد القلق يقول لا تهمل الشدائد حد مرحها ۞
نجيبك دون الشمس والبدر في النوى ۞ ودونك في احوالك الشمس والبدر ۞
يقول انت دونهما في البعد اي اقرب الينا منهما وهما دونك في جميع احوالك فانت اعم نفعاً
منهما واشهر ذكراً واعلى منزلة وقدراً ۞ كانك برد الماء لا عيش دونه ۞
ولو كنت برد الماء لم يكن العشر ۞ العشر ابعد اظماء الابل يقول لو كنت الماء
لو سعت بطبع الجود كل حيوان في كل مكان وفي ذلك ارتفاع الاظماء ويجوز ان يقال لو كنت
برد الماء لما عاودت غلة اطفاها وقال ابن جني اي كانت تقرب مدة في وردها العشر
لغنا ما بعد وبتك برذك ۞ دعاني اليك العلم والحلم والحجى ۞ وهذا الكلام النظم والنائل النثر ۞
يقول دعاني اليك ما فيك من الفضائل وما تنظمه من كلامك في شعرك وما تنثره من نائلك
وما قلت من شعر تكاد بيوته ۞ اذا كتبت يبيض من نورها الحبر ۞ يريد بيوت
الشعر ويقال ان هذا الممدوح كان حسن الشعر مليحه ۞ كان المعاني في فصاحة لفظها ۞
نجوم الثريا او خلايقك الزهر ۞ شبه شعره في صحة معناه وحسن لفظه بالثريا اشتهاراً
في الناس وان كل احد يعرفه وكذلك خلائقه الزاهرة المضيئة مشهورة في الناس
واشعاره كذلك ۞ وجنبني قرب السلاطين مقتها ۞ وما يقتضيني من جماجمها النسر ۞
يقول بغض السلاطين نهاني عن قربهم واني قاتل لهم فان النسر كانه ينتظر اكل لحومهم
فهو يطالبني بجماجمهم ۞ واني رايت الضر احسن منظراً ۞ واهون من مراى صغير به كبر ۞
يقول معاناة الضر والفقر احسن عندي من ان ارى صغيراً متكبراً او يروى من لقيا وتروى من مراى
صغير ۞ لساني وعيني والفؤاد وهمتي ۞ اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر ۞
يقال رجل ود وود وود وجمعه اود مثل صك واصك وشد واشد قال ابن جني
يقول لساني وعيني وفؤادي وهمتي تود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك والشطر النصف
اي هي شطر ما كان لها شقت منها فصارتا شطرين فلشدة محبتي لك كانك شقيقي وسمعت الوحيدي
يقول قد اكثر الناس في هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح اجود ما قالوه على ان اقول قوله
انك مثلي وشقيقي ليس في هذا كثير مدح ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي ان الشريف

من الانسان هذه الاعضاء التي عددها فقال هذه الاعضاء التي طار اسمها وذكرها في الناس بك نادت
ومنك اخذت وقوله والشطر اي ان الله خالقها وانت اعطيتني واديتني فمنك ثقفها وادبها
وتخلع لله خال وروايتي على هذا التفسير اودى بالاضافة وبه اقرأنا ابو بكر الخوارزمي والمعنى اني
وددت هذه الاشياء لان اسمها منك اي بك علقت ومنك استفاد الاسم وعلى هذا التفسير ذا
حشوا كما يقال انصرفت من ذي عنده ومن ذا الذي يفعل كذا وقال ابن فورجة ذا اشارة الى الاسم
وكما يجب لو تمكن ان يقول هذه اسماؤها ولكن الوزن اضطره والشطر عطف على الاود و
الغرض في هذا البيت التسمية فقط والى ما الفائح في هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ❊ ولكن لشعري فيك من نفسه شعر ❊
يقول ما انفردت انا بانشاء هذا الشعر ولكن اعانني شعري على مدحك لانه اراد مدحك كما
اردته والمعنى من قول ابي تمام • تغاير الشعر فيه اذ سهرت له • حتى تكاد قوافيه ستقتتل
وما ذا الذي فيه من الحسن رونقا ❊ ولكن بدا في وجهه نحوك البشر ❊
يقول ليس ما ترى في شعري من الحسن كله رونق الالفاظ والمعاني ولكن لفرح شعري بك كانه يضحك
لما رآك فصار له رونق • نجاني ولو نلت السماء لعاتني ❊ بانك ما نلت الذي يوجب القدر ❊
ازالت بك الايام عتبي كانما ❊ بنوها لها ذنب وانت لها عذر ❊
المصراع الاول من قول الطائي • نوالك ردّ حسادي فلولا • واصلح بين ايامي وبيني •
والثاني من قوله • كثرت خطايا الدهر في وقد يرى • بنداك وهو الي منها تائب • ومثله
لابن هانئ اصبح الدهر مسيئا كله • ما له الا ابن يحيى حسنه ❊

## وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي

ضروب الناس عشاق ضروبا ❊ فاعذرهم اشفهم حبيبا ❊
يقول انواع الناس على اختلافهم يحبون انواع المحبوب على اختلافها فاحقهم بالعذر في العشق
والمحبة من كان محبوبه افضل واشف معناه افضل والشف الفضل ❊
وما سكني سوى قتل الاعادي ❊ فهل من زورة تشفي القلوبا ❊ يقول فالذي
احببته انا واسكن اليه قتل الاعداء فهل من زيارة لهذا الحبيب ام هل امكن من ذلك فيشفي قلبي
كما يشفي الزيارة من الحبيب قلب المحب ❊ تظل الطير منها في حديث ❊
ترد به الصراصر والنغيبا • الصرصرة صوت البازي والنسر جمل صياح الطيور المجتمعة
على القتلى كالحديث الذي يجري بين قوم يقول هل من سبيل الى وقعة تكثر فيها القتلى فتجتمع عليها
الطير فينعب الغراب ويصرصر النسر طربا • وقد لبست دماءهم عليهم ❊

حداداً

حداداً لم تشق لها جيوبا ❊ الرواية الصحيحة دماءهم بالنصب والمعنى لبست جنن الطير
دماء القتلى عليهم اي تلطخت بها وجفت عليهم فاسودت وصار كالحداد وهي الثياب السود تلبس عند
المصيبة الا ان هذه الطير لم تشق على هؤلاء القتلى جيوبا بالحداد لانها لبست حزينة اي هي عليها
كالحداد غير انه حداد غير مشقوق الجيب ويجوز ان يكون المعنى في شق الجيب انه ليس بمخيط ليشق جيبه
للبس فالطير كانها لبست حداداً غير مخيط اي لم تجعل له جيب ومن روى دماؤهم رفعا اراد
ان الدماء اسودت على القتلى فكانها لبست حداداً غير مخيط ثوبا غير ما كانت تلبس لحمرة ❊
ادمنا طعنهم والقتل حتى ❊ خلطنا في عظامهم الكعوبا ❊ ادمنا خلطنا وجمعنا من قولهم ادمت
الخبز بالادام ويقال كلمة وجابي ادم الله بينهما والمعنى جعلنا القتل مقرونا بالطعن اي كان خلطنا
كعوب القنا في عظامهم ويجوز ان يكون من ادامة الشيء يعني انا لم نزل نطعنهم حتى كسرنا
كعوب الرماح فيهم واختلطت في ابدانهم بعظامهم • كان خيولنا كانت قديما ❊
تسقى في قحوفهم الحليبا ❊ العرب تسقي اللبن كرام خيولهم يقول خيلنا كانها كانت
تسقى اللبن المحلوب في اقحاف وبين اعدائنا لا الفها بها وهو قوله ❊
فمرت غير نافرة عليهم ❊ تدوس بنا الجماجم والتريبا ❊ اي وطئت رؤوسهم وصدورهم
ومشت عليها ولم تنفر عنهم • يقدمها وقد خضبت شواها ❊ فتى ترمي الحروب به الحروبا ❊
يقول تقدم هذه الخيل الى الحروب وقد تلطخت قوائمها بالدماء فتى قد تعود الحروب لا تزال
حرب تقذفه الى اخرى ومن روى خضبت بفتح الخاء كان الفعل للخيل ❊
شديد الخنزوانة لا يبالي ❊ اصاب اذا تنمر ام اصيبا ❊ الخنزوانة في الاصل
ذبابة تطير في انف البعير فيشمخ لها بانفه فاستعيرت للكبر فقيل لفلان خنزوانة و
معنى تنمر صار كالنمر في الغضب والمعنى اذا غضب على اعدائه وقاتلهم لم يبال اقتلهم ام قتلوه
قال عثمان بن جني الخنزوانة الكبر يقال فيه خنزوانة وزهو وتغطرس وازدهاء وزاهو
وتنجرة وصنجرة وافتان وابهة وفخر وجخف واخز نشام واخز نظام وترنح
وتجهر وبلخ وتدكل وخال وخيلاء واختيال وعنفوانه وجبرية وجبروتا وجبروة
وجبورة وتعترف وتغطرف كله اذا كان فيه كبر وتعظم ❊
اعزمي طال هذا الليل فانظر ❊ امنك الصبح يفرق ان يؤوبا ❊ قال ابن فورجة
اراد لعظم ما عزمت عليه ولشدة الامر الذي هممت به كان الصبح يفرق من عزمي ويخشى
ان يصيبه بمكروه فهو يتأخر فلا يؤوب وقال العروضي يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي اهل علم
الصبح بما اعزم عليه من الاقتحام ويخشى ان يكون من جملة اعدائي ❊

كأن الفجر حب مستزار ** يراعي من دجنته رقيبا ** شبه الفجر بحبيب
قد طلب ان يزور وهو يراعي من ظلمة الليل رقيبا فيتأخر زيارته من خوف الرقيب يريد طول
الليل وان الفجر ليس يطلع فكأنه حبيب يخاف رقيبا ** كأن نجومه حلي عليه
وقد حذيت قوائمه الجبوبا ** شبه النجوم الثاقبة بحلي على الليل وجعل وجه الارض كالحذاء لليل
يقول كأن الارض جعلت نعالا له فهو لا يقدر على المشي لثقل الارض على قوائمه يقول كأن لليل من النجوم
حليا ومن الارض حذاء ** كأن الجو قاسى ما اقاسي ** فصار سواده فيه شحوبا **
يقول كأن الهواء قد كابد ما اكابده من طول الوجد فاسود لونه وصار سواده كالشحوب وهو تغير
اللون اي كأن الليل اسود لانه دفع الى ما دفعت اليه فصار السواد له بمنزلة الشحوب
كأن دجاه يجذبها سهادي ** فليس تغيب الا ان يغيبا ** الدجى جمع دجية
يريد طول ظلمة الليل وطول سهاده فكأن السهاد يجذب الدجى فليس يغيب الدجى الا ان يغيب
السهاد والسهر ليس يغيب كذلك ظلمة الليل ** أقلب فيه اجفاني كأني
اعد بها على الدهر الذنوبا ** يقول لكثرة تقليبي اياها كأني اعد على الدهر ذنوبه اي كما
ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبي لاجفاني كثيرة لا تفنى فلا نوم هناك **
وما ليل باطول من نهار ** يظل بلحظ حسادي مشوبا ** يقول ليلي وان طال
فليس باطول من نهار انظر فيه الى حسادي واعدائي ** وما موت بابغض من حيوة **
ارى لهم معي فيها نصيبا ** يقول اذا شاركني اعدائي في الحيوة وعاشوا كما اعيش ولم اقتلهم
فالموت ليس بابغض من تلك الحيوة التي لم تخل عن مشاركة الاعداء فيها **
عرفت نوائب الحدثان حتى ** لو انتسبت لكنت لها نقيبا ** اي لكثرة ما اصابتني
النوائب صرت عارفا بها حتى لو كانت لها انساب لكنت نقيبها والنقيب للقوم هو الذي
يعرف انسابهم ويقال انتسب الرجل الى فلان اذا نسب نفسه اليه **
ولما قلت الابل امتطينا ** الى ابن ابي سليمان الخطوبا ** اي لما اعوزنا الابل
وفقدناها لقلة ذات اليد اتخذنا المحن والشدائد الى الممدوح فكأنها كانت مطايا لنا
مطايا لا تذل لمن عليها ** ولا يبغي لها احد ركوبا ** وترتع دون نبت الارض فينا
فما فارقتها الا جديبا ** يقول هذه المطايا يعني الحوادث لا ترعى نبات الارض انما ترعانا
وتصيب منا فلم افارقها الا مجدبا كالمكان الذي اكل نباته فصار جديبا والمعنى انها ارعتني
فلم تترك مني ناميا ** الى ذي شيمة شغفت فؤادي ** فلولاه لقلت بها النسيبا
شغفت فؤادي غلبت على عقله والوجه لولا هو كقوله تع فلولا انتم وجوز لولاه ولولاك لقوله



لقلت الغزل لشيمته سح



لولا ان خلق الممدوح احسن خلقه لقلت النسيب لخلقه وجوز ان يريد لولا اني اخشيته لقلت النسيب
بشيمته ** تنازع عني هواها كل نفس ** وان لم تشبه الرشا الربيبا **
يقول كل احد ينازعني عشق شيمته اي يعشقها عشقي لها وان كانت لا تشبه الرشا انما هي خلق
وطبع لا شخص لها ** عجيب في الزمان وما عجيب ** اتى من آل سيار عجيبا **
يقول هو عجيب في الزمان وليس بمنكر ان يأتي من آل سيار العجائب لانهم النهاية في النجابة والكرم
وشيخ في الشباب وليس شيخا ** يسمى كل من بلغ المشيبا ** يقول هو مع انه
شاب في حقيقة الشيخ ورب انسان غيره بلغ المشيب لم يستحق ان يسمى شيخا لنقصه وتخلفه
قسا فالاسد تفزع من يديه ** ورق فنحن نفزع ان يذوبا ** يقول قسا قلبا
فالاسود تخافه ورق طبعا وكرما فنحن نخاف ان يذوب يقال فلان يذوب ظرفا اذا لان
جانبه وحسن خلقه والقوى جمع قوة ويروى من يديه ** اشد من الرياح الهوج بطشا
واسرع في الندى منها هبوبا ** الهوج جمع هوجاء وهي التي لا تستوي في هبوبها والبطش
الاخذ بقوة يقول هو اشد عند البطش من الريح الشديدة العاصف واسرع منها في العطاء
وقالوا ذاك ارمى من رأينا ** فقلت رأيتم الغرض القريبا ** اي قال الناس
للممدوح ارمى من رأيناه برمي السهم فقلت رأيتموه وهو يرمي الغرض القريب منه يعني فكيف
لو رأيتموه يرمي غرضا بعيدا والغرض الهدف ** وهل يخطي باسهمه الرمايا ** وما يخطي بما ظن الغيوبا
الرمايا جمع الرمية وهي كلما يرمى من غرض او صيد يعني ان اصاب رميته بسهم فلا عجب فانه
لا يخطي بسهم ظنه الغائب عنه اي انه صائب الفكرة ** اذا نكبت كنانته استبنا
بانصلها لانصلها ندوبا ** روى ابن جني نكبت اي قلبت على رأسها يقال للفارس
اذا رمي عن فرسه فوقع على رأسه نكب فهو منكوب قال ابن فورجة هذا صحيح في الفارس والمعهود في الكنانة
نكبتها قال ابن دريد نكبت الاناء والكنانة نكبا اذا صببت ما فيه ولا يكون للشيء السائل انما يكون
للشيء اليابس واستبنا تبينا ورأينا والندوب الاثار يقول اذا صببت كنانته رأينا
لنصوله آثارا في نصوله لانه رميها على طريقة واحدة فتصيب النصول بعضها بعضا **
يصيب ببعضها افواق بعض ** فلولا الكسر لاتصلت قضيبا ** اي يصيب بعض
سهامه او نصوله افواق السهام التي رماها فلولا انه يكسرها لاتصلت السهام حتى تصير قضيبا مستويا
بكل مقوم لم يعص امرا ** له حتى ظنناه لبيبا ** بكل مقوم بدل من قوله ببعضها
يعني بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يأمره به من الاصابة حتى ظنناه عاقلا لطاعته له **
يريك النزع بين القوس منه ** وبين رميته الهدف اللهيبا ** يريد بالنزع

جذب الوتر وقوله منه اي من المقوم والرقي وهو الهدف يقول اذا جذب الوتر ورمى بالسهم
رايت بين قوسه وهدفه نارا والعرب اذا وصفت شيئا بالسرعة شبهته بالنار
ومنه قول العجاج يصف شدة عدو الحمار والاتان كانما يستضرمان العرفجا
وذلك ان حفيف السهم في سرعة مروره يشبه حفيف النار في التهابها ؞
النسب ابن الاولى سعدوا وسادوا ؞ ولم يلدوا امرءا الا نجيبا ؞ يقول النسب
ابن الذين كانوا سعداء بما طلبوا فكانوا سادة منجبين لم يلدوا الا نجيبا وهذا استفهام
معناه التقرير كقول جرير الستم خير من ركب المطايا ؞ اي انتم كذلك ؞
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ؞ وصاد الوحش نملهم دبيبا ؞ اي ادركوا ما تمنوا بحزمهم
على رفق وتؤدة وادركوا المراد البعيد الصعب باهون سعي جعل الوحش مثلا للمطلوب
البعيد ودبيب النمل مثلا لسعيهم هونا وانما ذلك لحزمهم ولطف تأنيهم ؞
وما ريح الرياض لها ولكن ؞ كساها دفنهم في الترب طيبا ؞ يقول ان الذي
يشم من روايح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء اكتسبته واستفادته من دفن
اباته في التراب ؞ ايا من عاد روح المجد فيه ؞ وعاد زمانه البالي قشيبا ؞
قال ابن جني معناه ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجد على المبالغة وقال غيره معناه
يا من عاد به روح المجد يعني ان المجد كان ميتا فعاد به حيا وعاد الزمان الذي كان باليا جديدا
تيممني وكيلك مادحا لي ؞ وانشدني من الشعر الغريبا ؞ سمعت الشيخ ابا المجد
كريم بن الفضل رحمه الله قال سمعت والدي ابا بشر قاضي القضاة قال انشدني ابو الحسين الشاني
الملقب بالمشوح قال كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل فانشده هذه الابيات ؞
فؤادي قد انصدع ؞ وضرسي قد انقلع ؞ وعقلي لليلى ؞ قد انهوى وما رجع ؞
يا حب ظبي غنج ؞ كالبدر لما انطلع ؞ رايته في بيتهم ؞ من كوة قد اطلع ؞ فقلت به به وبه ؞
فقال لي مر يا لكع ؞ بات قطع ثم قطع ؞ وصنع بكل حيلة اذ عكك تقعقع ؞
فهذا الذي عناه المتنبي بقوله وانشدني من الشعر الغريبا ؞ فاجرك الاله على عليل ؞
بعثت الى المسيح به طبيبا ؞ يقال اجره الله يأجره اجرا وآجره يؤاجره مؤاجرة
واجارا جعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل ولا حاجة بالمسيح الى الطبيب سيما اذا كان عليلا
فانه كان يحيي الموتى ويداوي الاكمه والابرص ؞ ولست بمنكر منك الهدايا ؞
ولكن زدتني فيها اديبا ؞ فلا زالت ديارك مشرقات ؞ ولا دانيت يا شمس الغروبا ؞
اي لا زالت ديارك مشرقة بنورك فانك شمس ولا كان لك غروب وكنى بالغروب عن موته

لاجله

لاجعله شمسا ؞ لاصبح آمنا فيك الرزايا ؞ كما انا آمن فيك العيوبا ؞
اي كما اني آمن انه لا يصيبك عيب آمن ان لا اصاب فيك بمصيبة

## وقال ايضا يمدحه

افل فعالي بله اكثره مجد ؞ وذا الجد فيه نلت او لم انل جد ؞
بله اسم يسمى به الفعل ومعناه دع كما ان صه بمعنى اسكت ومه بمعنى لا تفعل وبله اكثره اي دع اكثره
ويجوز الجر به على ان يجعل بله مصدرا مضافا الى اكثره كما قال الله تعالى فضرب الرقاب ومعناه فاضربوا
الرقاب والنصب اقوى لان بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس يعرف له تصرف فهو بمنزلة صه ومه
وابى على انه قد وجد مصادر لا افعال لها كويل وويس وويح والاين بمعنى الاعياء والدد
اللعب لا فعل له واجاز قطرب فيما بعد بله الرفع على انه بمعنى كيف والمسموع فيما بعده في حال الاخر
النصب ومعنى المصراع الاول من هذا البيت اي لا افعل شيئا الا وهو مجد اي المجد واتاه اخو
ولو صرح بالاقل لقال نومي واكلي وشربي للمجد ولو صرح بالاكثر لقال تعرضي بنفسي وركوبي
المهالك وشهودي الحرب كله مجد اي لاجل المجد وتحصيله يقول اذا عرفت كون الاقل مجدا اغناك
ذلك عن تعرف الاكثر وقوله وذا الجد فيه البيت معناه ان الجد في طلب المجد جد مني لان استعمال
الجد في الامور جد فتصير عادة الجد كعادة الجد قال ابن جني اي فلو لم يكن عندي غير هذا الجد
في امري وترك التواني لقد كان جدا لي ؞ سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ؞
كانهم من طول ما التثموا مرد ؞ اراد انه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى بالقنا
عن نفسه وبالمشايخ عن اصحابه واراد انهم محنكون مجربون فلذلك جعلهم مشايخ وقوله كانهم
من طول ما التثموا مرد اي انهم لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم اللثام فكانهم مرد حيث
لم تر لحاهم كما لا ترى للمرد لحى ؞ ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ؞ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا ؞
ثقال لشدة وطاتهم على الاعداء ويجوز ان يريد ثباتهم عند الملاقاة وكنى بالخفة عن سرعة
الاجابة وكنى بالكثرة عن سد الواحد مسد الالف يقول هم على قلتهم يكفون كفاية الدهم
وطعن كان الطعن لا طعن عنده ؞ وضرب كان النار من حره برد ؞
يقول كان طعن الناس عند ذلك غير طعن لشدته وقصور طعن الناس عنه فكل طعن بالاضافة
اليه غير طعن ويجوز ان يريد سرعته فيكون كقوله ليس لها من وحاها الم وضرب حار كان النار
بالاضافة اليه برد اي متجسم من برد فهو مبالغة ويجوز ان يريد ذات برد فحذف المضاف
اذا شئت حفت بي على كل سابح ؞ رجال كان الموت في فمها شهد ؞ يريد انه مطاع
في قومه فمتى ما شاء احاطت به رجال يستعذبون طعم الموت كما يستحلي الشهد يعني اذا دعوتهم
اجابوني محيطين بي على كل فرس سابح ويريد كان طعم الموت في فمها شهد واوقع الواحد

موقع الجماعة لانه يريد في افواهها وهو كما قال ❊ واما جلدها فصليب البيت
ادم الى هذا الزمان اهيلة ❊ فاعلمهم فدم واحزمهم وغد ❊
صغر الاهل تحقيرا لهم والفدم العيي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف واذا كان
الاعلم منهم لا يقدر على النطق وهو عيب شديد في الرجال فكانه قال اعلمهم ناقص
واكرمهم كلب وابصرهم عم ❊ واسهدهم فهد واشجعهم قرد ❊ اي اكرمهم
في خسة الكلب وابصرهم اي اعلمهم من البصيرة اعمى القلب واكثرهم سهادا ينام
نوم الفهد وبه يضرب المثل في كثرة النوم ويضرب المثل بالقرد في الجبن ويقال
ان القرود لا ينام الا وفي كفها حجر لشدة الجبن ولا ينام القرود بالليل حتى تجتمع منها الكثير
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ❊ عدوا له ما من صداقته بد ❊ النكد قلة
الخير يقول من قلة خيرها ان الحر يحتاج فيها الى اظهار صداقة عدوه ليامن شره
فهو يعلم انه له عدو ثم هو لا يجد بدا من ان يرى له الصداقة من نفسه دفعا لغائلته
واراد ما من مداجاته بد ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ولما
كان الناس يحسبونه صداقة ويجوز ان يريد من اظهار صداقته بد فحذف المضاف
بقلبي وان لم ارو منها ملالة ❊ وبي عن غوانيها وان وصلت صد ❊
قال ابن جني اي انا احب الحيوة في الدنيا ولما ارى من سوء افعال اهلها ما قد زهدني فيها قال
ابن فورجة ليس في لفظ البيت ما يدل على انه يحب الحيوة في الدنيا بل هي تصريح انه قد ملها
فدعواه انه يحبها محال وانما ملالته لها لما يشاهد من قبح صنيعها من ابدال النعم بالبوسى
واسترجاع ما تهب والاساءة الى اهل الفضل وتعودها بهم عما يستحقونه وقد اجاد
ابو العلا المعري حيث يقول عرفت من الدنيا فهل زمني معطي حياتي لغر بعد ما عرفها
انتهى كلامه يقول ابو الطيب قد مللتها وان لم استوف حظي منها وبي اعراض عن نسائها
وان واصلتني ❊ خليلاي دون الناس حزن وعبرة ❊ على فقد من احببت ما لهما فقد ❊
جعل الحزن والعبرة خليلين له لانهما يلازمانه ولا يفارقانه فكانهما خليلان له لا تراه
يقول ما لهما فقد اي فقدت من كنت احبه وصاحبني لفقده حزن وعبرة لست افقدهما
تلج دموعي بالجفون كانما ❊ جفوني لعيني كل باكية خد ❊ اي لا تخلو
جفوني من الدموع فكان جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد ان ما يسيل من جفوني
مثل الذي يسيل على خد كل باكية ويجوز ان يريد ان جفونه لا تنفك في حال من الدمع
كما لا تنفك في حال من البكاء باكية ما في العالم وبهذا قال ابن جني لانه قال اي فلست اخلو من

بكاء

بكاء ودموع كما لا تخلو الدنيا من باكية تجري دموعها ❊ واني لتغنيني من الماء نغبة ❊
واصبر عنه مثل ما تصبر الربد ❊ النغبة الجرعة من الماء وجمعها نغب والربد النعام
يقال ظليم اربد ونعامة ربداء وذلك لما في لونها من السواد يصف نفسه بقلة شرب الماء
وذلك يدل على انه زهيد الاكل صابر على العطش كالنعام فانها لا ترد الماء ❊
وامضي كما يمضي السنان لطيتي ❊ واطوى كما تطوى المجلحة العقد ❊
الطية المكان الذي تطوي اليه المراحل ومنه قول الشنفرى ❊ وشدت لطيات مطايا وارحل ❊
واطوى اجوع واطوى معناه اطوي بطني على الزاد والمجلحة الذئاب المصممة الماضية
والتجليح التصميم والعقد جمع الاعقد وهو الذي في ذنبه عقدة وقيل الذي انعقد لحمه ضمرا
ومن الاو والذئاب اصبر السباع على الجوع كما قال الاعشى ❊ تكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشواء
ويروى شربه الغمر ❊ وارحم اقواما من العي والغبا ❊ واعذر في بغضي لانهم ضد ❊
الغبا مثل الغباوة يقول اذا نظرت الى اقوام من اهل العي والغباوة رحمتهم واذا ابغضوني
عذرتهم لانهم اضدادي والضد يبغض ضده لانهم جهال وانا عالم فنحن اضداد
م ❊ واكبر نفسي عن جزاء بغيبة ❊ فكل اغتياب جهد من ما له جهد ❊ الجهد المشقة
والجهد الطاقة يقول لا اجازي عدوي بالاغتياب لان ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة
عدوه ومحاربته وهذا كقول الاخر ❊ ونشتم بالافعال لا بالتكلم ❊ ويمنعني ممن سوى ابن محمد
ايادٍ له عندي يضيق بها عند ❊ عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله اسما خاصا للمكان كانه
قال يضيق بها هذا المكان وهذا كقول الطائي وما زلت منشورا على نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند
توالى بلا وعد ولكن قبلها ❊ شمائله من غير وعد بها وعد ❊ توالى اي تتوالى ويروى
توالت اي اذا رايت شمائله وهي خلائقه علمت انه سيعطيك فقامت لك مقام الوعد ❊
سرى السيف مما يطبع الهند صاحبي ❊ الى السيف مما يطبع الله لا الهند ❊
يقول سرى صاحبي الذي هو السيف يريد سرت ومعي السيف الى انسان كانه سيف لكن الله طابعه
فلما رآني مقبلا هز نفسه ❊ الى حسام كل صفح له حد ❊ هز نفسه حرك نفسه للقيام
الى حسام كل وجه منه وجهته حد ينفذ في اعدائه وجعله هو حساما في نفعه وهو امدح من ان شبهه
على الحال فيقول حساما لان الحال غير لازمة ونفس الشيء اشد مصاحبة له من حاله ❊
فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ❊ ولا رجلا قامت تعانقه الاسد ❊ جعله في الحقيقة بحرا
واسدا يقول لم ار قبلي رجلا مشى نحوه البحر او عانقته الاسود وتحقيق معنى الكلام من مشى نحوه رجل
كالبحر اي في الجود وعانقه رجل كالاسد في الشجاعة ❊ كان القسي العاصفات تطيعه ❊ هوى او بها في غير انمله زهد

كون عند اسما للمكان

عنى بالعاهات التى الشديدة الممتنعة من النزع لو كان لها نطيعة حبالة او زهاد في غير انا مليه ..

**يكاد يصيب الشيء من قبل رميه** **ويمكنه في سهمه المرسل الرد** الاصابة لمسابقتها لكاد

تسبق رميه وكاد السهم لانقياده له يرجع من طريقه اليه وهذا مبالغة في وصف اقتداره على الرمي

ويمكنه عطف على يصيب لا على يكاد كانه قال ويكاد يمكنه **وينفذه في العقد وهو مضيق من الشعرة السوداء والليل مسود**

اراد ويكاد ينفذه وهذه مبالغة في وصف الرمي قد قاله كثير من الشعراء قبله وبعده

**بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة** **وان كثرت فيها الذرائع والقصد** لا يزدهي لا يحرك

ولا يستخف اى لا ينفذ فيه الخدايع وان احكمت بالوسايل قال ابن جنى كانه قال بنفسي غيرك

ايها الممدوح لاني ازدهيك بالخديعة واسخر منك بهذا القول يقول لان هذا مما لا يجوز مثله قال وهذا

مذهبه في اكثر شعره لانه يطوى المدح على هجاء حذقا منه بصنعة الشعر وتداهيا كما كان يقول في كافور

من ابيات ابيات ظاهرها مدح وباطنها هجاء قال ابن فورجه انما فعل ابو الطيب ذلك في مدايح كافور

استهزاء به لانه كان عبدا اسود لم يكن يفهم ما ينشده فاما على بن محمد بن سيار بن مكرم الذى مدحه

بهذه القصيدة فمن صميم بنى تميم عربى لم يزل يمدح وينتابه الشعراء لا يبعد فهمه وليس في هذا البيت

ما يدل على انه يعنى به غيره بل يعنيه به يقول بنفسى انت ووصفه واتبع ذلك بابيات كثيرة على نسق

واحد لو كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس انفاذ الرمى في عقدة من شعر

في ليل مظلم اول محال ادعى للممدوح وما هذا غير هوس عرض له فقذفه **ومن بعده فقر ومن قربه غنى**

**ومن عرضه حر ومن ماله عبد** **ويصطنع المعروف مبتديا به ويمنعه من كل من ذمه حمد**

يصفه بالتيقظ ومعرفة ما ياتى وما يدع يقول يمنع معروفه من كل ساقط اذا ذم احدا فقد مدحه لانه

ينبى عن بعد ما بينهما يعنى انه يعطى المستحقين وذوى القدر ويبداهم بالاحسان قبل ان يسالوه

**ويحتقر الحساد عن ذكره لهم** **كانهم في الخلق ما خلقوا بعد** يقول يحتقر الحساد عن ان يذكرهم

واذا لم يذكرهم كانوا كانهم معدومون لم يخلقوا الان من لم يذكره سقط عن ذكر الناس وذل قدره

وهذا كقول الاعور التنبى اذا صبحتنى من اناس ثعالب لادفع ما قالوا امنعتهم حقرا او حقر احتقاره

**ويامنه الاعداء من غير ذلة** **ولكن على قدر الذى يذنب الحقد** يقول اعداؤه يامنون جانبه

لا لضعف وذلة ولكن حقده على قدر المذنب فان كان حقيرا لم يحقد عليه واذا لم يحقد امن المذنب

والمعنى انه يستحقر اعداءه ولا يعبا بهم **فان يك سيار بن مكرم انقضى فانك ماء الورد ان ذهب الورد**

يقول ان كان جدك قد فنى عمره فان فضائله وحسنه صارت فيك فلم نفقد الا شخصه كما الورد يبقى بعد الورد

فيكون افضل منه ومثل هذا من تفضيل الفرع على الاصل قوله ايضا وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر

معنى ليس في العنب وكذلك قوله فان المسك بعض دم الغزال واخذ السرى هذا المعنى فقال يحكى بحسن فعاله

افعال والده

افعال والده الجلائل كالورد زال وماؤه عبق الروايح غير زايل **مضى وبنوه وانفردت بفضلهم**

**والف اذا ما جمعت واحد فرد** عطف بنوه على الضمير في مضى من غير ان يظهره وهو عيب وكان

من حقه ان يقول مضى هو وبنوه كما قال الله تعالى فاذهب انت وربك واسكن انت وزوجك والمعنى

انت واحد صورة وجماعة معنى كالالف وانت الالف جمعت ارادة الجماعة ومعناه او اركبت من الاحاد

الالف والالف واحد فرد وكذلك انت واحد وقد اجتمع فيك ما كان في جماعة وكانك جماعة ..

**لهم اوجه غر وايد كريمة** **ومعرفة عد والسنة لد** غر جمع اغر والعرب تتمدح ببياض

الوجه كما قال اوجههم بيض المسافر غران وانما يريدون بذلك النقاء والطهارة مما يعاب كانهم

يكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجه وقوله وايد كريمة اى بالعطاء ومعرفة عد قديمة كثيرة

لا ينقطع مادتها كالماء العد واللد جمع الالد وهو الشديد الخصومة **واردية خضر وملك مطاعة**

**ومركوزة سمر ومقربة جرد** خضرة الرداء كناية عن السيادة وذلك ان الخضرة عندهم افضل الالوان

لان الخضرة النبات تدل على الخصب وسعة العيش وذهب بالملك الى المملكة والمقربة الخيل المدناة من البيوت

اما لقرط الحاجة اليها واما للضن بها فلا ترسل للرعى والجرد القصار الشعور ..

**وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم** **تميم بن مر وابن طابخة اد** يقول ما كنت حيا فلم يغب عنا

احد من هولاء لان جميع محاسنهم موجودة فيك ويروى ما ماتا ولا ابواهما يعنى سيارا ومكرما وتميم بن مر

واد بن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب اليهما ينتسب الممدوح وكان الوجه ان يقول فما ماتوا كما

تقول ما دمت حيا فما احزن ولكنه حذف الفاء ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها

تقديره فالله يشكرها **فبعض الذى يبدو الذى انا ذاكر** **وبعض الذى يخفى على الذى يبدو**

يقول الذى انا ذاكر من فضايله بعض الذى يبدو والذى يبدو بعض الذى يخفى على اى انما اذكر بعض ما يظهر

من فضائله الذى يظهر بعض الذى يخفى يريد ان فضايله كثيرة يظهر له بعضها فيذكر منه بعضه ولا يظهر

له كلها **الوم به من لامنى في وداده** **وحق لخير الخلق من خيره الود** يقول من لامنى في وده

لمته بما وصفت من فضله فيتبين ان من احبه لا يستحق اللوم وانه اهل لان يحب وحق له

من الود لانه خير الامراء وانا خير الشعراء وحقيق على اهل الخير ان يود بعضهم بعضا ..

**كذا فتنحوا عن على وطرقه** **بنى اللؤم حتى يعبر الملك الجعد** يقول كونوا هكذا كما وصفت فلا

تنازعوه وتباعدوا عنه حتى يمضى في طريقه الى المعالى من غير ان تنازعوه ويجوز ان يكون الاشارة في كذا

الى التنحى الذى امرهم به يقول قد تنحيتم وبلغتم في البعد عنه غاية الغاية وكذا الجب ان يكون القول

هو الاول **فما في سجاياكم منازعة العلى** **ولا في طباع التربة المسك والند** يقول انتم منه كالتراب

من المسك ولا يكون بينهما منازعة كذلك ليس في طباعكم ان تنازعوه العلى **وودع صديقا له فقال ارتجالا**

اما الفراق فانه ما اعهد هو توأمي لو ان بينا يولد يقول اما الفراق فانه شيء اعهده
واراه دائما وهو توأمي ولد معي اي كان البين مولودا اي لا انفك من فراق حبيب
فلو كان الفراق مولودا لقضيت عليه بانه توأمي ويجوز ان يكون المعنى حقيقة الفراق ما اعهده من
فراقك يعني اني وجدت فراق هذا الحبيب موجعا وجدت فراق كل احد حتى كان الفراق فراقه لا فراق غيره
ولقد علمنا اننا سنطيعه لما علمنا اننا لا نخلد اي لما كنا نموت ونفنى علمنا
اننا ننقاد للفراق بمفارقة كل من الخليلين صاحبه والمعنى ان الفرقة على كل حال محتومة
علينا لانه لا نخلد فنحن في طاعة الفراق اما عاجلا واما آجلا واذا الجياد ابا البهي نقلننا
عنكم فاردأ ما ركبت الاجود يقول اذا نقلتنا عنكم الخيل وباعدت بيننا صار الاجود
الاردأ لانه اذا كان اسرع كان اعجل ابعادا من خص بالذم الفراق فانني من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذباري

كفرندي فرند سيفي الجراز لذة العين عدة للبراز الفرند جوهر السيف
وهو معرب دخيل ومثل الكثير في كلام العرب فعل والجراز السيف القاطع اي سيفي كجبيني في المضاء
وهو حسن في مرآة العين عدة للمبارزة تحسب الماء خط في لهب النار ادق الخطوط في الاحراز
شبه بريق سيفه بالنار وآثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كادق الخطوط في الاحراز جمع حرز
وهو العوذة وهي بالعادة تدق فيها خط الاحراز كلما رمت لونه منع الناظر موج كانه منك هاز
اي كلما اردت ان تعرف لونه فانعمت النظر منع ناظرك من الوقوف عليه ماؤه وبياضه الذي يتردد فيه كالموج فكانه
يهزأ بك لانه لا يستقر لينفذ فيه شعاع عينك ودقيق قذى الهباء انيق متوال في مستو هزهاز
ودقيق قذى كما تقول حسن وجه لكنه اضافه الى الهباء اشارة الى ان الفرند في دقته يشبه الهباء
شبه آثار الفرند في دقتها بقذى الهباء وجعله انيقا لانه معجب للناظر متوال يتبع بعضها بعضا في متن
مستو هزهاز متحرك مضطرب يجيء ويذهب يقال سيف هزهاز وهزاهز كان ماءه يذهب عليه ويجيء
وروى ابن جني قدى الهباء يعني مقدار الهباء من قولهم قدى رمح وقدى رمح وقاد رمح وقيد رمح
ورد الماء فالجوانب قدرا شربت والتي تليها جوازي الجوازي التي لم تشرب الماء من قولهم جزأت الوحشية
بالرطب عن الماء تجزأ فهي جازئة وجمع جوازي يقول شربت جوانبه من الماء بقدر ورويا بليها من الغير
والمتن لم يشرب لانه لا يسقى جميع السيف انما يسقى شفرتاه ويترك المتن ليكون اثبت عند الضرب فلا ينحطم
حملته حمائل الدهر حتى هي محتاجة الى خراز يقول قد تداولته ايدي الدهر يعني انه قديم الصنعة قد
طال عليه السنون ولما ذكر قدمه جعل الدهر حاملا له وكنى عن حمله بالحمائل والحمائل اذا اتت عليه الايام اخلقت
واحتاجت الى الخراز واضاف الحمائل الى الدهر لانه جعل الدهر حاملا له تعالى حمالة وحمائل والمعنى اخلق الدهر حمائله بكثرة حمله

اياه

اياه ولما كثر حمله اضاف الحمائل اليه كانه له لما كان يحمله به كثيرا هذا معنى البيت وهو لا يلحق الدماء غراريه
ولا عرض منتضيه المخازي اي لسرعة قطعه يعبر الدم قبل ان يتشعر فلا يلصق به ولا يتلطخ بالدم
ولا يلحق المخازي عرض منتضيه يعني نفسه لحسن بلائه عند الحرب والمخازي جمع مخزاة مفعلة من الخزي وما يخزي
به الانسان يا مزيل الظلام عني وروضي يوم شربي ومعقلي في البراز يقول للسيف انت تزيل عني
الظلام لضيائك وبريقك وانت روضي يوم شربي يريد خضرته والسيف يوصف بالخضرة كما قال
جعفر الحماني في مقصورة له مهندا كانما طباعه تهامي اشربه بالهند ماء الهندبا ومثله للبحتري
حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل والبراز الصحراء والبارز الظاهر
واليماني الذي لو استطعت كانت مقلتي غمده من الاعزاز اي من شدة حبي
له لو قدرت جعلت مقلتي غمده ان برقنا اذا ارقت فعالي وصليلي اذا صللت ارتجازي
يقول هو بارق رعد كفعلي وبازاء صليله ارتجازي يقارب بين سيفه ونفسه
ولم احملك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز المعلم الذي قد شهر نفسه في الحرب بشيء
يعرف به وذلك فعل الابطال والاجواز الاوساط ولقطعي بك الحديد عليها فكلانا لجنسه اليوم غازي
عليها على الرقاب والاجواز يعني الدروع والمغافر اي فانا اغزو الناس وانت تغزو الحديد
سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز يقول ركضنا الخيل فاخرجه من الغمد
ونحن بنجد بعد ان مضى صدر من الليل فطمع اهل الحجاز لمعانه ضوء برق فتعرضوا للغيث وقد نقل
هذا من قول علي بن جهم اذا اوقدت نارها بالحجاز اضاء العراق سنا نارها وتمنيت مثله فكاني
طالب لابن صالح من يوازي اي جعلت فيه الا نظير لسيفي ولا لهذا الممدوح ليس كل السراة بالروذباري
ولا كل ما يطير ببازي فارسي له من المجد تاج كان من جوهر على ابرواز
يعني انه من اولاد ملوك فارس وتاجه من المجد وتاج ابرويز كان من الجوهر وابرويز احد ملوك
العجم وغير اسمه لان العرب اذا تكلمت بالعجمية تصرفت فيها كما ارادت نفسه فوق كل اصل شريف
ولو انه الى الشمس عازي اي هو بنفسه اجل من ان ينتسب كائنا من كان حتى لو نسبته الى الشمس لكان اشرف منها
ويقال عزوته اذا نسبته الى ابيه وعزيته لغة شغلت قلبه حسان المعالي عن حسان الوجوه والاعجاز
الاعجاز جمع العجز وعني بحسان الوجوه والاعجاز النساء يريد ان شغله بالمعالي لا بالنساء
وكان الفريد والدر والياقوت من لفظه وسام الركاز السام عروق الذهب الواحد سامة
والركاز ما يوجد في المعدن من الذهب يعني ان هذه الاشياء كانها اخذت من لفظه لحسنه وانتظامه
تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قضم سكر الاهواز اي لحنقهم عليه وشدة غيظهم
بقصورهم دونه يعضون الحديد والجمر كما يقضمون السكر بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الاسهاب بالايجاز

يقول بلاغته تبلغه بالسهولة واليسر ما يبلغه غيره بالجهد وينال بالجائزة في القول ما ينال غيره بالاكثار ..
حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الديون والاعواز كيف لا تشتكي وكيف تشكوا
وبه لا بمن شكاها المرازي أي العجب منه كيف لا يشتكي ثقل هذا الحمل والعجب ممن يشكو رزية كيف جمع المرزئة وهو المصيبة
يشكوها وهو حاملها عنه أيها الواسع الفناء وما فيه مبيت لمالك المجتاز
يقول يا مالك المجتاز بك وغير مقيم عندك وليس له عندك مكان يبيت فيه وان كان فناؤك واسعا
بك أضحى شبا الاسنة عندي كشبا اسوق الجراد النوازي شبا الاسنة حدها يقول
لما اعتصمت بك لم تعمل في شبا الاسنة وصارت عندي كسوق الجراد في قلة مبالاتي بها والنوازي من قولك نزا الجراد
ينزو اذا وثب وانثنى عني الرديني حتى دار دور الحروف في هواز يقول انعطف عني
الرمح والتوى على نفسه التواء الحروف المدورة في هوز كالهاء والواو والزاي والالف زائدة ولو امكنه ان يقول
هوز كان احسن والعرب ينطقون بهذه الكلمات على غير ما وضعت كما قال ابو حنش في البرامكة ابو جاد هم بذل الندى ولهونه
ومحجمهم بالسوط ضرب القوانس وقال آخر تعلمت باجاد وآل مرامر وانا هواجد وبالجيد في تعطف الرماح
قول ابي العلا المعري وتعطفت لعب الصلال بهامهم فالرمح عند اللهذم الرعاف ... (?)
تركوا وآباؤك الكرام التاسي والتسلي عمن مضى والتعازي الا انا نتوارى وتتاسى
عمن مضى منا بذكر آبائك الكرام فاذا ذكرناهم فقدهم هان علينا فقد من بعدهم تركوا الارض بعدما ذللوها
ومشت تحتهم بلا مهماز يقول ماتوا بعد ان ملكوا الارض واطاعتهم طاعة الدابة الذلول التي تمشي
بغير مهماز وهو حديدة تكون مع النخاسين تنخس بها الدواب لتسرع في العدو ..
واطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالنحاز أي كانوا مطاعين في جيوشهم مهيبين والنحاز
شبه السعال يأخذ في الصدور قال ابن جني أي لم يعبأوا بكلام احد لما صاروا الى هذه الحال واجود منه
ان يقال السعال يرفع الصوت والمعنى لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت بين ايديهم
وهجان على هجان تآتيك عدد الحبوب في الاقواز رواه ابن جني تأتيك وقال تآتيك قصدتك
وانشد الاعشى اذا ما تأتى تريد القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا قال ابن فورجه تأتى تفعل من
الاتيان والاتي وهو يتضمن معنى القصد الا انه مقصور على قولهم تأتيت لهذا الامر احسنت الصنع فيه وهو
من التلطف في القول يقال فلان لا يتأتى لهذا الامر أي لا يطوع لفعله فاما متعدى الى مفعول بمعنى صريح القصد
فلا اراه سمع والذي في بيت الاعشى ليس بمتعد والذي في شعر ابي الطيب روى عنه على كل لفظ تأتيك
ومن لفظة تستعمل للقصد الصريح ومنه الحصن ادنى لو تآتيته وقال ابن دريد تآتاه بالسلام تعمده به
قال الشاعر فتآتى بطرير مرهف حفرة المحزم منه فسعل فاذا لم تمد فقلت تأتيت فمعناه تحيلت
يقال تأتيت للامر تأتيا اذا اتاه من وجهه وفي هذا الامر بنية أي نظر ومعنى البيت رب رجاء خالطني النسب

على نوق



على نوق كريمة قصدوك في كثرة عدد حبوب الرمل يعني من حيث واولياؤه والقوز من الرمل المستدير شبه
الرابية صفها السير في العراء فكانت فوق مثل الملاء مثل الطراز العراء الارض الواسعة
شبه استواء الابل على سعة الفضاء بطراز على ملاءة ولا سيما ان كان هناك سراب كان التشبيه
اتم لبياضه وهكذا سير الابل اذا وقعت في بيض وكانت كلها كراما استقامت في السير فلم تتقدم واحدة
اخرى كما قال ابو نواس تذر المطي وراءها وكأنها صف تقدمهن وهي امام والطراز فارسي
معرب وحكى في اللحوم فعلك في الوفر فاودى بالعنتريس الكناز الوفر المال الكثير والعنتريس
الناقة الشديدة والكناز المكتنزة اللحم يقول حكى السير في اذهابه لحوم هذه الابل جودك في اهلاك المال حين لم يبق له
الشديد كلما حادث الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز أي كلما ظن انسان ان تعطيه شيئا فوعدته
ظنونه عنك وعدا انجزت ذلك الوعد ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز القريض
الشعر والمعنى انه عارف بالشعر معرفة البزاز بالثوب ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز
أي منا القول الثناء وهو اعلم بمعناه واولى من ان يأتي في القول بالمعجز ومن الناس من تجوز عليه
شعراء كأنها الخازباز الخازباز حكاية صوت الذباب ثم سمي الذباب ايضا بهذا الاسم ومنه قول ابن احمر
ومجتح الخازباز به جنونا يقول من الناس من لا يعرف الشعر فيجوز عليه شعراء كأنهم الذباب في هذيانهم ..
ويرى انه البصير بهذا وهو في الظلمة ضائع العكاز أي يظن انه بصير بالشعر وهو كالاعمى لكن ضاع عصاه
فهو لا يهتدي لطريق يقول هو في جملة العميان ضائع العكاز كل شعر نظير قائله منك وعقل المجيز عقل المجاز
لانك ان كل شعر نظير قائله فان العالم بالشعر شعره يكون على حسب علمه وكذلك من دونه وروى قائله منك والخطاب لابن عامر
يقول اذا امدحك احد فاقبل شعرك فهو نظيره يعني ان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد والجاهل به يقبل الردي وعقل الممدوح المجيز مثل
عقل المادح المجاز وتقدير الكلام مثل عقل المجاز فحذف المضاف والمجيز الممدوح الذي يعطي الجائزة والمجاز الذي يعطى وقال يهجو قوما
اماتكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم النمل يقول اماتكم الجهل قبل ان تموتوا أي انتم
موتى من جهلكم وان كنتم احياء ولا وزن لكم ولا قدر فلخفة وزنكم يقدر النمل على جركم والسفيه الخفيف العقل يوصف
بخفة الوزن كما ان الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن وليد ابي الطيب الكلب ما لكم فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل
وليد ههنا تصغير وليد وهو يعني الحجاج والكلب صفة الى الطيب والدعوى الادعاء وهو الانتساب يقول لا عقل لكم تعقلون به شيئا فكيف
عقلتم الادعاء فنسبتم من ذلك النسب ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم قوي لهدتكم فكيف ولا اصل لكم المنجنيق
مؤنث كنى بها هجاءه يقول لو ضربتكم بهجائي واصلكم قوي لكسركم واباد كم فكيف تكونون ولا اصل لكم
ولو كنتم ممن يدبر امره لما كنتم نسل الذي ماله نسل أي لو كنتم عقلاء لما انتسبتم الى من يعرف انه لا نسل له
ولا عقب اي قد ظهرت دعوتكم بهذا الانتساب وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني
لقد حازني وجد بمن حازه بعد فيا ليتني بعد ويا ليته وجد يقول لقد ضمني واشتمل علي وجد بمن ضمه البعد

وفاز به ثم قال يا ليتني بُعدٌ لا احوزه فاكون معه ويا ليته وجد لحوزني ويقبلني • أسَرّ بتجديد الهوى ذكر ما مضى
وان كان لا يبقى له الحجر الصلد •• يقول اسر بان يجدد لي الهوى ذكر شيء من ايام وصل الاحبة ولذة التواصل وان كان
الحجر الشديد لا يبقى له تأسفا عليه وحنينا اليه • سهاد اتانا منك في العين عندنا • رقاد وقلام رعى سربكم ورد ••
السرب المال الراعي والسرب القطيع يقول السهاد اذا اتانا من اجلكم رقاد في الطيب والقلام على خبث ريحه اذا رعته
ابلكم ورد • ممثلة حتى كان لم تفارقي • وحتى كان اليأس من وصلك الوعد • اي انت مصورة في خاطري
فكري حتى كانك حاضرة عندي لم تفارقيني وحتى كان اليأس من وصلك وعد بالوصال • وحتى تكادي تمسحين مدامعي
وتعبق في ثوبي من ريحك الند •• يقول يكاد قرب صورتك يمسح مدامعي الجارية على خدي وتلزم ثوبي رائحتك
الطيبة يريد ان قوة فكره يجعلها موجودة في ناظريه وخاطره فتشمه رائحتها وتنزعها ثوبه ومن نصب تكادي
كان عطفا على تكادي ومن رفع كان عطفا على تمسحين • اذا غدرت حسناء أوفت بعهدها • ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد ••
المراة الحسناء اذا غدرت وخانت في المودة فقد وفت بالعهد لان عهدها انها لا تبقى على العهد فاذن وفاؤها غدر
وان عشقت كانت اشد صبابة •• وان فركت فاذهب فما فركها قصد • يقول اذا عشقت المراة كان عشقها
اشد من عشق الرجال لانهن ارق طبعا واقل صبرا واذا ابغضت جاوزت الحد ايضا في البغض ولم يكن
ذلك قصدا وقوله فاذهب حشو اتي به لاتمام الوزن ومعناه لا تطمع في حبها اذا فركت واذهب شانك وان شئت
قلت فاذهب فيه تلافي ذلك الفرك الاول الظاهر • وان حقدت لم يبق في قلبها رضى • وان رضيت لم يبق في قلبها حقد ••
اي هي مبالغة في كلتي حالتيها في الحقد والرضا • كذلك اخلاق النساء وربما • يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد •• يريد اخلاقهن
كما ذكره والذي يهدي غيره ربما يضل بهن ويخفى عليه بها الرشد حتى يشتكي بهن والهاء في بها تعود على الاخلاق لان ضلال
الهادي باخلاقهن اذا غير بشدة صبابتهن ويخفى عليه الرشد حتى يشتكي بهن ايضا باخلاقهن ••
ولكن حبا خامر القلب في الصبى • يزيد على مر الزمان ويشتد •• هذا كالاعتذار من حبهن بعدما ذكر من عيوبهن اي
وسا وي حلا فيهن اشتد ذلك على نفسه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا فهو يزداد على مر الزمان شدة ••
سقى ابن علي كل مزن سقتكم • مكافاة يغدو اليها كما تغدو •• المزن جمع مزنة يقول سقى الممدوح بجوده
كل سحاب سقاكم مكافاة له على ما فعل من سقيكم فهو يغدو اليها بالسقيا كما كانت تغدو اليكم جعل الممدوح يسقي السحاب لانه
نداه اكثر • لتروى كما تروي بلادا سكنتها • وينبت فيها فوقك الفخر والمجد •• اي لتروى السحاب كما ترويكم
وينبت الفخر والمجد فوقك لان عطاياه تورث المجد والشرف فتشرف السحاب بما ينال من جدواه فيكون الفخر والمجد نابتين
فيها لما شربت من سقياه • بمن تشخص الابصار يوم ركوبه • ويخرق من زحم على الرجل البرد ••
اي متعلقة بتروي يقول لتروى بلادكم بهذا الممدوح وان شئت قلت ينبت به الفخر والتقدير بجوده او بسببه ومعنى البيت
اذا الناس يزدحمون يوم ركوبه للنظر اليه لجلالة قدره والتعجب من حسنه • وتلقى وما تدري البنان سلاحها
لكثرة ايماء اليه اذا بدا •• اي تشغلهم بالنظر اليه والايماء نحوه فيلقون ما في ايديهم ولا يشعرون به

وكان



وكان هو امعتب من قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن • ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى •
خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد •• يقول هو خفيف لحذقه بالفروسية او خفيف مسرع الى الحرب اذا بلغ الفرس
من الجهد ما يثقل عليه لبده • بصير باخذ الحمد من كل موضع •• ولو خبأته بين انيابها الاسد ••
يقول يتوصل الى احراز الحمد باحذق وان كان يتعذر الوصول اليه والمعنى لو لاح له الحمد في فك الاسد لتوصل اليه
بتامله يغني الفتى قبل نيله • وبالذعر من قبل المهند ينقد •• يقول اذا تامله الفتى صار غنيا قبل
ان ياخذ عطاءه ومعنى غناه انه يتوسع بما يملكه ثقة بالخلف من عنده اذا كان يأمل عطاءه فيعيش عيش الاغنياء
واذا خاصمه تقطع خوفا منه قبل ان يقتله بسيفه • وسيفي لانت السيف لا ما تسله • لضرب ومما السيف منه لك الغمد ••
اقسم بسيفه تعظيما له على ان السيف في الحقيقة الممدوح لا ما يسله للضرب لانه امضى منه في الامور ولان مضاء السيف
بفعله ثم قال وغمدك من حديد الذي منه السيف يعني درعه والمعنى اذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف وكان لك كالغمد
ورمحي لانت الرمح لا ما تبله • نجيعا • ولولا القدح لم يثقب الزند •• اي لولا انه علم بعض الرمح كما انه لولا القدح
لم يضئ الزند لان النار انما تستخرج بالقدح والموت قد يقتسم بالسيف والرمح كما روي عن حجر بن كليب
انه قال اما وسيفي وغراره ورمحي وزجيه وفرسي واذنيه لا يترك الرجل قاتل ابيه ينظر اليه ••
من القاسمين الشكر بيني وبينهم • لانهم يُسدى اليهم بان يُسدوا •• يقول هو من الاباء القاسمين
ومن خيار من الرجال القاسمين اثبت للممدوح اشياء يفعلون فعله والمعنى انهم يشكرونني على الاخذ والقبول كما اشكرهم
على الانعام لانهم يبرون بان يبروا فيقصر برهم ويحتاج اليه اليهم اذا انعم عليه يقول نعم عليهم بانعامهم
كما قال زهير كانك تعطيه الذي انت سائله • فشكري لهم شكران شكر على الندى • وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
جعل شكر الذي يشكرونه على اخذ نوالهم هبة ثانية منهم اليه ولفظ الهبة في الشكر ههنا مستحسن وزيادة
في المعنى والصنعة ومثله للخريمي كان الله يخلقه الشكر في كل نعمة تقلدنيها بادئا ويعيدها • ومشكلة الالوان
اذا سألوا شكرتهم عليه البيت • صيام بابواب القباب جيادهم • واشخاصها في قلب خائفهم تعدو ••
صيام واقفة من قولهم صام الفرس اذا وقف يقول خيلهم قائمة عندهم وهي كانها تعدو في قلوب اعدائهم
لشدة تخوفهم والمعنى انهم مخوفون وان لم يقصدوا احدا • وانفسهم مبذولة لوفودهم • واموالهم في دار من لم يفد وفد ••
اي انهم غير محجوبين عمن يقصدهم من الوفود واموالهم تردد على من لم يأتهم لانهم يبعثونها اليهم ••
كان عطيات الحسين عساكر • ففيها العبدّى والمطهمة الجرد •• العبدّى مما يجمع عليه العبد يقول
ان فيما يعطيه عبيدا وخيلا حسانا فكان عطاياه عساكر • ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلى ••
رويدك حتى يلبس الشعر الخد •• جعله قمرا وجعل اباه شمسا يريد رفعتهما وشهرتهما يقول قد لبس العلى ثوبا
ثم قال تلبث وتمهل حتى تبلغ الرجولية • وغال فضول الدرع من جنباتها • على بدن قد القناة له قد ••
غالها ذهب بها اي فنيها من الارض يقول قد استوفى بقده طول الدرع من جميع جوانبه وفيه اشارة الى انه طويل القامة

وليس بالنفس ولا الحسب لانها لا يرفعانه جميع المواهب • وباشر ابكار المكارم امردا • وكان كذا اباؤه وهم مرد ••
يقول استعمل المكارم وتخلق بها في حال مرودته وكذلك آباؤه كانوا يفعلون ذلك قبل التحائهم
مدحت اباه قبله فشفى يدي • من العُدم من تشفى به الاعين الرمد •• جعل العُدم كالداء الذي يطلب منه الشفاء وجعل الممدوح
تشفى الاعين الرمد بحسنه وجماله كما قال ابن الرومي يا رمد العين ثم قبالة فداء بالمحظ نحوه رمدك
حباني باثمان السوابق دونها • مخافة سيري انها للنوى جُند •• اي اعطاني الدراهم والدنانير التي تكون اثمان الخيل
السوابق ولم يعطني الخيل مخافة ان اسير عليها فافارقه لان الخيل تحمل بها تعين الرجل على السفر وتبعد فهي من اسباب
الفراق واعوانه • وشهوة عودٍ ان جود يمينه • ثناءٌ ثناءٌ والجواد بها فرد •• شهوة معطوفة على مخافة اي
وشهوة معاودة منه للبر اي اشتهى ان يعود لي في العطاء لان جوده مثنى وانه كما هو فرد لا نظير له والضمير في بها
للاثنا او لقوله ثناء ثناء لانها جملة • فلا زلت القى الحاسدين بمثلها • وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد •• بمثلها بمثل عطايا
وهي مذكورة في قوله ثناء ثناء واوقع الواحد موقع الجمع في قوله وفي يدهم • وعندي قباطي الهمام وماله • وعندهم مما ظفرت به الجحد ••
القباطي ثياب بيض تحمل من مصر واحدها قبطية ومنه قول زهير كما دنس القبطية الودك وقوله وعندهم مما ظفرت
به الجحد قال ابن جني هذا دعاء عليهم بان لا يرزقوا شيئا حتى اذا قيل لهم هل عندكم خير او بر من هذا الممدوح قالوا لا فذلك هو الجحد
وليس كما قال بل هذا تحسّل والمعنى انهم يجحدون وينكرون ما اعطانيه يقولون لم يعطه ولم يبذل جميع ما يدعي اي فلا زال الامر
على هذا اخذ وهم يقولون لم يأخذ • يرومون شأوي في الكلام وانما • يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد ••
يقول هؤلاء الشعراء يتكلفون ان يبلغوا غايتي في الشعر ولا يقدرون لان القرد الذي يحكي ابن آدم في افعاله ما خلا المنطق
فانه لا يقدر ان يحكيه فيه فكذلك هؤلاء هم قرود لا يمكنهم ان يتكلموا بمثل كلامي • فهم في جموع لا يراها ابن داية •
وهم في ضجيج لا يحس به الخلد •• ابن داية هو الغراب سمي بذلك لانه يقع على داية البعير الدبر فينقرها ومنه قول الشاعر
اذا ابن داية للفراق كمولع وبأكرهت لداير التنعاب والعرب تصفه بحدة النظر والخلد جنس من الفار اعمى موصوف
بحدة السمع يقول جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب مع حدة بصره ولا يسمع اصواتهم الفار مع حدة سمعه يعني انهم لقلتهم
وحقارتهم كلا شيء • ومني استفاد الناس كل غريبة • فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد •• قال ابن جني قوله
فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبثه اي يتسمح به اي فغايتهم انا لا يذموا فاما ان يحمدوا فلا قال ابو الفضل
العروضي قضيت العجب ممن يخفى عليه هذا ثم يدعي انه احكم بيانه تفسير الشعر منه وانما يقول الناس مني استفادوا كل شعر
غريب وكلام بارع ثم رجع الى الخطاب فقال فجازوني على فوائدي بترك الذم ان لم تحمدوني عليها وقال ابن فورجة كذا
يتمحل للمحال من كل محتاره عن انباط الصحيح وما يصنع بهذا البيت على حسنه وكونه مثلا سائرا اذا كان تفسيره
ما قد زعم ولقد تعجبت من مثل فضله اذا سقط به على مثل هذه الرذيلة وانما قوله فجازوا امر من المجازاة يقول من استفاد مني
كل غريبة فان لم يحمدني عليها فجازوني بترك المذمة • وجدت عليا وابنه خير قومه • وهم خير قوم واستوى الحر والعبد ••
علي ابو الممدوح وابنه الحسين يقول هما خير قوم علي الذي ينتسب اليهم وهم خير قوم من الناس ثم بعد هؤلاء يستوي
الاحرار



الاحرار والعبيد ولا يكون لاحد على غيره فضل وهذا كقول ابي تمام متواطئو عقبيك في طلب العلى والمجد ثمت تستوي الاقدام
وقول البحتري حزت العلى سبقا وصلى ثانيا ثم استوت من بعده الاقدام وكرر ابو الطيب هذا المعنى فقال حتى بشار اليك ذا مولاكم
البيت • فاصبح شعري منهما في مكانه • وفي عنق الحسناء يستحسن العقد •• اي في المكان الذي ينبغي ان يكون فيه لانهما
اهل ان يمدحا به فزاد حسنه كما ان العقد اذا حصل في عنق الحسناء ازداد حسنه وهذا كقوله ايضا وقد طال ثناء
طول لابسه ان الثناء على التنبال تنبال • وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبد الله بن طغج
انا لائمي ان كنت وقت اللوائم • علمت بما بي بين تلك المعالم • يعني بالمعالم ديار الاحبة وهي حيث ظهرت علامات
النازلين به من آثار النار والدواب والخيام وحين وقف عليها اصابه من الدهش والوجد لفراقهم ما اذهب عقله حتى لم يشعر
بما جرى عليه من الجزع والبكاء يقول ان كنت حين كان يلومني اللوائم على فرط جزعي علمت ما بي وما الذي دهاني هناك
فانا لائمي اي فقد لمت نفسي في قصور محبتي لان ثبات علمي وعقلي معي في ديارهم بعد رحالهم دليل ان هواي قاصر وتحور ان يكون
المعنى انا لائمي في الخشر والنقصان او في السلوان ان علمت ما جرى علي وهذا اختيار ابن جني لانه حكى ان هذا كقولك انا مثلك
ان فعلت كذا قال ونظيره قوله عيوني رواحلي ان حرت عيني وكل بغام رازحة بغائي • ولكنني مما دُهشت متيّم
كسالٍ وقلبي بائحٌ مثل كاتم • شده الرجل فهو مشدوه اذا تحير والمعنى ولكنني متيم كسال مما دهشت اي افرط
ذهولي حتى كأني ذهلت عن الهوى فصرت كالسالي وقلبي بائح يبوح بما فيه من الوجد وهو مع ذلك كالكاتم لانه لم يقصد البوح
وقد دسنا باخفاف المطي ترابها • فما زلت استشفي بلثم المناسم •• المنسم للخف بمنزلة السنبك للحافر
يقول لثم مناسم ابلي اطلب بذلك شفاء ما بي لانها وطئت تراب منازلهم • وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا • تمكن من اذوادنا في القوائم
اي طلبا للوقوف هناك فكانت قلوبنا من بحيرة والوجد كانها في قوائم الابل لانا وقفنا فلم نبرح • ديار اللواتي دارهن عزيزة
بطول القنا يحفظن لا بالتمائم • اي ديارهن منيعة لا يتوصل اليها وهن يحفظن بالرماح لا بالتعاويذ ••
حسان التثني ينقش الوشي مثله • اذا مسن في اجسامهن النواعم • اي لنعمة جلودهن يؤثر الوشي فيها مثل نقوشه
اذا مسن متبخترات قال السري رقت عن الوشي نعمة فاذا اصافح منها الجسوم وشاها • ويبسمن عن درٍّ تقلدن مثله
كأن التراقي وشّحت بالمباسم • يريد ان ثغورهن في الصفاء وحسن النظم كالدر الذي تقلدنه فكان تراقيهن
حليت بثغورهن • فما لي وللدنيا طلابي نجومها • ومسعاي منها في شدوق الاراقم • لم يقل احد في تفسير هذا البيت
ما يعتمد او يساوي الحكاية لان جميع ما قيل في هذا البيت المعنى لا يوافق اللفظ والذي عندي فيه انه يشكو الدنيا يقول ما لي ولها
اطلب معاليها وانا مرتبك في نوائبها وخطوبها يعني ان الدنيا عكست عليه الامر هو يطلب المعالي وهي توقعه بما توقعه
فيه من النوائب والطلاب بمعنى الطلب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم
عن الخطوب المهلكة والنوائب المغضبة وهذا ظاهر صحيح لا يحتاج الى تفسير • من الحلم ان تستعمل الجهل دونه • اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
اي اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فالحلم ان تجهل والمظالم جمع المظلمة وهي الظلم • وان ترد الماء الذي شطره دم
فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم • اي الماء الذي كثر القتل عليه حتى امتزج بدم المقتولين عليه والمعنى ان زاحم

على الامر المتنافس فيه ومن عرف الايام معرفتي بها * وبالناس روّى رمحه غير راحم * فليس بمرحوم اذا ظفروا به
ولا في الردى الجاري عليهم بآثم * اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك * وان قلت لم اترك مقالا لعالم
يريد انه في غاية الشجاعة والعلم فاذا صال كفى غيره الصول واذا قال كفى غيره القول والا فخانتني القوافي وعاقني
عن ابن عبيد الله ضعف العزائم اي وان كنت كاذبا فيما قلت فلا وفت لي القوافي حتى اعجز عن نظمها وضعفت عزيمتي في قصد الممدوح
حتى تعوقني عنه ضعف عزمي يعني انه اذا قعد عنه ولم ياته لم يصل الى مطلوب عن المقتني بذل التلاد تلاده * ومجتنب البخل اجتناب المحارم
اي عن الذي يدخر البذل مالا فيقيم بذل ماله مقام ما يقتنيه يعني انه يلازم البذل ملازمة المال تمنى اعاديه محل عفاته
وتحسد كفيه ثقال الغمائم يعني ان عفاته يغيرون على امواله وهذا اقصى ما يتمناه اعاديه ويجوز ان يريد ان عفاته في امان
من نوائب الزمان وتمنى العداة هذا والغمام الثقيل بالماء يحسد كفه لانها اندى منه ولا تتلقى الحرب الا بمهجة
معظمة مذخورة للعظائم اي لا تستقبل الحرب الا بمهجة مرفوعة عن الدنايا لا تسف لامر دني وهي مدخرة للكفاية الامور العظيمة
التي لا تكفى الا بمثله ومهجته نفسه التي لا تقوم دونها وذي لجب لا ذو الجناح امامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم
يعني وبجيش ذي لجب قال ابن جني الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايره فتختطف الطير امامه قال ابن فورجه صيد
الطير بالنبل والسهام مستمر معتاد فلم ينسبه الى العقبان ولا مدح في ذلك من فعلها فانها تصيد الطير وان لم تصحب
جيش الممدوح قال والمعنى عندي ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب فلا الطائر يسلم منه جمعه
ولا الوحشي قال ونكتة لقوله المثار فالجيش الكثير يثير ما كمن من الوحوش ولاجل ذلك قال بالكثرة الرب بجيش لهام يشغل الارض
على الطير حتى ما يجدن منازلا تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم اي هي ضعيفة
بالعقبان او بالغبار او بضوء الاسلحة ولا يقع ضوؤها على الارض خلال ريش النسور وهو قوله اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة
تدور فوق البيض مثل الدراهم شبه ما يتساقط من الضوء من فرج اجنحة الطير بالدراهم وشبهه في موضع آخر بالدنانير
وهو قوله والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان ويخفى عليك البرق والرعد فوقه * من اللمع في حافاته والهماهم
اي لكثرة ما في ذلك الجيش من بريق الاسلحة ولمعانها يخفى عليك البرق فلا تعرفه وكذلك الرعد لكثرة ما فيه من الاصوات
ارى دون ما بين الفرات وبرقة * ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم يقول ارى في هذه المواضع مضاربة بالسيف يكثر فيها
قطع الروس حتى تطاها الخيل يمشي فوق الجماجم وطعن غطاريف كان اكفهم * عرفن الردينيات قبل المعاصم
الغطريف السيد الكريم يريد انهم لحذقهم بالطعان كانهم عرفوا الرماح قبل ما يشد على سواعدهم من طفولتهم
حمته على الاعداء من كل جانب * سيوف بني طغج بن جف القماقم اي حمت سيوفهم هذا المكان من الاعداء
فلا يحومون حوله وترك صرف طغج وجف وذلك يجوز عند الكوفيين وعند البصريين اذا سمي باعجمي ثلاثي نحو هود ولوط
ونوح والاجود ان تصرفهما جميعا ويحذف التنوين منهما لالتقاء الساكنين كما قال حاتم الطائي وما انا ابي وهو كثير في الشعر
والكلام ومنه قراءة من قرأ عزير ابن الله بغير تنوين وهذا احسن من ترك الصرف فيهما وهو طغج بضم الغين ولكنه غيره
لان الوزن لا ينطق بالاعجمية اجترا على تغييرها كيف شاء هم المحسنون الكر في حومة الوغى * واحسن منه كرهم في المكارم
يريد انهم

يريد انهم يكرون في الحرب على اعدائهم وكذلك يعودون في المكارم فيضعفونها ولا يقتصرون في الامرين
على مرة واحدة وهم يحسنون العفو عن كل مذنب * ويحتملون الغرم عن كل غارم * حييون الا انهم في نزالهم
اقل حياء من شفار الصوارم يعني انهم لا حياء عندهم في الحرب فهم فيها صفاق الوجوه لا يلينون لاقرانهم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم * ولكنها معدودة في البهائم * سرى النوم عني في سراي الى الذي
صنائعه تسري الى كل نائم * الى مطلق الاسرى ومخترم العدى * ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم
يعني انه يمن على الاسرى فيطلقهم من الاسار ويخترم الاعداء بسيوفه في الحرب واسنته ويزيل شكوى ذوي الحاجات الى
الهم كريم نفضت الناس لما بلغته * كانهم ما جف من زاد قادم يقول نفضت الناس لما بلغته نفض القادم
حثالة زاده لاستغنائه عنها بعد القدوم كذلك انا استغنيت به على غيره وكاد سروري لا يفي بندامتي
على تركه في عمري المتقادم * وفارقت شر الارض اهلا وتربة * بها علوي جده غير هاشم
بلى الله حساد الامير بحلمه * واجلسه منهم مكان العمائم يقول ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ويرفعه
فوقهم حتى يكون منهم مكان عمائمهم ثم ذكر تمام المعنى فقال فان لهم في سرعة الموت راحة * وان لهم في العيش حز الغلاصم
كانك ما جاودت من بان جوده * عليك ولا قاتلت من لم تقاوم هذا تعريض بالذين يبارون الممدوح في الجود والشجاعة
من حساده يقول ايها الانسان الذي تباريه ويظهر عليك جوده كانك ما جاودته لان الفضل والغلبة له عليك
وكانك لم تقاتل من لا تقاومه في الحرب لانه من غلبك في الحرب لم ينفعك محاربتك اياه والمعنى ان مفاخرتهم اياه لا تنفعهم
اذا كانت الغلبة له وسأله ابو محمد الشرب فامتنع فقال له بحقي عليك ان تشرب فقال
سقاني الخمر قولك لي بحقي * وود لم تشبه لي بمذق * يمينا لو حلفت وانت ناء * على قتلي بها لضربت عنقي
اي لو كنت بعيدا مني وحلفت حلفا تريد به قتلي لفعلت ذلك واخذ الكاس فقال حييت من قسم وافدي المقسما
امسى الانام له مجلا معظما * واذا طلبت رضى الامير بشربها * واخذتها فلقد تركت الاحرما
يقول شربها حرام وعصيانك حرام وان تركت عصيانك فانه احرم من شرب الخمر وكذب فيما قال فالخمر وغنى المغني
فقال ماذا يقول الذي يغني * يا خير من تحت ذي السما * شغلت قلبي بلحظ عيني * اليك عن حسن ذا الغنا
وعرض عليه سيفا فاشار به الى بعض من حضر وقال ارى مرهفا مدهش الصيقلين * وبابة كل غلام عتا
يريد سيفا رقيقا شفرتاه يدهش الصيقل بجوهره وهو آلة كل طاغ عات اتاذن لي ولك السابقات
اجربه لك في ذا الفتى يريد ولك الايادي السابقة واراد الانصراف فقال يقاتلني عليك الليل جدا * ومنصرفي له امضى السلاح
الليل يحاول ان يصرف وهو يميله الى الامير والى مجالسته فقد حصل التنازع بينهما وذلك قتال ثم قال واذا انصرفت فقد اعنته
على نفسي ويجوز ان يكون المعنى ان الليل يرد به نداماه وتفريقه جلساءه يتوسل الى الخلوة به فانصرافي امضى سلاح له واعون
على مراده لاني كلما فارقت طرفي * بعيد بين جفني والصباح هذا البيت تعليل لقوله ومنصرفي له امضى السلاح
لاني كلما لم ارك طال الليل فبعد ما بين جفني والصباح لسهري شوقا الى لقائك ولو قال بين عيني والصباح كان اظهر

اخرج بیتین عن الغر حیه

لان الضيع انما يرى بالعين لا بالجفن واخرج بين من الظرفية ورفعه بفعله وهو معنى بعيد ولو قال عن عيني لصلح
ومثله قول الآخر كان رماحهم اشطان بئر بعيد بين جاليها جرور وساره وهو لا يدرى ابن سرده
فلما دخل كفه ولمس وجهه وزيارة عن غير موعد كالغمض فى الجفن المسهد اى اتفقت لنا زيارة هذه الروية
بغتة وكانت لطيبها كالنوم فى جفن الساهد معجت بنا فيها الجياد مع الامير ابى محمد المنح وضرب
من السير لين سهل يقال معجت الابل والريح اذا هبت هبوبا لينا ومنه قول ابن عمر يفصل الشد بشد فاذا ونت بخيل فى المعج
حتى دخلنا جنة لو ان ساكنها مخلد اى هى جنة لو خلد ساكنها خضر احمرار التراب كانها فى خد اغيد
وشبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد للمورد والغيد لا ينبت على الحمرة لكنه اراد اغيد مورد
الخد حين شبه الخضرة على الحمرة بما فى خده كما قال كان ايديهن بالموماة ايدى جوار بين ناعمات ويريد ان ايدى
الابل قد اختضبت من الدم كما ايدى الجوارى اللاتى نحمر بالخضاب وليست النعمة من الخضاب فى شىء احببت تشبيها لها
فوجدتها ما ليس لوجد اى اردت ان اشبهها بشىء فوجدت تشبيهها معدوما وكنون ان يريد بالتشبيه المفعول وهو المشبه به
يقول اردت تشبيها لها فكان مستحيل الوجود فان قيل هذا يناقض ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا ذلك تشبيه جزئى
لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب فى التشبيه واراد فى هذا البيت تشبيه الجملة فلم يتناقضا واذا رجعت الى الحقائق
فهى واحدة لا وحده اى وهى واحدة فى الحسن لا وحده فى المجد وقال فيه ايضا
ووقت وفى بالدهر لى عنده واحد وفى لى باهليه وزاد كثيرا يريد ان وقع عنده يفى بجميع الزمان كان الممدوح يفى بكل
شربت على استحسان ضوء جبينه وزهر ترى للماء فيه خريرا غدا الناس مثليهم به لا عدمته واصبح دهرى فى ذراه دهورا
اى هو عالم مثل للناس كلهم فالناس به عالمان ودهره عظيم القدر به فقد صار به الدهر دهورا وقال يصف مجلسين
متقابلين على زعفرمين قد شدا ابا الفلس وذكر ابو محمد انه شاهدها عن الاخر رى من كل واحد
منهما اه المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن احسنا الادبا يقول هما وان
ميز بينهما متقابلان وكل واحد منهما قد احسن الادب ثم ذكر ذلك الادب فقال اذا صعدت الى ذا مال ذا رغبا
وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا فلم يبال ملاحسن بردعه اى لا يصير من فعليهما عجبا
يقول اذا صعدت الى احدهما تحلت منه مال الآخر رغبة للصعود اجرته واقبل الليل وهما فى بستان فقال
زال النهار ونور منك يوهمنا ان لم يزل ولجنح الليل اجنان اى اذا ابصرنا النور وجهك ظننا ان النهار
باق لم يزل مع ان الليل قد اظلم فان يكن طلب البستان يمسكنا فرح فكل مكان منك بستان يقول ان كان
يمسكنا هذا البستان لنكون فيه فكسر منه فكل مكان كنت فيه فهو بستان ولما استقل فى القبة السحاب فقال
تعرض لى السحاب وقد فعلنا فقلت اليك ان معى السحابا فشم فى القبة الملك المرجى فامسك بعدما عزم انسكابا
و فقال انشر الكباء ووجه الامير وحسن الغناء وصافى الخمور النشر
الرائحة الطيبة والكباء العود الذى يتبخر به وخبر المبتدا محذوف للعلم به فكانه قال اهن كلها تجتمع لاحد

اى كما اجتمع لى



حاجب بکمه

اى كما اجتمع لى فداوى خمارى بشربى لها فانى سكرت بشرب السرور اى انا سكران بالسرور وحين اجتمع لى
ما ذكرته فداو خمارى بشرب الخمر اى انما اريد شرب الخمر لا لنفى الخمار لا للسكر فانى سكران من السرور
وسامح اليه بعض الطالبين بمسك وابو محمد حاضر فقال الطيب مما عنيت عنه كفى
بقرب الامير طيبا يبنى به ربنا المعالى كما بكم يغفر الذنوبا وساق اليه ابو محمد البخور بكمه
فقال يا اكرم الناس فى الفعال وافصح الناس فى المقال ان قلت فى ذا البخور سوقا فهكذا قلت فى النوال
قلت لهما يعنى اشرت يقال قال بكمه اى اشار وقال برأسه نعم اى اشار والمعنى اذا اشرت فى البخور سوقه الى سوقا فكذا
فعلت فى العطاء وحدث ابو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس بادية وان المطر اصابهم فقال غير مستنكر لك الاقدام
فلمن ذا الحديث والاعلام قد علمنا من قبل انك من لا يمنع الليل همه والغمام وقال
ايضا وقد اظهر العلو عنده قد بلغت الذى اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا واذا لم تسر الى الدار فى
وقتك ذا خفت ان تسير اليكا وهم بالنهوض فاقعده فقال يا من رايت الحليم وغدا
به وحر الملوك عبدا مال على الشراب جدا وانت للمكرمات اهدى فان تفضلت بانصرافى عددته لانك رغدا
المتنبى لا ينصرف ما لم يصرف فتفضله بالصرف تفضل لا الانصراف وذكر ابو محمد ان اباه استخرج فى قوه
يهودى فدل عليه فقال ابو الطيب مجيبا له لا تلومن اليهودى على ان يرى الشمس فلا ينكرها الشفق ينكرها
بالعطف على يرى والرفع بالاستيناف انما اللوم على حاسب ها ظلمة من بعد ان يبصرها وسئل عما ارتجله
من الشعر فاعاده فعجبوا منه ومن حفظه فقال انما احفظ المدح بعينى لا بقلبى لما ارى فى الامير يقول لا احتاج
الى حفظه بالقلب لانى اشاهد بالعين بما امدحه وهو قوله من خصال اذا نظرت اليها نظمت لى غرائب المنثور
يقول عينى تنظم فضائلك لا دراكها اياها عيانا لا قلبى وجرى حديث وقعة ابن ابى الساج مع ابى طاهر صاحب الاحساء
فذكر ابو الطيب ما كان فيها من القتل فاستهول بعض الجلساء ذلك فجرع منه فقال ابو الطيب لابى محمد بديهة
اباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح يريد انه يجبى كل مكرمة ممتنعة على غيره وانه لا يركب
الا كل فرس طويلة تسبح فى جريها وطاعن كل نجلاء غموس وعاصى كل عذال نصيح يريد وطاعن كل طعنة
واسعة تغمس صاحبها المطعون فى الدم وعاصى كل من يعذلك فى الجود او فى الشجاعة سقانى الله قبل الموت يوما
دم الاعداء من جوف الجروح واطلق العاشى على سماء واحد باصال امن كل شىء بلغت المراد
وفى كل شاو شاوت العبادا فماذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا يعنى لم يبق شىء
من اسباب السيادة الا وقد جمعتها فلم تترك منها شيئا يختص به من لم يسد او من ساد من قبل
كان السمانى اذا ما رايتك تصيدها نتشتهى ان تصادا اى لتنعم لقربك والسمانى تكون واحدة وجمعا كالحبارى
واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فقال وشامخ من الجبال اقود فرد كيافوخ البعير الاصيد الشامخ
العالى والاقود المنقاد طولا يريد ان هذا الجبل ممتد فى الهواء وفيه اعوجاج فشبهه بيافوخ البعير الاصيد لعلوه واعوجاجه

والصيد البعير الذي في عنقه اعوجاج من داء به • يسار من مضيقه والجلامد • في مثل متن المسد المعقد • اي يسار
من هذا الجبل من طريق ضيق يلتوي عليه كانه ما بين قوى المسد في الالتواء والاعوجاج • زرناه للامر الذي لم يعهد
للصيد والنزهة والتمرد • قال ابن جني انما قال لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللهو واللعب قال ابن فورجه
يريد انه لم يعهد لهوه ورواية بفتح الياء يعني ان الشيخ لم يعهد الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه
اي هذا الامير الذي اتى وصفه بالارتفاع ووعورة الطريق هذا كلامه ويجوز على رواية من ضم الياء ان الصيد لم يعهد
بهذا الجبل فيكون المعنى كما ذكر ابن فورجه والتمرد طغيان النشاط • بكل مسقي الدماء اسود • معاود مقود مقلد •
اي بكل كلب يسقي دم ما يصيده اسود في لونه معاود يعاود الصيد ويكر عليه مقود جعل له مقود يقاد به الى الصيد
مقلد من القلادة • بكل ناب ذرب محدد • على حفافي حنك كالمبرد • اي معاود للصيد بكل ناب ذرب اي حاد
والحفافان الجانبان وشبه حنكه بالمبرد للنظر اليه التي فيه • كطالب الثار وان لم يحقد • يقتل ما يقتله ولا يدي
كانه يطلب ثارا من الصيد وان لم يكن عليه حقد • ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد • فثار من اخضر ممطور ندي
قال ابن جني يطلب من هذه الخشف ما لم يفقده فوضع الخشف مكان الخشفان وثار انبعث الخشف من مكان اخضر
كانه بدء عذار الامرد • فلم يكد الا لحتف يهتدي • شبهه في خضرته بشعر اول ما يبدو في خد امرد اي كانه محاسن
لا يهتدي الا لحتفه وكانه يطلب حتفه لسرعته اليه • ولم يقع الا على بطن يد • اي ولم يقع الا على بطن يد الكلب فحصل فيه
ويجوز ان يكون المعنى انه لما يئس من الفوت مد يديه لاطئا بالارض • ولم يدع للشاعر مجهود • اي لم يدع الكلب
وصفا له يصفه به الشاعر لانه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه ان ياتي بشيء اكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والثقافة
في الصيد والضمير في له للشاعر وابن جني يحمل هذا على الخشف ولا معنى لذلك • وصفا له عند الامير الامجد • الملك ابي محمد
القائض الابطال بالمهند • ذي النعم الغر البوادي العود • اي التي تظهر فتبدو ثم تعود ولا تكون مرة واحدة
اذا اردت عدها لم اعدد • وان ذكرت فضله لم ينفد • وحده ما لم احدد رؤي (?) **وقال ايضا وابو الحسن علي بن باد**
**في مجلسه** • ايا ما احسنها مقلة • ولولا الملاحة لم اعجب • حتى فضل كتيب الحماقة بالاسماء اذا عدم التفرقة
ومعنى التعجب ههنا المبالغة في استحسانها • خلوقية في خلوقيتها • سويداء من عنب الثعلب • يجوز الرفع في خلوقية
على تقدير هذه المقلة خلوقية في لونها الخلوقي حبة سوداء من عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد
اذا نظر البازي في عطفه • كسته شعاعا على المنكب • اي لبريق عينه اذا نظر الى جانبه كسته حدقته شعاعا
على منكبه **ولما نزل ابو الطيب الرملة سنة ست واربعين وثلثمائة منصرفا عن سيف الدولة يريد مصر دعاه ابو محمد فاكل**
**وشرب وخلع عليه وحمله على فرس جواد بسرج ولجام محليين حلية ثقيلة وقلده سيفا محلى وعاتبه على ترك مدحه فقال**
ترك مدحيك كالهجاء لنفسي • وقليل لك المديح الكثير • غير اني تركت مقتضب الشعر لامر مثلي به معذور •
المقتضب ههنا مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع ويستعمل ذلك فيما يجاء به ارتجالا يقال اقتضب كلاما وشعرا اذا اتى
به على البديهة كانه اقتطع غصنا من اغصان الشجر ولم يبين ذلك العذر الذي اعتذر به في ترك الشعر كانه كان عذرا او تخيل (?) عرفه

الممدوح

الممدوح فاهمل ذكره • وسجاياك مادحاتك لا لفظي • وجود على كلامي يغير • يقول انما يمدحك ما فيك من الاخلاق
الحميدة وجودك اكثر من شعري فهو لا يترك لي قولا الا استغرقه • فسقى الله من احب بكفيك • واسقاك من هذا الامير
يقول سقى الله احبابي بكفك فانها سقيا نافعة كثيرة وتولى الله سقيك لجعل سقيهم احق بمعنى **وقال يودعه**
ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد • هذا الوداع وداع الروح للجسد • اذا السحاب زفته الريح مرتفعا • فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
زفته حركته وساقته يقال زفاه يزفيه زفيا ولا عدا لا جاوز والرملة اسم لبلد الممدوح • ويا فراق الامير الرحب منزله
ان انت فارقتنا يوما فلا تعد • **وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي** اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب • قال ابن جني معناه ردوا الكواعب والحبائب ليرجع صباحي فابصر ما ارى
ويرجع نومي اذا نظرت اليهن وقال ابن فورجه اي دهري ليل كله ولا صباح لي الا وجوههن وليلي سهر كله ولا رقاد لي حتى
اراهن • فان نهاري ليلة مدلهمة • على مقلة من فقدكم في غياهب • مدلهمة شديدة السواد والغياهب
جمع غيهب وهو شدة الظلمة وانما جعل النهار ليلا اشارة الى انه لا يهتدي الى شيء من مصالحه وقد عمي حيرة او الى ان جفونها
فتحت على وجوههن مختومة لا تنفتح على غيرها واذا انطبقت الجفون فالنهار ليل كقوله ولو اني استطعت خفضت طرفي
فلم ابصر به حتى اراكا • وقال ابن جني اي كما غبتم لم ابصر بعدكم شيئا اي بكيت حتى عميت • بعيدة ما بين الجفون كانما
عقدتم اعالي كل هدب بحاجب • ان حملت قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لانا لو حملنا الحاجب على المعهود
كان معيبا لان الهدب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب حصل التغميض واذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام وان جعلنا الحاجب
المعهود حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان اللفظ عاما فنقول اراد هدب الجفن الاعلى وهذا مثل قول الطري (?) في رطانة
وراسي مرفوع الى النجم كلما • تعالى الى الصلبي تخيط مخيط (?) • وهذا قريب من قول بشار جفت عيني عن التغميض حتى
كان جفونها عنها قصار • واحسب اني لو هويت فراقكم • لفارقته والدهر اخبث صاحب • يريد ان الدهر
يخالفني في كل ما اراد حتى لو احببت فراقكم لواصلتموه وكان من حقه ان يقول لفارقتني لان قوله لفارقته فعل نفسه والدهر يشكو
الدهر ولا يشكو فعل نفسه ولكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته فهذا من باب القلب وانما قال اخبث صاحب وكان من حقه
ان يقول اخبث الاصحاب لانه اراد اخبث من يصحب وما كان اسم فاعل في مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع قال الله تعالى ولا تكونوا
اول كافر به يعني اول من يكفر • وانت الفتى واذا هم طعموا فلا ام طاعم • واذا هم جاعوا فلا ابن جائع فاتى
بالامرين جميعا واشار ابو الطيب الى ان من اهواه يتاى عني ومن ابغضه يقرب مني لسوء صحبة الدهر اياي كما قال
لطف الله بن المعافى (?) اي ما اشتهيه يفوتني • وما لا اشتهيه الي ياتي • ومن اهواه يبغضني عنادا ومن اشناه يشخص في لقائي
كان الدهر يطلبني بثار • فليس يسره الا وفاتي • فيا ليت ما بيني وبين احبتي • من البعد ما بيني وبين المصائب
اي ليتهم واصلوني مواصلة المصائب وليتها بعدت عني بعدهم كما قال ايضا ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى
البيت **اراك ظننت السلك جسمي فعقته • عليك بدر عن لقاء الترائب** اراد بالسلك الخيط الذي
ينظم فيه الدر وفي البيت تقديم وتاخير لان المعنى فعقته بدر عليك يقول لعلك حسبت السلك في دقته جسمي فمنعته مباشرة

ترابك بالسلكة في الورس يشكي مخالفتها اياه وتزهدها في وصاله والمعنى ميلك الى مشاقي حملك على منافرة شكلي
حتى عقت السلك عن مس ترابك بالترب بهتة اياي في الدقة ولو قلم القيت في شق راسه
من السقم ما غيرت من خط كاتب تخوفني دون الذي امرت به ولم تدر ان العار شر العواقب
الذي امرت به ملازمة البيت وترك السفر والذي خوفتنه به الهلاك وتقدير اللفظ تخوفني بشيء دون الذي امرت به اي تخوفني
بالهلاك وهو دون ما امرت به من ملازمة البيت لان فيها عارا والعار شر من البوار ولا بد من يوم اغر محجل
يطول استماعي بعده للنوادب اي يوم مشهور يتميز بشهرته عن ساير الايام اكثر فيه قتل اعادي فاسمع بعده صياح النوادب
عليهم يهون على مثلي اذا رام حاجة وقوع العوالي دونها والقواضب يعني مثلي اذا طلب حاجة لم يبال
ان يكون دون الوصال اليها رماح وسيوف يعني يتوصل اليها وان كانت دونها حروب واهوال واراد بالوقوع ههنا
الحلول كما يقال نعم الوقع موقعه اي يحل محله كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
هذا حث على الشجاعة ونهي عن الجبن اي اذا كانت الحيوة لا تبقى وان كانت طويلة فاي معنى للجبن واي فائدة فيه
اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب اليك كلمة تبعيد وتحذير تقول لمن تعدى
عني فاني لست ممن اذا اتقى الهلاك صبر على الذل والهوان فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك لكونه قاتلا وجعل لسع العقرب
مثلا للعار لانه لا يقتل قال ابن فورجه من بات فوق العقارب اذيته كثرة لسعها الى الهلاك لتعيير الناس اياه بل هو اشد
فانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك ولسع العقارب مثلا للعار
اتاني وعيد الادعياء وانهم اعدوا لي السودان في كفر عاقب يريد قوما يدعون نسب علي رضي الله عنه ارادوا به
سوءا وكفر عاقب اسم قرية بالشام ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم فهل في وحدي قولهم غير كاذب
يقول لو صدقوا في الانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم لجوزت صدقهم في وعيدي وكنت احذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون في نسبهم
فعلمت انهم لا يصدقون في وعيدي خاصة قال ابن فورجه يقول ابو الطيب لا يجوز ان يكون قولهم في وعيدي صادقا وقد علم انهم كاذبون
الى لعمري قصد كل عجيبة كاني عجيب في عيون العجائب اي كان العجائب لم ترني اعجب منها فهن يقصدني
ليعجبن مني باي بلاد لم اجر ذوايبي واي مكان لم تطاه ركابي قال ابن جني اي لم ادع موضعا من الارض
الا جولت فيه اما متغزلا واما غازيا وقال ابن فورجه ليس في البيت ما دل على انه وطيه غازيا فكيف حمله على الغزو
ووجوه الشعر كثيرة كان رحيلي كان من كف طاهر فاثبت كوري في ظهور المواهب اي كما ان مواهبه لم تدع
موضعا الا اتته كذلك انا لم ادع مكانا الا اتيته فكاني كنت امتطيت مواهبه فلم يبق خلق لم يردن فناءه
وهن له شرب ورود المشارب اي لم يبق احد لم ترد مواهبه فناءه وورود الناس المشارب والمواهب
للخلق اراد انها شرب يرد الشارب فهو بخلاف العادة ومعنى وهن له شرب اي وهو ينتفعه كما ينفع الماء
وارده فتى علمته نفسه وجدوده قراع الاعادي وابتذال الرغائب الابتذال البذل والرغائب جمع الرغيبة
وهي كل ما يرغب فيه اي انه شجاع وجواد عرف بالامور بنفسه فقد غيب الشهاد عن كل موطن ورد الى اوطانه كل غايب

الشهاد جمع شاهد

الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر اي استحضرهم بنداه وردهم الى اوطانهم بالغنى فاغناهم عن السفر
كذا الفاطميون الندى في بنانهم اعز امحاء من خطوط الرواجب اي لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تمحى خطوط
رواجبهم وهي ظهور السلاميات والمعنى ان الجود مخلوق فيها كما خلق فيها خطوط رواجبهم قال ابو عبيدة سمعت انها قصب الاصابع
اناس اذا لاقوا عدى فكانما سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب يقول سلاح اعدائهم عندهم كغبار الخيل
لا يعبؤن به ولا يلتفتون اليه وخص السلاهب لانها اسرع فغبارها ادق والطف ويجوز ان يريد بالسلاهب خيل الممدوح
يقول كان سلاح الاعداء غبار الخيل التي ركبوها الطوال لقلة احتفالهم به ويجوز ان يريد ان سلاح من يلقونه الهرب يهرب
فيثير الغبار في هربه فكانه يتقيهم بالغبار رموا بنواصيها القسي فجئنها دوامي الهوادي سالمات الجوانب
هذا يدل على انه اراد بالسلاهب خيل الممدوحين لانه كنى عنها يقول استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدى وابدع في هذا
لان القسي هي التي يرمى عنها فجعلها ترمى اليها والهوادي الاعناق وهي دامية الاعناق لانها لا تنحرف ولا تعرف الا التصميم قدما
ولهذا كانت سالمة الجوانب من الاعطاف والاعجاز كما قال الاخر • شكرت جيادك منك بردا مقبلها في الحرب بين رايع وجلال
فحدتك صبرا في الوغا حتى انثنت جرحى الصدور سليمة الاكفال اولئك احلى من حيوة معادة واكثر ذكرا من دهور الشباب
يقول هم في القلوب احلى موقعا من الحيوة في النفوس اذا اعيدت فردت على صاحبها وذكرهم اكثر على الالسنة من ذكر ايام الشباب
نصرت عليا يا ابنه ببواتر من الفعل لا فل لها في المضارب اي فعلت من الكرم ما دل على كرم ابيك فكان ذلك
بمنزلة النصر له وكنى بالبواتر عن الافعال الحسنة وابهر آيات التهامي انه ابوكم واجدى ما لكم من مناقب
قال ابن جني قد اكثر الناس القول في هذا البيت وهو في الجملة شنيع الظاهر وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه
بما لست اراه مقنعا ومع هذا فلبست الاراء والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر قال ابو الفضل العروضي
فيما املاه علي هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه امدح بيت في شعره لم ابعد عن الصواب ولا ذنب له
اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم اما معناه فان قريشا واعداء النبي صلى الله عليه وسلم ولعنتهم كانوا يقولون ان محمدا
صنبور اي منفرد ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر اي العدد الكثير وثبت
بالابتر الذي قالوه ان شانئك هو الابتر فقال المتنبي انتم من معجزات النبي صلعم واية لتصديقه وتحقيق قوله وذلك اجدى
ما لكم من مناقب بالجيم فان قيل الانساب تنعقد بالاباء والاولاد لا بالبنات والامهات كما قال الشاعر • بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الاباعد • قلنا هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله في القران الحكيم ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى
فجعل عيسى من اولاد ابرهيم وذريته ولا خلاف انه لم يكن لعيسى اب ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل نسل كل نبي من صلبه
وجعل نسلي من صلب علي • واما ذكر التهامي فان الله تعالى كان قد انزل في التورية انه باعث نبيا من تهامة من اولاد
اسمعيل في اخر الزمان وامر موسى امته ان يومنوا به اذا بعث ودل عليه بعلامات اخر فانكر اليهود لعنهم الله نبوته فقال
صلى الله عليه وسلم انا التهامي الابطحي الامي فلا ادري كيف نقموا على المتنبي لفظة افتخر بها النبي صلعم وكان ركنوا واهدى ما لكم
من مناقب بالحاء اضطرب عليهم المعنى وقرانا ابو الحسن الرخجي اولا والشراني ثانيا وابو الخوارزمي ثالثا واجدى ما لكم بالجيم

واستقام المعنى واللفظ وتتبع ابي الفتح وغيره عليه باطل انتهى كلامه ولم يفسد المعنى وان روي واحدى بالمد
لانه يقول كون النبي التهامي اباً لكم احدى مناقبكم اي لكم مناقب كثيرة احدها انتسابكم اليه وقال ابن فورجة
وروى بعضهم واكبر آيات التهامي انه ابوك قال يعني به علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لم تكن نفس النسيب كاصله فماذا الذي تغني كرام المناصب النسيب في والنسب الشريف والمنصب
الاصل يعني ان كرم الاصل لا ينفع مع لؤم النفس يشير الى من ذكرهم من الادعياء يعني انهم وان صدقوا في نسبهم لم يكن لهم
به فخر حتى يفعلوا ما فعل اباؤهم كما قال ابن الرومي الحنفي اذا انت لم تحم القديم بحادث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل
وقال البحتري ولست اعتد للفتى حسباً حتى يرى في فعاله حسبه وما قربت اشباه قوم اباعد
ولا بعدت اشباه قوم اقارب لم اجد في هذا البيت بياناً شافياً وتفسيراً مقنعاً وكل تفسير لا يوافقه لفظ
ولم يكن تفسير البيت والذي يصح في تفسيره انه يقول الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه
لا يحصل القرب في النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب
هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضاً كقولك الناس ما لم يروك اشباه فان جعلنا الاشباه جمع الشبه
من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد اي لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضاً ولا بعد
شبه قوم اقارب اي انهم اذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب
يعني بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اذا لم يكن العلوي نقياً ورعاً مثل طاهر
هذا كان حجة لاعداء علي لانهم يستدلون بنقصه على نقص اسلافه يقولون تاثير الكواكب في الورى فما باله تاثيره في الكواكب
تاثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر وتقديره تاثير الكواكب حق او صدق او كائن يعني الناس يقولون ذلك ويعنون تاثيرها بالنحوسة والسعادة
واما تاثيره في الكواكب فقال ابن جني اي انه يبلغ من الامور ما اراد فكأن الكواكب تبع له وليس يعني ان هذا كلام ويحتاج الى شرح
وهو ان الممدوح يجعل المنحوس بحكم المنجم صاحب سعادة باغنائه او رفعه او يطلقه ويزيل عنه حكم النحوسة ويقدر على الضد من هذا في من طالعه
سعد فهذا تاثيره في الكواكب وكيف لها بتعاليه وقال ابن فورجة تاثيره في الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس
وحتى تظهر الكواكب بالنهار قال وهذا اظهر مما قال ابن جني علا كتد الدنيا الى كل غاية تسير به سير الذلول براكب
يريد ان الدنيا قد اطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها تسير به الى كل غاية يقصدها ويريدها
وحق له ان يسبق الناس جالساً ويدرك ما لم يدركوا غير طالب اي حقيق له ان يتقدم الناس بما له من الفضائل
من غير مشقة ويدرك ما يريد من غير طلب ما لم يدركوه هم يريد تميزه عن الناس بفضله عليهم ويحذى عرانين الملوك وانها
لمن قدميه في اجل المراتب اي وان يحذي يجعل عرانين الملوك نعالاً له ثم تكون تلك العرانين في اجل المراتب
اذا كانت حذاء القدمين والمعنى انه لو وطئها كانت في اجل المراتب قدميه يد للزمان الجمع بيني وبينه
لتفريقه بيني وبين النوائب هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى ان ما ما بان منك لضارب بأقتل مما بان منك لعائب ما الاولى نفي والثانية بمعنى الذي واسم ان محذوف والتقدير

المكث بالمعرس اي المقام
اي الشغل دون

انه ما الذي

انه ما الذي بان منك لضارب باقتل من الذي بان منك لعائب اي ترى القتل اشد من العيب وهذا من قول
الطائي فتى لا يرى ان الفريصة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل الا ايها المال الذي قد اباده
تعز فهذا فعله بالكتائب يقول للمال لست وحدك مستهلكاً على يده بل يفعل بالجيوش ما فعله بك

تعز / تصبر

لعلك في وقت شغلت فؤاده عن الجود او كثرت جيش محارب حملت اليه من لساني حديقة
سقاها الحجى سقي الرياض السحائب جعل القصيدة كالحديقة وهي الروضة التي قد احدق بها حاجز وجعل العقل ساقياً
لها لان المعاني التي فيها انما تحسن بالعقل وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كما قال فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده
فحييت خير ابن لخير ابٍ بها لاشرف بيت في لؤي بن غالب يقول حييت بالحديقة وهي القصيدة
خير ابن لخير اب لاشرف بيت في قريش يعني بخير ابن الممدوح وبخير اب النبي صلى الله عليه وسلم وباشرف بيت هاشماً
وكان لابي الطيب مهر يسمى الجهامة ولها مهر يسمى الطخرور فاقام الثلج على الارض فانتاكه وهو يرعى فقال
ابو الطيب يصف ما للمروج الخضر والحدائق يشكو خلاها كثرة العوائق
المرج موضع يمرج فيه الدواب اي ترسل لترعى والخلا الكلأ الرطب والمعنى ان نبتها يشكو كثرة الموانع من الطلوع واراد
بالموانع البرد والثلوج التي تمنع النبات من الظهور اقام فيها الثلج كالمرافق يعقد فوق السن ريق الباصق
يريد ان ريق الباصق وهو الذي يبصق يجمد في فمه لشدة البرد ثم مضى لا عاد من مفارق بقائد من ذوبه وسائق
ثم جعل اوائل الذوب قائداً له والاواخر سائقاً والمعنى ان الثلج انحسر بذوبه فكان الذوب قائده وسائقه حين ذهب
ويروى من دونه اي من قدامه وذلك ان قائد الشيء يكون امامه وسائقه يكون خلفه كأنما الطخرور باغي آبق
ياكل من نبت قصير لاصق الطخرور اسم فرسه يريد انه لاعواز المرعى لا يثبت في مكان واحد فهو يطلبه من هنا وهنا
كانه يطلب آبقاً لتردده في المرعى وقوله لاصق اي بالارض لا يرتفع عنها كقشرك الحبر عن المهارق ارووه منه بكالسوذانق
المهارق جمع المهرق وهو الصحيفة يكتب فيها وهو معرب مهره كرده وذلك انهم كانوا ياخذون الخرق ويطلونها بشيء
ثم يصقلونها ويكتبون عليها شبه رعي فرسه نبتاً لاصقاً بالارض بقشر الحبر عن الصحيفة والسوذانق الذي يقال له شاهين
وهو معرب من سادانك اي يصيف درهم ويراد انه كنصف البازي يقول اطلب الكلاء والنبت من هذا الفرس بفرس كالسوذانق
في خفته بمطلق اليمنى طويل الفائق عبل الشوى مقارب المرافق مطلق اليمنى ان يكون لونها مخالفاً
للون الثلاث بان يكون التحجيل فيها والفائق مغرز الراس في العنق واذا طال الفائق طال العنق وهو محمود
وعبل الشوى غليظ القوائم واذا تدانت مرافقه كان امرح له رحب اللبان نائه الطرائق ذي منخر رحب واطل لاحق
رحب اللبان واسع الصدر ويستحب من الفرس ان يكون جلده ورعا ويذهب ليكون خطوه ابعد فانه انما يقدر على توسيع خطوه
بسعة جلد صدره وقوله نائه الطرائق قال ابن جني ناه الشيء ينوه اذا علا ونهت به ونوهته اذا اشدت به والطرائق جمع طريقة
يعني تخلق لحمه ويرتفع الاحساس بها العنقه وكرمه وقال ابن فورجة الرواية نابه من النباهة يقال فرس نابه اذا كان عظيماً جليلاً
وقد اتى بالنابه البحتري فقال ويحوم نحو ما الناجية العون واراد بالطرائق طرائق اللحم يعني ان طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية

ويسحب سعة المنحر لئلا يحبس نفسه والاطل الخاصرة ولحوقه ضمره مجلّ نهد كميت زاحق
شادخة غرته كالشارق التحجيل بياض القوائم والنهد العالي المشرف والزاحق الذي بين السمين
والمهزول والغرة الشادخة التي طالت ملأت الوجه والشارق الشمس شبه بياض وجهه بالشمس
كأنها من لونه في بارق باق على البوغاء والشقائق البارق السحاب ذو البرق جعل الغرة
برقا وباقي الجسد سحابا يقول كأنها برق في سحاب والبوغاء التراب والشقائق جمع الشقيقة وهي الارض
يكون فيها رمل وحصى اي هو باق على السير في السهل والحزن والابردين والهجير الماحق
للفارس الراكض منه الواثق الابردان الغداة والعشي والهجير شدة الحر والماحق الذي يمحق كل شيء
بحرارته كما قال في ماحق من نهار الصيف محتدم يريد انه باق على البرد والحر خوف الجبان في فؤاد العاشق
كأنه في ريد طود شاهق للفارس الواثق بفروسيته خوف منه لنشاطه وشدة قوته اي اذا ركبه
كان ذاهل القلب من الخوف وفي في ريد بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل يعني كان فارسه
على جبل عال اعظم من الفرس والريد حرف من حروف الجبل يشأى الى المسمع صوت الناطق لو سابق الشمس من المشارق
اي يسبق الصوت الى الاذن فيصل الصهاهل وصول الصوت جاء الى الغرب مجيء السابق يترك في حجارة الابارق
الابارق جمع الابرق وهي اكام فيها طين وحجارة يريد انه لقوة وطئه اذا وطئ الابرق بحوافره ترك فيه آثارا
كآثار الحلي اذا قلع من المنطقة آثار قلع الحلي في المناطق مشيا وان يعد فكالخنادق يعني هذا الاثر
الذي ذكر انما يكون اذا مشى فاذا عدا اثر فيها كالخنادق لو أوردت غب سحاب صادق لأحسبت خوامس الايانق
اي لو اوردت تلك الآثار التي هي كالخنادق بعد اقلاع سحاب صادق المطر لكفت نوقا عطاشا ترد الخمس
اذا اللجام جاءه لطارق شحا له شحو الغراب الناعق يقول اذا الجم لامر طرق بالليل فتح فاه كما يفتح
الغراب فاه للتنعيق يريد انه ليس يمتنع عن اللجام ويريد ايضا انه واسع الفم كأنما الجلد لعري الناهق
منحدر عن سيتي جلاهق الناهقان عظمان في مجرى دمع الفرس ويستحب عريهما عن اللحم شبه رقة جلده
وصلابته على ناهقه بمتن قوس البندق بذّ المذاكي وهو في العقائق وزاد في الساق على النقانق
المذاكي جمع مذك وهو الفرس الذي اتى عليه سنة بعد قروحه والعقائق جمع العقيقة وهو الشعر الذي يولد المولود
وهو عليه يقول سبق الخيل المسنة وهو مهر عليه شعره الاول وزاد في طول الساق وشدته على النعام
كما قال امرؤ القيس له ايطلا ظبي وساقا نعامة وزاد في الوقع على الصواعق وزاد في الاذن على الخرانق
يعني ان صوت وقع حوافره اشد من صوت الصواعق ويجوز ان يريد ان ما وطئ حوافره تزيد على صواعق السحاب والخرانق
جمع خرنق وهو ولد الارنب شبه اذنه باذنها في الدقة والانتصاب وزاد في الحذر على العقاعق
يميز الهزل من الحقائق العقعق ضرب من الغراب ويضرب المثل في الحذر بالغراب فيقال احذر من غراب
اي انه لشدة تيقظه يحذر حذر الغراب ولهذا قال يميز الهزل من الحقائق اي يعرف ان صاحبه اذا استحضره يطلب حضره

هزلا ام

هزلا ام حقيقة وينذر الركب بكل سارق يريك خرقا وهو عين الحاذق اي لذكائه وحذقه
اذا احس بسارق بالليل صهل ليعلم بمكانه وكذلك خيل الاعراب والخرق ضد الحذق اي لشدة جريه وتناهيه
في العدو تظن به خرقا وهو مع ذلك حاذق وحذقه انه لا يخرج ما عنده من الجري بمرة واحدة بل يعلم ما يراد منه
فيستبقي جريه كما قال وللقارح اليعبوب خير علالة من الجذع المرخى وابعد منزعا
يحك انى شاء حك الباشق قوبل من آفقه وآفق يريد لين معاطفه وانه يحك بدنه كيف شاء
واين شاء كالباشق الذي ينتهي رأسه ومنقاره الى اي موضع اراد من جسده والآفق من كل شيء الفاضل والشريف
ويقال ايضا افق بالقصر ومنه قول عروة ارجل جمتي واجر ذيلي وتحمل شكتي افق كميت والمعنى
ان العتق يكتنفه من قبل ابيه وامه فكرم الام يقابل به كرم الاب كما قال مقابل في عمه وخاله اي شريف الطرفين
وتمام هذا قوله بين عتاق الخيل والعتائق فعنقه يربى على البواسق اي بين كرامها وكرائمها يريد
آباءه وامهاته من الخيل الكرام اي هو وسيط في العتق وعنقه يزيد على النخيل الطوال طولا كما قال وهاديها كأن جذع سحوق
وحلقه يمكن فتر الخانق اعده للطعن في الفيالق يريد ان اعلى حلقه دقيق حتى لو اراد الخانق
ان يجمعه بفترة قدر والفيالق الكتائب من الجيش والضرب في الاوجه والمفارق والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والنصل ذو السفاسق يقطر في كمي الى البنائق سفاسق النصل طرائقه التي فيه الواحدة
سفسقة يقول يحملني والسيف في الحرب وهو قوله يقطر يعني النصل يقطر دما في كمي وروى ابن جني والنصل
ذو قال اي يحملني والسيف هذه حاله فلذلك رفعه بالابتداء لا الحظ الدنيا بعيني وامق ولا ابالي قلة الموافق
اي لا انظر اليها بعيني من يعشقها فيذل لطلبها ولا ابالي ان لا اجد من يوافقني على طلبي معالي الامور كما قال
اذا عظم المطلوب قل المساعد اي كبت كل حاسد منافق انت لنا وكلنا للخالق يقال كبته اي لوجهه
اي صرعه قال ابن جني يخاطب ممدوحه فليس في هذه القصيدة شيء من المدح ولم يمدح به احدا فكيف يخاطب الممدوح
وانما يخاطب الفرس الذي وصفه يقول انت تكبت حسادي لانهم يحسدونني لاجلك و انطاكية
فقتل مهره الذي وصفه والجراحة تقال اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
يقول اذا طلبت شرفا فلا تقنع بما دون اعلاه والمغامرة الدخول في المهالك والمعنى اذا غامرت في طلب شرف
فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم ستبكي شجوها فرسي ومهري صفائح دمعها ماء الجسوم
يقول ستسيل سيوفي دما على فرسي ومهري يشير الى قتل من قتلهما فتجري سيوفه دما كأنه دمع باك عليهما وانما جعل
السيوف باكية جعل الدماء التي تقطر منها دموعا والمعنى ستبكي فرسي ومهري لما حزنا عليهما السيوف وكل هذا مجاز واستعارة
ومراده انه يقول سأقتل من قتلهما وروحي معها قربن النار ثم نشأن فيها كما نشأ العذارى في النعيم
روى ابن جني قربن بالتاء من قولهم قرب الابل الماء يقرب اذا ورد ليلة الورد صبيحة ليلتها يريد ان هذه السيوف وردت النار
وهذا القلب للمعهود لان القرب انما يستعمل في ورود الماء فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذي يرده الشاربة والنار تهلك وتفني

وقد انت هذه السيوف وربتها تربية النعيم العذارى يريد انها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها بحسن تاثير النار
في تخليصها وانما طبعت وطوكت سيوفا بعد ان كانت زبرا بالنار فذلك نشأت كما نشأ العذارى في النعيم ويروى
قرين النار اي جعلت النار قرى لها فنشأن لحسن القرى ويروى قرين النار جعل السيوف بما تؤديه الى النار
من الخبث قارية لها وكأنه حكم النماء ان يكون للمقرى لا للقارى فعكس موجب الهوى بان جعل النار للقارى
وفارقن الصياقل مخلصات * وايديها كثيرات الكلوم يريد ان الصياقل لم تقدر ان تحفظ ايديهم من حدة
السيوف لحدة شفوتها يرى الجبناء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم اي لؤم طبع الجبان يريه العجز
في صورة العقل حتى يظن ان عجزه وجريه على حكم الجبن عقل وكل شجاعة في المرء تغني * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
يعني ان الشجاع كيف ما كان وفيمن كانت مغنية كافية فاذا كانت في الرجل الحكيم العاقل كانت اتم واحسن لانضمام العقل
اليها والمعنى ان الشجاعة في غير الحكيم ليست مثل الشجاعة في الحكيم وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم
اخذه من قول ابي تمام حين قال له ابو سعيد الضرير لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال
ولكن تاخذ الآذان منه * على قدر القرائح والعلوم يقول كل اذن تأخذ مما تسمع على قدر طبع صاحبها وعلمها
يعني ان الجاهل اذا سمع شيئا لم يفهمه ولم يعلمه وكل احد على قدر علمه وطبعه يعلم ما يسمع فاذا عاب انسان قولا صحيحا فذلك
لانه لم يفهمه ولم يقف عليه والقريحة اول ما يستنبط من البئر وقريحة الرجل طبيعته والمعنى ان اذن كل احد تدرك من الكلام
ما ينبهه طبعه عليه وقال يهجو ابن كيغلغ لهوى النفوس سريرة لا تعلم * عرضا نظرت وخلت اني اسلم
يقول سريرة الهوى لا تعرف ولا يدرى من اين تاتي كما قال ان المحبة امرها عجب تلقى عليك وما لها سبب وقوله عرضا
اي فجاءة واعتراضا من غير قصد كقول عنترة علقتها عرضا يقول نظرت اليها نظرة من فجاءة وخلت اني اسلم من هواها
يا اخت معتنق الفوارس في الوغى * لأخوك ثم ارق منك وارحم قال ابن جني يرميه باخته وبالابنة وثم
اشارة الى المكان الذي يخلون فيه للحال المكروهة هذا كلامه وانما اتاه هذا من بيت الثاني وهو قوله يرنو اليك مع العفاف
وعنده ان المجوس تصيب فيما تحكم قال ابو الفضل العروضي فيما املاه علي شبب بامراة اخوها مبارز قتال يقول هو
على قساوة قلبه وارقة الدماء ارحم منك كيف يرميه بالابنة وباخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفة
من جهة الاسلام وما خطر فيه والاتهم خطر بباله ان تزوج الاخوات عند المجوس حكمة لما يرى من حسنها حدثنا ابو الفضل املاء
قال حدثنا ابو نصر محمد بن طاهر الوزيري قال اخبرنا سعيد بن محمد الذهلي عن العنزي قال بينا بتنا نتذاكر يوما في جماعة
نشا يريد اعيهم تلك له ليتنا بابنك فقالوا انا على دين كسرى قال وما احسب لما كانت القصيدة هجاء سبع واهم
الا الهجا قبل افتتاحه وقال ابن فورجة شبب بامراة ومدح اخاها وزعم انها من بيت الفوارس الانجاد كما قال في اخرى
متى تزر قوم من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والاسل وكقوله ايضا ديار اللواتي دارهن عزيزة
بطول القنا يحفظن لا بالتمائم وكقوله ايضا تحول رماح الخط دون سبائه ثم قال لحبيبته ان قاسية القلب واخوك
على بسالته اذا لقي العدو وكان ارحم منك واشار عليه بكسر على ثم اراد المبالغة في ذكر حسنها فقال اخوك يود
لو كان

لو كان دينه دين المجوس فيتزوج بك والنهاية في الحسن الى ان يود اخوها او ابوها انها تحل له ولاجل هذا قال ابو بكر الخوارزمي
تختشي عليها امها اباها وقال ابو تمام في مثل هذا بابي من اذا اراها ابوها شغفا قال ليت اني مجوسي ومثل قول العبد
بن المعذل في جارية كان يسميها ابنته احب بنيتي حبا اراه * يزيد على محبات البنات * اراني منك اهوى قرص خد
ورشفا للثنايا واللثات * والصاق بطني منك بطنا * وشيئا للقرون الواردات * وشيئا لست اذكره صحيحا به
يخطى الفتى عند الفتات اي حكم المجوس اذ الدنيا يكون احق من ماء الفرات راعتك رائعة البياض بعارضي
ولو انها الاولى لراع الاسحم رائعة البياض الشعرة البيضاء التي تروع الناظر وروى ابن جني رائعة قال والرائعة
من الشعر اول شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواع وانشد اهلا برائعة للشيب واحدة تنفي الشباب وتنهانا عن الغزل
قال محمد بن فورجة ما كان ابن الاعرابي رائعة بتقديم العين وقال غيره برائحة وهي التي تروع الناظر قال وهذا اصوب ومعنى البيت
انه يقول راعك شيبي ولو كان اول لون الشعر بياضا ثم يسود لراعك الاسود اذا ظهر اي فلا تراعي للبياض لانه كالسواد
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان تلثم اي لو امكنني ان اظهر صباي لكشفت عنه
فاني حدث السن ولكن الشيب ستر صباي فكاني تلثم بستر بالخضاب من السواد يعني ان على شبابه لثاما من الشيب المستعجل اليه
قبل وقته ولقد رايت الحادثات فلا ارى * يققا يميت ولا سوادا يعصم يقول البياض في الشعر لا يكون موجبا
للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشاب والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبي ويهرم
يقول الحزن يذهب جسم الجسيم بالنحافة ويهرم الصبي قبل اوانه كما قال ابو فراس وما ان شبت من كبر ولكن لقيت من الاحبة
ما شاب ذو العقل يشقى في النعيم بعقله * واخو الجهالة في الشقاوة ينعم يريد ان العاقل يشقى وان كان
في نعمة لتفكره في عاقبة امره وعلمه بتحول الاحوال والجاهل ينعم في الشقاوة لغفلته وقلة تفكره في العواقب
وقد قال البحتري اري الحلم بؤسى في المعيشة للفتى ولا عيش الا ما حباك به الجهل وقال ابو نصر بن نباته من لي بعيش الاغبياء فانه
لا عيش الا عيش من لم يعلم وسابق من هذا الحلبة ابن المعتز في قوله وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا
واحسن ابن ميكال في قوله العقل عن درك المطالب عقلة عجبا لاهل العاقل المعقول واخو الدراية والنهاية متعب
والعيش عيش الجاهل المجهول وقد قال العقلاء ثمرة الدنيا السرور وما يسر عاقل قط يراد به فكره في العواقب وتخوفه اياها
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق * ينسى الذي يولى وعاف يندم يريد انهم لا يحافظون على الحقوق ولا يرعون
الاذمة فمطلق من الاسباب الاسار ينسى ما ازل اليه من الاحسان وعاف عن مجرم ومسي يندم لانه ضيعه كفرته ولم يشكر
لا يخدعنك من عدو دمعه * وارحم شبابك من عدو ترحم الا لا تنخدع ببكاء العدو وارحم نفسك من عدو ترحمه
فانه اذا ظفر بك لم يبق عليك لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم الا لا يسلم الشريف شرفه
من اذى الحساد والمعادين حتى تقتل حساده واعداه فاذا اراق دماءهم سلم شرفه لانه يصير مهيبا فلا يتعرض له
يؤذي القليل من اللئام بطبعه * من لا يقل كما يقل ويلؤم يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة
بينهما وليس يريد بالقليل القليل في العدد انما يريد الخسيس الحقير والظلم في خلق النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه ما بين رجليها الطريق الاعظم انما قال هذا لانه كان قد اخذ الطريق
على المتنبي وسأله ان يمدحه فلم يفعل وهرب منه ومعنى البيت من قول الفرزدق والحث اتاك يا جرير كانها
للناس بارك طريق معمل ٭ وقد ابدع على بن العباس الرومي في مثل هذا حيث يقول في امراة ابي يوسف المعلم ٭
وتبيت بين مقابل ومدابر مثل الطريق لمقبل ولمدبر ٭ كالجري المنتار يعتورانه متنازعيه في خليج صلنوبر ٭
وتقول للضيف الملم سراحة ان شئت في استي فاتني او في حري ٭ انا كعبة البيت التي خلقت لها فتكو منه حيث شئت وكبر ٭
يا زوجة الاعمى المباح حريمه يا عرس ذي القرنين لا الاسكندر ٭ بانت اذا افردت عدة نيكها قالت عدمت الفرد عين الاعور ٭
فاذا اضيفت الى الفريد قرينه قالت عدمت معيبا لم يوتر ٭ ما زال ديدنها وذلك دينها حتى بدا علم الصباح الازهر ٭
ارمي مشيمها برأس ململم ريّان من ماء الشبيبة اعجر ٭ عبل اذا انقلب النسا بجده يلقى للاثام من الولاء الاعسر ٭٭
اقم المسالح فوق شفر سكينة ان المني بحلقتيها خضرم المسالح مواضع يعلق عليها السلاح والشفر حرف الفرج
ويريد بحلقتيها الفرج والرحم والخضرم البحر الكثير الماء وارفق بنفسك ان خلقك ناقص واستر اباك فان اصلك مظلم
معنى وارفق بنفسك اي لا تتحكك بالشعراء كيلا يذكروا خلقك واصلك ثم صرح بهذا فقال واحذر مناواة الرجال فانما
تقوى على كمر العبيد وتقدم وغناك مسئلة وطيشك نفخة ورضاك فيشلة وربك درهم
اي انت مكدٍ فيكون غناك في مسئلة الناس وليس وراء طيشك حقيقة انما ذلك نفخة كنفخ فيك ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن جهله وخطاب من لا يفهم يمشي باربعة على اعقابه تحت العلوج ومن وراء يلجم يريد انه يمشي القهقرى
حبا للاستدخال وكان يجب ان يقول باربع لانه يريد اليدين والرجلين ولكنه ذهب الى الاعضاء فذكر وجفونه ما تستقر كانها
مطروفة او فت فيها حصرم يريد انه ابدا يحرك جفونه يستدعي العلوج فشبهم بجفونه يحركها حتى كانها اصيبت
بقذى واذا اشار محدثا فكانه قرد يقهقه او عجوز تلطم يريد قبح وجهه وكثرة تشنجه وجعل حديثه كضحك القرود
حيث لم يفهم لغته ولهذا جعله يشير لانه لا يقدر على الكلام فيشير وجعل اشارته كلطم العجوز يقلي مفارقة الاكف قذاله
حتى يكاد على يد يتعمم يريد انه صفعان تعود ان يصفع فيكاد يتعمم على يد لتصفع يده ايضا ٭٭
ويراه اصدق ما تراه خائنا ويكون اكذب ما يكون ويقسم اي احق ما تراه او انطق لعينه لا بكائنين والكذب ما يكون
اذا احلف كما قال الآخر فلا تحلف فانك غير بر فاكذب ما يكون اذا حلفتا واراد اكذب ما يكون مقسما فوضع المصادر
موضع الحال وزاد واوا والذل يظهر في الذليل مودة واود منه لمن يود الارقم يعني ان الذليل يظهر من
اذله المودة اذ ليس يقدر على مكافاته ولا امتناع عنده فيتودد اليه على ان الحية اقرب الى المصافاة من الذليل اذا اظهر
الود ومعنى لمن يود اي لمن يظهر وده وهذا من قول سديف ذلها اظهر المودة منها وبها منكم كحز المواسي ٭
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويولم يعني ان عداوة الاحمق قد تدل على مباينة طبعه فينفع
وصداقته تدل على مناسبته فتضر وهذا من قول صالح بن عبد القدوس عدوك ذو العقل خير من الصديق لك الوامق الاحمق ٭
ارسلت تسألني المديح سفاهة صفراء اضيق منك ماذا ازعم صفراء اسم امة اي هي على سعتها اضيق منك وكيف امدحك

مدحك

مدحك • أترى القيادة في سواك تكسبا • يا ابن الاعيرة وهي فيك تكرم • أعيّر تصغير أعور وكان يُعوّر
وكان أبوه ابراهيم الأعور يقول القيادة في غيرك كسب وأنت تتكرم بها لفطنتها كرما • فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا •
ولشد ما قربت عليك الانجم • يقول ما اشد تجاوزك قدرك حين تطلب مني المديح وعنى بالانجم ابيات شعره
وارغت ما لابي العشائر خالصا • ان الثناء لمن يزار فينعم • الارغة الطلب يقول طلبت من المديح ما هو خالص
لابي العشائر لانه المنعم على زواره • ولمن اقمت على الهوان ببابه • تدنو فيوجأ اخدعاك وتنهم • وجاء الاخدع
كناية عن الصفع والنهم الزجر الشديد والبيت من قول جرير • قوم اذا حضر الملوك وفودهم • نتفت شواربهم على الابواب
ولمن يهين المال وهو مكرم • ولمن يجر الجيش وهو عرموم • ولمن اذا التقت الكماة بمازق • فنصيبه منها الكمي المعلم •
ولربما اطر القناة بفارس • وثنى فقومها باخر منهم • يقول اذا اعوجت قناته في مطعون طعن بها اخر فقومها
بذلك • والوجه ازهر والفؤاد مشيع • والرمح اسمر والحسام مصمم • والمشيع الجري والمصمم الذي لا ينبو في الضريبة
افعال من تلد الكرام كريمة • وفعال من تلد الاعاجم اعجم • يعني ان الفعل مشابه للنسب فمن كرمت مناسبه كرمت افعاله ومن
العبد من هو ام ولد لئيم النسب كان لئيم الفعل والاعاجم عند العرب لئام وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم اعجم من اي جيل كان
قال الراجز • سلوم لو اصبحت وسط الاعجم • بالروم او بالترك او بالديلم • اذن لزارك ولو تسلم • وقول حميد بن ثور
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها • ولا عربيا شاقه صوت اعجما • فانه عنى بالاعجم حمامة سمع صوتها • وقال يعرض الغزاة ابا الطيب
[illegible] ابن كيغلغ • اتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ • يجوب حزونا بيننا وسهولا •
اي يأتيني وعيده من مسافة بعيدة • فلو لم يكن بين ابن صفراء حائل • وبيني سوى رمحي لكان طويلا •
قال ابن جني صفراء اسم امه وقال ابن فورجه صفراء كناية عن الامة ولو نسب الرجل الى الامة كما قال يا ابن ... وادي
والقول ما قاله ابن جني ومعنى البيت انه على البعد يوعدني ولو لم يحل بيني وبينه الا رمحي لكان ما بيني وبينه طويلا بعيدا لانه لا يصل
الى لجبنه ولا يقدر على الاقدام علي • واسحق مأمون على من اهانه • ولكن تسلى بالبكاء قليلا • اي يأمنه من اهانه ولا يأوي
في الجزاء الى غير البكاء فيتسلى عن اهانة من اهانه بالبكاء • وليس جميلا عرضه فيصونه • وليس جميلا ان يكون جميلا •
ويكذب ما اذلاله بهجائه • لقد كان من قبل الهجاء ذليلا • يقول تحايله بالجميل وعرضه لا يجمل ان يجمل

وقتل غلمانه بحلب ساحل الشام وورد الخبر الى مصر فقال ابو الطيب

قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم • هذا الدواء الذي يشفي من الحمق • يعني انه لا دواء للحمق الا الموت
ان مات مات بلا فقد ولا اسف • او عاش عاش بلا خلق ولا خلق • يقول ان مات فلا اسف على موته ولا يتبين بموته خلل
فيكون مفقودا كما قال واذا مت مت غير فقيد • وقد ذكرناه • واذا عاش عاش وليس له خلق حسن ولا خلق جميل
منه تعلم عبد شق هامته • خوف الصديق ودس الغدر في الملق • وحلف الف يمين غير صادقة • مطرودة ككعوب الرمح في نسق •
وما زلت اعرفه قردا بلا ذنب • صفرا من الباس مملوءا من النزق • كريشة بمهب الريح ساقطة • لا تستقر على حال من القلق •
يعني كريشة بمهب الريح فقطعة من القلق لا تستقر على حال اي هو من القلق كهذه الريشة ••

وتراه اصغر ما تراه ناطقا • ويكون اكذب ما يكون ويقسم

يقال من اي الرؤيتين ترى الاول والثاني امن رؤية العين ام من رؤية القلب او احدهما من رؤية العين والثاني من رؤية القلب واتهما العامل في ناطق وما معنى يكون الاول والثاني
انا قصيح همام تام ام احدهما ناقص والاخر تام وما معنى ما الاولى والثانية وعلام انتصاب اصغر واكذب وما معنى الواو في قوله ويقسم وظاهر امرهما انها عاطفة فما المعنى
في عطف يقسم على يكون فان قلت انها واو الحال فانت لا تقول رايت زيدا ويضحك تريد ضاحكا فان حذفت الواو صح ان يكون حالا • الجواب • ان كل واحد
من الفعلين الماخوذين من الرؤية قد تعدى الى مفعول واحد وهو الهاء لان اصغر منصوب على المصدر وناطقا منصوب على الحال واذا كان لم يتعد الا الى مفعول واحد
ثبت انه من الرؤية التي هي الابصار دون الرؤية التي هي العلم وانما قلت ان اصغر منصوب على المصدر لانه مضاف الى ما وهي مصدرية وافعل
الموضوع للمفاضلة انما هو بعض ما يضاف اليه كقولك سرت اشد السير وكذلك اكذب حكمه حكم اصغر والناصب ناطقا هو الاول منهما وقد علمت
الّتي ان الهاء من تراه عائدة على عين ولو كان من الرؤية يراد بها العلم اقتضى مفعولا ثانيا يكون هو الاول في المعنى كقولك رايته قاهرا ولما كانت الهاء عائدة
على جثة فلم يجز كذلك ان يكون المفعول الثاني حدثا وكان انتصاب ناطقا على الحال لما علمت ان تراه بمعنى تبصره لا بمعنى تعلمه فتقدير الاعراب تراه ناطقا
اصغر رؤيتك اياه والتصغير متناول الرؤية في اللفظ والمراد تصغير المرئي لان المعنى تراه ناطقا احقر منه اذا رايته ساكتا واما يكون الاول والثاني فكلاهما
بمعنى يوجد فان قلت اجعل الاول ناقصا واجعل خبره اكذب لم يجز ذلك لما ذكرته من انتصاب اكذب على المصدر لاضافته الى المصدر فاذا
ثبت انه اسم حدث لاضافته الى ما المصدرية والمضمر يكون عائدا على عين وخبر كان اذا كان مفردا فهو واسمها عبارة عن شيء واحد بطل ان يجعل
يكون ناقصا لفساد الاخبار عن الجثث بالاحداث والواو في قوله ويقسم واو الحال فالجملة بعده حال عمل فيها يكون الاول وهي جملة ابتداء و المبتدا
محذوف والتقدير وهو يقسم وحذف هو كما حذف الاعشى من قوله وردت على سعيد بن قيس ناقتي ولما ها اراد وهي لما ها من الجهد
محذوف المبتدا من جملة الحال والتقدير فيوجد وهو مقسم وجود اكذب وجوده فالوصف بالكذب يتناول وجوده لفظا وهو في المعنى موجه
اليه اذ المعنى يوجد مقسما اكذب منه اذا وجد غير مقسم وانما اضاف الكذب الى وجوده وكونه كما اضافوا الخطابة الى الامير في قولهم اخطب
ما يكون الامير قائما والتقدير عند النحويين اخطب اوقات كون الامير اذا كان قائما وهذا الاتساع جرى في كلام العرب • املاه لابن الشجري

تستغرق الكف فوديه ومنكبه • وتكتسي منه ريح الجورب العرق • يريد انه يصفع فتستغرق الكف الصفعين
هذه المواضع من بدنه وهو خبيث الريح فتتنشق اكفهم • فسائلوا قاتليه كيف مات لهم
موتا من الضرب او موتا من الفرق • واين موقع حد السيف من شبح • بغير جسم ولا راس ولا عنق
لولا اللئام وشيء من مشابهه • لكان الام طفل لف في خرق • يعني باللئام اباه يقول لولا ما بينه وبينهم
من المشابهة لكان الام طفل وفي هذا تسوية بينه وبينهم في اللؤم • كلام اكثر من تلقى ومنظره
مما يشق على الاذان والحدق • يجوز ان يريد بالمنظر الوجه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول
يريد النظر اليه اي اكثر من تلقى من الناس يشق على الاذان استماع كلامه لانه لا يقول سديدا وعلى الاحداق النظر اليه
لما ينطوي عليه من الغل والخيانة والبغاء غير الجميل و معلوك فنزل على علي بن عسكر وهو ببعلبك صاحب
حربها فخلع عليه وحمل اليه وامسكه عنده اعسانا مالمت بهذه واراد ابو الطيب الخروج الى انطاكية
فقال له يستاذنه روينا يا ابن عسكر الهماما • ولم يترك نداك بنا هياما • وصار احب ما يهدى الينا
لغير قلى وداعك والسلاما • يقول قد استغنينا عن الهدايا وآثرنا الارتحال فاحب ما تهديه الينا ان
تودعنا وتسلم علينا • ولم نملل تفقدك الموالي • ولم نذمم اياديك الجساما • يقول لسنا نرتحل عنك ملالا او لانا
ذممنا انعامك علينا • ولكن الغيوث اذا توالت • بارض مسافر كره الغماما • هذا يحتمل معنيين احدهما ان
المسافر اذا اكثر عليه المطر مل مقامه واحتباسه لاجل المطر كذلك نحن عطاياك تاتينا وانت قد قيدتنا باحسانك ونحن مسافر ازيد
الارتحال ولولا اني على سفر والا لم املل نعمتك والمطر يمسكه كل احد الا المسافر • والآخر ان المسافر اذا كثرت الامطار بالارض
التي وطنه اشتاق الى وطنه وكره المقام بارض السفر كذلك نحن قد احسنت الينا كل الاحسان فنحن نشتاق الى الوطن
ونشرع الارتحال الاول اظهر وهذا الوجه الثاني ذكره ابن فورجة وليس بظاهر وقال يمدح ابا العشائر الحسين بن علي
ابن الحسين بن حمدان اتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في الماق • يقول الصباح انظنها لكثرة ما رات
الدمع في ماق عشاقها فتتوهم انه خلقة فيها ولا ترق لمن يبكي وهو قوله • كيف ترثي التي ترى كل جفن • راءها غير جفنها غير راق
يقول كيف ترحم المراة التي ترى كل جفن من اجفان الناس غير راق للبكاء من هجرها غير جفنها وغير الاولى منصوبة على الاستثناء
والثاني على الحال ومعنى راق منقطع الدمع من قولهم رقا الدم والدمع يرقا رقوءا اذا انقطع • انت منا فتنت نفسك لكنك
عوفيت من ضنى واشتياق • يقول انت ايضا منا معشر عشاقك اي انت عاشقة لنفسك حين منعتها منا الا انك
عوفيت مما نحن فيه من الضنى والاشتياق لانك واصلت محبوبك وهو نفسك ومعنى فتنت نفسك اي بالحب فانت مفتونة تعشق
نفسك يقال فتنته وافتتنته وابى الاصمعي افتتنته • حلت دون المزار فاليوم لو زرت • لحال النحول دون العناق
يقال حال وهو حائل كما يقال عاق دونه وهو عائق والمزار الزيارة ههنا يقول منعتني من زيارتك فحالت شوقا اليك فلو زرتني
اليوم لم تقدري على معانقتي لشدة النحول ودقة الجسم • ان لحظا ادمته وادمنا • كان عمدا لنا وحتف اتفاق
اي ان نظرا منك الينا ومنا اليك اكثرناه كان عمدا منا فاتفق لنا فيه الحتف عن غير قصد منا له •

لو عدا

لو عدا عنك غير هجرك بعد • لارار الرسيم مخ المناقي • عدا عنك صرف عنك غير هجرك من منع من لقائك ومنه
قول عنترة • اني عداني ان ازورك فاعلمي البيت واراد بمعنى اذاب يقال مخ رير ورير ورار اي ذائب والرسيم
ضرب من سير الابل يقال بعير راسم وابل رواسم والمناقي جمع المنقية وهي الناقة لها نقي اي مخ وذلك من السمن يقول
لو كان المانع من وصلك فراقا وبعدا غير الهجران لحملنا الابل على السير حتى يذوب نقيها للهزال اي لاتعبناها في طي البعد
بيننا كما قال ايضا ابعد نأي المليحة البخل • واراد بعد غير هجرك فلما قدم وصف النكرة نصبه على الحال •
ولسرنا ولو وصلنا عليها • مثل انفاسنا على الارماق • قال ابن جني اي ولو وصلنا اليك وهي تحملنا
على استكراه ومشقة كما تحمل ارماقنا انفاسنا وهذا الذي قاله محال كيف تحمل الرمق النفس وكيف يكون
الانفاس على الارماق فالمعنى الذي ذكره وانما يعني انا نخاف من هزالها لو قد اذهب الضنى نقلنا حتى نحن في الخفة
كانفاس على الارماق يريد ابلنا انضاء نخاف من هزالها لم يبق منها الا القليل كما قال آخر • انضاء شوق على انضاء اسفار
وكما قال هو ايضا • برتني السرى البيت والمعنى ابلنا كالارماق ونحن كالانفاس والحقاق عليها للمناقي •
ما بنا من هوى العيون اللواتي • لون اشفارهن لون الحداق • هذا استفهام معناه التعجب يقول اي شيء اصابنا
من هوى العيون السود الاشفار والاحداق والاشفار منابت الاهداب يصفها بالكحل • قصرت مدة الليالي المواضي
فاطالت بها الليالي البواقي • يريد قصرتها بالوصال وطولتها بالهجر وايام الوصال توصف بالقصر وايام الفراق توصف
بالطول وعني بالمواضي ليالي الوصل وبالبواقي ليالي الفراق وانما طالت بالليالي المواضي اي بذكرها والتحسر عليها •
كاثرت نائل الامير من المال • بما نولته من الايراق • الايراق مصدر قولهم اورق القاصد اذا لم يصد شيئا
واورق الغازي اذا لم يغنم والناس يحملونه في هذا البيت على الافعال من الارق وكان الخوارزمي يقول فيه ابيات
اي تطلب بايرادها ايانا الغاية كطلب الامير بالنائل النهاية فكانها تكاثره نوالا لكن نوالها الارق ونواله الورق
فان كان ابو الطيب اراد بالايراق هذا فقد اخطا لانه لا يبنى الافعال من الارق انما يقال ارق يارق وارقه تارقيقا
والاولى ان يحمل الايراق على منع الوصل والتخييب منه يقول اي في منعها وصلها في النهاية كما ان الامير في بذله نائله
قد بلغ الغاية فكانها تكاثر عطاياه بمنعها • ليس الا ابا العشائر خلق • ساد هذا الانام باستحقاق •
طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق • يقول طعنته بسعتها وبعد غورها تطعن الجيش
كلهم لانهم يرون ما يخرج منها من الدم فيخافون لذلك خوفا شديدا فكانت تلك الطعنة طعنتهم وكانه طعنهم جميعا
بهذه الطعنة الواحدة • ذات فرغ كانها في حشا المخبر عنها من شدة الاطراق • الفرغ مخرج الماء من بين
العراقي ويقال طرق راسه اذا خفضه يقول لها فرغ يخرج منه الدم كفرغ الدلو ومن يسمع بها اطرق من خوفها حتى
كانها في جوفه استعظاما لها وذات مرفوع لانها خبر مبتدا محذوف على تقدير طعنته ذات فرغ ومن نصب فهي حال
من الطعنة بمعنى واسعة كانه قال تطعن الفيلق واسعة • ضارب الهام في الغبار وما يرهب ان يشرب الذي هو ساق
يعني انه يسقي الاقران كؤوس الموت ولا يبالي بها لو شرب • فوق شقاء الاشق مجال • بين ارساغها وبين الصفاق

يقال فرس اشق اذا كان رحب الفروج طويل القوايم يقول فوق اى طويله يجول بين قوايمها الذكر الطويل من الخيل
والصفاق جلدة البطن • ماراه مكذب الرسل الا صدق القول فى صفات البراق • يقول من نظر
اليها فى سرعتها صدق ما يروى فى الاخبار من صفات البراق وانه سار ليلة من الارض الى السما
همة فى ذرى الاسنة لا فيها • واطرافها له كالنطاق • اى اذا احاطت به الاسنة حتى صارت
كالنطاق حوله تحمله همته فى الابطال لا فى اسنتهم ليحترز منها يشير الى قلة فكره فى الاسنة المحيطة به
واتها لا تغنيه عنهم ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر امر له على اخلاق اى لا يقلقه امر لثبات حلمه
يا بنى الحرث بن لقمان لا تعدمكم فى الوغا متون العتاق دعا لهم بان لا يفارقوا ظهور الخيل ولا يعدمهم
الخيل فرسانا فى الحرب وقوله فى الوغا حشو لكن فيها نكتة وهو انهم ملوك انما يركبون الخيل للحرب او للرفع ملكهم
لذلك خص حالة الحرب بعثوا الرعب فى قلوب الاعادى وكان القتال قبل التلاقى يقول هيجوا الخوف فى قلوب
الاعدا فقتلتهم قبل ان لقوهم لشدة خوفهم قبل اللقا وتكاد الظبى لما عودوها تنتضى نفسها الى الاعناق
اى انها عودت ان تغمد فى الاعناق فتكاد ان تخرج من اغمادها الى الاعناق قبل الاستلال واذا اشفق الفوارس من
وقع القنا اشفقوا من الاشفاق الاشفاق الحذر والخوف يقول اذا خاف الفرسان من وقع الرماح خافوا هم من الخوف ان ينسبوا
الى الجبن والجزع فتجلدوا وصبروا كل قرم يزيدى فى الموت حسنا كبدور تمامها فى المحاق القرم الرجل الشجاع وجمعه
ادنار قال ابن جنى هو من قوم احسن احوالهم عندهم ان يقتلوا فى طلب المجد والشرف فلما كانوا كذلك شبههم ببدور تمامها فى
محاقها فشبه ما لا يجوز ان يكون بما لا يجوز ان يكون اتساعا وتقربا وقال ابن فورجه اراد ان البدور يفضى امرها الى المحاق لنوع غايتها
التى تجرى اليها ومصيرها التى تسير اليه وهولاء القوم ايضا تمام امرهم القتل وليس التمام فى هذا البيت الذى يعنى به استكمال الضوء
والذى يدل على ذلك انه قال كبدور والبدور لا تكون بدورا الا بعد استكمال ضوءها ولو اراد استكمال الضوء لقال كاهلة هذا كلامه
وعلى ما ذكره لا مدح فى هذا البيت فالحمل على ما ذكر يفضى امره الى الموت وآخره الهلاك وانما شبههم ببدور تمامها فى المحاق
بزيادتهم حسنا بالموت لا بانتهائهم آخر امرهم الى الموت والمعنى انهم اذا قتلوا فى طلب المجد والذكر ازداد شرفهم فزاد حسن
ذكرهم بموتهم كالبدور فانها تستفيد الكمال بالمحاق وما لم يصر الى المحاق لم يتم لانه من المحاق يرتفع الى درجة الكمال فمحاقها
سبب كمالها كذلك هولاء انما يقتلوا يكتسبون ذكرا وشرفا والذى ذكره ابو الفتح وجه آخر وهو انه شبههم
ببدور تمامها فى محاقها ان وجد ذلك وجاز وجوده والذى ذكرناه هو الوجه جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واق
قال ابن جنى اى ينغمس فى منيته كما ينغمس فى درعه مخافة العار وهذا التفسير غير كاف لانه لا يغنى وليس للانغماس ههنا
معنى انما يريد انه يتقى العار ولو بموته فاذا لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار
وانما جعل منيته درعه لانه اتقى بها العار كما يتقى الموت والهلاك بالدرع كرم حشى الجوانب منهم
فهو كالماء فى الشفار الرقاق اى له كرم خشن جوانبها للاعداء لانه لا ينقاد لهم بل يأتى عليهم بما فيه من الكرم
ثم شبه ذلك الكرم بالماء وهو لين عذب كالماء فى شفار السيف تحددها وتنفذها وجعلها قاطعة ذات غرب

وحدة كذلك

وحدة كذلك كرم فيه لين لاوليائه وخشونة على اعدائه وهو كما قال ابن جنى اى انه رقيق الطبع فى المنظر فاذا خيف خشنا
خشن جانبه واشتد اباؤه ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق
يا ابن من كلما بدوت بدا لى غايب الشخص حاضر الاخلاق اى انت شديد الشبه بابيك فاذا ظهرت لى
شاهدت فيك اخلاقه وان غاب شخصه لو تنكرت فى المكر لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق التنكر ان يغير
الزى حتى لا يعرف يقول لو غيرت زيك فى الحرب حتى لا يعرفك اهلها لعرفوك لشبه ابيك حتى يحلفوا بالطلاق انك ابنه
كيف يقوى بكفك الزند والافاق فيها كالكف فى الافاق يقول كيف يطيق زندك حمل الكف وقد اشتملت
على نواحى الارض اى قدرت على الدنيا كلها فصغرت فى قبضتك حتى صارت بمنزلة كف الانسان فى سعة الافاق
قل نفع الحديد فيك فما يلقاك الا من سيفه من نفاق يقول اعداؤك لا يقدرون عليك بالحديد لامتناعك
عن اسلحتهم بباسك وشجاعتك وشدة شوكتك فلا يلقاك الا من كان حكم سلاحه النفاق فيجعل النفاق سيفا له والمعنى ان اعداءك
يحيدون عن مجاهرتك بالحرب الى مواربتك بالنفاق الف هذا الهواء اوقع فى الانفس ان الحمام مر المذاق يقول
الانفس الفت الهواء فظنت ان الموت كريه الذوق لالفها الهواء والريح الطيب وذلك اوقع فى انفسهم ان الموت مر الطعم
وفى هذا البيت عذر اعدائه حين جبنوا عنه ولم يجاهروه بالحرب لان حب الحيوة زين لهم الجبن واراهم طعم الحمام مرا وهو نفس
ينقطع وربما كان راحة المريض والمغموم ويجوز ان يكون هذا ابتداء كلام لا يتصل بما قبله والاسى قبل فرقة الروح عجز
والاسى لا يكون بعد الفراق قال ابو الفضل العروضى يقول الجبان يأسى الانسان للموت بعد يقينه بوقوعه فاما قبل الوقوع لا ينفع الحزن
وتنغيص العيش فاذا وقع فلا اسى عليك ولا يسلم لك بت وقد ذهب هذا الى الالحاد وقال ابن فورجه يقول ان حزن الموت
من اكاذيب النفس ومن الفها نسيم الهواء والاجود ان يعلم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز ويعلم ايضا ان الحزن
على المفارقة لا يكون بعد الموت فكان ذا الجبن الان من كلامه وهذا البيت والذى قبله حث على الشجاعة وتحذير عن الجبن
وتهوين للموت لئلا يخافه الانسان فيترك الاقدام وهذا مراد ابى الطيب ولم يقصد الالحاد واما قال هذا من حيث النظام
كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل اهله فى وثاق يقول كم مال كان البخل قيدا له ومنعه عن طلابه فحللت
اربابه فاطلقت عنه الوثاق وجعلته لطلابه والغنى فى يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم فى الاملاق
يقول قبح المال فى يد اللئيم لانه يبخل به عن حقوقه كما يقبح الكريم فى الاملاق والعسرة واراد ان يقول كما يقبح الفقر
فى يد الكريم فقلب للضرورة والقافية ومثل المصراع الاول قول ابى تمام كم نعمة لله كانت عنده فكانها فى غربة واسار
وقول العطوى نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على اقوام لا يليق الغنى بوجه ابى يعلى ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والقلانس والبردون والوجه والقفا والغلام ليس قولى فى شمس فعلك كالشمس ولكن فى الشمس كالاشراق
استعار لفعله شمسا لشهرته يقول لا يبلغ قولى محل فعلك لكنه يدل عليه ويحسنه كالاشراق فى الشمس شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ
كلانا رب المعانى الدقاق اى انت شاعر المجد اى العالم به وبدقايقه وانا شاعر اللفظ فكل واحد منا صاحب المعانى
الدقيقة ومثله للطائى غربت خلائقه واغرب شاعر فيه فابدع مغرب فى مغرب وعنى بالخدن انه جعل نفسه خدنا

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الادهر او رزقه من الارزاق

للممدوح تكبرا وفخرا لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير النهاق يقول لم تزل تمدح فتسمع الاشعار في مديحك ولكن شعري يفضل ما سمعته كما تفضل صهيل الجياد نهيق الحمير ليت لي مثل جد ذا الدهر في الادهر او رزقه من الارزاق
انت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاق يقول دهرك مجدود مرزوق بك فليت لي مثل ما له من الجد والرزق ثم بين ذلك فقال انت فيه ومثله قول مسلم فالدهر يغبط اولاه اواخره اذ لم يكن هو في اعصاره الاولى
ودخل عليه يوما وهو على الشراب وبيده بطيخة من ند في غشاء من خيزران على رأسها عنبر قد ادير حولها قلادة منه در فحياه بها وقال ما باذا اشبه هذا فقال
وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد
البنية المبنية يعني ما اتخذ من الخيزران وغالهذه البطيخة وقال بطيخة فال نبتت لانها من النوابت الا انه جعل نباتها بنار في يد صانعها وذلك انها ادرت باليد على النار حتى تمت واستوت نظم الامير لها قلادة لؤلؤ
كفعاله وكلامه في المشهد شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في مشهد من الناس
كالكاس باشرها المزاج فابرزت زبدا يدور على شراب اسود جعل الشراب اسود ليسود الكاس ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد فيشبه القلادة التي عليها وسودا منظوم عليها لآلئ
وقال ايضا ارتجالا
لها صورة البطيخ وهي من الند كان بقايا عنبر فوق راسها طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد
قد ذكرنا تفسير رواعي الشيب في قوله راعتك راعية البياض ويمكن ان يكون الرواعي جمع راعية التي تطلب من رائعة على ما ذكرنا وروى الخوارزمي دواعي الشيب بالدال يعني اوايله التي تدعو سائر الشعر الى البياض وقال ابن جني قال الجعد لان السواد ابدا مع الجعودة وقال ابن فورجه ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا تزول جعودة شعورهم وانما اتى بالجعد للقافية فقط وقال يصفها
ما انا والخمر وبطيخة سودا في قشر من الخيزران من رفع الخمر عطفها على انا ومن نصب جعل الواو بمعنى مع وجعل غلافها
يشغلني عنها وعن غيرها توطيني النفس ليوم الطعان وكل نجلاء لها صائك يخضب ما بين يدي والسنان
يعني طعنة واسعة لها دم لاصق يلصق بالمطعون ويخضب الرمح وقال يمدح ابا العشاير
مبيتي من دمشق على فراش حشاه لي بحر حشاي حاش يقول ابيت على فراش جار حشيته بحرارة قلبي من الهوى يعني حرارة الهوى وان فراشه صار حارا
لقى ليل كعين الظبي لونا وهم كالحميا في المشاش
اللقاء الشيء الملقى يعني ان الليل القاه على فراشه والحميا الخمر والمشاش روس العظام الرخوة والمصراع الاول من قول الطائي اليك هتكنا جنح ليل كانه قد اكتحلت منه البلاد بأثمد والثاني الابيرد عاكر تغشى النفس حتى كانني اخو سكرة دارت بهامته الخمر والمعنى ان الحزن ملأ احشاه وتمشى فيه تمشي الخمر في العظام
وشوق كالتوقد في فواد كجمر في جوانح كالمحاش
المحاش والمحاش لغتان ما احرقته النار يقال محشته النار اي احرقته وسودته شبه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء في بيت واحد شبه شوقه بتوقد النار وقلبه بجمر نار وجوانحه واي اضلاعه بشواء احرقته النار
سقى الدم كل نصل غير ناب وروى كل رمح غير راش دعا بالسقيا لكل نصل لا ينبو عن الضريبة وكل رمح غير ضعيف يقال رمح راش اي خوار ضعيف وجمل راش الظهر ضعيفه ورجل راش واهن وقوله هم

كس صار

كبش صاف ورجل مال اي ذو مال فان الفارس المنعوت خفت لمنصلة الفوارس كالرياش المنعوت الموصوف الذي سارت صفته بالشجاعة فيما بين الناس فعرفوه بنعته كذا رواه الخوارزمي وروى ابن جني المبعوث وهو الذي بعثه الشيء اي فاجاه يعني ما كان عرض لابي العشاير من الحبشي الذي كبسه بانطاكية وكان الى ذلك اليوم بلا احصنا ومعنى خفت لمنصله تطايرت عن سيفه تطاير الريش فقد اضحى ابا الغمرات يكنى كان ابا العشاير غير فاش
يقول صار يكنى ابا الغمرات وهي الشدائد لالتباسه بها ودخوله فيها فكان كنيته المعروفة غير فاشية وذكر الكنية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة او ذهب الى الاب اي كان المراد به الكنية وقد نسي الحسين بما يسمى
ردى الابطال او غيث العطاش اي نسي اسمه العلم بما سموه به من ردى الابطال اي هلاك الشجعان او غيث العطاش الذين غلبا على اسمه المشهور حتى ترك ذلك فلا يسمى الا باحد هذين لقوه حاسرا في درع ضرب دقيق النسج ملتهب الحواشي
الحاسر الذي لا درع عليه وارادانه من ضربه الاعدا في درع لان ضربه بالسيف يحميه ولما جعل ذلك درعا له جعله دقيق النسج وان لم يكن هناك نسج او شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الرقيق وهذا قال ملتهب الحواشي لانه اراد به السيف الذي كانه نار تلتهب وذكر الدرع على اللفظ كان على الجماجم منه نارا وايدي القوم اجنحة الفراش اي كانه يحرق الجماجم لشدة ضربه اياها ولان سيفه يلمع كالنار عليها وكان ايدي القوم اجنحة الفراش لانها تطير لضربه اياها فشبه ايديهم المقطعة حوله بالفراش حول النار كان جواري المهجات ماء يعاودها المهند من عطاش المهجة دم القلب والعطاش شدة العطش وهو من الفعال الذي هو للادواء كالصداع والزكام والبا به شبه ما اجرى من دماء قلوب الاعداء بماء وجعل سيفه يعاوده مرة بعد مرة كالعطشان يعاود الماء ويقول سيفه لا يزال يعاود دماء اعدائه فكانه عطشان يعاود شرب الماء فولوا بين ذي روح مفات وفرد مع وذي عقل مطاش اي انهزموا عنه وهم من بين مقتول قد افات عليه روحه فروحه مفات واخر به رمق واخر قد طاش عقله وتحير يقال طاش عقله اي ذهب واطاشه الله
ومنعفر لنصل السيف فيه توارى الضب خاف من احتراش المنعفر المتلطخ في التراب والاحتراش صيد الضب يقول قد غاب السيف في هذا المنعفر كما يغيب الضب في جحره اذا خاف احتراشا يدق بعض ايدي الخيل بعضا وما بعجاية اثر ارتهاش العجاية عصبة في اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تنعقر الرواهش وهي عصب الذراع يقول ازدحمت الخيل هاربة بين يديه في سوق الكاكية فدقت ايديها بعضها بعضا ولم يكن ثم ارتهاش ويجوز ان يكون التدمية من دماء القتلى ورايعها وحيد لم يرعه تباعد جيشه والمستجاش
يعني بالرايع الممدوح الذي راعهم اي افزعهم اي انه لم يفزعه انفراده من جيشه وبعده من سيف الدولة وهو المستجاش يعني المطلوب منه الجيش كان تلوي النشاب فيه تلوي الخوص في سعف العشاش الخوص ورق النخل والسعف اغصانها والعشاش جمع عشة وهي الدقيقة من النخل وكان ما تلوى قد رمي بالسهام فتلوت فيه كتلوي الخوص في اغصان النخل ونهب نفوس اهل النهب اولى باهل المجد من نهب القماش النهب الغارة واهل النهب الجيش والقماش متاع البيت يقول الاغارة على نفوس اهل الغارة احق بالاشراف من الاغارة على الامتعة

وهو من قول ابي تمام انّ الاسود اسود الغاب البيت **يشارك في الندام اذا نزلنا بطان لا تشارك في الجحاش**
الندام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن الرغيب والجحاش المجاحشة وهي المدافعة في القتال يقول يشاركنا
في شرب الخمر اذا نزلنا عن الخيل رجال يكثرون الاكل ولا يشاركون في القتال **ومن قبل النطاح وقبل ياني**
**تبين لك النعاج من الكباش** النطاح مناطحة ذوات القرون ثم استعمل في الحرب وقبل رواه الخوارزمي نصبا على الظرف
ورواه غيره خفضا بالعطف على ما قبله ويأني يحين من قولهم اني الشيء يأني اني وانى يقول قبل المناطحة وقبل اوانها يتبين
من يناطح ممن لا يناطح ومن يقاتل ممن لا يقاتل وذلك ان الكباش يتلاعب بالقرون والنعاج لا يرد الطعن بها وكذلك يتلاعب الابطال
بالاسلحة في غير الحرب فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن **فيا بحر البحور ولا اوري ويا بدر البدور ولا احاشي**
اكثر الرواية ويا ملك الملوك والتورية الاخفاء والستر يقول لا استر قولي بل اجهر به ولا احاشي الجميع اي لا ادع احدا
ولا استثني انشانا كما حاشى النابغة ولا احاشي من الاقوام من احد **كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاش**
يقول لفطنتك وذكاء قلبك كانك ناظر في قلوب الناس ترى ما فيها فليس يخفى عليك محل قاصد يأتيك ويزورك فاش غشاك
والغاشية الرجل الذي يأتونه ويزورونه ومنه قول ذي الرمة يصف سقودا اوذر شعب شتى كسوت فروجه لغاشية يوما مقطعة حمرا
وقال حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وشكل هذا المعنى قوله ايضا
ويمتحن الناس الامير برأيه ويغضي على علم بكل ممخرق **أأصبر عنك لم تبخل بشيء ولم تقبل علي كلام واش**
**وكيف وانت في الرؤساء عندي عتيق الطير ما بين الخشاش** اي وكيف اصبر عنك وانت في جملة الرؤساء
كالكريم من الطير بين صغارها **فما خاشيك للتكذيب راج ولا راجيك للتخييب خاش** قال ابن جني الذي يخشاك
يرجو منك ان يبقى من يكذبه ويخطئه في خوفك لان الناس مجبولون على خوفك وخشيتك ومعنى راج خائف
وقال ابن فورجه اي ان خاشيك خلل به بأسك وواقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيبا لما يخافه لشدة خوفه
ولا راجيك يخشى ان تخيبه لفيض عرفك اسهل كلام والصحيح في هذا البيت رواية من روى فما خاشيك للتثريب راج
اي من خشيك ولم يخف ان يثرب ويعير بخشيتك وراج خائف ومن روى التكذيب لم يكن فيه مدح لان
المدح في العفو لا في تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كما قال السري اذا وعد السراء انجز وعده
وان وعد الضراء فالعفو مانعه **تطاعن كل خيل كنت فيها ولو كانوا النبيط على الجحاش** اي اذا كنت (تقاتل معه لبالك)
في قوم نجحوا بمكانك وان كانوا انباطا على حمر **ارى الناس الظلام وانت نور واني فيهم لاليك عاش**
يقال عشوت الى النار اعشو عشوا وعشوا فانا عاش اذا اتيتها ليلا يقول انت فيما بين الناس كالنور في الظلام واني
قاصد اليك اطلب من عندك الخير كما يؤتى النار في ظلمة الليل **بليت بهم بلاء الورد يلقى انوفا هن اولى بالخشاش**
اي تاذيت بلقاء غيرك ولم يلقوا بي كما لا يليق الورد بانوف الابل قاله ابن جني ويجوز ان يريد بقوله انوفا انها
اولى بالخشاش انوف اللئام من الناس الذين انوفهم اولى بالخشاش من ان تشم الورد
**عليك اذا هزلت مع الليالي وحولك حين تسمن في هراش** اي اهم عليك مع الدهر اعوانه اذا كنت مهزولا
اى اذا

اي اذا افتقرت فضرت كالمهزول الذي لا لحم عليه واذا كثر مالك فضرت كالرجل السمين كانوا حولك يتهارشون
والمعنى انهم عيال في الحرب واذا رجعت من القتال بالغنيمة خيموا لديك وتهارشوا حولك **اتى خبر الامير فقيل كروا**
**فقلت نعم ولو لحقوا بشاش** يقول ورد خبر الامير وانه مع جيشه كروا على العدو فقلت نعم لقد كانوا
لهذا الخبر كروا ولو لحق جيش عدوه بالشاش وهو من قول البحتري يضحي مطلا على الاعداء لو وقعوا بالقيصين لعدها ما استبعد القيصين
ويجوز ان يكون المعنى لما اتى خبره بالانصراف بالظفر قال هؤلاء الذين حوله حين يسمن كروا اي قال بعضهم لبعض كروا اليه
ومن روى بفتح الكاف لا قيل انهم قد كروا فقلت نعم وان العدو اعنه يكرون ويرجعون اليه وقال ابن جني كان ابو العشائر
استنطر دخيلا ووري بين ايديها نارا ثم جاء خبره انه كر عليهم راجعا اي فلو لحق بشاش لو لعبت بعودته هذا الكلام ومعنى الكلام
انما قال كروا او لحقوا والمذكور في اول البيت الامير لانه اراده ومن معه من اصحابه وقال ابن فورجه الرواية بضم الكاف
والمعنى اتى خبر الامير بظفره بالعدو وقيل للمعنى المستميحين كروا فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بشاش اي ولو كان على التجريد منهم
قال ولم يرو بفتح الكاف الا ابن جني **يقودهم الى الهيجا لجوج يسن قتاله والكر ناش** عنى باللجوج انه
لا ينثني عن اعدائه ولا يزال يغزوهم ومعنى قوله يسن قتاله يطول وقت قتاله حتى يصير كالمسن الذي طال عمره وكره ناش
ناشئ في آخر القتال كما كان في اوله **واسرجت الكميت فناقلت بي على اعقابها وعلى غشاش**
يقال للكر والانثى كميت كما قال كميت غير محلفة ولكن كلون العرف عل به الاديم والمناقلة ان يحسن نقل يديها
ورجليها بين الحجارة ومنه قول جرير مناقل الاجراف ويقال اعقت اذا انفتق بطنها بالحمل فهي عقوق والغشاش
العجلة اي اسرعت بي على ثقلها وعلى عجلتي **من المتمردات تذب عنها برمحي كل طائرة الرشاش** التمرد نقيض الانقياد
والمريد وهو الذي قد اعيا خبثا والمتمردة الممتنعة يصف فرسه بالخبث وترك الانقياد لمن لا يحسن ركوبها والمعنى اني
اصونها برمحي عن كل طعنة يترشش دمها **ولو عقرت لبلغني اليه حديث عنه يحمل كل ماش** يقول لو عقرت فرسي
فلم تحملني اليه لبلغني اليه حديث عنه اي عن الممدوح يحمل كل ماش اليه حتى لا يحتاج الى الدابة اي يشوقه الى قصد ما يسمع من الثناء عليه
ويجوز ان يكون معنى حمل حديثه الماشي اليه انه اذا ذكر اخباره وما تحدث عنه لم يجد مس التعب والاعيا لاستطابة ذلك
الحديث فكان الحديث حمله به يقول المصطحبان في السفر احدهما للآخر احملني اي حدثني حتى اشتغل به فينقطع الطريق بالحديث
هذا على رواية من روى كل بالنصب ومن روى بالرفع رد الضمير في عنه الى الحديث يعني ان كل ماش في الارض يحمل حديثه اي يشيع اخباره
**اذا ذكرت مواقفه لحاف وشيك فما ينكس لانتقاش** شيك اي دخلت الشوكة في رجله والانتقاش
اخراج الشوكة من الرجل قال ابن جني اذا ذكرت مواقفه اي العطايا في السخاء والعطاء للانسان حافي دخل الشوك
في رجله لم ينكس راسه ليستخرج الشوك من رجله كل يمضي مسرعا اليه وقال ابن فورجه المواقف لا يستعمل الا في الحرب
وانما يريد ان الشجاع اذا وصفت له مواقفه يحق اليه ورغب في صحبته فاسرع اليه والذي يدل على صحة قول ابن فورجه
رواية من روى وقائعه وهي لا تستعمل الا في الحرب **تزيل مخافة المصبور عنه وتلهي ذا الفياش عن الفياش**
المصبور المحبوس على القتل يقال قتل فلان صبرا والفياش والمفايشة المفاخرة يقول انه يستنقذ من قتل

فيزيل خوفه ويشغل المفاخر عن المفاخرة لانه يتواضع له ويقر بفضله ومن روى تزيل وتلهى فقد خاطب
وما وجد اشتياق كاشتياقي ولا وجد انكماش كانكماشي اى لم اشتق احد اشتياقى اليك ولم يعجل احد
اليك عجلتى والانكماش الجد فى الامر فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش هذا من قول
ابى تمام ومن خدم الاقوام يرجوا نوالهم فانى لم اخدمك الا لاخدما ومثله كثير ‥
وارسل بازيا على حجلة فاخذها فقال ابو الطيب وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح
عنى بالطائر الحجلة يقال تبعه واتبعه واتّبعه وتتبّعه بمعنى والزجل الصوت ومنه زجل وارا بازجل الجناح
البازى لانه يصوت بجناحه اذا طار يقول المنايا تتبع هذه القبجة وعلى آثارها باز زجل الجناح ويجوز ان ينصب
زجل على الحال اذا اردت بالمنايا البازى لانه منايا الطير يريد تتبعها البازى زجل الجناح كأن الريش منه في سهام
على جسد تجسم من رياح منه اى من هذا الزجل جعل نصب ريشه سهاما اما لصحتها واستوائها واما لسرعة حروفها
واما لانها سبب قتل الطائر وجعل جسده جسما من رياح لسرعة انحداره على الصيد كأن رؤوس اقلام غلاظ
مسحن بريش جؤجؤه الصحاح الجؤجؤ الصدر شبه سواد صدرها باثار مسح رؤوس اقلام غلاظ وروى
ابن جنى غلاظا نصبا على النعت للرؤوس وذلك لان القلم قد يغلظ وراسه دقيق وقد يدق وراسه غليظ
والصحاح جمع الصحيح وهو نعت للريش اراد به جمع ريشه يريد استواءها وبعدها عن التشعث والانتشار
وروى الصحاح وهو بمعنى الصحيح وهو صفة للريش على لفظه او للجؤجؤ فاقعصها بحجن تحت صفر
لها فعل الاسنة والرماح اقعصها قتلها قتلا وحيا والحجن مخالبه المعوجة والظفر اصابعه
فقلت لكل حى يوم سوء وان حرص النفوس على الفلاح ‥ فقال له ابو العشائر انى من
البرة هذا فقال مجيبا له انكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد ‥
اراكض معوصات الشعر قسرا فاقتلها وغيرى فى الطراد ‥ المعوصات الصعاب يقال اعوص الامر واعتاص
اى اشتد والمراكضة المطاردة ومعنى قسرا كرها يقال قسره على الامر اذا اكرهه يقول اكره عويص الشعر
حتى يلين فاذلله وغيرى من الشعراء بعد فى المطاردة لم يتمكنوا من اخذ الصيد يصف قوة فكره وسرعة خاطره
وجعل الشعر كالصيد الذى يصاد كرها واستعمل الفاظ الطرد ودخل على ابى العشائر وعنده انسان
ينشده شعرا في وصف بركة ولم يذكره فى ذلك الشعر فقال ابو الطيب
لئن كان احسن فى وصفها لقد ترك الحسن فى الوصف لك يقول ان احسن فى وصف البركة فقد ترك الحسن
فى وصفه اياك لانه لا يصفك ولم يمدحك ثم ذكر انه انما عابه بترك الحسن فى وصفه بقوله لانك بحر وان البحار لتانف
من حال هذى البرك يقول كان وصفه لك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تانف من البركة لاستصغارها
اياها والذى يجمعه فى معنى البيتين ان ذلك الشاعر كان قد شبه البركة بابى العشائر يعنى احسن فى وصفها واساء
فى وصفك حيث شبهها بك وانت بحر والبحر فوق البركة بكثير وهذا هو القول والاول ذكره ابن دوست
كانك

120
كانك سيفك لا ما ملكت تبقى لديك ولا ما ملك يقول انت سيفك لانك تفنى ما تملكه فلا يبقى لديك
وسيفك ايضا يفنى ما يظفر به فلا يدع احدا حيا وجعل سيف مالكا مجازا ويقال ملكتهم السيوف اذا
لم يمتنعوا منها فاكثر من جريها ما وهبت واكثر من مائها ما سفكت من جريها اى من جرى ماء البركة
وما سفك سيفك من الدما اكثر من ماء البركة اسأت واحسنت عن قدرة ودرت على الناس دور الفلك
يقول اسأت الى اعدائك واحسنت الى اوليائك عن قدرة عليهما فعممت الناس بالخير والشر عموم الفلك اياهم
بالسعد والنحس وقال ايضا فى ابى العشائر يمدحه لاتحسبوا ربعكم ولا طلله
اول حى فراقكم قتله جعل كون الاحبة فى الربع حيوة له وارتحالهم عنه قتلا له وذلك ان الامكنة انما تحيى
بالعمارة والسكان ولهذا سمى البائر المهمل مواتا ويقال فى ضد ذلك احيا ارضا اذا عمرها فلما كان هذا مستعملا فى الامكنة
جعل المتنبى خراب الربع وخلاه عن السكان قتلا له ولم يجعله اول مقتول بفراقهم لما ذكره بعده من قوله
قد تلفت قبله النفوس بكم واكثرت فى هواكم العذله يقول قد تلفت نفوس العشاق قبل الربع بسببكم
او بهواكم او بفراقكم واكثر العاذلون عذلهم فى هواكم لما راوا من هلاككم فيكم خلا فيه اهل واوحشنا
وفيه صرم مروح ابله الصرم الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه اصرام والمروح الذى يروح ابله من المرعى
يعنى انه موحش حال وان كان فيه ناس ونعم لارتحال احبابنا عنه يقول هو وان كان قد حله اهل بعدهم
كالخالى فى حقى وموحش لى وان كان فيه ناس صرم من الناس فكانه قفر لا احد فيه ثم ذكر انه لا يبرح من الحبيب الذى
سار عنه فقال لو سار ذاك الحبيب عن فلك ما رضى الشمس برجه بدله احبه والهوى وادوره
وكل حب صبابة وولة يجوز ان يكون والهوى عطفا على الضمير فى موضع المنصوب فى قوله احبه
فيكون كقوله ايضا وانى لاعشق من عشقكم نحولى وكل امرئ ناحل ويجوز ان يكون فى موضع خفض بالقسم
كقول البحترى اما وهواك حلفة ذى اجتهاد ثم ذكر ما الحب فقال صبابة واى رقة الشوق وولة وهو ذهاب
العقل ينصرها الغيث وهى ظامية الى سواه وسحبها مطله اى يسقيها السحاب وعطشها
الى غير المطر وهو الحبيب الذى كان ينزلها واحربا منك باجد ايتها مقيمة فاعلمى ومرتحله الحرب الهلاك
ويقول الواقع فى الهلكة واحربا والمعنى انها تهجره عند الاقامة وتفارقه عند النائى لو خلط المسك والعبير بها
ولست فيها لخلتها تفله العبير اخلاط تجمع من طيب والتفلة المنتنة الريح والضمير فى بها للادور
يقول انما كانت تطيب ريا بك فاذا خلت عنك كانت عندى تفلة كقوله وكيف التذاذى بالاصائل
والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذى هبا انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله
يقول انا فوق اب الذى بحث عن نسبى ثم بين فى المصراع الثانى انه اراد ببعضه الولد والنجل الولد
وانما يذكر الجدود لهم من نفروه وانفدوا حيله يقال نافرت فلانا فنفرته اى فاخرته
ففخرته يقول انما يذكر الاجداد للقوم الباحثين والمفاخرين من فضلوه وغلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالاباء

والمعنى انما احتاج الى الفخر بجوده من لا فضيلة له في نفسه **فخر العضب اروع مشتمله وسمهرى اروع معتقله**
اى انهما يفتخران بى لا انا بهما والاشتمال ان يتقلد السيف فيكون حمائله على منكبه كالثوب الذى يشتمل به وكان حقه ان يقول
مشتملاً به لكنه حذف الجار نحو امرتك الخير **وليفخر الفخر اذ غدوت به مرتديا خيره ومنتعله** يقول
لبست الفخر فكان رداء على منكبى ونعلا تحت قدمى فينبغى له ان يفتخر بى ويروى خيره اى زينته **انا الذى بين الاله به الاقدار**
**والمرء حيث ما جعله** يقول بى بين الله مقادير الناس فى الفضل فانا اصف كل احد بما فيه ويجوز ان يكون المعنى
فى بيان الاقدار به ان من احسن الى واكرمنى دل ذلك على معرفته وميله الى ذوى الفضل ومن استخفه ولم يبال به ذلك دل على
خسة قدره ولوم خلقه كما قال البحترى وان مقامى حيث شئت منحة تدل على انهم الكرام الاجاود ويدل على صحة
هذا المعنى ما بعد هذا البيت وقوله والمرء حيث ما جعله اى حيث ما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدره رفع الناس
ايضا قدره ومن تعرض للهوان اهين كما قال اذا ما اهان امرء نفسه فلا اكرم الله من يكرمه ويجوز ان يكون المعنى
والمرء حيث ما جعله الله اى لا يقدر احد ان يتقدم منزلته التى وضعه الله بها **جوهرة تفرح الشراف بها**
**وغصة لا تسيغها السفله** اى انا جوهرة والشراف جمع شريف لا تسيغها لا تجيزها **ان الكذاب الذى اكاذ به**
**اهون عندى من الذى نقله** الكذاب الكذب يعرض بقوم وشوا به الى ابى العشاير ومعنى اكاذ به اقصد به
على وجه الكيد به يقول ذلك الكذب اهون عندى من راويه وناقله اى لا ابالى به ولا بمن رواه
**فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكله** نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه ولست
ساترا عداوته ولست وانيا مقصرا فى امرى وفيما يجب على حفظه ولا عاجزا عن مكافاة المسئ ولا تكلة وهى
الوكلة وهو الذى يكل امره الى غيره ومثله النجمة والتودة **ودارع سفته فخر لقى فى الملتقى والعجاج والعجله**
سفته ضربته بالسيف يقال سافه يسيفه فهو سائف والعجلة يجوز ان يريد بها الاستعجال الذى يكون من الضارب والطاعن فى الضرب
والطعن ويجوز ان يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر اذا ما دعا الداعى عليا وجدتنى
اراع كما راع العجول مهيب ويجوز ان يكون بمعنى الطين قاله قطرب وثعلب من قوله خلق الانسان من عجل
**وسامع رعته بقافية يحار فيها المنقح القوله** المنقح الذى يهذب القول ويختاره والقولة الجيد
القول الكثير واراد انه يأتى بالقافية الجيدة بديهة يرتاع لها السامع ويتحير فيها المجيد الشاعر
**وربما يشهد الطعام معى من لا يساوى الخبز الذى اكله** اراد ومعى واو الحال وقد تحذف كما تقول مررت به
على يده باز وهذه رواية ابن جنى والخوارزمى وروى غيرهما يشهد واشهد وهذا البيت بما يروى فى القصة انه كان
قد وصل رجلا يعرف بالمسعودى باصحاب ابى العشاير ورقاه الى منادمته ثم تناوله المسعودى عند ابى العشاير
**ويظهر الجهل بى واعرفه والدر در برغم من جهله مستحييا من ابى العشاير ان اسحب غير ارضه حلله**
اى افعل ما ذكرت مستحييا من ابى العشاير لانه حفى انا اقام هناك لانه يستحيى من ابى العشاير ان يلبس حلله فى غير بلده
**اسحبها عنده لدى ملك ثيابه من جليسه وجله** اى ثيابه لا تحب ان تفارقه لتسترها به فهى تخاف ان يخلعها
على جليسه

على جليسه **وبيض غلمانه كنائله اول محمول سيبه الحمله** يقول غلمانه البيض كنائله فى انه وهبهم الزوار
يقول اول محمول سيبه حملته اى اول ما حمل اليك من العطاء اولئك الذين يحملون ذلك العطاء
**مالى لا امدح الحسين ولا ابذل مثل الود الذى بذله** هذا كالمعاتبة مع نفسه والاقرار بالتقصير فى مدحه
ومعارضته بمثل الود الذى يبذله **ااخفت العين عنده خبرا ام بلغ الكيد بان ما امله** يقول اكذبتنى
عينى فيما ادت الى من محاسنه ام وجد الكاذب فى صفة فغير بيننا ويجوز ان يريد بالعين الرقيب وانت حملا
على اللفظ يقول هل اخفى الرقيب عنه خبرا من اخبارى فى حبى اياه وميلى اليه وهذا استفهام انكار اى ليس الامر
على هذا بل على قوله **ام ليس ضراب كل جمجمة منخوة ساعة الوغى زعله** منخوة متكبرة يقال نخى الرجل
فهو منخو والراس يوصف بالكبر يقال فى راسه نخوة والزعلة النشيطة **وصاحب الجود ما يفارقه**
**لو كان للجود منطق عذله** اى عذله على سرفه فى تفريق المال وكثرة عطاياه **وراكب الهول ما يفتره**
**لو كان للهول محزم هزله** اى لا يفتره الهول وان اكثر ركوبه **وفارس الاحمر المكلل فى طى المشرع القنا قبله**
يريد بالاحمر فرسه الذى ركبه يوم وقعته بانطاكية والمكلل الجاد الماضى فى الامر يقال حمل مكلل اى مضى قدما ومن روى
بفتح اللام اراد المتوج ويجوز فى المشرع النصب على نعت الفارس والخفض على نعت الاحمر يعنى الذى شرع الاعداء
نحوه رماحهم **لما رات وجهه خيولهم اقسم بالله لا رات كفله** **فاكبروا فعله واصغره**
**اكبر من فعله الذى فعله** يقال اكبرت الشئ اى استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه قال ابن جنى اى استكبروا
فعله واستصغره هو وتم الكلام ههنا ثم استأنف فقال اكبر من فعله الذى فعله اى هو اكبر من فعله قال الخوارزمى
فيما املاه على هذا التفسير لا يكون به حلاً لان من المعلوم ان كل فاعل اكرم من فعله وان الخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين
وقالوا ان خيرا لعن الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغره
هو فان استصغاره لما فعل احسن من فعله كما يقال اعطاك فلان كذا وكذا واستقبله فكان استقلاله ذلك احسن
من اعطائه ثم العجب انه غلط فى صناعة هو امامها المقدم فيها وذلك ان الذى يصلح ان يكون بمعنى من وما
كما تقول رايت الذى دخل ورايت الذى نعاتب ونحا ان يذهب فى هذا الى ما قد ذهب اليه من فقد المعنى وروى
الخوارزمى واصغره بفتح الراء اى واصغر فعله اكبر مما استعظموه **القاتل الواصل الكميل فلا**
**بعض جميل عن بعضه شغله** الكميل بمعنى الكامل يقال كمل يكمل فهو كامل وكمل يكمل فهو كميل وانشد سيبويه
على انى بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وقد فسر البيت فيما بعد فقال **وكلما امن البلاد سرى**
**وكلما خيف منزل نزله** **وكلما جاهر العدو ضحى امكن حتى كانه ختله** يقول كلما حارب
اعداءه جهارا تمكن منهم وظفر بهم كانه خادعهم واتاهم بغتة **يحتقر البيض واللدان اذا سن عليه الدلاص او نثله**
اللدان الرماح اللينة جمع لدن ويقال شن عليه درعه او سن اذا صب الدرع على نفسه ما لبسها ومثله نثلها ايضا
ولو قال نثله وهو يعنى درعه كان امدح ويكون المعنى انه يحتقر السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا

[illegible]

قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له — يقول فقاهة الممدوح هذبت فهمه لي
فهو يفهم شعري وفصاحتي هذبت شعري له فانا اتيه به فصيحا — فصرت كالسيف حامدا يده لا يحمد السيف كل من حمله
اي انا احمده حمد السيف اياه والسيف لا يحمد كل حامل وكان معه لسلا على الشراب فكلما اراد النهوض اجلسه
وخلع عليه ثيابا نفيسة ووهب له جارية ومهرا فقال له ابن الطرى الكاتب لا تبرحن الليلة يا ابا الطيب فقال
اعن اذني تهب الريح رهوا ويسري كلما شئت الغمام — هذا استفهام معناه الانكار يقول الريح لا تهب ساكنة
سهلة باذني وكذا الغمام لا يسري على مشيئتي ويريد بالريح والغمام الممدوح في سرعته في العطاء وجوده يعني ان الذي
يفعله باذني او بمشيئتي انما يفعله طبعا طبع عليه وهو قوله — ولكن الغمام له طباع تبجسه بها وكذا الكرام
واراد ابو العشائر سفرا فقال عند توديعه اياه ارتجالا — الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه
يقول الناس سواء امثال واشباه بعضهم لبعض فاذا راوك اختلفوا بك لانك لا نظير لك فيهم وهذا كقوله لبعض البرية فوق
بعض خاليا البيت وانت معنى الدهر لانك تحسن وتسيء — والجود عين وانت ناظرها والباس باع وانت يمناه
يقول انت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن الباس بمنزلة اليمنى من الباع وهو من قول علي بن جبلة ولو جزأ الله العلى فتجزأت
لكان لك العينان والاذنان — افدي الذي كل مازق حرج اغبر فرسانه تحاماه — المازق المضيق في الحرب والحرج
الضيق واغبر صفة مازق وهو الكثير الغبار وفرسانه ابتداء والخبر تحاماه اي تتحاماه والضمير يعود الى الذي
اعلى قناة الحسين اوسطها فيه واعلى الكمي رجلاه — فيه في ذلك المازق يعني انه يحمله برمحه فيناظر الرمح للينه
حتى يصير اوسطه اعلاه ويكون الفارس الكمي منكسا كما قال امرؤ القيس ارجلهم كالخشب الشائل
تنشد اثوابنا مدائحه بالسن ما لهن افواه — قال ابن جني اي تتقعقع لجدتها وقال العروضي هذا كلام من لم ينظر
في معاني الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت ارى ابا الفتح بمثل هذا القول الم يسمع قول نصيب فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله
ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب ولم يكن للحقائب قعقعة انما اراد انهم يرونها ممتلئة وكذلك ابو الطيب اراد
انا نلبس خلعه والوانه فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هباياه فكانها قد اثنت عليه وانشدت مدائحه بالسن
لا تتحرك في افواه لانها لا تنطق في الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكانها اخبرت ونطقت — اذا مررنا على الاصم بها
اغنته عن مسمعيه عيناه — هذا توكيد للبيت الذي قبله وذلك ان الاصم وغيره سواء في نطق الثوب فان الاصم
يراه كما يراه غيره فاذا راه استغنى عما يسمع انه اعطى كالسامع — سبحان من خار للكواكب بالبعد ولولاك ملكت جدواه
خار اي اختار بكذا اذا اختار له ذلك يقول سبحان الله الذي اختار الكواكب بالبعد ولو نيلت ووجدت لوهبها فخلعت
عطاه ونيلت وزنه فعلت مثل بيع يستوي فيه فعلت وفعلت ويجوز ان تكون بين الضم والكسر مثل قيل للالتباس
فعلت بفعلت — لو كان ضوء الشمس في يده لضاعه جوده وافناه — ضاعه فرقه يقال ضعته واضعته
اي فرقته فتفرق ويجمع الشموس على تقدير ان لكل يوم شمسا — يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه
يريد انه لا دين الا به لانه يحفظ على الناس دينهم ولا دنيا الا معه لانه ملكها فمن ودعه فقد ودعهما

ولولاك لم تكن جدواه

ان كان

ان كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله — قالوا الم تكنه فقلت لهم ذلك عي اذا وصفناه
الاستفهام اذا دخل على النفي رده الى التقرير كقوله تعالى أليس في جهنم مثوى اي ان فيها مثوى وكقول جرير
الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك فعلى هذا قوله الم تكنه معناه كنيته والقوم لم يريدوا هذا وانما ارادوا
نفي الكنية فكان من حقه ان يقول قالوا ولم تكنه ولا ياتي بحرف الاستفهام وابن فورجة يقول في هذا انه استفهام
صحيح ليس فيه تقرير كان واحدا من القوم سال ابا الطيب فقال الم تكنه اي هل كنيته هذا قوله والاستفهام الصحيح لا يكون
بالنفي لانك اذا استفهمت احدا هل فعل شيئا قلت اهل فعلت كذا او لم تفعل الم تفعله وقوله ذلك عي اي انه يعرف
بصفاته لا بكنيته فاذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنه بخصائص صفاته كان ذلك عيا — لا يتوقى ابو العشائر من
لبس معاني الورى بمعناه — يقول لا اسلوب في هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا يزيد معناه على معاني جميع الورى لكلهم لان فيه من معاني
الكرم والمدح ما ليس فيهم والعشائر الجماعات وهو بمعنى جميع الورى وزيادة عليهم — ورواه الوحيدي لا يتوقى ابو العشائر من
لبس معاني الورى بمعناه يقول لا يحذر ان يلتبس صفاته ومعاني مدحه بصفات غيره ومعانيه لانه منفرد من الناس
بخصائص لا يشارك فيها فاذن لا يحتاج في مدحه الى ذكر كنيته — افرس من تسبح الجياد به
وليس الا الحديد امواه — افرس من الفروسية ولما ذكر سبح الجياد جعل الحديد امواها والمعنى انها تسبح
في بحر من حديد لكثرة الاسلحة والسيوف وكل شيء اذا كثر تجاوز للحد شبه بالبحر وان اضمرت اسم ليس ونصبت
الحديد على انه استثناء مقدم على التقدير وليس في الارض امواه الا الحديد كان جائزا وان لم تضمر اسم ليس ورفعت
الحديد على انه خبر ليس جعلت اسم ليس نكرة وخبره معرفة وذلك جائز في الضرورة
واخرج اليه ابو العشائر جوشنا حسنا اراه اياه في ما فارقين فقال — به وبمثله شق الصفوف
وزلت عن مباشرها الحتوف — يريد انه لابسه تشق صفوف الاعداء يوم القتال آمنا على نفسه لحصانته
ولا تعمل الحتوف فيمن يلبسه — فدعه لقى فانك من كرام جواشنها الاسنة والسيوف — يقول القه
ولا تلبسه فانك تدفع عن نفسك بالرماح والسيوف ولا تحتاج الى الجواشن — وضرب لابي العشائر مضرب بميا
فارقين على الطريق وكثر سائله وغاشيه فقال له انسان لم جعلت مضربك على الطريق فقال
ابو العشائر احب ان يذكرنا ابا الطيب فقال ارتجالا — لام اناس ابا العشائر في جود يديه بالمال والورق
وانما قيل لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق — يقول الذي يلومه في جوده كانه يقول له لم خلقت جوادا
اي انه طبع على الجود ولا ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشيء لا يقدر ان يتركه ويتغير عنه الى غيره
كما لا يقدر ان يغير خلقه — قالوا الم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق — كان ابو العشائر بميافارقين
فضرب بيتا على الطريق ليتناوبه الناس فلا يرون دونه حجابا فذكر ابو الطيب ذلك وقال قال الناس اما كفته
سماحته في البلد حتى ابرز بيته الى الطريق — فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق
يريد ان الشجاع لا يكون بخيلا بل يتجنب البخل كما يتجنب الخوف وذلك ان الشح خوف الفقر والشجاع لا يفرق

يكون اسم ليس نكرة وخبره معرفة في الضرورة

وهذا كما قال الجاحظ البخل والجبن غريزتان يجمعهما سوء الظن بالله . يضرب هام الكماة تم له
كسب الذي يكسبون بالملق . يريد ان كل احد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويلين لهم
ويتودد اليهم فتم له بضرب الهام ما يكسبه المتملق كما قال ايضا ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل موموق
كانك شاكر . ووصل الذي جمعا اما على حذف النون واما على لغة من يجعل الذي جمعا لذي . كن لجة ايها السماح فقد
آمنه سيفه من الغرق . يقول هو لا يغرق في بحر السماح ان كان بحرا لان سيفه امنه من كل محذور حتى من الغرق
يعني انه وان كان سخيا فهو شجاع لا يخاف مهلكا حتى لو صار السماح مهلكا ما خافه لشجاعته

وانفذ اليه بعض من رماه على باب سيف الدولة في الليلة التي شرحها بعد قوله وآخر قلناه ممن قلبه شم
الى دار العشار وذكر له انه هو امر به فقال

ومنتسب عندي الى من احبه
وللنبل حولي من يديه حفيف . فهيج من شوقي وما من مذلة . حننت ولكن الكريم الوف
اي حرك شوقي لما ذكره ولم احن في تلك الحال مهانة ولكن كرم طبع . وكل وداد لا يدوم على الاذى
دوام ودادي للحسين ضعيف . انتصب دوام على المصدر اي الود الذي لا يدوم على مقاساة الاذى كما دام
ودادي للحسين فهو ود ضعيف . فان يكن الفعل الذي ساء واحدا . فافعاله اللاتي سررن الوف
يريد ان احسانه اكثر من اساءته والقليل لا يعفي على الكثير ولا يغلبه والمعنى ان ساءني بفعل واحد فقد سرني بافعال
كثيرة . ونفسي له نفسي الفداء لنفسه . ولكن بعض المالكين عنيف . اي انا مملوك له فله نفسي ثم قال فدته نفسي
لكنه مالك عنيف لا يرفق بي بعد ان ملكني كما قال اريد حياته ويريد قتلي

السيفيات

# السيفيات

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان عند نزوله انطاكية ومصيره
من الظفر بحصن برزويه وكان حاله [illegible]

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه . بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه . اشجاه احزنه شجوا
من قولك شجاني هذا الامر اي احزنني والطاسم والطامس الدارس يخاطب خليليه اللذين عاهداه بان يسعداه على البكاء
عند ربع الاحبة يقول لهما وفاؤكما باسعادي مشبه للربع ثم فسر وجه الشبه فقال اشجى الربع طاسمه يعني انه
كلما تقادم عهده كان اشجى لزائره واشد لحزنه لانه لا يبقى به المحب واشفى الدمع للمحزون ايضا ساجمه وهو المتتابع
الجاري والمعنى ابكيا ابكيا بدمع ساجم فانه اشفى للغليل كما ان الربع اشجى للمحب اذا درس ووفاؤكما بالاسعاد وهو الاعانة
على البكاء والموافقة فيه هو البكاء ولذلك قال والدمع اشفاه ساجمه والمعنى ابكيا بدمع في غاية السجوم فهو اشفى للوجد فان الربع
في غاية الطسوم وهو اشجى للمحب واراد بالوفاء ههنا البكاء لانهما عاهداه على الاسعاد ووفاؤهما بذلك العهد ان يبكيا معه وقد ذكر
في هذا البيت انه شبه الوفاء بالربع وتم الكلام ثم قوله وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبر وخبر المبتدأ يؤذن بتمام الكلام ولا يجوز ان يتعلق
بالمبتدأ بعد الاخبار عنه شيء وقد قال بان تسعدا فلا يجوز ان يتعلق بالوفاء ولكنه يتعلق بفعل يدل عليه قوله وفاؤكما فكانه قال

وفيتما

وفيتما بان تسعدا وقال ابن جني في معنى هذا البيت كنت ابكي الربع وحده فصرت ابكي وفاكما معه ولذلك قال
وفاؤكما كالربع اي كلما اردت ان ابكي الربع ووفاءكما وجدا اردت بكاء هذا كلامه وعلى ما ذكرنا شبه وفاءهما بالربع لانه
يحتاج الى البكاء عليه فانهما وعلى الربع بدمع ساجم وذلك قوله والدمع اشفاه ساجمه والذي ذكرنا اولى واقرب من هذا
الذي ذكره ابو الفتح وهو جائز يحتمله البيت وروي والدمع بالكسر عطفا على الربع وعلى هذا التشبيه وقع بهما في حالتين
يقول وفاؤكما كالربع الدارس في الاداء اذا لم تجريا عليه وكالدمع الساجم في الشفاء اذا اجريتما عليه
وما انا الا عاشق كل عاشق . اعق خليليه الصفيين لائمه . اخبر عن نفسه بالعشق بلفظ مؤكد
لهذا الوصف ولو قال انا عاشق جاز ولكن هذا ابلغ واتم ثم ابتدأ فقال كل عاشق له خليلان صفيان فاعقهما
في الخليلين لائمه في هواه وفي هذا تعريض بالنهي عن اللوم يعني ان من لامني منكما على البكاء والجزع اعتقدت فيه العقوق
ولم الامكما اعقكما ومعنى الاعق ههنا العاق كقول الفرزدق بيتا دعائمه اعز واطول . وكما قال حيان بن قرط
خالي بنو انس وخال سراتهم . اوس فايهما ادق والام . اي فايهما الدقيق اللئيم وليس يريد ان الدقة واللؤم
اشتملا عليهما معا ثم زاد احدهما على صاحبه وقد يطلق هذا اللفظ وليس يراد به الاشتراك كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا ولا خير في مستقر اهل النار ولا حسن كذلك جاز ان يقول اعق خليليه وان لم يكن
للممسك عن اللوم صفة عقوق والرفع في كل عاشق رواية ابن جني وقال ابن فورجة كل نصب على انه المفعول من
عاشق يريد اني اعشق كل عاشق مصف بعد خليليه من لامه في هواه
وقد يتزيا بالهوى غير اهله . ويستصحب الانسان من لا يلائمه . التزيي تكلف الزي وهو اللباس والهيئة وفي هذا البيت تعريض بصاحبيه
انهما ليسا من اهل الهوى وان تكلفاه واشتهيا به يقول قد يتكلف الانسان الهوى وليس من اهله وتعريض ايضا
بانهما ليسا من اهل الصحبة حيث قال قد يستصحب الانسان من لا يكون موافقا له في احواله وهذا يدل على ان صاحبيه
لم يفيا بما عاهداه من الاسعاد . بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها . وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
يدعو على نفسه بان يبلى كما تبلى الاطلال ان لم يطل وقوفه بها كوقوف البخيل الذي ضاع خاتمه في التراب واورد ابن جني
على هذا سؤالا فقال ليس في وقوف الشحيح على طلب الخاتم مبالغة يضرب بها المثل واجاب عن هذا بان قال العرب كما تبالغ في وصف
الشيء وتجاوز الحد فقد تقتصر ايضا وتستعمل المقاربة وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح فضربت العرب به المثل في الحيرة
وهو قول الراجز فهن حيرى كمضلات الخدم . هذا كلامه وقال ابو الفضل العروضي لا التزم هذا السؤال بل نقول لم يرد
ابو الطيب قدر وقوف الشحيح بل اراد صورة وقوفه فشبه هيئته وقوف نفسه بهيئة وقوف الشحيح وذلك ان الشحيح اذا طلب الخاتم
احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيء اعظم منه كالخلخال والسوار لكان يطلبه قائما فلا يحتاج
الى الانحناء ولو كان صغيرا كالشذرة والدرة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول ان لم اقف بها منحنيا بوضع اليد على الكبد والانطواء
عليها كوقوف الشحيح الطالب للخاتم . ويشهد بصحة هذا المعنى قول ابن هرمة يذم بخيلا . كمش لما انبث سائله . واعتل نكس ناظم الخرز
شبه حالته وهيئته بهيئة من ينظم الخرز في الاطراق وتنكيس الراس على انا نقول ان اكثر ما في هذا السؤال قد يبلغ من قيمة الخاتم

ما الموقع للشحيح ان يطيل وقوفه لطلبه فقد تكون حلقا يحبس به ويطلع ويتعلل وربما كان خاتما لخزائن اموال كثيرة ومعاني
سوى هذا انتهى كلامه • ونقول ايضا في جواب هذا السؤال ان وقوف الشحيح وان كان لا يطول كطول الطول فقد يكون اطول من وقوف
غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر • رب ليل امد من نفس العاشق • طولا قطعته بانتحاب • وقد علمنا ان اقصر ليل
اطول من نفس العاشق ولكنه لما كان نفس العاشق امد من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية في الطول وكذلك قول الآخر
وليل كظل الرمح قصر طوله • دم الزق عنا واصطفاق المزاهر • فما كان ظل الرمح اطول من ظل غيره جعله الغاية في الطول
وذكر ابن فورجه ان بعضهم روى وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه قال والشحيح الوتد الذي شج رأسه وضاع بمعنى
تفرق اي صارت له عروق في الثرى وعلق وقد تورى الاوتاد وعمد الخيام وخاتمه بمعنى نابته ومقيمه وهذا تكلف
ولا يكون ضاع بمعنى تفرق وضاع معنا فرق • كئيبا توقاني العواذل في الهوى • كما يتوقى ريض الخيل حازمه
الكئيب الحزين وهو حال من قوله اسف بها وتوقاني معناه تباعدني واجتنبني والريض الصعب الذي لم يرض
والحازم الذي يشده بالحزام يقول العواذل اللاتي يعذلنني في الهوى يحذرن جانبي واباي عليهن كما يحذر حازم الريض
من الخيل جماحه وان يصيبه بعض او رمح • قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي • بثانية والمتلف الشيء غارمه
يقول للحبيبة قفي حتى تغرم الاولى مهجتي باللحظة الثانية والمعنى اني نظرت اليك نظرة اتلفتني فقفي لتغرم تلك النظرة
مهجتي التي اتلفتها بنظرة ثانية تحييني وترد مهجتي يعني انه ان نظر اليها ثانيا عاش وعادت حياته ثم قال ومن اتلف شيئا
لزمه الغرم وتغرم في موضع جزم جوابا للامر بالوقوف والاولى في موضع رفع لانها الفاعلة واخذ بعضهم هذا المعنى فقال •
يا سقما جسمي باول نظرة • في النظرة الاخرى اليك شفائي • وروى الخوارزمي تغرمي بالتاء واصله تغرمين على مخاطبة الحبيبة
والمهجة كناية عن الحبيبة يقول قفي يا مهجتي تغرمي النظرة الاولى التي حرمتنيها بنظرة ثانية الي فالاولى على هذه الرواية
في موضع نصب بتغرمي ثم قال ومن اتلف شيئا غرمه اي انت اتلفت علي النظرة التي رمتها منك اولا فاغرميها بنظر ثان
والقول هو الاول • سقاك وحيانا بك الله انما • على العيس نور والخدور كمائمه • جعل هودج النسوة
نورا في حسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الخدور لهن بمنزلة الكمائم للنور ولما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقي
والتحية فان النور نضرته بالماء وجرت العادة بان يحيي بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فيناوله شيئا منها
ومعنى حيانا بك الله لقانا بك وحيانا بك قد كشف الكسروي الموصلي عن هذا المعنى في قوله حيا بك الله عاشقيه •
فقد اصبح ريحانة لمن عشقا • وما حاجة الاظعان حولك في الدجى • الى قمر ما واجد لك عادمه
يقول اي حاجة لهؤلاء النسوة اللاتي معك في السفر الى القمر بالليل فان من وجدك لم يعدم القمر والمعنى انها في الدجى
تقوم مقام القمر وهو من قول البحتري اضرت بضوء البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا • وقول الآخر
ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج • اذا ظفرت منك العيون بنظرة • اثاب بها معيي المطي ورازمه
الرازم والرازح الذي قد قام من الاعياء فلا يبرح والمعنى ان الابل الرازحة التي كلت وعجزت عن المشي اذا نظرت اليك
عاشت انفسها وعادت قوتها فكيف بنا نحن وهذا تاكيد للمعنى الاول في قوله تغرم الاولى البيت ويقال اثاب فلان

فيه اثبات طول نفس العاشق [illegible]

اللحظة

معيي

اذا ثاب

اذا ثاب اليه جسمه وصلح بدنه ومعنى قوله العيون كل عاشق يقول اذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا وهي لا تعقل
بالنظر اليك فالناطق بنا وحيوتنا برؤيتك هذا الذي ذكرنا كله معنى قول ابن جني ان الابل الرازحة اذا نظرت اليك
عاشت انفسها فكيف بنا نحن • وقال ابن فورجه انما يعني بالمطي اصحابها والابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة وان
كانت حسنا وجمالا وانما ركابها يستبشرون بذلك والقول ما قاله ابو الفتح لان الابل التي لا تعقل لما يؤثر فيها النظر
على مقتضى المبالغة والتعمق في المعنى لا على الحقيقة كعادة الشعراء في المبالغة وذكر المطي على اللفظ كقول كثير النخل والسحاب وما اشبه
من جمع • حبيب كأن الحسن كان يحبه • فآثره او جار في الحسن قاسمه • يقول هذا الحبيب منفرد
في الحسن لاحظ لغيره فيه فكان الحسن احبه فاستخلصه لنفسه دون غيره او من قسم الحسن بين الناس جار فاعطاه
جميع الحسن وحرمه غيره من الناس • تحول رماح الخط دون سبائه • وتسبى له من كل حي كرائمه
ذكر انه منيع عزيز يحفظ بالرماح فلا يقع عليه سباء لان رماح قومه تمنع دون ذلك كما قال [illegible] يحفظ الا بالتمائم
وكرائم كل حي تسبى له فيجئن اليه لتخدمه ويروى تحول بالجيم والحاء اشبه بالمعنى • ويضحي غبار الخيل ادنى ستوره
وآخرها نشر الكباء الملازمه • الكباء العود الذي يتبخر به ونشره رائحته يقول ادنى ستر اليك ايها الطالب
الوصول اليه غبار الخيل وابعد ستر عنك نشر الكباء الذي يلازمه يريد ان دخان العود الذي يتبخر به كثر عنده حتى صار كالحجاب
بينه وبين من يطلبه ويروى واولها نشر الكباء والمعنى اول ستر دونها لما يليها ويمكن ان يقلب فيقال ادنى ستر اليها
دخان البخور دونها غبار الخيل وابعد ستر عنها نشر الكباء يعني ان غبار الخيل كثر حتى وصل اليها فصار ادنى ستر منها دونها
وكذلك ارتفع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار آخر ستر دونها وهذا اشبه بطريقة المتنبي في ايثار المبالغة •
وما استغربت عيني فراقا رأيته • ولا علمتني غير ما القلب عالمه • يذكر كثرة ما لقي من صروف الدهر وما مني به
من فراق الاحبة حتى لا استغرب فراقا رآه ولا ترى عينه شيئا لم يعلمه قلبه والمصراع الاول من قول الطفيل •
وما انا بالمستنكر البين انني • بذي لطف الجيران قدما مفجع • والثاني من قول عدي بن الرقاع • وعرفت حتى لست اسأل عالما
عن حرف واحدة لكي ازدادها • ومثله للاعور النبهاني لقد اصبحت ما احتاج فيما بلوت من الامور الى السؤال •
ومثله لابي الطيب عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما • فلا يتهمني الكاشحون فانني
رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه • يقول لا يتهمني الاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فاني قد ذقت
المرارة حتى اعتدت ذوقها فلا استمرها والعلقم اشد الاشياء مرارة وهو لا يحلو لاحد ولكن من اعتاد ذوقه لم تضعف
عليه مرارته فكانه قد حلا له ومعنى رعيت الردى رعيت اسباب الردى من المنايا والمهالك وكنى بالعلاقم عن المرارات
ولهذا قال رعيت لان العلقم مما يرعى والمعنى اني لا اجزع من الفراق وان عظم امره واشتدت مرارته لاعتيادي
ذلك كقول الآخر • وفارقت حتى ما ابالي من النوى وان بان جيران علي كرام • وقول المورج رزئت بالبين حتى ما اراع له
ولا المصائب في اهلي وجيراني • وهذا المعنى ظاهر من قول الخريمي لقد وقرتني الحادثات فما ارى لنازلة من ريبها اتوجع
مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه • فكيف توقيه وبانيه هادمه • يقول الذي يجزع على فقد الشباب انما شاب [illegible]

وشيب حصل عنده من حصل له الشباب فلا سبيل الى التوقي من المشيب لانه اثره بعد غيره **وتكملة العيش الصبي وعقيبه**
**وغائب لون العارضين وقادم** يقول تمام العيش مع الصبي اولا ثم ما يعقبه من بلوغ الاشد حين يكون
يافعا مترعرعا اي ان يختلف الى عارضيه لونا بياض وسواد وغائب لون العارضين هو البياض والقادم هو
السواد السابق الى العارض ويجوز ان يكون غائب لون العارضين لون البشرة حين تغيب عند سواد الشعر وبياضه
والقادم هو لون الشعر سواد وبياض ويجوز ان يريد بالغائب لون جلدة العارض المستترة بالشعر وبالقادم سواد
الشعر النابت وهذا هو الكادي لانه يجعل تمام العيش ان يكون الانسان صبيا ثم مترعرعا يافعا ثم ينبت شعره فيكون
شابا ولم يجعل الشيب تكملة العيش لان من شاب فقد مات وهو حي كما قال من شاب فقد مات وهو حي يمشي على الارض مشي هالك
لو كان عمر الفتى حسابا لكان في شيبه فذلك وبيت المتنبي من قول ابن الرومي سلبت سواد العارضين وقبله
بياضهما المحمود اذا انا امرد **وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه**
يقول البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ولكن السواد احسن منه فالى ضده انما يطلب الاحسن
من لوني الشعر **واحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة انا شائمه** اراد بماء الشبيبة
نضارتها وحسنها والبارق السحاب ذو البرق والفازة شراع ديباج نصب لسيف الدولة وكنت انا الناظر الى البرق راجيا المطر
يقول احسن من الشباب مطر سحاب بارق وانا انظر اليه يعني سيف الدولة جعله مطر سحاب لجوده وعموم نفعه وكنى بالشيم عن تعليق
رجائه به بانتظار جوده وجمع له في هذا البيت بين ضروب المدح الحسن والجود وتحقيق التامل **عليها رياض لم تحكها سحابة**
**واغصان دوح لم تغن حمائمه** يصف تلك الفازة بانها مصورة بصور رياض واشجار غير ان هذه الرياض ما انبتته السحاب
وحاكته واغصان تلك الاشجار لا تغني حمائمها لانها صور غير ذات روح **وفوق حواشي كل ثوب موجه**
**من الدر سمط لم يثقبه ناظمه** الموجه من كل شيء ذو الوجهين واراد بسمط الدر الدوائر البيض على حاشية
تلك الاثواب التي اتخذت منها الفازة شبهها بالدر لبياضها غير ان من نظمه لم يثقبه لانه ليس بدر حقيقي
**ترى حيوان البر مصطلحا به يحارب ضد ضده ويسالمه** هذه الفازة كانت مصورة باجناس الحيوان
يقول تراها مصطلحة بهذه الفازة ومعاديها الفارس والتماثيل من مصالحة لانها نقوش واراد بالمحاربة انها نقشت
في صورة المحارب ومعنى المسالمة انها جماد لا روح فيها فتقاتل **اذا ضربته الريح ماج كانه تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه**
المذاكي المسنة من الخيل وتدأى معناه تختل يقال ادأيت له ودأوت له اذا لي اي ختلته وروي بالذال ومعناه تطرد يقال
ذأى الابل ذأوا اي طردها يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كانه يموج وكان الخيل التي صورت عليه جائلة وكان الاسود
تختل الظباء لتصيدها او تطردها لتدركها **في صورة الرومي ذي التاج ذلة لابلج لا تيجان الا عمائمه**
صور ملك الروم على هذا الثوب ساجدا لسيف الدولة وعنى بالابلج سيف الدولة وهو المتكبر العظيم في نفسه وروي بالجيم وهو المنقطع
شعر الحاجبين وجعله لا تاج له لانه عربي وتيجان العرب عمائمها **تقبل افواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه**
يقول الملوك تخدمونه بتقبيل بساطه ولا يبلغون ان يقبلوا كمه او يده لانه اعظم شانا من ذلك ∴ ∴

تيجان العرب العمائم

قياما

**قياما لمن يشفي من الداء كيه ومن بين اذني كل قرم مواسمه** قياما مصدر لم يذكر فعله كانه قال قاموا قياما
يريد انهم قاموا بين يديه وكنى بالكي عن طعنه وضربه والداء حربه واراد بالداء هنا غوائل الاعداء ومعناه انه يرد بالطعن
والضرب من عصاه الى طاعته كما يرد من به داء الى الصحة بالكي والمواسم جمع الميسم وهو ما يوسم به ويقال ايضا
المياسم بالياء على لفظ الميسم وهذا مثل ضربه يريد ان كل ملك عظيم قد ذل له وبان عليه اثر قهره اياه ∴
**قبائعها تحت المرافق هيبة وانفذ مما في الجفون عزائمه** القبائع جمع القبيعة وهي الحديدة
في راس مقبض السيف وكنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر يقول قاموا عنده متمسكين على قبائع سيوفهم هيبة له
وتعظيما ثم قال وعزائمه انفذ من نصال السيوف وهي التي في الجفون **له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكرا لم تبق الا جماجمه** جمع جمجمة وهي عظم الراس
يقول له عسكران الخيل والطير التي تطير معها للوقوع على القتلى فاذا رمى عسكرا بعسكره لم يبق الا عظام الجماجم لان
عسكر الخيل يقتلهم وعسكر الطير ياكلهم والضمير في بها يعود الى الخيل والطير **اجلتها من كل طاغ ثيابه**
**وموطئها من كل باغ ملاغمه** الملاغم ما حول الفم وهي موضع اللثام يقول اجلة خيله ثياب كل
طاغ من ملوك الروم ومواطئ حوافرها وجه كل باغ منهم **فقد مل ضوء الصبح مما تغيره**
**ومل سواد الليل مما تزاحمه** اراد مما تغير فيه فحذف الجار واوصل الفعل كقول الراجز
في ساعة يحبها الطعام اي يحب فيها وكانوا يغيرون وقت الصبح ليغفلوا القوم ولذلك
كانوا يقولون عند الغارة واصباحاه يقول لكثرة غاراتك في وقت الصبح قد مل الصبح منها ومل
الليل من مزاحمتك اياه وهو انك تبلغ كل موضع يبلغه الليل هذا هو المعنى المعروف لهذا البيت
والتاء في تغيره وتزاحمه يجوز ان يكون للخطاب ويجوز ان يكون للخيل وقيل في معنى هذا البيت
تغيره تحمله على الغيرة بما تزيد على بياضه بريق اسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك
**ومل القنا مما تدق صدوره ومل حديد الهند مما تلاطمه** يقول ملت رماح الاعداء
من دقك اعاليها وملت سيوفهم من ملاطمتك اياها واراد بالملاطمة مقابلتها بالترسة والمجان فذلك
ملاطمة بينها ويجوز ان يريد رماح خيله وسيوفهم على ان ترفع الصدور يقول ملت رماحك من كثرة
ما تدق صدور اعدائك وملت سيوفك من الشيء الذي تلاطمه لكثرة وقعها عليه ∴
**سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه** جعل العقبان التي
تطير فوق خيله سحابا وجعل خيله ايضا سحابا لما فيها من بريق الاسلحة وصب الدماء وصوت الابطال وجعل
الاسفل يسقي الاعلى اذا رابا في الصنعة وهذا المعنى وهو صحبة الطير الجيش كثير في الشعر ومنه قول الافوه الاودي
وترى الطير على آثارنا راي عين ثقة ان ستمار معناه تعطي الميرة بما تجد من لحوم القتلى ومثله قول النابغة
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب وقول ابي نواس تتايا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره
وبيت المتنبي من قول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل ∴

سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مؤيدات قوائمه اى خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة
يصف كثرة ما عاناه من الحوادث حتى بلغه وجعل عزمه مركوبه لانه بعزمه يسافر واستعار له ظهرا لما كان محمول عزمه ولما
استعار له الظهر استعار له القوائم وجعلها مؤيدات اى مقويات من آيده اذا قواه مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه
ولا حملت فيها الغراب قوادمه نصب مهالك كانه ابدلها من الحروف وليس نصبها على البدل لانها لا تكون من حروف الدهر
في شيء ولكنها منتصبة بفعل دل عليه معنى الكلام كانه قال قطعت مهالك لو سلكها الذئب لم تصحبه روحه لانه يموت
فيها جوعا وكذلك الغراب لا يقطعها وخص هذين لانهما بالغان في القفار والمواضع البعيدة من الناس ولهذا يقال لهما
الاخرجان واذا لم يقطعها فغيرهما فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله وخاطبت بحرا لا يرى العبر عائمه
يقول ابصرت من سيف الدولة بدرا في الصباحة والطلاقة لا يرى بدر السماء مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه
بحرا لا يرى السابح فيه ساحله غضبت له لما رأيت صفاته بلا واصف والشعر تهذي طماطمه الطماطم
جمع الطمطم وهو الذي لا يفصح يقول رأيت صفاته لا واصف لها مع كثرة طماطم الشعر يعني شعراءه الذين يمدحونه فغضبت
لاجله وبسبب غضبه قصور شعرائه عن بلوغ وصفه وكنت اذا يممت ارضا بعيدة سريت فكنت السر والليل كاتمه
يقول كنت اذا قصدت ارضا بعيدة سريت بالليل مشتملا بالظلام كاني سر والليل يكتم ذلك السر وهذا منقول من قول البحتري
وطيك سر الم يتكلف طيه دجى الليل حتى لم تسعه ضمائره واخذ الصابي هذا المعنى فقال تحتسمته والليل وحف جناحه
كاني سر والظلام ضمير لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه يقول
هو سيف الدولة وسله المجد يعني ان الشرف ومعالي الامور تستعمله وتحمله على قتال الاعداء فلا يغمده المجد بعد ان سله
ولا يثلمه الضرب لانه ليس سيفا من حديد يتثلم بالضرب على عاتق الملك الاغر نجاده وفي يد جبار السموات قائمه
عنى بالملك الاغر الخليفة يقول هو سيف يتقلده الخليفة ويمضيه الله تعالى في اعداء دينه فهو زين للخليفة ناصر
لدين الله ومثله لابي تمام لقد حال من يهدي سويد اقبله لحد سنان في يد الله عامله ومثله لابي الطيب
فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الدين والله عاقده تحاربه الاعداء وهي عبيده
وتدخر الاموال وهي غنائمه يقول اعداؤه يحاربونه وهم عبيده لانه يسبيهم فيسترقهم ويملك رقابهم
وما يدخرونه من الاموال غنائمه لانه يحتويها بالاغارة عليها ويستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه
يقول هم يعدون الدهر كبير الامر عظيم الشأن لاتيانه بحوادث الخير والشر والدهر دونه لانه طوع له ويستعظمون الموت
لانه اعظم حادث والموت خادم لانه يطيعه في اعدائه وان الذي سمى عليا لمنصف وان الذي سماه سيفا لظالمه
يقول الذي سماه عليا فقد سماه بما يستحقه من الوصف بالعلو وقد انصفه والذي سماه سيفا فقد ظلمه لان السيف
وان عظم اثره فهو جماد ولان السيف لا يقطع ما يقطعه وهو قوله وما كل سيف يقطع الهام حده
وتقطع لزبات الزمان مكارمه ذكر فضله في هذا البيت على السيف يقول قد ينبو حد السيف عن قطع الهام (لزبة شدة)
ومكارم الممدوح تذهب شدائد الزمان وتقطعها من البرية ثم ابن تشبه فعله بفعل السيف حتى يطلق عليه اسمه

ودى

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية اين ازمعت ايهذا الهمام
نحن نبت الربا وانت الغمام الازماع العزم على الامر يقول اين عزمت ان تسير ايها الملك
ونحن الذين لا نعيش لهم الا بك واذا فارقتنا لم نعش كنبات الربى لا يبقى الا بالغمام لانه لا شرب له الا من ماء
وغير نبات الربى يمكن ان يجري اليه الماء وهذا من قول الآخر نحن زهر الربى وجودك غيث هل لغير الغيوث يؤتى الزهر
نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الايام يقول نحن الذين يضايقهم الايام في قربك
فتبخل عليهم بك فتحرمهم لقاءك وتباعد بينهم وبينك وتخونهم في القرب منك والاشارة في هذا الى ان الزمان يحبه ويعشقه
فيغار على قربه ويريد ان ينفرد به دون الناس وهذا معنى معروف قد ذكره الشعراء كما قال محمد بن وهيب وجاريني فيه ريب الزمان
كان الزمان له عاشق وقوله ضايق الزمان له فيك قال ابن جني اللام في له زيادة للتاكيد كقوله تعالى ردف لكم وقوله
للرؤيا تعبرون وقال ابن فورجة يريد نحن من ضايقه الزمان فحذف الراجع الى الموصول والهاء في قوله له راجعة الى الزمان
يقول نحن الذين ضايقهم الزمان لنفسه ولاجله فيك اي ليكون له دونهم كما تقول هم الذين رضيتهم لعمرو وله اي لنفسه
والحاق اللام بالمفعول قبيح جدا وذلك من لفظ البغداديين في سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام
الاجذام الاسراع ومنه قول طرفة احلت عليها بالقطيع فاجذمت يقول فعالك كلها مقصورة على العلى
قاتلت او سالمت اقمت ام سرت فقصدك في جميع ذلك طلب العلى ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام
اي ليتنا معك نتحمل عنك المشقة في مسيرك ونزولك في سفرك هذا معنى البيت ولكنه اساء حيث تمنى ان يكون
بهيمة او جمادا والحسن ان الشاعر لا يمدح غيره بما هو وضع منه لا الحسن ان يقول ليتني امرا يك فاخدمك
كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام يقول يحدث لك في كل يوم سفر جديد وذلك دليل على بعد الهمة
كما قال تابط شرا كثير الهوى شتى النوى والمسالك وكل يوم لك مسير يقيم المجد معك حيث ما كنت قال الطائي
كلما زرته وجدت لديه نسبا ظاعنا ومجدا مقيما وكما قال الازدي المجد صاحبك الذي خالفته ابدا
فروضته المريعة مرتعك واذا ارتحلت سريت تحت ظلاله واذا ربعت ففي ذراه مرتعك
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام اي اذا عظمت الهمة وكبرت بالنفوس تعب
الجسم في طلب معالي الامور ولا ترضى بالمنزلة الدنية فتطلب الرتبة الشريفة كما قيل وان عليات الامور مشوبة
بمستودعات في بطون الاساود واخذ هذا المعنى ابو القسم بن الحريش فقال فيا من يكد النفس في طلب العلى اذا كبرت
وكذا تطلع البدور علينا وكذا تقلق البحار العظام يقول هكذا عادة البدر يغرب تارة ويطلع اخرى
وكذلك البحر يموج ويضطرب ويتحرك كذلك انت تقلق في الاسفار وتتحرك فيها والمعنى انك بدر وبحر
فعادتك عادتهما وروي تقلق البحور ولنا عادة الجميل من الصبر لو انا سوى نواك نسام يقول لو كلفنا
غير فراقك لصبرنا صبرا جميلا كعادتنا منه غير انا لا نصبر لانا بعدك لا طاقة لنا باحتمال نواك والصبر حسن في
المواطن كلها الا عليك فانه مذموم كل عيش ما لم تطبه حمام كل شمس ما لم تكنه ظلام الا كل عيش لم تطبه

بقربك منه موت وكل شمس ظلمة اذا لم تكن تلك الشمس والمراد بهذا تنغص عيشه بعده والظلام ايامه بفراقه
ازل الوحشة التي عندنا يا من به يأنس الخميس اللهام يقول ازل عندنا التنزيل الوحشة عنا يا من به يأنس
الجيش العظيم لقوتهم بمكانه فيهم وان كثروا يأنسون بك ثقة بشجاعتك واللهام الجيش الكثير سموا به لالتهامهم
كل شيء والذي يشهد الوغا ساكن القلب كان القتال فيه ذمام يقول انت تحضر الحرب رابط القلب غير مضطرب
الجاش كأن القتال عاهده ان لا يقتل فهو يسكن الى القتال سكونه الى الذمام وهذا من قول الطائي متسرعين الى الحتوف كأنما ابي تمام
بين الحتوف وبينهم ارحام والذي يضرب الكتائب حتى تتلاقى الفهاق والاقدام الفهاق جمع الفهقة
وهو مركب الرأس في العنق يقول الذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع اعناقهم حتى تتلاقى مع الاقدام
واذا حل ساعة بمكان فاذاه على الزمان حرام اي واذا نزل بمكان ساعة صار ذلك المكان في ذمته
فلا تنزل به الحوادث ولا تصيبه الزمان باذى من جدب وقحط والذي تنبت البلاد سرور والذي تمطر السحاب مدام
اي والذي تنبته بلاد ذلك الممدوح الذي حلت به سرور اي يعم السرور والطرب بذلك المكان
كلما قيل قد تناهى ارانا كرما ما اهتدت اليه الكرام اي كلما قال الناس قد بلغ النهاية في الكرم ابدع
كرما لم يهتد اليه من قبله من الكرام كما قال البحتري طلوب لاقصى غاية بعد غاية اذا قيل يوما قد تناهى تزيدا
وكفاحا تكع عنه الاعادي وارتياحا يحار فيه الانام اي وارانا قتالا تجبن عنه الاعداء
واهتزازا للجود يتحير به الخلق انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام
يقول هيبته في القلوب تقوم مقام السيف فلا يحتاج الى استعمال السيف لان هيبته رهبة الاعداء فلا يقدمون عليه
فيحتاج الى دفعهم عنه بالسيف فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام اي ان توقاه
الشجاع وحفظ نفسه منه فذلك منه كثير والبليغ ان امكنه ان يسلم عليه فذلك غاية بلاغته
وقال عند مسيره عنها وقد كان جاء المطر في يوم السبت لثمان خلون من شعبان سنة ثلث وثلثين وثلثمائة
رويدك ايها الملك الجليل تأن وعده مما تنيل تأن تمكث ويروى تأني ومعناه تحبس يقول
امهل سيرك في اخره واجعل ذلك جملة ما تعطيه يعني انا نعده عطاء منك لو اقمت ساعة وهو قوله بعده
وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل يقول جد جودك بالمقام اي بالاقامة ولو فعلته
قليلا ويجوز ولو جودا قليلا فيكون نعت مصدر محذوف فليس فيما تعطيه قليل يعني ان ما كان من جهتك فهو كثير وان قل
كما قال ابن الطثرية وليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكل منك غير قليل وكما قال الحجاج الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي
وكثير ممن تحب القليل وكقول ابن الحجاج السلمي وقوفا بالمطي ولو قليلا سواء فيما تجود به قليل عسى يطفي الوداع غليل شوق
وهل يطفي مع الشوق الغليل لاكبت حاسدا واري عدوا كانهما وداعك والرحيل يقول جد بالمقام
لاكبت من يحسد في قربك وارجع رايه عدوي ثم شبه الحاسد والعدو بوداعه وارتحاله لانهما يكبتان في قلبه ويوجعانه
ويهدا ذا السحاب فقد شككنا اتغلب ام حياه لكم قبيل اي ويسكن السحاب من المطر فقد شككنا اتغلب
قبيل
قبيلكم

قبيلكم ام حياه السحاب اي الكثرة قبيلكم قد ذهبت بها وهو لم يثبت وانما اتى بهذا مبالغة في وصف تغلب
والمطر بالكثرة وكنت اعيب عذلا في سماح فها انا في السماح له عذول يقول كنت فيما مضى اعيب
الملامة في الجود وقد صرت الآن عذولا له لافراطه في السماح والمعنى من قول الطائي عطاء لو اسطاع الذي يستميحه
لاصبح من بين الورى وهو عاذله وشبيه به قول البحتري الى مسرف في الجود لو ان حاتما لديه لامسى حاتم وهو عاذله
وما اخشى نبوك عن طريق وسيف الدولة الماضي الصقيل يقول لا اخشى ان تعجز عن قطع طريق لانك
سيف دولة الاسلام وسيف الدولة لا يكون الا ماضيا صقيلا ويجوز ان يكون قد رجع من الخطاب الى الخبر كانه قال وانت الماضي
الصقيل وكل شواة غطريف تمنى لسيرك ان مفرقها السبيل يقول كل جلدة رأس سيد شريف
تتمنى انها سبيل لسيرك يعني لشرفك لا تستنكف السبيل من وطئك رأسه بل تتمنى ذلك لشرف فانك
ومثل العمق مملوء دماء مشت بك في مجاريه الخيول العمق موضع عميق يقول رب مكان مثل المكان العميق
قد امتلأ دماء مشت بك الخيل في مجاري ذلك المكان يعني مجاري الدم اليه يريد المعركة وحيث تكثر القتلى
حتى يجتمع الاكثر الدم ويمتلي به المكان اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمر به الوحول
يقول اذا تعود الانسان خوض المهالك التي هي اسباب المنايا لم يبال بالوحول وفي هذا اشارة الى ان الوحل لا يمنعه
عن قصده لانه يخوض ما هو اشد من الوحل ومن امر الحصون فما عصته اطاعته الحزونة والسهول
يقول من كان حصون الاعداء تنفتح له مطيعة لم تعصه فكذلك الحزن والسهل اي لم يمتنع عليه ولم يصعب عليه
سلوكه اتخفر كل من رمت الليالي وتنشر كل من دفن الخمول هذا استفهام تعجب يقول
كل من نكبته الليالي فاصابته بالمحن تخفره وتجيره منها فتضمه الى احسانك ومن ستره الخمول
تنشره من رمس الخمول فتشهره باحسانك وانعامك عليه وندعوك الحسام وهل حسام يعيش به من الموت القتيل
يقول نسميك الحسام وعادة الحسام قطع الآجال وانت حسام يعيش به القتيل يعني من قتله الفقر واذله الزمان
حتى اماته موت الفقر بعثته بجودك فعاش بك وقد فسر هذا فيما بعده فقال وما للسيف الا القطع فعل
وانت القاطع البر الوصول يقول فعل السيف القطع فقط وقد اجتمع فيك الوصل والقطع لانك تقطع الاعداء
وتصل الاولياء وانت الفارس القوال صبرا وقد فني التكلم والصهيل يقول انت الذي
تصبر الجيش فتقول لهم اصبروا صبرا على عض الحرب وقد عظم الخطب واشتد القتال فلا يقدر الرجل على الكلام و
لا الفرس على الصهيل يحيد الرمح عنك وفيه قصد ويقصر ان ينال وفيه طول يقول بلغت من
نباهتك وشرفك ان يحاد ويوقف فالرمح يميل عنك مع ان فيه قصدا اذا طعن به غيرك ويقصر ان ينالك مع طوله
هيبة منك وهذا كقوله طوال قنا تطاعنها قصار فلو قدر السنان على لسان لقال لك السنان كما اقول
تقدم في هذا البيت ان السنان لو قدر على الكلام لقال انا اقصر عنك واميل عنك لهيبتك وشرفك
ولو جاز الخلود خلدت فردا ولكن ليس للدنيا خليل يقول لو جاز ان يخلد احد لخلدت وحدك ولكن الدنيا

لا تخلد احدا وجرت عادتها بافنائه خلائها وفي هذا ذم للدنيا وانها لا تبقى على احد اي فلو عقلت الدنيا لخلدتك

وقال يرثي والدة سيف الدولة ويعزيه بها وقد وصل خبر وفاتها الى انطاكية في جمادى الآخرة سنة سبع وثلثين وثلثمائة

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال المنون الدهر يذكر ويؤنث ويكون واحدا

وجمعا يقول نعد السيوف والرماح ولا غناء لها مع الدهر لانه يقتل من يقتل من غير قتال فلا انتفاع بها ولا حاجة اليها

ونرتبط السوابق مقربات وما ينجين من خبب الليالي المقربات الخيل المدناة من البيوت للضن بها

اما لفرط الحاجة اليها واما للضن بها لا ترسل الى المرعى يقول نرتبط الخيل ثم لا تنجينا من سعي الليالي فانها تدركنا

وتقتلنا ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى الوصال يقول من الذي لم يعشق الدنيا

فيما تقدم من الزمان اي كل من الناس يهواها ولكن لا سبيل الى دوام وصالها وهذا من باب حذف المضاف وكثير من عشاقها

واصلها وواصلته ولكنها لا تدوم على الوصال رواه الخوارزمي الى وصال اي الى مواصلة لها

نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال يقول الحبيب الذي تراه في اليقظة وتستمتع به

كانك تراه في الحلم لان ذلك الوصال ينقطع عن قريب كما ينقطع الاستمتاع بخيال الحبيبة في النوم عند الانتباه جعل

العمر كالمنام والموت كالانتباه من المنام كما قال الطائي ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال يقول كثرت مصائب الدهر علي واصابت قلبي سهامه

حتى صار في غلاف من السهام لتواليها عليه فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

اي فقد صرت الآن اذا رماني الدهر بسهامه لم تصل الى قلبي لانها لا تجد موضعا للاصابة بل تتكسر نصالها على نصال

التي قبلها لا يتمكن بعضها بعضا وهذا تمثيل معناه ان الارزاء توالت علي حتى هانت عندي والشيء اذا

كثر اعتاده الانسان وقد صرح بهذا في قوله وهان فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي ويروى وما انا ما ابالي

يقول هان الدهر علي فلا احفل بمصائبه علما بانه لا ينفع الحذر ولا المبالاة كما قال الخزيمي

صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع اجدى علي فاجزع وهذا اول الناعين طرا

لاول ميتة في ذا الجلال يقول هذا الناعي اول الناعين جميعا لاول امراة ماتت في هذا الجلال

يعني لم تمت امراة قبلها اجل منها وروى ابن جني لاول ميتة بفتح الميم يريد ميتة مخففة وقال ابن فورجة

الميتة كثر استعمالها بمعنى الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب ابو الطيب سيف الدولة

بمثل هذا في امه والرواية بكسر الميم يعني الحال التي ماتت عليها وهذا الذي ذكره ابن فورجة غير ظاهر لانه

اراد اول الاموات ولم يرد اول الاحوال كان الموت لم يفجع بنفس ولم يخطر لمخلوق ببال

يستعظم موت هذه المراة حتى كان الناس لم يروا موتا ولم يخطر على قلب احد وموت الكبراء اعظم عند الناس مع قسوة

الموت وعمومه صلوة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال صلوة الله ورحمته ومغفرته يدعو لها

بان تكون رحمة الله لها بمنزلة الحنوط للميت وجعل وجهها مكفنا بالجمال كان الجمال كفن لوجهها وقوله يقول

رحم الله

رحم الله وجهها الجميل على المدفون قبل الترب صونا وقبل اللحد في كرم الخلال اي على الشخص

الذي كان مدفونا بالصيانة قبل ان دفن في التراب وقبل ان غيب في اللحد كان مدفونا في كرم خلاله اي خصاله

الكريمة يريد انها كانت مستورة قبل ان سترت بالتراب وكان كرم خلالها بعفافها ومنعها مما يقبح ذكره قبل ان

حملت الى اللحد فان لها ببطن الارض شخصا جديدا ذكرناه وهو بال ببطن الارض واجلها تقول تخصيصه بتعبير

بال ذكرناه جديد يريد انه يبلى في الارض ولا يبلى ذكره اطاب النفس انك مت موتا تمنته البواقي والخوالي

اي مت في العز والعفاف فموتك كان موتا يتمنى مثله من بقي من النساء ومن مضت منهن كانت تتمنى مثله فهذا ما يسلينا

عنك لانك فزت بخير الدنيا والآخرة وزلت ولم تري يوما كريها تسر الروح فيه بالزوال اي وفارقتنا

من غير لقاء كراهة تحبب الموت اليك وتنغص عيشك حتى تسر الروح بفراق البدن في مثل تلك الكراهة

رواق العز فوقك مسبطر وملك علي ابنك في كمال يقول كنت في عز طويل وكمال ملك من ملك ابنك

فان الصاحب ذكره للاسبطرار في مرثية النساء من الخذلان المبين قال ابن فورجة ولا خذلان فيما صح واستعمل كثيرا

يريد ان الاسبطرار بمعنى الامتداد مستعمل كثيرا قال عمرو بن معدي كرب جداول زرع خليت فاسبطرت

سمعت ابا الفضل العروضي يقول سمعت ابا بكر الشعراني خادم المتنبي ورد علينا فقرانا عليه شعره فانكر هذه اللفظة

وقال قرانا على ابي الطيب رواق العز فوقك مستظل قال العروضي وانما غيره عليه الصاحب ثم عابه به وعلى هذا فقد سقط

ثقل اللفظ وكراهة المعنى سقى مثواك غاد في الغوادي نظير نوال كفك في النوال مثواها حفرتها التي

اقامت بها والغادي السحاب يغدو بالمطر سال لها سقيا يشبه اعطاءها من سحاب يشبه كفها لساحيه على الاجداث حفش

كايدي الخيل ابصرت المخالي الساحي القاشر تقشر الارض بشدة انصبابه والاجداث القبور قال ابو زيد يقال

حفشت السماء تحفش حفشا اذا جاءت بالمطر وقال ابن الاعرابي حفشت الاودية اذا اسالت كلها وقد بالغ في وصف

المطر حين جعله في الحاجة على الارض بالقشر كايدي الخيل اذا رات مخالي الشعير فانها تنشط وتحفر الارض بقوائمها

وليس هذا من مختار الكلام ولا من المستحسن ان يسال السقيا للقبر بمطر يحفره حفر يد الخيل قال ابن جني الغرض في الدعاء

للقبور بالغيث لا نبات وما يدعو الناس اليه لحلول الاقامة وهو مذهب العرب الا ترى الى قول النابغة

ولا زال قبر بين بصرى وجاسم عليه من الوسمي سح ووابل فينبت حوذانا وعوفا منورا سانبعه من خير ما قال قائل

وكلما اشتد المطر كان احجم لنباته واسرع اسائل عنك بعدك كل مجد وما عهدي بمجد عنك خال

يقول لم ار مجدا خاليا منك ايام حياتك فانا بعد وفاتك اسئل عنك كل مجد لانك كنت مصاحبته الملازمة له

فانا اطلبك منه كما تطلب الانسان ممن كان يصحبه معه يمر بقبرك العافي فيبكي ويشغله البكاء عن السؤال

يقول اذا مر بقبرك السائل بكى وشغله البكاء عن المسئلة وهذا منقول من قول البحتري فلم ندر رسم الدار كيف نحييا

ولكن من فرط البكاء كيف نسائل وما اهداك للجدوى عليه لو انك تقدرين على فعال يعني ان الموت

حال بينها وبين العطاء ولولا ذلك لكانت تعطي قبل السؤال بعيشك هل سلوت فان قلبي وان جانبت ارضك غير سال

يتسم عليها بالجود بها فيقول لها هل سلوت عن حب النوال فانه قلبه وان ابعدت عنك غير سائل من نوالك ..

نزلتِ على الكراهة في مكانٍ بعدتِ عن النعامى والشمالِ النعامى اسم للجنوب سميت بذلك للينها

ونعمتها في الهبوب يقول نزلت على كراهتنا لنزولك في مكان ولا يصيبك فيه نسيم الرياح ..

وتحجب عنكِ رائحة الخزامى وتمنع منكِ انداء الطلالِ الخزامى نبت طيب الريح والطلال جمع الطل وهو المطر

يقول روائح الازهار محجوبة عنك لا تصيبك وكذلك ندى الامطار لان المقبور ممنوع عن هذه الاشياء التي

ذكرها بدارٍ كل ساكنها غريبٌ طويل الهجر منبتّ الحبالِ يعني بالدار القبر والمقبرة ومن سكنها

فقد بعد عن اهله وعشيرته وطال هجره اياهم وانقطع وصاله عنهم حصانٌ مثل ماء المزن فيه كتوم

السر صادقة المقال يقول في ذلك المكان امراة عفيفة مثل ماء المزن في النقاء والطهارة كاتمة للسر صادقة

في القول يعللها نطاسي الشكايا وواحدها نطاسي المعالي النطاسي الطبيب الحاذق في الامور ويريد بواحدها

ابنها الذي هو واحد الناس يقول يمرضها ويزيل علتها طبيب الامراض يعني قبل موتها وابنها طبيب المعالي اي العالم بادواء

المعالي فيزيلها عنها حتى يصح معاليه فلا يكون فيها نقصان ولا عيب اذا وصفوا له داءً بثغرٍ سقاه اسنة الاسل الطوال

جعل انتقاص الثغر عليه بمنزلة الداء ولما استعار لذلك اسم الداء استعار لنفي ذلك الداء عنه بالرماح السقي ليتجانس الكلام

يقول اذا ذكروا له انتقاص ثغر من ثغور المسلمين بغلبة الكفار نفاهم عنه برماحه الطويلة وهذا ماخوذ من قول ليلى الاخيلية

اذا هبط الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها . شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة شفاها .

وقد قال ابو تمام . وقد نكس الثغر فابعث له صدور القنا في ابتغاء الشفاء وليست كالاناث ولا اللواتي

تعد لها القبور من الحجالِ يقول لم تكن هذه المراة كالتي تعد لها القبر سترا اي كانت مستترة

قبل ان تستتر بالقبر ولا من في جنازتها تجارٌ يكون وداعها نفض النعالِ يقول لم تكن

من نساء السوقة تتبع جنازتها باعة وتجار ينفضون النعال من التراب اذا انصرفوا من القبر اي كانت ملكة

مشى الامراء حوليها حفاةً كان المرو من زف الرئالِ الزف ريش النعام والرئال

جمع رال وهو ولد النعام يقول شيعها الامراء فمشوا حوليها حافين بطون الحجارة كانهم يستلينونها

اذ وطئوها حفاة وابرزت الخدور مخبّآتٍ يضعن النقس امكنة الغوالي يقول خرجت

لموتها جوار كن مخبآت في الخدور يسودن وجوههن بالنقس مكان الغالية اي كن يستعملن الغالية والطيب

فصرن يسودن وجوههن حزنا للمصيبة بموتها اتتهن المصيبة غافلاتٍ فدمع الحزن في دمع الدلالِ

يقول فجعن بفقدها وهن غافلات بينا هن يبكين دلالا اذ بكين حزنا فاختلط الدمعان ولو كان النساء كمن فقدنا

لفضلت النساء على الرجالِ يقول لو كانت نساء العالم كهذه في الكمال لفضلن على الرجال يعني ان هذه كانت

افضل من الرجال فلو اشبهها غيرها من النساء لكانت مثلها في الفضل وما التانيث لاسم الشمس عيبٌ

ولا التذكير فخرٌ للهلالِ يقول لم تزر بها الانوثة كما لا يزري بالشمس تانيث اسمها والذكورة لا تعد

فضيلة

فضيلة في كل احد كما لم يحصل للقمر فخر بتذكير اسمه وافجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثالِ

اي افجع المفقودين من كان مفقود المثل في حال الحيوة فان من وجد له نظير يتسلى عنه بوجود نظيره ومن يتسلى

عمن لا نظير له يدفن بعضنا بعضا وتمشي اواخرنا على هام الاوالي يريد الاوائل وهو كثير في كلامهم

وانشد سيبويه تكاد اواليها تفرى جلودها ويكتحل التالي بمور وحاصب يقول ندفن اموتانا ونمشي على اروسهم

بعد الموت يعني لا نتفكر في فقد ودفن ثم لا نعتبر بمن ندفن بل نمشي عليهم غير معتبرين بهم وكم عينٍ مقبلة النواحي

كحيلٍ بالجنادل والرمالِ يقول كم من بال لو راى في نفسه هذا الا كان يشتغل قلبه به ويتفكر فيه وهذا من قول

البحتري في مرثية غلام له وان صحن البلى عن حر وجه عنيت برونقه الشجوب اسيف الدولة استنجد بصبرٍ

وكيف بمثل صبرك للجبالِ يقول استعن فيما فجعت به بصبر لا يوجد مثل ذلك الصبر للجبال في ركانتها ورزانتها

وانت تعلم الناس التعزي وخوض الموت في الحرب السجالِ الحرب السجال اي تكون مرة عليه مرة له او مرة على الاعداء

يقول لا تحتاج الى ان تصبر فانك تعلم الناس الصبر وخوض المهالك في الحرب يريد قد مرت عليك من شدائد

الدهر ما مرنك وعودتك الصبر وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحدٌ في كل حالِ

يقول تتلون الزمان وتختلف حالاته عليك ولا تحول حالك وان اختلفت احوال الزمان كما قال

لا امسك المال الا ريث اتلفه ولا يغير في حال الى حال فلا غيضت بحارك يا جموما على علل الغرائب والدخالِ واحد خال

يقول على طريق الدعاء لا نقصت بحارك يا بحر الكثير الماء وان ورد عليه الابل الغريبة وعلت منه والدخال

ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين ولم يشرب ليزداد شربا وهذا مثل يريد لا ينقص عطاؤك وان كثر العفاة

والسائلون كما لا ينقص البحر الكثير الماء وان كثر وراده والجموم الذي يزداد ماؤه وقتا بعد وقت وروى

الاستاذ ابو بكر على علل الغرات والدخال وقال الغرات جمع فرات يريد انهار الفرات المتشعبة منه والدجال جمع

دجلة ويريد انها ما يصيبها من الشعب وهذا تصحيف والرواية الصحيحة ما قدمناه وذكرناه ..

رايتك في الذين ارى ملوكا كانك مستقيمٌ في محالِ يقول انت بين الملوك كالمستقيم في المحال

اي تفضلهم فضل المستقيم على المعوج فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزالِ

يقول ان فضلت الناس انت من جملتهم فقد يفضل بعض الشيء جملته كالمسك هو بعض دم الغزال وقد فضله

كثيرا . قال ابو الحسين محمد بن احمد المعروف بابن عم المغربي كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر المتنبي وانشدته يوما

رايتك في الذين ارى ملوكا . وكان ابو الطيب حاضرا فقلت هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة

كذا حدثني الثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت فاعجب المتنبي واهتز فاردت ان احركه فقلت

الا ان فيه احد امرين اما عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي التفات حنق وقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال والمحال

ليس ضد الاستقامة وضدها الاعوجاج فقال الامير هب القصيدة جيمية فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني فقلت

عجلا كرده الطرف فان تفق الانام وانت منهم . فان البيض بعض دم الدجاج . فضحك وضرب بيده

ومغضٍ كان لا يغضي لخطبٍ وبالٍ كان يفكر في الهزالِ

وقال حسن مع هذه السرعة الا انه يصلح ان يباع في سوق الطير لا مما يمدح به امثالك يا ابا الحسن

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وايل تغلب بن داود بن حمدان العدوي من اسر الخارجي في كلب وكان ابو وايل قد ضمن لهم خيلا يطلبها منه فنهض اليه من ارض الوحوش فاد انه خرج عليه فاقام يستنقذه من وعود الخيل وملك اسرهم الخارجي فلما دهمهم قتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة

الامَ طماعية العاذل ... ولا راي في الحب للعاقل

يقول الى متى يطمع العاذل في استماعي كلامه والحب يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع في شرك الحب برايه واختياره ولا معنى للوم فيه والام مثل قولهم فيم وعلام وحتام والطماعية مصدر مثل الكراهية

يراد من القلب نسيانكم ... وتابى الطباع على الناقل

يريد العاذل يريد من قلبي ان ينساكم ويسلاكم وانا مطبوع على حبكم فكيف انتقل من شي طبعت عليه والطبع لا يقبل النقل فان نقل الى شي اخر لم يصبر عليه وهذا كقول العباس بن الاحنف لا تحسبي عنكم مقصرا اني على حبك مطبوع

واني لاعشق من عشقكم ... نحولي وكل امري ناحل

يقول بلغ من عشقكم وحبي اياكم اني احب نحولي فيكم لان سببه حبكم واحب ايضا كل ناحل في الحب

ولو زلتم ثم لم ابككم ... بكيت على حبي الزايل

يقول لو فارقتموني ولم ابك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على ما زال من حبي اياكم كانه يقول احبكم واحب حبكم حتى لو ذهب عني الحب لبكيت على فراقه

اينكر خدي دموعي وقد ... جرت منه في مسلك سابل

يقول كيف ينكر خدي ما يجري عليه من الدمع وهو مسلك له ودموعي جريانها على خدي في طريق مثل قد جرت منه كثيرا انما بل الطريق الكثير المارة

أأول دمع جرى فوقه ... واول حزن على راحل

يقول ليس دمعي الان باول دمع جرى فوق خدي وليس حزني على فراقهم باول حزن لي على مفارق يعني انه قديم العشق قد بكى كثيرا على فراق الاحبة

وهبت السلو لمن لامني ... وبت من الشوق في شاغل

يقول تركت السلو للائم وهو حظه لا حظي ولي من الشوق شغل شاغل عن السلو يشغلني عنه وعن استماع اللوم

كان الجفون على مقلتي ... ثياب شققن على ثاكل

يقول تباعد ما بين جفاني للسهر فلبثت لا تلتقي للنوم فكانها ثياب ثاكل شققت كانه يقول فقدتهم وفقدت النوم بعدهم وكان جفوني شققت على فقدهم كما يشق الثاكل ثوبه وهذا كقوله قد علم البين منا البين اجفانا واخذ ابو محمد المهلبي الوزير هذا المعنى فقال تصارمت الاجفان لما صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري

ولو كنت في اسر غير الهوى ... ضمنت ضمان ابي وايل

اي لو اسرني شي غير الهوى الحب لخرجت من اسره بحيلة وفداء كما ضمن ابو وايل مالا لاسره حتى انفك من الاسر ثم ذكر تلك القصة فقال

فدى نفسه بضمان النضار ... واعطى صدور القنا الذابل

اي ضمن لهم الذهب ثم اعطى بدل الذهب صدور الرماح وذلك ان سيف الدولة استنقذه من ايديهم بغير فداء

ومناهم الخيل مجنوبة ... فجين بكل فتى باسل

اي اطمعهم ومناهم فوعدهم ان يقاد اليهم خيل في فدايه فجاءت الخيل بالرجال الشجعان يعني اصحاب سيف الدولة حين اتوا لمحاربة الخارجي

كان خلاص ابي وايل ... معاودة القمر الافل

بعد ما كان بعد

اساره

130

اساره في ظلمة حزنا عليه فلما تخلص وعاد الينا كان عوده كعودة القمر بعد الافول

دعا فسمعت وكم ساكت ... على البعد عندك كالقايل

يقول دعاك لاستنقاذه فاجبته ولو سكت لم تقعد عنه ولم تغفل فكم ساكت وهو بعيد عنك لست بغافل عنه حتى كانه قايل يسالك حاجته

فلبيته بك في جحفل ... له ضامن وبه كافل

يقول جعلت اجابته ان اتيته بنفسك في جيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وكفلوا برده الى مكانه

خرجن من النقع في عارض ... ومن عرق الركض في وابل

يقول هذا الجيش كالنواقي سحاب من الغبار ومن معظم العرق

فلما نشفن لقين السياط ... بمثل صفا البلد الماحل

اي لما نشفت الخيل العرق لقيت السياط من اعجازها بمثل الصفا لا تؤثر فيه فانها لم تسترخ ولم تضعف لما لحقها من التعب اي لما ضربت بالسياط وقعت عن مفاصلها على مثل صفا البلد الماحل الصفا الصخر والماحل الذي لا مطر به

شفن لخمس الى من طلبن ... قبيل الشفون الى نازل

الشفون النظر في اعتراض يقول نظرن الى ابي وايل قبل النظر الى نازل عن ظهورهن يريد انهم لم ينزلوا عن ظهرها خمس ليال حتى بلغوا ابا وايل في ركضة واحدة

فدانت مرافقهن البرى ... على ثقة بالدم الغاسل

دانت قاربت من الدنو يقول ساخت قوايمها في التراب الى مرافقها ثقة بان الدم يجري ويغسلها ويزيل عنها ذلك التراب

وما بين كاذتي المستغير ... كما بين كاذتي البايل

شدة العدو كما يتفحج

الكاذة لحم الفخذ والمستغير الذي يطلب الغارة يعني الذي كان يطلب الغارة على هولاء الخوارج سيد عدوه فيتفحج البايل لئلا يصيبه البول ويجوز ان يريد انه يوسع في عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه كالبول وذكر في معنى هذا البيت انه اراد ان المنهزم يبول فرقا وهذا لا يصح لان المستغير لا يكون منهزما

فلقين كل ردينية ... ومصبوحة لبن الشايل

يقول لقيت خيله الرماح وخيلا سقيت لبن النوق والمصبوحة التي سقيت اللبن صبوحا والشايلة النوق التي قل لبنها وخف وهو اطيب واحلى في شاربه ولا يسقى ذلك اللبن الا كرايم خيلهم وحذف الهاء من الشايلة وهو يريدها

وجيش امام على ناقة ... صحيح الامامة في الباطل

يعني بالامام الخارجي قال ابن جني يقول قد صح ان امامته باطلة لا شك فيه وقال غيره معناه امامته صحيحة في الباطل يعني ان اصحابه سلموا له الامامة فهو امام المبطلين وهذا هو القول لا ما قال ابن جني

فاقبلن ينحزن قدامه ... نوافر كالنحل والعاسل

الانحياز كالانهزام وهو الانضمام الى جانب يقول اقبلت خيل الخارجي تنفر وتذهب من جيش سيف الدولة نفور النحل عن العاسل

فلما بدوت لاصحابه ... رات اسدها اكل الاكل

اي لما رآك اصحابه رات شجعانهم منك من ياكلهم ويفنيهم يعني كنت اشجع منهم وان كانوا شجعانا

بضرب يعمهم جاير ... له فيهم قسمة العادل

اي كنت تاكلهم وتفنيهم بضرب ياتي عليهم جميعا قال ابن جني اي هذا الضرب وان كان لافراطه جورا فهو في الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقربة من الله وقال ابو الفضل العروضي عندي انه يقول انه جاير في الضرب فقد عمهم بالقتل ولم يحاب فعدل لانه لم يفلت منهم احد الا اصابه من ذلك الضرب قلت والاظهر من هذين ان يقال هذا الضرب وان افرط فيه حتى تصور جايرا فله فيهم قسمة العادل في القسم لانه قطع ما اصاب فجعله نصفين فصار الضرب كانه يقسم بالسوية والانصاف

وطعن يجمع شذانهم كما اجتمعت درة الحافل الشذان المتفرقون يقول هذا الضرب لا يتخلص
منه شاذ ولا نافر بل يجتمعون فيه اجتماع اللبن في الضرع والحافل التي حفل ضرعها اي امتلأ لبنا
اذا ما نظرت الى فارس تحير عن مذهب الراجل يقول اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم يقدر ان
يهرب عنك بل الضعف خوفا منك وهيبة حتى لا يقدر ان يذهب ذهاب الراجل يشير الى تاثير نظره
فظل يخضب منها اللحى فتى لا يعيد على الناصل اي ظل سيف الدولة يخضب لحى الاعداء بدمائهم غير انه
لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه فذهب ولا يستغيث الى ناصر ولا يتضعضع من خاذل
اي يستغني عمن ينصره مستغيثا اليه ولا يجزع من خذلان من يخذله فلا يستعين لاحد وان خذله اصحابه
ولا يزع الطرف عن مقدم ولا يرجع الطرف عن هائل يقول لا يمنع فرسه عن اقدام او عن مقدم عليه
اي لا يخاف شيئا ولا احدا فيرتد ويرجع ولا يهوله شيء اذا طلب التبل لم يشأه وان كان دينا على ماطل
اي اذا طلب ترة لم يفته وان مطل بها يطلب عنده تلك الترة يعني يدرك ثاره وان طال العهد
خذوا ما اتاكم به واعذروا فان الغنيمة في العاجل يستهزئ بهم يقول اعذروه فيما اتاكم به من [illegible]
وخذوه فان الغنم فيما عجل لكم وما تاجل وتاخر لعله لا يصل اليكم وان كان اعجبكم عامكم فعودوا الى حمص من قابل
اي ان حصل مرادكم في عامكم هذا من قصد حمص فعودوا اليه في السنة الثانية فان الحسام الخضيب الذي قتلتم به في يد القاتل
اي فان السيف الذي خضبه بدمائكم في يد من قتلكم به يجود بمثل الذي رمتم فلم تدركوه على السائل اي هو يجود على سائله
بمثل الذي طلبتموه من الملك والولاية فلم تدركوه لانكم طلبتم لا من طريق السؤال امام الكتيبة تزهى به مكان السنان من العامل
يقول هو مقدم جيشه الذين يفتخرون به مكان السنان من عامل الرمح يعني انه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح
واني لاعجب من آمل قتالا بكم على بازل كان الخارجي قد ركب ناقة وهو يشير بكمه يحث اصحابه على القتال فقال
اني لاعجب ممن يرجو قتالا بكم على ناقة يعني ان القتال لا يتاتى بتحريك الكم وركوب الناقة اقال له الله لا تلقهم
بماض على فرس حائل يقول هل اوحى الله اليه ان لا تلقوا جيش سيف الدولة بالسيف على الفرس وانما كان هذا لان
الخارجي كان يدعي النبوة ويقول اني لا اتي الا ما امرني به الله يقول فهل امره الله بهذا اذا ما ضربت به هامة
براها وغناك في الكاهل هذا من صفة قوله بماض يقول هل قال الله له لا تلقهم بسيف اذا ضربت به راسا قطعه
ووصل الى عظم الكاهل حتى يسمع صوته في قطعه فجعل ذلك الصوت كالغناء ومنه كما قال ابو نواس اذا اخذ غنته الى [illegible]
حلية لها خطوة وسط الفناء قصير يعني بالحلية القيد فنقل وصف القيد الى السيف وقد نظر ايضا الى قول مزرد
من الملس هندي قاست اهل جدة • ذري ابيض لم تسلم عليه الكواهل وليس باول ذي همة دعته لما ليس بالنائل
اي ليس الخارجي باول من دعته همته الى ما لا يناله يريد انه طمع في الامارة والولاية يشمر للج عن ساقه
ويغمره الموج في الساحل قال ابن جني في قوله يشمر للج عن ساقه يريد تمويهه على الاعراب واستغواءه اياهم
وادعاءه فيهم النبوة قال ويعني بالموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجه اي تمويهه فان يشمر هذا الرجل في ساحل اللجة

والذي اراد

والذي اراد المتنبي انه يريد ترك ملاقاة معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة ويأخذ الاهبة
لذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج في ساحله اي قد غرق في اطراف عسكره وغلب [illegible] فذهب
تدبيره باطلا وهذا القول لولا ابهاله ما دلت اليه القوم غرقت وانما نقلوا هذا الكلام والقول ما ذهب اليه ابن جني حسن لم يعقب عليه
ابن فورجه يقول ان الخارجي قد طمع في بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل اللج مثلا لها وجعل سيف الدولة
وهو قطعة من عساكرها وواحد من امرائها كالساحل وقد غرق في الساحل فكيف لو خاض الى اللجة
اما للخلافة من مشفق على سيف دولتها الفاصل يقول اما احد يشفق على سيف دولة الخلافة ويبقي عليه
ويمنعه من كثرة الحروب والقتال شفقة عليه من ان تصيبه آفة فيبقى الخلافة ولا سيف لها والفاصل القاطع وهو من نعت
سيف دولتها ثم ذكر ما يوجب الاشفاق عليه وهو قوله يقد عداها بلا ضارب ويسري اليهم بلا حامل
يقول هو سيف يقطع الاعداء من غير ان يضرب به ويسري اليهم غير محمول تركت جماجمهم في النقا وما يتخلصن للناخل
يقول دفنت رؤوسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذي قتلتهم به ولم يحصل رؤوسهم [illegible] وانبت منهم ربيع السباع
فاثنت باحسانك الشامل يقول تركتهم جزر السباع فاخصبت بكثرة القتلى فكانه انبت لها ربيعا
وسقيت عليها من لحومهم فاثنت السباع عليك بما شملهم من احسانك والمعنى على انها لو قدرت لاثنت
وعدت الى حلب ظافرا كعود الحلي الى العاطل اي انصرفت الى دار ملكك مع الظفر باعدائك كما يعود الحلي
الى من لا حلية له يعني انك زينة حلب بك ومثل الذي دسته حافيا يؤثر في قدم الناعل يقول
ما فعلته وانت غير متاهب لحربهم المتاهب فجعل الحافي مثلا لمن لم يتاهب والناعل مثلا للمتاهب
وكم لك من خبر شائع له شية الابلق الجائل يقول كم خبر لك في فتوحك شائع في الناس مشتهر اشتهار الابلق
الذي يجول في الخيل فلا يخفى مكانه لشهرته ويوم شراب بنيه الردى بغيض الحضور الى الواغل
اي وكم يوم لك اجتمع الناس فيه على القتل وادار بينهم كاس المنية والواغل الذي يدخل على الشرب من غير ان يدعى
يبغض حضور ذلك الشراب تفك العناة وتغني العفاة وتغفر للمذنب الجاهل يقول عليك هذه الاشياء
من فك الاسرى وغنى سائرهم واغناء السائلين والعفو عن المذنبين فهناك النصر معطيكه وارضاه سعيك في الآجل
يقول على طريق الدعاء انه الذي اعطاك النصر على الاعداء جعله هنيئا لك ورضي عنك في الآخرة بسعيك
فذي الدار اخون من مومس واخدع من كفة الحابل اي فهذه الدنيا خوانة لاصحابها كالفاجرة تكون
كل يوم عند آخر وهي اخدع من حبالة الصائد تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طائل
يقول فني الناس على حب الدنيا ولم يحصلوا منها على شيء والطائل كل شيء يرغب فيه وهو كل شيء ذو طول
اي ذو فضل وقال عند مسيره [illegible] بامالها الدولة فقصده معز الدولة احمد بن بويه الى الموصل
فخرج [illegible] اعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن كالقبل
يقول اعلى مملكة ما وصل اليه اقتسارا وعلا [illegible] عفوا والاسل الرماح يقول المملكة اذا بنيت على الرماح

بان احدث بها حفظ فهي املاها ومن احب الممالك كان الطعن عنده كالقبل يعني يستلذ الطعن استلذاذ
القبل وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهراً قبل في القلل اي السيوف لا تقر في
الممالك حتى يتحرك زماناً في رؤس الاعداء يعني اذا لم تقطع رؤس المعادين لم تثبت لك المملكة
مثل الامير بغى امراً فقربه طول الرماح وايدي الخيل والابل يقول مثلك يطلب امراً فتقربه الرماح
وايدي المطايا يريد انه لا يتعذر عليه امر طلبه لانه يتمكن منه بما له من العدة والاعتزام وهو قوله
وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل اي وعزمة يحركها همة اي اعلى من زحل
بقدر علو زحل من التراب على الفرات اعاصير وفي حلب توحش لملقى النصر مقتبل
يقول على الفرات رياح فيها غبار لما جيش اخيك ناصر الدولة وفي حلب وحشة لانك بعدت عنها ويريد بملقى النصر
سيف الدولة لانه يلقى النصر حيث ما قصد اي يستقبل به واللام فيه لام اجل يعني لاجله توحش حلب اي لاجل خروجه
والمقبل الحسن الذي تقبله العيون تتلو اسنته الكتب التي نفذت ويجعل الخيل ابدالاً من الرسل
يقول اسنته تتبع كتبه الى اعدائه اي انه ينذرهم اولاً فان لم يطيعوه قصدهم بخيله ويجعل الخيل بدلاً من الرسل
اي لا يستجلب طاعتهم الا بالاكراه يعني ان كتبه ليست للاستصلاح ولا للاستعتاب انما اي للاعلام انه متوجه وذلك انه
لا يحب الظفر موارية واغتيالاً يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر وما اعدوا فلا يلقى سوى نفل يقول
الملوك كلهم جزر لسيوفه واموالهم نفل وغنيمة لخيله والجزر الشاة التي اعدت للذبح صان الخليفة بالابطال مهجته
صيانة الذكر الهندي بالخلل يقول اكرم الخليفة فصانه بما جعل من الابطال والرجال كما يصان السيف الهندي بالخلل
وهي اغشية الاغماد الفاعل الفعل لم يفعل لشدته والقائل القول لم يترك ولم يقل قال ابن جني
اي كل احد يطلب معاليك الا انه لا يدركها هذا كلامه وليس من معنى البيت في شيء ولكنه يقول هو يفعل ما لم يفعل احد لصعوبته
على طالبه فهو يأتيه به تكبراً او يكون الحال اما عذرة ذلك الفعل ومعنى هذا قول ابن عم رجاء اراد انك تفعل افعالاً منكرة تجتنب
لشدتها وتقول اقوالاً لم تعرف فلم تقل فاذا كانت لم تعرف فلم تترك لان انما يترك ما يعرف موضعه او ما يجانبه في الكلام
ولم يصب في تفسير المصراع الثاني وليس المعنى ما ذكره والمعنى انه يقول ما لم يقله احد في بلاغته وجزالته ولم يترك ايضاً
لان كل بليغ يريد ان يأتي بمثله فهو يقصده ويتكلفه ولا يقدر عليه والباعث الجيش قد غالت عجاجته
ضوء النهار فصار الظهر كالطفل اي يبعث الى اعدائه الجيش الذي يهلك غباره ضوء النهار ويغلبه حتى يصير الظهر
كوقت الطفل لاستتار عين الشمس بعجاجته الجو اضيق ما لاقاه ساطعها ومقلة الشمس فيه احير المقل
يقول الجو على سعة ارجائه اضيق شيء لقيه ساطع من العجاجة وعين الشمس على شدة لمعانها احير المقل في هذه العجاجة
وهذا على سبيل المبالغة ينال ابعد منها وهي ناظرة فما تقابله الا على وجل يقول ينال سيف الدولة ابعد من الشمس
وهي ترى ذلك فما تقابله الا على خوف من ان ينالها لو قصدها لانها ترى انه مظفر يدرك ما يقصده
قد عرض السيف دون النازلات به وظاهر الحزم بين النفس والغيل اي قد جعل سيفه عارضاً بينه وبين نوائب
الدهر

الدهر يدفعها به عن نفسه وجعل حزمه كالدرع بينه وبين الغوائل اي يحترس بحزمه كما يتحصن بالدرع وظاهر
ظاهر بين ثوبين اذا لبس احدهما فوق الآخر جعل حزمه كالدرع الواقية له يريد انه لبس بسبب بطنه الحزم فوق الدرع فجعله
بين النفس والغيل وهي جمع غيلة اسم من الاغتيال يقال قتل فلان غيلة اي اغتيالاً ووكل الظن بالاسرار فانكشفت
له ضمائر اهل السهل والجبل يقول الملك بظنه على الاسرار حتى ظهرت له ضمائر الناس كلهم يعني انه يصيب بظنه
هو الشجاع يعد البخل من جبن وهو الجواد يعد الجبن من بخل قال ابن جني اي يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع
الجبن وتجنب الكريم البخل اي قد جمع الشجاعة والكرم قال العروضي فيما املاه علي ليس كما ذهب اليه ولكنه يقول
الشجاع يعد البخل جبناً لان البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن والشجاع لا يجبن والجواد يعد الجبن بخلاً لان معنى
الجبن وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذن هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان وهذا مأخوذ من قول ابي تمام
واذا رايت ابا يزيد في ندى ووغى ومبدي غارة ومعيدا يقري مرجيه حشاشة ماله وشبا الاسنة ثغرة ووريدا
ايقنت ان من السماح شجاعة تدمى وان من الشجاعة جودا وقد بين مسلم ان الشجاعة جود بالنفس في قوله
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود يعود من كل فتح غير مفتخر وقد اغذ اليه غير محتفل
يقول كثرت فتوحه فتوالت فهو لا يفتخر بها واذا سار الى بلد يفتحه سار غير مبال لثقته بقوته وشجاعته
ولا يجير عليه الدهر بغيته ولا تحصن درع مهجة البطل اجار عليه منعه مما طلبه ومنه قوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه
اي لا يمنع مما يريده يقول الدهر لا يمنعه مطلوبه ولا يجير عليه شيئاً طلبه وكذلك الدرع لا تحصن عنه مهجة البطل حتى
اذا خلعت على عرض له حللاً وجدتها منه في ابهى من الحلل يقول اذا مدحته تزين مدحي به اكثر مما يتزين هو
هذا معنى البيت ولكنه جعل المدح مثلاً فقال اذا البست عرضه حللاً وجدت تلك الحلل من عرض الممدوح في شيء احسن
من حلل اي ان عرضه احسن من الحلل وهذا من قول ابي تمام ولم احظك تحبيراً لشوى ولكني مدحت بك المديحا
قال ابن جني ورايت في نسخة صالحة بدل خلعت جعلت وهو حسن بذي الغباوة من انشادها ضرر
كما تضر رياح الورد بالجعل يقول الجاهل يتضرر بشعري اذا انشد لانه لا يعرفه ويغيظه ذلك فيظهر عليه اثر
الغيظ والجهل بما يظهر على الجعل اذا اصابه ريح الورد فانه يغشى عليه اذا جعل تحت الورد وشبه شعره بالورد
وحاسده بالجعل لقد رأت كل عين منك مالئها وجربت خير سيف خيرة الدول يقول ملأت كل عين
بهائك وهيبتك وكنت خير سيف لخير دولة يعني دولة الامام فما تكشفك الاعداء عن ملل من الحروب ولا الآراء عن زلل
يقول لا تمل الحروب ان طالت فالاعداء والايام لا تقدر ان تظهر لك مللاً وكذلك الآراء لا تغير لك زللاً فلا تزل
في راي ولا تمل من حرب وكم رجال بلا ارض لكثرتهم تركت جمعهم ارضاً بلا رجل اي كم عدد كثير
من اعدائك تضيق الارض عنهم بكثرتهم قد افنيتهم واهلكتهم حتى اخليت ارضهم فبقيت بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل اي ما زال يخوض دمائهم بفرسك حتى تعثر
بالقتلى فمشى بك مشي الثمل السكران متعثراً او حركه الدم بكثرته واماله عن سنن جريه فكان مشيه مشي السكران

يا من يسير وحكم الناظرين له فيما يراه وحكم القلب في الجذل يعني انه ملك لا يرد عن شيء فما حكم ناظره في
مهوله اي ما شاء ومما يراه انفذه ولقلبه ما يحكم به من الجذل والحكم ههنا اسم للمفعول لا الفعل فان الناس مستوون
في افعال نواظرهم وانما يختلفون في المحكوم به يقول ما حكم به ناظرك استحسانا فهو لك لا يعارضك فيه مانع
وكذلك حكم قلبك فيما يسره ان السعادة فيما انت فاعله ووفقت مرتحلا او غير مرتحل السعادة
موافقة لفعلك فان ارتحلت واقمت كان ذلك من حكم السعادة اجر الجياد على ما كنت مجريها
وخذ بنفسك في اخلاقك الاول يقول عاود القتال ودع رسم السلم واجر خيلك على ما كنت تجريها من قصد
الاعداء والسير اليهم وخذ نفسك بما عودتها من اخلاقك الاولى يريد كنت تكثر الاعداء والاتهاد لهم فكن على ما كنت عليه
ينظرن من مقل ادمى احجتها قرع الفوارس بالعسالة الذبل يقول خيلك تنظر من عيون قد
ادمي حجاجها قرع الفوارس بالرماح اي انها غير سليمة لانها باشرت الحروب فلا هجمت بها الا على ظفر
ولا وصلت بها الا الى امل هذا دعاء يقول لا هجمت بخيلك الا على ظفر بعدوك ولا اوصلتها الا الى
ما تامله من الغنيمة والظفر وقال يمدحه وقد سام المسير معه في هذا الطريق فودعه
سر حل حيث تحله النوار واراد فيك مرادك المقدار يقول سقى الله مراحلك لينبت بها النور
جعل نبات النور كناية عن السقي يقول توجه الى مسيرك ثم دعا له فقال حل النوار حيث تحله ويجوز ان يريد انك
نوار المكان الذي تنزله بحيث ما نزلت نزله النوار والمقدار يريد ما يريد اي جاء القضاء موافقا لك فيما تريد
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار يقول كانت السلامة مشيعة لك في ارتحالك
حيث ما توجهت وكذلك المطر لينبت لك النبات فتخصب بالمطر والنبات وصدرت اغنم صادر عن مورد
مرفوعة لقدومك الابصار اي وكنت اغنم من يصدر عن المكان الذي ورده والابصار ممدودة الى
قدومك يعني ان من خلفتهم يشتاقون اليك فيتطلعون نحوك واراك دهرك ما تحاول في العدى
حتى كان صروفه انصار اي اراك الزمان ما تطلبه في اعدائك من الظفر بهم حتى كان صروفه
اعوان لك على ما تريد انت الذي بجح الزمان بذكره وتزينت بحديثه الاسمار اي يستر الزمان
اذا ذكرت في جملة اهله وابنائه وتحسن الاسمار بحديثك حين يسمرك فاذا تنكر فالفناء عقابه
واذا عفا فعطاؤه الاعمار اي اذا غضب وتغير عن الرضا عاقب بالهلاك والفناء واذا عاد الى العفو ترك القتيل
فكانت الاعمار عطاءه وله وان وهب الملوك مواهب در الملوك لدرها اغبار الاغبار جمع غبر
وهو بقية اللبن في الضرع يقول عطاياه بالقياس الى عطايا ساير الملوك كقياس اللبن الكثير الى اللبن القليل
لله قلبك ما تخاف من الردى وتخاف ان يدنو اليك العار لله قلبك تعجب من قلبه حين لم يكن يكب
على ما هو عليه وانما صار هذا اللفظ للتعجب في قولهم لله انت اشارة الى ان مثله لا يقدر على خلقه غير الله كما يقال للامر العجب
هذا الهي وان كان كل الامور الهية ثم قال ما تخاف الهلاك وتخاف العار اي لا تتوقى المهالك وتتوقى ان يدانيك شيء

فما فيه عار

فما فيه عار وتحيد عن طبع الخلائق كلهم ويحيد عنك الجحفل الجرار اي تهرب عن رذائل الاخلاق
يعني اللوم وما يذم منها ويهرب عنك الجيش الكثير فانت هارب من وجه مهروب عنه من وجه
والجرار الجيش العظيم الذي يجر ذيل الغبار ويجوز ان يكون فعالا من جر اذا جنى كانه لكثرته وشدته
وطاته يجني على الارض باثارة التراب وعلى السما بغباره يا من يعز على الاعزة جاره ويذل في سطواته الجبار
اي يا من عز جاره على الاعزة فلا يقدرون ان ينالوه بسوء والمتجبر العظيم في ملكه يصير ذليلا في غضبه
كن حيث شئت فما تحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزار يقول كن حيث شئت من الارض
فما تمنعنا عن لقائك تنوفة وان بعدت ولا يبعد علينا مزارك وبدون ما انا من ودادك
مضمر ينضي المطي ويقرب المستار اي باقل مما اضمره من ودادك تهزل الدابة ويقرب السير
يعني انه لا يبعد على الحبيب منزل حبيب ان الذي خلفت خلفي ضائع مالي على قلقي اليه خيار
اي من خلفته ورائي ضائع بخروجي من عنده ولا اختيار لي ان اخترت ان اصحبك على قلقي واشتياقي
الى من خلفته واذا صحبت فكل ماء مشرب لولا العيال وكل ارض دار اي اذا سرت في صحبتك
عذب لي كل ماء ووافقني كل ارض حتى كانها داري لولا من خلفت من العيال اذن الامير بان اعود اليهم
صلة تسير بشكرها الاشعار اي اذنك لي بالعود الى عيالي تشكرها الاشعار وهذا كقول المهلبي
فهل لك في الاذن لي راضيا فاني ارى الاذن نعمى كبيرا وقال يرثي ابا الهيجا عبد الله
ابن ولي سيف الدولة في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقد توفي بميافارقين
بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي يقول بنا منك اي من فقدك
ونحن فوق الارض الذي بك وانت فيها يعني انا اموات حزنا عليك كما انك ميت في الارض وتفسير
هذا المصراع ما ذكره في المصراع الثاني وهو قوله وهذا الذي يضني اي هذا الحزن الذي يهزل كالموت الذي يبلي
الان لك وهذا ماخوذ من قول يعقوب بن الربيع في مرثية جارية له تسمى ملكا يا ملك ان كنت تحت الارض بالية
فانني فوقها بال من الحزن كانك ابصرت الذي بي وخفته اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
يقول كانك ابصرت ما بي من فقدك والوجد عليك وخفت مثله لو عشت فاخترت الموت على فقد الاعزة
تركت خدود الغانيات وفوقها دموع تذيب الحسن في الاعين النجل وجه اذابة الدمع الحسن انه يفسد
العين ويزيل حسنها كما قال اليس يضير العين ان تكثر البكا ويمنع عنها نومها وهجودها وانما قال تذيب
ولم يقل تزيل لان الدمع لما كان يذهب بالحسن شيئا فشيئا كان استعارة الاذابة لفعله حسنا وايضا
لما كان الذوب في معنى السيلان والدمع سائل فكان الحسن سال معه وقيل في هذا قولان آخران احدهما
ان الحزن يحمي الدمع ويسخنه وسخونة الدمع تذيب شحمة المقلة فتذيب حسنها والثاني ان الحسن
عرض لا يقبل الاذابة يقول صار الدموع تذيب ما لا يقبل الاذابة فكيف ما يقبلها

التنوفة المفازة
صحاح

المستار مفتعل من السير
صحاح

تبل الثرى سوداً من المسك وحده ◦ وقد قطرت حمراً على الشعر الجثل ◦ اي هذه الدموع تبل الارض
فتبلها وهي سود لامتزاجها بالمسك وحده لان الجواري لا يكتحلن لاجل المصيبة ولان كحل اعينهن يغنيهن
عن الكحل فلا تحتاج اليه وقد استعملن من هذا المسك قبل المصيبة فبقي في شعورهن والكحل لا يبقى طويلا وهذه الدموع
قطرت وهي حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فعادت سوداً وانما قطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور
وهي جثل اي كثيرة وفيها مسك فمرت الدموع بها فاسودت من مسكها وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي نواس
وقد غلبتها عبرة فدموعها على خدها حمر وفي نحرها صفر • فجعلها صفرا على النحر لانها اختلطت بالطيب
الذي فيه الزعفران ◦ وان تك في قبر فانك في الحشا ◦ وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل ◦ يقول انك
وان قبرت فانك لم تفارق القلب وان كنت طفلا صغيرا فالحزن عليك ليس بصغير ومعنى المصراع الاول
من قول ابي تمام لها منزل تحت الثرى وعهدتها لها منزل بين الجوانح والقلب ◦ ومثلك لا يبكى على قدر سنه
ولكن على قدر الفراسة والاصل ◦ يقول ليس البكاء عليك على قدر سنك لانك صغير لم تبلغ المبالغ
فيوجب فرط البكاء عليك ولكنك تبكى على قدر اصلك اذ انت من اصل كبير وعلى قدر الفراسة فيك
اذ كنا نتفرس فيك الملك فلهذا اكثر البكاء عليك ثم بين عظم اصله ونسبه فقال ◦ ألست من القوم الذي من رماحهم
نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل ◦ اي لست من القوم الذين افنوا بجودهم البخل فاستعار لجودهم رماحا
وللبخل مهجة لما حصل افناء البخل بجودهم والمعنى ماخوذ من قول ابي تمام • وان ازمات الدهر حلت بمعشر
اراقت دماء المحل فيها فطلت ◦ بمولودهم صمت اللسان كغيره ◦ ولكن في اعطافه منطق الفضل
يقول صبيهم لا ينطق كما لا ينطق سائر الصبيان الصغار ولكن الفضل المتفرس فيه
كانه ناطق لظهوره فيه والاعطاف جمع العطف وهو الجانب اي من نظر في جوانبه تفرس فيه الفضل
تسليهم علياؤهم عن مصابهم ◦ ويشغلهم كسب الثنا عن الشغل ◦ يقول معاليهم تذهب
عنهم حزن المصيبة وذلك ان الجزع من اخلاق اللئام ومن يعلم قدره وعلت همته لم يجزع لما اصابه
ويشتغلون بكسب الثنا عن كل شغل لان ذلك شغلهم الذي شغلهم عن غيره ◦ اقل بلاء بالرزايا من القنا
واقدم بين الجحفلين من النبل ◦ البلاء فعال من المبالاة يقول لا يبالون بما يصيبهم من الرزايا
كما لا يبالي بها من لا يعرفها وهو قوله من القنا وهي جماد لا توصف بالمبالاة وهم اشد تقدما
عند الحرب من النبل والنبل لا يبالي الا التقدم فقوله اقدم من قدم يقدم اذا تقدم وجوز ان يكون معناه
اشد اقداما فاستعمل افعل منه على حذف الزوائد كما قال ذو الرمة • باضيع من عينيك بالدمع كلما
توهمت ربعا او تذكرت منزلا ◦ عزاءك سيف الدولة المقتدى به ◦ فانك نصل والشدائد للنصل
يقول الزم عزاءك الذي يقتدي بك الناس فيتعلمون منه التعزي والتصبر فانك قد تعودت الشدائد لانك نصل
والنصل مستعمل مبتذل في الحرب تمر به الشدائد من قراعه الحديد ◦ مقيم من الهيجاء في منزل كانك
من كل

من كل الصوارم في اهل ◦ يقول انت مقيم من الحرب في منزل لك لانك لا تنفك منها وكانك
اذا كنت بين السيوف كنت في اهلك وهذا من قول ابي الطيب حتى الى الموت حتى ظن جاهله ••
بانه حن مشتاقا الى وطن • ومثله ليعلم ان الغر من آل مصعب • غداة الوغى آل الوغى واقاربه
ولم ار اعصى منك للحزن عبرة ◦ واثبت عقلا والقلوب بلا عقل ◦ يقول لم ار احدا الطبع دمعه
الحزن واثبت عقلا منك حين تخلو القلوب عن العقول يعني عند شدة الفزع ◦ تخون المنايا عهده في سليله
وتصلحه بين الفوارس والرجل ◦ يقول تخونك المنايا ولا تحفظ عهدك في ولدك ثم تحفظك في المعارك اذا
اذا كنت بين الرجالة والفرسان ◦ ويبقى على مر الحوادث صبره ◦ ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
يقول صبرك باق على مر الحوادث بك ظاهر آثاره ظهور الفرند على السيف اذا صقل فجعل مر الحوادث به كالصقل
للسيف والسيف اذا صقل فما عليه من الطبع ظهر فرنده كذلك هو اذا امتحن بالحوادث والشدائد ظهر صبره
والبيت من قول الطائي ◦ فصقلتها بصقل سيف اثره فبدا وهيبت القلوب جموحها ••
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ◦ ففيه لها مغن وفيها له مسل ◦ يقول من كانت نفسه حرة
كنفسك اغنته عن تعزية غيره واسلته نفسه عن مصيبته لانه يعرف ان الانسان لا يخلو في دهره من الحوادث
ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الارض •• ◦ وما الموت الا سارق دق شخصه
يصول بلا كف ويسعى بلا رجل ◦ يقول مثل الموت وابطاله الارواح كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس
لدقة شخصه كذلك الموت لا يدرى كيف ياتي وكيف يبطل الارواح وينتزعها عن الاجساد
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ◦ ويسلمه عند الولادة للنمل ◦ يقول الاسد يقاتل الجيش الكثير
عن ولده فيدفعهم عنه ولا يقدر على دفع النمل عن ولده مع ضعف النمل فيسلمه لها وهذا مثل يقول
لو غير الموت قصد ابنك لدفعته عنه وان كان عظيما ولكن لا مدفع للموت ◦ بنفسي وليد عاد من بعد حمله
الى بطن ام لا تطرق بالحمل ◦ يقول فدى بنفسي مولود صار بعد حمل الام اياه الى بطن ام وهي الارض
لا تطرق بالحمل لا يعسر عليها خروج من ضمته في بطنها من قولهم طرقت المراة اذا عسر عليها الولادة
وانما قال لا تطرق لانها جماد لا توصف بالتطريق وان كانت تسمى اما وتكون الاموات في بطنها
واما لان الله تعالى قادر على اخراجهم من بطنها بسرعة وسهولة كما قال عز من قائل فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة وفسر قوم هذا البيت على الضد وقالوا معنى لا تطرق بالحمل لا تخرج الولد من بطنها
اظهار التطريق من قولهم طرقت طروقا اي حق الطروق يقول فالارض ام للموتى لا يخرجون منها ثم قالوا ان المتنبي
كان لا يقول بالبعث والبيت على ما فسرنا وتطريق الام لا يفسر بما ذكروا والمشهور المعروف قولهم طرقت
الناقة اذا عسر عليها خروج الولد من بطنها وطرقت القطاة ببيضها ◦ بدا وله وعد السحابة بالروى
وصد وفينا غلة البلد المحل ◦ الروى بالفتح يجوز ان يكون مصدر روى من الماء ريا وروى

[margin] المتنبي كان لا يقول بالبعث

ويجوز ان يكون مقصور الرواء من قولهم ماء رواء اذا كان مرويا ومن كسر الراء فلانه يقال ماء رِواء ممدود مفتوح
وروى مكسورا مقصورا يقول ظهر هذا الموعد وشمائله واعدة بالخير وعد السحاب بالري ثم غاب عنا بموته
قبل ان يروينا فبقي فينا عطش المكان اليابس    وقد مدت الخيل العتاق عيونها
الى وقت تبديل الركاب من النعل    يقول كرائم الخيل كانت تنتظر ركوبه اياها حين يبدل نعله
بالركاب فيبلغ ان يركب الخيل    وريع له جيش العدو وما مشى    وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
يعني ان الاعداء خافوه وهو صبي لم يمش فكان الحرب قامت عليهم وقوله وما تغلي تنبيه على ان الحرب
قامت معنى لا صورة وذلك المعنى هو الخوف ومن روى يغلي بالياء اراد جاشت الحرب ولم يغل الطفل حنقا عليهم
ومن روى يفلي بالفاء فهو من فليت رأسه بالسيف اي ضربته والمعنى قبل ان يضرب بالسيف ويروى وما يقلي
بالقاف اي لم يبلغ حد القلى والبغض لاعدائه ومعنى البيت ان الاعداء ارتاعوا له وهو صبي في المهد
واشتد عليهم الخوف حتى كان الحرب قامت عليهم    أيفطمه التوراب قبل فطامه    ويأكله قبل البلوغ الى الاكل
هذا استفهام انكار وتوبيخ يقول ايفصله التراب عن امه قبل فصال الام ويأكله التراب قبل ان يبلغ الصبي
الاكل    وقبل يرى من جوده ما رأيته    ويسمع فيه ما سمعت من العذل    اي وقبل ان يرى من الجود
ما رأيته انت من حمد السائلين وبلوغ الامور العالية وقبل ان يعذل في الجود فيسمع ما سمعته ٭٭
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى    ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل    اي وقبل ان يبلغ المسالمة والمحاربة
فيلقى منهما ما لقيته انت من بعد الصيت والهيبة في الاعداء وقبل ان يصير ملكا لا نظير له
تُوَلِّيهِ أوساطَ البلاد رماحُه    وتمنعه أطرافُهن من العزل    يعني انه يتولى ما افتتح لا تولية من جهة    اي وقبل ان يتملك البلاد فيقتصر الولاة برماحه وتمنعه رماحه من العزل صح
غيره فيعزل ثم يعزل    لتبكي لموتانا على غير رغبة    تفوت من الدنيا ولا موهب جزل    يقبح امر البكاء
على الميت ويذكر قلة غنائه عن الباكي يقول تبكي الاموات غير ان يفوتهم من الدنيا بموتهم شيء يرغب فيه
ولا عطاء جزل يعني ان من فارق الدنيا لم يفته بفواتها شيء له خطر    اذا ما تأملت الزمان وصرفه
تيقنت ان الموت ضرب من القتل    يقول اذا تأملت تصاريف الزمان علمت ان الموت نوع من القتل
وذلك ان من لم يقتل بالسيف ومات بتقلب الزمان عليه كان كمن قتل لان كليهما فوات الروح ٭ وهذا كما قال الآخر
اذا انا من دائه خال لم نجا ٭ وبه الداء الذي هو قاتله ٭ يعني الموت لانه محتوم على كل احد فجعل الموت قاتلا ٭٭
وقد قال البحتري ٭ رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة فماتوا وموت الحب ضرب من القتل يعني ان قتل الحب اياهم
كقتل السيف    هل الولد المحبوب الا تعلة    وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل    التعلة التعليل
يقال فلان يعلل نفسه بكذا تعليلا وتعلة اذا كان يطيب به نفسه يقول الولد الذي تحبه انما هو تعليل
للنفس به والحزن بسببه اكثر من السرور به وقوله وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل ٭ قال ابن جني اذا خلت
الحسناء مع بعلها ادت تلك الخلوة الى تاذيه بها اما تشغل قلبه عما سواها او غير ذلك من المضار التي تلحق مواصل

الغواني

رواء بالمد والقصر
كذا ذكره الجوهري ... على

الغواني ٭ وقال ابن فورجة معنى البيت نهي الرجل عن الخلوة بامرأته لئلا يلد يقول خلوتك بها اذى
في الحقيقة لانها تجلب لك ولدا تغتم من اجله وتتأذى بتربيته وتلحق العاقبة الى الثكل ٭
وقد ذقت حلواء البنين على الصبى    فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل    يقول جربت حلاوة
البنين وقت شبابي فوجدت الامر على ما قلته ووصفته ولم اقل ما قلته عن جهل
وغفلة يعني قوله هل الولد المحبوب ويجوز ان يكون قوله على الصبى على صبي البنين اي في حد
صباهم والحلواء الحلاوة ومنه قول زهير ٭ تبدلت من حلوائها طعم علقم ٭ وقال ابن جني
في هذا البيت اي لست أسليك الا عما قد جربت به ورأيت الصبر عليه احزم من الاسى عليه وهذا
بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ما قاله انما تقدم ما ذكرنا    وما تسع الازمان علمي بامرها
وما تحسن الايام تكتب ما املي    يقول علمي بامر الزمان اوسع منه فلا يسعه علمي وما املي
من الحكم والكلمات النادرة لا تحسن الايام ان تكتبها يريد انه يعلم ما تعجز الايام عن علمه والتوب
تحسن الحوادث الى الازمان وجعلها تاتي بالحوادث فهو يقول الايام مع انها تاتي بهذه العجائب لا تحسن
ان تكتب ما امليه فضلا ان تعلمه    وما الدهر اهل ان تؤمل عنده    حياة وان يشتاق فيه الى النسل    يقول الدهر
خوان ليس باهل ان ترجى عنده الحيوة لانه لا يفي بالرجاء ولا يحقق الامل في الحيوة وليس باهل ان يشتاق فيه
الى الولد لان الولد اذا عاش ابعد لقي من مكاره الدهر ما ينغص عيشه ويتألم معه الحيوة ولانه ايضا لا يبقى
الولد بل يفجع به الوالد ٭٭    وقال وسأله من وصف فرس يهديه اليه فاجابه ارتجالا ٭٭    في وصف الفرس
موقع الخيل من نداك طفيف    ولو ان الجياد فيها الوف    طفيف اي قليل حقير يسير من قولهم
طف له الشيء واطف واستطف اذا امكن فالطفيف الممكن غير المتعذر يقول كثرة عطاياك
تحقر وتصغر ما سقت من الخيل واهديته حتى يكون موقعها نزرا قليلا وان كثرت الخيل فتكون
الالوف من الجياد فيما الخيل التي تهبها ويروى ولو ان الجياد منها اي من الخيل    ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف
وذاك المطهم المعروف    يعني من الالفاظ التي توصف بها الخيل لفظة واحدة تجمع اوصافها وذاك
اللفظ هو المطهم وهو التام الجمال الذي يحسن كل شيء منه على حدته والمعنى انك امرتني ان اختار وصف
فرس تهبه لي والذي اختاره هو المطهم وهو المعروف عند اهله واشار بقوله وذاك الى الوصف لان المطهم
وصف    ما لنا في الندى عليك اختيار    كل ما يمنح الشريف شريف    يريد انك اسعد عنيت
الوصف فذكرت وصفا واحدا اطاعة لامرك فاما الذي عندي فهو انه لا اختيار لنا عليك فيما تعطي
لان ما منحته فهو جليل شريف    ثم خيره بين فرسين دهماء وكميت فقال
اخترت دهماء تين يا مطر    ومن له في الفضائل الخير    اراد دهما تاتين وتابعين من تثنيتها
اي الدهماء منهما كما تقول اخترت فاضل هذين اي الفاضل منهما وتين بمعنى هاتين وتابعين من تثنيتها

ثان وسماه مطر الكثرة جوده وقوله ومن له اى ويامن له الاختيار في الفضائل يعني ياخذ محاسن الفضائل
وتجتبها فيختار منها ما يريد ويروى الخبر يعني له الاشتهار في الفضائل والخبر في الناس **وربما قالت العيون وقد**
**يصدق فيها ويكذب النظر** يقول انا اخترت الدهماء والعيون قد تخطئ فيستحسن ما غيره احسن منه
يعني النظر قد يصدق فيريك الشيء على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقته **انت الذي لو يعاب في ملاء**
**ما عيب الا بانه بشر** يقول ليس لك عيب تعاب به فلو عيب بشيء ما عيبت الا بانك بشر اى انت اجل
قدرا من ان تكون بشرا ادميا لان ما فيك من الفضائل لا يكون في بشر **وان اعطاءه الصوارم والخيل**
**وسمر الرماح والعكر** المراد بالاعطاء ها هنا الاسم لا المصدر يريد به العطاء قال ابن جني
يقول قدرك ان يكون عطاءك هذا فاذا فعلت هذا فكانك معيب به لقلته بالاضافة الى محلك
قال ابن فورجه ان كان التفسير على ما ذكر فهو هجو وكيف يهجى الكبار باكثر من ان يقال ما وهبت يسير تحت قدرك فيجب
ان تهب اكثر من ذلك والذي اراده المتنبي انهم لو عابوك ما عابوك الا بسخائك واسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به
فيكون كقول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وكقول ابن الرقيات
ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا والمعنى انهم لا يقدرون من عيبك الا على ما لا يعاب به هذا كلامه والذي
ذكره ابن جني صحيح فقد يمدح الانسان الكثير العطاء بان قدره يقتضي اكثر مما اعطى كما قال ابو الطيب
يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا وشكله كثير **فاضحى اعداءه كانهم له يقلون كلما كثروا** اى افتضح اعداؤه
لظهور فضله عليهم وتاخرهم عن مكانه ومحله وانتقاص عددهم عن مكاثرته حتى كانهم يقلون بكثرتهم وينقصون
بزيادتهم اذا قيسوا به واضيفوا اليه **اعاذك الله من سهامهم ومخطئ من رميته القمر** دعا له ان يحفظه
الله من سهام الاعداء ويجوز ان يكون هذا خبر القوله ومخطئ من رميته القمر اى انهم لا يصيبونك برميهم
كما لا يصيب من رمى القمر لانه ارفع محلا من ان يبلغه سهم رامية كذلك انت **وقال وقد امر بسيف الدولة**
**بانفاذ خلعة اليه** **فعلت بنا فعل السماء بارضه خلع الامير وحقه لم نقضه**
يقول البستنا خلع الامير او زينتنا او البستنا الوشي لان هذه المعاني موجودة في فعل السماء بالارض
والهاء في ارضه يجوز ان يكون كناية عن الممدوح اضاف الارض كلها اليه تفخيما لشانه ويجوز ان يكون كناية
عن السماء وذكره على ارادة السقف او لانه جمع سماوة وكل جمع بينه وبين واحده الهاء جاز تذكيره او اراد بالسماء
المطر تقول لم نقض حق الامير كما يستحقه من المدح وقد اتانا ما يخلع لها فينا تاثير السماء في الارض
**فكان صحة نسجها من لفظه وكان حسن نقائها من عرضه** يقول صفاقة نسجها تشبه الفاظ الامير
في جودتها وسلامتها من السخافة وكان نقائها من نقاء عرضه حيث سلم مما يعاب به **واذا وكلت الى كريم رايه**
**في الجود بان مذيقه من محضه** المذيق الممذوق وهو الممزوج والمحض الخالص يقول اذا فوضت الامر
في الجود الى الكريم ولم تقترح عليه شيئا بان صعب الراي من صحيحه لان المعيب لا يعطي شيئا على ترك السؤال

والالحاح

والالحاح عليه والخالص الراي لا يحوج الى السؤال بل يعطي على طبيعة جوده وكرمه **وقال ايضا يمدحه**
**لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله** الزيال المزايلة والمفارقة
يصف شدة هجر الحبيب وانه لا يأتيه في النوم ايضا وهم اذا وصفوا الخيال بالصدود قالوا
الحبيب يعلمه الصدود ولا يتصور تعليم الخيال الصدود ولكنهم لما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال
نوعا من صدوده يقول لم يجد الحلم بالحبيب اى لم اره في النوم ولا رايت خياله لولا اني اطلت تذكر وداعه
ومفارقته ووصلت الفكر فيه ليلا ونهارا لما جاءني خياله والمعنى تذكري في اليقظة الوداع والفراق
اراني في النوم خياله ولو غفلت عن ذكره لم اره في النوم يعني ان موجب رؤية الخيال استدامة
ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل ابو الطيب ذلك شيئين ظنا منه ان يرى الحبيب
في النوم ويرى خياله ورؤية الحبيب في النوم رؤية خياله لا رؤية شخصه بعينه **ها ها ها**
**ان المعيد لنا المنام خياله كانت اعادته خيال خياله** يقول ان الذي اعاد المنام لنا خياله
فاراناه في النوم كان ذلك الذي اراناه خيال الخيال يعني انا كنا نتصور لانفسنا في اليقظة خياله فالذي رايناه
في النوم كان خيال ذلك الذي كان يتصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تاكيد لما قبله من انه يدوم على ذكر الحبيب
وذكر حال الوداع والفراق وقال ابن جني يقول انما رايناه الان في النوم شيئا كنا رايناه في النوم قبل فصار ما نرى
ثانيا خيال ما رايناه اولا والذي رايناه اولا هو خياله فصار الثاني خيال الخيال هذا كلامه وهو باطل لانه ان
راه ثانيا راى خيال خياله وكذلك في الرابع يرى خيال الخيال الثالث وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام خياله
يجوز ان يريد به الابتداء فسماه اعادة وان لم يحلم به قبل فان العود قد يطلق على الابتداء كقول الشاعر وما كقول الزنب
قد عاد اجنا يريد قد صار اجنا وهو كثير ويجوز ان يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته اى وقعت وحصلت
ولا تحتاج في الكون اذا كان بمعنى الوقوع الى الخبر وخيال منصوب بالاعادة لا بخبر كانت ويجوز ان تكون الاعادة
بمعنى المعادة تسمى المفعول بالمصدر فيكون نصب خياله بخبر كانت وهذا قول ابن جني **بتنا يناولنا المنام بكفه**
**من ليس يخطر ذكرناه بباله** يحكي في هذا البيت حال رؤية خياله في النوم يقول راينا ه
يعاطينا الشراب بكفه وما كان يجري على قلبه ان نراه للمسافة البعيدة بيننا وان كان يجعل ما نراه
في النوم كانا نراه في اليقظة ومن هذا قول البحتري اردد دونك يقظانا ويأذن لي عليك سكر الكرى ان جئت وسنانا
وقال ابن الخطيم ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوب **تجني الكواكب من قلائد جيده**
**وتنال عين الشمس من خلخاله** جعل فرائد قلادته مثل الكواكب وجعل خلخاله كالشمس في التشبيه وجعل يده
يده الى تلك الفرائد جنيا للكواكب والى الخلخال نيلا لعين الشمس ويجوز ان يكون التشبيه في البعد لا في الصورة
اى ما كنا نطمع ان نراه فلما رايناه صرنا كانا نجني بايدينا الكواكب ونخلخاله الشمس **بنتم عن العين القريحة فيكم**
**وسكنتم طي الفؤاد الواله** هذا البيت تاكيد لما ذكر فيما قبل يقول ارتحلتم عن العين التي قرحت بالبكاء في سبيلكم

بنتم عن العين القريحة فيكم وسكنتم طي الفؤاد الواله

طنبي

وتزيتم في طني وفكري اي في قلبي اي فليس يخلو القلب من ذكركم ويروى طي الفؤاد كما يقال ضمن الفؤاد وهذا
من قول الآخر لئن بعدت عني لقد سكنت قلبي ومثله لابن المعتز انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي
فدنوتم ودنوكم من عنده وسمحتم وسماحكم من ماله يقول قربتم مني برؤيتي اياكم في النوم وهو قرب
من عنده الى ليس من عند الفؤاد لانه اثار اياكم بتفكره وتعلق قلبه بكم ولو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو فانه
لا منة لكم في هذا الوصل وكانكم سمحتم عليه بشيء من ماله وهذا كله معنى قول ابن جني اي القلب استدناكم بفكره فالدنو
من قبل القلب لا من قبلكم وسمحتم بالزيارة كالزيارة فكره فيكم فكان السماح انما هو على التحصيل منه لا منكم ولما ذكر
السماح ذكر المال ليتجانس الصنعة اني لابغض طيف من احببته اذ كان يهجرنا زمان وصاله
اي ابغض طيف الحبيب لان رؤية الطيف عنوان الهجر اذ لا اراه الا في حال فراق الحبيب وكان من حقه ان يقول
اذ كان يواصلني زمان الهجر الا ان هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضاله اذ لا حاجة به الى الطيف زمان الوصال
ولكنه قلب الكلام على معنى ان هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجر مثل الصبابة والكآبة والاسى
فارقته فحدثن من ترحاله يقول ابغض الطيف زمان الوصال مثل بغض هذه الاشياء وابغضه مثل
بغض هذه الاشياء التي حدثت من ترحال الحبيب وقد استقدت من الهوى واذقته من عفتي ما ذقت من بلباله
استقدت طلبت القود وهو القصاص وهذا مثل يقول كان الهوى يؤذيني والحبيب غائب فلما حضر حملت حصاني
داعية الهوى وتعففت عما جرتني اليه جرأة وبلباله الحزن ولقد ذخرت لكل ارض ساعة تستجفل الضرغام عن اشباله
لكل ارض معناه لافتتاح كل ارض فحذف المضاف وتستجفل تستدعي سرعته في الهرب من قوله جفل الظليم واجفل
اذا اسرع وكنى بالساعة عن قصر المدة التي يستولي عليها وسرعة تمكنه منها يقول ادخرت لفتح كل ارض ساعة
شديدة تحمل الاسد على الفرار من اشباله لشدتها وهولها تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضرب يجول الموت في اجواله
اجواله نواحيه واحدها جول وجال يقول تتلاقى تلك الساعة الوجوه وبينهما ضرب يدور الموت في نواحيه اي في الضرب
ولقد خبأت من الكلام سلافة وسقيت من نادمت من جرياله السلاف اجود الخمر وهو ما يعتصر
العنب من غير دوس وطبخ والجريال ما كان منه احمر وهو دون السلاف والموصوف في الجريال انه لون الخمر يقول الذي رآه الناس
وسمعوه من كلامي بمنزلة الجريال من السلافة اي لم اخرج اليهم مختار شعري وجيد كلامي واذا تعثرت الجياد بسهله
برزت غير معثر بجباله يقول الفصحاء والشعراء اذا تعثروا بالكلام السهل سبقتهم غير متعثر
بحزنه يعني اذا لم يقدروا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا للبلغاء والسهل والجبال مثلا
لسهل الكلام وصعبه الممتنع وحكمت في بلد العراء بناعج معتادة مجتابه مغتاله الناعج الابيض الكريم
من الابل والعراء الارض الواسعة الخالية يقول حكمت فيها بناعج اعتاد السفر وقطع الفلوات ومعنى حكمت فيه
قطعت به على ما قدرت كما اردت لاعتمادي على قوة مطيتي والمغتال المهلك يريد الذي يفنيه بالسير
يمشي كما عدت المطي وراءه ويزيد وقت جمامها وكلاله اي يمشي هذا الناعج بمثل مشي يسبق عدو الابل

الفرق بين السلافة والجريال اسمى خمر

جاب جرح وقطع صوه [illegible]
حوارع على البوت المهمل اه
المعنى غير ذلك البتة

تهويتي

تهويتي والمطي تعدو وراءه ويزيد اليها مشيا اذا عي كلالا والمطي جامة وتراع غير معقلات حوله
فيفوتها متجفلا بعقاله اي تراع المطايا وهي غير معقولة فيستبق عدوها وهذا الناعج يسبقها
وهو معقول فغدا النجاح وراح في اخفافه وغدا المراح وراح في ارقاله يقول تيسر
وادركت ما طلبت من النجاح فالنجاح في قوائمه وهو نشيط في العدو فالنشاط في ارقاله
وشركت دولة هاشم في سيفها وشققت خيس الملك عن رئباله اي ضربت مشاركا الدولة
المتقدمة في سيف دولة ابن الهيجاء كما انه سيف دولة هاشم توسلت الى اسد الملك الذي شققت خيس الملك عن
عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله يقول شققت خيس الملك عن الليث الذي
لم يعط الليوث ما اعطي من الكمال من ذلك انه ينسي فريسته الخوف بجماله وهو انه يبهره فيشغله عن الخوف
والخوف مضاف الى المفعول لانه المخوف ومن روى خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة اي الخائفة
وتواضع الامراء حول سريره وترى المحبة وهي من اكساله الامراء يتواضعون له يقبلون الارض حول
سريره ويظهرون له المحبة وهي من ارزاقه واقواته يعني انه محبوب الى كل احد ويميت قبل قتاله ويبش قبل
نواله وينيل قبل سؤاله اي يهلك العدو بخوفه وهيبته قبل ان يقاتله ويبش للسائل قبل ان يعطيه
ويعطيه قبل ان يسال ان الرياح اذا عمدن لناظر اغناه مقبلها عن استعجاله هذا مثل لعجلته
في العطاء وسبقه السؤال يقول الرياح اذا عمدن المنتظر ما اغنت عن ان يستعجل كذلك هو لا يحوج الى من يحركه
في الكرم والمقبل الذي يستقبل من الريح يقول اغناه ما يقبل من الريح عن استعجاله والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء
اي اقبالها اعطى ومن على الملوك بعفوه حتى تساوى الناس في افضاله اي لم يخل احد من افضاله
عليه فالسوقة ومن دون الملوك يعطيهم والملوك تحت منة عفوه عنهم واذا غنوا بعطائه عن هزه
والى فاغنى ان يقولوا واله اي اذا استغنى الناس بما يعطيهم عن ان يحركوه تابع بين العطاء واغناهم عن
ان يسالوه المتابعة وكانما جدواه من اكثاره حسد لسائله على اقلاله يقول لاكثاره العطاء
كانه يحسد سائله على الفقر والقلة فيعطي ليصير مثله فقيرا غرب النجوم فغرن دون همومه وطلعن حين طلعن دون مناله
يقول النجوم تغور وهمته وراء مغاربها الا ان همته بلغت اقصى من مغاربها وطلعت النجوم من مشارقها والنجوم دون
ما ناله بهمته وبلغته همته والمعنى مغرب النجوم ومطلعها اقرب من مبلغ همته وارادته ويجوز ان يكون المعنى
ان منال الممدوح ابعد من مطلع النجوم اي لا تصيبه اعداؤه ولا يبلغونه والله يسعد كل يوم جده
ويزيد من اعدائه في آله اي الله تعالى يجدد كل يوم سعادة لجده ويزيد من اعدائه في اوليائه لانه يحببهم
اليه فيوالونه ويحبونه لو لم تكن تجري على اسيافه مهجاتهم لجرت على اقباله اي لو لم يقتل اعداءه
بسيفه ماتوا بقوة جده واقباله فكان سيف اقباله يقتلهم لم يتركوا اثرا عليه من الوغى
الا دماءهم على سرباله اي لما قاتل الاعداء لم يؤثروا فيه اثرا غير تلطيخ قميصه بدمائهم

من اعدائه

جم الفرس جاما جماما اذا ذهب اعياؤه صحاح

والارقال ضرب من الخبب [illegible] صحاح

الرئبال الاسد صحاح

ولمثله جمع العرمرم نفسه وبمثله انفصمت عرى اقتاله يريد لمثله نفسه لا غيره يقول اجتماع
الجيش له اى منه وبه ويجوز ان يكون المعنى انهم انما جمعهم يجتمعون له لانه يسبيهم ويغنمهم ويسلبهم فهم
كانهم انما جمعوا انفسهم له وبمثله انكسرت قوى اعدائه وانفصام العرى يريد به الانكسار والتفرق والاغلب
الاعداء واحدا فقتل يا ايها القمر المباهي وجهه لا تكذبن فلست من اشكاله يقول للقمر
لا تسمعن الكذب فى لا يقال لك الكذوب فانك لست من امثاله فى الحسن والنور يعنى ان من قال لك انك مثله
فقد كذبك وجعل القمر مباهيا وجهه لانه يحسنه وزيادته كل ليلة كانه يباهى وجهه واذا طما البحر المحيط فقل له
دع ذا فانك عاجز عن حاله اى واذا امتلاء البحر ماء فقل له دع ذا الامتلاء فانك لا تبلغ حاله فى الجود
وهب الذى ورث الجدود وما رأى افعالهم لابن بلا افعاله يقول وهب ما ورثهم من المال والمآثر
كلها موهب المال للعفاة وترك مفاخر آبائه لقومه غير مفتخر بها لانه يرى الافتخار بفعل نفسه لا يرى افعال الجدود
شرفا دون ان يبنى عليها واخذ الرضى هذا المعنى فقال فخرى بنفسى لا بقومى موفرا على ناقصى قومى مآثر اسرتى
وقريب من هذا المعنى قول كشاجم واذا افتخرت باعظم مقبورة فالناس بين مكذب ومصدق فاقم لنفسك فى انتسابك شاهدا
بحديث مجد للقديم محقق واول هذا المعنى للمتوكل الليثى لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل
نبنى كما كانت اوائلنا تبنى ونفعل مثل ما فعلوا حتى اذا فنى التراث سوى العلى قصد العداة من القنا بطواله
قوله فنى التراث سوى العلى لان المال يفنى بالهبة والعلى لا تفنى وانما ترك هو الافتخار بها يقول لما لم يبق من المال الموروث
شئ قصد الاعداء بالرماح الطوال وبارعن لبس العجاج اليهم فوق الحديد وجر من اذياله الارعن الجيش العظيم
شبه برعن الجبل وهو انف خرج منه يقول قصد العدو بجيش عظيم وقد لبس ذلك الجيش فوق الحديد العجاج وجر ذيل العجاج
وجيش كلما كان اكثر كان العجاج اكثر فكانما قذى النهار بنقعه او غض عنه الطرف من اجلاله
اى اظلم النهار حتى كانما وقع فى ضوءه وقذى من الغبار يعنى ان الغبار غطى ضوء النهار فصار كالقذى
فى عينه او كان النهار غض طرفه اجلالا له وطرف النهار هو الشمس والمعنى ان هذا الغبار نقص من ضوء الشمس
وسترها بتكاثفه الجيش جيشك غير انك جيشه فى قلبه ويمينه وشماله يقول الجيش فى الحقيقة جيشك
وكل جيش سوى جيشك فليس بجيش لكنك جيش جيشك لانهم بك يتقوون فى القلب وفى الجانبين بك قوتهم وهذا من قول
الطائى لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها فى جحفل لجب ترد الطعان المر عن فرسانه
وتنازل الابطال عن ابطاله هذا تفسير لقوله انك جيشه يقول تقاتل عن فرسان جيشك فيقع عليك الطعان
المر دونهم وتقاتل ابطال اعدائك عن ابطال جيشك فتكفيهم القتال ومقاساة الطعان
كل يريد رجاله لحياته يا من يريد حياته لرجاله يقول كل الملوك يريدون رجالهم ليدافعوا عنهم
ويحموهم من اعدائهم ليبقوا ويسلموا وانت تريد ان تبقى وتسلم لتدافع عن رجالك وتحامى دونهم وهذا
غاية الكرم والشجاعة دون الحلاوة فى الزمان مرارة لا تختطى الا على اهواله يقول لا توصل الى الحلاوة فى
الزمان الا

الزمان الا بعد ذوق مرارته ولا يتجاوز تلك المرارة الا بارتكاب الاهوال كما قال ابن النحل ولا بد دون الشهد من
وقوله على اهواله على فيه معنى الركوب اى تركب الى الحلاوة اهوال الزمان للوصول اليها كما يقال
لا تقطع الفلاة الا على الابل فلذاك جاوزها على وحده وسعى بمنصله الى آماله اى فلهذا تقدم
على بوجود المملكة وهى حلاوة الزمان لانه لم يركب الاهوال غيره وسعى بسيفه الى ما كان يامله فادركه حين طلبه
بالسيف وقال يمدحه وقد اهدى اليه معروفا
انا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك فى غمام دائم يقول انا منك بين فضائل
ذاتية هى اوصاف ذاتك ومكارم فعلية هى صفات فعلك ومن اهتزازك للعطاء فى غمام يدوم
لى سطره ومن احتقارك كل ما تحبوا به فيما الاحظه بعينى حالم يقول استعظم احتقارك
ما تعطيه حتى كانى لا اعاينه فى اليقظة وانما اراه حلما وما فى قوله فيما الاحظه نكرة كانه قال فى شئ الاحظه
وليست بموصولة ان الخليفة لم يسمك سيفها حتى بلاك فكنت عين الصارم اى لم يسمك الخليفة
سيف الدولة الا بعد ان جربك فكنت صارما حقيقة فاذا تتوج كنت درة تاجه واذا تختم كنت فص الخاتم
يقول الخليفة يتجمل بك تجمل التاج بالدر والخاتم بالفص واذا انتضاك على العدى فى معرك هلكوا وضاق تكفه بالقائم
يقول واذا جردك على عدو هلك ذلك العدو وعجز عن حملك يعنى انك اجل من ان تكون سيفه
ابدى سخاؤك عجز كل مشمر فى وصفه واضاق ذرع الكاتم اى من تشمر لوصف جودك اظهر جودك
عجزه عن وصفك كما قال وكل من ابدع فى وصفه اصبح منسوبا الى العى ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعه به
لانه يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق صدره لذلك وقال يمدحه وقد امر له بفرس وجارية
ايدرى الربع اى دم اراقا واى قلوب هذا الركب شاقا يقول هذا الربع هل يدرى
ما فعل من اراقه دمى وحمل قلبى على الشوق وهذا استفهام استنكار واستعظام لما فعله الربع من قتله بشوقه
الى احبته وذلك ان الربع هيج له شوقا وجدد له ذكر الاحبة وكان من حق ترتيب الكلام ان يقدم شاقا على اراق
لانه ما لم يشق الربع لم يرق دمه لكن الواو لا توجب الترتيب انما هى للجمع فالمؤخر فى الذكر يجوز ان يقدم فى الارادة
لنا ولاهله ابدا قلوب تلاقى فى جسوم ما تلاقى يقول لنا والذين كانوا اهل هذا الربع قلوب تتلاقى
فى جسوم ما تتلاقى يعنى نحن نذكرهم وهم يذكروننا فكاننا نتلاقى بالقلوب كما قال ابن المعتز
انا على البعاد والتفرق لنلتقى بالذكر ان لم نلتق وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا
يقول لم تعف الرياح لهذا الربع منزلا ولا ذنب للريح فى دروس منازله انما عفاه الحادى بسكانه وذلك لان الربع
لانهم لو لم يرحلوا لما درس الربع وهذا قريب من قول ابن الشيص ما فرق الالاف بعد الله الا الابل
والناس يلحون غراب البين لما جهلوا وما اذا صاح غراب فى الديار احتملوا وعلى ظهر غراب البين تطوى الرحل
وما غراب البين الا ناقة او جمل فليت هوى الاحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما اطاقا اى ليت



نصف الديوان

هوى الأحباب كما عاد لأنه ضعيف وكان يحمل على قلبه ما لا طاقة له به وفي هذا إشارة إلى أنه أعشق العشاق وأن الهوى
حمله ما لا يطيقه جوراً عليه **نظرت إليهم والعين تجري فصارت كلها للدمع ماقا** أي نظرت إلى
الأحبة عند ارتحالهم والعين ممتلئة بالماء فصار كل العين من جميع جوانبها لامتلائها بالماء حتى كأن جميع جوانب
ماق لسيلان الدمع منها **وقد أخذ التمام البدر فيهم وأعطاني من السقم المحاقا** أي الحبيب الذي هو
كالبدر أخذ التمام في الحسن والنور وأنا الشقي كأنه أعطاني المحاق والمعنى أنه كأنه في الحسن كالبدر ممتلئاً نوراً
وبهاء وكنت أنا في الدقة كالقمر في المحاق ومن هذا أخذ قوله من قال يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه
**وبين الفرع والقدمين نور يقود بلا أزمتها النياقا** لما جعله بدراً والبدر لا يخص النور بعضه وصفه
بأنه من قرنه إلى قدمه نور وأن نياق الركب تهتدي بنورها فكأنه يقودها بلا أزمتها ويجوز أن يريد بالنور
وجهه وذلك أنه أراد أن يذكر تفصيل المحاسن التي بين شعره وقدميه فذكرها واحداً واحداً وبدأ بالوجه ثم ثنى
بالطرف وهو قوله **وطرف إن سقى العشاق كأساً بها نقص سقانيها دهاقا**
**وخصر تثبت الأبصار فيه كأن عليه من حدق نطاقا** قال ابن جني أي تؤثر الأبصار
في خصره لنعمته وبضاضته يقول إنما تؤثر خصره بالنظر إليه فكأن عليه نطاقاً من آثار الأحداق قال ابن فورجة كيف تؤثر
العيون في الخصر وهي لا تصل إليه لأن الخصر لا يتجرد من الثياب وأيضاً فالخصر لا يوصف بالنعومة والرقة وإنما يوصف بها الخدود
والوجنات وأراد المتنبي أن الأبصار تثبت في خصرها استحساناً له وتكثر عليه بجوانب حتى تصير كالنطاق عليه وهذا منقول
من قول ابن [illegible] ومكللات بالعيون طرحن [illegible] يرين لحسنهن تعلو الأبصار إلى وجوههن
ورؤوسهن حتى كأنهن أكاليل من العيون هذا كلامه وهو صحيح وقد نقل أبو الطيب المعنى إلى الخصر والإكليل إلى
النطاق والسري الموصلي كشف هذا المعنى في قوله أحاطت عيون العاشقين بخصره فهن له دون النطاق نطاق
**سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ورمحي والهملعة الدفاقا** الهملعة الناقة السريعة والدفاق
والدفاق المتدفقة في السير يقول للمرأة سلي عن حال سيري هذه الأشياء يعني أنه كان وحده ولم يصحبه
غير ما ذكر فلتستخبر عن سيره غير الفرس والرمح والسيف والناقة **تركنا من وراء العيس نجداً**
**ونكبنا السماوة والعراقا** السماوة برية معروفة يقول تنكبنا عن طريق السماوة وطريق العراق
وخلفنا نجداً وراءنا يعني في القصد إلى الممدوح **فما زالت ترى والليل داج لسيف الدولة الملك ائتلاقا**
الائتلاق البريق يقال ائتلق البرق وتألق إذا لمع يقول لم تزل العيس ترى نور وجه سيف الدولة
في ظلمة الليل وهذا من قول عبد بني الحسحاس إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا كفى لمطايانا بوجهك هادياً
ومثله قول ابن الطمح القيني أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
**أدلتها رياح المسك منه إذا فتحت مناخرها انتشاقا** يقول أدلته العيس في طريقها
إلى سيف الدولة انتشاقها رياح المسك منه إذا فتحت مناخرها وهذا من قول أبي العتاهية

ولو أن ركبا

ولو أن ركباً أمّوك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب **أباح الوحش يا وحش الأعادي**
**فلم تتعرضين له الرفاقا** ويروى أباحك يا وحش الأعادي التعرض القصد للشيء يقول للوحش
قد أباحك أعداءه بأن قتلهم فلم تقصدين الرفاق التي تسير إليه وتقصده فلم تتعرضين الرفاق له أي رفاقه
وهي جمع رفقة وهي الجماعة في السفر **ولو تبعت ما طرحت قناه لكفك عن رذايانا وعاقا** الرذايا المهازيل
من الإبل واحدها رذية وتبع بمعنى اتبع يقول للوحش لو تبعت ما طرحت رماحه من القتلى لكفك عن مطايانا
ولكان لك فيه كفاية عن التعرض لنا **ولو سرنا إليه في طريق من النيران لم نخف احتراقا** يعني أمنوا في طريقنا
إليه حتى لو سرنا في النيران ما قدرت على إحراقنا يذكر أمن السالكين في طرق ولايته **إمام للأئمة من قريش**
**إلى من يتقون له شقاقا** يقول هو إمام الخلفاء يتقدمهم إلى من يخالفهم كتقدم الإمام المقتدين وقوله يتقون له شقاقا
يعني عدواً يحذرون خلافه فيتقدمونه إليه ليكفيهم ذلك العدو ثم فسر هذه الإمامة فقال **يكون لهم إذا غضبوا حساماً**
**وللهيجاء حين تقوم ساقا** **فلا تستنكرن له ابتساماً إذا فهق المكر دماً وضاقا**
الفهق الامتلاء والمتفيهق الذي يتوهق فمه بالكلام يقول لا تنكر تبسمه في أهول ساعة من الحرب وهو عند
ضيق المكر بازدحام الأبطال وامتلائه بالدم ثم ذكر علة ترك الإنكار لتبسمه فقال **فقد ضمنت له المهج العوالي**
**وحمّل همه الخيل العتاقا** يقول لا كلفة عليه في الحرب لأن الرماح ضمنت له أرواح الأعداء وفازت بها في ضمان
الأرماح وإذا اهتم بأمر أدركه على ظهور خيله فهي حاملة همته وقد فسر هذا في قوله **إذا أنعلن في آثار قوم**
**وإن بعدوا جعلنهم طراقا** النقع ذهاب الصوت وبعده والصريخ المستغيث ههنا ومعنى نقع الصريخ
نقع صوت الصريخ فحذف المضاف والمؤللة المحددة يريد آذانها وآذان الخيل توصف بالدقة يقول إذا سمعن
صوت الصريخ نصبن آذانها لاستماعه لأنهن تعودن إجابة الصريخ وإن كان يدعو الصريخ غيرهن وهو معنى قوله
إلى مكانها يعني إلى مكان سوى مكانهن **فكان الطعن بينهما جواباً وكان اللبث بينهما فواقا** الفواق
والفواق قدر ما بين حلبتين ويضرب مثلاً في السرعة واللبث الثقيل والفواق أيضاً الشهقة الغالبة للإنسان
يقول تجيب خيله الصريخ بالطعان من غير لبث في إجابته فتجعل الطعن جواباً وقدر اللبث بين الإجابة وبين دعاء الصريخ
قدر فواق ناقة أو فواق إنسان يعني لا لبث بينهما **ملاقية نواصيها المنايا معاودة فوارسها العناقا**
أي تقابل نواصي خيله المنايا وتعاود فوارسها معانقة الأبطال وهي آخر حالة في الحرب وأولها الملاقاة
من بعيد ثم المراماة بالسهام ثم المطاعنة بالرماح ثم المنازلة إلى الأقران ثم المعانقة وانتصب ملاقية ومعاودة
على حال الخيل والعامل فيها المصدر في قوله فكان الطعن **تبيت رماحه فوق الهوادي وقد ضرب العجاج لها رواقا**
يريد بالهوادي أعناق الخيل يقول تبيت رماحه فوق أعناقها ومعنى أي لا ينزل بالليل أخذاً بالحزم وكأنها من العجاج
تحت رواق **تميل كأن في الأبطال خمراً عللن به اصطباحاً واغتباقا** تميل رماحه في الأبطال
كأنها علت الخمر صبوحاً وغبوقاً فهي لسكرها تميل وميلانها إنما هو للينها وهذا من قول البحتري يتعثرن في النحور وفي الأوجه

اذا الخيل توصف بالدقة

احوال الحرب

تعجبت المدام وقد حساها فلم يسكر وجاد فما أفاقا اي شرب الخمر فلم تغلبه الخمر على عقله حتى تعجبت
حين لم تقدر على غلبة عقله وذلك لقوته وممانعته ولما جاد بالمال لم يفق من سكر الجود أقام الشعر ينتظر العطايا
فلما فاقت الأمطار فاقا اي اقام الشعر بابه ينتظر العطايا فلما فاق عطاؤه الامطار في الكثرة فاق
الشعر الامطار ايضا يعني كثرة عطاياه وكثرة الاشعار في مدحه وزنا قيمة الدهماء منه
ووفينا القيان به الصداقا انما قال هذا لانه اعطاه فرسا وجارية فقال وزنا قيمة الفرس من الشعر
وبذلنا مهر الجارية منه اي ملكنا الجارية والفرس بالشعر وسمي قيمة الجارية صداقا لان القيمة للامة كالصداق للحرة
حيث تستحل الامة بالثمن كما تستحل الحرة بالمهر وحاشا لارتياحك أن يبارى وللكرم الذي لك أن يباقى
استدرك بهذا البيت ما ذكر في البيت الاول من وزن قيمة الفرس وصداق الجارية من الشعر لانه جعل شعره في مقابلة عطائه
فقال في هذا البيت لا يباري ارتياحك للعطاء شيء لانه اكثر من ان يعارضه شيء وكرمك لا يباقى اي بالبقاء لانه ابقى من كرم
غيرك وحاشا كلمة توضع موضع الاستثناء والتبعيد للشيء ويجوز ان يكون هذا البيت غير متعلق بما قبله والخبر فيه
عن ارتياحه الذي هو اكثر من ارتياح غيره وكرمه الذي هو ابقى من كرم غيره ولكنا نداعب منك قرما
تراجعت القروم له حقاقا هذا البيت يؤكد الوجه الاول في البيت الذي قبله والمداعبة الممازحة والقرم
الفحل الذي ترك من العمل للفحلة والحقاق جمع حقة وهي التي دخلت في السنة الرابعة فاستحقت الركوب والحمل يقول قولي
وزنا قيمة الدهماء مداعبة ونحن نداعب منك سيدا اهل سيد عنده كالحقاق عند القروم فتى لا تسلب القتلى يداه
ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا يقول اذا اقتتل قتيلا لم يأخذ سلبه ترفعا عن ذلك وعفوه يسلب أسراه
اغلالهم وقيودهم يعني يعفو عنهم ويطلقهم ولم تأت الجميل الي سهوا ولم أظفر به منك استراقا يقول
لم تحسن الي غفلة منك بل عن علم وتجربة احسنت الي ولم اظفر باحسانك من غير استحقاق كمن يسرق شيئا
فأبلغ حاسدي عليك أني كبا برق يحاول بي لحاقا اي هؤلاء الذين يحسدونني عليك أبلغهم انهم لا يلحقونني
فان البرق على سرعته اذا طلب اللحاق بي كبا على وجهه واذا لم يلحقني البرق فهم لا يلحقونني ويقال لحقته ولحقت به
ومن روى ابى كان المعنى لحاقا بي وحمله الممدوح الرسالة الى اعدائه قبيح لولا قوله عليك
وهل تغني الرسائل في عدو اذا ما لم يكن ظبى رقاقا هذا استفهام انكار يقول الحاسد
لا يكفي امره الرسائل انما تكفي امره المناصل والمعنى ليس يشفيني منهم الرسالة انما يشفي منهم القتل
بالسيف إذا ما الناس جربهم لبيب فإني قد أكلتهم وذاقا يقول معرفتي بالناس
اكثر من معرفة اللبيب المجرب لاني كالآكل وهو كالذائق والآكل اتم معرفة بالمأكول من الذائق
فلم أر ودهم الا خداعا ولم أر دينهم الا نفاقا يقول انهم يخادعون بودهم لا يصدقون فيه
ودينهم النفاق لا الاخلاص يقصر عن يمينك كل بحر وعما لم تلقه ما ألاقا الا اي انك
ومنه قول الآخر كفاك كف ما تليق درهما يقول كل بحر دون يمينك في ما امسكه من مائه على كثرته دون
مالم تمسكه



مالم تمسكه مما بذلته ولولا قدرة الخلاق قلنا أعمدا كان خلقك أم وفاقا لولا ان الله تعالى
قادر على ما يريد يخلق ما يشاء لقلنا ان خلقك وفاق ام عمد لبعد الوهم ان يكون مثلك مخلوق في جودك
وكرمك فلا حطت لك الهيجاء سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فراقا
وقال يمدحه ويرثي أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان في جمادى الأولى في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بحمص
ما سدكت علة بمورود أكرم من تغلب بن داود سدك الشيء بالشيء اذا لزمه وروى ابن جني
بمورود وهو المحموم من ورد الحمى ومنه قول ذي الرمة كأنني من حذار البين مورود يقول ما لزمت
علة مولودا او مورودا اكرم من هذا الرجل يأنف من ميتة الفراش وقد حل به أصدق المواعيد
اي يأنف من موته على الفراش لانه كان شجاعا اخا حروب واراد باصدق المواعيد الموت ومثله أنكر الممات على
غير سروج السوابح القود اي مثله في شجاعته وملابسته الحروب ينكر موته على غير السروج يعني في غير حرب
وهذا كما يحكى عن خالد بن الوليد انه قال عند موته ليس في جسدي موضع شبر الا وفيه طعنة او ضربة او رمية
وها انا ذا اموت موت حمار فلا نامت أعين الجبناء والقود الطوال من الخيل بعد عثار القنا بلبته
وضربه أرؤس الصناديد ينكر موته على الفراش بعد ان كانت الرماح تعثر بصدره في الحروب وبعد ضربه
رؤوس الملوك ومعنى تعثر الرماح بصدره اصابتها اياه وجعله مطعونا اشارة الى ان قرنه يخاف جانبه
فيقاتله بالرمح وجعله ضاربا اشارة الى انه لا يخاف ان يدنو من قرنه وخوضه غمر كل مهلكة
للذمر فيها فؤاد رعديد اي بعد خوضه اصعب موضع في الحرب اذا خاضه الشجاع خاف خوف الجبان
فإن صبرنا فإنا صبر وإن بكينا فغير مردود يقول ان صبرنا على فقده فان الصبر عادة
لنا وان بكينا لم يرد علينا بكاؤنا اي لا نعاب به لاستحقاقه ذلك في شدة الفجيعة به وان شئت قلت
فغير مردود علينا الميت اي لا منفعة في البكاء وإن جزعنا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود
يريد ان البحر لا جزر له فاذا جزر فهو امر عظيم شبه موته بجزر البحر او يقول فقده كجزر البحر ولكن مثل
ذا الجزر لا يكون المعنى قد تقع المصائب ولكن لم تعهد مثل هذه المصيبة أين الهبات التي يفرقها
على الزرافات والمواحيد الزرافات الجماعات والمواحيد الافراد يقول انقطع العطاء بموته
وفقد ما كان يفرقه على الافراد والجماعات سالم أهل الوداد بعدهم يسلم للحزن لا لتخليد
يقول السالم بعد فراق الاحبة انما يسلم ليحزن لفقدهم لا ليخلد لانه يتبعهم وان تأخر اجله عن آجالهم
فما ترجي النفوس من زمن أحمد حاليه غير محمود هذا استفهام معناه الانكار اي لا رجاء عند
زمان احمد حاليه البقاء وهو غير محمود لان معجله بلاء ومؤجله فناء وان شئت قلت احمد حاليه
البقاء ومن بقي شاب والشيب مكروه مذموم فيكون كما قال محمود الوراق يهوى البقاء فان مد البقاء له
وساعدت نفسه فيه امانيها ابقى البقاء له في نفسه شغلا مما يرى من تصاريف البلى فيها وقال ابن جني اي احمد حاليه

ان يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجل الحزن **ان نيوب الزمان تعرفني** **انا الذي طال عجمها عودي**

العود انما يعجم ليعرف اصلب هو ام رخو يقول قد طالت صحبتي مع الزمان وقد جربني وعرف صلابتي وصبري على

نوائبه **وفيّ ما قارع الخطوب وما آنسني بالمصائب السود** يقول فيّ من الجلادة والصبر ما يقارع الخطوب

ويدافعها من توهينى وفيّ ما يؤنسني بالمصائب العظام وهو علمه بثواب المصائب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

ليودّنّ اهل العافية يوم القيامة ان جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء وقال الذي آنسه بالمصائب

الذي يرتجى المخرج منها والاول الجود واحسن ويجوز ان يكون ما ههنا للتعجب يقول ما الفتى لها اي لكثرة ما مرّ به قد

الفتها فلا ابالي بها كما قال وها انا ما ابالي بالرزايا البيت **ما كنت منه اذا استغاثك يا**

**سيف بني هاشم بمغمود** يريد انه لما كان في اسر بني كلاب فاستغاثك اغثته واستنقذته من ايديهم

ولم تكن سيفا مغمودا عنه **يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيد الصيد** **قد مات من قبلها فانشره**

**وقع قنا الخط في اللغاديد** يقول لما كان في الاسر كان كالميت قبل هذه المنية فاحياه وقع الرماح في

حلوق اعدائه واللغاديد لحمات عند اللهوات واحدها لغدود **ورميك الليل بالجنود وقد رميت اجفانهم بتسهيد**

اي وسيرك بالليل لاستنقاذه منهم وهم سهدوا خوفا من ان يجوبك عليهم فكانك رميت اجفانهم بالتسهيد لما سهدوا خوفا

منك في رميت الليل بالجنود او سرت فيه مع جنودك **فصبحتهم رعالها شزبا بين ثبات الى عباديد**

الهاء في رعالها كناية عن الخيل ولم يذكرها والشزب جمع شازب وهو الضامر والثبات الجماعات في تفرقة وكذلك العباديد

يقول اتتهم رعال خيلك صباحا وهي جماعات متفرقة **تحمل اغمادها الفداء لهم** **فانتقدوا الضرب كالاخاديد**

جعل السيوف في الاغماد فداء للاسير لانه استنقذه بها ولما سمى السيوف فداء سمى ضربهم بها انتقادا كما

ينتقد الدراهم والدنانير يقول اخذوا فداءه ضربا يؤثر فيهم تاثير الاخدود في الارض **موقعه في فراش هامهم**

**وريحه في مناخر السيد** **افنى الحيوة التي وهبت له** **في شرف شاكرا وتسويد**

اي افنى عمره بعد تخليصك اياه من القتل شاكرا لك تلك اليد لانك وهبت له تلك الحيوة وحول وتسويد

ويجوز ان يكون تسويد من سيف الدولة له ويجوز ان يكون من المرثي يقول في تسويدك اي اقراره بسيادتك شاكرا لك

**سقيم جسم صحيح مكرمة** **منجود كرب غياث منجود** انما قال سقيم جسم لجراحة اصابته

فبقي في تلك الجراحة الى موته والمنجود المغموم للجراحة التي لحقته ومع ذلك كان غياث المكروب

**ثم غدا قده الحمام وما** **تخلص منه يمين مصفود** اي لما تخلص من اسر العدو غدا اسيرا

للموت ومن قيده الموت وصفده به لم يتخلص منه وروى ابن جني قده بالرفع فقال هو ابتداء وخبره الحمام

والجملة في موضع نصب كانه قال ثم غدا هو **لا ينقص الهالكون من عدد** **منه علي مضيق البيد**

يقول من هلك من عشيرتك لم ينقص به عددك لانك تضيق البيد باتباعك ومن معك من الجيوش

**تهب في ظهرها كتائبه** **هبوب ارواحها المراويد** الارواح جمع الريح على الاصل لان الياء فيها واو

والمراويد

والمراويد الرياح التي تجيء وتذهب منه قولك في الرحمة يا دار مية لم يترك بها علما تقادم العهد والهوج المراويد

جعل كتائبه في سرعة مضيها رياحا والكناية في ظهرها للبيد يريد ان جيوشه غير وانية ولا مستريحة

**اول حرف من اسمه كتبت** **سنابك الخيل في الجلاميد** اول حرف من اسم سيف الدولة العين لانه

علي واثار سنابك الخيل تحكي شكل العين في الحروب **مهما يعز الفتى الامير به** **فلا باقدامه ولا الجود**

يقول مهما عزاه معز بهذا الميت فلا عزاه بجوده وشجاعته اي لا افقدهما ويروى مهما يعزى الفتى الامير به وهو الفتح

على هذا الامير وهو المعزى **ومن منانا بقاؤه ابدا** **حتى يعزى بكل مولود** يقول منيتنا ان يبقى

حتى يتقدمه كل من ولد فيعزى بهم **وقال ايضا وقد ركب سيف الدولة لتشييع عبده يماك**

**لما يقدمه الى الرقة في المقدمة وهاجت ريح شديدة** **لا عدم المشيع المشيع**

**ليت الرياح صنع ما تصنع** المشيع سيف الدولة المشيع عبده يقول لا عدمه عبده ثم قال ليت الرياح

تصنع ما تصنعه انت **بكرن ضرا وبكرت تنفع** **وسجسج انت وهن زعزع** اراد بكرن يضررن

ضرا يعني الرياح او اراد بكرن ذوات ضر فحذف المضاف يقول الرياح تضر وانت تنفع ثم ذكر نفعه وضر الرياح

فقال انت سجسج وهو السهل اللين الذي لا حر فيه ولا برد ومنه الحديث هواء الجنة سجسج والزعزع من الرياح

التي تزعزع كل شيء مرت به **وواحد انت وهن اربع** **وانت نبع والملوك خروع** عنى بالاربع

الجنوب والشمال والصبا والدبور والنبع اصلب العود واجود الشجر والخروع ضعيف متثن وكل شيء لين

فهو خرع وخريع **وقال فيه وهو سائر يريد الرقة وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالثديين**

**لعيني كل يوم منك حظ** **تحير منه في امر عجاب** يقول كل يوم ترى عيني منك شيئا عجيبا تتحير

منه ثم ذكر ذلك فقال **حمالة ذا الحسام على حسام** **وموقع ذا السحاب على سحاب** الحمالة التي تحمل بها

السيف وهي المحمل ايضا يقول سيف حمل سيفا وسحاب يمطر على سحاب هذا هو العجاب **وزاد المطر فقال**

**تجف الارض من هذا الرباب** **ويخلق ما كساها من ثياب** يفضله على السحاب فقال الارض تجف

من ماء السحاب ويصير نباتها الذي انبته الغيث خلقا لا يبهج **وما ينفك منك الدهر رطبا** **ولا ينفك غيثك في انسكاب**

يريد برطوبة الدهر لينه وسهولته خلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش اهل الدهر بك فكان الدهر

رطب ينقاد ويلين لهم كما قال البحتري اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى ورطبن حتى كاد يجري الجندل فجعل

الصخر يكاد يجري لليونة برطوبة الزمان وفي ضده يقول الآخر كان قلبي لها صخر على وصف اي القساوة

ليس يلين لي **تسايرك السواري والغوادي** **مسايرة الاحباء الطراب** يقول السحاب السارية

والغادية تسير معك كما يسير الحبيب الطرب حبيبه وهو الذي حركه الشوق **ثم ذكر سبب مسايرتها فقال**

**تفيد الجود منك فتحتذيه** **وتعجز عن خلائقك العذاب** اي تفيده منك الجود فتتبعه وتتعلمه

منك ويجوز ان يكون تفيد بمعنى تستفيد منك الجود فتاتي بمثله وتعجز عن التحلي باخلاقك العذبة الكريمة

وقال يشكره وقد اجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد

ءانا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه ... تأتي الندى ويذاع عنك فتكره

يقول تكره ان يذكر ما تفعله من الجود ويشاع ذلك في الناس فاذا ذكرتك بالجود كنت شبيها بالوشاة وهم الذين يشيعون على الناس ما يكرهونه

واذا رأيتك دون عرض عارضا ... ايقنت ان الله يبغي نصره

يقول اذا رايتك تدفع عن عرض وتحمي دونه علمت يقينا ان الله يريد نصر ذلك الذي تحميه وانما عنى ابو الطيب بهذا نفسه لان سيف الدولة اجمل ذكره يريد ان الله تعالى ينصرني على حسادي واعدائي حيث جعلك تمدحني وتحسن القول فيّ وهذه القافية فيه خلل واضطراب لانها رائية لقوله نصره لان هاء الاضمار اذا تحرك ما قبلها لم يكن الا وصلا ولا يكون حرف روي واذا كانت رائية فالهاء في تكره وصل ايضا وان كان لام الفعل كقول الشاعر اعطيت فيها طائعا او كارها حديقة غلبا في انجارها فالشعر رائي واحدى الهائين وصل والثانية اصل واذا كان الامر على ما ذكرنا كان قوله اشبه في هذه القافية خطأ لان الهاء فيه للفعل وقد الحقه بها ولا يجوز ذلك الا في القافية وكان من حقه ان يجعل القافية هائية او بائية فكانه قال في قافية جمالها وفي الاخرى جمارها فهذا فاسد ويمكن ان يجعل له وجه على بعد فيقال انه الحق الواو في اشبه لا على انه قافية ولكن على لغة من يقول هذا زيدو ومررت بزيدي فيلحق الواو والياء بالمرفوع والمجرور كما يلحق الالف بالمنصوب وهذه اللغة ازد شنوءة او يقول اشبع ضمة الهاء فالحقها واوا ولا يريد ان يجعلها وصلا كقول من قال من حيث ما سلكوا آتي فانظور وعلى هذا يتوجه قول ابي تمام يقول فيسمع ويمشي فيسرع ويضرب في ذات الاله فيوجع

خلل في القافية وتوجيه

وزاد سيف الدولة في وصفه فقال

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ... ورب قافية غاظت به ملكا

يقول رب دم انصب به اي بسببه لانه صبه او امر بصبه ويريد بالقافية القصيدة يقول رب قصيدة يمدح بها فغاظت تلك القصيدة ملكا حيث حسده عليها [illegible]

يريد بالقافية القصيدة

من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها ... او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

يقول من عرفك لم يجحد فضلك كالشمس لا يدفع ارتفاعها من يعرفها ومن رآك لم يستعظم غيرك ويروى لا يستكرم والرمك اناث الخيل التي تتخذ للنسل

تسر بالمال بعض المال تملكه ... ان البلاد وان العالمين لكا

يقول الناس كلهم لك فاذا وهبت احدا شيئا فقد سررت بمالك مالك لان الكل لك

وتوسط احوالا وهو يريد آمد فقال له

يؤمم ذا السيف آماله ... فلا يفعل السيف افعاله

يقول هو سيف يقصد ويطلب بآماله والسيف لا يفعل هذا الفعل

اذا سار في مهمه عمه ... وان سار في جبل طاله

اي اذا سار في الارض المهمه عمه بجنوده وان سار في الجبل علاه فصار فوقه وليس هذا من افعال السيف

وانت بما نلتنا مالك ... يثمر من ماله ماله

يقول انت ما تعطينا مالك تجعل ماله ثمرة لبعض ماله ويقال نال ينول اذا اعطى

كانك

كأنك ما بينها ضيغم ... يرشح للفرس اشباله

الترشيح التغذية ومنه قول سعد بن ناشب فيال رزام رشحوا بي مقدما يقول تحضرنا الحروب وتعودنا القتال كما يرشح الاسد اشباله للفرس فيعلمها ذلك

ونزل سيف الدولة آمد وكثر المطر بها ودعا ابا الطيب فدخل عليه وهو يشرب فقال له ان بعض الناس ممن يعيبك قد قال في قولك

ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام

انك انما اردت ان تكون فوق الممدوح فاجابه

لقد نسبوا الخيام الى علاء ... ابيت قبوله كل الاباء

يقول ذكروا ان الخيام فوق سيف الدولة وابيت قبول ذلك لاني لا اسلم ان شيئا فوقك هو قوله

وما سلمت فوقك للثريا ... ولا سلمت فوقك للسماء

اي لا اسلم للثريا انها فوقك ولا للسماء فمتى اسلم العلو للخيام يعني ان رتبتك فوق كل شيء فلا اسلم ان شيئا فوقك في الرتبة والقدر

وقد اوحشت ارض الشام حتى ... سلبت ربوعها ثوب البهاء

اي لما خرجت من الشام اوحشتها بخروجك حتى سلبتها الجمال الذي كان لها بكونك فيها

تنفس والعواصم منك عشر ... فتعرف طيب ذلك في الهواء

يقول تتنفس انت وهذه البلاد منك على عشر ليال فيعرف من بها طيب نفسك في الهواء وهذا من قول [illegible] تطيب ريانا اذا ما تنفست كأن فتيت المسك دون ريانها والعواصم ثغور معروفة تعصم اهلها بما عليها من الحيطان منها حلب وانطاكية وقنسرون ومنبج والعواصم منك على مسيرة عشر فحذف حتى اخل باللفظ

وذكر سيف الدولة لابي العشائر جده واباه فقال ابو الطيب

اغلب الحيزين ما كنت فيه ... وولي النماء من تنميه

الحيز الجانب الذي انت فيه وهو اغلب الجانبين يعني ان عشيرة تنتسب اليهم ويكون منهم يغلبون بك غيرهم عند المساماة ومن ترفعه انت فهو يحل بك زيادة ورفعة

ذا الذي انت جده وابوه ... دنية دون جده وابيه

يقول هذا الذي انت جده وابوه يعني ابا العشائر اي انه ربيب نعمتك وغذي دولتك فانت اذن جده وابوه دنية لا الذي ولداه او يقول اتصاله بك في القرابة يغنيه عن ذكر الآباء

وقال وقد اذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده

الا اذن فما اذكرت ناسي ... ولا لينت قلبا وهو قاسي

يقول للمؤذن اذن فلم تذكر باذانك ناسيا يعني انه لم ينس الصلوة حتى تذكره بالاذان وكان حقه ان يقول ناسيا لانه في موضع النصب لكنه جعل الياء في موضع النصب مثلها في موضع الخفض والرفع وقوله وهو قاسي جملة في موضع الحال كانه قال ما لينت قلبا قاسيا

ولا شغل الامير عن المعالي ... ولا عن حق خالقه بكاس

يقول الكاس ليست شاغلة له عن حق الله تعالى ولا عن مراعاة اسباب المعالي يعني لم تستهلكه فتشغله عما يلزمه من اداء فرض ومراعاة حقه

وذكر سيف الدولة بمكان اجازه وهو خرجت غداة النفر اعترض الدمى فلم ار احلى منك في العين والقلب فقال ابو الطيب

فديناك اهدى الناس سهما الى قلبي ... واقتلهم للدارعين بلا حرب

الاهدى من قولهم هديت هدي فلان اي قصدت قصده وسرت سيرته ومنه تهاديت والهدى والهادي العنق يقول يا اقصد الناس سهما الى قلبي

سيرته صح

يريد ان عينه تصيب قلبه بلحظها ولا تخطئه ويا اقتل الناس لذوي الدروع من غير حرب يعني انه يقتلهم بحبه فلا يحتاج الى المحاربة **تفرد بالاحكام في اهله الهوى فانت جميل الخلف مستحسن الكذب** يقول حكم الهوى مخالف لساير الاحكام لان الخلف غير جميل والكذب لا يستحسن وكلاهما جميل ممن تحبه وانما جملها الهوى **واني لممنوع المقاتل في الوغى وان كنت مبذول المقاتل في الحب** يقول ان كان يحب ويصيب مقاتلي مقتلي في الحب فاني لا اصاب مقتلي في الحرب يعني اقدر على دفع الاقران عن نفسي في الحرب ولا اقدر على دفع الهوى وهذا من قول ابي تمام كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا بانوا استحكم فيه الرمس الاجد **ومن خلقت عيناك بين جفونه اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب** يقول من خلقت له عينان بين جفنيه كعينيك في جذب القلوب واصابتها بسحرها ملك قلوب الناس باهون سعي وهو قوله اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب وهذا مثل معناه يسهل عليه الشيء على غيره فالمرتقى الصعب له حدور سهل **وقال ايضا يمدحه مما فارقين وقد نزلها سيف الدولة في شوال من سنة ثمان وثلثين وثلثمايه وقدام الغلمان وبجنس بالكوب والتجافيف والسلاح**

**اذا كان مدح فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم** المالوف من عادة الشعراء تقديم النسيب في شعرهم كلما مدحوا فانكر ابو الطيب هذه العادة فقال اكل فصيح يقول الشعر فهو متيم بالحب حتى يبدا بالنسيب يعني ليس الامر على هذا ولا استمر هذه العادة **لحب ابن عبد الله اولى فانه به يبدا الذكر الجميل ويختم** يقول حبه اولى من حب غيره فانه اذا اجرى الذكر الجميل كان هو اولا واخرا يعني لا يذكر غيره بما يذكر هو في الجميل فكان بهذه الصفة كان اولى بالحب من الف اللاتي يشبب بها الشعراء **اطعت الغواني قبل مطمح ناظري الى منظر يصغرن عنه ويعظم** يقول كنت متيما بالنساء وحبهن قبل ان اتعرض للامور العالية فلما قصدتها تركتهن وقوله الى منظر يعني معالي الامور هذا قول ابن جني وروايته على هذا التفسير واعظم قال وجعل نفسه تعظم عن المعالي وانكر ابن فورجه تفسيره وروايته وقال المعنى كنت ارغب في النساء قبل لقائي سيف الدولة فلما نظرت الى منظر يصغرن عنه ويعظم هذا المنظر عن منظرهن لان هذا ملك وسلطان وهن لهو وغزل **تعرض سيف الدولة الدهر كله يطبق في اوصاله ويصمم** يقول اتى الدهر عدوا وعرض في ذلك بالتطبيق والتصميم فالتطبيق ان يصيب المفصل في الضرب والتصميم المضي في الضرب حاتما وصفه بهما لانه جعله سيفا يقال سيف مطبق وهو الذي اذا اصاب المفصل قطعه وسيف مصمم اذا كان ماضيا في الضريبة **فجاز له حتى على الشمس حكمه وبان له حتى على البدر ميسم** يقول حكمه جائز حتى على الشمس واما ميسم فقال ابن جني هو الحسن قال والمعنى ظهر حسنه حتى على البدر اي انه احسن منه قال العروضي جاز اخذ الميسم من الوسم فاخذه من الوسم اولى ليكون المعنى موافقا للمصراع الاول يقول كانه موسوم بانه له وتحت قهره حتى البدر واشار بالميسم على البدر الى ما في وجهه من السواد الذي هو اثر المحو **كان العدى في ارضهم خلفاؤه فان شاء حازوها وان شاء سلموا ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخميس العرمرم** يقول لا يرسل الى صاحب رسولا غير الجيش ولا كتاب له الا السيف

يعني لا يستدعي

يعني لا يستدعي منهم حاجة بالرسول والكتاب انما يبعث اليهم الجيش ليجلبوهم اليه **فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم** كل من له يد قام بنصره لانه نصرة لدين الله ومن له فم نطق بشكره لعموم احسانه **ولم يخل من اسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم** يقول عمت مملكته الدنيا حتى خطبت له على المنابر وضرب باسمه الدينار والدرهم **ضروب وما بين الحسامين ضيق بصير وما بين الشجاعين مظلم** يضرب قرنه في الحرب مكافحة وقد دنا ما بينهما حتى ضاق مضرب سيفيهما ويبصر في غبار الحرب حين يظلم ما بين الشجاعين من الهواء من الغبار **تباري نجوم القذف في كل ليلة نجوم له منهن ورد وادهم** نجوم القذف هي التي ترمى بها الشياطين من قوله ويقذفون من كل جانب دحورا يقول خيله تباري تلك النجوم التي تنقض من الهواء السرعة وجعل خيله نجوما لانها تتلالا في سواد الليل ببريق الحديد ولانها تسرع في الارض بسيرها اسرع الكواكب فهي تسير في الارض كما تسير الكواكب في السماء **يطان من الابطال من لا حملنه ومن قصد المران ما لا يقوم** القصد قطع الرماح اذا تكسرت الواحدة قصدة والمران جمع مارن وهو ما لان من الرماح يقول خيله تطا القتلى من ابطال العدو الذين لم يحملنهم ما تكسر من قطع الرماح التي لا تقوم بعد تكسرها والمعنى واللفظ من قول الحسين بن الحمام المري يطان من القتلى ومن قصد القنا خبارا فما يجرين الا تجشما **فهن مع السيدان في البر عسل وهن مع النينان في الماء عوم** السيدان جمع سيد وهو الذئب وهو مما جاء على فعل وفعلان نحو قنو وقنوان وصنو وصنوان ورئد وريدان والعسل جمع عاسل من عسلان الذئب يعني ان خيله عمت البر والبحر فهي تعدو مع الذياب في البر وتعوم مع الحيتان في الماء **وهن مع الغزلان في الواد كمن وهن مع العقبان في النيق حوم** يقول خيله تكمن في الاودية مع الغزلان يعني اذا كمنت للعدو او هبطت في الاودية فكمنت ولم تظهر وتعلو الجبال والاماكن الصعبة مع العقبان في قلل الجبال والنيق اعلى موضع في الجبل وجمعه انياق ونيوق والمعنى انها قطعت الاغوار والنجود والحوم جمع حائم من حوم الطير وهو دورانها **اذا جلب الناس الوشيج فانه بهن وفي لباتهن يحطم** الوشيج عروق القنا ثم صار اسما له والضمير في فانه للوشيج يقول الوشيج المجلوب المحمول من منابته يكسر بخيله طاعنات وفي صدورهن مطعونات وعلى رواية من روى بكسر الطاء عاد الضمير في فانه الى سيف الدولة يقول انه يكسر الرماح بخيله طاعنة وفي صدور خيل اعدائه مطعونة وتعود الكناية في لباتهن الى خيل الاعداء **بعرته في الحرب والسلم والحجى وبذل اللهى والحمد والمجد معلم** يقول هو معلم بوجهه من هذه الاشياء اي انه معروف يعرف بوجهه فكان معلم به عند الحرب اذا حارب او سالم او كان عند الحجى والعقل وما ذكره هذا على رواية من روى معلم بالفتح ومن روى بكسر اللام قال انه لشهرته لا يحتاج الى ان يعلم نفسه فان معلم بوجهه يعني ان وجهه كالعلامة لشهرته ويجيد رواية من روى بالحرب اللام معلم يقول بوجهه علامة لهذه الاشياء اي اذا نظرت اليه عرفت انه اهل لهذه الاشياء موصوف بها يحارب اذا راى الحرب في الحرب ويسالم اذا راى السلم خيرا من الحرب ويتوقف في وجهه انه عاقل جواد محمود ماجد **يقر له بالفضل من لا يوده ويقضي له بالسعد من لا ينجم** عدوه يشهد له بالفضل لظهوره ووضوحه لا يمكنه ان ينكر فضله كما قال والفضل ما شهدت به الاعداء وبظهور اثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف احكام النجوم من السعادة والنحوس **اجار على الايام حتى ظننته تطالبه بالرد عاد وجرهم** اجار الناس وحفظهم من الايام فحماهم عنها فلا تقدر ان تصيبهم بمكروه حتى اطمع ذلك قبائل عاد وجرهم وهم قبايل فقدوا وماتوا في الزمان الاول في استنقاذه اياهم من يد العدم فيطالبه بردهم الى الدنيا بعد ان افنتهم الايام واهلكتهم

فيطالبونهم بح

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم انما دعا على الريح بالضلال لانها اذتهم في طريقهم
كما عاب بكونها ضرا وبكرت تنفع ودعا للسيل بالهدى لانه حكاه بالجود وقوله ماذا يؤمم اي ماذا يقصد وفي هذا تعظيم
لسيف الدولة الم يسأل الوبل الذي رام ثنينا فيخبره عنك الحديد المثلم هذا المطر الذي قصد صرفنا
عن وجهنا الا يسأل السيف فيخبره انه لا يقدر على صرفك عن وجهك فيعلم المطر انه لا يقدر ايضا على صرفك
ولما تلقاك السحاب بصوبه تلقاه اعلى منه كعبا واكرم لما استقبلك السحاب بالمطر استقبله
من هو اشرف منه شرفا واكثر كرما يعني انت فباشر وجها طالما باشر القنا وبل ثيابا طالما بلها الدم
باشر المطر وجها قد باشر الرماح في الحروب اي انه لا يبالي المطر لانه رأى ما هو اعظم منه تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه
من الشام يتلو الحاذق المتعلم يقول تبعك الغيث وانت غيث فاذن يتبع بعضه بعضا وانت حاذق
في الجود وهو يتلوك ليتعلم منك فزار التي زارت بك الخيل قبرها وجشمها الشوق الذي تتجشم
زار السحاب قبر والدتك معك وكلفه الشوق ما كلفك من المسير نحوها اي هو مشتاق الى قبرها كما تشتاق انت
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه على الفارس المرخى الذوابة منهم اراد بالفارس المرخى الذوابة سيف الدولة
يقول لما عرضت الجيش كنت بهاءهم وجمالهم حواليه بحر للتجافيف مائج يسير به طود من الخيل ايهم
الايهم الذي لا يهتدى فيه يقال بر ايهم وفلاة يهماء جعل كثرة التجافيف حوله بحرا مائجا وجعل خيله التي تسير
بهذه التجافيف طودا عظيما اي جبلا تساوت به الاقطار حتى كانما تجمع اشتات الجبال وينظم يذكر
انه عم الارض بكثرة خيله فنظم بعمومه متفرق الجبال في نواحي الارض وكل فتى للحرب فوق جبينه من الضرب سطر بالاسنة معجم
جعل اثر الضرب كالسطر لطوله واثر الطعن اعجاما لذلك السطر لتدوره وجراحته فهي كالنقطة يريد انهم رجال حرب
على وجوههم آثار الضرب والطعن يمد يديه في المفاضة ضيغم وعينيه من تحت التريكة ارقم المفاضة
الدرع الواسعة والارقم الحية يعني ان هذا الفتى في الدرع اسد فاذا مد يديه في الدرع فقد مدهما اسد لكونه اسدا
واراد بمد يديه منه ضيغم كما تقول ان لقيت فلانا لقيت منه الاسد ونظره كنظر الحية اي كانه حية تنظر لشدة توقد
عينيه والمعنى ويمد عينيه منه ارقم وهو ذنب يلحقه بخبثا وماؤه بارد كاجناسها راياتها وشعارها وما لبسته والسلاح المسمم
يقول كاجناس الخيل جميع ما معها يعني ان كل ذلك من الرايات والسلاح والملابس كالخيل فانها كلها عراب على اختلاف اجناسها
من السود والشهب وسائر الالوان والمسمم المسقي سما وادبها طول القتال فطرفه يشير اليها من بعيد فتفهم يقول خيله
مؤدبة بطول قودها اياها الى القتال حتى انها تفهم الاشارة اليها من بعيد تجاوبه فعلا وما تسمع الوحا ويسمعها لحظا وما يتكلم
اي تجيبه بالفعل من غير ان تسمع الصوت ويسمعها بالاشارة بالطرف من غير ان يتكلم وهذا المعنى من قول الشاعر ::
هل تذكرين اذا الركاب مناخة برحالها لوداع اهل الموسم اذ نحن نخبرنا الحواجب بيننا ما في النفوس ونحن لم نتكلم
تجانف عن ذات اليمين كانها ترق لميافارقين وترحم يقول تميل خيله عن جانب اليمين كانها ترحم ميافارقين
لو سارت على جانبها يعني لو مالت عليها لاهلكتها بحوافرها فكانها ترحمها فلا تميل على جانبها ولو زحمتها بالمناكب زحمة
درت اي سوريها الضعيف المهدم

يقول لو زحمتها

التريكة البيضة

يقول لو زحمتها الخيل بمناكبها او لو زحمت البلدة الخيل بجدورها وسمى مناكب الزحام بكون بالمناكب يعني لو جرت بينهما
مزاحمة درت البلدة اي الجدارين الضعيف المهدم يعني ان الخيل اقوى من ارض البلدة فهي لو قصدتها لهدمت سورها
فكانت تعلم ان سورها ضعيف لا يقوى على دفع خيل سيف الدولة وروى ابن جني سوريها يعني سور البناء وسور الخيل ومن روى
بالهاء عاد الكناية الى الخيل والبلدة جميعا واستعار للخيل سورا لانه ذكرها مع البلدة وجمعهما في المزاحمة فاستعار
لقوة الخيل اسم السور لما كانت قوة البلد بالسور قال ابن جني ومن طريف ما جرى هناك ان المتنبي انشد هذه القصيدة عصرا
وسقط سور المدينة ليلا وكان جاهليا على كل طاو تحت طاو كانه من الدم يسقى او من اللحم يطعم قوله على كل طاو
متصل بقوله وكل فتى اي على كل فرس ضامر تحت رجل ضامر كانه يسقى من دمه ويطعم من لحمه يعني ان الفرس كانه ليس غذاؤه
ولا شربه الا من جسمه فهو يزداد كل يوم ضمرا او يحمل الفارس يريد فتيهما على الاعداء ولا يوكلها فيهم فكان مطعمها من لحومها ومشربها
من دمائها فهي تسرح في طلبهم لتدرك مطعمها ومشربها والطاوي الضامر البطن لها في الوغى زي الفوارس فوقها فكل حصان دارع متلثم
لبس الخيل في الحرب لبس فوارسها لانها قد البست التجافيف صونا لها فكل فرس منها ذو درع من التجافيف وذو لثام بما ارسل على وجهها
واعناقها وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ولكن صدم الشر بالشر احزم يقول لم تحصنوا بالدروع بخلا بنفوسهم لانهم
لا يبالون بالقتل غير انهم يقابلون شر الاعداء بمثله فيقولون ذلك بمثله وهو فعل الحازم اللبيب من تهيأ للحرب بغير مستعد ولا سلاح
كان ذلك خرقا وهو جاهل الا ترى الى كثير انما قال لعبد الملك بن ابي العاص ولابس جنة اجار المسدي سردها واذا لها قال لمعلم
مدحتني كما مدح الاعشى صاحبه في قوله واذا تكون كتيبة ملمومة شهباء يخشى الرائدون نبالها كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها
فقال له كثير انه وصف صاحبه بالخرق وانا وصفتك بالحزم ويريد بالشر الاول شر الاعداء وما جاؤا به من العدد والاسلحة وبالثاني
ما عارضوهم بمثله وسماه شرا على المقابلة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اتحسب بيض الهند اصلك اصلها
وانك منها ساء ما تتوهم انطق السيوف بانها سميت سيفا لانها تشارك في الاصل وانك منها جملتها ساء هذا التوهم وهما
يعني انك وان سميت سيفا فانك اشرف من سيوف الهند واجل منها شانا واعظم اصلا اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا
من التيه في اغمادها تتبسم اي اذا سميناك سيفا خلنا سيوفنا تتكبر بالفخر لسلاحها فهي تتبسم تيها وفخرا
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه فيرضى ولكن يجهلون وتحلم بدونه معناه بدون قدره واستحقاقه يقول لم نر ملكا يلقب
بدون ما يستحق فيرضى بذلك ولكن الناس يجهلون قدرك وانت تحلم عنهم ولا تعاقبهم على جهلهم اخذت على الارواح كل ثنية
من العيش تعطي من تشاء وتحرم اخذت على ارواح اعدائك طرق عيشهم اليها فليس يعيشون لانك فرقت بينهم وبين ارواحهم
بالقتل فانت تعطي من تشاء وتحرم لانك ملك وقد فسر هذا فيما بعد فقال فلا موت الا من سنانك يتقى ولا رزق الا من يمينك يقسم
هذا من قول ابي العتاهية فما آفة الآجال غير ظباكا في الوغى وما آفة الاموال غير حبابكا وضربت لسيف الدولة خيمة كبيرة
بميافارقين واشاع الناس بان المقام يتصل بها وهبت ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس عند سقوطها فقال ابو الطيب
اينفع في الخيمة العذل وتشمل من دهرها يشمل هذا استفهام انكار وتقدير اللفظ اينفع في سقوط الخيمة عذل
العذل بحذف المضاف وروى الخوارزمي اتقدح في الخيمة العذل وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير محذوف والمعنى على هذه الرواية يقول ما الذي يعنيه من الخيمة

حذف المضاف ها هنا

في سقوطها لم يعد حزنا بعيب وعذرها في التقويض انها ما تمكنت ان تشمل الدهر فضاقت عنه واضافة الدهر الى الخيمة غير محسن
ولو قال دهره يشمل كان احسن ومعنى تشمل الشيء احاطتها به يقول لم تحط الخيمة بمن احاط بالدهر يعني علم كل شيء فلا يكون
الدهر شيئا لم يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شيء ولا يحيط به شيء **وتعلو الذي زحل تحته ... محال لعمرك ما تسأل**
يقول وهل تعلو الخيمة من تحته زحل اي في علو القدر والنباهة ثم قال محال ما تسأل الخيمة من ثبوتها فوقه ومن ضم التاء اراد
ما تسأل الخيمة من ذلك **فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فص خاتمه يذبل** يقول لم لا تلوم الخيمة من لامها في سقوطها فتقول
له اليس فص خاتمك يذبل وهو اسم جبل اي كما يستحيل لوم من لم يتخذ الجبل فصا فكذلك لوم الخيمة وما في البيت بمعنى ليس
**تضيق بشخصك ارجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل** يقول كانت الخيمة واسعة كبيرة بحيث يركض الخيل في احد نواحيها
ولكنها ضاقت عن شخصك اعظاما لك ان تعلوك **وتقصر ما كنت في جوفها ... ويركز فيها القنا الذبل**
ما ههنا للحال يقول ما دمت في جوفها فهي قصيرة عنك وان كانت من الارتفاع بحيث تركز فيها الرماح **وكيف تقوم على راحة**
**كأن البحار لها انمل** اي كيف تقوم على كف تشبه اناملها بالبحار **فليت وقارك فرقته ... وحملت ارضك ما تحمل**
اي ليت ما فيك من الوقار فرقته على الناس وحملت ارضك ما بقي من وقارك ما تطيق حمله اي فلو فرقت وقارك لما تحملت الخيمة
منه بما لو قر ماده بثبتها **فصار الانام به سادة ... وسدتهم بالذي يفضل** فصار الناس كلهم سادة بما اخذوا
من الوقار ويفضل لك منه ما تصير به سيد الناس يصف رزانة حلمه وكثرة وقاره وانه لو فرق منه الكثير لبقي له ما يسود به كل الناس
**رأت لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل** يقول صارت الخيمة بما اتصل بها من لون نورك كالغزالة التي
لا يفارقها اي نورها واراد بقوله لا يغسل ان ذلك النور لا يزول عنها ولا يفارقها والمعنى ان الخيمة اكتسبت من نورك ما صارت به
موازية للشمس التي لا يزول نورها **وان لها شرفا باذخا ... وان الخيام بها تخجل** ورأت ان لها شرفا عظيما اذ اسكنتها وان
الخيام تخجل منها اذ لم تبلغ محلها **فلا تنكرن لها صرعة ... فمن فرح النفس ما يقتل** اي ان سقطت الخيمة لم يكن ذلك
منكرا لانها فرحت غاية الفرح والفرح قد يقتل اذا بلغ الغاية فكيف لا يصرع **ولو بلغ الناس ما بلغت ... لخانتهم حولك الارجل**
اي لو بلغوا مبلغها من القرب منك لخانتهم ارجلهم ولم تحملهم هيبة لك كما خانتها اطنابها وعمودها **ولما امرت بتطنيبها**
**اشيع بانك لا ترحل** لما امرت بتطنيب الخيمة اي بمد اطنابها اشيع الخبر في الناس انك لست راحلا للغزو
**فما اعتمد الله تقويضها ... ولكن اشار بما تفعل** الاعتماد معناه القصد والتقويض قلع الخيمة يقول لم يقصد الله
قلع الخيمة ولكن كان ذلك اشارة بما تفعله من الارتحال والتوجه للغزو وان الامر ليس على ما يقوله الناس وجعل سقوط الخيمة كالاشارة
الى ما تفعله **وعرف انك من همه ... وانك في نصره ترفل** من همه اي ممن اراد بقول عرف الله الناس بتقويض الخيمة انه لم يخذلك
ولم يسلمك بل يعني بك يريد ارشادكم انك تمشي في نصر دينه فجعل قلع الخيمة سببا لمسيرك وعلامة على ارتحالك
الارتحال فيقال رفل يرفل اذا سحب ذيله في المشي **فما العاندون وما اثلوا ... وما الحاسدون وما قولوا**
هذا استفهام تحقير وتصغير ولذلك استفهم بلفظ ما يقول هؤلاء الاعداء الذين يميلون عن الصدق الى الكذب
والحاسدون ما هم وما قولهم اي لا تأثير لعداوتهم وحسدهم فيك ولا لما يقولونه من الارجاف ويضربون لك الفال بالنحوسة

عند تقويض

عند تقويض الخيمة وما اثلوا معناه ما اصلوه من الكلام وجعلوه اصلا لكذبهم ويقال قولتني ما لم اقل اي نسبته الي ومعناه
انهم يحكون اقوالا كاذبة ويفشونها فيما بين الناس وقال ابن جني قولوا اي كرروا القول وخاضوا فيه
**هم يطلبون فمن ادركوا ... وهم يكذبون فمن يقبل** هم يطلبون بشبهة الذين ادركوا شأوك منهم ووجه ازحمهم
يطلبون بكيدهم فمن الذين ادركوا حتى يطمعوا فيك **وهم يتمنون ما يشتهون ... ومن دونه جدك المقبل**
يتمنون ان يغلبوك او يهلكوك ولكن اقبالك وسعادة جدك يحول دونهم ودون ما يشتهون **وملمومة زرد ثوبها**
**ولكنه بالقنا مخمل** عطف الململومة على الجد يريد كتيبة مجموعة قد اتخذوا الدروع ثوبا لهم والزرد حلق الدرع وجعل ما فيهم
كالخمل لذلك الثوب وهو ما تراه من الثياب المخملة والمعنى ان جيشك يمنعهم من الوصول الى ما يشتهون **يفاجئ جيشا بها حينه**
**وينذر جيشا بها القسطل** يفاجئ الحين بهذه الململومة جيشا يقصده وغبارها ينذر جيشا آخر والمعنى انه يسير تارة
ليلا فيبادر جيشا لم يشعروا بها فيهلكهم وتارة يسير نهارا فيثير قسطلا فينذر جيشا يرون ذلك الغبار فيهربون
**جعلتك بالقلب لي عدة ... لانك باليد لا تجعل** جعلتك عدة لي بقلبي وعزمي اي اعتقدت فيك انك عدة لي فيما احتاج اليه
لانك لست من العدد التي تعد باليد كالسيوف اي لا تنصرف فيك الجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد **لقد رفع الله من دولة**
**لها منك يا سيفها منصل** يقول دولة انت سيفها مرفوعة اي رفع الله دولة جعلك سيفها يعني دولة الخليفة
**فان طبعت قبلك المرهفات ... فانك من قبلها المقصل** المرهفات السيوف التي ارهفت اي رققت حدودها والمقصل
القاطع قال ابن جني معنى البيت انك لافراط قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كانك انت اول ما قطع اذ لم ير قبلك مثلك
هذا كلامه وقال غيره يريد ان قطعها بسببك ولولاك ما قطع وكلا القولين ضعيف ليس بوجه والمعنى الذي اراده المتنبي
ان السيوف وان سبقتك بان طبعت قبلك فانك سبقتها بالقطع لانك تقطع برأيك وعقلك وحلمك ما لا تقطعه السيوف
**وان جاد قبلك قوم مضوا ... فانك في الكرم الاول** يقول ان كان الكرام الاولون جادوا قبلك فانك
زدت عليهم وابدعت بالكرم ما سبقتهم اليه فكنت اولى بالكرم **وكيف تقصر عن غاية ... وامك من ليثها مشبل**
يقول كيف تقع دون غاية تطلبها وانك شبل من ابيك الذي هو ليث لغيه وولدت بك شبلا فهي مشبل ومن روى من ليثها
مشبل فمن عبارة عن الام وهو خبر الابتداء وما بعده صلة له والمشبل على هذا هو الليث وسواء وروى ابن دوست عن غاية
بالتاء وهو تصحيف ولا يقال قصر عن الغاية اذا لم يبلغها **وقد ولدتك فقال الورى ... الم تكن الشمس لا تنجل** يقول
لما ولدتك امك وكنت تشبه الشمس في رفعة المحل ونباهة الذكر قال الناس الم تكن الشمس لا تولد فكيف ولدتها امرأة ومن
روى لا تنجل جعل امك الشمس والمعنى فقالوا ولدت الشمس اي لا تلد جعل الممدوح لعلو قدره كانه نجل الشمس والاول اجود
**فتبا لدين عبيد النجوم ... ومن يدعي انها تعقل** يقول ضلالا وخسارا للذين يعبدون النجوم ويزعمون انها عاقلة
**وقد عرفتك فما بالها ... تراك تراها فلا تنزل** **ولو بتما عند قدريكما ... لبت واعلاكما الاسفل**
اي عرفتك النجوم على زعم من يدعي انها عاقلة فلم لا تنزل اليك لتخدمك حين تراك تنظر اليها والمعنى انها لا تعقل ولو عقلت
لنزلت اليك **انلت عبادك ما املت ... اناك ربك ما تأمل** لو قال عبيدك كان احسن لان الاكثر في الاستعمال

من العدد والاسلحة ويجوز ان يريد التي يعمل باليد صح

ان العتاب انما يطلع في عباد الله فاما المقتبح الى الناس فيقول ما يقال فيه لعباد الله. قال ابن جني اي مننت على عبادك بان جعلت
بينهم والكواكب نافلك فلا اتقدر عليه وهذا معنى بعيد وتاويل فاسد. والذي اراده ابو الطيب اعطيت عبيدك يعني الناس
جعلهم عبيدا له لانه ملك ما رجوه من عطائه ثم دعا له بباقي البيت يقول بكافيه الله بمثل ما فعله فيبلغه باماله هذا هو المعنى فاما الحلول
فيما بين الناس ففي بعيد وقع له. **وقال ايضا** وقد ركب سيف الدولة في بلد الروم من منزل يعرف بالسنبوس
في جمادى الآخرة سنة تسع واربعين وثلثمائة واصبح وقد صف الجيش يريد سمندو وكان ابو الطيب متقدما فالتفت فرأى
سيف الدولة خارجا من الصفوف يريد رمحا فعرفه ابو الطيب فرد الفرس اليه فسايره **وانشده**

**لهذا اليوم بعد غد اريج ... ونار في العدو لها اجيج**
الاريج والارج الرائحة الطيبة يقول سيكون لهذا اليوم الذي نحن فيه اخبار طيبة تنتشر في الناس وكنى بالنار عن تلهب الحرب في اعدائه ..

**تبيت بها الحواضن آمنات ... وتسلم في مسالكها الحجيج**
تبيت لحركتك العفايف من النساء آمنة من السبي وروى الحواضن وهي النساء الحوضن وروى القاضي الحواصن وهن اللواتي في حضانة اولادهن وتسلم الحجاج في طرقها فلا يتعرض لهم اهل الروم

**فلا زالت عداتك حيث كانت ... فرائس ايها الاسد المهيج**
يقال هيجته اذا حركته فهو مهيج

**عرفتك والصفوف معبآت ... وانت بغير سيفك لا تعيج**
يقال عبأت الجيش غير مهموز وقال ابن الاعرابي وابو زيد عبأت الجيش مهموز ويقول ما عجت بالكلام وما اعيج به اي ما باليت به وانما قال هذا لانه كان في بلاد الروم مع سيف الدولة فالتفت فرأى سيف الدولة خارجا من الصفوف يريد رمحا فعرفه فاتاه وقوله وانت بغير سيفك لا تعيج اي لا تعتمد الا سيفك ولا تبالي بغيره واشار الى قلة حفله بجنده وتعبيته وروى الناس بغير سيرك وهو تصحيف لا وجه له ولا معنى

**ووجه البحر يعرف من بعيد ... اذا يسجو فكيف اذا يموج**
يسجو يسكن يقول البحر يعرف وان كان ساكنا فكيف اذا تحرك واضطرب ضرب مثلا له حيث عرفه وهو يريد الرمح فجعله كالبحر المائج

**بارض تهلك الاشواط فيها ... اذا ملئت من الركض الفروج**
الاشواط جمع شوط وهو الطلق من العدو والفروج ما بين القوائم اي بارض واسعة تلاشى فيها السير وان كانت شديدة يملأ ما بين القوائم عدوا

**تحاول نفس ملك الروم فيها ... فتفديه رعيته العلوج**

**ابالغمرات توعدنا النصارى ... ونحن نجومها وهي البروج**
يقول ايوعدنا بالحرب ونحن ابناؤها لا ننفك منها كالنجوم لا تكون الا في بروجها

**وفينا السيف حملته صدوق ... اذا لاقى وغارته لجوج**
يعني سيف الدولة اذا حمل عليهم صدق لم يتأخر ولم يجبن واذا اغار عليهم لج بهم غارته فدامت

**نعوذه من الاعيان بأسا ... ويكثر بالدعاء له الضجيج**
قال ابن جني بأسا اي خوفا كقولهم لا بأس عليك اي لا خوف عليك ونصبه لانه مفعول له اي انما نعوذه لاجل الخوف عليه من الكلام ومعناه نستعيذه بالله خوفا عليه من ان تصيبه العين وقال ابن فورجة لم لا يكون البأس هاهنا الشدة والشجاعة فيكون مفعولا له كما تقول نعوذ بالله حسنا اي لحسنه وهذا اقرب الى المستعمل مما ذكره ابن جني

**رضينا والدمستق غير راض ... بما حكم القواضب والوشيج**
يقول رضينا بحكم السيوف والرماح ولم يرض الدمستق بذلك لانها حكمت لنا بالظفر فرضينا به وحكمت عليه بالهزيمة فلم يرض به

**فان يقدم فقد زرنا سمندو ... وان يحجم فموعده الخليج**

ان اقدم علينا

ان اقدم علينا واستقبلنا بالحرب بعد قصدنا بلاده وان هرب تاخر لحقناه بالخليج وهو نهر يقرب قسطنطينية ..

**وعبر سيف الدولة في بين الغزاة بسمندو وعبر آلس وهو نهر عظيم ونزل على صارخة**

فاحرق ربضها وكنائسها وربض خرشنة وما حولها واكثر القتل واقام بمكانه اياما ثم رحل حتى عبر آلس راجعا فلما امسى ترك السواد والرجل وسرى حتى جاز خرشنة وانتهى الى بطن اللقان في غد ظهرا فلقي الدمستق به وكان الدمستق في الوف من الخيل قاصدا الى اوائل خيل المسلمين ظنها سرية فثبت لها وقاتل الناس حتى هزمهم واشرف عليهم سيف الدولة فانهزم وقتل من فرسانه خلق كثير واسر من بطارقته وزراوزته ووجوه رجاله نيف على ثمانين وافلت الدمستق وعاد سيف الدولة فانهزم الى عسكره وسواده فقفل غانما فلما وصل الى عقبة يعرف بمقطعة الاثفار صافه العدو على راسها واخذ ساقة الناس يحميهم فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه العدو فخرج من الفرسان جماعة فنزل سيف الدولة على برداو وهو نهر عظيم وضبط العدو عقبة المسير وهي عقبة صعبة طويلة فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو بها فعدل متياسرا في طريق وصفه له بعض الادلاء واخذ ساقة الناس يحميهم وكانت الابل كثيرة معيبة مثقلة وجاء العدو آخر النهار من خلفه وقاتله الى العشاء واظلم الليل وتسلل اصحاب سيف الدولة يطلبون سوادهم فلما خف عنه اصحابه سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحيرة الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر الناس فلا ينفر احد ومن نجا من العقبة نهارا لم يرجع ومن بقي تحتها لم يكن فيه نصرة وتخاذل الناس وكانوا قد ملوا السفر فامر سيف الدولة بقتل البطارقة والزراورة وكل من كان في السلاسل وكانت فيها مئات وانصرف سيف الدولة واجتاز ابو الطيب آخر الليل بجماعة من المسلمين بعضهم نيام بين القتلى من التعب وبعضهم يحركونهم فيجهزون على من تحرك منهم فلذلك قال وجدتموهم نياما في دمائكم كان قتلاكم اياهم فجعوا

**وقال ابو الطيب يصف الحال بعد القفول ..**

**غيري باكثر هذا الناس ينخدع ... ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا**
انما قال هذا ولم يقل هؤلاء لانه ذهب الى لفظ الناس لا الى معناه يقول لا انخدع بالناس فاعتقد فيهم الجميل لانهم يجبنون عند القتال ويشجعون عند الحديث انما شجاعتهم بالقول لا بالفعل فلما اغتر بقولهم

**اهل الحفيظة الا ان تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع**
يقول هم اهل الحمية والحفاظ غير مجربين فاذا جربتهم لم يكونوا كذلك وفي تجربتهم بعد ظهور غيهم ما يمنعك عن مخالطتهم

**وما الحيوة ونفسي بعد ما علمت ... ان الحيوة كما لا تشتهي طبع**
ونفسي في موضع رفع عطف على الحيوة ومعناه مع الحيوة كما تقول ما انت وزيد اي مع زيد يقول ما عرفت ان الحيوة غير المشتهاة طبع ودنس فما لي مع النفس والحيوة يعني لا اريدها

**ليس الجمال لوجه صح مارنه ... انف العزيز بقطع العز يجتدع**
يقول ما كل وجه صحيح المارن بجميل فان من اذل كالمجتدع صحيح الانف

**ءاطرح المجد عن كتفي واطلبه ... واترك الغيث في غمدي وانتجع**
يعني بالمجد والغيث السيف لان كليهما يدرك به والمعنى ان الشرف وسعة العيش انما يدرك بالسيف فلا اترك سيفي واطلبهما بشيء آخر

**والمشرفية لا زالت مشرفة ... دواء كل كريم او هي الوجع**
يقول السيف دواء الكريم او داؤه لانه اما ان يملك به او يقتل فيهلك وقوله لا زالت مشرفة بفتح الراء فهو دعاء للسيف ومن روى بكسر الراء فمعناه لا كانت

داء بل كانت دواء **وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في أعطافها دفع** يقول
فارس الخيل الذي حين خفت الخيل من الفزع للهزيمة وقرها وثبتها في المضيق والدم كثير في أعطافها اي في جوانبها
يعني ان الدم مصبوب عليها ويريد بفارس الخيل سيف الدولة فان خيله ارادت الهزيمة فثبتهم في مضيق من
مضايق الروم **وأوحدته وما في قلبه قلق وأغضبته وما في لفظه قذع** يقول افردته الخيل
فتركوه مفردا وتفرقوا عنه فلم يقلق قلبه لشجاعته واغضبوه بالانحياز فلم يوجد في لفظه فحش ولا خنا اي
انه حليم عند الغضب شجاع وان كان وحده **بالجيش تمتنع السادات كلهم والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع** يقول
عز الملوك وامتناعهم عن عدوهم بجيوشهم لانهم بهم يقوون وعز جيشك بك لانهم لا يمتنعون عن عدوهم اذا لم تكن فيهم
**قاد المقانب أقصى شربها نهل على الشكيم وأدنى سيرها سرع** قاد الجيوش مسرعا بها حتى كان ابلغ شرب
خيلهم مرة واحدة على حديد اللجام لم يتفرغوا لشدة السير ان يخلعوا اللجم واقل سيرها اسرع والسرع السرعة
وهو مصدر سرع مثل ضخم ضخما المقنب ما بين الثلثين الى الاربعين من الخيل والجمع المقانب **لا يعتقي بلدا مسراه عن بلد**
**كالموت ليس له ري ولا شبع** لا يعتقي معناه لا يعتاق يقال عاقه واعتاقه ثم نقلت فقال عقاه واعتقاه يقول
سيره الى بلد لا يمنع سيره الى غيره كالموت يعم ولا يروى ولا يشبع **حتى أقام على أرباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع**
خرشنة معروفة في بلاد الروم والربض ما حول المدينة يقول اقام بها وقد شقيت به الروم لانه يقتلهم ويحرق صلبهم
ويخرب بيعهم **للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا** اقام ما مقام من في المصراع
الاول ليوافق ما في المصراع الثاني وذلك جائز كقوله تعالى والسماء وما بناها وحكى ابو زيد سبحان ما سبح الرعد بحمده
**مخلى له المرج منصوبا بصارخة له المنابر مشهودا بها الجمع** نصب مخلى ومنصوبا على الحال من سيف الدولة ونصب
مشهودا على الحال من صارخة وهي مدينة بالروم وكان الوجه ان يقول منصوبة ومشهودة الا ان التذكير جائز
على معنى لكن نصب المنابر وشهد الجمع والمعنى انه بلغ النهاية في النكاية في الكفر حتى اخلى له المرج ونصبت المنابر
التي اي شعار الاسلام بصارخة **يطمع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على أحيائهم تقع**
**ولو رآه حواريهم لبنوا على محبته الشرع الذي شرعوا** يعني بالحواريين اصحاب عيسى عليه السلام واشياعهم
اليهم لانهم يدعون شرعهم واتباعهم ملتهم يقول لو رأى الحواريون سيف الدولة لاوجبوا محبته فيما يشرعون للنصارى
من الشرع **ذم الدمستق عينيه وقد طلعت سود الغمام فظنوا انها قزع** القزع المتفرق من السحاب
واحدتها قزعة وابن جني يشير الى ان معنى هذا البيت ان الدمستق تحير حتى انكر حاسة بصره فرأى الغمام قزعا
لانه قال معنى هذا البيت يشبه معنى قول البحتري ولما التقى الجمعان لم تجتمع له يداه ولم يثبت على البيض ناظره
قال ابن فورجة رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ورأى سحابا متراكمة فظنها قطعا متفرقة كهذا الكلام والمعنى لما وجد الامر
بخلاف ما ادركته عيناه ذم نظر عينيه **فيها الكماة التي مفطومها رجل على الجياد التي حوليها جذع**
فيها اي في سود الغمام والمراد بها عسكر سيف الدولة يقول صبيهم رجل عند الحرب وحولي خيلهم جذع وهو الذي اتى عليه حولان

والمعنى ان الصغير

والمعنى ان الصغير منهم كبير يعظم امره **يذري اللقان غبارا في مناخرها وفي حناجرها من آلس جرع**
قال ابن جني اي لا تستقر فتشرب وتطمئن انما هي تختلس الماء اختلاسا لما فيها من مواصلة السير قال ويجوز ان يكون
قد شربت قليلا لعلمها بما يعقب شربها من شدة الركض وهذا تفعل كرام الخيل وليس المعنى على ما ذكر وانما يصف مواصلتها
السير يقول شربت الماء من آلس وبلغت اللقان قبل ان نالت ما شربته من آلس فماء النهر في حلوقها وقد وصل الى مناخرها
تراب هذا الموضع وبينهما على ما يذكر مسافة بعيدة **كأنها تتلقاهم لتسلكهم فالطعن يفتح في الأجواف ما يسع**
اي كان خيله تاتي الروم لتدخل فيهم لان طعن فرسانها يفتح في اجوافهم جراحات تسعها الخيل يصف سعة الطعن
**تهدي نواظرها والحرب مظلمة من الأسنة نار والقنا شمع** اي اذا اظلمت الحرب بالغبار هدت
نواظر الخيل فيها نار الاسنة ولما استعار للاسنة نارا جعل القنا شمعا **دون السهام ودون القر طافحة على نفوسهم المقورة المزع**
يقال لوهج الصيف وحرارته السهام والسهام وقوله طافحة اي مسرعة يقال طفح يطفح اذا ذهب يعدو وقال الاصمعي الطافح الذي يعدو
والمقورة الضامرة والمزع جمع مزوع يقال مزع الفرس يمزع اذا مر خفيفا يقول قبل الصيف وحرارته وقبل الشتاء وبرده
يأتيهم خيل سيف الدولة تتعدى على نفوسهم فتطأهم بحوافرها يعني انه يغزوهم في كل سنة غزوتين غزوة في الربيع وغزوة في الخريف وروى
ابن جني دون السهام ودون القر والمعنى على هذه الرواية قبل ان تصل اليهم سهام الرماة وقبل ان يقر بالحجم عليهم من الخيل العادية الضامرة
**إذا دعا العلج علجا حال بينهما أظمى تفارق منه أخته الضلع** الاظمى يعني رمحا اسمر والظمى السمرة ومنه قول الشاعر
وفي يده الظمى كان كعوبه نوى القسب عراض المزجة اسمر يقول اذا استغاث العلج بغيره حال بينهما رمح اظمى يفرق بين الضلعين
**أجل من ولد الفقاس منكتف اذ فاتهن وأمضى منه منصرع** الفقاس جد الدمستق يقول ان هرب الدمستق
وسبق الخيل بالفرار فلم تدركه فاجل منه واعظم قدرا ماسور مشدود واشجع منه مقتول مصروع **وما نجا من شفار البيض منفلت**
**نجا ومنهن في أحشائه فزع** يقول كم نجا من السيوف من نجا وفي قلبه منها فزع لان الفزع يقتله ولو بعد حين **يباشر الأمن دهرا وهو مختبل**
**ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع** يقول يصير الى مامنه فيعيش في الامن دهرا وهو فاسد العقل لشدة ما لحقه من الفزع
ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع اللون لا يستقر الصفرة عليه ولا تغير الخمر لونه الى الحمرة **كم من حشاشة بطريق تضمنها**
**للباترات أمين ماله ورع** اي قيدت الاسرى ليقتلون وعجال السيف قتلهم فضمنها القيود للسيوف واراد بالامين الذي لا ورع له القيد
**يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ويطرد النوم عنه حين يضطجع** يعني ان القيد يمنعه الخطو اذا اراده ويمنعه النوم
عند الاضطجاع **تغدو المنايا فلا تنفك واقفة حتى يقول لها عودي فتندفع** زعم ان المنايا تنتظر ان يامرها
فهي واقفة منتظرة امره بالعود فتعود فيهم وهذا من قول بكر بن النطاح كان المنايا ليس يجرين في الوغى اذا التقت الابطال الا برايكا
**قل للدمستق ان المسلمين لكم خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا** يقول هؤلاء الذين تركهم سيف الدولة واسلمهم
لكم فاصنعوا بهم ما شئتم خانوا الامير بالانصراف عنه فجازاهم بان اسلمهم لكم ثم ذكر ما صنعوا فقال **وجدتموهم نياما في دمائكم**
**كأن قتلاكم اياهم فجعوا** اي ما نمتم اي في دماء قتلاكم وذلك انهم تخلفوا للقتلى وتلطخوا بدمائهم فالقوا انفسهم بينهم تشبها بهم خوفا
من الروم يقول كانهم كانوا المفجوعين بقتلاكم لانهم فيما بينهم يتوجعون لهم **ضعفى تعف الأعادي عن مثالهم من الأعادي وان هموا بهم نزعوا**

يقول انهم معا يمتنع الاعداء من معارضتهم لضعفهم يعني ان هولاء الذين فعلوا ذلك خسائس عسكر سيف الدولة ان انهم ابعد وهم
لم يعارضهم العدو لخستهم وضعفهم وقد حقق هذا فيما بعد فقال لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق فليس ياكل الا الميت الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت اسد تمر فرادى ليس تجتمع العقب جمع عقبة وفرادى جمع فرد وان يقول
هلا قاتلتم لو وقفتم و تنقطع هناك وقد صعدت منها رجال من عنى الى الحرب افرادا لا يتوقف بعضهم على البعض لنجابتهم
وثقتهم وكثرتهم كما قال العنبري طاروا اليه زرافات ووحدانا تشقكم بقناها كل سلهبة
والضرب ياخذ منكم فوق ما يدع حكاية بانا هناك في تلك الحال التي كانت تشق اهل الروم كل سلهبة بقناها اي برمحها والسلهب
وقع من الخيل والمراد اصحابها لان اصحاب السلاهب وفرسانها يشقون بالطعن ويروى بقناها اي بفارسها وهو رواية ابن جني
وانما عرض الله الجنود بكم لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا كل الناس رووا بكم والصحيح في المعنى لكم باللام لانه
يقال عرضت فلانا للكذا فتعرض له ويجوز ان يكون بكم من صلة معنى التعريض لا من لفظ ومعناه انما ابتلى الله الجنود بكم يعني جنود
سيف الدولة يقول انما خذلهم الله وجعلهم لكم عرضة ليخرج منهم الاوباش الذين فعلتموهم فيعود العسكر في الابطال وذوي النجدة
فلا يكون فيهم فسل والاني ويجوز عرض بالتخفيف الا انتفاء الاوباش عنهم بمحل العرض لكي ينتفوا فكل غزو اليكم بعد ذا فله
وكل غاز لسيف الدولة التبع سوى الصعب هذا كل غزو يغزوه يكون له الاعلية لان الحساس من جنود والاوباش قد قتلوا ولم يبق
الا الابطال وكل غاز يتبع له لانه امير الغزاة وسيدهم تمشي الكرام على آثار غيرهم وانت تخلق ما تاتي وتبتدع
يقول افعالك في الكرم ابكار لم يسبق اليها فانت مبتدي في كل ما تفعل وغيرك من الكرام يقتدي بمن سبقه
وهل يشينك وقت كنت فارسه وكان غيرك فيه العاجز الضرع يقول اذا كنت الفارس الشجاع وغيرك
الضعيف العاجز فلا يشير عليك عجز العاجز يريد ان قتلهم واسرهم ضعاف اصحابك لم يشنك من كان فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شيء ولا يضع اي من بلغ النهاية في الرفعة لم يكن ما وراء النهاية محل يرفع اليه فلا يرتفع بنصرة احد
ولا يتضع بخذلان احد لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته ان كان اسلمها الاصحاب والشيع يقول لم افرده
اصحابه فان كره على الاعداء في اواخر الخيل لم يسلمه يعني انه امتنع بشجاعته نفسه فدافعت لم نفسه ويجوز
ان يريد بالاعقاب جمع العقب التي هي جمع العقبة ليت الملوك على الاقدار معطية فلم يكن لدني عندها طمع
يقول ليتهم يعطون الشعراء على اقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم فكان لا يطمع في عطائهم خسيس وهذا تعريض
بانه يسوي في الجيرة من لم يبلغ درجته في الفضل العلم رضيت منهم بان زرت الوغى فراوا
وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا يقول رضيت من الشعراء بالنظر الى قتالك والاستماع الى قراعك
من غير ان يباشروا القتال يعني انا الذي اباشر القتال معك دون غيري من الشعراء لقد اباحك غشا في معاملة
من كنت منه بغير الصدق تنتفع يقول من لم يصدقك فقد غشك والمعنى اي قد صدقتك فيما ذكرت
لاني لو لم اصدقك قد غششناك ويجوز ان يكون المعنى ان من غشك تخلف عنك فقد اباح لك ان تغشه
في معاملتك اياه وجعل بالفعلة سيف الدولة غشا لانه جزاء الغش وقوله على هذا بغير الصدق يعني الشعر

الذي

كون حرف الجر صلة المعنى

غششناك

الذي احسنه اكذبه دون الحرب الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع
الدهر معتذر اليك مما فعل يعني من ظفر الروم باصحابه والسيف منتظر كرتك عليهم ليشفيك منهم وارضهم لك
منزل صيفا وربيعا والمصطاف والمصيف المنزل في الصيف والمرتبع المربع وما الجبال لنصران بحامية
ولو تنصر فيها الاعصم الصدع يقال نصراني ونصران يقول اعتصامهم بجبالهم لا ينفعهم لانها لا تحميهم ولو ان
او عالها تنصرت لم تحمها والاعصم الوعل الذي في احدى يديه بياض والصدع بين الجسمين والهزول وما حمدتك في هول ثبت له
حتى بلوتك والابطال تمتصع يقول لم احمدك على شجاعتك وثبوتك في الحرب الا بعد التجربة عند قتال الابطال
فقد يظن شجاعا من به خرق وقد يظن جبانا من به زمع هذا مثل لضرب التي يقول الظن يخطي
فالاخرق قد يظن شجاعا والشجاع الذي تعتريه الرعدة من الغضب قد يظن جبانا وانما تحقق الامر عند التجربة والمعنى اني صدحتك
بعد الخبرة فلم اخطئ ولم اكذب ان السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع هذا مثل ضربه
يقول ليس كل من يحمل السلاح شجاعا كما انه ليس كل ذي مخلب اسدا ويريد بالسبع الاسد وتوقف سيف الدولة
في الغزاة الصائفة في جمادى الاولى سنة اربعين وثلثمائة ببقعة عربسوس على احراق القرى ثم اصبح
صافا يريد سمندو واتصل به ان العدو بها جامع معد في اربعين الفا فهيبت جيش سيف الدولة الاقدام عليها
واحب سيف الدولة المسير اليها فاعترضه ابو الطيب فانشده رجالا فلما بلغ الى قوله وان كنت سيف الدولة العضب فيهم
قال له سيف الدولة قل لهولاء واومى بيده الى من حوله من العرب والعجم يقولوا كما تقول حتى لا ينثني الجيش فما تكلم احد منهم
بكلمة وتقصيدته هذه نزور ديارا ما نحب لها مغنى ونسال فيها غير سكانها الاذنا لما قال نزور
والزيارة تقتضي المحبة نفى ان يكون محبا لتلك الديار لانها ديار الاعداء يقول لا نحب مغنى من مغانيها ونسال سيف الدولة الاذن
لنا في التسرع اليها والشعب فيها للمغانم نقود اليها الآخذات لنا المدى عليها الكماة المحسنون بها الظنا اي نقود
اليها كذا يا رخيلا تاخذ لنا الغاية وتجري لنا قصب السبق عليها رجال قد جربوها وعرفوها فاحسنوا الظن بها
ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكنى وقد علم الروم الشقيون اننا
اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا وانا اذا ما الموت صرح في الوغى لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا
يقول اذا صار الموت صريحا في الحرب بارزا ليس دونه قناع توسلنا الى ما نطلبه بالضرب والطعن
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه الينا وقلنا للسيوف هلمنا يقول قصدنا للموت كما يقصد المحب لقاؤه وارتفع
لقاؤه بالحبيب كانه قال المحبوب لقاؤه وقلنا للسيوف هلمي الينا ثم ادخل عليها النون كثيرين فحرف الباب لاجتماع كنين
ثم اشبع فتحة النون فصار هلمنا ومن ضم الميم قال خاطب السيوف مخاطبة من يعقل كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم ثم اسقط الواو
من هلموا الاجتماع كنين ثم اشبع الفتحة وخيل حشوناها الاسنة بعدما تكدسن من هنا علينا ومن هنا حشوناها
الاسنة اي جعلنا الاسنة حشوا لها بان طعناها بها وتكدسن اجتمعن علينا وركب بعضهن بعضا كثرتها وهنا بمعنى هاهنا ومنه قول العجاج
هنا وهنا وعلى المسجوح يصفه بالعطاء اي يعطي يمينا وشمالا وعلى بخيته اي طبيعته واخذ قوله حشوناها الاسنة قول وليد بن المغيرة

فكم من كريم الجد ركب رعده. واخر بهوى حسوناه تعلبا ضربن إلينا بالسياط جهالة فلما تعارفنا ضربن بها عنا
انما قال جهالة لان خيل الروم رأت عسكر سيف الدولة فظنتهم روما فاسرعت اليهم فلما عرفوا الحال اسرعوا هاربين
تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة نبار إلى ما تشتهي يدك اليمنى يقول تجاوز القرى الى الصحرا وحارب بنا
جيش الروم وادننا منهم دنو اللامس من الملموس بما تشتهي من الضرب والطعن فقد بردت فوق اللقان دماؤهم
ونحن أناس نتبع البارد السخنا يقول تقدم عهدنا بسفك دمائهم وقد برد ما سفكناه وعاودنا ان نتبع البارد من
دماء الاعداء السخن يعني لا نقف عن سفك دمائهم بل نعاود ابدا ما سفكناه دما طريا حارا وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم
فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا يقول ان كنت فيهم سيفا قاطعا فدعنا نطعنهم كما تضرب انت ويجوز ان يريد فدعنا
نتقدم اليهم تقدم الرماح فنكون قدامك كالرماح فنحن الألى لا نأتلي لك نصرة وأنت الذي لو أنه وحده أغنى نحن الذين
لا نقصر في نصرتك وانت لو اكتفيت بنفسك في قتالهم لاغنيت عنا يقيك الردى من يبتغي عندك العلى ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى
يعني بهذا نفسه لانه يطلب منه العلى ولا يرضى من خدمته بالعيش الدني فكانه يقول اقيك بنفسي فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى
ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى يقول لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لان الدماء انما تجري بشجاعتك وقتلك الاعداء واللهى
تجري بجودك ولولاك لم يظهر للدنيا ولا لاهلها معنى وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا هذا
تعريض بجيش سيف الدولة وذلك انه راودهم على اتباع جيش الروم فتثاقلوا خوفا منهم على انفسهم يقول حقيقة الخوف ما يخافه الانسان
فان خاف شيئا غير مخوف فقد صار خوفا وان امن غير مأمون فقد تعجل الامن وهذا من قول دعبل هي النفس ما حسنته فمحسن
لديها وما قبحته فمقبح. فلما انشد المتنبي قوله وان كنت سيف الدولة العضب فيهم قال سيف الدولة قل لهؤلا واشار
الى الصحابة يقولوا كما قلت لنسير اليهم فما نبس احد منهم بكلمة وقال يمدحه ويذكر ان هجوم الشتا عاقه عن غزو خرشنة
عواذل ذات الخال فيّ حواسد وإن ضجيع الخود مني لماجد يقول اللواتي يعذلن هذه المراة التي هي
صاحبة الخال على وجهها فيّ لاجل صحبتها اياي حواسد لها يحسدنها لانها ظفرت مني بضجيع ماجد.
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد اي اذا قدر عليها رد اليد عن ثوبها
يعني ازارها وكذلك لو حلم بها لم يطع الهوى فيما يأمره اي لم يمد يده الى ازارها مع القدرة واذا راى خيالها
في النوم امتنع عنه كامتناعه في اليقظة يصف نزاهة نفسه وبعد همته عن مغازلة النساء كما قال هدبة.
واني لا اخلي للفتاة فراشها واكرم ذات الدل والقلب آلف قال ابن جني ولو امكنه في وضع قادر تعففا لكان احسن
قال ابو الفضل العروضي فيما املاه علي هذا النقد غير جيد وذلك انه لو قال تعففا او ساهرا او ساهيا لم يزد على معنى واحد وهو العفة
في حالتي النوم واليقظة واذا قال وهو قادر زاد في المعنى انه تركها ظلفا لنفسه حفظا لمروءته لا عن عجز ورهبة ولو ان رجلا
ترك المحارم بغير قدرة لم يأثم ولم يوجر فاذا تركها مع القدرة صار ماجورا وليت الصنعة في قوله وهو قادر وبناء بازائه
من هذه الحروف بازاء قوله راقد باقل مما طلب والعجب ان ابا الفتح يقصر فيما فرض على نفسه التفسير ويخطي ثم يتكلف النقد
وقال في قوله وهو راقد ان الراقد قادر ايضا لانه يتحرك في نومه ويصيح وليس ان شيء مستطيع ولا قادر ولا مريد

واما عصيانه

واما عصيانه الهوى في طيفه فليس باختيار منه في النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت في طبعي وغريزتي صرت في النوم
كالجاري على عادتي وسجيتي متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا محب لها في قربه متباعد
اي متى يجد الشفاء من شدة شوقه محب للمراة اذا قرب منها بشخصه تباعد عنها بعفافه إذا كنت تخشى العار في كل خلوة
فلم تتصباك الحسان الخرائد ينكر على نفسه صبوته بحسان اذا كان يخشى على نفسه العار في الخلوة بهن يقول اذا كنت
عزوفا عنهن في الخلوة بهن فلم تميل اليهن تطلبك هواك واستعمل تصباك بمعنى اصباك وهو بعيد.
تصبى بمعنى اصبى
ألح علي السقم حتى ألفته وملّ طبيبي جانبي والعوائد. مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي
وهل تشجو الجياد المعاهد يقال فرس جواد للذكر والانثى والحمحمة عند العلف دون الصهيل كالتنحنح
ويقال شجاه يشجوه اذا احزنه والمعاهد جمع معهد وهو الموضع الذي عهدت به شيئا وتسمى ديار الاحبة معاهد
يقول مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي لانها عرفتها ثم استفهم متعجبا فقال وهل تشجو الجياد تعجب من
عرفان فرسه الدار التي عهد بها احبته واخذ ابو الحسن التهامي هذا وزاد عليه فقال. وبكيت حتى ناقتي فاجابه
صهيل جيادي حين لاحت ديارها. ثم زاد الشري على هذا فقال. وقفت بها ابكي وترزم ناقتي. تصهل افراسي وتدعو حمائمها
وترزم ناقتي ثما
ثم نفى ابو الطيب التعجب بقوله وما تنكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيها الولائد
الضريب اللبن الخاثر الذي حلب بعضه على بعض والشول النوق التي قلت البانها واحدتها ناقة شائلة وقال
ابو عبيدة لا واحد لها يقول وليست تنكر الفرس الدهماء رسم منزل شربت به الولائد ضريب الشول وما ههنا نفي.
أهم بشيء والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطارد يقول اريد امرا والليالي تحول بيني وبينه
وانا اطلبه وقصدي اطردها عن منعها اياي من طلب ذلك الامر. وحيدا من الخلان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد
في كل بلدة
وتسعدني في غمرة وهو اذا انتصب وحيدا كان حالا على تقدير اهم وحيدا وروى ابن جني بالرفع على تقدير انا وحيد من الخلان
اي ليس يساعدني على طلبي احد لعظم ما اطلبه واذا عظم مطلوبك قل من يساعدك على ذلك وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد يقول تعينني على تورد غمرات الحرب فرس سبوح تشهد بكرمها خصال لها من نفسها
ادلة على كرمها يعني مفاصلها وشمائلها وشواهد ما لها منها عليها شواهد كقوله ان الجواد عينه فراره تثنى على قدر الطعان كأنما
مفاصلها تحت الرماح مراود تميل مع الرمح ميلانه للين مفاصلها على ما يريد فارسها من الطعن والمرود حديدة يدور
بعضها ببعض شبه مفاصلها في سرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعن بمسمار المرود تدور حلقته كيف ما ادرت
يريد لين اعطافها في الميدان وعند الطعن كما قال كشاجم. واذا اعطفت به على ما ورده لتديره فكانه ركاز
واخطأ القاضي في هذا البيت فزعم ان هذا من المقلوب قال وانما الصحيح المعنى لو قال كان الرماح تحت مفاصلها مراود وعنده
ان المرود ميل المكحلة شبه كون الرماح في مفاصلها بالميل في جفون تنعلق فيها كما تعلق الميل في العين وهذا فاسد
لانه خص المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل ولانه قال تثنى على قدر الطعان واذا كان الرماح في مفاصلها كالميل في جفن
كما تحته الى ثنيها وأورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالد يقول اورد نفسي

مع السيف مهالك لا يصدرن واردها حيا اذا لم يجالد ولم يقاتل ولم يجالد الرأى لم يضارب لان المجالدة المضاربة
بالسيوف **ولكن اذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد** يقول ان قوة الضرب انما يكون بالقلب
لا بالكف فاذا لم يقو الكف بقوة القلب لم يقو بقوة الساعد **خليلي انى لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومنى القصائد**
يريد كثرة من يدعى الشعر من المدعين وان له التحقق باسم الشاعر لانه ياتى بالقصائد **فلا تعجبا ان السيوف كثيرة**
**ولكن سيف الدولة اليوم واحد** يريد انه فى الشعر كسيف الدولة فى السيوف الا انها متفقة كلها سيوف ولكن لا كسيف الدولة
كذلك هولاء كلهم شعراء وليسوا مثله كما قال الفرزدق وقد تلتقى الاسماء فى الناس والكنى كثيرا ولكن فرقوا فى الخلائق
**له من كريم الطبع فى الحرب منتض ومن عادة الاحسان والصفح غامد** يقول انما ينتضيه ويستعمله عند الحرب كرم طبعه
ويغمده عادته من العفو والاحسان يعنى انه كسيوف الحرب التى تنتضى وتغمد **ولما رايت الناس دون محله**
**تيقنت ان الدهر للناس ناقد** لما كان الناس كلهم دونه فى المحل والمرتبة علمت ان الدهر ناقد للناس يعطى كل احد على قدر محله
واستحقاقه ثم شرح هذا فقال **احقهم بالسيف من ضرب الطلى وبالامن من هانت عليه الشدائد** احق الناس بان يسمى سيفا
ويلقب به او ان يكون صاحب سيف وولاية من كان ضرابا للاعناق اى يكون شجاعا واحقهم بالامارة من لم يخف الشدائد
ويروى وبالامن اى من الاعداء **واشقى بلاد الله ما الروم اهلها بهذا وما فيها لمجدك جاحد** اشقى البلاد
بهذا السيف البلاد التى اهلها الروم مع ان كلهم معترفون بمجدك لظهوره وكثرة ادلته عندهم وهو انهم يرون اثار نار حربه
وكثرة غاراته وحروبه **شننت بها الغارات حتى تركتها وجفن الذى خلف الفرنجة ساهد** صببت الغارة
على بلاد الروم حتى خافوك كلهم فلم ينم احد منهم خوفا وان كان على البعد منك والفرنجة قرية باقصى الروم **مخضبة والقوم صرعى كانها**
**وان لم يكونوا ساجدين مساجد** اى ملطخة بدمائهم واهلها مقتولون مصروعون فكانها مساجد طلبت بالخلوق
وكانهم تخر على الارض وان لم يسجد وحقيقة **تنكسهم والسابقات جبالهم وتطعن فيهم والرماح المكايد**
يقول تنزلهم من حصونهم منكوسين فجعل حصونهم كالجبال التى تنكسهم عنها ويجوز ان يكون على القلب يعنى انا جعل الجبال كالجياد
لهم يقول تنكسهم من جبالهم التى تحصنوا بها وهى لهم بمنزلة الخيول السابقة وتطعنهم برماح من كيدك فيقوم كيدك فيهم
مقام الرماح **وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى كما سكنت بطن التراب الاساود** وتضحى الحصون
تضربهم بالسيف ضربا بقطع اللحم فيتركه قطعا وقد اكتمنوا بالكدى وهى جمع كدية وهى الصلابة فى الارض يريد انهم
حفروا فيها مطامير يسكنونها خشية الضرب كما تكمن الحيات فى التراب **وتضحى الحصون المشمخرات فى الذرى وخيلك فى اعناقهن قلائد**
المشمخرات العاليات يقال شامخ ومشمخر والذرى عالى الجبال يقول الحصون العالية فى الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد
بالاعناق **عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم بهنزيط حتى ابيض بالسبى آمد** يقول خيلك اهلكتهم يوم اغارت
على هذا الموضع وساقتهم اسارى بهذا الموضع لا خرشة ابيض ارض آمد بكثرة من حصل بها من الاسارى من الجوارى والغلمان
**والحقن بالصفصاف سابور فانهوى وذاق الردى اهلاهما والجلامد** انهوى غريب فى القياس لان انفعل انما يبنى
مما الثلاثى منه متعد وهوى غير متعد يقول الحقن الحصن الثانى بالتخريب بالاول حتى سقط وسقط ونزل وذاق الهلاك اهل الحصنين

يبنى انفعل الا من متعد



وجارتها التى بنيا بها لانك احرقتها بالنار فانفلقت الصخور **وغلّس فى الوادى بهن مشيع**
**مبارك ما تحت اللثامين عابد** وسار بالخيل غلسا فى الوادى شجاع مبارك الوجه يعنى بالوجه ظفر وعابد
لله يريد سيف الدولة وما تحت اللثامين الوجه واللثام ما يكون على الوجه يتقى الحر والبرد والتلثم عادة
العرب فى اسفارها وعنى باللثام الثانى ما يرسل على الوجه من حلق المغفر **فتى يشتهى طول البلاد ووقته**
**تضيق به اوقاته والمقاصد** اى يتمنى ان يكون البلاد اوسع مما هى والزمان اطول واوسع لان الاوقات
تضيق عما يريد من الامور ومقاصده من البلاد تضيق عن خيله وهذه العوالى تجمع فى فؤاد همه مثل فؤاد الزمان احداثا
فانه يحفظها بازمنة واوسع من دائرة الزمان ابدانا **اخو غزوات ما تغب سيوفه رقابهم الا وسيحان جامد**
اى هو مقيم على غزو الروم وغزواته متصلة لا تؤخر سيوفه عن رقابهم الا اذا اشتد البرد وجمد وادى سيحان
نهر هناك معروف والاغباب التاخير يقال اغب الزيارة اذا اخرها **فلم يبق الا من حماها من الظبى لمى**
**شفتيها والثدى النواهد** يقول قتل الروم وافناهم فلم يبق الا النساء اللواتى منعها من السيوف سواد
شفاههن ونهود ثديهن يعنى الجوارى واخذ السبى هو المعنى يقال الا لخطفاء حمى الاختطاف منها والنهود
والاختطاف الضمور وهو ضد الانتفاخ **تبكى عليهن البطاريق فى الدجى وهن لدينا ملقيات كواسد**
يريد انه اسر بنات بطاريق الروم فهم يبكون عليهن ليلا وهن ذليلات عند المسلمين لا يرغب فيهن **بذا قضت الايام ما بين اهلها**
**مصائب قوم عند قوم فوائد** يقول كذا عادة الايام سرور قوم مساءة اخرين وما هو شىء فى الدنيا الا وشر به
قوم وسبى به قوم اخرون وقد قال ابو تمام ما ان ترى شيئا لشىء محبيا حتى تلاقيه لاخر قاتلا **ومن شرف الاقدام انك فيهم**
**على القتل موموق كانك شاكد** الشاكد المعطى ابتداء يقول انت على قتلك اياهم محبوب فيما بينهم كانك تعطيهم
شيئا وذلك من شرف الشجاعة لان الشجاع محبوب حتى عند من يقتله **وان دما اجريته بك فاخر وان فؤادا رعته لك حامد**
يقول يفتخر بك القوم الذى تسفكه ويحمدك القلب الذى تخوفه وذلك من شرف الاقدام كما قال اخر فان كنت مقتولا فكن انت قاتلى
فبعض منايا القوم اكرم من بعض **وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد**
يقول كل احد يرى طريق النجدة والجود لانه لا اخفاء بها ولكن انما يسلك طريقهما من عادته نفسه اليه والمعنى انك مطبوع عليهما
ونفسك تقودك اليهما **نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد** هذا من احسن ما مدح به ملك
وهو مدح موجه ذو وجهين وذلك انه مدحه فى المصراع الاول بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء فقال نهبت اعمار الاعداء
بقتلك اياهم بالوغى ثم كانت الدنيا مهناة ببقائك فيها خالدا وهذا هو الوجه الثانى من المدح انه جعله جمالا للدنيا تهنأ
الدنيا ببقائه فيها ولو قال ما عشته لبقيت خالدا لم يكن المدح موجها **فانت حسام الملك والله ضارب**
**وانت لواء الدين والله عاقد** اى انت للملك بمنزلة الحسام ولكن الضارب بك هو الله وانت للدين لواء عاقده الله
عز اسمه لا غيره **وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد** يقول يا ابن ابى الهيجا انت
ابو الهيجا بن حمدان يعنى صحة شبهه بابيه حتى كانه هو وهو قوله فيما بعد تشابه مولود كريم ووالد **وحمدان حمدون وحمدون حارث**
**وحارث لقمان ولقمان راشد**

الموجه المدح

يريد كل من آبائك تشبه اباه وترك صرف حمدون وحارث ضرورة وذلك غير جائز عند البصريين وتهزأ الصاحب من هذا البيت

فقال لم يزل يستحسن جميع الاسامي في الشعر كقول الشاعر ان تقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

وقول دريد بن الصمة قتلنا بعبد الله خير لداته ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب واحتذى من الفاضل على طرقهم فقال وانت

ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه وهذه الحكمة التي ذكر ارسطاطاليس وافلاطون لهذا الخلف الصالح انتهى كلامه قال ابن فورجه ايا سبكه

البيت فاحسن سبكه يريد انك تشبه اباك وابوك كان يشبه اباه وابوه اباه الى آخر الآباء فليت شعري ما الذي استقبحه

فان استقبح قوله وحمد احمدون وحمدون حارث فليس في هذا ما يستقبح من حيث اللفظ والمعنى بل كيف كان يصنع والرجل اسمه هذا

والذنب في ذلك للآباء لا للمتنبي وهذا على نحو ما قال ابو تمام عبد المليك بن صالح بن قاسم النبي في جبهة والبحتري حين يقول

علي بن عيسى بن موسى بن طلحة بن سائب بن مالك حين ينطق وابو بكر بن دريد في قوله نعم فتى الحجى ومستنبط الندى

وملجأ محروب ومفزع لاهث عباد بن عمرو بن جليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث **أولئك أنياب الخلافة كلها**

**وسائر أملاك البلاد الزوائد** يقول هؤلاء الذين ذكرتهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب تمتنع الخلافة بهم امتناع السبع بنابه

وسائر الملوك لا حاجة بالخلافة اليهم **أحبك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السها والفراقد** جعله فيما بين الملوك

كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفية يقول انا اميل اليك بهواي وان لامني في ذلك من لا يبلغ منزلتك

**وذاك لان الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد** يقول وانما احبك لظهور فضلك على غيرك لا لطيب العيش عندك يريد ان

العيش يطيب عند غيرك ولكن لا يظهر فضله ظهور فضلك فلذلك استحق الحب **فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد**

**وقال تعزيه بعبده** يماك التركي وقد توفي سحره يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة اربعين وثلثمائة

**لا يحزن الله الأمير فانني لآخذ من حالاته بنصيب** يقول لا احزنه الله فانه اذا حزن حزنت أي علي

نصيب مشاركة معه وغلط الصاحب في هذا البيت فظن انه قال لا يحزن الله الامير بالرفع على الخبر فقال لا ادري لم لا يحزن الله

الامير اذا اخذ ابو الطيب نصيبه من القلق وليس الامر على ما توهم والنون مكسورة وهو دعاء يقول لا اصابه الله بحزن

فانه ان احزن اذا حزن يعني ان حزنه حزني فلا اصيب بحزن لئلا احزن **ومن سر اهل الارض ثم بكى أسى بكى بعيون سرها وقلوب**

يقول من سر جميع الناس ثم بكى لحزن اصابه ساء بكاؤه الذين كان يسرهم فكانه يبكي بعيونهم ويحزن بقلوبهم لما يصيبهم

من الاسى والجزع لبكائه وهذا الذي سرهم والمعنى انك ان ابكيت بكى جميع الناس لبكائك وحزنوا لحزنك ويمكن ان يجعل

الباء في بعيون للتعدية اي ابكاها والمعنى انهم تساعدوا على البكاء جزاء لسروره بهم كما قال ابن زيد المهلبي

اشركتمونا جميعا في سروركم فلهونا اذ حزنتم غير انصاف **واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي**

**وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها**

**منعنا بها من جيئة وذهوب** يقول نحن مسبوقون الى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا الى زماننا لضاقت

بنا الدنيا وضاقت علينا الارض حتى لا يمكننا الذهاب والمجيء يذكر ان الخيرة فيما قدره الله من الموت بين العباد وان امر الدنيا

انما يستقيم بموت المتقدم وحياة المتأخر **تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب**

يريد بالآتي الوارث بعد الميت وبالماضي الموروث يقول الذي يملك الارث كانه سالب للموروث ماله والميت كانه

مسلوب سلب ما كان في يده **ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب** شعوب

اسم للمنية معرفة بغير الف ولام سميت شعوب لانها تشعب اي تفرق يقول لولا الموت لم يكن لهذه المعاني فضل وذلك ان

الناس لو امنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد ايقن بالخلود فلا خوف عليه ولا يحمد على شجاعته وكذلك الصابر

على مكروه والسخي لان في الخلود وتنقل الاحوال من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس

ويجوز ان يكون المعنى ان الانسان انما يشجع ليدفع الموت عن نفسه ويجود ايضا لذلك ويصبر في الحرب ليدفع الموت ايضا فلو لم يكن

في الدنيا موت لم يكن لهذه الاشياء فضل **واوفى حياة الغابرين لصاحب حياة امرئ خانته بعد مشيب**

يقول اوفى عمر ان يبقى حتى يشيب المرء ثم تخونه عمره بعد الشيب يعني ان الحياة ليست باقية وان طالت فهي الى الفناء

**لأبقى يماك في حشاي صبابة الى كل تركي النجار جليب** النجار الاصل والجليب الذي جلب من بلد الى بلد يقول ابقى بموته

في قلبي صبابة الى كل من هو من جنسه واصله واللام في لابقى جواب قسم محذوف تقديره والله لابقى **وما كل وجه ابيض بمبارك**

**ولا كل جفن ضيق بنجيب** يشير الى انه كان جامعا بين اليمن والنجابة والغلام قد ينجب ولا يكون مباركا

**لئن ظهرت فينا عليه كآبة لقد ظهرت في حد كل قضيب** يقول لئن حزنا عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله

اياها واذا اثر الحزن في الجماد فكيف به حزننا **وفي كل قوس كل يوم تناضل وفي كل طرف كل يوم ركوب**

**يعز عليه ان يخل بعادة وتدعو لامر وهو غير مجيب** يقول يعظم ويشتد عليه ان يترك عادته في خدمتك فتدعوه

وهو لا يجيبك **وكنت اذا ابصرته لك قائما نظرت الى ذي لبدتين اديب** يقول كنت اذا رأيته قائما عندك

نظرت الى جامع بين الشجاعة والادب وكان في الشجاعة ليثا وكان ذا ادب في نفسه فكنت انظر منه الى ليث اديب

**فان يكن العلق النفيس فقدته فمن كف متلاف اغر وهوب** يقول ان يكن يماك العلق النفيس الذي

يبخل به ويضن وقد فقدته فانما ذهب من كف رجل يتلف الاموال ويهبها ولا يبالي بما ذهب ومن روى تكن بالتاء فهو على خطاب

سيف الدولة ونصب العلق بالفعل مضمر مثل الذي ظهر على تقدير ان تكن فقدت العلق النفيس فقد فقدته **كأن الردى عاد على كل ماجد**

**اذا لم يعوذ مجده بعيوب** عاد ظالم متعد وعنى بالماجد سيف الدولة يقول الماجد اذا لم تكن له عوذة من العيوب

فكأن الردى اسرع اليه اي الى من لم تكن له عيوب يسرع الهلاك في امواله وهذا اظهر من ان يجعل الماجد المرثي فيقول انما

قصده الهلاك لبراءته من العيب لان الماجد هو الكامل الشرف سيف الدولة وبهذا النعت اولى من غيره وقد جعل العيب ليرد عنه

العين ويكون له كالعوذة وهذا كقول الشاعر تحصن الايام الى كمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد وتلكه

قد قلت حين تكاملت وغدت فصاله زينا من الزين ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين

**ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب** يقول لولا ان الدهر احسن الينا

في الجمع بيننا ما كنا عرفنا ذنوبه في التفريق اي باحسانه عرفنا اساءته وهذا كالاعتذار للدهر في التفريق ثم عاد الى ذمه

فقال **وللترك للاحسان خير لمحسن اذا جعل الاحسان غير ربيب** يقول كل محسن لم يتمم احسانه

بتزيينه وتمهده فترى الاحتياج اليه بهذا القول ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا البيت
وان الذي امست نزار عبيده غني عن استعباده لغريب يعني ملك العرب باحسانه اليهم ولا حاجة به مع هذا الى
الى مملوك تركي كفى بصفاء الود رقا لمثله وبالقرب منه مفخرا للبيب ذكر انه استعبد العرب فقال
استرقهم بمصافاته واقباله عليهم بالود ومثله اذا صافى انسانا استرقه بكثرة الاحسان وكفى بذلك فخرا والكبار الرتبة
في بصفائه وبالقرب فعوض سيف الدولة الاجر انه اجل مثاب من اجل مثيب يقول اثابه وعوضه الله
من المفقود اي ان الاجر اعظم اثابة ثم انه الذي هو اجل مثيب والمثاب مصدر مثل الاثابة والضمير في انه عائد على الاجر
ويجوز ان يعود على سيف الدولة ويكون المثاب بمعنى الاثابة والمعنى ان سيف الدولة اجل مثاب من عند الله تعالى
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها يطاعن في ضنك المقام عصيب يقول اذا ابتلت الدماء نحور الخيل
فهو فتاها الذي يطاعن في ضيق المقام الشديد وتقدير الكلام في يوم ضنك المقام عصيب وهو الشديد
يعاف خيام الربط في غزواته فما خيمه الا غبار حروب يقول يكره الاستظلال بالخيام المتخذة
من الغزل انما يستظل بالغبار علينا لك الاسعاد ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب
يقول ان نفع اسعادنا اياك على هذه الرزية اسعدناك بشق القلب لا بشق الجيب وهذا من قول ابي تمام
شق جيوبا من رجال لو استطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب واللفظ لابن عطاء في قوله وشققت جيوب بايدي مآتم وخدود
ورب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير كئيب يقول ليس البكاء بعلم للحزن فقد يحزن
من لا يبكي وقد يكثر دمع من لا يحزن تسل بفكر في ابيك فانما بكيت فكان الضحك بعد قريب
ابيك يريد ابويك وهي لغة معروفة يقول العرب اب وابان وابون وابين انشد سيبويه
فلما تبين اصواتنا بكين وفدينا بالابينا هذه رواية ابن جني وروى ابيك بكسر الباء اراد اباه على اللغة المعروفة
يقول تسل عن هذا المفقود بان تتفكر في مصيبتك بابيك فانك بكيت لفقده ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب كذلك حزنك
لاجل هذه المصيبة سيذهب عن قريب اذا استقبلت نفس الكريم مصابها بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
المصاب ههنا مصدر كالاصابة واراد بالخبث الجزع وبالطيب الصبر يقول اذا استقبل الكريم اصابة الدهر اياه بالجزع
رجع عقله بعد ذلك فعاد الى الصبر وترك الجزع ومعنى قوله ثنت اي صرفت والفعل للنفس والتقدير ثنته اي صرفت
الخبث وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء او سكون لغوب يقول لابد للمحزون ان يكون له سكون
اما ان يسكن عزاء واما ان يسكن اعياء اي فالعاقل يسكن تعزيا كما قال محمود الوراق اذا انت لم تسل اصطبارا وحسبة
سلوت على الايام مثل البهائم وكما قال ابو تمام الصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجر ام تسلو سلو البهائم
وكم لك جدا لم تر العين وجهه فلم تجر في آثاره بغروب يقول كم لك من اب وجد لم تره عينك فلم تبك
عليه فهب هذا مثلهم لانه غاب عنك والغائب عن قرب كالغائب البعيد عهده فدتك نفوس الحاسدين فانها
معذبة في حضرة ومغيب وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان ياتي لها بضريب هذا المثل بالشمس والحساد ده

ومن اير

بمن يريد ان ياتي للشمس بمثل اي ممكنا فكما انه لا مثل للشمس كذلك لا مثل لك وقال ايضا
يمدحه ويذكر بناءه مرعش في المحرم سنة احدى واربعين وثلثمائة فديناك من ربع وان زدتنا كربا
فانك كنت الشرق للشمس والغربا وكيف هذا القول اعنيه من حكم وافد يكه من رجل محب وافد نكأ وقد
يقول للربع فديناك من الاسواء وان زدتنا وجدا وهيجته لنا بان ذكرتنا عهد الاحبة وحين كنت مثوى للحبيب
منك كان يخرج واليك كان يعود وكنى بالشمس عن المرأة وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
يتعجب مع فنه رسم دارها بعد ان سلبته قلبه حتى لم يدع له فؤادا ولا عقلا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا يقول ترجلنا تعظيما لهذا الربع ولساكنه ان نزوره راكبين وقد كشف السري
عن هذا المعنى فقال حييت من طلل اجاب دثوره يوم العقيق سؤال دمع سائل نحفى وننزل وهو اعظم حرمة
من ان يذال براكب وناعل نلوم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا يقول انا نلوم
السحاب لانها تعفي الربع وتغير آثاره واذا طلعت السحاب عرضنا عنها عتبا عليها لاخلاقها الرسوم
والاطلال ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا يقول من طالت صحبته للدنيا
راى ظاهرها وباطنها وامامها وخلفها كالمنقلب على عينه لا يخفى عليه شيء فوق انه يرى صدقها كذبا وانها غرور وباطل
ويجوز ان يكون هذا التقلب يأخذ الهام المضرة والمسرة والشدة والرخاء ويجوز ان يكون هذا البيت متصل المعنى بالذي قبله
يريد ان السحاب يطلت ويشكر ولا يذم ونحن نذمها لما يفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا وكيف التذاذي بالاصائل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا اي كيف التذ بالعشايا والغدايا اذا لم استنشق ذاك النسيم الذي كنت
اجده من قبل يعني نسيم الحبيب او نسيم ايام الوصال وكشا ذكرت به وصلا كان لم افز به وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا
يقول ذكرت بهذا الربع وصلا قضيت ايامه حتى بدا كانه لم يكن لسرعة انقضائه وعيشا وشبك الانقطاع كاني قطعته
بالوثوب وهو اسرع من المشي والعدو وقال القاضي ابو الحسن هذا المصراع من قول الهذلي عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى
ما بيننا سكن الدهر قال فجعل المتنبي السعي وثبا وليس الامر على ما ذكر فان معنى بيت الهذلي بعيد من بيت المتنبي
يقول عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد فلما انقضى ما بيننا من الوصل سكن عن الاصلاح ولم يسع فيه سعيه في الافساد
هذا ما فسر به بيت الهذلي واي تقارب لهذا المعنى من معنى بيت ابي الطيب وظن القاضي ان معنى بيت الهذلي
عجبت لسرعة مضي الدهر ايام وصلنا فلما انقضى الوصل طال الدهر حتى كانه سكن فليس كما ذكر وان صح هذا المعنى
كان له ادنى اشتباه ببيت المتنبي وقال ابن جني يريد قصر اوقات السرور وقال ومن ظرف ما قيل فيه قول الوليد بن يزيد
لا اسأل الله تغييرا لما صنعت نامت وقد اسهرت عيني عيناها فالليل اطول شيء حين افقدها والليل اقصر شيء حين القاها
والشعراء ابدا يذكرون قصر اوقات السرور وايام اللهو وسرعة زوالها وانقضائها كما قال البحتري فلا تذكرا عهد التصابي فانه
تقضى ولم تشعر به ذلك العصر وقال آخر ظللنا عند دار ابي نعيم بيوم مثل سالفة الذباب شبهه في القصر بعنق الذباب
وآخر يقول ويوم كابهام القطاة مزين الى صباه غالب لي باطله وانشد اذا معنى صار كانه لم يكن وهذا معنى ابي الطيب

كأني لم أفز به لأنه أدى إلى قول متمم فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفتانة العينين قتالة الهوى إذا نفحت شيخا روائحها شبا

أي وذكرت امرأة تفتن عيناها وتقتل هواها إذا شم شيخ روائحها عاد شابا والنفح تضوع رائحة الطيب يقال نفح الطيب ونفحت رائحة الطيب وإنما عدى النفح على المعنى لا على اللفظ كأنه قال إذا أصابت شيخا روائحها شب

لها بشر الدر الذي قلدت به ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا

يقول لون بشرتها كلون ما تقلدته من الدر وهي في حسنها بدر وقلائدها كالكواكب ولم أر قبلها بدرا تقلد الكواكب

فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى

يقول يا شوقي ما أبقاك فلست تنفد ويا لي من النوى استغاثة من الفراق كأنه يقول يا من لي يمنعني من ظلم الفراق ويا دمعي ما أجراك ويا قلبي ما أصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة التي قبلها بالنداء

لقد لعب البين المشت بها وبي وزودني في السير ما زود الضبا

إنما قال لعب إشارة إلى اقتدار البين عليهم لأن القادر على الشيء لا يحتاج إلى استفراغ القوى وتعبه في تقليبه على مراده والضب لا يتزود في المفازة يقول جعل البين زادي زاد الضب أي لم يزودني شيئا ومعناه أني فارقت الحبيب بغير وداع ولا التقاء يكون لي زادا على البعد كما قال الآخر وذكر التزود عند البعد زود الأحباب للأحباب حسنا والنوام وسليمى زودتني يوم تودعني السقاما ويجوز أن يكون المعنى أن الضب مكانه المفازة فلا يتزود إذا انتقل فيها يقول أنا في البين مقيم إقامة الضب في المفازة وليس من رسم المقيم أن يتزود أي في السير والبين كأنهما لي منزل لا ألفى إلا بهما وقال ابن فورجة أي زودني الضلال عن وطني الذي خرجت منه فما أوفق العود إليه والاجتماع مع حبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء إلى جحره

ومن تكن الأسد الضواري جدوده يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

يقول أنا كالولد الشجعان وكان جدوده كالأسود التي تعودت أكل اللحوم يكن الليل له نهارا لأن الظلمة لا تعوقه عن بلوغ حاجته ويكن مطعمه ما يغصب من أعدائه وقال ابن جني قوله ليله صبحا من قول الآخر فبادر الليل ولذاته فإنما الليل نهار الأريب

ولست أبالي بعد إدراكي العلى أكان تراثا ما تناولت أم كسبا

كأنه يعتذر من الغصب يقول إذا نلت العلى لا أبالي كسبا كان أو غصبا أي بعد أن أدرك معالي الأمور لا أبالي ما يحصل في يدي إرثا كان أو كسبا

فرب غلام علم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

يقول رب شاب دعى نفسه محمود نفسه المجد وعلمها إياها كما علم سيف الدولة أهل دولته الضرب

إذا الدولة استكفت به في ملمة كفاها فكان السيف والكف والقلبا

إنما ذكر هذه الأشياء لأن الضرب يحصل باجتماعها يقول إذا استعانت دولته به في مهم كان ضاربا دونها بنفسه يريد بهذا التفضيل على سيف الدولة الحديد فإنه لا يعمل إذا لم تكن كف لم تنفذه قوة القلب ولا يعمل بنفسه وحده كما يعمل سيف الدولة وحده إن يقول استكفته لكرائه أدبا أو أراد معنى الاستغاثة

تهاب سيوف الهند وهي حدائد فكيف إذا كانت نزارية عربا

يقول السيوف تهاب وتخاف مع أنها حديد لا عقل عنده فكيف يكون حالها في الخوف منها إذا كانت عربية نزارية يعني أن السيف الحديد هندي وهو عربي ونزاري فكيف أحرى بالخوف منه

ويرهب ناب الليث والليث وحده فكيف إذا كان الليوث له صحبا

يقول الليث

يقول الليث من هوب نابه على وحدته وانفراده فكيف يخاف أو يهاب وتحرك عم الملك

عليم بأسرار الديانات واللغى له خطرات تفضح الناس والكتبا

يريد أنه يعلم من الديانات واللغات ما لا يخلص إليه غيره وعبر عنه بالستر لخفائه على غيره وله خواطر في العلم تفضح بها العلماء وكتبهم لأنهم لم يبلغوا من العلم ما يجري على خاطره

فبوركت من غيث كأن جلودنا به تنبت الديباج والوشي والعصبا

يقال بورك فيك وبورك لك وبورك عليك وباركت أربع لغات والمعنى بارك الله عليك من غيث أي مطر كأن جلودنا بذلك المطر تنبت هذه الأنواع من الثياب أي أنك تخلعها علينا وتلبسنا ما فكأنك غيث تمطر علينا فتنبت جلودنا هذه الثياب

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

يقول بوركت من رجل يهب العطاء جزلا ويزجر الخيل فيحثها بقوله هلا وهو زجر واستحثاث ويهتك الدروع بسيفه ويثقب الرماح فينثرها

هنيئا لأهل الثغر رأيك فيهم وأنك حزب الله صرت لهم حزبا

رأيك مرفوع بفعله وفعله هنيئا وأصله ثبت هنيئا فحذف الفعل وأقيم الحال مقامه فصارت تعمل عمله أنشد سيبويه هنيئا لأرباب البيوت بيوتهم وللغرب المسكين ما يتلمس يقول هنيئا لهم حسن رأيك فيهم وأنك يا حزب الله صرت لهم حزبا أي أنصارا وأعوانا

وأنك رعت الدهر فيها وريبه فإن شك فليحدث بساحتها خطبا

فيها أي في الأرض كناية عن غير مذكور كما يقال ما عليها أكرم من فلان يقول فعلت فعلا هابك الدهر بذلك الفعل وصروفه فإن شك الدهر فيما أقول فليحدث خطبا بساحة الأرض يعني أن الأرض أمنت وأهلها أمنوا من تصاريف الدهر وأن يخيفهم الدهر بخطب من خطوبه هيبة لك

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

يعني عن أهل الثغر يقول تحميهم وتعطيهم

سراياك تترى والدمستق هارب وأصحابه قتلى وأمواله نهبى

أي جيوشك نحو الروم متتابعة متواترة والنهبى المنهوب

أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا

يقول لما أتى هذا الثغر أتاه في نشاط فالبعيد عليه قريب لنشاطه فلما أقبلت أدبر منهزما يبعد عليه القريب أي لخوفه منك طال عليه الطريق

كذا يترك الأعداء من يكره القنا ويقفل من كانت غنيمته رعبا

يقول كما ولى هو منهزما عنك كذا يترك أعداءه من يكره المطاعنة وفي رجوعه يرجع من لم يغنم سوى الرعب أي أنه عاد مرعوبا وكان قد أتاه باللقان فلما أقبل سيف الدولة الرعب بمنزلة الغنيمة لغيره

وهل رد عنه باللقان وقوفه صدور العوالي والمطهمة القبا

كان الدمستق قد أقام باللقان فلما أقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل أغنى عنه وقوفه وهل رد عنه الرماح والخيل الحسان الضامرة

مضى بعدما التف الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

أراد رماح الفريقين فثنى الجمعين كما قال أبو النجم بين رماحي مالك ونهشل وهذا كما حكى سيبويه من قولهم لقاحان سوداوان واللقاح تكسير لقحة وقد تثنى وجمع الجمع المكسر أكثر في اللغة من تثنية الجمع يقول انهزم الدمستق بعد ما تشاجرت رماح الفريقين ساعة كما تختلط الأهداب الأعالي والأسافل عند النوم

ولكنه ولى وللطعن سورة إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

أي انهزم وللطعن إيقاع وحدة في قوم إذا تذكر لمس جنبه هل أصابه منه شيء أي أنه انهزم مدهوشا مرعوبا لا يدري ما حاله وهل أصابته جراحة

حذف الفعل وأقام الحال مقامه فصار الحال يعمل عمله

[illegible] جمع جمع

أكثر في اللغة [illegible]

أم لا وخلى العذارى والبطاريق والقرى وشعث النصارى والقرابين والصلبا

يقول انهزم وترك النساء وسادة الجيش واراد بشعث النصارى الرهبان والقرابين خاصة الملك واحدهم قربان

ارى كلنا يبغى الحيوة بسعيه حريصا عليها مستهاما بها صبا يقول كل منا طالب للحيوة وعاشق لها محب لها

ويحرص عليها فحب الجبان النفس اورده التقى وحب الشجاع النفس اورده الحربا يقول الجبان انما اتقى الحرب

فترك القتال حبا للنفس وخوفا على روحه والشجاع انما ورد الحرب دفاعا عن مهجته ومحاماة على نفسه لانه يخاف على نفسه

العدو ان قعد عن الحرب اولانه اذا ارى عن نفسه الشجاعة والغناء تحوى ما والتقى وكان في ذلك بقاء نفسه كما قال

الحصين بن حمام المرى ٭ تأخرت استبقى الحيوة فلم اجد ٭ حيوة لنفسى مثل ان اتقدما ٭ ومثله قول الخنساء

يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها ٭ ومثل هذا ما روى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال لخالد بن الوليد

وقد ودعه لحرب اهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة ٭ وهذا يحتمل وجوها احدها ان الشجاع يهيب لا يحام

حوله ٭ والثانى انه اذا استشهد صار حيا لقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون ٭ والثالث ان ذكره يبقى بعده فيكون

كانه حى كما قال ابو تمام ومضوا يعدون الثناء خلودا ٭ والمعنى ان الشجاع والجبان سواء فى حب النفس وان اختلف فعلهما

ويختلف الرزقان والفعل واحد الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا يقول الاثنان يفعلان فعلا واحدا

فيرزق احدهما بذلك الفعل ويحرم الثانى حتى كان احسان المرزوق ذنب للمحروم مثال ذلك ان يحضر الحرب اثنان

فيغنم احدهما ويحرم الثانى فحضور الحرب احسان من الغانم ذنب للمحروب وكلاهما فعل فعلا واحدا وكذلك يسافران

فيربح احدهما ويخسر الثانى فيعد السفر من الرابح احسانا يحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه وهذا كما انشد

ابن الاعرابى يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ٭ ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه ٭ واشار بقوله هذا وذا الى المرزوق

والمحروم ولم يذكرهما انما ذكر اختلاف الرزقين فاضحت كأن السور من فوق بدوه الى الارض قد شق الكواكب والتربا

بدئه

اى اضحت القلعة يعنى مرعش كان سورها يعنى جدارها من فوق بدئه اى من اعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه فى السماء

والتراب برسوخه فى الارض وهذا كقول السموءل ٭ لنا جبل يحتله من نجيره ٭ منيف يرد الطرف وهو كليل ٭

رسا اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل ٭ وروى ابن جنى فاضحت كان السور من فوق بدوه

حذف الهاء من فوق وبناه

بالرفع فيهما قال اراد من فوقه فلما حذف الهاء بناه وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه ٭٭

تصد الرياح الهوج عنها مخافة وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا اى الرياح الشديدة

تقصر عن اعلاها خوفا من ان تحسر دون الوصول اليه وكذلك الطير تخاف ان ترتقى من اكل الارتقاء

ويجوز ان يريد ان الرياح الهوج وهى التى لا تستوى فى هبوبها لا تاتيها خوفا من تثقيف سياسته

والطير حذرا من ان تجرى عليها اذا التقطت الحب ما تو جنبه حال المتناول بغير اذن وهذا هو الوجه فى معنى

هذا البيت عند الشيخ ابى الحسن بجمانى فانه يقول لقلة من قول الطائى ٭ فقدت عبد الله خوف انتقامه ٭

على الليل حتى ما تدب عقاربه وتردى الجياد الجرد فوق جبالها وقد ندف الصنبر فى طرقها العطبا

تردى

تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والصنبر السحاب البارد وهو ايضا اسم احد ايام العجوز والعطب القطن

يقول خيلك تعدو فوق جبال هذه القلعة وقد امتلأت طرقها بالثلوج التى كانها قطن ندفه فيها السحاب

او ايام العجوز كفى عجبا ان يعجب الناس انه بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا يقول كفى من تعجب الناس

من بنائه هذه القلعة وتبا لآرائهم حين لم يعلموا انه يقدر على ما يقصده فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقدوره

الصعبا

وما الفرق ما بين الانام وبينه اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا يقول اى فرق بينه وبين غيره

اذا خاف ما يخاف غيره وصعب عليه ما يصعب على غيره انه تميز من الانام بانه لا يخاف شيئا ولا يتعذر عليه امر

لامر اعدته الخلافة للعدى وسمته دون العالم الصارم العضبا يقول الخلافة قد اعدته لامر من الامور

وسمته من دون جميع الناس سيف دولتها ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ولم تترك الشام الاعادى له حبا

يقول لم ينهزم عنه الاعداء رحمة عليه ولا اخلوا له الشام حبا له كما قال مروان بن ابى حفصة وما احجم الاقوام عنك بقية

عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا ولكن نفاها عنه غير كريمة كريم الثنا ما سب قط ولا سبا اى ولكن

نفى الاسنة يعنى اصحاب جماعة الشام صاغرين اذلاء رجل كريم يخبر بحسن الخبر عنه ما سب قط اى لم يذم ولم يهج

لانه غير مستحق لذلك ولا سب هو احدا كرما وعفوا كما قال الآخر ٭ اعدد خصالا ثلث قد اعددن له ٭ ما سب قط ابن احد

جيش من فوقه سلطف
عليهم النسا

وجيش يثنى كل طود كانه خريق رياح واجهت غصنا رطبا وجيش اذا مر بالجبل شقوه لكثرتهم فيصير

فيجعلونه اثنين يسمع صوتها وحسيسها كالريح اذا مرت باغصان رطبة والخريق الريح الشديدة ومنه قول الشاعر

كان هويها خفقان ريح خريق بين اعلام طوال كان نجوم الليل خافت مغاره فمدت عليها من عجاجته حجبا

يقول عجاج خيله حجب السماء حتى لم تبد النجوم فكان النجوم خافت غارته فاستترت بالعجاج حتى لا يراها ٭٭

فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه فهذا الذى يرضى المكارم والربا يقول من كان لئيما كافرا فى ملكه وكان

المهر احسن من الفرس فهذا كريم مؤمن يرضى المكارم بجوده ويرضى الله تعالى بجهاده فى سبيله وقال وقد اهدى

اليه سيف الدولة هدية فيها ثياب رومية ورمح وفرس معها مهر وكان المهر احسن من الفرس ٭٭

ثياب كريم ما يصون حسانها اذا نشرت كان الهبات صوانها يقول اتتنى ثياب كريم او عنده ثياب

كريم لا يصون الثياب الحسنة بل يهبها وقوله كان الهبات صوانها اى ليس لها صوان غير الهبات يريد انه لا يصونها

فى الصوان بل يهبها ويجوز ان يريد انما يصونها من لفاف ومنديل كالهبة ايضا كما قال اول محمول سيبه الحمله

تريناصناع الروم فيها ملوكها وتجلو علينا نفسها وقيانها الصناع المرأة الحاذقة بالعمل

يريد ان ناسجتها صورت فيها هذه الاشياء فهى تريناها وتجلوها علينا نفسها فيها ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها

فصورت الاشياء الا زمانها يقول لم تصور الخيل وحدها بل صورت الاجسام وما امكنها تصويره ولم يمكنها

تصوير الزمان لانه لا صورة له فلذلك لم تصوره وما ادخرتها قدرة فى مصور سوى انها ما انطقت حيوانها

الادخار لا يتعدى الى مفعولين لكنه اضمر فعلا فى معناه يتعدى الى مفعولين كانه قال ما حرمتها قدرة يقول لم تدخر هذه الصناع

عن الصدور قدرة الا استعملتها غير انها لم تقدر على النطق ما صورت من الحيوان وسمراء يستغوي الفوارس قدها
ويذكرها كراتها وطعانها عطف السمراء على الشباب لانها كانت في جملة الصحاب يريد قناة سمراء واستغوا
قدها الفوارس اطماعه اياهم بطوله وملاسته وشرائط كماله في تصريفه واستعماله واظهار عجزهم عنه اذا
باشروا ذلك ويذكرهم الكر والطعن ردينية تمت وكاد نباتها يركب فيها زجها وسنانها
اي اي تماعملت ردينية وهي امراة كانت تعمل الرماح اي حسن ما انبتها الله تعالى كان من نباتها يجعلها ذات
زج وسنان وام عتيق خاله دون عمه رأى خلقها من اعجبته فعانها يريد فرسا انثى
لها مهر كريم خال ذلك المهر في الشرف دون عمه يعني ان اباه كان اكرم من امه لان العم والاب اخوان كما ان
الخال والام اخوان فاذا كان العم اكرم من الخال فالاب اكرم من الام وقوله رأى حسنها من اعجبته اي كانها
مصابة بالعين لقبح خلقها يريد ان الفرس كانت قبيحة اذا سايرته باينته وبانها وشانته في عين البصير وزانها
اي اذا سايرت الام المهر ظهر بينهما البون لان المهر اكرم من الام والام يشين المهر بقبحها والمهر يزين امه
بحسنه فاين التي لا تامن الخيل شرها وشري ولا تعطي سوى اماتها اي اين التي اذا ركبتها
لا يؤمن شرها ولا شري ولا يحسن ركوبها غيري اي لا تنقاد لغيري يعني اين التي تصلح للحرب
واين التي لا ترجع الرمح خايبا اذا خفضت يسرى يدي عنانها اي اين الفرس التي تصلح
للطعان ولا ترد الرمح في الحرب خايبا اي اذا طاعنت وفرغت عنانها وما لي ثناء لا اراك مكانه
فهل لك نعمى لا تراني مكانها يقول ليس لي ثناء الا وانا اراك اهلا له اثني عليك به فهل نعمة
لا تروني اهلا لها فتدخرها عني وكان سيف الدولة اذا تاخر عنه مدحه شق عليه
واكثر اذاه واحضر من لا خير فيه وتقدم بالتعريض في مجلسه بما لا يحب ولا يجيب ابو الطيب احدا
عن شيء فيزيد ذلك في غيظ سيف الدولة فيما استعمله من هذا القبيح وزاد على ابي الطيب الامر واكثر عليه
مرة بعد اخرى فقال ابو الطيب هذه القصيدة وانشدها اياه في محفل من العرب والعجم
واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم قال ابن جني قلباه قبيح
في الاعراب لان هذه الهاء لا تثبت في الوصل الا ان الكوفيين ينشدون بيتا وهو يا مرحباه بحمار ناجية
وآخر يا رب يا رباه اياك اسل وآخر وقد رابني قولها يا هناه ويحك الحقت شرا بشر
والبصريون لا يلتفتون الى شيء من هذا فقالوا في هناه الهاء بدل من الواو في هنوك وفي هنوات وان بدل لام الفعل
ولذلك جاز ضمها وقال ابو زيد في مرحباه انه شبهها بحروف الاعراب فضمها واذا قد اجاز قلباه فالوجه كسر الهاء
لالتقاء الساكنين او فتحها لالتقاء الساكنين ولمجاورتها الالف وليس للضم وجه والمعنى ان قلبي حار من حبه وقلبه بارد
من حبي وانا عنده مختل الحال معتل الجسم اي اعتقاده فاسد في مالي اكتم حبا قد برى جسدي
وتدعي حب سيف الدولة الامم اي اذا كان الناس يدعون حبه فلم اخفيه انا والمعنى ان العادة

[illegible] لا يثبت في الوصل

فى حب

ان يظهر ولا يكتم فلم اعين على نفسي بكتمانه ان كان يجمعنا حب لغرته فليت انا بقدر الحب نقتسم
يقول ان حصلت في حبه الشركة فحظي اوفر منه فليتنا نقتسم فواضله وعطاياه بقدر الحب لا اكون
اوفر نصيبا من غيري كما انا اوفر حبا من غيري قد زرته وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت اليه والسيوف دم
يريد انه خدمه في حال السلم والحرب فكان احسن خلق الله كلهم وكان احسن ما في الاحسن الشيم
اي كان في الحالين احسن الخلق وكانت خلائقه احسن ما فيه فوت العدو الذي يممته ظفر
في طيه اسف في طيه نعم يقول فوت العدو الذي قصدته ففات منك بالفرار ظفر من وجه حيث
فر منك فكانك ظفرت به وفيه اسف حيث لم تدركه فتقتله وفي ضمن ذلك الاسف نعم حيث كفيته دون القتال
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا تصنع البهم اي خوف العدو منك ينوب عنك
في شدة تاثيره فيهم فيصنع لك ما لا تصنعه ابطال الشجعان والمعنى ان مهابتك في قلوب عداتك ابلغ من رجالك وابطالك
الذين معك الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ان لا يواريهم ارض ولا علم يقول الزمت نفسك ان لا يستر
عدوك مكان في الهرب عنك وانت الزمت نفسك ما لا يريد ان تظفر بهم اذا استتروا عنك في الهرب والا لا يسترهم مكان
اكلما رمت جيشا فانثنى هربا تصرفت بك في آثاره الهمم يقول متى ما هزمت جيشا حملتك همتك
على اقتفارهم واقتفار آثارهم وهذا استفهام انكار اي لا تفعل ذلك عليك هزمهم في كل معترك
وما عليك بهم عار اذا انهزموا اي عليك ان تهزمهم اذا التقوا معك في ملتقى الحرب ولا عار عليك
اذا انهزموا فتحصنوا بالهرب ولم تظفر بهم اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر تصافحت فيه بيض الهند واللمم
يقول لا حلو لك الظفر اذا ضربت رؤوسهم بالسيف فالتقت سيوفك مع شعورهم
يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم يقول انت عدل الا اذا عاملتني
فانك لست تعدل علي وخصامي وقع فيك وانت الخصم والحاكم يريد انك ملك لا احاكمك الى غيرك ولا الخصام وقع
فيك اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم الهاء في اعيذها تعود
الى النظرات واجاز مثله الاخفش لانه اجاز في قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب ان تكون الهاء
وغيره من النحويين يقولون انها اضمار على شريطة التفسير كانه فسر الهاء بالنظرات والمعنى انك اذا نظرت الى شيء
عرفته على ما هو فنظراتك صادقة تصدقك فلا تغلط فيما تراه فلا تحسب الورم شحما وهذا مثل يقول
لا تظنن المتشاعر شاعرا انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم
يقول الاعمى على فساد حاسته يبصره البصر ادبي وكذلك الاصم يسمع شعري يعني ان شعره اشتهر وسار
في البلاد حتى تحقق عند الاعمى والاصم ادبه وكان الاعمى راه لتحققه عنده وكان الاصم سمعه
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم اي اذا لم يميز
الانسان البصير بين النور والظلمة فاي نفع له في بصره اي كحب الاعمى بيني وبين غيري

منه لم يبلغ درجتي كما تميز بين النور والظلمة أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
الشوارد سوائر الأشعار من قولهم شرد البعير إذا نفر يقول أنا أنام عنها وجفوني ممتلئة بها كأني أنظر
إليها والناس يسهرون لأجلها ويتعبون ويختصمون ومعنى الاختصام اجتذاب الشيء من النواحي والزوايا
مأخوذ من الخصم وهو طرف الزوايا يقول إنهم يجتذبون الأشعار احتيالا ويجتلبونها استكراها جانبه
وجاهل مده في جهله ضحكي حتى أتته يد فراسة وفم يقول رب جاهل خدعته مجاملتي وتركه في جهله
ضحكي منه حتى افترسته بعد زمان يريد أنه يغضي عن الجاهل إلى أن يجازيه فيهلكه إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث مبتسم يقول إذا كشر الأسد عن نابه فليس ذلك تبسما وإنما هو قصد منه للافتراس
وهذا مثل ضربه يعني أنه وإن أبدى بشره وتبسمه للجاهل فليس ذلك رضى عنه ومعنى البيت من قول الطائي
وقلصت شفتاه من حفيظته فخيل من شدة التعبيس مبتسما ومهجة مهجتي من هم صاحبها
أدركتها بجواد ظهره حرم يقول رب مهجة أهم صاحبها مهجتي أي قتلي وإهلاكي أدركت مهجته بفرس
من ركبه أمن أن يلحق فكأن ظهره حرم لأن فارسه لا يقول الحسن مشيه واستواء وقع قوائمه في الركض كأن رجليه
رجلاه في الركض رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم
رجل واحدة لأنه يرفعهما معا ويضعهما معا وكذلك اليدان ويقال إن ذلك يجري التقارب والمناقلة وقوله وفعله
ما تريد الكف والقدم أي جريه يغنيك عن تحريك اليد بالسوط والرجل بالاستحثاث ومرهف سرت بين الجحفلين به
حتى ضربت وموج الموت يلتطم أي رب سيف رقيق الشفرتين سرت به بين الجيشين العظيمين حتى ضربت
قائمته بذلك السيف والموت غالب يلتطم أمواجه ويضطرب فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والحرب والضرب والقرطاس والقلم وصف نفسه بالشجاعة والفصاحة بهذه الأشياء وليست ينكره الطوال
صحبته إياها ومن نصه هذا البيت قال أبو الفضل الهمداني إن شئت تعرف في الأدب منزلتي وأنني قد عدا الفضل والنعم
فالطرف والقوس والأوهام تشهد لي والسيف والنرد والشطرنج والقلم صحبت في الفلوات الوحش منفردا
حتى تعجب مني القور والأكم القور جمع قارة وهي أكمة صغيرة في الحرة من الأرض يقول سافرت وحدي
حتى لو كانت الجبال تعجب من أحد لتعجبت مني لكثرة ما يلقاه وحدي يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
يأن يشتد علينا فراقهم كل شيء وجدناه بعدكم موجوده عدم يعني لا يخلفكم أحد ولا يكون لنا منكم بدل
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة لو أن أمركم من أمرنا أمم يقول كنت حريا بإكرامكم لو أحببتموني
كما كنت أحبكم والمعنى لو تقارب ما بيننا بالحب لأكرمتموني إن كان سركم ما قال حاسدنا
فما لجرح إذا أرضاكم ألم يقول إن سركم قول حاسدنا وطعنه فينا فقد رضينا بذلك إلا أن كان
إن كان لكم به سرور فإن جرحا أرضاكم لم نجد لذلك الجرح ألما وهذا من قول منصور الفقيه
سررت بهجرك لما علمت أن لقلبك فيه سرورا ولولا سرورك ما سرني ولا كنت يوما عليه صبورا
لأني أرى كلما ساءني إذا كان يرضيك سهلا يسيرا وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة إن المعارف في أهل النهى ذمم

يقول

يقول بيننا معرفة لو رعيتموها وتقدير الكلام وبيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة وإنما قال ذاك لأن المعرفة
مصدر فيجوز تذكيره على نية المصدر يقول الإلمام يجمعنا الحب فقد جمعنا المعرفة وأهل العقل يرعون حق المعرفة
والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرم
يقول تطلبون أن تلحقوا بنا عيبا تعيبوننا به فيعجزكم وجوده وهذا الذي يقولونه مكروه عند الله عز وجل
وعند الكرم ما أبعد العيب والنقصان من شرفي أنا الثريا وذان الشيب والهرم يقول بعد ما بيني
وبين العيب والنقصان كبعد الثريا من الشيب والهرم كما لا يلحقها كذلك لا يلحقني العيب والنقصان
ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن إلى من عنده الديم الصواعق مهلكة وهي التي تخاف
وتكره من الغمام والديم نافعة وهي المرجوة من الغمام يقول الغمام الذي يصيبني شره ليته أزال
ذلك إلى من عنده النفع وهذا منقول من قول الطائي فلولا أن هذا الدهر أقصر شره كما قصرت عنا لهاه ونائله
ومثل هذا المعنى قول ابن الرومي أعندي تنفض الصواعق منكما وعند ذوي الكفر الحيا المتجعد وقوله أيضا
إذا ما حفظ الناس سقيا سمائكم فحظي وميض البرق أو زجل الرعد وقول البحتري عزره وجهة العدى ويحاجي حلف إيماض برقه وجموده
واخذه السري الموصلي فقال
وأنا الفداء لمن مخيلة برقه
حظي وحظ سواي من أنوائه
صح
أرى النوى تقتضيني كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرسم أي تكلفني البعد عنكم وقطع
كل مرحلة لا يقوم بقطعها الإبل والوخادة من الوخدان والرسم جمع راسم وهو الذي يسير الرسيم وهو
ضرب من السير لئن تركن ضميرا عن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم ضمير جبل على
يمين طالب مصر من الشام يقول إن لحقت بمصر ليندمن سيف الدولة على فراقي
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون هم أي إذا سرت عن قوم وهم
قادرون على إكرامك وارتباطك حتى لا تحتاج إلى مفارقتهم فهم المختارون للارتحال يريد بهذا إقامة عذره
في الارتحال أي أنتم تختارون الفراق إذا ألجأتموني إليه شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم يصم يعيب يقول شر صيد صيدته ما
ما شاركني فيه اللئام وهذا مثل يريد أن سيف الدولة يجريه في رسم العطاء مجرى غيره من خسائس الشعراء أي إذا
ساواني في أخذ عطائك من لا قدر له فأي فضل لي عليه بأي لفظ تقول الشعر زعنفة تجوز عندك لا عرب ولا عجم
الزعنفة اللئام من الناس وجمعها زعانف مأخوذ من زعنفة الأديم وهي ما يسقط من زوائده يقول
هؤلاء الخسائس اللئام من الشعراء بأي لفظ يقولون الشعر وليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم الفصاحة
للعرب فليسوا شيئا وصحف بعضهم فقال تجوز من خوار البقر وهو صحيح في المعنى وإن كان تصحيفا من جهة الرواية
وهذا كما روي أن رجلا قرأ على حماد الراوية شعر عنترة إذ تستبيك بذي غروب واضح فصحف فقال
إذ تستبيك فضحك حماد وقال أحسنت لا أرويه بعد هذا إلا كما قرأت هذا عتابك إلا أنه مقة
قد ضمن الدر إلا أنه كلم أي هذا الذي أتاك من الشعر عتاب مني إليك وهو مقة وود لأن العتاب يجري

بين المحبتين وهو درّ يعني حسن لفظه ولفظه غير انه كلمات **فلما انشد بيت التفضيل**
وانصرف اضطرب المجلس وقال له نبطي كان في المجلس اتركني اسعى في دمه فرخص له في ذلك والنبطي
هو السامري وكان كبيراً من كتابه وفيه يقول ابو الطيب **اسامريّ ضحكة كل راء**
**فطنت وانت اغبى الاغبياء** هو ابو الفرج السامري وكان كبيراً من كتابه يقول يا سامري يا من يضحك منه
كل من رآه علمت ما انشدته من قصيدتي وانت اجهل الجهال اي كيف علمت ذلك مع جهلك
**صغرت عن المديح فقلت أُهجى كانك ما صغرت عن الهجاء وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هباء**
فانصرف ووقف له رجاله في طريقه ليغتالوه فلما راها ابو الطيب في طريقه وتبين السلاح تحت ثيابهم
امكن يده من قائم سيفه وجاءها حتى خرقها فلم يقدر عليه ثم انفذت الطير الى ابي العشاير في امره فانفذ
عشرة من خاصته فوقفوا بباب سيف الدولة فسار اليه وجاءه الرسول عن لسان سيف الدولة فسار اليه
فلما قرب منهم ضرب راجل بين ايديهم يده الى عنان فرسه وسل ابو الطيب السيف فوثب الراجل وتقدمت
فرسه الخيل فعبرت قنطرة كانت بين يديه واجترهم الى الصحراء فاصاب احدهم نحر فرسه بسهم فانفذها
فانتزع ابو الطيب السهم ورمى به واستقلت الفرس وتباعد بهم ليقطعهم عن مدد ان كان لهم ثم كر
عليهم بعد ان فني النشاب فضرب احدهم فقطع الوتر وبعض القوس واسرع السيف الى الذراع ووقفوا
على المضروب وسار وتركهم فلما يئسوا منه قال له احدهم في آخر الليل نحن غلمان ابي العشاير فلذلك
قال **ومنتسب عندي الى من احبه وللنبل حولي من يديه حفيف** الابيات التي قد قدمناها
في مدح ابي العشاير ثم عاد ابو الطيب الى المدينة في الليلة الثالثة متخفياً فاقام عند صديق له والمراسلة
بينه وبين سيف الدولة وهو ينكر ان يكون فعل ذلك او امر به فبعد ذلك قال ابو الطيب
**الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى امضى السيوف مضاربا** يقول ما له غضبان اي الم غضب
وامضى خبر ابتداء محذوف تقديره هو امضى السيوف مضارب اي السيف امضى منه مضرباً
**وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه تنائف لا اشتاقها وسباسبا** اي وما لي بعيداً عنه اذا اشتقت اليه
رايت بيني وبينه مفاوز واماكن خالية **وقد كان يدني مجلسي من سمائه احادث فيها بدرها والكواكبا**
اراد بالسماء مجلسه شبه مجلسه كالسماء رفعة له وجعله كالبدر ونداماه واهل مجلسه كالكواكب حوله
**حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا وحسبي موهوبا وحسبك واهبا** حنانيك اي تحنن علي تحنناً
بعد تحنن اذا كنت مسؤولا ولك الاجابة اذا كنت داعيا وكفى بي موهوبا اي انا اشكر من يهبني وانشر ذكره وكفى بك
واهبا انك اشرف الواهبين **اهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا اهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا**
اي ان كنت صادقا في مدحك فليس ما تعاملني به جزاء الصدق وان كنت كاذبا فليس هذا جزاء الكاذبين
لاني ان كذبت فقد تجملت لك في القول فتجمل انت ايضاً في الممدوح **وان كان ذنبي كل ذنب فانه**

محا الذنب

**محا الذنب كل المحو من جاء تائبا** يقول ان اذنبت ذنبا لا ذنب فوقه فالتوبة من الذنب تمحوه
محوا لا محو فوقه يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له **ودخل على سيف الدولة**
بعد تسع عشرة ليلة فتلقاه الغلمان وادخلوه الى خزانة الكسوة وخلع عليه وطيب ثم ادخل على سيف الدولة فسأله
عن حاله وهو مستحي فقال له ابو الطيب رأيت الموت عندك احب الي من الحياة عند غيرك فقال له بل يطيل الله
عمرك ودعا له ثم ركب ابو الطيب وسار معه خلق كثير الى منزله واتبعه سيف الدولة طيبا كثيرا وهدية
فقال ابو الطيب يمدحه وانشدها في شعبان سنة احدى واربعين وثلثمائة **اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل**
**دعا فلباه قبل الركب والابل** يقول استدعى الطلل دمعي بدثوره فاجابه الدمع وكنت اول من
اجاب ببكائه قبل اصحابه وقبل الابل يريد ان الابل تعرف ايضا ذلك الطلل وتبكي عليه كما قال التهامي
بكيت فحنت ناقتي فاجابها صهيل جوادي حين لاحت ديارها
**ظللت بين اصيحابي اكفكفه وظل يسفح بين العذر والعذل** اي ظللت اكف دمعي خوفا من عذل
الركب وظل الدمع يسيل واصحابي من بين عاذر لي وعاذل والدمع يسيل بين العذر والعذل
**اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل** اي اشكو الفراق وهم
يتعجبون من بكائي كذلك كانت الدموع تجري حين لم يكن بيني وبينهم بعد الا الحجاب والواو في قوله
وما للحال اي حين لا اشكو لسوى الستر اي في حال دنو المسافة والهجر ومن روى كانت فمعناه
كذلك كانت العبرة حين كانت الحجب بيننا الكلة ويجوز ان يريد كذلك كانت الحبيبة تبكيني وانه ابكاها
وهي نائية والمصراع الثاني رد على اصحابه حين تعجبوا من بكائه يعني لا تتعجبوا من بكائي على فراقها فلقد
كنت ابكي في هجرها **وما صبابة مشتاق على امل من اللقاء كمشتاق بلا امل** اراد
كصبابة مشتاق فحذف المضاف والمعنى ان المشتاق الذي لا يأمل لقاء حبيبه اشد حالا لانه اذا كان
على امل خفف التأميل من اشتياقه ويجوز ان يكون احق حالا استراحة الى الياس والاول الوجه
**متى تزر قوم من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والاسل** يخاطب نفسه ويذكر انها
منيعة في قومها مع هجرها لك كنت تزورها بالسيف والرماح فاذا زار قومها لاجلها كانت تحفته من قبلهم
السيوف والمعنى انه يخافهم على نفسه ان اتاهم **والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل**
يقول هجرها اقتل لي مما اخاف من شر قومها فانا اذا خفت شر قومها مع هجرها كنت كغريق يخاف البلل وهذا
من قول بشار كمريد بل حليه عن بلل القطر وما حوله من الارض بحر **ما بال كل فؤاد في عشيرتها**
**به الذي بي وما بي غير منتقل** اي لم لا ينتقل حبها عني ولا اسلو عنها اذا كان قومها وعشيرتها
يحبونها كحبي يشير الى انها محبوبة في قومها منيعة فيما بينهم وانه في ياس من الوصول اليه والياس من الشيء
يوجب السلوة عنه كما قالوا الياس احدى الراحتين فانه مع هذا الياس لا ينتقل عنه حبها

مطاعة اللحظ في الألحاظ مالكة لمقلتيها عظيم الملك في المقل يقول اي مطاعة اللحظ
في جملة الحاظ النسوان اي انها اذا لحظت انسانا تملكته حتى يصير الملحوظ اليه مطيعا له واي مالكة
للقلوب ولمقلتيها ملك عظيم في جملة المقل وقال ابن فورجه اي ان العيون اذا نظرت الى عينها لم تملك
صرف الحاظها عنها لانها تصير عقلة لها فحاكمة عينها مالكة العيون تشبه الخفرات الآنسات بها
في مشيها فينلن الحسن بالحيل يقول النساء الحييات ذوات الانس يتشبهن بها في حسن المشية
فيكتسبن الحسن بالتشبه بها ويحتلن حتى ينلن ذلك قد ذقت شدة ايامي ولذتها
فما حصلت على صاب ولا عسل يقول مرّ بي من الدهر الحلاوة والمرارة فلم احصل منهما على صاب
ولا عسل لانقضائهما كما قال البحتري ومن عرف الايام لم ير خفضها نعيما ولم يعدد مضرتها بلوى
وقد اراني الشباب الروح في بدني وقد اراني المشيب الروح في بدلي يعني انه لما كان حيا حين كان
شابا فلما شاب صار كانه مات وانتقل روحه الى غيره كما قال الآخر من شاب قد مات وهو حي
يمشي على الارض مشي هالك والمعنى انه تغير بعد المشيب حتى صار غير ما كان اولا وقال ابن فورجه احسن
ما يحمل عليه كلام هذا البيت الولد لانه كالبدل للانسان اذا كانت ليشب او ان شيخوخة الاب ثم يرثه
ويكون كانه بدل له في ماله وبدنه وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل العزهاة
الذي لا يريد النساء ولا يميل اليهن وهو ضد الغزل يقول قد اتيت حبيبتي ليلا ومعي سيفي والسيف
لا يوصف بالميل الى النساء ولا ببغضهن فبات بين تراقينا ندافعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
اي بات السيف بيننا ونحن متعانقان ولا علم له بما جرى بيننا من شكوى الفراق ولا الهوى ولا غير ذلك مما جرى
بين المحبين اذا تعانقا ثم اغتدى وبه من ردعها اثر على ذؤابته والجفن والخلل
الردع التلطخ بالطيب يقول اغتدى السيف وقد تأثر بما كان عليها من الطيب فظهر آثاره على ما تعلق منه
من السيور وعلى جفنه والغلاف الذي فيه جفنه لا اكسب الذكر الا من مضاربه او من سنان اصم الكعب معتدل
اي لا اطلب الشرف ولا اكسبه الا من مضارب السيف او من سنان الرمح جاد الامير به لي في مواهبه فزا
نها وكساني الدرع في الحلل اي اعطاني الامير هذا السيف في جملة ما وهبه لي فزان بحسنه
الهبات وكساني في جملة ما اعطاني من الثياب الدرع يعني انه وهبه سيفا ودرعا في جملة ما وهبه
ومن علي بن عبد الله معرفتي بحمله من كعبد الله او كعلي يقول منه تعلمت حمل السيف وهو واهبه
لي وعلمني حمله ثم قال من مثله او مثل ابيه يعني لا مثل لهما ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك
ملء الزمان وملء السهل والجبل يقول ضاق عنه الزمان والمكان فان همه ضاق بها
الزمان ووجه الارض ضاق عن جيشه فهو ملء للظرفين معطي الكواعب والجرد السلاهب وا
لبيض القواضب والعسالة الذبل يقول هو الذي يعطي سائليه الجواري الشابة

ويجل

والخيل الطوال والسيوف القاطعة والرماح اللينة فنحن في جذل والروم في وجل
والبر في شغل والبحر في خجل يقول نحن في فرح به يعني المسلمين والروم في خوف منه
لغاراته وغزواته والبر مشتغل بجيشه لا يتفرغ لغيرهم والبحر في خجل من ندى يديه
من تغلب الغالبين الناس منصبه ومن عدي اعادي الجبن والبخل يقول اصله من تغلب
الذين غلبوا الناس نجدة وشجاعة ومن عدي الذين هم اعداء الجبن والبخل والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده
بالجاهلية عين العي والخطل تنجده تعينه والخطل اضطراب القول وهذا التعريض بابي العباس
النامي فانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا في الجاهلية يقول اذا مدحته
واعنته بذكر آبائه الجاهلية كان ذلك عين العي ثم اكد هذا المعنى وتممه بقوله ليت المدائح تستوفي مناقبه
فما كليب واهل الاعصر الاول اي ليت ما يمدح به من الشعر يستكمل ذكر مناقبه ومتى يتفرغ الشعر
لذكر كليب واهل الدهور السابقة خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
يقول امدحه بما تشاهد منه واترك ما سمعت به فان الشمس يغنيك عن زحل جعله كالشمس وآباءه كزحل في المعنى
فيما قرب منك عوض عما بعد عنك لا سيما اذا كان القريب افضل من البعيد وقد وجدت مكان القول ذا سعة
فان وجدت لسانا قائلا فقل يقول وجدت مجالا للقول بكثرة ما فيه من المناقب فان كان لك لسان
قائل فقل اي فلست تحتاج الى شيء تجلب به مدحه ان الهمام الذي فخر الانام به خير السيوف بكفي خيرة الدول
يقول هذا الملك الذي يفخر الخلق كلهم به ولكونه منهم هو خير السيوف في يدي خير الدول يعني دولة الاسلام
تمسي الاماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي يريد انه مسلط على الانام مالك
للرقاب والاموال فما يتمنى شيئا والاماني لا ترتقي اليه لانه لا يحتاج ان يتمنى شيئا فلا يرى نفيسا الا وله
خير منه او صار له ذلك الشيء وهذا كقوله ايضا يا من يسير وحكم الناظرين له البيت وهذا البيت
ما اغفله البحتري في قوله ومظفر بالمجد ادرك ما ابتغى بالخط زائرة على اوطانه وضد قول
عنترة الا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا وقولك للشيء الذي لا تناله
اذا ما حلا في العين يا ليت ذا ليا انظر اذا اجتمع السيفان في رهج الى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلتا اعده هذا لراس الفارس البطل يعني سيفا لله وله وسيف الحديد
وسيف الله وله معد لدفع تصاريف الزمان وشدائده كما كان ويقطع نوائب الزمان ومكارهه
وهذا المعد اعد سيف الحديد لرؤوس الابطال فالعرب منه مع الكدري طائرة
والروم طائرة منه مع الحجل الكدري ضرب من القطا وهو من طير السهل والحجل القبج
وهو من طير الجبل والعرب بلادها المفاوز والروم بلادها الجبال يقول العرب تفر منه مع القطا
والروم تفر منه الى جبالها مع القبج وما الفرار الى الاجبال من اسد تمشي النعام به في معقل الوعل

اذا احتمع السما

يثور وما فاتوه الفرار الى الجبل ملك تمشي به خيله في آثارهم ويريد معقل الوعل الجبل يعني ان خيله لا تعجز
عن قطع الجبال في آثار الروم ويريد بالنعام خيله شبهها بها في سرعة العدو وطول الساق وفي هذا
اغراب لان النعام لا توجد في الجبال فجعل خيله نعام الجبل وروى ابن جني تمشي النعام اي قد احوج النعام
في البر الى الاعتصام برؤوس الجبال قال ابن فورجة يعني بالنعام خيله العراب لانها من نتائج البدو وقد
صارت تمشي بسيف الدولة في الجبال لطلب الروم وقتالهم واستنزال من اعتصم بالجبال منهم وهذا كقوله
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى * البيتان هذا الكلام وهو على ما قال والاكثر ما قاله ابو الفتح وهو شيء
جاز الدروب الى ما خلف خرشنة * وزال عنها وذاك الروع لم يزل يقول تغلغل في بلاد
الروم حتى خلف الدروب وخرشنة وراه وفارقها بالانصراف ولم يفارقها الروع الذي
حصل منه هناك فكلما حلمت عذراء عندهم * فانما حلمت بالسبي والجمل اي الشدة ما لحقهم
من الخوف وكثرة ما رأوا من السبي والغارة اذا نامت المرأة عندهم رأت في نومها السبي والجمل وذلك
انهن اذا سبين حملن على الابل يريد ان ما استكن في قلوبهم من الخوف لا يفارقهم في النوم ايضا
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك ومن للعور بالحول الجزى جمع جزية
وهي ما يعطيه المعاهد ليدفع عن رقبته يقول العور ان رضيت منهم باعطاء الجزية قبلوها وارضوك
بها وذلك غاية امنيتهم كالاعور يتمنى الحول لان الحول خير من العور يعني ان الجزية خير لهم من القتل
ناديت مجدك في شعري وقد صدرا * يا غير منتحل في غير منتحل اي قلت لمجدك في شعري وقد
صدر اي خرج عنك يعني سار في الآفاق وبعد ذكرهما فقلت للشعر يا شعر اغير منتحل في مجد غير منتحل
المدعى زورا او باطلا ويريد ان كلا منهما معنى لا دعوى وفي هذا اشارة الى ان مجده خلد ذكره في الشعر
وانهما يسيران معا ثم ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال بالشرق والغرب اقوام نحبهم * فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل
اي انتما سايران في الدنيا شرقا وغربا فتحملا اليهم رسالتي وهي قوله وعرفاهم باني في مكارمه
اقلب الطرف بين الخيل والخول الخول جمع خايل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وخايل مال اذا
كان حسن القيام عليه اي عرفا احبابي وبلغاهم انني متقلب في انعام سيف الدولة وهذا المعنى من قول
ابي بكر العلاف * وقد سار شعري فيك شرقا ومغربا * بجودك لما سار في الشرق والغرب
يا ايها المحسن المشكور من جهتي * والشكر من قبل الاحسان لا قبلي يقول انما اتاك الشكر
من جهة احسانك فاحسانك شكرك كانه نفى المنة عليه بشكره ومدحه ما كان نومي الا فوق معرفتي
بان رايك لا يؤتى من الزلل روى ابن جني كانه ينفي المنة عليه الا بعد معرفتي وقال اي ما لحقني السهو
والتفريط الا بعد سكون نفسي الى فضلك وحلمك وقال ابن فورجة اقام النوم مقام التهور والغفلة
يقول ما نمت عما وجب علي من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب الا لثقتي باحتمالك وسكوني الى جزالة
رايك

عتبي

رايك من الكلام وكلاهما بعيد من الصواب والمعنى انه يقول انما اخذني النوم مع عتبك لثقتي بحلمك
ولزوم التوفيق لرايك وعلمي انك لا تعجل علي ولا تمضي عقوبة واراد بالنوم الحقيقي لا السهو والتفريط
كما ذكره الآخران انه قال نومي فوق معرفتي جعل المعرفة بمنزلة الحشية ينام فوقها ومعنى قوله باني رايك لا يؤتى من الزلل
اي انت موفق فيما تفعله لا ياتي الزلل رايك اقل انل اقطع احمل عل سل اعد * زد هش بش تفضل ادن سر صل
اقل من الاقالة في العثرة وانل من الانالة واقطع من قولهم اقطعه ارض كذا واحمل من قولهم حمله على فرس
وعل معناه ارفع جاهي من التعلية ومنه سمي الرجل معليا وسل من التسلية وهو اذهاب الغم واعد اي اعدني
الى موضعي من حسن رايك وزد اي زدني على ما كنت اعهده وهش اي من قولهم هششت الى كذا اهش وبش
من قولهم بششت بالرجل ابش ويحكى ان سيف الدولة وقع تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه
من الدراهم كذا وكذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بباب حلب وتحت عل قد فعلنا
وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت اعد قد اعدناك الى حسن راينا وتحت زد يزاد كذا وكذا وتحت تفضل
قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك فقال المتنبي اردت سر من السرية فامر له بجارية
وتحت صل قد فعلنا وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يقال له المعقلي حسد المتنبي على ما امر له به فقال يا سيف الدولة
قد فعلت به كل شيء سالك فهلا وقعت تحت هش بش هي هي حكاية الضحك فضحك منه سيف الدولة
واحسن من الطريقة قول امرئ القيس * افاد وجاد وساد وزاد وقاد وعاد وافضل * ومثله لابي العميثل
يا من يؤمل ان تكون خصاله * كخصال عبد الله انصت واسمع * اصدق وعف وبر واصبر واحتمل
واحلم ودار وكاف وابذل واشجع لعل عتبك محمود عواقبه * فربما صحت الاجسام بالعلل
يقول لعلي احمد عاقبة عتبك وذلك اني اتأدب بعد عفوك فلا اعود الى ما استوجب به العتب كمن يعتل
فربما تكون علته امانا له من ادواء غيرها فيصح جسمه بعلته مما هو اصعب منه وما سمعت ولا غيري بمقتدر
اذب منك لزور القول عن رجل يقول لم اسمع انا ولا غيري بملك قادر يقدر على ما يريد ثم
يذب عمن يعاتب عنه زور القول ويدافع عنه ولا يحمله ما يسمع في تحرشه على من تحرش عليه
ان يوقع به او ينفذ فيه حكم الغضب وقوله عن رجل يعني المعاتب ثم بين موجب ذلك فقال
لان حلمك حلم لا تكلفه * ليس التكحل في العينين كالكحل يقول انما ذلك لانك
لك حلما طبعت عليه لا تحتاج ان تتكلفه كالكحل في العين ليس ذلك كالتكحل الذي هو تكلف
وما ثناك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل يقول لا يصرفك كلام
الناس في افساد ما بيننا عن استعمال الكرم معي ثم قال ومن يقدر على ان يسد طريق السحاب
الهاطل وهذا مثل اي فكما لا يقدر على هذا كذلك لا يقدر على صرفك عن الكرم
انت الجواد بلا من ولا كدر * ولا مطال ولا وعد ولا مذل اي لا تمن بما تعطي

ولا تكدر بالمنة والمطل والمذل الضجر يقال مذلت بكذا اى ضجرت به انت الشجاع اذا ما لم يطأ فرس
غير السنور والاشلاء والقلل يقول اذا لم يطأ الفرس فى المعركة الا الدروع واجساد
المقتولين ورؤسهم فانت شجاع هناك وردّ بعض القنا بعضا مقارعة
كانه من نفوس القوم فى جدل وتشاجرت الرماح فرد بعضها بعضا كانها تجادل عن اصحابها
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض بعاجل النصر فى مستأخر الاجل يقول
لا زلت ضاربا اعداك كيف ما وجدتهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل فى اجل متأخر وهذا من قول
بعض الاشراف وقيل له فى اى عدة تحب ان تلقى عدوك قال فى اجل مستأخر
فلما انشد هذه القصيدة استحسن سيف الدولة ومن حضره واطنبوا فى وصفها فقال
ان هذا الشعر فى الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك اى هو فى الشعر كالملك فى المخلوقين
بفضل الملائكة الخلق وهو سائر فى الدنيا سير الشمس فى السماء عدل الرحمن فيه بيننا فقضى
باللفظ لى والحمد لك اى الله عادل بيننا فى هذا الشعر حين حكم باللفظة لى وما فيه من الحمد لك
واذا مر باذنى حاسد صار ممن كان حيا فهلك اى الحاسد اذا سمعه مات حسدا
لى على حسنه ولك بما فيه من الحمد وذكر مناقبك ولى انشد اقل انل راى حوما يعدون الفاظا
فقال فزاد فيه وانشد اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش هب اغفر ادن سر صل
ادن من الادنو وهو القرب ~~عش من العيش وابق من البقاء~~ فرآهم يستكثرون الحروف فقال
عش ابق اسم سد قد جد مر انه بر فه اسر نل عش من العيش وابق من البقاء واسم من السمو
وسد من السيادة وقد من قود الخيل وجد من الجود ومر من الامر وانه من النهى اى كن صاحب امر
ونهى وره من الورى وهو داء فى الجوف يقال وراه الله وفه من الوفاء واسر من سرى يسرى ونل
من النيل يقول اسر الى اعدائك وادرك منهم ارادتك غظ ارم صب احم اغز اسب
رع زع ده له اثن بل اى غظ حاسدك وارم من يكيدك ويشنأك وصب من صاب السهم الهدف
يصيبه واحم حوزتك واغز اعداك واسب اولادهم ورع اعداك اى افزعهم وزع من وزعته
اى كففته وده من الدية اى تحمل الدية عمن تجب عليه وله من ولى الامر اى وانكى اعداءك
من لهوهم اى اصرفهم ونل من نال ينوله اذا اعطاه وروى ابن جنى بل من الوابل وهو اشد المطر
يقال وبلت السماء فهى وابلة والارض مابولة وموبولة وهذا دعاء لو سكت كفيته
لانى سألت الله فيك وقد فعل اى كل ما دعوت لك به لو لم ادع به كنت مكفيا وذلك
لانى سالت الله لك وقد فعله فلا احتاج الى ان اسأله ثانيا فقال له سيف الدولة يمكن
الزيادة على هذا يمكن ولكن نقص وحضر مجلس سيف الدولة فى شوال سنه احدى واربعين وثلثمائة وبين

بديه تاريخ

169

يديه تاريخ وطلع وهو ممتحن الفرسان فقال لابن جش وهو شيخ من المصيصة لا تتوهم هذا للشرب
فقال له ابو الطيب شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند او طلع النخيل
اللغة الصحيحة اترجة واترج وحكى ابو زيد ترنجة وترنج قال ابن جنى اراد انت شديد البعد
من شرب الشمول واراد بين يديك ترنج الهند او فى مجلسك فحذف لانه مشاهد فدلت الحال على ما اراد
وقال ابن فورجة اراد شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند لديك فحذف لديك وان به فى البيت الثانى
دالا على المحذوف والظروف كثيرا ما تضمر واراد من شرب الكاس الشمول اى شرب الكاس الشمول عليه
والمعنى ان هذا الاترج الذى حضر لم يحضرك للشرب عليه ولكن كل شىء فيه طيب يحضرك ويكون
عندك وهو قوله ولكن كل شىء فيه طيب لديك من الدقيق الى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافى وممتحن الفوارس والخيول يريد عندك يتبين
الفصيح من الالكن والشاعر من المفحم فجعل حضرته ميدانا للفصاحة والشعر ويجوز ان يريد
بالممتحن المصدر والموضع ايضا وعارض المتنبى بعض الحاضرين فى هذه الابيات فقال كان
من حقه ان يقول بعيد انت من شرب الشمول على التارنج او طلع النخيل لشغلك بالمعالى والعوالى
وكسب الحمد والذكر الجميل وقدح خواطر العلماء ذهنا وممتحن الفوارس والخيول
فقال ابو الطيب مجيبا له اتيت بمنطق العرب الاصيل وكان بقدر ما عاينت قيلى
يقول اتيت به هو كلام العرب العاربة وكان يتاتج بقدر العيان لانه نبّت العيان على العيان فاغنانى
عن ان اقول انت شديد البعد وفى مجلسك ترنج الهند فعارضنا بكلام كان منه
بمنزلة النساء من البعول يعنى ان كلام المعارض من كلامه بمنزلة المراة من الرجل اى انه ينحط عن درجة
كلامى انحطاط المراة عن درجة الرجل وهذا من قول ابى النجم انى وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطانى ذكر
وهذا الدر مأمون التشظى وانت السيف مأمون الفلول يقول هذا الكلام كالدر الذى
لا تتفتت اجزاؤه ولا تصير قطعا لاكتنازه وصلابته وانت السيف الذى لا ينفك بالضرب
وليس يصح فى الافهام شىء اذا احتاج النهار الى دليل يقول من احتاج الى ان يعلم النهار
بدليل يدله عليه لم يصح فى فهمه شىء لانه لا فهم له كذلك كلامى كان واضحا ومن لم يفهمه كان كمن لا يعلم
النهار نهارا ودخل الى سيف الدولة فى ذى القعدة سنة احدى واربعين وثلثمائة وقد جلس لرسول
ملك الروم وقد ورد يلتمس الفداء وركب الغلمان بالتجافيف واحضر لبوة مقتولة ومعها ثلثة اشبال
فى الحياة فالقوها بين يديه فقال ارتجالا لقيت العفاة بآمالها وزرت العداة بآجالها
اى اعطيت سائليك ما املوا واحضرت آجال اعدائك لقتلهم واقبلت الروم تمشى اليك
اليك بين الليوث واشبالها اذا رأت الاسد مسبية فاين تفر باطفالها

اراد الذى عنده من خصم الفصاحة بفضله شرب الشمول
بنى الكلام على ما يقول انا بيننا

وقال ايضا بعد ذلك يذكر الفداء الذي التمسه الرسول وكتاب ملك الروم الوارد معه
ويمدح سيف الدولة لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي
يقول عيناك داء اي ما يلقاه قلبي من برح الهوى وما لقيه فهو لاجل عينيك والحب هو الذي يذيب
جسمي ويفني لحمي فما لم يبق مني فما ذهب فهو الذي اذهبه وما بقي هو له ايضا يفنيه ويذهبه
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق يذكر انه عزهاة لا يحب
الغزل ولا يميل الى العشق ولكن جفون حبيبه فتانة لرائيها يعشق من يبصرها كيف كان
وبين الرضا والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق يعني انه يبكي في كل حال
رضي عنه المحبوب او سخط عليه قرب منه او بعد كما قال وما في الدهر اشقى من محب الابيات
واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي يعني يرجو الوصل
ويتقي الهجر بمراعاة اسباب الوصال وانما جعل احلى الهوى ما كان مشكوك الوصل لان العاشق اذا كان في
حيز الشك كان للوصل اشد اغتناما واذا تيقن الوصل لم يتلذذ به عند وجوده واذا كان في يأس من الوصل
لم يكن له لذة الرجاء فالهوى عليه بلاء وكلفة كما قال الآخر تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى خير له من راحة مع ياس
والشعراء قد ذكروا هذه الحالة التي ذكرها ابو الطيب فمنهم زهير حيث يقول وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا
على صير امر ما يمر وما يحلو ثم الحلاج في قوله صدت بحبل قوي غير موئسة فوت الاكف فلا جود ولا بخل
والصرم اروح من غيث يطمعنا فيه مخايل ما يلقى بها بلل فجعل حالة الصرم اروح له وابن الرقيات
لم يصرح باختيار احدى الحالتين في قوله تركتني واقفا على الشك لم اصدر بياس منكم ولم ارد
وكذلك ابن ابي لدعة الدمشقي حيث قال فكاني بين الوصال وبين الهجر ممن مقامه الاعراف في محل بين الجنان وبين النار
ارجو طورا وطورا اخاف وقال الخليع وجدت الذ العيش فيما نحوته ترقب مشتاق زيارة عاشق
واحسن ابو حفص الشطرنجي في قوله واحسن ايام الهوى يومك الذي تهدد بالتحريش فيه وبالعتب
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسائل والكتب وغضبى من الادلال سكرى من الصبى
شفعت اليها من شبابي بريق ريق الشباب اوله وكذلك ريق المطر وجعلها غضبى لفرط
دلالها فهي ترى من نفسها الغضب لا لاجل عاشقها ووصفها بسكر الحداثة ثم قال جعلت شبابي شفيعا
اليها كما قال محمود الوراق كفاك الشيب ذنبا عند غانية وبالشباب شفيعا ايها الرجل وقال البحتري
واذا توسل بالشباب اخو الهوى الفاه نعم وسيلة المتوسل واشنب معسول الثنيات واضح
سترت فمي عنه فقبل مفرقي اي رب حبيب بارد الاسنان حلو ريق الثنايا ابيض الوجه تعففت
عنه وتصونت بستر الفم عنه كيلا يقبلني فقبل راسي اجلالا لي وصيانة يريد انه احب وصله وتعفف
تكرما واجياد غزلان كجيدك زرنني فلم اتبين عاطلا من مطوق يصف نفسه بالنزاهة

وانه لم ينظر

وانه لم ينظر اليهن حين زرنه فلم يعرف ذات الحلي ممن لا حلي عليها وما كل من يهوى يعف اذا خلا عفافي
ويرضي الحبيب والخيل تلتقي يقول ليس كل عاشق عفيفا شجاعا مثلي يعني انه يشجع في الوغا
ويعف في الهوى وليس كل عاشق يفعل ذلك والمراة تحب من صاحبها ان يكون شجاعا عند الحرب ونحو ذلك
قوله ويرضي الحبيب والخيل تلتقي كما قال عمرو بن كلثوم يقتن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا اذا لم تمنعونا
سقى الله ايام الصبى ما يسرها ويفعل فعل البابلي المعتق اي سقاها ما يورثها السرور
والطرب ويفعل فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب في الدعاء بالسقيا وهو مجاز لان الايام ليست
ممن تسقى اذا ما لبست الدهر مستمتعا به تخرقت والملبوس لم يتخرق يقول
اذا استمتعت لعمرك كالمستمتع بما لبسه فنيت انت وما لبسته من الدهر باق لم يبل يعني ان الانسان
يبلى والدهر جديد لا يبلى ولهذا سمي الدهر الازلم الجذع ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم
بعثن بكل القتل من كل مشفق قال ابن جني اي اذا نظرت اليهن ونظرت الي قتلتهن وقتلتني
وما منا الا مشفق على صاحبه هذا كلامه ولم يعرف معنى البيت ولا تفسيره قال ابن فورجه بعثن
يعني النساء ومفعول بعثن ضمير الالحاظ وان لم يذكره كقولك لم ار كزيد اقام الامير عمرا تريد
اقامه ولا يجوز ان يكون ضمير بعثن الالحاظ على اسناد الفعل اليها لان الالحاظ تبعث رسلا عند خوف
الرقيب وقوله بكل القتل اي بقتل قطيع ثم قال ان بعثن الحاظهن رسل القتل فهن مشفقات
علينا من القتل غير قاصدات لقتلنا ادرن عيونا حائرات كانها مركبة احداقها فوق زيبق
يقول اكثر ادارة الاعين لصعوبة الحال وانتظار ما يحدث من الفراق فلم تستقر الاعين حتى كان
احداقها على الزيبق والزيبق يوصف بقلة الثبات على المكان والبيت من قول بعضهم يصف عقعقا
يقلب عينين في راسه كانهما قطرتا زيبق عشية يعدونا عن النظر البكا
وعن لذة التوديع خوف التفرق البكاء يمنع من النظر لان الدمع اذا امتلأت به العين غاض البصر
كما قال نظرت كاني من وراء زجاجة البيت وخوف الفراق يمنع ايضا من لذة الوداع الا ترى قول
البحتري لا تعذلني في مسيري يوم سرت ولم الامك اني خشيت مواقفا للبين تسفح غرب ماقك
وذكرت ما يجد المودع عند ضمك واعتناقك فتركت ذاك تعمدا وخرجت اهرب من فراقك وقول الآخر
صدني عن حلاوة التشييع حذري من مرارة التوديع لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجميع
ومن هذا قول الآخر يوم الفراق سكوت ترك وداعكم والعذر فيه موسع توسيعا اوهل ثبت وهل يموت بواحد
يمسي يودع روحه توديعا نودعهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
اي ان وجد البين عمل فينا ما يعمله رماح سيف الدولة في جيوش الاعداء قواض مواض نسج داود عندها
اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق قواض قواتل يعني رماحه ونسج داود يعني به الدروع والخدرنق

بالذآل والدآل هو العنكبوت قال الراجز ومنهل طام عليه العلفق ينير او يسدي به الخدرنق
هوادٍ لاملاك الجيوش كأنها تخيّر ارواح الكماة وتنتقي هوادٍ قال ابن جني اي تهديهم
وتتقدمهم واحدها هادٍ هذا الذي قاله انه يقال انها تهدي اربابها الى ارواح الملوك يدل على ان المعنى
هذا قوله كأنها تخيّر ارواح الكماة يقال هديته لكذا والى كذا ومنه قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا
لهذا فهي هوادٍ اصحابها للملوك الجيوش وهذا منقول من قول الطائي فقا سددنا والمنايا كأنها تهتدي
الى الروح الخفي فتهتدي وقال ابو الفتح العروضي فيما استدرك على ابن جني لا يقال هداه اذا تقدمه
وانما يريد انها تهدي للاملاك فتقصدهم وبينه ابن فورجة فقال ليت شعري ما الفائدة في ان تتقدم
سيوف سيف الدولة للاملاك وانما قوله هوادٍ بمعنى مهتدية فقال هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى
امّن لا يهدّي الا ان يُهدى وقوله تعالى كنا اهدى من احدى الامم والمعنى ان سيوفه تهتدي الى الملوك
فيقتلهم تفكّ عليهم كل درعٍ وجوشنٍ وتفري اليهم كل سورٍ وخندقِ اي لا تحصنهم
منها الدروع فانها تنفذها ولا الحصون فانها تقطعها اليهم يغير بها بين اللقان وواسطٍ
ويركزها بين الفرات وجلّقِ اللقان بلاد الروم وواسط بالعراق وكان قد اوقع
ببني البريدي بواسطٍ وجلّق بالشام بقرب دمشق يريد كثرة غاراتها وفتوحها في البلاد
من العراق الى اقاصي الروم وانتشار عساكره اذا عادوا الى ديارهم فاخذوا ما بين الفرات
الى اقاصي الشام ويرجعها حمرًا كأن صحيحها يبكي دمًا من رحمة المتدقّقِ اي يرد
الرماح من القتال متلطخة بالدماء تقطر منها كأنها باكية على ما تكسر منها
فلا تبلغاه ما اقول فانه شجاع متى يذكر له الطعن يشتقِ اي انه لحبه الحرب وشجاعته
متى ذكر له وصف الحرب والطعن اشتاق اليه والبيت منقول من قول كثير فلا يذكراه الحاجبية
انه متى يذكراه الحاجبية يحزن ضروبٌ باطراف السيوف بنانه لعوبٌ باطراف الكلام المشقّقِ
اي انه شجاع في اللقا فصيح عند القول قادر عليه اخذ باطراف الكلام الذي يشتق بعضه من بعض
والمعنى انه يأتي بالتجنيس في الكلام وانما قال لعوب لاقتداره عليه كسائله من يسأل الغيث قطرةً
كعاذله من قال للفلك ارفقِ يقول من سأل الغيث قطرة فقد قصر في السؤال كذلك سائله
وان سأل الكثير كان مقصرًا عنده ما تقتضيه همته من البذل واراد بالسائل الذي يسأل الكثير ودل
على ان المراد هذا المعنى الكلام وفحوى الخطاب وعاذله في الجود غير مطاع وهو قائل محالا كمن قال
للفلك ارفق في حركتك وقال ابن جني كما ان الغيث لا تؤثر فيه القطرة فكذلك سائله
لا يؤثر في ماله وجوده قال العروضي هذا الذي قاله ابو الفتح على خلاف العادة في المدح لان العرب تتمدح بالاعطا
من القليل والمواساة مع الحاجة اليه قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال كثير

ولم يك

ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا والذي فسره مدح لكثرة الحال من انما اراد ان
من عادة الغيث ان يقطر وذلك طبعه فسائله يستغني عن تكليفه ما هو في طبعه ونحو هذا قال ابن جني
يقول من يسأل الغيث قطرةً فقد تكلف ما استغنى عنه اذ قطرات الغيث مبذولة لمن ارادها
كذلك سائل هذا الممدوح متكلف ما لا حاجة به اليه اذ هو يعطي قبل السؤال لقد جدت حتى جدت في كل ملةٍ
وحتى اتاك الحمد من كل منطقِ اي عمّ جودك اهل الملل وحمدك اهل كل لغة من اجناسها لما نالوا
من برك واحسانك رأى ملك الروم ارتياحك للندى فقام مقام المجتدي المتملقِ
اي معناه علم نشاطك للجود فتملق اليك تملق السائل وخلّى الرماح السمهرية صاغرًا
لأدرب منه بالطعان واحذقِ اي تركها صغارًا لا اختيارًا لمن هو احذق بالطعان واجرى
عادة به منه والمعنى ترك الحرب صاغرًا واستأمن بالكتاب بعد قوله بعده وكاتب من ارضٍ بعيدٍ مرامها
قريبٍ على خيلٍ حواليك سبّقِ اي كاتب من بعد ارضه ولكنها قريبة على خيلك وانما قال بعيد
وقريب لانه اراد بالارض المكان وقد سار في مسراك منها رسوله فما سار الا فوق هامٍ مفلّقِ
يذكر كثرة قتلاه في ارض الروم وان الرسول سار في طريق سيف الدولة فما سار الا فوق هام القتلى
فلما دنا اخفى عليه مكانه شعاع الحديد البارق المتألقِ يريد انه من لمع الحديد و
الاسلحة اعشى بصره حتى لم ير مكانه ولم يبصر موضعه لشدة لمعان الحديد واقبل يمشي في البساط فما درى
الى البحر يمشي ام الى البدر يرتقي ويروى السماط وهو صف يقومون بين يدي الملك يقول اقبل
الرسول يمشي اليك بين السماطين فتصور له منك البحر في السخاء والبدر في العلا فلم يدر انه يمشي الى البحر ام الى
البدر ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم بمثل خضوعٍ في كلامٍ منمّقِ اي لم يصرفوك عن
اراقة دمائهم بشيء مثل ان يخضعوا لك في كتاب يكتبونه اليك وكنت اذا كاتبته قبل هذه
كتبت اليه في قذال الدمستقِ جعل اثر السيوف في رأسه بالجراحات كالكتاب اليه لانه يتبين
به لك كيفية الامر وهذا اجمال ما فصله ابو تمام في قوله كتبت اوجههم مشقًا وتنمنمةً ضربًا وطعنًا يقد الهام والقلفا
كتابة لا تني مقروءة ابدًا وما خططت بها لامًا ولا الفا فان الطوا بانكارٍ فعكة تركت وجوههم للنزاوتهم صحفا
فان تعطه بعض الامان فسائلٌ وان تعطه حد الحسام فاخلقِ اي ان اعطيته ما يطلب
من الامان فهو سائل يسألك انت لا تخيب السائل وان قتلته فهو خليق بذلك لانه كافر حربي مباح الدم
وهل ترك البيض الصوارم منهم حبيسًا لفادٍ او رقيقًا لمعتقِ يريد انك عممتهم بالقتل
ولم تترك اسيرًا يفدى او رقيقًا يعتق لقد وردوا ورد القطا شفراتها ومرّوا عليها زردقًا بعد زردقِ
اي وردوا شفرات الصوارم كما ترد القطا المناهل والزردق الصف من الناس وهو معرب رسته
بلغت بسيف الدولة النور رتبةً انرت بها ما بين غربٍ ومشرقِ وصفه بالنور لبعد صيته وشهرة اسمه

في الناس كشهرة النور المستضاء به والمعنى انه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نوراً لاضاء ما بين المشرق
والمغرب **اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق** اي اذا شاء
سيف الدولة ان يسخر من احمق من الشعراء امره باللحاق بي فهو لحمقه يظن ان يقدر على ادراك شاوي
وليس يقدر **وما كمد الحساد شيئاً قصدته ولكنه من يزحم البحر يغرق** يقول لم اقصد ان اكمد
حسادي ولكنهم اذا زاحموني لم يطيقوا ذلك فيكمدون ويحزنون كمن زاحم البحر فغرق في مائه
**ويمتحن الناس الامير برأيه ويغضي على علم بكل ممخرق** الممخرق لفظة عراقية يراد به صاحب
الاباطيل والمخاريق والمخراق شيء يلعب به اما منديل يلف او خشب ومنه قول عمرو بن كلثوم
مخاريق بايدي لاعبينا ثم يسمى صاحب الاباطيل ممخرقاً يقول يمتحنهم بعقله ليعرف ما عندهم ثم يغضي
مع علمه بالمبطل من ذي الحق يعني انه لا يكشف الستر عنه لكرمه **واطراق طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب ليس بمطرق** يقول اغضاؤه عنه بطرفه لا ينفعه اذا كان يعرفه بقلبه
والاطراق ان يرمي ببصره الى الارض **فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع ويا ايها المحروم يممه ترزق**
يعني يا من يطلب فيخاف طالبه كن جاراً له تصر منيعاً لا يصل اليك عدوك ويا من حرم حظه من الرزق اقصده
سائلاً تصر مرزوقاً **ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترى ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق**
يريد ان من صاحبه صار جريئاً اما لانه يتعلم منه الشجاعة واما ثقة بنصرته ومن فارقه ان كان شجاعاً خاف
وصار جباناً كما قال علي بن جبلة به علم الاعطاء كل مبخل واقدم يوم الروع كل جبان
**اذا سعت الاعداء في كيد مجده سعى جده في جدهم سعي محنق** المحنق المغضب حنق الرجل
واحنقته احناقاً يقول اذا سعت الاعداء ليكيدوا مجده فيبطلوه سعى جده في ابطال كيدهم
سعي مجد مغضب ويروى في مجده اذا قصد الاعداء وضعه **وما ينصر الفضل المبين على العدى
اذا لم يكن فضل السعيد الموفق** اي لا يغنيك فضلك الظاهر اذا لم يعنك جدك القاهر
اي اذا لم يكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يعن ذلك الفضل صاحبه **وقد دخل عليه**
ليلاً وقد رفع سلاح كان بين يديه عرض عليه وهو في ذكره ووصفه فقال
**وصفت لنا ولم نره سلاحاً كانك واصف وقت النزال** اي وصفت لنا سلاحاً ولم نره
لانه رفع من عندك فكانك وصفت الحرب وذلك انه اذا وصف مضاء السيوف وبريقها كان ذلك كانه وصف
للقتال **وان البيض صف على دروع فشوق من رآه الى القتال**
**فلو اطفات نارك تا لديه قرات الخط في سود الليالي** تا اي انه يعني النار التي اوقد
بين يديه او يعني نار الذبال التي تستصبح بها اي ان بريق الاسلحة يغني عن النار في الاضاءة
**ولو لحظ الدمستق حافتيه لقلب رأيه حالاً لحال** اي لو راى الدمستق جانبي ذلك السلاح

لاكثر تصريف

لاكثر تصريف رايه في التوقي منه **ان استحسنت وهو على بساط فاحسن ما يكون على الرجال**
اراد ان استحسنته فحذف المفعول للعلم به **وان بها وان به لنقصاً وانت لها النهاية في الكمال**
يقول بالرجال والسلاح نقص وكمالها بك واراد وان بها وبه لنقصاً فزاد ان الثانية
توكيداً كما قال الحطيئة فقالت امامة لا تجزع فقلت لها ان العزاء وان الصبر قد غلبا
**وعرضت عليه** سروج فوجد فيها سرجاً غير مذهب فامر باذهابه فقال ابو الطيب
**احسن ما يخضب الحديد به وخاضبيه النجيع والغضب** قال ابن جني اراد احسن
ما يخضب الحديد به النجيع واحسن خاضبيه الغضب وخاضبيه عطف على ما وجمع الخاضبين جمع الصحيح
لانه اراد من يعقل ومن لا يعقل كقوله تعالى خلق كل دابة من ماء ثم قال فمنهم من ومنهم من لانه لما
خلط الجميع كنى عنهم كما يكنى عمن يعقل وذكر الغضب مجازاً واراد صاحب الغضب وقال ابن فورجه وخاضبيه
قسم اراد وحق خاضبيه وجعل الغضب خضاباً للحديد لانه يخضبه بالدم على سبيل التوسع وحسن ذلك
لان الغضب يحمر منه الانسان وهذا كقولك احسن ما يخضب الخدود الحمرة والخجل والخجل لا يصبغ الخد احمر
فلما كانت الحمرة تابعة للخجل جمعتهما تاكيداً كذلك لما كان النجيع تابعاً للغضب جمعهما وهو يريد
الدم وحده ويكون الغضب تاكيداً للنجيع اي به للقافية وقد صحت الرواية عن المتنبي وخاضبيه
على التثنية كان النجيع خاضب والذهب خاضب واحسنهما الدم والدم خاضب
**فلا تشينه بالنضار فما يجتمع الماء فيه والذهب** النضار الذهب لقي الاسنة
بالاذهاب فانه اذا اذهب ذهبت سقايته **وقال** وقد انفذ بعض اهل بغداد الى سيف الدولة
ابياتاً يذكر فيها انه رآه في النوم يشكو اليه الفقر فوقع عليه ابو الطيب
**قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلناك بدرة في المنام وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء
فكان النوال قدر الكلام** اي كما ان سؤالك كان في النوم كذلك النوال كان في النوم
ايضاً وعند الانتباه لم يكن شيء **كنت فيما كتبته نائم العين فهل كنت نائم الاقلام**
يعني ان الخط واللفظ اشتركا في الرداءة واللفظ كان رديا لانك قلته في النوم فهل كنت نائماً
حين كتبت **ايها المشتكي اذا رقد الاعدام لا رقد مع الاعدام** يقول يا من يشكو الفقر
اذا نام كيف اخذك النوم مع الفقر **افتح الجفن واترك القول في النوم وميز خطاب سيف الامام**
يقول القول الذي قلته في النوم لا تذكره لسيف الدولة وميز مخاطبته عن مخاطبة غيره اي
لا تخاطبه كما تخاطب ساير الناس ومعنى افتح الجفن لا تكن غفولاً **الذي ليس عنه مغن ولا منه
بديل ولا لما رام حامي** اي لا يغني عنه احد ولا يقوم مقامه واحد لا يكون منه بدل
ولا يحمي عنه احد ما طلبه **كل آبائه كرام بني الدنيا ولكنه كريم الكرام** اي لا يغني عنه احد

وقال وقد رام سيف الدولة اجازة ابيات على هذا الوزن والروي

يا عاذلي كف الملام عن الذي ... اضناه طول سقامه وشقائه • ان كنت ناصحه فداو سقامه ... واعنه ملتمساً لامر شفائه •
حتى يقال بانك الخل الذي ... يرجى لشدة دهره ورخائه • او لا فدعه فانه يكفيه من ... طول الملام ملمّ من نصحائه •
نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي ... في حبه لم اخش من رقبائه • والشمس تطلع من اسرة وجهه ... والبدر يطلع من خلال قبائه •

فقال ابو الطيب اجازة لهذه عذل العواذل حول قلبي التائه ... وهوى الاحبة منه في سودائه
التائه الذاهل المتحير وسوداء القلب الحبة السوداء في جوفه كانها قطعة كبد يقول لوم اللائم حول قلبي
وهوى الاحباب داخله فليس يبلغ اللوم الى حيث يبلغه الهوى وفي هذا راجح من قول الآخر •
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور • والصحيح رواية من روى قلب التائه على اضافة القلب
الى التائه وعنى بالتائه نفسه ومن روى بالياء جعل التائه من صفة القلب ولا يقال قلب تائه • وقوم قالوا المعنى
ان قلبي يتيه على عذالهم فلا ينقاد لهم من التيه بمعنى الكبر وليس هذا بمستحسن ولا مختار •
يشكو الملام الى اللوائم حره ... ويصد حين يلمن عن برحائه يقول اللوم يشكوا حرارة قلب العاشق
الى من يلوم فيقول لا توجهني اليه فاني اخاف حرارة قلبه واذا لمنه اعرض الملام عما في قلبه من برحاء الهوى
وشدة الحرارة يعني ان قلبه لا يقبل اللوم واللوم لا يطيع ان يرد قلبه لما فيه من الحرارة وكل هذا مجاز
وتوسع وحقيقته ان اللوم لو كان جسما لما اطاق حرارة قلبه وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي
اسخطت اعذل منك في ارضائه ترك النسيب ورجع الى المديح وعنى بالملك سيف الدولة يقول
افدي بنفسي من لم اسمع فيه عذل من هو اعذل منك اي لم ادعه ولم آت غيره واسخطت عاذلي في حبه وخدمته
حتى ارضيته ان كان قد ملك القلوب فانه ... ملك الزمان بارضه وسمائه اي ان كان مالكا للقلوب
بحبه فانه مالك للزمان يصرفه على مراده وبالغ بذكر الارض والسماء واضاف الى الزمان لان الزمان
تختلف يدور بين السماء والارض والباء اي بارضه بمعنى مع وقال بعضهم ملك الزمان بارضه وسمائه هو من باب
حذف المضاف اي اهل الزمان واراد بارضه وسمائه اهل الزمان وكبارهم وهذا كقوله وما من الضاربين بيت
فاراد بالاسافل الاراذل وبالقلل الملوك اي ملك القلوب لا الاجسام وهذا غاية الملك لان الملوك يملكون الاجسام
دون القلوب الشمس من حساده والنصر من ... قرنائه والسيف من اسمائه اي الشمس تحسده لانه اعظم
منها اثرا في الدنيا واشهر منها ذكرا والنصر قرين له اينما كان كان منصورا والسيف من جملة اسمائه لانه يعرف
بسيف الدولة اين الثلاثة من ثلاث خلاله ... من حسنه وابائه ومضائه يقول اين حسن
الشمس من حسنه واين النصر من ابائه اي انه اشد اباء للذل من النصر وصاحب النصر يابى الذل واين
مضاء السيف من مضائه اي انه امضى من السيف مضت الدهور وما اتين بمثله ... ولقد اتى فعجزن عن نظرائه
اي لم يات الزمان بمثله فيما مضى فلما اتى سيف الدولة عجز الزمان عن ان ياتي له بنظير ثم استزاده سيف الدولة
فقال

وجعل الهاء في التائه وان كانت وصلا اصلا
وذلك جائز مشروح في علم القوافي قال الراجز
اعطيت فيها طائعا وكارها
اصلا قد جعلها وصلا لانه حرف الروي
الراء الا تراه بعدها حديقة غلباء
في اشجارها فحرف الروي في اشجارها
الراء غير شك لانها ها اضمار
وقبلها حركة

فقال القلب اعلم يا عذول بدائه ... واحق منك بجفنه وبمائه يقول للعاذل
القلب اعلم منك بدائه وما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاءه والقلب احق منك بجفنه وماء الجفن
اي ان شفاءه في البكاء وانت تنهاه عن ذلك والقلب يامر الجفن بالبكاء طالبا بذلك شفاء مما فيه
من الهوى فهو اولى بذلك منك لان القلب يملك البدن فهو يصرف الدمع الى حيث يريد فومن احب لاعصينك في الهوى
قسما به وبحسنه وبهائه الفاء للعطف والواو للقسم اقسم بالحبيب انه لا يطيع عاذله فيه
أأحبه واحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه يريد ان معنى الملامة النهي عن حبه
ولا اجمع بين حبه وبين النهي عن ذلك واراد ان يناقض ابا الشيص في قوله اجد الملامة في هواك لذيذة البيت
ومعنى ان الملامة فيه من اعدائه ان اللوم في حبه عدو له وتلخيص الكلام ان صاحب الملامة وهو اللائم من اعداء
هذا الحبيب حتى ينهى عن حبه ومن احب حبيبا عادى عدوه عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن اخفائه
هذا اشارة الى انه ليس عنده الا الوشاة واللاحي فاللحاة يقولون له دع هذا الحب الذي لا تطيق كتمانه واذا
لم يطق كتمانه كان اعجز عن تركه ما الخل الا من اود بقلبه ... وارى بطرف لا يرى بسوائه
سوى اذا فتح مد واذا كسر قصر يقول ليس لك خليل الا نفسك كما قال ايضا خليلك انت لا من قلت خلي
ويجوز ان يكون المعنى ما الخل الا من لا فرق بينه وبيني فاذا اوددت فكانه بقلبه وددت واذا رايت فكاني بطرفه
ارى يعني خليلك من وافقك في كل شيء فيود ما وددت ويرى ما رايت ان المعين على الصبابة بالاسى
اولى برحمة ربها واخائه يجوز ان يكون قوله على الصبابة اي مع ما فيه من الصبابة كما قال الاعشى
واصفدني على الزمانة قائدا اي اعطاني مع ما كنت اقاسيه من الزمانة قائدا ويكون المعنى ان الذي يعين
مع ما انا فيه بايراد حسن علي باللوم اولى بان يرحمني فيرق لي ويواخيني فيحتال في خلاصي من ورطة الهوى
وهذا في عراض قول ابي ذر ان كنت ناصحه فداو سقامه الابيات وجعل ايراده عليه بحزن عونا على معنى انه لا معونة
عنده الا هذا كما قال عتابك السيف وحديثك السم اي وضعت هذا موضعه ويجوز ان يكون المعنى
ان المعين على ذي الصبابة او صاحب الصبابة فيكون من باب حذف المضاف وهب الملامة في اللذاذة كالكرى
مطرودة بسهاده وبكائه قال ابن جني يقول اجعل ملامتك اياه في التذاذه لها كالنوم في لذته
فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء الذي يجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء اي فكما ان السهاد والبكاء
الحكمان قد ازالا الكرى فلتزل بملامتك اياه وهذا كلام من لم يفهم المعنى فظن زوال الكرى من العاشق
وليس على ما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كما تستلذ الكرى وهو مطرود عنك
عنك بسهاد العاشق وبكائه فكذلك دع الملام فانه ليس بالذ من النوم اي فان جاز ان لا تنام جاز
ان لا تعذل لا تعذل المشتاق في اشواقه ... حتى يكون حشاك في احشائه يقول لا تكون عاذرا
للمشتاق حتى تجد ما يجده وهذا معنى قوله حتى يكون حشاك في احشائه وهذا كقول البحتري

اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا • على كبد من لوعة الحب ما عشق ان القتيل مضرجا بدموعه
مثل القتيل مضرجا بدمائه المضرج الملطخ بالدم من قولهم ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة
جعل العاشق كالمقتول تعظيما لامر الهوى والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلى وينال من حوبائه
يقول ان العشق مستعذب الموضع كقرب المعشوق وان كان ينال من روح العاشق ونفسه
ان العشق قاتل وهو مع ذلك محبوب مطلوب لو قلت للدنف الحزين فديته
مما به لاغرته بفدائه اراد بفدائك اياه اى بان تفديه فيقول لبيك ما بك من حزن القضاء
ومن الهوى لاغرته اى حملته على الغيرة بهذا القول واضاف المصدر الى المفعول فى قوله بفدائه
وقى الامير هوى العيون فانه ما لا يزول بباسه وسخائه يدعو له بالسلامة
من الهوى لانه ليس مما يدفعه البأس والسخاء اى هو الطف من ذلك يستأسر البطل الكمي بنظرة
ويحول بين فؤاده وعزائه يريد ان الهوى يأسر الرجل الشجاع حتى لا يقدر على الصبر
والتجلد وان كان بطلا شجاعا وهذا من قول جرير يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن اضعف خلق الله اركانا انى دعوتك للنوائب دعوة لم يدع سامعها الى اكفائه اى دعوتك
لدفع النوائب عنى دعوة سامعها لا كفوء له يدعى الى قتاله او مباراته فأتيت من فوق الزمان وتحته
متصلصلا وامامه ووراءه متصلصلا له صلصلة وحفيف لسرعته والمعنى احطت به دونى
فمنعتنى حمايتى من الزمان من للسيوف بان تكون سميها فى اصله وفرنده ووفائه تكون وفرنده
خبر اعن السيوف وليس بمخاطبة يقول من يكفل للسيوف بان تكون سمى سيف الدولة اى مثله فيما ذكر
كقوله ايضا تظن سيوف الهند اصلك اصلها وانك منها ساء ما تتوهم واستعار له اسم الفرند لما كان
يقع عليه اسم السيف ثم ذكر الفضل بينه وبين سيوف الحديد طبع الحديد فكان من اجناسه وعلى المطبوع من آبائه
اى الحديد ينزع الى اجناسه الحديد ان كان جيدا وان كان رديئا وعلى ينزع الى آبائه فى شرفهم وكرمهم
وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان فى كتمان السر يسئله اجازتهما
وهما للعباس بن الاحنف • امنى تخاف انتشار الحديث • وحظى فى صونه اوفر •
ولو لم يكن فيه بقيا عليك نظرت لنفسى كما تنظر فقال ابو الطيب
رضاك رضاى الذى اوثر وسرك سرى فما اظهر اى اذا رضيت امرا فهو رضاى الذى اوثره
وسرنا واحد فما اظهر من سرك وهذا استفهام انكار اى لا اظهر سرك لانه سرى
كفتك المروة ما تتقى وامنك الود ما تحذر يريد انه ذو مروة وذو المروة لا يكون
بذوءا مذياعا وانه مع ذلك يوده فلا يفشى سره وسرك سرى فى الحشا ميت
اذا انشر السر لا ينشر يريد انه لشدة اخفائه السر امانة لا نشر له بعدها وهذا

من قول الآخر

من قول الآخر • انى لاستر ما ذو العقل ساتره • من حاجة وامیت السر كتمانا • وقول عمران بن حطان
وكنت اجن السر حتى امیته • وقد كان عندى للامانة موضع كانى عصت مقلتى فيكم
وكاتمت القلب ما تبصر يقول كان عينى لما نظرت اليكم سترت عن القلب ما رأت فلم يعلم
بذلك قلبى واذا لم اعلمه فكيف اظهره وافشاء ما انا مستودع من الغدر والحر لا يغدر
اذا ما قدرت على نطقة فانى على تركها اقدر يريد انه على الكتمان اقدر منه على الاظهار لان
الاظهار فعل والكتمان ترك الاظهار ومن قدر على فعل كان على تركه اقدر اصرف نفسى كما اشتهى
واملكها والقنا احمر يريد انه مالك لنفسه قادر على ضبطها وتصريفها على مراده لا تغلبه
نفسه على شىء لا يريده وهو صابر يصبر نفسه على مكاره الحرب اذا احمرت الرماح بالدماء
دواليك يا سيف يا دولة وامرك يا خير من يأمر الدوال المداولة وتناول شىء والمعنى
دالت لك الدولة دولا بعد دول وهذا كقولهم حنانيك وهذاذيك وهى المصادر التى تبنى مثناة
والغرض بها التوكيد ونصب دولة على التمييز كانه قال من دولة وامرك اى امرك امرك اتانى رسولك مستعجلا
فلباه شعرى الذى اذخر ولو كان يوم وغى قاتما للباه سيفى والاشقر اسم كان مضمر
على تقدير ولو كان ما نحن عليه من حال او لو كان دعاؤك اياى يوم وغى والقاتم المظلم بالغبار
والبيت من قول البحترى • حبس لسانى دونهم ولو انهم • اهابوا بسيفى كان اسرع من طرفى • •
فلا غفل الدهر عن اهله فانك عين بها ينظر يقول انت عين الدهر والدهر ينظر الى الناس
بك فلا صار الدهر غافلا عن الناس بهلاكك اى ابقيت ولا هلكت حتى تصيب الناس من احسانك
واساءتك فهو منتبه فلو هلكت بطل ذلك كله فيصير الدهر كانه غافل عن الناس وكان سيف الدولة
استبطأ مدحه وعاتبه مدة ثم لقيه فى الميدان فانكر ابو الطيب تقصيره فيما كان عوده من الاقبال
والسلام عليه فعاد الى منزله وكتب اليه بهذه الابيات من وقته ارى ذلك القرب صار ازورارا
وصار طويل السلام اختصارا اراد بالاختصار المختصر يقول صار السلام الطويل مختصرا يعنى بالعتاب
تركتنى اليوم فى خجلة اموت مرارا واحيا مرارا اى غادرتنى فى خجلة من الناس لاعراضك عنى
فصرت كانى ميت خجلا واحيا مرارا لان الخجلة كانت معارضة اذا زالت حييت واذا عادت صرت كالميت
اسارقك اللحظ مستحييا وازجر فى الخيل مهرى سرارا اى انظر اليك مسارقة هيبة لك
وحياء منك ولا ارفع صوتى بزجر فرسى واعلم انى اذا ما اعتذرت اليك اراد اعتذارى اعتذارا
ان اعتذرت اليك من غير جناية كان ذلك كذبا والكذب مما يعتذر منه وقال ابن جنى اى اعتذارى من غير ذنب
شىء منكر ينبغى ان اعتذر منه لانه شىء فى غير موضعه كفرت مكارمك الباهرات
ان كان ذلك منى اختيارا اى جحدت مالك من المكارم الظاهرة ان كان ترك المدح وتأخير الشعر اختيارا منى

ودالتك وحنانيك من المصادر التى تبنى مثناة صح

ولكن حمى الشعر الا القليل همٌّ حمى النوم الا غرارا يقول منعني الشعر وان انشد الا القليل
منه همٌّ منعني النوم الا القليل منه اى قطعني عن الشعر والنوم جميعا وما انا اسقمت جسمي به
ولا انا اضرمت في القلب نارا هذا اعتراض مما عرض له من الهم الذي اسقم جسمه واوقد في قلبه
نارا لحرارته فصار سبب انقطاعه عن الشعر يقول لم افعل ذلك انا فلا تلزمني ذنوب الزمان
الي اساء واياي ضارا وعندي لك الشرد السائرات لا يختصصن من الارض دارا
الشرد جمع شارد ويروى الشُّرُد وهو جمع شرود يعني القصائد والقوافي التي لا تستقر في موضع واحد
بل تسير في البلاد والآفاق قوافٍ اذا سرن عن مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا
ويروى وهبن ويروى قوافي والبيت تفسير للبيت الذي قبله والوثوب لازم وقوله وثبن
الجبال اى جزنها وقطعنها وانما قال وثبن لارتفاع الجبال والمعنى ان الجبال والبحار لا تمنع سيرها
كما قال علي بن الجهم يصف شعره فسار مسير الشمس في كل بلدة وهبّ هبوب الريح في البر والبحر
وكما قال جرير رفع المطي بما وسمت مجاشعا والزبرقان يعوم في الاجلال واصله قول عنترة بن الاخرس
الم تر ان شعري سار مني وشعرك حول بيتك ما يسير ومثله لابي الطيب اذا قلته لم يمتنع من وصوله
جدار معلى او خباء مطنب ولي فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا
فلو خلق الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنت النهارا اشدهم في الندى هزة
وابعدهم في عدو مغارا قال ابن جني يقول يهتز موكبه لسرعته الى الندى وقال ابن فورجه يقول انك
اشد الناس هزة في ساعة الندى وهي الهزة التي تصيب الجواد اذا هم بالعطاء كما قال
وتاخذه عند المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب واين هذا من هزة المواكب ولم يكن الندى
من سيف الدولة على بعد فيحتاج ان يركب اليه في موكب يهتز هذا كلامه والمعنى انه انشط الناس عند الجود
وابعدهم مدى غارة على العدو سما بك همي فوق الهموم فلست اعد يسارا يسارا
يقول سمت بك اى بسببك همتي حتى صارت فوق الهمم فلست اقنع بما يكون غنى ويسارا حتى اطلب ما فوقه
ثم اكد هذا المعنى بقوله ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا
ورحل سيف الدولة من حلب الى مصر لاضطراب البادية بها فنزل حران فاخذ رهائن
بني عقيل وقشير والعجلان وحدث له بها راى في الغزو فعبر الفرات الى دلوك الى قنطرة صنجة الى درب
القلة فشن الغارة على ارض عرقة وملطية وعاد ليعبر من درب موزار فوجد العدو قد ضبطه عليه
فرجع وتبعه العدو فعطف عليه فقتل كثيرا من الارمن ورجع الى ملطية وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد
المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر الى بطن هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران
ودخل الى سميساط فورد عليه بها من خبره ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا

على حصن

على جيحان فهزمه واسر قسطنطين بن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه والايقاع به يوم الاثنين
لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثلثمائة فقال ابو الطيب يصف ما كان
وانشده في جمادى الآخرة سنة اثنين واربعين وثلثمائة
ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل شكول متشابهة في الطول
جمع شكل وشكل الشيء مثله وذلك ان ليالي الناس تقصر وتطول بحسب اختلاف الشتاء والصيف
ولياليه طوال لبعد الحبيب وامتناع النوم ويجوز ان يكون مشاكلتها من حيث انه لا يجد روحا فيها
ولا نوما يقول لا يتغير حالي في ليالي بعدهم ولا ينقضي غرامي ووجدي بالحبيب وكانه ضد قول
القائل اذا ما شئت ان تسلو حبيبا فاكثر دونه عدد الليالي ثم اخبر عن طولها فقال هي طوال وكذا
ليل العشاق يبين لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول يقول ليس بقائي بعدهم لسلوي
عنهم ولكن لاحتمالي النوائب والشدائد كما قال ابو خراش فلا تحسبي اني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا اميم جميل
وان رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل يقول ان رحيلكم عنا او رحيلنا
عنكم حال بيننا لانا افترقنا وفي الموت الذي يحصل بالفراق رحيل آخر يريد انه لا يعيش بعدهم
اذا كان شم الروح ادنى اليكم فلا برحتني روضة وقبول قال ابن جني اي اذا كنتم تؤثرون
شم الروح في الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زالت روضة وقبولا اجتذبا الى هواكم وصيرا الى ما تؤثرون
ويكون سبب الدنو منكم واراد لا برحتني روضة وقبول فجعل الاسم نكرة والخبر معرفة لاجل القافية انتهى
كلامه ومن يفسر هذا البيت مثل هذا التفسير فقد فضح نفسه وغر غيره وقال ابن فورجه يؤثره
من ياوي الى بهم وينطوي على شوق فاما المحبوبون وان كان ايثار الروح طبعا في الناس فانهم لا يوصفون
بطلب الروح وتنسم النسيم والتعرض لبرد الريح والتشفي بنسيم الهواء وايضا فما الحاجة الى ان يكون
الاسم نكرة والخبر معرفة في قوله برحتني روضة وقبول وبرح ههنا ليس هي اخت ما زال التي ترفع
المبتدا وتنصب الخبر وانما هي برح فلان من مكانه اى فارقه يقول اذا لم يكن لي من فراقكم راحة الا التعلل
بالنسيم وطلب روح الهواء وتشتهي اياه لطيبه برواحكم وما كان نالني ايام اللهو من الفرح بقربكم
فلا فارقتني روضة وقبول تشوق الى رواح تلك الروضة وهذا من قول البحتري تذكرنا بالاحبة كلما
تنفس في جنح من الليل بارد واصله من قول الاول اذا هب علوي الرياح وجدتني
كاني لعلوي الرياح نسيب وقد احسن واجاد في هذا التفسير وتلخيصه انه يقول اذا كان شم الرائحة
الطيبة والتنسم بها ادنى اليكم لانها تذكرني رواحكم وطيب ايام وصالكم فلا فارقتني روضة
استنشق رواحها وريح قبول اتنسم بها لاكون ابدا على ذكركم

**وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به اهل الحبيب نزول** اراد الا متذكرا فاقام المصدر مقام الحال كقول الكوفي ان اصبح ماؤكم غورا ويجوز ان يكون مفعولا له كقولك جئتك ابتغاء الخير والمعنى اني كلما شربت الماء شرقت لاني اذكر ذلك الماء الذي هم به نزول فلا يسوغ لي الماء ؞ ؞ ؞

**يحرمه لمع الاسنة فوقه فليس لظمآن اليه وصول** يريد ان ذلك الماء ممنوع بالرماح لا وصول اليه للعطشان وعنى بعزة الماء عزة اهله وحبيبه فيما بينهم اي فلا اقدر على اتيانه وزيارته ؞

**اما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل** ويروى الساريات استطال ليلة فقال اما شيء يدلني على ضوء الصبح من نجم وغيره فاستروح اليه من طول الليل وظلمته

**الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول** يقول ان من راها عشقها فنحل ورق من عشقها فيقول اما راك هذا الليل حتى يرق ويقل اجزاؤه فينكشف عنا ويتحسر

**لقيت بدرب القلة الفجر لقية شفت كمدي والليل فيه قتيل** يريد ان الليل انقضى وبدت تباشير الصبح وقد وافى لهذا المكان فشفى لقاء الصبح كمده والليل قتيل في الفجر لانه ينقضي بطلوعه وقد اخذ بعضهم هذا المعنى وكشف عنه فقال ولما رايت الصبح قد سل سيفه وولى انهزاما ليله وكواكبه ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجى وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

**ويوما كان الحسن فيه علامة بعثت بها والشمس منك رسول** استحسن اليوم لما كان قبله من استبناء الليل واضاف حسنه الى الحبيبة يقول كانك بعثت ذلك الحسن من حسنك علامة على يد الشمس لانه لما طلعت الشمس حسن اليوم فكان الشمس جاءت بحسنه والحبيبة بعثت ذلك الحسن

**وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ولا طلبت عند الظلام ذحول** اثار افتعل من الثار واصله اثتار اثار يثار اثيارا اذا ادرك الثار قال ابن جني يقول لولا سيف الدولة لما وصلت الى درب القلة حتى شفيت نفسي من الليل بملاقاة الفجر ؞ قال ابن فورجة هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا توبع فيها ابو الفتح ضاعت وبطلت افترى ابا الطيب لولا سيف الدولة لما اصبح ليله ولما لقي الفجر ولو لم يصل الى درب القلة لما شفي غيظه واي فائدة للعاشق في الوصول الى درب القلة وقد خلط ابو الطيب في هذه الابيات تشبيها بتقريظ وغرضه ان يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنع الليل عنده فيما مضى واراد بقوله والليل فيه قتيل حمرة الشفق وانه كدم على صدر نحير فلما لقيه كذلك شمت به لطول ما قاسا من همه وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة لسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوب والشمس كرسوله لشدة احتفاله بطلوعها ثم ادعى لسيف الدولة انه ثار القتيل واثار لابي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب الى الممدوح وان كان من المحال يدل على هذا قوله **ولكنه ياتي بكل غريبة تروق على استغرابها وتهول** على استغرابها معناه على استغراب الناس اياها وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول ؞

رمى الدرب

**رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى وما علموا ان السهام خيول** اي رماهم بخيل اسرع اليهم من السهام ولم يعلموا ان خيلا تسرع اسراع السهام **شوائل تشوال العقارب بالقنا لها مرح من تحته وصهيل** اراد كشوائل بالقنا تشوال العقارب باذنابها شبه الرماح مع الخيل باذناب العقارب اذا شالت بها يقال شال الشيء اذا ارتفع وشال به واشاله اذا رفعه

**وما هي الا خطرة عرضت له بحران لبتها قنا ونصول** هي كناية عن الرمية التي دل عليها قوله رمى الدرب يقول لم يكن الا خاطر عرض له فاجاب خاطره الرماح والسيوف

**همام اذا ما هم امضى همومه بارعن وطء الموت فيه ثقيل** يعني ان وطء الموت في جيشه ثقيل على من يحاربونه من اعدائه **وخيل براها الركض في كل بلدة اذا عرست فيها فليس تقيل** اي اذا نزلت ليلا في بلدة لم تقم بها نهارا بل تقيل ببلدة اخرى واراد فليس تقيل فيها فحذف

**فلما تجلى من دلوك وصنجة علت كل طود راية ورعيل** يقول لما فصل من هذين الموضعين وبان منهما تفرقت فرسانه وخمت راياته ورعال خيله الجبال **على طرق فيها على الطرق رفعة وفي ذكرها عند الانيس خمول** اي على طرق في الجبال فهي مرتفعة على الطرق وهي خاملة الذكر لانها لم تسلك

**فما شعروا حتى راوها مغيرة قباحا واما خلقها فجميل** يعني بجيشه الخيل فلم يشعروا الا انها تغير عليهم قباحا في اعينهم لانها تاتي للغارة وهي جميلة الخلق وهذا القول ايضا حسن في عيون اعدائه البيت **سحائب يمطرن الحديد عليهم فكل مكان بالسيوف غسيل** جعل خيله كالسحائب لما فيها من بريق الاسلحة وصياح الابطال وجعل مطرها الحديد لانها تنصب عليهم بالسيوف والاسنة ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذي يقع عليه الحديد مغسولا ؞

**وامسى السبايا ينتحبن بعرقة كان جيوب الثاكلات ذيول** عرقة موضع اي الجواري التي سبيت يبكين بهذا المكان ويشققن جيوبهن على من فقدن من قتلاهن فكان جيوبهن في سعتها ذيول **وعادت فظنوها بموزار قفلا وليس لها الا الدخول قفول** عادت سيف الدولة فظنها الروم راجعة الى بلادها وليس لها رجوع الا الدخول عليهم من درب موزار يعني قفولها الذي ظنوه كان دخولا عليهم **فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه بكل نجيع لم تخضه كفيل** الهاء في كانه للخوض يقول خاضت خوضا واقرانا كان ذلك الخوض كفيل بكل دم لم تخضه لان من راى ذلك الخوض علم انه لا يتعذر عليه خوض دم **تسايرها النيران في كل مسلك به القوم صرعى والديار طلول** اي تسير معها النار اين ما سلكت اي انهم يحرقون كل موضع وطئوه من بلادهم ويقتلون اهله فتخرب ديارهم وتبقى الآثار **وكرت فمرت في دماء ملطية ملطية ام للبنين ثكول** اي عادت الخيل فخاضت في دماء اهل ملطية اي سفكت دماءهم حتى خاضت فيها الخيل وجعل ملطية اما لاهلها وجعلهم كالبنين

لها وقد فقدتهم حين قتلوا واضعفن ما كلفنه من قباقب فاضحى كان الماء فيه عليل
قباقب اسم نهر عبرته خيل سيف الدولة فجعلت جري مائه ضعيفا لكثرة قوائمها فيه والمعنى اضعفت
الخيل الماء الذي كلفت الخيل قطعه ورعن بنا قلب الفرات كانما تخر عليه بالرجال سيول
اي لما عبرت الخيل بنا الفرات راعته كثرة الخيل وكانما تقع فيه سيول من الرجال الذين يخوضونه ولما جعل
الفرات مروعا استعار له قلبا لان الروع يكون في القلب يطارد فيه موجه كل سابح
سواء عليه غمرة ومسيل اي الموج كانت تتخلل قوائم الخيل وهي تتبعها فجعل ذلك كالمطاردة والغمرة
معظم الماء والمعنى ان الخيل كانت تسبح في الغمرة وتسير في المسيل تراه كان الماء مر بجسمه
واقبل راس وحده وتليل اي اذا سبح الفرس في الماء لم تظهر منه الا الراس والعنق
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى وصم القنا ممن ابدن بديل كانت السيوف والرماح قد اهلكت
الرجال في هذين الموضعين فلما عاودته بعد مدة وجدت قوما آخرين قد ادركوا بدلا عن الاول
طلعن عليهم طلعة يعرفونها لها غرر ما تنقضي وحجول اي طلعت الخيل على اهل هذين الموضعين طلعة قد
عرفوها لها شهرة كغرر الخيل وحجولها لانه طال ما طلعت عليهم ~~طول منازلتنا اياها فتزول هي عن اماكنها~~
بالخراب ~~وتمكننا من اهلها~~ الخيل واعادت تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقي الينا اهلها وتزول
الشم الطوال المرتفعة في السماء اي انها تمل طول منازلتنا اياها فتزول هي عن اماكنها بالخراب وتمكننا
من اهلها وبتن بحصن الران رزحى من الوجى وكل عزيز للامير ذليل اي باتت الخيل رازحة معيية
بهذا المكان لما اصابها في حوافرها ثم اعتذر لها فقال لم يلحقها ذلك لضعفها ولكن الامير كلفها من همته
صعبا فذلت له وان كانت عزيزة قوية وفي كل نفس ما خلاه ملاله وفي كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا واودية مجهولة وهجول المطمورة حفرة تخبا
فيها الطعام والشراب والملا المتسع من الارض والهجل المطمئن من الارض يقول قبل الوصول
الى سميساط هذه الاشياء لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش وللروم خطب في البلاد جليل
اي سارت الخيل في تلك الاودية الى ارض مرعش ليلا فكانها لبست الدجى حين سارت في الظلمة
وهو من قول ذي الرمة فلما لبسن الليل لبست وقوله وللروم خطب وذلك ان سيف الدولة
لما نزل بحصن الران ورد عليه الخبر ان الروم في بلاد المسلمين يعيثون ويقتلون ويجوز
ان يكون المعنى ان لارض الروم خطبا جليلا لان الوصول اليها صعب لتعذر الطرق اليها ولشدة
شوكة اهلها وقد داسها سيف الدولة بحوافر خيله وذلل اهلها فلما راوه وحده قبل جيشه
دروا ان كل العالمين فضول في هذا اشارة الى انه لشجاعته تقدم الخيل حتى راه الروم
وحده ولما راوه علموا انه يغني غناء بني آدم كلهم وان من سواه من العالمين لا حاجة اليهم مع وجوده

وان رماح

وان رماح الخط عنه قصيرة وان سيوف الهند عنه كليل اي وعلموا ان الرماح لا تصل
اليه وان السيوف تكل عنه فلا تقطعه اما لانها تندفع دونه لعزته ومنعته واما لان هيبته
تمنع الطاعن والضارب فاوردهم صدر الحصان وسيفه فتى باسه مثل العطاء جزيل
يعني انهم قتلوا بحضرته وهو راكب جعلهم واردين صدر فرسه حين احضروا بين يديه وهو راكب
وواردين سيفه حين قتلوا به جواد على العلات بالمال كله ولكنه بالدارعين بخيل
اي يجود بماله على اختلاف احواله كيف ما دارت به الامور كان جوادا ولكنه بخيل برجاله والمعنى انه يبذل
المال ويصون الابطال وان جعلنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود بهم
فودع قتلاهم وشيع فلهم بضرب حزون البيض فيه سهول اي ترك الذين قتلهم واتبع الذين
انهزموا بضرب لا يدفعه البيض عن الراس فكان الحزن منها سهل لذلك الضرب على قلب قسطنطين منه تعجب
وان كان في ساقيه منه كبول يعني ابن الدمستق يقول وان كان مشغولا بالقيد فذلك لا يمنعه من التعجب
مما يرى من شجاعة سيف الدولة لعلك يوما يا دمستق عائد فكم هارب مما اليه يؤول
يقول ان هربت فلعلك تعود يوما فقد يهرب الانسان مما تعود اليه وهذا تهديد له اي انك
تعود فتؤسر او تقتل نجوت باحدى مهجتيك جريحة وخلفت احدى مهجتيك تسيل
يريد انه هرب مجروحا ونجا بروحه فجعل مهجته مجروحة وان كانت الجراحة على بدنه لان الجراحة على
البدن تسري الى الروح وعنى بالمهجة الثانية ابنه وقوله تسيل قال ابن جني يعني ان ابنه يذوب في القيد
هما وحزنا وليس بما قاله شيئا والمعنى انه يقتل فيسيل دمه الا ترى انه قال
اتسلم للخطية ابنك هاربا ويسكن في الدنيا اليك خليل هذا استفهام انكار وتوبيخ
يقول اتخذله وتهرب ويثق بك احد بعد ذلك من خلانك اي لا يثق بك احد بعد هذا ثم ذكر عذره في ذلك
فقال بوجهك ما انساكه من مرشة نصيرك منها رنة وعويل يعني جراحة ترش الدم ارشاشا
يقول بوجهك جراحة انستك ابنك وليس لك من ينصرك منها الا الرنين والصياح والمعنى انك عاجز
عن نصرة نفسك فكيف تنصر ابنك اغركم طول الجيوش وعرضها علي شروب للجيوش اكول
يقول اغركم كثرة رجالكم لا تغرنكم الكثرة فان سيف الدولة يغلبكم وان كثر عددكم واراد بالشرب
والاكل الافناء والابادة حتى لا يبقى منهم شيء الا ما شرب واكل لم ير له عين اذا لم تكن لليث الا فريسة غذاه
فلم ينفعك انك فيل هذا مثل ضربه يقول انتم وان كنتم اكثر عددا فان الظفر له دونكم فلا ينفعكم
كثرتكم كالفيل مع الليث فان الفيل لا ينفعه عظمه اذا صار فريسة للاسد
اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة هي الطعن لم يدخلك فيه عذول اي اذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن
لم يدخلك فيه العذل يعني ان التحريض لا يحرك الجبان فدتك ملوك لم تسم مواضيا فانك ماضي الشفرتين صقيل

فان تكن الايام ابصرن صولة
فقد علم الايام كيف تصول
اي ان ابصرت الايام صولة الروم على اهل الاسلام
فقد علمهم كيف تصول
منه الناس صح

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول البوق قد جاء في كلام
العرب انشد الاصمعي زمر النصارى زمرت في البوق ومنه سميت الداهية بائقة ويقال انباق
عليهم الدهر اي هجم عليهم كما تخرج الصوت من البوق ويجمع على بوقات وان كان مذكراً وهو جائز
كما قالوا حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات وهو كثير والمعنى انك اذا كنت
سيف الدولة خير من الملوك بالاضافة اليك للدولة بمنزلة البوق والطبل اي لا يغنون غناءك
ولا يقومون مقامك وعنى ببعض الناس سيف الدولة هذا هو الظاهر من معنى البيت وقال ابو الفضل
العروضي اراد بالبوق والطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره ويذكرون في اشعارهم غزواته فينشرون
ذكره في الناس كالبوق والطبل الذين هما لاعلام الناس بما يحدث
أنا السابق الهادي إلى ما أقوله إذ القول قبل القائلين مقول يقول انا الذي اسبق
والتقدم غيري الى ما اقوله يعني انه يخترع المعاني البكر التي لم يسبق اليها اذا قال غيره ما سبق اليه
وما لكلام الناس فيما يريبني أصول ولا للقائليه أصول اي ما يتكلم به حسادي فيما يريبني ليس له اصل والهم
اي انهم يكذبون علي ولا اصل لما يقولون لانه كذب ولا اصل لهم اي لا نسب يعرف ذلك
أعادي على ما يوجب الحب للفتى وأهدأ والأفكار في تجول اي اعادى على فضلي وعلمي وتقدمي
في الشعر وذلك مما يوجب الحب لا العداوة واسكن انا وافكاري تجول فيّ لا تسكن
سوى وجع الحساد داو فإنه إذا حل في قلب فليس يحول اي لا تشتغل بمداواة حسد الحساد فان الحسد
اذا تمكن في القلب لم يتحول عنه ولا تطمعن من حاسد في مودة وإن كنت تبديها له وتنيل
وإنا لنلقى الحادثات بأنفس كثير الرزايا عندهن قليل يهون علينا أن تصاب جسومنا
وتسلم أعراض لنا وعقول فتيهاً وفخراً تغلب ابنة وائل فأنت لخير الفاخرين قبيل
يقول لتغلب وهو قبيلة سيف الدولة افخري وتيهي فانت قبيل لخير من فخر يعني سيف الدولة
يغم علياً أن يموت عدوه إذا لم تغله بالأسنة غول تغله تهلكه وتذهب به يقال غاله
يغوله اذا اهلكه والغول المهلك يقال غول النفس والغضب غول الحلم يقول اذا مات عدوه حتف انفه ولم يحصل
مقتولاً بسنانه غمه ذلك شريك المنايا والنفوس غنيمة فكل ممات لم يمته غلول
جعله شريك المنايا بالكثرة من تقتله يقول بينه وبين المنايا شركة في النفوس فكل منية لم تكن عن سيفه
وسنانه فهو غلول من المنايا فإن تكن الدولات قسماً فإنها لمن ورد الموت الزؤام تدول
يقول ان كانت الدولة قسماً لبعض الناس فانها قسمة من حضر الحرب في مواضع القتال والموت الزؤام
الوحي لمن هون الدنيا على النفس ساعة وللبيض في هام الكماة صليل يقول الدولة تدول
لمن لا وطن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا والركون الى النكوص عن الحرب وصبره على المكروه وهو يسمع صليل السيف

في رؤوس الجحاف

في رؤوس الجحاف وقال وقد تأخر مدحه ايضاً فعتب عليه فقال يعتذر اليه
بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح القريحة الطبيعة
يقال فلان جيد القريحة اذا كان ذكي الطبع يقول اذا ابتسمت الى انسان انشرح صدره وحيي طبعه
وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم لانه يفرح والفرح يقوي القلب والجسم
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح يقول حقوقك
على الناس اكثر من ان يقدر احد على القيام بقضائها ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من
تسامحه وتساهله وقد تقبل العذر الخفي تكرماً فما بال عذري واقفاً وهو واضح
ثم ذكر عذره فقال وإن محالاً إذ بك العيش أن أرى وجسمك معتل وجسمي صالح
يقول اذا كان عيشنا بك فمن المحال ان تعتل ولم اشاركك في علتك
وما كان تركي الشعر إلا لأنه تقصر عن وصف الأمير المدائح
وتشكى سيف الدولة من دمل فقال له
أيدري ما أرابك من يريب وهل ترقى إلى الفلك الخطوب يقال رابه وارابه
اذا افزعه واوقع به شيئاً يتشكك في عاقبته خير يكون ام شراً وقوم يفرقون بينهما فقالوا
راب اذا اوقع الريبة بلا شك وارب اذا لم يصرح بالريبة يقول الذي رابك هل يدري من يريب
اي هل يعلم الدمل بمن حل ثم جعله كالفلك في العلو فقال انت كالفلك فليس للخطوب اليك مصعد
وجسمك فوق همة كل داء فقرب أقلها منه عجيب يقول لا تطمع اعظم الادواء ان تحل
بك فمن العجب ان يقربك اقل الادواء والكناية في اقلها عائدة الى الكل يجمشك الزمان هوى وحباً و
قد يؤذى من المقة الحبيب التجميش شبه المغازلة وهو الملاعبة بين الحبيبين يقول
الذي اصابك تجميش من الزمان حباً لك لانك جماله واشرف اهله وان تأذيت فقد يكون من الاذى
ما يكون مقة من المؤذي وكيف تنوبك الشكوى بداء والمستغاث لما ينوب اي وكيف
يصيبك المرض بداء وبك يستغاث مما ينوب من الزمان وكيف تعلل الدنيا بشيء وانت بعلة الدنيا طبيب
يقول انت تنفي العلل عن الدنيا فتقوم المعوج وتنفي الظلم والعبث فكيف تعلك الدنيا وانت طبيبها من
علتها مللت مقام يوم ليس فيه طعان صادق ودم صبيب المقام يعني الاقامة يقول اقمت
يوماً ولم تخرج الى الغزو ولم يكن فيه طعان ولا دم صبيب اي مصبوب فمللت ذلك اي انك تعودت الطعان وسفك
دماء الاعداء فاذا اقمت يوماً واحداً مللته وقد صرح بهذا في قوله وانت الملك تمرضه الحشايا
لهمته وتشفيه الحروب وما بك غير حبك أن تراها وعثيرها لأرجلها جنيب العثير
في تراها للخيل اضمرها وان لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها وجنيب الطلع سمي به لانه يحصل اذا سار في الشمس

تبعه ظلمه وكأنه بجنبه اي تقول ليس بك مرض الا انك تحب ان تاتي العدو في خيل تثير غبارا وانت تمشي في ظل ذلك الغبار وتجوز انه يريد ان الغبار تتبعها فكانها تقود ذلك الغبار واذا احب ذلك ثم منع منه الدخل الذي يشتكيه وصار ممنوعا مما يحبه فيضجر ويقلق **مجللة لها ارض الاعادي وللسمر المناخر والجنوب**

مجللة من نعت الخيل وهي حال لها وروى بالجر نعتا مجللة اي قد اجللت لها ارض الاعداء فهي تطاها وروى ابن جني مجلحة وهي المصممة الماضية وللرماح مناخرهم وجنوبهم تخرقها **فقرطها الاعنة راجعات فان بعيد ما طلبت قريب** يقال قرّط الفارس عنان فرسه اذا ارخاه حتى يجعله في قذال الفرس فيصير لاذنيه مثل القرط يقول ارخ الاعنة لترجع وتعود الى بلد العدو فليس يبعد عليها ما طلبت •

**اذا داء هفا بقراط عنه فلم يعرف لصاحبه ضريب** جواب اذا قوله فلم يوجد اي فليس يوجد واستعمل لم في موضع ليس لانهما للنفي والضريب الشبيه ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت ولا ابن فورجه فانه تخبط في تغيير هذا البيت في كتابيه جميعا لانه لم يعلم ان الداء الذي غفل عنه بقراط فلم يذكره في طبه وذلك الداء قد ذكره ابو الطيب وهو انه يمل ان يقيم يوما من غير طعان ولا حب دم وان يحتمي ما نمرضه وان شفاه الحروب وقد ذكر انه ليس به علة غير حب الحروب وهذا ما لم يذكره بقراط لانه ليس في طبه ان من مرض من ترك الحرب بانه يداوى فقال ابو الطيب صاحب هذا الداء ليس له ضريب لانه لا يوجد احد يمرض لترك الحرب

**بسيف الدولة الوضاء تمسي جفوني تحت شمس ما تغيب** الوضاء الوضي المبالغ في الوضاءة كما يقال حسن وحسان وكرام يريد انه ينظر منه الى شمس لا تغيب

**فاغزو من غزا وبه اقتداري وارمي من رمى وبه اصيب**
**وللحساد عذر ان يشحوا على نظري اليه وان يذوبوا**
**فاني قد وصلت الى مكان عليه تحسد الحدق القلوب**

يريد ان القلوب تحسد العيون على النظر الى الممدوح فان حسده غيره كان له العذر في ذلك

**وقال سيف الدولة** يستثبت رسول الروم بعلتي وقال ابو الطيب

**فديت بماذا يسر الرسول** (مشطوب: **بها تسوء العدو وتثبت فيه وهذا يزول**) **وانت الصحيح بذا لا العليل** يريد ان الدمل ليس بعلة وانه صحيح النفس ليس بعليل وان كان به دمل

**عواقب هذا تسوء العدو وتثبت فيه وهذا يزول** اي عاقبة هذا العارض الذي اصابك تسوء العدو لانك تغزوهم وتثبت فيهم لانك لا تنفك من غزوهم ويزول هذا العارض **وقال فيها ايضا**

**اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والباس والكرم المحض** هذا من قول الطائي لا تعتلل انما بالمكرمات اذا انت اعتللت ترى الاوجاع والعلل • ومن قوله انا جهلنا فخلناك اعتللت ولا والله ما اعتل الا الملك والادب • ومن قوله ايضا وان يجد علة نعم بها حتى ترانا نعاد من مرضه • ومثله قول علي بن الجهم واذا رابكم من الدهر ريب عم ما خصكم جميع الانام • ومثله لابي صقاف(?)

(قالوا اعتللت)

قالوا اعتللت فقلت كلا انما اعتل العباد • والدين والدنيا العليلة واظلمت البلاد • ومثله قول مسلم بن الوليد ما لك يا خير الخلائق علة • يفديك من مكروهها الثقلان • فبعض قلب من شكاتك علة • موصوفة تشكو بكل لسان •

**وكيف انتفاعي بالرقاد وانما بعلته يعتل في الاعين الغمض** اعتلال الغمض مجاز ومعناه امتناعه من العين فجعل ذلك اعتلالا **شفاك الذي يشفي بجودك خلقه فانك بحر كل بحر له بعض** يعني بالذي الله تعالى وجل

**وقال وقد عوفي سيف الدولة**

**المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الالم** هذا من قول ابي تمام سلمت وان كانت لك العوة اسمها وكان الذي يخطي بانجاحها المجد **صحت بصحتك الغارات وابتهجت بها المكارم وانهلت الديم** كانت قد انقطعت الغارات على بلاد الكفر لعلته فلما شفي وصح اتصلت الغارات عليها فكانها كانت عليلة بعلته ثم صحت لصحته وسرت المكارم بصحته لانه صاحبها وكانت قد تقدمت الامطار منقطعة فلما شفي اتصلت **وراجع الشمس نور كان فارقها كانما فقده في جسمها سقم** يقول الشمس كانت قد فقدت نورها ايام مرضه وكان فقد ذلك النور كان سقما لها وقد عاودها ذلك النور حين صح سيف الدولة والمعنى ان الشمس كانت قد مرضت بمرضه حزنا عليه لعظم الامر في علته كعادة الشعراء **ولاح برقك لي من عارضي ملك ما يسقط الغيث الا حين يبتسم** العارض الناب ويريد بالبرق ظهور ثغره عند التبسم يعني تبسمت فلاح لي برق من عارضيك ولا يسقط الغيث الا حين تبتسم يعني انه اذا ابتسم اعطى ماله فيصير ذلك المال كالغيث قد نزل به لانه اخصب بجوده

**تسمى الحسام وليست من مشابهة وكيف تشتبه المخدوم والخدم** فقال السمية وسميته وليست التسمية بالحسام لمشابهة بينهما لان السيف يخدمه فهو مخدوم والسيف خادم **تفرد العرب في الدنيا بمحتده وشارك العرب في احسانه العجم** يقول هو عربي الاصل فالعرب مختص بالفخر به لانه منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب في احسانه وعطائه وهذا من قول البحتري • غدا قسمة عدلا يخفيكم نواله في سترنبهان(?) بن عمرو ماثره **واخلص الله للاسلام نصرته وان تقلب في آلائه الامم** اي ان كانت الامم مشتركة في انعامه فان نصرته خالصة لدين الاسلام لا ينصر غيره من الاديان

**وما اخصك في برء بتهنية اذا سلمت فكل الناس قد سلموا**

**وقال في انسلاخ شهر رمضان**

**الصوم والفطر والاعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر** العصر والعصر والعصر الدهر ومنه قول امرئ القيس وهل ينعمن من كان في العصر الخالي يقول نور هذه الاشياء بك لانك جمال للدهر وجمال للدين والطاعة والمعنى عم كل شيء نورك حتى الشمس والقمر وجعل حتى في البيت على المرفوع كما يقال قدم الحاج حتى المشاة **ترى الاهلة وجها عم نائله فما يخص به من دونها البشر**

يقول البشر غير مخصوص بانك فقد اتانك الشمس والقمر بوجهك كمال النور فقد عم اذاً بانك البشر
والشمس والقمر ما الدهر عندك الا روضة انف يا من شمائله في دهره زهر
الانف التي لم ترع فهو احسن لها يقول الدهر بحضرتك روضة وشمائلك زهرها ما ينتهي لك في ايام كرم
فلا انتهى لك في اعوام عمر ما نفي يقول ليس ينتهي كرمك في ايام الدهر يعني انه يزداد كرما
على الايام ثم دعا له فقال فلا انتهى عمرك في اعوامه فان حظك من تكرارها شرف
وحظ غيرك منه الشيب والكبر يقول يزيد شرفك على تكرار الايام والاعوام وغيرك
يزيد شيبا وروى منها ومنه رواية ابن جني ومنه يعني من التكرار ::
وقال وقد مدّ قويق وهو نهر بحلب فاحاط بدار سيف الدولة ودورها سبعة الف ذراع وسماها
السيفية فخرج ابو الطيب من عنده فبلغ الماء صدر فرسه :: السعد
حجب ذا البحر بحار دونه يذمها الناس ويحمدونه يريد بالبحر سيف الدولة وبالبحار امواه
ذلك النهر اي انها تمنع الناس من زيارته والدخول اليه يا ماء هل حسدتنا معينه ام اشتهيت ان ترى قرينه
يقول هل حسدتنا رويته فمنعتنا منه ام اردت ان تكون مثله في الندى فزخرت وزدت
ام انتجعت للغنى يمينه ام زرته مكثرا قطينه يقول ام جئته تطلب معروفه لتصير غنيا
ام زرته لتكثر الذين عنده وفي مجلسه والقطين الجماعة يسكنون مكانا ام جئته مختندقا حصونه
ان الجياد والقنا يكفينه ام جئته لتخندق حصونه ولا حاجة به الى الخندق فان خيله ورماحه تكفيه
الخندق والحصن يا رب لجّ جعلت سفينه وعازب الروض توفّت عونه اي رب ماء عظيم
جعلت خيله سفينة ذلك الماء اي عبر الماء عليها ورب روض بعيد اهلكت حمره فصادته والعون جمع عانة
وهي القطعة من حمر الوحش وتوفيها اخذها وافناها وذي جنون اذهبت جنونه وشرب كاس اكثرت رنينه
يعني عاصيا متمردا اذلته الخيل حتى انقاد واطاع ورب قوم يشربون الخمر فهجمت عليهم خيله فتركت منهم
حتى كثر رنينهم على قتلاهم وابدلت غناءه انينه وضيغم اولجها عرينه اي ورب اسد
ادخل سيف الدولة خيله عرينه وذلك الاسد وملك اوطأها جبينه يقودها مسهدا جفونه
مباشر انفسه شؤونه مشرفا بطعنه طعينه
اي اذا طعن انسانا شرفه فحصل له شرف بطعنه اياه عفيف ما في ثوبه مامونه ابيض ما في تاجه ميمونه
اي انه عفيف الفرج فكنى عنه والابيض الوجه مبارك الوجه ان تدع يا سيف لتستعينه
يجبك قبل ان تتم سينه اي ان تدعه ايها المخاطب فقلت يا سيف مستعينا اجابك قبل اتمام
سين السيف يريد سرعة اجابة الداعي تخر يكون كل بحر نونه شمس تمنى الشمس ان تكونه
النون الحوت اي يصغر كل ملك بالاضافة اليه والشمس تتمنى ان تكونه لانه اشرف منها واكثر مناقب وذكر
الكناية في تكونه لانه عنى بالشمس الاول الممدوح ادام من اعدائه تمكينه من صان منهم نفسه ودينه

من صان فاعل ادام

من صان فاعل ادام وهو الله تبارك وتعالى اي دام الله الذي صان دينه عن اعدائه تمكينه منهم ::
وقال يمدحه ايضا في ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وثلثمائة ويهنيه بالعيد ويذكر من ورد
بابه من وفود العرب النزارية والتميمية ملتمسين صفحه وعطفه وانشدها اياها في ميدانه تحت
مجلسه وهما على فرسيهما والقصيدة هذه لكل امرئ من دهره ما تعودا
وعادات سيف الدولة الطعن في العدا هذا القول حاتم وكل امرئ جار على ما تعودا ::
وجعله سيفا ثم وصفه بالطعن كانه قال هو سيف ورمح وان يكذب الارجاف عنه بضده
ويمسي بما ينوي اعاديه اسعدا اي ان اعداءه يرجفون بقصوده وهو يكذبهم بوفوره ويرجفون
بهزيمته وهو يكذبهم بظفره واعداؤه ينوون معارضته فينتهكون به فيصير بذلك اسعد لانه
يسلبهم عدتهم وسلاحهم ويزرون بما نوى اراد انه املك لما في ايديهم منهم لانه متى اراد احتواه
واستحقه ورب مريد ضره ضر نفسه وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى
يقول رب قاصد بضره فعاد الضر عليه ورب هاد اليه الجيش كان مهديا لا هاديا لانه استغنم
ذلك الجيش فكانوا غنيمة ومستكبر لم يعرف الله ساعة رأى سيفه في كفه فتشهدا
اي رب كافر متكبر عن الايمان بالله رآه مع السيف فآمن واتى بكلمة الشهادتين اما خوفا منه واما علما
بان دينه الحق حين رأى نور وجهه وكمال صفته هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا
على الدر واحذره اذا كان مزبدا ضرب له المثل بالبحر والبحر انما يسلم راكبه اذا كان ساكنا فاذا ماج
وتحرك كان مخوفا وكذلك هو يقول انه مسالما ولا تاته وهو غضبان ثم كما قال الصا ::
سل عن شجاعته وزره مسالما الست فاني رايت البحر يعثر بالفتى وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا
قال ابن جني اي ليس غنا البحر ممن يغنيه عن قصده هذا يغني من يغنيه عن تعمد فان ويعثر قد ياتي بالخير والشر
هذا كلامه وفيه خطا من وجهين لانه لا يقول العرب عثر الدهر بفلان الا اذا اصابته نكبة ومعنى يعثر بالفتى
يهلكه عن غير قصد لان العثرة بالشي لا تكون عن قصد يقول البحر يغرق عن غير قصد وهذا يهلك اعداءه ويتعمد بقصده
وليس يمكن ان يحمل عثرة البحر بالفتى على اغنائه وهذا البيت قريب من قوله ويخشى عباب البحر وهو مكانه
فكيف بمن يغشى البلاد اذا اعتدى تظل ملوك الارض خاشعة له تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
يقول من خالفه وفارقه من الملوك هلك واذا اتته خضعت له وسجدت ::
وتحيي له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تحيي التبسم والجدا يريد انه ياتي الاعداء
فيسلبهم اموالهم بسيفه ورماحه ثم يفنيه بالعطاء عند التبسم والنشاط كما قال ابو تمام
اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع ذكي تظنيه طليعة عينه
يرى قلبه في يومه ما ترى غدا التظني هو التظنن فكتبت النون الثانية ياء كقول العجاج

تقفي البازي اذا البازي كسر يقول هو ذكي لفطنته يرى الشيء ويعلمه قبل ان تراه عينه كالطليعة
يتقدم امام القوم والمصراع الثاني تفسير المصراع الاول يقول قلبه يرى في يومه بفطنته ما ترى عينه
في غده وصول الى المستصعبات بخيله فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا اي يصل بسيفه
الى الشيء البعيد الذي يتعذر الوصول اليه حتى لو كان قرن الشمس ماء لاورده خيله ؞
لذلك سمى ابن الدمستق يومه مماتا وسماه الدمستق مولدا اي لما كان ما ذكرت من حاله
يئس ابن الدمستق من الحياة يوم اسره فسمى ذلك اليوم الذي اسر فيه ابنه فكان ذلك اليوم مماتا للابن
حيوة الاب سريت الى جيحان من ارض آمد ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا جيحان
نهر قال ابن جني ادناك سيرك من النهر وابعدك من آمد وهذا لا يفيد معنى لان كل من سار من موضع الى
موضع فهذا وصفه ولكنه يريد وصلت الى جيحان بسيرك من النهر ثلثا من ارض آمد وهو مسافة لا يقطعها
احد بسير ثلث ويفهم من هذا انك وصلت الى هذا النهر من آمد في ثلث ليال على ما بينهما من البعد
فولى واعطاك ابنه وجيوشه جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا اي انهزم وترك مولاه اسيرا في يدك
ولم يكن ذلك اعطاء يستحق عليه حمدا ولكنك افتديته قهرا عرضت له دون الحيوة وطرفه
وابصر سيف الله منك مجردا اي لما راك لم يسع عينه غيرك لعظمك في نفسه وحلت بينه وبين
حيوته فصار كالميت في بطلان حواسه الا منك وما طلبت زرق الاسنة غيره ولكن قسطنطين صار له الفدا
يقول الرماح لم تطلب غيره ولكن ابنه صار فدا له لان الجيش اشتغل باسره حتى نجا هو
فاصبح يجتاب المسوح مخافة وقد كان يجتاب الدلاص المسردا يجتاب المسوح
يلبسها ويدخل فيها والدلاص الدرع البراقة الصافية يقال درع دلاص وادرع دلاص
والمسرد المنظوم المنسوج بعضه في بعض والمعنى انه ترك الحرب خوفا وترهب ولبس المسوح
بعد ان كان يلبس الدروع ويمشي به العكاز في الدير تائبا وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
العكاز عصا في طرفها زج والدير متعبد النصارى يقول اخذ عصا يمشي في الدير تائبا من الحرب بعد ان كان
لا يرضى مشي الخيل السراع وخص الاشقر لان العرب تقول شقر الخيل سراعها ؞
وما تاب حتى غادر الكر وجهه جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا اي لم يترك الحرب الا بعد ان ترك
الكر من الطعن والضرب وجهه مجروحا ورمدت عينه من غبار الجيش يعني انه الجئ الى ذلك والجئ به
بكثرة ما اصابه من الجراحات فلو كان ينجي من علي ترهب ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
يعني ان ترهبه لا ينجيه من سيف الدولة ولو كان ذلك ينجيه لترهبت سائر الملوك اثنين اثنين
وواحدا واحدا وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها يعد له ثوبا من الشعر اسودا
ليس هذا على العموم لان المعنى وكل امرئ ممن يخافه وقوله بعدها اي بعد فعلة الدمستق ويروى بعده اي بعد الدمستق

هنيئا لك

هنيئا لك العيد الذي انت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا قوله انت عيده اي تحل فيه محل العيد
في القلوب اذ كان العيد مما يفرح له الناس كذلك هذا العيد يفرح بوصوله اليك كما قالت ؞
جاء نيروزنا وانت مراده ؞ وعيد لمن سمى الله وذبح اضحيته اي انت عيد لكل مسلم ؞
ولا زالت الاعياد لبسك بعده تسلم مخروقا وتعطى مجددا اي لا زالت تلبس الاعياد المتكررة
عليك في الدهر فاذا مضى عيد بوصله اتاك آخر بعده جديد فذا اليوم في الايام مثلك في الورى
كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
جعل العينين واليومين مثلا لكل متشابهين يجد احدهما ويجد الآخر يقول الجد يوثر في كل شيء حتى
العينين تجمعهما بنية ثم تصح احديهما وتسقم الاخرى وتسود اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس يعني ان يوم العيد
كسائر الايام في الصورة الا ان الجد شهره من بين الايام فجعله يوم فرح وسرور فيا عجبا من دائل انت سيفه
اما يتوقى شفرتي ما تقلدا يريد بالدائل صاحب الدولة يعني الخليفة اخرج مخرج لا ابن ونام يقول اما يخافك
اذا تقلدك سيفا وفي هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة ثم ضرب لهذا مثلا فقال ومن يجعل الضرغام بازا
لصيده تصيده الضرغام فيما تصيدا اي من اتخذ الاسد ضاريا بالصيد فهو اتى عليه الاسد فصاده والمعنى
ان حلمك عن الجهال حلم عن قدرة منك ولو شئت لسلطت عليهم السيف انت فوق من تضاف اليه
رأيتك محض الحلم في محض قدرة ولو شئت كان الحلم منك المهندا اي رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة
عن العجز والمعنى ان حلمك عن الجهال حلم عن قدرة ولو شئت لسلطت عليهم السيف وما قتل الاحرار كالعفو عنهم
ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا يعني ان من عفا عن حر صار كانه قتله لانه استرقه بالعفو عنه فيذل له
وينقاد وهذا من قول بعضهم غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها وقوله ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اي من تكفل لك بالحر الذي يحفظ النعمة ويراعي حقها ومن روى ليعرف فمعناه يعرف قدر العفو عنه حتى في اول
البيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك ثم اكد هذا بقوله اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا يعني ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير كالمملوك لك اذا اكرمته
واللئيم اذا اكرمته يريد عتوا وجراءة عليك ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى
اي لكل جاز ويعامل على ما يستحق فمن استحق العطاء لم يستعمل معه السيف ومن استحق القتل لم يكرم بالعطاء ومن فعل ذلك
اضر بعلاه ولكن تفوق الناس رايا وحكمة كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا يقول انت اعرف
بموضع الاساءة والاحسان من كل انسان لانك فوق كل احد بالعقل والاصابة في الامور كما انك فوقهم بالحال اذ كنت اميرا
وبالنفس اذ كنت اعلاهم همة وبالاصل اذ كنت من اصل شريف ومنصب كريم يدق على الافكار ما انت فاعل
فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا ويروى عن الافكار يعني ان ما تبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون
ما ظهر منها ويتركون ما خفي وليس يريد ان المقتدين بك في المكارم يأخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفي ولو اراد ذلك

لا آتي بالافكار ولقابل يدق على الكرام • قال ابن جني هذا البيت مثل قول عمار الكلابي •••
ماكل قولي مشروحا لكم فخذوا • ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا • قال ابن فورجه عمار الكلابي محدث ابتدعوا •••
قد ادرك زماننا وهو رجل بدوي اي لحانة وهذا البيت من ابيات اولها ماذا لقيت من المستعربين ومن قياس نحوهم هذا الذي
ان قلت قافية بكرا يكون لها معنى خلاف الذي قاسوا وما ذرعوا قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض وذاك نصب وهذا ليس يرتفع •••
ومن بنوا ابن عبد الله واجهد وابن زيد وطال الضرب والوجع • فعلت واحدة فيها جوابهم وكثرة القول بالايجاز ينقطع •••
ماكل قولي مشروحا لكم فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا • حتى تصيروا الى القوم الذين غذوا بما غذيت به والقول يجتمع •••
فيعرفوا منه معنى ما افوه به حتى كاني واهم في لفظه شرع • كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم وبين قوم على اعرابهم طبعوا •••
وبين قوم راوا شيئا معاينة وبين قوم حكوا بعض الذي سمعوا • اي غذيت بارض لا تشب بها نار المجوس ولا تبنى بها البيع ••
فنقل ابو الطيب الى المدح واقام دقة صنيعة في اقتناء المكارم مقام دقة معنى الشعر •• •• ••
اذا حسد الحساد عني بكبتهم فانت الذي صيرتهم لي حسدا • يقول انعمت علي بالنعم التي صرت
محسودا بها وظهر لي حساد يحسدونني ويقصدونني بسوء فكفيتني شرهم بان كبتهم وزجرتهم بالاعراض
عنهم ونهيتهم عن اساءة القول فيّ ومعنى المصراع الثاني من قول جوبرة العبدي وزادت تعطيني ومالي حاسد
من الناس حتى صرت ارجى واحسد • ثم تبعه الشعراء فقال البحتري صحبته في الملوك اوسوقه
فزاد في كثرة حسادي • وقال ابو نواس دعيني اكثر حاسدي برحلة الى بلد فيه الخصيب امير •
وقال البحتري والبستني النعمى التي غيرت اخي علي فاضحى نازح الود اجنبا ••
اذا شد زندي حسن رايك في الورى ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا • اذا قوى ساعدي
حسن رايك قطعت بنصلي هام الاعداء وان ضربت به وهو في غمده والمعنى انك اذا كنت حسن الراي
فيّ لم ابال بالحساد وقليل من انكاري عليهم يكفيني امرهم • وما انا الا سمهري حملته
فزين معروضا وراع مسددا • يقول انا لك كالرمح الذي ان حملته بالعرض زينك وكان زينا لك
وان حملته مسددا مهيئا للطعن راع اعداءك يعني انا لك زين في السلم ورمح في عدوك اناضل عنك
بلساني • وما الدهر الا من رواة قصائدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
ويروي قصائدي جعل شعره في حسنه كالقلائد التي تتقلد بها والمعنى ان اهل الدهر كلهم يروون شعري
وينشدونه واخرج الكلام على الدهر تعظيما لشعره وهو يريد اهل الدهر • فسار به من لا يسير مشمرا
وغنى به من لا يغني مغردا • يعني ان شعره ينشط الكسلان اذا سمعه فيسير على سماع شعره مشمرا
والذي لا يغني اذا سمع شعره طرب فغنى به مغردا والتغريد رفع الصوت للتطريب ••
اذا انشدت مدحا فانما لشعري اتاك المادحون مرددا • يقول اذا انشدك شاعر شعرا يمدحك
فاعطني على ذلك الذي انشدت شعري ياتيك المادحون به يرددونه عليك والمعنى انهم يسلخون معاني

اشعاري

اشعاري فيك وياخذون الفاظي فياتونك بها كما قال بشار • اذا انشد حماد فقل احسن بشار •
وكما قال ابو هفان اذا انشدكم شعرا فقولوا احسن الناس • وقال ابو تمام في غير هذا المعنى
فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن سوى حسن مما فعلت مرددا • ودع كل صوت بعد صوتي فانني
انا الصائح المحكي والآخر الصدى • الصدى الصوت الذي يجيبك من الجبل كانه يحكي قولك وصياحك
وهذا القول شعري هو الاصل وغيره كالصدى يكون حكاية كصياح الصائح وليس باصل اي فلا تقبل الشعر غيري
تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت افراسي بنعماك عسجدا • يقول بلغت بك الى ما طلبت
واتخذت لخيلي نعال الذهب من انعامك علي وتركت السرى لغيري من المقترين المقلين ليسيروا اليك
كما سرت • وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا • اي اقمت عندك
حبا لك ثم بين سبب الاقامة بالمصراع الثاني وان ذلك احسانه اليه كما قال الطائي
وترى سرعة الصدر اغتباطا يدل على موافقة الورود وكقوله ايضا همي معلقة عليك رقابها
مغلولة ان الوفاء اسار • اذا سال الانسان ايامه الغنى وكنت على بعد جعلنك موعدا
اي الدهر يحيل عليك من اقترح عليه الغنى فيشير عليه باتيانك كما قال ابو تمام • شكوت الى الزمان نحول حالي •
فارشدني الى عبد الحميد وجرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال
له سيف الدولة ما تقول في هذا وتحكم يا ابا الطيب فقال
ان كنت عن خير الانام سائلا فخيرهم اكثرهم فضائلا من انت منهم يا همام وائلا
الطاعنين في الوغى اوائلا • جعل وائلا اسما للقبيلة فلم يصرفه قال ذو الاصبع ومن ولدوا عامر
ذو الطول وذو العرض فلم يصرف عامر لانه ذهب الى القبيلة ثم قال ذو فرجع الى الحي وقوله اوائلا اي
اوائل الاعداء ويجوز ان يكون حالا لهم اي انهم السابقون الى الطعان ومن روى الاوائلا اراد الطاعنين وجوه
الاعداء وصدورهم وساداتهم وكبارهم • والعاذلين في الندى العواذلا قد فضلوا بفضلك القبائلا
اي الذين يعذلون عذالهم على العذل وصاروا افضل القبائل بفضلك وكونك منهم •• ••
وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم تودوسي في صفر من سنة ثلث واربعين وثلثمائة وحضر ابو الطيب
فوجد دونه زحمة شديدة فثقل عليه الدخول فاستبطاه سيف الدولة فقال ارتجالا •• ••
ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر • اي وان وصفته من غير مشاهدة
لما جرى فيه كنت قد ظلمته وصدق الوصف موقوف على صدق النظر فاذا لم اكن صادق النظر بالعيان
والمشاهدة لم اكن صادق الوصف • تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا الى بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختص واغيبه معاينا وعياني كله خبر • يقول كنت في هذا اليوم احضر الناس المختصين
بك لاني كنت شاهد الشخص وكنت اغيب المختصين عيانا لاني غبت معاينة حيث لم ار ما جرى •

وقوله وعياني كله خبر اي كنت اخبر بما جرى وما كنت اعاين اليوم يرفع ملك الروم ناظره
لان عفوك عنه عنده ظفر ويروى اليوم يرفع ملك الروم ناظره على ان الفعل لليوم وناظره بدل
كما تقول ضرب عبد الله راسه وان اجبت بشيء عن رسائله فلا يزال على الاملاك يفتخر
يقول لما هادنتهم استراحت رقابهم عن القطع الى انتهاء مدة الصلح وسائر الناس الذين كنت تغزوهم وهم
ينتظرون الصلح ايضا ويجوز ان يكون المعنى ينتظرون ورود سيفك عليهم وقد تبدلها بالقوم غيرهم
لكي تجم رؤوس القوم والقصر اي تعطي سيوفك بدلا بهولاء واراد بالقوم الروم وغيرهم بالنصب لانه المفعول
الثاني للتبديل ومن روى غيرهم بالكسر فهو على نعت القوم والمعنى تعطي سيوفك بدلا بالقوم غير الروم وعلى هذا قوله
بالقوم غيرهم في المفعول الثاني للتبديل والقوم غير الروم وهذا الكلام مبني على ان بدلته كذا وبكذا اعطيته بدلا
من شيء كان له قبل هذا وليس في اللغة بدلته اعطيته البدل انما معنى بدلته جعلت شيئا مكان شيء كقوله تعالى واذا بدلنا
آية مكان آية ويبدل الله سيئاتهم حسنات وتجم تكثر والقصر جمع قصرة وهي اصل العنق ومعنى البيت
انك قد تحارب غير الروم وتدعهم حتى تكثروا ونعطيهم لينا سلوا ثم تعود اليهم فتهلكهم ويجوز ان يكون تجم بمعنى
تستريح من ضربك اياها هذا الذي ذكرنا معنى قول ابن جني ان الضمير في تبدلها للسيوف وهو غير صحيح في اللغة كما ذكرنا
والصحيح في معنى هذا البيت ان الضمير في تبدلها للروم تقول تبدل الروم بقوم غيرهم اي تجعل غيرهم مكانهم
في القتل والقتال وعلى هذا يصح اللفظ ويظهر المعنى ولا يجوز نصب غيرهم تشبيه جودك بالامطار غادية
جود لكفك ثان ناله المطر يقول اذا شبهنا جودك بالامطار التي تاتي بالغدوات وهي اعزرها كان
ذلك جودا ثانيا لكفك لان المطر يسر ويفتخر بان تشبه به جودك تكسب الشمس منك النور طالعة
كما تكسب منها نورها القمر اي تستفيد الشمس منك نورا كما استفاد القمر النور من الشمس
قد استراحت الى وقت رقابهم من السيوف وباقي الناس ينتظر
وقال ايضا يمدحه بعد دخول رسول الروم عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثلثمائة
دروع لملك الروم هذي الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل اي هذه الرسائل التي ارسلها
صاحب الروم هي له بمنزلة الدروع لانه يرد بها عن نفسه ويشغلك ثم فسر هذا الكلام وبينه فيما بعد فقال
هي الزرد الضافي عليه ولفظها عليك ثناء سابغ وفضائل اي هي عليه درع سابغة والمعنى تقوم في الرد
عنه مقام الدرع ولفظها ثناء عليك وفضائل لك اي انها بما تضمنت من خطبة الصلح معدودة في فضائلك
وانى اهتدى هذا الرسول بارضه وما سكنت مذ سرت فيها القساطل اي كيف اهتدى في ارض الروم
الى الطريق وما اثارته خيلك من الغبار مذ سرت فيها بحاله لم تسكن ومن اي ماء كان يسقي جياده
ولم تصف من مزج الدماء المناهل اي لكثرة قتلك بارض الروم لم يبق منهل الا صار ممزوجا بالدماء
اتاك يكاد الراس يجحد عنقه وتنقد تحت الذعر منه المفاصل اي اتاك هذا الرسول وبعضه يتبرا من بعض

لاقدامه

لاقدامه على المسير اليك هيبة لك وهو قوله يكاد الراس يجحد عنقه والمعنى يجحد صحبة عنقه وتنقطع
مفاصله بالارتعاد خوفا منك يقوم تقويم السماطين مشيه اليك اذا ما عوجته الافاكل
الافكل الرعدة يقول اذا اعوجت الرعدة مشي الرسول اليك هيبة لك قومه تقويم السماطين بين يديك
فقاسمك العينين منه ولحظه سميك والخل الذي لا يزايل يعني تسمية السيف وهو الخل الذي لا يزايله
يقول سيفك قاسمك عيني الرسول ولحظه فكان ينظر باحدى عينيه اليك وبالاخرى الى السيف ثم ذكر علة هذه
المقاسمة وابصر منك الرزق والرزق مطمع وابصر منه الموت والموت هائل وقبل كما قبل الترب قبله
وكل كمي واقف متضائل اي متصاغر منقبض هيبة لك واسعد مشتاق واظفر طالب
همام الى تقبيل كمك واصل مكان تمناه الشفاه ودونه صدور المذاكي والرماح الذوابل
اي كمك مكان يتمنى الشفاه ان تقبله ولكن يتعذر الوصول اليه لكثرة ما دونه من الخيل والرماح
فما بلغته ما اراد كرامة عليك ولكن لم يخب لك سائل اي لم يصل الى تقبيل كمك لكرامته عليك
ولكنه سال ذلك وانت لا تخيب السائل واكبر منه همة بعثت به اليك العدى واستنظرته الجحافل
يقال اكبرته اي استكبرته قال الله تعالى فلما راينه اكبرنه يقول اعداوك الروم استعظمت همة هذا الرسول
الذي بعثته اليك يعني انه كان عظيم الهمة حيث حملته همته على ان ياتيك وعساكرهم طلبوا منه ان ينظرها
ويمهلها ويوخرها عن الحرب لقصد سيف الدولة وشغله عنهم والفصيح ان يقال بعثته وحكى ابو علي الفسوي
ان بعثت به لغة فاقبل من اصحابه وهو مرسل وعاد الى اصحابه وهو عاذل يقول اقبل من عندهم
وكان مرسلا برسالتهم فلما عاد اليهم عذلهم على محاربتهم اياك وطمعهم في معارضتك حين راى جنودك وكثرة
عددك تحير في سيف ربيعة اصله وطابعه الرحمن والمجد صاقل اي راى منك سيفا ربعي الاصل
مطبوع الرحمن مصقول المجد فتحير فيه اذ لم ير سيفا قبلك بهذه الصفة وما لونه مما تحصل مقلة
ولا حده مما تجس الانامل يقول المقل لا تحصل لونه لان الاعين لا تستوفيه بالنظر هيبة لان شعاع
عين الشمس في ابصارنا عنه انكسار ولا تجس الانامل حده كما تجس حد السيف لانه سيف في الحقيقة
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها عليها وما جاءت به والمراسل اي اذا راتك رسل الروم عيانا
استحقروا انفسهم وما اتوا به من الهدايا ومن ارسلهم اليك كقول البحتري لحظوك اول لحظة فاستصغروا
من كان يعظم منهم ويجل رجا الروم من ترجى النوافل كلها لديه ولا ترجى لديه الطوائل
الطوائل الاحقاد واحدتها طائلة يقول رجوا عفو من ترجى كل الفواضل عنده ولا يرجى ان يدرك
لديه ثار فان كان خوف القتل والاسر ساقهم فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل اي ان
ساق الرسل اليك خوفهم على ذلك من جهتك الاسر والقتل فقد فعلوا من الذل والانقياد ذلك ما كانوا
يخافونه في قتلهم واسرهم ثم فسر هذا فقال فخافوك حتى ما لقتل زيادة وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل

اى خافوك خوفا لو قتلتهم لم يردعوهم على ذلك وجاوزك طائعين حتى لا تحتاج فى اسرهم الى السلاسل
ارى كل ذى ملك اليك مصيره كانك بحر والملوك جداول اذا امطرت منهم ومنك سحايب
فوابلهم طل وطلك وابل يعنى ان كثيرهم قليل بالاضافة اليك وقليلك كثير بالاضافة اليهم ∴
كريم حتى استوهبت ما انت راكب وقد لقحت حرب فانك نازل يقول انت كريم اذا سئل
منك فرسك فقد اشتدت الحرب وهيجها مع شدة حاجتك الى الفرس وهذا غاية السخاء والبذل
اذا الجود اعط الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قائل قال ابن جنى اى لا تعطى الناس
اشعارى فيسلخوها الا تحوجنى الى مدح غيرك افى كل يوم تحت ضبنى شويعر ضعيف يقاوينى قصير يطاول
هذا استفهام تعجب وانكار يقول اى كل يوم شويعر ضعيف قصير يساوينى فى القوة وهو تحت ضبنى
والضبن الحضن وهذا اشارة الى استحقار ذلك الشاعر حتى لو اراد ان يحمله تحت ضبنه قدر على ذلك
ثم هو مع قصوره عنه يباهيه بمدح سيف الدولة لسانى بنطقى صامت عنه عادل وقلبى بصمتى ضاحك منه هازل
يقول يعدل عنه لسانى فلا اكلمه ولا اهاجيه لانى لا اراه اهلا لذلك وقلبى يضحك منه ويهزل وان كنت صامتا
لا ابدى الضحك والهزل ثم بين لم يفعل ذلك فقال واتعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل
اى انما لا اجيبهم لاتعبهم بترك الجواب كما انهم يغيظوننى بالمعاداة وهم غير اشكال لى
وما التيه طبى فيهم غير اننى بغيض الى الجاهل المتعاقل يقول ليس التكبر عادتى البغض الجاهل الذى
يتكلف ويرى انه عاقل يعنى يبغضنى اياهم بمنعنى من كلامهم لا التكبر واكثر تيهى اننى بك واثق
واكثر مالى اننى لك آمل لعل لسيف الدولة القرم هبة تعيش بها حق وتهلك باطل
يقول لعله يتنبه بما اقول فلا يستجيز من الشعراء ما يا توبه من الكلام الركيك فيهلك باطلهم يعنى شعرهم ويبقى الحق
يعنى شعرى رميت عداه بالقوافى وفضله وهن الغوازى السالمات القواتل يقول مدحته
بنشر فضايله فكانى رميت بتلك القوافى التى ذكرت فيها فضايله اعداه فقتلتهم غيظا وحسدا ثم جعل القوافى
غوازى قواتل حيث قتلت اعداه بالغيظ والحسد وجعلها سالمة لانها تصيب ولا تصاب ∴
وقد زعموا ان النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل يقول لو كانت النجوم حيث تم حاربته
لقامت عليها النوائح والثواكل فى حاربته راجعة الى سيف الدولة يعنى انها وان قيل انها خالدة لو حاربته
لقتلها وافناها وما كان ادناها له لو ارادها والطفها لو انه المتناول يقول لو اراد النجوم لدنت
منه وفى جميع النسخ والطفها برد الكناية الى الممدوح اى ما الطفه لو تناول النجم على معنى ما اخذقه وارفقه بذلك
التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر اى رفيق يعنى انه يحسنه وليس فيه باخرق قريب عليه كل ناء على الورى
الورى اذا لثمته بالغبار القنابل يقول قرب عليه كل بعيد على غيره اذا اشتد غبار الجيش على وجهه
اللثام والقنابل جماعة الخيل واحدها قنبلة تدبر شرق الارض والغرب كفه وليس لها وقتا عن الجود شاغل

يقول تدبيرها



ممالك

يقول تدبير ممالك الشرق والغرب بكفه فانه بسيفه وقوة يده يدبرها ومع كل هذا الشغل العظيم ليس لها
شىء يشغلها وقتا عن الجود اى لا يغفل عن الجود وان عظم شغله كما قال البحترى ∴ تبيت على شغل وليس بضائر ∴
لمجدك يوما ان تبيت على شغل ∴ وتهوس ابن فورجة فى هذا البيت وروى وليس لها وقت رفعا وشاغل
صفته قال وفيه معنى لطيفة ليس فى هذا اللفظ اذا نصب الوقت وذلك انه يريد هذه الكف الشرق
والغرب وما لحق بانه وليس لها وقت يشغلها عن المجد وكيف تملك الشرق والغرب كانت باتملك ما هو اخف
منهما اولى وهذا الذى قاله باطل محال لا يقوله الا غر جاهل والوجه نصب وقتا لانه ظرف لشاغل ∴
يتبع هراب الرجال مراده فمن فر حربا عارضته الغوايل اى الذين يهربون منه يتبعهم
همته فيهلكون بسبب من الاسباب وهو قوله فمن فر حربا اى محاربا وهو نصب على الحال يقال فلان حرب لفلان
اذا كان معاديا له عارضته الغوايل اى استقبلته غايلة تهلكه ومن فر من احسانه حسدا الفاه منه حيث ما سار نايل
العموم نايل الارض استقبل حيث ما توجه نايل منه فتى لا يرى احسانه وهو كامل له كاملا حتى يرى وهو شامل
اى احسانه الكامل عنده غير كامل حتى يكون عاما يشمل الناس جميعا اذا العرب العرباء رازت نفوسها
فانت فتاها والمليك الحلاحل العرب العرباء العاربة القديمة المحض يقول اذا اختبروا نفوسهم
عند الشجاعة والجود كنت فتاهم وسيدهم لانك اجودهم وانجدهم والمليك الملك والحلاحل السيد ∴
اطاعتك فى ارواحها وتصرفت بامرك والتفت عليك القبايل الا فى بذل ارواحها يقول انهم لك
مطيعون لو امرتهم ببذل الارواح ومعنى التفت عليك القبايل احاطت بك من حيث النسب فانت وسيطا
فيما بينهم ويجوز ان يريد انهم انضموا اليك واحاطوا بك طاعة لك وكل انابيب القنا مدد له
وما ينكت الفرسان الا العوامل هذا مثل يقول الطعن انما يتاتى بجميع الرمح وما لم يعاون بعض الرمح
بعضا لم يحصل الطعن ولكن العوامل هى التى تصيب الفرسان لانها التى تباشر فهذا كذلك القبايل كلهم مدد لك والعمل منك
فانت منهم كالعامل من الرمح وهذا يقوى المعنى الثانى فى البيت الذى قبله ∴ وهذا من قول بشار خلقوا سادة فكانوا سواء
ككعوب القناة تحت السنان ∴ وقال البحترى ∴ كالرمح فيه بضعة عشرة فقرة ∴ منقادة تحت السنان الاصيد ∴
رايتك لو لم يقتض الطعن فى الوغا اليك انقيادا لاقتضته الشمايل يقول ان لم يطعك الناس
خوفا من طعنك اطاعوك حبا لشمايلك اى ان كرمك وحسن اخلاقك ادعى الى طاعتك من الطعن والقتال
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه من الناس طرا علمته المناصل اى من لم يتذلل لك طوعا ورغبة تذلل
لك خوفا ورهبة ∴ واهدى الى سيف الدولة قول الشاعر ∴ راى خلتى من حيث يخفى مكانها ∴
فكانت قذى عينيه حتى تجلت ∴ وسال اجازته فقال ورسوله واقف
لنا ملك ما يطعم النوم همه مماة لحى او حيوة لميت ويكبر ان يقذى بشىء جفونه اذا ما راته خلة بك فرت
جزى الله عنى سيف دولة هاشم فان نداه الغمر سيفى ودولتى احدثت بنو كلاب حدثا بنواحى بالس فسار

سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه فادركهم بعد ليال بين مائين يعرفان بالغبارات والخرارات من جبل البشر
فاوقع بهم ليلا فقتل من ملك الحريم وحرم (؟) وعفى وابقى واحسن الى الحريم فقال ابو الطيب بعد رجوعه في جمادى الآخرة
سنة ثلث واربعين وثلثمائه بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما ثلم الضراب
يريد عبث الذئاب بغيرك في حال رعيه وسياسته وثلم الضراب غيرك في حال قطعه اى اذا كنت انت الراعي لم تعبث
الذئب بسوامك واذا كنت انت الصارم لم يثلمك الضرب والمعنى اذا كنت تحافظ رعيتك لم يحم حولهم احد بالضرر هم
خوفا منك وتملك انفس الثقلين طرا فكيف تحوز انفسها كلاب يقول انت ملك الجن والانس
فكيف يمكن لبني كلاب ملك انفسهم ثم ذكر عذرهم فقال وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب
اى انما تركوك خوفا منك لا عصيانا لك يريد حين هربوا لما طلبهم يهز الجيش
طلبتهم على الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب اى تتبعت امواه البادية لطلبهم حتى خافك السحاب
ان تفتشه لتطلبهم عنده لما عدمتهم الآبار والسحاب فبت لياليا لا نوم فيها تخب بك المسومة العراب
اى تعدو بك الخيل العربية المعلمة يعنى ذوات الشيات في طلبهم يهز الجيش حولك جانبيه
كما نفضت جناحيها العقاب شبهه وهو في قلب الجيش والجيش حوله يضطرب للسير بعقاب يهز جناحيها
وتسأل عنهم الفلوات حتى اجابك بعضها وهم الجواب لم يكن هناك سؤال ولا جواب ولكنه جعل
طلبه اياهم في الفلوات كسؤاله اياها عنهم وجعل ظفره بهم كالجواب منها فقاتل عن حريمهم وفروا ندى
كفيك والنسب القراب اراد ان ندى كفيه وقرب النسب قاما لهم مقام من يذب عنهم ويقاتل دونهم وذلك انه
ظفر بالنساء والحرم فاحسن اليهن وحماهن عن السبي لاجل النسب بينه وبينهن وحفظك فيهم سلفي معد
وانهم العشائر والصحاب يريد انك حفظت فيهم القرابة التي بينك وبينهم من جانب ربيعة ومضر ابني نزار بن معد
وانهم العشاير من اصحابك تكفكف عنهم صم العوالي وقد شرقت بظعنهم الشعاب يقول تكف عنهم
الرماح وقد امتلأت شعاب الجبال بظعنهم ورايهم واسقطت الاجنة في الولايا واجهضت الحوائل والسقاب
اى لشدة ما لحقهم من التعب في الهرب اسقطت نساؤهم اولادهن في مراذع الابل واسقطت نوقهم الاناث والذكور من اولادها
والولايا جمع ولية وهي كساء يطرح على ظهر البعير واجهضت الناقة ولدها رمت به سقطا والحوائل جمع حائل وهي الانثى
من اولاد الابل والسقب الذكر منها وعمرو في ميامنهم عمور وكعب في مياسرهم كعاب عمرو قبيلة
ذهبت ذات اليمين فصارت عمورا وكعب ذهبت ذات اليسار وتفرقت فصارت كعابا كما قال معوية بن مالك
خاسى كعبها وكانت من الشتات قد دعيت كعابا وقد خذلت ابو بكر بنيها وخاذلها قريظ والضباب
هؤلاء بطون بني كلاب جعل ابا بكر بن كلاب قبيلة منهم فلذلك انث والمعنى ان بعضهم خذل بعضا لتشاغلهم بانفسهم
اذا ما سرت في آثار قوم تخاذلت الجماجم والرقاب قال ابن جنى اصل التخاذل التأخر واذا تأخرت
الجمجمة والرقبة فقد تأخر الانسان اى اذا سرت وراءهم كانت رؤسهم تأخرت لادراكك اياهم وان كانت في الحقيقة

فعدن

قد اسرعت قال ابو الفتح العروضي ما ابعد ما وقع من الصواب وتخاذل الجماجم والرقاب هو ان يضربها بالسيف
فيقطعها وينفصل منها فيتساقط فكأن كل واحد منهما خذل صاحبه وقد رجع ابو الفتح الى نحو هذا القول فذكر قريبا
منه هذا وعندي في معنى هذا البيت غير ما ذكراه وهو انه يقول ان الرؤس تتبرأ من الاعناق والاعناق منها خوفا منك
فلا يبقى بينهما التعاون كما قال ايضا اتاك يكاد الرأس يجحد عنقه البيت وقد مر وهذا المعنى اراد الخوارزمي وذكره
في ثلثة ابيات وهي وكنت اذا نهدت لغزو قوم واوجبت السياسة ان يبيدوا تبرأت الحيوة اليك منهم
وجاء اليك يعتذر الحديد وطلقت الجماجم كل قحف وانكر صحبة العنق الوريد فعدن كما اخذن مكرمات
عليهن القلائد والملاب الملاب ضرب من الطيب وهو فارسي معرب ومنه قول جرير تطلى وهي سيئة المعرى
بصن الوبر تحسبه ملابا يقول عادت النساء اليك ما كن لم ينهب منهن شيء من حليهن وما عليهن من الطيب
يثبنك بالذي اوليت شكرا واين من الذي تولي الثواب اى يشكرنك باحسانك اليهن واين موقع الثواب
مما توليه من احسانك اليهن لانه لا يقابل بشيء وليس مصيرهن اليك شينا ولا في صونهن لديك عاب
ويروى سبيا وروى كونهن اى صيانتك اياهن لم تعبهن ولا في فقدهن بني كلاب اذا ابصرن غرتك اغترابا
يقول لا غربة عليهن اذا رأينك لان البعد عن ازواجهن واقاربهن وكيف يتم بأسك في اناس
تصيبهم فيؤلمك المصاب يقول لا يتم فيهم بأسك لانك متى اصبتهم بمكروه آلمك ذلك لانهم اذا كانت الحال
هذه فاصابتك اياهم اصابة نفسك وهذا كقول الحرث بن وعلة وليس سطوت لا وهنن عظمي وكقول العديل بن الفرخ
داني وان عاديتهم وجفوتهم لتألم مما عض اكبادهم كبدي وكقول قيس بن زهير فان اك قد بردت بهم غليلي
فلم اقطع بهم الا بناني ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب يقول ارفق بهم وان جنوا
فان من رفق بمن جنى عليه كان ذلك الرفق عتابا وذلك لان الرفق بالجاني والصفح عنه يخجله عند ذلك كما قال
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا وانهم عبيدك حيث حلوا اذا تدعو لحادثة اجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا باول معشر خطئوا فتابوا وانت حياتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقاب
اى انت الذي بك حياتهم فاذا غضبت عليهم فقد غضب عليهم حياتهم ولا عقوبة فوق هجر الحيوة
وما جهلت اياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب يقول لم يجهلوا بعصيانهم سوابق نعمك ولكن قد يخفى الصواب
على الانسان فياتي بغير الصواب وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب يقول قد يتولد من الدلال
الذنب فياتي صاحبه بذنب وهو يحسبه دلالا وقد يكون البعد سببه القرب وهذا اعتذار لهم اى انهم ادلوا عليك
لقرب انسابك (؟) اليهم وتقريبك اياهم فاتوا في ذلك بما صار ذنبا وجناية منهم وجرم جره سفهاء قوم
فحل بغير جارمه العذاب يقول كم جرم جناه السفهاء فنزل العذاب بغير من جنى كما قال الآخر جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به
ان الفتى بابن عم السوء مأخوذ وقال البحتري تعمد جيئا (؟) ان تراك باعين جنى الذنب عاصيها فليم مطيعها
فان هابوا بجرمهم عليا فقد يرجو عليا من يهاب يقول ان خافوه بسبب جرمهم فانه يرجى كما يهاب

لانه جواد مهيب **فان يك سيف دولة غير قيس فمنه جلود قيس والثياب** يقول ان لم يكن
سيف دولتهم فهو ولي نعمتهم لان جلودهم نبتت بانعامه واكتسوا مما خلع عليهم من الثياب
**وتحت ربابه نبتوا واثّوا وفي ايامه كثروا وطابوا** الرباب غيم يتعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد
ومنه قول الشاعر كان الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل يعني انهم تربوا بنعمته ونشأوا في احسانه كالنبت
انما يلتف بماء السحاب واثّوا من الاثاثة يقال اثّ النبت اذا التف **وتحت لوائه ضربوا الاعادي**
**وذل لهم من العرب الصعاب** اي انما تمكنوا من الاعداء بحشمته وانتسابهم الى خدمته حتى انقاد لهم من العرب
الذين لا ينقادون لاحد **ولو غير الامير غزا كلابا ثناه عن شموسهم ضباب** يذكر قوتهم وشوكتهم
وان غير سيف الدولة لو اتاهم لما ظفر بهم وكنى بالشمس عن النساء وبالضباب عن المحاماة دونهن لان الضباب
يستر الشمس فيحول عن النظر اليها ويجوز ان يكون هذا مثلا معناه لو غزاهم غيره لكان له مشتغل بما يلقى
منهم قبل الوصول اليهم واباحة حريمهم ومعناه انه كان يستقبله من قبلهم ما يمنعه من الوصول الى الذين هم
اكثر منهم فجعل الضباب مثلا للرعاع والشموس مثلا للسادة **ولاقى دون ثايهم طعانا يلاقي عنده الذيب الغراب**
الثاي جمع ثاية وهي الحجارة حول البيت يأوي اليها الراعي ليلا وفيها مرابض الغنم ومبارك الابل اي
لم يكن يصل الى هذا الموضع منهم وكان يلاقي قبل الوصول اليه طعانا يكثر به القتلى حتى يجتمع عليهم الذيب والغراب
**وخيلا تغتذي ريح الموامي ويكفيها من الماء السراب** اي ولاقى خيلا تعودت قطع المفاوز على غير
علف وماء حتى كان غذاءها الريح وماءها السراب لانها عراب مضمرة معودة قلة العلف والماء
**ولكن ربهم اسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب** اي ما نفعهم الوقوف في ديارهم للدفاع و
المحاماة ولا الذهاب للهرب لانهم ان وقفوا قتلوا وان هربوا ادركوا **ولا ليل اجن ولا نهار**
**ولا خيل حملن ولا ركاب** اي لم يسترهم عنه ليل ولا اخفاهم نهار ولا حملتهم خيل ولا ركاب لان سيف الدولة
طلبهم وهذا كقوله تخاذلت الجماجم والرقاب **رميتهم ببحر من حديد له في البر خلفهم عباب** جعل جيشه
كبحر حديد لكثرة ما عليهم من الاسلحة ثم جعلهم يموجون خلفهم في سيرهم وراهم **فمساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب**
اي اتاهم مساء وهم بغير شغل الحديد فبيتهم وقتلهم ليلا حتى جدلوا على الارض مقتولين في الصباح
**ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب** اي صار الرجال كالنساء تخاذلا وانقيادا واعطاء
باليد **بنو قتلى ابيك بارض نجد ومن ابقى وابقته الحراب** يريد ان والدك ما اقام ابي الهيجاء
والد سيف الدولة مع بني كلاب من الحرب **عفا عنهم واعتقهم صغارا وفي اعناق اكثرهم سخاب**
يريد ان والدك قتل اباهم وعفا عن الابناء فاعتقهم وهم صغار يتقلدون قلائد والسخاب قلادة من
قرنفل يلبسها الصبيان **فكلكم اتى ماتى ابيه وكل فعال كلكم عجاب** اي انهم تقبلوا اباهم في الخطأ
وانت تقبلت اباك في العفو ففعلهم عجب حين عصوك ولم يعتبروا باباءهم وفعلك ايضا عجب في المن

عليهم

عليهم والابقاء على باقيهم **كذا فليسر من طلب الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب** تم
**وسار سيف الدولة** نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان اهلها اسلموها بالامان على انفسهم الى الدمستق
سنة سبع وثلثين وثلثمائة ونزلها سيف الدولة يوم الاربعاء لاثني عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلث
واربعين وثلثمائة فبدا من يومه فخط الاساس وحفر بين ابتغاء الثواب من عند الله عز وجل ذكره فلما كان يوم الجمعة
نازله ابن الفقاس دمستق النصرانية في نحو خمسين الف فارس وراجل من جموع الروم والارمن والروس
والبلغر والصقلاب والخزرية ووقعت المصافة يوم الاثنين انسلاخ جمادى الآخرة اول النهار الى وقت
العصر وان سيف الدولة حمل عليه بنفسه في نحو خمسمائة من غلمانه واصحاب رجاله فقصد موكبه وهزمه واظفره الله تعالى
وقتل به واسر تودس الاعور وابن بنته وصهره الاعور بطريق سمندو وتقدونيه وهو صهر الدمستق على
ابنته وقتل نحو ثلثة الاف رجل من مقاتلته واسر خلقا من اهل سحلاريته وارا حيه فقتل اكثرهم واستبقى
البعض واقام على الحدث الى ان بناها ووضع بيده آخر شرفة منها يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة خلت من رجب
فقال ابو الطيب في ذلك وانشده اياها بعد الوقعة بالحدث ٥٥
**على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر الكرام المكارم** العزيمة ما يعزم عليه الانسان
يقول العزائم انما تكون على قدر اصحاب العزم فمن كان كبير الهمة قوي العزم عظم الامر الذي يعزم عليه وكذلك
المكارم انما تكون على قدر اهلها فمن كان اكرم كان ما ياتيه من المكرمة اعظم والمعنى ان الرجال قوالب
الاحوال فاذا صغروا صغرت واذا كبروا كبرت وهذا كقول عبد الله بن طاهر ان الفتوح على قدر الملوك
وهمات الولاة واقدام المقاديم **وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم**
اي صغار الامور عظيمة في عين الصغير القدر وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر
**يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم ويطلب عند الناس ما عند نفسه**
**وذلك ما لا تدعيه الضراغم** اي يكلف جيشه ما في همته من الغزوات والغارات ولا يقوم بتحمل ذلك
الجيوش الكثيرة لان ما في همته ليس في طاقة البشر تحمله والخضرم الكثير العظيم والرواية الصحيحة الجيوش
والبحور لا وجه له في المعنى ومن رواه غالط وانما اتي به من لفظ الخضارم ظنا ان الخضرم لا يكون الا صفة
للبحر والخضرم الكثير من كل شيء ٥ اي يطلب من الناس ما عنده من الشجاعة وكبار الاسود لا تدعي ذلك
الذي عنده من الشجاعة **تفدي اتم الطير عمرا سلاحه نسور الملا احداثها والقشاعم** يريد باتم الطير
عمرا النسور وقد فسره بالمصراع الثاني والقشاعم المسنة من النسور يعني ان النسور تقول للاسلحة
فديناك بانفسنا لانها كفتها التعب في طلب الاقوات وقد فسر هذا فقال **وما ضرها خلق بغير مخالب**
**وقد خلقت اسيافه والقوائم** يقول ما ضر الاحداث من النسور يعني الفراخ والقشاعم وهي التي ضعفت عن طلب الرزق
وخص هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت يقول فليس يضرها ان لا مخالب لها قوية مفترسة بعد ان خلقت اسيافه

فإنا يقوم كفاية قوتها ويجوز أن يكون المعنى وما ضرها لو خلقت بغير مخالب كما يقول ما ضر النهار ظلمته
مع حضورك وليس النهار بمظلم لكنك تريد ما ضره لو خلق مظلما ● **هل الحدث الحمراء تعرف لونها**
**وتعلم أي الساقيين الغمائم ● سقتها الغمام الغر قبل نزوله ● فلما دنا منها سقتها الجماجم**
الحدث اسم قلعة معروفة بناها سيف الدولة في الروم وقوله الحمراء أراد أنها احمرت بدماء الروم وذلك أنهم
غلبوا عليها وتحصنوا بها فأتاهم سيف الدولة وقتلهم فيها حتى احمرت بدمائهم فقال المتنبي هل تعرف الحدث
لونها يعني أنه غير ما كان من لونها بالدم وهل تعلم أي الساقيين من سقيها الغمائم أم الجماجم وحذف ذكر الجماجم اكتفاء
بذكر الغمائم كما قال الهذلي عصيت إليها القلب إني لأمرها مطيع فلا أدري أرشد طلابها ● وأراد
أرشد أم غي ● وقد بين هذا المعنى فقال ● **بناها فأعلى والقنا تقرع القنا ● وموج المنايا حولها متلاطم**
يقول بناها ورماح المسلمين تقارع رماح الروم والعسكران تتقاتلان والمنايا تسلب الأرواح واستعار لها موجا متلاطما
لكثرتها كالبحر إذا تلاطمت أمواجه ● **وكان بها مثل الجنون فأصبحت ● ومن جثث القتلى عليها التمائم**
جعل اضطراب الفتنة فيها جنونا لها وذلك أن الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها فلا تزال الفتنة
بها قائمة فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى من حيطانها سكنت الفتنة وسلم أهلها فجعل جثث القتلى كالتمائم
عليها حيث أذهبت ما بها من الجنون وهو سكون الفتنة ● **طريدة دهر ساقها فرددتها**
**على الدين بالخطي والدهر راغم** ● أي هذه القلعة طريدة دهر طردها الدهر بأن سلط عليها الروم حتى
خربوها فأعدت بناءها ورددتها على أهل الدين فرغم الدهر حين خالفته فيما قصد وأراد ●
**تفيت الليالي كل شيء أخذته ● وهن لما يأخذن منك غوارم** ● يقول الليالي إذا أخذت شيئا ذهبت به
فإن أخذت منك غرمت لأنك تلزمها الغرامة ويجوز أن يكون تفيت في طبعة وعلى هذا روي أخذته بالتاء
يقول إذا سلبت الليالي شيئا أفدته عليها فلم تقدر على استرداده منك وإذا أخذت منك شيئا غرمت
يعني أنك أقوى من الدهر فإنه لا يقدر على مخالفتك ● وهذا من قول بعضهم ● فما أدرك الساعون فينا بوترهم ولا فاتنا ساع إلى الناس
وقال الطرماح إن تأخذ الناس لا تدرك أخيذتنا أو نطلب تبعد الجوح في الطلب ● **إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا**
**مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم** ● أي إذا نويت أمرا تفعله وكان ذلك فعلا مضارعا غير ماض والنحويون يسمون
الفعل المستقبل مضارعا مضى ذلك الذي نويته قبل الجزم ذلك الفعل وأراد بالجوازم لم ولا ولام الأمر أي إذا
نويت أمرا تفعله مضى قبل أن يقال لم يفعل وقبل أن يقال له لا تفعل لأنه يسبق بما يأمر به نهي الناهين وعذل
العاذلين وقبل أن يؤمر به فيقال ليفعل كذا وليعط كذا فلانا وينجز ما وعد به أي يسبق ما ينوي فعله من
الأشياء ● **وكيف ترجي الروم والروس هدمها ● وذا الطعن أساس لها ودعائم** ● يقول كيف
يرجون هدم هذه القلعة وهي محروسة بطعانك فالطعن لها كالأساس والدعائم حيث حرسها كما تحرس البناء
بالدعائم كالأساس ● **وقد حاكموها والمنايا حواكم ● فما مات مظلوم ولا عاش ظالم** ● حاكموها يعني القلعة

الى المنايا

إلى المنايا فقتلت الظالم وأبقت المظلوم والظالم الذي قصد هدمها والمظلوم القلعة المقصودة بالهدم جعل
الحروب حاكمة وجعل الحدث والروم خصمين فحكمت الحروب للقلعة بالسلامة والروم بالهلاك ●
**أتوك يجرون الحديد كأنهم ● سروا بجياد ما لهن قوائم** ● أي لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم كأن
خيلهم لا قوائم لها إذ لا ترى لأنها مستورة بالتجافيف ● **إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ● ثيابهم من مثلها والعمائم**
يعني الروم جعلهم يبرقون بكثرة الحديد عليهم وقوله لم تعرف البيض منهم أي لا تفرق بين سيوفهم وبينهم لأن
عمائمهم البيض وثيابهم الدروع فهم كالسيوف وقد فسر هذا البيت بقوله من مثلها والعمائم ●
**خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ● وفي أذن الجوزاء منه زمازم** ● يعني أنهم لكثرتهم عموا الشرق
والغرب وبلغت أصواتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج لأن الجوزاء على صورة إنسان والزمازم الأصوات
التي لا تفهم لتداخلها ● **تجمع فيه كل لسن وأمة ● فما تفهم الحداث إلا التراجم** ● اللسن اللغة ومنه قراءة أبي السمال
العدوي وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه والمعنى أنه اجتمع في هذا الجيش كل جيل من الناس وأهل كل لغة من
اللغات فإذا كلم جيل منهم من ليس من أهل لغته احتاج إلى مترجم يترجم له والحداث جمع حادث وهو بمعنى متحدث ومنه قول
المجنون أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن ● فأخليت فاستعجمت عند خلائي ● ذهبت فلم أصبر وعدت فلم أبن جوابا كأني ميت يوم بان
**فلله وقت ذوب الغش ناره ● فلم يبق إلا صارم أو ضبارم** ● يتعجب من ذلك الوقت الذي قامت فيه الحرب
بينه وبين الروم يقول ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب فلم يبق إلا سيف قاطع أو رجل شجاع وعنى
بالغش الضعاف من الرجال والأسلحة وقد فسر هذا فيما بعد بقوله ● **تقطع ما لا يقطع البيض والقنا ● وفر من الفرسان من لا يصادم**
يقول تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح وهرب الجبناء الذين لا يقاتلون ومن روى فقطع أراد
الوقت يعني أن الوقت كان صعبا لم يبق معه إلا الخلص من الرجال والأسلحة مما كان دونه وتساقط التوالط البيت ●
**وقفت وما في الموت شك لواقف ● كأنك في جفن الردى وهو نائم** ● سمعت الشيخ أبا معمر المفضل بن إسماعيل
يقول سمعت القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبي سيف الدولة قوله وقفت وما في الموت شك لواقف
البيت الذي بعده أنكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزي البيتين على صدريهما وقال له كان ينبغي أن تقول وقفت وما في الموت شك لواقف
ووجهك وضاح وثغرك باسم ● تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ● كأنك في جفن الردى وهو نائم ● قال وأنت
في هذا مثل امرئ القيس في قوله ● كأني لم أركب جوادا للذة ● ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال ● ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل
لخيلي كري كرة بعد إجفال ● قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر أن يكون عجز البيت الأول مع الثاني
وعجز الثاني للأول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع الأمر للخيل بالكر ويكون سباء الخمر مع تبطن الكاعب ● فقال أبو الطيب
أدام الله عز مولانا سيف الدولة إن صح أن الذي استدرك على امرئ القيس هذا أعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس
وأخطأت أنا ومولانا يعرف أن الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لأن البزاز لا يعرف إلا جملته والحائك يعرف جملته
وتفصيله لأنه أخرجه من الغزلية إلى الثوبية وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ●

ودون السماحة في شرائح الحمد للاحساب بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى
لتجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم
لاجمع بين الاضداد في المعنى فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات وكان فيها خمسمائة دينار
انتهت الحكاية ولا تطبيق بين الصدر والعجز احسن من بيتي المتنبي لان قوله كانك في جفن الردى وهو نائم هو في معنى
قوله وقفت وما في الموت شك لواقف فلا عدل لهذا العجز بهذا الصدر لان النائم اذا اطبق جفنه احاط بما تحته فكان
الموت قد اظله من كل مكان كما يحدق الجفن بما يتضمنه بجميع جهاته وجعله نائما لسلامته من الهلاك لانه لم يبصره
ويغفل عنه بالنوم فسلم ولم يهلك **تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم** هذا
هو النهاية في التشابه لانه يقول المكان الذي تكلم فيه الابطال فتكلح وتعبس ثم وجهك وضاح لاحتقارك الامر العظيم
وكلمى جمع كليم بمعنى جريح وهذا كما قال مسلم يفتر عند افترار الحرب مبتسما اذا تغير وجه الفارس البطل
**تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى الى قول قوم انت بالغيب عالم** يقول بما فيك من الفطانة يتجاوز حد العقل
لانه لا يدرك بالعقل ما تدركه انت وبما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحد الى ما يقوله الناس فيك من انك عالم بالغيب لانك
كانك تعرف ما تصير اليه من الظفر فتشجع في القتال ولا تحذر الموت لعلمك بان العاقبة لك **ضممت جناحيهم على القلب ضمة**
**تموت الخوافي تحتها والقوادم** يريد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر واسماهما جناحين
جعل رجالهما خوافي وقوادم والجناح يشتمل على القوادم وهي من الريش ما فوق الخوافي والخوافي تحت القوادم يقول
قلبت جناحي العسكر على القلب فاهلكت الجميع **بضرب اتى الهامات والنصر غائب وصار الى اللبات والنصر قادم**
قال ابن جني يقول اذا ضربت عدوا فحصل سيفك في رأسه لم تعتد ذلك نصرا فاذا افلق السيف رأسه فصار
الى لبته فحينئذ يكون ذلك عندك نصرا ولا يرضيك ما دونه وقال ابن فورجه انما عنى ابو الطيب سرعة وقوع النصر
وانه لم يلبث الا قدر وصول السيف المضروب به من الهام الى اللبة كانه يقول نازلت العدو والنصر غائب
وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر **حقرت الردينيات حتى طرحتها وحتى كان الرمح للسيف شاتم**
يقول تركت القتال بالرماح وازدريتها لانها من سلاح الجبناء وسلاح الشجعان المقارنة بما بين القرنين
في القتال ولما اخترت السيف على الرمح في القتال كان السيف للرمح صار كان السيف يشتم الرمح
**ومن طلب الفتح الجليل فانما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم** **نثرتهم فوق الاحيدب كله**
**كما نثرت فوق العروس الدراهم** الاحيدب جمع احدب يقول نثرتهم على هذا الجبل مقتولين نثر الدراهم
على العروس يعني تفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما يتفرق مواقع الدراهم اذا نثرت **تدوس بك الخيل الوكور على الذرى**
**وقد كثرت حول الوكور المطاعم** يريد انه يتبعهم في رؤوس الجبال حيث تكون وكور جوارح الطير
فتقتلهم هناك حتى كثرت مطاعم الطير حول وكورها **تظن فراخ الفتخ انك زرتها بامّاتها وهي العتاق الصلادم**
الفتخ جمع الفتخاء وهي العقاب فراخ العقبان اللينة الجناح والفتخ لين المفاصل والعتاق كرام الخيل

والصلادم

والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديدة الصلبة يقول تظن فراخ العقبان خيلك امهاتها لما
صعدت الجبال وبلغت اوكارها لان خيلك كالعقبان سرعة وضمرا كما قال [illegible]
كانما يصعدن بين مناكب العقبان يريد بالخيل **اذا زلقت مشيتها ببطونها**
**كما تتمشى في الصعيد الاراقم** يقول اذا زلقت الخيل في صعودها الجبال جعلتها تمشي على بطونها كما تمشي
الاراقم مشي الحيات على بطونها في الصعيد يصف صعوبة مرتقاها في الجبال **افي كل يوم ذا الدمستق مقدم**
**قفاه على الاقدام للوجه لائم** اي افي كل يوم يقدم عليك الدمستق ثم يفر فيلوم قفاه وجهه
على اقدامه يقول لم اقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك وذلك ان اقدامه سبب لهزيمته والضرب
في قفاه **اينكر ريح الليث حتى يذوقه وقد عرفت ريح الليوث البهائم** يذوقه معناه
يجربه ويختبره والضمير لليث يقال ذق ما عندك اي جربه وفي هذا اشارة الى انه اجهل من البهائم
لانها اذا اشمت ريح الاسد وقفت ولم تتقدم وهذا على طريق التمثيل والمعنى انه يسمع خبر سيف الدولة
فيأتيه مقاتلا ثم ينهزم ولو انهزم من غير قتال لكان احزم له **وقد فجعته بابنه وابن صهره**
**وبالصهر حملات الامير الغواشم** حملاتك عليهم التي تغشمهم وتدقهم وتكسرهم قد فجعته باقاربه
اي فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم **مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى لما شغلتها هامهم والمعاصم**
اي انه شاكر لاصحابه لما شغلت بهم السيوف عنه فكانهم وقوه السيوف برؤوسهم وايديهم حتى سبق
ونجا من السيوف **ويفهم صوت المشرفية فيهم على ان اصوات السيوف اعاجم** اي السيوف
لا تفهم بصوتها احدا لان اصواتها اعاجم غير مفهوم منها شيء والدمستق فهم صوتها في اصحابه لانه يستدل
بذلك على قتلهم فهو فهم من طريق الاعتبار لا من طريق السماع **يسر بما اعطاك لا عن جهالة ولكن مغنوما نجا منك غانم**
اي يسر بما اخذته من اصحابه وامتعته واسلحته وعدته حيث كانت كالفداء له اذ نجا واشتغل العسكر
باخذ هذه الاشياء وليس يسر جهلا بحالته وان الذي انتهبت امواله ليس سبيله ان يسر ولكنه حين نجا
براسه غانم وان كان مغنوما اي لا يهتم لغيره اذ نجا هو لان المسلوب اذا سلك منك بسلبه فهو سالم
**ولست مليكا هازما لنظيره ولكنك التوحيد للشرك هازم** يقول لست في هزمك الدمستق
ملكا هزم نظيرا له ولكنك الاسلام هزم الشرك **تشرف عدنان به لا ربيعة وتفتخر الدنيا به لا العواصم**
ربيعة بطن من عدنان يقول جميع العرب يفتخرون به لا بعضهم وهو فخر لجميع الدنيا لا البلاد المخصوصة
**لك الحمد في الدر الذي لي لفظه فانك معطيه واني ناظم** يعني بالدر شعره يقول المعنى لك واللفظ لي
فانت تعطيه وانا انظمه **واني لتعدو بي عطاياك في الوغى فلا انا مذموم ولا انت نادم**
اي امتطي في الغزو خيلك التي اركبتنيها ولست مذموما في اخذها لاني شاكر اياديك ناشر ذكرك ولست
نادما على ما اعطيتني لقيامي بحق ما اوليتني **على كل طيار اليها برجله اذا وقعت في مسمعيه الغماغم**

اي على كل فرس يطير الى الحرب برجليه اي تجري في سرعة الطاير اذا سمع صوت الحرب وتغاغم الاصوات المختلطة
وعلى مرحلة التدم الى السماء نادما على هيبتك كل فرس طيار **الا ايها السيف الذي لست مغمدا**
**ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم** يقول انت سيف لا تغمد ولا يشك احد في هذا ولا يعصم منك
شي اي لا حصن ولا حديد ويروى لست مغمدا **هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك والاسلام انك سالم**
يهنأ هذه الاشياء لسلامته لانه قوامها **ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى وتفليقه هام العدى بك دايم**
يقول لم لا يحفظك الرحمن مادام يحفظ اي ابدا وهو يفلق بك رؤس اعاديه وهذا استفهام انكاري يعني انه يحفظك
لانك سيفه **وقال وقد ورد** الى سيف الدولة رسل صاحب طرسوس واذنه والمصيصة ومعهم رسل ملك الروم
في طلب الهدنة يوم الاحد لثلث عشرة بقيت من المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة فقال ابو الطيب وانشدها
بحضرتهم وقت دخولهم **اراع كذا كل الانام همام وسح له رسل الملوك غمام**
اراع معناه افزع وكذا اي كما ارى وهو في موضع نصب لانه نعت مصدر محذوف كانه قال روعا كذا اي
مثل ما اقول هل راع ملك جميع الانام كما ارى من روعك اياهم وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك وجعل
توالي الرسل كسح غمام والالف استفهام التعجب **ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وايامها فيما يريد قيام**
دانت معناه اطاعت يقول هل اطاعت الدنيا لآخر كما اطاعت لك فاصبح جالسا لا يسعى في تحصيل مراد
والايام يسعى فيما يريد **اذا زار سيف الدولة الروم غازيا كفاها لمام لو كفاه لمام**
اللمام الزيارة الخفيفة ومنه قول جرير بنفسي من تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمام يقول اذا غزاهم
كفاهم ادنى نزول منه بهم لو اكتفى هو بذلك لكنه لا يكتفي حتى يبلغ اقاصي بلادهم
**فتى يتبع الازمان في الناس خطوه لكل زمان في يديه زمام** يقول الزمان يتبعه فمن احسن
اليه من الناس احسن اليه الزمان ومن اساء اليه الزمان فهو في زمامه يقوده على ما يريد
**تنام لديك الرسل امنا وغبطة واجفان رب الرسل ليس تنام** يعني انك تحسن اليهم وهم
يامنون ما كانوا عندك والذين بعثوهم وارسلوهم اليك يخافونك لانهم ليسوا على امان منك فلا تنام اجفانهم
خوفا منك وهو قوله **حذارا لمعروري الجياد فجاءة الى الطعن قبلا ما لهن لجام** اي لا ينامون
حذرا لمن ركب الخيل عريانا الى الحرب يعني لا يتوقف الى ان تسرج وتلجم اذا فجأه امر وقبلا جمع اقبل من قبلا وهو
الذي اقبلت احدى عينيه على الاخرى تشاوسا وغيرة نفس **تعطف فيه والاعنة شعرها**
**وتضرب فيه والسياط كلام** يريد ان خيله مؤدبة اذا اديرت بشعورها انقادت كما ينقاد باللجام
واذا زجرت قام ذلك مقام السياط **وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام**
يذكر ان النفع والغناء للرجال في الفرسان لا للخيل وان كرمها ليس بنافع اذا لم يكن فوقها رجال كرام في
الحرب **الى كم ترد الرسل عما اتوا له كانهم فيما وهبت ملام** يعني انهم يردهم عما
يطلبون

اساء اليه صح

180

يطلبون من الهدنة كان رده لوم اللايمين في العطاء وهذا هو المدح الموجه **فان كنت لا تعطي الذمام طواعة**
**فعوذ الاعادي بالكرام ذمام** الذمام جمع ذمة وهو العهد يقول ان كنت لا تعطي الروم عهدا وصلحا
بالطوع فلياذهم بك يوجب لهم الذمام لان من لاذ بالكريم وجبت له الذمة اي فقد حصل لهم ما طلبوا وان لم تعطهم
ثم اكد هذا البيت الثاني فقال **وان نفوسا اممتك منيعة وان دماء املتك حرام** اي من قصدك
بالرجاء حصلت له المنعة وحرمت اراقة دمه **اذا خاف ملك من مليك اجرته وسيفك خاف والجوار تسام**
يقول اذا كنت تجير من خاف غيرك ويزدحمون عليك بالكتب اللطيفة والكلام التي تلطفوا فيها
لمسيلتك لئلا تحاربوهم بالسيوف بل يهربون عنك انك تكلف ان تجيرهم وقد خافوا سيفك
**لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق وحولك بالكتب اللطاف زحام** اي لا يحاربونك بالسيوف
بل يهربون عنك ويزدحمون عليك بالكتب اللطيفة والكلام التي تلطفوا فيها لمسيلتك وتضرعوا اليك
وجعل ابن فورجة الكتب نفسها لطافا قال لانها مكتومة وليس بشيء **تغر حلاوات النفوس قلوبها**
**فتختار بعض العيش وهو حمام** يقول حلاوة النفوس وحب الحياة تغر القلب حتى تختار عيشا فيه ذل
او تختار الهرب في خوف القتل وذلك العيش حمام في الحقيقة **وشر الحمامين الزؤامين عيشة**
**يذل الذي يختارها ويضام** **فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ولكنه ذل لهم وغرام**
يقول لو كان مطلوبهم مصالحة لم يفتقروا الى التشفع بفرسان الثغور لان الصلح ان رغبت فيه ايضا ولكن
طلبوا اليك ان تؤخر عنهم الحرب اياما فكان ذلك ذلا لهم **ومن لفرسان الثغور عليهم بتبليغهم ما لا يكاد يرام**
يعني حين كانوا شفعاء اليك حتى تؤخر الحرب اياما احوالا وذلك مما لا يكادون يقدرون على طلبه اليك فلهم المنة
اذ بلغوهم ما لم يكونوا يبلغونه بانفسهم **كتائب كانوا خاضعين فاقدموا ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا**
**وعزت قديما في ذراك خيولهم وعزوا وعامت في نداك وعاموا** اي انهم تعودوا احسانك
قديما اذ كانوا في ناحيتك وكنفك تحسن اليهم حتى لغرقوا في بركة احسانك **على وجهك الميمون في كل غارة**
**صلوة توالى منهم وسلام** اي انهم يصلون عليك ويسلمون وان كنت تغير عليهم تعجبا بحسن
وجهك **وكل اناس يتبعون امامهم وانت لاهل المكرمات امام** اي ان الكرام يقتدون
بك لانك امامهم **ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام** يقول رب جيش
اقمته مقام جواب كتاب كتب اليك فصار قتامه وهو غبرته يدل عليه كما يدل العنوان على الكاتب والمكتوب
اليه **تضيق به البيداء من قبل نشره وما فض بالبيداء عنه ختام** يقول تضيق البيداء
بهذا الجواب ولم ينتشر ولم يفض عنه الختم واراد انه جيش كثير قبل انتشاره تضيق به البيداء
فكيف اذا انتشروا وتفرقوا للحرب ولم ينشره والغارة **حروف هجاء الناس فيه ثلاثة**
**جواد ورمح ذابل وحسام** لما سمى الجيش جوابا جعل هذه حروف هجائه هذه الاشياء اي انه الف

فلان تجير من نفسك وقد خافوك
ومعنى قوله والجوار تسام
اي انك تكلف
صح

من هذه الأشياء كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء **إذا الحرب قد أتعبتها فاله ساعة ليغمد نصل أو يحل حزام**
أي بإذا الحرب ومعنى فاله ساعة أي اتركه من قولهم لهيت عنه إذا تركته **وإن طال أعمار الرماح بهدنة**
**فإن الذي يعمرن عندك عام** يقول إن سلمت الأرماح من التكسر بترك استعمالها في الحرب بالهدنة بين الغزو
فإنها لا تبقى عندك إلا عاماً واحداً لأنك لا تهادن العدو أكثر من هذه المدة **وما زلت تفني السمر وهي كثيرة**
**وتفني بهن الجيش وهو لهام** يقول ما زلت تفني الرماح بكثرة استعمالها وتفني بها جيش الأعداء واللهام
الكثير كأنه يلتهم كل شيء **متى عاود الجالون عاودت أرضهم وفيها رقاب للسيوف وهام**
الجالون الذين فارقوا ديارهم هرباً منه يقول إذا عادوا إلى أوطانهم عدت إليهم وظفرت بهم وقتلتهم
وهو قوله وفيها رقاب للسيوف وهام **وربوا لك الأولاد حتى تصيبها وقد كعبت بنت وشب غلام**
يقول لما هربوا منك فخلوا من منازلهم ربوا أولادهم لتسبيهم وقد صارت البنت كاعباً والابن شاباً
أي صار بحيث يصلح للسبي ومعنى حتى تصيبها أي حتى تكون العاقبة إصابتك إياها كقوله تعالى فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً **جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى الغاية القصوى جريت وقاموا**
أي جاروك حتى إذا انتهى بهم الجري جريت وحدك لأنهم تخلفوا عنك فسبقت غايتهم وأصل هذا في الخيل تجاري
فإذا دنا بعضها سبقته التي لم يلحقها الطلال **فليس لشمس مذ أنرت إنارة**
**وليس لبدر مذ تممت تمام** يريد أنه أنور من الشمس فلا نار لها تذهب بالظلمة عند إنارته
وهو أتم من البدر فتمامه كلا تمام **تجمعت** عامر بن صعصعة عقيل وقشير والعجلان أولاد كعب
ابن ربيعة بن عامر بمروج سلمية وكلاب بن ربيعة بن عامر ومن ضامها بماء يقال له الزرقاء بين خناصرة و
سورية وقشير بن عامر بدير دينار من الجزيرة وتشاكوا ما يلحقهم من سيف الدولة وتوافقوا على التقدم وروى على الغدر
فيما بينهم وشغله من كل ناحية والتفافهم أن قصد طائفة منهم ولكنه ما عملوا به فأطل العسكر فيهم وأطغاهم كثرة
عددهم وعددهم وسولت لهم أنفسهم الأباطيل واستولى على تدبير كعب كلها أنوا في عسكر سيف الدولة ~~متدونين~~
عقيلها وقشيرها وعجلانها آل المهيا وتفرد بذلك صح
ديروى متدونين بذلك محمد بن يزيد وندى بن جعفر وحسن ذلك لهم قواد من كعب كانوا في عسكر سيف الدولة
متدونين وروى متدونين في عدة وعدة وركضوا على أعماله فقتلوا صاحبه بناحية زعرايا يعرف بالمربوع
من بني تغلب وقتلوا الصباح بن عمارة والي قنسرين واشتغل عن النهوض إليهم بوفود من طرسوس ومعهم
رسول ملك الروم يسألونه إقامة الفداء والهدنة فتمادت أيام سيره وزاد ذلك في طمع البوادي ثم قدم
سيف الدولة بعقدة إلى قنسرين في يوم السبت لليلة خلت من صفر سنة أربع وأربعين وثلثمائة فأقام
أحد عشر يوماً تأنياً واستظهاراً في أمر البادية وتقديراً أن يستقيموا فلما تكشف لهم عورة برز سيف الدولة
إلى ضيعة يقال لها الراموسة على ميلين من حلب في يوم الثلثاء لإحدى عشرة ليلة من صفر وسار عنها في يوم
الأربعاء فنزل ماثل مايح وراح منه واجتاز بمياه الحيار فطواها وتلقته منتجعة بني كلاب

مطر بن البلدي

مطر بن البلدي والعوفي من بني أبي بكر بن كلاب وعبد الله بن حزروع وسوار بن محرز الأشهبيان من العجلان
وغيرهم فطرحوا أنفسهم بين يديه وسألوه قبول تسليمهم إليه وسار خيلهم معه ومد إلى ماء يقال له البديّة
فصبحه يوم الخميس لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر ونزل به وراح منه إلى ظاهر سلمية فوجد الأعراب قد أجفلوا
من غداة يومه فنزل بها فلما كان سحر يوم الجمعة تجمعت كعب ومن ضامها من اليمن في عدتها وحبسوا معهم
بماء يقال له القرقلس وراءه ووقفت خيولهم مشرفة على عسكر سيف الدولة من كل ناحية فركب لهم ووقع الطراد
فلم يمض إلا ساعة حتى منح الله تعالى أكتافهم وولوا واستحر القتل والأسر بآل المهيا ووجوه بني عقيل و
قوادها ورحل سيف الدولة ضحوة نهار يوم الجمعة متبعاً لهم ونفروا طائرين فرحلوا بيوتهم فوافى إلى الماء الذي
يقال له حبران بعد الظهر فوجد آثار جفلتهم وسار إلى ماء يقال له الغرس ويروى بالقرقلس وأكثر بالنزول
عليه ثم عن له رأي في اتباعهم فرحل لوقته إلى ماء يقال له العنثر وقدم خيلاً فلحقت مالهم وحاربة ونزل
على العنثر قبل نصف النهار وقد امتلأت الأرض من الأغنام والجمال والهوادج والرجال فأتاه خبر عزمهم على الاجتماع
بتدمر فسار في السحر يوم الأحد فنزل ماء يقال له الجباة وتفرقت خيله في طلب الفلول فردت مالاً وقتلت
عدة وراح منه قاطعاً الصحصحان والمعاطش واجتاز بركايا الغوير وتهيا والبيضة والجفار وغدر
فوجد جميعاً قد نزحته البادية المفلولة وصبحت أوائل خيله تدمر يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر
ووجدوا جموعهم قد كانت تظاهرها الليث ورد التدبير ونذرت بهم البادية فتحاربوا وهم لا يظنون
أن سيف الدولة يتبعهم فنزلوا به ورحلوا في نصف الليل وتعلقت به خيوله ووافى سيف الدولة تدمر على النصف
ساعة من النهار وعرف الخبر فسار لطيته في طلب أكثر الجماعات والشوع الذي سار فيه آل المهيا وحوشه وعامر بن عقيل
وقد كانوا قصدوا طريق السماوة قبلة ويميناً وجد في الطلب فلحق بالقوم وقتل وأسر وكان فيمن قتل علوان
ابن ندى بن جعفر وحوى المال وصفح عما ملكه من الحريم ورجع في طرف السماوة مشفقاً من الأمضاء عليهم لما رجعهم
بموت حريمهم وذراريهم عطشاً وتفرقوا بوادي سباً فقصدت طائفة كبد السماوة فضاع أكثرها وطائفة
من صفا من السماوة يعرف بالماء بين سعادة ولؤلؤة لا يرى ماؤها إلا البئر وهلك كثير منهم أسروا
فقصدت القلمون مما يلي غوطة دمشق وعلا سيف الدولة في آخر النهار إلى معسكره ظافراً غانماً وقد سن على
جماعة منهم أسروا وعجزوا عن الحرب وبرزهم وزودهم ووجد من بقي منهم شملاً قد حوى المال وقتل
وأسر وعف عن الحريم وأقام تدمر يوم الثلثاء والأربعاء ورحل نحو أركة فنزلها ثم رحل نحو السخنة
فنزلها ورحل فنزل عُرض ورحل فنزل الرصافة ورحل فنزل الرقة في يوم الاثنين فسلكها
أهلها وسأل عن خبر نمير فعرف أنهم أجفلوا فلم تستقر بهم دار غير الخابور ووردت وفود نمير يوم
الثلثاء مستعيذين بعفوه فعفا عنهم وقبلهم وسار نحو حلب وكان وصوله إليها يوم الجمعة لست
خلون من شهر ربيع الآخر **فقال أبو الطيب يمدحه ويذكر الحال وما جرى**

**تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق**

العذيب وبارق موضعان معروفان ويجوز ان يكون ما بينهما ظرفا للتذكر والظاهر انه ظرف للمجر والمجرى ويحمل الكلام على ان يجعل ما بين العذيب مفعول تذكرت ويجعل مجر عوالينا بدلا منه على ان يكون بدل الاشتمال والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل والمجر والمجرى بفتح الميم وضمها يكونان مصدرا ومكانا

**وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ... بفضلات ما قد كسروا في المفارق** يقول وتذكرت صحبة قوم صعاليك يذبحون ما يصيدون بما بقي من نصول سيوفهم التي قد كسروها في الرؤس وهذا اشارة الى جودة ضربهم وقوة ساعدهم

**وليلا توسدنا الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في المرافق**

الثوية موضع بقرب الكوفة يقول تذكرت ليلا اتخذنا فيه هذا المكان وسائد لنا اي نمنا عليه وكان طيب التراب فكان ثراها التي تترب بها مرافقنا حين اتكأنا عليها عنبر فيها قال ابن جني والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة ولم يرد بالمرافق ما ذكر انما اراد مرافق اليدلان الصعلوك الفاتك لا وسادة له قال العروضي فيما استدرك عليه الا ينظر ابو الفتح الى قوله توسدنا الثوية وانما يصف تصعلكه وتصعلك اصحابه وصبرهم على شدائد السفر فعضلات المكسرة من السيوف مدابهم والارض وسائدهم لانه وضع راسه على المرفق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لان المرفقة توضع عليه ولا يفتخر الصعلوك بوضع الراس على الوسادة وهذا من قول البحتري في رأس مشرفة حصاها لؤلؤ ... وترابها مسك يشاب بعنبر

**بلاد اذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقبنه للمخانق**

اي اذا حمل حصى هذه البلاد الى الحسان بارض غيرها ثقبنه لمخانقهن لحسنه ونفاسته والحصى مرفوع بفعله وهو من قول البحتري حصاها لؤلؤ

**سقتني بها القطربلي مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق**

قطربل موضع موصوف بنسبة الخمر ومنه قول ابن هاني قطربل مربعي ولي بقرى الكرخ مصيف واتمى العنب يقول سقتني الشراب القطربلي امراة مليحة على وعدها الكاذب ضوء الوعد الصادق اي تحسن كلامها فيخيل لغيرها فيه فيقول الصدق ويجوز ان يريد انها تقرب الامر وتعد كانها تريد الوفاء بذلك فهو ضوء الصدق ويجوز ان يريد ان الوعد الكاذب منها محبوب مطلوب

**سهاد لاجفان وشمس لناظر ... وسقم لابدان ومسك لناشق** قال ابن جني اي قد اجتمعت فيها الاضداد فعاشقها لا ينام شوقا اليها واذا رآها فكانه يرى بها الشمس وهي سقم لبدنه ومسك عند شمه هذا كلامه وقد جعل البيت من صفة المليحة وقال العروضي البيت من صفة القطربلي والخمر يجمع هذه الاوصاف فان من اشتغل بشربها لهي عن النوم وهي بشعاعها كالشمس للناظر وهي ترخي الاعضاء فيصير شاربها كالسقيم لعجزه عن النهوض وهي طيبة الرائحة فهي مسك لمن شمها

**واغيد يهوى نفسه كل عاقل ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق** رفع الاغيد عطفا على المليحة والمعنى انه جمع بين خفة الروح وحسن الجسم فالفاسق يميل اليها لانها اليه حبا لجسمه والعاقل العفيف الذي

لا يفسق

لا يفسق يهوى روحه لخفته وظرافته

**اديب اذا ما جس اوتار مزهر ... بلا كل سمع عن سواها بعائق**

يقول اذا مس الاوتار اتى بما يشغل كل سمع عما سوى الاوتار لحذقه وجودة ضربه كما قال الآخر اذا ما حن مزهرها اليها وحنت نحوه اذن الكرام واصغوا نحوها الاسماع حتى كانهم وما ناموا نيام ووصفه بالادب اما لان ضرب العود من اداب الندماء واما لانه يحفظ الابيات المليحة والاشعار النادرة ويؤكد هذا القول

**يحدث عما بين عاد وبينه ... وصدغاه في خدي غلام مراهق** يريد انه ياتي بالاخبار القديمة والاشعار التي قيلت في الدهور الماضية والدساتين البهلوية فهو لمعرفته يحدث عما بين عاد وبينه وهو مع ذلك شاب مراهق ويريد بالتحديث على ما ذكرنا الغناء وقال ابن جني اي هو اديب حافظ لايام الناس وسيرهم واقاصيصهم والتحديث على هذا ليس الغناء

**وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق** اي اذا لم يحسن مع حسن وجهه فعل الفتى وخلقه لم يكن حسن وجهه شرفا له كما قال الفزاري ولا خير في حسن الجسوم وطولها اذا لم تزن حسن الجسوم عقول وكما قال ابو العباس بن مرداس فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

**وما بلد الانسان غير الموافق ... ولا اهله الادنون غير الاصادق** يحث على السفر والتوحد يقول ليس بلد الانسان الا ما يوافقه ولا اقاربه الا اصدقاؤه والمعنى ان كل مكان وافقه وطاب عيشه فيه فهو بلده وكل قوم صادقوه واصفوا له المحبة فهم رهطه الادنون

**وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وان كان لا يخفى كلام المنافق**

يقول دعوى المحبة جائزة غير محظورة وان كان لا يخفى كلام من نافق في دعوى المحبة والمعنى ان كل احد اذا اراد ان يدعي المحبة امكنه ذلك ولكن يتبين الصادق من الكاذب في دعواه يعرض في هذا بمشيخة من بني كلاب اذ طرحوا انفسهم على سيف الدولة لما قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين

**براي من انقادت عقيل الى الردى ... واشمات مخلوق وسخط خالق**

يقول تدبير من فعلوا هذا حين انقادوا الى الهلاك واشمتوا اعداءهم واسخطوا خالقهم اذ عصوك يعني انهم اساؤا في هذا التدبير اذ حصلوا في الهلاك وشماتة الاعداء وسخط الخالق

**ارادوا عليا بالذي يعجز الورى ... ويوسع قتل الجحفل المتضايق**

يقول قصدوك بما يعجز الناس فلك وهو العصيان يعني انه لا يقدر احد على ان يعصيك فان ذلك يعجز الناس ويكثر قتل الجيش الكثير الرجال وسعته الشيء اي اكثرت له

**فما بسطوا كفا الى غير قاطع ... ولا حملوا راسا الى غير فالق** يعني حين عصوه وقاتلوه بسطوا اكفهم الى من قطعها ورفعوا رؤسهم الى من فلقها

**لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ ... وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق** يقول اقدموا في الحرب ولكنهم وجدوا من اخذهم عند الاقدام ولحقهم عند الهرب يعني لم ينفعهم الاقدام ولا الهرب

**ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها ... رمى كل ثوب من سنان بخارق** اي لما انعم عليهم فالبسهم ثياب انعام لم يشكروا نعمته فسلبهم النعمة بالاغارة عليهم فكانه خرق باسنته ما البسهم من ثياب نعمته

**ولما سقى الغيث الذي كفروا به ... سقى غيره في غير تلك البوارق** يريد بالغيث انعامه عليهم وقوله سقى غيره اي سقاهم كاس الموت في غير بوارق الغيث يعني في بوارق السيوف والمعنى لما مطرتهم بالخير

والجود وكفروا به امطر عليهم العذاب لانه اتاهم عسكره في مثل السحاب التي احسن اليهم بها فكفروها

**وما يوجع الحرمان من كف حارم — كما يوجع الحرمان من كف رازق**

ان اساءتك اليهم اوجع لهم من اساءة غيرك لانك كنت محسنا اليهم وهم تعودوا احسانك واذا تغيرت لهم كان اشد عليهم

**اتاهم بها حشو العجاجة والقنا — سنابكها تحشو بطون الحمالق**

كنى عن الخيل ولم يجر لها ذكر يقول اتاهم بالخيل ولم خالطت بما تثير من الغبار قال ابن جني تحشو الجفون بالعجاج قال العروضي احسن من هذا وابلغ ان الخيل لتطأ رؤوس القتلى فتحشو حماليقها بسنابكها كما قال وموطئها من كل باغ ملاغمه فاما ان يرتفع الغبار فيدخل في العيون فلا كبير افتخار في هذا

**عوابس حلى يابس الماء حزمها — فهن على اوساطها كالمناطق**

عوابس كالحة لما اصابها من الجهد واراد بيابس الماء ما جف من العرق وعرق الخيل اذا جف ابيض شبه حزمها وقد ابيض العرق عليها بالمناطق التي بالفضة

**فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر — طوال العوالي في طوال السمالق**

تدمر بلد يقول ليت اباك حي حتى يراك وقد خلفت تدمر تطارد قبائل العرب برماحك الطويلة في المفاوز الطوال

**وسوق علي من معد وغيرها — قبائل لا تعطي القفي لسائق**

ويروى سوقك من العرب وغيرهم قبائل لا تنهزم من احد ولا تعطي اقفيتها احدا يسوقها والمعنى انك اذللت من العرب لم يذل لاحد غيرك وزاد اللام في لسائق زيادة للتوكيد

**قشير وبلعجلان فيها خفية — كراءين في الفاظ الثغ ناطق**

يريد بني العجلان فحذف النون لتقاربها كما قالوا في بني الحرث بلحرث والمعنى ان هاتين القبيلتين خفيتا وقلتا في جملة القبائل التي هربت بين يديك اخفاء الراءين في لفظ الالثغ اذا كررهما

**تخليهم النسوان غير فوارك — وهم خلوا النسوان غير طوالق**

يعني لشدة ما لحقهم من الخوف تركت النساء ازواجهن من غير فرك ولا بغض وترك الرجال النساء من غير طلاق

**يفرق ما بين الكماة وابها — بضرب يسلي حره كل عاشق**

يقول يفرق علي وهو سيف الدولة بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد ينسي العاشق معشوقه

**اتى الظعن حتى ما تطير رشاشة — من الخيل الا في نحور العواتق**

رواية ابن جني اتى الظعن جمع ظعينة قال والمعنى ان خيل سيف الدولة لحقوا اشباههم الاعداء فكانوا اذا طعنوا نضح الدم في نحور النساء قال واذا لحقوا بالعواتق فهي اعظم من لحاقهم بغيرهن لانهن الحق بالصون والحماية انتهى كلامه ويروى حتى ما تطير رشاشة من خيل يعني الخيل الطاعنة وهي خيل سيف الدولة وان شئت من الخيل المطعونة وهي خيل القبائل وروى ابن فورجة اتى الطعن اي طاعن الاعداء وهم في بيوتهم وفي ابياتهم الطعن حتى يطير رشاشه في نحور النساء اي غزو العدو في عقر داره قال والهاء في رشاشه للطعن وانكر رواية ابن جني الظعن جمع ظعينة وذلك انه اذا روى الظعن لم يكن يعود الضمير الى المذكور في رشاشه الا ان يروى رشاشها

**بكل فلاة تنكر الانس ارضها — ظعائن حمر الحلي حمر الايانق**

يريد ان تلك العواتق كانت بكل فلاة بعيدة من الانس وهو قوله ظعائن حمر الحلي اي حليهن من الذهب ونوقهن حمر وهي نوق الملوك وذوي اليسار

**وملمومة سيفية ربعية — تصيح الحصى فيها صياح اللقالق**

ملمومة

الرماح والعجاج فهي تحشو بها وحوافرها تحشو العيون صح صح

ملمومة معطوفة على ظعائن يريد ان جيشه بلغوا تلك الفلوات البعيدة والملمومة الكتيبة المجموعة سيفية منسوبة الى سيف الدولة وربعية لانه من ربيعة والحصى يصيح من وقع حوافر دوابها صياح اللقالق

**بعيدة اطراف القنا من اصوله — قريبة بين البيض غبر اليلامق**

يريد ان رماحهم طويلة فقد تباعدت اطرافها من اصولها وهم متضايقون متلاصقون مجتمعون فقد تقارب ما بين بيضها وقد اغبرت ثيابهم لما تثير خيلهم من الغبار وكان الوجه غبراء اليلامق ولكنه حمل اللفظ على المعنى لان الكتيبة جماعة وهذا كما تقول مررت بكتيبة صفر الاعلام طوال الرماح

**نهاها واغناها عن النهب جوده — فما تبتغي الا حماة الحقائق**

وروى ابن جني عن المتنبي يقول جود سيف الدولة يغنيهم عن نهب الاموال فما يطلبون الا الشجعان الذين يحمون ما يجب عليهم حمايته

**توهمها الاعراب سورة مترف — تذكره البيداء ظل السرادق**

يقول توهمت الاعراب حركتك سورة من مترف اذا صار في البيداء تذكر ما كان فيه من الظل والنعيم كعادة الملوك فانصرف عنهم وتركهم هربا من العطش والحر والسورة الوثبة

**فذكرتهم بالماء ساعة غبرت — سماوة كلب في انوف الحزائق**

يقال ذكرته الشيء وذكرته بالشيء وذكرتك الله وذكرتك بالله والباء زايدة وعلى هذا قال فذكرتهم بالماء والمعنى انك ذكرتهم الماء الذي غبرت فيه سماوة كلب وان البرية موصوفة في انوف حزائقهم لانهم هربوا بين يديك فذكرتهم الماء حين اشتد عطشهم هناك يقول فتهم صبرك عن الماء وان الامر لم يكن على ما ظنوا من انك لا تصبر عن الماء في اتباعهم

**وكانوا يروعون الملوك بان بدوا — وان نبتت في الماء نبت الغلافق**

يقول هؤلاء الاعراب والقبائل كانوا يخوفون الملوك بانهم نشاهم في البادية فيصبرون على عدم الماء وان الملوك لا يصبرون عن الماء لانهم نشاوا فيه كما نبت الغلفق في الماء وهو الطحلب

**فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه — وابدى بيوتا من اداحي النقانق**

يقول حركوك لحربهم وكنت اهدى في الفلاة من النجم واظهر بيوتا فيها من موضع بيض النعام والنعام تجمع لبيضها الحشيش الكثير فيجتمع منه الكثير ويتراكب حتى يصير كالتل والنقانق جمع النقنق وهو الظليم

**واصبر عن امواهه من ضبابه — وآلف منها مقلة للودائق**

اي كنت اصبر عن الماء من الضب وهو لا يرد الماء قط وكنت آلف مقلة للهجير من القنافذ التي تسكن الفلوات والودائق شدة الحر عند دنو الشمس من الرؤس

**وكان هدير من فحول تركتها — مهلبة الاذناب خرس الشقاشق**

المهلبة المقطوعة الهلب وهو شعر الذنب والشقاشق جمع شقشقة وهي لهاة البعير اذا هدر فيها اخرجها من فيه يقول كان طغيانهم وعبثهم مثل هدير من فحول تهادرت فانتدب لها مصعب فضغمها وسار عليها فتركها مهلبة الاذناب ساكنة الهدير خوفا منهم يريد هربت بين يديه وولته اذنابها فهلبها اي اخذ خصل شعرها وسكن هديرها خوفا ورهبا هذا كلام ابن جني وقال ابن فورجة النحل اذا اخذ بهلبه ذل لان الفحول انما تخاطر باذنابها فاذا اخذ شعر ذنبها ذلت الا ترى الى قول الشاعر ابي قصر الاذناب ان تخطروا بها وانما هذا مثل يريد انه اهانهم فاذلهم ووضع امرهم

**فما حرموا بالركض خيلك راحة — ولكن كفاها البر قطع الشواهق**

يقول هم بنو ارحم منك واحوجهم اياك الى الركض خلفهم لم يحرم خيلك راحة لانك لو لم تذهب اليهم لقصدت الروم ولما قصدت هولاء كفى خيلك السير في البراري وقطع الجبال بارض الروم

**ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم عن الركز لكن عن قلوب الدماسق** اى انك لو لم تحاربهم ما كنت تركز رماحك تاركا للحرب بل كنت تغزو الروم فهم انما شغلوا رماحك بحربهم عن قلوب اهل الروم والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لان هذا الاسم لو كان عربيا كانت التاء زائدة **الم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق** يريد بمسخ الاعداء ان يجعل الشجعان منهم جبنا والاقوياء ضعفاء ويجعل الايدي القوية كايدي الارانب

وقد عاينوه في سواهم وربما ارى مارقا في الحرب مصرع مارق

يقول قد راوا في سواهم كيف فعلت وكيف غلبت فكان من حقهم ان يعتبروا بغيرهم هذا معنى قوله وربما ارى مارقا في الحرب اى ربما ارى سيف الدولة العاصي الذي خرج عن الطاعة مصرع آخر حتى يعتبر التالي بالاول كما قال اشجع شد الخطام بانف كل مخالف حتى استقام له الذي لم يخطم

**تعود ان لا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جنوب العلايق** العلايق جمع العليقة وهي المخلاة تعلق من راس الدابة لتعتلف وجنوبها نواحيها وجيوبها ما جيب اعلاها اى فتح وجيب المخلاة فمها وعلى هذا يروى لم ترفع ويكون المعنى اذا الرؤس لم تسد جيوب المخالي يقول تعودت خيله ان لا تقضم الا من المخلاة لانها ابدا تسافر وتجوز ان يريد بالهام هام الاعداء وانها لكثرتها قد اجتمعت حتى توضع عليها مخالي دوابه فترفعها اليها وقد تعودت خيله في اعتلافها ذلك وهذا قول ابن جني حكاه عن ابي الطيب فقال الفرس اذا علقت عليه المخلاة طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم ياكل فخيله ابدا اذا اعطيت عليفها رفعته على هام الرجال الذين قتلهم لكثرة ما هناك من ذلك **ولا ترد الغدران الا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقايق** قال ابن جني اى لكثرة ما قتل اعداءه قد جرت الدماء الى الغدران فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم والماء يلوح من خلال الدم وماء الغدير اخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقايق وقال ابن فورجه انما يعني بهذا انه لا يروم الهوينا ولا تشرب خيله الماء الا وقد جارت عليه واحمر الماء من دم الاعداء كما قال بشار فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء الا بدم **لوفد نمير كان ارشد منهم وقد طردوا الا طعان طرد الوسايق** يقول هولاء الذين وفدوا اليك من بني نمير كانوا ارشد من الذين هربوا عاصين وطردوا نساءهم كما تطرد الوسايق وهي جمع وسيقة وهي طريدة من الغنم ثم ذكر كيف فعل بنو نمير فقال **اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا بها الجيش حتى رد غرب الفيالق** يقول ردوا عن انفسهم معرة الجيش باظهارهم الخضوع لك فقام ذلك مقام رماح طاعنوا بها ودفعوا عن انفسهم وهذا من قول ابي تمام فخاطله الاقرار بالذنب روحه وجثمانه اذ لم تخطه قنابله **فلم ار ارمى منه غير مخاتل واسرى الى الاعداء غير مسارق** يقول لم ار احدا يرمي اعداءه جهارا ويسري الى اعاديه معالنا غير مستتر كما يرمي هو ويسري هو يعني انه لا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة في الظفر بعدوه

تصيب المجانيق

**تصيب المجانيق العظام بكفه دقايق قد اعيت قسي البنادق** اى انه يقدر على ما لا يقدر عليه غيره حتى يصيب بالمنجنيق ما لا يصيب غيره بالقسي التي ترمي بها البنادق

وقال ابو الطيب هذه القصيدة في هذه السرية الا انه لم يذكر المنازل ولا وصف الوقعة لانه لم يشهدها وشرحها له سيف الدولة وساله ان يصفها فقال

**طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار** اى الرماح الطوال التي تطاعنها قصار في حقك لانها لا تنالك ولا تبلغك ولانه لا غناء لها معك فكانها قصار كما قال عبد الصمد بن المعذل ويقصر ان ينال وفيه طول وقوله وقطرك في ندى اى القليل منك في الجود والحرب كثير حتى يكون القطر بمنزلة البحار **وفيك اذا جنى الجاني اناة تظن كرامة وهي احتقار** اى فيك حلم عن الجاني لا تسرع في عقوبته يظن ان ذلك لكرامته عليك وهو احتقار له عن المكافاة لا كرامة **واخذ للحواضر والبوادي بضبط لم تعوده نزار** يقول انت تاخذ اهل الحضر والبدو بسياسة وضبط لم تتعود العرب تلك السياسة **تشممه شميم الوحش انسا وتنكره فيعروها نفار** يقول العرب قد تولت طاعتك فاذا احست بما عندك من السياسة انكرت ذلك انكار الوحش اذا شمت ريح الانس فتنفر ويصيبها نفار **وما انقادت لغيرك في زمان فتدري ما المقادة والصغار** المقادة الانقياد والصغار الذل يقول العرب لا تعرف هذا لانهم ما انقادوا لاحد **فاقرحت المقاود ذفرييها وصعر خدها هذا العذار** ويروى فاقرحت والصحيح رواية من روى بالفاء ومعناه اثقلت يقال افرحه الدين اى اثقله يقول لما وضعت على العرب المقاود لتقودهم الى طاعتك اثقلت مقاودك رؤسهم لانك ضبطتهم ومنعتهم عن التلصص والغارة فصاروا كالدابة التي تقاد بحكمة شديدة وشكيمة ثقيلة والذفرى ما خلف الاذنين ويجمع على ذفار وذفارى كما قالوا عذار وعذارى ومدار ومدارى وصحار وصحارى ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحا اى بلغتهم في رياضتهم حتى جعلتهم كالقرح في الذل والانقياد والصحيح هو الاول لان الذفرى لا يختص بالذل والانقياد الا على البعد وقوله صعر خدها اى اماله وجذبه الى جهة الطاعة هذا العذار الذي وضعته على خدهم واراد الذفارى والخدود فذكر الذفرى بلفظ التثنية والخد بلفظ التوحيد وهو يريد بكلاهما الجمع **واطمع عامر البقيا عليها ونزقها احتمالك والوقار** لم يصرف عامر لانه اراد القبيلة ولذلك انثها والبقيا اسم من الابقاء يقول اطمعهم في العصيان ابقاؤك عليهم وتركك قصدهم والايقاع بهم وحملهم على النزق وهو الخفة والطيش احتمالك عنهم وحلمك وتوقفك عن ابادتهم **وغيرها التراسل والتشاكي واعجبها التلبب والمغار** يقول غيرها عن الطاعة انها كانت ترسل اليك الرسل وتشكو ما يجري عليها من سراياك واغترت بتحزبها وتاهبها ولبسها الاسلحة وكثرة

غاراتها على النواحي والاطراف ثم وصف كثرة خيلهم وعددهم فقال **جياد تعجز الارسان عنها**
**وفرسان تضيق بها الديار** اى لهم من الخيل ما لا تسعها الارسان لكثرتها او لقوتها لا تضبطها
الارسان ومن الفرسان الامكنة **وكانت بالتوقف عن رداها ۞ نفوسا فى رداها تستشار**
يقول كنت تتوقف عن اهلاكهم جريا على عادتك فى الصفح عنهم فكانوا بمنزلة من يستشار فى اهلاكه وكانوا
هم يعتقدون وايامنهم على غيهم كانهم يشيرون عليك بان تقتلهم **وكنت السيف قائمه اليها**
**وفى الاعداء حدك والغرار** ويروى بن جنى قائمه اليهم **فامست بالبدية شفرتاه ۞ وامسى خلف قائمه الحيار**
يقول كنت سيفا لهم قائمه فى ايديهم وحده فى اعدائهم الى ان عصوك فصارت شفرتاه حيث هم وهو البدية
اى قطعتهم بشفرتيه فى منازلهم وجاوزت الحيار اليهم فصار خلفك من هذا ظاهر وتخبط ابن جنى وابن فورجه
فى تفسير البيت الثانى ولم يعرفا معناه والحيار والبدية ماآن اما الحيار فقريب الى العمارة والبدية
داخلة فى البدية وبينهما مسيرة ليلة **وكان بنو كلاب حيث كعب ۞ فخافوا ان يصيروا حيث صاروا**
يقول كانوا فى التمرد والعصيان والمضاقة حيث كانت كعب فخافوا ان ينزل بهم ما نزل بكعب
**تلقوا عز مولاهم بذل ۞ وسار الى بنى كعب وساروا** اى استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والانقياد
وساروا معه وراء كعب **فاقبلها المروج مسومات ۞ ضوامر لا هزال ولا شيار**
يريد مروج سلمية لانهم كانوا بها ثم انهزموا بين يديه منها والكناية فى اقبلها للخيل ولم يجر لها ذكر ومعنى
اقبلها جعل وجوهها الى المروج واحاءها اليها مسومات معلمات والهزال جمع هزيل وشيار جمع حسنة المناظر
سمان جمع شير والشوار حسن الهيئة والمعنى انه ضمرها بالقسر من الهزال انما هو عن تضمير وصنعة وقيام عليها
ولا هى ايضا حسنة المناظر لانها قد شعثت واغبرت بمواصلة السير وقوله لا هزال ولا شيار فى الاعراب
كقوله تعالى لا فارض ولا بكر الى ان ذاك ولا اب **تثير على سلمية مسبطرا ۞ تناكر تحته لولا الشعار**
يقول خيلك تثير على هذا المكان عجاجا ممتدا ينكر الجيش تحته بعضهم بعضا لولا العلامة التى بها يتعارفون
**عجاجا تعثر العقبان فيه ۞ كان الجو وعث او خبار** الوعث من الارض ما تغيب فيه القوائم
لسهولته والخبار الارض اللينة ومنه قول عنتره والخيل تقتحم الخبار عوابسا وهذا من صفة الغبار بالكثافة
يقول العقبان التى مع الجيش تعثر فى ذلك العجاج وكان الهواء ارضا لينة لكثرة ما ارتفع من غبار الخيل
**وظل الطعن فى الخيلين خلسا ۞ كان الموت بينهما اختصار** يقول اختلسوا الطعن واسرع
فيهم الموت حتى كانه وجد طريقا مختصرا اليهم **فلزهم الطراد الى قتال ۞ احد سلاحهم فيه الفرار**
يقال لزه الى الشىء اذا الجاه اليه واذناه منه يقول احوجهم طرادك اياهم الى قتال شديد لم يكن لهم سلاح يدفعه
عنهم غير الفرار **مضوا متسابقى الاعضاء فيه ۞ لارؤسهم بارجلهم عثار** يقول هربوا والرجل تسابق
الراس والراس تسابق الرجل اسراعا فى الهرب وخوفا من القتل فهو معنى قوله متسابقى الاعضاء وقوله لارؤسهم

بارجلهم



بارجلهم عثار قال ابن جنى اى اذا ندر راس احدهم فتدحرج تعثر برجله او برجل غيره قال وهذا ابداع
لان المعهود ان يعثر الرجل لا الراس هذا كلامه والبين ما قال من اجود ذلك فقال بارجلهم عثار لاجل ارؤسهم
اى لاجل حفظها انهزموا فعثروا وتعثروا **يشلهم بكل اقب نهد ۞ لفارسه على الخيل الخيار** اى يطردهم
بكل فرس ضامر مشرف مرتفع لفارسه اختيار ان شاء لحق وان شاء سبق فله الخيار فيما يريد من سبق ولحاق
**وكل اصم يعسل جانباه ۞ على الكعبين منه دم ممار** اى وكل رمح اصم شديد ليس باجوف لين يضطرب
جانبه الاعلى والاسفل واراد بالكعبين اللذين فى عاليه وهما يغيبان فى المطعون فلذلك وصفهما بان عليهما دما
ويجوز ان يريد الكعب الذى فيه السنان والذى فيه الزج فان الطعن يقع بهما قال ابن جنى يجوز ان يريد بالتثنية الجمع
لان اول الجمع تثنية وهو كثير فى الكلام والممار السائل المجرى **يغادر كل ملتفت اليه ۞ ولبته لثعلبه وجار**
يقول هذا الرمح يترك من التفت اليه وخره مطعون والثعلب ما دخل من الرمح فى
السنان والوجار بفتح الواو وكسرها الصبغ والثعلب من الوحش ولما كان اسم الاخر من الرمح فى السنان ثعلبا سمى
مدخله وجارا ليتجانس الكلام **اذا صرف النهار الضوء عنهم ۞ دجا ليلان ليل والغبار ۞**
**وان جنح الظلام انجاب عنهم ۞ اضاء المشرفية والنهار** يريد انهم فى ليلين مظلمين من الليل والغبار
وفى نهارين من ضوء السيف والنهار **يبكى خلفهم دثر بكاه ۞ رغاء او ثؤاج او يعار** الدثر المال
الكثير وذلك انهم ساقوا النعم للهرب فهى خلفهم كانها تبكى لما يلحقها من التعب فى السير فجعل اصواتها بكاها وهى مختلفة
فالابل ترغو والشاة تيعر والنعجة تثاج **غطا بالعثير البيداء حتى ۞ تحيرت المتالى والعشار** غطاه
وغطاه ويقال للكرم غاط وشجر غاطية تغطى وجه الارض وتبسط عليها والعثير الغبار والمتالى جمع متلية
من الناقة يتلوها ولدها والعشار التى قربت ولادتها جمع عشراء وهذان الصنفان اعز اموال العرب ولذلك خصها
بالذكر يقول غطى البيداء بالغبار حتى تحيرت النعم على حدة ابصارها فى ذلك الغبار وروى ابن جنى بالعثير
وهو ما هناك لما وصل اليه سيف الدولة حاز اموالهم وروى ايضا تحيرت اى لما حاز اموالهم تحير اصحابه خيرها
وانفسها والاول رواية الخوارزمى ورواية ابن جنى اصح **ومروا بالجباة يضم فيها ۞ كلا الجيشين من نقع ازار**
الجباة اسم ماء يريد ان جيش سيف الدولة لحقوهم بهذا الماء واشتمل الغبار على الجيشين حتى صار كمئزر ازار
**وجاؤوا الصحصحان بلا سروج ۞ وقد سقط العمامة والخمار** ويروى وجازوا اى جازوا هذا المكان وقد خففوا
عن انفسهم ودوابهم بطرح هذه الاشياء ليسرعوا فى السير **وارهقت العذارى مردفات ۞**
**واوطيت الاصيبية الصغار** يقال ارهقته اى كلفته مشقة والمعنى انهم كلفوا مشقة فى حال
استرداد هن للهرب والصبيان الصغار لا يثبتون على الخيل فى الركض فسقطوا ووطئتهم الخيل ويقال اوطاته
كذا اى جعلته يطاه والمعنى واوطيت الاصيبية الخيل فترك ذكر الخيل للعلم به **وقد نزح الغوير فلا غوير ۞**
**ونهيا والبييضة والجفار** ويروى الغوير هذه كلها مياه اى لما خلفوا نزحوها لما لحقهم من العطش

والجهد حتى لم يبق فيها شيء ولذلك قال أعوير وليس بغير تدمر مستغاث وتدمر كاسمها لهم دمار
يقول لم يكن لهم مستغاث إلا بهذا المكان ظنوا أنهم إذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة فغشيهم الجيش به وصار
دمارا عليهم كاسمه أرادوا أن يديروا الرأي فيها فصبحهم برأي لا يدار أي أرادوا أن يديروا
بينهم بتدمر فأتاهم سيف الدولة صباحا برأي لا يدار على أمور لأنه بأول بديهة رأيه يرى الصواب
وجيش كلما حاروا بأرض وأقبل أقبلت فيه تحار أي وصبحهم بجيش كلما أشرف هؤلاء
الهراب على أرض واسعة تحاروا فيها لسعتها ثم أقبل هذا الجيش في قبلت تلك الأرض تتحير فيهم من كثرتهم
يحف أغر لا قود عليه ولا دية تساق ولا اعتذار أي هذا الجيش يحيط بسيف الدولة
وقتل عدوه لم يكن عليه قود ولا دية ولم يعتذر من فعله لأنه ملك قاهر فلا يراجع فيما فعل أو لأنه يقتل
الكفار فلا يلزمه شيء مما ذكر في قتلهم تريق سيوفه مهج الأعادي وكل دم أراقته جبار
تفسير هذا البيت كتفسير الذي قبله الجبار الذي لا أرش له وفي الحديث العجماء جبار أي لا أرش لها
فكانوا الأسد ليس لها مصال على طير وليس لها مطار قال ابن جني أي كانوا قبل ذلك أسدا
فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير لضعفهم ولا القدرة أيضا على الطيران فأهلكتهم
وعلى هذا القول يكون هذا البيت من صفة المنهزمين وقال العروضي هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا أسودا
ولا عيب عليهم إن لم يدركوا هؤلاء لأن الأسد القوي لا يمكنه صيد الطائر لأنه لا مطار للأسد والمعنى أنهم أسرعوا
في الهرب إسراع الطير الطائر وهذا كالعذر لهم في التخلف عنهم لم يلحقوهم من سرعة الهراب وما بعد هذا البيت يدل
على هذا المعنى وهو قوله إذا فاتوا الرماح تناولتهم بأرماح من العطش القفار أي إذا فاتوا رماح
سيف الدولة قام العطش في قتلهم مقام الرماح يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرار
أي يرون الموت قدامهم من العطش وخلفهم من الرماح فيختارون أحدهما وليس ذلك اختيارا في الحقيقة لأن الموت
يضطر إليه ولا يختاره أحد إذا سلك السماوة غير هاد فقتلاهم لعينيه منار أي قتل أحدهم
بصحراء السماوة قامت له جثث قتلاهم مقام المنار فاهتدى في الطريق بهم وهذا من قول ثابت بن قطنة
هدانا الله بالقتلى تراها مصلبة بأفواه الشعاب ولو لم تبق لم تعش البقايا وفي الماضي لمن بقي اعتبار
أي ولو لم تعف عن الباقين لهلكوا أيضا ومن بقي يعتبر بمن قتل فلا يعصي إذا لم يرع سيدهم عليهم
فمن يرعى عليهم أو يغار يقال رعى عليه إذا أبقى عليه ورحمه أي فمن يغار لهم ويرحمهم إذا لم يرحمهم
سيف الدولة تفرقهم وإياه السجايا ويجمعهم وإياه النجار يقول أصلهم واحد لأنهم كلهم
في نزار إلا أن أخلاقهم مختلفة ومال بها على أرك وعرض وأهل الرقتين لها مزار
يقول مال سيف الدولة بخيله على ما بين البقعتين وأهل الرقتين قريب بحيث لو أراد زيارتهم بعد ذلك
عليها لأمكن هذا قول ابن جني والصحيح أنه يقول عدل بالخيل على هذين الموضعين على تباعدهما عن قصدها

وهو متوجه



وهو متوجه إلى الرقتين ويعني بهذا الطلب لبني كعب في كل مكان ويروى أرك وعرض وعرض ۞
وأجفل بالفرات بنو نمير وزأرهم الذي زأروا خوار أي أنهم انهزموا بالفرات فكانوا كالأسد
لهم زئير فصاروا في الذلة كالثيران التي لها خوار وروى الخوار زجل بالجيم فهم حزق على الخابور صرعى
بهم من شرب غيرهم خمار الحزق الجماعات جمع حزقة أي ظنوا أنهم المقصودون فهربوا وتفرقوا في الهرب
وصاروا جماعات فكان الذنب لغيرهم والتعب بالهرب لحقهم فذلك قوله بهم من شرب غيرهم خمار
فلم يسرح لهم في الصبح مال ولم توقد لهم بالليل نار أي للخوف لم يسرحوا نعمهم ولم يوقدوا نيرانهم
حذار فتى إذا لم يرض عنهم فليس بنافع لهم الحذار تبيت وفودهم تسري إليه
وجدواه التي سألوا اغتفار أي يسألونه العفو لا غير فخلفهم برد البيض عنهم وهامهم له معهم معار
أي استبقاهم بأن رد عنهم السيوف وأعارهم رؤوسهم لأنها في ملكه متى شاء أخذها
هم ممن أذم له عليه كريم العرق والحسب النضار أي عقد لهم الذمة وصيرهم في ذمامه كرم أصله
وصحة حسبه والنضار كل شيء جيده وخالصه وأضحى بالعواصم مستقرا وليس لبحر نائله قرار
أي استقر بهذا المكان ونداه لا يستقر وأضحى ذكره في كل أرض تدار على الغناء به العقار يريد أن
الشرب يغنون بما صيغ من الأشعار في مدحه ويشربون على ذكره تخر له القبائل ساجدات
وتحمده الأسنة والشفار يريد تخضع له القبائل غاية الخضوع وتثني عليه الرماح والسيوف
لحسن استعماله إياها كأن شعاع عين الشمس فيه ففي أبصارنا عنه انكسار أي لإجلالنا إياه
لا نملأ أعيننا من النظر إليه كما قال الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته فمن طلب الطعان فذا علي
وخيل الله والأسل الحرار الحرار جمع حران وحرى يقول من أراد المطاعنة بالرماح فهذا علي قد تفرغ لذلك
ومعه خيل الله والرماح العطاش يراه الناس حيث رأته كعب بأرض ما لنازلها استتار أي هو
أبدا يسري إلى الأعداء ويقطع إليهم المفاوز الأثراء يقول يوسطه المفاوز كل يوم طلاب الطالبين لا الانتظار
يقول طلبه الأبطال الطالبين للقتال أو الهاربين أعداهم ينزله وسط المفاوز كل يوم لا الانتظار من يلحقه وذلك
أن الهارب في انتظار أن يلحق والمعنى أنه يتوسط المفاوز طالبا لا هاربا تصاهل خيله متجاوبات
وما من عادة الخيل السرار ذكر أبو الفتح في هذا البيت معنيين أحدهما كأنه يقول إن لبعض خيله
يسر إلى البعض شكية لما يجشمها من ملاقاة الحروب والثاني أن خيله مؤدبة فتصاهلها سرار هيبة وقال
ابن فورجة لفظ البيت لا يساعده على واحد من التفسيرين فإنه ليس في البيت ذكر التشاكي ولا المسارة في التصهيل
ولكن المعنى أنها تتصاهل غير سرار وليس السرار من عادة الخيل لأن سيف الدولة لا يبالي بالعدو ولا يطلب
أن تكتم قصده العدو ولا اقتداره وتمكنه والذي يطلب المطاعنة وتسرع عدوه يضرب فرسه على التصهيل
كما قال أم الخيل صاحت صياح النسور السيب بنو كعب وما أثرت فيهم يد لم يدمها إلا السوار هذا مثل

يقول تأثيرك فيهم بالقتل والغارة كتقدمة السوار اليد وقد فسره فقال **بعفا من قطعه الم ونقص**
**وفيها من خلاله الحلية افتخار** اي اليد تفتخر بالسوار وان كان يولمها وينقصها بالقطع كذلك هم يفتخرون
بك وانت زين لهم وان اثرت فيهم **لهم حق بشركك في نزار وادنى الشرك في اصل جوار**
اي انهم يشاركونك في الانتساب الى نزار وادنى ما يوجبه حق الشركة في اصل جوار اي ذمام وحرمة مجاورة
**لعل بنيهم لبنيك جند فاول قرح الخيل المهار** يستعطفه عليهم ويحثه على العفو عنهم يقول
لعل ابناءهم يكونون جندا لابنائك فالمهار من الخيل هي التي تصير قرحا اي الصغار تصير كبارا كما قال بعض العرب
وانما القرم من الافيل وسحوق النخل من الفسيل **وانت ابر من لو عق افنى واعفى من عقوبته البوار**
يقول انت ابر الذين اذا عصوا اهلكوا واذا كان ابرهم لم يهلك فانت اعفى من يعاقب بالهلاك واذا كان
اعفاهم لم يهلك **واقدر من يهيجه انتصار واحلم من يحلمه اقتدار** يقول انت اقدر من يحركه الانتصار
يعني اذا حركك الانتقام من عدو وقدرت على ما تطلب فانت اقدر المنتصرين وانت احلم من يحلمه اقتداره
على عدوه فيصفح ويعفو واذا كان الاحلم كان الاعفى والاصفح عن العدو اذا اقتدر عليه **وما في سطوة الارباب عيب**
**ولا في ذلة العبدان عار** يقول لا يلحقهم عار بسطوتك عليهم لانك ربهم ولا في تذللهم لك انفة
عار لانهم عبيدك وهذا كما قال الآخر ◦ وعيرتني بنو ذبيان خشيته ◦ وهل علي بان اخشاك من عار ◦ وكما قال
ثعلبة بن قابل ◦ وان امير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر ◦ وقد قال الحطيئة ◦ خضعت لصولتك التي اري
عندهم كالموت يأتي ليس فيه عار ◦ **وقال ايضا** يمدحه وقد ودعه الى
الاقطاع الذي اقطعه اياه بناحية معرة النعمان وحمله على فرس وخلع عليه

**ايا راميا يصمي فؤاد مرامه تربي عداه ريشها لسهامه** الاصماء اصابة المقتل في الرمي والمعنى انه
اذا طلب شيئا اصابه خالصه بالحالة كالرامي يصيب فؤاد ما يطلبه برميته وقوله تربي عداه وذلك ان السهام تنفذ
بريشها واعداؤه يجمعون الاموال والعدد له لانه يأخذها فيتقوى بها على قتالهم فكانهم يربون الريش لسهامه
حيث يجمعون المال له فالريش مثل لاموالهم والسهام مثل له **اسير الى اقطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه**
يريد ان جميع ما يتصرف فيه من ضروب ملكه انما هو من جهته وانعامه وكان هذا التفصيل ما اجمله النابغة في قوله
**وما اغفلت شكرك فانتصحني وكيف ومن عطائك جل مالي** ◦ وقد فصله النابغة ايضا فقال
واني لما ادلي ان نظرت وشكتي ◦ ومهري وما ضمت الى الانامل ◦ حباؤك والعيس العتاق كانها
هجان المها تردى عليها الرحائل ◦ وقال ابو نواس ◦ وكل خير عندنا من عنده ◦ **وما مطرته من البيض والقنا**
**وروم العبدى هاطلات غمامه** الروم جمع رومي كما يقال زنجي وزنج والعبدى العبيد يعني وما انعم به
علي من انواع نعمه من الاسلحة والعبيد الرومية **فتى يهب الاقليم بالمال والقرى ومن فيه من فرسانه وكرامه**
**ويجعل ما خولته من نواله جزاء لما خولته من كلامه** اي يجازيني بسؤاله اذا مدحته بما استفدته من ماله ومن كلامه

فلا زالت الشمس



**فلا زالت الشمس التي في سمائه مطالعة الشمس التي في لثامه** اي لا زالت شمس السماء تطالع وجهه الذي
هو كالشمس واضاف السماء اليه مبالغة في المدح كما قال الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع قال ابن جني
اضاف السماء اليه لاشراقه عليها كما قال الآخر اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب
اضاف الكوكب اليها لجدها في عملها عند طلوعه **ولا زال تجتاز البدور بوجهه تعجب من نقصانها وتمامه**
جمع البدر فقال البدور لانه اراد بدر كل شهر اي لا زال اكمل منها واتم حتى تتعجب من نقصانها عند تمامه
**وقال يعزي سيف الدولة** لما توفيت وسليلة اخته الكبرى وذلك في يوم الاربعاء لنصف من شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة
**ان يكن صبر ذي الرزية فضلا تكن الافضل الاعز الاجلا** اي ان كان صبر صاحب المصيبة
عما اصيب به فضلا له فانت الافضل الاجل لزيادة صبرك على صبر غيرك والمعنى انت اصبر ذوي الرزايا و
انت افضلهم **انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا** يقول انت يا من هو
اجل من ان يعزى لانك لا تؤمر بالصبر لانك فوق من يعزيك بالعقل والتجربة لاستغنائك بما عندك
من العقل والمعرفة باحوال الدهر عن التعزية **وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا**
اي الذي يعزيك منك تعلم الفاظ التعزية فهو يقول لك في التعزية ما قلته قبل ذلك واستفاده منك فهو انما يعزيك
بما تعلمه منك ونصب قبلا على الظرف وجعله نكرة على حد قولك جئت اولا واخرا كما قال
وساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء القراح **قد بلوت الخطوب مرا وحلوا**
**وسلكت الايام حزنا وسهلا وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا**
اي عرفت الزمان واهله وصروفه معرفة تامة فلا ياتي بشيء غريب ولا فعل جديد لم تره ولم تعرفه
وحتى قتلت الزمان علما علمت منه كل شيء حتى اذا اتاك بعلم لم تنبئه لك ومعنى القتل في اللغة ازالة
الحركة ومنه يقال شراب مقتول اذا كسرت سورته بالماء **اجد الحزن فيك حفظا وعقلا**
**واراه في الخلق ذعرا وجهلا** قال ابن فورجة يقول انت اذا حزنت على هالك فانما حزنت حفاظا
منك لوده وصحبته ووفاء له والحفاظ والوفاء مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن ذعرا من الم الفراق
وجبنا منه وجهلا من غير معرفة بالسبب الموجب للحزن هذا كلامه وتفسير الحفظ على ما ذكر واما تفسير
العقل والذعر والجهل فلم يصب فيه والوجه ان يقال اراد بالعقل الاعتبار بمعنى ان العاقل انما يحزن
على الميت اعتبارا به وعلما انه قريب سيتبعه على اثره وحزن غير العاقل يكون ذعرا من الموت وهو جهل
لانه ميت لا محالة وان حزن **لك الف يجره واذا ما كرم الاصل كان للالف اصلا** قال ابن جني
يجره تصحبه وتحمل ثقله وروى ابن فورجة تجره بالتاء وهو الصواب والمعنى لك الف
يجر هذا الحزن ويجنبه عليك ثم ذكر ان الالف من كرم الاصل وان الكريم الوف واذا كان الوفا حزن على فراق

من الفه ودو فاز بنت فيه ولكن لم يزل للوفاء اهلك اهلا ويروى فيه قديما يقول لك وفاء نشات
عليه فلا تعرف غير الوفاء للاحباب. وقوله ولكن هو استثناء موقوف على مذهب العرب يقولون فلان شريف
غير انه سخي قال احمد بن يحيى هذا استثناء قبيح وانشد قول كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقى من المال باقيا
ان خير الدموع عينا لدمع بعثته رعاية فاستهلا يريد ان الدمع الذي رعاية العهد
هو خير الدموع عونا على الحزن والمصيبة وذلك ان الدمع يخفف برح الوجد كما قال ذو الرمة
لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل وروى ابن جني عينا قال وهو منصوب
على التمييز كقولك ان احسن الناس وجها زيد والمعنى ان عينه خير الاعين لانه موجب دمعه حتى استهل في قضاء
الرعاية والحفاظ اين ذي الرقة التي لك في الحرب اذا استكره الحديد وصلا اي اين الرقة والرحمة
التي نشاهدها منك اين هي في الحرب اذا اكره الحديد على الضرب وصل بقرع بعضه بعضا وقد تجوز ان يكون المعنى
اذا استكره ضرب بحديد وقد نظر في هذا الى قول لبيد تصل حربا اذا اكره صل وفي المعنى من قول البحتري
لم يكن قلبك الرفيع رقيقا لولا وجهك المصون لصونا اين خلفتها غداة لقيت الروم
والهام بالصوارم تفلا وروى ابن جني اين تركت رقتك يوم الحرب اذا فليت الرؤوس
بالسيوف من جميع الجهات كالفالي يتتبع كل موضع من الراس ويروى تفلى اي ترى بها كالفلية
قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيه عدلا المنون المنية والمنون
الدهر ويجوز تذكيره وتانيثه يقول قاسمتك الموت والزمان شخصين يعني اختيه فاذهب احديهما
وترك الاخرى وكانت هذه المقاسمة جورا لانه كان من حقك ان يتركهما عندك ولكن هذا الجور عدل فيك
حيث تركك حيا وكانت المقاسمة معك في الاختين والمعنى اذا كنت انت البقية فالجور عدل
هذا اذا نصبت القسم وجعلت الفعل للجور وروى قوم جعل القسم نفسه فيه عدلا والمعنى جعل القسم
نفسه عدلا لان الجور لانه وان اخذ الصغرى فقد ترك الكبرى ويدل على صحة هذا قوله
فاذا قست ما اخذن بما اغدرن سرى عن الفؤاد وسلا اغدرن تركن مثل غادرن
ولعمري لقد شغلت المنايا بالاعادي فكيف يطلبن شغلا وكم انتشت بالسيوف من الدهر
اسيرا وبالنوال مقلا يقال انعاشه من صرعته اذا انعشه يقول كم نعشت ونصرت اسيرا للزمان
بسيفك فاستنقذته من الاسر وكم من مقل عديم نصرته بنوالك وجبرته على كره الزمان
عد ما نصرة عليه فلما صال ختلا راه ادرك تبلا اي عد الزمان افعالك نصرة عليك ومراغمة
له فلما صال على اختك راى نفسه قد ادرك تبلا لانه حقد عليك ما فعلته وقوله راه الضمير يعود
على الدهر كقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه كذبته ظنونه انت تبليه وتبقى في نعمة ليس تبلى
يقول ليس كما ظن الزمان انه ادرك منك تبلا لانك تبلي الزمان وتبقى انت واذا كان الامر كذلك لم يقدر الزمان

وتيقنت ان خلك اوفى
وتبينت ان جدك اعلا صح

على ادراك



على ادراك الثار منك ولقد رامك العداة كما رام فلم يجرحوا لشخصك ظلا يقول الاعداء
طلبوا ان ينالوا منك كما طلب الزمان فلم يقدروا ان يصيبوا ظل شخصك اي فما قدروا ان يصيبوا
شخصك والمعنى لم يقاربوك بسوء وذلك ان الظل يقرب منه ولقد رمت بالسعادة بعضا
من نفوس العدى فادركت كلا يقول رمت طلبت البعض منهم فادركت الكل بما اعطيت من السعادة في الظفر
بالاعداء قارعت رمحك الرماح ولكن ترك الرامحين رمحك عزلا اي غلبتهم حتى سلبت
رماحهم فتركتهم عزلا لا سلاح معهم لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا
يقول لو كان الذي اصابك من الرزية طعانا لاوردته خيلك قبلا وهي التي تقبل احدى عينيها على الاخرى عزة
وتشاوسا ولكشفت ذا الحنين بضرب طالما كشف الكروب وجلا اي ولكشفت عن نفسك
هذا الحنين الذي تجده الى المفقودة بضرب كشف الكروب عنك او عن ابائك وجلاها عنهم كثيرا قديما
خطبة للحمام ليس لها رد وان كانت المسماة ثكلا يريد ان الموت يجري مجرى الخطبة من الحمام للميت
وان كانت تلك الخطبة تسمى ثكلا هذا اذا نصبت المسماة على خبر كانت وانتصب ثكلا بخبر لما في المسماة
على معنى وان سميت الخطبة ثكلا وان رفعت المسماة فالمعنى وان كانت هذه التي سميتها يعني ذكرتها ثكلا
وانتصب ثكلا بخبر كان واذا لم تجد من الناس كفوا ذات خدر ارادت الموت بعلا يقول المراة الشريفة
اذا لم تجد لها كفوا من الناس ارادت ان يكون الموت لها كالبعل لانها اذا عاشت وحدها لم تنتفع
بالدنيا وشبابها فاختارت الموت على الحيوة ولذيذ الحيوة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلى
يريد ان الحيوة لا تمل وانها اعز واحلى من ان يملها صاحبها واذا الشيخ قال اف فما
مل حيوة وانما الضعف ملا اف كلمة يقولها المتضجر الكاره للشي يقول اذا ضجر الشيخ فقال اف
فان ذلك الضجر والملال من ضعف الكبر لا من الحيوة آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى
اي العيش انما يحلو ويطيب بالشباب وصحة البدن فاذا لم يكن في العيش صحة وشباب فسد العيش وولى بذهابها
ابدا تسترد ما وهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا يقول الدنيا تعود على ما تهب فتاخذه
فليتها بخلت وما جادت كما قال الحلاج. وللمنع خير من اعطاء مكدر. وهذا من قول الاول
الدهر آخذ ما اعطى مكدر ما اصفى ومفسد ما اهدى بيده فلا يغررك من دهر عطيته فليس يترك ما اعطى على احد
وكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا هذا جواب التمني في قوله فيا ليت اي لو بخلت
ولم تجد لكفتنا فرحة بوجود شي تعقب غما لفقده وكفت كون خليل يترك الوجد خليلا اذا مات
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا اي والدنيا على غدرها بالناس وما ذكرناه
استرجاعها ما تعطي معشوقة محبوبة ثم ذكر انها لا تحفظ لاحد عهدا تقطع الوصل ولا تدوم على العهد
كل دمع يسيل منها عليها وبكف الندى منها تحلا اي كل من بكاه الدنيا فانما يبكي لفوت شي

منها ولا يخلي الانسان بديه عنها الا فتر ابقيك بديه شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انتسب الناس ام لا
يقول عادة الدنيا كعادة النساء لا يؤمن على الوصل ولا تحفظ العهد ولا يدري هل انثت الدنيا لهذه
المشابهة بالنساء ام لا قال ابن جني هو يعلم انها لم تؤنث لانها تشبه الغواني ولكنه اظهر تجاهلا لعذوبة
اللفظ وصنعة الشعر يا مليك الورى المفرق محيا وممات فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها انت حساما بالمكرمات محلى فيه اغنت المواليا بذلا وبه افنت الاعادي قتلا
واذا اهتز للندى كان بحرا واذا اهتز للوغى كان نصلا واذا الارض اظلمت كان شمسا
واذا الارض امحلت كان وبلا وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب اغلى واغلا
يقول هو الذي يضرب الجيش اذا اشتد الامر وصعبت الحال وغلت الطعنة اي عز وجودها من غلاء البيع واذا غلت
الطعنة كان الضرب اغلى من الطعنة لحاجة الضارب الى مزية اقدام قال ابن فورجه يريد اذا لم يقدر على الدنو
من العدو فيدرجه بالرمح فالدنو اليه فيضربه بسيف اصعب والمعنى انه يضرب بسيفه حتى يقدم الطاعن والضارب
ايها الباهر العقول فما يدرك وصفا اتعبت فكري فمهلا يقول يا من غلب العقول بما اظهر من بدائع
افعاله فما تدرك العقول وصفك اتعبت فكري لانني لا ابلغك فمهلا اي ارفق وروى ابن جني فما يدرك ثم
فسر هذا المعنى واكده بقوله من تعاطى تشبها بك اعياه ومن دل في طريقك ضلا يقول من اراد
ان يتشبه بك في كرم اخلاقك اعجزه ذلك فلم يقدر على التشبه بك ومن سلك طريقك ضل فيه اي لم يقدر
على مجاراتك فيما تسلكه من طريقك واذا ما اشتهى خلودك داع قال لا زلت اوترى لك مثلا
يقول اذا دعا لك بالخلود داع قال لا مت ولا زلت حتى نظيرك ولا ترى ابدا لك نظيرا فلا تزال
باقيا وورد على سيف الدولة الخبر آخر نهار يوم الثلثاء لست خلون من جمادى الاولى
من سنة اربع واربعين وثلثمائة ان الدمستق وجيوش النصرانية قد نازلت ثغر الحدث في يوم الاحد
ونصبت مكايدها الحصول عليه وقدرت انها فرصة لما تداخلها من القلق والانزعاج والوصم في تمام بنائه
على يد سيف الدولة والذي ملكهم الزهم قصدها واجدهم باجناس الكفر من البلغر والصقالب والروس وغيرهم
وانفذ معهم العدد فركب سيف الدولة واشتد بهم لوقته نافرا وانتقل الى موضع غير الموضع الذي كان فيه ولم يفهم ما وجب
ان ينظر فيه في ليلته وسار عن حلب غداة يوم الاربعاء لسبع خلون فنزل رعبان واخبار الحدث مستبهمة عليه لقبضهم
الطرق وتقديرهم ان يخفى عليه خبرهم فلما اسحر لبس سلاحه وامر اصحابه بمثل ذلك وسار زحفا فلما قرب من الحدث
عادت اليه الطلائع بانعدو والله انصرفت عليه خيول سيف الدولة على عقبة يقال لها العواقي رحلوا ولم يستقروا في دار
ولا دار وامتنع اهل الحدث من البدار بالمسير خوفا من كمين يعترض الرسل فنزل سيف الدولة بظاهرها وذكر حليفته
بها انهم نازلوه وحاصروه فلم يخله الله من نصر عليهم الا في التوب تعبؤا في فصيل كان قديما للمدينة وانهم
طلائعهم بخبر سيف الدولة في اشرافه على ثغر رعبان فوقعت الهزيمة فيهم وظهر الاضطراب وولى كل

فريق

فريق على وجه وخرج اهل الحدث فاوقعوا ببعضهم واخذوا آلة حربهم فاعدوها في حصنهم فقال
ابو الطيب ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا اي هذه المعالي
التي تشاهدها لك هي المعالي حقيقة ومن تعالى فليعلو كما علوت والا فليدع المعالي
شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الاجبالا فسر معاليه بهذا البيت فقال شرفك
يزاحم النجوم في العلو وعزك اثبت من الجبال وارسى منها حتى صارت الجبال بالاضافة اليه قلقة
والروق القرن كنى عن المزاحمة بالمناطحة ويجوز ان يريد ان سلطانه ينفذ في كل شيء حتى لو اراد
ان يزيل الجبال لاقلقها حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا
كلما اعجلوا النذير مسيرا اعجلتهم جياده الاعجالا قال ابن جني يقول كلما عاد اليهم
نذيرهم سبقوا بالهرب قبل وصوله اليهم ثم تلحقهم جياد سيف الدولة فسبقت سبقهم النذير اي
لحقتهم وحازتهم قال ابن فورجه يقال اعجلته بمعنى استعجلته فاما سبقته فيقال فيه عجلته يقول كلما استعجلوا
النذير بالمسير اليهم واخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة اطلت عليهم خيله قبل ورود النذير عليهم ويريد بالنذير الجاسوس
فاتتهم خوارق الارض ما تحمل الا الحديد والابطالا ويروى لا تحمل اي انها تخرق الارض بحوافرها لشدة
وطئها وقوة جريها خافيات الالوان قد نسج النقع عليها براقعا وجلالا اي خفيت الوان خيله من الدهمة
والكمتة والشهبة لما عليها من النقع وكانها مبرقعة مجللة قال عيسى بن الرجاج يتعاور من الغبار ملاءة
بيضاء تحدثها هي ما نسجاها حالفته صدورها والعوالي لتخوضن دونه الاهوالا
يقول عاهدته صدور خيله وعوالي رماحه ان تخوض الاهوال والحروب دون سيف الدولة اي تكفيه
اياها كما قال قد ضمنت له المهج العوالي لست ولتمضين حيث لا يجد الرمح مدارا ولا الحصان مجالا
كان الوجه ولتمضين كما تقول حلفت هند لتقومن وهي وان كانت جماعة الصدور والعوالي
يخبر عنها كما يخبر عن الواحدة وعلى الكوفيون حذف الياء في مثل هذا نحو حلفت هند لتمضن ولترضن
لسكونها وسكون النون الاول بعدها ولم تحرك الياء بالفتح كقوله كان ايديهن بالقاع القرق
والمعنى انها حالفته ان تفعل ما عجزت عنه الخيل والرماح لا الوم ابن لاون ملك الروم
وان كان ما تمنى محالا يقول لا الومه على تمنيه محالا من تخريب هذه القلعة ثم ذكر سبب
ترك اللوم فقال اقلقته بنية بين اذنيه وبان بغى السماء فنالا
البنية المبنية يقول اغضبته هذه القلعة التي بنيتها وهي من ثقلها عليه كانها على راسه
او قفاه او على جبهته وبان يعني سيف الدولة بغى السماء علوا وعزة اي لم العذر ان طلب خرابها
ويروى بين عينيه كلما رام حطها اتسع البنى فغطى جبينه والقذالا
البنى مصدر كالبناء يقول كلما قصد ان ينزلها عن راسه توسع بناؤها حتى ازداد ثقلا فغشي الجبين

والعذالا وهذا مثل يعني انك تزيد في بنائها فيزداد غيظه وغضبه **بجمع الروم والصقالب والارمن فيها وتجمع الآجالا** فيها اي في نواحيها وحواليها ليهدمها اي بجمع اصناف الكفرة وتجمع انت آجالهم لانك تقتلهم **وتوافيهم بها في القنا السمر كما وافت العطاش الصلالا** تاتيهم الصلال الارض التي اصابها مطر بين ارضين لم تمطر اي يقول تاتيهم بنيانها هم واحالهم في الرماح وهي ظامئة الى دمائهم اي تشرع اليهم اسراع العطاش الى الارض الممطورة **قصدوا هدم سورها فبنوه واتوا كي يقصروه فطالا** اي لا قصدوا هدمها كانوا باعثين سيف الدولة على اتمام بنائها فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء والاطالة **واستجروا مكايد الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا** لها اي القلعة وذلك ان اهل الحدث لما هرب الروم خرجوا فاخذوا ما حملوه معهم من مكايد الحروب والآلاتها فصارت وبالا عليهم **رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا** الفعال هم الروم الذين جلبوا مكايد الحرب وفعلهم حملهم اياها المكايد والآلات وهم غير محمودين وافعالهم محمودة في العاقبة لانهم لو لم يحملوها ما ظفر لها المسلمون **وقسي رميت عنها فردت في قلوب الرماة عنك النصالا** يقول وكم قسي لهم كانوا يرمونك عنها فلما هربوا اخذت تلك القسي فقوتلوا بها ورموا بالسهام عنك والتقدير فردت عنك النصال في قلوب الرماة الذين كانوا يرمونك **اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسالا** اي يقطعون بتلك الطرق عن النفاذ الى سيف الدولة لئلا يبلغه الخبر انهم يقصدون الحدث فلما ابطأت الاخبار وتاخرت عن عادتها تطلع سيف الدولة لما وراء ذلك فوقف على الامر فكان الانقطاع كالارسال وهذا كقوله قصدوا هدم سورها فبنوه **وهم البحر ذو الغوارب الا انه صار عند بحرك آلا** الغارب الموج وهذا كقوله اعدانا عظيم السـ يريد ان شانهم يتلاشى عندك وان جل وعظم **ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتالا** مانفي ولم يقاتلوك حال والمضارع تقوم مقام اسم الفاعل كثيرا كقول الشاعر بقصير يمشي ويطول باركا يقول ما انهزموا غير مقاتلين ولكن القتال الذي قاتلتهم قبل كفاك القتال اي انهم قد قاتلوك قبل هذا فاشعر قلوبهم الرعب وخافوك الآن فانهزموا ومروا **والذي قطع الرقاب من الضرب بكفيك قطع الآمالا** اي السيف الذي قطع رقاب اوليهم قطع امال هؤلاء منك فهم لا يرجون ظفرا بك الآن **والثبات الذي اجادوا قديما علم الثابتين ذا الاجفالا** يقول اولوهم جادوا الثبات في الحرب فلم يغن عنهم وادى ذلك الى هلاكهم وذلك الثبات علم هؤلاء الاسراع عنك والانهزام في الحرب ويريد بهذه الابيات ان يبين ان اهل الروم شجعان اهل حرب ولكنهم لا يقاومونك ولك الفضل عليهم فيكون هذا امدح **نزلوا في مصارع عرفوها يندبون الاعمام والاخوالا** اي لما نظروا الى الاماكن التي هلكت فيها اسلافهم ذكروهم فبكوا عليهم **تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الاوصالا**

بـ يعني لم يبعد

يعني لم يبعد عهد ذلك المطال بالقتل فشعور القتلى واعضاؤهم باقية هناك تحمل الريح الشعر بينهم وتلقي الريح عليهم الاعضاء من المقتولين والاوصال جمع وصل وهو العضو **تنذر الجسم ان يقيم لديها وتريه لكل عضو مثالا** اي تلك المصارع تنذرهم الاقامة بها وتريهم لكل عضو منهم عضوا من المقتولين **ابصروا الطعن في القلوب دراكا قبل ان يبصروا الرماح خيالا** فيه تقديم وتاخير لان المعنى ابصروا الطعن في القلوب دراكا خيالا قبل ان تبصروا الرماح اي لشدة خوفهم وتصورهم ما طعنت بهم قديما راوا الطعن متداركة متتابعة في قلوبهم تخيلا قبل ان يروا الرماح حقيقة **واذا حاولت طعانك خيل ابصرت اذرع القنا اميالا** يقول الاعداء اذا ارادوا طعانك راوا اذرع قناك لطولها وسرعة وصولها اليهم اميالا يعني ان رماحك لطول فتصل اليهم سريعة وهذا ضد قوله طوال قنا تطاعنها قصار وقال ابن جني اي لشدة الرعب قال وهذا كقوله تعالى يرونهم مثليهم راي العين هذا كلامه اما شدة الرعب فله وجه واحتجاجه بالآية خطاء ويجوز ان يريد بالقنا قنا الاعداء الذين يحاولون الطعان والمعنى انهم كلما تعاطوا رماحهم لطعانك استطالوها فراوا اذرعها اميالا اي انها تثقل عليهم جبنا وخوفا منك **بسط الرعب في اليمين يمينا فتولوا وفي الشمال شمالا** اي شاع الخوف فيهم شيوعا عاما فكان الخوف بسط يمينه في ميامن عسكرهم وشماله في مياسرهم حتى انهزموا **ينفض الروع ايديا ليس تدري اسيوفا حملن ام اغلالا** يعني ان الخوف عمل فيهم حتى ارتعدت ايديهم وصارت السيوف فيها كالاغلال عليها حين لم تعمل ولم تقدر على الضرب **ووجوها اخافها منك وجه تركت حسنها له والجمالا** قوله ووجوها عطف على الايدي من حيث اللفظ لا من حيث المعنى لانه ليس يريد ينفض وجوها والمعنى يغير وجوها اي يغير الوانها بان يصفرها فهو من باب ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا ومعنى اخافها اخاف اصحابها منك وجه تلك الوجوه اعطته حسنها وجمالها اي الحسن والجمال كلها لوجهك لا لوجوههم **والعيان الجلي يحدث للظن زوالا وللمراد انتقالا** كانوا يظنون انهم يقدرون على قتالك فلما قصدوا محاربتك انهزموا وعاينوا قصورهم عنك فازال العيان ما كان الظن يحدث لهم وانتقل ذلك المراد الذي كانوا يريدونه من محاربتك **واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا** هذا كما تقول العرب في امثالها كل مجر في الخلاء يسر والمعنى ان الجبان اذا كان وحده منفردا احس من نفسه بشجاعة فيطلب عنده غناء ويطلب الطعان والمنازلة يريد انهم شجعان ما لم يروك **اقسموا لا راوك الا بقلب طالما غرت العيون الرجالا** قوله الا بقلب اي الا والقلب معهم يريد حلفوا ليحضرن عقولهم وليعلمن افكارهم في قتالك ثم قال طالما غرت العيون الرجالا اي كثيرا ما اراه بعيونهم فيما يوهمهم انهم يقاومونك ولا تغنا كقوله غرت العيون الرجال



العطف من حيث اللفظ لا من حيث المعنى

وبين قوله والعيان الجلي لست لان ذلك بعد التجربة وقوله عرفت العيون يعني قبل التجربة ∴
اي عين تاملتك فلاقتك   وطرف رنا اليك فآلا   هذا متناقض الظاهر لانه ينكر ان
تمكنه عين بان تديم اليه النظر في المصراع الاول وفي الثاني ينكر ان يعود طرف رنا اليه ولم يتخصص
ويحمل المعنى على عيون الاعداء والاولياء فعين العدو لا تلقيه لانه لا يديم النظر اليه هيبة له وعين الولي
تتحير فيه فتبقى شاخصة فلا تؤول الى صاحبها وهذا مما لم يتكلم فيه احد ويقال لاقى الشيء والاقه
ما يشك اللعين في اخذك الجيش   فهل يبعث الجيوش نوالا   هذا استفهام تجاهل لانه علم
انه لا يبعث الجيش للنوال ولكن لما كانت الحالة توجب من الشبهة قال ذلك والمعنى ان كل جيش بعثهم
اليك غنمتهم فهل بعثهم لتاخذهم وليكونوا لك نائلة ما دله الجيش اهدى وما هدى ∴
ما لمن ينصب الحبائل في الارض   ومرجاه ان يصيد الهلالا   المرجاة مصدر كالرجاء مثل المسعاة
والمعلاة والمغزاة فاذا قلت ومرجاه فهو مفعل من الرجاء بمعنى المصدر يقول ما لهذا الذي ينصب
في الارض حبالة فرجاؤه ان يصيد الهلال وهذا استفهام تعجب يتعجب من جهل من يعمل هذا وهو مثل
يريد امتناع سيف الدولة عليه وبعده عن ان تناله يده وبعثه اليه الجيش طمعا في اخذه والظفر به فهو في ذلك
كمن يروم صيد الهلال بحبالة ينصبها في الارض ومن روى ومرجاه جعلها مفعولا معها كقولك ما لزيد وعمرا
ولو جرها عطفا على من كان اظهر كما تقول ما لزيد وعمرو وليس من مضمرا يقبح عطف الظاهر عليه من غير حرف
جر كقولك ما لك وزيدا ولا يجوز وزيد لان الكاف مضمر لا يعطف عليه بالخفض
ان دون التي على الدرب والاحدب   والنهر مخلطا مزيالا   يعني قلعة الحدث يقول
دون الوصول اليها رجل مخلط مزيال وهو الكثير الخلاط للامور والزيال لها يخالطها ثم يزايلها
يعني سيف الدولة واراد بالاحدب جبلا هناك   غصب الدهر والملوك عليها
فبناها في وجنة الدهر خالا   يعني انه استنقذها من ايدي الدهر والملوك يقال غصبته
على هذا اي قهرته عليه وقوله فبناها في وجنة الدهر خالا يجوز ان يريد به الشهرة كشهرة الخال في الوجه
ويجوز ان يريد ثبوتها ورسوخها فيكون كقول جرير فمن ارمه منها بسهم يلح به كشامة وجه ليس للشام غاسل
وحماها بكل مطرد الاكعب   جور الزمان والاوجالا   يقول منعها ان يصيبها الزمان بجور
او خوف وحفظها بالرماح من ذلك والمطرد المستقيم المستوي   فهي تمشي مشي العروس اختيالا
وتثنى على الزمان دلالا   القلعة لا تمشي ولا تتثنى ولكن المعنى انها لو مشت لاختالت من شدة
عزة وتكبرا ولكانت مدلة على الزمان حين لم يقدر الزمان اصابتها بسوء ∴ ∴ ∴ ∴
وظبى تعرف الحرام من الحل   فقد افنت الدماء حلالا   قال ابن جني هذا مثل ضربه اي سيوفه معودة
للضرب فهي تعرف بالدربة الحلال من الحرام قال ابن فورجة العادة والدربة ليست مما يعرف به الحلال

والحرام

والحرام في الناس فكيف فيما لا يعقل وانما يعني ان سيف الدولة غاز للروم وهم كفار فلا يقتل الا من
حل دمه فنسب ذلك الى سيوفه هذا كلامه ٭ واظهر مما قال ان يقال انما عنى بمعرفة الحلال والحرام اصحابها
فكانه قال وذوي ظبى يعرفون الحرام من الحل فلما حذف المضاف عاد الكلام الى المضاف اليه ∴
في خميس من الاسود بئيس   يفترس النفوس والاموالا   البئيس الشديد ذو الباس واراد
يفترسن النفوس وينتهبن الاموال فقد مر مثله قبل وانما ذكر الاموال بعد ذكر النفوس بيانا
انه اراد بالاسود الرجال لان الاسود لا ينتهب الاموال ثم اكد هذا فقال
انما انفس الانيس سباع   يتفارسن جهرة واغتيالا   يريد بالانيس الناس جعلهم كالسباع
المفترسة لوجود الافتراس منهم في الحالتين مجاهرين ومغتالين والبيتان بعد هذا تاكيد لهذا ايضا
من اطاق التماس شيء غلابا   واغتصابا لم يلتمسه سؤالا   كل غاد لحاجة يتمنى
ان يكون الغضنفر الرئبالا   وفرع الناس بخيل لقيت سرية
سيف الدولة ببلد الروم فركب وركب ابو الطيب معه فوجد السرية قد قتلت بعض الخيل واراه بعض العرب
سيفه فنظر الى الدم عليه والى فلول الصابة في ذلك الوقت فانشد ابو الطيب سيف الدولة متمثلا قول
النابغة وهو ٭ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ٭ تخيرن من ازمان يوم حليمة ∴
الى اليوم قد جربن كل التجارب   فانشد   ابو الطيب مجيبا له ارتجالا
رايتك توسع الشعراء نيلا   حديثهم المولد والقديما   اي انك تكثر للشعراء العطاء مولدهم وقديمهم
ثم فصل وبين فقال   فتعطي من بقي مالا جسيما   وتعطي من مضى شرفا عظيما   لغة طي بقى وفنى في بقي
وفني ومنه قول زيد الخيل الطائي لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقى على الارض قيسي يسوق الاباعرا
يقول تعطي الباقين عطاء جزيلا والماضين شرفا عظيما بان تنشد شعرهم فيكون ذلك شرفا لهم
سمعتك منشدا ابيات زياد   نشيدا مثل منشده كريما   زياد اسم النابغة الذبياني
فما انكرت موضعه ولكن   غبطت بذاك اعظمه الرميما   اي لم انكر موضع النابغة من الشعر وانه
اهل لان تنشد شعره ولكن غبطت عظامه البالية في التراب بانشادك شعره   وقال وقد كان اجاز سنه
احدى وعشرين وكتابه براس عين وقد اوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد وبني ضبة ورياح من بني تميم
ولم ينشدها اياه فلما لقيه دخلت في جملة مدحه وهي قوله في الصبى   ذكر الصبى ومراتع الآرام
جلبت حمامي قبل وقت حمامي   يريد بمراتع الآرام ديار الحبائب والمعنى انها اورثت على حالة هي والموت سواء
يعني شدة وجده على فراقهن فكانه مات قبل وقته بشدة الوجد   دمن تكاثرت الهموم علي في   عرصاتها كتكاثر اللوام
وكان كل سحابة وقفت بها   تبكي بعيني عروة بن حزام   عروة بن حزام هو صاحب عفراء وهو من العشاق
المعروفين الذين يذكر قصتهم شبه هطلان السحاب في تلك الدمن ببكاء عروة بن حزام على فراق صاحبته وهذا

ومن قول الطائي **كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع** ومثله لمحمد بن ابي زرعة
كان ضنينا بانا طول ليلها استمطران على غدراتها المقلا **ولطالما افنيت ريق كعابها**
**فيها وافنت بالعتاب كلامي** اي طالما رشفت فم كعاب تلك التي من هواك واطالت عتابي
حتى افحمتني وقطعتني بعتابها **قد كنت تهزا بالفراق مجانة وتجر ذيلي شرة وعرام**
المجانة مثل الخلاعة والماجن الذي لا يبالي ما يتكلم به والعرام الخبث والشرة من اخلاق الشباب يقول لنفسه
حين كنت شابا ولم تبتل بالفراق ما كنت تدري وجد الفراق وشدته فكنت تهزا به غافلا عنه في شرتك
وعرامك **ليس القباب على الركاب وانما هن الحيوة ترحلت بسلام** اي ليس التي تراه قبابا هي
وهوادج هن على الابل ولكنها الحيوة ترحلت عنا يعني انه يموت بعد فراقهن **ليت الذي خلق النوى جعل الحصا**
**لخفافهن مفاصلي وعظامي** **متلاحظين نسح ماء شؤوننا حذرا من الرقباء في الاكمام**
اي هي تنظر الي وانا انظر اليها وكلانا يبكي ويستر بكاءه وقدم الحال على العامل فيها وهو قوله نسح
**ارواحنا انهملن وعشنا بعدها من بعد ما قطرن على الاقدام** **لو كن يوم جرين كن كصبرنا**
**عند الرحيل لكن غير سجام** يقول لو كانت الدموع يوم جرت كصبرنا في القلة لكانت قليلة لم يكن سجاما
غزيرة وقوله كن يوم جرين اخبار عن جريها فيما مضى من يوم الفراق وقوله كن كصبرنا اخبار عن كونهن غزيرة
لا تشبه الصبر في القلة والتقدير لو كن كصبرنا يوم جرين ولم يفد الكون الاول الا الاخبار عن جريها فيما مضى
ويجوز ان يعد الكون الاول او الثاني زيادة والعرب ربما تجعل الكون صلة في الكلام كثير من النحويين حملوا الكون
في قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا على الزيادة وينشدون قول الفرزدق جياد بني ابي بكر تسامى
على كان المسومة العراب وكان في هذا البيت زيادة بلا خلاف **لم يتركوا لي صاحبا الا الاسى**
**وذميل ذعلبة كفحل نعام** ذعلبة ناقة سريعة يقول فارقوني فصاحبني بعدهم الحزن وسير ناقة
كالظليم في سرعتها **وتعذر الاحرار صير ظهرها الا اليك على فرج حرام** يريد تعذر وجود
الاحرار حرم علي ان اركبها الا القصد اليك لانك الحر المستحق لان تقصد وتزار فانا اجتنب ركوبها
الا اليك كما اجتنب فرجا حراما على اتيانه **انت الغريبة في زمان اهله ولدت مكارمهم لغير تمام**
قال ابن جني انث الغريبة لانه اراد الحال والخصلة او السلعة واخطأ في هذا لانه لا يقال للرجل انت الحال
الغريبة او الخصلة الغريبة وانما خاطب بهذا الممدوح والصحيح ان يقال الهاء للمبالغة لا للتانيث
كما يقال راوية للشعر وعلامة وكريمة القوم ويقال اراد انت الآية الغريبة في زمان اهله كلهم ناقصوا
الكرم لم تتم مكارمهم ويقال ولد المولود لتمام وتمام **اكثرت من بذل النوال ولم تزل**
**علما على الافضال والانعام** العلم العلامة وهي التي تعرف بها الشيء يقول لم تزل تعرف
بك الافضال والانعام اي لم تزل مفضلا منعما **صغرت كل كبيرة وكبرت عن لكانه وعددت سن غلام**

*جر الذيل*
*تقديم الحال على عامله صحيح*
*زيادة كان وكونه صلة*
*في تصحيح لفظ الغريبة*

يقول صغرت

يقول صغرت كل كبيرة بالاضافة اليك وكبرت عن ان تشبه بشيء فيقال كانه كذا وانت مع ذلك شاب
لم تبلغ الحنكة فهو اشرف لك والممدوح واللام في لكانه لام تاكيد تدخل في ابتداء الكلام
**ورفلت في حلل الثناء وانما عدم الثناء نهاية الاعدام** يقول عليك من الثناء حلل سابغة
تتبختر فيها ونهاية الاعدام عدم الثناء لا عدم الثراء **عيب عليك ترى بسيف في الوغا ما يصنع الصمصام**
اراد ان ترى فحذف ان والباء في بسيف اي بمعنى مع كما يقال ركب الامير بسلاحه واراد انت سيف في حدك
ومضائك ولا حاجة بك الى السيف **ان كان مثلك كان او هو كاين فبرئت حينئذ من الاسلام**
هذا من المدح البارد الذي يدل على رقة دين وسخافة عقل وهو من شعر الصبي
**ملك زهت بمكانه ايامه حتى افتخرن به على الايام** ويروى افتخرت يقال زهي الرجل فهو مزهو
اذا تكبر وكان حقه ان يقول زهيت الا انه جاء به على لغة طيئ في قولهم بقى في بقي كذلك قال زهى في زهي
فسكن الياء فلما دخلت تاء التانيث سقطت الياء الساكنة **وتخاله سلب الورى من حلمه**
**احلامهم فهم بلا احلام** اي لرجاحة حلمه على احلام الناس كانه اخذ احلامهم فجمعها الى حلمه
**واذا امتحنت تكشفت عزماته عن اوحدي النقض والابرام** اي عن رجل اوحدي النقض والابرام
والمعنى انه لا نظير له في عزماته نقض الامر او ابرامه **واذا سالت بنانه عن نيله لم يرض بالدنيا قضاء ذمام**
اي اذا طلبت عطاءه لم ير جميع الدنيا لو اعطاها قضاء لحق لك **مهلا الا لله ما صنع القنا**
**في عمرو حاب وضبة الاغتام** اراد عمرو بن حابس فرخم المضاف اليه وذلك غير جائز لان الترخيم حذف
يلحق اواخر الاسماء في النداء تخفيفا والكوفيون يجيزونه في غير النداء اي ابا عرو ولا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه
داعي موته فيجيب والبصريون ينكرون هذه الرواية وينشدون ابا عروة وجعل هؤلاء اغتاما لانهم كانوا
جاهلين حين عصوه حتى فعل بهم ما فعل **لما تحكمت الاسنة فيهم جارت وهن يجرن في الاحكام**
**فتركتهم خلل البيوت كانما غضبت رؤوسهم على الاجسام** اي غزوتهم في عقر دارهم حتى تركتهم
خلال بيوتهم اجساما بلا رؤوس **احجار ناس فوق ارض من دم ونجوم بيض في سماء قتام**
يصف المعركة وكثرة القتلى يقول صارت الارض دما وصار مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الارض
والهواء صار نجومها البيض في سماء من العجاج **وذراع كل ابي فلان كنية حالت فصاحبها ابو الايتام**
وذراع عطف على قوله احجار ناس والمعنى ثم احجار ناس وثم ذراع كل ابي فلان اي ذراع مقطوعة من رجل كان
يكنى ابا فلان فلما قتل حالت كنيته فصار صاحب تلك الكنية يقال له ابو الايتام لان ولده يتم بهلاكه ونصب
كنية على الحال من ابي فلان وتقديره كل اب لفلان لان ما بعد كل اذا كان واحدا في معنى جماعة لا يكون الا نكرة
كما تقول كل رجل جاءني كل فرس وهذا كما يقال رب واحد امه لقيت ورب عبد بطنه ضربت على تقدير رب واحد
لامه وعبد لبطنه فالاضافة يراد بها الانفصال **عهدي بمعركة الامير وخيله في النقع محجمة عن الاحجام**

*لام لكانه لام تاكيد*
*ترى في ان ترى*
*زهت في زهيت*
*حكم الترخيم لغير المنادى*
*الاضافة في معنى الانفصال*

ويجوز وجبلة بالكسر عطفا على المعركة وتنصب محجمة على الحال ومن رفع خيله فالواو للاستيناف ومعناها الحال يقول لم اجد معركة الا وخيله مقدمة متأخرة عن الاحجام

صلى الإله عليك غير مودع ... وسقى ثرى ابويك صوب غمام

قول الناس عند التوديع غير مودع معناه انا معك قلبا وان فارقتك شخصا ويجوز ان يكون من جهة الفال ويجوز ان يكون المعنى ان روحي صحبتك فانت مشيع غير مودع

وكساك ثوب مهابة من عنده ... واراك وجه شقيقك القمقام

يعني اخاه ناصر الدولة والقمقام السيد واصله البحر لانه مجتمع الماء من قولهم قمقم الله عصبه اي جمعه وقبضه

فلقد رمى بلد العدو بنفسه ... في روق ارعن كالغطم لهام

روق العسكر اوله ومقدمته والمعنى في روق جيش ارعن والغطم البحر العظيم الماء واللهام الذي يلتهم كل شيء

قوم تفرست المنايا فيكم ... فرأت لكم في الحرب صبر كرام

ويروى في الروع يقول انتم قوم تاملتكم المنايا فرأتكم في الحرب صبرا كراما واذا صبروا في الحرب كانت المنايا اليهم اسرع

تالله ما علم امرؤ لولاكم ... كيف السخاء وكيف ضرب الهام

اي منكم استفاد الناس السماحة والشجاعة ولولا انتم لما عرفا

وغزا سيف الدولة من حلب وابو الطيب معه وقد اعد الآلات لعبور ارسناس فاجتاز بحصن الران وهو في بر ثم اجتاز ببحيرة سمنين وهنزيط وعبرت الروم والارمن ارسناس وهو نهر عظيم لا يكاد احد يعبره بسباحة الاجرة وذهب به لشدته وشدة برده فسبح الخيل حتى عبره خلفهم الى تل بطريق وقتل من وجد بها واقام اياما على ارسناس وعقد بها سماريات ليعبر السبي فيها ثم قفل فاعترضه البطريق في الدرب بالجيش وارتفع في ذلك الوقت سحاب عظيم وجاء بعد ان قاتل وابلى وعلقت به الخيل فجعل يحمي نفسه حتى سلم فقال ابو الطيب وانشدها سيف الدولة بآمد وكان دخوله اليها منصرفا من بلاد الروم في آخر نهار يوم الاحد لعشر خلون من صفر سنة خمس واربعين وثلثمائة

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني

اي العقل مقدم على الشجاعة فان الشجاعة اذا لم تصدر عن عقل اتت على صاحبها فاهلكته وتسمى خرقا والمعنى ان العقل في ترتيب المناقب هو الاول ثم الشجاعة ثان له

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

اي اذا اجتمع العقل والشجاعة لنفس حرة ابية للذل والضيم لا يستذلها الاعداء بلغت اعلى المبالغ من العلى

ولربما طعن الفتى اقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الاقران

هذا تفضيل للعقل يقول قد يطعن الفتى اقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الرأي قبل ان يصح القتال

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ... ادنى الى شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... ايدي الكماة عوالي المران

يقول انما تتفاضل نفوس الحيوان بالعقل فالآدمي افضل من البهيمة لعقله ثم بنو آدم ايضا يتفاضلون

بالعقل

بالعقل كما قال المأمون الاجساد ابضاع ولحوم وانما تتفاضل بالعقل فانه لا لحم اطيب من لحم وقوله ودبرت يعني ولما دبرت اي لما توصلوا الى استعمال الرماح في الحرب بالعقل ولولا العقل ما عرفت الايدي تدبير الطعان بالرماح يريد ان الشجاعة انما تستعمل بالعقل

لولا سمي سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكن كالاجفان

اي لولا سيف الدولة ما اغنت السيوف شيئا ولكانت في قلة الغناء كالاجفان لان السيف انما يعمل بالضارب

خاض الحمام بهن حتى ما درى ... امن احتقار ذاك ام نسيان

اي خاض الموت بسيوفه حتى ما علم ان ذلك الخوض من احتقار الموت وغفلة عنه ودرى لغة طيئ

وسعى فقصر عن مداه في العلى ... اهل الزمان واهل كل زمان

تخذوا المجالس في البيوت وعنده ... ان السروج مجالس الفرسان

تخذوا بمعنى اتخذوا يعني اهل الزمان مجالسهم في البيوت ومجالسه السروج كما قال عنتره وحشيتي سرج السب

وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ ... ـهيجاء غير الطعن في الميدان

اي ظنوا ان الحرب لعب والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب لان ذلك طعن مع البقاء ولا البقاء في الحرب

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد ... الا الى العادات والاوطان

يقول اذا قاد خيله الى الطعان فقد قادها الى ما هو عادة له والى وطنه لانه من المعركة في وطن

كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الاحزان

يعني كل فرس ولدته سابقة من الخيل اذا نظر اليه صاحبه سره بحسنه فاذهب حزنه

ان خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الارسان

يعني ان خيله مؤدبة وان كانت مخلاة كانت مربوطة بما فيها من الادب واذا دعوتها اتتك فلا تحتاج الى جذبها بالرسن وهذا كقوله وادبها طوال القنا فهي تتقي وكقوله تعطف فيها والاعنة شعره

في جحفل ستر العيون غباره ... فكانما يبصرن بالآذان

اي في جيش عظيم غباره كثيف يستر الاعين حتى لا ترى فيه الخيل مع صدق حاسة نظرها واذا احست بشيء نصبت آذانها كانها بها تبصر كما قال البحتري ومقدم الاذنين تحسب انه بهما رأى الشخص الذي لأمامه

يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان

فكأن أرجلها بتربة منبج ... يطرحن أيديها بحصن الران

منبج بالشام وحصن الران بالروم يريد سعة خطوها في العدو يقول كان ارجلها بالشام وايديها بالروم لبعد مواقع ايديها من ارجلها كانها تقصد ان يبلغ الروم بخطوة واحدة قال ابن جني وبينهما مسيرة خمس برد السرعة

حتى عبرن بأرسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان

ارسناس نهر بالروم بارد الماء جدا يريد لسرعتها في السباحة تنشر عمائم فرسانها ويروى ينشرن

يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان

يقول هذه الخيل تثب في هذا النهر الذي هو كالمدى تضرب الريح امواجه حتى صيرته طرائق كانها مدى من مائه البارد يذر الفحول كالخصيان لتقلص خصيهم لشدة برده

والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان

يريد ان الجيش صار

وفريق في عبور هذا النهر فريق عبروا وفريق لم يعبروا بعد ولكل واحد منهما عجاج والآلاء تميز بينهما فالعجاج
تفترقان بالآلاء وتلتقيان اذا كثرتا وقال ابن جنى يعنى عجاجة الروم وعجاجة المسلمين وليس كما ذكر لانهم
عند عبور النهر ما كانوا يقاتلون **وركض الامير وكاللجين حبابه وثنى الاعنة وهو كالعقيان**
يقول وركض خيله الى الروم والماء ابيض كالفضة فلما قتلهم وجرت فيه دماؤهم عاد وقد احمر كالذهب
**فتل الحبال من الغدائر فوقه وبنى السفين له من الصلبان** يقول اتخذ حبال سفنه من ذوائب من قتله
واتخذ خشبها من عود الصلب لكثرة ما غنم منها **وحشاه عادية بغير قوائم عقم البطون حوالك الالوان**
اى حشا الماء سفنا تعدوه لا قوائم لها وبطونها عقم لا تلد وهى سود الالوان لانها مقيرة
**تأتى بما سبت الخيول كانها تحت الحسان مرابض الغزلان** يقول تأتى بالجوارى اللاتى سبين وكانهن
غزلان والسفن كالمرابض لهن **بحر تعود ان يذم لاهله من دهره وطوارق الحدثان** اى هذا الماء
الذى عبره سيف الدولة بحر تعود ان يجعل من وراءه فى ذمته فلا يصل اليهم احد وهم فى جواره من الدهر وحوادث
**فتركته واذا اذم من الورى راعاك واستثنى بنى حمدان** يقول تركت هذا النهر بعبورك اياه يجير
اهله من كل احد الا من بنى حمدان فانه لا يجيرهم منك يعنى ان غيرك لا يقدر على عبوره ٥ ٥ ٥
**المخفرين بكل ابيض صارم ذمم الدروع على ذوى التيجان** اى هم الذين ينقضون عهود
الدروع على الملوك بسيوفهم وذلك انهم تحصنوا بالدروع فكانهم فى ذممها فسيوف هؤلاء ينقض
تلك الذمم مع بهتك دروعهم والوصول الى ارواحهم والمخفر الذى ينقض العهد
**متصعلكين على كثافة ملكهم متواضعين على عظيم الشان** المتصعلك المتشبه بالصعاليك
وهم المتلصصون الذين لا مال لهم يقول هم على عظم ملكهم كالصعاليك لكثرة اسفارهم وغاراتهم
وهم مع عظم شانهم يتواضعون تقربا من الناس **يتقيلون ظلال كل مطهم اجل الظليم وربقة السرحان**
روى ابن جنى والناس كلهم يتقيلون من قولهم فلان يتقيل اباه اذا كان يتبعه ثم قال معناه يتقيلون
اباهم سابقين الى المجد والشرف كالفرس المطهم وقال غيره على هذه الرواية معنى يتقيلون ينامون وقت الظهر
فى ظل ظهورها لانهم براة لا ظل لهم فاذا قالوا الجاؤا الى اظلال خيلهم وهذا قول العروضى وقال ابن فورجه
ليست الرواية الا يتفيئون والمعنى انهم يستظلون بافياء خيلهم فى شدة الحر يصفهم بالتوحش والتبدى
ومعنى قوله اجل الظليم وربقة السرحان انها اذا طاردت النعام والذئاب ادركتها فقتلتها ومنعتها
من العدو وهو من قول امرئ القيس قيد الاوابد هيكل **خضعت لمنصلك المناصل عنوة واذل دينك سائر الاديان**
**وعلى الدروب وفى الرجوع غضاضة والسير ممتنع من الامكان** قال ابن جنى سالته عن هذا فقال معناه
وكان هذا الذى ذكرته على الدروب ايضا اذ فى الرجوع غضاضة على الراجع واذ السير ممتنع من الامكان قال العروضى
اعوذ بالله من كل لو كان سائله لا اجابه بالصواب وجوابه على الدروب ظاهر فى قوله نظروا الى زبر الحديد والقول



ما قاله العروضى لانه لو كان كما قال ابو الفتح لما احتاج الى الواو فى قوله وعلى الدروب لانه يقال كان كذا وكذا
على الدروب ولكن الواو فى وعلى الدروب واو الحال وكذلك ما بعدها من الواوات يقول حين كنا على الدروب
يعنى مضايق الروم واشتد الامر حتى تعذر الانصراف والتقدم **والطرق ضيقة المسالك بالقنا**
**والكفر مجتمع على الايمان** اى وضاقت الطرق بكثرة الرماح واهل الكفر محيطون باهل الايمان
**نظروا الى زبر الحديد كانما يصعدن بين مناكب العقبان** يقول فى هذه الاحوال التى ذكرها وفى المكان
الذى ذكره نظروا الى المسلمين وهم مقنعون فى الحديد حتى كانهم قطع حديد لاشتماله عليهم وهم راكبون
خيلا كالعقبان فى خفتها وسرعتها ويجوز ان يريد بزبر الحديد السيوف وصعودها فى الهواء رفع الابطال اياها
للضرب وهذا اولى لانه ذكر الفوارس فى قوله **وفوارس يحيى الحمام نفوسها فكانها ليست من الحيوان**
ونظروا الى فوارس اذا قتلوا فى الحرب حيوا اى ان حيوتهم فى هلاكهم فى الحرب فكانهم ليسوا من الحيوان
لان الحيوان لا يحيا بالهلاك والمعنى انهم غزاة ومن استشهد منهم بالقتل صار حيا مرزوقا عند الله تعالى
**ما زلت تضربهم دراكا فى الذرى ضربا كان السيف فيه اثنان** اى ما زلت تضربهم ضربا
متتابعا فى اعالى ابدانهم ضربا يعمل السيف الواحد فيه عمل سيفين **خص الجماجم والوجوه كانما**
**جاءت اليك جسومهم بامان فرموا بما يرمون عنه وادبروا يطأون كل حنية مرنان**
الحنية القوس والمرنان الذى يسمع له رنين يقول رموا بالقسى التى كانوا يرمون عنها وادبروا
يطأونها فى الهزيمة **يغشاهم مطر السحاب مفصلا بمهند ومثقف وسنان** يعنى ان
وقع السلاح بهم كوقع القطر اى دفعة دفعة واراد بالسحاب الجيش وبالمطر الوقعات التى تقع بهم هذه
الاسلحة التى ذكرها وهى تقع بهم مفصلة لانهم يضربون تارة بالرماح وتارة بالسيوف
**حرموا الذى املوا وادرك منهم آماله من عاد بالحرمان** يقول حرموا ما املوا من الظفر بك
ومن عاد الى بيته بحرمان الغنيمة فقد ادرك امله لانه نجا براسه ومن روى بالدال فمعناه ادرك
امله بالحيوة من النجاة من هلاكه بحرمان الغنيمة ورضى به فلم يطلب الغنيمة **واذا الرماح شغلن مهجة ثائر**
**شغلته مهجته عن الاخوان** اى اذا تناوشت الرماح طالب ثار شغلته حياته روحه عن ادراك
ثار اخيه والمعنى شغلوا بانفسهم عن ادراك ثار قتلاهم **هيهات عاق عن العواد قواضب كثر القتيل بها وقل العانى**
اى بعد ما املوا من العود الى القتال فقد عاقهم عن ذلك سيوف كثرت بها القتلى منهم وقل الاسير اى انهم
لم يوسروا بل قتلوا **ومهذب امر المنايا فيهم فاطعنه فى طاعة الرحمن** يعنى بالمهذب سيف الدولة
وان المنايا اطاعته فى الروم وذلك طاعة الله تعالى **قد سودت شجر الجبال شعورهم فكان فيه مسفة الغربان**
اى سودت الاشجار بشعورهم التى طيرتها الريح فيها فكان الغربان قد دنت منها اى وقعت عليها شبه
سواد شعورهم بالغربان السود وقوله فيه اى فى الشجر والمسفة الدانية

وجرى على الورق النجيع القاني فكأنه النارنج في الاغصان النجيع دم الجوف والقاني الشديد
الحمرة والمعنى انهم قتلوا على الجبال واسود شجرها بشعورهم واوراق الشجر احمرت بما سال عليها من دمائهم
ان السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهن اذا التقى الجمعان يقول السيوف انما تعاين الشجعان الذين
لا يفزعون في الحرب كما لا تفزع هي واستعار لها قلوبا لما ذكر قلوبهم وهذا من قول البحتري
وما السيف الا بزّ غادٍ لزينة اذا لم يكن امضى من السيف حامله تلقى الحسام على جراءة حده
مثل الجبان بكف كل جبان رفعت بك العرب العماد وصيرت قمم الملوك مواقد النيران
اى شرفت العرب بك يقال فلان رفيع العماد اذا كان شريفا وقاتلوا الملوك واوقدوا على رؤوسهم نار الحرب (رفع العماد)
انساب فخرهم اليك وانما انساب اصلهم الى عدنان يا من يقتل من اراد بسيفه اصبحت من قتلاك بالاحسان
اى احسنت الى حتى استعبدتني بالمنة والاحسان فاذا رأيتك حار دونك ناظري واذا مدحتك حار فيك لساني

وتحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق اقسم عند ملكه انه يعارض سيف الدولة في الدرب
ويجتهد في لقائه وساله انجاده ببطارقته ففعل فخيب الله ظنه والعكس جيش فقال ابو الطيب
وانشد بمجلسه خمس وار بعين وثلثمائة عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ماذا يزيدك في اقدامك القسم
يقول عاقبة القسم على عاقبة الحرب ندم يعني من حلف على الظفر في عاقبة الحرب ندم لانه ربما لا يظفر ثم ذكر ان القسم
لا يزيد في الاقدام لان الجبان لا يتقدم وان حلف وفي اليمين على ما انت واعده
ما دل انك في الميعاد متهم اى اذا حلفت على ما تعده من نفسك دلت اليمين على انك غير صادق فيما تعده
لان الصادق لا يحتاج الى اليمين آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
ابن شمشقيق بطريق الروم يقول حلف فاحنثه من ينسى عند ضربه اليمين والكلام لشدته يعني سيف الدولة
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف على الفعال حضور الفعل والكرم اى يفعل ما يريد لانه ملك لا معارض له
ويغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه اى انه موثوق به لكرمه وفعله ما يريد حاضر عاجل فلا يحتاج
ان يقسم على ما يريد فعله كل السيوف اذا طال الضراب بها يمسها غير سيف الدولة السأم
لو كلت الخيل حتى لا تحمله تحملته الى اعدائه الهمم قال ابن جني الاختيار في تحملة الرفع لانه فعل حال
من حتى كانه قال حتى هي متحملة والنصب جائز على معنى الى ان تحمله يقول لو عجزت الخيل عن حمله الى اعدائه
لسار اليهم بنفسه لان همه لا تتركه لا يدع القتال اين البطاريق والحلف الذي حلفوا
بمفرق الملك والزعم الذي زعموا يقول اين ذهبوا وكيف عموا تركوا يمينهم براس الملك واين ما وعدوه
من انفسهم من القتال والزعم كناية عن الكذب يعني ان كل ذلك كان كذبا ويروى البطاريق ويروى ابن جني
البطارق بغير ياء والاصل بالياء ولي صوارمه اكذاب قولهم فهن السنة افواهها القمم

لسواري



يقول ولي سيف الدولة سيوفه ان تكذبهم فيما قالوا من الصبر على القتال وكذبتهم سيوفه لقطع رؤوسهم
وجعلها كالالسنة تعبر عن تكذيبهم ولما جعلها السنة جعل رؤوسهم كالافواه لانها تتحرك في تلك
الرؤوس تحرك اللسان في الفم نواطق مخبرات في جماجمهم عنه بما جهلوا منه وما علموا نواطق
تفسير للمصراع الاخير من البيت يقول سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من اقدامه
وشجاعته وصبره في الحرب وبما جهلوه منه لانهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة ❊
الراجع الخيل محفاة مقودة من كل مثل وبار اهلها ارم يقول هو الذي يرد الخيل عن غزواته
وقد حفيت بكثرة المشي يقودها من كل بلد مثل وبار في الهلاك واهلها بادوا وهلكوا هلاك ارم وليس
يريد ان وبارا كان اهلها ارم بل يريد ان الديار التي رد عنها خيله كانت كوبار خرابا واهلها كارم
هلاكا ووبار مدينة قديمة الخراب يقال انها من مساكن الجن قال ابن جني وارم مبنية على الكسر مثل حذام
وقطام وارم جيل من الناس هلكوا يقال انهم من عاد كتل بطريق المغرور ساكنها
بان دارك قنسرون والاجم تل بطريق بلد بالروم وهو تفسير لقوله من كل مثل وبار يعني
من كل بلد مثل وبار كتل بطريق الذي غر ساكنها بانك بعيد عنهم لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم
من المسافة وقنسرون بالشام والاجم مكان بقرب الفراديس
وظنهم انك المصباح في حلب اذا قصدت سواها عاد ما الظلم اى غروا بظنهم انك
لا ترحل من حلب لانك ان ارتحلت عنها وتعديت انعقدت عليك ولا تأتيها
والشمس يعنون الا انهم جهلوا والموت يدعون الا انهم وهموا اى جهلوا انك كالشمس تعم
الاماكن وان كانت بعيدة وغلطوا فلم يعرفوا انك كالموت الذي لا يتعذر عليه مكان
فلم تتم سروج فتح ناظرها الا وجيشك في جفنيه مزدحم يقول لم تفتح سروج وخيلك
مزدحمة عليها جعل الصباح لها بمنزلة فتح الناظر والنقع يأخذ حرانا وبقعتها والشمس تسفر احيانا وتلتثم
حران على البعد من سروج يعني ان الغبار وصل اليها لعظم الحرب وقال ابو العلا المعري بقعتها يريد البلد
قال واى مكان انبح يوزن ببقعة حران واجمع بما قال فان ذكر البقعة بالضم انما لا يحسن لان النقع
اذا اخذ حرانا اخذ بقعتها وان لم يذكر سحب تمر بحصن الران ممسكة وما بها البخل لولا انها نقم
يعني جيش سيف الدولة وحصن الران من عمله يقول امسكها ليس بخلا وانما هو اشفاق على دياره
والنقم تنصب على ديار الاعداء جيش كانك في ارض تطاوله فالارض لا امم والجيش لا امم
الامم القاصد في تطاوله للارض يقول بعدت الارض وطالت كانها تطاول جيشك الكثير البعيد اطرافه وكلاهما
كان طويلا ثم فسر هذا بقوله اذا مضى علم منها بدا علم وان مضى علم منه بدا علم علم الارض هو الجبل
وعلم الجيش معروف اى ان الجبال كانت تفنى ولا الاعلام للجيش وشزب احمت الشعرى شكائمها ووسمتها على آنافها الحكم

الشزب جمع شازب وهو الضامر من الخيل والشوى جمع شواة كجوم القيظ يقول حميت حدائد لجمها لحرارة الهواء حتى جعلت
الحكم وهي جمع حكمة اللجام تسم انوف الخيل حتى وردن بسمنين بحيرتها تنش بالماء في اشداقها اللجم
اي حتى وردت الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت في الماء وسمع للجمها نشيش في اشداقها يريد انها كانت محماة
فلما اصابها الماء نشت ويريد انها اسرعت بها لتشرب الماء على اللجم واصبحت بقرى هنزيط جائلة ترعى
الظبى في خصيب نبته اللمم يقول اصبحت الخيل بقرى هذا المكان تجول للغارة والقتل والسيوف
ترعى في مكان خصيب من روسهم غير ان نبت ذلك المكان الشعور والمعنى ان السيوف تصل من الروس الى
مثل ما يصل اليه المال الراعي في البلد الخصيب فما تركن بها خلدا له بصر تحت التراب ولا بازا له قدم الخلد
ضرب من الفار ليست لها عيون يعني ان اهل الروم كانوا قسمين قسم دخلوا المطامير والاسراب خلدا ذات
اعين والذين كالفار اذا انبعث من شيء دخلت حجرتها وقسم توقلوا في الجبال واعتصموا بها كالبازي
يطير فيعلو الجبل فمن دخل الاسراب خلدا ذات اعين والذين تحصنوا بالجبال بزاة لها اقدام لانه يريد بالوثبان
ناسا والمعنى ما تركت السيوف انسانا دخل المطمورة تحت الارض فصار كالخلد ولا من تعلو براس الجبل
فصار كالبازي الا اهلكته ولا هزبرا له من درعه لبد ولا مهاة لها من شبهها خدم
يقول ولا بطلا كالهزبر وله مكان اللبد الدرع ولا جارية كالمهاة لها خدم من شبهها
ترمي على شفرات الباترات بهم مكامن الارض والغيطان والاكم اي القرب حينهم وحلول
آجالهم لم ينفعهم الهرب حتى كان مهاربهم من الغيطان والجبال ترمي بهم على حد السيف
وجاوزوا ارسناسا معتصمين به وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم يقول قطعوا هذا النهر متمسكين
بقطعه ليعصمهم عنك وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم منك لانك تقطعه وتركبه بالسفن وراءهم
وما يصدك عن بحر لهم سعة وما يردك عن طود لهم شمم اي سعة بحارهم لا تصدك عنها لانك تقطعها وان كانت
واسعة وارتفاع جبالهم لا يردك عنها لانك تعلوها ضربته بصدور الخيل حاملة
قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا يقول ضربت النهر بصدور الخيل حتى عبرته وهي تحمل قوما التلف
عندهم في الاقدام سلامة اي لا يهابون التلف بل يستسرعون اليه تجفل الموج عن لبات خيلهم
كما تجفل تحت الغارة النعم يقول الموج ينبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم السابحة فيه كما
تنبسط النعم متفرقة عند الغارة والتجفل الاسراع في الذهاب عبرت تقدمهم فيه وفي بلد
سكانه رمم مسكونها حمم اي عبرت النهر تقدم الفرسان فيه وفي بلد قتلت اهلها فصاروا رمما واحرقت
مساكنهم فصارت حمما جمع حممة وهي كل ما احترق بالنار ومنه قول طرفة اشجاك الربع ام قدمه ام رماد دارس حممه
وفي اكفهم النار التي عبدت قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم يعني السيوف التي كانت
مطاعة في كل وقت قبل ان عبدت المجوس النار وهي نار تضطرم الى هذا اليوم اي تتوقد وتبرق

ضرب الماء الاقدام
على وجه

هندية

هندية ان تصغ معشرا صغروا بحدتها او تعظم معشرا عظموا قاسمتها تلن بطريق فكان لها
ابطالها ولك الاطفال والحرم اي قاسمت سيوفك هذه البلدة يعني اهلها فاعطيتها المقاتلة اي
قتلتهم بها وسبيت الذرية والنساء تلقى بهم زبد التيار مقربة على جحافلها من نضحه رثم
يعني بالمقربة السفن وجعلها كالخيل المقربة وقد ذكرناها والنضح اثر الماء والرثم بياض في شفة الفرس
العليا يريد انه عبر بالسفن الماء وهي في زوارق وتسمى شباة وانما سماها مقربة جعل ما يصل من زبد الماء بها
كالرثم في جحافل الخيل دهم فوارسها ركاب ابطنها مكدودة وبقوم لا بها الالم اي سود مقيرة تركب
بطونها لا ظهورها والتعب في سيرها على الملاحين لا عليها من الجياد التي كدت العدو بها وما لها خلق منها ولا شيم
يقول هذه المقربة يعني الزواريق من الخيل التي جعلتها كيدا للاعداء لكن ليس لها خلق الخيل وصورها ولا اخلاقها
نتاج رايك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاه سامع فهم اي هي مما اخذته رايك في وقت قريب
المدة كالمدة في فهم السامع كلمة ينطق بها ناطق اي كانت المدة في اتخاذها كالمدة في فهم السامع حرفا
اي كلمة ويجوز ان يريد حرفا من حروف المعجم مما له معنى كع من وعيت وق من وقيت ودِ من وديت
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ان يبصروك فلما ابصروك عموا اللجب اختلاط الاصوات واللجب
بكسر الجيم نعت للجيش العظيم الذي تختلط اصواتهم يقول ارادوا ان يبصروك فلما ابصروك غشيت
هيبتك عيونهم عنك فكانهم عموا وذكر ابن جني في تفسير عموا وجهين احدهما هلكوا وزالت ابصارهم
والآخر عموا عن الرأي والرشد اي تحيروا وكلاهما ليس بالوجه صدر منهم خميس انت غرته
وسمهريته في وجهه غمم جعل الرماح في هذا الجيش كالغمم في الوجه وهو كثرة الشعر وهو من قول الآخر
فلولا ان شهدنا كم نصرنا بذي لجب اذب من العوالي فكان اثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والارواح تنهزم
والاعوجية ملء الطرق خلفهم والمشرفية ملء اليوم فوقهم الاعوجية الخيل المنسوبة الى اعوج
فحل معروف من فحول العرب اي كانت لكثرتها تملأ الطرق وجعل السيوف ملء اليوم لانها تعلو في الجو
وتنزل عند الضرب في الهواء فاين ما كان النهار كانت السيوف وهذا مبالغة في القول واغراق في الوصف
اذا توافقت الضربات صاعدة توافقت قلل في الجو تصطدم ويروى قمم وكلاهما بمعنى اي
اذا اتفقت الضربات من الابطال صاعدة في الهواء لان اليد ترفع للضرب اتفقت روس مقطوعة
بتلك الضربات متصادمة في الهواء يعني انهم لا يضربون ضربا الا قطعوا بها راسا فالروس المقطوعة على قدر
الضربات لا تخطي لهم ضربة عن قطع راس واسلم ابن شمشقيق اليته الا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
اي ترك يمينه التي حلف بها على الصبر والثبات وان لا ينهزم فهو يبعد في الهزيمة ويمينه تسخر منه وتضحك
لا يأمل النفس الاقصى لمهجته فيسرق النفس الادنى ويغتنم اي لياسه من نفسه لا يرجو
ان يدرك النفس البعيد فيغتنم نفسه في الحال تردى عنه قنا الفرسان سابغة صوب الاسنة في اثنائها ديم

اى تمنع الرماح من النفوذ فيه درع سابغة وقد تلطخت بالدماء التى تسيل من الاسنة عليها وانثناؤها مطاردها
تخط فيها العوالى ليس تنفذها   كأن كل سنان فوقها قلم   اى تؤثر فيها ولا تنفذها حتى كانها
قلم يؤثر فى الكاغد ولا ينفذ   فلا سقى الغيث ما واراه من شجر   لو زل عنه لوارى شخصه الرخم
يريد انه دخل فى حمى من الشجر فستره عن اعين الخيل ولولا ذلك لقتل والقى للطير فكانت تجتمع عليه فتوارى
شخصه ودعا على تلك الشجر بان لا تسقى الماء   الهى الممالك عن فخر قفلت به   شرب المدامة والاوتار والنغم
الممالك جمع المملكة وهى جمع الملك كالمشايخ جمع المشيخة وهى جمع شيخ ويجوز ان يريد ارباب الممالك فحذف المضاف
المشيخة جمع شيخ
يقول شغلهم اللهو عما كسبت من الفخر فى هذه الغزوة   مقلدا فوق شكر الله ذا شطب   لا تستدام بامضى منهما النعم
اى جعلت الشكر شعارك وقلدت فوقه سيفا تجاهد به اعداء الله تعالى ولا شىء فى استدامة النعم مثلها
ألقت اليك دماء الروم طاعتها   فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم   يسابق القتل فيهم كل حادثة
فما يصيبهم موت ولا هرم   نفت رقاد علي عن محاجره   نفس يفرح نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادى الذى شهدت   قيامه وهداه العرب والعجم   القائم اى بالامور يدبرها ويمضيها
على وجهها الهادى الى دين الله حضرت العرب والعجم قيامه بالامور والحروب وهداه فى الدين
ابن المعفر فى نجد فوارسها   بسيفه وله كوفان والحرم   يقول هو ابن الذى عفر فوارس نجد اى
القاهم على العفر وهو التراب يعنى ابا الهيجاء والقرامطة وولايته طريق مكة وكوفان اسم للكوفة
لا تطلبن كريما بعد رؤيته   ان الكرام باسخاهم يدا ختموا   ولا تبال الشعر بعد شاعره
فقد افسد القول حتى احمد الصمم   وقال بمصر بعد هذه الميمية
فارقتكم فاذا ما كان عندكم   قبل الفراق اذى بعد الفراق يد   اذا تذكرت ما بينى وبينكم
مثل الفراق اذى
اعان قلبى على الشوق الذى اجد   يقول ما كان يؤذينى منكم قبل فراقكم صار يدا بعد فراقكم لان ذلك يعيننى على فراقكم
اى الجفاء اعان قلبى على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم اى لا اشتاق اليكم اذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق
هذا الذى ذكرناه فى البيتين قول ابن جنى وعليه اكثر الناس وقال العروضى هذا غلط او لا يرونه يقول اعان قلبى على شوق
الذى اجد ومن تخلص بلية لم يتداركه شوق اليها ومعنى الاول ما كنت احسبه عندكم اذى كان احسانا الى جنب
ما القاه من غيركم كما قال الاخر   عتبت على سلم فلما هجرته   وجربت اقواما بكيت على سلم   ثم قال اذا تذكرت
ما بينى وبينكم من صفاء المودة اعاننى ذلك على مقاومة الشوق اذ اعلمت انكم على العهد والوفاء بالمودة وقول
ابن جنى اظهر من قول العروضى   وتوفيت   اخت سيف الدولة الكبرى
واسمها خولة بميافارقين فى ديار بكر لثلث بقين من شهر جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين
وثلثمائة وورد الخبر العراق فقال   ابو الطيب يرثيها
يا اخت خير اخ يا بنت خير اب   كناية بهما عن اشرف النسب   اراد يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابى الهيجاء
وكنى

وكنى عن ذلك ونصب كناية على المصدر كانه قال كنيت كناية   اجل قدرك ان تسمى مؤبنة   ومن يصفك فقد سماك للعرب
مؤبنة مرثية من التابين وهو مدح الميت وتسمى بمعنى تسمين اى انت اجل من ان توصف باسمك بل وصفك يعرفك
بما فيك من المحاسن والمحامد التى ليست فى غيرك كما قال ابو نواس فهى اذا سميت فقد وصفت
فيجمع الاسم معنيين معا   لا يملك الطرب المحزون منطقه   ودمعه وهما فى قبضة الطرب   اى من استخفه
الحزن غلب على لسانه ودمعه فلا يبقى له ملكة عليهما اذا ملكهما غلبة الطرب وصارا فى قبضته والمعنى ان المحزون
يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما ويريد بالطرب ههنا ما يقلقه من الحزن   غدرت يا موت كم افنيت من عدد
بمن اصبت وكم اسكت من لجب   اللجب الصوت والجلبة قال ابن جنى يقول غدرت بها يا موت لانك كنت
تصل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم اى كانت فاضلة تغزى الجيوش وتدمر الاعداء وقال العروضى
قلما توصف المراة بهذه الصفة ويعنى انه مات بموتها بشر كثير واسكت لجبهم ومرده هم فى خدمتها ويجوز
ان يريد انهم سقطوا عن ترنا وصلتها فكانهم ماتوا انتهى كلامه وشرح هذا ان يقال وجه غدر الموت انه اظهر
اهلاك شخص واحد وفيه اهلاك عالم كانت تحسن اليهم فهلكوا بهلاكها وهذا معنى قوله كم افنيت من عدد كما قال
الاخر   فما كان قيس هلكه هلك واحد   ولكنه بنيان قوم تهدما   وكقول ابن المقفع   وانت تموت وحدك ليس يدرى
بموتك لا الصغير ولا الكبير   وتعليقى فتقتل لم كريما يموت بموته بشر كثير   ومعنى آخر وهو انه يقول غدرت
بسيف الدولة يا موت حيث اخذت اخته وكنت تفنى به العدد الكثير وتهلك به الجيوش الذين لهم جلب وهو اختلاط
الاصوات واذا كان هو عونك على الافناء والاهلاك كان من حقك ان لا تفجعه باخته
وكم صحبت اخاها فى منازلة   وكم سألت فلم يبخل ولم تخب   الا سألته تمكينك من اهلاك من اردت فاجابك
الى ذلك ومكنك بسيفه ممن اردت وهذا كقوله ايضا   شريك المنايا والنفوس غنيمة   البيت
طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر   فزعت فيه باما لى الى الكذب   يريد خبر نعيها وانه رجا ان
يكون كذبا وتعلل بهذا الرجاء   حتى اذا لم يدع لى صدقه املا   شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى
اى حتى اذا صح الخبر ولم يبق امل فى كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء واى حتى كاد الدمع يشرق بى
اى كثرت الدموع حتى صرت بالاضافة اليها كالشىء الذى يشرق به والشرق بالدمع ان ينقطع الانتحاب بالدمعة
فيجعله فى مثل حال الشرق بالشىء والمعنى كاد الدمع لاحاطته بى ان يكون كانه شرق بى
[illegible]
تعثرت به فى الافواه السنها   والبرد فى الطرق والاقلام فى الكتب   الا لهول ذلك الخبر
لم يقدر الالسن فى الافواه ان تنطق به ولا البرد فى الطرق ان تحمله ولا الاقلام ان تكتبه ولم يلحق الباء فى به بالاسماء
واكتفى بالكسرة ضرورة وقد جاء عن العرب ما هو اشد من هذا كقول الشاعر   واشرب الماء ما بى نحوه عطش   الا لان عيونه سيل واديها
وهذه القراءة من قرأ لا يؤده اليك بسكون الهاء ويروى تعثرت بك يخاطب الخبر وترك لفظ الغيبة
كان فعلة لم تملأ مواكبها   ديار بكر ولم تخلع ولم تهب   كنى بفعلة عن اسمها خولة يذكر مساعيها

ايام حيوتها تقول كانها لم تفعل شيئا مما ذكر لان ذلك انطوى بموتها **ولم ترد حيوة بعد تولية**
**ولم تغث داعيا بالويل والحرب** يعني انها كانت في حيوتها ترد حيوة الملهوف والمظلوم بالاغاثة والاجارة
والبذل وتغيث الداعي بالويل والحرب **ارى العراق طويل الليل مذ نعيت فكيف ليل فتى الفتيان في حلب**
يقول طال ليل العراق مذ اتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل اخيها سيف الدولة في حلب
موخر **بلى وحرمة من كانت مراعية لحرمة المجد والقصاد والادب** ويروى لحرمة الدين والاسلام
والادب اي بلى فؤادي ملتهب ودمعي منسكب ثم اقسم على هذا بحرمة من كانت تراعي حرمة ما ذكر
مقدم **يظن ان فؤادي غير ملتهب وان دمع جفوني غير منسكب** اراد ايظن بالاستفهام فحذفه
وهو يريده والتاء للخطاب والياء اخبار عن سيف الدولة **ومن مضت غير موروث خلائقها** حذف حرف الاستفهام
**وان مضت يدها موروثة النشب** يعني ومن ماتت ولم تورث خلائقها لانه ليس يوجد بعدها من يتخلق باخلاقها
وان كان مالها موروثا **وهمها في العلى والمجد ناشئة وهم اترابها في اللهو واللعب** هذا من قول
حمزة بن بيض فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا **يعلمن حين تحيا حسن مبسمها** المتنبي يجاسر في الالفاظ
**وليس يعلم الا الله بالشنب** يقول اترابها اذا حيتها حسن مبسمها ولم يطلع على ما وراء شفتها من الشنب
الا الله والشنب برد الريق ومنه قول الراجز وابابي انت وفوك الاشنب واساء في ذكر حسن مبسم اخت
ملك وليس من العادة ذكر جمال النساء في مراثيهن قال ابن جني وكان المتنبي يتجاسر في الفاظه جدا ٥
**مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب** اي الطيب يسر باستعمالها اياه
والبيض تتحسر على تركها لبس البيض واستعار لها قلوبا لما وصفها بالسرور والحسرة واليلب سيور تجعل تحت البيض
وربما لبسوها اذا لم يكن لهم درع **اذا راى وراها راس لابسه راى المقانع اعلى منه في الرتب** اي اذا راى
البيض واليلب راس لابسه وراى هذه المراة راى المقانع التي تلبسها هذه المراة اعلى رتبة من البيض
**فان تكن خلقت انثى لقد خلقت كريمة غير انثى العقل والحسب وان تكن تغلب الغلباء عنصرها**
**فان في الخمر معنى ليس في العنب** الغلباء الغليظة الرقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون
لاحد ولا ينقادون له وفي هذا البيت تفضيل لهذه المراة على آبائها التغلبيين كتفضيل الخمر على العنب والعنب
اصلها وهي افضل من العنب ومثله قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال وكقوله
وما انا منهم بالعيش فيهم البيت **فليت طالعة الشمسين غائبة وليت غائبة الشمسين لم تغب** جعلها
وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعتهما وهي شمس النهار غائبة وليت غائبتهما وهي المرثية لم تغب اي انها كانت اعم نفعا
من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس **وليت عين التي آب النهار بها فداء عين التي زالت ولم تؤب**
اي ليت عين الشمس فداء عين هذه المراة التي فارقتنا ولم تعد **فما تقلد بالياقوت مشبهها ولا تقلد بالهندية القضب**
اي لم يكن لها شبيه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع القضيب وهو اللطيف الرقيق من السيوف

ولا ذكرت
جميلا



**ولا ذكرت جميلا من صنائعها الا بكيت ولا ود بلا سبب** يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت لمحبتي اياها
والمحبة لها سبب وسبب محبتي صنائعها لدي واحسانها الي وروى ابن جني بلا ود ولا سبب اي لم يكن بكائي لود
او سبب سوى صنائعها **قد كان كل حجاب دون رؤيتها فما قنعت لها يا ارض بالحجب** اي كانت محجوبة
عن الاعين بكل حجاب فحجبت الارض ان تكون من حجبها فانطبقت عليها **ولا رايت عيون الانس تدركها فهل حسدت عليها اعين الشهب**
**وهل سمعت سلاما لي الم بها فقد اطلت وما سلمت من كثب** يقول للارض هل سمعت سلاما لي اتاها يريد انه يجهز
اليها السلام والدعاء ويسال الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال قد اطلت الغائبين والمرثية ويجهز السلام اليها
ولم اسلم عليها من قرب وذلك انها ماتت على بعد منه ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت فجعل الاستفهام فيه استفهام انكار
فقال يقول قد اطلت السلام عليها وانا بعيد عنها فهل سمعت يا ارض سلاما قريبا منها ويدل على فساد هذا قوله
**وكيف يبلغ موتانا التي دفنت وقد يقصر عن احيائنا الغيب** روى ابن جني احيائنا الغيب وقال
اي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحياء يعرض بسيف الدولة ولا يقصر سلامه دونه وانكر ابن فورجه
هذا التوجيه وقال هذا على العموم اي ان السلام قد يقصر عن الحي الغائب فكيف عن الميت وليس في الكلام ما يدل على التعريض
بسيف الدولة **يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها وقل لصاحبه يا انفع السحب** اولى القلوب بهذه المراة
قلب سيف الدولة والكناية في لصاحبه تعود على اولى القلوب وصاحبه سيف الدولة اي وقل لسيف الدولة يا انفع السحب
يريد ان عطاءه اهنأ لانه بلا اذى والسحاب قد يردي بسيله ويهلك بصواعقه **واكرم الناس لا مستثنيا احدا**
**من الكرام سوى آبائك النجب قد كان قاسمك الشخصين دهرهما وعاش درهما المفدي بالذهب**
يعني بالشخصين اختيه ماتت احداهما وهي الصغرى وبقيت الكبرى فكانت كدرهم فدي بذهب جعل الكبرى
كالدرهم والصغرى كالذهب **وعاد في طلب المتروك تاركه انا لنغفل والايام في الطلب**
يعني بالمتروك الدرهم وبالتارك الدهر والبيت كانه من قول الاعرابي وقاسمني دهري حتى شاطرا فلما
تقضى شطره عاد في شطري **ما كان اقصر وقتا كان بينهما كانه الوقت بين الورد والقرب**
يريد ان قصر ما كان بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والليلة التي تصبح فيها الماء
**جزاك ربك بالاحزان مغفرة فحزن كل اخي حزن اخو الغضب** انما استغفر له من الاحزان
لان الحزن كالغضب والغضب محرم هو تحتك اذا اصابك منه ما تكره والحزن محرم هو فوقك وقد جمعهما الله
في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فالغضب انما كان على قومه الذين عبدوا العجل والاسف
انما كان بسبب خذلان الله تعالى اياهم حتى عبدوا العجل والانسان اذا احزنه مصيبة نقيبة فكانه يغضب
على القدر المقدور حيث لم تجر بمراده والغضب على المقدور مما يستغفر له **وانتم نفر تسخو نفوسكم**
**بما يهبن ولا يسخون بالسلب** ويروى وانتم نفر اي كان الدهر سلبك فانت تجزع لانك لا تسخو
بالسلب وهذا كقوله لا جزعا بل انفا شابه ان تقدر الدهر على غصبه وقوله ولا يسخون اخبار عن النفوس

كقوله سبح وسيع الا ان يعفون عن الناس حلفتم من ملوك الارض كلهم محل سمر القنا من سائر القصب
ولا تشكك الليالي ان ايديها اذا ضربن كسرن النبع بالغرب النبع ما صلب من الخشب وهو ينبت في
الجبال والغرب نبت ضعيف يقول لا اصابتك الليالي بسوء فانها تغلب القوي بالضعيف ولهذا قال
ولا يعن عدوا انت قاهره فانهن يصدن الصقر بالخرب الخرب ذكر الحبارى وجمعه خربان
وان سررن بمحبوب فجعن به وقد اتينك في حالين بالعجب يقول ان سرتك الايام بوجود ما تحبه
فجعتك بفقده اذا استردته وقد ارتك العجب حيث سرتك ثم فجعتك بفقد ما فكانت سببا
للسرور والفجيعة وهذا عجب ان يكون شي واحد سببا للمسرة والمساءة وربما احتسب الانسان غايتها
وفاجاته بامر غير محتسب روى ابن جني وربما حسب اي قد يحسب الانسان ان المحن قد تناهت فياتيه
شي لم يكن في حسابه والمعنى انه لا يومن فجعات الدهر وما قضى احد منها لبانته
ولا انتهى ارب الا الى ارب اي لم يقض احد حاجته من الليالي لان حاجة ما تبقى واللبانة الحاجة
والارب الغرض الانسان لا تنقضي وهو قوله ولا انتهى ارب الا الى ارب وهذا كما قال الاخر
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي واللبانة الحاجة والارب الغرض تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف في الشجب يقول جرى الخلف في كل شيء حتى لم يتفق الناس الا على الهلاك وهو ان منتهى الحيوان
ان يموت فيهلك ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في قوله فقيل تخلص نفس المرء سالمة
وقيل تشرك جسم المرء في العطب يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح فالدهرية
والذين يقولون بقدم العالم يقولون الروح تفنى كما يفنى الجسم والمومنون بالبعث يقولون الارواح سلمت من الهلاك
ولا تفنى كفناء الاجسام ومن تفكر في الدنيا ومهجته اقامه الفكر بين العجز والتعب
انما يقيمه بين التعب والعجز لانه يتعب تارة في طلب الدنيا وتارة يترك طلبها للعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان
من تعب او عجز فالطالب متعب والقاعد عن الطلب عاجز وانما عجزه للخوف على المهجة فلو تيقن سلامة المهجة لم يقعد
عن الطلب ولم يركن الى العجز وقد انفذ سيف الدولة هدية من الشام الى العراق
وانفذه باشيا فقال بالكوفة بعد منصرفه من مصر يمدحه في شوال سنة اثنين
وخمسين وثلثمائة ما لنا كلنا جو يا رسول انا اهوى وقلبك المتبول
المتبول الذي افسده الحب ومنه قول الشاعر تبلت فوادك في المنام خريدة تشفي الضجيع ببارد بسام
والجوي الذي قد اصابه الجوى وهو داء في الجوف يتهم رسوله الذي ارسله الى الحبيبة بمشاركته اياه في حبها يقول ما لنا
كلنا جو بحبها انا العاشق وقلبك الفاسد بالحب كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول
يقول كلما عاد الي الرسول غار على الحبيبة لانه راى حسنها فحمله ذلك على الغيرة وخان فيما يودي من الرسالة الي منها واليها
افسدت بيننا الامانات عيناها وخانت قلوبهن العقول يقول عيناها بسحرها افسدتا على امانة الرسول

حتى تركا



حتى تركا الامانة في الرسالة فخانها وخانت العقول قلوبها اي خانت العقول القلوب بسببها وقوله قلوبهن
ضمير قبل الذكر كما تقول ضرب غلامه زيد ومعنى خيانة العقول انها تصور القلوب وجوب حفظ الامانة لان الرسول اذا نظر
اليها غلبه هواها على الامانة وعلى عقله وهذا كقوله وما هي الا نظرة بعد نظرة اذا نزلت في قلبه رحل العقل
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق اليها والشوق حيث النحول وروى ما الم الشوق يقول الحبيبة
تشكو من الشوق ما اشكو اليها ثم كذبها في تلك الشكوى فقال والشوق حيث النحول يعني ان المشوق دليله النحول
ونحن لم يكن بها حال لم يكن مشتاقا واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول وصلينا نصلك في هذه الدنيا
فان المقام فيها قليل من رآها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول
القطان المقيمون يقول من نظر الى الدنيا بالعين التي ينبغي ان ينظر اليها رق للباقين رقته للماضين الظاعنين وكنى
عن الرقة بالشوق لان الشوق ترقيق ورقوع القلب الحمول الابل عليها المرتحلون فكانه اراد ذوي الحمول فحذف المضاف
ان تريني ادمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول ادمت من الادمة في اللون مثل سمرت يقول
ان غيرت الاسفار وجهي حتى صرت آدم بعد بياض الوجه فليس ذلك بعيب في كما ان الذبول وان كان مذموما
في غير القناة فانه محمود فيها لانه يوذن بصلابتها كما قال ابو تمام لانت مهزته فعز وانما يشتد ازر الرمح
حين يلين صحبتني على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل وروى اراد بها الفتاة
الشمس لان طلوعها يتجدد في بكر كل يوم او لان الدهر لا يؤثر فيها والشمس تبدل الالوان وتحول البياض
الى السواد سترتك الحجال عنها ولكن بك منها من اللمى تقبيل يقول انت في كن من الشمس
لا يصيبك حرها ولكن بك منها تقبيل لانه شفتك من السواد كانها قبلتك فاورثتك اللمى
مثلها انت لوحتني واسقمت وزادت ابهاكما العطبول يقول انت مثل الشمس في انها
غيرتني واسقمتني انت وزادت تاثيرا في ابهاكما وهو انت ثم وصفها فقال العطبول وهي التامة الجسم
نحن ادرى وقد سالنا بنجد اطويل طريقنا ام يطول هذه رواية ابن جني يقول اطويل هو في الحقيقة
ام يطوله الشوق الى المقصود يقول كنا اعلم بمقدار الطريق ولكنا سالنا والصحيح رواية غيره
اقصير طريقنا ام يطول يقول علمنا قصر الطريق من طوله ولكنا سالنا تعللا بذكر الطريق اليه فان الانسان
اذا احب شيئا اكثر السؤال عنه وان كان يعرفه كما قال بشر بن ابي حازم اسائل صاحبي ولقد اراني بصيرا بالظعان حيث ساروا
وكما قال الاخر وخبرني عن مجلس كنت زينه بحضرة قوم والملا شهود فقلت له كر الحديث الذي مضى وذكرك
من كر الحديث اريد اعيده الا اعاد حديثه كاني بطي الفهم حين يعيد وقد اكد هذا المعنى فيما بعد
فقال وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل يقول كثير من السؤال يكون سببه الاشتياق
وكثير من رد السؤال يكون تطييبا للسائل يريد ان الذي حملني على السؤال عن الطريق الاشتياق ولكن التعلل اجرى ابا تعلل

لا اقمنا على مكان وان طاب ولا يمكن المكان الرحيل لا اقمنا معناه لم نقم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى
وقال ابن فورجه معناه والله لا اقمنا فارق ويجوز ان يكون على الدعاء كما تقول لا يفضض الله فاك يقول لم نقم في مكان يحتاج
اليه بمقامنا وان طاب ذلك المكان ثم قال ولا يمكن المكان الرحيل الآن من رحل اي لو امكنه لارتحل معنا شوقا اليه
كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيل اي كلما طاب لنا المقام طابت لنا مقاما كانه يرحب
لطيب المقام قلنا لذلك المكان لا نقيم عندك لان قصدنا حلب وانت الممر ولا نقيم عندك وان طاب المقام ثم فسر قصدنا بعد
فقال فيك مرعى جيادنا والمطايا واليها وجيفنا والذميل والمسمون بالامير كثير
والامير الذي بها المأمول الذي زلت عنه شرقا وغربا ونداه مقابلي ما يزول ويروى وجيفها
وهو الصحيح زلت عنه فارقته اي سافرت عنه في جانب الشرق والغرب ولم يفارقني عطاؤه فهو مقابلي حيث
ما كنت وانما قال هذا لان سيف الدولة انفذ اليه هدية بعد خروجه من مصر وورود العراق
ومعي اينما سلكت كاني كل وجه له بوجهي كفيل يريد لزوم عطائه اياه وانه لا يتوجه وجها الا لقي جوده
وقوله كل وجه اي كل طريق التوجه اليه له اي لنداه كفيل بوجهي وهو محمول على القلب اراد اني كفيل بوجه نداه يريد بنيه
ويأتيني بقية والقلب سائغ في الكلام وهو كثير في الشعر يقول كل وجه توجهته اني كفيل بوجه نداه ويصح المعنى من غير حمل اللفظ
على القلب وذلك ان من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فقد استقبلته والافعال المشتركة فيها يستوي المعنى
في اسنادها الى الفاعل والى المفعول كما تقول لقيني زيد ولقيت زيدا واصابني مال واصبت مالا واذا كان
للندى كفيل بوجهه كان لوجهه كفيل بالندى فاذا العذل في الندى زار سمعا ففداه العذول والمعذول
يقول اذا عذل جواد على الجود فسمع ذلك ووعاه ففداه هذا الممدوح السخاء والعاذلون في هذا اشارة الى انه لا يسمع
العذل وغيره يسمع وقال ابن فورجه اراد فداؤك كل من عذل في جود فسمعه او رده لانك فوقه
وموال تحييهم من يديه نعم غيرهم بها مقتول يقول وفدته موال حيوتهم من انعامه عليهم وغيرهم
مقتول بذلك الانعام حسدا لهم وانه يسلبها من الاعداء فيقتلهم ويعطي اولياءه ثم ذكر تلك النعم فقال
فرس سابق ورمح طويل ودلاص زغف وسيف صقيل الدلاص الدرع البراقة والزغف اللينة
كلما صبحت ديار عدو قال تلك الغيوث هذي السيول اي كلما اتت مواليه صباحا للغارة دار
عدوه قال العدو تلك التي رأيناها قبل كانت بالاضافة الى هؤلاء غيوثا عند الاضافة الى السيول يريد
كثرة مواليه وقال ابن جني هذا مثل وعنى بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه وذلك ان السيل من الغيث
يكون وكذلك مواليه به قدروا وعزوا دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل دهمته فاجأته
يريد فاجأت الموالي العدو وهي تهتك دروع العدو حتى تطير باعنهم كما يطير الريش اذا سقط من الطير
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستأسر الخميس الرعيل يقول خيله تصيد الخيول كما تصيد الوحش
والقليل من جيشه يأسر الجيش الكثير والرعيل القطعة من الخيل والخميس الجيش الكثير الذين هم خمس كتائب
القلب

القلب والجناحان والمقدمة والساقة واذا الحرب اعرضت زعم الهول لعينيه انه تهويل يقول اذا اتت
الحرب فظهرت لم تهله زعم الهول لعيني الممدوح انه تهويل لا حقيقة له والمعنى انه لا يهوله شيء يراه وكان الهول
يقول له لا يهولنك ما ترى وذلك لان التهويل يكون بالكلام واذا صح فالزمان صحيح واذا اعتل فالزمان عليل
يقول هو الزمان فصحته صحة الزمان وكذلك علته علته وهذا كما يروى عن معوية انه قال نحن الزمان من رفعناه
ارتفع ومن وضعناه اتضع وروي انه سمع رجلا يذم الزمان فقال لو يعلم ما يقول لضربت عنقه ان الزمان هو
السلطان واذا غاب وجهه عن مكان فبه من ثناه وجه جميل ويروى نشر جميل ويروى ذكر جميل الثناء
الخبر وهو ما ينثى اي ينشر من حديث يقول لكل مكان يسمع له خبر جميل ليس الاك يا علي همام
سيفه دون عرضه مسلول معناه ليس احد من الملوك يقي عرضه بسيفه غيرك اي انت الشجاع دونهم
كيف لا يأمن العراق ومصر وسراياك دونها والخيول يقول انت وخيلك في وجه الروم تدفعونهم
عن ديار المسلمين لو تحرفت عن طريق الاعادي ربط السدر خيلهم والنخيل يقول لو ملت
عن طريق الروم لساروا فاوغلوا في ديار العرب حتى يربطوا خيولهم بالسدر والنخيل التي بالعراق والمعنى
لولا ذبك عن هذه الممالك لملكتها الاعداء يريد بهذا التعريض بمن بالعراق ومصر من الملوك والترفع من
سيف الدولة وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعا لانها الممسكة اذا ربطت اليها فكانها ربطتها
ودرى من اعزه الدفع عنه فيهما انه الحقير الذليل اي وعلم من اعجزه دفعك عنهما في مصر والعراق
يعني كافورا وال بويه انه حقير ذليل يغلبه العدو اياه انت طول الحياة للروم غاز فمتى الوعد ان يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى اي جانبيك تميل يقول سوى الروم لك وراء ظهرك اعداء كالروم
في المعاداة يعني آل بويه قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول يقول لم يبلغ
احد من الملوك مساعيك التي قامت بها رماحك وسيوفك ما الذي عنده تدار المنايا
كالذي عنده تدار الشمول يريد ان غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب المدام وهو مشغول بالحرب
لست ارضى بان تكون جوادا وزماني بان اراك بخيل اي لا ارضى بان يصل الي عطاؤك وانا غائب عنك بعيد
منك ولا اراك نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي هزيل قوله مرتعي مخصب
وجسمي هزيل مثل يقول انا في قرب عطائك مني وبعدي عنك كمن يرتع في مكان مخصب وهو مع ذلك مهزول
اي لست اتهنأ بعطائك مع البعد عن لقائك ان تبوأت غير دنياي دارا واتاني نيل فانت المنيل
من عبيدي ان عشت لي الف كافور ولي من نداك ريف ونيل الريف سواد العراق والنيل فيض مصر
ما ابالي اذا اتقتك الرزايا من دهته حبولها والخبول ويروى حبولها والخبول ويروى اتقتك
الرزايا والخبول جمع خبل وهو الفساد والحبول الدواهي جمع حبل يقول اذا اخطأتك المنايا فلا ابالي من اصابته
قال القاضي ابو الحسن ابانا في هذه القصيدة مما هي مما زري عليه

وانا اسمع ام لا وهو ورود المستنفرين من الثغر على سيف الدولة يذكرون احاطة الدمستق وجيوش النصرانية
بطرسوس واستسلام اهلها ان لم يغاثوا ويبادروا وكان في نفسه علة عرضت له فبرز للوقت وسار
وكان الدمستق قد شحن الدرب الذي بين الثغور والشام بالرجال فلما اتصل بالدمستق خبره اقلع
عن منازلة طرسوس وولى على عقبه قافلا الى بلاده ولم يظفر بشيء وبلغ الخبر ابا الطيب فكتب اليه سيف الدولة
يستدعيه فاجابه في شوال من سنة ثلث وخمسين وثلثمايه

فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير العرب
وطوعا له وابتهاجا به وان قصر الفعل عما وجب
ويروى قصر يقال طاع له واطاع اذا انقاد اي اطيعك وابتهج بكتابك وان كان فعلي في طاعتك لا يبلغ ما يجب علي
وما عاقني غير خوف الوشاة وان الوشايات طرق الكذب
ويروى قول الوشاة يقول لم يمنعني عن
اللحوق بك الا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب اي اذا وشي الانسان كذب فخفت كذبهم
وتكثير قوم وتقليلهم وتقريبهم بيننا والخبب
مفعول التكثير والتقليل محذوف على تقدير وتكثير قوم
يعني الوشاة معايبنا وتقليلهم مناقبنا كذبا منهم وعدوهم بيننا بالنمايم والفساد والتقريب ضرب من العدو
والخبب ضرب منه ايضا
وقد كان ينصرهم سمعه وينصرني قلبه والحسب
اي كان يصغي
اليهم باذنه ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه قال ابن جني اي كان يسمع منهم الا ان قلبه كان على كل حال معي
وما قلت للبدر انت اللجين ولا قلت للشمس انت الذهب
ضرب هذا مثلا اي لم انقصك عما تستحق
من المدح كما ينقص البدر بان يشبه باللجين والشمس بان يشبه بالذهب اي لم اهجك فتتنكر لي وهو قوله
فيقلق منه البعيد الاناة ويغضب منه البطيء الغضب
البعيد الاناة الذي لا يستخف عن قرب
والاناة الرفق والتثبت
وما لاقني بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماي رب
لاقني امسكني
وحبسني اي لم اقم ببلد بعدكم ولا اخذت عوضا من المنعم علي يعني سيف الدولة
ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب
ضرب هذا مثلا له ولمن لقي بعده من الملوك
كقول خراش بن زهير ولا اكون كمن القى رحالته على الحمار وخلى صهوة الفرس
وما قست كل ملوك البلاد فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب
اي لو سميتهم سيوفا لكانوا من الخشب وكان هو سيفا من الحديد
والمعنى ان مدحتهم كان ذلك مجازا وحقيقة مدحي كانت له
افي الراي يشبه ام في السخاء ام في الشجاعة ام في الادب
هذا استفهام انكار اي لا يشبهه احد من الملوك في شيء مما ذكر
مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب
اي اسمه علي وهو اسم مبارك يتبرك
به لمكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك وهو مشهور اللقب لانه سيف الدولة
والجرشى النفس
اخو الحرب يخدم مما سبا قناه ويخلع مما سلب
اي اذا اعطى احدا خادما اعطاه

مما سباه بنفو



مما سباه بنفسه لا مما اشتراه لانه صاحب الحرب فمما اليكه من سباياه واذا خلع على انسان ثوبا كان مما سلبه
من اعدائه
اذا حاز مالا فقد حازه فتى لا يسر بما لا يهب
اي اذا اجمع مالا فقد جمعه من لا يسر
بما يدخر اي انما يسر بما يهبه كما قال البحتري لا يتمطى كما اجنح البخيل ولا يحتجب من ماله الذي يهب
واني لاتبع تذكاره صلاة الاله وسقي السحب
ويروى وسقيا السحب اي اذا ذكرته دعوت
له بهذين فقلت صلى الله وسقاه الله
واثني عليه بالائه واقرب منه نأى او قرب
اي اقرب منه بالموالاة
والمحبة
وان فارقتني امطاره فاكثر غدرانها ما نضب
اي ان انقطع عني بره فان الذي عندي
من النعم من عطاياه كالغدران اذا امتلأت بآثار المطر يبقى ماؤها بعد انقطاع الامطار
ايا سيف ربك لا خلقه ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
يقول انت سيف الدولة لا سيف الناس وانت
صاحب المكارم لا السيف فيه طرايق من سيوف الحديد يعني لست سيفا كساير السيوف
وابعد ذي همة همة
واعرف ذي رتبة بالرتب
اراد ابعد ذوي الهمم فاوقع الواحد موقع الجماعة كما تقول هذا اول فارس مقبل
والمعنى انه ابعد الناس همة واعرف الناس بمراتب الرجال لانه اعلم بهم فهو يعطي كل احد ما يستحق من الرتبة
واطعن من مس خطية واضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك اهل الثغور
فلبيت والهام تحت القضب
اي بهذا اللفظ دعوك فقالوا يا اطعن من الطعن بقناة خطية ويا اضرب
الضاربين بالسيوف فاجبتهم ورؤسهم تحت سيوف الروم اي قد غلبوهم
وقد يئسوا من لذيذ الحياة
فعين تغور وقلب يجب
ويروى تفور اي تبكي غارت العين اذا انخسفت للحزن والهزال
والوجيب خفقان القلب
وغر الدمستق قول العداة ان عليا ثقيل وصب
اي انما اتاهم
الدمستق بخيل موضعها من الارض اوسع من ارضهم لان الاعداء حدثوا بانك عليل ويقال وصب وصبا
فهو وصب اذا انحل جسمه
وقد علمت خيله انه اذا هم وهو عليل ركب
اتاهم باوسع من ارضهم
طوال السبيب قصار العسب
اي اتاهم الدمستق بخيل موضعها من الارض اوسع من ارضهم والسبيب شعر الناصية
وشعر الذنب والعسيب عظم الذنب والمستحب في الخيل ان يطول شعر ذنبه ويقصر عظمه
تغيب الشواهق في جيشه وتبدو صغارا اذا لم تغب
اي لكثرة جيشه يعم الجبال فتغيب
في جيشه وان ظهر منها شيء ظهر اليسير
ولا تعبر الريح في جوه اذا لم تخط القنا او تثب
يعني كثرة رماح جيشه وتضايق ما بينها وان الهواء غص بها فلا تجد الريح منفذا الا ان تتخطى او تثب
فغرق مدنهم بالجيوش واخفت اصواتهم باللجب
اي اتاهم من الجيوش بما عمم بلادهم فكانها
غرقت فيه واخفى اصواتهم بصوت جيوشه
فاخبث به طالبا قتلهم واخبث به تاركا ما طلب
يريد انه خبيث طالبا وهاربا ويروى فاخبث به طالبا واخيب به تاركا وهذا احسن
نأيت فقاتلهم باللقاء وجئت فقاتلهم بالهرب
اي لما كنت بعيدا عن اهل الثغور

اياهم للقتال فلما جبت حبل الحرب موضع القتال فلقحت قال الحرب **وكانوا له الفخر لما اتى وكنت له العذر لما ذهب** اى كان الفخر بان قصدهم ثم عذر ثم ذهب هاربا منك لانه لا يقوم لك **سبقت اليهم مناياهم ومنفعة الغوث قبل العطب** اى ادركتهم قبل ان تقتلهم فاغنتهم قبل ان يعطبوا وانما ينفع الغوث اذا كان قبل الهلاك وبعده لا منفعة للغوث كما قال الطائى وما ينفع من قد مات بالامس طاريا اذا ما سماء الناس طال انهمارها • وقال البحترى واعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم يات فى ابانه • **فخروا لخالقهم سجدا ولولم تغث سجدوا للصلب** اى سجدوا لله شكرا حين اغثتهم ولولم تاتهم سجدوا للصلب خوفا منهم **وكم ذدت عنهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب** اى كم قد منعت عنهم الهلاك باهلاكك من بغى هلاكهم وكم قد كشفت الكرب عنهم بالكرب التى انزلتها باعدائهم **وقد زعموا انه ان يعد يعد معه الملك المعتصب** اى زعم الروم ان الدمستق يعود ومعه الملك الاعظم والمعتصب المتوج الذى يعتصب التاج براسه ومعنى يعد معه الملك يجى معه لانه لم يكن قبل ذلك قصدهم والعود قد يراد به الابتداء • **ويستنصران الذى يعبدان وعندهما انه قد صلب** يعنى الدمستق والملك ملك الروم يستنصران المسيح عليه السلم ويسالانه النصرة على المسلمين ثم قال وعندهما انه قد صلب لان النصارى يقولون ان اليهود صلبت المسيح وقتلته **ويدفع ما ناله عنهما فيا للرجال لهذا العجب** ويدفع المسيح عن الدمستق والملك ما نال المسيح من الهلاك ثم تعجب من هذا كيف يدفع عنهما ولم يقدر على الدفع عن نفسه بزعمهم انه قتل وصلب واللام فى للرجال لام الاستغاثة وهى منصوبة واللام فى هذا لام التعجب وهى مكسورة وانشد سيبويه لقيس بن ذريح تكنفنى الوشاة فازعجونى فيا للناس للواشى المطاع ••
**ارى المسلمين مع المشركين اما لعجز واما رهب** اى قد هادنوهم وتركوا قتالهم اما عجزا او رهبة **وانت مع الله فى جانب قليل الرقاد كثير التعب** مع الله اى مع امر الله بالجهاد والقتال اى انت القائم وحدك بجهاد الروم وجانبت غيرك من المهادنين والموادعين **كانك وحدك وحدته وذان البرية بابن واب** اى كانك الموحد لله وحدك وغيرك يدينون دين النصارى من قولهم فى الله والمسيح اب وابن كما اخبر الله عنهم فى قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله **فليت سيوفك فى حاسد اذا ما ظهرت عليهم كئب** كئب كآبة اذا حزن وظهر فيه الانكسار يقول ليت الحاسد الذى يحزن بظفرك بالروم قتل بسيفك **وليت شكاتك فى جسمه وليتك تجزى ببغض وحب** يريد بالشكاة المرض الذى يشكوه وعاتبه فى اخر البيت يقول ليتك تجزى من ابغضك ببغضه ومن احبك بحبه لانال منك نصيبى من الجزاء بالحب وهو قوله **فلو كنت تجزى به نلت منك اضعف حظ باقوى سبب** قال ابن جنى اى لو ناهيت فى جزائك اياى على حبى اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة سببى فى حبى لك قال العروضى هذا القول مجنون لبعض نظرائه او لمن هو دونه فكيف ينسب المتنبى مثل سيف الدولة

الى انه

العود وقد يراد به الابتداء

لام التعجب



الى انه لو اقتصد وتكلف فى جزائه لم يبلغ كنهه وهذا عتاب يقول لو جزيتنى بحبى لك وهو اقوى سبب لان حبى لك اكثر من حب غيرى لنلت منك القليل يشكو اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه • هذا اخر ما قاله فى الامير سيف الدولة ثم خرج من عنده الى مصر ومدح الاسود كافورا الاخشيدى • تمت المجلدة الثالثة من تفسير ديوان المتنبى ويتلوه فى المجلدة الرابعة قوله فى مدح كافور وهو اول شعر مدح به كافورا • كفى بك داء ان ترى الموت شافيا •• والحمد لله رب العالمين ••
وصلواته على محمد واله اجمعين ••

## الكافوريات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين •• الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه اجمعين •
**المصريات** الذى اوجب خروج ابى الطيب الى مصر ومدحه الاسود كافورا ان سيف الدولة كان يتلون ولا يثبت على حال واحد ويصغى الى قوم كانوا يعادونه ويقعون به عنده ذاتا فيهم وحسدا له فكثر الاذى عليه من جهته فاجمع على الرحيل من حلب فلم يجد بلدا ادنا اليه من دمشق لان حمص من عمل سيف الدولة فسار اليها حتى نزلها وبها يهودى من اهل تدمر يعرف بابن مالك قبل كافور فالتمس منه المدح فثقل عليه فغضب ابن مالك وجعل الاسود كافور يكتب فى امر ابى الطيب اليه فكتب اليه ابن مالك ان ابا الطيب قال اما اقصد العبد وان دخلت مصر فانما قصدى لمولاه فاحفظته كتبه وثبت دمشق بابى الطيب فسار منها الى الرملة فحمل اليه امير ما الحسن بن عبيد الله بن طغج هدايا وخلع عليه وحمله على فرس جواد بمركب ثقيل وقلده سيفا محلى وساله المدح فاعتذر اليه بالابيات الرائية وهى • ترك مدحيك كالهجاء لنفسى • وقليل لك المديح الكثير • وقد تقدم ذكرها قبل هذا والتفصيل بها ان كافورا يقول اترونه يبلغ الى الرملة ولا يبلغ الينا وانه واجد عليه ثم كتب كافور من مصر الى ابى الطيب يستدعيه الى حضرته • وكافور هذا عبد اسود خصى لابى مشقوق الشفة العليا بطين قبيح القدمين ثقيل البدن لا فرق بينه وبين الامة ولقد سئل عنه بعض بنى هلال اهل الصعيد فقال رايت امة سوداء تامر وتنهى ولقد كان للروم رسول بمصر فلما قعد فى مركبه راجعا الى بلد الروم والمسلمون ينظرون اليه قال لهم ما اعرف امة اخس منكم اعوزكم ابيض تملكونه انفسكم وسار • وولى كافور امر بنى طغج عليهم وملك ما كان فى ايديهم واستمال العبيد وافسدهم على سادتهم • وكان هذا الاسود لقوم من اهل مصر يعرفون ببنى عياش يحمل لهم الحوائج من الاسواق على راسه ويخدم الطباخ شراؤه ثمنية عشر دينارا وكان ابن عياش يربط فى عنقه حبلا اذا اراد النوم واذا اراد منه حاجة جذبه لسقوطه وخسته وانه لم يكن ينتبه بالصياح فكان يدخل الى دار ابن طغج والناس يمدون ايديهم الى راسه يصفعون لصلابة القفا وكان الغلمان كلما صفعوه ضحك فقالوا هذا الاسود خفيف الروح وكلموا صاحبه فى بيعه فوهبه لهم فاقاموه على الوضوء والخلاء وراى مخاريق ابن طغج وكثرة كذبه وما يتم له به فتعلم ذلك حتى ما يصدق فى حرف واحد وزاد عليه

حتى وضع الكذب في غير مواضعه وشهر به ومات ابن طغج بدمشق وولده صغير والاسود يخدمه فاخذت
البيعة على الناس عند موته لولده والناس يظنون انه الذي امرهم باخذها وسار غلمانه للوقت الى مصر
فاقتسموا الضياع وكانوا ضعفاء فقراء فاشتغلوا بما في ايديهم لا يصدقون انه يبقى لهم وتفرد الاسود بخدمة
الصبي ومالت اليه والدته وهي ام ولد لانه عبد وتمكن من الصبي والمرأة حتى قرب من شاء وابعد من شاء ونظر الناس
الى هوامع صنعهم وخشية انفسهم فتسابقوا الى التقرب اليه وسعى بعضهم ببعض عنده حتى ان الرجل لا يأمن مملوكه
ولا ولده ولا ام ولده على سره وصار كل عبد بمصر يرى انه خير من سيده ولا يبسط يد سيده عليه
ولا يستبعد ان يصل الى اضعاف ما وصل اليه الاسود الخصي حتى ملك الامر على الصبي وصار كل من معه عينا عليه
للاسود لا يقدر احد ان يسلم عليه واذا رآه بعض غلمان ابيه او غيرهم اسرع مارا بلا التفات كانه فمن كلمه اتلفه
الاسود فلما كبر الصبي وتبين ما هو فيه جعل يبوح بما في نفسه في بعض الاوقات على الشراب وكل من كان معه عين عليه
فرفع الاسود منه فسقاه شيئا فقتله وخلت مصر له وما كان عليه اخوه الاصغر وغيره فلما ورد كتاب
الاسود على ابي الطيب بالرحلة لم يمكنه الا المسير اليه فظن انه لا يسومه سوم غيره من اخذ ماله واضعاف
حاله ومنعه من التصرف في نفسه وهذا فعال الاسود بكل من حصل له يحتال عليه بالمكاتبة والمواعيد الكاذبة
حتى يصير اليه فاذا حصل عنده اخذه ولا يأذن له في الرحيل حال وكل عن غير اذنه غرقه عياله
وخيله واضعفه عن الحركة ومنعه منها فيبقى مطروحا يشكو اليه ويبكي بين يديه لا يعينه على المقام
ولا يأذن له في الرحيل فان رحل من غير اذنه غرقه في النيل ولا يصفو قلبه الا للعبيد كانه يطلب الاحرار
بحقد فلما قدم ابو الطيب اخلى له دارا ووكل به واظهر التهمة له وطالبه بمدحه فلم يفعل فخلع عليه وحمل اليه
الآلاف من الدراهم فقال ابو الطيب يمدحه في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة
كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا كفى بك معناه كفاك
والباء زيدت في المفعول ههنا كما تزاد في الفاعل نحو كفى بالله وذكرناه في قوله كفى بجسمي نحولا يقول
كفاك داء رؤيتك الموت شافيا اي ان داء شفاؤه الموت اقصى الادواء والمنية اذا صارت امنية
فهو غاية البلية وقافية المخوف تمنيتها لما تمنيت ان ترى صديقا فاعيا او عدوا مداجيا
يقول تمنيت المنية لما طلبت صديقا مصافيا فاعجزك او عدوا ساترا للعداوة وعند عدم الصديق الصادق
والعدو الموافق يتمنى المرء المنية وهذا تفسير الداء المذكور في البيت الاول اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة
فلا تستعدن الحسام اليمانيا اي اذا رضيت بذلة العيش فما تصنع بالسيف اليماني تعده انما يحتاج الى السيف
لنفي الذل ولا تستطيلن الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا اي لا تتخذن الرماح
الطويلة للغارة ولا تتخذن الخيل الجياد الكرام التي قد تمت اسنانها
فما ينفع الاسد الحياء من الطوى ولا تتقى حتى تكون ضواريا هذا حث على الوقاحة والتحليج وضرب المثل

بالاسد

باء كفى

---

بالاسد فانه لو لزم الحياء ولم يصد لبقي جائعا غير مهيب وانما يهاب ويتقى لكونه ضاريا مفترسا جريئا
على الصيد حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن لي وافيا حببت لغة في
احببت شاذة ولا يستعمل منه الا المحبوب يقول لقلبه احببتك قبل ان احببت انت هذا الذي بعد
عنا يعرض بسيف الدولة وقد كان غدارا فلا تغدر بي انت اي لا تكن مشتاقا اليه ولا محبا له اي فانك ان
احببت الغدار لم تف لي واعلم ان البين يشكيك بعده فلست فؤادي ان رأيتك شاكيا
يقول لقلبه اعلم انك تشكو فراقه لالفك اياه ثم هدده فقال ان شكوت فراقه تبرأت منك
فان دموع العين غدر بربها اذا كن اثر الغادرين جواريا غدر جمع غدور يقول الدموع اذا جرت
على فراق الغادرين كانت غادرة بصاحبها لانه ليس من حق الغادر ان يبكى على فراقه فاذا جرت
الدموع في اثره وفاء له كان ذلك الوفاء غدرا بصاحب الدموع اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا يقول اذا لم يتخلص الجود من المن به لم يبق المال ولم يحصل الحمد لان المال يذهبه
الجود والاذى يبطل الحمد فالمال ذاهب بالعطاء غير محمود ولا ماجور شبه لا بليس في نصب الخبر
وللنفس اخلاق تدل على الفتى اكان سخاء ما اتى ام تساخيا يقول اخلاق الانسان تدل عليه
فيعرف ان جوده طبع ام تكلف اقل اشتياقا ايها القلب ربما رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
يقول للقلب لا تشتق اليه فانك تحب من ليس يجازيك بالحب كما قال البحتري ولقد جبوت صفاء الود صافية
عني واقرضته من لا يجازيني خلقت الوفا لو رحلت الى الصبى لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ويروى لو رددت الى الصبى هذا البيت تأسيس في صحة الالف وذلك ان كل احد يتمنى مفارقة الشيب وهو يقول
لو فارقت شيبي الى الصبى لبكيت عليه لالفي اياه اذ خلقت الوفا ولكن بالفسطاط بحرا ازرته
حياتي ونصحي والهوى والقوافيا ذكر في البيت الاول الوفاء لما يصحبه من حال وان كانت مكروهة ثم
استثنى فقال لكني مع هذه الحالة في الالفة قصدت مصر وحملت هواي والنصح والشعر على زيارة
جواد هناك كالبحر وجردا مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافا يتبعن العواليا ويروى يتبعن
اي وخيلا جردا مددنا الرماح بين آذانها فباتت تتبع عوالي الرماح في سيرها كما قالت الخنساء
ولما ان رأيت الخيل قبلا تباري بالخدود شبا العوالي تماشى بايد كلما وافت الصفا
نقشن به صدر البزاة حوافيا ويروى وافت الصفا يقول هذه الجرد تمشي بايد اذا وطئت الحجارة اثرت
فيها تأثير نقش صدور البزاة وجعلها حوافي مبالغة في وصف حوافرها بالشدة والصلابة يعني انها بلا نعال
تؤثر في الصخور بحوافرها وتنظر من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا
ويروى وينظرن يريد بالسود اعينها وصوادق يرينها الشيء حقيقة فهي ترى الاشخاص البعيدة عنها
كما هي لصدق نظرها في ظلمة الليل والخيل توصف بحدة البصر ولذلك قالوا ابصر من فرس دهماء في غلس

حببت لغة في احببت

وصف الخيل بشدة النظر

وتنصب للجرس الخفي مسامعا يخلن مناجاة الضمير تناديا ويروى مسامعا ويروى يرين سوامعا
يقول تصدق حس سمعها حتى تسمع الصوت الخفي فتنصب آذانها كعادتها اذا احست وحتى ان
ما يناجي به الانسان ضميره يكون عندها كالمناجاة لحدة حس آذانها تجاذب فرسان الصباح اعنة
كأن على الاعناق منها افاعيا فرسان الصباح فرسان الغارة وذلك ان الغارة تقع وقت الصبح اغفل
ما يكون الناس فصار الصباح اسما للغارة يقول هذه الخيل تجاذب فرسانها اعنتها لما فيها من القوة
والنشاط ثم شبه اعنتها في طولها وامتدادها بالحيات وهو منقول من قول ذي الرمة رجيعة اسفار كأن زمامها
شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق بعزم يسير الجسم في السرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشيا
يقول سرنا بعزم قوي كان الجسم وهو مقيم في السرج يسير بسير السرج وكان القلب وهو مقيم في الجسم يسير بسير الجسم لقوة
العزم على السير قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا قواصد حال من الجرد
اي صرن يقصدنه وتتركن غيره لانه البحر وغيره كالساقية وهي النهر الصغير وهذا من قول البحتري
ولم ارج دلو الصري الى موردا فجاوزت وزد النيل عند احتفاله فجاءت بنا انسان عين زمانه
وخلت بياضا خلفها وماقيا جعله انسان عين الزمان كناية عن السواد وانه هو المعنى والمقصود من الدهر وابنائه
وان من سواه فضول لا حاجة باحد اليهم كالبصر في سواد العين وما حوله وماق لا معنى فيها
نجوز عليها المحسنين الى الذي نرى عندهم احسانه والايا ديا اي نتخطى على هذه الخيل المحسنين يعني سيف الدولة
وعشيرته الى الذي يحسن اليهم وينعم عليهم يعني الاسود وانه فوقهم فتى ما سرينا في ظهور جدودنا
الى عصره الا نرجي التلاقيا قوله الا نرجي حال صرفت الى الاستقبال والمعنى الا مرجين التلاقي يريد انه كان
يرجو لقاءه منذ قديم حين كان ينتقل في اصلاب آبائه ترفع عن عون المكارم قدره فما يفعل الفعلات الا عذاريا
العون جمع العوان وهو التي بين السنين يقول هو اجل قدرا من ان يفعل في الكرم فعلا قد سبق اليه وانما ياتي
بالمكارم ابتداعا واختراعا كما قال ايضا يمشي الكرام على آثار غيرهم وانت تخلق ما تاتي وتبتدع
يبيد عداوات البغاة بلطفه فان لم تبد منهم اباد الاعاديا اي يستل سخايم الاعداء برفقه وتلطفه بهم
فان لم تذهب اضغانهم وعداوتهم اباد هم واهلكهم ويروى عداوات العداة ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا
اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا يقول لقيت وجهك الذي رأيته الوجه الذي كنت اشتاق اليه وهذا الوقت الذي انا فيه
والوقت الذي كنت ارجو ادراكه يعني وقت لقائه ولو قال النزاع لقال نازع اليه شوقا وتوقا
لقيت المروري والشناخيب دونه وجبت هجيرا يترك الماء صاديا المروري جمع المروراة وهي الفلاة
الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وشنخاب وهي ناحية بجبل المشرفة وفيها حجارة نابتة والصادي العطشان
يذكر ما لقي من التعب في الطريق اليه وما قاسى من حر الهواء وهواجر التي ييبس الكلاء والماء لا يكون صاديا ولكنه مبالغة
ويروى يترك الماء صاديا ابا كل طيب لا ابا المسك وحده وكل سحاب لا اخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا يقول كل فاخر انما يفخر بمنقبة واحدة
وقد جمع الله لك جميع المناقب والمفاخر كما قال ابو نواس كأنما انت شيء حوى جميع المعاني
اذا كسب الناس المعالي بالندى فانك تعطي في نداك المعاليا ويروى اذا اكتسب يقول الجواد اذا جاد تحصل
له العلو بالجود فانك تعطي من تعطيه وتشرفه بعطائك لان الآخذ منك يكسب الآخذ شرفا كما قال الطائي
ما زلت منتظرا اعجوبة زمنا حتى رأيت سؤالا يجتني شرفا ويجوز ان يريد بقوله تعطي المعالي انه يهب الولايات والامور
التي يشرف بها الناس في المعالي من عطاياه كما قال البحتري واذا اجتداه المجتدون فانه يهب العلى في نيله الموهوب
وغير كثير ان يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا في هذا البيت يدل على صحة الوجه الثاني في البيت
الذي قبله فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا لسائلك الفرد الذي جاء عافيا يقول اذا غزاك جيش اخذته
فوهبته لسائل واحد اتاك يسألك وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
يقول انت تحتقر الدنيا احتقار من جربها فعرفها وعلم ان جميع ما فيها يفنى ولا يبقى اي فلذلك تهبها ولا تدخرها
وقوله وحاشاك استثناء مما يفنى ذكره من الاستثناء وتحسينا للكلام واستعمالا للادب في مخاطبة الملوك وهو حسن
الموقع وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى ولكن بايام اشبن النواصيا يقول لم تدرك الملك بالتمني والاتفاق
ولكن بالسعي والجهد والوقايع الشديدة التي تشيب نواصي الاعداء والمراد بالايام الوقايع ومنه قوله تعالى وذكرهم
بايام الله قيل في التفسير يعني وقايع الله تعالى في الامم الخالية وهذا من قول الطائي فتى هزه القنا فحوى سنا
بها لا بالاحاظي والجدود ومثله قول يزيد المهلبي سعيتم فادركتم بصالح سعيكم فادرك قوم غيركم بالمقادر
وله ايضا اذا اقدم السلطان قوما على الهوى فانكم قدمتم بالمناقب عداك تراها في البلاد مساعيا
وانت تراها في السماء مراقيا قال ابن جني اي تعتقد في المساعي في السماء اعتقاد الناس فتحسب في ذلك يعني طلبك
لها وتمكنك عليها هذا كلامه والمعنى على ما قال ان اعداءك يرون الايام والوقايع مساعي في الارض وانت تراها مراقي
في السماء لانك بها تنال العلو لبست لها كدر العجاج كأنما ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا
يقول لبست للحروب والمساعي عجاجا مظلما كأنما ترى صفاء الجو ان لا يصفو من الغبار اي انت ابدا تثير غبار
الحرب فكانك اذا رأيت الجو صافيا رأيته غير صاف لكراهتك لصفائه من الغبار وقدت اليها كل اجرد سابح
يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا يقول قدت الى الحرب كل فرس ليوردك الحرب وانت غضبان ويرجعك عنها
راضيا لادراكك ما طلبت ومخترط ماض يطيعك آمرا ويعصي اذا استثنيت او صرت ناهيا اطاعه تمضي في الضريبة وان نهاه او استثنى شيئا منع القطع عصاه ولم يقف لسرعة
نفاذه في الضريبة واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا يعني رمحا اسمر
ذا عشرين كعبا او ذراعا ترضاه اذا ورد دماء الاعداء ويرضاك ساقيا له في ايراده خيل الاعداء والبيت
منقول من قول عبد الله بن طاهر في صفة سيف له اخو ثقة ارضاه في الروع صاحبا وفوق رضاه انني انا صاحبه
الا هو يرضى بي ايضا صاحبا فوق الرضا كتائب ما انفكت تجوس عمائرا من الارض قد جاست اليها فيافيا

يريد بالمخترط سيفا منتضى اذا امرته بالقطع اطاعك

اي قدت كتائب وان رفعت فالمعنى كتائبك كتائب او لك كتائب لا تزال تغار وتدوس قبائل المجوس وقد طلعت
اليها مفاوز والعمائر جمع عمارة وهي القبيلة والمعنى ان كتائبه لا تزال تأتي الاعداء للغارة عليهم قال الاصمعي
تركت فلانا تجوسه بنو فلان وتجوسهم اي يدوسهم ويطلب فيهم غزوت بها دور الملوك فباشرت
سنابكها هاماتهم والمغانيا وانت الذي تغشى الاسنة اولا وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا
يريد انه اول من يبارز في اول الطعن ويأنف ان يأتيها ثانيا لا اول يسبقه اليها اذا الهند سوت بين سيفي كريهة
فسيفك في كف تزيل التساويا اي اذا طبعت الهند سيفين فجعلتهما سواء في الحدة والمضاء فالسيف
الذي في كفك يكون امضى لان كفك تزيل تساويهما بشدة الضرب ومن قول سام لو رآك لنسله
فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا وروى ابن جني فدى ابن بالاضافة سام ابن نوح ابو البيضان وحام ابو السودان
يقول لو رآك سام لكان من قوله لنسله فدى ابن اخي ولدي ونفسي ومالي اي لكان يفديك بنفسه ويقول لولده انا
وانتم فداء ابن اخي مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ونفس له لم ترض الا التناهيا اي الذي
ذكرته من مناقبك مدى بلغك الله غايته ونفسك التي لا ترضى الا ان تبلغ النهاية ..
دعته فلباها الى المجد والعلى وقد خالف الناس النفوس الدواعيا اي دعته نفسه الى المجد فلباها
واجابها وغيره لم يجب لما دعته نفسه الى المجد لانه لم يأت ما يكسبه المجد والشرف من الجود والشجاعة والاخلاق
الحميدة كما اتيتها انت فاصبح فوق العالمين يرونه وان كان يدنيه التكرم نائيا
اي يرونه نائيا عنهم وان كان التكرم يدنيه منهم
ودخل اليه بعد انشاده هذه القصيدة فابتسم اليه الاسود ونهض فلبس
نعلا فرأى ابو الطيب شقوقا برجليه وقبحهما فقال اريك الرضا لو اخفت النفس خافيا
وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا يقول لو اخفت النفس ما فيها من كراهتك لاريتك الرضاء
اي لو قدرت على اخفاء ما في نفسي من البغض لك والكراهة لقصدك لكنت اريك الرضا ولكني لست براض
عن نفسي في قصدي اليك ولا عنك ايضا لتقصيرك في حقي وخاطب بعد الظاهر امينا واخلافا وغدرا وخسة
وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا نصب هذا كله على المصدر بفعل مضمر كانه قال اتمين مينا
وتخلف اخلافا والمعنى اتجمع بين هذه المخازي كما تقول العرب احشفا وسوء كيلة اي اتجمع بين سوء الكيل
واعطاء الحشف ثم قال انت شخص ظهرت لي ام مخاز اي انك كانك مخاز ومقابح لاجتماعها فيك
ووجودها منك تظن ابتساماتي رجاء وغبطة وما انا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل انني رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا وانك لا تدري الونك اسود
من الجهل ام قد صار ابيض صافيا ويروى انك مني فتحة اركد وتعجبني انك لا تدري يقول التعجب منك
اذا كنت ناعلا لاني اراك اذا كنت حافيا ذا نعل غليظ جلد جلدك وتعجبني من هذا التسمي الا التحسين

الاستاد ... كافور الاستاد ووقع في بعض الكتب الاوسية

الاستاد من يأخذ الصنيعة على الناس للاستاد ...

وانى نفتح

وانى نفتح ويذكرني تخييط كعبك شقه ومشيك في ثوب من الزيت عاريا يروى تخييط رفعا
ونصبا فمن رفع جعله المفعول الثاني ليذكرني وهو الكاف على تقديره ويذكرك خياطتك شق كعبك وقال
ابن فورجه يروى تخييط كعبك وشقه منصوبين وقال يذكرني رجلاك في النعل وقد تقدم وتخييط مفعول
ثان ومشيك كذلك هذا كلامه واراد تخييط شق كعبك فقدم الكعب ثم كنى عنه وقوله في ثوب من الزيت يذكر
ان مولاه كان زياتا يبيع الزيت وان الاسود كان يحمل الزيت عاريا ويمشي متلطخا فكانه في ثوب من الزيت
هذا معنى قول ابن جني وقال ابن فورجه يعني انه اسود اللون كلون الزيت واهل العراق يسمون ما كان غير
مشبع السواد زيتيا اي انت في حال كونك عاريا في ثوب من الزيت ولولا فضول الناس جئتك مادحا
بما كنت في سري به لك هاجيا اي انا اهجوك في سري وان مدحتك ظاهرا فلولا فضول الناس
لاظهرت هجاءك وقلت انا امدحك به فكنت لا تعلم ذلك ولكن الناس فيهم فضول اي كنت تسر بانشادي
هجاك كانوا يقولون الذي اتاك به هجاء لا مديح فاصبحت مسرورا بما انا منشد وان كان بالانشاد هجوك غاليا
اي كنت تسر بانشادي هجاك لظنك مديحا وان كان يغلو هجوك بالانشاد لانك احقر قدرا من ان تهجى او ينشد
هجاؤك فان كنت لا خيرا افدت فانني افدت بلحظي مشفريك الملاهيا اي لم تفدني خيرا ولم تحسن الي
فانني استفدت ويجوز ان يكون المعنى افدت نفسي الملاهي بلحظي مشفريك فيكون المفعول الاول مقدرا ..
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ليضحك ربات الحداد البواكيا ويروى ربات الخدور وهذا البيت تفسير الملاهي
التي ذكرها وقد بنى الاسود دارا بازاء الجامع
الاعلى على البركة وتحول اليها وهناه الناس بها وطالب ابا الطيب بذكرها
انما التهنئات للاكفاء ولمن يدني من البعداء يريد يفتعل من الدنو يقول رسم التهاني انما يجري
بين الاكفاء وبينك وبين من يتقرب اليك بعد وانا منك لا يهني عضو بالمسرات سائر الاعضاء
يقول انا منك اي انا شارك في احوالك اسر بسرورك ولا يجري التهاني بين اعضاء الانسان وجزء لا يسر الكافي بدنه واعم
وهذا طريق المتنبي يؤمي لنفي المساهمة والكفاءة مع الممدوح في كثير من المواضع ويرى في ذلك ... فلا ادري لم احتمل
ذلك مستقل لك الديار ولو كا ن نجوما آجر هذا البناء ويروى مستقل لك الديار وان بنيت بالنجوم بدل الآجر
ولو ان الذي يخر من الامواه فيها من فضة بيضاء انت اعلى محلة ان تهنى بمكان في الارض او في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسرح بين الغبراء والخضراء وبساتينك الجياد وما تحمل من سمهرية سمراء
اي انما بساتينك الخيل والرماح فيها تتنزه انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء اي فخره
ببناء المعالي لا ببناء من المدر والطين كما قال ليس البناء لنا مجدا ومكرمة لاكالبناء من الآجر والطين ..
وبايامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء اي يفخر بايامه التي مضت ولم يكن له فيها دار سوى الحرب والمعركة
وبما اثرت صوارمه البيض له في جماجم الاعداء اي يفخر بما اثره بسيوفه في رؤوس اعدائه

يريد ... المسك ... الكفاء ...

ومسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه أريج الثناء — ويفخر بمسك يكنى به وذلك أن كنيته أبو المسك وهو كناية عن طيب الثناء عليه وليس بالمسك المعروف إنما كنى بأبي المسك لما يثنى عليه من الثناء الذي تطيب رائحته في الناس فهو يفخر بذلك

لا بما تبتني الحواضر في الريف وما يطبي قلوب النساء — أي لا يفخر بما يبتنيه أهل الحضر في البلاد ولا بالمسك الذي يستميل قلوب النساء وإنما يفخر ببناء العليا وبالمسك الذي هو طيب الثناء ويقال طباه واطباه إذا دعاه واستماله ومنه قول كثير لعمري لا يطبي الكلاب محكها وإن حليت في مجلس القوم شمت يعني أنها ما جلده مدبوغ طيب الريح

نزلت إذ نزلتها الدار في أحسن منها من السنا والسناء — يقول الدار بنزولك منك لما نزلتها فيه هو أحسن منها رفعة وضوءاً أي تجملت الدار بك وتزينت

حل في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاء

تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء — يريد أنه في سواده مشرق فهو بإشراقه في سواده يفضح الشمس ويجوز أن يريد به شهرته وأنه أشهر من الشمس ذكراً يريد نقاءه من العيوب فالإنارة تعود إلى أحد هذين المعنيين ويجوز أن يراد بالإنارة الشهرة لأن المنير مشهور فقيل للمشهور منير وإن لم يكن ثم إنارة وكذلك المنير نقي من الدرن فقيل للنقي من العيوب منير ويدل على صحة هذا قوله

إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء — أخبر أنه أراد بإنارته ضياء المجد وضياؤه شهرته ونقاؤه مما يعاب به وأن ذلك أتم من كل ضياء

إنما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء — يقول الجلد ملبس يلبسه الإنسان كالقباء والثوب ولأن تكون النفس بيضاء نقية من العيوب خير من أن يكون الملبس أبيض

كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء — أي لك كرم في شجاعة يريد أنه كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر ذو قدرة على ما يريد واف بالعهد والوعد بما يقول

من لبيض الملوك أن تبدل اللون بلون الأستاذ والسحناء — يقول الملوك البيض الألوان يتمنون أن يبدلوا ألوانهم بلونك وأن تكون هيئتهم في اللون كهيئتك والسحناء الأثر والهيئة يقال رأيته وعليه سحناء السفر يقول من يكفل لهم بهذه الأمنية ثم ذكر لم تمنوا هذا فقال

فتراها بنو الحروب بأعيان تراه بها غداة اللقاء — أي لتراهم أهل الحروب بالعيون التي يرونك بها وذلك أن الأسود يهاب في الحرب لا يظهر عليه أثر الخوف أيضاً

يا رجاء العيون في كل أرض لم يكن غير أن أراك رجائي

ولقد أفنت المفاوز خيلي قبل أن نلتقي وزادي ومائي — يذكر طول الطريق إليه وأن ذلك أهلك مركوبه وزاده حيث والمعنى أني قد زرتك على بعد ما بيننا من المسافة

فارم بي ما أردت مني فإني أسد القلب آدمي الرواء — يقول استكفني ما شئت من أمر ترميني إليه فإني كالأسد شجاعة وإن كنت آدمي الصورة

وفؤادي من الملوك وإن كان لساني يرى من الشعراء

وقال أيضاً يمدحه وقد حلف ليبلغنه جميع ما في نفسه وأنشده إياها في شهر رمضان سنة ست وأربعين وثلثمائة

من الجآذر في زي الأعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب — يقول من هؤلاء النسوة اللاتي كأنهن أولاد البقر في حسن عيونهن وهن في زي الأعراب كأنه قال أرى جآذر في زي الأعراب فمن هن ثم ذكر أنهن متحليات بالذهب الأحمر رواكب إبل حمر الألوان لابسات جلابيب حمر يعني أنهن بنات الملوك وأنهن شواب وهذا كقوله طعائن حمر الحلى حمر الأيانق والحلى جمع حلية ويقال حلى بالضم أيضاً

إن كنت تسأل شكاً في معارفها فمن بلاك بتسهيد وتعذيب — يخاطب نفسه يقول إن كنت تستفهم عنهن شكاً في معرفتهن فمن سهدك وعذبك يعني أنهن تيمنك وحبك حتى صرت مسهداً معذباً وإنما استفهم عنهن لصحة تشبيههن بالجآذر حتى كأنهن جآذر لا أناس كما قال ذو الرمة أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر تجزي دموعي مسكوباً بمسكوب — عنى بالبقر هؤلاء النسوة يقول لا جزتني بأن يضنين بعدي ويورثهن الفراق الضنى حتى كما أجرين دموعي بالبكاء ويبكين على فراقي وهذا على سبيل الدعاء والمعنى لا ضنيت كما ضنيت وإن جرت دموعهن كما جرت دموعي وقوله بضنى بي بعدها أي بالضنى الذي حصل بي بعدهن

سوائر ربما سارت هوادجها منيعة بين مطعون ومضروب — يذكر أنهن في منعة وعز فمن تعرض لهن طعن أو ضرب

وربما وخدت أيدي المطي بها على نجيع من الفرسان مصبوب — يقول ربما سارت بهن مطاياهن على دم مصبوب من الفرسان يريد أنهن ممنوعات دونهن ضراب وطعان وقتل

كم زورة لك في الأعراب خافية أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب — يصف شجاعته في زيارة الحبائب وقلة مبالاته بمن يحفظهن من ذوي الغيرة عليهن يقول كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بها أحد كزيارة الذئب الغنم على غفلة من الراعي يقع فيما بينها فيذهب ببعضها وإنما يخاطب نفسه بهذا

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي — جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات من الزيارة والانثناء وهو الانصراف والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والإغراء ولي وبي ومعنى المطابقة في الشعر الجمع بين متضادين يقول أزورهم والليل لي شفيع لأنه يسترني عنهم وعند الانصراف يشهرني الصبح فكأنه يغريهم بي بحيث يريهم مكاني

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوها بتقويض وتطنيب — يقول هؤلاء الأعراب كالوحوش في أنهم سكنوا مراتعها من البدو غير أن لهؤلاء خياماً يقوضونها ويطنبونها ولا خيام للوحوش والتقويض حط البيت

جيرانها وهم شر الجوار لها وصحبها وهم شر الأصاحيب — يقول هم جيران الوحوش غير أنهم شر المجاورين لها وأراد بالجوار المجاورين سماهم باسم المصدر وأراد أنهم يسيئون جوار الوحوش لأنهم يصيدونها ويذبحونها وقال ابن جني أراد هم شر أهل الجوار لها فحذف المضاف والوجه الأول

فؤاد كل محب في بيوتهم ومال كل أخيذ المال محروب — يعني أن في نسائهم جمالاً وفي رجالهم شجاعة فنساؤهم ينهبن القلوب ورجالهم ينهبون الأموال والمحروب الذي أخذت حريبته أي ماله

ما أوجه الحضر المستحسنات به كأوجه البدويات الرعابيب — الرعبوبة المرأة التارة الناعمة يفضل نساء البدو على نساء الحضر يقول الأوجه المستحسنة بالحضر ليست كأوجه البدو ثم ذكر العلة في البيت الثاني

البدو بالبادية صح

معاك حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب الحضارة الكون
في الحضر والبداوة الكون في البدو واراد حسن اهل الحضارة والبداوة فحذف المضاف يقول حسنهم متكلف مجلوب
بالاختيار وحسن البدويات طبع لم يتبغ عليه ثم ذكر لهن مثلا من الظباء والمعز فقال اين المعيز من الآرام ناظرة
وغير ناظرة في الحسن والطيب المعيز اسم الجماعة المعز كالكليب والعبيد جعل نساء الحضر كالمعز ونساء
البدو كالظباء يقول اين يقع المعيز من الظباء في الحسن والطيب ناظرات وغير ناظرات الى الظباء احسن منها عيونا
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب اراد بظباء الفلاة النساء العربيات
وانهن فصيحات لا يمضغن الكلام ولا يصبغن حواجبهن كعادة الحضريات ولا برزن من الحمام مائلة
أوراكهن صقيلات العراقيب اراد ان حسنهن من غير تصنع ولا تطرية بدخول الحمام وصقل العرقوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته رغبت عن شعر في الوجه مكذوب يقول من حبي الصدق في كل شيء تركت الشعر
المكذوب في وجهي وهو الذي سود بالخضاب فهو شعر مكذوب ومن هوى كل من ليست مموهة تركت لون مشيبي غير مخضوب
التمويه شبه التلبيس يقول من حبي كل امراة لا تموه حسنها بتكلف وتعمل لم اخضب شيبي يعني انهن ما موهن حسنهن
فلم اموه انا شيبي ليت الحوادث باعتني الذي أخذت مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي يقول
الحوادث اخذت مني الشباب واعطتني الحلم والتجربة فليتها باعت ما اخذت مني بما اعطت وهذا من قول علي بن جبلة
وارى الليالي ما طوت من قوتي ❊ زادته في عقلي وفي افهامي ❊ وقول ابن المعتز ❊ وما ينتقص من شباب الرجال
يزد في نهاها والبابها فما الحداثة من حلم بمانعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب يريد انه كان قبل
تحليم الحوادث اياه حليما وان الحداثة لا تمنعه من الحلم فقد يكون الشاب حليما كما قال ابو تمام حلمتني زعمتم واراني
قبل هذا التحلم كنت حليما ترعرع الملك الأستاذ مكتهلا قبل اكتهال أديبا قبل تأديب هذا تاكيد للذي
قبله يريد انه شب وارتفع مكتهلا اي في حلم الكهول قبل ان يكتهل واديبا قبل ان يؤدب يعني انه نشأ على طبع الحلم والادب
ولم يستفدهما من التجارب مجربا فهما من قبل تجربة مهذبا كرما من قبل تهذيب اي ترعرع مجربا قبل
ان يجرب لما طبع عليه من الفهم ومهذبا قبل ان يهذب بما طبع عليه من الكرم ونصب فهما وكرما على المصدر كانه قال
فهم فهما وكرم كرما ويجوز ان ينتصبا على المفعول له حتى أصاب من الدنيا نهايتها وهمه في ابتداءات وتشبيب
يقول اصاب نهاية الدنيا وهي الملك لانه لا شيء في الدنيا فوق الملك ولم يبلغ بعد نهاية همته فهمته مع اصابة
الملك في ابتداآتها واول امرها ومعنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء
قصائد الشعر يبداء به اولا هذا هو الاصل ثم يسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب ❊
يدبر الملك من مصر إلى عدن إلى العراق فأرض الروم فالنوب يريد فسحة رقعة ملكه وسعة
ولايته وان تدبير المملكة في هذه البلاد على تباعد اطرافها اليه إذا أتتها الرياح النكب من بلد
فما تهب بها إلا بترتيب النكب جمع نكباء وهي العادلة عن المهب الى غير استواء يقول اذا اتت



بلادة رياح غير مستوية الهبوب لم تهب بها الا بترتيب من جهة الرياح بعبيها اعطاما له او بترتيب جهة الممدوح
اياها لانها مطيعة له والاول قول ابن جني والثانية قول ابن فورجه ولا تجاوزها شمس إذا شرقت
إلا ومنه لها إذن بتغريب يصرف الأمر فيها طين خاتمه ولو تطلس منه كل مكتوب
يقول امره مطاع ومثاله ممتثل في هذه البلاد اي يؤتمر امره بمكتوب يختمه بطين وان امحى المكتوب يراعى
حكمه اعظاما له ❊ يحط كل طويل الرمح حامله من سرج كل طويل الباع يعبوب يحط يترك ويضع
واليعبوب الفرس الكثير الجري يقول حامل خاتمه ينزل الفارس الطويل الرمح من سرج الفرس وذلك ان الفارس
اذا راى خاتمه سجد له فينزل عن فرسه ولم يعرف ابن جني هذا فقال مرة يقول تقبل حامل خاتمه كل فارس فينزل عن سرج
فرسه وقال مرة يقول تقبل حامل خاتمه اعداءه عن سروجهم وليس البيت من القتل والا من انزال الاعداء في شيء
كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في أجفان يعقوب يعني انه يفرح اذا سمع سؤال السائل
فرح يعقوب لما راى قميص يوسف إذا غزته أعاديه بمسألة فقد غزته بجيش غير مغلوب
اي اذا قصدته الاعداء بالسؤال فقد قصدته بجيش لا يغلب لانه لا يرد السائل أو حاربته فما تنجو بتقدمة
مما أراد ولا تنجو بتجبيب اي وان اتوه محاربين لم ينجوا من ارادته فيهم بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة
والجبن والتقدمة مثل التقديم يريد ان اقدموا قتلهم واستعملوا الشجاعة والتجبيب ان يولي الرجل هاربا من القتال
أضرت شجاعته أقصى كتائبه على الحمام فما موت بمرهوب يقول عود اصحابه المحاربة ومرنهم على
فليس الموت عندهم بمرهوب لانهم تعودوا القتل والقتال ويريد باقصى كتائبه الجبناء الذين لا يشهدون القتال
ويقال ضريت بالشيء اذا اعتدته ومنه كلب ضار واضريته على كذا قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم
إلى غيوث يديه والشآبيب الشؤبوب الدفعة من المطر الشديد وجمعه شآبيب قال ابن الخطيب يقول
تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداه وقال ابن فورجه هذا محتمل لكنه اراد انه مصر لا يمطر فيقول
لاني الناس في هجري بلاد الغيث فقلت تعوضت عنها غيوث يديه إلى الذي تهب الدولات راحته
ولا يمن على آثار موهوب في هذا تعريض بسيف الدولة ولا يروع بمغدور به أحدا
ولا يفزع موفورا بمنكوب يقول لا يغدر باحد من اصحابه ليروع به غيره ولا ينكب احدا بالظلم واخذ مال
ليفزع به موفورا وهو الذي لم يؤخذ ماله اي انه حسن السيرة في رعيته لا يفزع بالاساءة الى احد
منهم اخر غيره ❊ بلى يروع بذي جيش يجدله ذا مثله في أحم النقع غربيب الاحم والغربيب
الاسود يقول بلى يخوف بصاحب جيش يصرعه على الجدالة بان يقتله في غبار اسود اخر مثله ذا قوة وكثرة
ليعتبر به فيخافه ويطيعه والمعنى انه اذا راه ملك وقد صنع بملك اخر ما صنع هابه وحذر خلافه ❊❊
وجدت أنفع مال كنت أذخره ما في السوابق من جري وتقريب جعل جري الخيل انفع مال
كان يدخره لانها حملته الى الممدوح واخرجته من بين الغادرين به وقد ذكر ذلك فيما بعد فقال

منى بحلمي الذى اعطت

بتجبيب صح

لما رأين صروف الدهر تغدر بي ... ووفين لي ووفت صم الانابيب يقول لما غدر بي الزمان يعني
اهل الزمان وفت لي الخيل والرماح اي اوصلتني الى ما اريد واراد بصم الانابيب الرماح
فتن المهالك حتى قال قائلها ... ماذا لقينا من الجرد السراحيب قال ابن جني اي صحبت المفاوز من سرعة خيلي
ونجاها وقوتها هذا كلامه وعلى ما قال المهالك المفاوز والمعنى ان خيلي قطعت المفاوز حتى لو نطق لها قائل لقال
ماذا لقينا من هذه الخيل في تذليلها ايانا بالوطء وقطعها البعد في سرعة نجاتها من غوائل الطريق وقال ابن فورجة المهالك
اذا اطلقت لم تفهم منها المفاوز وانما تفهم الامور المهلكة يعني ان هذه الخيل لم يعلق بها شيء من الهلاك حتى تعجبت
المهالك من نجاتها بسلامة منها هذا كلامه واخر البيت يدل على ما قاله ابن جني ويجوز ان يعود الضمير في القائل الى السوابق
اي قال قائل السوابق يعني الذي يمدحها ويذكر حسن بلائها ماذا لقينا من انجائها ايانا من الاعداء وهذا استفهام التعجب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ... للبس ثوب ومأكول ومشروب يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض في الامور
ليس مذهبه في صحبة الدهر ان يقنع بملبوس ومطعوم كما قال حاتم • لحى الله صعلوكا مناه وهمه • من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما •
وكما قال اخر • وليس فتى الفتيان من راح واغتدى • لشرب صبوح او لشرب غبوق • ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى • لضر عدو او لنفع صديق •
وقد شرح هذا المعنى حق الشرح في قوله • ولو ان ما اسعى لنفسي وجدتها • لزاد يسير او ثياب على جلد • لانت على النفس وبلغ حاجتي •
من المال ما ادون بعض الذي عندي • ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي • وكان ابي نال المكارم من جده •
وكلهم احتذى على مثال امرئ القيس في قوله • ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي • ومثل هذا لابي الطيب
ومن الناس من يرضى بميسور عيشه • ومركوبه رجلاه والثوب جلده • ومعنى قوله البيت مذاهبه للبس ثوب اي ليست الاسفار
لهذا يرى النجوم بعيني من يحاولها ... كأنها سلب في عين مسلوب يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها
بعين من يطلبها لبعد همته يطمع في درك النجوم حتى كانها سلبت منه والمسلوب ينظر الى ما سلب منه نظر من
يطمع في رجوعه اليه حتى وصلت الى نفس محجبة ... تلقى النفوس بفضل غير محجوب وروي وصلن
يقول الملوك يوصفون بانهم محجوبون عن الناس يقول هو وان كان ~~يطمع في درك النجوم حتى كانها~~
محجبا فان عطاءه قريب ممن طلبه غير محجوب ويجوز ان يريد بالنفس همته وانها محجبة عن الناس لا يبلغها
كل احد لانه قال في جسم أروع صافي العقل تضحكه ... خلائق الناس إضحاك الأعاجيب
يريد بالاروع الذكي القلب كانه مرتاع لذكائه والاروع في غير هذا الذي يروعك حسنه يقول اذا نظر
الى اخلاق الناس ضحك منها هزءا واستصغارا فالحمد قبل له والحمد بعد لها ... وللقنا ولإدلاجي وتأويبي
له اي لكافور ولها اي للخيل والادلاج سير الليل والتأويب سير النهار يقول لحمدك واحمد خيلي
ورماحي وسيري اذا بلغتني اليك هو قوله وكيف أكفر يا كافور نعمتها ... وقد بلغنك بي يا كل مطلوب
يا أيها الملك الغاني بتسمية ... في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب الغاني المستغني
يقال غني بكذا واستغنى به وعن غيره يقول انت مشهور الاسم تستغني بذكر اسمك عن وصفك وذكر لقبك

من سماك

من سماك وهذا كما يروى ان رؤبة بن العجاج اتى النسابة البكري فقال له من انت فقال انا رؤبة بن العجاج
فقال قصرت وعرفت فقال رؤبة يفتخر بذلك قد رفع العجاج بلسمي فادعني باسمي • اذا الانساب طالت يكفني •
أنت الحبيب ولكني أعوذ به ... من أن أكون محبا غير محبوب يقول انت المحبوب احبك
واعوذ بك من ان لا تحبني لان اشقى الشقاوة ان تحب من لا يحبك كما قال ومن الشقاوة ان تحب
ولا يحبك من تحبه

وقال ايضا يمدحه في ذي القعدة

من سنة ...

أود من الأيام ما لا توده ... وأشكو إليها بيننا وهي جنده يقول احب من الايام الانصاف
والجمع بيني وبين احبتي وذلك ما لا توده الايام واشكو اليها الفراق والايام جند الفراق
ويريد بالبين الفراق والهاء في جنده للبين اي الزمان هو الذي حتم بالبين فاذا شكوت اليه شكت
يباعدن حبا يجتمعن ووصله ... فكيف بحب يجتمعن وصده يباعدن معناه يبعدن ووصله
وصل معطوف على الضمير في يجتمعن من غير ان اتى بتوكيد وهو جائز في الضرورة وجعل الايام تجتمع مع الوصل
والصد لانهما يكونان فيها والظرف يتضمن الفعل واذا تضمنه فقد لابسه فكانه اجتمع معه يقول اذا كانت الايام
يبعدن منا الحبيب المواصل لنا فكيف يقربن الحبيب القاطع الهاجر لنا والمعنى ان الايام يبعدن عنا حبيبا
وصله موجود فكيف الطمع في حبيب وصله غير موجود أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا ترده
قوله تديمه من فعل الدنيا وكذلك ترده اي تدفعه ويجوز ان يريد ترده الى الوصل يقول حبيب تديمه الدنيا
لنا قد ابت ذلك اي تابى ان تديم لنا حبيبا على الوصال فكيف اطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا او كيف اطلب
منها ان ترده الى الوصل بعد ان اعرض وهجر وأسرع مفعول فعلت تغيرا ... تكلف شيء في طباعك ضده
يقول ان الدنيا لو ساعفتنا بقرب احبتنا لما دام ذلك لنا لان الدنيا بنيت على التغير والتنقل فاذا فعلت
غير ذلك كانت كمن تكلف شيئا هو ضد طباعه فيدعه عن قريب ويعود الى طبعه كما قال حاتم • ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه •
يدعه وترجعه اليه الرواجع • ومثله قول الاعور الشني • ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه • يدعه وتغلبه عليه الطبائع •
وادوم اخلاق الفتى ما نشا به • واقصر افعال الرجال البدائع • وقول ابراهيم بن المهدي • من تحلى شيمة ليست له •
فارقته واقامت شيمته • ومثله • يا ايها المتحلي غير شيمته • ان التخلق ياتي دونه الخلق •
رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها ... مهى كلها يولي بجفنيه خده يدعو للابل التي حملت النسوة فذهبت بهن
وهو قوله وفوقها مها ثم ذكر انهن يبكين لاجل الفراق فقال كلها يولي اي يمطر فيض جفنيه من الولي وهو المطر الذي
يلي الوسمي جعل بكاءهن كالمطر من جفونهن بوادٍ به ما بالقلوب كأنه ... وقد رحلوا جيد تناثر عقده
اي فارقتنا بواد به من الوجد والوحشة لفراقهم ما بالقلوب اي استوحش وتغير لارتحالهم فصار كانه جيد
تناثر عقده يعني ان الوادي كان متزينا بهم فلما ارتحلوا تعطل من الزينة إذا سارت الأحداج فوق نباته
تفاوح مسك الغانيات ورنده الرند شجر طيب الريح يقال انه الاس يقول راكب هوادج النسوة اذا سارت



جواز العطف على الضمير ... [illegible]

شيمه

فروع نبات الوادي وهو رنده وهي قد استعملن المسك وتطيبن به اختلطت برايحة الرند فذلك هو التفاح
وحال كاحداهن رمت بلوغها ومن دونها غول الطريق وبعده يقول رب حال هي في الصعوبة
والامتناع كاحدى هولاء النسوة في تعذر الوصول اليها طلبت ان ابلغها وقبل الوصول اليها بعد الطريق
وما فيه من المهالك يعني انه يهلك احوالا عظيمة وغول الطريق ما يغول سالكه من تعبه ومشقته واتعب خلق الله من زاد همه
وقصر عما تشتهي النفس وجده هذا مثل ضربه لنفسه يقول انا اتعب خلق الله لزيادة همتي وقصور طاقتي من الغنى
عن مبلغ ما اهتم به وهذا ماخوذ مما في الحديث ان بعض العقلاء سئل عن اسوء الناس حالا فقال من قويت شهوته
وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقال الخليل بن احمد رزقت لبا ولم ارزق مروته وما المروة
الا كثرة المال اذا اردت مساماة تقاعد في عما نوته باسمي كثرة الحال فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحل مجد كان بالمال عقده
هذا نهي عن تبذير المال والاسراف في انفاقه يقول لا تذهبن مالك كله في طلب المجد لان من المجد ما لا يعقد الا بالمال
الا ترى الى قول عبد الله بن معوية ارى نفسي تتوق الى امور ويقصر دون مبلغهن مالي فلا نفسي تطاوعني ببخل
ولا مالي يبلغني فعالي يتاسف على قصور ماله عن مبلغ مراده وابو الطيب يقول ينبغي ان تقصد في العطاء وتدخر الاموال
لتطيعك الرجال فتنال العلى وتحصل الشرف ثم ضرب لهذا مثلا فقال ودبره تدبير الذي المجد كفه اذا حارب الاعداء والمال زنده
يقول دبر مالك تدبير المحارب الذي لا يقدر على الضرب الا باجتماع الزند والكف جعل الكف مثلا للمجد والزند مثلا للمال
اي فكما لا يحصل الضرب الا باجتماع الزند والكف كذلك لا يحصل الكرم والعلو الا باجتماع المال والمجد يريد انهما قرينان
كما قال فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده اي الفقير الذي لا مال له لا يبلغ الشرف
والذي لا مجد له كانه ليس له مال وان كان مثريا لانه اذا لم يطلب بماله المجد فكانه لا مال له كما انه الفقير
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده يقول في الناس من هو دني الهمة يرضى بما
يتيسر له من العيش ولا يطلب ما وراءه ويمشي راجلا عاريا ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي بي في مراد احده
يقول لكن لي قلبا ليس له غاية ينتهي بي الى تلك الغاية في مطلوب اجعل له حدا لمطلوبي لم يرض قلبي بذلك فيطلب ما وراءه
يرى جسمه يكسى شفوفا تربه فيختار ان يكسى دروعا تهده اي هذا القلب الذي لي يرى جسمه يكسى ثيابا
رقيقة تربه بلينها ونعمتها فيابى ذلك ويريد ان يكسى دروعا تكسره بثقلها يعني لا يرضى قلبي مني بان اتنعم بالثياب
الرقيقة ويبعثني على طلب المعالي بلبس الدروع الثقيلة يكلفني التهجير في كل مهمه عليقي مراعيه وزادي ربده
يقول قلبي يكلفني السير في الهواجر في كل فلاة بعيدة لا عليق لفرسي فيها الا ان ترتعي في مراعيها ولا زاد لي فيها
الا النعام الربد وهي السود اصيدها فاكلها وامضى سلاح قلد المرء نفسه رجاء ابي المسك الكريم وقصده
يقول رجائي ابا المسك وقصدي اياه امضى سلاح اتقلده على الحوادث والنوائب يعني انهما يدفعان عني ما اخافه
هما ناصرا من خانه كل ناصر واسرة من لم يكثر النسل جده يقول هما ينصران على الزمان من لا ناصر له
ومن ليست له عشيرة يعتز بهم فيكونان له بمنزلة الاسرة والعشيرة انا اليوم من غلمانه في عشيرة

لنا و

لنا والد منه يفديه ولده الولد يكون واحدا وجمعا يذكر انه وهب غلمانا وانه منهم في عشيرة لانه اذا
ملك ركبوا معه والحقوا به فكانهم عشيرته واقاربه ثم قال لنا والد منه اي هو لنا كالوالد يفديه كالاولاد
البررة يقولون له نفديك بانفسنا فمن ماله مال الكبير ونفسه ومن ماله در الصغير ومهده يعني انه
عم الكبير والصغير ببره فالذي يملكه الكبير مما وهبه له ونفسه ايضا من ماله لانه غذي بانعامه واللبن الذي
يرتضعه الصغير وموضعه الذي يحتبي لنومه من ماله ايضا لانه ملك وله الامر والتصرف في كل شيء
نجر القنا الخطي حول قبابه وتردي بنا قب الرباط وجرده اي نخدمه اينما نزل ونصبت قبابه
وتعدو بنا في صحبته ضوامر الخيل وجردها والرباط اسم لجماعة الخيل ونمتحن النشاب في كل وابل دوي القسي الفارسية رعده
اراد بالوابل السهام التي يرمونها لكثرتها شبهها بالوابل من المطر واراد بدوي القسي صوتها ولما استعار للسهام
اسم الوابل جعل صوت القسي رعدا لذلك الوابل يقول نتناضل ونترامى بالسهام ليتبين ايها اسد وابعد غلوة عنده
الرماح يريد انهم متلاعبون بالاسلحة من الرماح والسهام تحت ثنيه كعادة الفرسان والشجعان من اهل الحرب
فالا تكن مصر الشرى او عرينه فان الذي فيها من الناس اسده روى ابن جني فان التي وقال لانه اراد الفئة
والجماعة والشرى موضع كثير الاسد والعرين الاجمة يقول ان لم تكن مصر هذا الموضع الذي هو ماسدة ولا عرين
هذا الموضع فان اهلها من الناس اسود الشرى سبائك كافور وعقيانه الذي بصم القنا لا بالاصابع نقده
هذا تفسير فان التي فيها من الناس اسده سبائك كافور اي هم سبائك كافور وعقيانه والسبائك جمع
السبيكة وهي المذاب من الذهب والفضة والعقيان الذهب ويريد غلمانه الذين اختارهم للحرب وسماهم
باسم الذهب والفضة على معنى انهم بمنزلة الذخاير والاموال لغيره من الملوك لانه بهم يصل الى مطالبه
كما يصل غيره بالمال ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالانامل انما يكون بالرماح اي يستعملون الرماح
فيتبين المطعان ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها بلاها حواليه العدو وغيره وجربها هزل الطراد وجده
اي اختبرها الاعداء في المحاربة حوالي كافور اي حاربوا اعداءه وشهدوا معه المعارك فصاروا
مجربين بكثرة القتال وهزل الطراد هو ان يطارد بعضهم بعضا وجده وهو ان يطاردوا الاعداء بالقتال
ابو المسك لا يفني بذنبك عفوه ولكنه يفني بعذرك حقده يريد انه كثير العفو وان عفوه
اكثر من ذنب المذنبين وانه ليس بحقود واذا اعتذر اليه الجاني ذهب حقده فيا ايها المنصور بالجد سعيه
ويا ايها المنصور بالسعي جده يريد ان النصرة والسعادة قد اجتمعا له فاذا سعى في امر نصر سعيه بالجد
فيصير مجدودا في ذلك السعي وجده ايضا منصور بسعيه لانه يعتمد على الجد في الامور بل يسعى فيها وان
كان مجدودا والجد والسعي اذا اجتمعا لانسان بلغ اقصى المبالغ تولى الصبى عني فاخلفت طيبه
وما ضرني لما رايتك فقده اي اعطيتني خلفا من طيب الصبى والمعنى انني سررت بك سروري
بالشباب حتى لم يضرني فقد الشباب مع رويتك لقد شب في هذا الزمان كهوله لديك وشابت عند غيرك مرده

هذا تأكيد لما ذكره يريد ان الكهول في حسن سيرتك وعدلك صاروا شبابا والاحداث عند غيرك صاروا شيبا لظلمه
وسوء سيرته   ألا ليت يوم السير يخبر حرّه فتسأله والليل يخبر برده   ذكر انه قاسى من
الطريق اليه حرّ النهار وبرد الليل يقول ليتهما يخبران فتسألهما عما قاسيت   وليتك ترعاني وحيران معرض
فتعلم اني من حسامك حدّه   ترعاني ليس من رعاية الحفظ انما هو بمعنى تراني وترقبني وحيران اسم ماء ومعرض ظاهر
يقال اعرض لك الشيء اذا بدا للناظر ومنه واعرضت اليمامة واشمخرت يقول ليتك كنت تراني وانا بهذا الماء فترى جلدي
وانكماشي فتعلم اني ماض في الامور مضاء حد حسامك   واني اذا باشرت امرا اريده تدانت اقاصيه وهان اشده
وما زال اهل الدهر يشتبهون لي اليك فلما لحت لي لاح فرده   اي ما زال اهل الدهر متساوون ومتشاكلون في سيري
اليك فلما ظهرت لي ظهر الفرد الذي لا شكل له وهذا من قوله الناس ما لم يروك اشباه ومعنى قوله اليك اي قاصدا
اليك فهو من صلة الحال المحذوفة   يقال اذا ابصرت جيشا وربه امامك ملك رب ذا الجيش عبده

صلة المحذوف من الحال

هذا التفسير للذي قبله اي اذا رايت جيشا وملكه فاستعظمته قيل لك امامك ملك هذا الذي تراه عبده فالذين راهم
هم الذين اشتبهوا له والذي قيل له رب ذا الجيش عبده هو الفرد الذي لاح   وألقى الفم الضحاك اعلم انه
قريب بذي الكف المفداة عهده   اي اذا لقيت انسانا ضاحكا علمت قرب عهده بكفك واخذه عطاك
وزارك مني من اليك اشتياقه وفي الناس الا فيك وحدك زهده   يخلف من لم يات دارك غاية
ويأتي فيدري ان ذلك جهده   اي غاية كل طالب مرتبة دارك ونهاية ما يأتيه مكتسب المجد ان يقصدك
فمن لم يات دارك فقد خلف غاية اذا اتاها علم ان ذلك جهده في ابتغاء المكارم والمجد واكتساب المال
كما قال هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق   فان نلت ما املت فيك فربما
شربت بماء يعجز الطير ورده   يقول ان بلغت املي فيك فلا عجب فكم قد بلغت الممتنع من الامور
الذي لا يدرك وجعل الماء الذي لا يرده الطير مثلا للممتنع من الامر وانما ضرب هذا المثل لامله في بعد
الطريق اليه وابن جني يقول يمكن ان يغلب بهذا الهجاء ومعناه ان اخذت منك شيئا على بخلك وامتناعك
من العطاء فكم قد وصلت الى المستصعبات واستخرجت الاشياء المعتاصة ..
ووعدك فعل قبل وعد لانه نظير فعال الصادق الوعد وعده   يقول وعدك فعل بلا وعد
وهو عين النقد لان الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وافيا بمواعيده فوعده نظير فعله لانه اذا وعد
شيئا فعله فلا تكون النفس له وعد كانه نقد   فكن في اصطناعي محسنا كمجرب يبن لك تقريب الجواد وشده
يقول جربني في اصطناعك اياي ليتبين لك اني موضع للصنيعة فان بالتجربة يعرف الفرس وانواع
جريه من التقريب والشد   اذا كنت في شك من السيف فابله فاما تنفيه واما تعده   يقول نفاه ونفاه
مشددا ومخففا يقول اذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده فاما ان تنفيه لانه كهام واما
ان تعده للحرب لانه حسام وهذا مثل ضربه لنفسه يقول جربني فاما ان تصطنعني واما ان ترفضني

ثم اكد

ثم اكد هذا بقوله   وما الصارم الهندي الا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغمده   يقول السيف الهندي
القاطع كغيره من السيوف اذا لم يستعمل في الحرب ولم يجرب اي انما يعرف ما عنده من المضاء وحسن الاثر اذا جرب
كذلك انا ما لم اجرب لم يعرف ما عندي ولم يكن بيني وبين غيري فرق وانما يطلب منه ان يوليه يقول جربني
لتعرف ما عندي من الكفاية واني اصلح لان اكون واليا وهذا من قول الطائي لما انتضيتك للخطوب كفيتها
والسيف لا يكفيك حتى ينتضى   وانك للمشكور في كل حالة ولو لم يكن الا البشاشة رفده
يقول نظرك الي نظير كل نوال منك اخذته او ساخذه   واني لفي بحر من الخير اصله
عطاياك ارجو مدها وهي مده   يريد كثرة ما يصل اليه من الخير والبر والصلات والمد زيادة الماء يقول
ارجو زيادة عطاياك كما تزداد ذلك البحر الذي فيه وهي مادته   وما رغبتي في عسجد استفيده
ولكنها في مفخر استجده   يقول لست ارغب في ذهب ومال من جهتك ولكني في فخر جديد كانه اراد
ان يوليه ولاية كما قال المهلبي يا ذا اليمينين لم ازرك ولم اصحبك من خلة ولا عدم زارك بي همة منازعة
الى جسيم من غاية الهمم .. ومثله له لم تزل لي ابا علي سنو الجدب وعندي بعد الكفاف فضول ..
غير اني باغي جليل من الامر وعند الجليل يبغي الجليل .. ومثله للطائي ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم
فاني لم اخدمك الا لاخدما .. وله ايضا وما اب رغبة قد كنت آملها لديك لا فضة ابغي ولا ذهبا ..
ومثله لابي الطيب فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش .. يجود به من يفضح الجود جوده
ويحمده من يفضح الحمد حمده   اي يجود به انت وجودك فاضح لجود غيرك بزيادته عليه واحمدك انا
وحمدي يفضح حمد غيري لانه فوقه   فانك ما مر النحوس بكوكب وقابلته الا ووجهك سعده
وشكى اليه ابن عياش طول قيامه في مجلس الاسود وكان الاسود دسه عليه ليعلم ما في
نفسه فقال ابو الطيب ارتجالا ..
يقل له القيام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس   يقول يقل له ان تقوم في خدمته ولو على الرؤوس
وان تبذل المكرمات في خدمته النفوس المكرمات ومن روى المكرمات اراد الافعال الكريمة اي يقل له ان نكرمه بخدمة
انفسنا اياه ويروى مكرمات   اذا خانته في يوم ضحوك فكيف تكون في يوم عبوس   اي اذا خانته النفوس
فلم تقم له ولم تخدمه في السلم فكيف تخدمه في يوم الحرب ..   ومات للاسود
في دار البركة خمسون غلاما في الدار الجديدة التي انتقل اليها في ايام يسيرة ففزع وخرج هاربا منها في الليل
حتى قال الناس لما راوا هربه في الليل جاء اسود فقال له ان خرجت منها والا قتلتك فخرج على وجهه وحده
يعدو فنزل دار بعض غلمانه الى ان اصلحت له دار كانت لخمارويه بن طولون فلما نزلها دخل عليه ابو الطيب
فقال له في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة .. .. ..
احق دار بان تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها   يقول احق الديار بان تدعى وتسمى مباركة
مباركها

دار ملكها او ملكها الذي فيها مبارك يعني اذا كان صاحب الدار مباركا فداره احق الدور بان تدعى مباركة
ويروى دار مباركها **واجدر الدور ان تسقى بساكنها دار غدا الناس يستسقون اهليها**
يقول اولى الدور بان تكون سقية ببركة من يسكنها دار سكانها سقاة الناس يعني اذا كان السكان يسقون
الناس وينفعونهم فدارهم تكون سقية بهم تشمل بركاتهم الدار **هذي منازلك الاخرى نهنئها**
**فمن يمر على الاولى يسليها** اي هذه الدار التي انتقلت وعدت اليها نهنيها بعودك اليها فمن الذي ياتي الدار
التي فارقتها فيعزيها **اذا حللت مكانا بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله تيها** اي اذا نزلت مكانا
بعد ارتحالك عن مكان اخر اعطيته فخرا على المرتحل عنه بنزولك اياه **لا ينكر العقل من دار تكون بها**
**فان ريحك روح في مغانيها** ويروى لا ينكر العقل يقول لا تتعجب من ان يكون الدار التي تحلها عاقلة
حتى تفرح بلقائك وتحزن لمفارقتك فان ريحك روح لها **اتم سعدك من لقاك اوله**
**ولا استرد حياة منك معطيها**

**ودخل يوما ابو الطيب على الاسود** فلما نظر اليه والى قلته في نفسه ونقص عقله ولؤم كفه واصله وقبح فعله
ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه فخرج وركب فاتبعه الاسود بعض القواد وهو يرى ان ابا الطيب
لا يفطن فسايره وساله عن حاله وقال له اني اراك متغير اللون فقال ابو الطيب اصاب فرسي اليوم جرح
خفية عليه وقلبي مشغول به وما اخاف ان تلف فبلغ معه الى منزله ثم عاد الى الاسود فاخبره وانفذ اليه
مهرا ادهم فقال ابو الطيب وانشدها يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من السنة
**فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم** يقول عندا رحاله فراق اي هذه الحال التي
انا فيها فراق والذي افارقه غير مذموم يعني سيف الدولة وهذا الفراق قصد لانسان اخر وهو خير مقصود
يعني الاسود **وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم ابجل عنده واكرم** يقول لا اقيم بمكان اللذة
العيش وطيب الحيوة اذا لم اكن مكرما معظما **سجية نفس ما تزال مليحة من الضيم مرميا بها كل مخرم**
المليحة المشفقة الخائفة يقال الاح من الامر اذا اشفق منه والمخرم الطريق في الجبل يقول هذا الفراق
سجية نفسي اي هي ابدا خائفة من ان تظلم وتبخس حقها من الاكرام وانا ارمي بها كل طريق هاربا بها
من الذل والضيم **رحلت فكم باك باجفان شادن علي وكم باك باجفان ضيغم** اي فكم من نساء ورجال
بكوا على فراقي وجزعوا لارتحالي عنهم فالباكي بجفن الشادن المراة المليحة حسنا والباكي باجفان
الاسد الرجل الشجاع الكريم **وما ربة القرط المليح مكانه باجزع من رب الحسام المصمم** اي لم تكن المراة
باجزع على فراقي من الرجل **فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم**
اي لو كان الذي اشكوه من الغدر بي كان من امراة عذرتها لان شيمة النساء الغدر ولكنه من رجل
والمعمم كناية عن الرجل والمراة لا تتعمم **رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي**

هذا مثل



هذا مثل يقول لم احسن الي ولم اهجه لحبي اياه فضرب المثل للاساءة اليه بالرمي ولامتناعي عن المكافاة بالهجاء
بالاتقاء وحب يكسر كفه وقوسه وسهامه ان اراد ان يرميه والمعنى ان حبي اياه منعني عن مكافاته بالاساءة
فكانه كرام يرميني وهو وراء جنة من حبي يمنعني ان ارميه **اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم**
يقول المسيء يسيء الظن لانه لا يامن من اساء اليه وما يخطر بقلبه من التوهم على اصاغره ليصدق ذلك وهذا كما
كما قال بعضهم وما فسدت لي يشهد الله نية عليك بل استفسدتني فاتهمتني **وعادى محبيه بقول عداته**
**واصبح في ليل من الشك مظلم اصادق نفس المرء من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم**
يريد بالنفس الهمة والمعنى التي في جسم الانسان من اخلاقه يذكر لطف حسه ودقة علمه وانه قبل ان يقع بينه وبين
من يحبه المعرفة يصادق نفسه اولا ويستدل عليها بفعله وكلامه **واحلم عن خلي واعلم انه متى**
**متى اجزه حلما على الجهل يندم** يقول اصفح عن خليلي علما باني متى جازيته على سفهه وجهله بالحلم ندم على قبيح فعله
فاعتذر الي واعتب الى مرادي وهذا المعنى من قول سالم بن وابصة ونيرب من موالي السوء ذي حسد يقتات لحمي ولا يشفيه من قرم
داويت صدرا طويلا غمره حقدا منه وقلمت اظفارا بلا جلم بالحزم والخير اسديه والحمه تقوى الاله وما لم يرع من رحم
فاصبحت قوسه دوني موترة يرمي عدوي جهارا غير مكتتم ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم
ومن روى انني متى اجزه يوما عن الجهل اندم اي ان جهلت عليه كما جهل علي ندم على فعلي لان السفه والجهل ليس من اخلاقي
**وان بذل الانسان لي جود عابس جزيت بجود التارك المتبسم** يقول ان جاد علي انسان في كراهة وعبوس
جزيت جوده بترك عطائه في تبسم ورضا بتركه **واهوى من الفتيان كل سميدع نجيب كصدر السمهري المقوم**
يقول احب من الفتيان كل كريم ياتي الناس بيته للضيافة نجيب طويل القد كالمقوم كالرمح المقوم
**خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبات الخميس العرمرم** اي قد سافر كثيرا وقطعت به الابل
الفلاة وشهد الحروب فخالطت به الخيل الجيش والكبة الصدمة والحملة من قولهم كبه لوجهه اذا القاه وقال بعض
العرب طعنته في الكبة طعنة في السبة فاخرجتها من اللبة فقيل كيف طعنته في الكبة وهي حلقة الدبر
فقال ان رمحه كان قد سقط من يده فاكب لياخذه فطعنته **ولا عفة في سيفه وسنانه**
**ولكنها في الكف والفرج والفم** اي هو عفيف النفس وليس بعفيف السيف والسنان اي اذا شهد الحروب قتل الاقران
ولم يتعفف عن دمائهم **وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم** يقول ليس كل من يحب الامر
الجميل يصنعه وليس كل من يصنعه يتممه **اغر بمجد قد شخصن وراءه الى خلق رحب وخلق مطهم**
اراد بادهم اغر بمجد جعل غرته المجد لا البياض وهذه السوابق قد مددن اعينها وراء هذا الاغر الى خلق واسع
وخلق تام الجمال **فدى لابي المسك الكرام فانها سوابق خيل يهتدين بادهم** جعل الكرام كخيل
سوابق وجعله كادهم يتقدم تلك السوابق وهن يجرين على اثره يعني انه امام الكرام وسابقهم
**اذا منعت منك السياسة نفسها فقف وقفة قدامه تتعلم** يقول اذا لم تحسن السياسة

فاخدمه بالقيام امامه مرة تتعلم منه حسن السياسة **يضيق على من راءه العذر ان يرى**
**ضعيف المساعي او قليل التكرم** يقول من رآه لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المسعاة قليل الكرم
يعني منه يتعلم من الاشيآء فمن راه ولم يتعلم منه فهو غير معذور وابن جني يجعل هذا داخلا في الهجاء على معنى ان من يملكه
في خسته ولومه اصله اذا كانت له مسعاة وتكرم فلا عذر لاحد بعده في تركهما كما قال الآخر لا يأتسي ملك بامارة من بعدما
حقق اللواء على عمامة حر **ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت وكان قليلا من يقول لها اقدمي**
يقول اذا احجمت الكتيبة وقل من يحثها على ورود المعركة فمن مثله اي انه يحث الخيل عند الاحجام ويشجعها على لقاء العدو
والرواية اقدمي بضم الدال اي تقدمي من قدم يقدم اذا تقدم ومن روى بفتح الدال فمعناه ردي الحرب من قدم
يقدم قدوما **شديد ثبات الطرف والنقع واصل الى لهوات الفارس المتلثم** يقول اذا سطع الغبار حتى وصل
الى لهوات من شد على فمه اللثام فهو حينئذ ثابت في المعركة لا يحجم ولا يتاخر ومن روى الطرف بفتح الطاء فمعناه ان عينه لا تبرق
ولا يداخله الفزع **ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى وآمل عزا يخضب البيض بالدم** اي ارجو منك عزا اتمكن به
من قتل اعدائي **ويوما يغيظ الحاسدين وحالة اقيم الشقا فيها مقام التنعم** يقول ارجو ان ادرك بعزك
حالة شقائي فيها وتعبي مثل التنعم اي شقي في حرب الاعداء فانعم بذلك ويجوز ان يكون المعنى اني ابدل نعم الاعداء
بالشقاء لما اورد عليهم من الحسد لنعمتي والغيظ لمكاني فيشقون بي ويجوز ان يريد اني استبدل بالشقاء تنعما
**ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد مواطر من غير السحائب يظلم** يقول انك اهل لان يرجى عندك
ما رجوته ولم اضع الرجاء منك في غير موضعه كمن يرجو مطرا من غير سحاب فيقال له ظلمت حين رجوت المطر من غير
موضعه **فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم** **ولا نبحت خيلي كلاب قبائل**
**كان بها في الليل حملات ديلم** يريد انه كان يمر بالليل في طريقه الى مصر على القبائل فتصول كلابها على خيله كانها
اعداء تحمل عليها واراد بالديلم الاعداء والعرب تعبر باسم الديلم عن الاعداء وهو جيل من الناس كانت بينهم
وبين العرب عداوة فصار اسمهم عبارة عن الاعداء ومنه قول عنترة . زوراء تنفر عن حياض الديلم ::
قال ابن جني سال ابا الطيب بعض من حضر فقال اتريد بالديلم الاعداء ام هذا الجيل من العجم فقال بل العجم ::
**ولا اتبعت آثارنا عين قائف فلم تر الا حافرا فوق منسم** يعني ان الذي اتبعنا ليردنا
عن المسير اليك لم ير الا آثار الابل والخيل اي لم يدرك لسرعة سيرنا وعادتهم اذا اتت عليهم الرحلة ان يركبوا
الابل ويجنبوا الخيل فلذلك قال الا حافرا فوق منسم يعني الاثر حافر فوق اثر خف وهذا من قول الآخر
اولى فاولى يا امرأ القيس بعد ما خصفنا بآثار المطي الحوافرا **وسمنا بها البيداء حتى تغمرت**
**من النيل واستذرت بظل المقطم** يقول وسمنا البيداء بآثار خيلنا وركابنا حتى وردت النيل
فشربت منه دون الري والتغمر الشرب القليل من الغمر وهو القدح الصغير وانما قل شربها لانها وردت
مكدودة وهذا قول الطفيل . الحنا فسمنا ما النطاف فشاربت قليلا واوب صدها عن كل مشرب ...

وا استذرت

واستذرت نزلت في ذراه اي في ناحيته وكنفه والمقطم جبل معروف **وابلج يعصي باختصاصي مشيره**
**عصيت بقصديه مشيري ولومي** الابلج الماجد العظيم في نفسه وهو من صفات الملوك والجميل الجميل
الوجه وهو عطف على المقطم اي وبظل ابلج يعصي من يشير عليه بترك ان يختصني دون غيري كما اني عصيت من اشار
علي بترك المسير اليه ولامني في ذلك لبعد الطريق ويقال انه اراد بذلك ابن حنزابة وزير الاسود ولم يكن المتنبي
مدحه **فساق الي العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مجمجم** اي لم يكدر احسانه الي بالمن
ولم ينغصه بالاذى والمجمجم من قولهم جمجم كلامه اذا عماه وستره ولم يأت به على الوجه الذي يهتدى اليه
قال ابن جني اي ليس فيه عيب ولا اشارة الى ذم **قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم**
اراد من الاملاك فحذف من واوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا يقول اخترتك من جملة ملوك
الدنيا بالقصد اليك فاختر لهم بنا حديثا من مدح او هجاء بمنع او عطاء اي انهم يتحدثون بنا وبما كان منا فاختر ما تريد
من ثناء واطراء بالاحسان اليه او ذم وهجاء بالبخل والحرمان ولم يعرف ابن جني هذا فقال اي افعل بي فعلا اذا سمعوه
كان مختارا مستحسنا عندهم وليس هذا الذي تقوله في البيت الآخر انه قال وقد حكمت رايك فاحكم اي انت المحكم
فيما تختاره ولو اراد ما قاله لم يكن محكما **فاحسن وجه في الورى وجه محسن وايمن كف فيهم كف منعم**
هذا البيت يوري عن هجائه بقبح الصورة وانه لا منقبة له يمدح بها غير انه ان احسن بالاعطاء فوجهه احسن
الوجوه بالاحسان ويده ايمن الايدي بالانعام وكذلك البيت الذي بعده **واشرفهم من كان اشرف همة**
**واكثر اقداما على كل معظم** يريد انه خال عما يمدح به الملوك من نسب او حسب او شرف تليد فان لم يستحدث
لنفسه شرفا مطرفا بعلو همة او اقدام لم تكن له خصلة يمدح بها **لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها**
**سرور محب او اساءة مجرم** اي انما تراد الدنيا لنفع الاولياء او ضر الاعداء وليست تصلح لغير هذين
**وقد وصل المهر الذي فوق فخذه من اسمك ما في كل عنق ومعصم** يريد ان المهر كان موسوما باسمه الذي
هو سمة لكل حيوان يعني انه ملك كيف اعرف كم قدر بقائي في الدنيا لجعلت ثلثي ذلك القدر مدة انتظار عطائك
مالك لكل حي الا ترى الى قوله **لك الحيوان الراكب الخيل كله وان كان بالنيران غير موسم**
**ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم** هذا استبطاء لما يرجو منه
يقول لو كنت اعرف كم قدر بقائي في الدنيا لجعلت ثلثي ذلك القدر مدة انتظار عطائك وهذا من قول مسلم
لو كان عندك ميثاق يخلدنا الى المشيب انتظرنا سلوة الكبر **ولكن ما يمضي من الدهر فائت**
**فجد لي بحظ البادر المتغنم** يقول ما فات من العمر لا يعود يعني لا يطول مدة البقاء فان الماضي غير مستدرك
فجد لي بحظ من يستعجل ويغتنم وقت القدرة والامكان **رضيت بما ترضى به لي محبة وقدت اليك النفس قود المسلم**
هذا كالعود من عتاب الاستبطاء يقول ان كنت ترضى بتاخير ما ارجوه فانا ارضى به ايضا محبة لك وانقيادا اليك
لاني قدت نفسي اليك قود من يسلم لك ما تفعله والمسلم لا يعارض بشيء ::

التلثم
في الحرب

العرب تعبر عن
الاعداء بالديلم

ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلمه عني ولم اتكلم يقول مثلك في كرمك وسماحتك من كان فؤاده وسيطاً بينه
وبيني فيكلمه عني ولا يحوجني الى الكلام وخرج من عنده فقال
انوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه النوك الحمق والانوك الاحمق يقول
الذي يجعل العبد حاكماً على نفسه فهو انوك من عبده ومن عرس نفسه يعني المراة اي احمق من المراة ومن العبد من يكون
في طاعة العبد ومن ابتداء خبره ما قبله كما تقول احسن من عمرو ومن اخيه زيد ويجوز ان يعود الضمير الذي في عرسه
على العبد ويريد به الامة لان العبد يتزوج بالامة في غالب الاحوال وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين اتى الاسود فاحتاج
الى ان يطيعه وانما يظهر تحكيمه ليحكم الافساد في حسه ويروى لتظهر من روى اظهر تحكيم العبد على نفسه
دل ذلك على سوء اختياره وسوء الاختيار يدل على نقص الحس ما من يرى انك في وعده كمن يرى انك في حبسه
يقول الذي يرى انك في وعده يحسن اليك ويبرك والذي يرى انك في حبسه يذلك ويسيء اليك يعني انني في حبس كافور
وليس وعده العبد لا تفضل اخلاقه عن فرجه المنتن او ضرسه يريد ان همة العبد مقصورة على بطنه
وفرجه فلا تفضل عنهما همة لمكرمة وبر واحسان لا ينجز الميعاد في يومه ولا يعي ما قال في امسه
اي لا ينجز ما يعده في يوم القضاء الوعد كما تقول وعدتك كذا فاذا جاء ذلك اليوم فهو يوم الميعاد ولا يعي
اي لا يحفظ ما قاله بالامس يعني انه لغفلته وسوء فطنته ينسى ما يقوله وانما تحتال في جذبه
كانك الملاح في قلسه القلس حبل السفينة يقول لا ياتي مكرمة بطبعه بل تحتال فتجذبه كما يجذب
الملاح السفينة لتجري فلا ترج الخير عند امرئ مرت يد النخاس في راسه وان عراك الشك في نفسه
بحاله فانظر الى جنسه يقول ان شككت في حاله ولم تعرفه فقسه بغيره من العبيد فانك لا ترى
احداً منهم له مروة ولا كرم فقل ما يلؤم في ثوبه الا الذي يلؤم في غرسه يريد ان اللؤم طبيعة
طبع عليها اللئيم في غرسه ومن كان لئيماً كان مولوداً على اللؤم من وجد المذهب عن قدره لم يجد المذهب عن قنسه
القنس الاصل يقول ان ذهب عن قدر استحقاقه في الدنيا فنال ملكاً او ولاية او غنى وهو لا يستحق ذلك اسهاما ع
لم يذهب عن اصله في اللؤم لان الاشياء تعود الى اصولها ومن كان لئيم الاصل فهو ينزع الى ذلك اللؤم
واتصل قوم من الغلمان بالقبطي مولى الاسود فانكر ذلك عليه وطالبه بتسليمهم
اليه فجرت بينهما وحشة ثم سلمهم اليه فاتلفهم واصطلحا فقال في ذلك
حسم الصلح ما اشتهته الاعادي واذاعته السن الحساد يقول اشتهت الاعداء ان يهيج بينكما
شراً والحساد اذاعوا ذلك ثم الحسم بالصلح ما اشتهوه واذاعوه وارادته انفس حال تدبيركما بينها وبين المراد
اي وحسم ما ارادته انفس منع تدبيركم بينهم وبين ما ارادوه من اثارة الشر صار ما اوضع المخبون فيه
من عتاب زيادة في الوداد يقال اوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والمخبون الذين
يحملون خيلهم على الخبب يقول صار سعي من سعى بينكم في الفساد زيادة في الوداد لان الود بعد العتاب

اصفى

اصفى وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد يقول كلام الوشاة انما يؤثر اذا كان
بين الاضداد فاذا كان بين الاحباب سقط ولم يؤثر لانه انما يتسلط على الاعداء
انما تنجح المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد اي انما يبلغ القول النجاح اذا سمعه
من يوافق هواه ذلك القول وهذا تبرية لابن مولاه من موافقة قلبه الكلام الذي وشوا به اليه
ولعمري لقد هززت بما قيل فالفيت اوثق الاطواد يقول حركت بما قيل لك من نقل اليك فكنت
كالجبل الذي لا يتحرك اي لم يؤثر فيك قول الواشين والساعين بالنميمة واشارت بما ابيت رجال
كنت اهدى منها الى الارشاد اي اشار عليك قوم بالشقاق والخلاف فابيت ذلك وكنت ارشد منهم
في ذلك ومعنى الى الارشاد اي الى ارشاد الناس فيه حين ارشدتهم الى الصلح لا الى الخلاف ويروى كنت اهدى منها
قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد يقول المشير الذي لم يجتهد قد يصيب
باشارته والمجتهد قد يخطي بعد الاجتهاد يعني ان الذين اعملوا الراي اخطاوا حين امروك باظهار الخلاف وانت
اصبت الراي عفواً حين ملت الى الصلح نلت ما لا ينال بالبيض والسمر وصنت الارواح في الاجساد
يقول ادركت بالصلح ما لا يدرك بالسيوف والرماح من غير اراقة دم ولا قتل نفس وفي ذلك انه صالحه على ان يدفع اليه
المعيريين والتعيير بالغلمان فتقبل ذلك وقتلهم الاسود وقنا الخط في مراكزها حولك والمرهفات في الاغماد المعيريين
اي وصلت الى مرادك والرماح مركوزة لم تحرك للطعن والسيوف مغمدة لم تستل للضرب
ما دروا اذ رأوا فؤادك فيهم ساكناً ان رايه في الطراد يقول لم يعقل الناس حين راوك ساكن القلب
انك تطارد برايك وتجتهد في طلب الصواب ففدى رايك الذي لم تفده كل راي معلم مستفاد
يقول يفدي رايك الذي هو لك غير مستفاد بتجربة او تعليم كل راي معلم مستفاد واذا الحلم لم يكن في طباع
لم يحلم تقدم الميلاد يقول اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزي لم يفده علو سنه وتقدم ولادته حلماً وليس الشيخ
اولى بصحة الراي من الشاب فبهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد يقول بهذا الراي
الذي رايت في هذه الحادثة ومثله في ساير الحوادث سدت الناس وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك
واطاع الذي اطاعك والطاعة ليست خلايق الاساد اي وبمثل هذا الراي اطاعك الناس والرجال
الذين كانهم اسود مع ان الاسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة انما انت والد والاب القاطع
احنى من واصل الاولاد يقول انت في تربيتك اياي كالوالد والوالد القاطع ابر بالولد من الولد بالوالد
وان كان يصله لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد اهل الفساد هذا على طريق الدعاء يقول
لا تجاوز الشر من يطلب لكما الشر اي لا زال في الشر من اراد ان يوقع بينكما الشر ولا تعدى الخلف اهل
الخلف حتى يكون مخصوصاً بهم اي الذي طلب دوام كما لا برحه الخلف
انتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما الى العواد يقول مثلكما في اتفاقكما كالروح والجسد

اذا اتفقا صلح البدن وتستحي والعائد واذا تنافرا فسد البدن ومعنى قوله فلا احتجتما الى التواد اى لا وقع بينكما
خلاف وشر **واذا كان في الانابيب خلف وقع الطيش في صدور الصعاد** جعل الانابيب مثلا للاتباع
والصدور مثلا للرؤسا يقول اختلاف الخدم يودى السادة الى التجاذب والتنازع كالرماح اذا اختلفت
انابيبها لم تستقم صدورها **اشمت الخلف بالشراة عداها وشفى رب فارس من اياد** الشراة الخوارج
وهم سموا انفسهم بهذا الاسم يعنون انهم شروا انفسهم من الله بالقتال في دينه يذكر ان الخلاف الواقع بين الاقوام فيما سبق
من الدهر اداهم الى شماتة عداتهم بهم حين اختلفوا فتمكن منهم عدوهم بسبب اختلافهم فيما بينهم كالخوارج ظفر بهم
المهلب بن ابي صفرة لما اختلفوا وذلك انهم كانوا مجتمعين متصافين ولم يكن يقوى بهم المهلب فاحتال
على القتال لهم كان يتخذ لهم نصالا مسمومة فكتب اليه مما بعثت من النصال المخترمة الآجال فاحمدنا فعلك وشكرنا
فضلك وسنرفع ذكرك ونعلي قدرك ان شاء الله عز وجل على يد من اعثرهم عليه فقط القطري بن الفجاءة علاوته
واختلفوا فصوبته فرقة وخطأته اخرى وتقاتلوا حتى قتل عددهم واما اياد فاختلفوا وتفرقوا في البلاد
فتمكن منهم سابور ذو الاكتاف وهو رب فارس **وتولى بني اليزيدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد**
بنو اليزيدي ابو عبد الله وابو يوسف وابو الحسين قصدوا البصرة واخرجوا ابن رائق وكان عامل الخليفة واستولوا
عليها ثم اختلفوا فخوى نجمهم وذهب ملكهم ومعنى تولى بني اليزيدي اى تولاهم الخلاف ملوكا بان اختلفوا وروى
بني البريدي **وملوكا كامس في القرب منا وكطسم واختها في البعاد** يقول تولى الخلاف ملوكا قرب
عهدهم منا واخرين بعد عهدهم كطسم وجديس **بكما بت عائذا فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد**
اى اعيذكما بالله من الخلاف ومن كيد البغاة والعداة العادين ومعنى لفظة اعوذ بكما لاجلكما من الخلاف
**وبلبكما الاصيلين ان تفرق صم الرماح بين الجياد** اى اعوذ بما لكما من اللب الاصيل ان تختلفا
فتصيرا طائفتين تقتتلان **ويكون الولى اشقى عدو بالذى تدخرانه من عتاد** اى اعوذ ان تقتل
بعضكم بعضا بالة تدخرون من السلاح وصيره من تتقى به عدوا كالة انما يعد السلاح للعدو لا للولى
واذا قتل بعضكم بعضا فقد صرتم اعداء **هل يسرن باقيا بعد ماض ما تقول العداة في كل ناد**
هل يسر الذى يبقى منكما بعد الماضى ما يقوله الاعداء في المجالس ويحدثون عنه بغدره
منعكما ان يحقد احدكما على صاحبه ما بينكما من الود ورعاية الحقوق وما فيكما من السادة **منع الود والرعاية والتودد ان تبلغا الى الاحقاد**
**وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد** يعنى حقوق التربية والقيام
بامره وهو طفل صغير وتلك الحقوق لو كانت بين الجماد لرق بعضه لبعض
**فغدا الملك باهرا من راه شاكرا ما اتيتما من سداد فيه ايديكما على الظفر الحلو**
**وايدى قوم على الاكباد** اى تالمت اكباد الحساد بما فعلتما من الصلح فوضعوا الايدى على الاكباد
**هذه دولة المكارم والرافة والمجد والندى والايادى** يريد ان دولتكم دولة ما ذكرته فلا تغيروه

للخلاف



للخلاف **كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازدياد** يريد ما كان بينهما من الوحشة
ثم زالت كالشمس تنكسف ثم يزول كسوفها **يزحم الدهر ركنها عن اذاها بفتى مارد على المراد**
يعنى بالركن قوتها وسعادتها يقول ركن هذه الدولة يدفع الدهر عن اذاها بفتى مارد وهو كافور
على المراد يعنى انه لا ينقاد لمن يريد عليه ويعصى **متلف مخلف وفى ابى عالم حازم شجاع جواد**
اى متلف للمال بالعطاء ومخلف كسوب للمال اذا اتلفه فيأتى له بخلف **اجفل الناس عن طريق ابى المسك**
**وذلت له رقاب العباد** اى اسرعوا ذاهبين عن طريقه فتركوه له ولم يعارضوه لقصورهم عنه وذلت
له رقاب الناس وملكهم **كيف لا يترك الطريق لسيل ضيق عن اتيه كل واد** الاتى
السيل الذى ياتى من موضع الى موضع يقول لا يترك الطريق لسيل يضيق عن اتيه الوادى واذا كان الماء
غالبا ضاق عنه بطن الوادى فكل موضع اتى عليه صار طريقا له وهذا مثل لكافور وانه يغلب كالسيل
لا يرد عن وجهه كذلك هو لا يعارضه احد **وكان الاسود قد تقدم الى ابى الطيب**
واصحاب الاخبار وكانوا يخبرونه بانه قد ولاه موضعا من الصعيد وغيره ونفذ اليه نحو ما يعرفونه
ذلك فلما كثر هذا وعلم ان ابا الطيب لا يثق بكلامه سمعه حمل اليه ستمائة دينار ذهبا فقال يمدحه
وينشده يوم الخميس للثلاث خلت من شوال سنة سبع واربعين وثلثمائة
**اغالب فيك الشوق والشوق اغلب واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب** يقول بينى وبين الشوق
مغالبة لاجلك والغلبة للشوق لانه يغلب صبرى ويجوز ان يكون الاغلب معناه الغليظ الرقبة
كالاسد الاغلب الذى لا يطاق ولا يغالب فكانه قال والشوق صعب شديد ممتنع واعجب من ذا الهجر لتماديه
وطوله والوصل لو اتفق لنا كان اعجب منه لان عادة الايام التفريق **اما تغلط الايام فى بان ارى**
**بغيضا تنائى او حبيبا تقرب** ويروى تناى ويروى فينا بان ارى يقول ما يقع للايام
الغلط مرة واحدة بتقريب الحبيب وابعاد البغيض وتنائى تفعل من النائى يقال تنايت الرجل وتناءيته
اى بعدته وتناءيته مثل باعدته يريد ان الدهر مولع بادنائى من يبغضنى وابعاد من احبه يقول افلا يغلط مرة
فيبعد البغيض ويقرب الحبيب فجعل ذلك غلطا من الدهر لانه خلاف ما ياتى به الدهر كما قال اخر فى بخيل
يا عجبا من خالد كيف لا يغلط فينا مرة بالصواب • واصل هذا المعنى من قول بشر بن لعمرك انى بالخليل الذى له
على دلال واجب لمفجع • وانى بالمولى الذى ليس نافعى • ولا ضائرى فقدانه لممتع • ومثله للطرماح • وانى بالمولى
نوفق منا من نحب اجتماعه • ونجمع منا بين اهل الضغائن • وقال اخر • عجبت لتطويح النوى من احبه
وادنائها من لا يسر له قرب • وقد قال المحدث • ومن اهواه يبغضنى عنادا • ومن اشناه يشغف بي لحاقا
**وبله سيرى ما اقل تاية عشية شرقى الحدالى وغرب** التاية التلبث والتمكث ومنه قول الشاعر
قف بالديار وقوف زائر وتان انك غير صاغر والحدالى موضع بالشام وغرب جبل هناك معروف يتعجب من سرعة

سيره يقول بالكما اسرع سيري واحث لبتة عشية كان ذان للكانا على جانبي الشرقي عشية احفى الناس بي من جفوته
واهدى الطريقين الذي اتجنب يعني باحفى الناس سيف الدولة يقول كان هو الطف الناس بي فجفوته
بتركي اياه الى غيره وكان اهدى الطريقين اليه الى اي اعود اليه الا انني هجرته واخذت الطريق الى مصر وقوله ابن جني كان يترك القصد
ويتعسف خوفا على نفسه وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب المانوية اصحاب ماني
وهو يقول بالنور والظلمة يقول الخير كله في النور وهو الذي ياتي بالخير والشر كله في الظلمة ورد عليه المتنبي في هذا البيت
فقال كم من نعمة للظلمة تبين ان هولاء الذين نسبوا الشر اليها كاذبون ليس الامر على ما قالوا ثم بين تلك النعمة فقال
وقاك ردى الاعداء تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب قال ابن جني وقاك ظلام الليل العدو
وانت تسري اليهم وفيما بينهم فلا يبصرونك وزارك فيه طيف من تحبه قال ابن فورجة الطيف قد يزور نهارا
وايضا الطيف غير محجب وانما جعل ذا الدلال المحجب نفس المحبوب فيكون كقول ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله
فالشمس نمامة والبدر قواد ثم فسر النور فقال ويوم كليل العاشقين كمنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب
يقول رب يوم طال علي طول الليل العاشقين تسترت فيه خوفا من الاعداء على نفسي اراقب غروب الشمس لاخرج عن الكمين
وعيني الى اذني اغر كانه من الليل باق بين عينيه كوكب يريد انه كان ينظر الى اذني فرسه يحفظ نفسه بهما وذلك
ان الفرس اذا احس بشخص من بعيد نصب اذنيه نحوه فيعلم الفارس انه ابصر شيئا ثم وصف فرسه فقال
كانه في لونه وسواده قطعة من الليل وكان الغرة في وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه وهذا من قول ابي دواد
ولها قرحة تلالا كالشعرى اضاءت وغم عنها النجوم له فضلة عن جسمه في اهابه تجيء على صدر رحيب وتذهب
يصف فرسه بسعة الاهاب وهما كان الاهاب اوسع كان العدو اشد لان سعة خطوه على قدر سعة اهابه ولهذا ليس للحمار
عدو لضيق اهابه عن يديه يقول في اهابه فضلة عن جسمه تلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب
شققت به الظلماء ادني عنانه فيطغى وارخيه مرارا فيلعب يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس
فاذا ادنيت عنانه الى نفسي لجذبه وثب وطغى مرحا ونشاطا واذا ارخيت عنانه لعب براسه
واصرع اي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب يقول اذا طردت وحشيا به لحقته فاصرعه وقفيته
تلوته وتبعته واذا نزلت عنه بعد الطرد والصيد كان مثله حين اركبه يعني لم يدركه العناء ولم ينقص من سيره شيئا
كما قال ابن المعتز تخال اخره في الشد اوله وفيه عدو وراء السبق مذخور وما الخيل الا كالصديق قليلة
وان كثرت في عين من لا يجرب يقول منزلة الخيل من الانسان كمنزلة الصديق قليلة وان كثرت في العدد
عند من لم يجربها يعني انها بالتجربة تعرف فيتبين الكوادن من السوابق التي لها جوهر في السبق والعدو كما ان
الصديق يعرف بتجربة ما عنده من صدق الود او مذقه ولهذا يقال لا يعرف الاخ الا عند الحاجة ∴∴
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب اي اذا لم تر من الخيل غير حسن الالوان
والاعضاء فانك لم تر حسنها يعني ان حسنها جريها وعدوها لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب

قوله

صفة الفرس



قوله لحى الله فلانا دعاء عليه وذم له واصله من لحوت العود اذا قشرته والقضيب من لحا على التمييز اي من مناخ يريد
الدنيا يقول بئس المنزل هي لمن كان عالي همة كان اشد تعبا فيها الا ليت شعري هل اقول قصيدة
فلا اشتكي فيها ولا اتعتب يقول ليتني اعلم هل تخلو لي قصيدة من شكاية الدهر وعتابه بان يبلغني المراد
واناله منه ما اطلب فادع الشكاية وبي ما يذود الشعر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب يقول
بي من هموم الدهر وما جمعه علي من نوائب صروفه ما يمنع الشعر لشغل الخاطر عنه ولكن قلبي كثير التقلب لا يموت خاطره
وان ازدحمت عليه الهموم والاشغال وقوله يا ابنة القوم هو من عادة العرب كان عادتهم قد جرت بمخاطبة النساء وخاطبتهن
وانما قال يا ابنة القوم اشارة الى كثرة اهلها وعشيرتها قال ابن جني هو كناية عن قولهم يا ابنة الكرام وكقول الظاهر لا ام
لا ام قاله واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم اشا تملي علي فاكتب يريد ان مدحه يسهل عليه
بما فيه من محاسن الاخلاق فانها تملي عليه المدائح فلا يحتاج الى جلب معنى وجذب منقبة اليه اذا ترك الانسان اهلا وراءه
ويمم كافورا فما يتغرب يقول اذا اغترب الانسان عن اهله وقصده انسه بعطاياه وتفقده اياه حتى كان في اهله
لم يغترب عنهم وهذا من قول الاول نزلت على ال المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن محل فما زال بي اكرامهم وافتقادهم
والطافهم حتى حسبتهم اهلي فتى يملا الافعال رايا وحكمة ونادرة احيان يرضى ويغضب
يقول افعاله مملوءة عقلا وحكمة فمن نظر الى افعاله استدل بها على ما عنده من العقل والاصابة في كلتي حالتيه من الغضب
والرضا وقوله نادرة اي فعلة نادرة غريبة لا توجد الا منه وروى ابن جني بادرة بالباء اي بديهة والسنة اجود
واذا ضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضرب يقول اذا نظرت الى اثر سيفه عند ضربه
علمت ان سيفه بكفه يعمل يعني ان الضربة الشديدة انما تحصل بقوة الكف لا لجودة السيف فان السيف الماضي بيد
الضعيف لا يعمل شيئا كما قال البحتري فلا تغلين بالسيف كل غلائه ليمضي فان الكف لا السيف تقطع
تزيد عطاياه على اللبث كثرة وتلبث امواه السحاب فتنضب يقول ان تاخرت عطاياه فانها تزداد
كثرة يعني انه يعطي الجزيل وان ابطا والماء اذا طال مكثه نقص على خلاف عطاياه ابا المسك هل في الكاس فضل اناله
فاني اغني منذ حين وتشرب هذا تعريض بالاستبطاء وجعل مدحه اياه غناء يقول انا كالمغني في
اطرابي اياك بالمدائح وانت كالشارب تلتذ بسماع مدحي وتحرمني الشراب فهل في الكاس فضل
اشربه يعني هل تعطيني شيئا وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب يقول وهبت
على ما يليق بالزمان وانا اطلب ما توجبه همتك فهل تعطيني شيئا اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية
فجودك يكسوني وشغلك يسلب يضاحك في ذا العيد كل حبيبه حذائي وابكي من احب واندب
احن الى اهلي واهوى لقاءهم واين من المشتاق عنقاء مغرب يقال عنقاء مغرب وعنقاء مغرب
على الوصف والاضافة ومعناه من قولهم اغرب في البلاد وغرب اذا ابعد وذهب وهذا الطائر يوصف بالمغرب
لبعده من الناس وذهابه حتى لا يرى قط قال الكميت محاسن من دين ودنيا كانما به حلقت بالامس عنقاء مغرب

معرب عنقاء

وقيل مُغرِب ولم يقولوا مغربة لان العنقاء اسم للذكر والانثى كالدابة والحية ومن اضاف الى مغرب
كان من باب الاضافة الى النعت كقولهم مسجد الجامع وكتاب الكامل يقول اشتاق الى اهلي لكنهم على البعد
مني فاشتياقي اليهم كمن اشتاق الى العنقاء فان لم يكن الا ابو المسك او هم فانك احلى في فؤادي واعذب
يقول اذا لم يجتمع لي لقاؤك ولقاؤهم فانك احلى عندي يعني اني اوثر لقاءك على لقائهم
وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب يريد انه يوليه الجميل فهو محبه وانه يعزه فطاب مكانه
عنده كما قال البحتري واحب اوطان البلاد الى الفتى ارض ينال بها كريم المطلب يريد بك الحساد ما الله دافع
وسمر العوالي والحديد المذرب يقول حسادك لا ينالون منك ما يطلبوه فان الله يدفع ما يريدونه والرماح والسيوف
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا الى الشيب منه عشت والطفل اشيب يقول دون الذي يطلب الحساد من زوال
ملكك وفساد امرك الموت وهو قوله ما لو تخلصوا منه الى الشيب اي انهم يموتون قبل ان يروا فيك ما يطلبون ولو لم يموتوا
عشت انت وشاب طفلهم لشدة ما يرون وصعوبة ما يلحقهم من الحسد لك ولما يقاسون منك مما لا يتوقعهم به
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا اي طلبوا عطاءك
اعطيتهم ما حكموا به وان طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه قال ابن جني وان راموا فضلك منعتهم منه
قال ابن فورجه كيف يقدر الانسان ان يمنع آخر من ان يكون في مثل فضله وانما الله تعالى يقدر على ذلك وقد اتى
به المتنبي على لفظ ما لم يسم فاعله فاحسن ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
اي لست تبخل بشيء حتى لو كانت العلى موهوبة لوهبتها وهذا من قول الطائي والمح لنا من طيب خيمك نفحة ان كانت
الاخلاق مما يوهب واصله قول جابر بن حباب وان يقتسم مالي بني ونسوتي فلن يقسموا خلقي الكريم ولا فعلي ويروى ولا فضلي
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب يقول اشد الظلم واخبثه حسد المنعم
عليك فمن بات متقلبا في نعمة انسان ثم بات حاسدا له فهو اظلم الظالمين والمعنى هؤلاء الذين يحسدونك
انت ولي نعمتهم وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا وليس له ام سواك ولا اب
انما قال هذا لان صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولده صغيرا فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك عليه
وكنت له ليث العرين لشبله وما لك الا الهندواني مخلب اي كنت للملك كالليث
للشبل ولم تجعله لنفسك وجعل سيفه مخلبا له لقيت القنا عنه بنفس كريمة الى الموت في الهيجا من العار تهرب
يعني حاميت على الملك ودافعت عنه بنفسك هاربا من العار الى الموت اي تختار الموت على العار
وقد يترك النفس التي لا تهابه ويخترم النفس التي تتهيب اي قد يترك الموت من لا يهابه
فيوقع نفسه في المهالك وقد يصيب الموت من يحذره ويخافه وما عدم اللاقوك باسا وشدة
ولكن من لاقوا اشد وانجب يقول لم يعدم هؤلاء الذين لقوك محاربين شجاعة وشدة
اقدام اي كانوا شجعاء اشداء ولكن اصحابك كانوا اشد منهم وانجب وهذا كقول [illegible] بن حرث

سقيناهم

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولكنهم على الموت اصبر ثناهم وبرق البيض في البيض صادق
عليهم وبرق البيض في البيض خلب يقول هزمهم وصرفهم عن وجههم وبرق السيوف
صادق لانه يتبعه سيلان الدم وبرق البيض خلب لانها تبرق ولا تسيل الدم
سللت سيوفا علمت كل خاطب على كل عود كيف يدعو ويخطب يقول سيوفك
تعلم الخطباء الخطبة باسمك والدعاء لك لانك اخذت البلاد بسيفك فصار خطيب كل بلد
يخطب على اسمك ويغنيك عما ينسب الناس انه اليك تناهى المكرمات وتنسب
يقول يغنيك عن نسبة الناس الى قبائلهم وعشائرهم ان المكرمات انتهت اليك وتنسب اليك
اي ان لم يكن لك نسب في العرب فانك اصل في المكارم وهذا من قول ابي طاهر
خلائقه للمكرمات مناسب تناهى اليها كل مجد مؤثل واي قبيل يستحقك قدره
معد بن عدنان فداك ويعرب يقول اي اسرة تستحق ان تنسب اليها فانك فوق كل احد
وما طربي لما رأيتك بدعة لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب هذا البيت يشبه الاستهزاء
لانه يقول طربت على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية القرد وما يستملحه ويضحك منه قال ابن جني
لما قرأت على ابي الطيب هذا البيت قلت له اجعلت الرجل ابا زنة فضحك لذلك
وتعذلني فيك القوافي وهمتي كاني بمدح قبل مدحك مذنب المصراع الاول هجاء
صريح لولا الثاني يقول كاني قد اتيت ذنبا بمدح غيرك والقوافي تعذلني تقول لم تقصر
شعرك عليه وكذلك همتي تلومني في مدح غيرك وهذا من قول الطائي وما كنت الا مذنبا يوم انتحي
سواك بآمالي فجئتك تائبا ولكنه طال الطريق ولم ازل افتش عن هذا الكلام وينهب
يعتذر اليه من مدحه غيره يقول بعد الطريق بيننا ولم ازل اطلب منك الشعر واكلف المديح وينهب
كلامي فشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب اي فبلغ كلامي الشرق
حتى انتهى الى حيث لا مشرق امامه يعني بلغ اقصاه وكذلك من جانب الغرب وهذا من قول الطائي
فغربت حتى لم اجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا اذا قلته لم يمتنع من وصوله
جدار معلى او خباء مطنب
والتصل بابي الطيب ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة فقال
لما نشدها الاسود بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن
يشكو الزمان يقول باي شيء اعلل نفسي وانا بعيد عن اهلي ووطني وليس لي ما اعلل به النفس مما ذكره
اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه من نفسه الزمن يقول اطلب من الزمان استقامة الاحوال والاماني
لا يبلغ هذا من نفسه لانه ربيع وصيف وشتاء وخريف ويجوز ان يكون المعنى ان همته اعلى من ان يكون في وسع الزمان

البلوغ اليها وهو يتمنى على الزمان ان يبلغه ما ليس في همته • ويجوز ان يريد انه يطالب الزمان بان يخليه
من الاضداد والزمان ليس يخلو منها بنفسه فان الليل والنهار كالمتضادين • ويجوز ان يريد اني اقترح
على الزمان الاستبقاء وهو لم يبلغ لنفسه البقاء فيكون قد الم بقول البحتري • متى ارب الايام اذا اتناهت
وبه مرقبة الاقدار  **لا تلق دهرك الا غير مكترث  ما دام يصحب فيه روحك البدن**
اي ما دمت حيا فلا تبال بالزمان وصروفه ونوائبه فانها تزول ولا تبقى والذي لا عوض منه اذا فات هو الروح
فقط  **فما يديم سرور ما سررت به  ولا يرد عليك الفائت الحزن**  هذا تأكيد للذي قبله يقول لا تبال
بما يحدثه لك الدهر فان المفروح به لا يدوم فرحه لانه لا يدوم والحزن على الفائت لا يرد عليك
**مما اضر باهل العشق انهم هووا  وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا**  يعني باهل العشق الذين يعشقون الدنيا
يقول انهم لم يعرفوا ان الدنيا لا توافقهم ولا تساعدهم ولا تبقى عليهم لجهلهم بها اضر بهم حتى تعبوا في جمع ما لا يبقى
**تفنى عيونهم دمعا وانفسهم  في اثر كل قبيح وجهه حسن**  يقول يبكون حتى تفنى عيونهم بالبكاء
وانفسهم بالحزن على كل مستحسن في الظاهر قبيح عند التفحص وهو الدنيا ومتاعها  **تحملوا حملتكم كل ناجية
فكل بين علي اليوم مؤتمن**  الناجية الناقة المسرعة قال ابن جني هذا تشبيب يضمر في نفسه عتبا وموجدة يريد
انه ظهر على قوله ما اضمره في نفسه يقول ارتحلوا عني حملتكم كل مسرعة على طريق الدعاء فالفراق مؤتمن علي اي ارضى
بحكمه ولا يضرني غائلته والمعنى لا اجزع لفراقكم  **ما في هوادجكم من مهجتي عوض  ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن**
يقول الستم ابلا الان تبذل جملكم الارواح شوقا اليكم ومحبة لكم فلستم بدلا اي عن الروح ان فاتتني ••
**يا من نعيت على بعد بمجلسه  كل بما زعم الناعون مرتهن**  اي كل احد مرتهن بالموت لا بد له منه
**كم قد قتلت وكم قد مت عندكم  ثم انتفضت فزال القبر والكفن**  اي كم قد اخبرتم بموتي وتحقق ذلك
عندكم ثم بان الامر بخلاف ذلك فكانني كنت ميتا ثم خرجت من القبر  **قد كان شاهد دفني قبل قولهم
جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا**  قبل قولهم يعني قول الناعين يريد قوما نعوه قبل هؤلاء واخبروا انهم شاهدوا دفنه ثم ماتوا
قبل المتنبي  **ما كل ما يتمنى المرء يدركه  تجري الرياح بما لا تشتهي السفن**  يجوز نصب كل على لغة تميم لان ما عندهم
غير عاملة فتنصب كل بفعل مضمر يفسره قوله يدركه كانه قال ما يدرك كل ما يتمنى المرء وعلى لغة الحجاز رفع كلا بما
لانها عاملة عندهم والمعنى ان اعداي لا يدركون ما يتمنون فان الرياح لا تجري كلها على ما تريد السفن يعني اهلها
**رايتكم لا يصون العرض جاركم  ولا يدر على مرعاكم اللبن**  يقول انتم تذلون الجار وتشتمون عرضه فمن
جاوركم لم يقدر على صون عرضه منكم والنعم اذا رعى ارضكم لم تدر اللبن على ذلك المرعى لوخامته وهذا من اوجع الهجاء
**جزاء كل قريب منكم ملل  وحظ كل محب منكم ضغن**  اي الذي قرب منكم مودته من اجلكم حقد تم عليه اي انتم
تجازون المحب والقريب بالاستهانة  **وتغضبون على من نال رفدكم  حتى يعاقبه التنغيص والمنن**
اي لا تخلو عطاؤكم من المن والاذى حتى يصير اخذه معاقبا بتنغيص ما اخذه بالمنة وهذا كله تعريض لسيف الدولة

كون ما عاملة وغير عاملة

فغادر الهجر



**فغادر الهجر ما بيني وبينكم  يهماء تكذب فيها العين والاذن**  اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها
يقال بر ايهم وفلاة يهماء يدعو بالبعد بينه وبينهم بارض ترى فيها العين ما لا حقيقة له وسالك
المفاوز القفار يتخايل لعينه الاشباح وسمعه الاصوات ومن هذا قول ذي الرمة اذا خال حاديها للمسمع نبأة
صه لم يكن الا دوي المسامع  **تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها  وتسأل الارض عن اخفافها الثفن**
الرواسم الابل التي تسير الرسيم وهو ضرب من السير يقول تسقط اخفاف الابل لطول السير فيها فتحبو بعد ما كانت
تسير الرسيم على ثفناتها وهي المواضع التي تبرك عليها وتقول الثفنات للارض اين ذهبت الاخفاف وكيف سقطت
حتى انتقل السير الى الحبو علينا وهذا مثل لطول السير اي لو قدرت على السوال لسالت  **اني اصاحب حلمي وهو بي كرم
ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن**  يقول احلم عمن يؤذيني ما دام حلمي كرما واذا كان حلمي يعد جبنا لم احلم
كما قال الفند  وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان  **ولا اقيم على مال اذل به  ولا الذ بما عرضي به درن**
اي لا اخذ المال بالذل وكل مال يحصل لي بذل تركته ولا استطيب شيئا يتلطخ عرضي باخذه والدرن الوسخ
**سهرت بعد رحيلي وحشة لكم  ثم استمر مريري وارعوى الوسن**  يقول لما فارقتكم استوحشت لفراقكم
حتى امتنع رقادي اي لالفي اياكم على جفائكم ثم قويت فصبرت وعاد الي النوم والمرير الحبل المحكم الفتل من قوى الحبل
يقال استمر مريره اذا قوي عزمه  **وان بليت بود مثل ودكم  فانني بفراق مثله قمن**  يقول ان كنت عزمه
في قوم اخرين فعاملوني معاملتكم فارقتهم كما فارقتكم وهذا تعريض بالاسود يعني انه ان جرى على رسمكم الحقته
بكم في الفراق ومثل هذه الابيات ما انشد المبرد • لا اطلب الرزق بامتهان • ولا ارد عرف في امتنان ••
واسترزق الله واستغنه فانه خير مستعان • اشد من فاقة وجوع اغضاء حر على هوان • وان نبا منزل بقوم
تحم مكان الى مكان •  **ابلى الاجلة مهري عند غيركم  وبدل العذر بالفسطاط والرسن**  يقال جل وجلال
واجلة والعذر جمع عذار الفرس والفسطاط اسم لمصر وفيه ست لغات معروفة يقول طال بمصر مقامي لاكرام مثواي
هناك حتى بليت جلال الفرس وعذره ورسنه فابدلت بغيرها وعبر عن طول المقام ببلى هذه الاشياء
**عند الهمام ابي المسك الذي غرقت  في جوده مضر الحمراء واليمن**  مضر الحمراء هو مضر بن نزار وكان
نزار تحاكم اولاده ربيعة ومضر واياد وانمار الى جرهم في قسم ميراثه فاعطى ربيعة الخيل فسمي ربيعة الفرس
واعطى ايادا الابل فسمي اياد النعم واعطى مضر الذهب فسمي مضر الحمراء وما فضل من سلاح واثاث اعطى انمارا
فسمي انمار الفضل وعرب اليمن سواء واولاد مضر فلذلك افردهم بالذكر  **وان تأخر عني بعض موعده
فما تأخر آمالي ولا تهن**  يعني ان عدته زائدة على امالي يقول هو ينفذ امالي وليس يتأخر يحيي ما املته ولا يضعف آمالي
رجائي عنده وان تأخر بعض موعده ثم ذكر عذر تأخره بقوله  **هو الوفي ولكني ذكرت له
مودة فهو يبلوها ويمتحن** ••  **وقال** بمصر ولم ينشدها الاسود ولم يذكر فيها
**صحب الناس قبلنا ذا الزمانا • وعناهم من شأنه ما عنانا • وتولوا بغصة كلهم منه • وان سر بعضهم احيانا**

يعني لم ينل احد من الدنيا مراده ولم يبلغ امله ومات بغصته وان سر في بعض الاحايين ؞

ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا يقول عادة الدهر هكذا يعطي ثم يرجع فيما يعطي ويحسن

ولا يتمم الاحسان كما قال الدهر آخذ ما اعطى مكدر ما اصفى ومفسد ما اهوى له بيد ؞

وكأنّا لم يرض فينا بريب الدهر حتى اعانه من اعانا يقول هذا الذي اعان على الدهر كانه لم يرض بما يصيبني

من محنته حتى اعانه علي كما قال الآخر اعان على الدهر اذ حك بركه كفى الدهر لو وكلته بي كافيا ؞

كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا يقول اذا ابتدر الزمان الاساءة بما جبل عليه صار

عداوة المعادي مددا القصد فجعل القناة مثلا لما في طبع الزمان وجعل الانسان مثلا للعداوة ؞

ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانى هذا نهي عن المعاداة والتحاسد لاجل مراد النفس

فانه اقل من ان يتكلف لاجله معاداة الرجال غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا

يعني ان الحر الموت احب اليه من ان يلقى ذلا وهوانا ولو ان الحيوة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا

يقول لو كانت الحيوة باقية لكان الذي يتعرض للقتل بحضور القتال اضل الناس يعني ان الحيوة لا تبقى وان جبن

الانسان ولزم بيته وحرص على البقاء ثم اكد هذا بقوله واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان يكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا يقول انما يصعب الامر على النفس قبل وقوعه

فاذا وقع سهل كما قال البحتري لعمرك ما المكروه الا ارتقابه وابرح مما حل ما يتوقع

ونقلد سيف بن جرير العقيلي عمان والبلقا وما يليهما من البر والجبال فعلت منزلته وزادت رتبته

واشتدت شوكته وغزا العرب في مشاتيها بالسماوة وغيرها واجتمعت العرب اليه وكثرت حوله وطمع في الاسود

وانف من طاعته فسولت له نفسه اخذ دمشق والعصيان بها فسار اليها في نحو عشرة الف وقاتله اهلها وسلطانها

واستامن اليه جمهور الخيل الذين كانوا بها وغلقت ابوابها واستعصموا بالحجارة والنشاب فنزل العض اصحابه

على الثلثة الابواب التي تلي المصلى يشغلهم بهم ودار هو حتى دخل الجرابين على القنوات حتى انتهى الى باب الجابية وحال

بين الوالي وبين المدينة ليأخذها وكاد يتقدم اصحابه فزعموا ان امرأة دلت على راسه صخرة واختلف الناس في امره

فقال قوم وقعت يد فرسه في قناة وقبعها فتشبث به ولم يتخلص يدها فسقط وكان مكسور الكتف والترقوة

لسقطة سقطها عن الفرس في الميدان بعمان قبل ذلك بقليل وسار الى دمشق قبل تمام الانجبار وذكروا انه

سار من سقطته يمشي خطوات ثم غلب فجلس وضرب بيده الى قائم سيفه وجعل يذب حوله وكان شرب

وقت ركوبه سويقا فزعم قوم انه طرح له فيه شيء فلما سار وحمي احد يده عليه وازدحم الناس عليه عمل فيه غير انه

سقط ولم ير احد اثر شيء من السلاح ولا انجاح في اصابته وكثر تعجب الناس من امره حتى قال قوم

كان يتعهده صرع فاصابه في تلك الساعة وانهزم اصحابه لما راوا ذلك فخالفوا الموضع الذي

دخلوا منه وارادوا الخروج من ثنية فقتل منهم اربع مائة فارس ونفسه عشر فارسا



واخذ راسه وورد الكتب الى مصر بخبره يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان

واربعين وثلثماية وطالب الاسود ابا الطيب بذكره فقال وانشد ما في يوم السبت لست خلون من

جمادى الآخرة عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من اعدائك القمران ويروى ولو كان

يقول من عاداك دل على جهالته وسقطت منزلته عند الناس حتى ذمه كل احد ولو كان القمران من اعدائك لصارا

مذمومين مع عموم نفعهما وارتفاع منزلتهما ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان

يقول لله تعالى سر فيما اعطاك من العلو والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السر ولا يعلمون ما هو وما يخوض الاعداء فيه

من الكلام فيك لون من الهذيان بعد ان اراد الله فيك ما اراد وهذا الى الهجاء اقرب لانه نسب علوه على الناس الى قدر جرى به

من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعض الناس فيعلو ويرتفع على الاقدار وان كان ساقطا بالاتفاق من القضاء ؞

أتلتمس الاعداء بعد الذي رأت قيام دليل او وضوح بيان يقول هل يطلبون دليلا على سيادتك

وعلى ان الله تعالى يريد ان يرفع محلك على من يعاديك بعد ما رأوا ثم ذكر ما راوا فقال رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلي

بفقد حيوة او بغدر زمان اي رات الاعداء كل من ينطوي لك على غدر او يضمر لك خلافا غدرت به حيوته فهلك او آفة

تصيبه برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان يعني هلك ففارق

سيفه كفه بهلاكه وكانا مصطحبين على كل حال كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وانت يماني

قيس من عدنان واليمن من قحطان وبينهما تنازع واختلاف يقول الرقاب نادت سيوفه لكثرة قطعه اياها فكانها

قالت اغراء بينه وبين سيفه ليفترقا شبيب الذي يصاحبك قيسي وانت يمني والتفصل الجد يكون بمثابة

مفارقة سيفه لما علم انه مختلف في الاصل فان يك انسانا مضى لسبيله فان المنايا غاية الحيوان

اي ان يك شبيب قد هلك ومات فان غاية الحيوان الموت اي فلا عار عليه من ذلك وما كان الا النار في كل موضع

يثير غبارا في مكان دخان اي كان سبب الشر والفتنة وكان نارا على اعدائه غير ان دخانه الغبار

فنال حيوة يشتهيها عدوه وموتا يشتهي الموت كل جبان يقول نال الطيب حيوة عدوه يشتهي

مثل تلك الحيوة يعني عاش في عز ومنعة ثم مات موتا يشتهي ذلك الموت الى الجبناء الموت لانه كان موتا في عافية

من غير تقدم الم ولا مرض وتذكره كيف كان والتشهية لا تتعدى الى مفعولين الا بحرف جر وقد حذفه وهو مراده

كانه قال يشتهي الموت الى كل جبان نفى وقع اطراف الرماح برمحه ولم يخش وقع النجم والدبران

يقول نفى عن نفسه الرماح برمحه يعني انه كان شجاعا يتقي عرضه برمحه ولكنه لم يكن من احس النجوم في حسابه والدبران

من النحوس في حكم المنجمين وزعمهم والمعنى انه دفع نحوس الارض عن نفسه ولم يقدر على دفع نجوم السماء

ولم يدر ان الموت فوق شواته معار جناح محسن الطيران الم يدر ان الموت قد اعير جناحا

فهو يرفرف فوق راسه ليقع عليه من عل ومن ذلك فيما يقال ان امرأة دقت على راسه رحى من سور دمشق

وقد قتل الاقران حتى قتلته باضعف قرن في اذل مكان ذكر في قصته انه كان يحارب اهل دمشق

ويريد الغلبة عليها فسقط على الارض وسار من سقطته فمشى خطوات فلما سار سقط ميتا ولم يصبه شيء
وكثر تعجب الناس من امره حتى قال قوم انه كان مصروعا فاصابه الصرع في تلك الساعة وانهزم اصحابه وقتل
وزعم قوم انه شرب وقت ركوبه سويقا مسموما فلما حمي عليه الحديد عمل فيه السم فهو قوله حتى قتلته باضعف
قرن يعني السم في اذل مكان يعني في غير الحرب ومعركة القتال
اتته المنايا في طريق خفية على كل سمع حوله وعيان يعني انه مات فجاءة من غير ان استدل
احد على موته برأي او مسموع كما قال المهلبي جائت منيته والعين هاجعة هلا اتته المنايا والقنا قصد
ولو سلكت طرق السلاح لردها بطول يمين واتساع جنان اي لو اتته منيته من طريق السلاح
لدفعها عن نفسه بطول يده وسعة صدره اي ماكان يقدر على قتله لو اراد ذلك اعداؤه
تقصده المقدار بين صحابه على ثقة من دهره وامان يقال تقصده واقصده اذا قتله
والمقدار القدر وهو القضاء يقول اهلكه القضاء وهو بين اصحابه واثق بالحيوة آمن من الموت المقدار بمعنى القدر
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور وغير معان يريد ان الجيش الكثير لا ينفع من لم يكن
منصورا من قبل الله تعالى معانا كما لم ينفع شبيبا كثرة اصحابه والالتفاف الاجتماع يقال التف عليه اذا
ازدحموا حوله ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ولم يده بالجامل العكنان الجامل اسم الجامل للجماعة
للجمال الكثيرة كالباقر اسم لجماعة البقر والعكنان الابل الكثيرة اي ادى دية من قتل من الناس
بنفسه قبل ان دخل عليه الليل ولم يؤد الدية بالابل يريد انه هلك فصار كانه اقتص منه
اتمسك ما اوليته يد عاقل وتمسك في كفرانه بعنان هذا استفهام معناه الانكار اي
لا يجمع بين امساك ما اعطيته من النعم وامساك العنان في الكفران لان من كان عاقلا لم يكفر نعمة
المنعم عليه وهذا اشارة الى ان شبيبا كفر نعمتك فصرعه شوم الكفران حتى هلك قال ابن جني
اذا كفر نعمتك من تحسن اليه لم تنقبض يده على عنانه تخاذلا ويركب ما اركبته من كرامة
ويركب للعصيان ظهر حصان هذا عطف على ما قبله من الانكار اي لا يجتمع لاحد اكرامك ومعصيتك
ثنى يده الاحسان حتى كانها وقد قبضت كانت بغير بنان يقول احسانك اليه رد
يده عما امتدت فيه حتى كانها وهي مقبوضة لم تنبسط فيما اراد كانت بغير بنان لان القبض يحصل
بالبنان فاذا كانت اليد بغير بنان لم يحصل القبض وكانها مقبوضة حين لا يقدر على القبض والانبساط
ومن روى قبضت باسناد الفعل الى اليد كان المعنى ان يده قبضته وان كانت قابضة لما صرفت
عما قصدت له صارت كانها بغير بنان وغير قابضة وعند من اليوم الوفاء لصاحب
شبيب واوفى من ترى اخوان يقول من الذي يفي لصاحبه يومنا هذا واوفى الناس غادر كشبيب
وهما اخوان في الغدر قضى الله يا كافور انك اول وليس بقاض ان يرى لك ثان

هذا من اجود

هذا اجود ما مدح به ملك يقول قضى الله انك اول في المكارم والمعالي لم يسبقك احد الى ما سبقت اليه
ولم يقض ان يلحقك احد او يكون لك مثل فيصير ثانيك فما لك تختار القسي وانما
تفي بما تختار عن السعد يرمي دونك الثقلان انكر عليه اختيار القسي لرمي الاعداء وهم يرمون من كانوا
من الانس والجن عن قوس سعادته يعني ان قضاء سعادتك يرميهم عنك فلا تحتاج الى ما تستجيده من القسي
وما لك تعنى بالاسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان يقول ولم تعتني باذخار الاسنة والرماح
وبختك يطعن اعداءك فيقتلهم بغير سنان ولم تحمل السيف الطويل نجاده وانت غني عنه بالحدثان
يقول انت مستغن بحوادث الدهر عن استعمال السيف في قتل اعدائك وكل هذا اشارة الى مصرع شبيب فانه خرج
عليه من غير ان حصل هلاكه بنوع سلاح اردلي جميلا جدت او لم تجد به فانك ما احببت في اتاني
ويروى ارد لي يريد ان القضاء موافق لارادته فاذا اراد به خيرا اتاه ذلك وان لم تجد به عليه
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه لعوقه شيء عن الدوران يقول لو ابغضت دوران الفلك
لحدث شيء يمنعه عن الدوران وهذه ابيات ليس في معناها لها مثل
ونالت ابا الطيب بمصر حمى كانت تغشاه اذا اقبل الليل وتنصرف عنه اذا اقبل النهار بعرق
فقال يصف الحمى ويذم الاسود ويعرض بالرحيل فضعف الناس بها بمصر وانشدت الاسود فساءه ذلك
في يوم الاثنين لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثمان واربعين وثلثمائة
ملومكما يجل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الاخطار
بنفسه وتجشم الاسفار في طلب المعالي وملومكما يعني نفسه اجل من ان يلام لان فعله جاز طوق القول فلا يدرك
بالوصف والقول ولانه لا مطمع للائم فيه بالطبيعة او بخدعة هو بلومه ذراني والفلاة بلا دليل
ووجهي والهجير بلا لثام الفلاة والهجير ينتصبان لانهما مفعول معهما يقول ذراني مع الفلاة فاني
اسلكها بغير دليل لاهتدائي فيها وذراني مع الهجير اسير فيه بغير لثام على وجهي لاعتيادي ذلك
فاني استريح بذي وهذا واتعب بالاناخة والمقام يعني بالفلاة والهجير يقول ان راحته فيهما
وتعبه في النزول والاقامة عيون رواحلي ان حرت عيني وكل بغام رازحة بغامي
قال ابن جني معناه ان حارت عيني فانا بهيمة مثلهن وعيني عينها وصوتي كصوتها كما تقول ان فعلت كذا فانت حمار
وانت بلا حجى وزاد ابن فورجة لهذا بيانا فقال يريد انه بلا حجى عارف بدلالات النجوم بالليل فيقول ان تحيرت في المفاوزة
فعيني البصيرة عين راحلتي ومنطقي الفصيح بغامها وقال غيرهما اي عيون رواحلي تنوب عن عيني اذا ضللت لانها تهتدي
بها وصوتها اذا احتجت الى ان اصوت ليسمع الحي يقوم مقام صوتي وانما قال بغامي على الاستعارة
فقد ارد المياه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام يقول لا احتاج في ورود الماء الى دليل
يدلني عليه سوى ان اعد برق الغمام فاتبعه قال يعقوب العرب اذا عدت للسحابة مائة برقة لم تشك في انها ماطرة

فتلبعها على الثقة بالمطر يذم لمهجتي ربي وسيفي اذا احتاج الوحيد الى الذمام يقول اذا احتاج في سفره
الى جوار وعهد ليأمن بذلك فانا في جوار الله وجوار سيفي اي لا استصحب احدا في سفري لا اثق بصحبته ..
ولا امسي لاهل البخل ضيفا وليس قرى سوى مخ النعام يقول لا اكون ضيفا للبخيل وان لم يكن
لي طعام البتة لانه لا مخ للنعام ويجوز ان يريد بهذا ان البخيل لا قرى عنده ويروى بالياء والمعنى لو لم يكن
لي قرى سوى بيض النعام شربته ولم آت بخيلا ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام
ويروى جزيت عن ابتسام يقول لما فسد ود الناس عاملتهم بمثل ما يعاملونني به اي يكاشرونني واكاشرهم
وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام يقول لعموم الفساد الخلق كلهم اذا اخترت احدا
للمودة لم اكن على ثقة من مودته لعلمي انه من جملة الخلق يحب العاقلون على التصافي
وحب الجاهلين على الوسام يقول العاقل انما يحب من يحبه على صفاء الود فمن صفى له الود احبه والجاهل
يحب على جمال الصورة وذلك حب الجهال لانه ليس كل انسان جميل المنظر يستحق المحبة كخضراء الدمن رائق اللون
ردي المذاق وآنف من اخي لابي وامي اذا لم اجده من الكرام ارى الاجداد تغلبها كثيرا
على الاولاد اخلاق اللئام يقول الخلق اللئيم قد يغلب الاصل الطيب حتى يكون صاحبه لئيما وان كان من اصل
كريم كما قال آخر ابوك اب حر وامك حرة وقد يلد الحران غير نجيب وقال آخر لئن فخرت بآباء لهم شرف
لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا ولست بقانع من كل فضل بان اعزى الى جد همام يقول لا اقنع
من الفضل بان انتسب الى جد فاضل يعني اذا لم اكن فاضلا بنفسي لم يغن عني فضل جدي
عجبت لمن له قد وحد وينبو نبوة القضم الكهام القضم السيف الذي فيه فلول والكهام
الذي لا يقطع يقول عجبت لمن له قد الرجال وحد النصال ثم لا ينفذ في الامور ولا يكون ماضيا
ومن يجد الطريق الى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام وعجبت لمن وجد الطريق الى معالي الامور فلا يقطع البعيد
الطريق ولا يتعب مطاياه في ذلك الطريق حتى يذهب اسنمتها ولم ار في عيوب الناس عيبا
كنقص القادرين على التمام يقول ولا عيب ابلغ من عيب من قدر ان يكون كاملا في الفضل فلم يكمل اي لا عذر له
في ترك الكمال اذا قدر على ذلك ثم تركه والعيب الزم له من الناقص الذي لا يقدر على الكمال
اقمت بارض مصر فلا ورائي تخب بي الركاب ولا امامي وملني الفراش وكان جنبي
يمل لقاءه في كل عام يعني ان مرضه قد طال حتى مله الفراش وكان هو يمل الفراش وان لا يلقاه جنبه
في العام مرة واحدة لانه ابدا كان يكون في سفر قليل عائدي سقم فؤادي كثير حاسدي صعب مرامي
اي انا بها غريب فليس يعودني بها الا القليل من الناس وفؤادي سقيم لتراكم الاحزان عليه وحسادي كثير لوفور
فضلي ومرامي صعب لاني اطلب الملك عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء فليس تزور الا في الظلام يريد حمى كانت تأتيه ليلا يقول كأن بها حياء

كان يكون عبارة عن الدوام
وقد يقع كثيرا في عبارة
الشارح

اذ لا تزور

اذ كانت لا تزور الا في ظلام الليل بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي
يقول من الزائرة يعني الحمى لا تبيت في الفراش وانما تبيت في عظامي يضيق الجلد عن نفسي وعنها
فتوسعه بانواع السقام يقول جلدي لا يسعها ولا يسع انفاسي لتصعدها والحمى تذهب لحمي فتوسع جلدي بما تورده
عليه من انواع السقام اذا ما فارقتني غسلتني كأنا عاكفان على حرام يريد انه يعرق عند
فراقها فكأنها تغسله لعكوفهما على ما يوجب الغسل وانما خص الحرام لحاجته الى القافية والا فالاجتماع على الحلال
كالاجتماع على الحرام في وجوب الغسل كأن الصبح يطردها فتجري مدامعها باربعة سجام يعني انها تفارقه
عند الصبح فكأن الصبح يطردها فكأنها تكره فراقه فتبكي باربعة آماق يريد كثرة الرحضاء والدمع يجري
من الموقين فاذا غلب وكثر جرى من اللحاظ ايضا فاراد بالاربعة اللحاظين والموقين للعينين وكم يعرف ابن جني
هذا فقال اراد الغروب وهي مجاري الدمع والغروب لا تنحصر باربعة واراد باربعة ذات سجام فحذف المضاف
اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام وذلك ان المريض يجزع لورود الحمى فهو يراقب
وقتها خوفا لا شوقا ويصدق وعدها والصدق شر اذا القاك في الكرب العظام يريد انها
صادقة الوعد في الورود وذلك الصدق شر من الكذب لانه صدق يضر ولا ينفع كمن اوعدك ثم صدق في وعيده
ابنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت انت من الزحام يريد بنت الدهر الحمى وبنات الدهر
شدائده يقول يا حماي عندي كل شديدة فكيف وصلت الي وقد زاحمتك الشدائد الم يمنعك زحامها
من الوصول الي وهذا من قول الآخر اتيت فؤادها اشكو اليه فلم اخلص اليه من الزحام جرحت مجرحا لم يبق فيه
مكان للسيوف ولا السهام الا يا ليت شعر يدي اتمسي تصرف في عنان او زمام
يقول ليت يدي علمت هل تتصرف بعد هذا في عنان الفرس او زمام الابل والمعنى ليتني علمت هل اصح فاسافر
على الخيل والابل وهل ارمي هواي براقصات محلاة المقاود باللغام يريد بالراقصات ابلا
تسير الرقص وهو ضرب من الخبب يقول هل اقصد ما اهواه من مطالبي ومقاصدي بابل تسير الرقص وقد حليت
مقاودها وازمتها بلغامها كما قال منصور النمري من كل سمح الخطى او كل يعملة خرطومها باللغام الجعد ملتفع
فربتما شفيت غليل صدري بسير او قناة او حسام يريد حين كان صحيحا يسافر ويقاتل
فيشفي غليله بالسير الى ما يهواه وبالسيف والرمح وضاقت خطة فخلصت منها خلاص الخمر من نسج الفدام
يقول ربما ضاق امر علي فتخلصت منه خلاص الخمر من النسج الذي يفدم به افواه الاباريق لتصفية الخمر
وفارقت الحبيب بلا وداع وودعت البلاد بلا سلام وربما فارقت الحبيب بلا وداع
يريد انه قد هرب من اشياء كرهها وخافها فلم يقدر على توديع الحبيب ولا على ان يسلم على اهل ذلك البلد الذي
يهرب منه يقول لي الطبيب اكلت شيئا وداؤك في شرابك والطعام اي الطبيب يظن
ان سبب دائي الاكل والشرب فيقول لي اكلت كذا وكذا يعني مما يضر ..

وما في طبه اني جواد اضر بجسمه طول الجمام اى ليس في طب الطبيب ان الذى اضر بجسمي طول المقام
والقعود عن السفر كالفرس الجواد يضر بجسمه طول قيامه على الآري فيصير به جمامًا والجمام ضد التعب
تعوّد ان يغبر في السرايا ويدخل من قتام في قتام هذا صفة الجواد يقول عادته ان يثير
الغبار في العساكر ويدخل من حرب الى حرب اخرى والغبار واراد بدخول القتام حضور الحرب
فامسك لا يطال له فيرعى ولا هو في العليق ولا اللجام اى امسك هذا الجواد لا يرخى له الطول
فيرعى فيه ولا هو في السفر فيعتلف في المخلاة التى تعلق على راسه وليس هو في اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه
وانه حليف الفراش ممنوع عن الحركة فان امرض فما مرض اصطبارى وان احمم فما حُمّ اعتزامى
اى ان مرضت في بدنى فان صبرى وعزمى على ما كانا عليه في الصحة وان اسلم فما ابقى ولكن
سلمت من الحمام الى الحمام اى وان اسلم من مرضى لم ابق خالدًا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت بمرض وسبب
آخر وهذا يقرب من قول طرفة لعمرك ان الموت البيت ومن قول الآخر اذا بلّ من داء به خال البيت
تمتع من سهاد او رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام الرجام القبور المبنية من حجارة واحدها رجم
يقول ما دمت حيًا فتمتع من حالتى السهاد والنوم ولا ترج النوم في القبر فان لثالث الحالين معنى
سوى معنى انتباهك والمنام يريد بثالث الحالين الموت يقول الموت غير اليقظة والرقاد فلا تظن ان
الموت نوما وكان الاسود مع قبح فعله يتطلع الى مدحه ويقتضيه اياه فلم يمكنه
بدٌّ من مداراته مع عرضه بذلك فقال وانشده اياها في شوال سنة سبع واربعين وثلثمائة ولم يلقه بعده
منى كن لى ان البياض خضاب فيخفى بتبييض القرون شباب اى يشيبى وان يكون
البياض خضابًا اى يخفى به سواد شعرى منى كانت لى قديمًا وسمى البياض بالشيب خضابًا لخفاء
السواد به كما ان السواد الذى يخضب به البياض يسمى خضابًا والقرون الذوائب
ليالى عند البيض فودى فتنة وفخر وذاك الفخر عندى عاب اى تمنيت ذاك ليالى
كان راسى فتنة عند النساء بحسن شعرى وسواده وكن يفتخرن بوصلى وذاك الفخر عيب عندى لانى
اعف عنهن وازهد فى وصالهن وانما تمنى الشيب لان الشبيبة للدنيا بادرة وللمشيب اناة كما قال
والشيب اوقر والشبيبة انزق فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهى وادعو بما اشكوه حين اجاب
يقول كيف اذم الشيب وكنت اتمناه واهواه وكيف ادعو ما اذا اجبت اليه شكوته يعنى لا اشكو الشيب انتهاءً
وقد دعوته ابتداءً ويجوز ان يكون المعنى كيف ادعو الشبيبة بشكاية الشيب وانا لو اجبت اليها لشكوتها
فانى كنت اتمنى زوالها وقد احتذى فى هذه الابيات على قول ابن الرومى اى العين النحل انى كنت تشتكى
مواقعها فى القلب والراس اسود فمالك تاسى الآن لما رايتها وقد جعلت مرمى سواك تعدد فنقل نظر الاعين
الى ذكر المشيب والشباب جلا اللون عن لون هدى كل مسلك كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

يقول كان الشيب



يقول كان الشيب كامنا في الشباب فلما انتقل عنه بدا وجلا معناه زال وانكشف من قولهم جلا القوم
عن منازلهم يقول زال لون السواد عن لون هدى كل مسلك يعنى لون الشيب فانه يهدى صاحبه الى كل طريق
من الرشد والخير وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بانقطاع الضباب عن ضوء النهار
وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه ولو ان ما فى الوجه منه حراب لما ذكر انه كان يتمنى الشيب
وهو سبب العجز والضعف ذكر ان همته وعزيمته وما فيه من معانى الكرم لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف
بشيب جسمه ولو ان الشعرات البيض فى وجهه كانت حرابًا لها ظفر ان كل ظفر اعده
وناب اذا لم يبق فى الفم ناب يقول ان كل ظفرى ولم يبق فى فمى ناب من الكبر لم يكن ظفرها الى كليلًا
يغير منى الدهر ما شاء غيرها وابلغ اقصى العمر وهى كعاب اى نفسى شابة ابدًا لا يغيرها
الدهر وان تغير جسمى وانى لنجم تهتدى صحبتى به اذا حال من دون النجوم سحاب
اى اذا خفيت النجوم بالسحاب فلم يهتد الطريق اهتدى بى اصحابى وكنت لهم كالنجم الذى يهتدى به يريد
انه دليل فى الفلوات غنى عن الاوطان لا يستخفنى الى بلد سافرت عنه اياب اى اذا خفيت
النجوم بالسحاب. يريد انه لا يعشق الاوطان وان جميع البلاد عنده سواء فاذا سافر عن وطن لم يشوقه الاياب
الى ذلك الوطن لانه يستغنى بالسفر عن الوطن وعن ذلل العيس ان سامحت به والا ففى اكوارهن عقاب
يقول وانا غنى ايضا عن سير الابل ان سامحت بالسير سرت عليها والا فانا كالعقاب الذى لا حاجة به الى ان يحمل وجواب
ان محذوف للعلم واصدى فلا ابدى الى الماء حاجة وللشمس فوق اليعملات لعاب
يقول اعطش فلا ابدى حاجتى الى الماء تصبرًا وتكرمًا حتى تشتد حمى الشمس حتى كان للشمس سيل لعاب فوق
الابل والمسافرون فى الفلوات اذا اشتد الهجير يرون كان الشمس قد دنت من رؤوسهم وتدلت منها خيوط
فوقهم ومنه قول الراجز وذاب للشمس لعاب فنزل وقال الكميت الفقعسى يصاحبن حر الشمس كل ظهيرة
اذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها معنى البيت من قول ابى تمام جدير ان يكر الطرف شزرًا الى البعض الموارد وهو صادى
وللسر منى موضع لا يناله نديم ولا يفضى اليه شراب يريد انه كتوم للاسرار يضيع السر حيث لا يطلع
عليه النديم ولا يصل اليه الشراب مع تغلغله فى البدن كما قال الآخر يظلون شتى فى البلاد وسرهم
الى صخرة اعيا الرجال انصداعها وقد نظر ابو الطيب فى هذا البيت الى قول الآخر تغلغل حيث لم يبلغ شراب
ولا حزن ولم يبلغ سرور وللخود منى ساعة ثم بيننا فلاة الى غير اللقاء تجاب
يقول اما لحظ المراة قدرًا يسيرًا ثم اسافر عنها فيكون بيننا فلاة تقطع عنها لا اليها فهى تقطع الى غير
لقاء الخود وما العشق الا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب يقول عشق النساء
اغترار وانخداع وطمع فى وصالهن وذلك من تعريض القلب نفس صاحبه لعشقهن فاذا عرض القلب النفس اصيبت
النفس بالعشق يعنى ان القلب يشتهى اولا ويدعو النفس فتتبعه هذا اذا جعلت النفس غير القلب وان اردت

[illegible]

بالنفس نفس القلب وعينه وذاته قلت فيصاب بالياء ومعناه ان القلب يوقع نفسه بالعشق ليوقعه لذلك

وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للزجاج ركاب

الرمية الطريدة التي ترمى يقول قلبي لا تصيبه النسوان بسهام الحاظها لاني لا اميل اليهن فاني لست غزلا زيرا بل انا عزهاة عزوف النفس عنهن ولا احب الخمر ومعاقرتها فبناني لا تصير مركبا للزجاج اي لا احمل كاس الخمر بيدي وروى ابن جني للزجاج بالحاء معجمة وقال كنت ممن يصبو الى الغواني واللهو بالشطرنج قال ابن فورجة البنان ركاب للقدح واما الرخ فالبنان راكبة له في حال حمله وايضا فانه كلمة اعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء وايضا فان التنزه عن شرب الخمر اولى في حال حمله وايضا اليق بالتنزه عن الغزل من التنزه عن لعب الشطرنج

تركنا لاطراف القنا كل شهوة فليس لنا الا بهن لعاب

لعاب ملاعبة يقول تركنا ما تشتهيه نفوسنا من الملاهي فلهونا الطعان بالرماح يريد انه فطم نفسه عن الملاهي وقصرها على الجد في طعان الاعداء

نصرفه للطعن فوق حوادر قد انقصفت فيهن منه كعاب

اي نصرف القنا فوق خيل غلاظ سمان قد انكسرت فيها كعاب من القنا وروى علي بن حمزة حوادر اي كانها اصابها الخدر لما لحقها من التعب والجراحات وروى ابن جني حواذر معجمة وقال يعني خيلا تحذر الطعن لانها معودة وهذه الرواية ضعيفة لانه قال في باقي البيت قد انقصفت فيهن منه كعاب فكيف يصفها بالحذر وقد اخبر بانكسار الرماح فيها والبيت من قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا لبيقا بتصريف القناة بنانيا

اعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

جعل السرج اعز مكان لانه يسافر عليه فيطلب المعالي او يهرب من الضيم واحتمال الذل او يحارب عدوا او يدفع عن نفسه شره وجعل الكتاب خير جليس لانه يامن شره ولا يحتاج في مجالسته الى مؤونة والكتاب يقص عليه انباء الماضين فهو خير جليس كما قال القاضي ابو الحسن بن العزيز ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليسا

وبحر ابو المسك الخضم الذي له على كل بحر زخرة وعباب

بحر خبر مقدم على المبتدا لان التقدير وابو المسك الخضم بحر وروى ابن جني وبحر بالجر عطفا على جليس كانه قال وخير بحر ابو المسك والخضم الكثير الماء ومنه قول الشاعر دعاني الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم والزخرة الامتلاء بالماء وكثرته

تجاوز قدر المدح حتى كانه باحسن ما يثنى عليه يعاب

يقول هو اجل من كل مدح يثنى عليه به فاذا بالغت في حسن الثناء عليه تجاوز قدره فوق ذلك فيصير ذلك الثناء الحسن كانه عيب لقصوره عن استحقاقه كما قال البحتري جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء وكرره ابو الطيب فقال وعظم قدرك في الافاق اوهمني البيت

وغالبه الاعداء ثم عنوا له كما غالبت بيض السيوف رقاب

اي لم يجدوا طريقا الى غلبته فخضعوا له وانقادوا كالرقاب اذا غالبت السيوف صارت مغلوبة

واكثر ما تلقى ابو المسك بذلة اذا لم تصن الا الحديد ثياب

قال ابن جني يقول اذا تكفرت الابطال فلبست الثياب فوق الحديد خشية

واستظهارا

واستظهارا فذلك الوقت اشد ما يكون تبذلا للضرب والطعن شجاعة واقداما هذا كلامه وقد جعل الثياب تصون الحديد قال ابو الفضل العروضي احسب ابا الفتح يقول قبل ان يتفكر ويرسل قلمه قبل ان يتدبر والمتنبي جعل الصون للحديد لا للثياب يقول اذا لم تصن ثياب الا الحديد يعني الدرع وليس يريد صيانة الحديد انما يريد صيانة الرجل نفسه واستظهاره بلبس الحديد ونصب الحديد مع النفي لانه تقدم المستثنى منه فصار كما قال الكميت ومالي الا آل احمد شيعة ومالي الا مشعب الحق مشعب وهذا اظهر من ان يحتاج الى بسط القول فيه وقال ابن فورجة ليس المصون الحديد على توهمه بل مفعول تصن محذوف على تقدير اذا لم تصن الابدان ثياب الا الحديد فلما قدم المستثنى نصبه انتهى كلامه ومعنى البيت اكثر ما تلقاه في الحرب تلقاه باذلا نفسه لم يحصنها بالدرع اذا لم يصن الابطال الا الحديد يريد انه لشجاعته لا يتوقى الحرب بالدرع والحديد كما قال الاعشى واذا تكون كتيبة ملمومة شهباء يخشى الذائدون نهالها كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها

واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه رماء وطعن والامام ضراب

قال ابن جني يقول اوسع ما يكون صدرا اذا تقدم في اول الكتيبة يضرب بالسيف واصحابه وراءه ما بين طاعن الى رام قال ابن فورجة جعل ابن جني الرماء والطعن من اصحاب الممدوح ولا يكون في هذا كثير مدح لان كل احد اذا كان خلفه من يرمي ويطعن من اصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وانما اراد وخلفه رماء وامامه طعن من اعدائه والمعنى فاذا كان في مضيق من الحرب قد احاطته العدو من كل جانب لم يضجر ولم يعد ذلك بضيق صدره

يقود اليه طاعة الناس فضله ولو لم يقدها نائل وعقاب

يقول لم يطعه الناس رغبة ولا رهبة لا طاعوه محبة لما فيه من الفضل والمعنى ان الناس يطيعونه لاستحقاقه طاعتهم بفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقوبته

وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى قضاء ملوك الارض منه غضاب

يقول اذا حكم حكما على خلاف جميع الملوك نفذ حكمه لطاعتهم له والمعنى انه سيدهم فلا يمنع حكمه من النفاذ غضبهم وهم لا يقدرون على اظهار خلافه فانفذ حكمه ما خالف به الملوك واغضبهم

ايا اسدا في جسمه روح ضيغم وكم اسد ارواحهن كلاب

يقول انت اسد وهمتك ايضا همة الاسود والاسد يوصف بعلو الهمة لانه لا ياكل من فريسة غيره قال الشاعر وكانوا كانف الليث لا شم مرغما ولا نال قط الصيد حتى يعفرا يعني انه يطعم مما صاده بنفسه وقد قال الطائي ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب يقول كم من اسد خبيث النفس دني الهمة وانت اسد من كل الوجوه لانك شجاع رفيع الهمة طيب النفس وهذا مثل ضربه له ولمن سواه من الملوك ممن اراد ان وجوههن ارواح كلاب تخدش المفاخر

ويا آخذا من دهره حق نفسه ومثلك يعطى حقه ويهاب

يعني ان الايام لا تقدر على ان تنقصه حقه لانه يغلبها ويحكم عليها ومثله يهاب ويعطى حقه

لنا عند هذا الدهر حق يلطه وقد قل اعتاب وطال عتاب

يلطه يدفعه ويمطل به وكل شيء سترته دونه

نعم لطافته يقول انا عندك زمانا حتى بدا نفعه والقضية وطال العتاب معه ولم يعتب ولم يزمننا القضا الحق
وقد تحدث الايام عندك شيمة وتنعمر الاوقات وهي يباب يقول الايام تغير عاداتها عندك
فترضى المعاتب وتصالح ذوي الفضل فلا القصد مساءتهم لهم حرصهم في ذمتك وجوارك والاوقات تصير عامرة
لهم بان يدركوا مطلوبهم والمعنى ان ألطفتني الايام مطلوبي عندك فلا عجب فانها تحدث شيمة غير شيمتها خوفا
منك وهيبة لك والنيات الخراب الذي لا احد به انشد ابو زيد قد اصبحت وحوضها يباب. كأنها لبنت لها ارباب
ولا ملك الا انت والملك فضلة كأنك نصل فيه وهو قراب يقول انت الملك حقيقة ما كنت كنت
ملكا الا لنفسك بما فيها من الهمم يقتضي تملكك والملك زيادة وفضيلة بعد ذكر اياك ثم شبهه بالنصل وجعل الملك
كالقراب فالمعنى في النصل مع القراب غشاء كذلك معنى الملك نفسك وما يأتي من لفظ الملك بمنزلة القراب
ارى لي بقربي منك عينا قريرة وان كان قربا بالبعاد يشاب يقول عيني قريرة بالقرب منك
لحصول مرادي وان كان هذا القرب مشوبا بالبعاد عن الوطن والاحبة وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا
ودون الذي املت منك حجاب يقول لا ينفعني وصولي اليك وان يكون ما امله منك محجوبا عني
اقل سلامي حب ما خف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب حب مفعول له كأنه قال لحب
ما خف يقول لايثاري التخفيف اقل التسليم عليكم واسكت كيما لا تحتاجون الى الاجابة
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب يقول يتردد في نفسي حاجات
لا اذكرها لانك فطن تقف عليها بفطانتك وسكوتي عن اظهارها يقوم مقام البيان عنها كما قال امية بن ابي الصلت
أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء. اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء. وكما قال
ابو بكر الخوارزمي واذا طلبت الى الكريم حاجة. فلقاؤه يكفيك والتسليم. فاذا رآك مسلما عرف الذي حملته فكأنه ملزوم
وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب استدرك على نفسه هذا العتاب فقال
لا اطلب ما اطلبه منك رشوة على الحب لان الحب الذي يطلب عليه ثواب ضعيف ثم ذكر سبب طلبه في البيت الذي
بعده وما شئت الا ان ادل عواذلي على ان رأيي في هواك صواب يقول لم ارد ما اطلبه
الا لكي ادل اللاتي عذلنني في قصدك انني كنت مصيبا في هواك وانك تحسن الي وتقضي حق زيارتي
واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا هذا من قول البحتري
واشهد اني في اختيارك دونهم مؤد الى حظي ومتبع رشدي جرى الخلف الا فيك انك واحد
وانك ليث والملوك ذئاب يقول الخلاف جار في كل شيء الا في توحدك وانفرادك عن الاقران
والاشكال وانك اسد والملوك بالقياس اليك ذئاب وهذا من قول الطائي لو ان اجماعا في وصف سودده
في الدين لم يختلف في الامة اثنان ومن قال البحتري وارى الخلق مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود
وانك ان قويست صحف قارئ ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب يقول جرى الخلف الا في توحدك وفي انك
ان قويست

ان قويست بغيرك من الملوك فصحف القارئ ما وصفت به الملوك وهو انهم عندك كالذئاب عند الاسد فقال
ذباب لم يخطئ في هذا التصحيف لان الامر كذلك فالقارئ ذئاب مصحف ولم يخطئ لانه اتى بالمعنى
وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب يقول الناس يمدحون
بما هو حق وباطل لان بعضه يكون كذابا وانت تمدح بما هو حق كما قال ابو تمام لما كرمت نطقت فيك بمنطق
حق فلم آثم ولم اتحوب. ولو امتدحت سواك كنت متى يضق عني له صدق المقالة اكذب
اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب وما كنت لولا انت الا مهاجرا
له كل يوم بلدة وصحاب يقول لولا انت لكان كل بلد بلدي وكل اهل اهلي والمهاجر الذي هجر اهله وخرج
من بين عشيرته والمعنى لولا انت لم اقم بمصر فان جميع البلاد والناس في حقي سواء
ولكنك الدنيا الي حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب ولكنك جميع الدنيا فاذا ذهبت
عنك عدت اليك فان الحي لا بد له من الدنيا والدنيا انت يعني انه السلطان والسلطان هو الدنيا
هذا آخر ما انشد ابو الطيب الاسود فلما خرج من عنده فقال يهجوه
من اية الطرق يأتي مثلك الكرم اين المحاجم يا كافور والجلم يقول لا طريق اليك للكرم
فانك لست منه في شيء انما انت اهل لان تكون حجاما مزينا فاين آلة الحجامة حتى تشتغل بها
جاز الالى ملكت كفاك قدرهم فعرفوا بك ان الكلب فوقهم يقول هؤلاء الذين تملكهم تجاوزوا
قدرهم بالبطر والطغيان فملكت عليهم تحقيرا لهم ووضعا عن قدرهم حين ملكهم كلب لا شيء اقبح من فحل له ذكر
تقوده امة ليست لها رحم عنى بالفحل ذي الذكر رجال عسكره وبالامة التي لا رحم لها الاسود يوبخهم بانقيادهم
يقول لا شيء اقبح في الدنيا من رجل ينقاد لامة حتى تقوده الى ما تريد سادات كل اناس من نفوسهم
وسادة المسلمين الاعبد القزم هذا اغراء لاهل مملكته يقول كل جيل وامة تملكهم من هو من جنسهم فكيف
سادة المسلمين عبيد رذال لئام والقزم رذال الناس ولا واحد له من لفظه وروى ابن جني القزم
يقول يا اهل مصر لا شيء عندكم من الدين الا احفاء الشوارب حتى ضحكت منكم الامم وهذا انكار عليهم طاعة الاسود
وتأمره في المملكة ثم حرض على قتله فقال الا فتى يورد الهندي هامته كيما تزول شكوك الناس والتهم
يقول الا رجل منكم يقتله حتى يزول عن العقل الشك والتهمة وذلك ان تمليك مثله تشكك الناس في حكمة الباري
حتى يؤديه الى ان يظن ان الناس مهملون عن صانع يدبرهم وهو قوله فانه حجة يؤذي القلوب بها
من دينه الدهر والتعطيل والقدم يعني ان الدهري يقول لو كان للاشياء مدبر لكانت الامور جارية
على تدبير حكيم ما ملك هذا ما اقدر الله ان يخزي خليقته ولا يصدق قوما في الذي زعموا
يقول الله تعالى قادر على اخزاء الخليقة بان يملك عليهم لئيما ساقطا من غير ان يصدق الملحدة الذين يقولون بقدم
الدهر يشير الى ان تأمير مثله اخزاء للناس والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم وليس كما تقول الملحدة

وقال فيه ايضاً

اما في هذه الدنيا كريم تزول به عن القلب الهموم يشكو خلو الدنيا عن الكرام يقول اما كريم
يأنس به فاضل فيزول همه به اما في هذه الدنيا مكان يسر باهله الجار المقيم يعني ان جميع الامكنة
قد عمها اللؤم والجور فليس في الدنيا مكان اهله يحفظون الجار فيسر بجوارهم
تشابهت البهائم والعبدّى علينا والموالي والصميم العبدّى العبيد يقول عم الجهل الناس كلهم
الذين هم عبيد الله حتى اشبهوا البهائم في الجهل وملك المملوكون فالتبس الصميم وهو الصريح النسب الخالص يعني الاحرار
بالموالي وهم الذين كانوا عبيداً ارقاء وذلك ان نفاذ الامر يترجم عن علو القدر والامارة اذا صارت الى اللئام
التبسوا على هذا الناس بالكرام يعني ان التملك انما يستحقه الكرام واذا صار الى اللئام ظنوا كراماً
وما ادري اذا داء حديث اصاب الناس ام داء قديم يقول هذا الذي اصاب الناس من تملك العبيد واللئام
عليهم حدث الان ام هو قديم كان قبلنا فيما تقدم حصلت بارض مصر على عبيد كأن الحر بينهم يتيم
يعني ان الحر عندهم مكان جفوة كأن الاسود اللابي فيهم غراب حوله رخم وبوم شبهه بالغراب وهو
طير خسيس كثير العيوب وشبه اصحابه ايضاً بخساس الطير حول الغراب واللابي منسوب الى اللابة وهي ارض ذات حجارة سود
ينسبون اليها لان ارضهم فيها حجارة ولهذا يقولون اسود لوبي اخذت بمدحه فرأيت لهواً مقالي للاحيمق يا حليم
اي اكرهت على مدحه فرأيتني لاعباً ان اصف لاحمق بالحلم وان امدحه بالفصاحة ولما ان هجوت رأيت عياً
مقالي لابن آوى يا لئيم اي ولما هجوته وهو ظاهر اللؤم كان نسبتي اياه الى اللؤم عياً لان العلم بما لا يحتاج اليه
فيه الى بيان عي ... قال لابن آوى وهو اخس السباع يا لئيم كان متطرفاً فهل من عاذر في ذا وفي ذا
فمدفوع الى السقم السقيم يقول هل من عاذر لي يقوم بعذري في مدحه وهجائه فاني كنت مضطراً لم يكن فيهما
اختيار كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختياره ثم ذكر عذره في ذلك فقال اذا اتت الاساءة من وضيع
ولم الم المسيء فمن الوم اي اذا كان اللئيم يسيء لم يتوجه اللوم على غيره وهذا من قول الطائي
اذا انا لم الم عثرات دهر اصبت به الغداة فمن الوم ونظر الى الاسود يوماً فقال فيه
لو كان ذا الآكل ازوادنا ضيفاً لاوسعناه احساناً ويروى لاوليناه يقول هذا الذي يأكل زادي
لو كان ضيفاً لي لاكثرت اليه الاحسان اي لو اتاني وقصدني ضيفاً لاحسنت اليه وهذا كما قال ايضاً
جوعان يأكل من زادي ويمسكني والكلمة زاده وجاء احدهما ان المتنبي اتاه بهدايا والالطاف ولم يكافه عنها والآخر
ان المتنبي يأكل من خاص ماله عنده وينفق على نفسه ما حمله وهو يمنعه من الارتحال فكأنه يأكل زاده حين لم يبعث اليه
شيئاً ومنعه الطلب لكننا في العين اضيافه يوسعنا زوراً وبهتانا يقول نحن اضيافه في الظاهر
لانا اتيناه وليس يعطينا شيئاً غير الزور والمواعيد الكاذبة فليته خلى لنا طرقنا اعانه الله واياناً
اراد اعانه الله على التخلية واعاننا على الذهاب

وكت

وكتب اليه ابو الطيب يستأذنه في المسير الى الرملة لينتجز مالاً له بها وانما اراد ان يعرف ما عند
الاسود في مسيره ولا يكاشفه فاجابه لا والله ما نكلفك المسير لننجز مالك ولكنا ننفذ رسولاً في
يقبضه ويأتيك به في اسرع مدة ولا يؤخر ذلك ان شاء الله فلما قرأ الجواب قال هذه الابيات
اتحلف لا تكلفني مسيراً الى بلد احاول منه مالا يعني حكاية قوله والله لا نكلفك المسير
وانت مكلفي انبى مكاناً وابعد شقة واشد حالا اي تكلفني الاقامة عندك وذلك انبى بي
واشد علي من السفر البعيد اذا سرنا عن الفسطاط يوماً فلقني الفوارس والرجالا
اراد بلقني فابلغني او ارني الفوارس والرجالة بان تبعثهم خلفي ليردوني اليك اي اذا سرت عنك
لم تقدر على ردي اليك وهو قوله لتعلم قدر من فارقت مني وانك رمت من ضيمي محالا
يريد انه شجاع بطل لا يقبل الضيم وان فوارسه ورجالته لا يقدرون على رده اليه
واقام ابو الطيب بعد ان انشده قصيدته البائية لا يلقى الاسود الا ان يركب الاسود فيسير معه
في الطريق لئلا يوحشه وقد عمل على مراغمته والرحيل عنه فاعد الابل وخفف الرحل وقال في يوم عرفة
من سنة خمسين وثلثمائة وذلك قبل مسيره من مصر بيوم واحد
عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى ام لامر فيه تجديد كأنه قال هذا عيد اي هذا اليوم الذي
انا فيه ثم اقبل يخاطبه فقال يا عيد بأية حال عدت والباء في بأية يجوز ان يكون للتعدية فيكون المعنى
اية حال اعدتها ويجوز ان يكون للمصاحبة فيكون بمعنى مع والمعنى مع اية حال عدت يا عيد ثم فسر الحال فقال
بما مضى ام بامر مجدد يقول للعيد هل تجدد لي حالة سوى ما مضت ام عدت والحال على ما كانت من قبل
اما الاحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيداً دونها بيد يتأسف على بعد احبته عنه
يقول اما هم فعلى البعد مني فليتك يا عيد كنت بعيداً وكان بيني وبينك من البعد ضعف ما بيني وبين الاحبة
والمعنى انه لا يسر بعود العيد مع بعد الاحبة كما قال الآخر من سره العيد الجديد فما لقيت به السرورا
كان السرور يتم لي لو كان احبابي حضورا لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها وجناء حرف ولا جرداء قيدود
يريد بالوجناء الحرف الناقة الضامرة وبالجرداء الفرس القصيرة الشعر والقيدود الطويلة يقول لولا طلب
العلى لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب به لانها تسير به وهو ايضاً يجوب بها الفلاة لانه يسيرها
فيه وما كناية عن الرواحل ثم فسرها بالمصراع الثاني وقال ابن فورجة ما اجوب بمعنى الذي وموضعها نصب اي لم تجب
بي الفلاة التي اجوبها والوجناء فاعل لم تجب وعلى هذا ما كناية عن الفلاة والهاء في بها ضمير قبل الذكر وهي الوجناء
والجرداء والقول الاول اظهر وكان اطيب من سيفي مضاجعة اشباه رونقه الغيد الاماليد
يقول لولا طلب العلى كانت الجواري الغيد اللاتي تشبههن بماء السيف في نقائه اطيب مضاجعة
من السيف اي انما اضاجع السيف فاترك الجواري لطلب العلى والاملود الغصن الناعم وشبه به الجارية

الثابتة لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي شيئاً تتيّمه عين ولا جيد يريد ان الدهر بأحداثه ونوائبه قد سلّى قلبه عن هوى العيون والاجياد فلا يميل اليها لانه ترك اللهو والغزل وامضى الى الجد

يا ساقييّ أخمرٌ في كؤوسكما ام في كؤوسكما همٌّ وتسهيد يقول لساقييه أخمرٌ ما تسقياني ام همٌّ وسهاد يعني لا يزيد في ما اشربه الا الهمّ والسهر ولا يسلّي همّي وذلك لانه بعيد عن الاحبّة فهو لا يطرب على الشراب اولان الخمر لا تؤثّر فيه لمتانة عقله أصخرةٌ انا ما لي لا تحرّكني هذي المدام ولا هذي الاغاريد يتعجّب من حاله وان المدام والاغاني لا تطربه ولا تؤثّر فيه حتى كانه صخرة يابسة لا يؤثر فيه السماع والشرب

اذا اردت كميت اللون صافيةً وجدتها وحبيب النفس مفقود قال ابن جني حبيب النفس عنده المجد واذا اشتغل بشرب الخمر فقد المعالي هذا كلامه وليس كما قال لانه ليس في البيت ما ذكر والمتنبي قال وجدتها وقد لم يقل شربتها والمعنى يقول اذا طلبت الخمر وجدتها واذا طلبت حبيبي لم اجده بتشوّق بهذا الى اهله واحبّته يعني ان شرب الخمر لا يطيب الا مع الحبيب وحبيبي بعيد عني فليس يسوغ لي الشرب ماذا لقيت من الدنيا واعجبها اني بما انا باكٍ منه محسود يشكو ما لقيه من تصاريف الدهر وعجائب الدنيا ثم قال واعجبها اني محسود بما اشكوه وابكي منه وهو قصد كافور وصحبته يقول الشعراء يحسدونني عليه وانا باكٍ منه

أمسيت اروح مثرٍ خازناً ويداً انا الغنيّ واموالي المواعيد يقول انا مثرٍ وخازني ويدي في راحة من تعب حفظ المال لان مالي مواعيد كافور وعدني ان يعطيني وهذا مال لا احتاج الى حفظه بيدي ولا بخازن

اني نزلت بكذّابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود المحدود الممنوع يريد انهم لا يقرونه ولا يدعونه يرحل عنهم جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود يقول هؤلاء يجودون بالمواعيد ولا يجودون بالمال ثم دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا من قول الطائي ملقى الرجاء وملقى الرحل في نفرٍ الجود عندهم قول بلا عمل وقول الآخر وامثال الاشياء مقول يقع صحة القول والفعال مريض وكرّره ابو الطيب معاً واجر الامير الذي نعماه فاجئة بغير قول ونعمى الناس اقوال ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم الا وفي يده من نتنها عود يقول لا يباشر الموت بيده قبض روحهم تقذّراً واستقذاراً لهم وهذا مثل ضربه من كل رخوٍ وكاء البطن منفتقٍ لا في الرجال ولا النسوان معدود يريد الخصيان الذين كانوا مع الاسود ويريد برخو وكاء البطن انه ضراط فسّاء لا يوكى على ما في بطنه من الريح والمنفتق المتوسّع جلده لكثرة لحمه كانه انفتق فانشق وهو غير معدود في الرجال ولا في النساء

أكلما اغتال عبد السوء سيّده او خانه فله في مصر تمهيد يقول أكلما اهلك عبد سوءٍ سيّده مهّد امره في مصر وملك على الناس يعني ان الاسود قتل سيّده ثم تملّك على اهل مصر فقبلوه وانقادوا له وهذا استفهام انكار اي لا يجب ان يكون الامر على هذا صار الخصيّ امام الآبقين بها فالحرّ مستعبد والعبد معبود يريد ان كل عبد ابق اليه امسكه عنده واحسن اليه فهو امام الآبقين

نامت نواطير

نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمن وما تفنى العناقيد يريد بالنواطير الكبار والسادة وبالثعالب العبيد والاراذل يقول السادة غفلوا عن الاراذل حتى قد اكلوا فوق الشبع وعاثوا في اموال الناس وجعل العناقيد مثلاً للاموال العبد ليس لحرٍّ صالحٍ باخٍ لو انه في ثياب الحرّ مولود يقول العبد لا يواخي الحرّ لما بينهما من التباعد في الاخلاق وان ولد العبد في ملك الحرّ وهذا اغراء لابن سيّده به يعني ان الاسود وان اظهر له الودّ فليس بمصافٍ مخلص

لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاسٌ مناكيد يريد سوء اخلاق العبيد وانه لا يصلح الا على الضرب والهوان كما قال بشار الحرّ يلحى والعصا للعبد وكما قال الحكم بن عبدل والعبد لا يطلب العلاء ولا يرضيك شيئاً الا اذا رهبا مثل الحمار الموقّع السوء لا يحسن شيئاً الا اذا ضربا والمنكود واحد المناكيد وهو الذي فيه نكد وقلة خير ما كنت احسبني احيا الى زمنٍ يسيء بي فيه كلبٌ وهو محمود يقول اساء به واساء اليه قال كثيّر اسيئي بنا او احسني لا ملومة يقول ما كنت اظن ان يؤخّرني الاجل الى زمان يسيء الي فيه شرّ الخليقة وانا احتاج الى ان احمده وامدحه لا يمكنني ان اظهر الشكوى ولا توهّمت ان الناس قد فقدوا وان مثل ابي البيضاء موجود يقول لم اتوهّم ان الكرام فقدوا حتى لا يوجد منهم احد وان مثله موجود بعد فقدهم وكنيته بابي البيضاء سخرية منه وان ذا الاسود المثقوب مشفره تطيعه ذي العضاريط الرعاديد يقول ولا توهّمت ان الاسود العظيم المشافر يستغوي هؤلاء اللئام الذين حوله يطيعونه ويصدرون عن رايه وجعله مثقوب المشفر تشبيهاً في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام والعضروط التابع الذي يخدم الناس لطعام بطنه جوعان يأكل من زادي ويمسكني لكي يقال عظيم القدر مقصود وصفه بالجوع على معنى انه للوم وبخله لا يشبع من الطعام وذكرنا وجه اكل الزاد عند قوله لو كان ذا الآكل ازوادنا يقول هو يمسكني عنده لكي يتجمّل بقصدي اياه فيقول الناس انه عظيم القدر اذ اقصده المتنبي مادحاً

ان امرأً امةٌ حبلى تدبّره لمستضامٌ سخين العين مفؤود جعل الاسود امة لعدم آلة الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان وهذا التعريض بابن سيّده يقول الذي صار تدبيره الى من هذه صفته فهو مظلوم مصاب العقل والقلب لا عقل له ويلمّها خطّةً ويلم قابلها لمثلها خلق المهرية القود ويلمّها يقال عند التعجّب من الشيء يقول ما اعجب هذه القصة وما اعجب من يقبلها وانما خلقت الابل للفرار من مثلها والمهرية ابل منسوبة الى مهرة قبيلة من العرب والقود الطوال جمع قوداء وعندها لذّ طعم الموت شاربه ان المنية عند الذلّ قنديد يقول عند طاعة الخصيّ والصبر تحت امره يستلذّ طعم الموت من ذاقه لان الموت ايسر من ذلك الذل والقنديد القند وقيل الخمر من علّم الاسود المخصيّ مكرمةً اقومه البيض ام اباؤه الصيد وروي الصيد يريد انه لا يعرف الكرم

مصاب العقل والقلب

ماهي لانه عبد اسود لم يرث اباه مجدا ولا كرما • ام اذنه في يد النخاس دامية ••
ام قدره وهو بالفلسين مردود •• هذا وضع منه وتحقير له بانه مملوك اشتري بثمن لم يزد على قدر فلسين
لم يشتر لخسته • اولى اللئام كويفير بمعذرة •• في كل لؤم وبعض العذر تفنيد ••
يقول اولى من عذر في لؤمه كافور لخبث اصله وخسة قدره ثم قال وبعض العذر تفنيد اي عذري
في لؤمه لوم له وهجاء على الحقيقة ثم صرح بعذره فقال • وذاك ان الفحول البيض عاجزة ••
عن الجميل فكيف الخصية السود •• عرض بغيره من الملوك في هذا البيت

وكتب ابو الطيب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي يلتمس منه دليلا فانفذ اليه فقال يمدحه
جزى عربا امست ببلبيس ربها • بمسعاتها تقرر بذاك عيونها •• ويروى بلبيس وهو موضع
باعلى الشام دون مصر يقول جزى رب العرب العرب التي امست بهذه البقعة بمسعاتها جزاء تقر عينها
بذلك الجزاء والمسعاة واحدة المساعي وهي الامور يسعى لها الكرام • كراكر من قيس بن غيلان ساهر •
جفون ظباها للعلى وجفونها •• هذا تفسير العرب التي ببلبيس يقول هم جماعات من قيس لا تزال جفونهم ساهرة لاجل العلى
وجفون سيوفهم خالية لها واستعار لفظ السهر لجفون السيوف لما ذكرها مع جفون العيون وعنى بسهرها خلوها من
النصول كما تخلو جفون العين من النوم سهرا والمّ بهذا بعض المحدثين فقال وطال ما غاب عن جفني لزورتها وجفن
سوقي غرار السيف والوسن ولا واحد لكراكر من لفظها •• وخص عبد العزيز بن يوسف • فما هو الا غيثها ومعينها ••
وخص بذلك الجزاء هذا الرجل الذي هو افضلهم وكان المعين الذي لا عيش دونه فيما بينهم
فتى زان في عيني اقصى قبيلة • وكم سيد في حلة لا يزينها •• يقول هو زين عشيرته وبعضوا ان
تباعدوا عنه في النسب وغيره من السادة الذي لا يكون بهذه الصفة ••

ولما مدح ابو الطيب اباشجاع فاتكا شق على الاسود وشقت عليهم قصيدة الحمى وانما اخر مدح
فاتك لئلا تختلط بغيره وسناتي بمدحه بعد هذه القصيدة وكانت للاسود عليه عيون وكان جميع جيرانه يراعونه
حتى كان قوم يسهرون حذاء منزله يتفقدونه ويتعرفون خبره ومن يدخل اليه ويخرج من عنده ويغدو كل يوم
صاحب الخبر الى بابه حتى يقف على حاله وهو يعلم بذلك فلا يظهره لهم وكان يتسلى بفاتك والحديث معه وتوفي فاتك
فعمل ابو الطيب على الرحيل وقد اعد كل ما يحتاج اليه على مر الايام في لطف ورفق لا يعلم به احد من غلمانه وهو يظهر الرغبة
في المقام وطال عليه التحفظ فخرج فدفن الرماح في الرمل وحمل الماء على الابل في الليل من النيل عدة لعشر ليال وتزود
لعشرين يوما واخفى طريقه فلم يأخذ والي اثره حتى قال بعض اهل البادية حكاية سار فهل محى اثره وقال بعض
المصريين اقام حتى عمل طرقات الارض وبعث الى البادية والحاضرة ومن ثنوا به من الجند وكتبوا الى عمالهم
بالحوفين والفرما وغزة والشام وجميع البوادي بعد ايام وعبر ابو الطيب بموضع يعرف بنجبة الطير الى الرتنة حتى خرج
الى ماء يعرف بنخل في التيه بعد ايام وتسميه العامة نحو التيه بعد ايام فلقي عنده في الليل ركبا وخيلا صادرة عنه

فقاتلوه واخذهم

فقاتلوهم واخذهم وتركهم وسار حتى قرب من النقاب فرأى رائدين لبني سليم على قلوصين فركب الخيل
وطردهما حتى اخذهما فذكرا له ان اهلهما ارسلوهما رائدين وواعدوهما النزول ذلك اليوم فبين يديه فاستعفاهما
ورد عليهما القلوصين وسلاحهما وسار وهما معه حتى توسط بيوت بني سليم آخر الليل فضرب له ملاعب بن ابي النجم
خيمة بيضاء وذبح له وغدا فسار الى النقع فنزل ببادية من معن وسنبس فذبح له عفيف المعني غنما واكرمه وغدا من عنده
وبين يديه لصاص من جذام يدلانه في الطريق فصعد في النقب المعروف بنزبان وفيه ماء يعرف بغرندل فسار يومه
وبعض ليلته ونزل واصبح فدخل حسمى وحسمى هذه ارض طيبة تؤدي اثر النخل من لينها وتنبت سائر
النبات مملوءة جبالا في كبد السماء متناوحة ملس الجوانب اذا اراد الناظر النظر الى قلة احدها تعب عنقه حتى يراها
بشدة ومنها ما لا يقدر احد ان يصعده ولا يكاد الغمام يفارقها وذلك معنى قول النابغة ••
واصبح عاقلا بجبال حسمى • دقاق الترب محتزم القتام • وقد اختلف الناس في تفسير البيت ولم يعلموا
ما اراد وتكون مسيرة ثلثة ايام في يومين يعرفها من رآها من حيث رآها لانها لا مثل لها في الدنيا ومن جبالها جبل
يعرف بارم عظيم العلو تزعم البادية ان فيه كروما وصنوبرا فوجد بني فزارة بها شاتين فنزل القوم من عدي
فزارة فيهم اولاد لاحق بن مخلب وكان مخلب هذا خرج يطلب ناقة له فقدها وكانت بنو فزارة قد اخذت
عزيا غداها فكانت لاسرى في القد بين البيوت فسمعه بعض الاسرى ينشد الناقة فقال له هي بموضع كذا وكذا
وجدناها امس فشربنا لبنها وتركناها للقعود فناخذها فنادى مخلب على شهادتكم يا معشر العرب ثم عاد فلبس
سلاحه وركب فرسه وقال للعدي صيروا في فخلصهم من القد بعد اختلاف الناس وخوف الشر ورد عليهم كل شيء
اخذه لهم وقراهم وسيرهم • وقال ان تك ناقتي منعت غزيا تجر صرارها ترعى الرحابا ••
فاي فتى اخو ثقة بذاك ومنى ما تجد في العشيرة ان يهابا • وكانت بينه وبين امير بني فزارة حسان بن حكمة
مودة وصداقة فنزل بجار للقوم ليوري عنهم فلا يعلم ما بينهم وبينه واسم الجار وردان بن ربيعة
من طيء ثم من معن ثم من بني شبيب فاستغوى عبيده وافسدهم عليه واجلسهم مع امراته فكانوا يسرقون
له الشيء بعد الشيء من رحله وطابت حسمى لابي الطيب فاقام بها شهرا وكتب الاسود الى من حوله من العرب
ووعدهم فظهر لابي الطيب فساد عبيده وكان السيف لا يفارق الطائي يرى عند ابي الطيب سيفا مستورا
فيسأله ان يريه اياه فلا يفعل لانه كان محلى قائمه ونعله ذهب من مائة مثقال وكان السيف لا ثمن له
فجعل الطائي يحتال على العبيد بامرأته طمعا في السيف لان بعضهم اعطاه خبره فلما انكر ابو الطيب امر العبيد
ووقف على مكاتبة الاسود لكل العرب التي حوله في امره وارسل رسولا الى فتى من بني فزارة ثم من بني مازن
ثم من ولد هرم بن قطبة بن سنان يقال له فليتة بن محمد وهرم هذا هو الذي تحاكم اليه عامر بن الطفيل وعلقمة
ابن علاثة في الجاهلية وفيهم يقول بعض البادية • اذا ما كنت مغتربا فجاور بني هرم بن قطبة او دثارا •
اذا جاورت ادنى مازني فقد ارسيت اقصاها الجوارا • وكان قد وافقه قبل ذلك على المراسلة فصار اليه

وترك ابو الطيب عبيده نياما وتقدم الى الجمال فشد على الابل وحمل خوفا ان يحتبس عنده بعض عبيده فلم يعلموا
حتى انبههم وطرحهم على الابل وجنب الخيل وسار تحت الليل والقوم لا يعلمون برحيله ولا يشكون انه يريد
البياض فاخذ طريق البياض فلما صار براس الصوان انفذ فليتة بن محمد الى عرب بين يديه وتوقف واخذ
احد العبيد في الليل السيف فدفعه الى عبد آخر ودفع اليه فرسه وجاء ليأخذ فرس مولاه وانتبه ابو الطيب
فقال له ما شانك فقال الغلام اخذ العبد فرسي فقال العبد فرسي فخالط بهذا الكلام وعدا نحو الفرس ليقعد على
ظهره فالتقى هو وابو الطيب عند الحصان وسل العبد السيف فضرب رسنه فضرب ابو الطيب وجه العبد
فقسمه فخر على رقبته وامر الغلمان فقطعوه وانتظر الصباح وكان هذا العبد اشد منعة وافرسه فلما اصبح
اتبع العبد عليه الغلمان وعلوا الآثار واخذا اثره فادركاه عصرا وقد قصر الفرس فسالهما عن مولاه
فقالا جاءك من ثم وانت رأى الموضع فدنا منهما كالقايف وهو يتبصر فقالا له تقدم فقال ما اراه
فان رأيته جئتكما وان لم اره فما لكما عندي الا السيف فامتنع منهما وعادا في غد ووافقا عوده
فليتة فقال فليتة لقد كان فيما جرى خيرة لان الوقت الذي اشتغلتم بقتله فيه كانت سرب الخيل
عابرة مع ذلك العلم ولو كنتم زلتم عن موضعكم لحدث بعضكم بعضا **فقال ابو الطيب ارتجالا**

فان تك طيء كانت لئاما • فالامهم ربيعة او بنوه ** يقول ان كانوا لئاما فهؤلاء الامهم
وان تك طيء كانت كراما • فوردان لغيرهم ابوه ** يقول وان كانوا كراما فابو وردان لم يكن منهم
مررنا منه في حسمي بعبد • يمج اللؤم منخره وفوه ** يقول مررنا في هذا المكان من وردان
بعبد انفاسه لؤم اي لا يتكلم الا بما يدل على لؤمه • اشذ بعرسه عني عبيدي • فاتلفهم ومالي اتلفوه **
يقول فرق بسبب امراته عني عبيدي يعني دعاهم الى الفجور بها فاتلفهم لانه حملهم على الفجور وهم اتلفوا مالي
لانهم انفقوه على امراته • فان شقيت بايديهم جيادي • لقد شقيت بمنصلي الوجوه ** وذلك
ان عبدا له اخذ فرسا للمتنبي تحت الليل ليذهب به فانتبه ابو الطيب وضرب وجهه بسيفه وامر الغلمان فقطعوه

**وقال ايضا يهجوه**

لحى الله وردانا واما اتت به • له كسب خنزير وخرطوم ثعلب ** الخنزير ياكل العذرة وكذلك
بنات وردان تاكل العذرة في الحشوش ولاتفاق الاسمين جعله كالخنزير في اكل العذرة ويريد بقوله
خرطوم ثعلب انه ناتئ الوجه فوجهه كخرطوم الثعلب وهو انفه وفمه **
فما كان منه الغدر الا دلالة • على انه فيه من الام والاب ** اي غدره دلالة على انه اورث الغدر
من امه وابيه يعني انهما كانا غدارين فالغدر موروث له لا عن كلالة وروى ابن جني من الام ما الاب وقال
اي غدره دلالة على ان امه غدرت فيه بابيه فجاءت به لغير رشدة • اذا كسب الانسان من هن عرسه •
فيا لؤم انسان ويا لؤم مكسب ** ينسبه الى انه ديوث يقود الى امراته ويجعل ذلك كسبا له

ابذا اللذيا

ابذا اللذيا بنت وردان بنته • هما الطالبان الرزق من شر مطلب ** يقول تجاهلا وهزءا ابذا الذي
تنسب اليه بنت وردان هي الحشرة الذميمة ثم قال هما يطلبان الرزق من شر مطلب لانها تطلبه من
الحشوش واماكن الخبث وهو يطلبه من هن عرسه • لقد كنت انفي الغدر عن توس طيء
فلا تعذلاني رب صدق مكذب ** التوس الاصل يقول كنت اقول ان طيئا لا تغدر ولم يكن
آباؤهم غدارين فلا تعذلاني ان غدر هذا لانه ليس من الاصل الذي يدعي من طيء وقوله رب صدق مكذب
اي رب صدق يكذبه الناس يعني كنت صادقا في نفي الغدر عن طيء وان كذبني الناس لاجل وردان
بادعائه انه من طيء يريد انه صادق وان وردان ليس من طيء ولم يعرف ابن جني معنى هذا فقال رجع عن نفي الغدر
عنهم وليس في البيت ما يدل على رجوعه عن نفي الغدر **وقال ايضا في العبد الذي اخذ فرسه**

اعددت للغادرين اسيافا • اجدع منهم بهن آنافا ** يريد بالغادرين عبيده الذين ارادوا ان يسرقوا
خيله يقول اعددت لهم سيوفا اجدع بها انوفهم يقال انف وآنف واناف وانوف
لا يرحم الله ارؤسا لهم • اطرن عن هامهن اقحافا ** ويروى اطرت يقول لا رحم الله رؤسهم التي اطارت
السيوف اقحافها عن هامها • ما ينقم السيف غير قلتهم • وان تكون المئون آلافا **
يقول لا يكره السيف غير قلة عددهم اي يريد السيف ان يكونوا اكثر من هذا ليقتلهم جميعا ويريد ان يكون المئون منهم
آلافا ليقتل كل غادر وكل عبد سوء في الدنيا واراد وان لا يكون فحذف لا وهو يريدها **
يا شر لحم فجعته بدم • وزار للخامعات اجوافا ** يريد للمقتولين منهم يا شر لحم اسلت دمه حتى فجعته خذ فكا
بدمه وتركته ملقى للضباع حتى اكلته فدخل اجوافها والخامعات الضوابع لانها تخمع في مشيها وذلك انها تمشي
شبه عرج ولذلك قيل لها العرجاء • قد كنت اغنيت عن سؤالك بي • من زجر الطير لي وعن عافا **
يقول للعبد الذي قتله كنت في غنى عن اعمال الزجر والعيافة في اقدامك علي وتعرضك للغدر بي وكان هذا العبد
سأل عائفا عن حال المتنبي فذكر له من حاله ما زين له الغدر وهو قوله من زجر الطير لي يعني العائف وقوله سؤالك
بي اي عني • وعدت ذا النصل من تعرضه • وخفت لما اعترضت اخلافا ** يقول وعدت
سيفي ان اضرب به من تعرض له واحوج الى ضربه ولما اعترضت لي هممت بالغدر بي واخذ فرسي خفت ان
تركتك قتلك اخلاف ما وعدت السيف • لا يذكر الخير ان ذكرت ولا • تتبعك المقلتان توكافا **
ويروى توكافا يقول لم يكن فيك خير تذكر به ولا تبكي العين عليك والتوكاف تفعال من الوكيف
وهو قطران الماء • اذا امرؤ راعني بغدرته • اوردته الغاية التي خافا ** يقول اذا رابني
انسان بالغدر كافاته بالقتل وهو غاية ما يخافه المرء **وسار ابو الطيب**
حتى نظر الى اثار نخيل ولم يجد مع فليتة خبرا من العرب التي طلبها فقالوا له انحرف بنا على بركة الله تعالى
الى دومة الجندل وذلك لانه اشفق ان يكون عليه عيون بحسمى قد علمت انه يريد البياض فسار

حتى الجدر الكفاف فورد البويرة بعد ثلث ليال وادركهم لصوص اخذت اثارهم وهم عليها فلم يطمعوا فيهم وسار معه منهم خفصى بن العلاب فلما توسط بسيطة راى بعض العبيد ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة فى جانبه الآخر فقال وهذه نخلة فضحك ابو الطيب وضحكت البادية

فقال بسيطة مهلا سقيت القطارا ❊ تركت عيون عبيدى حيارى ❊❊

فظنوا النعام عليك النخيل ❊ وظنوا الصوار عليك المنارا ❊❊ بسيطة موضع بقرب الكوفة لما بلغها المتنبى راى عبيده ما ذكر قبله ❊ فامسك صحبى باكوارهم ❊ وقد قصد الضحك فيهم وجارا ❊❊ اى تمسكوا بالاكوار لانهم لم يملكوا انفسهم من فرط الضحك والضحك قد سلك فيهم القصد وسلك الجور اى فرط بعضهم فى الضحك واقتصر بعضهم فاورد العقدة بعد ليال وسقى بالجراوى واجتاز ببنى جعفر بن كلاب وهم بالبريت والاضارع فبات بهم وسار الى عكش حتى ورد الرهيمة ودخل الكوفة فقال فى شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلثمائة ❊❊

الا كل ماشية الخيزلى ❊ فدى كل ماشية الهيذبى ❊❊ الخيزلى مشية فيها استرخاء من مشية النسوان ومنه قول الفرزدق ❊ قطوف الخطى تمشى الهوينا مرجحنة ❊ وتمشى العشى الخيزلى رخوة اليد ❊ والهيذبى مشية فيها سرعة من مشية الابل واصله من قولهم اهذب الظليم اذا اسرع يقول فدت كل امراة تمشى الخيزلى كل ناقة تمشى الهيذبى يريد انه لا يميل الى مشية النساء وليس من اهل الغزل والعشق انما هو من اهل السفر يحب مشى الركاب كما قال ابو تمام ترى بالكعاب الرود طلعة ثائر ❊ وبالعرمس الوجناء غرة آئب ❊ وفدى اذا كسر جاز فيه المد والقصر واذا فتح لم يجز فيه الا القصر ❊ وكل نجاة بجاوية ❊ خنوف وما بى حسن المشى ❊❊ النجاة الناقة السريعة والبجاوية منسوبة الى البجاوة وهى قبيلة من بربر توصف نوقها بالسرعة حكى ابن جنى عن ابى الطيب قال يركب الرجل منهم بالحربة فاذا وقعت فى الرمية طار الجمل اليها حتى ياخذها صاحبها والخنوف من قولهم خنف البعير بيده فى السير خنافا اذا امالها الى وحشيه والمشى جمع المشية يقول لا احب حسن مشية النساء وما بى الى ذلك ميل وانما احب كل ناقة خفيفة المشى ❊❊

ولكنهن حبال الحيوة ❊ وكيد العداة وميط الاذى ❊❊ يقول النوق الخفيفة حبال الحيوة بها يتوصل الى الحيوة لانها تخرج من المهالك وبها تكاد الاعداء وبها يدفع الاذى والميط الدفع ❊❊

ضربت بها التيه ضرب القمار ❊ اما لهذا واما لذا ❊❊ يقول اوقعتها فى التيه مخاطرا بنفسى كالمقامر يضرب بالاقداح اما للغرم واما للغنم كذلك انا اما افوز فانجو واما اهلك فاستريح والاشارة الى الفوز والهلاك ❊ اذا فزعت قدمتها الجياد ❊ وبيض السيوف وسمر القنا ❊❊ يقول اذا رات فزعا تقدمتها الخيل والسيوف والرماح اى للدفع عنها وقدمتها بمعنى تقدمتها ❊ فمرت بنخل وفى ركبها ❊ عن العالمين وعنه غنا ❊❊ نخل ماء معروف يقول مرت هذه الابل

قدم بمعنى تقدم

بهذا المكان

بهذا المكان ومن ركبانها يعنى نفسه واصحابه غنى عن هذا الماء وعن كل من فى الدنيا لانهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة ❊ وامست تخبرنا بالنقاب ❊ وادى المياه ووادى القرى ❊❊ النقاب موضع يتشعب منه طريقان طريق الى وادى المياه وطريق الى وادى القرى يقول لما بلغنا هذا المكان قدرنا السير اما الى وادى المياه واما الى وادى القرى فجعل هذا التقدير منهم كالتخيير من الابل كان الابل خيرتهم فقالت ان شئتم سلكتم هذا الطريق وان شئتم سلكتم الطريق الآخر وهذا على المجاز والاتساع كما قال الآخر يشكو الى جملى طول السرى لم يرد حقيقة الشكوى انما اراد انه صار الى حال يشتكى من مثلها وسكن الياء من وادى المياه ضرورة كما قال الآخر ❊ الا لا ارى وادى المياه يثيب ❊ ومثله كثير ❊ فقلنا لها اين ارض العراق ❊ فقالت ونحن بتربان ها ❊ ويروى فقلت اى قلنا للابل اين ارض العراق لانا كنا نريد تلك الناحية فقالت ونحن بهذه البقعة المسماة تربان وهى من ارض العراق ها هى ذه وهذا كله مجاز كالبيت الذى قبله ❊ وهبت بحسمى هبوب الدبور ❊ مستقبلات مهب الصبا ❊ هبت الابل من الهباب وهو نشاطها فى السير يريد انه وجهها فى السير من المغرب الى المشرق لان الدبور تهب من جانب المغرب والصبا من جانب المشرق ❊ روامى الكفاف وكبد الوهاد ❊ وجار البويرة وادى الغضا ❊❊ هذه كلها اسماء مواضع واراد روامى بالنصب حالا منهن اى قواصد لهذه المواضع فاسكن الياء ضرورة واراد الى وادى الغضا جار البويرة فهو يقربها ❊ وجابت بسيطة جوب الرداء ❊ بين النعام وبين المها ❊❊ يريد قطعت الابل هذا المكان كما يقطع الرداء ويريد ان بسيطة موضع بعيد من الانس لاجتماع الوحوش بها ❊ الى عقدة الجوف حتى شفت ❊ بماء الجراوى بعض الصدى ❊ عقدة الجوف مكان معروف والجراوى منهل وهو الذى ذكره الشاعر فى قوله ❊ الا لا ارى ماء الجراوى شافيا ❊ صداى وان روى غليل الركائب ❊ يقول جابت بسيطة الى عقدة الجوف حتى شفت عطشها بماء هذا المنهل ❊

ولاح لها صور والصباح ❊ ولاح الشغور لها والضحى ❊❊ صور اسم ماء والصحيح انه صورى ذكر ذلك ابو عمر الجرمى وشغور من ارض العراق يقول العرب اذا وردت شغورا فقد اعرقت يريد ان هذا الماء ظهر لها مع وقت الصباح وظهر لها هذا المكان الآخر مع وقت الضحى ❊ ومسى الجميعى دئداؤها ❊ وغادى الاضارع ثم الدنا ❊ الدئداء والدادأة ارفع من الخبب ومسى اى ساء يقول لما كان وقت المساء بلغ سيرها الجميعى ثم اتى بالغداة الاضارع والدنا وهى اماكن ❊❊

فيا لك ليلا على اعكش ❊ احم البلاد خفى الصوى ❊❊ يتعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان حتى اسودت البلاد وخفيت الاعلام والاحم الاسود والصوى الاعلام تبنى فى الطريق ليهتدى بها ❊ وردنا الرهيمة فى جوزه ❊ وباقيه اكثر مما مضى ❊❊ الرهيمة بقرب الكوفة قال ابن جنى اراد بالجوز ههنا صدر الليل وانما قال ابن جنى هذا لقوله وباقيه اكثر مما مضى واذا كان الباقى اكثر من الماضى

اسكن الياء ضرورة

كان الجوز صدر الليل وصدر الليل لا يسمى جوزة الليل • وقال القاضي ابو الحسين بن عبد العزيز اخطأ ابو الطيب
لما قال في جوزة ثم قال وباقيه اكثر مما مضى كيف يكون باقيه اكثر فقد قال في جوزه • وقال ابن فورجة هذا تحامل من القاضي
والهاء في جوزه لا عكش من هو مكانه واسع والرهيمة ما وسطا عكش والكلام صحيح هذا كلامه • والمعنى وردنا هذا الماء
وسط هذا المكان وما بقي من الليل اكثر مما مضى • فلما انخنا ركزنا الرماح • فوق مكارمنا والعلى •
يقول لما نزلنا بالكوفة وانخنا ركائبنا وركزنا الرماح كعادة من يترك السفر كانت رماحنا مركوزة فوق
مكارمنا وعلانا لما فعلنا من فراق الاسود وقتال من قابلنا في الطريق وظفرنا بمن عادانا وكل هذا مما يدل
على المكارم والعلى وظهرت مكارمنا بما فعلنا فكانا نزلنا على المكارم والعلى •
وبتنا نقبل اسيافنا • ونمسحها من دماء العدا • نقبلها لانها اخرجتنا من بين الاعداء ونجتنا
من المهالك • لتعلم مصر ومن بالعراق • ومن بالعواصم اني الفتى • المعنى لتعلم اهل مصر
فحذف المضاف • واني وفيت واني ابيت • واني عتوت على من عتا • اي وفيت لسيف الدولة
اذ رجعت وابيت ضيم كافور ولم اذل لمن عصاني • وما كل من قال قولا وفى • وما كل من سيم خسفا ابا •
اي ليس كل قائل وافيا بما قال وليس كل من كلف ضيما يابى ما كلف • ومن يك قلب كقلبي له •
يشق الى العز قلب التوى • اي من كان قلبه في الشجاعة وصحة العزيمة كقلبي يشق قلب الهلاك وخاض
شدائده حتى يصل الى العز والتوى الهلاك واستعار له قلبا لما ذكر قلب نفسه •
ولا بد للقلب من آلة • ورأي يصدع صم الصفا • يقول آلة القلب العقل والرأي وما فيه من السخي بالكريه
وقوله يصدع صم الصفا اي يشق الحجارة الصلبة • وكل طريق اتاه الفتى • على قدر الرجل فيه الخطا •
يقول كل احد يخطو في الطريق الذي ياتيه على قدر رجله فمن طالت رجله اتسعت خطاه وهذا مثل يريد ان كل احد
يعمل على قدر وسعه وطاقته كما قال على قدر اهل العزم تاتي العزائم •
ونام الخويدم عن ليلنا • وقد نام قبل عمى لا كرى • يقول غفل عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده وكان
قبل ذلك نائما غفلة وعمى وان لم يكن نائما كرى كما قال الآخر وخبرني البواب انك نائم • وانت اذا استيقظت ايضا نائم •
وكان على قربنا بيننا • مهامه من جهله والعمى • يقول وحين كنا قريبا كان بيننا بعد من جهله لان الجاهل
لا يزداد علما بالشيء وان قرب منه • لقد كنت احسب قبل الخصى • ان الرؤوس مقر النهى •
فلما نظرت الى عقله • رأيت النهى كلها في الخصى • اي كنت احسب قبل رؤية كافور ان مقر العقل
الدماغ فلما رأيت قلة عقله قلت العقل في الخصية لانه لما خصي ذهب عقله • وماذا بمصر من المضحكات •
ولكنه ضحك كالبكا • يتعجب مما يضحك الناس والعقلاء ثم قال لكن ذلك الضحك كالبكاء لانه في الفضيحة
ثم ذكر ما بها فقال • بها نبطي من اهل السواد • يدرس انساب اهل الفلا • يريد بالنبطي السوادي
وهو ابو الفضل بن حنزابة وقيل هو ابو بكر المادرائي النسابة وانما يتعجب لانه ليس من العرب وهو يعلم الناس انساب العرب.

واسود مشفره



واسود مشفره نصفه • يقال له انت بدر الدجى • وبها اسود عظيم الشفة يثنون عليه بالكذب
وهو انهم يقولون له انت بدر الدجى والبدر مشتمل على النور والجمال والاسود القبيح الخلقة العظيم الشفة
متى يشبه البدر • وشعر مدحت به الكركدن • بين القريض وبين الرقى • الكركدن يقال
هو الحمار الهندي وهو بالفارسية كرك وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الاعرابي الكركدن دابة عظيمة
الخلق يقال انها تحمل الفيل على قرنها واراد به الاسود فشبهه بالكركدن لعظم جثته وقلة معناه يقول
شعر مدحته به وهو شعر من وجه ورقية من وجه لاني كنت ارقيه به لآخذ ماله يريد انه كان يستخرج منه ماله بنوع
رقية وحيلة • فما كان ذلك مدحا له • ولكنه كان هجو الورى • يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه
في الحقيقة كان هجاء للخلق كلهم حيث احوجوني الى مثله وقال ابن جني اي اذا كانت طباعه تنافي طباع الناس
كلهم سفالا ثم مدح فذلك هجو لهم لان فيه ارغاما لهم ومدحا لمن ينافي طباعهم • وقد ضل قوم باصنامهم
فاما بزق رياح فلا • يقول الكفار قد ضلوا باصنامهم واحبوها فعبدوها من دون الله سفها وضلالة
فاما ان يضل احد بمخلوق يشبه زق ريح فلم ار ذلك يعني انه بانتفاخ خلقته كزق ريح وليس فيه
ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويملك وانما هذا التعجب ممن يطيعه وينقاد له •
ومن جهلت نفسه قدره • رأى غيره منه ما لا يرى • يقول من اعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه
اعجابا وذهابا في شانه خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره وعمي عما يراه غيره
من عيوبه

وقال فيه ايضا

واسود اما القلب منه فضيق • نخيب واما بطنه فرحيب • يقال للجبان نخيب منخوب ونخب
واصله انه الذي اصيبت نخبة قلبه وهو سويداؤه فهو منخوب القلب اي مصاب خالص قلبه
يموت به غيظا على الدهر اهله • كما مات غيظا فاتك وشبيب • يقول اهل الدهر غضاب على الدهر
برفعه وتمليكه عليهم فهم يموتون غيظا على الزمان كما مات هذان
اعدت على مخصاه ثم تركته • يتبع مني الشمس وهي تغيب • يريد اعدت الخصاء على مخصاه
اي خصيته بالهجاء ثانيا ثم انفلت عنه فلم يدركني ولم يقدر علي كمن يتبع الشمس وهي تغيب فلا يدركها
وقد نظر في هذا الى قول آخر • واصبحت من ليلى الغداة كناظر • مع الصبح في اعجاز نجم مغرب
اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى • فما لحياة من حياتك طيب • ويروى في حياتك
يقول اذا لم يكن للمرء اصل ولا عقل ولا جود لم يطب لاحد حياة عنده ام في حيوته والمعنى ان حيوتي انما تطيب عند الاسود
لانه عادم لهذه الاشياء • وانشده صديق له بمصر في كتاب الخيل لابي عبيدة وهو نشوان •
تلوم على ان امنح الورد لقحة • وما تستوي والورد ساعة تفزع • فاجابه ابو الطيب
بلى تستوي والورد ساعة وردها • اذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع • بما فر كبا امن وخوف فضلها • لظل جواد من مراد كنعو ضنع •

قصيدة مع فاتك

هذا آخر شعره بمصر وما قاله في كافور الإخشيدي

## خبره مع فاتك المجنون

كان أبو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون رومياً أخذ صغيراً وأخ له وأخت لهما من بلد الروم قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه ابن طغج من سيده بالرملة كرهاً بلا ثمن فأعتقه صاحبه وكان معهم حراً في عدة المماليك كريم النفس بعيد الهمة وكان في أيام الأسود مقيماً بالفيوم من أعمال مصر وهو بلد كثير الأمراض لا يصح به جسم وإنما أقام أنفة من الأسود وحياء من الناس أن يركب معه وكان الأسود يخافه ويكرمه فرقاً وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدن فاتك وأحوجته إلى دخول مصر فدخلها ولم يمكن أبا الطيب أن يعوده وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا في الصحراء وحمل إلى منزله للوقت هدية بقيمة ألف دينار ذهباً ثم أتبعها بهدايا بعدها فقال أبو الطيب يمدحه لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

لا خيل عندك تهديها ولا مال • فليسعد النطق إن لم يسعد الحال • يخاطب نفسه يقول ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح جزاء له على إحسانه إليه فليسعدك النطق أي فامدحه وجازه بالثناء عليه إن لم تعنك الحال على مجازاته بالمال وهذا من قول يزيد المهلبي إن تعجز الدهر كفي عن جزائكم فإنني بالهوى والشكر مجتهد • وقول الحطيئة • فإن لم يكن مال يثاب فإنه سيأتي ثناء زيدا ابن مهلهل

واجز الأمير الذي نعماه فاجئة • بغير قول ونعمى الناس أقوال • أي واجزه بالمدح والثناء عليه وشكره فإن إنعامه يأتي فجاءة من غير تقدم سؤال وانتظار وغيره من الناس اقتصروا على القول دون الفعل وهذا من قول المهلبي • وكم لك نائلاً لم أحتسبه • كما يلقى مفاجاة حبيب •

فربما جزت الإحسان موليه • خريدة من عذارى الحي مكسال • المكسال من النساء الفاترة القليلة التصرف يقول ربما جازت بالإحسان من أولى الإحسان امرأة عاجزة من كل شيء والمعنى إن لم تعوض المكافأة فعلاً فعوضه قولاً فالمكافأة من بين المكسال الحث نفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يمكن ثم ضرب لهذا مثلاً فقال • وإن تكن محكمات الشكل تمنعني • ظهور جري فلي فيهن تصهال • ضرب لنفسه المثل في عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس أحكم شكاله فيمنعه من الجري لكنه يصهل يقول إن لم يكن عندي الفعل فعندي مكافأة بالقول والمعنى إن لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور فإني أمدحك أي أو إن ذلك كما أن الجواد إذا شكل منع الحركة صهل شوقاً إليها وكان فاتك هذا يستر خلافاً للأسود وينطوي على بغضه ومعاداته وكان أبو الطيب يحبه ويميل إليه ولكن ليس يمكنه إظهار ذلك خوفاً من الأسود ••

وما شكرت لأن المال فرحني • سيان عندي إكثار وإقلال • يقول ليس شكري عن فرح بما أهديته إلي لأن القل والكثر عندي سواء لقلة مبالاتي بالدنيا قال ابن جني وما رأيته أشكر لأحد منه لفاتك وكان يقول حمل إلي ما قيمته ألف دينار في وقت واحد • لكن رأيت قبيحاً أن يجاد لنا • وأننا بقضاء الحق بخال ••

بخال جمع باخل

بخال جمع باخل يقول إنما أشكر لأني استقبح البخل بقضاء الحق والسكوت عن شكر من يجود لي بالبر والنعمة

فكنت منبت روض الحزن باكره • غيث بغير سباخ الأرض هطال • يقول لما وصل إلي بره كنت منبت روض الحزن جاد عليها بالبكرة غيث هطال بأرض منبتة يعني أن مطر بره لم يعد مني سبخة وخص روض الحزن لأنها أنضر لبعدها عن الغبار • غيث يبين للنظار موقعه • أن الغيوث بما تأتيه جهال ••

يقول مواقع إحسانه تبين المحسنين أنهم يخطئون مواقع الصنائع ويضعون في غير موضعها فمعناه أنه غيث يبين موقعه للناظرين لأنه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ثم قال مبتدئاً أن الغيوث بما تأتيه جهال لأنها تأتي على الأرض العذاة والسبخة • لا يدرك المجد إلا سيد فطن • لما يشق على السادات فعال ••

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت • ولا كسوب بغير السيف سآل • يقول لا يدرك المجد إلا السيد وارث أي لم يرث أباه شيئاً لأنه كان جواداً فلم يخلف مالاً ويمناه جهلت ما وهبت لكثرته وليس هو سآلاً كسوباً بغير السيف يعني لا يطلب حاجته إلا بالسيف • قال الزمان له قولاً فأفهمه • أن الزمان على الإمساك عذال ••

يقول عرفه الزمان أن المال لا يبقى ففهم ذلك عن الزمان ففرق ماله فيما يورث المجد ولم يكن هناك قول ولكنه اتعظ بتصاريف الزمان • تدري القناة إذا اهتزت براحته • أن الشقي بها خيل وأبطال • كفاتك ودخول الكاف منقصة •

كالشمس قلت وما للشمس أمثال • يقول لا يدرك المجد إلا السيد كفاتك ولم يعرف ابن جني دخول الكاف في كفاتك فقال الكاف ههنا زائدة وإنما معناه وتقديره فاتك أي هذا الممدوح فاتك هذا كلامه وجميع البيت مبني على هذه الكاف فكيف يمكن أن يقال إنها زائدة ألا ترى أنه قال ودخول الكاف منقصة أي أنها توهم أن له أشباهاً وليس كذلك لأنه يقال كالشمس ولا مثل للشمس • القائد الأسد غذتها براثنه • بمثلها من عداه وهي أشبال ••

أي الذي تعود إلى الحرب رجالاً هم أسود تغذوهم براثن فاتك بأمثالهم من الأعداء يعني أنهم يغنمهم الأبطال وجعلهم كالأشبال له حيث قام بتغذيتهم • القاتل السيف في جسم القتيل به • وللسيوف كما للناس آجال ••

أي لجودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف أي يكسره فجعل ذلك قتلاً للسيف • تغير عنه على الغارات هيبته •

وماله بأقاصي البر أهمال • يقول هيبته تمنع الإغارة على ماله فكأنها تغير على الغارة وماله مهمل لا راعي له بأقاصي البر لا يغار عليها هيبة منه والأهمال جمع همل والهمل جمع هامل وهو البعير الذي لا راعي له ويجوز أن يكون المعنى أن القوم يغيرون على الأموال فيحملونها إليه هيبة له فكأن هيبته تغير على غارة غيره ثم قال وماله أهمال لا يغار عليه والأول قول ابن جني لأنه قال رهبة أهل الغارات أن يتعرضوا له هيبة يغير على غاراتهم

له من الوحش ما اختارت أسنته • عير وهيق وخنساء وذيال • يقول ما اختار من الوحش قدر على صيده والهيق الظليم والخنساء البقرة الوحشية سميت بذلك لخنس أنفها أي تأخره والذيال الثور الوحشي لأنه يجر ذنبه كالذيل • تمسي الضيوف مشهاة بعقوته • كأن أوقاتها في الطيب آصال •• أي يطيب الضيافة بما يشتهون إذا نزلوا بداره فتطيب أوقاتهم عنده كأنها عشيات واللغة ما تطيب عند العرب لهبوب الرياح وقت غروب الشمس

والنوال الحر • لو اشتهت لحم قاريها لبادرها • خراذل منه في الشيزى واوصال ••
اي لو اشتهت اضيافه لحم المضيف لما بخل عليهم ولاتاهم على العجلة قطع من لحمه ويقال لحم خراذل بالدال
والذال جميعا اي مقطع والشيزى خشب يعمل منه الجفان ومنه قول زياد • ترى الجفان من الشيزى مكللة ••
والاوصال جمع وصل وهو العضو • لا تعرف الرزء في مال ولا ولد • الا اذا حفز الضيفان ترحال ••
يقول المصيبة عنده في المال والولد ارتحال الاضياف من داره اي ينالهم من ذلك ما ينال من يرزأ ماله وولده
ومعنى حفز دفع • يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا • محض اللقاح وصافي اللون سلسال ••
الصدى العطش والوجه ان يقول فضلات بفتح الضاد ويجوز تسكينه في الشعر للضرورة والمحض الخالص
من اللبن واللقاح جمع اللقحة وهي الناقة الحلوب والمعنى محض لبن اللقاح يقول تسقيهم اللبن والخمر
فيكثر لهم منهما حتى يروى صدى الارض مما فضل عنهم من سورهم يعني ما فضل في الاقداح • وقال ابن جني
اذا انصرف اضيافه اراق بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم لانه يتلقى كل وارد عليه بقرى يستحدثه ويريد
بصافي اللون الخمر • تقري صوارمه الساعات عبط دم • كانما الساع نزال وقفال ••
العبط والعبيط الطري من الدم والساع جمع ساعة يقول كل ساعة تاتي عليه جدد فيها ذبحا كان الساعات
نزال ينزلون عليه وقفال قفلوا من سفر يعني انه لا يطعم اضيافه الغاب بل يجدد الذبح والنحر كل ساعة
فيجري دما عبيطا وقال ابن جني يقول هو كل ساعة يريق دما طريا من اعدائه فكانه يقري الساعات فكانها قوم
ينزلون عليه فجعل ابن جني عبط دم الاعداء • تجري النفوس حواليه مخلطة • منها عداة واغنام وآبال ••
يعني بالنفوس الدماء يقول تجري عنده الدماء مختلطة دم الاعداء ودم ذبايحه للاضياف وهذا من قول البحتري
ما انفك منتصبا بسيفي وغى وقرى • على الكواهل تدمى والعراقيب • لا يحرم البعد اهل البعد نائله ••
وغير عاجزة عنه الاطفال •• يصف عموم بره وان القريب والبعيد فيه سواء حتى الطفل الذي لا يقدر على
النهوض اليه والتعرض لمعروفه • امضى الفريقين في اقرانه ظبة • والبيض هادية والسمر ضلال ••
يقول هو امضى الجيشين سيفا اذا كانت السيوف هادية لانها تمضي قدما على استواء والارماح ضلال لانها
تذهب يمينا وشمالا في الطعن وهو الطعن الشزر • يريك مخبره اضعاف منظره ••
بين الرجال وفيها الماء والآل •• يقول اذا اختبرته رايته يربي اضعافا على ما اراك منظره ثم قال
وفي الرجال الماء والآل يعني الذي يشبه الرجال بصورته وليس عنده ما عندهم من المعاني كالآل يشبه الماء وليس بماء
وقد يلقبه المجنون حاسده • اذا اختلطن وبعض العقل عقال •• يقول اذا اختلطت الرماح والسيوف
عند الحرب لقبه حاسده مجنونا والعقل في ذلك الوقت عقال لانه يمنع من الاقدام والعقال داء ياخذ
البعير في الرجلين وهذا الرجل كان يلقب بالمجنون فهو يقول انما يلقبه بهذا اللقب حاسده حسدا له على فرط
شجاعته التي تشبه الجنون وقد نظر في لفظ البيت الى قول ابي تمام • وان بني حيطانا عليه فانما

جفان مكللة

اولئك

اولئك عقال لانه لا معاقله • والى قول الطائي في معناه • الا ايها المغتاب عرضي يعيبني •
يسميني المجنون في الجد واللعب • انا الرجل المجنون والرجل الذي يتقى يوم الوغا غرة الحرب
يرمي بها الجيش لا بد له • ولو حماه شقه ولو ان الجيش اجبال •• يقول يرمي بخيله الجيش ولا بد لها من شق
ذلك الجيش ولو كانوا اجبالا في القوة والثبات • اذا العدى نشبت فيهم مخالبه • لم يجتمع لهم حلم ورئبال ••
هذا كانه عذر للذي يلقبه بالمجنون من اعدائه لانهم يرونه كالاسد في الشجاعة والاسد لا يوصف بالحلم كذلك
هذا الرجل يبعد عنه الحلم اذا قاتل الاعداء • يروعهم منه دهر صرفه ابدا • مجاهر وصروف الدهر تغتال ••
اي يروع الاعداء من هذا الممدوح دهر يجاهر الناس بحوادثه وصروف الزمان تاتي اغتيالا لا مجاهرة جعل الممدوح
كالدهر تعظيما له • اناله الشرف الاعلى تقدمه • فما الذي بتوقي ما اتى نالوا •• اي تقدمه في الحرب اناله
اعلى الشرف فما الذي نال عداوه باحجامهم وتوقيهم ما ياتيه من المخاوف والاهوال • اذا الملوك تحلت كان حليته ••
مهند واصم الكعب عسال •• يقول اذا تزينت الملوك بالتاج والسوارين تزين هو بالسيف والرمح الشديد
المهتز • ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة • هول نمته من الهيجاء اهوال •• يقول هو ابو شجاع
كنية وهو ابو الشجعان كلهم حقيقة لانهم كلهم دونه وهو سيدهم وهو هول عند الحرب في اعين الاعداء
تملك ونمته غذته وربته اهوال الحرب لانه نشا فيها فصارت له كالغذاء • تملك الحمد حتى ما لمفتخر ••
في الحمد حاء ولا ميم ولا دال •• اي الحمد كله له باسره وليس لغيره منه جزء في افعاله واقواله وليس لحمد دونه احد
عليه منه سرابيل مضاعفة • وقد كفاه من الماذي سربال •• الماذي الدرع اللينة يقول يكفيه في الحرب
سربال واحد من الدرع وعليه من الحمد سرابيل كثيرة اي انه يتوقى الذم باكثر مما يتوقى الحرب
وكيف استر ما اوليت من حسن • وقد غمرت نوالا ايها النال •• النال الرجل الكثير النوال
وهذا كما يقال كبش صاف اي كثير الصوف ويوم طان اي كثير الطين يقول لا اقدر ان استر انعامك واحسانك
وقد غمرتني فيها اي هو اكثر واشهر من ان يستر • لطفت رايك في وصلي وتكرمتي • ان الكريم على العلياء يحتال ••
يقول توصلت الى اكرامي بالبر والصلة بلطف تدبير ورأي وكذا الكريم يحتال ليحصل لنفسه العلو وذلك ان فاتكا
كان يراسل ابا الطيب ولا يجاهر ببره واكرامه خوفا فاتفق التقاؤهما في سفر فبره واكرمه ••
حتى غدوت وللاخبار تجوال • وللكواكب في كفيك آمال •• يقول غدوت الاخبار تجول في الآفاق
بحسن ذكري والثناء عليك ولكل احد امل في كفيك حتى الكواكب • وقد اطال ثنائي طول لابسه ••
ان الثناء على التنبال تنبال •• التنبال القصير وجمعه تنابل وتنابلة يقول مدح الشريف يشرف الشعر ومدح
اللئيم يؤدي الى لؤم الشعر والمعنى ان شعري قد شرف بشرف هذا الممدوح • ان كنت تكبر ان تختال في بشر ••
فان قدرك في الاقدار يختال •• يقول ان كنت تتعاظم عن الاختيال فيما بين الناس فان قدرك يختال في
اقدار الناس لانك اعظم قدرا من كل احد • كان نفسك لا ترضاك صاحبها • الا وانت على المفضال مفضال ••

النفس بمعنى الهمة

المفضال الكثير ويريد بالنفس الهمة والمناقب الشريفة التي فيه يقول لا ترضى نفسك صاحبها الا اذا زدت فضلاً على من هو كثير الفضل • ولا تعدك صونا لمهجتها • الا وانت لها في الروع بذال •
لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يفقر والاقدام قتال • اي لولا ان في السيادة مشقة لصار الناس كلهم سادة ثم ذكر المشقة فقال من جاد افتقر ومن اقدم في الحرب قتل ولا سيادة دون الجود والشجاعة وهذا من قول منصور النمري الجود اخشن مسا يا بني مطر من ان تبزكموه كف مستلب ما اعلم الناس ان الجود مكسبة للمجد لكنه يأتي على النشب •
وانما يبلغ الانسان طاقته • ما كل ماشية بالرحل شملال • يقول كل يجري الى السيادة على قدر طاقته وليس كل من مشى كان شملالا وهو الناقة الخفيفة المشي •
انا لفي زمن ترك القبيح به • من اكثر الناس احسان واجمال • يقول من لم يعاملك بالقبيح في هذا الزمان فقد احسن اليك لكثرة من يعاملك بالقبيح هذا المعنى اراد ابو فراس في قوله وصرنا نرى ان المتارك محسن وان خليلا لا يضر وصول •
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته • ما فاته وفضول العيش اشغال • اي اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حيوة ثانية له وما يحتاج اليه في دنياه قدر القوت وما فضل عن القوت فهو شغل كما قال سالم بن وابصة غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

وتوفي ابو شجاع فاتك بمصر ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة فقال ابو الطيب يرثيه بعد موته وانشدها بعد رحيله عن الفسطاط

الحزن يقلق والتجمل يردع • والدمع بينهما عصي طيع
يقول الحزن لاجل المصيبة يقلقني ويكلف الصبر يمنعني من التهالك في الجزع والدمع بين الحالين عاص للتجمل مطيع للقلق •
يتنازعان دموع عين مسهد • هذا يجي بها وهذا يرجع • عنى بالمسهد نفسه يقول الحزن والصبر يتنازعان دموع عيني ثم ذكر ذلك التنازع فقال الحزن يجي بها اي يجريها والصبر يردها •
النوم بعد ابي شجاع نافر • والليل معي والكواكب ظلع • يقول النوم بعده لا يالف العيون اي لا انام بعده حزنا عليه والليل يطول فلا ينقضي كانه قد اعيي من المشي فانقطع والكواكب كانها ظالعة لا تقدر على ان تقطع الفلك فتغرب يريد طول الليل عليه لاستيلاء الحزن والهم على قلبه •
اني لاجبن من فراق احبتي • وتحس نفسي بالحمام فاشجع • يقول انا جبان عند فراق الاحباب اخافه خوف الجبناء واشجع عند الموت فلا اخافه يعني ان الفراق اعظم خطبا عنده من الموت كما قال الطائي جليد على عتب الخطوب اذا عرت • ولست على عتب الاخلاء بالجلد •
ويزيدني غضب الاعادي قسوة • ويلم بي عتب الصديق فاجزع • يريد انه لا يعتب اعداءه ولا يلين لهم بل زاد عليهم قسوة اذا غضبوا ويجزع عند عتب الصديق فلا يطيق احتماله كما قال اشجع يعطي زمام الطوع اخوانه • ويلتوي بالملك القادر •
تصفو الحيوة لجاهل او غافل • عما مضى فيها وما يتوقع • يقول الحيوة انما تصفو للجاهل الغافل

عما مضى

عما مضى من حيوته وما يتوقع من العواقب في انقضائها او حوادث لا يطيق حمله •
ولمن يغالط في الحقائق نفسه • ويسومها طلب المحال فتطمع • يعني بالحقائق ما لا شك فيها ما لا شك فيها وهي ان الدنيا دار مخاوف واخطار والانسان منها على خطر عظيم وان الحيوة غير باقية فمن غالط في هذا نفسه ومناها السلامة والبقاء وصفا له العيش في الوقت حين الهى عن نفسه الفكر في العواقب وكلف نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد فطمعت في ذلك ثم دل على انه لا بقاء لاحد بقوله •
اين الذي الهرمان من بنيانه • ما قومه ما يومه ما المصرع • الهرمان بناءان بمصر ارتفاع كل واحد منهما في السماء اربع مائة ذراع في عرض مثلهما لا يدري من بناهما وكيف بنيا يقال بناهما عمرو بن المقبلد ويقال ان احدهما قبر شداد بن عاد والثاني قبر ارم ذات العماد يقول اين من بناهما واين قومه ومتى كان يوم موته وكيف كان مصرعه ينبه بهذا على ان الفناء حتم فانه لا سبيل الى البقاء •

سبكينا

تتخلف الآثار عن اصحابها • حينا ويدركها الفناء فتتبع • يقول الآثار تبقى بعد اصحابها زمانا من الدهر ثم يفنى وتتبع اصحابها في الفناء •
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ • قبل الممات ولم يسعه موضع • يريد علو همته وانه ما كان يرضى بمبلغ يبلغه في العلى حتى يطلب ما فوقه ولم يسعه موضع لكثرة جيشه او لانه لا يرضى بذلك المكان •
كنا نظن دياره مملوءة • ذهبا فمات وكل دار بلقع • يقول كنا نظنه صاحب ذخاير من الاموال فلما مات لم يخلف مالا اي انه كان جوادا ثم ذكر ما خلفه فقال •

الفحول الاعوجية

واذا المكارم والصوارم والقنا • وبنات اعوج كل شيء يجمع • يقول اي انه كان جوادا جمع وحوى المكارم والاسلحة والخيل لا الذهب والفضة واعوج فحل معروف من فحول العرب اليه تنسب الخيل الاعوجية وانما سمي اعوج لانه ليلا وقعت فيه غارة على اصحاب هذا الفحل وكان مهرا ولصغره حملوه في وعاء على الابل حين جهر لوازم الغارة فاعوج ظهره وبقي فيه غارة على اصحاب هذا الفحل العوج فلقب بالاعوج وقال الاصمعي سئل ابن الهلالية فارس اعوج عن اعوج فقال ضللت في بعض مفاوز تميم فرايت وطاة تطير فقلت في نفسي والله ما تريد الا الماء فاتبعتها ولم ازل اغض من عنان اعوج حتى وردت والقطاة وهذا البيت من قول حاتم • متى ما يجي يوما الى المال وارثي • وقول عروة بن الورد • وذي امل يرجو تراثي الابيات ومن قول امراة مضى وورثناه دريس مفاضة وكلها في الحماسة • وقد قال مروان بن ابي حفصة في معن ابن زايدة يرثيه • ولم يك كنزه ذهبا ولكن حديد الهند والحلق المدالا •
المجد اخسر والمكارم صفقة • من ان يعيش لها الكريم الاروع • يقول صفقة المكارم والمجد اخسر وحظها انقص من ان يعيش لها هذا المرثي يعني ان المكارم كانت تحيى به فلتخسر انها كانت منيته •
والناس انزل في زمانك منزلا • من ان تعايشهم وقدرك ارفع • يقول الناس في زمانك اقل قدرا من ان تكون فيما بينهم فتخالطهم وتعاشرهم وقدرك اجل من ان تعايش اهل هذا الزمان •
برد حشاي ان استطعت بلفظة • فلقد يضر اذا تشاء وينفع •

يقول كلمني بكلمة واسمعني منك لفظة ان قدرت عليها لتسكن ما في قلبي من حرارة الوجد فلقد كنت
في حيوتك تسر اذا تشاء اعداك وتنفع اولياك اي فانفعني بكلامك • ما كان منك الى خليل قبلها
ما يستراب به ولا ما يوجع • يقول لم يكن منك الى خليل قبل المنية ما يريبه منك ويوجعه وذلك
اشد لتوجعه عليك اذا تركته في حيوتك • ولقد اراك وما تلم ملمة • الا نفاها عنك قلب اصمع •
الاصمع الحاد الذكي يقال ثريدة مصمعة اذا كان وسطها ناتيا والصومعة فوعلة منه لانه بناء
ناتي على مكان مرتفع يقول كنت اراك في حيوتك وما تنزل بك نازلة الا دفعها عنك قلب ذكي
ويد كان نوالها وقتالها • فرضا يحق عليك وهو تبرع • يريد ونفاها عنك يد معطية
للاوليآء قتالة للاعدآء كان النوال والقتال واجبا عليها وهما تبرع لا وجوب وهو من قول الطائي
ترى ماله نهب المعالي واوجبت عليه زكوة الجود ما ليس واجبا • يا من يبدل كل وقت حلة •
اني رضيت بحلة لا تنزع •• ويروى لا تخلع هذا على الحكاية لما كان يفعله في حال حيوته كقول آخر
جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض حكى لها اي الوقت والمعنى انه كان يلبس كل يوم لباسا
آخر وقد لبس الان ثوبا لا يخلعه ويعني به الكفن • ما زلت تخلعها على من شاءها • حتى لبست اليوم ما لا تخلع ••
ما زلت تدفع كل امر فادح •• حتى اتى الامر الذي لا يدفع •• هذا من قول يحيى بن زياد الحارثي
دفعنا بك الايام حتى اذا اتت البيت • فظللت تنظر لا رماحك شرع • فيما عراك ولا سيوفك قطع •
عراك اصابك ونزل بك يقول لم تعمل رماحك وسيوفك في دفع ما نزل بك يعني الموت لانه لا مدفع له
بابي الوحيد وجيشه متكاثر • يبكي ومن شر السلاح الادمع •• يقول فدى بابي الوحيد المنفرد
بما اصابه على كثرة ما له من الجيش يعني ان المنية سلبته وحده فلم يغن عنه كثرة جيشه يبكي لما نزل
به من الامر ولا يندفع بالبكاء شي والدمع من شر الاسلحة • واذا حصلت من السلاح على البكاء
فحشاك رعت به وخدك تقرع •• يقول اذا لم يكن لك سلاح غير البكاء فلا غناء في البكاء انما تروع
به القلب وتقرع به الخد يعني انه لا يدفع شيئا • وصلت اليك يد سواء عندها • البازي الاشهب والغراب الابقع •
يعني يد المنية وهي قابضة للصغير والكبير والشريف والوضيع فالبازي مثل الشريف والغراب مثل الوضيع
ويروى البازي الاشهب مقطوع الالف لانه اول المصراع الثاني فكانه اخذ في بيت ثان كما قال
لتسمعن وشيكا في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا وقال آخر حتى اتين فتى تأبط خائفا السيف فهو لقاء اروع
من للمحافل والجحافل والسرى • فقدت بفقدك نيرا لا يطلع • ومن اتخذت على الضيوف خليفة •
ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع • قبحا لوجهك يا زمان فانه • وجه له من كل قبح برقع •
يقول قبح الله يا زمان فانه وجهك اجتمعت فيه القبائح فكانه اتخذ القبائح برقعا والقبح مصدر قبحته
اقبحه قبحا والقبح ضد الحسن • ايموت مثل ابي شجاع فاتك • ويعيش حاسده الخصي الاوكع ••

هذا استفهام



هذا استفهام تعجب حين مات هو في جوده وفضله وعاش حاسده يعني كافورا والاوكع الجافي الصلب
من قولهم سقاء وكيع اذا اشتد وصلب • ايد مقطعة حوالي راسه • وقفا يصيح بها الا من يصفع •
يقول الايدي التي حول الخصي مقطعة لان قفاه يصيح الا من يصفع فلو لم تكن تلك الايدي
مقطعة لصفعوه والمعنى انه لسقوطه يدعو الى اذلاله ولكن ليس عنده من فيه خير يهجوه من حوله
من اصحابه لتاخرهم عن الايقاع به • ابقيت اكذب كاذب ابقيته • واخذت اصدق من يقول ويسمع •
يقول للزمان ابقيت اكذب الكاذبين الذين ابقيتهم اي هو اكذب من بقي من الكاذبين يعني الخصي واخذت
اصدق القائلين والسامعين يعني اصدق الناس وهو المرثي • وتركت انتن ريحة مذمومة •
واخذت اطيب ريحة تتضوع • فاليوم قر لكل وحش نافر • دمه وكان كانه يتطلع ••
تتضوع اي تتفرق وتنتشر ويروى تتفرع يقول قرت دماء الوحوش وكانت كانها تتطلع للخروج
من ابدانها لخوف منه وجزع يعني انه كان صاحب طرد وصيد • وتصالحت ثمر السياط وخيله • واوت اليها سوقها والاذرع
يعني ثمر السياط العقد التي تكون في عذباتها يقول وقع بموته الصلح بين الخيل والسياط لانه كان ابدا يضربها بسياطه
لركضه في قصد عدو او طرد وهي في شدة عدوها فان سوقها وهي جمع ساق واذرعها ليست منها لانها كانت
ترميها عن انفسها والان لما ترك ركضها صارت يديها وارجلها كانها عادت اليها ••
وعفا الطراد فلا سنان راعف • فوق القناة ولا حسام يلمع • يريد بالطراد مطاردة الفرسان في الحرب
يقول ذهب ذلك واندرس بموته والراعف الذي يسيل منه الدم كالرعاف من الانف ••
ولى وكل مخالم ومنادم • بعد اللزوم مشيع ومودع • من كان فيه لكل قوم ملجأ ••
ولسيفه في كل قوم مرتع • من فاعل ولى يقول ولى وذهب من كان ملجأ اوليائه وكان لسيفه
مرتع في كل قوم من اعدائه • ان حل في فرس ففيها ربها • كسرى تذل له الرقاب وتخضع • او حل في روم ففيها قيصر •
او حل في عرب ففيها تبع •• يعني انه كان عظيما ايما كان حتى لو كان في العجم لكان ملكهم وكذلك في كل قوم
قد كان اسرع فارس في طعنة • فرسا ولكن المنية اسرع • يقول كان اسرع الفرسان فرسا في الطعان اي كان
اذا طاعن لم يدرك ولكن المنية كان اسرع منه فادركته • لا قلبت ايدي الفوارس بعده •
رمحا ولا حملت جوادا اربع •• اي انهم لا يحسنون الركض ولا الطعان احسانه ولا حملوا رمحا
يقوله على طريق الدعا ولا حملت الخيل قوائمها ••• ودخل صديق ابي الطيب
عليه بالكوفة وبيده تفاحة من ند مما جاءه في هدايا فاتك عليها اسمه فناولها
اياه فقرأه فقال يذكرني فاتكا حلمه • وشي من الند فيه اسمه ••
ولست بناس ولكنني • يجدد لي ريحه شمه •• واي فتى سلبتني المنون • لم تدر ما ولدت امه ••
ولا ما تضم الى صدرها • ولو علمت هالها ضمه •• اي لو علمت والدته التي كانت تضمه الى صدرها

في صوره انه شجاع قتال فانك لو قربت منه لما هاجمت ذلك الهول الى نفسها • بمصر ملوك لهم ما له
ولكنهم ما لهم همه • هذا من قول اشجع السلمي وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع والاصل فيه قول الآخر
ولم يك اكثر الفتيان مالا البيت • فاجود من جودهم بخله • واحمد من حمدهم ذمه • اي اذا بخل كان اجود منهم
واذا ذم كان احمد منهم • واشرف من عيشهم موته • وانفع من وجدهم عدمه • اي انه ميت اشرف منهم
وهم احياء وهو عادم انفع منهم وهم واجدون لانه كان يجود بما يجد وهم يبخلون مع الوجد •
وان منيته عنده • لكالخمر سقيه كرمه • يعني منه كانت تثبت المنية في الكاس ثم عادت عليه فاهلكته
فكانت كالخمر التي اصلها الكرم ومنه خرجت ثم عادت فسقيها الكرم وردت اليه • فذاك الذي عبه ماؤه • ماله [illegible]
وذاك الذي ذاقه طعمه • قال ابن جني يعني ان الزمان اي من موته بما فيه نقض العادة وذلك ان الماء مشروب
لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فموته كانقلاب الامر وهو ان يعب الماء مع كونه مشروبا ويذوق الطعم
مع كونه مذوقا • قال ابن فورجة عند ابي الفتح ان الضمير في عبه ضمير فاتك وكذلك الهاء في ذاقه على ما ذكر في تفسيره
وليس كذلك فانه قد قال في البيت الذي قبله ان الموت الذي اصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم اي كانت المنية
مما يسقيه الناس بسيفه فصارت شرابا له ثم قال فذاك الذي عبه يعني الخمر هو ماء الكرم فعبته وذاك الذي ذاقه
هو الموت وهو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق اشهر كلامه هذا على ما قاله ولكنه لم يبين بيانا شافيا والمعنى ان هذا مثل
وهو ان الكرم اذا سقي الخمر فشربه فقد شرب ماء نفسه والذي ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم كذلك موت فاتك اي اهلكه
فشرب شراب الموت وذاق طعمه فكانه شرب ماء نفسه وذاق طعم نفسه • ومن ضاقت الارض عن نفسه
حرى ان يضيق بها جسمه • يقول من ضاقت الارض عن همته لخليق ان يضيق جسمه بهمته فلا يسعها
واذا لم يسعها لم يطق احتمالها فهلك فيها لعظم ما يطلبه كما قال الآخر على النفوس جنايات من الهمم •

**وقال ابو الطيب بعد خروجه من مدينة السلام يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا بالكوفة وانشدها في يوم الثلثا لسبع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة**

حتام نحن نساري النجم في الظلم • وما سراه على ساق ولا قدم • يقول حتى متى نسري مع النجوم في ظلم
الليل وليست تسري هي على خف ولا قدم يعني ان النجوم لا يصيبها الكلال من السرى كما يصيب الابل والانسان
ولا يحس باجفان يحس بها • فقد الرقاد غريب بات لم ينم • اي ولا يؤثر في النجوم عدم النوم كما يؤثر
في بعيد عن اهله بات يسري ساهرا يعني نفسه • تسود الشمس منا بيض اوجهنا • ولا تسود بيض العذر واللمم •
يقول الشمس تغير الواننا وتؤثر في اوجهنا البيض بالسواد ولا تؤثر مثل ذلك التأثير في شعورنا البيض وهذا من قول
الطائي ترى قسماتنا تسود فيها • وما اخلاقنا فيها بسود • وكان حالهما في الحكم واحدة •
لو احتكمنا من الدنيا الى حكم • الحكم بمعنى الحاكم يقول لو احتكمنا الى حاكم من الدنيا لحكم بان ما يسود الوجه
يسود الشعر ولكن الله تعالى قضى بان الشمس تسود الوجه ولا تسود الشعر • ونترك الماء لا ينفك من سفر •



ما سار في الغيم منه سار في الادم • يقول نحمل الماء ولا نزال نسافر اما في الغيم واما في مزاود من الادم لانا
نغترفه من السحاب فنودعه في الاداوى • لا ابغض العيس لكني وقيت بها • قلبي من الحزن او جسمي من السقم •
يقول ليست الابل بمبغضة الي اي ليس اتعابي اياها في السفر بغضا لها مني لكني اسافر عليها لاقي قلبي من الحزن
او جسمي من السقم وذلك ان السقيم اذا غير الهواء والماء وسافر صح جسمه وكذلك المحزون يتنسم روح الهواء
او يصير الى مكان يسر غيره بالاكرام • طردت من مصر ايديها بارجلها • حتى مرقن بنا من جوش والعلم •
روى ابن جني جوش في الرجلا يقول حثثتها على السير واعجلتها حتى كان الرجل طاردة لليد كما قال بعض العرب
كان يديها حين جد نجاؤها طريدان والرجلان طالبتا وتر • وذلك ان اليد امام الرجل كالمطرود ويكون امام
الطارد وشبه خروجها من بين المكانين بخروج السهم من الرمية لسرعة سيرها ولذلك قال مرقن وسكون الياء
من ايديها ضرورة • تبرى لهن نعام الدو مسرجة • تعارض الجدل المرخاة باللجم • تبرى تعارض
يقال برى له وانبرى له اذا عارضه ومنه قول ابي النجم • تبرى لها من ايمن واشمل • اي تعارضها من جانبيها
ويريد بنعام الدو الخيل جعلها كالنعام في سرعة عدوها فظهر بقوله مسرجة انها الخيل يقول تنبري الخيل للعيس
وتعارض ازمتها بلجمها واعنتها اي تباريها في السير • وقال ابن جني الخيل لعلو اعناقها واشرافها
تباري اعناق الابل فتكون اللجم في اعناقها كالجدل وهي الازمة في اعناق الابل • في غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا
بما لقين رضى الايسار بالزلم • يقول سرت من مصر في غلمة حملوا ارواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة
البلوى ورضوا بما يستقبلهم من ملك او صعلك كما يرضى المقامرون بما يخرج لهم القداح والايسار
المقامرون واحدهم يسر والزلم والزلم السهم • تبدو لنا كلما القوا عمائمهم • عمائم خلقت سودا بلا لثم •
يقول كلما القوا عمائمهم من رؤوسهم ظهرت شعورهم على رؤوسهم عمائم سودا ليست لها لثم وذلك ان العرب تجعل
العمائم بعضها لثاما على الوجوه وبعضها على الرؤوس يقول فشعورهم على رؤوسهم كالعمائم وليس منها شيء على وجوههم
يعني انهم مرد لم يتصل شعر العوارض والوجوه بشعر رؤوسهم الا ترى انه قال • بيض العوارض طعانون من لحقوا
من الفوارس شلالون للنعم • يريد انهم مرد صعاليك يرون الطعن للفوارس طاردون للنعم اي يغيرون عليها
اينما وجدوها • قد بلغوا بقناهم فوق طاقته • وليس يبلغ ما فيهم من الهمم • اي قد استوعبوا
وسع القنا طعنا ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية هممهم • في الجاهلية الا ان انفسهم • من طيبهن به في الاشهر الحرم •
يقول هم ابدا في القتال والغارة كفعل اهل الجاهلية الا ان انفسهم طابت بالقتال وسكنت اليه فكانهم في الاشهر
الحرم امنا وسكونا وكان اهل الجاهلية يأمنون في الاشهر الحرم لان القتال يترك فيها • ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة •
فعلموها صياح الطير في البهم • يقول تناولوا الرماح وكانت جمادا لا تنطق فاسمعوا الناس صريرها في طعن
الشجعان وصارت كانها طير تصيح وهذا من قول الآخر تصيح الردينيات فينا وفيهم • البيت • ومثله قول
بعض العرب • زرق تصايحن في المتون كما • ماج دجاج المدينة السحر • تحدي الركاب بنا بيضا مشافرها •

[illegible]

خضرا فراسنها في الرغل واليَنَم • اي تسير الابل بنا وهي بعض المشافر باللغام وقال ابن جني لانها تترك الرعي
لشدة السير وخضر الفراسن لانها تسير في هذين النبتين والفرسن لحم خف البعير •
معكومة بسياط القوم نضربها • عن منبت العشب نبغي منبت الكرم • الرواية معكومة يقول
السياط تمنعها المرعى فكانها قد شدت فمها وهو من قول ذي الرمة يهماء خائفها بالخوف معكوم اي لا يتكلم
فيها خوفا فكان الخوف قد كعم فمه والبيت من قول الاسدي اليك امير المؤمنين رحلتها من الطلح نبغي منبت الزرجون
واين منبته من بعد منبته • ابي شجاع قريع العرب والعجم • يقول اين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الذي كان
منبت الكرم وكان سيد العرب والعجم • لا فاتك آخر في مصر نقصده • ولا له خلف في الناس كلهم •
اي ليس لنا رجل آخر في جوده فنقصده كما انه لم يخلف بعده مثله • من لا تشابهه الاحياء في شيم • امسى تشابهه الاموات في الرمم •
يقول من لم يكن له شبيه من الاحياء في شيمه واخلاقه صار والاموات تشابهه في العظام البالية اي مات فاشبه الاموات
واشبهوه • عدمته وكاني سرت اطلبه • فما تزيدني الدنيا على العدم • اي لكثرة اسفاري وترددي
في الدنيا كاني اطلب له نظيرا ولا احصل الا على العدم • ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت • الى من اختضبت اخفافها بدم •
يقول ما زلت اسافر عليها الى من لا يستحق القصد اليه فلو كانت الابل مما يضحك ضحكت اذا نظرت الى من قصدته
استخفافا به وفي الكلام محذوف به يتم المعنى تقديره الى من اختضبت اخفافها بدم في قصدها وفي السير اليه
اسيرها بين اصنام اشاهدها • ولا اشاهد فيها عفة الصنم • يقال اسار دابته اذا سيرها ومن روى
اسير بها اراد سير عليها فحذف حرف الصفة وعنى بالاصنام قوما يطاعون ويعظمون وهم كالجماد والموات
لا اهتزاز فيهم للكرم ولا اريحية للجود ثم فضل الصنم عليهم فقال ليست لهم عفة الصنم لان الصنم وان لم ينفع
فهو غير منسوب بالفضائح والقبائح وهؤلاء لا يعفون عن محرم ولا قبيح • حتى رجعت واقلامي قوائل لي •
المجد للسيف ليس المجد للقلم • اي حتى عدت الى وطني وقد علمت ان المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لان
العالم غير معظم ولا تهاب هيبة كصاحب السيف ولا يدرك من امور المجد والشرف ما يدركه ولهذا قيل
لا مجد اسرع من مجد السيف • اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به • فانما نحن للاسياف كالخدم • تقول
هذا من حكاية قول القلم اي قالت لي الاقلام اخرج على الناس بالسيف واقتلهم ثم اكتب بنا الفتوح وما
من الشعر فيهم فان القلم كالخادم للسيف وهذا من قول البحتري تعنو له وزراء الملك خاضعة وعادة السيف ان يستخدم القلما
وجعل الضرب بالسيف كالكتابة به وهو يقصد كالكتابة به • اسمعتني ودوائي ما اشرت به • فان غفلت فدائي قلة الفهم •
هذا جواب للاقلام تقول لها اسمعتني قولك ودوائي اشارتك علي بالصواب فان تركت اشارتك ولم افهمها صار ذلك
دائي ثم اكد ما اشارت به عليه الاقلام من استعمال السيف فقال • من اقتضى بسوى الهندي حاجته • اجاب كل سؤال عن هل بلم •
يقول من طلب حاجته بغير السيف اجاب سائله عن قوله هل ادركت حاجتك بلم ادرك قال القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز
كان من الجواب ان يقول عن هل بلا لان الطالب بغير السيف يقول هل تنجح في طلب المال فيقول المسئول لا فاقام لم مقام لا
بعدا

لانها ان



لانها ان للنفي وهذا الكلام منه للمتنبي وقد فهم من القاضي ولو اراد ذلك الذي ظنه لقال اجيب كل
سؤال بهل بلم لا انه المقتضى فيجاب بليس هو المجيب والذي اراد ابو الطيب ان الناس يسألونه هل ادركت
حاجتك هل وصلت الى بغيتك فيجيب ويقول في الجواب لم ادرك لم ابلغ لم اظفر لم احصل •
توهم القوم ان العجز قربنا • وفي التقرب ما يدعو الى التهم • يقول القوم الذين قصدناهم بالمدح
توهموا ان العجز عن طلب الرزق قربنا اليهم قال وقد يدعو الى التهمة التقرب لانك اذا تقربت الى انسان
توهمك عاجزا محتاجا اليه • ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • بين الرجال وان كانوا ذوي رحم •
اي ترك الانصاف داعية القطيعة بين الناس وان كانوا اقارب وهذا من قول الآخر اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل • فلا زيارة الا ان تزورهم ايد • نشأن مع المصقولة الخذم •
يقول الذين لم ينصفونا فلا ازورهم الا بالسيوف القواطع من كل قاطعة بالموت شفرته ما بين منتقم منه ومنتقم
اي من كل سيف يقضي شفرته بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم • صنا قوائمها عنهم فما وقعت •
مواقع اللؤم في الايدي ولا الكرم • يقول صنا قوائم السيوف فما وقعت الا في ايدينا التي لا لؤم فيها ولا كرم
وهو قصر اليد يعني انهم لا يحسنون العمل بالسيف ونحن اربابها نشأت بايدينا معها والمعنى انهم لم يسلبونا
سيوفنا فتقع في ايديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة • هون على بصر ما شق منظره •
فانما يقظات العين كالحلم • هون ما شق منظره اي ما صعبت رؤيته مما كرهته ومن روى منظره
بالفتح فلان المرأى يشق البصر ونعته بانفتاحه للنظر اليه والكناية على هذا للبصر وفي الرواية الاولى الكناية
لما وهو معنى شق من قولهم شق علي هذا الامر يقول هون على العين ما شق عليها النظر اليه مما تراه من المكاره
وهب انك تراه في حلم لان ما تراه في اليقظة شبيه بما تراه في المنام لانهما يبقيان قليلا ثم يزولان الا ترى
الى قول الطائي ثم انقضت تلك السنون واهلها • فكانها وكانهم احلام • ولم يعرف ابن جني معنى هذا
وقال يقال شق بصر الميت شقوقا العقبان للبصر قال ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ومقاساة
النزع وهذا الكلام كما تراه في الفساد والبعد عن الصواب • ولا تشك الى خلق فتشمته •
شكوى الجريح الى الغربان والرخم • يقول لا تشك الى احد ما ينزل بك من ضر وشدة فتشمته بشكواك
فالشكوى الى الناس يكون كشكوى المجروح الى الطير التي ترتقب موته فتاكله • وكن على حذر للناس تستره •
ولا يغرك منهم ثغر مبتسم • يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فان غدرهم
في صدورهم • غاض الوفاء فما تلقاه في عدة • واعوز الصدق في الاخبار والقسم • سبحان خالق نفسي كيف لذتها •
فيما النفوس تراه غاية الالم • يتعجب من ان الله سبحانه جعل لذته في ورود المهالك وقطع المفاوز وذلك غاية الم النفوس
الدهر يعجب من حملي نوائبه • وصبر جسمي على احداثه الحطم • الحطم بالضم جمع حطوم وبفتح الطاء جمع حطمة
وقت يضيع وعمر ليت مدته • في غير امته من سالف الامم • يقول وقت يضيع في مخالطة اهل الدهر

ومصاحبتهم لانهم يشغل اندال يضيع الوقت في صحبتهم وليت مدة عمري كانت في امة اخرى
من الامم السالفة وهذا شكاية من اهل الدهر اي الزمان بنوه في شبيبته . فسرتهم واتيناه على الهرم
يقول ابناء الزمان من الامم السالفة كانوا في حدثان الدهر وجدته فسرتهم واما نحن فما يفرحون به ونحن اتينا
الزمان وقد صار خرفا فلم نجد عنده ما يسرنا وقد اخذ ابو الفتح البستي هذا المعنى وجنس اللفظ فقال
لا غرو ان لم نجد في الدهر مخترقا فقد اتيناه بعد الشيب الخرف . والمتنبي نظر في بيته الى قول من قال
ونحن في عدم اذ دهرنا جذع فالان امسى وقد اودى به الخرف

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي وصرح بشتمه وكان قوم من اهل العراق
قتلوا ابن يزيد العتبي ونكحوا امرأته ونشأ له منها ولد بالعين يسمى ضبة يغدر بكل من نزل به
او اكل معه وشرب واجتاز ابو الطيب بالطف فنزل باصدقا له وسارت خيلهم الى هذا العبد
واستركبوه فلزم المسير معهم فدخل العبد الحصن وامتنع به واقاموا عليه اياما لا سلاح له الا شتمهم
من وراء الحصن اقبح شتم وسمى ابا الطيب وشتمه واراد القوم ان يجيبوه بمثل الفاظه القبيحة
وسألوه ذلك فتكلفه لهم على مشقة وعلم انه لو سبه لهم معرضا لم يفهم ولم يعمل فيه عمل التصريح
فخاطبه على السنتهم من حيث هو فقال في جمادى الآخرة سنة ثلث وخمسين وثلثمائة

ما انصف القوم ضبه . وامه الطرطبه . رموا برأس ابيه . وباكوا الام غلبه

هذا الوزن من الشعر يسمى المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن ثم يكون فيه زحافة مفاعلن فعلاتن والطرطبة
العظيمة الضخمة وقيل هي المسترخية الثديين وكان من قصة هذا الرجل ما بينا قبل ذلك والمعنى
يقول لم ينصفوه اذ فعلوا بابيه وامه ما فعلوه وروى ابن جني وباكوا الام بالباء من قولك باك الحمار
الاتان لانه جعلهم كالحمير في غشيانها بحيث والغلبة المغالبة ومنه قول الراعي
اخذوا المخاض من القلاص غلبة قهرا ويكتب للامير افيلا . فلا بمن مات فخر . ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلت . رحمة لا محبه . يقول لا فخر له بابيه ولا يرغب بامه ايضا مما فعل
بها من تحولهم انا ارغب بك عن هذا وانما قلت ما قلت لضعفه رحمة لك لا محبة . وحيلة لك حتى عذرت لو كنت تيبه
وما عليك من القتل انما هي ضربه . وما عليك من الغدر انما هي سبه . وما عليك من العار ان امك قحبه
اي احتلنا لك حتى تعذر فيما اصابك لو كنت تيبه وتيبه من قولهم ما وبهت له اي ما باليته وما شعرت به على لغة من
يقول تيجل من يجع وروى الخوارزمي تنبه اي تستيقظ وقوله وما عليك من القتل استهزاء به واستجهال له يقول لا اثم
من قتل ابيه عار انما ذلك ضربة وقعت بابيك فمات منه والغدر سبة تسب به فما عليك منه ولا عار عليك
من فجور امك والقحبة اشتقاقها من القحاب وهو السعال وذلك ان الرجل يسعل بها فتتنحنح
وما يشق على الكلب ان يكون ابن كلبه . ما ضرها من اتاها وانما ضر صلبه . ولم ينكها ولكن عجانها ناك زبه

كسر من المضارعه

يلوم ضبه

يلوم ضبة قوم ولا يلومون قلبه . وقلبه يتشهى ويلزم الجسم ذنبه . لو ابصر الجذع ايرا احب في الجذع صلبه
العجان ما بين القبل والدبر يريد انها تهز له تقيبا من اتاها بعجانها فتصكه وقوله فعلا كناية
عن الاير وروى ابن جني شيئا واراد الكناية ايضا اي لحب ذلك احب ان يكون مصلوبا في ذلك الجذع
يا اطيب الناس نفسا والين الناس ركبه . واخبث الناس اصلا في اخبث الارض تربه
وارخص الناس اما تبيع الفا بحبه . كل الايور سهام لزينب وهي جعبه . وما على من به الداء من لقاء الاطبه
وليس بين هلوك وحرة غير خطبه . يريد انه سمح القفا ولين لمن اراده وقد املست ركبته لكثرة
بروكه عليها يعني ان الذين يأتونه كالاطباء له وهو به داء فعالجه به وانه لم يعب به ياتون عليه ما يسبه به
من الامر القبيح استجهالا له وكذلك قوله وليس بين هلوك اي الفاجرة والحرة المخطوبة الى اهلها فرق
بينهما الا الاستحلال بالخطبة . يا قاتلا كل ضيف غناه ضيح وعلبه . وخوف كل رفيق اباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا الذي يخالف ربه . ومن يبالي بذم اذا تعود كسبه . اما ترى الخيل في النخل
سربة بعد سربه . على نسائك تجلو فعولها منذ سنبه . وهن حولك ينظرن والاحيراح رطبه
وكل غرمول بغل يرين يحسدن قنبه . الضيح اللبن يمزج بالماء والعلبة اناء من جلود يشرب
فيه اللبن قال ابن جني يقول اذا نزل بك ضيف ضعيف قتلته واخذت ما معه فكيف تفعل بالاغنياء
قال ابن فورجه ليس في البيت ما يدل على انه ياخذ ما معه ولو كان المراد اخذ ما معه لسلبه دون ان يقتله والمعنى
انه بخيل يقتل الضيف القليل المؤنة لئلا يحتاج الى قراه وهذا على ما قاله ابن فورجة لانه يصفه بالغدر
يريد انه يقتل ضيفا ضعيفا بسيفه قليل ضيح في علبه لئلا يحتاج الى سقيه ذلك اللبن وقوله سربه
السربة الجماعة من الخيل والسنبة القطعة من الزمان والقنب وعاء القضيب
فسل فؤادك يا ضب اين خلف عجبه . وان يخنك لعمري لطال ما خان صحبه . وكيف ترغب فيه
وقد تبينت رعبه . ما كنت الا ذبابا نفتك عنه مذبه . يقول يا ضبة سل قلبك اين ترك ما كان فيه
من العجب والاعجاب يعني حين انجحر عنه ومن اصحابه وتحصن وهم يواجهونه بالشتم والقبيح من القول وقوله
وان يخنك يقول ان خانك العجب فكثيرا من المعجبين بانفسهم لم يبق لهم العجب اذا ظلم الزمان وروى ابن جني
وان يخنك المحال قال ابن فورجة تصحيف في الرواية وعار ان يظن ان الذي يتعقب يخنك من الاحبة
وكان ايضا خطا في الرواية فان العجب واحد والصحب جماعة اي كما يقول على رواية لطال ما خان صاحبه
وقوله وكيف ترغب فيه وقد علمت سوؤه . وكنت كالذباب نفتك المذبة عنه اي العجب وقال ابن جني
اي بقيت بلا قلب قال ابن فورجة ظن ان الهاء راجعة الى القلب وذلك باطل والهاء ترجع الى العجب
وكنت تفخر تيها . فصرت تضرط رهبه . وان بعدنا قليلا حملت رمحا وحربه . وقلت ليت بكفي
عنان جرداء شطبه . ان اوحشتك المعالي فانها دار غربه . او انستك المخازي فانها لك نسبه

وان عرفت مرادي تكشفت عنكم كربة • يعني حين لجأ الى الحصن هربا منه ومن اصحابه وقوله الست كفي
اهل ادار رحلنا عنك عاودك العجب وحملت السلاح كقولهم في المثل كل مجر في الخلاء يسر وقوله ان عرفت مرادي
قال ابن جني يقول معنا او صحبته من هجائك غير عارف به كجهلك فاذا عرفت انه هجاء زالت عنك كربة لموتك وهذا
كلام من لم يعرف معنى البيت وليس المراد ما ذكر ولكنه يقول مرادي ان اذكر ما فيك من البخل والغدر بالقبيح
وان عرفت مرادي سررت بما قلته لانه لا يقصدك احد بعد ما بينت من صفاتك بسؤال ولا طلب قرى ••
وان جهلت مرادي فانه بك اشبه ••

**ونجم خارجي بظهر الكوفة من بني كلاب**

وذكر لهم ان خلقا من اهلها قد اجابوه وحلفوا له فسارت اليها بنو كلاب معه ليأخذوها وقد رفعت الرايات
وخرج ابو الطيب على الصوت بين ناحية قطوان فلقيته قطعة من الخيل في الظهر فقاتلها ساعة من النهار
فانكشفت وقد خرج فيها وقتل منها وسار في الظهر حتى دخل الى جمع السلطان والرعية من درب البراجم ووقعت
المراسلة سائر اليوم وعادوا في غد فاقتتلوا آخر النهار فلم يصنع الخارجي شيئا ورجع وقد اختلفت فيه بنو كلاب
وتبرأ بعضها منه وعاد بعد اربعة ايام فالتقوا في الظهر فوقعت بالسلطان والعامة جراح وجرح ناس
وطعن فرس وجرح غلام له فرسين وقتل لعلا من بني كلاب رجل فمات لوقته فحمله ابو الحسن محمد بن عمر العلوي
على فرس وجرح غلام له فرسين وقتل رجلا وعادوا في غد فالتقى الناس عند دار اسلم وبينهم حائط
فقتل من بني كلاب بالنشاب جماعة فانصرفوا ولم يعقفوا القتال ووصلت الاخبار الى بغداد فسار
ابو الفوارس دلير بن لشكروز في جماعة من القواد فورد الكوفة بعد رحيل بني كلاب فانفذ الى ابي الطيب
ساعة نزل ثيابا نفيسة من ديباج رومي وخز ودبيقي فقال يمدحه وانشده اياها في الميدان
وهما على فرسيهما وكان تحت دلير فرس جواد اشقر وعليه حلية ثقيلة وقاده اليه وذلك كله
في ذي الحجة من سنة ثلث وخمسين وثلثمائة •• ••

كدعواك كل يدعي صحة العقل • ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل •• يقول للعاذلة كل احد يدعي صحة
عقله كدعواك يعني انك تلومين اباي تدعين انك اصح عقلا مني وليس يعلم احد جهل نفسه لانه لو علم جهل نفسه
لم يكن جاهلا • لهنك اولى لائم بملامة • واحوج ممن تعذلين الى العذل •• لهنك فيه قولان قال سيبويه
اصله لله انك وقال ابو زيد اصله لانك فابدلت الهمزة هاء لئلا يجتمع حرفان للتوكيد اللام وان وبينهما
في هذا كلام واحتجاج ذكرته في الاعراب يقول انت اولى بالملامة وانت احوج الى العذل مني لان المحب
لا يلام على حبه وهو قوله • تقولين ما في الناس مثلك عاشق • جدي مثل من احببته تجدي مثلي ••
نصب مثلك على الحال من عاشق لانه وصف النكرة اذا تقدم عليها نصب على الحال منها يقول لها ان وجدت لمحبوبي مثلا
في الحسن وجدت لي مثلا في العشق يعني كما انا بغير مثل كذلك انا هو • محب كنى بالبيض عن مرهفاته
وبالحسن في اجسامهن عن الصقل •• يقول انا محب اذا ذكرت البيض اردت بها السيوف واذا ذكرت

تحت غلام ابي الطيب في لبته صح

حرفان للتوكيد لا كما قال

وصف النكرة اذا تقدم عليها نصب على الحال

حسنهن

حسنهن كنيت به عن صقل السيف • وبالسمر عن سمر القنا غير انني • جناها احبائي واطراف رسلي ••
اي واكني ايضا بالسمر عن الرماح السمر ويعني بجناها ما يجتنى من ثمار المعالي التي يرتقي اليها بالعوالي يقول
فالمعالي هي احبائي ورسلي التي تتردد بيني وبينها الاسنة يريد اني اخطب المعالي بالرماح ••
عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة • لغير الثنايا الغر والحدق النجل • دعا على قلب يميل الى الحسان بالعدم يقول
لا كان قلب لا فضل فيه لغير حب ثنايا الحسان واحداقهن • فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ••
ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل •• يقول المرأة الحسناء اذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة لانها لو وصلته
ما بلغته الغبطة ايضا ومن شكا الهجر هو العاشق وهو مفعول ثان لبلغت اي وان وصلته لم تبلغه غبطة
ذريني انل ما لا ينال من العلى • فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل •• يقول للعاذلة دعيني من لومك انل من العلى
ما لم ينل قبلي فان العلى الصعب وهي التي لم يبلغها احد في الامر الصعب الذي لم يركبه احد وما سهل وجوده سهل الوصول
اليه • تريدين لقيان المعالي رخيصة •• ولا بد دون الشهد من ابر النحل •• قرئ على المتنبي لقيان بضم اللام
وكذلك املاه وهو خطاء والصواب كسره ذكره سيبويه وقال هو مثل العرفان والغشيان والرجمان
والحرمان والوجدان والاتيان ونحو ذلك ذكره القرائي في كتاب المصادر يقول للعاذلة تريدين ان املك المعالي
رخيصة ومن اجتنى الشهد قاسى لسع النحل ولا يبلغ حلاوة العسل الا بمقاساة مرارة اللسع وهذا كما قال العتابي
وان جسيمات الامور مشوبة • بمستودعات في بطون الاساود • حذرت علينا الموت والخيل تدعي ••
ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي •• يقول تخافين علينا الموت عند الالتقاء والخيول ولم تعلمي ان الدبرة
تكون علينا او عليهم ومعنى تجلي تنكشف يقال اجلت المعركة عن كذا قتيلا • ولست غبينا لو شربت منيتي ••
باكرام دلير بن لشكروز لي • دلير ولشكروز اسمان اعجميان من اسماء الديلم وهما الشجاع والمشتو بالعربية
يقول لم اغبن ان حصلت لنفسي اكرام الممدوح ولو بمنيتي •• تمر الانابيب الخواطر بيننا ••
ونذكر اقبال الامير فتحلولي • يقول الرماح الخاطرة بيننا وبين اعدائنا تصير مرة علينا يريد ان الحرب
شديد المرارة فاذا ذكرنا اقبال الامير صارت حلوة لنا لانا نظفر على الاعداء بدولته واقباله وعند بعض
الناس لا يجوز هذه الواو في هذه القافية وقال خطاء ان جمع بين تجلي وتحلولي في القافية وليس كذلك
لان الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما جريا مجرى الصحيح مثل القول والميل وكذلك اذا انفتحتا
وسكن ما قبلهما مثل اسود وابيض وهذا مثل قول الكسعي • يا رب وفقني لنحت قوسي • فانها من لذتي لنفسي
وانفع بقوسي ولدي وعرسي • وقد قال البحتري ان سير الخليط حين استقلا • ثم قال في هذه القصيدة ••
كنت من بين البرايا به احق واولى • وقال ابن جني هذه قافية فيها فساد وذلك ان الواو في تحلولي ردف لانها ساكنة
قبل حرف الروي وليس في هذه القصيدة قافية مردفة غير هذا وهذا عيب عندهم الا انه جاء في الشعر القديم
اذا كنت في حاجة مرسلا • فارسل حكيما ولا توصه • وان باب امر عليك التوى • فشاور لبيبا ولا تعصه •

اللقيان بالكسر لا بالضم

استقباح الردف

عليهما

ولو كنت ادري انها سبب له • لزاد سروري بالزيادة في القتل • اي لو كنت اعلم ان الحادثة والفتنة سبب
لمجيئه الينا لزاد سروري بزيادة الفتنة • فلا عدمت ارض العراقين فتنة • دعتك اليها كاشف الخوف والمحل •
يقول لا خلت ارض العراق من فتنة يكون سببا لورودك وداعية اليها كاشفا لما فيها من الخوف والجدب
ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا • نجرد ذكرا منك امضى من النصل • يقول اذا لم تنفذ نصولنا على اسلحة الاعداء
ذكرناك فنفذت ثانيا عليهم به ولكن كان ذكرك امضى من النصل وانبى اي جعله نابيا ••
ونرمي نواصيها من اسمك في الوغا • بانفذ من نشابنا ومن النبل •• فان تك من بعد القتال اتيتنا ••
فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل • جعل قبلا نكرة فاعربها وكسرها كما قال الآخر • وساغ لي الشراب وكنت قبلا •
اكاد اغص بالماء الحميم • وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا • على حاجة بين السنابك والسبل ••
يقول ما زلت اضمر زيارتك وقصدك قبل هذا الاجتماع وكان ذلك حاجة لا تحصل الا بقطع المسافة فهي حاجة
بين سنابك الخيل والسبل • ولو لم تسر سرنا اليك بانفس • غرايب يؤثرن الجياد على الاهل • يقول لو لم تسر
الينا لسرنا اليك بانفس هي غريبة بين الناس بما فيها من الاخلاق التي لا توجد في غيرها ثم ذكر من صفتها انها يؤثر السفر
على الحضر والتعب على الدعة تحصيلا للذكر والشرف • وخيل اذا مرت بوحش وروضة • ابت رعيها الا ومرجلنا تغلي •
اي وبخيل سابقة طاردة للوحوش لا ترعى الرياض قبل صيد وحشها فاذا مررنا بروضة صدنا بها الوحش ونصبنا المرجل
ثم رعت خيلنا والمعنى ان الكلال لم يصبها فيمنعها عن صيد الوحش بعد قطع المرحلة وهذا من قول امرئ القيس
اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا • تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب • ولكن رايت القصد في الفضل شركة •
فكان لك الفضلان بالقصد والفضل •• يقول رايت قصدنا شركة في الفضل فحصل لك فضلان فضل تنفرد به دون الناس
وفضل تشركنا فيه بقصدنا • وليس الذي يتبع الوبل رائدا • كمن جاءه في داره رائد الوبل •• ويروى
للوبل يتبع رائدا ويتبع اصله يتتبع فاسكن التاء الاولى وادغمها في الثانية ومثله اطيرنا واثاقل ورائد
الوبل مقدمته يقول ليس من يطلب الوبل كمن مطر وهو في داره يريد انهم بسبب اتيانه اليهم صاروا كالممطور
ببلدته لا يتعنى في الزيادة وطلب الموضع الممطور والمعنى ليس من يقصد الخير كمن ياتيه الخير عفوا بلا قصد ولا تعب
وما انا ممن يدعي الشوق قلبه • ويحتج في ترك الزيارة بالشغل •• يقول لست كمن يدعي الشوق ثم لا يزور ويحتج
بالعايق عن الزيارة يعني ان المدعي للشوق اذا كان بهذه الصفة كان كاذبا في دعواه لان من عالج الشوق زار
ولم يستبعد الدار • ارادت كلاب ان تقوم بدولة • لمن تركت رعي الشويهات والابل • يقول طلبوا الامارة
وهم رعاة الغنم والابل فاذا طلبوا الامارة فمن لها يعني انهم ليسوا باهل لما طلبوا • ابى ربها ان يترك الوحش وحدها •
وان يؤمن الضب الخبيث من الاكل •• يقول ابى الله ان يعطيهم الامارة فنامن الوحش من الصيد والضب من الاكل
اي انهم اهل البوادي شانهم طلب الوحش وصيد الضباب الخبيثة المطعم وابى الله لهم الا هذا • وقاد لها دلير كل طمرة ••
تنيف بخديها سحوق من النخل •• يقول قاد هذا الممدوح لقتال كلاب كل فرس وثابة طويلة العنق كانما ترفع خدها نحو طول

عنقها

نسخه قبل نكرة فاعرب



عنقها نخلة سحوق وهي الطويلة • وهذا من قول الآخر • وما دريها كان جذع سحوق • وكل جواد تلطم الارض كفه
باغنى عن النعل الحديد من النعل • اي وكل فرس يضرب الارض بحافر مستغن عن النعل بصلابة خلقته كما يستغني
النعل عن النعل وسمى حافره الكف استعارة من الانسان كما يستعار للانسان الحافر اذا شتم من الفرس في قول من
قال فما رقد الولدان حتى رايته • على البكر يمريه بساق وحافر • فولت تريغ الغيث والغيث خلفت ••
وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل •• تريغ تطلب قال ابن جني اي لو ظفرت بالكوفة وما قصدته له لوصلت
الى تناول الغيث باليد عن قرب قال ابو الفضل العروضي فيما املاه علي هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله
لانه ظاهر على المتدبر انما يقول قد كانوا في امن ونعمة وشبه ما كانوا فيه بالغيث فاستزادوا وطلبوا الملك
وجاؤوا محاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا بارجلهم ما كان في ايديهم من مواطنهم ونعمهم يطلبون
بارجلهم فذلك قوله وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل وقال ابن فورجة يعني انها كانت في غيث مما اقطعهم السلطان
والنعامة فلما عصوا وحاربوا ثم انهزموا ولوا هاربين يطلبون ما امنا وقد خلفت ما كان حاصلا
لها وتطلب بارجلها ما كان في ايديها اي تطلب بهربها واغذاذها على ارجلها ما كان حاصلا في ايديها
تحاذر هزل المال وهي ذليلة • واشهد ان الذل شر من الهزل •• يقول يحاذرون الهزال على نعمهم وقد
ذلوا بالقتل والذرية وما لحقهم من الذل شر مما يحاذرون على اموالهم من الهزال • واهدت الينا غير قاصدة به •
كريم السجايا يسبق القول بالفعل • يقول لما كانوا سببا في اتيان هذا الممدوح جعلهم مهدين اتيانه اليهم
وان لم يقصدوا ذلك وعنى بكريم السجايا الممدوح • تتبع آثار الرزايا بجوده • تتبع آثار الاسنة بالفتل ••
يعني انه جبر الناس واصلح ما لحقهم من الرزايا والخسران بسبب غارة بني كلاب واسى جراحهم كما يؤسى جرح الاسنة
بالفتايل • شفى كل شاك سيفه ونواله • من الداء حتى الثاكلات من الثكل •• يقول ادرك ثار الناس
وشفاهم من الحقد بسيفه حتى اللاتي قتل اولادهن من ثكلهن ويروى سيفه ونواله
عفيف تروق الشمس صورة وجهه • ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل • يقول الشمس تستحسن صورة وجهه
فلو نزلت اليه الشمس شوقا اليه لمال عنها وعف يريد انه عفيف عن كل شيء حتى عن الشمس لو نزلت اليه الحق معنى العفة
شجاع كان الحرب عاشقة له • اذا زارها فدته بالخيل والرجل • يقول هو شجاع وكان الحرب تعشقه
وتحبه فاذا اتى الحرب استقبلته وافنت من سواه من الفرسان والرجالة فكانها جعلتهم فداء له وهذا
من بدايع ابي الطيب ومما لم يسبق اليه احد • وريان لا تصدى الى الخمر نفسه • وعطشان لا تروى يداه من البذل ••
يريد انه لا يشرب الخمر كانه مرتو منها فلا يعطش اليها ولا يفتر عن البذل فكانه عطشان لا يروى منه
والخبر عن نداه خبر عنه واذا لم ير وجوده من البذل لم يروه هو • فتمليك دلير وتعظيم قدره •
شهيد بوحدانية الله والعدل •• يقول ملكه وعظم قدره يشهد بوحدانية الله تعالى ورافته
بخلقه حين ملك عليهم من هو عفيف محسن الى الخلق • وما دام دلير يهز حسامه ••
فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل ••

قال ابن جني اي لا تتحمل انياب الاسد ما يحمل سيفه في كفه وكانها ليث وجوده وليس المعنى ما ذكره انما يقول
ما دام قايم بسيفه في كفه لم يتسلط اسد على فريسة لانه يصده بسيفه عن ان يعدو على الناس
ما دام ذكير يقلب كفه • فلا خلو من دعوى المكارم في حلٍ • اي ما دام هو يتحرك ويسعى في البذل لم يحل
لاحد دعوى المكارم لانه لا يجود احد جوده • فتى لا يرجى ان تتم طهارة • لمن لم يطهر راحتيه من البخل •
فلا قطع الرحمن اصلا اتى به • فاني رايت الطيب الطيب الاصل •

الشيرازيات

## الشيرازيات وقال ابو الطيب يمدح ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد وورد عليه بارجان في شهر ربيع الاول من سنة اربع واربعين وثلثمائة

باد هواك صبرت او لم تصبرا • وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى • اراد تصبرن بالنون
الخفيفة فوقف عليها بالالف نحو ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ومثله كثير يقول يظهر حبك للناس

الوقف على تصبرن بالالف

صبرت عليه او لم تصبر لانه لا يطيق احد كتمان الحب ويظهر بكاؤك جرى دمعك او لم يجر • فان قيل كيف يظهر
البكاء اذا لم يجر الدمع قيل عنى ما يبدو في صوته من نغمة الحزين الزفير والتنهيد والتهيؤ للبكاء • ويجوز ان
يكون البكاء عطفا على الضمير في صبرت كانه يقول صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك او لم تصبر فجرى دمعك
وحكى ابن فورجة ان ابا الطيب قيل له في هذا البيت خالفت بين سبك المصراعين فوضعت في المصراع الاول ايجابا
بعده نفي وفي الثاني نفيا بعده ايجاب فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت
بينهما من حيث المعنى وذلك ان من صبر لم يجر دمعه ومن لم يصبر جرى دمعه يعني انه اراد صبرت فلم يجر دمعك
او لم تصبر فجرى • كم غر صبرك وابتسامك صاحبا • لما رآه وفي الحشا ما لا يرى • يخاطب نفسه يقول ابتسامك
الظاهر يغر ان ظاهرك لانه يرى ضحكا ظاهرا ولا يرى ما في الباطن من الاحتراق والوجد
امر الفواد جفونه ولسانه • فكتمته وكفى بجسمك مخبرا • الفواد في الجسد بمنزلة الملك فلهذا
جعله امرا للسان والجفن يقول امر القلب اللسان بالكتمان والجفن بامساك الدمع فاطعته بالكتمان غير ان جسمك بالنحول
دل على ما في قلبك وهذا من قول الاخر • خبرا في ضنيه عن الضنا وعن الاسى ليس اللسان وان بلغت بمخبر •
والهاء في كتمته عايد على ما لا يرى • تعس المهاري غير مهري غدا • بمصور لبس الحرير مصورا ••
دعا بالتعس على ركائب الاظعان غير واحد منها غدا بالحبيب كانه في حسنه صورة وعليه ثوب منقش بالصور

الملبوس صح المصور

نافست فيه صورة في ستره • لو كنتها لخفيت حتى يظهرا • يقول حسدت لاجل الحبيب المصور صورة في
ستر هودجه لقربها منه ولو كنتها اي تلك الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب المصور فتراه الابصار ومعنى قوله
لخفيت حتى يظهرا قال ابن جني اي لزلت حتى يظهر ذلك الانسان لراي العين وذلك ان كل احد يحب ان يراه
ودونه ستر يقول لو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر فاراه ويزول الحجاب • وذكر بعض الناس
لهذا تفسيرا متكلفا فقال المعنى انه يقول لو كنت ذلك الستر كنت سترا من عدم فكان يظهر المصور

يصف قلته

يصف قلته ونحوله • لا تترب الايدي المقيمة فوقه • كسرى مقام الحاجبين وقيصرا •
لا تترب اي لا تفتقر يقال ترب اذا افتقر وصار الى التراب فقرا وكسرى لقب ملوك العجم
يقول الكوفيون بكسر الكاف والبصريون يفتحون الكاف وكانت صورة هذين على هذا الستر اي
كانهما اقيما مقام الحاجبين لحجاب هذا المصور فدعا للايدي التي نسجت ذلك الستر وصورت الملكين
عليه بان لا تترب • يقيان في احد الهوادج مقلة • رحلت وكان لها فوادي محجرا •
يقول كلاهما يدفعان ويصرفان السوء من الغبار وحر الهواء وحر الشمس عن مقلة في احد الهوادج يعني
هودج الحبيب وكنى عنه بالمقلة لعزته وجعل فواده محجرا لتلك المقلة والمعنى انها كانت ضياء قلبي
بمنزلة عين القلب فلما ارتحلت عني عمي قلبي والتبس علي امري وفقدت ذهني كمقلة ذهبت
وبقي المحجر • قد كنت احذر بينهم من قبله • لو كان ينفع حايرا ان يحذرا •
ولو استطعت اذا اغتدت رواد هم • لمنعت كل سحابة ان تقطرا • يقول لما بعثوا الرواد لطلب
الكلاء والماء لو قدرت لمنعت السحاب ان يمطر لئلا يجدوا ماء وكلاء يرحلون اليها للانتجاع
فاذا السحاب اخو غراب فراقهم • جعل الصياح بينهم ان يمطرا • هذا كلام فيه حذف لا يتم المعنى
دون تقديره كانه قال لمنعت كل سحابة ان تقطر لاني ما امنت لحال فاذا السحاب الذي هو اخو الغراب في التوجيع
لبعدهم عنا جعل السحاب اخا الغراب لانه سبب للافتراق عند الانتجاع وتتبع مساقط الغيث في الربيع
كعادة اهل العمد السيارة ولما جعله اخا الغراب جعل المطر كالصياح للغراب كما ان صياح الغراب
سبب الافتراق على زعمهم كذلك سقوط ماء الغيث في السحاب سبب للارتحال في تتبع الغيث والسحاب في قوله
فاذا السحاب مبتدا واخو غراب فراقهم نعت له والخبر في قوله جعل الصياح • واذا الحمايل ما يخدن بنفنف •
الا شققن عليه ثوبا اخضرا • الحمايل جمع حمالة وهي الجمل الكثير وروى ابن جني الحمايل بالحاء جمع حمولة وهي
الابل التي يحمل عليها والنفنف الارض الواسعة يقول اذا سارت الركاب في ارض وهي مخضرة بالكلا بدت
عليها آثار سيرها فكانها شقت ثوبا اخضر والمعنى انهم فارقونا ايام الربيع عند خضرة النبات
يحملن مثل الروض الا انه • اسبى مهاة للقلوب وجوذرا • يقول هذه الركاب يحملن من الهوادج
ومراكب النساء التي زينت بالانماط مثل الروض في تلون ازهارها الا ان ما يحمله الركاب مهاها
وجوذرها اسبى للقلوب لرجال من مها الرياض وجاذرها وروى ابن جني الا انه كناية عن المثل والناس
يروون ازهارا لان مثل الروض روض • فبلحظها نكرت قناتي راحتي • ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا •
بلحظها اي بنظري اليها اضاف المصدر الى المفعول يقول بسبب نظري اليها صرت صاويا مهزولا حتى انكرت
قناتي يدي وخاتمي خنصري ضعفا ونحافة جسم • اعطى الزمان فما قبلت عطاءه • واراد لي فاردت ان اتخيرا •
يقول لم اقبل عطاء الزمان ترفعا وبعد همة اي اردت عطاء دون عطاء الزمان واراد الزمان لي قصدا سواك

فاردت اختيارك والمعنى ان الزمان لما اراد ان يسترقني باحسانه فابيت ذلك واخترتك على الزمان فانك
اذا ملكتني ملكت الزمان بما فيه ◦ ارجان ايتها الجياد فانه ◦ عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا ◦ هو ارجان مشددة
الراء اسم بلد بفارس الا انه خففه لانه اسم اعجمي يقول لخيله اقصدي هذه البلدة فاني عزمت قصدها بعزم قوي
يكسر الرماح بقوته والمعنى ان الرماح لا تعوقني عن هذه العزيمة ◦ لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ◦
ما شق كوكبك العجاج الاكدرا ◦ يقول لخيله لو فعلت ما تريدين ما ركضتك في الغبار المظلم يعني ان الخيل تريد الجمام
والراحة وهو يتعبها في الاسفار وكوكب الخيل جماعتها المجتمعة ◦ امي ابا الفضل المبر اليتي ◦
لا يممن اجل بحر جوهرا ◦ اي اقصدي هذا الممدوح الذي يبر قسمي اذا اقسمت ان اقصد اجل البحار جوهرا اي اذا
قصدته برت يميني ◦ افتى برؤيته الانام وحاش لي ◦ من ان اكون مقصرا او مقصرا ◦ يقول
افتاني الناس كلهم في ابرار اليمين برؤيته وقصده واعوذ بالله ان اقصر في ابرار هذا القسم او اقصر عنه
فاني اذا فعلت ذلك كنت شاقا العصا الاجماع لان الاجماع على ان قسمي لا تبر الا برؤيته يقال قصر عن الشيء اذا
تركه عجزا واقصر عنه اذا تركه قادرا عليه ◦ صغت السوار لاي كف بشرت ◦ بابن العميد واي عبد كبرا ◦
يقول اي كف بشرت الى ابن العميد فبشرتني به فلها عندي السوار وكذلك اي عبد من عبيدي كبر عند وقوع بصره على بلده
او على داره سرورا ابر قسمي ◦ ان لم تغثني خيله وسلاحه ◦ فمتى اقود الى الاعادي عسكرا ◦ هذا اشارة الى انه
يمده بالمال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة الاعداء وعادة المتنبي طلب الولايات ممن يمدحه لا طلب الصلات
بابي وامي ناطق في لفظه ◦ ثمن تباع به القلوب وتشترى ◦ يقول لفظه لحلاوته ثمن للقلوب يعني انه
يملك القلوب بحلاوة لفظه فيتصرف فيها كما يريد بصفة بالبلاغة وان شئت قلت ان الفاظه عزيزة تجعل
القلوب اثمانا لها ان لم توجد بغيرها وقوله تباع وتشترى اي الناس يبيعون ويشترون بها فيصير مالكها وان
شئت جعلت الشراء بيعا فيكون مكررا للفظين معناهما واحد ◦ من لا تريه الحرب خلقا مقبلا ◦
فيها ولا خلق يراه مدبرا ◦ اي لا يقبل اليه احد في الحرب تهيبا له ولا يدبر هو عن قرن ◦
خنثى الفحول من الكماة بصبغه ◦ ما يلبسون من الحديد معصفرا ◦ قوله خنثى الفحول اي جعلهم
كالمخنثين يقال خنثى يخنثي خنثاة وهذه رواية ابن جني وابن فورجه وروى غيرهما خنث الفحول
اي انكسروا عند اعماله الضرب فيهم والاولى اجود لانه ذكر صبغه لباسهم والثوب المعصفر المصبوغ من
ثياب النساء وذوي التخنيث ◦ يتكسب القصب الضعيف بخطه ◦ شرفا على صم الرماح ومفخرا ◦ بكفه نسخة
روى ابن جني بخطه يقول قلمه اشرف من الرماح لان كفه تباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التي
لم يباشرها بكفه ◦ ويبين فيما مس منه بنانه ◦ تيه المدل فلو مشى لتبخترا ◦ يقول كل شيء مسه ويبين فيما مس منه بنانه صح
بنانه ظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشيء لتبختر فاما تمسه اياه ◦ يا من اذا ورد البلاد كتابه ◦
قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا ◦ يقول كتابه يعمل عمل الجيش فان من يرد عليهم كتابه يتحيرون في حسن لفظه

فرق بين قصر عنه واقصر عنه

وبدايع



وبدايع معاني كلامه فيستعظمونه فينصرفون او انه يسحرهم ببيانه فينصرفون عنه بغير عمل فيهم كلامه عمل السحر
انت الوحيد اذا ركبت طريقة ◦ ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا ◦ يقول انت فرد الطريقة
في كل امر تقصده لا يقدر احد ان يقتدي بك في طريقتك كراكب الاسد لا يقدر احد ان يكون رديفا
له وعلى هذا القول الغضنفر مركوب ويجوز ان يكون حالا للممدوح يقول لا يقدر احد ان يكون رديفا لك
لانك غضنفر ◦ قطف الرجال القول قبل نباته ◦ وقطفت انت القول لما نورا ◦ يقول اقوال الناس
كالثمر التي تقطف قبل نضجها وادراكها وقولك كالنبات المتناهي في نبته يعني انه تام مبالغ في فنه
عذب الكلام والنبات اذا نور فهو غاية تمامه ومعنى قوله قبل نباته قبل تمام نباته فحذف المضاف وروى
وقت نباته والاولى اجوده ◦ فهو المتبع بالمسامع ان مضى ◦ وهو المضاعف حسنه ان كررا ◦ وروى
المشيع يقول الاسماع تتبع قولك اذا مضى حبا له وشغفا به واذا كرر ازداد حسنه وانما قال هذا لان الكلام
اذا اعيد سمج واذا كرر تكرج وكلام الممدوح يتضاعف حسنه عند التكرير وهذا منقول من قول ابي نواس
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا ◦ فاذا سكت فان ابلغ خاطب ◦ قلم لك اتخذ الانامل منبرا ◦
يعني ان قلمه اذا ركب اصابعه في كتابه كان ابلغ خاطب عند سكوت الممدوح ◦ ورسائل قطع العداة سحاءها ◦
فراوا قنا واسنة وسنورا ◦ هذا البيت كالتفسير لقوله ثنى الجيوش تحيرا يقول الاعداء اذا قطعوا
سحاء كتبك من رسائلك راوا من بلاغتك وجزالة الفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا وييأسون معه من الاقتدار
عليك فيقوم لذلك مقام السلاح في دفع الاعداء ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد انه كتب في جواب ملك الروم قرات
كتابك والجواب ما تراه لا ما تقراه فانظر الى هذا اللفظ الوجيز كيف يملا الاحشاء نارا ويدع القلوب اعشارا
ويشعر النفوس حذارا ويعقب اقدام ذوي الاقدام نكوصا وفرارا والسنور الحديد والدروع ◦
فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ◦ ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا ◦ قد فسر هذا البيت فيما بعد فقال
خلفت صفاتك في العيون كلامه ◦ كالخط يملا مسمعي من ابصرا ◦ يقول الصفات الشريفة التي خصك الله
بها تخلف كلام الله تعالى في الدلالة على انك افضل الناس فصار كانه دعاك الاكبر قولا من حيث دعاك فعلا
كالخط فان من كانت كان لمن شافهه وخاطب ومن اعلم خطا فكانه اسمع فافهم والمعنى ان الانسان اذا راى
ما خصك الله به من كمال الفضل علم انك مستحق عند الله لان تسمى الرئيس الاكبر ◦
ارايت همة ناقتي في ناقة ◦ نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا ◦ السرح السهلة السير والمجمر من صفة
الخف الشديد الكبير اي انعلتها اي من نعالها مداورة الاخفاف مجمراتها ويقال ايضا مجمر اي خفيف سريع
من قولهم اجمرت الناقة اذا اسرعت قال ابو بكر الخوارزمي قوله خفا مجمرا اراد خفا خفيفا فلم يوافقه اللفظ ولو
وافقه لكان تجنيسا ظاهرا واذا لم يوافقه فهو تجنيس معنوي كقول الشماخ وما اروى وان كرمت علينا
بادنى من موقفة حرون اراد ان يقول بادنى من اروى فلم يساعده اللفظ فعدل من لفظ الاروى

الى صفتها وهو يريدها ومعنى البيت انه اخبر عن علو همة ناقته حين قصده لكن هو اخبار عن علو همة نفسه
لانه يحمل ناقته على السير ثم ذكر علو همتها فقوله • تركت دخان الرمث فى اوطانها • طلبا لقوم يوقدون العنبرا •
الرمث نبت يوقد به النار اى تركت الاعراب ووقودهم واتت قوما وقودهم العنبر وهذا من قول البحترى
نزلوا بارض الزعفران وجانبوا • ارضا تربت الشيح والقيصوما • وتكرمت ركباتها عن مبرك
تقعان فيه وليس مسكا اذفرا • يقول تكرمت ناقتى عن ان تبرك الا على المسك الاذفر وهو الشديد
الرائحة يريد ان العنبر بحضرة الممدوح يوقد به والمسك ممتهن عنده بحيث يبرك عليه البعير والركبات
جمع ركبة وهذه جمع اريد به الاثنان كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر • ظهراهما مثل ظهور الترسين
وهو كثير وذلك ان اول الجمع اثنان فجاز ان يعبر عنهما بلفظ الجمع لما كانا جمعا ويدل على انه اراد بلفظ الجمع الاثنين
انه لما اخبر اخبر كما يخبر عن الاثنين بقوله تقعان • فاتتك دامية الاظل كانما • حذيت قوائمها العقيق الاحمرا •
الاظل باطن خف البعير وحذيت جعل لها حذاء وهو النعل يقول اتتك الناقة وقد دميت خفافها لطول السير وحزونة
الطريق حتى كانها احتذت العقيق الاحمر كما قال الاخر كان ايديهن بالموماة • ايدى جوار بتن ناعمات • اى تخضب بالدم خضاب
هولاء الجوارى • بدرت اليك يد الزمان كانها • وجدته مشغول اليدين مفكرا • يقول هذه الناقة اليك العوائق
وصروف الزمان ففاتتها ووجدت الزمان مشغولا عنها فانتهزت الفرصة فى قصدك لان الزمان موكل برفع الخيرات
من مبلغ الاعراب انى بعدها • شاهدت رسطاليس والاسكندرا • يقول من الذى يبلغ الاعراب انى بعد ان فارقتهم
رايت مالكا هو فى علمه وحكمته مثل ارسطاطاليس وملكا هو فى سعة ملكه كالاسكندر وارسطاطاليس اسم رومى
لما اراد استعماله حذف بعضه فان العرب تجترى على استعمال الاعجمية فان امكن نقلها الى اوزانهم نقلوها والا
لم يمكن نقلها حذفوا بعضها ومثل هذا الاسم فى كثرة حروفه لا يوجد فى كلام العرب • ومللت نحر عشارنا فاضافنى
من ينحر البدر النضار لمن قرا • يقول مللت فى صحبة الاعراب ولحومها فاضافنى من يجعل قراى بدر الذهب وهذا
من قول البحترى • ملك بعالية العراق قبابه يقرى المجاور بها ونحن ضيوفه • وانما استعمل النحر فى البدر لذكره نحر العشار
ومعنى نحر البدر فتحها للاعطاء ما فيها من الذهب • وسمعت بطليموس دارس كتبه • متملكا متبديا متحضرا •
بطليموس حكيم من حكماء الروم صنف كتبا فى الطب والحكم وابن العميد كان ايضا حكيما عالما قد جمع بين افعال الملوك وفصاحة
البدو وظرافة الحضر يقول سمعت من ابن العميد وهو يدرس كتب الحكمة فى حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية وبطليموس
هو ابن العميد سماه بهذا للمشابهة بينه وبين هذا الحكيم ونصب دارس على الحال وكذلك ما بعده ويجوز ان يريد انه سمع من ابن العميد ما قاله
ودرس من كتب بطليموس لانه احياه بذكائه وفطنته وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطليموس ولكنه قدم ذكره
ثم كنى عنه ويجوز ان يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا يحدث • ولقيت كل الفاضلين كانما •
رد الاله نفوسهم والاعصرا • يقال عصر واعصر وعصور يقول لقيت بلقائه كل من كان له فضل علم
فكان الله تعالى احياهم ورد زمانهم حتى لقيتهم كلهم والمعنى ان فيه من الفضل ما كان فى جميع الفضلاء •

جمع اريد به الاثنان

من يعرب ارسطاطاليس

بطليموس

يستسقوا ان



نسقوا لنا نسق الحساب مقدما • واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا • يقول جمع لنا الفضلاء فى الزمان
ومضوا متتابعين متقدمين عليك فى الوجود فيكتب فى موضع الحساب فذلك كذلك لما وجد فيهم فلما اتيت
بعدهم كان فيك من الفضائل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله اولا ثم يحمل على تلك التفاصيل فيكتب
فى موضع الحساب فذلك كذا وكذا فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل كذلك انت جمع فيك من الفضل ما تفرق فيهم
ونظر فى هذا البيت الى قول من قال • وفى الناس مما خصصتم به • تفاريق لكن لكم مجتمع ••
يا ليت باكية شجانى دمعها • نظرت اليك كما نظرت فتعذرا • يقول الباكية التى بكت على فراقى واحزننى
بكاؤها ليتها رات منك كما رايتك فتعذرنى فى فراقها وركوبى الاهوال والاخطار فى السفر اليك
وترى الفضيلة لا ترد فضيلة • الشمس تشرق والسحاب كنهورا • روى ابن جنى لا ترد وقال معناه
وترى الفضيلة منك مشرقة غير مشكوك فيها كما ترى الشمس اذا اشرقت والسحاب اذا كان عظيما متكاثفا
وتقديره وترى الفضيلة فضيلة لا ترد فيكون نصب فضيلة على الحال ثم نصب الشمس بفعل مضمر يدل عليه
ما قبله كانه قال ترى هى برويتها فضائلك الشمس فى حال اشراقها والمزن فى حال تراكمها ومعنى لا ترد اى
هى مقبولة غير مردودة • وقال ابن فورجه صحف البيت ثم تمحل له تفسيرا وهو يرويه لا ترد ولا ريب انه اذا صحف
واخطا المراد احتاج الى التمحل وجه والذى قاله ابو الطيب لا ترد فضيلة وفاعله الضمير من الفضيلة ونصب فضيلة
انه بنية لانها مفعول بها والمعنى انها ترى الفضيلة لا ترد ضدها من الفضائل على ما عهدنا فى المتضادين
ثم فسر ذلك فقال يوجد لك الشمس مشرقة والسحاب كنهورا اى فى حال واحدة يوجد لك هذا الممدوح هذين المتضادين
اذ كانت الشمس يسترها السحاب كنهورا فوجهه كالشمس اضاءة ونائله كالسحاب الكنهور فيضا وهما لا يتنافيان
فى وقت واحد ولو كانا فى الحقيقة الشمس والسحاب لستر السحاب الشمس وتنافيا وقد كان اوضح هذا المعنى محمد بن على
ابن بسام على ركاكة شعره بقوله • الشمس غرته والغيث راحته • فهل سمعتم بغيث جاد من شمس • واوضح
ابن الرومى هذا المعنى حيث يقول • يكفى بغيثا مشمسا فى حالة • حطل الاغامة بين الاشماس وقد قال
ايضا فى هذا المعنى لكل جليس من سناه ووجهه • بدا الدهر يوم غائم الجو شامس • وتبعه البحترى فقال
وابيض وضاح اذا ما تغيمت • يداه تجلى وجهه فتقشعا • ولم يوضح هذا المعنى احد كما اوضحه الرضى الموسوى حيث قال
مطر الجود مضيئا بشره • فراينا شموسا وغماما • وذكر المتنبى هذا المعنى فقال قراريا وسحابا بان موضع •
من وجهه ويمينه وشماله • وقال ايضا وما حجب السماء بروقه • وجرى يجود وما مرته الريح • ويروى وجرى
يجود • انا من جميع الناس اطيب منزلا • واسر راحلة واربح متجرا • يقول طاب مكانى ومنزلى بقصده
وسرتنى راحلتى حين ادنتنى اليه واربح متاعى من النار ويجوز ان يكون مبالغة من المسرور والمراد بسرورها
سرور راكبها • وتجارتى اربح من تجارة غيرى حين اشترى شعرى باوفر الاثمان ••
زحل على ان الكواكب قومه • لو كان منك لكان اكرم معشرا • جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له حين كان

بسمي شيخ النجوم يقول زحل لو كان من عشيرتك لكان اكرم معشر امنه الآن والنجوم قوم يعني ان قوم الممدوح
ورهطه اشرف من النجوم

وقال وقد احضر مجلس ابن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس حتى خفي نارها وكان الدخان يخرج من خلال ذلك

• احب امرئ حبت الانفس • واطيب ما شمه معطس • يقول انت احب امرئ احبته النفوس وهذا الند اطيب ما شمه الانف
وحذف المبتدأ من الجملتين لان المخاطبة والحال دلتا عليه وحبت غير مستعمل وان استعمل المحبوب وانما يستعمل
ولكن شاذا • ونشر من الند لكنما • مجامره الآس والنرجس • ولسنا نرى لهبا هاجه • فهل هاجه عزك الاقعس
يقول لا نرى نارا هيجت ريح هذا الند فهل هاجه نار عزك ويقال عز اقعس وعزة قعساء وهي الثابتة
وتخيل انه العالي المرتفع الذي لا يوضع ظهره على الارض كالاقعس الذي لا ينال ظهره الارض ••
وان القيام التي حولها • لتحسد اقدامها الارؤس • يقول هؤلاء القائمون عنده للخدمة تحسد اروسهم اقدامهم
لانهم وقفوا على اقدامهم ورؤوسهم تتمنى انها القائمة في خدمته كما قال خير اعضائنا الرؤس البيت والضمير
في اقدامها عايد على الارؤس كانه قال لتحسد اروسهم اقدامها

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بالنيروز

جاء نوروزنا وانت مراده • وورت بالذي اراد زناده • يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية
ونيروز تعريب من التعريب ومثله من العربية نيفور ودجور وتيهور وهذا اولى بالاستعمال لانه على اوزان
كلامهم يقول جاء هذا اليوم وانت مراده وقصده بالمجيء وقد حصل مراده اذ زارك ورآك وورى الزناد
كناية عن حصول المراد يقول العرب ورت بك زنادي اي ادركت به مرادي • هذه النظرة التي نالها
منك الى مثلها من الحول زاده • ينثني عنك آخر اليوم منه • ناظر انت طرفه ورقاده •• قال ابن جني
اي اذا انصرف عنك هذا اليوم خلف طرفه عندك ورقاده فبقي بلا لحظ ولا نوم الى ان يعود اليك وقال العروضي
هذا هجاء قبيح للممدوح ان اخذنا بقول ابي الفتح لانه يراه وينصرف عنه اعمى عديم النوم ومعناه انه يقول الآن اراك
استفاد منك النظر والرقاد وهما اللذان يستطيبهما العاين والمعنى انه الحبيب ••
نحن في ارض فارس في سرور • ذا الصباح الذي نرى ميلاده • روى ابن جني الذي يرى بضم الياء وقال اي نحن
كل يوم في سرور لان الصباح كل يوم نرى يريد اتصال سرورهم قال ابو الفضل ليس كما ذهب اليه وانما يريد
ان يخص صباح نيروز بالفضل فقال ميلاد السرور الى مثله من السنة هو هذا الصباح والرواية الصحيحة نرى بفتح النون
وقال ابن فورجه يريد ابو الطيب انا في سرور ميلاده في هذا الصباح يعني صباح نيروز لان السرور يولد في صباحه لفرح الناس
التابع في النيروز • عظمته ممالك الفرس حتى • كل ايام عامه حساده • يجوز ان يريد بالممالك جميع ملك
مثل المشايخ في جمع شيخ والمحاسن في جمع حسن كما قال في موضع آخر الهى الممالك البيت ويجوز ان يكون من باب حذف
المضاف وهو قول ابي الفتح ويكون المعنى عظمه اهل ممالك الفرس حتى حسدته جميع الايام لتعظيمهم اياه ••
ما لبسنا فيه الاكاليل حتى • لبستها تلاعه ووهاده • قال ابو الفتح يريد ان الصحراء قد تكامل زهرها

فجعله

حذف المبتدأ لتوسعه

حبت شاذ

في العرب
من التعريب

النيروز من محدثات عظماء الفرس ولذلك يقال له نوروز عجم



فجعله كالاكاليل عليها قال العروضي كيف يصح ما قال ابو الطيب يقول ما لبسنا فيه الاكاليل ولم يقل ما لبست الصحراء
او ما يشبهه مما يكون بالبلاد على ما قال ابو الفتح ولكن كان من عادة الفرس اذا جلسوا في مجلس اللهو والشرب يوم النيروز
ان يتخذوا اكاليل من النبات والازهار فيضعونها على رؤوسهم وهذا ظاهر في قول الفارسي يصف مجلس صبوح • بدل خود وترك كريم
از كل ومشك وبيد والا كلاه • فقال ابو الطيب ما لبسنا الاكاليل حتى لبستها التلاع وهي ما ارتفع
من الارض ومنه قول الراعي كدخان مرتجل باعلى تلعة • ويريد بلبس التلاع ما ظهر عليها من النبات والوهاد ضد
التلاع جمع وهدة وهي المنخفض من الارض وجعل ما على الوهاد اكاليل والحسن ذلك والبيت مأخوذ من قول ابي تمام
حتى تعمم صلع هامات الربى • من نبته وتأزر الاهضام • وهذا البيت سليم لانه جعل ما على الربى بمنزلة العمامة
وما على الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض بمنزلة الازار ووجه قول المتنبي انه اراد حتى لبستها تلاعه والتفت
بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا ومعنى البيت ان النبات قد عم الارض مرتفعها ومنخفضها في هذا النيروز
عند من لا يقاس كسرى ابو سا • سان ملكا به ولا اولاده • ابو ساسان واحد من الاكاسرة ولهذا يقال لملوك العجم
بنو ساسان وذكر ان الاختيار في كسرى فتح الكاف وينشد قول الفرزدق اذا ما رأوه طالعا سجدوا له كما سجدت يوما لكسرى مرازبه
بفتح الكاف جعل الممدوح اعظم ملكا من ملوك العجم • عربي لسانه فلسفي رأيه • فارسية اعياده • البيت مركب
من ثلث جمل كلها مبتدأ وخبر وقد قدمت فيها الاخبار على الابتداءات والمعنى انه يتكلم بلغة العرب ورأيه رأي الفلاسفة
لانه حكيم واعياده فارسية كالنيروز والمهرجان • كلما قال نائل انا منه سرف • قال الكريم ذا اقتصاده • يريد انه كلما
اراد عطاء ما زاد ما يكون عظيما فاذا اسرف في عطائه فقال ذلك العطاء انا منه سرف قال لم يتبعه من العطاء الزائد على الاول
هذا منه قصد اي انا اكثر منه وهذا مثل والنائل لا يقول شيئا ولكن يستدل بحاله فكانه قائل وتلخيص المعنى
اذا استكثر منه عطاء قل ذلك في جنب ما يتبعه • كيف يرتد منكبي عن سماء • والنجاد الذي عليه نجاده •
قال ابو الفتح يريد طول حمائل سيفه لطوله قال العروضي لم يرد في هذا البيت طول النجاد ولا قصره وانما اراد
تعظيم شأن الواهب فقال كيف يقصر عن السماء منكبي والنجاد من هبته فاين الطول والقصر في هذا وقال
ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد اذا اهدى سيفه للمتنبي مما يوجب ان يطيل منكبه على ان المتنبي ما تعرض لطول النجاد
ولا قصره وانما ضرب مثلا للشرف منكبه اذا ارتدى بنجاده يقول كيف انكل عن مفاخرة ذي فخر وكيف يقصر منكبي
دونه سماء ونجاده عليه قد بلغه افضل الشرف • قلدتني يمينه بحسام • اعقبت منه واحدا اجداده • يقول قلدني سيفا
لا مثل له في السيوف فهو في عدم النظير كمن لم يعقب اجداده مثله وكان واحدا في جملة اخوانه واترابه واراد بالاجداد
الجبال والاحجار والمعادن التي يستخرج منها جوهر الحديد فهو يقول لم يطبع مثله فلا نظير له • كلما استل ضاحكته اياة •
تزعم الشمس انها ارآده • اياة الشمس ضوؤها ومنه قول طرفة سقته اياة الشمس الا لثاته • واذا فتح اوله مد
ومنه قول ذي الرمة ترى لاياء الشمس فيه تحدرا • والارآد يجوز ان يكون جمع رئد وهو الضوء يقال ارآد الضحى
ورآد الضحى ويجوز ان يكون جمع ربد وهو الترب يقول كلما سل هذا الحسام ضاحكته اياة من الشمس اياة من الشمس

الاحسن في كسرى فتح الكاف

صنعة السيف المعروف لا يعرف

يزعم الشمس ان تلك الاياة مثل ضوء هذا السيف اشار الى ان شعاع هذا السيف يحكي شعاع الشمس وان الشمس
تقر بان ضوءها كضوءه والكناية في انها للاياة وانما جمع الآثار مع توحيد الاياة حملا على المعنى فان عند كل
سلة مضاحكة بينه وبين اياة الشمس • مثلوه في جفنه خشية الفقد • ففي مثل اثره اغماده ••
يقول مثلوا هذا السيف في غمده يعني جعلوا غمده على مثاله وصورته وهو انهم غشوه فضة مخرقة فاشبهت
تلك الآثار هذا السيف في غمده يعني جعلوا اغمده على اغماده اي انه يغمد في جفن عليه آثار كآثره وقوله خشية الفقد
الناس يقولون ان هذا السيف عزيز فلعزته وخوف فقده غشوا جفنه الفضة • وقال ابن جني صونا للجفن من الفقد
لئلا يأكل جفنه • وقال ابن فورجه يعني ان ما نسج من الفضة على جفنه تصوير لما على متنه من الفرند فعل ذلك به ارادة ان لا تفقده
العين بكونه في غمده بل تكون كانها ناظرة اليه ولم يرد بقوله خشية الفقد ذهابه وضياعه بل اراد انه لجنسه لا يشتهي
مالكه ان يفقد منظره باغماده فغمد مثاله في جفنه • منعل لا من الحفا ذهبا • يحمل بحرا فرنده ازباده • يقول هذا الجفن
جعل له نعل من الذهب وليس ذلك للحفا وهو يحمل من هذا السيف بحرا يعني كثرة مائه وفرنده زبده يعني ان الفرند لهذا السيف
بمنزلة الزبد للبحر • يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه الا بداده • المدجج المغطى في السلاح والبدادان
جانبا السرج يقول اذا ضرب به الفارس المقنع في سلاحه قسمه بنصفين والسرج ايضا فلا يسلم منه الا جانبا السرج
لانحرافهما عن الوسط وقوله من شفرتيه والسيف انما يقطع بشفرة واحدة لانه اراد بأي شفرتيه ضرب عمل هذا العمل الذي
ذكره • جمع الدهر حده ويديه • وثنائي فاجتمعت آحاده • اي اجتمعت آحاد الدهر لما جمع الدهر حد هذا السيف
ويدي الممدوح في الضرب وشعري في وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد في الضرب كيد الممدوح ولا ثناء كثنائي وهذه
الاشياء افراد غرائب لا نظير لها • وتقلدت شامة في نداه • جلدها منفساته وعتاده • حكى ابو علي
ابن فورجه عن ابي العلاء المعري في هذا البيت قال يعني ان الغمد بما عليه من الحلي والذهب انفس من السيف كانه لما حلي
بكثير من الذهب جعل الغمد جلدا اذ جعل السيف شامة قال ابو علي والذي عندي انه اراد بجلده ظاهره الذي عليه الفرند
لان النفيس من السيف فرنده وبه يتغالى في سومه ويستدل على جودته • وقال ابن جني يعني انه يلوح فيما اعطاه كما تلوح
الشامة في الخد لحسنه ونفاسته وقوله جلدها منفساته وعتاده اي ان هذا السيف مما تقدم وتأخر عنه من بره كالجلد
حول الشامة • وقال ابو الفتح العروضي منكرا على ابي الفتح الم يجد ابو الطيب مما يحسن في الخد شيئا فوق الشامة كالعين
الحسناء ولكن اراد ان هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما اعطاه الامير يقول جلدها منفساته اي
قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة في عطاياه كقدر الشامة من الجلد وهؤلاء الذين حكيت كلامهم كانوا ائمة عصرهم •
ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف عليه المتأمل ويقضي بالصواب ومعنى البيت انه جعل ذلك السيف
شامة والشامة تكون في الجلد وانما سماه شامة سمي ما كان معه من الهدايا التي كان السيف في جملتها جلدا والمنفسات
الاشياء النفيسة والكناية في المنفسات والعتاد الى الممدوح وذلك انه اهدى اليه اشياء نفيسة من الخيل والثياب
والاسلحة فهو يقول هذا السيف في جملتها شامة في جلد وكذلك الجلد هو منفسات الممدوح وعتاده الذي كانت له فاهداه

الى

ابن فورجه وابو العلا معاصر



الي • وقول المعري ايضا قريب من الصواب على رد الكناية في المنفسات والعتاد الى الهمام وهو انه يصغر السيف في قيمة
غمده وما عليه من الحلي والذهب مما جعل عتادا للسيف وقول ابن فورجه هوس ليس بشيء ••
فرستنا سوابق كن فيه • فارقت لبده وفيها طراده • اي علمتنا فرسانا خيل سوابق كن في يداه
اي كانت في جملة ما اعطانا خيل سوابق فارقت لبده اي انتقلت الى سرجي وفارقت سرج ابن العميد
وفيها طراده • قال ابن جني اي قد صرت معه كاحد من في جملته فاذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه
فكانه هو المطارد عليها قال العروضي هذا كلام من لم ينتبه بعد من نوم الغفلة انما يقول فارقت هذه الخيل
لبده وفيها تاديبه وتقويمه وهذا على ما قال وما ذكره ابن جني هوس وسوداء ملموم ليس في البيت منه شيء يقول ابو الطيب
الخيل السوابق التي كانت في نداه وجملة ما اعطاناه فرستنا اي علمتنا الفروسية لانها فارقت لبده حين
اعطاناه وفيها ما علمه لطراده وتاديبه ايانا ما ولسن يريد بقوله فرستنا حملتنا حتى صرنا فرسانا على الرجالة وقوله
وفيها طراده يريد تاديب طراده او ادب طراده على حذف المضاف • ورجت راحة بنا لا تراها
وبلاد تسير فيها بلاده • قال ابن جني لما انتقلت خيله الي رجت ان تستريح من طول كده اياها وليست ترى
ذلك من جهتي ما دمت اسير في بلاده والعمل الذي يتولاه لسعة بلده وامتداد الناحية التي تحت يده هذا الكلام وليس
لسعة البلد وامتداد الناحية ههنا معنى انما يقول الا ترى هذه الخيل ما ترجوه لانا لا نزال نغزو ومعه نغزو وانتم
وتطارد عليها معه اذا ركب الى الصيد وانما تستريح اذا فارقنا خدمته ونحن لا نفارق خدمته وبلاده
هل لعذري الى الهمام ابي الفضل • قبول سواد عيني مداده • قال ابن جني اي قد رضيت ان يكحل المداد
الذي يكتب به قبول عذري سواد عيني تجملا وتقربا منه هذا الكلام وليس يخرج على ما قال لان المراد قبول
العذر لا ان يكتب الممدوح ذلك والمعنى انه يقول هل يقبل عذري وهل عنده قبول لعذري ثم قال سواد
عيني مداده على طريق الدعاء كانه قال جعل الله مداده سواد عيني يعني انه ان استمد من سواد عيني لم اجل عليه
وانما قال هذا لانه كانت حاجته تحتاج الى المداد والكناية في مداده تعود الى ابي الفضل وعلى ما قاله ابن جني
يعود الى العذر [illegible] • انا من شدة الحياء عليل • مكرمات المعلة عواده • انا لغلبة الحياء علي كالعليل
ومن الذي اعللني وهداياه تاتيني كل يوم كانها عواد تعودني وانما استحيي لان ابن العميد ناظره في بيت
من شعره او ناظره في شيء منه ولهذا جعله معلا له وقد شرح ابو الطيب هذه القصة فيما بعد البيت فقال
ما كفاني تقصير ما قلت فيه • عن علاه حتى ثناه انتقاده • يقول الم يكفني تقصير قولي عن علاه وعجزي
عن وصفه حتى صار انتقاده شعري ثانيا التقصير وهذا هو الموجب للحياء وهو التقصير والانتقاد
انني اصيد البزاة ولكن • اجل النجوم لا اصطاده • يقول انا في الشعر كالبازي الذي يصيد البزاة
ولكن النجم الاعلى من يقدر على بلوغه يريد زحل وهو اجل النجوم وجعله مثلا للممدوح ولم يعرف ابن جني هذا لانه
قال العروضي استوى له ان يقول ولكن النجوم لكان البيت ابلغ والمعنى انا وان كنت حاذقا في الشعر فان كلامي لا يبلغ اعالي علمه

ان اصف ابن العميد وامدحه • رب ما لا يعبر اللفظ عنه والذى يضمر الفؤاد اعتقاده • اى رب شىء
من مدحك لا يبلغه لفظى بالعبارة عنه وما يضمره قلبى هو اعتقاده فيك وهو استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذار
عن قصوره فى مدحه ووصفه • ما تعودت ان ارى كابى الفضل وهذا الذى اتاه اعتياده • يقول لم اتعود
ان امدح مثله فان قصرت عن كنه وصفه كنت معذورا لان عادتى لم تجر بمدح مثله والذى اتاه من الشعر اعتياده لانه ابدا
يمدح فهو اعلم الناس بالشعر وهذا يدل على تحرز ابى الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لاحد فى شعره ما تواضع له ويجوز ان يكون
قوله وهذا الذى اتاه اى هذا الذى فعله من النقد عادته لعلمه بالشعر وقال ابن جنى وهذا الذى اتاه من الكرم عادة له لم يتخلق له
وليس بشىء لانه ليس فى وصفه كرمه انما يعتذر من التقصير • ان فى الموج للغريق لعذرا • واضحا ان يفوته تعداده •
يقول ان فاتنى عد بعض اوصافك حتى لم آت على جميعها كان عذرى واضحا فانى غرقت فيها لكثرة صفات مدحك والغريق
فى البحر ان فاته عد الامواج كان عذره واضحا فالمعنى ان فكرى غرق فى فضائلك فلم اجد سبيلا الى وصفها حق الوصف
للندى الغلبة انه فاض والشعر عمادى وابن العميد عماده • يقول الغلبة لعطائه فانه غلبنى لانه الى ابن العميد يستند
وانا استند الى الشعر وليس يمكننى ان اكافئ عطاءه بشعرى • نال ظنى الامور الا كريما • ليس لى نطقه ولا فى آداه •
الظن ههنا معناه العلم ويروى طبنى بالطاء وهو معنى العلم ايضا يقول انا عالم بالامور قد احطت بها علما غير انى
قاصر عن مدح كريم ليس لى فصاحته فى الكلام ولا قوته فى علم الشعر • ظالم الجود كلما حل ركب • سيم ان يحمل البحار مزاده •
الظالم من صفة الجود ولكنه اجراه على الممدوح وصفا كما يقال هو حسن الغلام يوصف بما هو وصف لسببه
ومعنى ظلم جوده ما ذكره فى البيت فقال كلما قصده ركب كلفهم من حمل نداه ما لا يطيقونه وهو ان يكلفهم حمل
البحر فى المزاد وهذا الظلم لانه ليس مما يمكن وكنى عن الركب كما يكنى عن الواحد لانه على لفظ الواحد ••
غمرتنى فوائد شاء فيها • ان يكون الكلام مما افاده • يقول علمتنى بهيبته فوائد كان من جملتها حسن القول اى تعلمت
حسن القول وصحة الكلام فى جملة ما استفدته يريد انه نبهه بانتقاده شعره على ما كان غافلا عنه ••
ما سمعنا بمن احب العطايا • فاشتهى ان يكون فيها فؤاده • يقول لم نسمع قبله بجواد يحب الاعطاء ويتمنى ان يكون
قلبه من جملة ما يعطى يعنى ان ما افاده من العلم هو من نتيجة عقله وقلبه وثبات فكره فعبر عن العلم بالفؤاد لانه محله الفؤاد
كما قال الله تعالى ذكره ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل فسمى العقل قلبا • ولم يعرف ابن جنى هذا فقال الكلام
يحسن الذى عنده اذا افاده انسانا فقد وهب له عقلا ولبا وفؤادا وهذا انما كان يحسن لو قال فاشتهى ان يكون فيها فؤادا
منكرا فاما اذا اضافه الى الممدوح فلم يحسن حمله على ما قال • خلق الله افصح الناس طرا • فى مكان اعرابه اكراده •
يعنى افضل الناس وافصحهم الممدوح والصحيح رواية من روى افصح الناس والمعنى ان الفصاحة للعرب ولاهل البدو
وافصح الناس فى مكان بدل الاعراب به الاكراد يعنى اهل فارس ولم يعرف ابن جنى هذا فروى افضل الناس ••
واحق الغيوث نفسا بحمد • فى زمان كل النفوس جراده • اى وخلق احق الغيوث بالحمد يعنى الممدوح جعله غيثا
وجعل الناس كلهم جرادا لاحتياجهم اليه فان الجراد حياتها فى الغيث والكلأ وهذا قول ابن جنى واحسن من هذا فى المدح

انه جعل

انه جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه وجعل الناس كلهم كالجراد لشيوع فسادهم ولانهم سبب الفساد ويدل على صحة هذا قوله
مثل ما احدث النبوة فى العالم • والبعث حين شاع فساده • يقول لما شاع الفساد فى العالم بالناس الذين
جعلهم كالجراد خلق ابن العميد يستدرك به ذلك الفساد كما انه لما عم الكفر والشرك بعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وهذا من قول الفرزدق • بعثت لاهل الدين عدلا ورحمة • وبرءا لآثار الجروح الكوالم ••
كما بعث الله النبى محمدا • على فترة والناس مثل البهائم •• زانت الليل غرة القمر الطالع ••
فيه ولم يشنها سواده • لما ذكر عموم الفساد فى الناس فى الزمان ذكر ان ذلك الفساد لا يتعدى اليه وانه سبب
لاصلاحه كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يشينه ذلك السواد • كثر الفكر كيف نهدى كما اهدت • الى ربها الرئيس عباده ••
والذى عندنا من المال والخيل • فمنه هباته وقياده • يقول كثرت الفكر كيف نهدى اليك شيئا كما يهدى
العبيد الى اربابها وكل ما كان عندنا من المال والخيل فمن عندك هبته وقدته الى وهذا من قول ابن الرومى
منك يا جنة النعيم الهدايا • فتهدى اليك ما منك تهدى • فبعثنا باربعين مهارا • كل مهر ميدانه انشاده •
المهار جمع مهر يقال مهر وامهار ومهار والكثير مهار يعنى اربعين بيتا من الشعر ميدان كل بيت انشاده اى اذا انشد
عرف قدره كما ان المهر اذا اجرى فى الميدان عرف جريه • عدد عشته يرى الجسم فيه • اربا لا يراه فيما يزاده •
اى الاربعون عدد عشته دعا له بان يعيش هذا العدد من السنين على ما عاشه وكان ابن العميد قد جاوز السبعين
وناهز الثمانين فى هذا الوقت والمعنى زاد الله فى عمرك هذا العدد من السنين ثم قال فى الجسم لا يرى من اربا العيش
فيما زاد على الاربعين ما كان يراه فيما دونه فلهذا اخترت هذا العدد وجعلت القصيدة اربعين بيتا ••
فارتبطها فان قلبا نماها • مربط تسبق الجياد جياده • لما عبر عن الابيات بالمهار عبر عن حفظها وامساكها
بالارتباط ليتجانس الكلام وقوله ان قلبا نماها يعنى قلب نفسه يقول ان قلبا انشاها من الابيات وصنعها جياده
تسبق جياد كل مربط وعنى بالجياد الابيات ايضا **وانفذت القصيدة بان** الرائية والدالية من ارجان
الى ولده ابى الفتح بالرى فعاد بجواب يذكر فيه سروره بورود ابى الطيب والشوق اليه وابياتا نظمها
فى وصف ما سمع من قبله وطعن فيها على بعض المتوسمين لقول الشعر واظهر فساد قوله فقال ابو الطيب والكتاب بين
يديه ارتجالا • بكتب الانام كتاب ورد • فدت يد كاتبه كل يد • يعبر عما له عندنا • ويذكر من شوقه ما نجد •
وروى ابن جنى عما لنا عنده ومن شوقنا ما نجد • اى ذلك الكتاب يعبر عن شوقه نجده اليه اى نشتاق اليه كما يشتاق
هو الينا كما قال ويذكر من شوقه الينا ما نجده من الشوق اليه • فاخرق رائيه ما رأى • وابرق ناقده ما انتقد •
يقال خرق الظبى اذا فزع وتحير وكذلك خرق الرجل واخرقه غيره وبرق اذا تحير فشخص بصره وابرقه غيره
يقول الذى رأى هذا الكتاب حيره ما رآه من حسن الخط والذى انتقد لفظه ابرقه ما انتقده من حسنه ••
اذا سمع الناس الفاظه • خلقن له فى القلوب الحسد • اى الفاظه تحدث له الحسد فى القلوب فتحسده قلوب المعتبر
على حسن لفظه • فقلت وقد فرس الناطقين • كذا يفعل الاسد ابن الاسد • جعل اجازته حصل الفصاحة دون غيره

من الناس كالفرس لانه وصل من الاستيلاء عليهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا افترس فريسته ولما وصفه بالفرس جعله
اسدا اى باقى البيت لان الفرس من افعال الاسد ولو خرس المتنبى فلم يصف كتاب ابى الفتح بن العميد بما وصفه لكان خيرا له
وكانه لم يسمع قط وصف كلام واى موضع للاحراق والابراق والفرس فى وصف الالفاظ والكتب وهلا احتذى
على مثال البحترى فى قوله يصف كلام ابن الزيات فى نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد • وكلام كانه الزهر الضاحك
فى رونق الربيع الجديد • مشرق فى جوانب السمع ما تخلقه عودة على المستعيد • ومعان لو فصلتها القوافى
هجنت شعر جرول ولبيد • حزن مستعمل الكلام اختيارا • وتجنبن ظلمة التعقيد • او هلا ربع على ظلعه فلم
يكن معورا ابدا وامقابله

وقال ايضا يمدح ابن العميد ويودعه فى شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثمائة

نسيت وما انسى عتابا على الصد • ولا خفرا زادت به حمرة الخد • يقول نسيت كل شىء ولا انسى ما جرى
بينى وبينه من العتاب على الصدود ولا انسى الذى غشيه عند العتاب من الحياء الذى ازداد به حمرة وجهه وهم كثيرا
ما يذكرون ما جرى بينهم وبين الحبيب عند التوديع كما قال الاخر • ولست بناس قولها يوم ودعت • وقد رحلت احمالنا والنوق وقف
اانت على العهد الذى كان بيننا • فقلت وحق الله عن ذاك تصرف • نعم لعلى حافظ على العهد متلف لولا حفاظ العهد ما كنت اتلف
ومثله كثير ومن روى نسيت بضم النون كان معناه نسينى الحبيب ولا انسى ما جرى بينى وبينه من العتاب وتناجيه
ولا ليلة قصرتها بقصورة • اطالت يدى فى جيدها صحبة العقد • القصيرة والمقصورة المحبوسة فى خدرها
الممنوعة من التصرف من القصر وهو الحبس وقد بين كثير تفسير القصيرة فى قوله • وانت التى حببت كل قصيرة الى
وما تدرى بذاك القصائر • عنيت قصيرات الحجال ولم ارد • قصار الخطى شر النساء البحاتر • يقول ولا انسى ليلة قصرت
على لطيب صحبتى مع هذه القصيرة ومعانقتى اياها حتى طالت صحبة اليد للعقد فى جيدها • ومن لى بيوم مثل يوم كرهته
قربت به عند الوداع من البعد • يقول من يكفل لى بان يكون لى يوم كيوم الوداع الذى كرهته وانما تمنى مثل
ذلك اليوم لانه قرب بعده للتوديع وهم ابدا يتمنون مثل يوم التوديع لان المودع يحظى بالنظر والتسليم كما قال الاخر
من يكن يكره الوداع فانى اشتهيه لعلة التسليم • ان فيه اعتناقة لوداع وانتظار اعتناقة لقدوم • وكم قبلة وعضة لشهر
هى اشهى من امتناع مقيم • وقال ابو الطيب ما زلت حذرا من وداعك جاهدا الت •
وان لا يخص الفقد شيئا فاننى • فقدت فلم افقد دموعى ولا وجدى • يقول ان من لى بان لا يكون الفقد مخصوصا
فاننى فقدت الحبيب ولم افقد البكاء ولا الوجد يتمنى ان يكون الفقد عموما لا خصوصا حتى اذا فقد الحبيب فقد الدموع
والوجد ايضا • تمن يلذ المستهام بمثله • وان كان لا يغنى فتيلا ولا يجدى • يقول ما ذكرته هو تمن لا حقيقة له
غير ان المستهام يلتذ بالتمنى وان كان ذلك لا ينفعه ولا يغنى عنه شيئا كما قال الاخر • منى ان تكن حقا تكن احسن المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا • وقال البحترى تمنيت ليلى بعد فوت • وانما تمنيت منها خطة لا انالها
وقال اخر • واعلم ان وصلك ليس يرجى • ولكن لا اقل من التمنى • ويلذ بمعنى يلتذ ويقال لذ لى كذا اى طاب
ولذذت كذا الذه لذا ولذاذة والتذذته التذاذا وهو لذ ولذيذ وملتذ والفتيل ما يكون فى شق النواة



يضرب به المثل فى الشىء الحقير • وغيظ على الايام كالنار فى الحشا • ولكنه غيظ الاسير على القد • يقول وبى غيظ
على الايام يلتهب فى الحشا التهاب النار ولكنه غيظ على من لا يبالى بغيظى لان الايام لا تعتبنى ولا ترجع الى مرادى
فهو غيظ الاسير على ما شد به من القد • فاما تريني لا اقيم ببلدة • فافة غمدى فى ذلوقى ومن حدى • الذلوق
سرعة انسلال السيف وخروجه من الغمد يقال سيف ذلق وذلوق قال ابن جنى يقول ان الذى تراه منى من تحولى
وتغيرى انما هو لمواصلتى السير والطواف فى البلاد لبعد همتى وتنائى مطلبى كالسيف الحاد اذا اكثر سله واغماده اكل جفنه
وليس مما ذكره شىء فى البيت كل ذلك مما هجس له فى خاطره فتكلم به وليس الذلوق بمعنى السل والاخراج والانتحول والتغير
وبعد الهمة ذكر فى البيت ولكنه يقول ان رايتنى منزعجا لا اقيم فان ذلك لمضائى كالسيف الذى حدته حدته تخرجه
عن غمده ونحو هذا قال ابن فورجة المتنبى يعتذر من قلة مقامه فى البلدان يقول وهذا من فعله سببه انى كالسيف
الحاد اكل جفنه وادلوق منه • يحل القنا يوم الطعان بعقوتى • فاحرمه عرضى واطعمه جلدى
يقول اذا كان يوم الطعان اطعمت الرماح جلدى وجعلته وقاية لعرضى يريد انه اذا اصيب جلده بالطعن كان
اهون عليه من ان يعاب عرضه بالجبن وهذا من قول جهم بن سبل الكلابى • اخو الحرب اما جلده فمخرج • كليم واما عرضه فسليم
تبدل ايامى وعيشى ومنزلى • نجائب لا يفكرن فى النحس والسعد • يقول هذه النوق النجائب بمضيها بى
مصممات لا يلتفتن الى نحس وسعد فلى بسيرها كل يوم منزل وعيش مبدل غير الذى كان بالامس وكذلك
المسافر له كل يوم منزل واصحاب • واوجه فتيان حياء تلثموا • عليهن لا خوفا من الحر والبرد • يريد بالفتيان
غلمانه والحياء مما يوصف به الكرام يقول لشدة حيائهم ستروا وجوههم باللثام لا من الحر والبرد والمعنى و
تبدل ايامى اوجه فتيان اى انا ابدا اسير على هذه الابل فى هؤلاء الغلمان • وليس حياء الوجه فى الذئب شيمة
ولكنه من شيمة الاسد الورد • هذا مدح للحياء يقول الذئب الموصوف بالمكر والخبث ليس الحياء من شيمته
وانما يوصف بالقحة فيقال اوقح من ذئب ولكن الحياء من شيم الاسد وذلك انه فى طبعه كرما وحياء فيقال
انه من واجهه واحد النظر فى وجهه استحيا منه لا اسعدا يفترسه والمعنى ان حياءهم ليس من جبنهم كما
انه لا يعيب الاسد حياؤه يصفهم بشدة الاقدام مع فرط الحياء • اذا لم تجزهم دار قوم مودة •
اجاز القنا والخوف خير من الود • قال ابن جنى يقول اذا خافوا عدوا اعتصموا منه بالقنا وقال ابن فورجة اين ذكر
خوفهم العدو واين لفظ الاعتصام وانما يقول اذا لم يمكنهم ان يجتازوا على ديار بالمودة حاربوا فيها
وجازوها هذا كلامه وهو على ما قال والمعنى انهم اذا بلغوا فى اسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها
مودة اجازتهم رماحهم فلم يخافوا اهل تلك الناحية ثم قال وان تخاف خير من ان تحب لان من
خافك خوفا منك فعل ما بلغ طاعة ممن يطيعك بالمودة كما تقول العرب رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب
خير من ان ترحم • يحيدون عن هزل الملوك الى الذى • توفر من بين الملوك على الجد • يقول هؤلاء الفتيان
يجتنبون الهازل من الملوك يعنى الذى يشتغل باللهو من الطرد وشرب الخمور ويأتون من توفر على الجد وترك الهزل

يعني ابن العميد • ومن يصحب اسم ابن العميد محمدٍ • يسر بين انياب الاساود والاسد • اي من اجرى ذكره على لسانه
امكنه السير بين انياب الحيات والاسود لبركة اسمه • يمر من السم الوحي بعاجز • ويعبر من افواههن على درد •
الوحي السريع والدرد جمع ادرد وهو الذي ذهبت اسنانه يعني ان السم السريع القتل لا يعمل فيمن يذكر اسمه
ولا انياب الاسود حتى كانها درد • كفانا الربيع العيس من بركاته • فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد ••
يقول كفانا حداء العيس لان الرعد قام لها مقام صوت الحادي فصار كانه يحدو الابل وهذا من بركة الممدوح
اذا ما استحين الماء يعرض نفسه • كرعن بسبت في اناء من الورد • روى ابن جني اذا ما استحين الماء
ورواه كرعن بسبت وفسر ان الابل استحيت الماء لكثرة عرض نفسه عليها ثم قال ويعني بالسبت مشافرها
للينها ونقائها قال يقول اذا مرت هذه الابل بالمياه التي غادرتها السيول فلكثرتها صارت كانها تعرض
انفسها على الابل فتشرب منها كانها مستحيية منها لكثرة عرضها انفسها عليها وان كان لا عرض هناك ولا استحياء
في الحقيقة ولكنه يجري مثلا وكرعن شربن واصله من ادخال الشاربة اكارعها في الماء للشرب وجعل الموضع المتضمن
للماء لكثرة الزهر فيه كانه اناء من وردٍ هذا كلامه ومعنى البيت على روايته وتفسيره انه يصف كثرة مياه الامطار
في طريقه وانه اينما ذهب راى الماء فكانه يعرض نفسه على الابل والابل تستحيي من رد الماء اذا كثر عرضه نفسه عليها
فتكرع فيه بمشافر كانها السبت والارض قد انبتت الازهار والانوار فكانها اناء لذلك الماء من الورد
قال ابو الفضل العروضي ما اصنع برجل ادعى انه قرأ هذا الديوان على المتنبي ثم يروي هذه الرواية ويفسر هذا التفسير
وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمي وابو محمد بن ابي القسم الحرضي وابو بكر الشعراني وابو بكر
الزنجي وعدة من الرواة تطول ذكرهم رووا اذا ما استجاب الماء يعرض نفسه كرعن بشيب والاستجابة
بالعرض اشبه وهو فرخ المعنى اي هذا يعرض نفسه وذاك يجيب والكرع بالشيب ان ترشف الابل الماء وحكاية
صوت مشافرها عند شرب الماء شيب شيب ومنه قول ذي الرمة تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسلام •
هذا كلامه وليس ما قاله ابن جني ببعيد عن الصواب والكرع في الماء بالسبت احسن لان مشافر الابل تشبه في صحته
ولينه بالسبت وهو جلود تدبغ بالقرظ ومنه قول طرفة • وخد كقرطاس الشامي ومشفر • كسبت اليماني قده لم يجرد •
يقول فتكرع فيه بمشافرها التي هي كالسبت وشيب صحيح في حكاية صوت المشافر عند الشرب ولكن لا يقال كرعت الابل
في الماء بشيب اذا شربته • والسبت هنا اولى • كانا اردت شكرنا الارض عنده • فلم يخلنا جو هبطناه من رفد •
اراد بالجو المتسع من الارض والرفد العطاء يقول كل موضع نزلناه في طريقنا اليه اصبناه ماء وكلاء وكان
الارض ارادت ان تشكر ما عنده تقربا اليه • لنا مذهب العباد في ترك غيره • واتيانه نبغي الرغائب بالزهد •
اي لنا في ترك غيره من الملوك واتيانه مذهب الزهاد الذين يزهدون في الدنيا لينالوا اكثر مما تركوا فانهم في الاخرة
كذلك نحن انما تركناهم واتيناه لعلمنا انا نصيب منه اكثر مما نصيب من سواه فنحن نطلب الرغائب
بزهدنا في غيره • رجونا الذي يرجون في كل جنة • بارجان حتى ما يئسنا من الخلد • اي رجونا عنده من النعم

ما يرجو العباد

القدح في رواية ابن جني

ما يرجو العباد في الجنة اي انه تحقق رجاء من يرجوه فلتقتنا برجائنا ان نرجو ببلده ما يرجوه العباد في الجنان
حتى يئسنا من الخلود وانما قال هذا لانه جعل بلدته ارجان كالجنة والجنة موعود فيها الخلود ولما كانت بلدته
كالجنة رجونا فيها الخلود • تعرض للزوار اعناق خيله • تعرض وحش خائفات من الطرد • يعني ان خيله
تهاب زواره لانه يهبها منهم فهي كوحش خافت طردا من الصائد تتعرض لهم على خوف ونفار ••
وتلقى نواصيها المنايا مشيحة • ورود قطا صم تشايحن في ورد • يقول وتلقى المنايا خيله مجدة مسرعة
كما ترد القطا الماء اذا اسرعت في الورود وجعلها صما كيلا تسمع شيئا يتشاغل به عن الطيران فيكون اسرع
لها ومنه قول الشاعر • ردي ردي ورد قطاة صما • كدرية اعجبها برد الماء • والمشيحة المجدة ومنه
قول القائل • واقدامي على الغمرات نفسي • وضربي هامة البطل المشيح • وتنسب افعال السيوف نفوسها
اليه وينسبن السيوف الى الهند • قال ابن جني وذلك ان افعال السيوف اشرف من السيوف فافعال السيوف تنتسب
بافعاله في مضائه وحدته وينسبن السيوف الى الهند الا ترى انه يقال سيف هندي وسيف يمان وفعل السيف
اشرف منه كذلك انت اشرف من الهند وقال ابن فورجه قد خلط حتى لا ادري اي اطراف كلامه اقرب الى المحال ولم يجر
ذكر للتشبيه وانما يقول انها تنسب افعالها اليه اي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا وهذا كقوله
اذا ضربت بالسيف كفه البيت والمعنى انها تنسب الفعل الى كفه وتنسب السيوف الى الهند وهذا معنى لطيف
يقول ان ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها اليه لانها حصلت بقوته وتنسب السيف ايضا الى الهند لانها
دلت على جودة عمله فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف ولم يفهم هذا البيت انه اشرف
من الهند وكل ما قاله ابو الفتح في تفسير هذا البيت هذر محال • انتهى كلامه وقد احسن في هذا التفسير غير انه
لم يبين كيفية هذا النسب والمعنى ان الضربة بجودتها تدل على انها حصلت بكف الممدوح فالدلالة هي نسبة نفسها
اليه ودلت ايضا على انها حصلت بسيف هندي اي قد اجتمع فيها قوة الهند وجودة النصل ••
اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه • اتى نسب اعلى من الاب والجد • الشرفاء جمع شريف والبيض السادة
الكرام ومتوا تقربوا يقال فلان يمت الى فلان بحرمة وقرابة والقتو الخدمة يقال قتا فلان يقتو
قتوا ومقتى وينسب اليه فيقال مقتوي والجماعة مقتويون ويجوز حذف التشديد فيقال مقتوون
وقال عمرو • وتهددنا وتوعدنا رويدا • متى كنا لامك مقتوينا • وهذا كقوله تعالى فقرأه على بعض الاعجميين
يقول اذا تقرب الكرام اليه بخدمته حصل لهم نسب اعلى من نسب الاب والجد اي صاروا بخدمته اعز منهم بابائهم
وامهاتهم • فتى فاتت العدوى من الناس عينه • فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد • اي سبقت عينه العدوى فلم يعدها
الرمد وهذا مثل يضرب يقول لم يتعد الى عينه عمى الناس عن دقائق الكرم يقول الناس عمي وانت فيما بينهم بصير فلا يعدوك
عماهم يريد ان عيوب الناس لم تتعد اليه وقد بين هذا فقال • وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا ••
فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدي • اي هو اجل من ان يعديه شيء من عيوب الناس وان يعدي هو ايضا لان الناس لا يبلغون

مرتبته في الفضل فلا يقدرون على احد اخلاقه فهو اذا لا يعدى احدا مما فيه من الاخلاق الشريفة ولذلك قال فيهم
فيها • يغير الوان الليالي على العدى • بمنشورة الرايات منصورة الجند • اي يغير على اعدائه الوان الليالي
وهي مظلمة فيصيرها مشرقة ببريق سلاح عساكره التي هي منشورة الرايات منصورة الجند •
اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه • كتائب لا يردي الصباح كما تردي • الردي ضرب من العدو والمعنى
ان عساكره يأتون اعداءهم قبل الصبح ويسرعون اليهم اسراعا لا يكون مثله للصبح •
ومبثوثة لا تتقى بطليعة • ولا يحتمى منها بغور ولا نجد • اي وراوا كتائب متفرقة في كل ناحية
لا يمكنهم ان يتقوها بالطلائع ولا ان يحترزوا منها بمنخفض من الارض ولا عال منها •
يغضن اذا ما عدن في متفاقد • من الكثر غان بالعبيد عن الحشد • روى ابن جني يغضن وفسره على انه
من غاض الماء في الارض هو تفسيره والاولى على هذه الرواية ان يفسر يغضن بالنقصان فيقال يغضن وغاض
الماء معناه نقص وان لم يكن نقصانه بالدخول في الارض وروى غيره يغضن من الغوص وهو الدخول في الشيء
والمتفاقد الذي يفقد بعضه بعضا لكثرتهم والتفافهم كما قال الآخر بجمع تضل البلق في حجراته • وغان بمعنى
يحشد الجمع يقول سراياه اذا عادت الى معظم جيشه الذي يفقد فيه الشيء فلا يوجد والمستغني بعبيد الممدوح
عن ان يجمع الرجال الغرباء اليه نقصت وقل عددها وكثرتها بالقياس الى المعظم والاصل فيه يريد ان هذا الجيش كلهم
عبيد الممدوح ليسوا اوباشا اخلاطا • حثت كل ارض تربة في غباره • فهن عليه كالطرائق في البرد •
يقول جيشه لبعد ما تسافر وتغزو وتمر بامكنة مختلفة ترابها فيثير النقع في كل مكان فتختلف الوان غباره
حتى تصير تلك الالوان كطرائق البرد منها اسود ومنها احمر ومنها ابيض • فان يكن المهدي من بان هديه •
فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي • يقول ان كان المهدي في الناس من ظهر سمته وصلاحه وهداه فهذا الذي
نراه هو المهدي الموعود يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وان لم يكن هذا هو الموعود فما نراه
نحن من طريقته وسيرته هدى كله فما معنى المهدي بعد هذا • يعللنا هذا الزمان بذا الوعد •
ويخدع عما في يديه من النقد • يقول الزمان يعدنا خروج المهدي فيعللنا بوعد طويل ويخدع
عما عنده من النقد بالوعد يعني ان الممدوح هو المهدي نقدا حاضرا ومن ننتظر خروجه وعد وتعليل
وخداع ثم اكد هذا الكلام فقال • هل الخير شيء ليس بالخير غائب • او الرشد شيء غائب ليس بالرشد •
يقول لا ينبغي ان يعتقد في الخير والرشد الحاضرين انهما ليسا بخير ولا رشد كذلك لا ينبغي ان يقال
ليس ابن العميد المهدي وهل المهدي غيره وهل استفهام معناه الانكار • احزم ذي لب واكرم ذي يد •
وانجع ذي قلب وارحم ذي كبد • واحسن معتم جلوسا وركبة • على المنبر العالي او الفرس النهد •
اراد واحسن معتم جلوسا على المنبر وركبة على الفرس النهد وهو العالي قال ابن جني شبه ارتفاع مجلسه
بالمنبر لا انه كان ذا منبر خطيبا في الحقيقة قال ابن فورجه غلط ابو الفتح ان الخطبة تجب بالممدوح

وازراءه

وازراءه وما ضر ابن العميد ان تعلق المتنبي انه يصعد المنبر فيخطب بقومه كما يفعل الخليفة والامام
تفضلت الايام بالجمع بيننا • فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد • يقول لما حمدنا الايام بالاجتماع معك
لم تدم لنا ذلك بحمد لانها احوجت الى الرحيل والانصراف عنك • جعلن وداعي واحدا لثلاثة •
جمالك والعلم المبرح والمجد • العلم المبرح التام الغزير وقال ابو الفتح هو الذي يكشف عن الحقائق من قولهم
برح الخفاء اي انكشف الامر هذا قوله ولم يصف احد العلم بالتبريح غير ابي الطيب وانما يقال وجد مبرح
ويستعمل فيما يشتد على الانسان والمعنى انه يودع بوداع الممدوح هذه الاشياء • وقد كنت ادركت المنى غير انني
يعيرني اهلي بادراكها وحدي • اي ادركت من الغنى ونيل المراد من الدنيا ما كنت اتمناه واذا انفردت
به دون اهلي ولم ارجع اليهم عيروني بالانفراد بذلك • وكل شريك في السرور بمصبحي • ارى بعده من لا يرى مثله بعدي •
روى ابن جني بمصبحي وهو بمعنى الاصباح يقول كل من شاركني في السرور بمصبحي عنده اذا قدمت اليه
من اهلي وغيرهم وراى ما لو تيته ارى بعده مثلك يا ابن العميد انسانا لا يرى هو مثله بعد مفارقتي اياه لانه لا نظير
لك في الدنيا • فجد لي بقلب ان رحلت فانني • اخلف قلبي عند من فضله عندي • يقول يريد انه يرحل عنه
ويخلف قلبه عنده لحبه اياه لكثرة انعامه عليه • ولو فارقت جسمي اليك حياته • لقلت اصابت غير مذموم العهد •
يقول لو ان نفسي فارقت حيوتها واثرتك عليها بحيوة لم انسبها الى سوء العهد الشيرازيات

## وقال ابو الطيب يمدح الامير عضد الدولة ابن ركن الدين بشيراز في سنة اربع وخمسين وثلثمائة

اوه بديل من قولتي واها • لمن نأت والبديل ذكراها • اوه كلمة التوجع قال فاوه
لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء وواها كلمة التعجب والاستطابة ومنه قول ابي النجم
واها لريا ثم واها واها • يقول كنت اتعجب من طيب وصالها فصرت اتوجع الآن لفراقها وصار اوها
بدلا من التعجب وقوله لمن نأت اي لاجلها صار هذا بدلا من ذاك وقوله والبديل ذكراها يقول ذكرها صار بدلا
منها بعد ان فارقتني ويجوز ان يكون المعنى هذا البديل الذي هو التوجع ذكري لها اي كلما ذكرتها توجعت وقلت اوه
اوه لمن لا ارى محاسنها • واصل واها واوه مرآها • يقول اتوجع لفقد النظر الى محاسنها ولو لم ارها
ما كنت اتعجب منها ولا كنت اتوجع لها اي انما انا في حزن بسببها • شامية طالما خلوت بها •
تبصر في ناظري محياها • هذا يحتمل معنيين احدهما انه يريد فرط قربها منه حتى انها منه بحيث ترى وجهها
في ناظره وهذه عبارة عن غاية القرب والآخر انه اراد حبها اياه فهي تنظر الى وجهه وتدنو منه حتى ترى وجهها في ناظره
فقبلت ناظري تغالطني • وانما قبلت به فاها • يقول قبلت غرة عيني وغالطتني بذلك
التقبيل لانها ارتني انها تقبلني وهي كانت تقبل فاها لانها كانت ترى فاها في ناظري • فليتها لا تزال اوية •
وليته لا يزال مأواها • يقول ليت ناظري مأواها ابدا وليتها لا تزال تأوي الى ناظري وهذا يحتمل وجهين

واها كلمة تعجب

امدحها انه تمنى الترب الذي ذكره والآخر انه يرضى بان يكون بصرة مأواها من حبه اياها يقول لو اتوني الى ناظري
فاتخذته مأوى لها كان ذلك شرفا وروى ابن جني اويه ثم احتج للتذكير واحتال والرواية على التانيث
كل جريح ترجى سلامته • الا فؤادا دهته عيناها • دهته اصابته يقول من اصابته بعينها فتيمته
لم ترج سلامته • تبل خدي كلما ابتسمت • من مطر برقه ثناياها • قال ابن جني دل بهذا على انها كانت
متكبرة عليه وعلى غاية القرب منه وقال ابن فورجة انظرها وقعت عليه تبكي حتى سال دمعها عليه ومعنى البيت
ان دموعي كالمطر تبل خدي اي كلما ابتسمت بكيت فكان دمعي مطرا برقه بريق ثناياها اذ كان بكائي في حال
ابتسامها كقوله ايضا ظللت ابكي وتبسم • وكقول غيره • ابكي وتضحك من بكائي ولم ار عجبا كضاحكة من باكي
ونحوه قول الخوارزمي • عذيري من ضحك على اسباب البكاء • وجنة قد اوقعت في جهنم ••
ما نفضت في يدي غدائرها • جعلته في المدام افواهها • افواه الطيب اخلاطه واحدها فوه يريد ان غدائرها
لكثرة ما استعملت فيها الطيب ينتفض منها الطيب يقول ما نفضته غدائرها في يدي طيبت به المدام ••
في بلد تضرب الحجال به • على حسان ولسن اشباهها • يقول هي في بلد الحسان المحجوبات في الحجال كثيرة بذلك البلد
ولسن اشباها لهذه لانها تفضلهن في الحسن والجمال ويجوز ان يكون المعنى ان كل واحدة منهن منفردة
من الحسن بما لا يشاركها فيه غيرها فلا تشبه بعضهن بعضا • لقيننا والحمول سائرة • وهن در فذبن امواهها
يقول هؤلاء الحسان لقيننا وقد سارت الركاب وهن لرقتهن وصفائهن در فصرن سرابا لما بعدن عنا
وقال ابن جني ذبن اي جرين دموعا اسفا علينا وقال غيره سلن في الوادي سائرة ويجوز ان يكون المعنى
غبن عنا فان الدر جامد والذوب سيلانه • كل مهاة كان مقلتها • تقول اياكم واياها • اي كل امراة
كانها مهاة في الحسن وكان مقلتها تقول للناظرين اليها احذروا ان اصيدكم واتيمكم والمعنى
انها مهاة صائدة • فيهن من تقطر السيوف دما • اذا لسان المحب سماها • يقول فيهن من هي
منيعة لا يقدر العاشق ان يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما لكثرة من يمنعها بسيفه ••
احب حمصا الى خناصرة • وكل نفس تحب محياها • يقول احب ما بين هذين المكانين وكل نفس تحب محياها
وحيث نشأت به • حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغري على حمياها • اي حيث اجتمعت لي هذه الطيبات
خد الحبيب وتفاح الشام وشرب المدام على ثغرين • وصفت فيها مصيف بادية • شتوت بالصحصحان مشتاها •
يقول المتمتع بها صيفة كصيف البدويين واقمت بالصحصحان شتاء كشتاء اهل البادية اي على رسم اهل
البادية في الصيد وما ذكر بعده • ان عشبت روضة رعيناها • او ذكرت حلة غزوناها ••
هذا البيت تفسير للذي قبله يقول اذا اخصب مكان رعينا ذلك المكان كعادة اهل البدو في تتبع مساقط الغيث
واذا ذكر لنا قوم حلوا بمكان غزوناهم واغرنا عليهم والحلة اسم للابيات وجماعة نزلوا بمكان
يقال حي حلال وهي جمع حلة • او عرضت عانة مقزعة • صدنا باخرى الجياد اولاها • العانة

القطيع

القطيع من الحمر والمقزعة المفرقة كالقزع وهي قطع السحاب يقول اذا ظهر لنا قطيع من حمر الوحش صدنا باخر خيلنا
اولاها يريد ان خيلهم سريعة تلحق آخرها اول القطيع والمقرعة بالقاف رواية ابن جني وقال ابن فورجة الذي رواه الناس
مقزعة بالزاي يعني انها قد فزعت فهو اخف لها واشد على طالبها • او عبرت هجمة بنا تركت • تكوس بين الشروب عقراها •
الهجمة من الابل ما بين الستين الى المائة ونحوها والكوس المشي على ثلث قوائم يعني اذا مر بنا قطيع من الابل عقرنا بعضها للنحر
فتركناها تمشي بين الشاربين معرقبة • والخيل مطرودة وطاردة • تجر طولى القنا وقصراها • يعني انها في مطاردة
الفرسان بعضها مطرود وبعضها طارد وفي لعبهم بالرماح تجر الطويلة منها والقصيرة والطولى تانيث الاطول و
القصرى تانيث الاقصر • يعجبها قتلها الكماة ولا • ينظرها الدهر بعد قتلاها • اخبر عن الخيل واضاف القتل
اليها وهو يريد اصحابها والمعنى يعجب فرسان الخيل قتلهم الكماة ولا يلبثون ان يقتلوا بعدهم لكثرة المناورة
وفشو الحرب وطلب الثار • قال ابن فورجة يقول لو كان قتيل لاعدى بعده البقاء لكان من النعم المغبوطة لكن الدهر
لا ينظر القاتل بعد القتيل واجاز ابن جني ان يكون المعنى عن الاخبار عن الخيل على معنى يعجب خيلنا قتل الكماة قال
والخيل تعرف كثيرا من اغراض صاحبها لانها مؤدبة معلمة فجاز ان توصف بهذا وقوله ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها
قال لانه اذا قتل الفارس عقرت الخيل بعده وهذا كلام الشيخ ولانه يريد بقتلاها من قتلته وقتله اصحابها
فهو يريد قتيل القاتلين لا خيل المقتولين والمعنى ان اصحابها يميتونها بالتعب ويهلكونها بكثرة الركض بعد الذين
قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم • وقد رايت الملوك قاطبة • وسرت حتى رايت مولاها ••
ومن مناياهم براحته • يامرها فيهم وينهاها • يقول رايت الملوك كلهم باجمعهم وسرت في الارض
وسافرت حتى رايت اعظمهم الذي يحيي من شاء منهم ويميت من شاء ومناياهم بكفه يصرفها فيهم كيف شاء
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فنا خسر وشهنشاهها • اساميا لم تزده معرفة • وانما لذة ذكرناها •
نصب اساميا بفعل مضمر كانه قال ذكرت اساميا يعني ما ذكر قبل هذا البيت قال ابن جني وهذا كلام النحويين في احد
ضربي الوصف تناوله منثورا فنظمه وذلك انهم يقولون انما يذكر الوصف للاسم اما للايضاح كي يتميز من غيره
او للاطناب والثناء كقولك زيد الظريف تخصيص له من غيره وتمييز وقولنا بسم الله الرحمن الرحيم ثناء
واطناب ولم يذكره للتمييز كذلك قوله اساميا قال انما ذكرته استلذاذا للثناء عليه لا لاميزه بها عن غيره
تقود مستحسن الكلام لنا • كما تقود السحاب عظماها • يقول هذه الاسامي محمولة على المعاني
في ترجمتها تقود اذا ذكرت ما وضعت له مستحسن الكلام بها ويجوز ان يريد بقودها المستحسن الكلام
انها سبقت الى الذكر فهي مقدمة معانيه اذ ذكر ما بعد واضيفها به كما يقود معظم السحاب الباقي ••
هو النفيس الذي مواهبه • انفس امواله وانساها • لو فطنت خيله لنائله • لم يرضها ان تراه يرضاها •
يقول لو علمت خيله جوده لم ترض بان يرضاها الممدوح لانه اذا رضيها وهبها لزائريه فتفارق مربطه
لا تجد الخمر في مواهبه • اذا انتشى خلة تلافاها • يقول هو قبل الشرب متكرم بالبذل والعطاء

في مكارمه

فناخسرو صح
وفناخسرو بفتح الفاء والنون المشددة وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين مهملة ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو والف ... ابن خلكان في ترجمة فناخسرو عضد الدولة

فلا يزيد تكرمه بشرب الخمر وليست في مكارمه خلة يملاها الخمر واول هذا المعنى لعنترة حيث يقول
واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلي وتكرمي • وقريب منه قول زهير اخو ثقة لا تهلك الخمر ماله •
ولكنه قد يهلك المال نائله • وقول ابي نواس فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله • ولكن ايادٍ عوّدٌ وبوادي • وقول البحتري
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم • فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما • والتقى القبابي ببيت المتنبي فقال في بعض
محاوراته ولقد اتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال فلا يجد
الكهولة خلة يملاها بتطاول المدة وثلمة يسدها بمزايا الحنكة • تصاحب الراح اريحيته •
فتسقط الراح دون ادناها • الاريحية النشاط للكرم والجود يقول اذا اجتمعت الراح مع نشاطه للجود فادنى
اريحيته تجلب من السخاء ما لا تجلبه الراح اراد ان فعل اريحيته فوق فعل الراح فلا يطيع الراح ان يساوي
اريحيته فاذا سامتها سقطت دونها • تسر طرباته كرائنه • ثم تزيل السرور عقباها • يقول اذا طرب
عند الشرب سر طربه جواريه المغنية ثم عاقبة طربه تزيل سرورهن وذلك انه يهبهن المال ثم لا تزال
به اريحية الجود حتى يهب الجواري ايضا ويزول ملكه عنهن وذلك زوال سرورهن والكرينة الجارية المغنية وجمعها
كرائن • بكل موهوبة مولولة • قاطعة زيرها ومثناها • اي يزيل سرورهن بكل جارية قد وهبها
فهي تولول حزنا على فراقه وتقطع اوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها • تعوم عوم القذاة في زبد
من جود كف الامير يغشاها • اي هذه الموهوبة في جملة ما يهب كالقذاة في بحر مزبد يعلوها ويغلبها سائر
ما وهب كما تعلو القذاة الزبد وتعوم فيه • وروى ابن جني زبد قال وهو الكثير الزبد لكثرة ما فيه جعل هذه الجارية
في جملة ما يهب كالقذاة في بحر مزبد • تشرق تيجانه بغرته • اشراق الفاظه بمعناها • يقول اذا وضع التاج
على راسه اشرق تاجه باشراق وجهه كما تشرق الفاظه معانيها • دان له شرقها ومغربها •
ونفسه تستقل دنياها • يعني شرق الدنيا ومغربها يقول اطاعه اهل الشرق والغرب ونفسه تستقل
جميع الدنيا وكذا كان يقول عضد الدولة سيفان في غمد محال يعني ان الدنيا تكفي فيها ملك واحد فكان يقصد
ان يستولي على جميع الارض • تجمعت في فؤاده همم • ملء فؤاد الزمان احداها • استعار للزمان
فؤادا لما ذكر فؤاد الممدوح والزمان اوسع شيء يقول احدى همه تملأ الزمان واذا كان الزمان يمتلي باحداها
لم يظهر باقي همه الا ان يقع اتفاق كما ذكر في قوله • فان اتى حظها بازمنة • اوسع من ذا الزمان ابداها •
يقول ان اتى البخت بهمه بزمان اوسع مما نرى ابدى هذا الممدوح تلك الهمم وهذا كقوله ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك
البيت • وصارت الفيلقان واحدة • تعثر احياؤها بموتاها • قال ابو الفتح اي شن الغارة
في جميع الارض فخلط الجيش بالجيش حتى يصير لاختلاطها كالجيش الواحد قال ابو علي بن فورجة ليس ابو الطيب
في ذكر الغارة وشنها وانما يقول قبله بيتين في قلبه همم احداها اعظم من فؤاد الزمان فهو لا يبديها لانه
لا يجد زمانا يسعها فان قضى لها وجاء حظها وبختها بازمنة اوسع من هذا الزمان حينئذ اظهر تلك الهمم

واجمع



واجمع
واجتمع اهل هذا الزمان واهل تلك الازمنة فصار اسمنا واحدا وضاقت الارض بهم حتى عثر حيها بميتها
للزحمة وكثرة الناس ومثل هذا في ذكر الزحمة قوله ايضا سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
وانث الفيلق على معنى الكتيبة او الجماعة • ودارت النيرات في فلك • تسجد اقماره لابهاها •
لم يات ابن جني ولا ابن فورجة في هذا البيت بشيء يفهم او يحصل والمعنى انه يريد بالنيرات والاقمار ملوك
الدنيا اذا عادوا واجتمعوا في زمان واحد كما ذكر فيما قبل واراد بابهاها عضد الدولة ومعنى سجود الاقمار
خضوع الملوك له حينئذ لبذي همه • الفارس المتقي السلاح به • المثني عليه الوغا وخيلاها •
يقول هو الفارس الذي يتقي جيشه به سلاح الاعداء اي يقيه مؤونة البهم كما روي في الحديث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اقربنا الى العدو ••
لو انكرت من حيائها يده • في الحرب اثارها عرفناها • يقول لو ان يده انكرت جراحاتها لعرفناها من اثار
يده لان غيره لا يقدر على مثلها وهذا اخبار عن اليد والمراد به صاحب اليد لان اليد لا توصف بالانكار ولا بالحياء
وكيف تخفى التي زيادتها • وناقع الموت بعض سيماها • المراد بالزيادة ههنا السوط وهو ماخوذ من قول
المرار • ولم يلقوا وسائد غير ايدٍ • زيادتهن سوط او جديل • يقول كيف تخفى اليد التي سوطها يقتل به كيف سيفها
والناقع الثابت ويقال سم ناقع اذا كان ثابتا في نفس شاربه حتى يقتله • والمعنى كيف تخفى اثار يد
سوطها والموت بها علامتان يعني انه من ضربه بسوطه قتله • الواسع العذر ان يتيه على كل •
الدنيا وابنائها وما تاها • يقول لو تاه على الدنيا وتكبر على اهلها لكان له العذر لظهور مزيته عليهم
ولكنه لم يفعل ذلك كما قال الاخر • وما تزدهينا الكبرياء عليهم • الست • لو كفر العالمون نعمته •
لما عدت نفسه سجاياها • يقول لو لم يشكر نعمته وقوبل انعامه بالكفران لم يدع الجود ولم تترك نفسه سجيته
لانه مطبوع عليها وليس يعطي للشكر حتى اذا لم يشكر قطع العطاء كما قال بشار ليس يعطيك للرجاء وللخوف
ولكن يلذ طعم العطاء • كالشمس لا تبتغي بما صنعت • منفعة عندهم ولا جاها • ضرب له المثل بالشمس
فان اكثر منافع الدنيا منها تحصل ثم هي لا تبتغي بصنعها منفعة عند الناس ولا جاها وذلك انها
مسخرة لتلك المنافع فكذلك هو مطبوع على الجود والكرم • ول السلاطين من تولاها •
والجا اليه تكن حذياها • حذيا الشيء ما يكون متخذا له معارضا مباريا يقال حذيا الناس اي معارضهم
لهم ومنه قول عمرو حذيا الناس كلهم جميعا مقارعة بنيهم عن بنينا يقول كل امر الملوك الى من يتولاهم
اي يحكمهم ودعهم ومن يتولاهم ويخدمهم ويلوذ بهم والجأ الى الممدوح تكن مثل السلاطين والملوك
وهذا ماخوذ من قول بعض الواعظين يا عبد الله ضايع وجها واحدا يقبل عليك الوجوه كلها وروى حذياها
بالذال على تصغير قولهم هو حذاء فلان اذا كان بازائه والمعنى تكن بازاء السلاطين اي مثلهم ••
ولا تغرنك الامارة في غير امير وان بها باهى • يقول لا تعتقد الامارة في غيره وان كان يباهي بها

فانما الملك رب مملكة • قد فغم الخافقين رياها • يقال قد فغمته الرائحة اذا ملأت خياشيمه
يعني ان ذكر مملكته قد ملأ الدنيا شرقا وغربا فهو الملك على الحقيقة • مبتسم والوجوه عابسة ؛
سلم العدى عنده كهيجاها • يعني انه لا يبالي بعدوه احتقارا له وثقة بقوته وشجاعته فاذا كانت الوجوه
عابسة لشدة الحال وصعوبة الامر كان هو مبتسما لانه يعني والحرب والصلح عنده من الاعداء سواء
الناس كالعابدين آلهة • وعبده كالموحد اللاها • يعني بعبده نفسه يقول خدمتي مقصورة عليه
فانا في خدمته كمن يعبد الله لا يشرك به ولا ارجو غيره ومن خدم سواه لم تنفعه تلك الخدمة كالذين
يعبدون آلهة من دون الله تعالى

## وقال يمدحه ويذكر في طريقه اليه شعب بوان

مغاني الشعب طيبا في المغاني • بمنزلة الربيع من الزمان • يريد شعب بوان وهو موضع بفارس
قريب من بلد يعرف بالنوبندجان كثير الشجر والمياه يعد من جنان الدنيا كنهر الابلة وسغد سمرقند وغوطة دمشق
يقول منازل هذه المغاني في المنازل كالربيع في الازمنة يعني انها تفضل سائر الامكنة طيبا كما يفضل الربيع
سائر الازمنة • ولكن الفتى العربي فيها • غريب الوجه واليد واللسان • يعني بالفتى العربي نفسه يقول
انا بها غريب الوجه لا اعرف وغريب اليد لان سلاحي الرمح وبها يستعمل الرمح واسلحة اهلها الزانات والطبرزين
فهم يستعملون هذه الاسلحة وغريب اللسان لاني اتكلم بالعربية وهم عجم لا يفصحون ويجوز ان يريد بغربة الوجه
انه اسمر اللون وغالب الوان العرب السمرة واهل الشعب شقر الوجوه وغريب اليد لاني اكتب بالعربية
وهم يكتبون بالفارسية • ملاعب جنة لو سار فيها • سليمان لسار بترجمان • جعل الشعب
لطيبه وطرب اهله ملاعب وجعل اهله جنة لشجاعتهم في الحرب والعرب اذا بالغت في المدح نسبته الى الجن
كقول الشاعر • تخيل عليها جنة عبقرية • واخبر ان لغاتهم بعيدة عن الافهام حتى لو ان سليمان اتاهم
لاحتاج الى ترجمان لعلى لغتهم مع علمه باللغات ومنه قول الحكل • طبت فرساننا والخيل حتى • خشيت وان كرمن من الحران • الحكل ما لا يسمع له صوت صح
يقال طباه يطبيه ويطبوه طبيا وطبوا اذا دعاه ومنه قول كثير • له نعل لا يطبي الكلب ريحها • والحران في
الدواب ان يقف ولا يبرح للمكان يقول هذه المغاني استمالت قلوبنا وقلوب خيلنا لخصبها وطيبها حتى خشيت عليها الحران
وهو ان يقف ولا يبرح لكونها ميلا الى هذا المكان وان كانت خيلنا كريمة لا يعتريها هذا الداء ؛
غدونا تنفض الاغصان فيها • على اعرافها مثل الجمان • الجمان خرز من فضة يشبه اللآلي
يريد انه اذا سار في شجر هذا المكان وقع من خلل الاغصان على خيله مثل الجمان من ضوء الشمس فكان
الاغصان تنفضه على اعرافها • فسرت وقد حجبن الحر عني • وجئن من الضياء بما كفاني ؛
يريد انه كان يسير في ظل الاغصان فانها تحجب عنه حر الشمس وتلقي عليه من الضياء ما يكفيه
والقى الشرق منها في ثيابي • دنانيرا تفر من البنان • قال احمد بن يحيى الشرق الشمس
يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق شبه ما يتساقط عليه من ضوء الشمس بدنانير

لا يمكن



لا يمكن شربها باليد • لها ثمر تشير اليك منه • باشربة وقفن بلا اوان • يريد ان ثمارها
رقيقة القشر فهي تشير الى الناظر باشربة واقفة بلا اوان لان ماءها يرى من وراء قشرها
وهذا منقول من قول البحتري • تخفي الزجاجة لونها فكانها • في الكف قائمة بغير اناء •
وامواه يصل بها حصاها • صليل الحلي في ايدي الغواني • بها اي بتلك الامواه يعني بجريتها
وروى ابن جني لها اي لاجلها يعني لاجل جريتها • ولو كانت دمشق ثنى عناني • لبيق الثرد صيني الجفان
يقول لو كانت هذه المغاني الطيبة دمشق لثنى عناني اليه رجل ثريده ملبق • وجفانه صينية يعني
لاضافني هناك رجل ذو مروءة يحسن الى الضيفان لانها من بلاد العرب وشعب بوان من بلاد العجم
وحمل ابن جني قوله لبيق الثرد على الممدوح قال يقول لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق لرغبت
عنها وملت الى الممدوح وليس الامر على ما قال فان البيت ليس بتخلص ولم يذكر الممدوح بعد والمعنى
انه يبين فضل دمشق واهلها واحسانهم الى الضيفان وخص دمشق في الطيب من سائر البلاد لان شعب بوان
مضاهية لغوطة دمشق في الطيب وكثرة النبات والاشجار ويقال شيء لبيق ولبق والثرد جمع ثريد وروى
ابن جني بفتح الثاء على المصدر وقال يريد الثريد • يلنجوجي ما رفعت لضيف • به النيران ندي الدخان
يريد انهم يوقدون النار للاضياف باليلنجوج وهو العود الذي يتبخر به ودخانها ندي اي يشم منها
رائحة الند اي يلنجوجي الذي ترفع به النار كما قال صيني الجفان • تحل به على قلب شجاع ؛
وترحل منه عن قلب جبان ؛ وروي تحل بها وترحل منها قال ابو الفتح يقول يسر باضيافه فتقوى نفسه
بالسرور فاذا رحلوا عنه اغتم وقال ابو علي بن فورجه كانهما يطرق انهما قلبا عضد الدولة ولو اراد
ما قال لقال تحل به على قلب مسرور وترحل منه عن قلب مهموم فاما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير
ما ذهب اليه وانما يريد انك اذا حللت به كنت ضيفا له وفي ذمامه فانت شجاع القلب لا تبالي باحد وتفارقه
ولا ذمام لك فانت جبان تخشى من لقيك ومثله • وان نفوسا امنتك منيعة • البيت فالقلبان
في البيت قلبا من يحل به ويرحل عنه هذا كلامه وقد انتهى ويجوز ان يكون القلبان للمضيف على غير ما ذكره ابن جني
يقول تحل به انت ايها الرجل على قلب شجاع جرى على الاطعام والقرى غير بخيل لان البخل جبن وهو خوف الفقر
وترحل منه عن قلب جبان خائف فراقك ومثل ذلك وظاهر اللفظ يدل على ان القلبين للمضيف لانه قال تحل به
على قلب وترحل منه عن قلب فاذا جعلت القلبين للضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ وحكى لنا ابو الفضل العروضي
عن الاستاذ ابي بكر الخوارزمي انه كان يقول تحل به الضيف وهو واثق بكرمه وانزاله ويرحل منه وهو يخاف
ان لا يجد مثله قال وليس لجبن المضيف هنا معنى فانه لم يقل مغموم والجبن غير الغم ؛
منازل لم يزل منها خيال • يشيعني الى النوبندجان • نوبندجان بلد بفارس يريد انه يرى دمشق
في النوم وهو بفارس فخيال منازل دمشق تتبعه والمعنى انه يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها ويجوز ان يريد

خيال حبيب له بهذ الشعب ونواحيها بانيه في منامه ❊ اذا غنى الحمام الورق فيها ❊ اجابته اغاني القيان ❊
يريد طيبها واجتماع اصوات القيان والحبيب بها فاذا غنت الحمام بهذه البقاع اجابتها القيان بغنائها
ومن بالشعب احوج من حمام ❊ اذا غنى وناح الى البيان ❊ يقول اهل الشعب احوج الى البيان من حمامها في غنائها
ونوحها لانه لا بيان لهم ولا فصاحة فلا يفهم العربي كلامهم واخبر عن الحمام بالغناء والنوح لان العرب تشبه صوتهم بصوت الحمام
مرة بالغناء لانه يطرب ومرة بالنوح لانه يشجي فنوحها وغناءها مذكوران في اشعارهم
وقد يتقارب الوصفان جدا ❊ وموصوفاهما متباعدان ❊ يقول العجمة تجمع الحمام واهل الشعب والموصوف
بها مختلف لان الانس غير الحمام فاهل الشعب بعدوا بالانسانية عن الحمام ووصفهما في الاستعجام متقارب
يقول بشعب بوان حصاني ❊ اعن هذا يسار الى الطعان ❊ اي فرسي يقول لي بهذا المكان منكرا علي السير منه
الى الحرب اعن هذا المكان يسار الى المطاعنة ومعنى الاستفهام ههنا الانكار ❊ ابوكم آدم سن المعاصي ❊
وعلمكم مفارقة الجنان ❊ يقول السنة في الارتحال عن الاماكن الطيبة وفي معصية الله سنها لكم ابوكم آدم حين
عصى فاخرج من الجنة وانما ذكر هذا لكي يتخلص الى ذكر الممدوح فيقول هذا المكان وان طاب فاني لم اعرج به لما كان
سبيلي اليه كما قال ايضا لا اقمنا على مكان وان طاب ❊ فقلت اذا رايت ابا شجاع ❊ سلوت عن العباد وذا المكان ❊
فان الناس والدنيا طريق ❊ الى من ماله في الناس ثان ❊ يعني ان كلهم يترددون في القصد اليه وكذلك جميع الدنيا
لقد علمت نفسي القول فيهم ❊ كتعليم الطراد بلا سنان ❊ يقول علمت نفسي القول في الناس بالشعر
في مدائحهم كما يتعلم الطعان اولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهرا بالطعان بالسنان كذلك انا تعلمت الشعر
بمدح الناس لاتدرج الى مدحه وخدمته ويروى له علمت اي لاجله وهو اظهر في المعنى ❊
بعضد الدولة امتنعت وعزت ❊ وليس لغير ذي عضد يدان ❊ يقول الدولة امتنعت بعضدها
وعزت ولا يد لمن لا عضد له ولا يدفع عن نفسه من لا يد له والمعنى انه للدولة يد وعضد به يدفع عن نفسها
ولا قبض على البيض المواضي ❊ ولا حظ من السمر اللدان ❊ يقول من لا يد له لم يقبض على السيوف
ولم يطعن بالرماح لانه لا يتاتى ذلك منه ❊ والمعنى ان غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة لانه عضدها
ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن وقوله ولا حظ من السمر اراد ولا حظ من الطعان
بها ويروى بالحاء غير معجمة وخفض الرماح للطعن ❊ دعته بموضع الاعضاء منها ❊ ليوم الحرب بكر او عوان ❊
روى ابن جني بموضع الاعضاء وقال اي دعته السيوف بمقابضها والرماح باعقابها لانها مواضع الاعضاء منها
وحيث يمسك الضارب والطاعن قال ويحتمل عندي ان يريد دعته الدولة بمواضع الاعضاء يعني دعته لانه العضد
من السيوف والرماح اي اجتذبته واستمالته ❊ وقال ابن فورجة هذا مسخ للشعر لا شرح له وما قال الا عن
الا بمفزع الاعضاء يعني دعته الدولة عضدا والعضد مفزع الاعضاء كانه شرح قوله بعضد الدولة
امتنعت وعزت انتهى كلامه وهو على ما قال يريد ان الدولة سمته عضدها وهي مفزع الاعضاء

لان الاعضاء

لان الاعضاء عند الحرب تفزع الى العضد والعضد هي الدافعة عنها المحامية لسائر الاعضاء وقوله
بكر هو صفة لموصوف محذوف كانه قال ليوم الحرب حرب بكر او عوان ❊ فما يسمى كفناخسر مسم ❊
ولا يكنى كفناخسر كاني ❊ اي ما سمى وسمي بمعنى اراد انه لا نظير له فما يدعى احد باسم ولا بكنية
هو مثله واراد بالمسمي والكاني الداعي بالاسم والكنية ❊ فلا تحصى فضائله بظن ❊
ولا الاخبار عنه ولا العيان ❊ يريد ان الظن على سعته وكذلك الاخبار لا يحيط بوصفه وكان
حقه ان يقول عنها لكنه علقه به لاقامة الوزن اراد ولا الاخبار عنه بها ❊ اروض الناس من ترب وخوف ❊ (وجمع ارض اروض)
وارض ابي شجاع من امان ❊ اروض جمع ارض قياس لا سماع ونص سيبويه على ان العرب لا تجمع الارض
جمع تكسير قال استغنوا عن تكسيرها بارضين وارضين على ان ابا زيد قد حكى في جمع ارض اروض
واراد بالناس ههنا الملوك يقول ارض الملوك مخلوقة من التراب والخوف جميعا لان الخوف ملازم لها
غير مفارقها فكانها خلقت منه كما خلقت من التراب كقوله تعالى خلق الانسان من عجل لما كان في اكثر احواله
عجلا صار كانه مخلوق من عجلة وارض الممدوح كانها مخلوقة من الامان للزوم الامن لها والمعنى ان احدا
لا يعيث في نواحي مملكته هيبة له وخوفا منه ❊ يذم على اللصوص لكل تجر ❊ ويضمن للصوارم كل جان ❊ (تجر جمع تاجر)
تجر جمع تاجر مثل شارب وشرب ولكن المتنبي اجرى التجر مجرى الواحد ذهابا الى انه واحد التجار يقول يجير التاجر
على اللصوص اي يحفظهم منهم فلا يجوز اللصوص ويضمن لسيوفه كل من جنى جناية اي يقتله ❊
اذا طلبت ودائعهم ثقات ❊ دفعن الى المحاني والرعان ❊ يقول ودائع التجار محفوظة في معاني الاودية
ورعان الجبال فكانها عند ثقات امناء اي اذا تركوا هناك امنوا ولا يحزنوا ❊ فباتت فوقهن بلا صحاب ❊
تصيح بمن يمر اما تراني ❊ يقول ضائع التجار فوق المحان والرعان ظاهرة للناظرين فكانها تقول
لمن مر بها اما تراني يعني لا حرز دونها انما يحفظها هيبته ❊ رقاه كل ابيض مشرفي ❊ لكل اصم صل افعوان ❊
الصل ضرب من الحيات والافعوان الذكر منها جعل اللصوص كالافاعي وجعل سيوفه رقى لتلك
الافاعي فكما ان الحية تدفع بالرقية كذلك هو يدفع اللصوص بسيوفه ❊ وما يرقى لهاه من نداه ❊
ولا المال الكريم من الهوان ❊ حمى اطراف فارس شمري ❊ يحض على التباقي بالتفاني ❊
قال ابن جني شمري منسوب الى شمر وهو موضع قال والمعنى انه يقول لاصحابه افنوا الاعداء ليبقى
ذكركم قال العروضي هذا التفسير في هذا الموضع ظاهر الاستحالة ولكنه يقول حمى فارس بقتل الخراب واللصوص
فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا يعني انه اذا قتل اهل الفساد كان في ذلك زجر لغيرهم
فيصير ذلك حياة لهم كما في الختام الباقي وهو من قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة والشمري الكثير التكمش والشمر و
الانكماش ولم يكن بعضد الدولة من مكان يقال له شمر ولا اسمعنا به ولا مدح له في ان يكون من شمر او غيره واراد
بالتباقي والتفاني البقاء والفناء والذي ذكره ابن جني غير بعيد تجوز ان يكون المعنى على ما قال الا ما بعد ليت يدل على ما قال

وهو قوله • بضرب هاج اطراف المنايا • سوى ضرب المثالث والمثاني • يقول حمى اطراف فارس بضرب يطرب
المنايا فيحركها الكثرة من يقتلهم وذلك الضرب سوى ضرب اوتار العود يريد انه يضرب بالسيوف ولا يميل الى ضرب
العود • كأن دم الجماجم في العناصي • كسا البلدان ريش الحيقطان • العناصي جمع عنصوة وهي الشعر
في نواحي الراس ومنه قول ابي النجم ان يمس راسي اشمط العناصي والحيقطان ذكر الدراج وريشه الوان اي لكثرة
من قتله من الناس وتفرقت شعورهم المتلطخة بدمائهم كأن البلاد كسيت بريش الدراج ذلك الدم في تلك الشعور
فلو طرحت قلوب العشق فيها • لما خافت من الحدق الحسان • اراد قلوب اهل العشق والمعنى ان الامن قد عم
بلاد فارس حتى لو كانت قلوب العشاق فيها لما خافت سهام احداق الحسان • ولم ار قبله شبلي هزبر •
كشبليه ولا مهري رهان • يريد بالشبلين ولديه وجعلهما كشبلي اسد في الشجاعة وكمهري رهان في المسابقة
الى غايات الكرم • اشد تنازعا لكريم اصل • واشبه منظرا باب هجان • يقول لم ار قبلهما ولدين اشد تجاذبا
من كرم اصله ولم ار ولدين اشبه منهما باب كريم خالص النسب • واكثر في مجالسه استماعا •
فلان دق رمحا في فلان • الضمير في مجالسه يعود الى الاب اي لم ار ولدين اكثر استماعا في مجالس الاب دق فلان رمحا في فلان
منهما يعني لا يجري في مجلس ابيهما غير ذكر المطاعنة فهما لا يسمعان غير ذلك • واول راية رايا المعالي • فقد علقا بها قبل الاوان
راية فعلة من الرأي يقول اول شيء راياه المعالي فقد عشقاها قبل اوان العشق وروى ابن جني واول داية
وهي الظئر والمعنى ان المعالي تولت تربيتهما فهما يميلان اليها ويحبانها حب الصبي لمن رباه •
واول لفظة فهما وقالا • اغاثة صارخ او فك عان • وكنت الشمس تبهر كل عين • فكيف وقد بدت معها اثنتان
اثنتان يعني بهما شمسين ويعني بهما ولديه يقول كنت شمسا تغلب كل عين ببهائك وجمالك فكيف الان وقد ظهرت
من ولديك شمسان اخريان • فعاشا عيشة القمرين يحيي • بضوئهما ولا يتحاسدان • ويروى يحيى اي كانا كالشمس
والقمر يحيا الناس بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسد واختلاف • ولا ملكا سوى ملك الاعادي •
ولا ورثا سوى من يقتلان • هذا دعاء لابيهما بالجبوة يقول لا ملكا ملكك ولا ملكا الا ملك الاعادي
ولا ورثاك اتماما ورثا من يقتلانه من الاعداء • وكان ابنا عدو كاثراه • له يائي حروف انيسيان
انسان خمسة احرف وهو مكبر فاذا صغر ثم قلت انيسيان فزاد عدد حروفه وصغر معناه يقول عدوك
الذي له ابنان فيكاثرك بهما كانا زائدين في عدده ناقصين من حسبه وفخره بان يكونا معناه يقول عدوك
ساقطين خسيسين كيائي انيسيان يزيدان في عدد الحروف وينقصان من معناه • دعاء كالثناء بلا رياء •
يؤديه الجنان الى الجنان • يقول هذا الذي ذكرته دعاء وهو ثناء من وجه ولا رياء في هذا الدعاء لانه اخلاص
من القلب الى القلب خرج من قلبي فتضمنه قلبك وتعلم انه اخلاص بلا رياء فيه • وقد اصبحت منه في فرند •
واصبح منك في عضب يمان • يشبه الممدوح بسيف يمان ويشبه شعره بفرند ذلك السيف وذلك يدل
على جودته كذلك شعري يدل على كرمك وجودك • ولولا كونكم في الناس كانوا • هذاء كالكلام بلا معان •

صارخ سا



اي الكلم صار للناس معنى يريد ان المعاني توجد فيهم وغيرهم كاللغو من الكلام الذي لا معنى له وهذا كقوله
والدهر لفظ وانت معناه • وقال يمدحه ايضا ويذكر الورد الذي نثره
قد صدق الورد في الذي زعما • انك صيرت نثره ديما • كان قد نثر الورد والورد لم يزعم شيئا
وانما استدل بحاله على انه لو زعم لقال هذا وانه نثره كما ينثر المطر • كانما مازج الهواء به •
بحر حوى مثل مائه عنما • ويروى مائج الهواء به يقول كان الهواء مازجه بذلك الورد المفرق فيه بحر من العنم يذكر
كثرة الورد في الهواء وشبهه ببحر جمع من العنم مثل مائه في الكثرة • ناثره ناثر السيوف دما • وكل قول يقوله حكما •
يقول الذي نثر هذا الورد ينثر السيوف اي يفرقها في اعدائه وهي دم اي متلطخة به فكانها دم وجعل الدم في موضع
الحال كانه قال ناثر السيوف ملطخة بالدم وناثر كل ما يقوله بالحكم اي اذا قال قولا قال حكمة ومن نصب كل قال
ابن جني نصبه لانه عطفه على المعنى كما تقول هذا ضارب زيد وعمرا ومنه قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس على معنى
وجعل الشمس • والخيل قد فصل الضياع بها • والنعم السابغات والنقما • يقال فصل العقد اذا نظم فيه
انواع الخرز فجعل كل نوع مع نوع ثم فصل بين الانواع بذهب او بشيء آخر هذا هو الاصل في تفصيل العقود ثم يسمى نظم
العقد تفصيلا فيقال عقد مفصل اذا كان منظوما ومنه قول امرئ القيس اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل
والمعنى انه جمع هذه الاشياء بالخيل اي تمكن من جمعها بالخيل وجعل جمعه لها تفصيلا لانها انواع فجعل ذلك كتفصيل العقد والمعنى
انه ينثر الخيل اي يفرقها في الغارة ثم ذكر انه جمع بها هذه الاشياء التي ذكرها من النعم لاوليائه والنقم لاعدائه
فليرنا الورد ان شكا يده • احسن من جودها اذا اسلما • هذه رواية ابن جني وغيره يرويه احسن من جودها اذا سلما
اي فليرنا احسن من الورد اذا سلم من جودها يعني انه ينثر الدراهم والدنانير ولا تسلم من جوده وهي احسن من
الورد • وقل له لست خير ما نثرت • وانما عوذت بك الكرما • اي قل للورد لست خيرا ما نثرت يده وانما
جعلتك عوذة للكرم • خوفا من العين ان يصاب بها • اصاب عينا بها يعان عما • روى ابن جني بها يعان
من قولهم عين الرجل فهو معين ومعيون اذا اصابته العين يقول اعمى الله عينا يعان بها وهذه قطعة في
نثر الورد غير مابجة وليس المتنبي من اهل الاوصاف وهي كالقطعة التي وصف فيها كلام ابي الفتح بن العميد •
وقال ايضا يمدحه ويذكر هزيمة وهو هسودان وكان والده ركن الدولة انفذ اليه من الري
جيشا فهزم وملك بلده في جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وثلثمائة
اثلث فانا ايها الطلل • نبكي وترزم تحتنا الابل • اي كن ثالثنا من قولهم ثلثت الرجلين اذا صرت
ثالثهما والارزام حنين الناقة يقول للطلل كن ثالثنا في البكاء على فقد الاحبة فانا نبكي والابل ترزم تحتنا
كالبكاء ومن هذا قول التهامي ركبت فحنت ناقتي فاجابها صهيل جوادي حين لاحت ديارها •
او لا فلا عتب على طلل • ان الطلول لمثلها فعل • يقول او لا تجبنا فلا عتب عليك في ترك البكاء فان الطلول
فاعلة لمثل هذه الفعلة من ترك المساعدة على البكاء لانه ليس من عادتها البكاء •

في العطف على المعنى

احسن من جودها اذا سلما

ليس المتنبي من اهل الاوصاف

لو كنت تنطق قلت معتذرا • بي غير ما بك ايها الرجل • يقول الطلل لو كنت ذا نطق لاعتذرت في ترك البكاء بما ذكره في قوله
ابكاك انك بعض من شغفوا • ولم ابك اني بعض من قتلوا • اي ابكاك لي الذي بي اكثر مما بك لانهم شغفوك
حبا فاذهبوا بقلبك وقتلوني بارتحالهم عني والقتيل لا يقدر على البكاء • ان الذين اقمت واحتملوا •
ايامهم لديارهم دول • ويروى وارتحلوا وهذا من كلام الطلل ايضا اي ان الذين ارتحلوا واقمت بعدهم
واقمت على خطاب المتنبي ديارهم تعمر بنزولهم ايام مقامهم وتخرب بارتحالهم هذا معنى قوله ايامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم • وينزل حيث ما نزلوا • في مقلتي رشا تديرهما • بدوية فتنت بها الحلل •
يقول الحسن يرحل في مقلتين مستعارتين من رشا تديرهما امراة بدوية صارت الحلل وهم القوم الذين حلوا معهم
مفتونين بها لحسنها • تشكو المطاعم طول هجرتها • وصدودها ومن الذي تصل • يريد انها قنية قليلة
الطعم وذلك يحمد في النساء فالمطاعم وهي الاطعمة تشكو اليها الهجرة ثم قال ومن تواصله هي اي انها هجرت
الطعام فانها لا تواصل احدا والهجر من عادتها • ما اسارت في القعب من لبن • تركته وهو المسك والعسل •
اي الذي ابقته من شرابها في القدح من اللبن تركته مسكا وعسلا يريد عذوبة ريقها وطيب نكهتها وان سؤرها
كالمسك والعسل وما ابتدا وتركته الخبر كما تقول زيد ضربته عمرو • قالت الا تصحو فقلت لها • اعلمتني ان الهوى ثمل
اي قالت لي عاذلة على العشق الا تصحو من بطالتك فقلت لها اخبرتني في فحوى كلامك حين امرتني بالصحو ان الهوى سكر لان الصحو
لا يكون من غير السكر وهذا اشارة الى انه كان مما فلا من حال نفسه لشدة هيمانه وانما نبهته على انه سكران من الهوى
لو ان فنا خسر صبحكم • وبرزت وحدك عاقه الغزل • صبحتكم اتاكم صباحا للغارة قال ابن جني ما احسن ما كنى
عن الانهزام بقوله عاقه وقال ابن فورجه لو كانت هذه احدى السعالي لما هزمت احدا فكيف عضد الدولة وما
وجه الهزيمة عمن توصف بالحسن ويقال فيها بدوية فتنت بها الحلل وانما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء
والتوفر على الجد ثم لما بالغ في وصف هذه واراد التخلص من الغزل الى المدح اتى بالغاية في ذكر حسنها حتى لو ان عضد الدولة
مع جده وتوفره على تدبر الملك لو تعرضت له هذه المراة لقدحت في قلبه غزلا وعاقه عن الرجوع عنها الا تراه يقول بعده
ما كنت فاعلة وضيفكم • البيت فكيف يصاف المنهزم وانما غلط لما سمع قوله تفرقت عنكم كتائبه وانما تتفرق حينئذ
عنهم لتوفرها على الغزل واللهو ولذة الظفر بالحبيب • وتفرقت عنكم كتائبه • ان الملاح خوادع قتل •
ما كنت فاعلة وضيفكم • ملك الملوك وشانك البخل • يقول ما كنت تفعلين وعندكم ملك الملوك
ضيفا وانت بخيلة يعني بالطعام والقرى والبخل والجبن من خير اخلاق النساء وهما من شر اخلاق الرجال •
اتمنعين قرى فتفتضحي • ام تبذلين له الذي يسل • بل لا يحل بحيث حل به • بخل ولا جور ولا وجل •
ملك اذا ما الرمح ادركه • طنب ذكرناه فيعتدل • الطنب الاعوجاج ويروى خطل اي الاستقامة والاعتدال في الامور
اذا ذكر اسمه اعتدل الرمح المعوج • ان لم يكن من قبله عجزوا • عما يسوس به فقد غفلوا • اي الملوك الذين
كانوا قبله ان لم يكونوا عاجزين عما يسوس به الناس من العدل والانصاف وكف الظلم فقد غفلوا عن ذلك حين لم يسيروا

بسيرته

بسيرته • حتى اتى الدنيا ابن بجدتها • فشكا اليه السهل والجبل • يقال فلان ابن بجدة هذا الامر
اذا كان عالما به يقول حتى ملك الدنيا عضد الدولة وهو عالم بها وبضبط امورها وسياسة اهلها
فشكا اليه سهل الدنيا وجبلها • شكوى العليل الى الكفيل له • الا تمر بجسمه العلل • اي كما يشكو
العليل الى الطبيب الذي يضمن بان يشفيه من كل داء وعلة حتى لا تعاوده علة والمعنى ان الدنيا
بما كان فيها من الاضطراب والفساد كانها كانت شاكية الى عضد الدولة وهو بقصده يكشف الفتنة
وحسن السياسة كانه ضامن ان لا يعود الى الدنيا ما شاكته واصل هذا من قول الخيلية اذا هبط الحجاج ارضا مريضة
قالت فلا كذبت شجاعته • اقدم فنفسك ما لها اجل • اي قالت له شجاعته اقدم وقوله فلا كذبت دعاء
اعترض بين الفعل والفاعل اي لا كانت كاذبة فيما قالت والمعنى ان شجاعته زينت له الاقدام وصورت
له ان احدا لا يقدم عليه فهو باق لبو غاية شجاعته فهو النهاية الذي يضرب به المثل • او قيل يوم وغى من ابطالها •
يقول هو النهاية في الشجاعة عند ضرب المثل وعند الدعاء الى البراز • عدد الوفود العامدين له •
دون السلاح الشكل والعقل • يقول الوفود الذين ياتونه لا ياتونه بسلاح لانه لا يطمع فيه
بالسلاح ولكن عددهم التي يحتاجون اليها شكل الخيل وعقل الابل وهي جمع شكال وعقال
فلشكالهم في خيله عمل • ولعقالهم في نجبه شغل • اي انه يعطيهم الجياد حتى يشكلوها بشكالهم
والجمال حتى يعقلوها بعقالهم • تمسي على ايدي مواهبه • هي او بقيتها او البدل • يقول تملك مواهبه ماله من
الخيل والنعم فهي تمسي على ايدي مواهبه اي تملك امرها وتتصرف فيها او بقيتها يعني ما فضل منها من قوم اخرين
او بدلها من العين والورق يريد ان جميع ما له في تصرف مواهبه • يشتاق من يده الى سبل • شوقا اليه ينبت الاسل •
ويروى تشتاق اليه والسبل المطر ويريد به العطاء وههنا يقول الناس يشتاقون الى عطائه والرماح تنبت
شوقا الى ان تباشر يده اي ليطعن بها ويستعملها في الحرب وتقدير اللفظ تنبت الاسل شوقا اليه
اي الى الممدوح ولكنه قدم واخر والبيت مختل النظم • سبل تطول المكرمات به • والمجد لا الحوذان والنفل •
لما سمى عطاءه سبلا قال هو سبل ينبت المكرمات والمجد لا النبات واجناسه مما ذكر ••
والى حصى ارض اقام بها • بالناس من تقبيله يلل • اليلل قصر الاسنان تقبل الى داخل الفم وهو ضد
الاروق ومنه قول لبيد يكلح الاروق منهم والايل • يقول ويشتاق الى الحصى ارض اقام بها ولكثرة ما قبل
الناس تلك الحصى حدث بهم اليلل فقصرت اسنانهم واخطاء ابن جني في تفسير اليلل وفي معنى البيت واذا رجعت
الى كتابه وقفت على خطائه فيهما • ان لم تخالطه ضواحكهم • فلمن تصان وتذخر القبل • يقول ان لم تخالط الاسنان
حصى ارضه عند التقبيل فلمن تصان القبل يعني انها تستحق القبل • في وجهه من نور خالقه • قدر هي الايات والرسل •
يقول على وجهه نور من الله وذلك النور قدر من الله يعني انه يدل على قدرته وتلك القدر تقوم مقام الايات والرسل
بما فيها من الاعجاز وظهور الفضل • فاذا الخميس ابى السجود له • سجدت له فيه القنا الذبل • اي اذا عصاه

جيش فلم يخضعوا له خفض لهم رماحه لطعنهم بها وذلك تجود لقنا • واذا القلوب ابت حكومة قضبه • رضيت بحكم سيوفه القلل •
اي واذا لم تقبل القلوب ما يحكم به من ضرب رؤوس اولئك الذين يأبون حكمه فجماجمهم رضيت بحكم سيوفه
ارضيت وهسوذان ما حكمت ام تستزيد لأمك الهبل • يعني ما صنعت سيوفه والهبل الثكل وهسوذان
اسم المنهزم منه • وردت بلادك غير مغمدة • وكأنها بين القنا شعل • شبه السيوف مصلتة بشعل
النار • والقوم في اعيانهم خزر • والخيل في اعيانها قبل • الخزر ضيق العين والقبل في الخيل ان تقبل احدى
عينيه على الاخرى وانما تفعل الخيل ذلك لعزة انفسها ومنه قول الخنساء • ولما ان رأيت الخيل قبلا • قال ابن جني
يقول القوم ترك وخيلهم عزيزة الانفس اي انوك عليها • وقال ابن فورجة كيف خص الترك بالذكر فلم يذكر سائر
اجناس العسكر سيما واكثرهم ديلم والممدوح ديلمي وذهب عليه ان الغضبان يتخازر وقد سمع من ذكر خزر
الغضاب ما لا يحصى كقوله خزر عيونهم الى اعدائهم وقول آخر فلا نظرت الى الجبال واهلها البيت •
فاتوك ليس لمن اتوا قبل • بهم وليس لمن نأوا خلل • يقول اتاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بالقوم الذين
بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم خلل لكثرة من بقي منهم يريد كثرة عسكر سيف الدولة • لم يدر من بالري انهم •
فصلوا ولا يدري اذا قفلوا • اي لكثرة جيوشه بالري لم يعلموا خروج هؤلاء ولا رجوعهم اليهم حين رجعوا
وأتيت معتزما ولا اسد • ومضيت منهزما ولا وعل • يقول اقبلت الى الحرب ولا اسد يتقدم اقدامك
ومضيت منهزما ولا وعل منهزم انهزامك فخفة في الحذر للعلم بها • تعطي سلاحهم واراحهم • ما لم تكن لتناله المقل •
يقول تعطي سلاحهم ارواح عسكرهم ورماحهم الاموال من الاثاث والكراع والنشب الذي لا تراها الاعين لكثرتها قال ابن جني
قوله وراحهم جفاء في اللفظ على المخاطب وسيل منه • وقال ابن فورجة اي جفاء في هذا رحمه الله وهو عرفنا ذلك على ان بعضهم قال
اراد صفعهم اياه باكفهم ونحوه وهو بعيد وقد صح انه لم يتماوت اليهم منه اي شتمه • اسخى الملوك بنقل مملكة •
من كاد عنه الراس ينتقل • يقول اسخى الملوك بترك مملكته ونقلها الى من يغصبها منه من خاف انتقال الراس عنه
والمعنى انك خفت ان تقطع راسك فسخوت بمملكتك لئلا ينتقل الراس عنك قال ابن جني لو قال بترك مملكة كان
اوجه الا انه اختار النقل لقوله اخرا ينتقل • لولا الجهالة ما دلفت الى • قوم غرقت وانما ثقلوا • اي
لولا جهلك لما غزوت قوما تهزم عنهم بادني حرب منهم فضربت لهذا مثلا بالغرق الثقل • والمعنى كثرتهم لو برزوا عليك
لغرقوك يعني دنونك اليهم اذ دنا منه • لا اقبلوا سرا ولا ظفروا • غدرا ولا نصرتهم الغيل • يعني ان جلبته لا يأتون
اعداءهم خفية ليظفروا غدرا او ليغتالوا عدوهم فانهم لا يحتاجون في قتل اعدائهم وقهرهم الى الغدر والاغتيال •
لا تلق افرس منك تعرفه • الا اذا ما ضاقت الحيل • يقول العقل ان لا تعارض من هو اقوى منك الا اذا اضطررت
الى ذلك والمعنى انه يلومه في اختياره الحرب في ابتداء الامر وهو يعلم انه اقوى منه • لا يستحي احد يقال له • نضلوك آل بويه او فضلوا •
يقال نضلته اذا سبقته في الرمي وفضلوك غلبوك في الفضل يقال تفاضل الرجلان ففضل احدهما صاحبه اذا غلبه
وكان الكثر اسابة منه واتى بعلامة الجمع في نضلوك والفعل مقدم على الفاعل على لغة من يقول اكلوني البراغيث يقول ان كان

معلوبا



مغلوبا بال بويه لم يستحي من ذلك لانهم يغلبون كل احد • قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا •
يقول لما قدروا عفوا فهم يعفون عن قدرة ولما وعدوا وفوا بذلك الذي وعدوا ولما سئلوا اغنوا من سألهم ولما علوا
اعلوا اولياءهم ولما ولوا القائم عدلوا فيما بينهم • فوق السماء وفوق ما طلبوا • فمتى ارادوا غاية نزلوا • •
ويروى فاذا ارادوا يقول هم فوق كل درجة ورتبة وفوق كل طلبة وحاجة فاذا ارادوا غاية امر نزلوا اليها
من علو يعني ما كان غاية عند الناس فهو ادنى من علاهم • قطعت مكارمهم صوارمهم • فاذا تعذر كاذب قبلوا •
تعذر بمعنى تكلف العذر ومنه قول امرئ القيس • ويوما على ظهر الكثيب تعذرت • علي وآلت حلفة لم تحلل •
يقول كرمهم فلك غضبهم وكفهم من استعمال السيوف واذا اعتذر اليهم كاذب قبلوا عذره •
لا يشهرون على مخالفهم • سيفا يقوم مقامه العذل • اذا انزجر لوا بدفع المخالف بالعذل لم يستعملوا معه السيف
يعني انهم لا يعجلون الى الحرب انما يقدمون الوعيد واللوم ويصفحون بالحلم • فابو علي من به قهروا •
وابو شجاع فتى به كملوا • ابو علي ركن الدولة ابو عضد الدولة اي به قهروا الملوك • •
حلفت لذا بركات غرة ذا • في المهد الا عاقهم امل • يقول لما ولد عضد الدولة علم ابوه ان الامال تحارت اليهم
وصارت لديهم فكان آذوه وهو في المهد كفيل لهم بجميع الامال وروى ابن جني بركات نعمة ذا والمعنى ان بركات النعمة
بابي شجاع حلفت لابي علي ان الامال لا يفوته شيء منها ويجوز ان يريد بالنعمة نعمة ابيه علي اي ما يملكه من العدة والعتاد
تكفل لابي شجاع بادراك الامال وروى نعمة ذا والمعنى ان اباه عرف بنعمته لما ولد انه يدرك به الامال كلها • •
## وقال يعزيه بعمته وقد ورد عليه الكتاب من بغداد بشيراز بذلك نحرته
## فدخل عليه ابو الطيب وانشده يعزيه في جمادى الآخرة من سنة اربع وخمسين وثلثمائة
آخر ما الملك معزى به • هذا الذي اثر في قلبه • هذا لفظ الخبر ومعناه الدعاء اي كان هذا آخر ما يعزى
به الملك وكان آخر نائبة الخطوب حتى لا يكون مصابا بعد هذا • لا جزعا بل انفا شابه • ان يقدر الدهر على غصبه •
اي لم يؤثر المصاب في قلبه جزعا منه ولكن لعزته الحمية والانفة حين يقدر الزمان على اغتصابه ونظر في
حماه واستباحة حريمه • لو درت الدنيا بما عنده • لاستحيت الايام من عتبه • اي لو كانت الدنيا عالمة
بما عنده من الفضل والنفاسة لاتخذه الحياء من عتبه عليها ولكفت عنه اذاها • لعلها تحسب ان الذي •
ليس لديه ليس من حزبه • هذه المتوفاة توفيت على البعد منه يقول فلعل الايام ظنت انها لما لم تكن عنده
لم تكن من عشيرته وقومه فلذلك اخذتها • وان من بغداد دار له • ليس مقيما في ذرى عضبه •
يقول لعل الايام ظنت انها لما كانت ببغداد ولم تكن بحضرته لم تكن في كنف سيفه ومن يحميه سيفه فلذلك
تجرأت لها • وان جد المرء اوطانه • من ليس منها ليس من صلبه • ويروى منه يقول ولعلها ظنت انها لما لم تكن
مستوطنة معه في بلده لم تكن من نسب جده فلهذا اجترأت على اخذها ومعنى قوله وان جد المرء اوطانه اي ظنت ان
اقاربه الذين يساكنونه في الوطن هم عشائره وان البعيد عنه ومنها لا يكون من عشيرته ويروى وان حد المرء بالحاء

نغدر بمعنى نتكلف العذر

على معنى ان حريمه وطنه فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن في حريمه وعلى هذا الضمير في صكبه عايد على المرء

فتحفظوا

اخاف ان يفطن اعداؤه • فيجفلوا خوفا الى قربه • يقول اخاف ان يعلم اعداؤه هذا وهوان الايام

لاتزام من تحرم بجواره وقربه فيسرعوا الى حضرته خوفا من الايام وطلبا للسلامة لحصولهم في ذمته

واشتمالهم بعزه • لابد للانسان من ضجعة • لا تقلب المضجع عن جنبه • يقول لابد للانسان من اضطجاع

في القبر لا يقلبه في ذلك الاضطجاع عن جنبه يعني يبقى كما اضطجع • ينسى بها ما كان من عجبه • وما اذاق الموت من كربه •

يقول تبرك تلك الضجعة اعجابه بنفسه وبما اذاقه الموت من كربه يعني انه اذا ذاق كرب الموت واضجع في القبر

نسي العجب والاعجاب وما معطوف على الضمير في بها ويجوز ان يكون عطفا على ما كان فيكون في محل النصب وذلك

ان من مات واضجع في قبره نسي ما مر به من شدائد الموت وكربه • نحن بنو الموتى فما بالنا • نعاف ما لا بد من شربه •

يقول نحن ابناء الاموات فلم نكره الموت ولا بد لنا منه اي فكما مات من تقدم منا من اباءنا فكذلك نحن على اثرهم

ومن هذا قول ابي نواس الا يا ابن الذين فنوا وبادوا • اما والله ما بادوا لتبقى • واصله من قول متمم بن نويرة

فعددت اباي الى عرف الثرى • فدعوتهم فعلمت ان لم يسمعوا • ولقد علمت ولا محالة انني للحادثات فهل تراني اجزع •

وهذا كما روي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابيه اما بعد فانا اناس من اهل الاخرة اسكنا في الدنيا

اموات ابناء اموات واباء اموات فالعجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت • تبخل ايدينا بارواحنا •

على زمان هي من كسبه • يقول تمسكنا بارواحنا بخلا بها على الزمان والارواح مما كسبه الزمان وقد فسره

فيما بعد فقال • فهذه الارواح من جوه • وهذه الاجسام من تربه • انما قال هذا لان الانسان مركب من جوهر

لطيف وهو الروح وجوهر كثيف وهو البدن فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من التراب ••

لو فكر العاشق في منتهى • حسن الذي يسبيه لم يسبه • يقول لو تفكر العاشق لعلم ان منتهى حسن المعشوق

الى الزوال فلم يعشقه ولم يملك المعشوق قلبه • لم ير قرن الشمس في شرقه • فشكت الانفس في غربه •

هذا مثل ومعناه انه لا بد لكل حادث من الفناء كالشمس من راها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال

لان الحدوث سبب الهلاك • يموت راعي الضان في جهله • موتة جالينوس في طبه • يعني ان الموت ختم على كل

حي احد جاهلا كان او عالما فالراعي الجاهل يموت كما يموت الطبيب الحاذق ويروى بموته ••

وربما زاد على عمره • وزاد في الامن على سربه • اي وربما زاد عمر راعي الضان على عمر جالينوس الطبيب وكان

امن سربا منه اي نفسا ولذا ومن روى شربه بفتح السين فالسرب المال الراعي ولا معنى له ههنا •

وغاية المفرط في سلمه • كغاية المفرط في حربه • اي الذي افرط في السلم والمودة كالذي افرط في الحرب والمعاداة

لان كلا منهما الى نفاد وفناء • فلا قضى حاجته طالب • فؤاده يخفق من رعبه • اي اذا كان الهلاك متيقنا

فلم يخاف لا يمنع الموت ويجزع رعبا منه ولهذا دعا عليه فقال لا ادرك حاجته من خاف من الموت ويجوز ان يكون

الهاء في رعبه عائدة على الفؤاد • استغفر الله لشخص مضى • كان نداه منتهى ذنبه • يقول كان غاية

ذنبه



ذنبه اسرافه في العطاء والاسراف اقتراف وورد النهي في النص عن الاسراف فلهذا استغفر له ••

وكان من عدد احسانه • كانه اسرف في سبه • يقول من عدد ذكر احسانه كان عنده كالمسرف

في سبه لانه كان يكره ان يحصى فواضله • يريد من حب العلى عيشه • ولا يريد العيش من حبه • اي انما كان

يهوى البقاء لكسب العلى لا لحب الحيوة • يحسبه دافنه وحده • ومجده في القبر من صحبه • اي الذي

يدفنه يظن انه يدفن شخصا واحدا وقد دفن معه المجد والعفاف والبر والمجد احد من صحبه فدفن معه

ويظهر التذكير في ذكره • ويستر التانيث في حجبه • اي كانت ذكرا من طريق المعنى لانها كانت تفعل فعل الرجال

من الصنايع الجميلة واتيان المعروف فيغلب المعنى في ذكرها على الظاهر ويذكر بلفظ التذكير ويترك لفظ التانيث

اخت ابي خير امير دعا • فقال جيش للقنا لبه • اي هي اخت ابي عضد الدولة وهو خير امير دعا الى نفسه فقال الجيش

للرماح اجيبيه يعني انهم اجابوه لعدتهم لما دعاهم ويجوز ان يكون المعنى دعا جيشا فقال عضد الدولة للقنا لب

الجيش يعني انه يجيب الصارخ ويعين المستغيث • يا عضد الدولة من ركنها • ابوه والقلب ابو لبه •

يفضله على ابيه ويضرب لهما المثل بالقلب والعقل فجعل اللب مثلا له والقلب مثلا لابيه واللب اشرف من القلب

كذلك هو اشرف من ابيه • ومن بنوه زين اباءه • كانها النور على قضبه • جعل ابناء عضد الدولة زينا

لاباءه واعرض عن ذكره ذهابا الى استغناءه بمرتبة علاءه عن ان يتزين بابناءه والمعنى انهم يزينون اباءك كما يزين

النور القضيب • فخرا لدهر انت من اهله • ومنجب اصبحت من عقبه • اي جعل الله فخرا الدهر صرت من اهله

يعني ان الدهر يفتخر بكونه من اهله وابوه الذي ولده نجيبا يفتخر به والمنجب الذي يلد النجب وعقب

الرجل اولاده الذين ياتون بعده • ان الاسى القرن فلا تحيه • وسيفك الصبر فلا تنبه •

يقول الحزن كالقرن المغالب لك فلا تحيه باعانته على نفسك في صبرك الذي تغالب به الاسى بمنزلة السيف

فلا تجعله نابيا كليلا • ما كان عندي ان بدر الدجى • يوحشه المفقود من شهبه • جعله كالبدر واهله

وعشيرته كالنجوم حول البدر اي لم اظن انك لا تغتم لفقد احدهم والشهب جمع الشهاب وهو الكوكب

حاشاك ان تضعف عن حمل ما • تحمل السائر في كتبه • اراد بالسائر القبيح الذي تطيق حمل ذكره في كتابه فانه

الضعف

ان لا تضعف عن حمل ما تحمله القبيح مكتوبا اليك في الكتاب اي اذا كان القبيح يطيق حمل ذكرها فانت

يجب ان تكون اشد طاقة له وهذا في الحقيقة مغالطة وانما اراد تسكينه فتوصل اليه من كل وجه ••

وقد حملت الثقل من قبله • فاغنت الشدة عن سحبه • يقول قد حملت الامر الثقيل قبل هذا الحادث فاغنتك

قوتك عن جر ذلك الثقل وذلك ان حامل الثقل اذا عجز عن حمله جره على الارض كما قال عتاب بن ورقاء •

وجره اذا كل عن حمله ونفسه من حتفها على شفا والمعنى انك حمول صبور على تحمل الشدايد فلا تجزع على حمل

هذه الرزية • يدخل صبر المرء في مدحه • ويدخل الاشفاق في ثلبه • الاشفاق الخوف والجزع يحسن

عنده الصبر ليرغب فيه ويقبح الجزع ليحذره والثلب العيب • مثلك يثني الحزن عن صوبه • ويسترد الدمع عن غربه •

الصبوب العصد والصبوب النزول والغرب مجرى الدمع يقول انت تقدر على صرف الحزن وغلبته بالصبر اذا قصدت ورد الدمع الى قراره من مجراه فتخلي مجراه عنه بان تسرده عن المجرى ..

ايما لابقاء على فضل له • ايما لتسليم الى ربه • ايما معناه اما انشد ثعلب • يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار • يقول يفعل ما ذكرت اما للبقاء على فضله فلا يهلكه بالجزع واما التسليم الامر الى الله فان له القضاء بما شاء في عباده • ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا شبه • يقول لم اعن بقولي مثلك يثني الحزن غيرك لانك الفرد الذي لا مثل له ولكن المثل يذكر في الكلام صلة ولا يراد به النظير كقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو كثير وقد تقدم لهذا نظائر والمعنى اني اردت نفسك لا غيرك

ووردت البشارة على عضد الدولة بمواقعة وهسوذان ووقعة ثانية كانت عليه وان السرية تملكت قلاعه بالطرم وهو بلده فقال ابو الطيب يمدحه ويذكر هزيمة وهسوذان في جمادى الآخرة من سنة اربع وخمسين وثلثمائة

ازائر يا خيال ام عائد • ام عند مولاك انني راقد • يقول للخيال اتيتني زائرا ام عائدا اي مريض من الحب فاعتقوا منك بالعيادة ام ظن مولاك انني صاحبك الذي ارسلك الي اني راقد ..

ليس كما ظن غشية عرضت • فجئتني في خلالها قاصد • يقول ليس الامر كما ظن من الرقود بل لحقتني غشية هي همدة لا رقدة فجئتني في خلال تلك الغشية والمراد انه لم ينم وانما زوره الخيال النائم وكان حقه ان يقول قاصدا لانه حال من الضمير الفاعل في جئتني الا ان مثل هذا يجوز في الوقف لضرورة الشعر كما قال

واخذ من كل حي عصم • عد واعدها فحبذا تلف • الصق ثدي بثديك الناهد • يقول للخيال عد واعد الغشية التي لحقتني غشيته اي وان كان فيها تلفي فحبذا التلف كان سببا لقربك ووصالنا وكان من حقه ان يقول للغشية عودي واعيدي الخيال لان الغشية كانت سببا زيارة الخيال لا الخيال سبب لحاق الغشية ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب • وجدت فيه بما يشح به • من الشتيت المؤشر البارد • اي وجدت ايها الخيال في ذلك التلف بما يبخل به مولاك من تقبيل الثغر المفرق الذي فيه اشر وحزز يريد انه قبل الطيف وارتشف ريقه • اذا خيالاته اطفن بنا • اضحكه انني لها حامد • يقول اذا طافت خيالات الحبيب وحمدت زيارتها اضحك الحبيب ذلك الحمد لان الخيال في الحقيقة ليس بشيء الا تراه قال • وقال ان كان قد قضى اربا • منا فما بال شوقه زائد • وقال الحبيب ان ادرك حاجته منا بزيارة الخيال فلم زاد شوقه الينا • لا اجحد الفضل ربما فعلت • ما لم يكن فاعلا ولا واعد • يقول ومع هذا لا اجحد فضل الخيالات لانها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب ولم يعده • ما تعرف العين فرق بينهما • كل خيال وصاله نافد • قال ابن جني اي لا فرق بينها وبين طيفها وكلاهما خيال لان كل شيء الى نفاد وفناء خلا الله عز وجل • قال ابن فورجه هذه موعظة وتذكير ولم يقل ابو الطيب

كل شيء نافد

كل شيء نافد ما خلا الله عز وجل وانما يقول هذه المراة لو واصلتك لم تدم الوصال كما ان خيالها اذا وصل كان ذلك لحظة فاما قوله كل خيال فهو الذي غلط ابن جني وكلفه ايراد ما اورد وانما عنى بكل كل منهما يعني المزور وليس العموم وتمنع من ذلك انه في تشبيب وغزل واقبح القول ما وعظ فيه وذكر بالموت في اثنائه وهذا كقولك خرج زيد وعمرو وكل راكب فالكل يستعمل في الاثنين كما يستعمل في الجماعة ولما قال ما تعرف العين فرق بينهما علم انه يشير بالكل اليهما لا الى الجماعة غيرهما • يا طفلة الكف عبلة الساعد • على البعير المقلد الواخد • يخاطب الحبيبة والطفلة الناعمة الرخصة والعبلة الساعد الممتلئة واراد بالمقلد ان بعيرها زين بالقلائد من العهون والواخد المسرع وروى ابن جني عبلة الساعد • زيدي اذى مهجتي ازدك هوى • فاجهل الناس عاشق حاقد • يقول لها ذاك يستحلي ان المحبوب يستحلى منه كل شيء ولهذا قال الذي ذكره اي انك مهما زدتني اذى زدتك هوى لان العاشق لا يحقد على محبوبه فان حقد عليه شيئا كان ذلك من جهله • حكيت يا ليل فرعها الوارد • فاحك نواها لجفني الساهد • الوارد من الشعر الطويل المسترسل يقول اشبهت يا ليل شعرها في الطول وفي السواد فاشبه بعدها عني اي تطاول علي اي بعد عني بعدها • طال بكائي على تذكرها • وطلت حتى كلاكما واحد • ابن جني على تذكرها يقول طال البكاء لاجلها وطلت ايها الليل حتى كلاكما واحد في الطول • ما بال هذي النجوم حائرة • كانها العمي ما لها قائد • يقول لم وقفت النجوم فلا تسري لتغيب كانها عميان ليس لهم من يقودهم ويريد بهذا طول الليل وان النجوم كانها واقفة وهذا من قول بشار • والنجم في كبد السماء كانه • اعمى تحير ما لديه قائد • او عصبة من ملوك ناحية • ابو شجاع عليهم واجد • يريد ان اعداءه من الملوك جيادي رهبة او فرقا منه • ان هربوا ادركوا وان وقفوا • خشوا ذهاب الطريف والتالد • ذكر في هذا البيت سبب تحيرهم وهو انهم لا يجدون منه ملجأ لا بالهرب ولا بالاقامة • فهم يرجون عفو مقتدر • مبارك الوجه جائد ماجد • ابلج لو عاذت الحمام به • ما خشيت راميا ولا صائد • او رعت الوحش وهي تذكره • ما راعها حابل ولا طارد • الحابل صاحب الحبالة يريد انه من لاذ به واستامن اليه امن حتى الطير والوحش لو لاذت به واستامنت الى ذكره امنت • تهدي له كل ساعة خبرا • عن جحفل تحت سيفه بائد • يقول لا تمضي ساعة الا وهي تورد عليه خبرا عن عسكر هلك تحت سيفه يعني تتابع اخبار فتوحه لكثرة سراياه الى النواحي • وموضعا في فتان ناجية • تحمل في التاج هامة العاقد • الموضع المسرع في سيره والفتان غشاء للرحل من ادم والناجية الناقة السريعة يقول وتهدي له موضعا في رحل ناقة تحمل اليه راسا في تاج من عقده على راسه • يا عضدا ربه به العاضد • وساريا يبعث القطا الهاجد • العاضد المعين يقال عضده اذا اعانه ويجوز ان يريد بربه الدولة يعني ان الدولة تعتضد به كالخلافة ويجوز ان يريد به الله تعالى اي انه يعضد به الاسلام وجعله ساريا بالليل لكثرة غاراته وطلبه للاعداء واذا سرى ليلا في الفلوات نبه القطا واثارها عن افاحيصها كما قيل في المثل لو ترك القطا ليلا لنام • وممطر الموت والحياة معا • وانت لا بارق ولا راعد • يقال رعدت السماء ورعدت وابرقت وارعدت وابى الاصمعي ابرق وارعد يقول انت تمطر الموت على اعدائك بالقتل والحياة

ذكر المثل صلة ولا يراد به النظير
كونه مثلي قاصد حال

او لبآوك بالبذل والاحسان فكأنك سحاب للموت والحيوة غير انه لا برق لك ولا رعد
فلك وما نلت من مضرة • وهشوذان ما نال رأيه الفاسد • وهشوذان ملك الديلم بالطرم يضعف رأيه بانه جنى على نفسه
الشر بمحاربة ركن الدولة يقول نلت منه ما اردت ولم تنل في مضرته ما نال رأيه الفاسد وهذا من قول الاول •
لن يبلغ الجاهل الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه ثم ذكر فساد رأيه فقال • يبدأ من كيده بغايته • وانما الحرب غاية الكايد •
يقول يبدأ من الكيد بما هو الغاية ثم فسر غاية الكيد بالحرب يعني انه يبتدي بما لا يصار اليه الا في انتهاء اي ما سبيله ان لا يجابهم
حتى يضطر الى ذلك • ماذا على من اتى محاربكم • فذم ما اختار لو اتى وافد • يقول الذي يأتيكم محاربكم ثم يذم
اختياره في عاقبة امره لانه لا يظفر بما يريد ماذا عليه لو وفد عليك سائلا • بلا سلاح سوى رجائكم • ففاز بالنصر وانثنى راشد •
يقارع الدهر من يقارعكم • على مكان المسود والسائد • اي يقارع الدهر من يقارعكم يقول من قارعكم قارعه الزمان
على مقداره رئيسا كان او مرؤسا • وليت يومي فناء عسكره • ولم تكن دانيا ولا شاهد • اي وليت اليومين
الذين هزم فيهما وهشوذان ولم تحضر الوقعتين ولكن هزمه جيش ابيك فكانك هزمته • وهو قوله
ولم يغب غائب خليفته • جيش ابيه وجده الصاعد • اي كانت لك خليفتان ان غبت بعدك جيش ابيك
فكانك هزمته بهؤلاء وجدك العالي • وكل خطية مثقفة • يهزها مارد على مارد • المارد الذي لا يطاوع
خبثا يقول يهز المثقفة كل رجل مارد على فرس مارد وهذا التفصيل من الاجمال الاول لانه هو ما كانوا جيش ابيه وقد ذكرهم
سوافك ما يدعن فاصلة • بين طري الدماء والجاسد • سوافك من نعت قوله لكل خطية وقوله ما يدعن فاصلة
قال ابن جني كانه قال ما يدعن نصيحة او مفصلا الا اسلنه دما قال ابن فورجه ابن ما زعم في هذا البيت وانما يعني انها
اذا اراقت دما تجسد اي لزم اتبعته طريا من غير فاصلة فكانه ظن انه عني بالفاصلة المفصل وانما الفاصلة حال
تفصل بين امرين كما تقول ضربني فلان واعطاني من غير فاصلة اي من غير ان فصل بينهما حال ••
اذا المنايا بدت فدعوتها • ابدل نونا بداله الحائد • اخبر عن المنايا وهو يريد اهلها لان المنايا لا تقول شيئا
والمعنى ان اهل الحرب يعني جيش عضد الدولة يقولون عند الحرب جعل الله منا حائنا اي من حاد منا صار هالكا
اذا درى الحصن من رماه بها • خر لها في مكانه ساجد • كنى عن الخيل وان لم يجر لها ذكر للعلم بذلك يقول اذا علم الحصن
ان عضد الدولة رماه بالخيل سقط ساجدا له او لخيله يعني سقط حيطانه هيبة له • ما كانت الطرم في عجاجتها • الا بعيرا اضله ناشد •
الطرم ناحية وهشوذان والتي شد الطاء يقول خفي في عجاجة الخيل واحاطة العجاج فكانه بعير اضله من يطلبه
تسأل اهل القلاع عن ملك • قد مسخته نعامة شارد • ويروى يسأل اهل القلاع اي تسأل الطرم او الخيل
اهل القلاع عن وهشوذان وهو قد مسخ في سرعة هربه نعامة نفورا هذا هو المعنى • وقوله مسخته اي قد صارت
النعامة وهشوذان وهذه رواية الاستاذ ابي بكر قال يقول هو نعامة في صورة انسان اي غيرت صورته نعامة
الى صورة انسان والآن تبينا انه كان نعامة وروى ابن جني مسخته نعامة قال معناه وقد مسخته خيلك نعامة
شاردا وهذا اظهر من الاول والنعامة تقع على الذكر والانثى كالبقرة والحية والشاة والبطة والحمامة

تستوحش الارض ان تقر به • فكلها آنس به جاحد • يقول تخاف الارض ان تقر به حيث هو هناك فجميع الارض
منكرة لجحده • فلا مشاد ولا مشيد حمى • ولا مشيد اغنى ولا شائد • المشاد البناء المطول والمشيد
المعلى للبناء وحمى اسم للمكان المحمي والمشيد يجوز ان يكون بمعنى المرفوع من قولهم شاد بناءه اذا رفعه وان يكون
فاعلا منه ومنه قول امرئ القيس • ولا اطما الا مشيدا بجندل • ويجوز ان يكون المشيد المطلي بالشيد وهو الكلس
يقال شاد بناءه اذا طلاه بالجص والمعنى لم يكن البناء ولا الباني حمى على عضد الدولة اي لم تغن عنه قلعته
ولا جنده • فاغتظ بقوم وهشوذ ما • خلقوا الا لغيظ العدو والحاسد • وهشوذ ترخيم وهشوذان يقول كن
ابدا مغتاظا بقوم لم يخلقوا الا غيظا للاعداء والحساد يعني قوم عضد الدولة • رأوك لما بلوك نابتة •
يأكلها قبل اهلها الرائد • يقول هؤلاء القوم رأوك في الضعف والقلة كنبات يأكله الرائد قبل ان يأتي
جماعة القوم والضمير في اهله للرائد • وخل زيا لمن يحققه • ما كل دام جبينه عابد • يقول زي الملوكية
لا يليق بك فدعه لمن هو احق به منك فليس كل من تزيا بزي الملوك ملكا كما ليس من دمي جبينه يكون ذلك من كثرة
العبادة والسجود • ان كان لم يعمد الامير لما • لقيت منه فيمنه عامد • يقول ان لم يقصدك الامير فان يمنه
قصدك لانه كانت تقتيل اقباله لا تقتيل سلاحه • يقلقه الصبح لا يرى معه • بشرى بفتح كانه فاقد • قال ابن جني
اي اذا اصبح ولم يرد عليه بشرى بفتح قلق كانه امرأة فقدت ولدها قال ابن فورجه لم يحوج لفظ البيت الى تشبيه عضد الدولة
لا تشبه بامرأة في حال من الاحوال وانما اراد كانه رجل فقد شيئا من الاشياء وليس اذا كانت المرأة الثكلى يقال
لها فاقد يمتنع الرجل ان يسمى فاقدا • والامر لله رب مجتهد • ما خاب الا لانه جاهد • يقول ليس
من شرط الاجتهاد نيل المراد فقد يخفق الجاهد وينال مراده القاعد والمعنى ما اهلكك الا اجتهادك في طلب الملك
بتعرضك لهذا لا القعود فصار اجتهادك سبب خيبتك لان الامر لله لا للمجتهد وهذا كما روي عن ابن المعتز في حكمه
تذل الاشياء للتقدير حتى يصير الهلاك في التدبير • ومتق والسهام مرسلة • يحيص عن حابض الى صارد •
الحابض السهم الذي يقع بين يدي الرامي لضعفه والصارد النافذ في الرمية يقول رب متوق خائف على نفسه
اذا رميت السهام يهرب من سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ فيه فيقتله • فلا يبل قاتل اعاديه • اقائما نال ذاك ام قاعد •
كان حقه ان يقول لا يبال بحذف الياء الاخيرة للجزم ولكنه قاس على قولهم لا تبل يعني لا تبال وانما جاز ذلك
لكثرة الاستعمال ولم يكثر استعمال لا يبل فيجوز فيه ما جاز في غيره يقول من قتل عدوه فلا يبالي اقتله قائما
ام قاعدا يعني ان المراد قتل الاعداء فان كفيته بغيرك فانت قاعد ولا تبال به • ليت ثنائي الذي اصوغ فدى •
من صيغ فيه فانه خالد • يقول ليت الشعر الذي اصوغه في الثناء عليه يخلد ويبقى ابدا فليته فدى الممدوح حتى لا يهلك
ويبقى ابدا • لويته دملجا على عضد • لدولة ركنها له والد • يقول زينته بهذا الشعر كما يزين
العضد بالدملج وهو عضد لدولة ركن تملك الدولة والده وسمى شعره دملجا لذكره العضد ••

وقال يمدحه ويصف طردا بدشت الاوان في رجب سنة اربع وستين وثلثمائة

اولياؤك بالبذل والاحسان فكانك سحاب للموت والحيوة غير انه لا برق لك ولا رعد
فلت وما نلت من مضرته • وهسوذان ما نال رايه الفاسد • وهسوذان ملك الديلم بالطرم يضعف رايه بانه جنى على نفسه
الشر بمحاربة ركن الدولة يقول نلت منه ما اردت ولم تنل من مضرته ما نال رايه الفاسد وهذا من قول الاول
لن يبلغ الجاهل الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه ثم ذكر فساد رايه فقال • يبدأ من كيده بغايته • وانما الحرب غاية الكايد •
يقول يبدأ من الكيد بما هو الغاية ثم فسر غاية الكيد بالحرب يعني انه يبتدئ بالابصار الا في انتهاء اي كل سبيله ان لا يحاربهم
حتى يضطر الى ذلك • ماذا على من اتى محاربكم • فذم ما اختار لو اتى وافد • يقول الذي ياتيكم محاربا ثم يذم
اختياره في عاقبة امره لانه لا يظفر بما يريد ماذا عليه لو وفد عليك سائلا • بلا سلاح سوى رجائكم • ففاز بالنصر وانثنى راشد •
يقارع الدهر من يقارعكم • على مكان المسود والسايد • اي يقارع الدهر من يقارعكم يقول من قارعكم قارعه الزمان
على مقداره رئيسا كان او مرؤوسا • وليت يومي فناء عسكره • ولم تكن دانيا ولا شاهد • اي وليت اليومين
الذين هزم فيهما وهسوذان ولم تحضر الوقعتين ولكن هزمه جيش ابيك فكانك هزمته • وهو قوله
ولم يغب غايب خليفته • جيش ابيه وجده القاعد • اي كانت لك خليفتان ان غبت بعدتك جيش ابيك
فكانك هزمته وهو عوضه وجدك العالي • وكل خطية مثقفة • يهزها مارد على مارد • المارد الذي لا يطاوع
خبثا يقول يهز المثقفة كل رجل مارد على فرس مارد وهذا التفصيل بعد الاجمال لانه هو ما كانوا جيش ابيه وقد ذكرهم
سوافك ما يدعن فاصلة • بين طري الدماء والجاسد • سوافك من نعت قوله لكل خطية وقوله ما يدعن فاصلة
قال ابن جني كانه قال لم يدعن بصنعة او مفصلا الا اسلنه دما قال ابن فورجة ابن ما زعم في هذا البيت وانما يعني انها
اذا اراقت دما مجسدا اي ارق اتبعته طريا من غير فاصلة فكانه ظن انه عني بالفاصلة المفصل وانما الفاصلة حال
تفصل بين امرين كما تقول ضربني فلان واعطاني من غير فاصلة اي من غير ان فصل بينهما حال ••
اذا المنايا بدت فدعوتها • ابدل نونا بداله الحايد • اخبر عن المنايا وهو يريد اهلها لان المنايا لا تقول شيئا
والمعنى ان اهل الحرب يعني جيش عضد الدولة يقولون عند الحرب جعل الله منا حايدا اي من حاد منا صار مالكا
اذا درى الحصن من رماه بها • خر لها في مكانه ساجد • كنى عن الخيل وان لم يجر لها ذكر للعلم بذلك يقول اذا علم الحصن
ان عضد الدولة رماه بالخيل سقط ساجدا له او لخيله يعني سقط حيطانه هيبة له • ما كانت الطرم في عجاجتها • الا بعيرا اضله ناشد •
الطرم ناحية وهسوذان والناشد الطالب يقول خفي في عجاجة الخيل واحاطة به العجاج فكانه بعير اضله من يطلبه
تسئل اهل القلاع عن ملك • قد مسخته نعامة شارد • ويروى يسئل اهل القلاع اي تسئل الطرم او الخيل
اهل القلاع عنه وهسوذان وهو قد مسخ في سرعة هربه نعامة نفورا هذا هو المعنى • وقوله مسخته اي قد صارت
النعامة وهسوذان وهذه رواية الاستاذ ابي بكر قال يقول هو نعامة في صورة انسان اي غيرت صورة نعامة
الى صورة انسان والان تبينا انه كان نعامة وروى ابن جني مسخته نعامة قال معناه وقد مسخته خيلك نعامة
شاردا وهذا اظهر من الاول والنعامة يقع على الذكر والانثى كالبقرة والحية والشاة والبطة والحمامة

تسوق

تسوق جيش الارض ان تقربه • فكلها انه به جاحد • يقول تخاف الارض ان تقربه حيث هو هناك في جميع الارض
منكر بجحده • فلا مشاد ولا مشيد حمى • ولا مشيد اغنى ولا شايد • المشاد البناء المطول والمشيد
المعلى للبناء والحمى اسم للمكان المحمي والمشيد يجوز ان يكون بمعنى المرفوع من قولهم شاد بناءه اذا رفعه والشايد
فاعل منه ومنه قول امرئ القيس • ولا اطما الا مشيدا بجندل • ويجوز ان يكون المشيد المطلي بالشيد وهو الكلس
يقال شاد بناءه اذا طلاه بالجص والمعنى لم يكن البناء ولا الباني حمى على عضد الدولة اي لم تغن عنه قلعته
ولا جنده • فاغتنظ بقومه وهسوذ ما • خلقوا الا لغيظ العدو والحاسد • وهسوذ ترخيم وهسوذان يقول كن
ابدا مغتاظا بقومك لم يخلقوا الا غيظا للاعداء والحساد يعني قوم عضد الدولة • راوك لما بلوك نابتة •
ياكلها قبل اهلها الرائد • يقول هؤلاء القوم راوك في الضعف والقلة كنبات ياكله الرائد قبل ان ياتي
جماعة القوم والضمير في اهله الرائد • وخل زيا لمن يحققه • ما كل دام جبينه عابد • يقول زي الملوك
لا يليق بك فدعه لمن هو احق به من ليس كل من تزيا بزي الملوك ملكا كما ليس من دمي جبينه يكون ذلك كثرة
العبادة والسجود • ان كان لم يعمد الامير لما • لقيت منه فيمنه عامد • يقول ان لم يقصدك الامير فيمنه
قصدك الا فانت قتيل قباله لا قتيل سلاحه • يقلقه الصبح لا يرى معه • بشرى بفتح كانه فاقد • قال ابن جني
اي اذا اصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلق كانه امراة فقدت ولدها قال ابن فورجة لم يحو في بعض مشتغل عضد الدولة
لا يشبه بامراة في حال من الاحوال وانما اراد كانه رجل فاقد شيئا من الاشياء وليس اذا كانت المراة الثكلى يقال
لها فاقد يمتنع الرجل ان يسمى فاقدا • والامر لله رب مجتهد • ما خاب الا لانه جاهد • يقول ليس
من شرط الاجتهاد نيل المراد فقد يخيب الجاهد وينال مراده القاعد والمعنى ما اهلكك الا اجتهادك في طلب الملك
بتعرضك لقطع لا لعقوم فصار اجتهادك سبب خيبتك لان الامر لله لا للمجتهد وهذا كما روي عن ابن المعتز في حكمه
تذل الاشياء للتقدير حتى يصير الهلاك في التدبير • ومتق والسهام مرسلة • يحيص عن حابض الى صارد •
الحابض السهم الذي يقع بين يدي الرامي لضعفه والصارد النافذ في الرمية يقول رب متق خايف في الحرب
اذا رميت السهام يهرب من سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ فيه فيقتله • فلا تبل قاتل اعاديه • اقايما بات في الاثم قاعد •
كان حقه ان يقول لا تبال بحذف الباء الاخيرة للجزم ولكنه قاس على قولهم لا تبل بمعنى لا تبال وانما جاز ذلك
لكثرة الاستعمال ولم يكثر استعمال لا تبل فيجوز فيه ما جاز في غيره يقول من قتل عدوه فلا تبال اقتله قايما
ام قاعدا يعني ان المراد قتل الاعداء فان كفيته بغيرك فانت قاعد ولا تبال به • ليت ثنائي الذي اصوغ فدى
من صيغ فيه فانه خالد • يقول ليت الشعر الذي اصوغه في الثناء عليه يخلد ويبقى ابدا فليته فدى الممدوح حتى لا يهلك
ويبقى ابدا • لويته دملجا على عضد • لدولة ركنها له والد • يقول زينته بهذا الشعر كما يزين
العضد بالدملج وهو عضد لدولة ركن تلك الدولة والده وسمى شعره دملجا لذكره العضد ••

وقال يمدحه ويصف طرده بدشت الارزن في رجب سنة اربع وستين وثلثمائة

ما اجدر الايام والليالي • بان تقول ماله ومالي • يقول الايام جديرة بان تتظلم مني وتقول ماللمتنبي
ومالي اي لانني كلفتها من همتي ما ليس في وسعها وكان من حقه ان يقول ومالنا لانه ذكر الايام والليالي
وهما جمعان لكنه ذهب بالجمعين الى الدهر كانه قال ما اجدر الدهر • لا ان يكون هكذا مقالي • فتى بنيران الحروب صالي
اراد لا ان يكون هكذا مقالي لها بان اتظلم منها فحذف لها للعلم به والاختصار كما تقول ما اجدر زيدا ان تقوم
اليك لا ان تقوم تريد اليه فتحذفه ثم اخبر عن نفسه فقال فتى اي انا فتى اصلى بنار الحرب اي اقاسي شدائدها
منها شرابي وبها اغتسالي • لا تخطر الفحشاء لي ببالي • يريد من ماء الحرب اشرب وبمائها اغتسل
يعني مخالطته اياها وانغماسه فيها ويريد بالفحشاء الزنا يقول لا تخطر ببالي هذه الفعلة القبيحة ولا احدث
بها نفسي • لو جذب الزراد من اذيالي • مخيرا لي صنعتي سربالي • ما سمته سرد سوى سروالي • وكيف لا
وكيف لا وانما اذلالي • يقول لو اخبرني الزراد فكلفني بجذب الذيل عن الاخبار لانه ربما يجذب ثوب الانسان
اذا اريد اخباره بشيء مخيرا بين صنعتي سربال اي درع من الة الحرب والبدن الطويل لم اختر احدهما وانما
اختار السروال • ويجوز ان يريد لو قطع الزراد من اذيال درعي لطولها مخيرا بين ما ذكر يشير الى ان سيفه
درعه وهو يحمي به بدنه وانما حاجته الى ان يحصن عورته وهذه طريقة المتنبي يترفع عن معاشرة النساء كبرا
وتعففا ثم قال وكيف لا ارغب عن صنعتي الدرع وانا متحصن بالممدوح والسروال عند بعضهم واحد السراويل
والسراويل جمع واما سيبويه فقد قال هي شيء واحد اعجمي اعرب الا ان السراويل اشبه الجمع الذي لا ينصرف
فلم يصرف والادلال الفخر والثقة يقال فلان مدل بكذا وهو قوله • بفارس المجروح والشمال • اي شجاع قاتل الابطال
المجروح والشمال اسمان لفرسين كانا لعضد الدولة • ساقي كؤوس الموت والجريال • لما اصار القفص امس الخالي
الجريال الخمر يريد انه يسقي اعداءه كؤوس الموت واولياءه كؤوس الخمر والقفص جيل من الناس يقول لما افناهم
فصيرهم في الهلاك كامس الدابر • وقتل الكرد عن القتال • حتى اتقت بالفر والاجفال • فتلهم ذللهم
ومنه قول امرئ القيس • في اعشار قلب مقتل • اي مذلل بالحب ويقال ايضا خمر مقتل اذا سكنت سورته بالماء
والمعنى منعهم عن ان يقاتلوه حتى اتقوه بالفرار منه والاسراع بين يديه هربا • فهالك وطائع وجالي •
واقتنص الفرسان بالعوالي • اراد فمنهم هالك ومنهم من اطاعه فنجا ومنهم من خرج عن داره خوفا منه وصاد
فرسان الاعداء بالرماح • والعتق المحدثة الصقال • صار لصيد الوحش في الجبال • يريد السيوف القديمة
الصنعة الحديثة الصقل لما فعل ما فعل وفرغ منه قصد الطرد الذي هو باب من الهزل واللعب وهو قوله •
وفي رقاق الارض والرمال • على دماء الانس والاوصال • صار جواب قوله لما اصار يقول صار للصيد وهو يطأ
الدم اينما ذهب لكثرة ما قتل والرقاق الارض اللينة والاوصال الاعضاء • منفرد المهر عن الرعال • من عظم الهمة لا الملال
الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل يقول لما سار منفردا عن جيشه لا يريد ان يسايره احد وانما كان يفعله
لعظم همته لا لملالة عنهم • وشدة الضن لا الاستبدال • ما يتحركن سوى انسلال • اي ومنها بنفسه

عن صحبتهم

عن صحبتهم يفعل ذلك لانه يريد ان يستبدل بهم غيرهم واذا وقفت الخيل بين يديه لم تتحرك هيبة له والانسلال
مصدر قولك انسل اي خرج من بين اصحابه في خفية ومثله التسلل ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا
فهن يضربن على التصهال • كل عليل فوقها مختال • يقول والخيل تضرب على الصهيل تأدبا لهيبته
وفوقها كل رجل عليل في سكونه وتصاغره تهيبا لعضد الدولة وهو في نفسه وهمته مختال
يمسك فاه خشية السعال • من مطلع الشمس الى الزوال • يقول وليس يشغل هيبة له وقد طال مقامه
من الغداة الى الزوال يصف عسكره بالوقار اجلالا له • فلم يئل ما طار غير آل • وما عدا فانغل في الادغال
يقول لم ينج من الطير ما طار ولم يقصر في طيرانه فكيف ينجو من قصر ولم ينج ايضا ما عدا من الوحش فدخل واستتر بالادغال
وهي الاشجار الملتفة • وما احتمى بالماء والدحال • من الحرام اللحم والحلال • يقول ولم ينج ايضا ما تحصن بالماء
وسفوح الاودية مما يحل اكله ومما لا يحل والدحل كالهوة في الارض • ان النفوس عدد الآجال • سقيا لدشت الارزن الطوال
يقول النفوس معدة للآجال حتى تاخذها وتذهب بها ثم دعا لدشت الارزن بالسقيا والطوال مبالغة من الطويل
بين المروج الفيح والاغيال • مجاور الخنزير للرئبال • الفيح جمع فيحاء وهي الواسعة والاغيال جمع غيل
وهي الاجمة يقول هذا الدشت بين المروج والآجام وفيه كل نوع من الصيد ويكون الخنزير مجاورا للاسود ومجاور
بالرفع خبر ابتداء محذوف كانه قال هو مجاور وبالكسر نعت وبالنصب حال • داني الخنانيص من الاشبال • مشترف الدب على الغزال
يقول اولاد الخنازير فيه قريبة من اولاد الاسد والدب فيه مشترف على الغزال لان الدب جبلي والغزال سهلي
والمشترف بمعنى المشرف يقال اشرف واشترف ومنه قول جرير • من كل مشترف وان بعد المدى • يريد من كل فرس مشرف
مرتفع • مجتمع الاضداد والاشكال • كان فنا خسرو ذا الافضال • خاف عليها عوز الكمال
فجاءها بالفيل والفيال • يقول كان الممدوح خاف على هذه البقعة ان لا تكون كاملة فجاءها بما لم يكن
فيها وهو الفيل ليكمل امرها باجتماع الحيوانات بها • فقيدت الايل في الحبال • طوع وهوق الخيل والرجال
الايل جمع ايايل وهي الشاة الجبلية والايل بضم الهمزة جمع لبن ايل اي خاثر يقول صيدت الايايل
بالحبال والاوهاق حتى صارت طوعا لها تنقاد بها • تسير سير النعم الارسال • ممتعة بيبس الاجذال
يقول تسير الايايل في الحبال كما تسير الابل لتبعة السير بعد ان صيدت وكانت شديدة العدو قبل ذلك وجعلها
وهي ذات قرون كثيرة ملتفة كانها قد اعتمت باعواد يابسة والارسال جمع الرسل من القطيع من الابل والاجذال
جمع جذل وهو اصل الشجرة • ولدن تحت اثقل الاحمال • قد منعتهن من التفالي • قال ابن جني يعني بالثقل الاحمال
الحبال وقال ابن فورجة الا يكفي من تحمل الثقيل القرون ذوات الشعب التي تقطع منها الواحد منها حمار او رجل فاثقل
الاحمال على قول ابن فورجة القرون وقول ابن جني ابعد لانها ولدت ولا قرون لها ومن البعيد ان اراد قرون ابويها
ثم ذكر ان القرون قد منعتها من ان تفلي الرأس لانها معوجة • لا تشرك الاجسام في الهزال • اذا تلفتن الى الاظلال
اربنهن اشنع الامثال • كانما خلقن للاذلال • يقول القرون لا تشارك الجسم في الهزال واذا التفتن

في هذا المكان الاضداد والاشكال موجود و
والذئب والظبي كالثعالب والارانب
ويطا اضداد السباع النضر والسبع
اشكال بعضها لبعض

[illegible]

الى اطلال قرونهن ارتنهن اقبح الصور وكانما خلقت القرون للاذلال لانها تذل لقصمة من نسب اليها
وهو ان الجاهل يقال له قرنا وهو قوله • زيادة في سبة الجهال • والعضو ليس نافعا في حالي •
يريد بالعضو القرن ولا يسمى القرن عضوا وليس القرن من جملة الاعضاء ولعله اطلق عليه هذا الاسم لمجاورته
العضو يقول اذا كان في الجسم فساد فان عظم القرن لا ينفع ويحال الفساد يقول هذا عضو لا ينفع باقي الجسم الفاسد
فاوفت الفدر من الاوعال • مرتديات بقسي الضال • اوفت اشرفت من فوق الجبال والفدر المسنة من
الاوعال واحدها فادر وفدور ومنه قول الراعي • وكانما انتطحت على اثباجها فدر تشابه قد يممن وعولا •
وجعلها وهي ذوات قرون كانها قد ارتدت بالقسي والضال السدر البري وربما يعمل منه القسي وشبه العطاف
قرونها بقسي الضال • نواخس الاطراف للاكفال • يكدن ينفذن من الآطال • يقول اطراف هذه القرون
تنخس اعجازها اي تصيبها وتضربها وتكاد لطولها تنفذ من خواصرها • لها لحى سود بلا سبال • يصلحن للاضحاك لا الاجلال •
يقول لها شعور قد تدلت من اعناقها كانها لحى لا تتصل بالسبال لان الاعناق احتفت بها وتلك اللحى تصلح لان تضحك
لا ان تبجل وتعظم • كل اثيث نبتها متفال • لم تغذ بالمسك ولا الغوالي • ترضى من الادهان بالابوال •
ومن ذكي الطيب بالدمال • اثيث اي كثيرة النبات والمتفال المنتنة الريح من التفل وهو النتن والدمال
السرجين • لو سرحت في عارضي محتال • لعدها من شبكات المال • يقول هذه اللحى لو سرحت وكانت
في عارضي ذي حيلة لكانت له شبكة للمال لان ذا اللحية الطويلة يعظم ويظن به خير ويؤتمن فاذا كان محتالا
خان الامانة وقاربها وتسريح الشعر تخليص بعضه من بعض • بين قضاة السوء والاطفال • شبيهة الادبار بالاقبال •
لا تؤثر الوجه على القذال • يقول تكون شبكة للاموال بين قضاة السوء والاطفال لان القاضي السوء يجتري على تغنية
مال الطفل بطول لحيته ثم قال اذا استدبرت هذه اللحى رايتها كما تستقبلها وهي عريضة تعم الوجه والقذال
فاختلفت في وابلي نبال • من اسفل الطود ومن معال • يقول رشقت هذه الايائل بالنبال من اعلى الجبل
واسفله فهي تجيء وتذهب منها في كالمطر ياتيها من كل جانب • قد اودعتها عتل الرجال • في كل كبد كبدي نصال •
العتل القسي الفارسية واحدها عتلة والرجال جمع راجل يقول قسي الرجل قد اودعت الاكباد ما كبده النصل
وهو ما بين العيرين • فهن يهوين من القلال • مقلوبة الاظلاف والارقال • يقول فهن يسقطن
من اعالي الجبال منحدرة على ظهورها فاظلافها صارت مقلوبة وارقالها كان على اظلافها فهو على ظهرها
والطرح والارقال ضرب من العدو ويقال ارقلت الناقة اذا سارت على السرعة •
يرقلن في الجو على المحال • في طرق سريعة الايصال • المحال فقار الظهر واحدها محالة يقول هي تعدو
في الجو نازلة على ظهورها في طرق تسرع ايصالها الى الارض • ينمن فيها نيمة المكسال • على القفى اعجل العجال •
يقول ينمن في الطرق كما ينام الكسلان لما كانت على اقفائها جعلهن كالنائم المستلقي ولكنهن في ذلك اعجل العجال
السريعة هويا فيهن وروى ابن جني الكسال جمع الكسلان والعجال جمع عجل وعجلان •

لا يتشكين

لا يتشكين من الكلال • ولا يحاذرن من الضلال • اي لا يصيبهن في تلك الطرق ولا يحذرن
ضلالا لانها تؤديها الى الارض بغير شك • فكان عنها سبب الترحال • تشويق اكثار الى اقلال •
يقول لما تشوقه الكثارة من الصيد الى الاقلال منه صار ذلك التشويق سبب ارتحاله عن الوحوش يريد انه بعد
الاصطياد لكثرة ما صاد فصار ذلك سبب ارتحاله عنها وتقدير البيت فكان تشويق الكثار الى اقلال سبب الارتحال
عنها • فوحش نجد منه في بلبال • يخفن في سلمى وفي قبال • سلمى احد جبلي طيئ وقبال جبل عال
بقرب دومة الجندل كذا قال ابن جني ورواه القاضي ابو الحسن قبال قال وهو جبل في ارض بني عامر يقول وحش
نجد في حزن من خوف عضد الدولة فهن يخفن في جبالها • نوافر الضباب والاورال • والخاضبات الربد والرئال •
نوافر حال من الوحش والورل شيء يشبه الضب والخاضبات والربد النعام لانها ربد الالوان واذا اكلت الربيع
اخضبت سوقها فيسمى الظليم خاضبا ومنه قول ابي دواد لها ساقا ظليم خاضب فوجئ بالرعب
والرئال فراخ النعام واحدها رأل يقول نفرت وحوش سائر النواحي خوفا منه
والظبي والخنساء والذيال • يسمعن من اخباره الازوال • ما يبعث الخرس على السؤال •
الخنساء المهاة سميت به لخنس انفها والذيال الطويل الذنب منها والازوال جمع زول وهو الظريف
العجب من كل شيء يقول الوحوش تسمع من اعاجيب اخبار عضد الدولة ما يبعث الخرس على السؤال عنها •
فحولها والعوذ والمتالي • تود لو يتحفها بوال • الحول جمع حائل من ضد الحامل والعوذ الحديثات
النتاج والمتالي جمع المتلية وهي التي يتلوها ولدها يقول انواع الوحوش تود لو بعث لها واليا عليها
فيذللها وروى ابن جني فحولها على انه جمع الفحل • يركبها بالخطم والرحال • يؤمنها من هذه الاهوال •
يقول تلك الوالي يركب الوحش ويزمها حتى تنقاد في الازمة والرحال وتصير آمنة من هول الطرد وما
يصيبها من خوف الصيد • ويخمس العشب ولا تبالي • وماء كل مسبل هطال • اي ويأخذ ذلك
الوالي خمس ما ترعاه الوحش من العشب وخمس ماء السحاب وترضى بذلك ولا تبالي • يا اقدر السفار والقفال •
لو شئت صدت الاسد بالثعالي • يريد بالسفار المسافرين وهم السفر وواحد السفر في القياس سافر
مثل صاحب وصحب الا انه لم ينطق بسافر • والقفال جمع قافل وهو الراجع من سفره كانه قال يا اقدر الناس
جميعا ذاهبا كنت ام راجعا والثعالي يريد الثعالب كما قال الآخر لها اشارير من لحم تتمره من الثعالي ووخز من ارانبها
ابدل الباء من كلا الاسمين يا لما احتاج الى تسكينها للشعر ابدلها ياء ليمكنه تسكينها يقول لو شئت
غلبت الضعيف على القوي حتى تصيد الاسود بالثعالب • او شئت غرقت العدى بالآل •
ولو جعلت موضع الالال • لآلئا قتلت باللآلي • الآل كالسراب وهو شبه الماء يقول لو شئت
غرقت اعداءك بما ليس بماء ولو طعنتهم باللآلي بدل الالال وهي الحراب قامت اللآلي في اهلاكهم
مقام الحراب لانك مظفر • لم يبق الا طرد السعالي • في الظلم الغائبة الهلال • يقول لم يبق الا ان تصيد

الغيلان في المهامه والسعالى جمع سعلاة وهي الغول والظلم الليالي التي في آخر الشهر لا يطلع فيها القمر والمعنى انك ملكت
الوحوش والانس وكففت شر كل ذي غائلة فلم يبق الآن يخلي المفاوز من السعالى حتى لا تؤذي السارين في الليالي
المظلمة ● على ظهور الابل الأبال ● فقد بلغت غاية الآمال ● الأبال جمع آبل وهو الذي قد اجتزأ بالرطب
عن الماء ومنه قول لبيد ● واذا حركت غرزي اجمزت ● او قرابي عدو جون قد ابل ● وانما خص الابل الأبال لان الخيل لا تعمل
في المفاوز وجعلها مكتفية عن الماء بالرطب لانها تحتاج الى الماء ● فلم تدع منها سوى المحال ● في لا مكان عند لا منال ●
يقول بلغت غاية الآمال فيما ملكت اعلى الامكنة وملكت كل شيء يوصف بالوجود ويدرك مكانه ولم يدع الا المعدوم الذي
لا يوصف بالبقاء والوجود ● يا عضد الدولة والمعالي ● النسب الحلي وانت الحالي ● بالاب لا بالشنف والخلخال ●
حليا تحلى منك بالجمال ● يقول نسبك حلي عليك يزينك وانت الحالي بابائك اي صاحب الحلي لا بما يتزين
به النساء من حليهن وذلك الحلي الذي هو نسبك تزين منك بالجمال والمعنى ان اباءك يزينك وانت جمال له تزينه ايضا
ورب قبح وحلي ثقال ● احسن منها الحسن في المعطال ● يقول رب قبيح يتحلى بحلي ثقال كان حسن المعطال احسن منها
يعني ان الحلي لا ينفع من ليس له جوهر لا ينفعه النسب الشريف كالقبيح اذا تحلى ثم بين هذا الكلام فقال
فخر الفتى بالنفس والافعال ● من قبله بالعم والاخوال ● يقول انما يفخر الفتى بشرف نفسه وحسن افعاله
من قبل ان يفخر بعمه وخاله والكناية في من قبله تعود الى الفخر

**وقال ايضا تودعه في اوائل شعبان من هذه السنة وهو آخر شعر قاله وقتل**

فدى لك من يقصر عن مداكا ● فلا ملك اذا الا فداكا ● يقول فدى لك مفتوح مقصور وفداء لك
مكسور ممدود ويجوز قصر هذا الممدود للضرورة وقوله الا فداكا لا يجوز فيه الا فتح الفاء لانه فعل ماض يقول ليفدك
كل من لم يبلغ غايتك وان استجيب هذا الدعاء فداك جميع الملوك لانه لم يبلغ بالك غايتك وكلهم دونك واخذ الصابي هذا المعنى فقال
ايهذا الوزير لازال يفديك من الناس كل من هو دونك واذا كان ذاك اوجب ان يكونوا باسرهم دونك
ولو قلنا فدى لك من يساوي ● دعونا بالبقاء لمن قلاكا ● اي ولو قلنا ليفدك من يساويك وتساويه دعونا
بالبقاء لاعدائك لانهم كلهم دونك ولا يساوونك ● وامنا فداك كل نفس ● وان كانت لمملكة ملاكا ●
وامنا عطف على قوله دعونا يقول ويامن ان يكون فداك كل نفس وان كان ملكا كبيرا لانا اذا قلنا المملكة اذا كان
يفديك من يساويك ● ومن يظن نثر الحب جودا ● وينصب تحت ما نثر الشباكا ● ومن عطف على قوله
كل نفس ويظن يفتعل من الظن اصله يظتن فقلبت التاء طاء لتوافق الظاء في الاطباق والجهر وابدلت الظاء
طاء لتدغم في التي بعدها ثم ادغمت فيها فصار يطن وهذا تعريض بامراء الملوك يشير الى انهم يجودون لطلب العوض كمن نثر حبا
تحت شبكة لم يعد ذلك جودا بالحب لانه انما نثر لاخذ الصيد الذي هو خير من الحب ● ومن بلغ التراب به كراه ●
وقد بلغت به الحال السكاكا ● يقول وامنا فداك من قصته عماه وغفلته بالتراب وان علت رتبته حاله من حيث
المال حتى بلغ اعلى الجو ● فلو كانت قلوبهم صديقا ● لقد كانت خلائقهم عداكا ● يقول ان ولئك

قلوبهم

قلوبهم تعتقد مودتك اخلاقهم لانها مضادة لاخلاقك يريد ان الملوك وان كانوا اوداءك فانت بينك
وبينهم بون بعيد لانهم لم يبلغوا كرم اخلاقك ولا شرف نفسك وقد بين هذا بقوله ● لانك مبغض حسبا نحيفا ●
اذا ابصرت دنياه ضناكا ● الضناك المراة السمينة الممتلئة باللحم اخذ من الضنك الذي هو الضيق وذلك
لضيق جلدها بكثرة لحمها يقول انت تبغض الشرف النحيف اذا كان مثريا كثير المال يعني اذا كان بخيلا لا يكتسب بماله الشرف
وما يعد من المناقب والمفاخر ● اروح وقد ختمت على فؤادي ● بحبك ان يحل به سواكا ● يقول اروح عنك
وقد سددت على طريق محبة غيرك بان جعلت حبك ختما على قلبي حتى لا ينزل فيه غيرك ● وقد حملتني شكرا طويلا ●
ثقيلا لا اطيق به حراكا ● يقول انا مثقل الحمل بشكرك كالبعير المثقل لا استطيع التحرك والحراك اسم يقام مقام المصدر
يقال حرك تحريكا وحراكا ثم يستعمل بمعنى الحركة ● احاذر ان يشق على المطايا ● فلا تمشي بنا الا سواكا ●
يقول احاذر على دوابي العطب لثقل ما احتملت فلا تمشي بنا الا ضعيفة يقال الدواب تتساوك سواكا اذا مشت هزلى ضعيفة
ومنه قول ابن [illegible] ● الى الله اشكو اليوم ان جياد مازن بجيادنا تساوك هزلى مخهن قليل ●
لعل الله يجعله رحيلا ● يعين على الاقامة في ذراكا ● الذرى الكنف والناحية يقول ارجو من الله ان يجعل
هذا الفراق سببا للاقامة عندك بان اصلح اموري واعود اليك او بان احمل اهلي الى حضرتك فاقيم عندك رخي البال
وهذا من قول عروة بن الورد يقول سليمى لو اقمت بارضنا ● ولم تدر اني للمقام اطوف ●
فلو اني استطعت خفضت طرفي ● فلم ابصر به حتى اراكا ● يقول لو قدرت لغمضت عيني ولم ارفع بصري
الى احد بالنظر اليه حتى اعود اليك ● وكيف الصبر عنك وقد كفاني ● نداك المستفيض وما كفاكا ●
يقول كيف اصبر عنك وقد اكتفيت بما جدت علي ولم يكفك ذلك لانك تريد ان تعطيني فوق ما اعطيتني وانا غير
مستزيد واذا كانت الحال هذه لم اصبر عنك واسرع العود اليك ● اتتركني وعين الشمس نعلي ● فيقطع مشيتي فيها الشراكا ●
يقول اذ كنت بحضرتك كنت من الرفعة كمن انتعل الشمس واذا رحلت عنك قطع مشيتي شراك تلك النعل فيزول عني سبب
الرفعة وقوله اتتركني معناه اتركك وهو استفهام انكار اي لا اتركك ولكن من تركته فقد تركك فقلب الكلام
كما قال الآخر ● كما اسلمت وحشية وهقا ● والوهق يسلم الوحشية ومثله كثير ● ارى اسفي وما سرنا شديدا ●
فكيف اذا غدا السير ابتراكا ● الابتراك سرعة السير يقول انا شديد الاسف ولم اسر بعد فكيف يكون اسفي اذا
اسرع بي السير وهذا من قول اشجع السلمي ● فها انت تبكي وهم جيرة ● فكيف تكون اذا ودعوا ● لقد شنعوا بك حال الحلول
ولو رحلوا انتم لم يشنعوا ● الطمع في العيش بعد الفراق ● محال لعمرك ما تطمع ● ومثله قول الآخر لقد كنت ابكي خيفة لفراقه ●
فكيف اذا بان الحبيب مع ذعا ● وهذا الشوق قبل البين سيف ● وها انا ما ضربت وقد احاكا ● يقول
الشوق علي كالسيف الذي يعمل عمله وقد اثر في وما ضربت به بعد ويروى وها انا ذا ضربت ●
اذا التوديع اعرض قال قلبي ● عليك الصمت لا صاحبت فاكا ● يقول اذا ظهر التوديع قال لي قلبي اسكت
ولا تتكلم بالوداع ويجوز ان يكون المعنى لا تمدح غيره ومعنى لا صاحبت فاك اي لا نطقت ●

ولولا ان اكثر ما تمنى . معاودة لقلت ولا امنا كا . اى ولولا ان اكثر ما تمنى قلبى ان يعاود حضرتك
لقلت له ولا بلغت انت ايضا مناك من الارتحال حتى لا افارقه ولكنه يتمنى الارتحال للعود
قد استشفيت من داء بداء . واقتل ما اعلك ما شفا كا . يقول القلب قد استشفيت من داء النزاع الى الاهل
والوطن بداء الفراق من الممدوح وما شفاك من ذا النزاع هو اقتل ما اعلك اى تداويت من فراقه بما هو قتل لك من
راحك اليك . فاستر منك نجوانا واخفى . هموما قد اطلت لها العراكا . يقول استر منك يا عضد الدولة ما يجرى
بينى وبين القلب من المناجاة واخفى عنك هموم فراقك التى قد اطلت مزاحمتها ومغالبتها
اذا عاصيتها كانت شدادا . وان طاوعتها كانت ركاكا . اى هذه الهموم اذا عاصيتها فى فراق الممدوح
اشتدت على او طاوعتها فى الاقامة عنده سهلت شدتها وصارت ركيكة ويمكن ان يحمل على هموم الاهل
والولد فيقول اذا عصيت هذه الهموم واقمت عندك اشتدت على وان اطعتها فى الارتحال سهلت ولانت
وكم دون الثوية من حزين . يقول له قدومى ذا بذا كا . الثوية مكان بالكوفة يقول كم دونها من انسان
حزين بفراقى اذا قدمت سر بقدومى فيقول له القدوم هذا السرور بذاك الغم الذى لقيته لغيبته كما قال
الطائى وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع . ومن عذب الرضاب اذا انخنا
يقبل رحل تروك والورا كا . تروك اسم ناقة حمله عليها عضد الدولة والوراك شىء يتخذه الراكب
كالمخدة تحت وركه وجمعه ورك ومنه قول زهير الا القطوع على الاجواز والورك يقول كم هناك من شخص
عذب الرضاب اذا انخت اليه ناقتى قبل رحلها لانها ادنتنى منها . يحرم ان يمس الطيب بعدى
وقد علق العبير به وصاكا . صاك الشىء بالشىء اذا التصق يقول لم يمس بعدى طيبا حزنا على فراقى ومع ذلك يشم منه
روائح الطيب حتى كان العبير قد لصق به . ويمنع ثغره من كل صب . ويمنحه البشامة والاراكا
اى لا يصل الى ثغرها عاشق لعفتها فهى تصونها عن تقبيلهم وتمنع ثغرها السواك المتخذ من هذين الشجرين
والبشامة شجرة يستاك بفرعها ومنه قول جرير اتنسى اذ تودعنا سليمى بفرع بشامة سقى البشام وكذلك
الاراك ذكره كثير فى الاشعار . يحدث مقلتيه النوم عنى . فليت النوم حدث عن نداكا . يقول
اذا نام راى خيالى فى النوم فليت نومه حدثه عن احسانك الى ليعذرنى فى المقام عندك
وان البخت لا يعرقن الا . وقد انضى العذافرة اللكاكا . يعرقن ياتين العراق والعذافرة الناقة
الشديدة ومنه قول العبدى عذافرة كمطرقة القيون . واللكاك المكتنزة اللحم يقول
النوم حدثه ان ركابنا لا تبلغ العراق الا وقد هزلها ثقل ما حملت من نداك وانضى فعل نداك
وما ارضى لمقلته بحلم . اذا انتبهت توهمه ابتشاكا . اى وان حدثه النوم فلست ارضى له بحلم
يتوهمه كذبا عند الانتباه والبشك والابتشاك الكذب . ولا الا بان تصغى واحكى . فليتك لا يتيمه هواكا
روى ابن جنى فليته وهو على حذف الاشباع كما انشده سيبويه وما له من مجد تليد وذكر ما قبل هذا فى قوله



تعرضت به فى الافواه الشهايا . يقول ولا ارضى بشىء الا بان يستمع الى واحكى له فليته لا يصير متيما بحبك
اذا حكيت له احسانك وانعامك لان الاحسان يستعبد الانسان . وكم طرب المسامع ليس يدرى
ايعجب من ثناى ام من علاكا . يقول وكم من انسان تطرب مسامعه اذا سمع شعرى فيك ولا يدرى ايتعجب
من حسن ثناى ام من علوك اى ان كلاهما عجب . وذاك النشر عرضك كان مسكا . وذاك الشعر فهرى والمداكا
النشر الرائحة الطيبة ويريد به الثناء يقول ذاك الثناء الطيب الرائحة هو عرضك كان بمنزلة المسك وكان شعرى
بمنزلة الفهر وهو الذى يسحق به الطيب وطيب المسك انما يظهر بينهما كذلك رائحة الثناء انما تفوح بالشعر وهذا من قول
ابن الرومى . وما ازداد فضل فيك بالمدح شهرة بلى كان مثل المسك صادف محوضا والمحوض الذى يحرك به الطيب
وذاك لا يزيد الطيب فضلا بل يظهر رائحته كذلك الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ولا يزيد فضلا
فلا تحمدهما واحمد هماما . اذا لم يسم حامده عناكا . يقول لا تحمد الفهر والمداك اللذين جعلتهما مثلا
لشعرى واحمد نفسك فانك تستحق الحمد بخصالك الحميدة وقوله اذا لم يسم حامده عنى به نفسه يقول اذا لم يسم
الممدوح فى شعرى كنت انت المعنى به . اغر له شمائل من ابيه . غدا يلقى بنوك بها اباكا . يقول انت
ورثت شمائل ابيك وكما ورثتها اباك تورثها ابناءك فهم يلقون اباك بتلك الخلائق التى ورثوها منك
وحقه ان يقول اباهم لكنه خاطب اباك اشارة الى انهم لم يبلغوا بعد رتبتك حتى ينسبهم بل ينسبهم اباك
وفى الاحباب مختص بوجد . وآخر يدعى معه اشتراكا . اذا اشتبهت دموع فى خدود . تبين من بكى ممن تباكا
اى تشبه حال الاحباب فمنهم من يكون حزينا مخصوصا بالوجد وقد يكون منهم من يدعى محل الاشتراك فى الوجد
ولا يكون لدعواه حقيقة وانما يعنى انه غير منتحل للمودة بل هو صحيح الموالاة ليس كمن يدعى الاشتراك من غير حقيقة
اذ منت مكرمات ابى شجاع . لعينى من نواى على اولاكا . روى ابن جنى وابن فورجة من نواى
بالنون قال ابن جنى اى منعت مكرماته عينى ان تجرى منها دموع كاذبة او اختار البعد عنه والمقام عند من سواه
وقال ابن فورجة يريد ان مكرمات ابى شجاع تذم لعينى على اهلى الذين اقصدهم من نواى عنك اى اشتهى ابدا علام منك
والبعد عن اولئك فيكون الذمام اذا على اهله لعينيه وهم انما يخافون من نوى ابى الطيب وهذا كما تقول اذم لهند على
عاشقها من الوصول اليها زمن البصرة اى لهذا ذمام من الوصول اليها ما دامت بالبصرة على عاشقها فعاشقها لا يصل
اليها ما دامت هناك هذا الذى حكيت كلامهما ولم يظهر معنى البيت ببيانهما ومعنى اذم له على فلان اذا منعه منه
واجاره عليه كما قال . بهم ممن اذم لهم عليه كريم العرق والحسب النضار . اى منعهم منه يقول مكرماته منعت عينى
وعقدت لها النوى عقدا على اهلى من فراق عضد الدولة ويكون على من صلة اذم . وروى من ثواى مقصور الثواء
بمعنى المقام . والمعنى مكرماته اذمت لعينى من المقام عليهم اى عقدت لعينى عقدا يومنها من النظر الى اولئك يريد انها
تقصر بها على عضد الدولة فلا تنظر الى غيره وعلى يكون من صلة الثواء . فزل يا بعد عن ايدى ركاب
لها وقع الاسنة فى حشاكا . يقول للبعد تنح عن ايدى هذه المطايا فانها تقطعك كما تقطع الاسنة الحشا

وآيا شئت يا طرقي فكوني ۰ اذاة او نجاة او هلاكا ۰ هذا الكلام ضجر يقول لطرقه كوني كيف شئت
فاني لا ابالي وان كان الهلاك في سلوكك ۰ فلو سرنا وفي تشرين خمس ۰ رأوني قبل ان يروا السماكا ۰
هذا الكلام فيه حذف وتقديم وتأخير وتقديره فلو سرنا في تشرين وقد مضت منه خمس واذا اختل الحذف بالكلام
ولم يظهر المعنى لم تجز والسماك تطلع لخمس خلون من تشرين الاول وهذه مبالغة وذكر سرعة السير والرجوع
الى اهله يقول لو اخذت في السير واخذ السماك في الطلوع لسبقته في الطلوع عليهم وهم بالكوفة كأنه قال اسبق
النجم بسرعة السير ۰ يشرد يمن فناخسر عني ۰ قنا الاعداء والطعن الدراكا ۰ والبس من رضاه في طريقي
سلاحا يذعر الابطال شاكا ۰ يقول رضاه لي بمنزلة السلاح وسلاح شاك بمعنى شائك اي ذو شوكة وهذا
كقولهم كبش صاف ويوم طان على حذف العين ۰ ومن اعتاض منك اذا افترقنا ۰ وكل الناس زور ما خلاكا ۰
هذا كقول عمران بن حطان ۰ انكرت بعدك من قد كنت اعرفه ۰ ما الناس بعدك يا مرداس بالناس ۰ ومثله لابي الطيب
انما الناس حيث انت الس ۰ وما انا غير سهم في هواء ۰ يعود ولم يجد فيه امتساكا ۰ يقول انا في الخروج
منه عندك وقلة اللبث في اهلي كالسهم الذي يرمى به في الهواء فيذهب وينقلب سريعا قال ابن جني لم يعلل في سرعة
الاوبة وتعجيل اللبث بهذا في المبالغة هذا كلامه والبيت مدخول ولم يعرف ابن جني وجه فساده وهو ان كل سهم رمي به
في هواء العالي ولا يعود الا ما علي به ولم يذكر في البيت ما يدل على انه اراد الهواء العالي ۰
حشى من الهوى ان يراني وقد ۰ فارقت دارك واصطفاكا ۰ روى ابن جني اصطفاكا بكسر الطاء وقال
الاصطفاء ممدود فقصره وقد احتج عليه باثني عشر بيتا كله مستغنى عنه لان قصر الممدود في الشعر اشهر من ان يحتاج فيه
الى ذكر الشواهد وانكر ابن فورجه هذه الرواية ورواه مفتوح الطاء على انه فعل وقال استحيي من الله اذا فارقت داره
واختياره اياه اعني اختيار الممدوح للمتنبي بل لا وجه لحيائه فعله ذلك اذ ليس من مفارقته وزهدي اختياره اياه ازكى حوبا.
وانما استحيي من الله اذا فارقت دار الممدوح والله تعالى قد اصطفاه على خلقه واختاره وكل من فارقه يجب ان يستحيي من خالقه
هذا المعنى موضع حياء على مذهب الشعر والشعراء في تعظيم الممدوح واظهار الرغبة فيه مذهب مشهور لا ينكر وقال الضال لا معنى
لحياء المتنبي من الله اذا فارق دار عضد الدولة واصطفاه بل يجب ان يتقرب الى الله بتلك المفارقة والزهد في داره وانما يقول
انا استحيي من الله ان افارقك وقد اصطفاك الله ووكل اليك ارزاق العباد الا تراه كيف بين وجه حيائه من الله
اذ ذكر اصطفاءه له ولو لم يذكره لكان لا يتخلص له من الحياء من الله بمفارقة دار عضد الدولة هذا كلامه
في هذا البيت في كتابيه التجني والفتح وهو صحيح والمعنى ما قاله والرواية الصحيحة بفتح الطاء

تم ديوان المتنبي الذي رتبه بنفسه تمت الاف واربعماية وتسع قافيه
والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله
وصحبه الطيبين الطاهرين
اجمعين

قال الشيخ الامام رحمة الله عليه انما دعاني الى تصنيف هذا الكتاب مع خمول الادب وانقراض
زمانه اجتماع اهل العصر قاطبة على هذا الديوان وشغفهم بحفظه وروايته والوقوف على معانيه
وانقطاعهم عن جميع اشعار العرب جاهليها واسلاميها الى هذا الشعر واقتصارهم عليه في تمثلهم ومحاضراتهم
وخطبهم ومقاماتهم حتى كان الاشعار كلها فقدت وليس ذلك الا لتراجع الهمم وخلو الزمان عن الادب
وتقاصر الرغبات وقلة العلم بجوهر الكلام ومعرفة جيده من رديه ومطبوعه من متكلفه مع ولوع الناس
بهذا الديوان لا ترى احدا يرجع في معرفته الى محصول او يشفي بيانا عن مودعاته وغوامض معانيه ومشكلاته
وانما المفزع الى فسر ابي الفتح بن جني وهو في ذلك كقول من قال ۰ اصبحت ترجو الغوث من قبلي ۰
والمستغاث اليه في شغل ۰ فانه اقتصر في كتابه على تفسير الالفاظ واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة
والنحو الغريب حتى اشتمل كتابه على عظم نوادر ابي زيد وجميع كتاب سيبويه واكثر مسائله
ونحو من عشرين الفا من الابيات الغريبة وحشاه بحكايات باردة وابيات واخبار عن العرب
غريبة نادرة لا يحتاج في فسر هذا الديوان الى شيء منها ۰
والله تعالى ذكره يتغمدنا واياه بسعة رحمته
وجميل عفوه انه الغفور المنان
المتفضل بالاحسان
وصلى الله على سيدنا ونبينا
محمد المصطفى وآله
وصحبه
اجمعين